

MBDAW

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

سلسلة أحياء التراث الإسلامي

(٧٩)

جمهورية العراق  
ديوان الوقف السني  
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

# التلخيص في تفسير القرآن العظيم



تأليف

موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصل  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفي ٦٨٠هـ/١٢٨١م)

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور محي هلال السرحان

المنشور



سلسلة إحياء التراث الإسلامي  
(٧٩)

جمهورية العراق  
ديوان الوقف السني  
مركز البحوث والدراسات الإسلامية



# التلخيص في تفسير القرآن العظيم

تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م)

دراسة وتحقيق  
أ.د. محيي هلال السرحان

الجزء الاول

٢٠٠٦ م

١٤٢٧ هـ





جميع الآراء التي في هذا المطبوع لا تمثل رأي المركز



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۚ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ ۚ  
مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۚ  
تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

[فصلت: ٤١ — ٤٢]







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله العزيز الحميد، الذي ﴿هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ  
الْوَدُودُ ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ عَلَّمَهُ  
الْبَيَانَ ﴿وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾.

أحكم آياته للأنام، ووضع فيه الميزان، وجعله نوراً لهم في كل آن.  
يستهدون بهديه، ويستظلون بظله، ويستنبطون منه على مر العصور  
والازمان، ما شرعه لهم ربهم العزيز المجيد، وأودعه فيه من القول  
البليغ والحكم السديد ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ  
مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ أنزله بلسانهم ومألوف تعبيرهم وبيانهم، ليكون ظاهر  
الحجة، سديد المحجة.

وبعث لهم خير خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله، سيدنا محمداً ﷺ؛ ليكون  
لهم مبلغاً ومعلماً، ومرشداً ومقوماً، فشرح لهم آياته وبين لهم أسرار  
نظمه ومفرداته، وليكون عليهم ﴿شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ وداعياً إلى  
الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴿وَلِيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً  
كَبِيراً﴾ فأدى الأمانة، ونصح الأمة، وخلف لأبناء أمته ما يعينهم على  
فهم آيات القرآن، وتطبيقها ببسر ولطف وإحسان، في ضوء ما فسر  
لهم عملياً، الى جانب ما كان يفسره لهم لفظياً، وما كان يشير اليه من

اتباع السلوك المستقيم في تفسيره حين كان حيا.

ثم جاء من بعده صحابته الكرام رضوان الله عليهم فساروا في مسالك الافهام واستنباط الاحكام في الطريق الذي مهده لهم رسولهم الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم، اذ أخذوا عنه فهمهم للآيات وتطبيقه لأحكامها البينات ولم يتخلفوا عن اتباع نهجه وطريقته في تطبيق أحكام تلك الآيات في حياتهم وصلاتهم، وحجهم وزكاتهم، وجهادهم ومعاملاتهم، في ضوء الكتاب، وما أجمل من آياته، وضوء أحاديثه ﷺ القولية والعملية وتقريراته، ولم يألوا جهداً في المحافظة على روح الايمان والتواضع والسلامة التي غرسها فيهم لكونه قدوتهم وما وجهه اليهم من تعليماته؛ من التحرج الشديد في الخوض في موضوع ما بدون علم.

ولما استجد لهم ما استجد من ضروب الأحداث وصنوف المعاملات فزعوا الى تلك الآيات، ووجدوا فيها ما وجدوا، وأعملوا الذهن في ما لم يجدوا، فاجتهدوا فيها بما اجتهدوا؛ ليستنبطوا منها الأحكام العملية في ما جد لهم من الوقائع والاحداث، ونفذوا ما اجتهدوا فيه، فمهدوا الطريق أمام الأجيال، لسير معاني ذلك الكتاب الواسعة الكثيرة، وأحكامه الثرة الغزيرة.

فسار على نهجهم أوائل التابعين، ومن تبعهم في القرن الاول وأوائل الثاني من المفسرين.

ثم جاءت أمم من بعدهم ولا تعد ولا تحصى لاطهار تفصيلات آيات القرآن التي لا تنفذ ولا تستقصى.

وفي كل حقبة تظهر لتلك الآيات معان جديدة صافية، واسرار كانت عن المدارك والافهام خافية.

وسلكت طرق في التفسير والتأويل، ومناهج في الاستنباط من التنزيل مختلفة الأهواء والمشارب، ومتباينة المقاصد والمذاهب:

فمنهم من يعتمد على التفسير بالمأثور والمنقول، ومنهم من يعتمد على التفسير بالرأي عن طريق الدال والمدلول وغرائب القول، وأغرب بعضهم واغرق في التأويل، حتى انفرد أقوام بغريب تفسيراتهم، وابتعدت عن الحق مآلات تقديراتهم واجتهاداتهم... فكان هناك الى جانب التفسير المحمود المنيف، السائر على وفق مقتضيات اللغة ومقتضيات الشرع الحنيف، من يميل الى الرأي المجرد والهوى، ممن ركب أهواءه فضل وهوى، وابتعد عن نور الحق والهداية، وركب متن الضلال والغواية، بالايغال في التفسيرات الباطنية، والابتعاد عن المعاني الربانية.. الأمر الذي أدى الى دراسة هذا الامر الخطير، ووضع الضوابط والحدود لقواعد علم التفسير.

فوضعوا للتفسير بالرأي والمفسر شروطاً وافية، تعصم من الوقوع في الضلال والتردي في سحيق الهاوية؛ من ضرورة الاعتماد على المفاهيم اللغوية والأحاديث السنية، وعدم مخالفة الاحكام الشرعية،

ومأثور الأقوال المروية.

لذلك ظهرت مجاميع من كتب التفسير بالرأي الجائز، تسير في ظل وضع اللغة، والمأثور من المرويات، وسارت بخطى واسعة، فاختص بعضها باللغة ووجوه الاعراب، واختص آخرون بالبيان والبلاغة والاساليب، وآخرون بالفقه والاحكام العملية، وآخرون بالعقائد وعلم الكلام وأصول الدين الاعتقادية، وآخرون بالتاريخ والسير والتراجم، وآخرون بالمواعظ والمجاهدات، وآخرون بالتفسيرات العلمية، وآخرون بالعلوم الأخرى الحديثة، كعلم النفس وعلم الادارة، وعلم الاجتماع، وهكذا، مما فصلنا القول فيه في كتابنا "مناهج المفسرين"<sup>(١)</sup>.

ومن بين التفاسير المعتدلة تفسير ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) الذي لخصه الامام الزاهد والعالم الرباني موفق الدين أحمد بن يوسف الموصللي المعروف بالكواشي (المولود سنة ٥٩١هـ = ١١٩٥م المتوفى ٦٨٠هـ = ١٢٨١م) من تفسيره الكبير المسمى "تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر" (المتدبر) تيسيراً على طلبة العلم.

وتفسيره "التلخيص" هذا الى جانب اهتمامه بالمعاني المأخوذة من الوضع اللغوي ومن المأثور من أحاديثه ﷺ وأقوال المفسرين المعتدلين الذين سبقوه، يتميز بالاهتمام الزائد باللغة والاعراب، وحرصه على بيان اصناف الوقوف، ووجوه القراءات الجائزة، وما ينبني على

---

(١) مناهج المفسرين ص: ٩٧ وما بعدها.



اختلاف اللغة أو الاعراب، أو اختلاف الوقف أو القراءة من اختلاف المعاني والأحكام الى جانب وضوح سداد رأيه في التفسير، واختياره لأوجه القراءات والاعراب والوقوف وعرضه للاوجه المحتملة فيها وترجيحه للوجه الراجح منها.

والى جانب أهميته من هذه النواحي، فهو تأليف عالم زاهد كبير القدر<sup>(١)</sup>، عرف بانصرافه عن مباهج الدنيا، وإعراضه عن رفقة الامراء والملوك، وصاحب الكرامات<sup>(٢)</sup>، الذي كان له وقع في النفوس وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتآله، كما يقول الذهبي<sup>(٣)</sup>.

إضافة الى اشتهار تفسيره بين العلماء وتوثيقهم لمؤلفه وكثرة نقولهم عنه، وثنائهم العاطر على مؤلفه الزاهد الرباني مما سنذكره في مابعد... وقد كانت لي مع هذا التفسير قصة طريفة كانت من جملة الدوافع التي دفعتني الى تحقيقه، خلاصتها أنه في ربيع عام ١٩٨٩م زارني أخي العزيز الاستاذ الدكتور محسن عبدالحميد حين كنت عميداً للمعهد العالي لإعداد الأئمة والخطباء، ومعه شيخ وقور، وبعد السلام بدأ الدكتور محسن حديثه قائلاً ما معناه أن هذا الشيخ الكريم قد حمل اليّ هذا الكتاب المخطوط ورجاني أن أقوم بنشره لما فيه من شرح لمعاني

---

(١) مرآة الجنان: ١٥١/١.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٧.

(٣) سير أعلام النبلاء - دار الفكر - ٣٥٢/١٧.

آيات القرآن الكريم وأحاديث رسولنا الكريم سيدنا محمد ﷺ ولم يذكر لي اسم ذلك الرجل. وواصل حديثه قائلاً: وبعد أن رأيت الكتاب وقلبت كثيراً من صفحاته، واتضح لي أهميته، أحبته قائلاً: إنني سأوصلك الى من هو مختص بتحقيق المخطوطات أكثر مني (وذكر أوصافاً جميلة كثيرة في الثناء على شخصي الضعيف تواضعاً منه ونبلاً، والا فهو في علمه الغزير ومقدرته العلمية استاذنا الجليل، ولسنا نحن الا من تلاميذه فجزاه الله خير الجزاء على مشاعره نحوي) وواصل حديثه معي قائلاً: فجئت به اليك أخي العزيز، وكلي أمل بأن تسعف طلبه، وها أنا أقدم إليك الكتاب من يده الكريمة الى يدك المباركة، عسى أن يحظى هذا الكتاب برعايتك فيتسنى لك تحقيقه وطبعه خدمة للقرآن الكريم، وصونا لهذا الكتاب من الضياع.

وبعد أن شكرته على ثقته وحسن ظنه، وتوسمه في أهلية العمل لمثل هذا الشرف العظيم تناولت الكتاب وتصفحته فوجدته جزءاً نفيساً يضم القسم الاول من كتاب ((التلخيص)) الذي نقوم الآن بتحقيقه، ويحتوي على تفسير الكتاب العزيز من أوله حتى نهاية سورة الاسراء مقروءاً على مؤلفه في حياته في مجالس آخرها رابع رجب من شهور سنة ٦٦٦هـ أي قبل وفاة المؤلف رحمه الله بربع عشرة سنة، الى جانب ما تميز به من الضبط والاتقان.

وقد كان لطفاً من أخي الكريم الاستاذ الدكتور محسن اذ رشحني

لهذا العمل العظيم الذي قد صادف هوئى كريماً في نفسي، وميلاً عظيماً صادقاً ومخلصاً لخدمة كتاب الله سبحانه وتعالى بتحقيقه ونشره، واحياء لأثر قد كان ضائعاً لولا أن تداركه هذا الرجل الكريم.

ومنذ أن تسلمت هذا الجزء وأنا أشعر بعظم المسؤولية للوعد الذي قطعته لهذا الرجل الكريم، بتحقيق الكتاب ونشره فكنت حريصاً على جمع نسخه المخطوطة لأن هذا الجزء انما يضم الجزء الاول، أي النصف الاول من تفسير القرآن الى نهاية سورة الاسراء كما ذكرت، فعمدت الى تصوير ما قد توفر من أجزائه في مكتبة الاوقاف العامة في بغداد وفي مكتبة المتحف العراقي، ومكتبة الاوقاف العامة في الموصل، وذلك قبل احتلال بغداد، ولما كان التصوير يتم على (الميكرو فيلم) ثم يحتاج بعد ذلك الى نقله الى البياض لذلك كلفني هذا العمل مبالغ كبيرة جداً بالنسبة الى مشروع فردي لكنني لم أتردد في تحمل هذه التكاليف؛ محتسباً ذلك في خدمة كلام الله العزيز...

وبعد اكمال تصوير جميع النسخ بدأت بنسخ المادة من الاصل ومقابلة النسخ، والقيام بخدمة النص وتوثيقه بما يستلزمه التحقيق الفني كما سأذكره في منهج التحقيق.

وبعد إتمام متطلبات التحقيق قدمت للنص بدراسة موجزة جداً عن المؤلف وعن الكتاب لا يتسع المجال للتوسع فيها، فان ذلك من أعمال الباحثين.

وحرصاً على إخراج النص بصورته الدقيقة المتقنة، فقد كان العمل يجري بتمهل وتؤدة فاستغرق هذا الوقت الطويل، وكنت بين الحين والحين أسمع بمحاولات لطبعه.. وها قد مضى وقت طويل جداً ولم يظهر لذلك أي أثر، وقوى عزمي كثيراً أن النسخة التي توفرت لدي نادرة جداً لم تتوفر لأحد...  
هذا من جهة.

ومن جهة أخرى ما لمست من حرص أخي العزيز وزميلي الكريم الأستاذ الدكتور عبدالرزاق احمد الحربي على الاسراع بانجازه حين لمس أهمية هذه النسخة، فجزاه الله خيراً، وشكر الله له سعيه، ووفقه الى ما فيه الخير. فشددت العزم اكثر، وواصلت العمل بهمة لاكمال تحقيقه واخرجه الى النور رغم الظروف القاسية التي نمر بها بعد أن كان حبيس الخزانات تعبت به عوامل البلى وعاديات الزمان.

وجاء عملي هذا في قسمين

الاول القسم الدراسي: تناولت فيه كما أسلفت القول دراسة وجيزة عن المؤلف وعن الكتاب وقعت في مبحثين:

الاول في المؤلف وعصره والثاني في الكتاب ومنهجه.

والقسم الثاني القسم التحقيقي، وهو نص الكتاب محققاً تحقيقاً علمياً، وقد حرصت جهد الامكان على الاقتصاد في التعليقات الا حين تضطرني الحاجة الى ذلك...



أدعو الله سبحانه وتعالى أن ييسر إتمام طبعه وإخراجه بما يستحق من الاهتمام، وأن يتقبل عملي هذا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم في خدمة كتابه العزيز.

كما أدعوه جلا وعلا أن يكشف الغمة عن هذه الأمة، ويعيد الأمن والإيمان الى نفوس أبنائها، وأن ينصر المجاهدين لطرد الغاصبين المعتدين وأعوانهم الخونة المجرمين، وأن يأخذ بأيدينا وأيديهم إلى ما فيه الخير والتوفيق.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أتقدم بشكر خالص الى الشيخ الجليل الذي قدم الكتاب ولم يعطني اسمه فهو كالجندي المجهول جزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أخي الكريم الاستاذ الدكتور محسن عبدالحميد على تفضله باختيارى للقيام بتحقيق هذا الأثر النفيس، وحسن ظنه بي جزاه الله خيراً، والاستاذ الفاضل الدكتور احمد عبدالغفور أعانه الله على تحمل المسؤولية في هذا الوقت العصيب.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أخي الكريم الاستاذ الدكتور عدنان محمد سلمان لرعايته هذا التراث الخالد، وعنايته بالعلم والعلماء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أخي الحبيب الاستاذ الدكتور عبدالرزاق أحمد الحربي لجهوده الحثيثة في إحياء التراث وجميع من

شارك في هذا العمل المبارك فلهم منا التحية والشكر...  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

محقق الكتاب  
الاستاذ الدكتور محيى هلال السرحان  
الاعظمية في  
الاول من ذي الحجة ١٤٢٦  
الاول من كانون الثاني ٢٠٠٦

## القسم الاول القسم الدراسي

ويقع في مبحثين

الاول: في التعريف بمؤلف التفسير موفق الدين الكواشي وعصره.

الثاني: في التعريف بكتاب (التلخيص في تفسير القرآن العظيم).

## **المبحث الاول**

### **في التعريف بمؤلف التفسير موفق الدين الكواشي وعصره**

ويضم هذا المبحث عشرة مطالب:

الاول: اسمه ونسبه ونسبته.

الثاني: عصره.

الثالث: مولده.

الرابع: حياته أجمالاً.

الخامس: ثقافته.

السادس: شيوخه.

السابع: تلاميذه.

الثامن: اجازته للعلماء.

التاسع: مؤلفاته.

العاشر: وفاته.



## المطلب الاول

اسم مؤلف التفسير موفق الدين الكواشي ونسبه ونسبته

هو موفق الدين أبو العباس أحمد<sup>(١)</sup> بن يوسف بن رافع بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصللي الكواشي.  
والشيباني نسبة الى بني شيبان قبيلة عربية مشهورة لها بطون كثيرة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر ترجمة الكواشي في:

تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب: ٨٣٩/٥ الترجمة ١٩٠٤، ذيل مرآة الزمان: ١٠٤/٤، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٦٨٠، سير أعلام النبلاء (ط دار الفكر): ٣٥٢/١٧ الترجمة ٦٤٨٨، العبر (ط: زغلول) ٣٤٣/٣، المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٦، مسالك الابصار في ممالك الأمصار: ١٣٠/٥، تالي كتاب وفيات الاعيان: ٤٢، نكت الهميان في نكت العميان: ١١٦، الوافي بالوفيات: ٢٩١/٨ الترجمة ٣٧١١، درة الاسلاك: ٦٨، تذكرة النبيه: ٦٨/١، مرآة الجنان: ١٩٢/٤ طبقات السبكي: ٤٢/٨ الترجمة: ١٠٦٣ غاية النهاية: ١٥١/١ الترجمة: ٧٠٠ السلوك: ٧٠٥/٢/١ طبقات ابن قاضي شهبة: ٤٦١/٢ الترجمة: ٤٣٠، المنهل الصافي: ٢٧٧/١ الترجمة: ١٤٣، النجوم الزاهرة: ٣٤٨/٧، بغية الوعاة: ٤٠١/١ الترجمة: ٧٩٦ طبقات المفسرين للداوودي: ٩٨/١ الترجمة: ٩١، شذرات الذهب: ٣٦٥/٥، منهل الاولياء: ١٢٩/٢ روضات الجنان: ٣٠٤/١ الترجمة: ٩٨ منقولة نصا من بغية السيوطي، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢١٨/٤، موسوعة الموصل الحضارية: ٣١/٣ - ٣٤، موسوعة حضارة العراق: ١١/١٠ - ١٢، ومصادر اخرى ستأتي في أثناء الكلام عن كتبه وعصره.

(٢) لب اللباب في تحرير الانساب: ١٥٨.

والكواشي نسبة الى كواشة بالفتح والتخفيف، وهي قلعة من أعمال الموصل<sup>(١)</sup>، وسماها ياقوت كواشى<sup>(٢)</sup>، وقال: هي قلعة حصينة في الجبال التي في شرقي الموصل. ليس اليها طريق الا لراجل واحد وكانت قديماً تسمى أردمشت وكواشى اسم لها محدث<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المختصر من تاريخ ابن الجزي: ٣٠٦، سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧ ومعرفة القراء الكبار: ٦٨٥/٢، مسالك الأبصار: ١٣٠/٥ نكت الهميان: ١١٦، الوافي بالوفيات: ٢٩١/٨ طبقات السبكي: ٤٢/٨ مرآة الجنان: ١٩٢/٤، طبقات المفسرين للداوودي: ٩٩/١، شذرات الذهب: ٣٦٦/٥.

(٢) معجم البلدان: ٤٨٦/٤.

(٣) المصدر نفسه، وانظر تاريخ الادب العربي في العراق لعباس العزاوي: ١٦١/١.

## المطلب الثاني

### عصر الكواشي

عاش موفق الدين الكواشي في عصر مثقل بالاضطرابات والاحداث العنيفة والخطيرة.

ففي مدة حياته (ولد ٥٩١هـ = ١١٩٥م وتوفي ٦٨٠هـ = ١٢٨١م) شهد العالم الإسلامي فتنًا وحوادث بل أهوالاً لم ير مثلها في سابق عهوده؛ نتيجة ضعف الادارة وانحلالها.

فهنالك في المشرق الدولة الخوارزمية والغزنوية وغيرهما، وصراعهما مع التتار في أول ظهور امرهم.

والدولة الأتابكية في الموصل والارائقة شمالهم، والدعوة الإسماعيلية في مصر والمشرق ايضاً، والدولة الايوبية في الجزيرة والشام ومصر وجهادها ضد الغزو الصليبي الذي لم تهدأ ثائرتة، والنزاع الحاد بين أطراف السلطة في هذه المناطق، ولا سيما بين افراد الاسرة الايوبية بعد وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ الى جانب الخطر الماحق الذي داهم البلاد الإسلامية من المشرق فسفك الدماء وخرب البلاد وعاث في الارض الفساد وهو هجوم التتار على بغداد ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م وتأهب العالم الإسلامي واستنفاره لرد هذا الهجوم في موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ، ونقل الخلافة الى مصر في سنة ٦٥٩هـ،

وقيام دولة المماليك بعد انتهاء الحكم الايوبي بمقتل تورانشاه سنة ٦٤٨هـ... وغير ذلك.

كل ذلك يعكس لنا الاضطراب الذي تعيشه الأمة آنذاك.

ومع هذا الاضطراب الذي يؤثر كثيراً في عدم استتباب الأمن، وسوء الحالة الاجتماعية والاقتصادية وكثرة الكوارث التي تصيب الاسر وتهدم كيان الأمة — نجد أن العلم لا يزال يجد العناية من أهله، فينبغ في هذا الأتون الملهب والأمن المضطرب الكثير من العلماء الذين واصلوا المسيرة العلمية لأسلافهم منهم المحدثون والفقهاء والقراء والمفسرون والمؤرخون والادباء والاطباء وعلماء الحكمة والطبيعيات... فقد حفلت هذه الحقبة الزمنية بعلماء كبار لا يمكن حصرهم لكثرتهم، نذكر منهم بعضاً على سبيل المثال:

فمنهم الفيلسوف الطبيب ابن رشد الحفيد محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد (المتوفى ٥٩٥هـ) وهو حفيد العلامة المفتي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الفقيه القرطبي.

والمحدث الحافظ تقي الدين عبدالغني<sup>(٢)</sup> بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي (المتوفى ٦٠٠هـ).

---

(١) انظر ترجمة ابن رشد الحفيد في العبر: ١١١/٣ وشذرات الذهب: ٣٢/٤.

(٢) ترجمة عبدالغني في العبر: ١٢٩/٣، البداية والنهاية: ٣٨/١٣.



والمفسر الكبير الامام فخر الدين الرازي محمد<sup>(١)</sup> بن عمر (المتوفى ٦٠٦هـ) صاحب "مفتاح الغيب".  
والفقيه موفق الدين عبدالله<sup>(٢)</sup> بن أحمد المقدسي (المتوفى ٦٢٠هـ) صاحب "المغني".  
والامام الكبير عبدالكريم<sup>(٣)</sup> بن عبدالله الرافعي (المتوفى ٦٢٣هـ) صاحب "العزیز" والمؤرخ المشهور عز الدين بن الأثير علي<sup>(٤)</sup> بن محمد الجرزی (المتوفى ٦٣٠هـ) صاحب كتاب "التاريخ" المعروف "بالكامل".  
والسيف الأمدي ابو الحسن علي<sup>(٥)</sup> بن محمد (المتوفى ٦٣١هـ) صاحب "إحكام الاحكام" في أصول الفقه.  
وأبو الربيع الكلاعي سليمان<sup>(٦)</sup> بن موسى (المتوفى ٦٣٤هـ).

- 
- (١) ترجمة الفخر الرازي في العبر: ١٤٢/٣، البداية والنهاية: ٥٥/١٣.  
(٢) ترجمة ابن قدامة المقدسي في العبر: ١٨١/٣، البداية والنهاية: ٩٩/١٣، شذرات: ٨٨/٥.  
(٣) ترجمة الرافعي في العبر: ١٩٠/٣، شذرات: ١٠٨/٥.  
(٤) ترجمة ابن الاثير في العبر: ٢٠٧/٣، البداية والنهاية: ٥٤/١٣.  
(٥) ترجمة السيف الأمدي في سير اعلام النبلاء: ٣٦٤/٢٢، الترجمة ٢٣٠.  
(٦) ترجمة الكلاعي في العبر: ٢١٩/٣، والشذرات: ١٦٤/٥.

والامام الحافظ الزكي البرزالي ابو عبدالله محمد<sup>(١)</sup> بن يوسف  
محدث الشام (المتوفى ٦٣٦هـ).

والمؤرخ ابن الديبشي ابو عبدالله محمد<sup>(٢)</sup> بن سعيد  
(المتوفى ٦٣٧هـ).

وابن الصلاح الشهرزوري عثمان<sup>(٣)</sup> بن عبدالرحمن  
(المتوفى ٦٤٣هـ).

والضياء المقدسي ابو عبدالله محمد<sup>(٤)</sup> بن عبدالواحد  
(المتوفى ٦٤٣هـ).

والمؤرخ الشهير ابن النجار الحافظ الكبير محب الدين ابو عبدالله  
محمد<sup>(٥)</sup> بن محمود (المتوفى ٦٣٤هـ).

وعالم النحو ابو علي الشلوبين عمر<sup>(٦)</sup> بن محمد الاشبيلي (المتوفى  
٦٤٥هـ).

---

(١) ترجمة الزكي البرزالي في العبر: ٢٢٨/٣، البداية والنهاية: ١٥٣/١٣.

(٢) انظر ترجمة ابن الديبشي في العبر: ٢٣٠/٣، والشذرات: ١٨٥/٥.

(٣) انظر ترجمة ابن الصلاح في البداية والنهاية: ١٦٨/١٣، والشذرات: ٢٢١/٥.

(٤) انظر ترجمة الضياء المقدسي في العبر: ٢٤٨/٣، البداية والنهاية: ١٦٩/١٣.

(٥) انظر ترجمة ابن النجار في العبر: ٢٤٨/٣، البداية والنهاية: ١٦٩/١٣.

(٦) ترجمة الشلوبين في العبر: ٢٥٢/٣، البداية والنهاية: ١٧٣/١٣.

والاصولي المتكلم ابن الحاجب جمال الدين ابو عمرو عثمان<sup>(١)</sup> بن عمر (المتوفى ٦٤٦هـ).

ومجد الدين ابن تيمية ابو البركات عبدالسلام<sup>(٢)</sup> بن عبدالله الحراني الحنبلي (المتوفى ٦٥٢هـ).

وزكي الدين عبدالعظيم<sup>(٣)</sup> المنذري (المتوفى ٦٥٦هـ) الامام الحافظ.

وابن العديم كمال الدين ابو القاسم عمر<sup>(٤)</sup> بن احمد (المتوفى ٦٦٠هـ).

وابو شامة شهاب الدين ابو القاسم عبدالرحمن<sup>(٥)</sup> بن اسماعيل المقدسي (المتوفى ٦٦٥هـ).

والنووي محيي الدين يحيى<sup>(٦)</sup> بن شرف (المتوفى ٦٧٦هـ).

وقاضي القضاة شيخ الإسلام تقي الدين محمد<sup>(٧)</sup> بن الحسين المعروف بابن رزين (المتوفى ٦٨٠هـ).

- 
- (١) ترجمة ابن الحاجب في العبر: ٢٥٤/٣، والبداية والنهاية: ١٧٦/١٣.
- (٢) ترجمة المجد ابن تيمية في العبر: ٢٦٩/٣، البداية والنهاية: ١٨٥/١٣.
- (٣) ترجمة المنذري في العبر: ٢٨١/٣، والبداية والنهاية: ٢١٢/١٣.
- (٤) ترجمة ابن العديم في العبر: ٣٠٠/٣، والبداية والنهاية: ٢٣٦/١٣.
- (٥) ترجمة أبي شامة في العبر: ٣١٣/٣، البداية والنهاية: ٢٥٠/١٣.
- (٦) ترجمة النووي في العبر: ٣٣٤/٣، والشذرات: ٣٥٤/٥.
- (٧) ترجمة ابن رزين في العبر: ٣٤٥/٣، والبداية والنهاية: ٢٩٨/١٣.

وابن خلكان شمس الدين ابو العباس احمد<sup>(١)</sup> بن محمد (المتوفى  
٦٨١هـ).

وغيرهم وهم كثيرون كثرة فائقة خلفت لنا الكثير من الآثار العلمية  
من شتى فنون المعرفة.

فنشأ صاحبنا في وسط تنافس علمي شديد لم يوقف من أواره ولم يحد  
من نشاطه ما أصاب البلاد والعباد في هذه الحقبة، فكان له وجوده  
وحضوره في هذه الساحة العلمية المزدهرة، فقصده طلاب العلم  
والمعرفة لياخذوا عنه فنون العلم التي اختص بها كما سيأتي.

---

(١) ترجمة ابن خلكان في العبر: ٣/٣٤٧، والبداية والنهاية: ١٣/٣٠١.

## المطلب الثالث

### مولده

ذكر معظم المؤرخين الذين ترجموا للشيخ موفق الدين الكواشي أنه قد ولد بقلعة كواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>.

وقد اقتصر بعضهم على ذكر سنة ٥٩٠هـ<sup>(٢)</sup>.

كما اقتصر آخرون على ذكر سنة ٥٩١هـ<sup>(٣)</sup>.

وحدد ابن فضل الله العمري أنها في ربيع الاول من هذه السنة أعني ٥٩١هـ<sup>(٤)</sup>.

وإذا علمنا أن المؤرخين قد اتفقوا على أن وفاته سنة ٦٨٠هـ كما سيأتي بيانه في المطلب العاشر من هذا المبحث وهو مطلب (وفاته)،

---

(١) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦٨٠ سير أعلام النبلاء (دار الفكر) ٣٥٢/١٧، نكت

الهميان: ١١٦ الوافي بالوفيات: ٢٩١/١، طبقات السيكي: ٤٢/٨، طبقات ابن قاضي

شبهة: ٤٦١/٢ طبقات المفسرين للداودي: ٩٩/١.

(٢) معرفة القراء الكبار: ٦٨٥/٢، غاية النهاية: ١٥١/١، أسماء الكتب المتمم لكشف

الطنون: ٢٦٥.

(٣) العبر للذهبي: ٣٤٣/٣، المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٦، مسالك

الابصار: ١٣٠/٥، تالئ كتاب وفيات الاعيان: ٤٢، شذرات الذهب: ٣٦٦/٥.

(٤) مسالك الابصار: ١٣٠/٥.

وذكر بعضهم أنه توفي عن تسعين سنة<sup>(١)</sup> ترجح لنا أن تكون سنة ولادته ٥٩١ هـ وهي تقابل سنة ١١٩٥ م<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تذكرة الحفاظ: ١٤٦٥/٤، تذكرة النبيه: ٦٨/١، النجوم الزاهرة: ٣٤٩/٧، منهل الاولياء: ١٢٩/٢.

(٢) التقويمان الهجري والمبلادي تأليف فريمان جرانفيل ترجمة حسام اللوسي: ٤٦.

## المطلب الرابع

### حياته إجمالاً

تربى موفق الدين الكواشي في حجر والده، فاعتنى به والده منذ صغره ولم يأل جهداً في تعليمه القرآن والقراءات<sup>(١)</sup>، ولم يستكمل ذلك عليه؛ إذ أن أباه قد توفي وهو صغير، فانتقل إلى خاله (لم تذكر المصادر اسمه)، فأشغله خاله بالعلم عنده بالجزيرة (أي جزيرة ابن عمر) إلى أن بلغ عشرين سنة، فسافر إلى الشام، وحج من دمشق إلى بيت الله الحرام، وزار القدس، واشترى لما رجع من دمشق قمحاً من قرية الجابية من أرض نوى، لكونها من فتوح عمر رضي الله عنه، ثلاثة أمداد حملها على عنقه في جراب من دمشق إلى الموصل، ثم زرعها بأرض البقعة من أعمال الموصل، وبقي يعمل بالفاعل (أي بالأجرة) بتلك القرية إلى حين حصد الزرع، واستغله، وأخذ منه ما يقوته، وترك الباقي بذاراً، فلما جاء وقت البذر زرعه، وبقي على هذه الحال كل سنة، حتى بقي يدخل عليه من ذلك القمح جملة مستكثرة يقوم به وبجماعة من أصحابه وزواره<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء (دار الفكر) ٣٥٢/١٧.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٧، وسير أعلام النبلاء: ٣٥٢/١٧.

قال ابن قاضي شهبة: ((اشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل))<sup>(١)</sup>.

وبعد أن أتم تحصيله العلمي أقام بالجامع العتيق نيفا واربعين سنة منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل من أحد شيئاً ولازم الاقراء والعبادة والتصنيف<sup>(٢)</sup>.

قال الذهبي: ((وكان منقطع القرن عديم النظير زهداً، وصلاً، وصدقاً، وتبتلاً، وورعاً، واجتهاداً، صاحب أحوال وكرامات كان السلطان فمن دونه يزورونه فلا يقوم لهم ولا يعبا بهم، ولا يقبل صلتهم<sup>(٣)</sup>)).

وكان غني النفس، متورعاً، محترزاً عن الشبهات، لا يأكل الا طيباً.

قال الصلاح الصفدي: ((وكان كثير الانكار على بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في ما يفعله، واذا شفع لا يردّه))<sup>(٤)</sup>.

---

(١) طبقات الشافعية: ٤٦١/٢ - ٤٦٢.

(٢) طبقات السبكي: ٤٢/٨، والنجوم الزاهرة: ٣٤٩/٧.

(٣) معرفة القراء الكبار: ٦٨٦/٢، والعبر: ٣٤٣/٣، طبقات المفسرين: ٩٩/١، طبقات

ابن قاضي شهبة: ٤٦٢/٢.

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٧، نكت الهميان: ١١٧، الوافي بالوفيات:

٢٩٢/٨.



وكان المتدينون من خواص صاحب الموصل وحاشيته منتمين اليه،  
مبالغين في تعظيمه<sup>(١)</sup>، وكان مشهوراً بالتقى والورع الزائد<sup>(٢)</sup>. وله وقع  
في النفوس وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتأله<sup>(٣)</sup>، وكانت له مجاهدات  
وكشوف وكرامات<sup>(٤)</sup>، ولأهل تلك البلاد فيه اعتقاد عظيم لعلمه  
وزهده<sup>(٥)</sup>.

وكان يقال: إنه يعرف الاسم الاعظم<sup>(٦)</sup>.  
قال السبكي: ((وقيل إنه كان ينفق من الغيب، قال شيخنا الذهبي،  
ولا اعتقد صحة ذلك، ويحكى عنه من الكرامات ما يطول شرحه))<sup>(٧)</sup>.  
وأضرّ، (أي عمي) قبل موته بنحو من عشر  
سنيين<sup>(٨)</sup>، وقيل أكثر من عشر سنين، قال ابن حبيب: ((وكف

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري للذهبي: ٣٠٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧.

(٤) مرآة الجنان: ١٩٢/٤، والنجوم الزاهرة: ٣٤٩/٧.

(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٧، سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧.

(٦) المختار من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٧، وطبقات السبكي: ٤٢/٨.

(٧) طبقات السبكي: ٤٢/٨.

(٨) العبر للذهبي: ٣/٣٤٣، والوافي بالوفيات: ٨/٢٩٢، وأورده الصفدي أيضاً في كتابه

الآخر نكت الهميان ص ١١٦ غير أنه تصحفت فيه العشر الى عشرين، وانظر الخبر

في طبقات ابن قاضي شهبة: ٢/٤٦٢، وبغية الوعاة: ٢/٤٠١.

بصره قبل موته بأكثر من عشر سنين، وتلقى ذلك بالرضى والتسليم))<sup>(١)</sup>.

قال تلميذه الشيخ تقي الدين أبو بكر المقصاتي: ((غبت عنه سنة ونصفاً، فجئت ودققت الباب، وكان قد أضرّ فجاء ليفتح وقال: من ذا أبو بكر؟ فاعتدتها كرامة))<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تذكرة النبيه في أيام المنصور وبينه: ٦٨/١.

(٢) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٣/١٧، طبقات المفسرين للداوودي: ٩٩/١.

## المطلب الخامس

### ثقافته

حصل موفق الدين الكواشي على قدر كبير من علوم عصره؛ فقد قرأ على أبيه القرآن واخذ عنه القراءات وتلا عليه بالسبع<sup>(١)</sup>. كما أخذ عن كثير من المشايخ في كواشة والجزيرة إذ تولى كفالته خاله بعد وفاة أبيه، وارتحل الى الشام فاخذ عن علمائها كما سنذكر بعضهم، واشتغل بالعلم، حتى برع في القراءات والتفسير والعربية، ورجع الى بلده ولازم الاقراء والعبادة والتصنيف<sup>(٢)</sup>، باذلاً ما في وسعه في نشر العلم والاصلاح منكرًا على ذوي الأمر ما يبدر منهم، مترفعاً عن الدنيا، حتى كان (منقطع القرين، عديم النظير زهداً وصلاً وصديقاً وتبتلاً وورعاً واجتهاداً) كما يقول الذهبي<sup>(٣)</sup>، وقال ((كان شيخنا المقصاتي يطنب في وصفه))<sup>(٤)</sup>.

قال ابن قاضي شهبه في ترجمته للكواشي:

---

(١) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧.

(٢) طبقات السبكي: ٤٢/٨.

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار: ٦٨٦/٢، العبر: ٣/٣٤٣.

(٤) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٨٠هـ، ونقل ذلك عنه الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٨، ونكت الهميان: ١١٧.

((اشتغل، وبرع في القراءات، والتفسير، والعربية، والفضائل))<sup>(١)</sup>. وأثنى العلماء على منزلته العلمية الجليلة، كما سيتضح ذلك من موضوع أهمية كتابه، وثناء العلماء على كتابه ((التلخيص)) إذ أسهبوا في ذكر فضائله وعلمه، ونقلوا عنه كثيراً من آرائه، كما سيأتي بيانه. ولهذه المنزلة الرفيعة توارد طلبه العلم عليه من البلاد، فدرس عليه كثير منهم، كما سيتضح ذلك من موضوع تلاميذه، إذ علا في اختصاصه وتفرد في وقته، مع صلاحه، وزهده، وصدقه، ونصاعة سيرته، وإعراضه عن الدنيا، وانقطاعه الى التدريس والاقراء والعبادة. وأثرت عنه فوائد في التفسير والقراءات وعلوم العربية، منها:

#### ١- رايه في الفرق بين التفسير والتأويل:

يرى الامام الكواشي أن التأويل يختلف عن التفسير، وأنه ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة، ويرى انه صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط<sup>(٢)</sup>.

(١) طبقات الشافعية: ٤٦١/٢ - ٤٦٢.

(٢) أشار الكواشي الى معناه في بداية التلخيص مجملاً ونقله عنه الامام بدر الدين الزركشي في البرهان: ١٥٠/٢، والامام جلال الدين السيوطي في الانتقان: ١٩٤/٤، وطاشكيري زادة في مفتاح السعادة: ٥٧٥/٢.

## ٢- المقصود بالسبعة في القراءات:

يرى الامام الكواشي أن السبعة في القراءات هي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط [المصحف] الامام وما لم يوجد مجموع هذه الثلاثة أو التواتر وموافقة خط الامام فهو شاذ<sup>(١)</sup>.

## ٣- مناسبة فاتحة السورة لخاتمة السورة التي قبلها:

ونبه الامام الكواشي الى أسرار مناسبة فاتحة السورة لخاتمة السورة التي قبلها، فقد قال في تفسيره ((التلخيص)) في بداية تفسير سورة المائدة.

((لما ختم الله ﷻ سورة النساء أمراً بتوحيده، والعدل بين عباده في القسم، أكد ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾<sup>(٢)</sup>).

---

(١) انظر مقدمة التلخيص، ونقل ذلك عنه الزركشي في البرهان: ٣٣١/١، وشمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر: ٤٤/١، وجاء بالعبارة على النحو الآتي: ((وقال الشيخ الامام العالم الولي موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي في أول تفسيره التبصرة: وكل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوص عليها ولو رواه سبعون ألفاً مجتمعين أو متفرقين، فعلى هذا الاصل بني قبول القراءات عن سبعة كانوا أو سبعة الاف، ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة في القراءة فاحكم بأنها شاذة)) انتهى ونقل رأي الامام الكواشي الامام جلال الدين السيوطي في معترك الأقران: ١٦٦/١.

(٢) انظر بداية تفسير سورة المائدة من ((التلخيص))، وقد نقل ذلك عنه الزركشي في البرهان: ١٨٦/١، والسيوطي في الاتقان: ٣٨٠/٣.

وباشارته هذه وتنبهه اكد ما قاله السابقون من ضرورة الاهتمام بعلم المناسبة، الامر الذي دفع بعض العلماء وأنهض همهم الى التأليف في ذلك، ومنهم الامام المفسر برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى ٨٨٥هـ) (إذ ألف كتابه: ((نظم الدرر في تناسب الآيات والسور))<sup>(١)</sup> قال في مقدمته:

((وبعد فهذا كتاب عجاب، رفيع الجناح في فن ما رأيت من سبقني اليه، ولا عول ثاقب فكره عليه، اذكر فيه إن شاء الله مناسبات ترتيب السور والآيات...))<sup>(٢)</sup>.

قلت: وليس هو أول من ألف وانما سبقه آخرون بالتأليف فقد ألف العلامة أبو جعفر بن الزبير احمد بن ابراهيم (المتوفى ٧٠٨هـ) شيخ أبي حيان كتاباً سماه ((البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن))<sup>(٣)</sup>. ولعل أول من أظهر علم المناسبة هو الشيخ ابو بكر النيسابوري<sup>(٤)</sup>، وألف الجلال السيوطي في ذلك جزءاً لطيفاً سماه (تناسق الدرر في

---

(١) نظم الدرر مطبوع في حيدر آباد ط ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م.

(٢) نظم الدرر: ٢/١.

(٣) الاتقان في علوم القرآن: ٣/٣٦٩، وكشف الظنون: ١/١٤٢، وهو مطبوع.

(٤) الاتقان: ٣/٣٦٩.

تناسب السور))<sup>(١)</sup> كما ألف جزءاً آخر سماه ((مراسد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع))<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- ضرورة معرفة المفسر توجيه القراءات:

ويرى الامام الكواشي ضرورة معرفة المفسر توجيه القراءات، وتبيين وجه ما ذهب اليه كل قارئ، موضحاً ذلك بأن علمه بها وتوجيهها يكون دليلاً على حسب المدلول عليه او مرجحاً، الا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضي لان كليهما متواترة<sup>(٣)</sup>.

ولم أجد هذا القول في التلخيص فلعله قاله في كتاب آخر في كتبه.

---

(١) تناسق الدرر مطبوع بتحقيق عبدالقادر احمد عطا دار الكتب العلمية بيروت: ١٤٠٦

هـ ، ١٩٨٦م.

(٢) الاتقان: ٣/٣٧٩.

(٣) نقل عنه ذلك الامام الزركشي في البرهان: ١/٣٣٩.

## ٥- في الحروف الزائدة:

ذهب الامام موفق الدين الكواشي في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(١)</sup> الى أنه يجوز أن يقال إن (الكاف) و(مثل) ليستا زائدتين، بل يكون التمثيل هنا على سبيل الفرض؛ كقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(٢)</sup>، وتقدير الكلام: لو فرضنا له مثلاً لا متع أن يشبه ذلك المثل المفروض شيء، وهذا أبلغ في نفي المماثلة<sup>(٣)</sup>.

## ٦- في إقامة صيغة مقام أخرى:

قد ترد صيغة في القرآن لتتوب مناب صيغة أخرى؛ كان ينوب الاسلوب الخبري عن الانشائي أو عكسه في مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

فقال الكواشي: والأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر؛ لتضمنه اللزوم، نحو إن زرتنا فلنكرمك؛ يريدون تأكيد إيجاب الاكرام عليهم<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الشورى: ١١.

(٢) الانبياء: ٢٢.

(٣) نقل ذلك عنه الزركشي في البرهان: ٢٧٧/٢.

(٤) مريم: ٧٥.

(٥) العنكبوت: ١٢.

(٦) نقل هذا الرأي عن الكواشي بدر الدين الزركشي في البرهان: ٢٩٠/٢، و٣٥١/٣.



## ٧- نقله بعض الأوجه الغريبة في التفسير:

وقد يحكى الامام الكواشي بعض الاوجه الغريبة في التفسير، ولا يستبعد ذلك أو ينفيه.

ومن ذلك نقله لقوله من قال في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾<sup>(١)</sup> إنه الاعمال الشاقة، أو هو حديث النفس، أو الغلظة، أو الحب والعشق، أو شماتة الاعداء أو الفرقة...<sup>(٢)</sup>.

ولم يعلق على ذلك بشيء، ولم يستبعده، مما يدل على قوله به.

## ٨- الفعل (اتخذ):

قد يتعدى الفعل (اتخذ) الى مفعول به واحد مثل قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد يتعدى الى مفعولين مثل قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾<sup>(٤)</sup> وقد يحذف أحدهما.

فقد قال الموفق الكواشي في تفسير الآية ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾<sup>(٥)</sup> إن (اتخذوا) هنا ينصب مفعولين

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) انظر التلخيص في تفسير آخر آية من سورة البقرة، وقد نقل ذلك عنه السيوطي في الاتقان: ٢٣٢/٤، وطاشكبري زادة في مفتاح السعادة: ٨٨/٢، ٥٩٠.

(٣) الفرقان: ٢٧.

(٤) المجادلة: ١٦.

(٥) الاحقاف: ٢٨.

الاول هو الضمير المحذوف الراجع الى (الذين)، الثاني (آلهة) ونصب (قربانا) على الحال، وقال: ولو نصبت (قربانا) مفعولا ثانيا و(آلهة) بدلاً منه فسد المعنى<sup>(١)</sup>.

#### ٩- في الفرق بين (حتى) و(الى):

يقرر علماء العربية ان من معاني (حتى) انها ترد لمعان، منها أن تكون بمعنى (إلى) في المعنى والعمل، أي أنهما حرفا غاية، ولكن (حتى) تخالف (إلى) في أمور ذكروها في مظانها<sup>(٢)</sup>، قال موفق الدين الكواشي:

الفرق بينهما أن (حتى) تختص بالغاية المضروبة، ومن ثم جاز أكلت السمكة حتى رأسها، وامتنع حتى نصفها أو ثلثها و(الى) عامة في كل غاية انتهى<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر تفسير الآية في التلخيص وقد نقل هذا المعنى عنه الزركشي في البرهان:

١٦٢/٤.

(٢) مغني اللبيب: ١/١٦٦.

(٣) انظر التلخيص وقد نقل هذه المسألة عن الكواشي الزركشي في البرهان: ٢٧٢/٤.

## المطلب السادس

### شيوخه

أخذ موفق الدين الكواشي عن عدد كبير من شيوخ عصره، وجدنا في مصادر ترجمته أسماء أربعة منهم، وهم:

#### ١- أبوه:

إذ قرأ عليه القرآن، وأخذ عنه الحروف، وتلا عليه بالسبع<sup>(١)</sup>. وكان والد موفق قد روى الحروف عن عبدالمحسن بن خطيب الموصل بسماعه من يحيى بن سعدون القرطبي<sup>(٢)</sup>.

ولم تتوفر لدينا معلومات عن حياته ووفاته، ولكنه لما بدأ بتعليم ابنه الذي ولد سنة ٥٩١هـ القراءات، فلا شك أن ابنه كان في سن تؤهله لطلب هذا العلم، ولا يمكن احراز ذلك وتحقيقه الا بعد بلوغه سن التمييز، فيكون والده قد توفي بعد سنة ٥٩٨هـ على أقل تقدير.

#### ٢- خاله:

روى شمس الدين محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه أن الشيخ موفق الدين الكواشي لما توفي ابوه كفله خاله قال: ((وأشغله بالعلم عنده

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٥٢/١٧.

(٢) غاية النهاية: ١٥١/١.

بالجزيرة (أي جزيرة ابن عمر) الى أن بلغ عشرين سنة فسافر الى الشام<sup>(١)</sup>.

فاحتمل ذلك أن يكون قد أخذ عنه العلم. واحتمل أن يكون قد أخذ عن غيره.. ولكننا لم نعرف شيئاً عن خاله هذا، ولا عن العلماء الذين تتلمذ عليهم في الجزيرة.

### ٣- أبو الحسن بن روزبة:

ذكر الذهبي في اكثر من كتاب من كتبه<sup>(٢)</sup>، وابن فضل الله العمري<sup>(٣)</sup>، والصلاح الصفدي في كتابيه ((الوافي) و((النكت))<sup>(٤)</sup> أن موفق الدين الكواشي قد سمع من أبي الحسن بن روزبة.

وأبو الحسن بن روزبة هو الشيخ المسند المعمر أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبدالله البغدادي القلانسي العطار الصوفي، ولد سنة نيف واربعين وخمسمائة، وسمع ((صحيح البخاري)) و((جزء ابن العالي)) من الشيخ أبي الوقت، وروى ((الصحيح)) بحلب، وبغداد، وحران، ورأس عين، وازدحموا عليه، وقد أضر بأخرة، وقد جاوز التسعين، وكان حسن الهيئة، مليح الشيبة، حلو الكلام، قوي الهمة،

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري: ٣٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧، معرفة القراء الكبار: ٦٨٥/٢، العبر:

٣٤٣/٣.

(٣) مسالك الأبصار: ١٣٠/٥.

(٤) الوافي: ٢٩١/٨، نكت الهميان: ١١٦.

ويسكن برباط الخلاطية ببغداد، وحدث عنه عز الدين عبدالرزاق الرسعني، وعز الدين الفاروثي، والتاج ابن أبي عصرون، وغيرهم. توفي فجأة ليلة خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة<sup>(١)</sup>.

#### ٤- علم الدين السخاوي:

ذكرت كتب الترجمة أن الشيخ موفق الدين الكواشي قدم دمشق وأخذ عن علم الدين السخاوي وغيره<sup>(٢)</sup>.

وعلم الدين السخاوي قال عنه الذهبي ما خلاصته أنه شيخ القراء والادباء، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد بن عطاس الهمداني المصري السخاوي الشافعي نزيل دمشق، ولد سنة ثمان وخمسين أو سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وقدم الثغر سنة ٥٧٢، وسمع من أبي طاهر السلفي، ومن أبي الطاهر بن عوف، وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي، وأبي القاسم البوصيري، وبدمشق من ابن طبرزد وغيره، وتلا بالسبع على الشاطبي وغيره، وأقرأ دهرأ، وكان إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها،

---

(١) انظر ترجمة ابن روزبة في التكملة لوفيات النقلة: ٤١٠/٣ الترجمة: ٢٦٤١، سير أعلام النبلاء (ط دار الرسالة - بتحقيقنا مع الدكتور بشار عواد معروف) ٣٨٧/٢٢، الترجمة: ٢٤٧، النجوم الزاهرة: ٢٩٦/٦، شذرات الذهب: ١٦٠/٥.

(٢) سير أعلام النبلاء (دار الفكر): ٣٥٢/١٧، ومعرفة القراء الكبار: ٦٨٥/٢، العبر: ٣/٣٤٣، ومسالك الابصار: ١٣٠/٥، ونكت الهميان: ١١٦، والوافي بالوفيات: ٢٩١/٨، وطبقات السبكي: ٤٢/٨، وغاية النهاية: ١٥١/١، وبغية الوعاة: ٤٠١/٢.

مجوداً لها بارعاً في التفسير، صنف وأقرأ وأفاد، روى الكثير وبعد  
صيته، وتكاثر عليه القراء، تلا عليه شمس الدين أبو الفتح الانصاري،  
وشهاب الدين أبو شامة، ورشيد الدين بن أبي الدر، وغيرهم.  
وحدث عنه الشيخ زين الدين الفارقي، والرشيد بن المعلم، ومحمد  
بن قايمآز الدقيقي وغيرهم، وكان مع سعة علمه وفضائله ديناً حسن  
الاخلاق، شرح ((الشاطبية)) وله (كتاب جمال القراء)) وكتاب ((منير  
الدياجي)) في الآداب، و((شرح المفصل)) وله النظم والنثر.  
توفي في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين  
وستمئة<sup>(١)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء (ط الرسالة بتحقيقنا مع الدكتور بشار عواد معروف): ١٢٢/٢٣،  
الترجمة: ٩٤. وانظر ترجمة علم الدين السخاوي في معجم الادباء: ٦٥/١٥، إنباه  
الرواة: ٣١١/٢ الترجمة: ٤٩٤، ذيل الروضتين لأبي شامة: ١٧٧، وفيات الاعيان:  
٣٤٠/٣ الترجمة: ٤٥٦.

## المطلب السابع

### تلاميذه

حين أكمل موفق الدين الكواشي تحصيله العلمي للعلوم الشرعية، وتقدم فيها وتفرد، تكاثر عليه طلبة العلم الشريف ليأخذوا عنه علمه الغزير وليتبركوا بصحبته لورعه الزائد وصلاحه واستقامته واعراضه عن الدنيا، فلم يقبل هدية من أحد، لذلك كثر مريدوه فاخذوا عنه العلوم الشرعية ولا سيما التفسير والقراءات واللغة والفضائل، وذكر المترجمون له جماعة كبيرة منهم اشتهر من بينهم اربعة اعلام هم:

#### ١- تقى الدين المقصاتي:

وهو الشيخ تقى الدين أبو بكر بن عمر بن مشيع الجزري المقصاتي المقرئ والمقصاتي نسبه الى عمل المقصات كما في الدرر.

ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٦٣١هـ تقريباً، وقرأ القراءات على العلم السخاوي، وعلى الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش مقرئ بغداد قال الذهبي: ((وسمع من الشيخ موفق الدين الكواشي تفسيره))<sup>(١)</sup> ونقل عن المقصاتي أنه قال: ((قرأت عليه (أي على الكواشي) تفسيره، فلما

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٧٢٥/٢ الترجمة: ٦٩١.

انتهيت الى سورة ﴿وَالْفَجْرِ﴾ قال: قف، وأجاز لي باقيه، وقال حتى لا تقول كمل الكتاب))<sup>(١)</sup> على المصنف يعني أن للنفس في ذلك حظاً<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري: ((وقدم دمشق وسكنها، وولي مشيخة الاقراء بدار الحديث بعد الاسكندراني، ونيابة الإمامة والخطابة بالجامع الاموي، وكان بصيراً بالقراءات، قيماً بمعرفتها، واقفاً على غوامضها، عالماً بالمخارج والأداء، قرأ عليه الشيخ سليمان بن سالم الغزي، والشيخ محمد البصال، ومحمد الضرير، وأبو عبدالله محمد الدباغ))<sup>(٣)</sup>.

وهو أحد شيوخ الذهبي<sup>(٤)</sup>، قال الذهبي: ((جمعت عليه — أي على المقصاتي بعض سورة البقرة، وقرأت عليه كتاب التجريد لابن الفحام))<sup>(٥)</sup> وقال في موضع آخر: وكان فصيحاً مفوهاً مجوداً أخذ عنه جماعة.. وكان ذا خير وصيانة وصدق))<sup>(٦)</sup>.

توفي سنة ٧١٣هـ وقد جاوز الثمانين<sup>(٧)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء: (دار الفكر): ٣٥٢/١٧.

(٢) نكت الهميان: ١١٧.

(٣) غاية النهاية: ١٨٣/١.

(٤) معجم الشيوخ للذهبي: ٥٥٢/٢.

(٥) معرفة القراء الكبار: ٧٢٦/٢.

(٦) معجم الشيوخ للذهبي: ٥٥٢/٢.

(٧) انظر ترجمة تقي الدين المقصاتي في معجم الشيوخ للذهبي: ٥٥٢/٢، الترجمة: ١٨٩.

، معرفة القراء الكبار: ٧٢٥/٢، الترجمة: ٦٩١، تاريخ علماء بغداد لابن=



## ٢- ابن خروف:

وهو ابو عبدالله محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز الحنبلي المعروف بابن الوراق، ويعرف أيضاً بابن خروف الموصل ولد سنة ٦٤٠هـ تقريباً بالموصل. وارتحل الى بغداد في طلب العلم، فكتب على الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش، وسمع منه ومن الكمال ابن وضاح، ومن السراج عبدالله بن عبدالرحمن الشارمساحي، ومحمد بن مسعود العجمي وغيرهم.

وهو أحد شيوخ الذهبي<sup>(١)</sup>.

قال الذهبي: ((قرأ (أي ابن خروف) تفسير الكواشي على المصنف و((جامع أبي عيسى)) (أي الترمذي) على ابن العجمي؛ قدم علينا وسمعنا منه، وأقرأ بالموصل))<sup>(٢)</sup>.  
وله فضائل ونظم حسن.

---

=رافع: ١٥٨، الترجمة: ١٦٩ وهو فيه محمد بن عمر، غاية النهاية: ١٨٣/١،  
الترجمة: ٨٤٩، السلوك للمقريزي: ١٢٢/١/٢، الدرر الكامنة (ط مصر): ٤٨٤/١،  
الترجمة: ١٢١٤، شذرات الذهب: ٣٢/٦.

(١) معجم الشيوخ للذهبي: ٤٥١/٢، الترجمة: ٨١٢.

(٢) المعجم المختص للذهبي: ٢٤٧، الترجمة: ٣٠٩ وانظر الدرر الكامنة: ١٩٦/٤.

توفي في جمادى الاولى سنة ٧٢٧هـ بالموصل<sup>(١)</sup>. وهو غير ابن خروف الاندلسي.

### ٣- شمس الدين الفرضي:

وهو شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي الصوفي، المحدث المعروف بالفرضي.

ولد بمحلة كلاباذ من بخارى سنة ٦٤٤هـ.

وتفقه فيها، وسمع بها الحديث من أحمد بن معشر، ثم قدم العراق، فسمع من أبي الفضل محمد بن محمد بن الدباب، ومحمد بن يعقوب بن الديّنة، وأبي الفضل عبدالله بن محمود بن بلدجي.

قال ابن رافع: وسمع بالموصل من الشيخ موفق الدين أحمد بن يوسف بن [رافع بن] الحسن الكواشي المفسر، وبماردين، ودينيسر، وقدم دمشق فسمع بها من الفخر علي بن أحمد البخاري وخلق، ثم دخل مصر فسمع بها من أبي الفضل عبدالرحيم بن خطيب المزّة، وأحمد بن اسحاق الابرقوهي وغيرهما.

---

(١) انظر ترجمة ابن خروف الموصل في معجم الشيوخ للذهبي: ٤٥١/٢، الترجمة: ٨١٢، والمعجم المختص بالمحدثين له ايضا: ٢٤٧، الترجمة: ٣٠٩، ومعرفة القراء الكبار له ايضا: ٧٢٦/٢، الترجمة: ٦٩٢، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢٨١/٢ — ٢٨٢، غاية النهاية: ٢٠٦/٢، الترجمة: ٣٢٧٢، الدرر الكامنة: ١٩٥/٤، الترجمة: ٤٠٨٠، شذرات الذهب: ٧٨/٦.

وسمع منه الحفاظ ابو الحجاج المزي، وابو حيان النفري،  
والبرزالي، وابن سيد الناس... وغيرهم.

وكتب بخطه الحسن كثيرا، وقرأ بنفسه، وعنى بالطلب وكان اماماً  
فقيهاً ديناً خيراً بارعاً في الفرائض. شرح ((الفرائض السراجية)) وسماه  
((ضوء السراج)) رأيته وهو كثير الفوائد، وسود لنفسه ((معجماً))  
استفدت منه كثيراً.. واستوطن بعد ذلك دمشق بالخانقاه، وتحول في آخر  
ايامه الى ماردين...<sup>(١)</sup>.

وهو أحد شيوخ الذهبي<sup>(٢)</sup>.

وظل مقيماً في ماردين حتى توفي بها في أوائل شهر ربيع الاول  
سنة ٧٠٠هـ - وله ست وخمسون سنة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تاريخ علماء بغداد: ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) معجم الشيوخ للذهبي: ٥٠٤/٢.

(٣) انظر ترجمة شمس الدين الفريسي في العبر: ٤٠٨/٣، المعجم المختص بالمحدثين  
للذهبي: ٢٧٨، الترجمة: ٣٥٧، معجم الشيوخ للذهبي: ٥٠٤/٢، الترجمة: ٩١٧،  
تذكرة الحفاظ: ١٥٠٢/٤، الترجمة: ٩ ضمن شيوخ الذهبي تاريخ علماء بغداد: ١٧١  
، الترجمة: ١٨٢، الجواهر المصيبة: ١٦٣/٢، الترجمة: ٥٠٢، وفيها أن ولادته:  
٦٤٩هـ -، مرآة الجنان: ٢٣٤/٤، الدرر الكامنة: ١١١/٥، الترجمة: ٤٧٩٢ الدليل  
الشافعي على المنهل الصافي: ٧٢١/٢، الترجمة: ٢٤٦٣، وترجم له ابن الحنائي في  
كتابه طبقات الحنفية بتحقيقنا ترجمتين هما الترجمة: ٢١١ و ٢١٥ ووصفه بأنه  
صوفي وشذرات الذهب: ٤٥٧/٥.

#### ٤- الشيخ كمال الدين عبدالرحمن الكواشي:

وهو الشيخ كمال الدين عبدالرحمن بن عبدالله تلميذ موفق الدين الكواشي واليه ينسب لاختصاصه به في أول أمره وملازمته له، وهو ليس قريباً من أقربائه.

درس على موفق الدين الكواشي علوم الشريعة والفقه وسار أول أمره مقتدياً بشيخه فاضل الزهد وتنسك، وصار له ذلك سمة، وتقدمت به الأحوال بسبب ما كان قد تولع به من صناعة الكيمياء، فاتصل أمره بعز الدين أيبك دزدار (أي محافظ) العمادية، ولما سار هذا إلى سلطان المغول أبا قاخان كان الشيخ بصحبته، وأظهر له من صناعته ما جعله يقربه ويصدق مقولته، واتصل الشيخ بابن هولأكو وحسن له الإسلام فأسلم على يديه وسمى اسمه (أحمد) ووعدته الشيخ بانتقال الملك إليه، هكذا قالوا، فلما ملك أحمد بن هولأكو زاد من تقريبه فارتفعت منزلة الشيخ بين الأمراء، ولما علا صيته واعتقد الناس به اختاره السلطان أحمد بن هولأكو ليكون رسوله إلى ملك مصر الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٢هـ لعقد معاهدة الصلح والأمان بين الطرفين بعد تراجع التتار وهزيمتهم في عدة وقائع، فلما وصل إلى دمشق مع الوفد المرافق له وعدتهم ١٥٠ شخصاً وفيهم بعض الوزراء والأمراء فانزلوه ومن معه بقلعة دمشق في أكرام زائد، وتبادلت الرسائل بين الملك المنصور قلاوون وهو في مصر وبين سلطان المغول فبقي الشيخ وأصحابه في

القلعة فلما حضر الملك المنصور قلاوون من مصر سنة ٦٨٣هـ وقابل هذا الوفد جاء الخبر بمقتل السلطان أحمد بن هولكو وقد قتله ابناء اسرته، فتوفى الشيخ وهو في القلعة في هذه السنة اعنى سنة ٦٨٣هـ ثم أفرج عن اصحابه<sup>(١)</sup> وخلع عليهم وأحسن اليهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر ترجمة الشيخ عبدالرحمن الكواشي في كتاب تالي وفيات الاعيان للصقاعي ص ١٠٦ - ١٠٨، الترجمة: ١٦٢، وذكر نسبته الى الكواشي في ترجمة الكواشي ص ٤٢، وانظر تفصيل ذلك في الحوادث الجامعة والتجارب النافعة المنسوب لابن الفوطي تحقيق الدكتور مصطفى جواد ص ٤٣١ وفي تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ص ٤٦٧ وانظر نصوص الرسائل المتبادلة وفيها ذكر الشيخ والثناء عليه من الطرفين في تاريخ مختصر الدول لابن العبري المتوفى ٦٨٥هـ - ١٢٨٦م، ص ٥٠٧، ٥١٣، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (٢) حوادث وتراجم (٦٦٥ - ٦٨٨هـ) ص ٢٩٦، وفيه نصوص الرسائل وفيها الثناء المذكور آنفا.

(٢) عقد الجمان للعيني: ٣٠١.

## المطلب الثامن

### اجازته للعلماء

وقد اجاز موفق الدين الكواشي للكثير من العلماء سوى من ذكرناهم من تلاميذه منهم:

١ — الشيخ الصالح نجيب الدين ابو الحسن علي<sup>(١)</sup> بن محمد بن محمد بن حسين الرفاء (المولود ٦٦٣هـ والمتوفى سنة ٧٤٠هـ) ذكر ذلك ابن رافع في الوفيات<sup>(٢)</sup>.

٢ — الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمود بن أبي العز الفارسي الكازروني (المولود سنة

---

(١) انظر ترجمة الشيخ نجيب الدين علي في الوفيات لابن رافع: ٣٢٨/١، الترجمة:

٢١٠، الدرر الكامنة: ١٩٣/٣، الترجمة: ٢٨٩٠، الدليل الشافي على المنهل

الصافي: ٤٧٢/١، الترجمة: ١٦٣٩.

(٢) الوفيات: ٣٣٠/١.

(٣) انظر ترجمة الشيخ شرف الدين الكازروني في الوفيات لابن رافع: ٩٩/٢، الترجمة:

٥٧١، والمعجم المختص للذهبي: ٣٩، الترجمة: ٤١، الدرر الكامنة: ٣٠٣/١،

الترجمة: ٧٢٩، وفيها أن وفاته سنة ٧٥١هـ وقد ورد في المصدرين الاخيرين ان

اسمه احمد بن محمد بن علي...

٦٧٣هـ — والمتوفى سنة ٧٤٩هـ) ذكر ذلك ابن رافع السلامي في الوفيات أيضاً<sup>(١)</sup>.

٣- محيى الدين أبو عبدالله صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الكوفي الحنفي المعروف بابن الصباغ<sup>(٢)</sup> (المولود سنة ٦٣٩هـ — المتوفى سنة ٧٢٧هـ) ذكر اجازة الموفق الكواشي له ابن رافع السلامي<sup>(٣)</sup>.

وذكر استاذنا المرحوم الدكتور ناجي معروف أن محمد بن طولون الصالحي المتوفى ٩٥٣هـ قد ذكر اجازته له (أي لابن الصباغ) في كتابه ((الغرف العلية)) المخطوط<sup>(٤)</sup>. وغيرهم وهم كثيرون<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الوفيات: ١٠٠/٢.

(٢) انظر ترجمة محيى الدين ابن الصباغ في تاريخ علماء بغداد: ٥١، الترجمة: ٥٥، الدرر الكامنة: ٢٩٩/٢، الترجمة: ١٦٩٤، غاية النهاية: ٣٣٣/١، الترجمة ١٤٤٩.

(٣) تاريخ علماء بغداد: ٥١.

(٤) تاريخ علماء المستنصرية (ط٣): ٤٠٩/٢.

(٥) انظر تاريخ علماء بغداد: ١١٨، فقد ذكر اثنين منهم وتلخيص مجمع الآداب: ٦٨٥/٤، ٨٣٩/٥، وتاريخ علماء المستنصرية: ٢٥٢/١.

## المطلب التاسع

### مؤلفاته

ترك موفق الدين الكواشي عدداً من الكتب وهي:

١- التبصرة في النحو ذكرها كحالة<sup>(١)</sup>.

٢- تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في تفسير القرآن، وهو تفسير كبير للقرآن الكريم لا يزال مخطوطاً يبدأ بقوله: ((بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله على ما بطن من نعمه وما ظهر وأعلن من مواهبه وأسر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ارغماً لمن كفر واشهد أن محمداً عبده ورسوله خير البرية والبشر صلى الله عليه وعلى آله عدد قطر المطر وبعد فهذا مختصر في التفسير تحريرت لحفظه سبيل التيسير وضبطت فيه وجوه القراءات المروية، وجمعت بين الوجوه الجلية والخفية، وراعت فيه ذكر القصص وأسباب النزول على الإيجاز، وفنون المعاني في اللفظة الواحدة بياناً للاعجاز، فاستعنت بالله في انمامه حسب المعهود من فضله وإنعامه، انه ولي التوفيق والهادي الى خير الطريق سورة فاتحة الكتاب...)) الخ.

---

(١) معجم المؤلفين: ٢٠٩/٢.



وبدا بالتفسير بهذه المقدمة القصيرة<sup>(١)</sup>.  
وقد قام المؤلف باختصاره بتفسيره الذي نقوم بتحقيقه، ذكره حاجي حليفة<sup>(٢)</sup>.

وقد انتشرت نسخ ((التبصرة)) في مكتبات العالم شرقاً وغرباً اشار اليها العلامة بروكلمان في تاريخه<sup>(٣)</sup> وغيره<sup>(٤)</sup>.

٣- التلخيص في تفسير القرآن العظيم:  
وهو كتابنا الذي نقوم بتحقيقه، وسيأتي الكلام عنه ان شاء الله تعالى بالتفصيل.

٤- روضة الناظر وجنة المناظر:

ذكره اسماعيل باشا البغدادي<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر تفسير الكواشي المسمى تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر النسخة المخطوطة المرقمة: ١٠٠٣٣ التي اشار اليها فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف في بغداد لعبدالله الجبوري: ٥٥/١ - ٥٦ تسلسل ١٤٨ والتي سيأتي وصفها تحت الرمز (ل).

(٢) كشف الظنون: ٣٣٩، ٥٥٧.

(٣) ٢١٨/٤ - ٢١٩.

(٤) ذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: ٢٧٥/١ - ٢٧٧ أن له ٦٢ نسخة مخطوطة و اشار الى مواضعها كما ذكر ان بعضهم قد اختصره.

(٥) هدية العارفين: ٩٨/١.

## ٥- كتاب عدد أحزاب القرآن:

ذكره العلامة بروكلمان وقال انه يقسم القرآن به الى ١٢٠ حزباً و ٢٨ جزءاً أو تسعاً، ثم ذكر ان له نسخة في برلين برقم ٤٣٢<sup>(١)</sup>، ذكرت في الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط<sup>(٢)</sup>.

## ٦- كتاب الوقوف:

ذكره اسماعيل باشا البغدادي، ضمن مؤلفات الكواشي<sup>(٣)</sup>.

## ٧- كشف الحقائق في التفسير:

ذكره حاجي خليفة<sup>(٤)</sup>، ووصفه بروكلمان بأنه تفسير للقرآن وذكر أن له نسخة في مشهد برقم ٤٩/٣<sup>(٥)</sup>، فربما يكون تفسيراً آخر للكواشي غير تفسيريه السابقين.

## ٨- متشابه القرآن:

ذكره بروكلمان، وقال: وهو يجمع به آيات القرآن التي وردت معانيها مرة واحدة، ثم الآيات التي تتكرر معانيها مرتين أو اكثر وذكر ان له نسخة خطية في برلين برقم ٧١٥<sup>(٦)</sup>.

---

(١) تاريخ الادب العربي: ٢١٩/٤.

(٢) ٢٧٩/١.

(٣) هدية العارفين: ٩٨/١.

(٤) كشف الظنون: ١٤٨٩.

(٥) تاريخ الادب العربي: ٢١٩/٤.

(٦) المصدر نفسه.

## ٩- المطالع في المبادئ والمقاطع:

وهو في الوقف (أي في القراءة).

ذكره اسماعيل باشا البغدادي<sup>(١)</sup>، ووصفه بأنه مختصر كتاب ((الوقوف)) ولعله مختصر كتابه المار ذكره، وذكر بروكلمان له نسختين مخطوطتين في القاهرة<sup>(٢)</sup>.

## ١٠- المواقف في القراءة:

ذكره حاجي خليفة ونسبه الى الكواشي<sup>(٣)</sup>.

والعنوان ليس معهوداً، فربما كان فيه تصحيف عن كتاب ((المواقيت في القرآن)) وهو الكتاب الآتي.

## ١١- المواقيت في القرآن:

ذكره اسماعيل باشا البغدادي ضمن كتب الكواشي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ايضاح المكنون: ٤٩٨/٢، هدية العارفين: ٩٨/١.

(٢) تاريخ الادب العربي: ٢١٩/٤.

(٣) كشف الظنون: ١٨٩٤.

(٤) هدية العارفين: ٩٨/١.

## المطلب العاشر

### وفاته

اتفقت المصادر التي ترجمت لموفق الدين الكواشي على أنه توفي سنة ٦٨٠هـ.

وحدها كثير منهم بأنها في السابع عشر من جمادى الآخرة<sup>(١)</sup>. ولم يكن هناك خلاف في ذلك. وهي تقابل سنة ١٢٨١م<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب: ٨٣٩/٥، معرفة القراء الكبار: ٥٤٧/٢، العبر: ٣٤٣/٣، مسالك الابصار: ١٣١/٥، غاية النهاية: ١٥١/١، النجوم الزاهرة: ٣٤٩/٧، طبقات المفسرين للداوودي: ١٠٠/١، شذرات الذهب: ٣٦٦/٥.

(٢) انظر كتاب فريمان جرانفيل: التقويم الهجري والميلادي ص ٤٩.

## المبحث الثاني

التعريف بتفسير الكواشي ((التلخيص)) ونسخه  
المخطوطة

ويضم هذا المبحث ثمانية مطالب

١. حقيقة الكتاب
٢. توثيق نسبه الى المؤلف
٣. أهميته
٤. مصادره
٥. منهجه
٦. نسخ الكتاب المخطوطة
٧. عملي في التحقيق
٨. نماذج من صور بدايات الاصول الخطية ونهاياتها

## المطلب الاول

### حقيقة كتاب ((التلخيص)) وبيان اسمه وموضوعه

قال حاجي خليفة في مادة ((التبصرة)).

((التبصرة في التفسير للشيخ الامام أبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلية المتوفى سنة ثمانين وستمائة، وهو تفسيره الكبير، ثم لخصه في مجلد وسماه التلخيص))<sup>(١)</sup>.

ولكن المؤلف لم يشر الى تلخيصه من كتابه ((التبصرة))، فقد قال في مقدمة ((التلخيص):

((وبعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الإيجاز، وأن لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوفيق إلهي، أو توقيف نبوي، لخصت مختصراً في تفسيره ملتجئاً الى الله في تيسيره...))<sup>(٢)</sup> الخ.  
واذا رجعنا الى التبصرة نجده يقول في مقدمتها:

---

(١) كشف الظنون: ٣٣٩/١، وقابل ذلك بما ذكره في مادتي ((تفسير)) و((تلخيص)) ج ١

ص ٤٥٧ و ٤٨٠.

(٢) مقدمة كتاب التلخيص.

((وبعد فهذا مختصر في التفسير تحرير لحفظه سبيل التيسير...))<sup>(١)</sup> فكلاهما مختصر.. هذا من جهة ومن جهة أخرى أنه لم يذكر أنه لخصه من كتاب ((التبصرة))، ولكن المقارنة بين الكتابين تثبت استمداد ((التلخيص)) من أصله ((التبصرة)).

واسم كتاب ((التلخيص)) هو ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) وهذا هو اسمه الذي ثبت على نسخة الاصل المعتمد في التحقيق التي عرضت على المؤلف فارتضاها وأجازها<sup>(٢)</sup>.

فكتاب ((التلخيص)) اذن هو كتاب في تفسير القرآن، جمع فيه المؤلف الامام الكواشي لباب القول مما أودعه في ((التبصرة)) من المعاني، وبيان الوقوف، واحوال القراءات، وأوجه الاعراب، واللغة، وأسباب النزول والأحكام الفقهية وسائر العلوم المتعلقة بالقرآن وعلومه، بعبارة وجيزة محكمة مستوعباً في تفسيره جميع سور القرآن. ليكون عوناً لطلبة العلم الشريف، وتيسيراً لفهم أوجه الاعجاز واسرار التنزيل.

---

(١) مقدمة كتاب التبصرة من نسخة مكتبة الاوقاف العامة في بغداد المرقمة ١٠٠٣٣ المشار اليها في فهرس المكتبة: ٥٥/١ - ٥٦ تسلسل: ١٤٨ والتي رمزنا اليها بالحرف (ج).

(٢) انظر الكلام على نسخة (ش) في موضوع نسخ الكتاب المخطوطة.

وقد فرغ المؤلف من تأليفه في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة  
تسع وأربعين وستمائة<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر فاتحة الجزء الثاني من نسخة الموصل المرقمة: ٣/١٠ المرموز لها بالرمز  
(ص) في موضوع نسخ الكتاب المخطوطة، وكذلك خاتمة نسخة المتحف العراقي  
المرقمة: ٢٠٨١٥ المرموز لها بالرمز (ف) وكشف الظنون: ٤٨٠/١.



## المطلب الثاني

### توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه الكواشي

الى جانب كثرة نسخ كتاب ((التلخيص)) المخطوطة المنتشرة في مكتبات العالم، وما اعتمدناه من النسخ الخطية، وتثبيت اسم الكواشي عليها في بداياتها ونهاياتها، مما يجعلنا نجزم يقيناً بصحة نسبة الكتاب اليه تقوم دلائل قوية أخرى على توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه رحمه الله تعالى.

منها ما سنذكره من كثرة نقول العلماء عنه، وهذه النقول تحوي نصوصاً اخذت بألفاظها من ((التلخيص)) نفسه، وهي موجودة فيه ستأتي الإشارة إليها في مواضعها وهي كثيرة<sup>(١)</sup>.  
هذا من جهة.

ومن جهة ثانية أن المهتمين بالكتب<sup>(٢)</sup> وفهارسها الى جانب المؤرخين الذين ترجموا للامام الكواشي<sup>(٣)</sup> قد ذكروا الكتاب ضمن

---

(١) انظر موضوع (كثرة النقل عنه) في موضوع أهمية كتاب ((التلخيص)).

(٢) انظر كشف الظنون: ٣٣٩/١، ٤٥٧، ٤٨٠، اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون:

٢٦٦، هدية العارفين: ٩٨/١، بروكلمان: تاريخ الادب العربي الترجمة العربية

الاخيرة: ٢١٨/٤ - ٢١٩، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط:

٢٧٧/١ - ٢٧٩.

(٣) انظر مصادر الترجمة في هوامش ترجمة الكواشي في المبحث الاول.

تأليفه، ونسبوه اليه، وتصريح العلماء بالثناء العاطر على ذلك التفسير<sup>(١)</sup>.

كل ذلك لا يدع مجالاً للشك في صحة نسبة كتاب ((التلخيص)) الى الامام الموفق الكواشي رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر موضوع (ثناء العلماء على كتاب التلخيص) في مطلب اهمية كتاب التلخيص الآتي.

## المطلب الثالث

### أهمية كتاب ((التلخيص))

لكتاب ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) مزايا جعلته ينال ثناء الناس واهتمامهم به.  
ومن تلك المزايا:

١ — أنه تأليف رجل من أهل الصلاح والتقوى والزهد والكرامات مع استقامة العقيدة والانقطاع عن الدنيا.

٢ — أنه تلخيص مجكم لما ورد من المعاني في تفسير القرآن العظيم مستوعباً لتلك المعاني التي ترد في الآية الواحدة بايجاز غير مخل.

٣ — أنه اهتم بالوقوف وحررها والقراءات ووجهها، وأوجه الاعراب فبينها، والاصول اللغوية لكثير من المفردات الى جانب بيان معاني الآيات والاشارة الى اختلاف تلك المعاني باختلاف القراءة او الوقف او الاعراب، بكلام مختصر بعيد عن الحشو والاسهاب.

٤ — أنه معتدل في تفسيره، جامع بين التفسير بالمأثور الصافي البعيد عن الاسرائ依ليات، والتفسير بالرأي الجائز عند العلماء.

٥ — أنه قد نال ثقة العلماء الذين جاءوا من بعده ونعتوه بما يستحقه

من الثناء الجميل، كما كثر نقلهم عنه.

فها هنا نقطتان:

الاولى: ثناؤهم عليه.

والثانية: كثرة النقل عنه.

نبينهما على الوجه الآتي:—

#### (أ) ثناء العلماء على ((التلخيص))

فقد أثنى كثير من العلماء الذين جاءوا بعد الكواشي على تلخيصه

وهو جدير بذلك الثناء:

قال اليونيني: ((وقد أجاد فيه ما شاء))<sup>(١)</sup>.

وقال ابن فضل الله العمري:

((تفسيره الذي صنعه علماً باقياً، وعلماً هادياً من الضلال واقياً،

صدر عن صدر ماج البحر في جانبه، ومال الطود من مناكبه، وبر تقى

ما شحب الفلك الدوار على نظير سبائب سباسبه))<sup>(٢)</sup>.

وقال الصلاح الصفدي بعد أن ترجم له:

((قلت جوّد إعرابه وهو من الكشاف، وحرر الوقوف وأنواعها من

التام والكافي والحسن والجائز وغير ذلك))<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ذيل مرآة الزمان: ١٠٥/٤.

(٢) مسالك الابصار: ١٣٠/٥.

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٩٢/٨.

وقال المؤرخ ابن حبيب:

((وفيها [أي في سنة ٦٨٠] توفي العالم العلامة الزاهد المفسر شيخ الوقت موفق الدين ابو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيباني الكواشي الموصلي صاحب التفسير الكبير والصغير اللذين أجاد فيهما وأحسن...))<sup>(١)</sup>.

وقال ابن تغري بردي في ترجمته:

((الامام العالم المفسر، صاحب التفسير الكبير والصغير، وهما من أحسن التفاسير، وكانت له اليد الطولى في القراءات، ومشاركة في غير ذلك من العلوم))<sup>(٢)</sup>.

واعتمد عليه الجلال المحلي والجلال السيوطي في تفسيرهما.  
قال السيوطي:

((وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع الوجيز، وتفسير البيضاوي وابن كثير))<sup>(٣)</sup>.  
ولو لم يكن موضع الثقة لما اعتمدا عليه.

وقال المؤرخ محمد امين بن خير الله الخطيب العمري في ترجمته:

---

(١) تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه: ٦٨/١.

(٢) النجوم الزاهرة: ٣٤٨/٧.

(٣) بغية الوعاة: ٤٠١/٢.

((الشيخ موفق الدين... صاحب التفسير، كان عالماً، زاهداً، فاضلاً،  
ذا ديانة زائدة وعفة وصيانة، وتفسيره مبارك ميمون سهل المأخذ في  
بيان وإيضاح من غير تطويل ممل وإيجاز مخل))<sup>(١)</sup>.  
ولا أدل على علو منزلة كتاب ((التلخيص)) ومكانة صاحبه في  
نفوس الناس من إقرار تدرسه في ما بعد في العديد من مدارس بيت  
المقدس<sup>(٢)</sup>.

### (ب) كثرة النقل عنه:

ولكثرة ثناء الناس وثقتهم به اعتمده العلماء الذين جاءوا من بعده  
فاستقوا منه، ونقلوا كثيراً من علومه في القراءة أو الوقف أو اللغة، أو  
التفسير نفسه.

فقد أكثر من النقل عنه الامام بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان  
في علوم القرآن، لمسائل دقيقة في التفسير واللغة والبلاغة والتعريفات  
الاصطلاحية وغير ذلك<sup>(٣)</sup>.

ونقل ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر كثيراً من  
المسائل ولا سيما في ما يتعلق بالقراءات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء: ١٢٩/٢.

(٢) المدارس في بيت المقدس: ٣٩، ٤٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١٨٦/١، ٣٣١، ٣٣٩، ٤٦٦، ١٥٠/٢، ٢٧٠، ٢٩٠، ٣/٣٠١، ١٦٢/٤، ٢٧٢.

(٤) النشر في القراءات العشر: ٤٤/١.

وجعل السيوطي ((تلخيصه)) من جملة مصادره التي لخص منها كتابه ((الاتقان في علوم القرآن))<sup>(١)</sup> كما جعله معتمده في تكملته لتفسير استاذة الجلال المحلي الذي كان أيضاً قد اعتمد عليه كثيراً في تأليفه للقسم الاول من تفسيره الذي يطلق عليه الآن ((تفسير الجلالين))<sup>(٢)</sup> كما كان احد مصادره في كتابه الآخر ((معترك الاقران))<sup>(٣)</sup> ونقل عنه كثيراً من مواده.

ونقل عنه طاش كبرى زادة في ((مفتاح السعادة)) في موضوعات مختلفة<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) الاتقان في علوم القرآن (تحقيق ابي الفضل): ٣٥/١، ٣٨٠/٣، ١٩٤/٤.
- (٢) بغية الوعاة: ٤٠١/٢، ونقل ذلك عنه طاشكبرى زاده في مفتاح السعادة: ١٠٣/٢.
- (٣) معترك الاقران: ٦٦/١، ١٦٢، ١٦٦، وذكر ضمن مصادر السيوطي في ج ٣ ص ٧٣٨ وقد نقل عنه في مواضع اخرى غير ما ذكرنا ولم نقيده، ولأن الكتاب لم يفهرس فهرسة علمية.
- (٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في مواضع كثيرة منها: ٨٨/٢، ١٠٣، ٥٧٥، ٥٩٠.

## المطلب الرابع

### مصادره

وقد اعتمد موفق الدين الكواشي في تفسيره على امهات كتب التفسير والقراءات واللغة يدعم بها رأيه:

ففي التفسير نقل وجوها كثيرة من التفسير بالمأثور، عما روى عن الصحابة الاوائل رضي الله عنهم الذين نقلوا تفسير القرآن المأثور عن نبينا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أمثال ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وغيرهم، كما نقل مما ثبت سنده عن بعض التابعين مثل مجاهد والحسن البصري وعطاء وابن شبرمة، وغيرهم.

وهي ميزة تميز بها من بين التفاسير باعتماده على ما صح سنده عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعين الاجلاء رحمهم الله.

كما نقل عن بعض التفاسير المشهورة كتفسير الطبري والزمخشري وأبي الليث السمرقندي وغيرهم.

واعتمد في الحديث على كثير من الاحاديث الثابتة الصحيحة مما روى في الصحيحين وغيرهما.

كما اعتمد في القراءات على ما تلقاه عن شيوخه من أوجه القراءات السبعة وغيرها مما ثبت لديه بروايته.

وحرص على نقل الاوجه اللغوية والنحوية عن ائمة العربية؛ مثل



سيبويه، والزجاج، وابن جني، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي عبيدة  
معمر بن المثنى وغيرهم، مما سيتضح جلياً في فهارس الكتاب  
التفصيلية.

وأخذ عن علماء الفقه المجتهدين أئمة المذاهب عند أهل السنة  
والجماعة بإيجاز شديد، ولا سيما في المسائل التي اختلفت فيها وجهات  
النظر الفقهية، ولما كان المؤلف شافعي المذهب فتراه يفسر الآيات بما  
ثبت لديه من الأدلة مرجحاً ما يراه راجحاً في هذا المذهب في الغالب.  
إضافة إلى علوم أخرى كثيرة كالتاريخ والسير والبلاغة والأدب موظفاً  
ذلك بحذق وأمانة ودقة؛ ليجعل تفسيره واسع الأفق، لأن تفسير القرآن  
يتطلب أن يكون المفسر موسوعي المعرفة واسع الاطلاع على العلوم  
المختلفة ولا سيما قواعد أصول الفقه وأصول الدين وأصول التفسير،  
فكان تفسيره رصيناً بنظمه، وافياً بمتطلبات التفسير بإيجاز غير مخل،  
مما أكسبه الثقة عند أهل التفسير واللغة والقراءات.

## المطلب الخامس

### منهج المؤلف في تفسيره ((التلخيص))

سار المؤلف في تفسيره ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) على وفق خطة ارتسمها تتميز ملامحها بما يأتي:—

١— ذكر في مقدمة تفسيره أن كتاب الله سبحانه وتعالى في غاية الإعجاز ونهاية الإيجاز وأنه لا سبيل الى معرفة معانيه وأسراره الا بتوفيق الهي أو توقيف نبوي...

ولا شك أن التوفيق الإلهي سر يخص الله به أنبياءه وأصفياه وأوليائه ممن اجتباهم الله وميزهم بالفطنة والحكمة، وقد رزق المؤلف قدراً كبيراً من العلم والمعرفة، إذ كان على صفة تؤهله لذلك؛ بانقطاعه اليه، ورغبته الصادقة في خدمة الكتاب العزيز.

وأما التوقيف النبوي، فمعناه الاحاطة بما أثر عن النبي الكريم سيدنا محمد ﷺ من الأحاديث القولية والفعلية والاقراءات، وما أثر عن صحابته رضي الله عنهم من الأقوال في توضيح معاني الآيات وأسباب نزولها وناسخها ومنسوخها وما الى ذلك، وقد وظف المؤلف كثيراً من الأحاديث المروية والآثار في تفسيره.

فهو إذن يستقى في تفسيره من مصدرين يعتمد عليهما هما

منبع العلم والمعرفة: الفهم المستند الى أسبابه من ذكاء وفطنة وعلم باللغة وقواعد الاستنباط وأصول الفقه والتفسير، والرواية المأثورة عن النبي ﷺ وعن صحابته رضوان الله عليهم.

٢— افتتح المؤلف تفسيره بمقدمة مختصرة جداً يبين فيها منهج تفسيره في أن كتابه كاسمه تلخيص مختصر للمعاني التي تكمن تحت ألفاظها، لذلك لا يطلب منه التفصيل وعرض جميع الآراء معززة بالدليل...

٣— اهتم كثيراً بالوقف واختار من أنواع الوقف أحسنها وأعجبها إليه وهي التام والحسن والكافي ورمز لها برموزها فللتام (تا) وللحسن (حسن) وللکافي (كا)، ولم يتناول بقية أنواع الوقوف لاكتفائه بهذه الأنواع الثلاثة؛ وبين ما يترتب على الوقف والوصل من المعاني.

٤— وضع بعض الاصطلاحات التي سار عليها في التفسير، فإذا قال: (القراءة كذا...) فهي السبعة، وإذا قال: (قرى بكذا...) فهي شاذة، وحدد المقصود بالسبعة. وكثيراً ما يستعمل (أو) بمعنى (وقيل).

٥— وضع الفرق بين التفسير والتأويل في مقدمة التفسير بما انفرد به عن غيره مما هو مشهور.

٦— واعتاد إذا ابتدأ بتفسير سورة من السور أن يتكلم بكلام مختصر

- جداً عنها كبيان كونها مكية، أو مدنية، وعدد آياتها، وربما يتناول سبب تسميتها في القليل النادر.
- ٧- عني بالقراءات كثيراً وبين اختلاف المعنى باختلافها.
- ٨- واهتم كثيراً بالاعراب إذ يتوقف عليه فهم المعنى، كما عني بتوجيه المعنى معه أو بخلافه.
- ٩- يختم تفسير الآيات في الغالب بقوله بعد شرحها: ((تلخيصه كذا وكذا)) ويأتي بعبارة وجيزة قد تكون في بعض الأحيان أقل لفظاً من الفاظ الآيات المشروحة.
- ١٠- استوعب بتفسيره تفسير جميع السور.
- ١١- قد يتجاوز عن تفسير بعض الالفاظ في الآيات لوضوحها، فلا يذكرها، ولا يذكر تفسيرها.
- ١٢- قد يأتي ببعض الوجوه الغريبة في التفسير ولا يستبعد ما كما مر ذلك.
- ١٣- ولم يخل تفسيره من الأحاديث الضعيفة.
- ١٤- ولم يأل جهداً في تمييز بعض الروايات ونقدها.
- ١٥- كما لم يأل جهداً في تفسير العبارات وتوضيح معانيها، والاشارة الى اختلاف تلك المعاني بحسب اختلاف القراءات والاعراب والوقوف، وامتناع بعض الوقوف أو تحسينها بحسب الاعراب.

١٦ — تميز تفسيره بالاصالة في كثير من قضايا اللغة والاعراب والتفسير وتصنيف الوقوف والايجاز الشديد مع الوفاء بالمعاني وعدم الاخلال بمتطلبات التفسير.

## المطلب السادس

### نسخ الكتاب المخطوطة المعتمدة في التحقيق

لتفسييري الكواشي — المطول والمختصر — نسخ خطية تناثرت في مكتبات العالم المخطوطة؛ لأن المؤلف ارسل منهما نسخاً الى المكتبات آنذاك.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي:

((وله — أي الكواشي — التفسير الكبير والصغير جود فيه الاعراب.... وحرر أنواع الوقوف، وأرسل منه نسخة الى مكة والى المدينة نسخة والى القدس نسخة))<sup>(١)</sup>.

وتناقل الناس هذا التفسير واستكتبوه، بل أصبح من الكتب المنهجية المقرر تدريسها في مدارس القدس الشريف<sup>(٢)</sup>، فكثرت نسخ الكتاب كثرة مفرطة.

وقد اشار العلامة بروكلمان الى نسخ عديدة من مخطوطات الكتابين، فبعد أن ذكر النسخ المخطوطة من كتاب ((التبصرة)) ذكر أن

---

(١) الوافي بالوفيات: ٤٠١/٢، وأشار الى ذلك في كتابه الآخر نكت الهميان في نكت

العميان: ١١٦، وانظر ذلك ايضاً في بغية الوعاة للسيوطي: ٤٠١/٢.

(٢) المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي ودورها في الحركة الفكرية ج ١ ص ٣٩، ٤٤.

الكتاب ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) نسخاً كثيرة اُشار الى ارقامها في مكتبات برلين ولیدن وبازل وايا صوفيا ويني جامع والقاهرة<sup>(١)</sup>.

واشار غيره الى وجود نسخ أخرى في أماكن أخرى<sup>(٢)</sup> عدا ما سنذكره الآن.

ولكننا اكتفينا بالنسخ الخطية الآتية لما ذكرنا سابقاً ونذكره الآن وهذه النسخ هي:

#### ١- نسخة (ش):

وهي النسخة المعتمدة في التحقيق، لكونها مقابلة على المؤلف رحمه الله في حياته، وعليها إجازته، مكتوبة ومقروءة عليه في مجالس آخرها رابع رجب من شهور سنة ٦٦٦هـ باذن الشيخ الكواشي رحمه الله وحضوره وإملائه كما ورد في صفحة العنوان من هذه النسخة ومن آخرها.

وقد تكلمنا عن الظروف التي رافقت وصولها إلينا في مقدمة الكتاب وضع عليها عنوان (السفر الاول من التلخيص في تفسير القرآن العظيم)

---

(١) تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية): ٢١٩/٤.

(٢) انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - علوم القرآن - مخطوطات التفسير وعلومه: ٢٧٧/١ - ٢٧٩ وذكر له ٦٨ نسخة مخطوطة، وانظر معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ اسحاق: ج ٣ ص ٤٤ المخطوط ١٤٠٦، وفهرس الخزانة التيمورية في القاهرة ج ١ ص ٢١.

للامام العلامة الزاهد موفق الدين ابي العباس أحمد بن يوسف بن الحسن  
بن رافع بن الحسين بن سودان الكواشي بلغة الله مناه، وجعل الجنة  
مأواه.

وجاء بعد ذلك قول الناسخ وهو:

((قرأت من أول هذا الكتاب كتاب التلخيص في تفسير القرآن  
العظيم الى آخره... على مؤلفه ﷺ وعن والديه ومشايخه وعن جميع  
المسلمين، وقد أجاز لي إقراءه وروايته لمن شئت، كيف شئت، على  
الشروط المعتبرة عند أهل الضبط والدراية، وأجاز لي أن أروى عنه  
جميع ما نسب اليه وينسب من تصنيف أو سماع أو إجازة أو مناولة،  
وما يجوز له روايته، وكانت القراءة من أولها الى آخرها برباط الدويرة  
المتصل بالجامع العتيق بالموصل، حرسها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام  
في مجالس آخرها رابع رجب من شهور سنة ست وستين وستمئة كتبه  
الفقير الى رحمة الله تعالى علي بن أحمد بن موسى البشنوي غفر الله له  
ولواليه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وسلم وذلك باذن الشيخ وحضوره وإملائه والحمد لله  
رب العالمين)).

وجاءت بعدها اجازة الكواشي بلفظ (صح ذلك كتبه الكواشي) بخط

كبير بارز.

ثم جاء بعدها بيتان هما:



أستغفر الله ذنباً لست محصيه      رب العباد إليه الوجه والعمل  
قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت      ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وقد جاءت فوق العنوان وقفية نصها:

((الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد خاتم النبيين،  
أما بعد فقد وقف هذا الكتاب المسمى الجزء الأول من تلخيص الكواشي  
كتخداي بغداد أحمد باشا على مدرسته الأحمدية وفقاً صحيحاً بحيث لا  
يباع ولا يرهن ولا يخرج من المدرسة فمن بدله بعدما سمعه فانما إثمه  
على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم)) وهي مؤرخة بسنة ١٢١٤ هـ.  
وفها أيضاً تملكات... وقبل ورقة العنوان جاء بيتان من الشعر هما  
قوله:

يا أيها القارئ استغفر لمن كتب      فقد كفتك يداه النسخ والتعبا  
بالله يا مستفيداً من طرائفه      لا تبخلن بأن تدعولن كتباً

فنقول رحمه الله ورحم مؤلفه. ثم جاء في ظهر تلك الورقة ترجمة  
المؤلف منقولة من طبقات الشافعية الكبرى للناج السبكي، ومن طبقات  
ابن قاضي شهبة.

وهذا الجزء يقع في ٢٦٩ ورقة بقياس ٢٥ × ١٦,٥ سم في كل  
صفحة ٢١ سطراً بمعدل ١٤ - ١٧ كلمة في السطر الواحد بخط النسخ

منقوطة ومشكولة الآيات، ومشكولة في بعض مواضع التفسير.

اسم الناسخ علي بن احمد بن موسى البشنوي بالموصل تبتدئ ببداية القرآن وتنتهي بنهاية تفسير سورة الاسراء أولها: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الایجاز ... الخ. وآخرها: ﴿وَكَبِّرْهُ﴾ بالغ في تعظيمه وتنزيهه ﴿تَكْبِيرًا﴾ (تا) قال ﷺ: ((أفضل الدعاء الحمد وأفضل الذكر لا إله إلا الله)) وكان ﷺ يعلم الصغير من أهل بيته ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ﴾ الآية. علقه وقرأه على مؤلفه ﷺ الفقير الى رحمه الله علي بن أحمد بن موسى بن محمد البشنوي بالموصل المحروسة.

وهي نسخة ظاهرة القدم كتبت الآيات فيها بخط عميق بارز وحليت رموز الوقوف باللون الأحمر، وكذلك قوله (القراءة) وقوله (وقرئ) وقوله (أو). وازدانت هوامشها بما يشير الى مقابلتها وموضع المقابلة كما ازدانت هوامشها بتعليقات تخدم النص وتوضحه، وهي أيضاً خالية من النقص، ولهذه الامور جعلتها هي النسخة المعتمدة في التحقيق، لتوقيع المؤلف عليها.

## ٢- نسخة (ف):

وهي النسخة الخطية التي ضمتها مكتبة المتحف العراقي<sup>(١)</sup> بجزأين تحت الرقمين ٢٠٨١٢، ٢٠٨١٥.

اما الجزء الاول فقد ورد العنوان فيه بخط الثلث المتقن داخل دائرة على الوجه الآتي:

((الجزء الأول من تفسير القرآن تأليف الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد العابد قدوة العلماء وشيخ الفقهاء أفضل المتقدمين والمتأخرين موفق الدين أحمد بن سودان الكواشي قدس الله روحه ونور ضريحه)).

ويبدأ بأول التفسير مفتتحاً بقوله:

((بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الایجاز...) الخ.

---

(١) لم يطبع فهرس المكتبة الخاص بكتب التفسير، وانما استخرجنا المعلومات من المخطوطة نفسها ومن سجلات المكتبة التي لا تزال مخطوطة ايضاً ومن بطاقات التعريف وكذا في سائر مخطوطات هذه المكتبة التي سيرد الكلام عنها.

وينتهي في أواخر سورة الاسراء عند قوله تعالى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ من الآية ٦٤ منها، ويظهر ان بقية السورة قد سقطت. ورد في نهايته قوله ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ المحرمة كالربا والغصب ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ من الزنا، وما كانوا يئذونه من البنات، ويهودونه ويمجسونه وينصرونه من أولادهم، أو أنه يطاء المرأة مع زوجها. سأل رجل ابن عباس عن امرأته استيقظت وفي فرجها شعلة نار فقال ذاك من... انتهى.

ثم جاء بعد ذلك سطر كتب فيه: ((... الكتاب الشريف وقف على مدرسة قبهان، والواقف سلطان حسين رحمه الله)) انتهى.

وقع هذا الجزء في ٣٢٠ ورقة بقياس: ٣٥ × ٢٥ سم بخط نسخ متقن مشكول، وكتبت الآيات بخط الثلث جميل بحرف كبير بارز مشكول ايضاً تحتوي كل صفحة ١٩ سطراً.

اما الجزء الثاني من هذه النسخة فقد ورد عنوانه كالآتي:

((الجزء الثاني من تفسير القرآن تأليف الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد العابد قدوة العلماء شيخ الفقهاء افضل المتقدمين والمتأخرين موفق الدين أحمد بن سودان الكواشي قدس الله روحه ونور ضريحه)).

يحتوي على تفسير سورة الكهف وما بعد الى نهاية تفسير القرآن مختتماً ذلك بقوله: ((أو المراد بالناس الناسي فحذفت الياء تخفيفاً،

والمراد الثقلان لأن النسيان يعرض لهما... والحمد لله رب العالمين  
والمسؤول من تفضل كل من وقف على هذا الكتاب ان يترحم على  
مصنّفه وكاتبه وقارئيه ومستمعيه ويسأله المغفرة لهم ولوالديهم  
ومشايعهم وجميع المسلمين، وأنا أستغفر الله العظيم وأتوب اليه وأسأله  
تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وكرمه، وأن يسعدنا أجمعين سعادة  
أبدية، وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر  
ربيع الآخر من سنة تسع و(....) والصلاة والسلام على سيد البشر  
محمد وآله وصحبه أجمعين، علّقه وتم في عشر ذي الحجة سنة ثنتين  
وسبعمئة أضعف عباد الله وأحوجهم الى غفرانه محمد بن عبدالله  
الموصلّي ابن المعجونة تعريفاً (..... كلام غير واضح) وهذا الكتاب  
(.....) سلطان حسين الولي العباسي رحمه الله.... على مدرسة قبهان  
حامداً الله تعالى على نعمه ومصلياً على سيدنا محمد نبيه وعليّ وليه  
والهما الطيبين الطاهرين ومسلماً تسليماً)).

ثم جاء بعد ذلك بيتان من الشعر غير واضحين وبلغة غير مفهومة  
لعلها بالتركية القديمة.

وقع هذا الجزء في ٣٢٣ ورقة، وحجمه كالجزء الاول وقياسه  
كقياسه وخطه كخطه فيبدو أن الناسخ واحد.

### ٣- نسخة (ص):

وهي النسخة الخطية التي احتفظت بها مكتبة المدرسة الامينية ضمن مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل<sup>(١)</sup>.

وتقع في جزأين وردا تحت التسلسل (٣/٩ و ٣/١٠) وقد جاء العنوان في الجزء الاول كالآتي:

((النصف الاول من كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز تصنيف الامام العلامة العارف الفقير الى ربه الله تعالى ورضوانه أبي العباس أحمد بن يوسف بن الحسين بن رافع بن الحسين بن سودان الكواشي غفر الله له ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم)) ويبدأ بأول التفسير مفتتحاً بقوله:

((بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز...)).

ومنتهياً بنهاية سورة الاسراء، مختتماً بقوله:

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل اعداد سالم عبدالرزاق أحمد ط

١ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م ج٤

((...)) «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ» ناصر ينصره «مَنْ الذُّلُّ» المعنى لم يذل فيحتاج الى ناصر «وَكَبْرُهُ» بالغ في تعظيمه وتنزيهه «تَكْبِيرًا» (تا) قال ﷺ: ((افضل الدعاء الحمد وافضل الذكر لا إله إلا الله)) وكان ﷺ يعلم الصغير من أهل بيته «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ الْإِلَهَ» والآية والله أعلم. قد تم النصف الاول من كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز تصنيف العلامة العارف الفقير الى رحمة الله ورضوانه أبي العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سودان الكواشي غفر الله له ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بيد الحقير الفقير المحتاج الى رحمة ربه الغنى ابن محمد سليمان الجبلى في الاصبهان في ثامن شهر جمادى الاولى من شهور سنة السابع والمائة بعد الالف حامداً مصلياً تم... تم...)).

ثم ورد قوله بخط دقيق: من نسخ عتيقة صحيحة مأخوذة من بهاء الدين محمد الملقب بفاضل الهندي. وقع هذا الجزء في ٢٣١ ورقة بقياس ٢٣ × ١٥ سم بخط نسخ جميل متقن.

اما الجزء الثاني من هذه النسخة، فقد ورد عنوانه كالاتي:  
((المجلد الثاني من تفسير الكواشي)).

ثم جاءت بعده وقفية بلفظ: ((وقف هذا الكتاب الوزير الهمام الأفخم سليمان باشا بن الوزير المرحوم محمد امين باشا ابن الوزير المرحوم

الحاج حسين باشا الجليلي تقبل الله عمله آمين ١١٩٢هـ)).  
ابتدأ هذا الجزء بتفسير سورة الكهف منتهياً بتفسير آخر سورة  
الناس مفتتحاً بقوله: ((سورة الكهف مكية الا ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ الآية الى  
آخره و﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فان ذلك مدني وهي مائة  
 وخمس، أو عشر آيات أو إحدى عشرة أو خمس عشرة أو ست عشرة  
 بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أُنزِلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد صلى الله عليه وآله  
 وسلم ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن....)) ومنتهياً بقوله:

((أو المراد بالناس الناسي حذفت الياء تخفيفاً، والمراد الثقلان لأن  
النسيان يعرض لهما والحمد لله رب العالمين والمسؤول من تفضل كل  
 من وقف على هذا الكتاب أن يترحم على مصنفه وكاتبه وقارئيه  
 ومستمعيه ويسأله المغفرة لهم ولوالديهم ومشايخهم وجميع المسلمين،  
 وأنا استغفر الله العظيم وأتوب اليه وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً  
 لوجهه بمنه وكرمه وأن يسعدنا اجمعين سعادة أبدية، وكان الفراغ من  
 تأليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع  
 واربعين وستمائة والصلاة والسلام على سيد البشر محمد وآله وصحبه  
 أجمعين. وقع الفراغ من كتبه يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان  
 سنة سبعمائة، على يدي أضعف عبيد الله سبحانه وتعالى وأحوجهم الى  
 غفرانه وعفوه ورحمته محمد بن الحسن بن عبدالملك الهمداني بمدينة  
 تبريز حماها الله تعالى عن الظلمة والكفرة بحق من لا نبي بعده.



ثم جاء بعدها بيتان من الشعر لم يتوضح لي خطهما بفعل التآكل والقدم ولكن الباقي منهما هو الشطر الاخير وهو قوله:

.....مذاهبي جعلت الرجا منى لعفوك سلما

وجاءت بعد ذلك تقول كثيرة فيها ترجمة الكواشي منقولة عن مرآة الزمان وعبرة اليقظان لليافعي ونصوص أخرى لعلها بالأوردية وغيرها.

عدد أوراق هذا الجزء ٢٦٣ ورقة، بقياس ٢٤ × ٢٧ سم بخط نسخي يختلف بعضه عن بعض، ويبدو أن هذا الجزء يحتوي على قسمين قسم قديم جداً كتب سنة ٧٠٠هـ قام الناسخ للجزء الاول فاكمل كثيراً من نقصانه في أوله وفي وسطه. وعلى كل حال فان النسخة بجزأياها متقنة نفيسة.

#### ٤- نسخة (ك):

وهي النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتبة المتحف العراقي تحت الرقم ٢٠٥٦٩ في جزء واحد يبدأ بأول الكتاب وينتهي في اوائل سورة الرعد، ويقع في ٣٥٠ ورقة بقياس ٢٣,٨ × ١٥,٣ سم ٢٧ - ٢٨ سطراً في الصفحة الواحدة بخط نسخ جيد.

وهذا الجزء فيه سقط كثير، اذ سقط منه تفسير الآيات ٧٥ - ٢٠٩ من سورة البقرة وتفسير الآيات ٦١ - ٧٢ من سورة التوبة، وتفسير

الآيات ٩ من الرعد الى آخر السورة.

وقد ورد العنوان فيه كالآتي:

((الجزء الاول من تفسير القرآن تأليف الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد العابد قدوة العلماء، شيخ الفقهاء، أفضل المتقدمين والمتأخرين موفق الدين احمد بن سودان الكواشي قدس الله روحه ونور ضريحه)).

وعليه تملك صاحبه ومالكه شيخ موسى بن شيخ محمد الكليكي.

يفتح هذا الجزء بقوله:

((بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب الحمد لله حق حمده واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى وآله وصحبه وسلم وبعد فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز...))  
وينتهي في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قال:

((فنقصان الارحام وضعها لاقل من تسعة أشهر وزيادتها وضعها لأكثر من تسعة أشهر الى سنتين عند عائشة وأبي حنيفة وأربع عند الشافعي، وخمس عند مالك، أو نقصانها وزيادتها قلة الحيض وكثرته، فقد تحمل باربعة في بطن واحد ويعيشون. وما موصولة في ما تحمل منصوبة...)) انتهى.

ثم جاء بعدها كلام في ورقة ملحقة بهذا الجزء فيها مسائل فقهية مما يدل على سقوط قسم من الكتاب.

ولم نعلم اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ولكن النسخة على نقصانها قيمة نفيسة دقيقة مقابلة ومصححة.

#### ٥- نسخة (ع):

وهي النسخة المخطوطة التي احتفظت بها مكتبة المتحف العراقي برقم ٣٥٦٤٢.

وتقع في ٢٨٨ ورقة بقياس: ٢٨ × ١٩ سم في ٢٦ - ٢٧ سطراً في الصفحة الواحدة ترقى الى القرن الثامن الهجري.

وتبدأ بسورة الكهف وتنتهي بنهاية الكتاب، أولها:

((بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله سورة الكهف مكية إلا  
﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾...)).

وآخرها:

((أو المراد بالناس الناسي فحذفت الياء تخفيفاً والمراد الثقلان؛ لأن النسيان يعرض لهما والله أعلم والحمد لله رب العالمين، والمسؤول من تفضل كل من وقف على هذا أن يترحم على مصنفه وكاتبه وقارئه ومستمعيه، ويسأله المغفرة لهم ولوالديهم ومشايخهم وجميع المسلمين، وأنسا استغفر الله العظيم وأتوب (كذا) وأسأله التوبة والمغفرة والحمد لله وحد صلى الله على سيدنا ونبيينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليماً كثيراً إلى يوم الدين)).

وورد بعد ذلك قوله:

((بلغ مقابلة بأصله المنقول من خط المؤلف على حسب الطاقة والله الموفق والهادي والحمد لله وحده)).

وهي نسخة قديمة وقوية، واضحة ودقيقة متقنة لكنها قد سقط منها شيء من تفسير سورة النور، وجميع سورة الفرقان وشيء من الشعراء، إذ ينتقل الناسخ من الآية ٥٨ من النور وهي قوله: «ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ» إلى قوله: «فَاتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ» من الآية ٦٠ من الشعراء.

#### ٦- نسخة (ق):

وهي النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتبة المتحف العراقي تحت الرقم ٣٩٣١٦ وتبدأ ببدايات سورة الرحمن في أثناء قوله تعالى: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» إلى نهاية الكتاب الكريم. تبدأ بقوله: ((أسود الوجه، أزرق العين، والمؤمن غر محجل. المعنى لا يسأل بعضهم بعضاً...)).

وآخرها

((وسابعها... المؤمنين فأكسره بتعظيم حرمتهم، وثامنها حسب الدنيا والمحمدة... فأكسره بالخشوع...)) في أواخر سورة الناس.

وتقع في ٢٣٢ ورقة بقياس ٢١ × ١٦,٥ سم في ١٧ سطراً في كل صفحة كتبت مطالع السور والآيات ورموز الوقف بالمداد الأحمر، بخط

الثالث الجميل واطهرت الآيات فيها بالخط نفسه بارزة مشكولة في بعض الاحيان.

#### ٧- نسخة (ب):

وهي النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتبة المتحف العراقي تحت الرقم ٢٣٧٨ تحمل العنوان الآتي:

((تفسير الكواشي احمد بن يوسف الموصللي المتوفى ٦٨٠هـ)).

تبدأ بسورة الاحزاب وتنتهي بنهاية سورة (ص).

أولها: ((بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاحزاب مدنية باجماع...)).

وأخرها: ((وزعم بعضهم أن هذه الآية منسوخة بآية السيف وفيه

بُعْدٌ تم الجزء الثامن يتلوه الجزء التاسع سورة الزمر)).

في ١٤٩ ورقة بقياس ٢٥ × ١٨,٥ اسم في ١٩ سطراً في كل صفحة

بمعدل ١٠ كلمات فب السطر الواحد بخط نسخ معتاد.

وهي نسخة قديمة محكمة لم نجد عليها اسم ناسخها ولا تاريخ

النسخ، ولكنها قديمة ترجع الى القرن الثامن تخميناً.

#### نسخ ثانوية اخرى:

اما النسخ الخطية التي تحمل اسم ((تفسير القرآن)) للكواشي وهي

ثلاث نسخ ثنتان منها في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد والثالثة في مكتبة

المتحف العراقي فقد رأيتها بنفسى وصورتها وقارنتها مع النسخ الخطية

للتلخيص التي مر ذكرها فظهر لي انها أجزاء متفرقة من التفسير الكبير

المسمى ((تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)) وقد استعنت بها في عملي  
كما سأشير الى ذلك اما وصفها فكما يأتي:

#### ٨- نسخة (م):

وهي النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي تحت  
الرقم ١٣٣٧٦، كتب على صفحة العنوان ((تفسير كواشي))، وتبدأ من  
أول سورة المائدة الى آخر سورة الحجر

أولها: ((سورة المائدة مدنية وهي (... فراغ) ثم قال: بسم الله  
الرحمن الرحيم قال الشيخ رحمه روي عن أبي ميسرة رحمه الله أنه قال:  
انزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر احكاماً (كذا) لم ينزلها في  
غيرها...)).

وآخرها: في تفسير قوله: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ قوله:  
((فدعاه حب الله وحب رسوله الى [آخر] ما رواه.

آخر ربع (كذا) الثاني والحمد لله وحده يتلوه الربع الثالث)).

وقد وقعت في ٢٠٦ ورقات بقياس ١٨,٤ × ٢٦,٣ سم في ٢٩  
سطراً في الصفحة الواحدة وفي كل سطر حوالي ٢٠ كلمة حليت  
عناوين السور والآيات بالمداد الاحمر بخط معتاد. وهي نسخة ترقى  
الى القرن العاشر الهجري تخميناً اذ لم نجد عليها ما يشير الى اسم  
الناسخ ولا تاريخ النسخ.

## ٩- نسخة (ل):

وهي النسخة المخطوطة التي تضمها مكتبة الاوقاف العامة ببغداد<sup>(١)</sup>  
تحت الرقم ١٠٠٣٣.

جاء العنوان عليها بلفظ ((تفسير الكواشي من ممتلكات الفقير الحقير  
غياث الدين محمود الحسيني، وشجاع الحسيني، ودرويش عبدالكريم  
١٢٣١هـ).

وهي في جزء واحد يبدأ ببداية الكتاب وينتهي بنهاية التفسير أوله:  
((بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله على ما  
بطن من نعمه وظهر، واعلن من مواهبه وأسر... الى أن يقول وبعد  
فهذا مختصر في التفسير...)) الخ مما سبق ان ذكرناه في التعريف به  
في موضوع مؤلفاته.

وأخره: ((نجز بحمد الله ولطفه وكرمه ومنته على يد...  
واحوجهم... العفو والمغفرة الراجي.... يوم العرض والثناء احمد بن  
محمد بن... بن محمد بن عثمان بن اسماعيل بن... بن شاكر غفر الله  
له ولوالديه ولسائر المسلمين آمين... السبت سابع شهر رجب الفرد سنة  
اثنتين... وحسبنا الله ونعم الوكيل)).

وقع هذا الجزء في ٢٠٨ ورقة بقياس ٢٠ × ١٤ اسم تحتوي كل  
صفحة على ٢٣ سطراً في كل سطر ١٩ كلمة بخط نسخي قديم جداً

---

(١) فهرس مكتبة الاوقاف العامة ببغداد: ٥٥/١ - ٥٦، تسلسل: ١٤٨.

وهي نسخة قد أكلتها الارضة من أول ورقة فيها الى آخر ورقة بمقدار كبير جداً فضلاً عن السقط الكبير فيها بفعل فقدان أقسام كثيرة من الكتاب، ولم يتبين لنا تاريخ النسخ.

#### ١٠- نسخة (هـ):

وهي النسخة المخطوطة التي تضمها مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت الرقم ٩٩٦٩<sup>(١)</sup>.

كتب على بدايتها: ((تفسير كواشي من الاعراف الى الكهف)).

وهي نسخة مخرومة الاول تبدأ بقوله:

((كُنَّا غَائِبِينَ﴾ (حس) أي عن إبلاغ الرسل، وعن الأمم الخالية في

ما أجابوا...)) وهو تفسير نهاية الآية ٧ من الاعراف وتنتهي بقوله:

((إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ بأن قويناه ومهدنا حاله ليسيير فيها على

سهولة فحمل عليه وبسط...)) وهو تفسير الآية ٨٣ من الكهف.

وقعت هذه النسخة في ٢٩٥ ورقة بقياس ٢٤ × ١٤ اسم في كل

صفحة ٢١ سطرا بمعدل ١٣ كلمة في السطر الواحد.

وهي نسخة نفيسة كتبت آياتها بخط الثلث الجميل المتقن مشكولة وكتب

التفسير بخط النسخ المتقن وهو مشكول ايضاً في معظمه، ويبدو عليها

آثار القدم، وعليها تملك لمحمد سعيد بن أمين أفندي سنة ١٢٥٢هـ ولم

يعرف اسم الناسخ كما لم يعرف تاريخ النسخ لسقوط بدايتها ونهايتها.

---

(١) المصدر نفسه: ٥٦/١، التسلسل: ١٤٩.



## المطلب السابع

### عملي في التحقيق

لما كانت نسخة (ش) قد كتبت في حياة المؤلف، وقرئت عليه واجازها بنفسه وعليها إجازته وتوقيعه كما سبق ان اسلفنا، الى جانب نفاستها، وقلّة الخطأ فيها، وندرة النقص الحاصل عن التلف فيها، اتخذتها أصلاً في التحقيق.

ولما كانت هذه النسخة قد تناولت النصف الاول من الكتاب الى نهاية سورة الاسراء، ولم أجد لها جزأها الثاني لذلك صار اعتمادي في تحقيق النصف الثاني من الكتاب على الجزء الثاني من نسخة (ف) لكونها دقيقة جداً ومتقنة، وقليلة السقط، وقديمة إذ تعود كتابتها الى سنة ٧٠٢هـ — أي بعد وفاة المؤلف باثنتين وعشرين سنة، فان لم تكن قد نقلت عن نسخة المؤلف فقد نقلت عن أصل قريب جداً منه اما ان يكون نسخة تلاميذه او المعاصرين له...

وقمت باثبات فروق النسخ، ولم آل جهداً بالاستعانة بالنسخ الثانوية التي اشترت اليها وهي أجزاء من كتابه التفسير الكبير المسمى بـ ((تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)) الى جانب اعتمادي على نسخ ((التلخيص)) الاصلية التي ذكرناها وعددها سبع نسخ.

كما رجعت الى أصول النقول التي استعان بها المؤلف، وقمت

بتوثيقها جهد إمكاني إضافة الى تخريجي للاحاديث النبوية والآثار الواردة تخريجاً فنياً يقوم على ذكر اسم الراوي الاول، واسم الكتاب الحديثي الذي اخرج الحديث او الأثر ثم بيان درجة ذلك الحديث بالاعتماد على كتب التخريج المعتمدة.

كما اعطيت ترجمة وجيزة لبعض الاعلام الذين يحتاج القارئ الى معرفتهم، اما الاعلام المشهورة فلم أر حاجة الى تعريفها؛ إذ أن المعروف لا يحتاج الى تعريف.

وقد رأيت من المفيد تثبيت بعض التعليقات الواردة في هوامش النسخة (ش) لأهميتها، ولكون الناسخ قد شافه المؤلف مشافهة فربما أخذ عنه ذلك.

ولم آل جهداً في خدمة النص عند الحاجة، مقتصداً في التعليق والشرح؛ لأنني واثق أن عمل المحقق هو اخراج النص كما هو دون زيادة أو نقص، واما الافراط في الشرح والتعليق، فان ذلك ليس من مستلزمات التحقيق، بل هو من عمل الشراح والمحشّين.

هذا ولما كان المؤلف قد تناول تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم باستثناء بعض العبارات التي لا تحتاج الى شرح وتوضيح تجاوزها المؤلف لوضوحها، اقتضى الأمر أن اثبت النص القرآني كاملاً في اعلى الصفحة مرسوماً بالرسم القرآني بخط بارز لتحصل البركة بتلاوته كاملاً، ثم اضع تحته سطراً من النقاط، واجعل تفسير الكواشي

((التلخيص)) تحت ذلك السطر بخط معتاد، جاعلاً الآيات المشروحة بحرف اسود غامق لتمييزها عن التفسير وعن الآيات التي يستشهد بها المؤلف، واضعاً العلامات التي اصطلح عليها المؤلف لبيان نوع الوقف بين قوسين هلالين (...). إذ اعتاد الناسخ أن يجعلها باللون الأحمر، كما يجعل لفظة (القراءة) ولفظة (وقرئ) ولفظة (أو) باللون الأحمر، ولصعوبة توفير الألوان وضعت هذه الرموز بين قوسين هلالين أيضاً. هذا وقد عملت لكل جزء من أجزاء الكتاب فهارس فنية تخدم أغراض الكتاب وتسهل الاستفادة منه وتعين الباحثين في عملهم. فادعو الله العلي القدير أن ييسر إتمام طبع هذا التفسير الميمون لكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن يجعل عملي هذا في خدمته خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به ويشيب مؤلفه وكاتبه وقارئيه وسامعيه، وكل من عمل في خدمته وأن يأخذ بأيدينا وأيدي القائمين على هذا العمل المبارك الى ما فيه الخير انه سميع مجيب.

## المطلب الثامن

### المصطلحات والرموز المستخدمة في الكتاب وفي تحقيقه

وضع المؤلف بعض الرموز والمصطلحات في كتابه وهي:

(تا) للوقف التام.

(حسن) للوقف الحسن.

(كا) للوقف الكافي.

(القراءة كذا وكذا) هي القراءات السبع.

(وقرئ كذا) للقراءة الشاذة.

(أو) بمعنى وقبل.

وقد وضعت في تحقيقي للنص بعض الرموز وهي:

(ش) رمز للنسخة المعتمدة في التحقيق التي هي في حوزتي.

(ف) نسخة مكتبة المتحف العراقي بجزأها الأول ٢٠٨١٢ والثاني

٢٠٨١٥.

(ص) نسخة مكتبة المدرسة الامينية في مكتبة الاوقاف العامة

بالموصل بجزأين:

الاول رقمه: ٣/٩ والثاني رقمه: ٣/١٠.

(ك) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة ٢٠٥٦٩.

(ع) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة ٣٥٦٤٢.

- (ق) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة: ٣٩٣١٦.
- (ب) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة: ٢٣٧٨.
- (م) نسخة مخطوطة من التفسير الكبير للكواشي المسمى تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر من مكتبة المتحف العراقي المرقمة: ١٣٣٧٦.
- (ل) نسخة مخطوطة من التفسير الكبير (التبصرة) للكواشي في مكتبة الاوقاف العامة — بغداد المرقمة: ١٠٠٣٣.
- (هـ) نسخة مخطوطة من التفسير الكبير (التبصرة) للكواشي في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد المرقمة: ٩٩٦٩.
- [....] اقواس معكوفة تضم الزيادة على الاصل المعتمد.
- [٣٢ أ] بداية الوجه الاول من الصفحة ٣٢.
- [٣٢ ب] بداية الوجه الثاني من الصفحة ٣٢.

## المطلب التاسع

نماذج من صور بدايات الاصول الخطية ونهاياتها

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله  
 بعد ما داروا على مركزه الموقر وقد سجدوا له  
 فرب بعد ما سجدوا له على الأرض يدركون ان الله سبحانه  
 عليه السلام



# السفر الاول من التلخيص في تفسير القرآن العظيم

للإمام العلامة الزاهد مولانا العبد المذنب  
 الكواشي رضى الله عنه وحمل الجنة ما رواه

قرأت من اول هذا الكتاب التلخيص في تفسير القرآن العظيم الذي  
 على ألفه رضى الله عنه وعن والده ومناجحه وعن جميع المسلمين في هذا الجاز  
 الى آخره وروايت لمن شئت كيف شئت على المشروط والمفتوح في اهل الصلح  
 والبرائة ولجار لي اروي عنه جميع ما ثبت اليه وروايت من تمامه في  
 صلح اول جاز او من اوله وما يجوز له روايته وكانت القراءة من اولها الى آخرها  
 في ايامه وروايت التلخيص الجامع العتيق المجلع فيهما الله تعالى وسائر بلاد  
 الاسلام في جميع المسائل اخرجها رابع رجب من شهر رسته سنة وستين وستمائة  
 كبر الفقه والى جملة الفقه على اجماع من يفي في جميع التلخيص عن ائمة الاولين  
 ولجميع المسلمين والمجاهدين والعلماء من قبله على سبيل ما هو في الروايات  
 وذلك من التلخيص وحصوله واما ليد واحمد سرور العالمين

هذا التلخيص  
 في تفسير القرآن العظيم  
 في سنة ١١١٦

## هذا التلخيص

هذا التلخيص في تفسير القرآن العظيم  
 في سنة ١١١٦

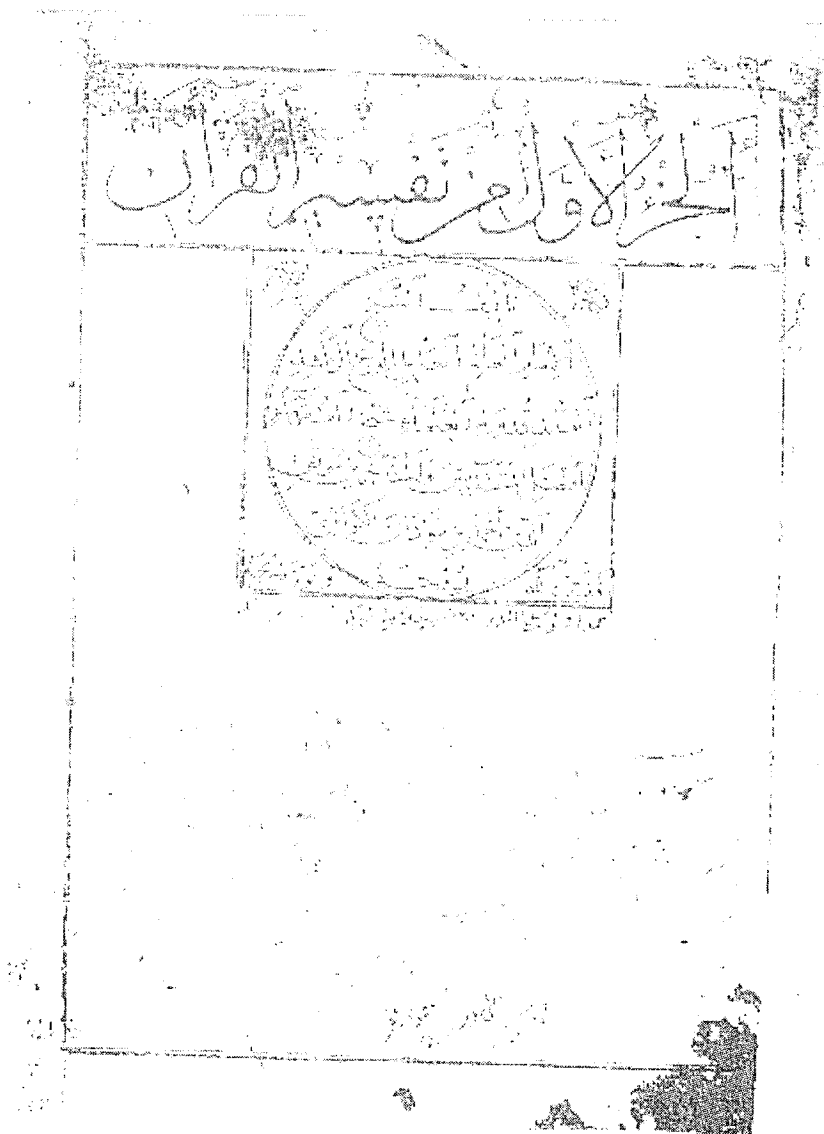
استغفر الله من ذنبي  
 هذا التلخيص في تفسير القرآن العظيم  
 في سنة ١١١٦

صورة الميزان من العمل (ش) المعتمد









عنوان الجزء الاول من نسخة (مخطوطة)



1.3

٨١٥

# الحزب الثاني من تفسير القرآن

بإيتام الشيخ  
الشيخ العلامة الجليل الشيخ التاميد  
العلامة فقه العلماء شيخ  
أصول الفقهاء والمناظرين  
الدين أحمد بن محمد الكاشي  
رؤفة

مجلد الثاني من نسخة (٨١٥)





[illegible]

مركز عنوان البريد الإلكتروني (e-mail):







الحزب الثاني مع غير القوائم

٣/١٠

أدوية  
حارة  
مستحضرات

١٩٧٨

١٩٧٨

مستشفى  
البحر  
البحر  
١٩٧٨



عنوان الحزب الثاني من نسخة (م) مع الوقفية





الجزء الاول من تفسير القرآن تأليف الشيخ الامام

العلم العالم العرج الزاهد العابد قدير العالم

شيخ الفقهاء افضل المتفهمين

فالمناخرين موفقي الدين احمد

بن شيخ ابن ابي كاشان

فقيه حنفى

مفتى

آية

صاحب ديوان

شاه

مفتى

مكتبة

مكتبة

مكتبة









[illegible]

118



SECRET

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الاحزاب منه فيه باجماع

وهي ثلاث وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ مِمَّ الْمَدِينَةُ أَبُو سَفْيَانَ  
ابن حرب وَعِزَّةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَأَبُو الْأَعْوَجُ سَيِّدُ  
ابن عمر السلمي في المواقعة التي كانت بينهم  
فَقَرَّلُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَاسٍ الْمُنَافِقِينَ وَقَدْ  
أَعْطَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسَانِ أَنْ يَكْفُوهُ  
فَقَامَ مَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّحْبِ وَطَيْعَةُ بْنُ  
أَبِي رِفٍّ وَهَؤُلَاءِ التَّشَادِدُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَمَا وَارَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَلُهُ عَرَفُوا لَوَالِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَرَفَضَ ذَكَرَ الْهَيْئَةَ اللَّائِي وَالْفَرْجِ وَمَاتَ وَقَالَ ابْنُ  
شَفَاعَةَ لَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ وَتَدَعَتْ ذَاكَ مُشَقِّ ذَكَرَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ عَمْرٍاءُ لَنَا فِي قَتْلِهِمْ فَقَالَ ابْنُ أَبِي رَاسٍ أَعْطَاهُمُ الْأَمَانَ  
فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٍاءُ خَوَاتِي لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَأَمْرُ النَّبِيِّ عَمْرٍاءُ  
أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ الْمَدِينَةِ قَتَلَ بِأَيْدِي النَّبِيِّ عَمْرٍاءُ  
دَمَ عَلَى التَّقْوِيَا كَقَوْلِكَ لِلتَّائِمِ قُمْ حَتَّى عَوْدِي بِرَبِّكَ  
قَائِمًا أَوْ الْخَطَابِي النَّبِيِّ وَالْمُرَادُ الْأَمَةُ أَوْ الْمَعْنَى أَقْرَبُ اللَّهُ  
وَلَا تَنْقُضُ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَلَا تَقْلُبُ الْأَقْوَامَ

بداية النسخة ( ب )

أي

بِقَوْلِهِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّينَ  
 كَمَا الْمُتَقُولِينَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْكَ نَفْسِي وَمَنْ يَقُولُ شَيْءًا مِثْلًا  
 نَفْسِهِ فَقَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ عِلْمِ بَيِّنَاتٍ قَلِيلًا بِهِ وَمَنْ يَكِلُ  
 فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ  
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ مَآثِمَاتٍ مَنَاعٍ مِنْ فَرْقِهِ وَسَيَاطِفِ مَا لَا  
 يُبَالٍ وَيَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ أَنْ قُرْأَيِ مَا الْقُرْآنَ إِلَّا ذِكْرًا  
 مُوعِظَةً لِلْعَالَمِينَ جَاءَ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّ يَأْتِيَا مَكَّةَ نَبَأَهُ أَيُّ  
 خَيْرٍ صَدَقَ الْقُرْآنَ بَعْدَ حِينَ تَأْتِيَا مَكَّةَ أَوْ هُوَ يَوْمُ النَّبِيِّ  
 أَوْ يَوْمُ بَدْرِهِ الْكَافِرُ مَنْ يَقِي مِنْهُمْ عِلْمٌ فَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ أَمْرًا  
 وَعَلَا يَعْنِي أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَاتَ  
 عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ هُوَ الْحَسَنُ ابْنُ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ يَا تَيْتَكُ الْخَيْرُ  
 الْيَقِينُ وَنَعَمْ بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَ الْآيَةُ مَسْنُونَةً بِآيَةِ الْيَقِينِ  
 وَفِيهِ بَعْضُهُ

بِقَوْلِهِ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْكَ نَفْسِي وَمَنْ يَقُولُ شَيْءًا مِثْلًا



حَافِظَةُ السُّنَّةِ (ب)



[illegible]

1917-18-1918-19



*[Faint, illegible stamp]*

مجلس الشورى  
البحرين

کتاب نفس  
الفقر الی غیر الذی  
عمره

قد راجع الى...

*(Handwritten notes in Urdu script)*

Handwritten notes in Arabic script, including the phrase "بسم الله الرحمن الرحيم" (In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful) and a signature.

في سنة ١٢٨٥ هـ الموافق ١٨٦٨ م





تفسير في معنى الاسراف المذموم

كنا غايين من كل شيء من الاموال والبنين والوزن والوزن والبنين  
اي قوم السرا والفقار والحق والعدل والارادة وزنا الاعمال وقادح في الصغار والبنين  
من انا اوله لسائر كنهان من انا اوله لسائر كنهان من انا اوله لسائر كنهان  
من ثقلت موازينه اي حثا من اوله لسائر كنهان من ثقلت موازينه  
هو ازينه والاولى الذين خسر وانفسه ككافوا باياضنا يظنون  
اي انا اوله لسائر كنهان من ثقلت موازينه ككافوا باياضنا يظنون  
وحيث ان وضع فيه الحق من ان يكون ثقيدا وانما خفت ميزان من ثقلت موازينه يوم القيمة  
الباطل انما خفت ميزان من ان يكون خفيفا لان كنهان خفيفا في الحق  
من انا اوله لسائر كنهان من ثقلت موازينه ككافوا باياضنا يظنون  
ميزان او جمع الميزان انما خشتا على كل من ثقلت موازينه ككافوا باياضنا يظنون  
الارض من الميزان والحق والعدل والارادة وزنا الاعمال وقادح في الصغار والبنين  
كل ارض والارض والحق والعدل والارادة وزنا الاعمال وقادح في الصغار والبنين  
سقطه وانما الحق والعدل والارادة وزنا الاعمال وقادح في الصغار والبنين  
لا بد الا كافي اصل كنهان من انا اوله لسائر كنهان من ثقلت موازينه  
ككافوا باياضنا يظنون من انا اوله لسائر كنهان من ثقلت موازينه  
التشبه بالجنود من انا اوله لسائر كنهان من ثقلت موازينه  
ولا كبر ولا خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم ثم صورناكم  
صورتكم اي خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم ثم صورناكم  
خلقناكم اي خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم ثم صورناكم  
ثم صورناكم اي خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم ثم صورناكم  
اي خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم ثم صورناكم

لكما ارادة خفض في الله لئلا ارادة بالله سبحانه ليعلم ان كل ما يحيط به اليد ويجوز  
 ان الخضر لما قال فادق توهم موسى انه يقول من نفسه فالحق الخضر بما هو موسى  
 فيجوز في الثانية نبيا لتوقية ثم اوضح المراد بحقيقته في الثالثة ثم زاد ذلكا بضاها  
 بقول وما فعلته عن امني كما وقرى وما فعلته يا موسى يا امرئ  
 اي باختياري ومن تلقاء نفسي بل انا عبد ما مور وهذا تعبد لعذرا الخضر  
 في فعله وايضا لما اشكل على موسى وهذا ينبغي للعالم والمبتدع ان يزول شكوك  
 مریدا ما ازال الله عنك ومن كل احد شبهة القراءة ذلك ثاويل ما لم  
تستطع عليه صبرا انا مضافا وقرى تشديد انطا اراد تستطيع فادغم التثنية  
 في انطا واستطاع واستطاع واحد اطاق قال هنا تستطيع وقيل تستطيع  
 ثانيا في جوابين اللتين ولما فارقه قال او منى قال لا تطيبا علم بخديت به  
 هو اطيب لثوبه رسول صلى الله عليه وسلم من ذي القرنين فقال له يكن نبيا ولا  
 ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحب الله فاحب الله فاحب الله فاحب الله  
 وهي ذوات القرنين لثوبه في النفس شرها ومقرها او راي في اليوم انه احد  
 القرنين في النفس وزعم بعضهم انه سمي بذلك القرنين لغرض شيئا حقه اعتصافا و  
 عبدا لله او الاسكندر او مرزبان بن مهران من القرون الاولى من ولد يونان  
 بن يافث بن نوح او كان بعد نوح قالوا او عاش اربع وست مائة سنة  
 ونسبوا نك عن ذي القرنين قل سأتوا عليكم منه ذكرا  
ساؤلكم من عالم فما كان منه ومنه من فبما انما امكننا الله في الارض  
 بان قوتنا ومهدنا حاله ليسير فيها على سبيل ما نزلنا من الكتاب فاعلم ان الله ليطر

لا اله الا الله

آخر كتاب شعراء العالم (ادب النفس الكبير) للشيخ الاميني

سنة (١٢٩٠)

( النص الحق )

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>

### [ مقدمة المؤلف ]

الحمد لله حق حمده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
وسلم.

وبعد:

فلما رأيت الكتاب العزيز في غاية الإعجاز، ونهاية الإيجاز، وأن لا  
سبيل إلى معرفة ذلك إلا بتوفيق إلهي، أو توقيف نبوي، لخصت  
مختصراً في تفسيره، ملتجئاً إلى الله تعالى في تيسيره؛ يكون عوناً  
لطالب هذا الشأن، وراغباً<sup>(٢)</sup> إليه أن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وكرمه،  
وأن ينفع به من صدر<sup>(٣)</sup> منه، ومن وصل إليه، وسائلاً من يقف عليه  
الترحم على مصنفه، وكاتبه<sup>(٤)</sup>، وقارئه، ومستمعيه، وعلى جميع  
المسلمين.

---

(١) وردت في نسختي ف، ك زيادة بعد البسمة هي: (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت  
وإليه أنيب).

(٢) ك: وأرغب إليه.

(٣) ف: من صدر إليه وسائلاً أي بسقوط جملة (منه ومن وصل).

(٤) ف: وكاتبه.

وقد ذكرت فيه ثلاثة وقوف: التام، والحسن، والكافي؛ لأنها أحسن الوقوف، وأعجبها اليّ، فللتام ( تا )، وللحسن ( حس )، وللکافي ( کا )، وبعض يقدم الكافي على الحسن.

وإذا قلت: ( القراءة ) كذا وكذا فهي السبعة.

وإذا قلت: ( وقرئ ) بكذا فهي شادة.

والسبعة ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط الإمام.

وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة أو<sup>(١)</sup> التواتر، وموافقة خط

الإمام فهو شاذ.

وكثيراً أستعمل أو بمعنى (وقيل).

ولنذكر التفسير والتأويل والفرق بينهما:

أما التفسير:

فأصله الكشف والإظهار، وكذلك جميع المتركب من ( ف س ر ) وتعكيسه، منه<sup>(٢)</sup> سمرت المرأة: كشفت عن وجهها، وأسفر الصبح، وسفر.

---

(١) ك: والتواتر (بالواو بدلاً من أو).

(٢) ص: ومنه.



## والتأويل:

أصله الرجوع والكشف، وكذلك جميع المستعمل من  
تعاكيس (أول)، ومنه: آل الشيء يؤول: إذا رجع، ومنه الإيالة:  
السياسة.

فكأن التفسير الوقوف على أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها، ولا  
يجوز ذلك الا بالسماع، والتأويل ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة.  
بيان ذلك: لو قيل: ما معنى (لا ريب)؟ فتقول: لا شك، فهذا تفسير.  
فإن قيل: فقد نفيت الريب، وقد ارتابوا، فإن أجبت وقلت إنه في  
نفسه صدق، وإذا تؤمل وجد كذلك فانتفى عنه الريب، فهذا تأويل.  
تلخيصه: التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية.

\* \* \*

## القول في الاستعاذة [ولفظها:]<sup>(١)</sup> أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ومعنى أعوذ: أستجير وأمتنع؛ من عاذ يعوذ: امتنع.  
والشيطان من شَطَنَ: بَعَدَ من رحمة الله تعالى، ومنه بئر شطون،  
فوزنه: فَيَعَال.

أو من شاط يشيط: هلك؛ لهلاكه بمعصية الله تعالى، فوزنه: فَعْلَان.  
والرجيم: المرجوم بالشهب عند استراق السمع.  
أو الملعون، والملعون: المطرود.  
وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾<sup>(٢)</sup> أي: أردت.  
فصار المعنى: أستجير وأمتنع بعظمة الله تعالى من المرجوم  
المطرود عن رحمة الله تعالى.

\* \* \*

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الاصل لحصول تمزق في الورقة... وإثباته عن  
ص ك ف.

(٢) ك: فاستعذ بالله... وهي جزء من الآية: ٩٨ من سورة النحل.

## سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ

### سورة الفاتحة

سميت بذلك؛ لأن القرآن افتتح بها.  
و(أَمَّ القرآن)؛ لأنَّ القرآن يُبدأ منها؛ كقولهم<sup>(١)</sup>: مكة أمَّ القرى؛  
[ ٤ - أ ] لدحو الارض من تحتها.  
و<sup>(٢)</sup>التقدّمها في المصحف وفي الصلاة<sup>(٣)</sup>.  
و(السبع المثاني)؛ لأنها سبع آيات باجماع، ولأنها تنثى في الصلاة.  
أو لأنَّ الله تعالى استثنّاها لهذه الأمة.  
وزعم بعضهم أنها سميت (مثاني) لأنها نزلت مرتين.  
والصحيح أنها مكية.  
محل<sup>(٤)</sup>﴿بِسْمِ﴾ نصبٌ بفعل مضمر، أو رفعٌ خبر<sup>(٥)</sup> ابتداءً.

---

(١) ص: كما سميت مكة...

(٢) ك: ولتقدمها... (بالواو بدلا من أو).

(٣) ك: والصلاة... بحذف الحرف (في).

(٤) لفظة (محل) سقطت من ك ص.

(٥) ك: خبره.

والاسم غير المسمى<sup>(١)</sup>، وهو من السمو: العلو<sup>(٢)</sup>، وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها، وطولت لتدل على الالف المحذوفة، ولم تحذف الا مع اسم «الله» مع الباء.

و(الله) اسم موضوع كأسماء الاعلام لا اشتقاق له. أو هو اسم الله الاعظم، وهو مشتق من أَلَّه، كَعَبَدَ وزنا ومعنى وتصرفاً، أو من لَأَه احتجب.

أو من وَلَّه؛ كَعَلَّه، ودَلَّه وزنا ومعنى وتصرفاً: تحيّر ودهش؛ لتحير الناظرين في عظمتة تعالى وجلاله.

وَأَلَّفَهُ منقلبة عن ياء، لظهورها بعد سكون الهاء مقلوباً في لهي أبوك.

ولامه — اذا فتح ما قبل الكلمة أوضم — مفخمة، وإذا كسر مرققة؛ لقرب الترقيق من الإمالة.

ولامه ليست لتعريفه؛ بل للمبالغة في تعظيمه تعالى علاؤه وشأنه. وحذفت أَلَفُهُ خطأً تخفيفاً، ولئلا تشبه اللات؛ لأن منهم من يكتب اللات بالهاء، ولم تحذف لفظاً الا شاذاً.

---

(١) ورد في حاشية الاصل قوله (او هو المسمى) ولم ترد في المتن ولا في ص ك ف.

(٢) ك: للعلو وهو سهو.

## الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {١}

ومعنى «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» (تا) واحد؛ لأنهما من الرحمة، وهي ترك عقوبة من يستحقها. أو إرادة الخير لأهله. وأصلها الرقة والتعطف، من الرحم، لرققتها، أو انعطافها<sup>(١)</sup> على ما فيها.

لكن في (الرَّحْمَن) زيادة مبالغة، وهو عام<sup>(٢)</sup> معنى؛ لأنه الرازق لكل<sup>(٣)</sup> الخلق في الدنيا، وخاص لفظاً، لأن غيره تعالى لم يسمَّ (رحمن)، وما شذ فلا اعتداد به.

و(الرَّحِيم) خاص معنى؛ لأنه يرحم المؤمنين خاصة يوم القيامة، وعام لفظاً؛ لأن غيره قد يسمى رحيماً. وفيه الحديث: "يارحمَن الدنيا والآخرة، ويارحيم الآخرة"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ك: وانعطافها (بالواو بدلا من أو)

(٢) ك: عالم وهو تصحيف.

(٣) ص ك: لكافة الخلق.

(٤) حديث: ((يارحمَن الدنيا والآخرة ويارحيم الآخرة)) رواه أبو سعيد الخدري وابن مسعود رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: قال عيسى بن مريم: ((الرحمن رحمن الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة)) وسنده ضعيف، فانظر تفسير ابن جرير الطبري: ٤٣/١، والمجروحين: ١٢٦/١ في ترجمة اسماعيل بن يحيى، =

## الْحَمْدُ لِلَّهِ

.....  
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مبتدأ وخبر، وهما خبر بمعنى الأمر وكذا كل ما في القرآن من هذا.

**والحمد:** الثناء بالفضيلة، بمعنى المدح، لكنه أخص منه؛ لأن الحمد يكون بما في الانسان من الخصال<sup>(١)</sup> الحميدة، والمدح بما فيه ومنه باختياره وبغير<sup>(٢)</sup> اختياره؛ نقول: حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لعلمه وشجاعته، ومدحته لطول قامته وصباحة وجهه؛ كقوله: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾<sup>(٣)</sup>.

---

=الكامل لابن عدي: ٤٩٣/١ الترجمة: ١٢٩، حلية الاولياء: ٢٥١/٧ في ترجمة مسعر بن كدام، تذكرة الموضوعات لابن القيسراني (ط كراتشي): ٤٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٢٩/١ الحديث: ٨٧٦، الكشف: ٤١/١، الموضوعات لابن الجوزي: ٢٠٤/١، ميزان الاعتدال: ٢٥٣/١ الترجمة: ٩٦٥، تفسير ابن كثير: ١/١٧، الدر المنثور: ٨/١، الفوائد المجموعة: ٤٩٧، تفسير الألوسي: ٥٩/١، وهناك روايات للحديث وصيغ أخرى منها ما ذكره ياقوت في مادة (سمرقند) من معجم البلدان ان السمعاني قد رواه في كتابه (الافانين) بسنده عن أنس وأنه من دعاء الملائكة انظر معجم البلدان: ٢٤٩/٣، وما ذكره المناوي في فيض القدير: ٢٣٨/٥ ضمن شرح الحديث: ٧١٢٩.

(١) ص ك ف: من الخلال.

(٢) ك: وبغيره.

(٣) البقرة من الآية: ٢٤٧.

والحمد أعم من الشكر؛ لأن الشكر<sup>(١)</sup> لا يقال إلا في مقابلة النعمة،  
والحمد<sup>(٢)</sup> يقال في مقابلة النعمة وغيرها؛ تقول حمدته لإحسانه الي،  
و حمدته لعلمه، وشكرته لإحسانه الي. فكل شكر حمد، وليس كل حمد  
شكراً، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمداً.  
وقرئ بنصب الحمد مصدراً كمعاذ الله، وسبحان الله، ينزلون هذه  
المصادر منزلة أفعالها، فلا يكادون يأتون بها مع أفعالها.  
وقرئ برفع الدال وضم اللام بعدها، وبكسرها اتباعاً، والمعنى:  
قولوا الحمد لله.

---

(١) قوله (لأن الشكر) ليس في ك.

(٢) ف: والحمد في مقابلة... ك: والحمد يقابله النعمة.

## رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>{٢}</sup> الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>{٣}</sup> مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ<sup>{٤}</sup>

.....  
﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي مالك جميع الخلق، ومربيهم؛ لأن الرب مصدر في [ ٤ ب ] الأصل، يستعمل بمعنى التربية والملك، ولا يقال الرب معرفاً باللام الا الله تعالى، ولا يقال لغيره الا مضافاً.

والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه، وهو كل موجود سوى الله تعالى، وجمع جمع العقلاء تغليياً للعقلاء<sup>(١)</sup>.

وكفى<sup>(٢)</sup> الوقف على ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (كا). قالوا: لأن النبي ﷺ وقفه، ولأن بعده ما فيه معنى القوة والجبروت وفيهما بعد عن الرحمة.

وهو ﴿مَلِكِ﴾<sup>(٣)</sup> يَوْمِ الدِّينِ ﴿حس﴾

القراءة: مالك وملك جراً، صفة بمعنى واحد، وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود، ولا يقدر على ذلك الا الله.

أو مالك أجمع من ملك، يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم، ولا يقال هو ملكهم.

تلخيصه: الملاك أكثر من الملوك في الوجود

---

(١) ك: العقلاء.

(٢) ص: ويكفى.

(٣) (ملك) كذا في الاصل وفي ك ف ص.



أو ملك أعم من جهة المعنى؛ لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكاً.

وقرئ بنصب الكاف ورفعها مدحاً، وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام، ويجعله فعلاً ماضياً، ونصب يوم، ومليك<sup>(١)</sup> رفعاً ونصباً وجراً.

وإن جعلت (مالك) اسم فاعل مستقبلاً أو حالاً جررته بدلاً لا صفة؛ لأن النكرة لا توصف بها المعرفة؛ لأن الإضافة هنا لم تفده تعريفاً؛ لأنها في نية الانفصال.

وإن جعلته ماضياً جررته صفة؛ لأن الإضافة أفادته التعريف. وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف اتساعاً؛ كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، أي أنه مالك الأمر كله في يوم الدين.

واليوم: هو المدة من طلوع الشمس إلى غروبها عرفاً، ومن طلوع الفجر الثاني إلى غروبها شرعاً، وهو الوقت لغة، ليلاً كان أو نهاراً، طويلاً كان أو قصيراً. والمراد في الآية الوقت لعدم الشمس ثم.

والدين: الجزاء في الخير والشر، وسمي به يوم القيامة لأن الجزاء فيه يقع.

---

(١) ك: ملك وهو سهو.

وخصَّ يوم القيامة بالذكر وإن كان مالكاً جميع الأيام لأنه لا ملك ظاهراً لأحد الا الله تعالى؛ كقوله: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم انصرف بعد حمد الله تعالى ووصفه بالربوبية والرحمة تفضلاً، والملك الذي لا ينبغي إلا له من الغيبة الى الخطاب، مقدماً المفعول وهو ضمير منصوب منفصل، ولا محل للمتصل به من الإعراب؛ لضرب من البيان، وتعريفاً<sup>(٢)</sup> أنه المختص بذلك حقيقة وتأكيداً في الطلب فقال:

---

(١) سورة غافر من الآية: ١٦.

(٢) ص: لا تعريفاً... وهو سهو.

## إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ<sup>{٥}</sup> اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ<sup>{٦}</sup>

«إِيَّاكَ نَعْبُدُ» أي نوحده.

والعبودية: التذلل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، فلا يستحقها إلا من هو في غاية الإفضال.

وكرر (إِيَّاكَ) فقال:

«وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ( ت ا ).

نطلب منك المعونة على جميع أمورنا<sup>(١)</sup>، لنفي احتمال ونستعين بغيرك.

وقدمت العبادة على الاستعانة، وقرنت بها تقدماً للوسيلة على الطلب، وللجمع بين ما [ ٥ - أ ] يتقربون به إلى ربهم وبين ما يطلبون لحوائجهم.

تلخيصه: نخصك<sup>(٢)</sup> بالعبادة وطلب المعونة.

وقرئ: إِيَّاكَ بحذف الياء الساكنة تخفيفاً، وبفتح الهمزة وتشديد الياء، وهَيَّاكَ، وبكسر أول نستعين.

ثم جاء بما هو بيان للطلب في المعنى، كأنه قيل: كيف أعينكم؟

فقالوا «اهْدِنَا» أي تَبَيَّنَّا.

---

(١) ك: أمور بالنفي... وهو تصحيف.

(٢) ك: نخلصك... وهو تصحيف.

أو أرشدنا.

وقرئ بهما.

والمعنى: أمتنا على الهداية؛ لأنهم كانوا مهتدين<sup>(١)</sup>.

والهداية: الإيصال إلى المطلوب.

وهدى يتعدى بنفسه كهذه الآية، وبالي وباللام، تقول: هديته لكذا،

والى<sup>(٢)</sup> كذا.

وتنصب ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ مفعولاً ثانياً لاهدنا، وهو الإسلام.

أو هو القرآن وما فيه من الآداب والأحكام.

وأصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه.

---

(١) ك: مهديين.

(٢) ك: أو إلى...

## صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

وتبدل من الصراط «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ» أي مننت «عليهم» بالهداية والاستقامة، وهم كل من ثبته الله تعالى على الايمان.  
القراءة: بالسین فيهما؛ لأنها الأصل، وبإشمام الصاد الزاي، وبالصاد الخالصة؛ لأن السین يجوز أن تبدل صاداً اذا وقع بعدها خاء أو طاء أو قاف أو غين.  
وقرئ بالزاي الخالصة.

ولا يوقف هنا؛ لكون «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» وهم اليهود، لقوله تعالى: «مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

وأصل الغضب الشدة، وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من عصاة الكفار، نعوذ بجلال وجهه من غضبه، ونسأل رضاه — بدلاً من الذين أنعمت، او نعتا لهم لأن (غير)<sup>(٢)</sup> وإن أضيفت الى معرفة لا تتعرّف؛ لأن المغاير كثير.

---

(١) المائدة من الآية: ٦٠.

(٢) ك: غيرهم، وهو سهو.

وَقَرِئَ: غَيْرَ نَصْبًا حَالًا، وَذُو الْحَالِ (هُمْ)<sup>(١)</sup> فِي عَلَيْهِمُ، وَالْعَامِلُ أَنْعَمَتْ.

وَلَا تَقِفْ عَلَى عَلَيْهِمُ الثَّانِيَةِ؛ لِأَنِّ مَا بَعْدَهَا مَعْطُوفٌ عَلَيْهَا وَهُوَ: «وَلَا الضَّالِّينَ» (تَا).

هُمْ النَّصَارَى؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ»<sup>(٢)</sup>.

وَأَصْلُ الضَّلَالِ: الْغَيْبُوبَةُ وَالْهَلَاكُ، مِنْ ضَلَّ اللَّبَنُ فِي الْمَاءِ: غَابَ وَهَلَكَ.

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ بَوَادِي الْقُرَى: مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكَ؟ قَالَ: ((الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ)) وَأَشَارَ إِلَى الْيَهُودِ، قِيلَ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى؟ قَالَ: ((الضَّالُّونَ)) وَأَشَارَ إِلَى النَّصَارَى<sup>(٣)</sup>.  
أَوْ هُوَ عَامٌ فِي جَمِيعِ مَلَلِ الْكُفْرِ.

---

(١) ص: وَذُو الْحَالِ هُمُ الْمَضْمَرُ فِي عَلَيْهِمُ.

(٢) الْمَائِدَةُ مِنَ الْآيَةِ: ٧٧.

(٣) حَدِيثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ بَوَادِي الْقُرَى: مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكَ... أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ...  
انْظُرْ تَفْسِيرَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: ٢٥٦/١ وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ: ٦١/١، ٦٢، ٦٤، وَرَوَاهُ وَكِيعٌ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ أَيْضًا.. الدَّرُ الْمَنْثُورُ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ: ١٦/١، وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْسَلٌ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ مَنْ سَمِعَهُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ انْظُرْ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ: ٢٩/١ - ٣٠.

تلخيصه: اسالك بنا طريقاً يوصلنا الى رضاك، لا  
نضل فيه أبداً.  
ومحل<sup>(١)</sup> عليهم الاولى نصب مفعول أنعمت، ومحل الثانية رفع  
بالمغضوب ارتفاع الفاعل<sup>(٢)</sup> بفعله.  
و (غير) هنا بمعنى (لا) و (لا) بمعنى (غير)، ولذلك جاز العطف.  
ويعضد هذا ما قرئ وغير الضالين.  
والسنة أن يقول القارئ بعد [ ٥ ب ] الفاتحة: آمين  
مفصلة عنها.  
الشافعي<sup>(٣)</sup>: يجهر بها الامام والمأموم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ك: أو تحل.. وهو تصحيف.

(٢) قوله ارتفاع الفاعل بفعله كذا في الاصل وسائر النسخ، ويقصد بذلك ارتفاع نائب  
الفاعل بفعله.

(٣) الامام الشافعي محمد بن ادريس المطلبي غني عن التعريف توفي سنة ٢٠٤هـ.

(٤) قول الامام الشافعي: يجهر بها الإمام والمأموم انظره في كتاب الأم: ٩٤/١ — ٩٥.

الحسن<sup>(١)</sup>: لا يقولها الامام، لأنه الداعي<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي حنيفة<sup>(٣)</sup> روايتان: المشهور عنه وعن أصحابه أن يقولها سرّاً، وليست من الفاتحة، ولا من القرآن؛ لأنها لم تكتب في الإمام، ولم ينقل أحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ﷺ أنها قرآن.

---

(١) الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الامام المشهور، ولد سنة ٢١هـ في أواخر خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وسمع عدداً كبيراً من الصحابة وكان من سادات التابعين وكبرائهم جامعاً للعلم فقيها ثقة مأموماً عابداً فصيحاً زاهداً، وأخذ عنه العلم كثير من التابعين منهم طاووس وعطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب وغيرهم، ومناقبه كثيرة مشهورة إلا أن ما أرسله ليس بحجة. توفي سنة ١١٠هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ١١٤/١/٧ التاريخ الكبير للبخاري ج ١ قسم ٢ ص ٢٨٩ الترجمة: ٢٥٠٣، كتاب الحسن البصري لابن الجوزي، تهذيب الاسماء واللغات: ١٦٣/١/١ الترجمة: ١٢٤، وفيات الاعيان: ٦٩/٢ الترجمة: ١٥٦، تهذيب الكمال: ٩٥/٦ الترجمة: ١٢١٦، تذكرة الحفاظ: ٧١/١ الترجمة: ٦٦، سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٤ الترجمة: ٢٢٣، معرفة القراء الكبار: ٦٥/١ الترجمة: ٢١، الوافي بالوفيات: ٣٠٦/١٢ الترجمة: ٢٧٨.

(٢) قول الحسن إن الامام لا يقولها لأنه الداعي انظره في تفسير الكشاف: ٧٥/١. وتفسير القرآن العظيم للخطيب الشربيني: ١٤/١، وتفسير الالوسي: ٩٧/١، وهو رأي الإمام مالك أيضاً. انظر: تفسير المحرر الوجيز: ١٣٤/١.

(٣) انظر رأي الامام أبي حنيفة ورأي صاحبيه في التأمين في المبسوط: ٣٢/١، تحفة الفقهاء: ٢٢٨/١، مختلف الرواية: ٤١٣، المسألة: ٢٦٠، البدائع: ٥٤٦/١، الهداية: ٢٨٥/١.



ولا ينكر قولنا إنها ليست من الفاتحة؛ فإنه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون أنها من القرآن، وأنها قديمة، حتى بلغ من جهلهم أنهم يعتقدون قدم النقط والشكل وانهما من القرآن، ويبرهنون على ذلك.

وقد أفتى علماء زماننا ﷺ أن حكم هؤلاء حكم المرتدين عن<sup>(١)</sup> الدين، لا تصح<sup>(٢)</sup> أنكحتهم، ولا تحل ذبيحتهم الى غير ذلك.

و(أمين) يمدّ ويقصر مع التخفيف، وهو مبني على الفتح لأنه صوت سمي به الفعل لأن معناها: استجب<sup>(٣)</sup>.

وعن النبي ﷺ (أن معناها أفعل<sup>(٤)</sup>).

أو هي طابع<sup>(٥)</sup> الدعاء؛ كخاتم الكتاب<sup>(٦)</sup> يمنع من الفساد، وظهور ما على ما فيه.

(١) ك: على... وهو سهو.

(٢) ك: لا تصلح.. وهو تصحيف.

(٣) قوله: لان معناها استجب... هو ما روى عن الحسن البصري حين سئل عن معناها

فقال: اللهم استجب انظر المحرر الوجيز: ١/١٣٣، والدر المنثور: ١/١٧.

(٤) حديث ((إن معناها أفعل)) قال السيوطي اخرج جوبير في تفسيره عن الضحاك عن

ابن عباس قال: قلت يا رسول الله ما معنى أمين؟ قال: ((رب أفعل)) والتعليبي من

طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس بمثله انظر الدر المنثور: ١/١٧.

(٥) ك: او طابع... بسقوط لفظه (هي).

(٦) ك: لكتاب...

في الحديث: ((إذا دعا أحدكم بدعاء فليختمه بآمين؛ فإن آمين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة))<sup>(١)</sup>.

قال ﷺ:

((قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يقول [الله]: حمدني عبدي، يقول العبد: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، يقول الله: أَتْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، يقول العبد: مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ، يقول الله<sup>(٢)</sup>: مجدني عبدي، يقول العبد: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، يقول الله: هذه الآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فهؤلاء لعبدي، ولعبدي ما سأل))<sup>(٣)</sup>.

---

(١) حديث: ((إذا دعا أحدكم بدعاء فليختمه بآمين...)) رواه الامام ابو داود في سننه بسنده الى ابي مصبح المقراني قال: كنا نجلس الى ابي زهير النميري وكان من الصحابة فيتحدث بأحسن الحديث فاذا دعا الرجل بدعاء قال: اختمه بآمين؛ فان آمين مثل الطابع على الصحيفة. قال أبو زهير: أخبركم عن ذلك؟ خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة... وفيه قوله ﷺ ((اختتم ياقلان بآمين)) انظر سنن أبي داود: ٢٤٧/١ الباب ٦٨ من الصلاة الحديث: ٩٦٨، قال السيوطي: وسنده حسن انظر الدر المنثور: ١٧/١.

(٢) ك: يقول الله تعالى...

(٣) حديث: ((قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ...)) حديث صحيح رواه الامام مالك في الموطأ (في صلب تنوير الحوالك): ٨٠/١ — ٨١، والامام=

## سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
آلَمْ {١}

### سورة البقرة

مدنية، وهي مائتان وثمانون وست أو سبع آيات<sup>(١)</sup>.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿آلَمْ﴾ (تا).

إن رفعته ابتداء، أو خبر ابتداء.

أو نصبته بمضمر.

تقديره: هذا آلم. أو آلم هذا.

أو اقرأ آلم.

لأنه يصير جملة مستقلة.

---

=أحمد في مسنده: ٢/٢٤١، ٢٥٨، ٤٦٠، والامام مسلم في صحيحه: ١/٢٩٦ الباب

١١ من كتاب الصلاة، الحديث ٣٨ — ٤٠ منها والامام ابو داود في سننه: ١/٢١٧

الحديث: ٨٢١ والامام ابن خزيمة في صحيحه: ١/٢٥٢ — ٢٥٣ الحديث: ٥٠٢،

والامام البيهقي في السنن الكبرى: ٢/٣٨، ١٦٧، وكلهم عن ابي هريرة ؓ

(١) لفظة (آيات) ليست في ف.

وكذلك يتم إن جعلت كل حرف منها من كلمة، تقديره: أنا الله أعلم<sup>(١)</sup>.

لأن منهم من يقول: إن كل حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور مفتاح اسم من اسمائه تعالى<sup>(٢)</sup>؛ فالكاف من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق، والالف من الله، واللام من اللطيف، والميم من المجيد.

أو هي سر القرآن<sup>(٣)</sup>، وفائدة ذكرها الايمان بها.

---

(١) قوله: ان جعلت كل حرف منها من كلمة، تقديره انا الله أعلم... قلت هو ما روى عن ابن عباس انه قال: الم أي أنا الله اعلم وما روى عن سعيد بن جبير أيضا بمثله فانظر تفسير الطبري: ٦٧/١، وتفسير ابن أبي حاتم الرازي: ٢٧/١، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحد: ٧٦/١، وتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: ٤٦/١.

(٢) قوله: لأن منهم من يقول إن كل حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور مفتاح اسم من اسمائه تعالى... قلت هو ما أخرجه ابن جرير الطبري والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال الم حروف اشتقت من حروف هجاء اسماء الله تعالى، فانظر تفسير الطبري: ٦٧/١ — ٦٨ والاسماء والصفات للبيهقي: ٩٤ والدر المنثور: ٢٢/١، وتفسير سفيان الثوري: ١٨١ وتفسير السمرقندي: ٤٧/١.

(٣) قوله: أو هي سر القرآن... قلت هو ما روى عن عامر الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين أنها هي سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا يجوز أن يتكلم فيها، ولكن يؤمن بها وتمر كما جاءت. فانظر المحرر الوجيز: ١٣٨/١، وتفسير القرطبي: ١٥٤/١، البحر المحيط: ٣٤/١ — ٣٥، تفسير=

أو لو علم الناس تأويلها لعلموا [ أ ٦ ] اسم الله  
الاعظم<sup>(١)</sup>. أو هي أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها<sup>(٢)</sup>.  
أو هي حساب<sup>(٣)</sup>. وسميت هذه الحروف حروفاً مجازاً،

---

= ابن عادل المسمى باللباب في علوم الكتاب: ٢٥٣/١، تفسير ابن كثير: ٣٦/١،  
تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: ٤٧/١.

(١) قوله: أو لو علم الناس تأويلها لعلموا اسم الله الاعظم... قلت: هو ما روي عن علي  
وابن مسعود وابن عباس أنهم قالوا هي اسم الله الاعظم، فانظر تفسير الطبري:  
٦٧/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧/١، تفسير السمرقندي: ٤٧/١، المحرر الوجيز:  
١٣٨/١، تفسير ابن كثير: ٣٦/١.

(٢) قوله: أو هي أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها... قلت هو ما روي عن ابن عباس في  
قوله الم والمص والمر... وغيرها قال هو قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله فانظر  
تفسير الطبري: ٦٧/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧/١ — ٢٨، والأسماء والصفات  
للبيهقي: ٩٤، وتفسير السمرقندي: ٤٦/١ وفيه أنه عن الطلبي وتفسير القرطبي:  
١٥٦/١ وفيه أنه رد بعض العلماء هذا القول.

(٣) قوله: أو هي حساب.. قلت هو حساب الجمل الذي يقوم على اعتبار كل حرف له  
قيمة عددية، وقد روى ذلك ابن هشام في السيرة عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله  
بن رثاب انه قال إن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة  
البقرة... انظر سيرة ابن هشام: ٥٤٥/١ — ٥٤٦، والبخاري في التاريخ الكبير في  
ترجمة جابر بن عبد الله بن رثاب: ٢٠٨/١، الترجمة: ٢٢٠٩، والطبري في تفسيره:  
٧١/١ — ٧٢. وأسانيدنا ضعيفة انظر الدر المنثور: ٢٣/١، قال ابن كثير: فهذا  
الحديث مداره علي محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به، انظر  
تفسير ابن كثير: ٣٨/١.

وانما هي أسماء<sup>(١)</sup>.

قالوا: وانما لم تعرب<sup>(٢)</sup> لعدم العامل فيها.

ودل على اسميتها ما حكى عن الخليل<sup>(٣)</sup> أنه قال لأصحابه: كيف تلفظون بالكاف في (لك)<sup>(٤)</sup> والباء في (ضرب)؟ ف قيل:

---

(١) قوله: وسميت هذه الحروف حروفاً مجازاً، وإنما هي أسماء... قلت هو حاصل ما ذكره المفسرون، فمنهم من قال: إنها أسماء للقرآن، ومنهم من قال: إنها أسماء للسور التي تعرف بها كما تعرف سائر الأشياء بأسمائها، ولكن لما كان لتلك الحروف نظائر في سور القرآن أضيف إليها حين التسمية وصف سائر الحروف عن غيرها، فيقال مثلاً قرأت آلم البقرة، وآلم آل عمران... فانظر في ذلك تفسير الطبري: ٦٩/١، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: ٢٥١/١، تفسير القرطبي: ١٥٦/١، البحر المحيط لابي حيان: ٣٤/١. تفسير ابن كثير: ٣٦/١.

(٢) ك: وإنما تعرب... بسقوط الحرف (لم) وهو سهو.

(٣) الخليل: هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي إمام العربية وواضع علم العروض واستاذ سيبويه الذي أخذ معظم مادة كتابه (الكتاب) عنه ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي على الراجح سنة ١٧٠هـ انظر ترجمته وأخباره في معجم الادباء لياقوت: ٧٢/١١، الترجمة: ١٧ وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: ٣٤١/١، الترجمة: ٢٣٥، ووفيات الاعيان: ٢٤٤/٢، الترجمة: ٢٢٠، والوافي بالوفيات: ٣٨٥/١٣، الترجمة: ٤٨٨، وبغية الوعاة للسيوطي: ٥٥٧/١، الترجمة: ١١٧٢.

(٤) ك: في ذلك... وهو تصحيف.

كاف، باء. فقال: إنما أتيتم بالاسم، ولم تأتوا بالحرف. وقال: أقول كه، به<sup>(١)</sup>.

وهكذا الكلام على جميع الحروف المقطعة في أوائل السور.

---

(١) قوله: حكى عن الخليل... قلت: إن الذي حكاه عنه هو امام النحاة سيبويه في كتابه الكتاب فانظره فيه بتحقيق عبدالسلام محمد هارون ط ٣ عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ج ٢ ص ٣٢٠ باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد... وانظر ايضاً في الكشف: ٧٩/١.

## ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

.....

وغير جائز إن رفعت آلم مبتدأ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (تا) خبره.

تلخيصه: الحروف المقطعة ذلك الكتاب، فالكتاب بيان لذلك؛ لأن أسماء الأجناس تبين بها المبهمات.

وكذلك إن جعلت آلم خبراً مبتدؤه ذلك الكتاب؛ لأنه ﷺ كان قد وعد أن ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء<sup>(١)</sup> ولا يخلق على كثرة الرد ومرار الأيام، فلما نزل القرآن قيل له: هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك بانزاله<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قوله: لأنه ﷺ كان قد وعد أن ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء... أخرجه الامام مسلم في صحيحه من حديث عياض بن حمار المجاشعي بلفظ أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: ((الا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم...)) في حديث طويل وفيه قوله: ((وإن الله نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب، وقال انما بعثتك لابتليكم وابتلى بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان...)) الحديث فانظر صحيح مسلم: ٢١٩٧/٤ الباب ١٦ من كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها الحديث ٢٨٦٥.

(٢) قوله: فلما نزل القرآن قيل له هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك بانزاله... قلت هو ما روى عن ابن عباس فانظره في تنوير المقباس ص ٢ وتفسير الطبري: ٧٤/١، والكشاف: ١١٠/١، والمحزر الوجيز: ١٤٢/١، وتفسير القرطبي: ١٥٨/١، وتفسير ابن كثير: ٣٩/١، وتفسير البحر المحيط: ٣٦/١.



أو منهم من يجعل (ذلك) بمعنى (هذا)<sup>(١)</sup>.  
و(ذا) الاسم، والسلام فصل، والكاف للخطاب، لا محل لها من  
الاعراب، مثلها في (إياك).  
والكتاب بمعنى المكتوب، كقولهم درهم ضرب الأمير، أي مضروبه  
وأصل الكتَب الجمع، وسمي كتابا لاجتماع حروفه بعضها الى بعض.  
﴿لَا رَيْبَ﴾ لا شك.  
﴿فِيهِ﴾ (تَا) أنه من عند الله تعالى.  
أصل الريب الشك مع تهمة وسوء ظن.  
والشك التوقف بين نقيضين لا مزية لأحدهما على الآخر.  
وقرئ: لا ريب.  
أو هو خبر معناه النهي. أي لا ترتابوا.  
ولا ريب مبني على الفتح مرفوع المحل مبتدأ خبره (فيه)، فعلى  
هذا الوقف على الكتاب.  
أو في موضع رفع خبر (ذلك)، فتقف على هذا على (ريب) وتقف  
أيضاً على لا ريب اذا جعلته مبتدأ وخبراً، تقديره: هو لا ريب.  
ثم تبتدى:

---

(١) قوله: أو منهم من يجعل (ذلك) بمعنى (هذا)... قلت هو ما أخرجه ابن جرير الطبري  
باسانيده عن مجاهد، وعن عكرمة، وعن السدي، وعن ابن جريج وغيرهم أنهم قالوا  
ذلك الكتاب هو هذا الكتاب تفسير الطبري: ٧٤/١.

## هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ<sup>{٢}</sup> الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

فيه ﴿هُدًى﴾ مبتدأ وخبر.

أو هدى خبر مبتدأ محذوف؛ أي هو هدى، أي رشد وبيان.

والهدى: كل ما يهتدى به.

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (تا) (١).

وإن نصبت (هدى) حالاً من (ذا) أو من (الكتاب). والعامل فيها

معنى الإشارة لم تقف على (ريب)، ولا على (فيه).

وإن (٢) نصبته حالاً من الضمير في (فيه)، والعامل فيه الاستقرار،

وقفت على (ريب) دون (فيه).

والمتقون هم أهل التقوى الذين يجعلون امتثال أمر الله تعالى وقاية

بينهم وبين العذاب.

وأصل الاتقاء: الحجز، ومنه اتقى بترسه: إذا جعله حاجزاً بينه

وبين ما يقصده.

---

(١) قوله (تا) ليس في ك.

(٢) ك: ولا نصبته... وهو سهو.

والتقوى: الاقتداء بالنبي ﷺ. في الحديث ((جماع التقوى في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾)) الآية<sup>(١)</sup>.  
أو هي ترك ما لا بأس به حذراً مما به بأس.  
وخص المتقون بالذكر؛ لأنهم هم المنتفعون بالهدى.  
إن نصبت أو رفعت ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ أي يصدقون ﴿بِالْغَيْبِ﴾ أي ما غاب من البعث والجنة وغير ذلك.  
أو الغيب: الله تعالى.  
أو القرآن مدحاً، وقفت على المتقين.  
وإن جررته وصفا لم [ ٦ ب ] تقف عليهم.  
والإيمان: التصديق بالقلب، يكون معه أمن وطمأنينة لغة.  
وفي الشريعة: هو الاعتقاد بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالاركان.  
والاسلام: الخضوع والانقياد.

---

(١) وتتمتها: ﴿وَإِيتَاءَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وهي الآية ٩٠ من النحل. وحديث: ((جماع التقوى في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾)) لم أجده بهذا اللفظ وقد جاء في حديث عبدالله بن مسعود إن أجمع آية في القرآن للخير والشر في سورة النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ مما رواه ابن جرير في تفسيره: ١٠٩/١٤ ورواه الحاكم عنه وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه. انظر المستدرک: ٣٥٦/٢ ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان: ٤٧٣/٢ الحديث: ٢٤٤٠ وانظر الدر المنثور: ١٢٨/٤.

فكل إيمان إسلام، وليس كل إسلام إيماناً اذا لم يكن معه تصديق؛  
فقد يكون الرجل مستسلاً ظاهراً، غير مصدق باطناً، ولا يكون مصدقاً  
باطناً غير منقاد ظاهراً.

وسمي المؤمن مؤمناً؛ لأنه يؤمن نفسه من العذاب بفعله، والله تعالى  
مؤمن؛ لأنه يؤمن عباده من عذابه بفضله.

والغيب مصدر، سمي به الغائب توسعاً، كقولهم للزائر: زور،  
فيكون صلة للإيمان، أي يؤمنون بما غاب عن العيون، ويكون الغيب  
حالاً، أي يؤمنون في حال غيبتهم عن العيون.

ثم عطف على المؤمنين بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد  
جملة، فقال:

## وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

### ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾

يقال: قام بالأمر، وأقام بالأمر: أتى به معطى حقوقه.  
والصلاة: الدعاء لغة، كقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، أي ادع لهم.  
وفي الشريعة: قراءة وقيام وركوع وسجود وغير ذلك مع النية<sup>(٢)</sup>،  
من صليت العود اذا لبيتته؛ لأن المصلي يلين ويخضع في صلاته.  
والمراد الصلوات الخمس؛ كقوله: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾<sup>(٣)</sup> أي  
الكتب.

والمعنى: أنهم يديمون الصلوات الخمس معطاة حقوقها.

---

(١) التوبة من الآية: ١٠٣.

(٢) لك: مع السنة... وهو تصحيف.

(٣) البقرة من الآية: ٢١٣.

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ<sup>{٣}</sup> وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ  
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ<sup>{٤}</sup>

.....

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ أي أعطيناهم.

والرزق اسم لكل ما ينتفع به.

وأصله الحظ والنصيب.

﴿يُنْفِقُونَ﴾ أي يخرجون عن أيديهم ما فيها<sup>(١)</sup> في طاعة الله تعالى.

وأصل الإنفاق: الإخراج عن اليد.

وهذه الآية نازلة في مؤمني العرب.

ونزل في مؤمني أهل الكتاب ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي  
القرآن، ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي التوراة والإنجيل ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ أي  
بالدار الآخرة، وهي تأنيث الآخر نقيض الاول.

وسميت آخرة لتأخرها عن الدنيا.

﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (تأ) يعلمون أنها كائنة باستدلال<sup>(٢)</sup>.

والإيقان واليقين: علم بلا شك<sup>(٣)</sup> بعد أن لم يكن، ولذلك لا يقال لعلم

الله (يقين).

---

(١) ك: فيه وهو سهو.

(٢) ص: بالاستدلال.

(٣) ك: بلا شك ان لم يكن (بسقوط لفظة بعد).

وجاء بالماضي من الفعل في قوله ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ وإن كان إيمانهم سابقاً لنزول جميع القرآن؛ لأن القرآن شيء واحد في الحكم، ولأن المؤمن ببعضه مؤمن ب كله.

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

.....  
 ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ أي رشد وبصيرة.

﴿مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ( تا ) الناجون والفائزون،  
 فازوا بالجنة ونجوا من النار.

وأصل الفلح: القطع، ومنه الفلاح لقطعه الارض وجوبها، فهم  
 المقطوع لهم بخيري الدنيا والآخرة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الكفر: الجحود [ ٧ أ ] وأصله الستر، وكل سائر  
 كافر، ومنه الليل، والزرايع كافرين، فالكافر يستتر الحق بحجوده،  
 وهؤلاء هم مشركو العرب أو اليهود؛ حيي بن اخطب<sup>(١)</sup> وأصحابه.

---

(١) حيي بن اخطب هو حيي بن اخطب بن سعية بن عامر بن كعب بن الخزرج من  
 الاشداء العنقة في الجاهلية، وكان يسمى بسيد الحاضر والبادي، وهو من رؤساء  
 اليهود أدرك الاسلام وأذى المسلمين وكان من أشد اليهود عداوة وحسداً للرسول ﷺ  
 وكان هو وأخوه أبو ياسر جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا، وفيهما  
 أنزل الله تعالى قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا  
 حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ...﴾ البقرة: ١٠٩. وغير ذلك من الآيات وقام بتحزيب  
 الاحزاب من قريش وغطفان وغيرهما للقضاء على الدعوة والتدبير لقتل الرسول ﷺ  
 قتل في غزوة قريظة سنة (٥) من الهجرة. انظر: سيرة ابن هشام: ٢/٢٤١، =



﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ خبر مبتدؤه ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (تا) الجملة.

أو سواء عليهم مبتدأ، وما بعده الخبر، عكس الاول، وهما على القولين خبر إن.

تلخيصه ومعناه: مستوٍ لديهم الإنذار وتركه.

فعلى هذا يتم الوقف على تنذرهم.

والإنذار: إعلام مع تخويف.

القراءة: أَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وبتحقيقهما، وبتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً؛ لأنه الف استفهام دخل على ألف قطع نحو (أأنت) (١).

وقرئ: بحذف همزة الاستفهام وإرادتها. لغات كلها.

---

=المحبر: ٣٩٠، تاريخ الطبري: ٥٨٩/٢، تهذيب الاسماء واللغات: ١٧١/١/١،

الترجمة: ١٣٩، السيرة النبوية لابن كثير: ٢٣٩/٣.

(١) قوله: نحو أنت... أي قوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِسْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ...﴾ وهي الآية ١١٦ من المائدة.

وزعم بعضهم أن من قلب الهمزة الثانية ألفاً لاحقاً؛ لجمعه بين ساكنين<sup>(١)</sup> على غير حدّه<sup>(٢)</sup>.

وفي زعمه نظر؛ لأن من قلب الهمزة ألفاً يشبع المدّ إشباعاً تاماً ليكون<sup>(٣)</sup> الاشباع الزائد على مقدار الألف الخارجة عادة فاصلاً بين الساكنين، وهما الألف المقلوبة والنون؛ كإجماعهم على الجمع بين ساكنين وفقاً مع مد يفصل بينهما.

وأجمعوا على الجمع بين ساكنين في خويصة ونحوها، وليست ياءوها من حروف المد.

وجمعوا بين ساكنين في (نعما)<sup>(٤)</sup> وليس عينها بحرف مد ولا لين.

---

(١) ص ك: الساكنين.

(٢) قوله: وزعم بعضهم أن من قلب الهمزة الثانية ألفاً لاحقاً لجمعه بين ساكنين على غير حدّه قلت: القائل هو الامام الزمخشري فانظر قوله في الكشف: ١٥٤/١، وقد رد أبو حيان اعتراضه فانظر البحر المحيط: ٤٧/١ — ٤٨.

(٣) ك: ليكون الزائد (بسقوط كلمة الاشباع).

(٤) قوله (نعما) إشارة الى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ من البقرة ٢٧١ وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ النساء من الآية ٥٨ بكسر النون واسكان العين وتشديد الميم.. وهي صعبة لا يمكن لاحد أن ينطق بها... ولكنها مع ذلك قراءة بعض القراء السبعة... انظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب: ٢٩٣/١ — ٢٩٤ و ٩٤/٢ — ٩٥. ومعجم القراءات القرآنية للدكتور احمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مكرم: ٢١١/١، ١٤١/٢.

وجمع بين ثلاثة سواكن وصلّاً ووقفاً في مَاسْتٍ وأَرْدُ، فيجوز  
الجمع بين ساكنين مطلقاً إذا صح نقله، وقد صح.  
ومتى اجتمعت همزتان في كلمة، الثانية ساكنة، والاولى متحركة  
بأي حركة كانت فأجمع القراء<sup>(١)</sup> أن الاولى محققة والثانية مسهلة تبذل  
واواً إذا انضم ما قبلها وألفاً إذا انفتح، وياء إذا انكسر؛ كآدم، وأوتي،  
وإيمان.

---

(١) قوله: فأجمع القراء... انظر هذه المسألة في النشر: ٣٨١/١.

## لَا يُؤْمِنُونَ<sup>(١)</sup> خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ

وإن جعلت (الذين) اسم إن والخبر ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (تا) لا يصدقون بما جاء به محمد ﷺ فما<sup>(١)</sup> بينهما اعتراض<sup>(٢)</sup> وهذا<sup>(٣)</sup> عام دخله تخصيص، بدليل إسلام من أسلم، ومن هو مسلم الى يوم القيامة — وقفت على يؤمنون.

وإن علقت ﴿خَتَمَ﴾ أي طبع ﴿اللَّهُ﴾ بلا يؤمنون ونصبت ﴿خَتَمَ﴾ حالاً، المعنى لا يؤمنون في حال الختم ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ لم تقف على يؤمنون. وأصل الختم: الشد والاستيثاق. في الحديث: ((من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله على قلبه))<sup>(٤)</sup>.

(١) ص: وما.

(٢) ك: إعراض... وهو تصحيف.

(٣) ك: فهذا.

(٤) حديث ((من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله على فؤاده)) رواه ابن خزيمة في صحيحه عن جابر فانظر صحيح ابن خزيمة: ١٧٦/٣، الحديث ١٨٥٦ ورواه كذلك عن جابر الامام الحاكم في المستدرک ٢٩٢/١ في حديث صحيح وصححه الذهبي في التلخيص (على هامش المستدرک) وروى الحديث بروايات اخرى عن ابي الجعد الضمري بسند حسن فانظر سنن الترمذي (مع تحفة الاحوذى) ٢١/٣ الحديث: ٥٠٠ وابن ماجه: ١١٢٥، ١١٢٦، وابن حبان في صحيحه: ٢٦/٧، الحديث: ٢٧٨٦ ورواه غيرهم... فانظر موطأ مالك ولم يذكر اسم الصحابي (مطبوع في صلب تنوير=

والقلب قطعة سوداء في الفؤاد. وزعم بعضهم أنه الشكل<sup>(١)</sup>  
الصنوبري المعلق بالوتين مقلوباً.  
والمعنى: حكم على قلوبهم بالكفر؛ فهي لا تعي خيراً ولا تفهمه.  
﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (تأ) مواضع سمعهم. ووحد لأنه مصدر.  
وقرئ: أسمعهم.  
وتكرير (على) يؤذن بشدة الختم على القلوب وعلى الاسماع، فهم لا  
يسمعون الحق ولا ينتفعون به.

---

=الحوالك): ١٠٢/١، ومسند احمد: ٣٣٢/٣، ومجمع الزوائد: ١٩٢/٢. وغير ذلك  
وفي جميعها زيادة ((من غير عذر)) أو ((تهاونا)).  
(١) ك: المشكل.. وهو تصحيف.

وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ<sup>{٧}</sup> وَمِنَ النَّاسِ

.....

﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ خبر ومبتدأ.

وَأَبْصَار<sup>(١)</sup> جمع بصر<sup>(٢)</sup>، وهو نور العين نبصر به الأشياء كالْبصيرة نور القلب تدرك به الأشياء.

والغشاوة: الغطاء.

القراءة: برفع التاء.

وَقَرِئَ: بنصبها بفعل مضمر، وبفتح الغين وضمها، ورفع التاء ونصبها مع الألف، وبفتح الغين من غير ألف مع رفع التاء [ ٧ ب ] ونصبها. وعشاوة بعين مهملة رفعاً من العشا داء في العين.

تلخيصه من قوله: (ان الذين كفروا...) الى هنا:

عذاب للكافرين في الدنيا، أو القتل والأسر في الدنيا، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ( تا ) قوي في غاية القوة، دائم في الآخرة.

والعذاب: كل ما يشق على الانسان ويمنعه مراده. أصله: المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ص: والأبصار.

(٢) ك: جمع بصير وهو تصحيف.

(٣) ورد في هامش الاصل هنا قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاء الله تعالى.

لما كان المنافقون: عبدالله بن أبي بن سلول<sup>(١)</sup> وأصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام ليسلموا من المؤمنين كمن يظهر الكفر في الشقاوة، نزل فيهم معطوفة قصتهم على قصة أولئك:

﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾

أصله: أناس حذفت همزته تخفيفاً، أبدلوا من همزته ألفاً ولاماً، ولا يكادون يقولون أناس<sup>(٢)</sup>، ووزنه فُعَال، مراعاة لأصله، كـ(قَه) وزنه (افعل) وليس غير العين.

واحدة: إنسان أو لا واحد له من لفظه، واشتقاقه من الأنس والظهور، بخلاف الجن؛ فانهم من الوحشة والكمون، أو من النسيان.

---

(١) عبدالله بن أبي بن سلول: هو عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج المنافق وسلول امرأة من خزاعة هي أم أبي، كان عبدالله بن أبي يتأهب ليتوجه بنو الخزرج عليهم ويسندوا أمرهم اليه فلما جاء الله بالإسلام نَفَسَ على رسول الله ﷺ النبوة، وأخذته العزة بالاثم، فلم يخلص الإسلام، وإنما أظهر النفاق حسداً وبغياً، وهو الذي قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وقد نزلت في ذمه آيات كثيرة مشهورة، توفي في زمن رسول الله ﷺ وكفنه في قميصه قبل النهي عن الصلاة على المنافقين وكانت وفاته سنة ٩ هـ وابنه عبدالله من خيار الصحابة، انظر ترجمة عبدالله بن أبي في سيرة ابن هشام: ٥٥٢/٣، تفسير الطبري: ١٢٠/٣، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٦٠/١/١، الترجمة: ٢٨٥، الوافي بالوفيات: ١١/١٧، الترجمة: ٩، العبر للذهبي: ١٠/١، البداية والنهاية: ٣٤/٥، شذرات الذهب: ١٣/١.

(٢) ص ك ف: الأناس.

مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ {٨}  
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا

.....  
ومحل (من الناس) رفع خبر مبتدؤه ﴿مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ﴾ أي يوم القيامة؛ لأنه آخر الايام.  
ووحّد (يقول) نظراً الى لفظة (من).  
وجُمِعَ ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ نظراً الى معناها؛ لأن (من) لفظ مفرد  
للعقلاء، يعم الواحد والجمع والذكر والانثى.  
وجيء بالباء لتأكيد النفي، مثلها في خبر ليس.  
المعنى: بعض الناس — وهم المنافقون — يدعون الإيمان وهم  
كاذبون.

يوضحه قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (تا) أي  
يظهرون الايمان للنبي ﷺ ويبطنون الكفر، إذ أصل الخدع: الستر.  
والمفاعلة هنا من واحد؛ كعاقبت اللص، وذكر الله تعالى تحسين.  
أو تكون المخادعة من اثنين؛ بأن أجري عليهم حكم الايمان، لقولهم  
هذه الكلمة بحقن<sup>(١)</sup> الدماء وحفظ الأموال، مع علم الله تعالى بهم  
ورسوله؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ص: تحقق... ك: لحقن...

(٢) آل عمران من الآية ١٧٨.



وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ<sup>{٩}</sup> فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ  
فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ<sup>{١٠}</sup>  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

.....

القراءة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف، وبألف مفاعلة من واحد.  
وقرئ: يُخْدَعُونَ بضم الياء مجهولاً.  
وَتَنَصَّبُ عَلَى هَذَا ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ بمضمر تقديره: وما ينتقصون؛ لأن  
في الخدع نقصاً.  
والنفس: ذات الشيء وحقيقته.

المعنى: وبالخداعهم راجع عليهم؛ لأن الله تعالى يطلع نبيه ﷺ  
على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا، ويعاقبون في الآخرة ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾  
(كا) لا يعلمون بخدعهم أنفسهم.

شَعَرْتُ بفتح العين شِعْرَةً بكسر الشين: علمت، ومنه مشاعر الانسان  
حواسه<sup>(١)</sup>، وأصله العلم الدقيق المستنبط [ ٨ أ ].

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي شك ونفاق، وما يضمرون من الشر؛ لأن  
ذلك يمرض قلوبهم، وأصله الضعف.

﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾

---

(١) ك: حواشيه... وهو تصحيف.

زاد الشيء يزيد زيداً: نما وكثر، وزدته<sup>(١)</sup>.  
والمعنى: أمدّهم الله بمرض آخر تنمية لمرضهم؛ لأن الآيات كانت  
تنزل عليهم، فكلما نزلت آية فكفروا بها ازدادوا شكاً ونفاقاً.  
وقرئ: باسكان الراء منهما لغتان.  
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم.  
﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (تا) بتكذيبهم. الكذب: اخبار بما لم يكن.  
القراءة: مخففاً، أي بكذبهم في قولهم آمنا، ومشدداً أي بتكذيبهم  
غيرهم.  
وسموا<sup>(٢)</sup> الوقف هنا وعلى (يشعرون) بعدُ بالتمام، وأراه حسناً؛ لأن  
﴿وَإِذَا﴾ نصب ظرف، العامل فيها جوابها وهو (قالوا) بعد.  
وفاعل ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ مصدر، أي قول يفسره ما بعده؛ لأن الفاعل لا  
يكون جملة، ولا تقع موقعه. (وَإِذَا) الجملة عطف على ما قبل، وحكاية  
حال المكذبين، وكذا الحكم في مثله.  
المعنى: قال المؤمنون للمنافقين<sup>(٣)</sup> أو اليهود ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي  
الْأَرْضِ﴾ بالكفر وتعويق الناس عن الايمان.  
والفساد: خروج الشيء عن الاعتدال والانتفاع، قلّ أو كثر، نقيض  
الصلاح.

(١) ص: وزدته أنا... ك: وزنه... وهو تصحيف.

(٢) ك: وسموهم وهو سهو.

(٣) ك: قال المؤمنون للمؤمنات... وهو خطأ.

قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ<sup>{١١}</sup> أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ  
وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ<sup>{١٢}</sup> وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ  
قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ

.....

﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (كا) كذبا منهم.

المعنى: ان الإصلاح خالص<sup>(١)</sup> لنا.

ثم أدخل همزة الاستفهام على (لا) النفي، فأفادت التنبيه، وتحقيق ما  
بعدها، وهكذا كل استفهام دخل<sup>(٢)</sup> على نفي؛ كقوله: (اليس ذلك  
بقادر)<sup>(\*)</sup> فقال:

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ أنفسهم بالكفر، وتعويق الناس عن الايمان.

﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي بعذابهم غداً.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ أي لهؤلاء.

﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ أي كايما ن عبدالله بن سلام<sup>(٣)</sup> وأصحابه.

(١) ك: خاص وهو تصحيف.

(٢) ك: دخل نفي (يسقط الحرف على).

(\*) القيامة: ٤٠.

(٣) عبدالله بن سلام هو عبدالله بن سلام بن الحارث حليف النواقل من  
الخزرج الاسرائيلي ثم الانصاري، يقال كان اسمه الحصين فغيره رسول الله ﷺ.  
وكان أحد أئبار اليهود فأسلم حين قدم النبي ﷺ المدينة وحسن اسلامه فكان من=

أو جميع المؤمنين؛ لأن الناس في الحقيقة هم المؤمنون، والباقي كالبهائم في تمييز الايمان من الكفر.

ثم «قَالُوا» منكرين:

«أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ» (كا) أي الجاهل.

وأصل السفه: الخفة والطيش، وهو نقيض الحلم، ومنه ثوب سفيه، ويقال للصبيان والاحداث والجهال لخفة عقولهم، ولا يقال للجاهل الساكت اللازم سفيه، وانما يقال للسليط.

---

=خواص أصحاب النبي ﷺ روى عنه ابناء يوسف ومحمد وجمع من الصحابة وأحاديثه في الكتب الستة توفى بالمدينة سنة ٤٣هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ١١١/٢/٢، والاستيعاب (على هامش الاصابة): ٣٧٤/٢، سير اعلام النبلاء: ٤١٣/٢، الترجمة: ٨٤، الكاشف للذهبي: ٩٤/٢، الترجمة: ٢٧٩٨، الاصابة: ٣١٢/٢، الترجمة: ٤٧٢٥، تقريب التهذيب: ٤٢٢/١، الترجمة: ٣٧٠، تهذيب التهذيب: ٢٤٩/٥، الترجمة: ٤٣٧.

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ<sup>{١٣}</sup> وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ  
آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا  
نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ<sup>{١٤}</sup>

.....  
﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ( تا ) لا يدرون.

وأصل العلم: الظهور، وهو ما تدرك به الأشياء.

ونزل في المنافقين والمؤمنين ﴿وَإِذَا لَقُوا﴾ لَقِيَّتُهُ ولَاقِيَّتُهُ: استقبلته.  
وَقَرِئَ: لَاقُوا.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ أي كإيمانكم.

﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾ أي مضوا أو انفردوا [ ٨ ب ] و (إلى) بمعنى الباء.

أو مع، على هذا.

﴿إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾ أي رؤسائهم وكهنتهم، وكانوا خمسة من اليهود<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ما بين قوسي الزيادة لم يرد في الاصل وأصفناه من المصحف ضرورة اكمال الآية  
وهو موجود في ف، ك.

(٢) قوله: كانوا خمسة من اليهود... قلت ورد تفصيل ذلك في هامش الاصل بقوله: كعب  
بن الأشرف في المدينة وأبو بردة في بني أسلم، وعبدالدار في بني جهينة، وعوف  
بن عامر في بني أسد، وعبدالله بن السوداء... وما بقي من الكلام غير واضح لتأكل  
الورقة بفعل التجليد. وهذا التفصيل مروي عن ابن عباس فانظر تنوير المقباس:  
ص ٤ وذكره ابن حبيب في المحبر فقال هم خمسة يهود كهنة ولا يكون كاهنا حتى =

أو هم أصحابهم من المشركين والمنافقين.  
 والشيطان: العاتي والمتمرد من الجن والانس والدواب ونونه أصلية  
 من شطن: بَعْدَ<sup>(١)</sup>؛ لبعده من رحمة الله تعالى.  
 أو زائدة، من شاط يشيط: احترق.  
 تلخيصه: إذا لقوا المؤمنين خدعهم بقولهم آمنا، وإذا لقوا أصحابهم  
 المنافقين «قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ» أي على دينكم.  
 «إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ» (كا).  
 الاستهزاء: التجهيل والسخرية.  
 المعنى: إنا نجهل محمداً وأصحابه، ونسخر بهم باظهارنا الإسلام.

---

=يكون معه شيطان تابع له، وهم كعب بن الأشرف طائي بالمدينة وحيي بن أخطب  
 بالمدينة وأبو بردة الأسلمي من خزاعة وابن السوداء من بني الحارث بن سعد بن  
 هذيم بالشام وهو جد هذبة بن خشرم الشاعر وعبدالدار بن حديب من جهينة وعوف  
 بن عامر في بني أسد بن خزيمة تكهن أيام حجر ابي امرئ القيس انظر المحبر:  
 ٣٩٠ - ٣٩١. وتفسير ابن عادل المسمى باللباب: ١/٣٦٠، وذكر محققه أن الخبر  
 أخرجه الواحدي في الوسيط ولم أجده. وانظره في تفسير البغوي: ١/٢٩، وتفسير  
 الخازن: ١/٢٩ أيضاً.

(١) ك: بعده، وهو سهو.

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ {١٥}  
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

فرد [ الله ] تعالى عليهم بقوله:

«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» أي يجازيهم<sup>(١)</sup> جزاء استهزائهم أن<sup>(٢)</sup> يعذبوا،  
وبأن يفتح لهم باب إلى الجنة، فإذا وصلوا إليه سد عنهم وردوا إلى  
النار.

«وَيَمُدُّهُمْ»

وقرى: ويمدُّهم.

مَدَّهْ وَأَمَدَّهْ واحد: زاده، ومد له أيضا، والمدّ أكثر ما يستعمل في  
الخير، والإمداد في الشر.

«فِي طُغْيَانِهِمْ».

وقرى: بكسر الطاء، لغتان.

طَغَى يَطْغُو وَيَطْغَى، وَطَغَى يَطْغَى، كلقي يلقى، طغيانا.

وطغواناً: تجاوز الحد.

---

(١) يجازيهم بالراء المهملة كذا في الاصل و(ف) وقد وردت في ص ك يجازيهم بالزاي  
المعجمة، وما اثبتناه يوافق الشرح وسياقه.

(٢) ف: بان.

المعنى: يمهلهم ويذرهم في تجاوزهم الحد «يَعْمَهُونَ» ( تا )  
يترددون في ضلالهم متحيرين.  
في قوله: «[أُولَئِكَ الَّذِينَ] <sup>(١)</sup> اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ» أي الجور عن  
القصد «بِالْهُدَى» أي الاهتداء — المعنى: استبدلوا الكفر بالايمان؛ لأن  
الباء إنما تصحب المتروك — إيذاناً بتمكنهم من الهدى؛ لأن الانسان لا  
يستبدل بما لا يقدر عليه، فشبه الاستبدال <sup>(٢)</sup> بالشراء الذي هو معاوضة.  
وقرئ: بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين.  
أو اشْتَرَوْا: باعوا إيمانهم بموسى بكفرهم بمحمد عليهما الصلاة  
والسلام.

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الاصل وأثبتناه عن المصحف لإكمال الجملة وهو  
موجود في ف ك ص.

(٢) قوله: بما لا يقدر عليه فشبه الاستبدال .. ليس في ك.



فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ {١٦} مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ  
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ  
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ {١٧}

.....  
﴿فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ﴾ أي ما ربحوا فيها.  
ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط. تقديره: إذا اشتروا فما  
ربحوا.

والربح: الزيادة على الاصل.  
والتجارة: صناعة التاجر.  
ونسبة الربح الى التجارة مجاز.  
﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ( تا ) ناجين من الضلالة، أو مصيبين في  
التجارة.

ثم انه تعالى شبه المنافقين وإيمانهم أو اليهود واستفتاحهم على  
المشركين بالنبي محمد ﷺ وكفرهم به بعد مجيئه بمن أوقد ناراً في  
مفازة مظلمة فقال:  
﴿مَثَلُهُمْ﴾ أي شبههم.

وَالْمَثَلُ وَالْمَثِيلُ<sup>(١)</sup>: قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء مع غرابة ما.

﴿كَمَثَلِ الَّذِي﴾ أي الذين، بدليل سياق الآية وسبقها.  
﴿اسْتَوْقَدَ﴾ أي أوقد.

﴿نَاراً﴾ هي جوهر لطيف محرق، من نار ينور: تحرك ونفر؛ لأن في النار حركة. وتنكيرها مؤذن بعظمتها لـ [ ٩ أ ] وفي السين زيادة ترشح الى الإيقاد.

﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ﴾ أي أفرطت إنارتها ﴿مَا حَوْلَهُ﴾ ضاء وأضاء واحد. و (ما) نصب بأضاءت و (حوله) ظرف وأضاء متعد ولأزم. وجواب لما وإن كانت ظرفاً ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

ذهبت بالشيء: استصحبته معي، وأذهبت: جعلته ذاهباً، ولو قال ذهب بضوئهم لاحتمل بقاء نور ما، والغرض ازالة النور عنهم بالكلية، وابقاء الحرارة عليهم.

أو جواب لما محذوف. والمعنى: أخذ الله تعالى نورهم، وأمسكه عنده، فلا مطمع في هدايتهم.

ويؤكد أنه عقبه بقوله: ﴿وَتَرَكَهُمْ﴾ أي طرحهم ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾. وقرئ: بسكون اللام.

وقرئ: ظلمة، موحدة وهي عدم النور.

---

(١) ك: والمثيل والمثل... بتقديم وتأخير.

﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ( تا ) حجة، ولا يبصرون طريق الهداية إن أريد الكفار، ولا يبصرون ما حولهم إن أريد المستوقد.

ولم يذكر مفعول (يبصرون) لدلالة الحال عليه؛ فالظلمة: مجازاتهم على كذبهم، والإضاءة: إقبالهم الى المسلمين والهدى، وذهاب نورهم: إقبالهم الى المشركين والردى.

صُمُّكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ<sup>{١٨}</sup> أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ  
فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ  
الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ<sup>{١٩}</sup> يَكَادُ الْبَرْقُ  
يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ

ثم وصفهم بعدم الهداية فقال:

﴿صُمُّكُمْ عُمِّي﴾.

الصمم<sup>(١)</sup>: فقدان السمع، وبه شبه من لا يقبل الحق.

والبكم: أن يولد أخرس.

والعمى: فقدان البصر أو البصيرة.

والمعنى: هم صُمٌّ عن قبول الحق، وإذا لم يقبلوه فكأنهم لم يسمعه،

خُرُسٌ عن قول<sup>(٢)</sup> الحق؛ لأنهم أبطنوا خلاف ما أظهروا، عُمِّي لا  
بصائر لهم.

وقرئ: صُمًّا بِكُمْ عُمِّيًّا. نصباً، ذمًّا.

﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عن ضلالتهم.

(١) ص ك: الصم.

(٢) ص: قبول.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ (أو) هنا للشك، ترجع الى الناظر الى المنافقين<sup>(١)</sup>.

المعنى: أنه لا يدري أيشبههم<sup>(٢)</sup> بأصحاب الصيب، أو بالمستوقد؛ لتساوي حالي<sup>(٣)</sup> أصحاب الصيب والمستوقد.

أو للتخيير؛ أي إن شئت شبهتهم بأصحاب الصيب أو بالمستوقد<sup>(٤)</sup>.  
أو للإيهام؛ أي أبهم أمرهم؛ فبعض يشبههم بأصحاب الصيب، وبعض بالمستوقد.

وكل ما نزل من علو الى سفلى صيب، والمراد المطر.  
والكاف مرفوعة المحل، عطفاً على الكاف في قوله: (كمثل الذي).  
أو خبر ابتداء محذوف تقديره ومعناه: مثلهم كمثل أصحاب صيب<sup>(٥)</sup>.

وأصله صَيَّوب، أي مطر يصب، أي ينزل.

﴿مَنْ السَّمَاءِ﴾ أي السحاب.

﴿فِيهِ﴾ أي في الصيب.

أو في الليل وإن لم يجر له ذكر.

---

(١) ك: المنافقين... وهو تصحيف.

(٢) ك: أشبههم.

(٣) ك: حال.

(٤) سقط هذا السطر من ك.

(٥) ص ك: الصيب (بالالف واللام).

﴿ظُلُمَاتٌ﴾ مبتدأ خبره (فيه)، وهما في موضع جر نعتا لصيب.

﴿وَرَعْدٌ﴾ هو الصوت الذي يسمع من السحاب.

﴿وَبَرْقٌ﴾ هو النار التي تخرج منه.

أو الرعد ملك يسوق السحاب، والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب<sup>(١)</sup>.

وروي أن الملك إذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار، وهي<sup>(٢)</sup> الصواعق<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قوله: أو الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب... هو ما أخرجه الامام احمد وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم والترمذي والواحدي وغيرهم عن ابن عباس في حديث صحيح فانظر مسند الامام احمد: ٢٧٤/١، وتفسير الطبري: ١١٦/١ - ١١٧. وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٧/١ - ٦٨، الحديث: ١٨٦، وسنن الترمذي (مطبوعة مع تحفة الاحوذى): ٤٦٠/٨، الحديث: ٣١١٧ وقال هذا حديث حسن صحيح، والوسيط للواحدي: ٩٥/١، واللباب في علوم الكتاب: ٣٩٠/١، والبحر المحيط لأبي حيان: ٨٣/١.

(٢) ك: وهو.

(٣) قوله: وروي أن الملك إذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق... قلت هو ما أخرجه ابن جرير الطبري وابو الشيخ وغيرهما بالسند عن شهر بن حوشب قال: الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي الابل يسبح كلما خالفت سحابة سحابة صاح بها، فاذا اشتد غضبه طارت النار من فيه فهي الصواعق التي رأيت انظر تفسير الطبري: ١١٦/١، وكتاب العظمة لأبي الشيخ الاصفهاني: ١٢٨٤/٤ - ١٢٨٥ الحديث ٧٧٣، والدر المنثور: ٥١/٤.

والتقدير: فيه رعد قاصف وبرق خاطف.

وهما مصدر رَعَدَ، وَبَرَقَ

وتقف على (وبرق) إن رفعت الجملة [ ٩ ب ] التي بَعْدُ استئنافاً،

وإن جررتها صفة لأصحاب صَيَّب لم تقف على (وبرق) وهي:

﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ﴾ جمع اصبع، بحركات ثلاث للهمزة ﴿فِي آذَانِهِمْ﴾.

وقوله: ﴿مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ متعلق بيجعلون، وهي جمع الصاعقة،

وهي قطعة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى على ما يشاء<sup>(١)</sup>، وكل عذاب مهلك صاعقة.

أو هي نار لطيفة حديدة، لا تمر بشيء الا أحرقته، لكنها سريعة الخمود.

وقرئ: الصواعق<sup>(٢)</sup>، لغتان.

كان [رسول الله ﷺ] اذا سمع الرعد وصواقه قال:

((اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك))<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ك: شاء.

(٢) ك: الصواعق. وهو سهو.

(٣) حديث: ((اللهم لا تقتلنا بغضبك...)) أخرجه الامام أحمد في سننه: ١٠٠/٢ — ١٠١ والبخاري في الادب المفرد: ٢١٦ الحديث ٧٢١، والترمذي في سننه (مع تحفة الاحوذى) في الدعوات: ٣٣١/٩، الحديث: ٣٤٥٠، وقال: حديث غريب، والنسائي في عمل اليوم والليلة (مطبوع ضمن السنن الكبرى له): ٢٣٠/٦، الحديث: =

وعبر عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة في الاحتياط وشدة  
الاحتراز.

والمعنى: يدخلون أناملهم في آذانهم إدخالاً شديداً؛ لئلا يسمعوا  
صوت الصواعق.

﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ ( حس ) نصب مفعول له.

والموت: فساد بنية الحيوان، أو زوال قوة الإحساس.  
تلخيصه: يفعلون ذلك مخافة الهلاك.

﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ﴾ أي محقق بعلمه وقدرته.

﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ ( تا ) فيحشرهم يوم القيامة ويعذبهم.

وأصل الإحاطة: الإحداق بالشيء من جميع جهاته، ومنه الحائط.  
وتم الوقف على (الكافرين) لأنه آخر آية، ولأن ما بعده استئناف،  
كأنه قيل: كيف حالهم مع البرق؟ فقيل:  
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ﴾ أي يقرب.

ووضع (كاد) لمقاربة وقوع الفعل، ولذلك لم يأتوا بعده بـ(أَنْ) إِلَّا  
شاذاً، تشبيهاً له بـ(عسى)؛ لَأَنْ (أَنْ) تخلص الفعل للاستقبال، وكاد  
لمقاربة وقوع الفعل.

---

= ١٠٧٦٤، وابو الشيخ في العظمة: ١٢٨٩/٤، الحديث: ٧٨١، والحاكم في  
المستدرک: ٢٨٦/٤، وصححه وقره الذهبي وكلهم يروونه بالسند عن عبدالله بن  
عمر.



وموضع ﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يستلبيها بسرعة — نصب خبر (كاد)،  
وشرط خبرها أن يكون فعلاً مضارعاً متأولاً باسم الفاعل.  
المعنى: قارب البرق خطف أبصارهم.  
وقرئ: بكسر الطاء، مستقبل خَطَفَ يفتحها.

كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ  
 اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ {٢٠}

.....  
 ويكفي الوقف<sup>(١)</sup> على (أبصارهم) إن استأنفت ﴿كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ﴾.  
 (كَلَّمَا) هنا ظرف، وكذلك<sup>(٢)</sup> كل موضع يكون لها جواب، والعامل  
 فيها جوابها، وجوابها: ﴿مَشَوْا فِيهِ﴾.  
 المعنى: كما أنار البرق لهم الطريق ساروا في ضوءه.  
 و(ما) مصدرية.

وفي الكلام حذف تلخيصية: كل وقت إضاءة<sup>(٣)</sup> يسيرون.  
 ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ﴾ أي الموضع ﴿عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ أي وقفوا متحيرين،  
 فشبهوا لكفرهم ونفاقهم بمن كان في ليلة مظلمة في مفازة، أصابه مطر،  
 فيه ظلمات، لا يمكن للساري المشي فيها، ورعد، يجعل السامعون  
 أصابعهم في آذانهم من هوله، وبرق يقرب<sup>(٤)</sup> من خطف أبصارهم  
 لشدته.

(١) ك: ويكفي على... بسقوط لفظة (الوقف).

(٢) ك: وذلك... وهو سهو.

(٣) ك: أضاء..

(٤) ك: يقرب خطف... بسقوط الحرف (من).

قالوا: فالمطر القرآن؛ لأنه حياة القلب، كالمطر حياة النبات. والظلمات مافي القرآن من ذكر الشرك و[الرعد ما فيه من] <sup>(١)</sup> الوعيد، والبرق مافي من الهدى وذكر الجنة. فالكافرون يسدون <sup>(٢)</sup> آذانهم عند [ ١٠ أ ] قراءة القرآن؛ خوف ميل القلب اليه؛ لأن الإيمان عندهم كفر.

ثم أخبر [الله] تعالى أنه قادر على إذهاب أسماعهم وأبصارهم الظاهرة، كما أذهب أسماعهم وأبصارهم الباطنة، فقال:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ومفعول (شاء) محذوف، لدلالة جواب (لو) عليه وهو: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ بصوت الرعد.

وقرئ: بأسماعهم.

﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾ ( ك ا ) وقلما أبرز مفعول (شاء) و(أراد).

المعنى: لو شاء أن يذهب بأسماعهم وأبصارهم لفعل.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ( ت ا ) فاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة، لا زائداً ولا ناقصاً، ولهذا يمتنع وصف غير الله تعالى بالقدير، ومقتدر قريب منه، لكنه يوصف به البشر.

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في الاصل ولا في ك وزيادته هنا ليستقيم التقسيم وهو موجود في ص ف.

(٢) في الاصل: يسدون بتكرار الدال وما اثبتناه عن ص ف ك.

والشيء: هو ما يعلم ويخبر عنه، وهو مصدر (شاء)، فإذا وصف به الله تعالى فمعناه: شاء، وإذا وصف به غيره فمعناه: المشيء. فمن جعلها في اليهود قال: مثلهم في انتظارهم خروج محمد ﷺ كالمستوقد ناراً، فلما خرج كفروا به، كما أذهب نور من أضاءت النار ما حوله. ثم قال: مثلهم<sup>(١)</sup> ايضاً كمثل من هو في صيب.

---

(١) ص ك: ومثلهم بزيادة واو.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {٢١} الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً

.....  
ثم جاء بما فيه الدلالة على ثبوت الوحدانية<sup>(١)</sup> والنبوة وهما أصل  
الايمان، فقال:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الآيات خطاب أهل مكة، ويا أيها الذين آمنوا خطاب  
أهل المدينة، وهو هنا عام، لكن الصغار والمجانين لا يدخلونه.  
و(أي) أسم مبهم؛ لوقوعه على كل شيء، وبني لأنه منادى مفرد،  
وأُتي به في النداء وصلة الى نداء مافيه ألف ولام.  
و(ها) زائدة للتنبيه، ولئلا تباشر ما قبلها الألف واللام، كما جيء  
بـ(ذو) و(الذي) وصلة الى الوصف بأسماء الأجناس، ووصف  
المعارف بالجميل.

ولإبهام (أي) افتقر الى ما يوضحه ويزيل إبهامه.  
ولذلك أتبع باسم الجنس، أو ما يجري مجراه؛ حتى يتضح المقصود  
بالنداء.

---

(١) في الاصل الواحدانية (بزيادة الف) وما اثبتناه عن سائر النسخ.

والتابع له مرتفع؛ لأنه صفته<sup>(١)</sup>، وهي الناس، ولعدم انفكاكه عن الصفة لم يجر نصب صفته، كما جاز يا زيدُ الظريفُ على الموضع إلا عند المازني.

ومعنى «اعْبُدُوا رَبَّكُمْ» وحدوه، أو أطيعوه، ويجوز أن يكون أمراً للمؤمنين بالمداومة على التوحيد والطاعة للكافرين على الدخول فيها. ثم نعتة بما يوجب عبادته، فقال: «الَّذِي خَلَقَكُمْ» أي اخترعكم على غير مثال سبق «وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ».

وقرئ: والذين مَنْ قَبْلَكُمْ، على إقحام (مَنْ) بين (الذي) وصلته تأكيداً.

«لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» أي على رجاء أن توجد منكم التقوى فتتجأوا بسببها من العذاب

و(لعل) للترجي والإطماع، وهو من الله تعالى واجب، لأن الكريم لا يُطمع إلا في ما يفعل، والأولون والآخرون مخاطبون بالأمر بالتقوى، وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين<sup>(٢)</sup> [ ١٠ ب ].

ثم أوماً تعالى إلى إحسانه اليهم، ووجوب شكره عليهم فقال: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً» أي وطاء يفتقرش ويستقر عليه. المعنى: ذلها، ولم يجعلها حزنَةً<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ص: صفة.

(٢) ورد في هامش الاصل قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاء الله تعالى.

(٣) الحزنه بفتح الحاء ما غلظ من الارض (قاموس).

وَالسَّمَاءِ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ  
 الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {٢٢}  
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ  
 وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ

.....  
 ﴿وَالسَّمَاءِ بِنَاءً﴾ أي سقفاً كالقبة.

و (فراشاً) و (بناءً) نصب حال؛ لأن (جعل) متعدٍ الى واحد. وإن  
 قدرت (جعل) بمعنى صير نصبتهما مفعولاً ثانياً.

﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ أي من أنواع  
 الثمرات، وألوان النبات.

﴿رِزْقًا﴾ أي طعاماً.

﴿لَكُمْ﴾ و علفاً لدوابكم.

إلى هنا من تمام صلة (الذي) إن جعلت (من) الثانية تبعيضاً نصبت  
 (رِزْقًا) مفعولاً له، وإن جعلتها مبينة نصبته بـ (أخرج).

﴿فَلَا تَجْعَلُوا﴾ متعلق باعبدوا، تقديره يأمركم بالعبادة فلا تجعلوا ﴿لِلَّهِ  
 أَنْدَادًا﴾ أي أمثالاً تعبدونهم كعبادته تعالى.

زعم بعضهم<sup>(١)</sup> أنه لا يقال ( نَدَّ ) إلا للمثل<sup>(٢)</sup>  
المخالف المناوئ. والنَدُّ أيضا الضد من الأضداد، والله تعالى منزله<sup>(٣)</sup>  
عنهما.

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ( ت ا ) ذلك، وأنه واحد خالق هذه الاشياء.  
ومحل (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) نصب حال.  
أو<sup>(٤)</sup> المعنى أنكم أصحاب علم وعقل، ومع ذلك فتكفرون به.  
ثم<sup>(٥)</sup> عطف على ماهو حجة على ثبوت<sup>(٦)</sup> الوجدانية ماهو حجة  
على ثبوت معجزة محمد ﷺ وهو القرآن فقال:  
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ أي<sup>(٧)</sup> شك.  
﴿مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ من القرآن.  
(ما) بمعنى الذي، والعائد محذوف. أي نزلناه.  
﴿عَلَى عَبْدِنَا﴾ أي محمد ﷺ.

---

(١) قوله: زعم بعضهم... قلت يقصد به الزمخشري فانظر قوله في تفسيره المعروف  
بالكشف: ٢٣٦/١.

(٢) ك: لمثل... وما أثبتناه عن الاصل وعن ص ك وعن الكشف: ٢٣٦/١.

(٣) ك: متنزه.

(٤) ك: إذ المعنى.

(٥) ص: ثم ذكر بعدما هو حجة.

(٦) ك: على ثبوت معجزة... أي بسقوط جملة (الوجدانية ماهو حجة على ثبوت).

(٧) ك: في شك.



وَقَرَأَ: عبادنا، أي محمد ﷺ وأصحابه.

و (إن) بمعنى (إذ)؛ لأنه أَعْلَمَ أنهم شاكُونَ.

وجواب الشرط «فَاتُوا بِسُورَةٍ» أي قطعة من القرآن معلومة الأول والآخر، من أسارت في الإناء إذا أفضلت فيه، ومنه فأسئروا<sup>(١)</sup>.

قالوا: وأقلها ثلاث آيات.

أو من<sup>(٢)</sup> المنزلة الرفيعة، لارتفاع قارئها بها في الدارين، وإحاطتها على مافيها من المعاني، ومنه سور المدينة؛ لارتفاعه وإحاطته على مافيها.

«مَنْ مِثْلِهِ» أي مثل القرآن، فتكون (من) زائدة.

أو مثل محمد ﷺ من بشر يشبهه، فتكون (من) لا ابتداء الغاية، متعلق بسورة صفة لها، أي بسورة كائنة من مثله.

«وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ» جمع شاهد وشهيد، بمعنى الحاضر والقائم، والمراد آلهتهم، أو ناس يشهدون.

وقوله: «مَنْ دُونِ اللَّهِ» أي دون أوليائه متعلق بادعوا أو بشهداءكم.

---

(١) قوله: ومنه فأسئروا إشارة إلى حديث وردت فيه هذه اللفظة ذكر ابن الأثير في مادة سَأَرَ ما نصه: حديث ((إذا شربتم فأسئروا)) أي ابقوا منه بقية النهاية في غريب الحديث والاثار: ٣٢٧/٢ ولم اعثر على هذا الحديث، وذكر ابن عادل في تفسيره لهذه الآية فقال: فيكون اشتقاقها من السور وهو البقية ومنه أسأروا في الإناء، انظر اللباب في علوم الكتاب: ٤٣٤/١.

(٢) ص: أو من السور بمعنى من المنزلة.

تلخيصة ومعناه: استعينوا بآلهتكم التي تعبدونها، وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة.

ومعنى (دون) الانخفاض والقرب، لأنه أخفض مكان من غيره، ومنه الشيء الدون، ومنه قولهم: دونك كذا، أي خذه من مكان هو أخفض منك، ثم كثر استعماله للتفاوت في الأحوال والرتب، فقليل: زيد دون عمرو في العلم والشرف.

## إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {٢٢} فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا

.....  
وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في أن محمداً يَقُولُ القرآن، وأن آلهتكم [ ١١ أ ] شهداؤكم — شرط، جوابه محذوف تقديره: فافعلوا. يدل عليه قوله تعالى لهم بعد عجزهم عند التحدي: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ في ما مضى. والجزم بـ(لم) دون (إن) لأنها أصل الجزم؛ لأنها أصل الجزم؛ لأنها أوغل في الاختصاص؛ لأنها لا تدخل الا على مستقبل لفظاً ماضٍ معنى، و(إن) قد تدخل على الماضي لفظاً، ويليهما الاسم؛ كقوله (وإن أحد) (١)، و(لم) مختصة بنفي الماضي معنى، و(إن) شرط، وحق الشرط الدخول على المستقبل معنى، وبين الماضي والمستقبل منافاة. فبعضهم (٢) يجعل (إن) بمعنى (إذ) و(إذ) تكون للماضي، ويقول: متى عرض ما يحيل معنى الشرط جعلت (إن) بمعنى (إذ). وبعضهم يتركه على أصله شرطاً.

---

(١) قوله: (وإن أحد).. اشارة الى الآية (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) التوبة: ٦.  
(٢) ص: وبعضهم (بالواو بدلا من الفاء).

## وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ {٢٤}

وتقديره: إن يثبت لكم في المستقبل أنكم لم تفعلوا في ما مضى ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ في ما يستقبل أبداً، وذلك لظهور إعجاز القرآن؛ فانه معجز النبي ﷺ - اعتراض بين الشرط وجوابه، وتكون واوها استئنافية، ولا محل له من الاعراب؛ لأن الجمل المعربة إنما تعرب لوقوعها موقع المفرد؛ لأن أصل الإعراب الاسم المتمكن، فلم تقع موقعه، ولا هي مستحقة للاعراب في نفسها.

و (لن) أخت (لا) في نفي المستقبل، لكن في (لن) زيادة تأكيد ليس في (لا)؛ تقول: لا أقيم غداً، فاذا انكر عليك ذلك أكدت فقلت: لن أقيم. وأصلها (لا أن) فخففت بالحذف، أو هي (لن) وضعاً.

وإن علقت (لن تفعلوا) بـ(ادعوا) تقديره: ادعوا شهداءكم ولن تفعلوا، أو بـ(فأتوا) تقديره: فأتوا بسورة من مثله ولن تفعلوا، فتكون (لن تفعلوا) من تمام الشرط، وتكون واوها عاطفة - لم يتم الوقف على (صادقين).

وجواب الشرط ﴿فَاتَّقُوا﴾ أي بالايمن ﴿النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا﴾ بالفتح، هو ما توقد به النار.

وقرئ: بالضم مصدر. والمراد: اللهب.

والمعنى<sup>(١)</sup>: سبب وقودها «النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» أي حجارة الكبريت، أو الاصنام، لأن أكثر اصنامهم كانت حجارة. والمراد أن أكثر وقودها الناس والحجارة. وقرن الناس بالحجارة؛ لأنهم نحتوها واتخذوها أربابا من دون الله. قالوا: وتلك النار تتقد في الحجارة كما تتقد هذه النار في الخشب. «أَعَدَّتْ» أي هيئت. «لِلْكَافِرِينَ» (كا).

في هذا دلالة على خلق النار، لأن المعد لا يكون الا مخلوقاً. وليس في قوله: (أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) دليل على اختصاص الكافرين بها، بل يجوز أن يدخلها غيرهم، لكن أوعدهم بما أعد لهم، دليله قوله في الجنة (أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)<sup>(٢)</sup> ولا شك أن الحور والولدان والمجانين يدخلونها.

واختلفوا في جهة إعجاز القرآن، فأكثرهم أنه معجز في نفسه بنظمه ومعناه.

ووجه ثبوت النبوة أنه ﷺ تحداهم بالإتيان بسورة مثله، فعجزوا، حتى بذلوا دماءهم وأموالهم دون ذلك، وهم من الفصاحة بحيث لا تخفى.

(١) ك: ومعنى...

(٢) آل عمران من الآية: ١٣٣.

**قالوا:** ومعجزات الأنبياء ما يعجز أهل كل صنعة ظاهرة في كل زمانهم، ولهذا لم تكن التوراة والانجيل معجزة؛ لأن الغالب في زمن موسى وعيسى السحر والطب، فكانت المعجزة ما يتعاطاه أهل ذلك [ ١١ ب ] الزمان.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا  
هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ  
مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٥}

.....  
فبعد ذكر وعيد الكافرين ذكر وعد المؤمنين؛ تطيباً لقلوبهم،  
معطوفة جملة وصفهم على جملة وصفهم، مخاطباً رسول الله ﷺ فقال:  
﴿وَبَشِّرِ﴾ أي يا محمد.

البشارة: كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه. واستعمالها في  
الخير أكثر، أي أَخْبِرُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ أي فعلوا الفعلات  
﴿الصَّالِحَاتِ﴾، وهي كل ما كان لله تعالى.

﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ أي بساتين. سميت بذلك لتسترها.  
وجمعت الجنة؛ لأن الجنات كثيرة.

ونكرت؛ لأن لكل طائفة من العاملين جنات من الجنان الثمانية.

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ أي تحت أشجارها.  
﴿الْأَنْهَارُ﴾ أي المياه في الأنهار.

في الحديث: ((أنهار الجنة تجري في غير أخدود))<sup>(١)</sup>.

﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا﴾ أي متى ما أطعموا من الجنة ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا﴾ أي ثمرة، و (من) زائدة<sup>(٢)</sup> أو للجنس ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا﴾ أي أطعمنا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل<sup>(٣)</sup> هذه الثمرة؛ لأن الثمار في الجنة مشتبهة لونا مختلفة طعماً، فإذا أطعموا ثمرة بعد أخرى ظنوها الأولى.

﴿وَأُتُوا بِهِ﴾ أي جئوا بالرزق ﴿مُتَشَابِهًا﴾ جودة ولونا، مختلفة طعماً أو متشابهها اسماً لا طعماً<sup>(٤)</sup>.

﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ﴾ أي نساء و حور ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ من قدر ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ( تا ) دائمون، أحياء، لا يموتون.

قال ﷺ: ((أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم))<sup>(٥)</sup>.

---

(١) حديث ((أنهار الجنة تجري في غير اخدود) أورده البغوي في تفسيره (مطبوع على هامش تفسير الخازن): ٣٤/١ والخازن في تفسيره (في الموضع نفسه). قال ابن الأثير في النهاية في مادة (خدد) ومنه حديث مسروق ((أنهار الجنة تجري في غير اخدود)) النهاية: ١٣/٢، وأورد معناه ابن عادل الحنبلي في اللباب: ٤٥١/١، ولم اعثر عليه قي ما توفر لدي من كتب الحديث.

(٢) ص: ومن للابتداء... وهو سهو.

(٣) سقطت لفظة (قبل) من ك.

(٤) ك: طعاماً.

(٥) حديث ((أهل الجنة جرد مرد كحل...)) رواه الدارمي في الرقاق عن أبي هريرة انظر سنن الدارمي: ٢٢٣/٢ الحديث: ٢٨٢٦ ورواه الترمذي في صفة الجنة من=



## إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا

لما ضرب [ الله ] تعالى المثل بالذباب، بقوله: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ﴾ (\*) أو بالعنكبوت، بقوله: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾ (\*\*) قالت اليهود: ما أراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة، وضرب مثل هذا مما يستحيا منه، نزل رداً عليهم على سبيل المقابلة، وإطباق السؤال على الجواب، كقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ (١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾.

الحياء: تغير وانكسار يلحق الشخص خوفاً مما يعاب به، يقال: حيي يحيى حياءً: اعتلت أعضاؤه كنسي: اشتكى النساء، وهو عرق، فكأن الحيي لما

---

=سننه بلفظ (كحلى) فانظر سنن الترمذي (مع تحفة الاحوذى): ٢٥٢/٧ الحديث ٢٥٣٩ وقال هذا حديث حسن غريب. والتبريزي في مشكاة المصابيح: ٩٠/٣، الحديث: ٥٦٣٨، وفي هامشه قال الالباني: انه ضعيف، وانظر بشأنه كشف الخفا: ٣٠٥/١، الحديث: ٨٠٦ وتخريج احاديث احياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي للحداد: ٢٧٨٥/٦، الحديث: ٤٢٢٧ وفيه اشارة الى أنه يروى عن ابن مسعود ايضاً، وقد اخرجه البخاري في تاريخه عن انس، فأنظر: التاريخ الكبير: ٢١٩/٨، الترجمة: ٢٧٧٩.

(\*) الحج من الآية: ٧٣.

(\*\*) العنكبوت من الآية: ٤١.

(١) يونس من الآية: ٣٨.

يعتريه من التغيير قد ضعفت قواه، فترك مراده لذلك، والله تعالى منزّه عن ذلك، بل لا بد من حمل هذا<sup>(١)</sup> وما شاكله على ما هو اللائق بعظمته وجلاله.

وموضع «أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا» أن يذكر شيها، نصبٌ بحذف الجار، و(ما) زائدة في قوله: «مَا بَعُوضَةٌ» كقوله: (فبما نقضهم)<sup>(٢)</sup> و(بعوضة)<sup>(٣)</sup> نصب مفعول ثانٍ ليضرب الأول: (مثلاً)، لأن (يضرب) هنا بمعنى يجعل، كقوله: «وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكْنًا»<sup>(\*)</sup>، ومنه ضربت الطين لبناً.

أو (ما) إيهامية<sup>(٤)</sup>، إذا قرنت باسم نكرته<sup>(٥)</sup>، وزادته شيئاً؛ كقولك: اعطني كتاباً ما، تريد أي كتاب كان، وموضعها نصب مفعول ثانٍ و(مثلاً) أول. و(بعوضة) نصب صفة لـ(ما) أو تنصب (بعوضة) عطف ببيان لـ(مثلاً).

وقرئ: بعوضة رفعاً، فما موصولة على هذا، أي يضرب الذي هو بعوضة مثلاً، فحذف العائد على الذي، ومثله<sup>(٦)</sup> ما قرئ: (تماماً على الذي أحسن)<sup>(٧)</sup> رفعاً، أي هو أحسن.

---

(١) لفظة (هذا) ليست في ص.

(٢) النساء من الآية: ١٥٥، والمائدة: ١٣.

(٣) العبارة المبتدئة بقوله: نصب بحذف الجار الى هنا ليست في ص.

(\*) الانعام من الآية: ٩٦.

(٤) ك: أو إيهامية... بحذف لفظة (ما).

(٥) ص: نكرة.

(٦) ك: ومثله على ما قرئ... بزيادة الحرف (على).

(٧) الانعام من الآية: ١٥٤.

والبعوض: صغار البق، صفة في الاصل على فَعُول بمعنى القطع،  
 وجميع المستعمل من تعكيس ( بَ عَ ض ) يشمله معنى القطع والبينونة.  
 و(ما) معطوفة بالفاء على [بعوضة أو]<sup>(١)</sup> (ما) الأولى [ ١٢ أ ] فتكون  
 نكرة موصوفة، أو بمعنى الذي في قوله: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ ( ت ا ) أزيد منها؛  
 كصغار الذباب والعنكبوت. أو الضمير في (فوقها) للعنكبوت في قوله:  
 ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾<sup>(٢)</sup>، لأنها مؤنثة، وربما ذكّرت.  
 أو (فوقها): دونها، قالوا [هي]<sup>(٣)</sup> من الاضداد. ودونها: دابة يضمها  
 السكون وتظهرها الحركة.  
 ولما كان (أما) حرفاً<sup>(٤)</sup> فيه معنى الشرط، ويذكر تفصيلاً لما أجمل،  
 وكان فيه زيادة تأكيد، تقول: زيد ذاهب، فاذا أردت تأكيد<sup>(٥)</sup> ذلك قلت:

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين ليس في الاصل، وزيادته عن نسخة ص، ولعل ذلك هو الصواب.

(٢) العنكبوت من الآية: ٤١.

(٣) الزيادة يقتضيها السياق وليست موجودة في الاصل ولا في سائر النسخ.

(٤) في الاصل و ك ف: حرف (بالرفع) وهو سهو وما اثبتناه يقتضيه الاعراب وفقاً لما ورد في نسخة (ص).

(٥) ك: توكيل.. وهو تصحيف.

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ  
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا  
وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا

.....

أما زيد فذاهب. ومعناه: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب، والاسم  
بعده مبتدأ، وتلزم خبره الفاء، لمعنى<sup>(١)</sup> الشرط. قال:  
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي بمحمد ﷺ والقرآن ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ أي المثل  
﴿الْحَقُّ﴾.

الحق: وضع الشيء في موضعه، وأصله الثبوت، وأمر محقق:  
ثابت محكم.

ومحل ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ نصب حال.

و [في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا﴾]<sup>(٢)</sup> إن جعلت (ما)  
استفهاماً و (ذا) بمعنى الذي و (اراد) صلتته، والعائد محذوف، فمحلّه رفع  
مبتدأ، خبره (الذي) وصلته، وإن جعلت<sup>(٣)</sup> (ماذا) اسماً واحداً فمحلّه

(١) ك: بمعنى.. وهو تصحيف ايضاً.

(٢) ما بين القوسين المعكوفين لم يرد في الاصل ولا في ك ف ص واثباته يقتضيه  
السياق لأنه سينكلم عن مفرداته.

(٣) ف ك: وإن جعلت وأما الذين كفروا فيقولون ماذا اسماً واحداً... وهو سهو لأن  
موضع (وأما الذين كفروا) قد مر كما أثبتناه.

نصب بـ(اراد) تقديره: أي شيء ﴿أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا﴾ أي المثل ﴿مَثَلًا﴾  
( ك ا ) نصب تمييز ؛ كقولك لمن لبس سلاحاً رديئاً، كيف تنتفع بهذا  
سلاحاً.

أو حال، كقوله تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.  
والإرادة: نقيضة الكراهة، مصدر، أردت الشيء إرادة: طلبته.  
والإرادة معنى يوجب للحي حالاً<sup>(٢)</sup> يقع منه الفعل على وجه دون  
وجه.

ثم أجابهم مستأنفاً فقال:  
﴿يُضِلُّ بِهِ﴾ أي المثل ﴿كَثِيرًا﴾ ( ك ا ) من<sup>(٣)</sup> الكفار لتكذيبهم به،  
فيزدادون ضلالاً.

وقرئ: يضل<sup>(٤)</sup> به كثير، رفعاً.  
﴿وَيَهْدِي بِهِ﴾ أي بالمثل ﴿كَثِيرًا﴾ ( ك ا ) من المؤمنين لتصديقهم  
به.

ووصف المهتدون بالكثرة، وإن كانوا قد وصفوا  
بالقلة في قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله:

---

(١) الأعراف من الآية: ٧٣.

(٢) قوله (حالاً) ليس في ص.

(٣) ك: من المؤمنين لتصديقهم به.. أي بسقوط الجملة التي بعد ذلك.

(٤) ص: يضل به أي بالمثل كثير رفعاً... وهو سهو.

(٥) سبأ من الآية: ١٣.

﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وأيضا فالمهتدون أقل من غيرهم؛ لأن المهتدين أكثر منهم حقيقة؛ لأن هؤلاء على الحق واولئك على الباطل.  
ابن مسعود<sup>(٢)</sup>: السواد الاعظم هو الواحد على الحق<sup>(٣)</sup>.

---

(١) سورة ص من الآية: ٢٤.

(٢) ابن مسعود: هو الصحابي الجليل ابو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي احد السابقين الاولين، شهد المشاهد كلها وله ٨٤٨ حديثاً، وروى عنه خلق من الصحابة، ومن التابعين علقمة ومسروق وشريح القاضي وغيرهم توفي سنة ٣٢هـ. انظر: ترجمته في طبقات ابن سعد: ١٠٤/٢/٢، التاريخ الكبير للبخاري: ٢/١/٣ الترجمة: ٣، تاريخ الطبري: ٣٠٨/٤، حوادث سنة ٣٢هـ الجرح والتعديل: ١٤٩/٥، الترجمة: ٦٨٦، الاستيعاب: ٣٠٨/٢، تهذيب التهذيب: ٢٧/٦، الترجمة: ٤٢، الاصابة: ٣٦٠/٢، الترجمة: ٤٩٥٤.

(٣) ورد في ص هنا زيادة هي قوله: (وقرى ويهدى به كثير رفعا) ولم ترد في الاصل ولا في باقي النسخ.

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ<sup>{٢٦}</sup> الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ

.....  
﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ﴾ أي التكذيب ﴿إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ( ت ا ) الكافرين.  
وأصل الفسوق: الخروج والبيوتة، من فسقت الرطبة والفأرة:  
خرجتا، وكذلك جميع المستعمل من تعاكيسه.  
و (الفاسيقين) نصب مفعول بـ (يضل) لا بالاستثناء؛ لأن (يضل) لم  
يستوف مفعوله.

وقرئ: وما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ مجهولاً.  
وتمّ الوقف هنا؛ لأنك ترفع ما بعد أو تنصبه ذماً، وإن كان وصفاً  
للفاسقين معنى.

ولما قيل للعهد حبل حسن وصفهم بنقض العهد فقيل:  
﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ﴾ أي يفسخون وينكثون، ومنه نكث البناء.  
﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾ الذي عهد إليهم يوم الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾<sup>(١)</sup>  
وعلى جميع النبيين وأممهم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ.  
أو العهود ثلاثة<sup>(٢)</sup>: عهد على الامم يوم الميثاق.  
وعهد على الأنبياء أن يبلغوا الرسالة وقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه.  
وعهد على العلماء أن يعلموا الناس.

---

(١) الاعراف من الآية: ١٧٢.

(٢) انظر تفصيل القول في العهود: الكشاف: ٢٦٨/١، وتفسير الفخر الرازي: ١٤٨/٢.

مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ  
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {٢٧} كَيْفَ  
تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ  
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {٢٨}

والضمير في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ أي توكيده وتشديده من الوثيقة  
— لله تعالى، أو للعهد.

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ﴾ هو الايمان [ ١٢ ب ] بجميع<sup>(١)</sup> الأنبياء  
صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، وصلة الرحم.  
ومحل ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ جرّ بدل من الهاء، وهذا من بدل النكرة من  
المعرفة.

أو نصب، بدل اشتمال من (ما)، تقديره: ويقطعون وصل ما.  
أو رفع، تقديره هو أن يوصل.  
﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (كا) بالمعاصي وتعويق الناس عن  
الايمان.

وكفى الوقف هنا، لرفعك ﴿أُولَئِكَ﴾ ابتداء، خبره.

(١) لفظة (بجميع) سقطت من ك.



﴿هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (تَا) المغبونون؛ لاستبدالهم النقض بالوفاء،  
والقطع بالوصل، والفساد بالأصلاح، وعقابها بثوابها.  
ثم استفهم خطاباً توبيخاً لهم وتعجبياً من كفرهم بعد نصب الدلائل  
على وجوب الايمان، وهي تنقلهم: من الصلب الى الرحم، الى الدنيا،  
الى الموت<sup>(١)</sup>، الى الحياة يوم القيامة، الى الحساب والجزاء<sup>(٢)</sup>، فقال:  
﴿كَيْفَ﴾ ومحلّه نصب حال من الضمير في ﴿تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ﴾ وتكفرون  
هو العامل في الحال، وتقديره: أمعاندين تكفرون؟  
ومن قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ أي نطفاً في أصلاب آبائكم لا احساس  
لكم ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ أي في الارحام، ثم في الدنيا، وهذا إلزام لهم بالبعث،  
ومن الكفار من كان يعترف بالبعث وينكره عناداً، وعقب بالفاء لسرعة  
انتقال النطفة من الصلب الى الرحم، ولما كان المقام في الدنيا قد يطول  
جاء بـ (ثم) حرف التراخي فقال: ﴿ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ﴾ (كَا) عند انقضاء  
أجالكم، وكفى الوقف هنا تنبيهاً على طول مدة اللبث تحت التراب ﴿ثُمَّ  
يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (تَا) الى هنا نصب حال.

(١) كررت (الى الموت) في ص مرتين.

(٢) ف ك: أو الجزاء. ص: والى الجزاء.

(٣) قوله: (ومن قوله...) أي ان الكلام المبدوء من قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾... الى ترجعون  
سيشير الى أنه حال، والفصل بكل هذا الكلام بين الخبر والمبتدأ طويل جداً.

و (قد) مضمرة بعد الواو، وهذا كقوله: ﴿أَمَّنَّا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا  
اثْنَتَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> وهذا لا يمنع موتة ثالثة.  
وهذه للعامة.

وفي الخواص، من له موتة ثالثة كقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ  
مَوْتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿فَقَالَ<sup>(٣)</sup> لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿فَأَمَاتَهُ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ مِئَةَ  
عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾<sup>(٦)</sup>.

والرجوع هنا بمعنى الصيرورة؛ كقولهم للميت: رجع الى ربه،  
ويقال: رجع أمرنا الى فلان.  
أو ترجعون الى موضع الحساب.

والمعنى: ترجعون إلى إرادته ومشيئته، لا أنه في جهة فيرجعون  
اليها، تعالى علاؤه وشأنه.

---

(١) غافر، من الآية: ١١.

(٢) البقرة، من الآية: ٥٦.

(٣) في الاصل وباقي النسخ: قال. (بدون الفاء).

(٤) البقرة، من الآية: ٢٤٣.

(٥) في الاصل وسائر النسخ: أماته (بدون الفاء).

(٦) البقرة: من الآية: ٢٥٩.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>{٢٩}</sup> وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ

.....  
ثم أوماً الى منته وقدرته بقوله تعالى:  
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ نصب حال من (ما).  
قد يستدل بهذا على أن الأصل في الأشياء الإباحة.  
ويقال: إن اللام قد تكون للتعريف دون التخصيص.  
المعنى: خلق لكم الارض وما فيها؛ لتعملوا لمعاشكم ومعادكم  
وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم.  
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ استواء يليق بعظمته وجلالته لا<sup>(١)</sup>  
الاستواء الصادر عن المركبات؛ كقيام أو قعود أو اضطجاع، تعالى  
علاؤه وشأنه.

أو المعنى: استوى الى خلق السماء، لأنه لم يكن ثمَّ سماء.  
والسماء جَمْعُ سَمَاوَةٍ كجرادة ثم جرادات ثم جراد، ولذلك أعاد  
الضمير في قوله: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ إليهن، أي خلقهن مستويات من غير خلل  
فيهن.

---

(١) (لا) سقطت من ص.

أو هي مفردة.

والمراد الجهة العلوية [ ١٣ أ ] فكأن<sup>(١)</sup> كل جزء منها سماء.  
ولا تناقض بين هذا وبين [قوله]<sup>(٢)</sup> ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾<sup>(٣)</sup>؛  
لأن الدحو: البسط الحسن.

خلق الله الأرض موضع بيت المقدس كهيئة الفهر<sup>(٤)</sup> عليها دخان  
ملتزق بها، ثم أصدد الدخان، وخلق منه السماوات، وأمسك الفهر في  
موضعها، ثم بسط منها الأرض.

وعن ابن عباس<sup>(٥)</sup> أن الأرض كانت حَشْفَةً<sup>(٦)</sup> تحت الكعبة أي أكمة.

---

(١) ص: وكان.

(٢) الزيادة من ص ف.

(٣) النازعات: ٣٠.

(٤) الفهر بالكسر: الحجر ملء الكف وقيل هو الحجر مطلقا انظر النهاية: ٤٨١/٣ (فهر)  
والقاموس: مادة فهر.

(٥) ابن عباس: هو حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابن عم  
النبي ﷺ وصاحبه اخرج له اصحاب الكتب الستة وله ١٦٦٠ حديثا، روى عنه  
مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وغيرهم مات سنة ٦٨ هـ انظر: ترجمته في طبقات  
ابن سعد: ١١٩/٢/٢، التاريخ الكبير للبخاري: ٣/١، الترجمة: ٥، الاستيعاب:  
(على هامش الاصابة): ٣٤٢/٢، تذكرة الحفاظ: ٤٠/١، الترجمة: ١٨، سير اعلام  
النبلاء: ٣٣١/٣، الترجمة: ٥١، الاصابة: ٣٢٢/٢، الترجمة: ٤٧٨١..

(٦) ص ف ك: خشعة، وما أثبتناه عن الاصل قال ابن الاثير: وفي حديث الكعبة انها  
كانت حَشْفَةً على الماء فدحيت منها الأرض قال الخطابي: الخشفة واحدة الخشف، =

او الضمير في ﴿فسَوَاهُنَّ﴾ مبهم.  
 وتتصب ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ تمييزاً، كقولهم ربه رجلاً.  
 وإن جعلت ﴿فسَوَاهُنَّ﴾ بمعنى صيرهن نصبت (سبع) مفعولاً ثانياً.  
 ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ تفصيلاً ومجماً ﴿عَلِيمٌ﴾ (تأ).  
 ابن عباس: هو الذي كمل علمه<sup>(١)</sup>، أو المعلم.  
 ولم يقل وهو على كل شيء قدير؛ لأنه ذكر ما يجمع معنى العلم  
 والقدرة، من خلق الأرض والسموات وما فيهما من المصالح الدينية  
 والدنيوية.

---

=وهي حجارة تنبت في الأرض نباتاً، وتروى بالحاء المهملة وبالعين بدل الفاء انظر  
 النهاية: ٣٥/٢ مادة خشف. وقال في مادة (خشع) فيه حديث ((كانت الكعبة خُشعة  
 على الماء فدحيت منها الارض)). الخشعة أكمة لاطنة بالارض والجمع خُشع، وقيل  
 هو ما غلبت عليه السهولة أي ليس بحجر ولا طين. ويروى خشفة بالخاء والفاء  
 وسيأتي.. وقد ذكرناه آنفاً فانظر النهاية: ٣٤/٢، مادة خشع والحديث أخرجه عن ابن  
 عباس أبو الوليد الأزرقى في أخبار مكة: ٣٢/١، وأبو الشيخ الاصفهاني في  
 العظمة: ١٣٨١/٤، الحديث: ٨٩٨، وأخرجه عن عبدالله بن عمرو بن العاص  
 الطبراني في الكبير مجمع الزوائد: ٢٨٨/٣، وفيه أن رجاله رجال الصحيح، غير  
 أني لم أجد الحديث في المطبوع من المعجم الكبير للطبراني في طبعته الاولى  
 والثانية.

(١) تفسير ابن عباس للعلم بأنه الذي كمل علمه أخرجه ابن جرير الطبري بسنده عنه  
 انظر تفسير الطبري: ٥٣/١.

ولما خلق الله تعالى الأرض أسكن فيها الجن، وأسكن في السماء الملائكة، فأفسدت الجن في الأرض، فبعثت اليهم طائفة من الملائكة فطردتهم الى جزائر البحار ورؤوس الجبال، وأقاموا مكانهم، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يذكر قصتهم، ليتعظ بها، وعادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام التذكير، فقال: ﴿وَإِذْ﴾ نصب بـ(اذكر) مقدرة.

﴿قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ﴾ جمع مَلَأَكِ كالشمائل جمع شَمَأَلِ ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ أي مصير، متعد الى مفعولين وهما:

فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ  
الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ {٣٠} وَعَلَّمَ آدَمَ

.....

﴿فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (كا) من يخلفكم بدلاً منكم، ورافعكم اليّ.  
قالوا: فكرهوا ذلك؛ لأن العبادة كانت قد خففت عنهم.  
والمراد بالخليفة آدم عليه السلام؛ لأنه خلف الجن، وجاء بعدهم، ولأنه  
خليفة الله تعالى في أرضه لتنفيذ أحكامه.  
ولما علمت الملائكة أن الذين يخلفونهم، بوحى أو بإلهام، يعصون  
الله تعالى، استعظماً لذلك وطلباً لحكمة ذلك ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ  
فِيهَا﴾ بالمعاصي ﴿وَيَسْفِكُ﴾ أي يصبُ ﴿الدِّمَاءَ﴾ ظلماً كفعل بني الجان.  
واحدها دم، وأصله دمي، والمراد القتل.  
وقرئ: يُسْفِكُ من أسفك، ويسفك مشدداً.  
والواو في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ أي نقول سبحان الله  
وبحمده<sup>(١)</sup> — للحال؛ كقولك: أحسن الى فلان وأنا أحق منه بإحسانك؟

---

(١) وبحمده في الاصل غير منقطعة وما أثبتناه عن سائر النسخ، وفي ك: ويحمد (بالاهمال وسقوط الضمير).

والتسبيح تبعيد الله من سوء، وأصله المرّ بسرعة، من سَبَحَ في الماء والأرض: ذهب، ثم عمّ جميع العبادات قولاً وفعلًا ونية.

أو المراد بالتسبيح الصلاة.

فعلى هذا<sup>(١)</sup> محلّ «بِحَمْدِكَ» نصب حال، أي نسبح حامدين لك، وملتبسين بحمدك.

«وَنُقَدِّسُ لَكَ» (كا).

أصل التقديس التطهير، والبعد عن الأنجاس، من قدس في الأرض ذهب فيها فأبعد.

والمعنى: ننثي عليك بالطهارة عما لا يليق بعظمتك وجلالك.

أو نظهر أنفسنا لطاعتك.

«[قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ]»<sup>(٢)</sup> مَا لَا تَعْلَمُونَ» (تا) من المصلحة باستخلافي

آدم، وأن من ذريته الطائع والعاصي، فيظهر الفضل والعدل.

أو أعلم أن فيكم من يعصيني، وهو ابليس، فيبعد عن رحمتي.

«وَعَلَّمَ آدَمَ» مشتق من الأدمة: السمرة.

أو من أديم الأرض: وجهها.

وكنيته: أبو البشر، ووزنه: أفعل، ولو كان وزنه فاعلاً لانصرف.

وفي هذا دليل على أن الأنبياء أفضل من الملائكة [ ١٣ ب ].

وقرئ: وَعَلَّمَ آدَمَ.

---

(١) قوله: (فعلى هذا) ليس في ص.

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل، وضافته من المصحف ومن النسخ الأخرى.



الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>{٣١}</sup> قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ<sup>{٣٢}</sup> قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ

.....  
 ﴿الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قَالُوا لِيَخْلُقِ اللَّهُ مَا شَاءَ فَلَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا، وَإِنْ فَعَلَ فَنَحْنُ أَعْلَمُ مِنْهُ؛ لِأَنَّا قَبْلَهُ، وَرَأَيْنَا مَا لَمْ يَرِ. افْتَخَرُوا بِالْعِلْمِ، فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى عِزَّهُمْ؛ بِأَنَّهُ خَلَقَ جَمِيعَ الْمَسْمِيَّاتِ، وَعَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَهَا كُلَّهَا بِكُلِّ اللُّغَاتِ، حَتَّى الْقَصِيعَةِ وَالْقَصِيعَةُ<sup>(١)</sup> ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ أَيِ الْمَسْمِيَّاتِ.

وَذَكَرَ تَغْلِيْبًا لِلْعُقَلَاءِ الْمَذْكُورِينَ.

وَقَرَأَ: عَرَضَهُنَّ، وَعَرَضْنَهَا.

أَيِ الْمَسْمِيَّاتِ؛ لِأَنَّهُ عَرَضَ الْأَسْمَاءَ لَا يَصِحُّ.

وَالْعَرَضُ: إِظْهَارُكَ الشَّيْءِ، وَأَنْ تَمَرَّ بِهِ عَرَضًا، لِتَعْرِفَ حَالَهُ.

---

(١) قوله: وعلم آدم أسماءها كلها بكل اللغات حتى القصعة والقصعة... هو ما أخرجه

ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن ابن عباس انظر تفسير الطبري: ١٧٠/١.

وتفسير ابن أبي حاتم: ١١٥/١، والدر المنثور: ٤٩/١.

﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ﴾ تَبَكُّيْنَا وَتَعَجِّيزَا لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿أُنَبِّئُونِي﴾ أي أخبروني  
﴿بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ الموجودات ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (حس) في أي لا أخلق  
لا أفضل ولا أعلم منكم.

أو صادقين: عالمين.

فَتَمَّ ظَهَرَ عَجْزَهُمْ. ثم ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ أي: تنزيهك، نصب مصدر، ولا  
يكاد يستعمل الا مضافاً.

﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾.

(ما) مصدرية، أي: إلا علماً علمتناه. ومحلّه رفع بدل من موضع  
(لا علم)؛ كقولك: لا إله إلا الله<sup>(١)</sup>.

أو بمعنى الذي، ويكون العلم بمعنى المعلوم، أي: إلا المعلوم الذي  
علمتناه.

﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ﴾ بخلقك ﴿الْحَكِيمُ﴾ (حس) في صنعك.

والحكيم: الذي منع الخلل أن يتطرق إليه.

وأصل الحكمة: المنع، ومنه حكمة الدابة.

فلما عجزوا ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ﴾ أي: أخبرهم ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (كا)

باسماء المسميات، فسمى آدم كل شيء باسمه، وذكر منفعتة التي لأجلها  
خلق.

---

(١) سقطت لفظة (الا) من ك وهو سهو.

﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ<sup>(١)</sup> بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ﴾ أي الله تعالى تقريراً:  
﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: ما غاب  
فيهما ولا دليل عليه، ولا طريق اليه.  
وهذا دليل<sup>(٢)</sup> أن ما أطلع الله عليه بعض عباده يسمى غيباً؛ لأنه  
دخل في ذلك ما علمه آدم عليه السلام.  
﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ أي تظهرون من قولكم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ  
فِيهَا...﴾ الآية.

---

(١) من قوله: أخبرهم بأسمائهم الى هنا سقط من ص.

(٢) ص: وهذا دليل على أن.

وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ<sup>{٣٣}</sup> وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ  
فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ<sup>{٣٤}</sup>

.....  
«وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» ( تَا ) تسرون<sup>(١)</sup> من قولكم: لن يخلق الله خلقاً  
أكرم عليه<sup>(٢)</sup> منا.

أو ما تبدون من قولكم لإبليس لما قال لكم: ماذا ترون إن أمرتم  
بطاعة آدم؟ فقلتم: نمثل أمر ربنا، وما كنتم تكتمون ما أسره الخبيث من  
قوله: لن سلطت على آدم لأهلكه، ولن سلط علي لأعصينه.

«وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ» أي لجميعهم جميعاً «اسْجُدُوا لِآدَمَ» أي: إلى  
آدم؛ فكان السجود لله عباده وإلى آدم تكرامة له؛ كالصلاة إلى الكعبة.  
وأصل السجود: الميل.

قالوا: لم يكن ثم وضع الجباه على الأرض، انما كان انحناء.  
«فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» استثناء متصل إن كان من الملائكة،  
وإن لم يكن منهم فمنقطع. ولم ينصرف لعجمته وتعريفه. وإن جعلته  
عربياً لم تصرفه، لتعريفه، ولقلة مثاله في كلام العرب، إلا ما شذ من

---

(١) ك: تسترون.

(٢) ص: علينا.

أَصْلَتُ السِّيفَ فَهُوَ إِصْلَيتُ إِذَا مَضَى، وَأَجْفَلُ<sup>(١)</sup> الظَّالِمُ فَهُوَ إِجْفِيلُ:  
عَدَا<sup>(٢)</sup>.

ومَحَلُّ «أَبَى وَاسْتَكْبَرَ» أَيِ امْتَنَعَ وَتَعَظَّمَ عَنِ السَّجُودِ، نَصَبَ  
حَالٍ. [ ١٤ أ ].

«وَكَانَ» أَيِ: وَصَارَ «مِنَ الْكَافِرِينَ» ( ك ا ).

ولم يكن لآدم من يؤنسه في الجنة، فخلقت حواء من ضلعه اليسرى  
من قصيراها وهو نائم، فاستيقظ، فرآها عنده، فقال: من أنت؟ فقالت:  
زوجتك أسكن اليك وتسكن الي<sup>(٣)</sup>، فقال له تعالى:

---

(١) ك: وجفل.

(٢) ص: إذا عدا.

(٣) ذكر ابن جرير الطبري أن هذه القصة مأخوذة عن أهل الكتاب فانظر تفسيره:  
١٨٤/١.

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا  
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {٢٥}

«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ» من السكون ضد الحركة والثبوت.

«أَنْتَ وَزَوْجُكَ» أي (١) حواء «الْجَنَّةَ» أي: جنة الخلد.

قالوا: هي في السماء السابعة.

«وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا» وصف لمصدر محذوف؛ أي: أكلاً رغداً؛ أي:

واسعاً طيباً.

«حَيْثُ» بالمكان المبهم.

والمعنى: كلا من أي مكان من الجنة «شِئْتُمَا» لا تضيق عليكما.

«وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» بالأكل. ولو كان النهي عن الدنو لضمت

الراء، تقول: قَرُبْتُ مِنْهُ: دَنَوْتُ، وقربته قريباً وقرباناً: دنوت، إلا أن

مضموم الراء ابلغ في الدنو.

وقرئ: تَقْرَبَا كسراً، وبكسر شين الشجرة، وهي الحنطة، أو العنب،

أو التين.

---

(١) (أي) ليست في ك.

والمعنى: أبحتكما سكنى الجنة، والأكل من جميع أشجارها إلا هذه الشجرة، فلا تأكلا شيئا منها «فَتَكُونَا» حِزْم عطف على (تقربا) أو نصب جواب النهي.

﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (تَا) الضارين أنفسكما بمخالفتي<sup>(١)</sup>.

وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.  
ولما سكنا الجنة وأحبّاها حسدهما الخبيث، فمنع من دخول الجنة، فأدخلته الحية<sup>(٢)</sup>.

أو كان يدنو من الجنة، فلما رآهما بكى وناح نياحة أحزنتهما، وهو أول من ناح. فقالا: ما يبكيك؟

قال: أبكي عليكما، تموتان فتفارقان نعيم الجنة.  
فاهتما لذلك.

ثم قال لآدم: هل أدلك على شجرة الخلد؟  
فأبى آدم ذلك.

فقاسمهما بالله إنه ناصح لهما.

فاكلت حواء، ثم ناولت آدم فأكل بعد امتناع.

---

(١) ك: لمخالفتي.

(٢) خبر أن الحية أدخلته الجنة أخرجه ابن جرير الطبري وغيره عن ابن مسعود وغيره فانظر تفسير الطبري: ١/١٨٧، والدر المنثور: ١/٥٣.

## فَازَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ

.....  
القراءة: ﴿فَازَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ أي: دعاهما الى الزلة.

﴿عَنْهَا﴾ أي: عن الجنة.

تلخيصة: أصدر زلتهما.

أو أزلهما: أذهبهما عن الجنة، من زل عن مكانه: ذهب، وأزله غيره.

و (فأزالهما) <sup>(١)</sup> أي نحاها.

و قرئ: فوسوس لهما الشيطان عنها، أي: صدرت وسوسته عن الشجرة.

﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم.

فقال تعالى: ألم يكن بك يا آدم مندوحة عن أكل هذه الشجرة؟!

فقال: بلى يارب، ولكن زينته لي حواء، وما كنت اعتقد أن أحداً يحلف بك كاذباً <sup>(٢)</sup>.

---

(١) قوله: و (فأزالهما) معطوف على قوله: القراءة فازلهما... أي قرئ ايضاً (فأزالهما).

(٢) انظر الدر المنثور: ٥٣/١ عن ابن عباس.



وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ  
وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ {٣٦}

ويدل على أن القول كان من الله تعالى، قوله: ﴿وَقُلْنَا﴾ لهما بعد الأكل ولابليس والحية: ﴿اهْبِطُوا﴾ أي: انزلوا مستخفًا بكم. أو المراد آدم وحواء، وجمعا نظراً إليهما وإلى ذريتهما، ويدل عليه قوله: ﴿اهْبِطَا<sup>(١)</sup> مِنْهَا جَمِيعاً<sup>(٢)</sup>﴾.

وقرئ: بضم الباء.

إن جعلت قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (كا) أعداء مبتدأ وخبراً، وقفت على (اهبطوا) وكان كافياً، وإن نصبت محل (بعضكم لبعض عدو) حالاً من الضمير في (اهبطوا) لم تقف على (اهبطوا) تقديره: اهبطوا متعادين، والمراد العداوة التي بين المؤمنين وبين إبليس، أو التي بين [١٤ ب] بني آدم من ظلم بعضهم بعضاً، وتضليل بعض بعضاً.

﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ أي موضع قرار على وجهها أو في القبور.

﴿وَمَتَاعٌ﴾ أي بلغة.

---

(١) ص: قلنا.

(٢) سورة طه من الآية: ١٢٣

﴿إِلَى حِينٍ﴾ ( تا ) آخر أعماركم.

المعنى: لكل إنسان مكان في الأرض يستقر فيه، ويتمتع بما قسم له في  
مدة حياته وبعد مماته.

## فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ

﴿فَتَلَقَّى﴾ أي فتلقن وأخذ ﴿آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

وأصل التلقي: القبول عن فهم وفطنة، ومنه الحديث ((كان ﷺ يتلقى الوحي من جبريل تلقياً))<sup>(١)</sup>.

القراءة: برفع (آدم) ونصب (كلمات) مفعولاً، وبرفع (كلمات) ونصب (آدم) مفعولاً.

والكلمات التي تلقاها، وبسببها كانت التوبة:

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا...﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

أو ((لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك رب

---

(١) حديث: ((كان ﷺ يتلقى الوحي من جبريل تلقياً)). قلت هو ما روى عن أبي بن كعب.

انظر: مسند أحمد: ١١٧/٥، وعن ابن عباس. انظر: طبقات ابن سعد (سخاو): ١٣٢/١/١.

(٢) قوله الآية، قلت هي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا

لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣] وقوله: والكلمات التي تلقاها وبسببها كانت التوبة ربنا ظلمنا... الخ هو ما أخرجه ابن جرير الطبري بأسانيده عن أبي العالية وعن عبدالرحمن بن زيد وعن قتادة فانظر تفسير الطبري: ١٩٣/١.

عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم  
الراحمين))<sup>(١)</sup>.

أو هي الحياء والدعاء والبكاء.  
المعنى: أن آدم ترك الخلق وأمَّ الحق ملتجئاً إليه باطناً وظاهراً،  
باكياً، طالباً منه التوبة.

﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (كا) فتجاوز عن ذنوبه.  
وأصل التوب<sup>(٢)</sup>: الرجوع والمراد الرجوع عن الأحوال المذمومة  
الى الأحوال المحمودة.

---

(١) قوله أو لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي... الخ هو ما  
أخرجه الامام البيهقي بسنده عن أنس وذكر انه عن النبي ﷺ فانظر شعب الايمان:  
٤٣٤/٥ الحديث: ٧١٧٣. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٥٩/١، وعزاه الى عبد  
بن حميد أنه رواه عن عبدالله بن زيد، ولم اجد في المنتخب من مسند عبد بن حميد  
حين ذكر أحاديث عبدالله بن زيد بن عاصم المازني ص ١٨٤، الترجمة: ١٠٨.  
(٢) ك: التوبة.

إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ<sup>{٣٧}</sup> قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً

﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ﴾ أي الكثير التوب، الذي يقبل التوبة مرة بعد مرة وإن كثرت، ولا يقال لغير الله التواب.

﴿الرَّحِيمُ﴾ (تا) بخلقه.

وكرر الهبوط ف قيل:

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾ نصب حال، تأكيداً لشدة العناية بإنزالهم. أو لأن الهبوط هبوطان<sup>(١)</sup>: الأول من الجنة الى السماء الدنيا، والثاني من السماء الدنيا إلى الأرض.

فهبط آدم بسرنديب بالهند، وحواء بجدة، وإبليس بالأبلة، والحية بأصفهان<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قوله: لان الهبوط هبوطان قلت ذكر ذلك ابن عطية ونسبه الى النقاش، انظر المحرر الوجيز: ٢٤٦/١.

(٢) قوله: فهبط آدم بسرنديب بالهند، وحواء بجدة... قلت اخرج ذلك ابن أبي حاتم بسنده عن الحسن، انظر تفسير ابن أبي حاتم: ١/١٣٢، الحديث: ٣٩٩.

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>{٢٨}</sup> وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>{٢٩}</sup> يَا بَنِي إِسْرَٰئِيلَ اذْكُرُوا  
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

.....  
﴿فَإِمَّا﴾ هي (إن) شرط ضمت إليها (ما) تأكيداً للفعل، وأدعت (إن) فيها. وقبلما وقع فعل الشرط بعد (إما) إلا مؤكداً<sup>(١)</sup> بما والنون، فما تؤكد أول الفعل، والنون تؤكد آخر الفعل كقوله: ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى﴾ أي رشد، وبيان، وشرعة.

وقوله: ﴿فَمَن﴾ بشرط مرتفع محلاً مبتدأ، وخبره: ﴿تَبَعَ هُدَايَ﴾.  
وقرئ<sup>(٢)</sup>: هُدًى مشدداً، قلب الالف ياء ثم أدغمها في الياء بعدها.  
وفي (تبع) ضمير يرجع الى (من).  
وجواب (فمن): ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ في ما يستقبلهم.  
والخوف: توقع مكروه عن أماراة مظنونة أو معلومة، ضد الأمن،  
ويستعمل في الامور الدينية والدنيوية.  
و(فمن) وجوابها جواب (إما).

(١) ص: الا مؤكداً بالنون كقوله: يأتينكم (يحذف جزء من العبارة).

(٢) لفظة (وقرئ) ليست في ك.

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ( ت ا ) على ما خلفوا في الدنيا، ولا في الآخرة إذا حزن الناس.

واصل الحزن: غلظ الهم، ضد الفرح.

فبعد وعده المؤمنين أوعد الكافرين؛ بأن عطف الخاص على العام لفظاً، ولو كان عطفاً معنوياً لما تم الوقف على (يحزنون) فقال:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي القرآن.

ولما لم يكن لهم مقر في الآخرة سوى النار، فكانهم قد ملكوها وصاروا أصحابها، فلذلك قال:

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.

ثم أكد ذلك بقوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ( ت ا ) لا يموتون فيها، ولا منها يخرجون.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هو يعقوب.

﴿اذْكُرُوا﴾ [ ١٥ أ ] أي اشكروا ﴿نِعْمَتِي﴾ أي نعمي ﴿الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾.

الإنعام: إيصال الإحسان الى سواك، بشرط أن يكون ناطقاً، فلا يقال أنعم فلان على فرسه.

تلخيصه: اشكروا إحساني الواصل الى أجدادكم؛ من فلق البحر، وإغراق فرعون، والمن والسلوى، وغير ذلك؛ لأن المنّة على الآباء منّة على الأبناء.

وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ {٤٠} وَأَمْسُوا  
بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا  
تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ {٤١} وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ  
بِالْبَاطِلِ

.....  
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾.  
أَوْفِيْتُ بِالشَّيْءِ وَوَفِّيْتُ: بالغت في إتمامه. وَوَفِّيْتُ مخففاً أيضاً  
أتممته.

أو: الإيفاء: ضد الغدر، والغدر<sup>(١)</sup>: الترك.  
والعهد: حفظ الشيء ومراعاته حالاً فحالاً.  
الخليل<sup>(٢)</sup>: أصله: الاحتفاظ بالشيء وإجداد العهد به<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قوله (و الغدر) ليس في ص.

(٢) الخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد مرت ترجمته في تعليقات الآية الاولى من  
سورة البقرة.

(٣) العين ط ١ دار الرشيد للنشر ضمن سلسلة المعاجم والفهارس التي تصدرها وزارة  
الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية ١٩٨٠ ج ١ ص ١٠٣ وجاءت عبارته على  
الوجه الآتي: ((التهاد: الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به)) فربما كان ذلك  
تصحيفاً وان كان الاحداث والاجداد متقاربين في المعنى.



وسمي الموثق عهداً للزوم مراعاته، وعهد فلان الى فلان بعهد: أي ألقاه اليه، واوصاه بحفظه.

والمعنى: أتموا عهدكم الذي عاهدتموني بامتثال أمري، والايمان بمحمد ﷺ.

﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ إتمم جزاءكم بالقبول والثواب، كقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (١).

﴿وَأَيَّايَ﴾ نصب بمحذوف تقديره: وإياي ارهبوا.

﴿فَارْهَبُونِ﴾ (كا) خافون في نقض العهد.

لا بارهبون (٢)؛ لأن ارهبون قد أخذ مفعوله.

وفي الكلام معنى الشرط، تقديره: إن كنتم راهبين شيئاً فارهبون. ونزل في ابن الاشرف (٣) واصحابه من علماء اليهود ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ﴾ أي القرآن ﴿مُصَدِّقًا﴾ جال مؤكدة من الهاء المحذوفة من

---

(١) سورة النمل من الآية: ٨٩ وسورة القصص من الآية: ٨٤.

(٢) أي أن (إيائي) قد نصب بمحذوف لا بارهبون المذكور لأن هذا الفعل أخذ مفعوله وهو الياء إذ أصله فارهبوني.

(٣) ابن الاشرف: وهو كعب بن الاشرف اليهودي احد بني نبهان من طئ كانت امه من بني النضير فاعتنق اليهودية، وكان سيدا في اخواله يقيم في حصن له قريب من المدينة أدرك الإسلام ولم يسلم، وكان شديد العداوة للنبي ﷺ، فاكثر من هجوه بشعره، أمر رسول الله ﷺ بقتله فأنطلق اليه خمسة من الأنصار فقتلوه، وكان ذلك في شهر ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة وخبره مشهور في الصحيحين وغيرهما انظر =

(انزلت)، أي موافقاً، ﴿لَمَّا مَعَكُمْ﴾ أي<sup>(١)</sup> التوراة من النبوة والتوحيد وأخبار محمد ﷺ و(معكم) نصب ظرف والعامل فيه الاستقرار. تلخيصه: آمنوا بالذي أنزلته مصداقاً لما في كتابكم. ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ﴾ أي: فريق ﴿كَافِرٍ بِهِ﴾ أي: بالقرآن. أو: بالتوراة؛ لأن صفة محمد ﷺ في التوراة فبكتهم صفة ﷺ كفروا بالتوراة.

أو الهاء لمحمد، أي: لا تكونوا أول من كفر بمحمد ﷺ؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ووزن (أول)<sup>(٣)</sup>: أَفْعَلُ، ومؤنثه أُولَى، واصلها وُؤْلَى، قلبت الواو همزة، ففأوها وعينها وأوانٍ عند سيبويه<sup>(٤)</sup> ولم يتصرف منها فعل، لاعتلال فائها وعينها.

---

=ترجمته وأخباره في طبقات ابن سعد: ٢١/١/٢ — ٢٣. المحبر لابن حبيب: ١١٧، ٢٨٢، ٣٩٠، صحيح البخاري: ٢٨٩/٢، الحديث: ٤٠٣٧ وصحيح مسلم: ١٤٢٥/٣، الحديث: ١٨٠١، تاريخ الطبري: ٤٨٧/٢ — ٤٩١، سيرة ابن هشام: ٥١/٢ — ٥٨.

(١) ك: أي التوبة... وهو تصحيف.

(٢) سورة البقرة من الآية: ٨٩.

(٣) ص: ووزن أول ضد الآخر أفعل.

(٤) سيبويه: هو إمام العربية أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ألف كتابه المشهور بالكتاب (مطبوع)، توفي على الراجح سنة ١٨٠هـ انظر ترجمته وأخباره في مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ١٠٦. وأخبار النحويين البصريين للسيرافي: ٤٨، الفهرست لابن النديم: ٥٧، تاريخ بغداد: ١٩٥/١٢، الترجمة: =

وعند الكوفي<sup>(١)</sup> وزنه (أَفْعَل) أيضاً، وأصله: (أَوَّال) من (وأل): نجا، فابدلوا من الهمزة الثانية واواً مفتوحة، وأدغموا الأولى فيها، أو (أَعْفَل) وأصله (أَوَّل) من آل يؤول، ففصل بينهما بالواو بعد سكونها، وفتح الهمزة بعدها، ثم قلبت واواً وأدغمت فيها الواو.

«وَلَا تَشْتَرُوا»: لا تستبدلوا.

«بِآيَاتِي» أي: بالقرآن والايمان بمحمد ﷺ.

«ثَمَنًا قَلِيلًا» أي: عرضاً يسيراً من حطام الدنيا كانوا ينالونه من سلفتهم؛ لأن الثمن ما ثبت في الذمة بدل المبيع، والقليل نقيض الكثير. الحسن<sup>(٢)</sup>:

---

= ٦٦٥٨، وفيات الاعيان: ٤٦٣/٣، الترجمة: ٥٠٤، انباه الرواة: ٣٤٦/٢، الترجمة: ٥١٥، معجم الادباء: ١١٤/١٦، الترجمة: ١٣، البلغة في تاريخ ائمة اللغة: ١٧٣، الترجمة: ٢٥٦، بغية الوعاة: ٢٢٩/٢، الترجمة: ١٨٦٣، مقدمة كتاب سيبويه بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، وما نقله الكواشي عن سيبويه نجده في كتاب الكتاب: ج ٣ ص ٢٨٨.

(١) قوله: (وعند الكوفي) ولم يذكر اسمه، وإنما اراد أن يشير الى رأي الكوفيين بمقابلة رأي سيبويه الذي يمثل رأي البصريين، فانظر رأي الكوفيين في وزن (أول) وأنه من (وأل) وليس من (أول): تهذيب اللغة (مادة أول): ٤٥٥/١٥ — ٤٥٦. والصحاح: ١٨٣٨/٥ مادة (وأل) ولم يذكره في (أول) وكذا فعل صاحب اللسان والقاموس وقد اورداها في (وأل).

(٢) الحسن: هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته في تعليقات تفسير آخر آية من الفاتحة.

هنا الدنيا بحذافيرها قليل<sup>(١)</sup>.

فلو اتبعوا محمداً ﷺ لفاتتهم الرئاسة، وتلك المآكل<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَيَّاءِ فَاتَّقُونَ﴾ (تأ) فآخشون.

الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه لغة. وشرعاً حفظ النفس عما يؤثمها، وقد تسمى التقوى خوفاً وخشية، ويسمى الخوف تقوى.

﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾.

أصل اللبس: الستر.

والباطل ضد الحق، وهو مالا ثبات له عند الفحص عنه.

المعنى: [ ١٥ ب ] لا تخلصوا الحق الذي تعرفونه من صفة محمد ﷺ بالباطل الذي تكتمونه منها، بحيث لا يتميز أحدهما من الآخر؛

---

(١) قول الحسن: هنا الدنيا بحذافيرها قليل... اخرج ابن ابي حاتم بسنده عن هارون بن يزيد قال: سئل الحسن عن قوله تعالى: (ثمنا قليلاً) قال: الثمن القليل الدنيا بحذافيرها، انظر تفسير ابن ابي حاتم: ١/١٤٦ الحديث ٤٥٦، ١/٢٤٧ الحديث: ٨١٥. وفي اسناده هارون بن يزيد غير معروف، وذكره ابن كثير معلقاً عن عبدالله بن المبارك بالسند نفسه. فانظر: تفسير ابن كثير: ١/٨٣.

(٢) قوله فلوا اتبعوا محمداً ﷺ لفاتتهم الرئاسة وتلك المآكل، قال الواحدي في تفسير (ثمناً قليلاً) أي عرضاً يسيراً من الدنيا، وذلك أن رؤساء اليهود كانت لهم مآكل يصييونها من سفلتهم وعوامهم، فخافوا إن هم بينوا صفة محمد وتابعوه أن تفوتهم تلك المآكل والرياسة واختاروا الدنيا على الآخرة (التفسير الوسيط: ١/١٢٨). واللباب في علوم الكتاب: ١٨/٢.

لأنهم أقروا ببعض صفته، وأنكروا بعضها، وقالوا: لانجد صفته عندنا  
ليصدقوا<sup>(١)</sup> بذلك.

والباء للاستعانة؛ كقولك: كتبت بالقلم، فمعناه: لا تجعلوه<sup>(٢)</sup> ملتبساً  
بباطلكم.

أو<sup>(٣)</sup>: زائدة.

---

(١) ص: لنصدقهم.

(٢) ص: تجعلوا.

(٣) ص: أو صلة.

وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {٤٢}

.....

﴿وَتَكْتُمُوا﴾ جزم عطف على (تلبسوا).

أو: نصب، جواب النهي بإضمار (أن)، والواو للجمع.

المعنى: لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل، وبين كتمان الحق.

كقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

وقرئ: تكتمون، أي كاتمين<sup>(١)</sup>.

﴿الْحَقَّ﴾ أي نعت محمد ﷺ.

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (تأ) أنه نبي مرسل، نصب حال.

---

(١) ك: كاتمون.

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ {٤٣}  
اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ {٤٤}

.....  
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أي أديموا الصلوات الخمس بشروطها.  
﴿وَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ من زكا يزكو: زاد، وهي زيادة في المال ببركة من  
الله تعالى.

وزكت نفسه: طهرت، والطهارة ايضاً زيادة فيها.  
المعنى: اعطوا المفروض في أموالكم.  
﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّائِعِينَ﴾ (تا).  
أصل الركوع: الانحناء، ويكون بمعنى التذلل والانخفاض.  
المعنى: صلوا صلاة ذات ركوع؛ لأن اليهود لم يكن في صلاتهم  
ركوع.

أو: صلوا مع من في صلاتهم ركوع، وهم المسلمون<sup>(١)</sup>.  
وهذا حث على الصلاة جماعة.  
وذكره الركوع دليل على ركنيته.

---

(١) قوله: (وهم المسلمون) ليس في ك.

كان الرجل من علماء اليهود يقول لقريبه من المسلمين: اثبت على دين محمد؛ فان أمره حق، ودينه صدق، فنزل انكاراً وتعجبياً منهم: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ» أصله الاتساع<sup>(١)</sup>، ومنه البر ضد البحر، ثم جعل اسماً لفعل الخيرات من الدين والتقوى وغيرهما. المعنى: تأمرون باتباعه «وَتَنْسَوْنَ» أي: تتركون «أَنْفُسَكُمْ» فلا تتبعونه.

النسيان: السهو.

وأصلهما: الترك. إلا أن السهو يكون لما علمه الانسان ولما لم يعلمه، والنسيان ما عذب بعد حضوره. ثم وبّخهم فقال: «وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ» أي: تقرأون التوراة وفيها نعته.

وأصل التلاوة: الاتباع.

«أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (تا)<sup>(٢)</sup> أنه حق فتتبعونه.

يقال للقوة المتهبئة للعلم (عَقْلٌ) وللعلم المستفاد بتلك القوة أيضاً (عَقْلٌ). وأصلهما: المنع والامساك، ومنه عقال البعير؛ لمنعه إياه من الشرود.

وروي أنهم كانوا يأمرّون بالصدقة ولا يتصدقون.

(١) ك: الاتباع... وهو تصحيف.

(٢) قوله (تا) ليس في ص.



وهذا توبيخ على ترك الفعل، لا على الأمر به؛ لأن الأمر بالحسن يحسن<sup>(١)</sup>، وقلما نفعت موعظة من لم يعظ نفسه.

**تلخيصه:** تنصحون غيركم وتغشون نفوسكم.

عن محمد بن واسع<sup>(٢)</sup> أن أناساً من أهل الجنة اطلعوا على ناس من أهل النار فقالوا لهم: قد كنتم تأمروننا بأشياء فدخلنا الجنة<sup>(٣)</sup>، قالوا: كنا<sup>(٤)</sup> نأمر بها ونخالف الى غيرها<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ص ك ف: لأن الأمر بالحسن حسن. وما أثبتناه عن الاصل.

(٢) هو أبو بكر محمد بن واسع بن جابر بن الاخنس الأزدي البصري، الامام الرباني القدوة احد اتباع التابعين كان قليل الرواية زاهداً يضرب المثل بخشوعه، توفي سنة ١٢٣هـ — وقيل ١٢٧هـ — انظر ترجمته في طبقات خليفة: ٢١٥. التاريخ الكبير للبخاري: ٢٥٥/١، الترجمة: ٨١٤، الجرح والتعديل: ١١٣/٨، الترجمة: ٥٠١، الثقات لابن حبان: ٣٦٦/٧، حلية الاولياء: ٣٤٥/٢، الترجمة: ١٩٩، سير اعلام النبلاء: ١١٩/٦، الترجمة: ٣٣، الوافي بالوفيات: ١٧٢/٥، الترجمة: ٢٢٠٨، تهذيب التهذيب: ٤٩٩/٩، الترجمة: ٨٢٠.

(٣) ك: بها الجنة.

(٤) ك: إنما نأمر.

(٥) حديث محمد بن واسع ان اناساً من أهل الجنة.. رواه كثيرون بلفظه وبالفاظ اخرى مقاربة موقوفاً على الشعبي، والوليد بن عقبة ولم اجد عنه فانظر: مجمع الزوائد: ١٨٥/١، والدر المنثور: ٦٥/١، وكنز العمال: ١٨٩/١٠، الحديث: ٢٨٩٩١، ٢٩١٠٥، وتخريج احاديث احياء علوم الدين للعراقي والسبكي والزبيدي: ١٩٠/١، الحديث: ١٧٠..

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى  
 الْخَاشِعِينَ<sup>{٥}</sup> الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ  
 رَاجِعُونَ<sup>{٦}</sup> يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ  
 عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ<sup>{٧}</sup> وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي  
 نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا

.....  
 ﴿وَاسْتَعِينُوا﴾ أي اطلبوا في قضاء حوائجكم المعونة.  
 ﴿بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (كا) بأن تصلوا صابرين على مشاق العبادة  
 وغيرها.

وأصل الصبر: الإمساك في ضيق، ومنه النهي عن المصبورة<sup>(١)</sup>.  
 والصبر: الصوم، ومنه شهر الصبر لرمضان [ ١٦ أ ] وكان ﷺ إذا

---

(١) المصبورة: كل حيوان ذي روح اذا أمسك به ثم يرمى بشيء حتى الموت النهائية:  
 ٨/٣، وقد ورد النهي عن صبر البهائم في أحاديث كثيرة منها ما أخرجه ابن ماجه  
 عن انس انظر سنن ابن ماجه ١٠٦٣/٢ الحديث ٣١٨٦. والسنن الكبرى للبيهقي:  
 ٢٤/١٠، وأصل هذه الاحاديث في صحيح مسلم باسانيد عن انس وغيره انه قال نهى  
 رسول الله ﷺ ان تصبر البهائم. انظر: صحيح مسلم: ١٥٤٩/٣، الحديث: ٥٨ من  
 الصيد.

حزبه أمر فزع الى الصلاة<sup>(١)</sup>.

﴿وَأَنَّهَا﴾ أي الاستعانة.

أو: الصلاة.

﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ بشاقة عظيمة، من كبر الشيء: عظم.

﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (تأ) الخائفين.

وأصل الخشوع: السكون، مثل الضروع، لكن الضروع أكثر ما

يستعمل في القلب، والخشوع في الجوارح.

الخليل<sup>(٢)</sup>: خشع ببصره: رمى به الى الارض، وأخضع طأطأ رأسه

للسجود<sup>(٣)</sup>.

ولم تنقل الصلاة على الخاشعين لتوقعهم ما ادخر لهم من ثوابها،

وتقلت عل غيرهم؛ لأنهم لا يتوقعون ثوابها.

ان جعلت ما بعد ﴿الْخَاشِعِينَ﴾ صفة لها لم تقف على الخاشعين ويتم

الوقف على الخاشعين إن رفعت أو نصبت مدحاً ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ أي

يتيقنون، وفي بعض المصاحف (يعلمون)، والظن يكون يقيناً ويكون

---

(١) حديث ان النبي ﷺ كان اذا حز به امر فزع الى الصلاة رواه الامام احمد وابو داود

عن حذيفة. فانظر: مسند الامام احمد: ٣٨٨/٥، وسنن ابي داود الحديث: ١٣١٩،

وكلاهما بلفظ ((كان اذا حز به امر صلى)).

(٢) الخليل: هو الخليل بن احمد الفراهيدي وقد مرت ترجمته.

(٣) قول الخليل: خشع ببصره رمى به الى الارض... انظره في كتابه العين: ١١٢/١

باب العين والحاء والشين.

شكاً، من الازداد، كالرجاء يكون أمناً وخوفاً، ويكون لترجيح أحد النقيضين، وتجعل إن واسمها وخبرها في «أَنَّهُمْ مُّلَاقُوا» أي: معاينو «رَبِّهِمْ» وصاترون اليه يوم القيامة ساداً مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن<sup>(١)</sup> وهو اللقاء.

«وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ» أي: الى حكمه وقضائه «رَاجِعُونَ» ( تا ) يوم القيامة فيجازيهم بأعمالهم.

ومحل: «وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ» أي: ميزتكم — نصب عطف على (نعمتي)، أي اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم «عَلَى الْعَالَمِينَ» ( حس ) عالمي<sup>(٢)</sup> زمانهم، وبتفضيل الآباء يحصل تفضيل الأبناء.

«وَاتَّقُوا يَوْمًا» نصب مفعول لا ظرف؛ لأن الأمر بالتقوى لا يقع يوم القيامة.

وحسن الوقف هنا؛ لجواز أن تكون الواو في (واتقوا) استئنافية، وعاطفة، تقديره: واخشوا عذاب يوم «لَا تَجْزِي» أي: لا تؤدي «نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» من الحقوق التي لزمته (شيئاً) نصب مفعول به أو لوقوعه موقع المصدر، وهو جزاء.

وتتكيره (النفس) مؤذن أن لانفس تجزى عن نفس ما شيئاً ما الا من شاء الله تعالى.

---

(١) ص: الثمن... وهو تصحيف.

(٢) ص: عالمي... وهو تصحيف.

وَقُرئ: تُجْزَى<sup>(١)</sup>، من أجزأ عنه: كفى عنه.  
الأخفش<sup>(٢)</sup>: جزأ<sup>(٣)</sup> وأجزأ لغتان<sup>(٤)</sup>.  
وأصل الجزاء: المقابلة.

---

(١) ك: يجرى... وفي ص مهملة، وما اثبتناه عن الاصل وعن ف وهي قراءة ابي السمال العدوي بالهمز من أجزأ انظر معجم القراءات: ٩٤/١ ومعجم القراءات القرآنية: ٥٣/١.

(٢) الاخفش: هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (بالولاء) البلخي البصري المعروف بالأخفش الاوسط. واذا اطلق فلا يراد غيره. أصله من بلخ وسكن البصرة، ولقى الخليل، وسيبويه، واخذ عن عيسى بن عمر النقي ويونس بن كبيب وغيرهما، واخذ عنه العلم كثير من المشهورين كالمازني والجرمي وابي حاتم السجستاني وغيرهم، ثم انتقل الى بغداد وروى وصنف فيها وكان يميل الى الاعتزال، ومن تأليفه: الاوسط في النحو والمقاييس في النحو وكتاب المسائل كبير وصغير ومعاني القرآن وغير ذلك. توفي سنة ٢١٠هـ وقيل ٢١١، وقيل ٢١٥ كما قيل إنها سنة ٢٢١، في خلافة المعتصم. انظر ترجمته وأخباره في: اخبار النحويين البصريين للسيرافي: ٥٠، مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ص ١١١، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص: ٧٢، الترجمة: ٢٣، إنباه الرواة: ٣٦/٢، الترجمة: ٧٠، وفيات الاعيان: ٣٨٠/٢، الترجمة: ٢٦٤، سير اعلام النبلاء: ٢٠٦/١٠، الترجمة: ٤٨، الوافي بالوفيات: ٢٥٨/١٥، الترجمة: ٣٦٦، بغية الوعاة: ٥٩٠/١، الترجمة: ١٢٤٤.

(٣) ف: جزى.

(٤) قول الاخفش: جزأ وأجزأ لغتان انظره في كتابه معاني القرآن (تحقيق د. فائز فارس) ط ٢ ج ١ ص ٩٠.

وَقَرَأَ: نَسْمَةٌ عَنْ نَسْمَةٍ.

ومحل (لا تجزي) وما اتصل بها نصب صفة لـ(يوماً)، والعائد  
على الموصوف محذوف، تقديره: لا تجزي فيه.

وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ  
يُنصَرُونَ<sup>{٤٨}</sup> وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ  
الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ

.....  
القراءة: ﴿وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا﴾ أي: من النفس الاولى ﴿شَفَاعَةٌ﴾ إن شفعت  
للنفس الثانية — بالتاء؛ لتأنيث الشفاعة، وبالياء مذكراً؛ لأن الشفاعة  
بمعنى الشفيع.

وقرئ: لَا يُقْبَلُ بفتح الياء والباء، ونصب شفاعة مفعولاً، الفاعل الله  
تعالى.

والشفاعة: من الشفع ضد الوتر؛ لأن الشفيع مع المشفوع له زوج.  
وحقيقتها ضم واحد الى آخر ناصراً له، وسائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل  
في انضمام أعلى الى من هو أدنى رتبة منه.

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ أي من المشفوع لها ﴿عَدْلٌ﴾ أي فداء.

أصل الأخذ: حوز الشيء وتحصيله.

وأصل المعادلة: الماثلة.

والضمير في ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (كا) لا يمنعون من عذاب الله  
تعالى.

وأصل النصر: العون والمنع، يرجع الى ما دلت عليه النفس المنكرة

من النفوس الكثيرة بمعنى العباد.

روي أن اليهود كانوا يزعمون [ ١٦ ب ] أن آباءهم يشفعون لهم، فأويسوا بهذه الآية<sup>(١)</sup>.

**تلخيصه:** لا نافع ولا شافع ثمّ الا الله تعالى ومن شاء من خلقه.  
وكفى الوقف هنا؛ لأن «وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ فِي مَحِلِّ نَصَبٍ»<sup>(٢)</sup> عطف على اذكروا. أي: اذكروا نعمتي واذكروا إذ نجيناكم.

والنجا، من النجوة: للمكان المرتفع.  
**المعنى**<sup>(٣)</sup>: جعلنا آباءكم بمكان حريز، فنجوتم بنجاتهم «مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ» (تا) أهله واتباعه.

وأصل (آل): أهل، أبدلت هاؤه همزة. و(آل) مختص بذوي الأقدار فلا يقال آل الزبال.

---

(١) قوله: روي أن اليهود كانوا يزعمون أن آباءهم يشفعون لهم فأويسوا بهذه الآية قلت هو ما أخرجه الطبري بسنده إلى أبي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان ؓ أن رسول الله ﷺ قال: ((إن الجماء لتقتص من القرناء يوم القيامة في حديث طويل وفيه فأيسهم الله جل ذكره مما كانوا اطمعوا فيه أنفسهم من النجاة من عذاب الله مع تكذيبهم بما عرفوا من الحق وخلافهم أمر الله في اتباع محمد ﷺ وما جاءهم به من عنده بشفاعه آبائهم وغيرهم من الناس كلهم وأخبرهم أنه غير نافعهم عنده إلا التوبة إليه من كفرهم والانابة من ضلالهم... إلى آخر الحديث فانظر تفسير الطبري: ٢١١/١ وانظر اللباب في علوم الكتاب: ٥٢/٢.

(٢) ك: النصب.

(٣) ك: والمعنى.



و(فرعون) اسم علم لمن ملك العماليق، وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب<sup>(١)</sup>.

وتمّ الوقف<sup>(٢)</sup> هنا؛ لأن ما بعد<sup>(٣)</sup> مرفوع محلاً.

---

(١) قوله: وفرعون اسم علم لمن ملك العماليق وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب... قلت: ذكر بعض المؤرخين أن كلمة (فرعون) منحوتة من لفظين مصريين هما (بر) و(عو) أي البيت الاعظم، وكانت نعتا للقصر الملكي منذ أيام الدولة القديمة فيها، ثم أصبحت علماً على ملوك مصر منذ الالف الاولى قبل الميلاد، مثلها في ذلك كمثل اطلاق الباب العالي على السلطان من آل عثمان ولفظ قيصر عند ملوك الروم وكسرى لملوك الفرس وتبع لملوك اليمن. وقد ورد اسم فرعون في سفر الخروج من التوراة وفي القرآن كثيراً، اذ ورد في القرآن ٧٤ مرة أغلبها في فرعون موسى، وذكر بعض المؤرخين ان فرعون الذي ولد موسى في زمنه وتربى في بيته هو قابوس بن مصعب بن الريان وزوجته أسية بنت مزاحم، ولما مات جاء من بعده أخوه الوليد بن مصعب الذي ذكره الكواشي، قيل انه تزوج بزوجة أخيه أسية بعد وفاته. وقد طغى فرعون وتمادى في غيه كثيراً واخباره في القرآن كثيرة كانت نهايته الغرق كما ذكر ذلك في القرآن الكريم، وفي كتابات أهل الآثار الحديثة أن رمسيس الثاني هو فرعون موسى الذي ولد في زمنه وأنه هو الذي اضطهد بني اسرائيل وأن ابنه (كذا وليس أخاه) منفتح هو فرعون الخروج الذي غرق في اليم. انظر تفصيل ذلك في المحبر: ٤٦٧، تاريخ الطبري: ٣٨٦/١، مروج الذهب: ٤٠٤/١، الموسوعة العربية الميسرة: ١٢٩٠، معجم أعلام القرآن الكريم للدكتور محمد التونجي: ١٧٢.

(٢) ص: وتم الوقف هنا إن استأنفت لأن ما بعده مرفوع محلاً.

(٣) ص: بعده.

وإن نصبت<sup>(١)</sup> ما بعد حالاً العامل فيه نجيناكم، تقديره: نجيناكم<sup>(٢)</sup> من آل فرعون سائمين، لم تقف على آل فرعون.

﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءًا﴾ أي: يبغونكم ويذيقونكم أشدَّ ﴿العَذَابِ﴾.

أصل السوم: الذهاب والابتغاء، منه سامت الابل: ذهبت في المرعى حيث شاءت، وسُمْتُه كذا أبغيته إياه، وألزمته به.

والسوء: قبح الشيء<sup>(٣)</sup>، وأصله ما يسوء.

وسوء العذاب المفعول الثاني ليسوموا، والاول (كم).

وقوله<sup>(٤)</sup>: ﴿يَذَبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ أصل الذبح: الشق، والتشديد للتكثير.

وقرئ: يَذَبْحُونَ مخففاً — بيان لقوله يسومونكم، ولهذا ترك العاطف.

وقرئ: يُقْتَلُونَ.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ أي يتركونهن طلباً لحياتهن.

وزعم بعضهم أنه من طلب الحيا: الفرج أي ينظرون هل هن حبالى أم لا.

والذي حمل فرعون على قتل الأولاد واستحياء النساء أن رأى ناراً في نومه خرجت من بيت المقدس أحرقت جميع القبط، ولم تضر

(١) ص: نصيبته حالاً.

(٢) قوله: (تقديره نجيناكم) ليس في ص.

(٣) ك: قبح الشر.

(٤) ك: قوله... بسقوط الواو.

باسرائيلي، فسأل عن ذلك، فقيل له: يولد في بني اسرائيل من يكون هلاكك على يده. فأمر بقتل الغلمان، فكثرت القتل فيهم، فأمر بقتلهم سنة وتركهم سنة، فولد هارون<sup>(١)</sup> في سنة لا قتل فيها، وموسى في سنة فيها قتل<sup>(٢)</sup>.

---

(١) هارون: هو هارون بن عمران اخو موسى عليهما السلام واكبر منه بعام ولد في العام الذي لا يقتل فيه الاطفال من بني اسرائيل وقد طلب موسى من ربه أن يشد أزره به لأنه كان أفصح لساناً، فكان يعين موسى في أمور قومه وينوب عنه، وهو غير هارون الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ [سورة مريم من الآية: ٢٨] لأن بينه وبين مريم دهماً طويلاً وقد ذكر هارون بن عمران في القرآن كثيراً قيل توفي وعمره ١٢٣ سنة. انظر: أخباره في المحبر: ٣٨٧/٥، تاريخ الطبري: ٣٨٨/١، تفسير الطبري: ٢١٥/١، تاريخ المسعودي: ٦١/١، معجم اعلام القرآن: ٢٥٩.

(٢) خبر أن الذي حمل فرعون على قتل الاولاد روى بأسانيد عن السدي وغيره فانظر تفسير الطبري: ٢١٥/١. تاريخ الطبري: ٣٨٨/١ وما بعدها، ويرويه ايضاً عن ابن عباس وعن غيره، انظر: الدر المنثور: ٦٩/١.

## وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ {٤٩}

«وَفِي ذَلِكُمْ» أي: السوم وما اتصل به من القتل «بِلَاءٌ» أي: امتحان، «مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ» (تا).

والبلاء يكون بمعنى الشدة، وبمعنى النعمة، ويختبر الله تعالى على النعمة بالشكر، وعلى الشدة بالصبر.

خرج موسى عليه السلام يوماً<sup>(١)</sup> ليلاً هارباً بجميع بني اسرائيل من فرعون وجنوده، فتبعهم بجنوده، فلما أبصرهم «قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ»<sup>(٢)</sup>.

قال موسى: «كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ»<sup>(٣)</sup> فأوحى إليه «إِنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ»<sup>(٤)</sup>، فضربه، فلم يطعه، فأوحى إليه أن كنه، فضربه وقال<sup>(٥)</sup>: انفلق أبا خالد، فانفلق اثني عشر مسلماً، ثم أرسلت عليه<sup>(٦)</sup> الريح والشمس فصار يبساً، فدخله بنو اسرائيل، فلم ير بعض بعضاً فخاف بنو اسرائيل اذ ذاك، فصار في الماء كوى يرى بعض

(١) (يوماً) سقطت من سائر النسخ واشباتها عن الاصل.

(٢) الشعراء من الآية: ٦١.

(٣) الشعراء من الآية: ٦٢.

(٤) الشعراء من الآية: ٦٣.

(٥) ك: فقال.

(٦) ص: أرسلت اليه...

بعضاً، فقال فرعون لأصحابه: انظروا كيف انفلق البحر لهيبتني، ولأدرك عبيدي، وكان على فحل أدهم، وكان ينفر من البحر، فجاء جبريل على فرس انثى وديق<sup>(١)</sup>، وتقدمه الى البحر، فشم أدهم فرعون ريحها فاقتحم خلفها البحر، وتبعته الخيول، فدخلوا فيه، وخرج منه موسى وأصحابه، ثم انطبق على فرعون وأصحابه فغرقوا أجمعون، وهو بحر قلزم، أو بحر من بحار مصر يقال له أساف<sup>(٢)</sup> فذلك قوله.

---

(١) وديق هي التي تشتهي الفحل نهاية: ١٦٨/٥.

(٢) خبر أن موسى خرج بجميع بني اسرائيل هو ما اخرج به ابن جرير عن ابن عباس

وعن غيره فانظر تفسير الطبري: ٢١٨/١ - ٢٢١.

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ  
تَنْظُرُونَ {٥٠} وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ  
الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ {٥١} ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ  
ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {٥٢}

.....  
﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ﴾ أي: فصلنا ﴿الْبَحْرَ﴾ بسببكم ومحله نصب حال، أي  
فرقناه ملتبسا [ ١٧ أ ] بكم.

وقرئ: فرقنا مشدداً. فرقنا بين الشيئين، وفرقت بين الأشياء مشدداً  
مبالغة لكثرتها، وكذلك ما أشبه هذا.

﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ من الغرق ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ أي فرعون وجيوشه،  
وبنو إسرائيل يشاهدون ذلك، فلذلك قال: ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ( ك ا ) الى  
مصارعهم.

أو النظر بمعنى العلم.

ولما دخل بنو إسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم يكن لهم شريعة  
ينتهون إليها، وعد الله تعالى موسى بالتوراة، وجعل ميقات ذلك بعد  
اربعين ليلة، ذو القعدة بكماله، وعشر من ذي الحجة، ويكون الميعاد  
بالطور.

القراءة: ﴿وَإِذْ﴾<sup>(١)</sup> وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ بغير ألف وواعدنا: مفاعلة من واحد، كعاقبت<sup>(٢)</sup> اللص.

(وعدنا) متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني ﴿أَرْبَعِينَ﴾ وفي الكلام حذف، أي: تمام أربعين ﴿لَيْلَةً﴾ تمييز.

وقال: (ليلة) لأن أول الشهور ليلة، ولأن الظلمة سابقة للنور.

فذهب موسى الى المناجاة، واستخلف عليهم هارون. وصاغ السامري<sup>(٣)</sup> من الحلي التي كانوا قد استعاروها عند هربهم من فرعون

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين ليس في الاصل واثباته من المصحف ومن ك.

(٢) ص: تعاقبت وهو تصحيف.

(٣) السامري: واسمه موسى بن ظفر كان من أهل باجرما قرية قرب الرقة من اعمال الجزيرة جاء الى مصر فدخل في بني اسرائيل، وعن ابن عباس في رواية سعيد بن جبير انه كان علجاً من أهل كرمان وقع الى مصر وكان من قوم يعبدون البقر وكان حب عبادة البقر في نفسه وفي رواية عطاء عنه انه كان من القبط جارا لموسى فأمن به، والأكثررون على أنه كان من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها السامرة، وكانت قصته التي يحكيها القرآن باتخاذ العجل من الحلي التي كانت قد استعاروها من أهل مصر، وكان اتخاذ العجل سبباً في غضب الله سبحانه وتعالى عليهم بما نقصه الآيات هنا وفي الآيات ٨٥، ٨٧، ٩٥ من سورة طه، فأمر موسى الا يؤاكلوه ولا يخالطوه انظر تاريخ الطبري: ٤٢٢/١ - ٤٢٥، تفسير الطبري: ٢٢٤/١، تفسير السبغوي: (على هامش الخازن) ٥٠/١ - ٥١، تفسير ابن عادل المسمى بالسباب: ٣٥٠/١٣، تفسير الفخر الرازي: ١٠١/٢٢، معجم اعلام القرآن الكريم: ١٣٧.

بعلة عرس كان لهم عجلاً، وألقى فيه تراباً كان أخذه من حافر فرس جبريل، فخار ومشى وكان بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد، قعدوا اليوم مع الليلة يومين الى تمام العشرين، فقال السامري: هذا ربكم نسيه هنا وذهب يطلبه، فاقبلوا كلهم على عبادة العجل فعبدوه الا هارون مع اثني عشر الفا، فذلك قوله:

﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ أي: الهأ ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي من بعد ذهاب موسى الى الطور ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ بشرككم.  
﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾.

المعنى: محونا ذنوبكم بعد شرككم<sup>(١)</sup> لما تبتتم.  
﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (كا) ارادة أن تشكروا الله سراً وعلانية في مقابلة العفو؛ لأن العفو يوجب الشكر.

وأصل الشكر: تصور النعمة وإظهارها. وحقيقته العجز عن الشكر، ومن تسبيح داود عليه السلام: سبحان من جعل العجز عن شكره شكراً، كما جعل الاعتراف بالعجز عن معرفته معرفة.

---

(١) العبارة: (ثم عفونا عنكم... الى هنا) سقطت من ص.



وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ {٥٢} وَإِذْ  
قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ  
الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

.....  
﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ هما التوراة، أي: أعطيناه  
الكتاب الجامع للفرق بين الحق والباطل؛ كقولهم: رأيت الغيث والليث،  
يريدون الشخص الجامع بين الشجاعة والجود.

أو: الفرقان: معجزات موسى ﷺ؛ كالحية، واليد، وانفراق البحر،  
وغيرها؛ لأنها فرقت بين الحق والباطل.

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (كا) لكي تهتدوا<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ أي الذين عبدوا العجل: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ  
أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ﴾ معبوداً.

قالوا: وما<sup>(٢)</sup> نصنع؟

قال: ﴿فَتُوبُوا﴾ أي: ارجعوا ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ أي: خالقكم.

قالوا: كيف نرجع؟

قال: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي ليقتل البرئ<sup>(٣)</sup> منكم السقيم.

---

(١) ورد هنا في حاشية الاصل ما نصه: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله.

(٢) ك: فما...

(٣) ورد في حاشية ص قوله: أي البرئ عن عبادة العجل.

## ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ

.....  
﴿ذَلِكُمْ﴾ أي القتل ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ (كا).

**القراءة:** بارئكم، وينصرركم، ويأمرركم، ويشعركم، بالإسكان المحض، والهمز في مافيه همز تخفيفاً لغة صحيحة محكية عن العرب، وبعضهم [ ١٧ ب ] خطأ الإسكان، ونسبه الى الناقل<sup>(١)</sup>. وفيه نظر؛ لأن

---

(١) قوله: وبعضهم خطأ الإسكان ونسبه الى الناقل... قلت: لا شك أن الاعراب هو من خصائص لغتنا فينبغي اظهار حركته، ففي قوله تعالى: ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ و﴿عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ وامثالهما قرأ الجمهور باظهار الحركة وهي الكسرة تحت الهمزة... وهل يجوز تسكين الهمزة؟ ان تسكين المتحرك لغة معروفة في العربية فراراً من توالي الحركات، وقد قرئ بتسكين الهمزة هنا فانظر السبعة في القراءات: ١٥٥، والحجة لابن خالويه: ٧٧، والكشف عن وجوه القراءات: ١/٢٤٠، وارشاد المبتدى: ١/٢٢١، والاقناع في القراءات السبع: ١/٤٨٥، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة: ١/١٣٩. الا أن الكواشي نقل ان بعضهم خطأ الإسكان ولم يذكر لنا من هو. وقد ذكر ابو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى ٦١٦هـ أن الذي لم يثبت هذه الرواية وان الراوي لم يضبط النقل عن ابي عمرو بن العلاء انما هو سيبويه انظر التبيان في اعراب القرآن: ١/٦٤، وحين الرجوع الى كتاب سيبويه نجده انه لم ينكر ذلك حين تناول هذه المسألة انظر كتاب سيبويه: ٤/٢٠٢ - ٢٠٣ لكنني وجدت ابن عطية وابا حيان وابن عادل وغيرهم قد صرحوا بأن الذي انكر ذلك انما هو المبرد، اذ ذكروا انه قال ان قراءة أبي عمرو لحن فانظر المحرر الوجيز: ١/٢٧٤ - ٢٧٥، البحر المحيط: ١/٢٠٦، واللباب: ٢/٨٠. هذا وقد=

القرآن إنما ثبت<sup>(١)</sup> بالتواتر، وإذا كان الناقل جاهلاً أو غير ثقة فكيف  
يؤخذ المتواتر<sup>(٢)</sup> عنه. ونقل<sup>(٣)</sup> همزة مافيه همز ألفاً أو ياء تخفيفاً<sup>(٤)</sup>،  
وباختلاس<sup>(٥)</sup> الحركة، وبإشباع الحركة على الأصل.  
والفاء الأولى للتسبيب؛ لأن الظلم سبب التوبة، والثانية للتعقيب.  
تقديره: فاعزموا على التوبة فاقتلوا.

---

= رجعت الى كتابي المبرد الكامل (طبعة ابي الفضل) والمقتضب (طبعة عظيمية) فلم

أتمكن من العثور على رأيه هذا، فربما كان قد قال ذلك في كتاب آخر من كتبه.

(١) ص: يثبت...

(٢) ك: التواتر..

(٣) ص: وقلب همزة ألفاً أو ياء تخفيفاً

(٤) لفظة (تخفيفاً) ليست في ك.

(٥) ص: باختلاف.. وهو تصحيف.

## فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ<sup>{٥٤}</sup> وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ

والفاء في قوله: «فَتَابَ» متعلقة<sup>(١)</sup> بشرط محذوف تقديره: إن فعلتم ذلك فقد تاب «عَلَيْكُمْ» (كا) تجاوز عنكم.

فجلسوا محتبين، وقيل لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله فهو ملعون غير مقبول التوبة، وأصلت القوم عليهم الخناجر، فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله، فغشيتهم سحابة فلم يبصر بعض بعضاً، فقتلوه الى المساء، فثَمَّ تضرع موسى وهارون، وبكيا، وقالوا: يا رب البقية، فأمرؤا بالكف عن القتل، فقتل منهم سبعون ألفاً، فكان من قتل شهيداً، ومن بقي مغفورة ذنوبه.

«إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (حس) (٢).

ثم أمر الله تعالى موسى أن يأتيه بناسٍ من قومه يعتذرون إليه عن عبادة العجل، فخرج بسبعين رجلاً الى الطور، فأسمعهم الله خطابه فثَمَّ قالوا لموسى: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ» أي: لأجل قولك.

---

(١) ك: متعلق.

(٢) ك: (كا) بدلا من (حس) وهو سهو.

حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ  
تَنْظُرُونَ {٥٥}

.....  
﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ أي: عياناً لا ساتر بيننا وبينه، ونصبها  
مصدر؛ لأنها نوع من الرؤية.

أو صفة مصدر محذوف كنصب قعد القرفصاء.  
أو حال.

وقرئ: جَهْرَةً، بفتح الهاء مصدر كالغلبة.  
﴿فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ﴾ لسؤالكم ماهو مستحيل على الله تعالى في  
الدنيا.

وقرئ: الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت.

أو: نار جاءتكم فأحرقتكم.

﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ( ك ا ) الى ما حلّ بكم.

أو: تنظرون: تعلمون.

ماتوا يوماً وليلة، قالوا: إن موسى لم يمت، وإنما غشي عليه، بدليل  
قوله فلما أفاق.

وزعم بعضهم أن السبعين لم يموتوا أيضاً، وإنما أخذتهم رجفة.

وروي أن الاطفال استغاثوا بموسى وقالوا: يا موسى العفو العفو،

فبكى موسى وهارون، وسألا الله تعالى فيهم فأحيوا.

ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا  
عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ﴾.

أصل البعث: إثارة الشيء عن محله، ومنه بعثت البعير: أي أثرتة،  
أي أحييناكم ﴿مَنْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ﴾ لتستوفوا بقية آجالكم.

قالوا: لو ماتوا بأجالهم لم يحيوا الى يوم القيامة.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (كا) الله تعالى حيث أحياكم وتاب عليكم.

قالوا: وحل بهم ما حل؛ لأن سؤالهم كان تكذيباً واجتراءً، بخلاف

موسى كان سؤاله اشتياقاً وافتقاراً.

ولم يكن لبني إسرائيل في التيه ما يكنهم، فغشيهم غيم يقيهم حر

الشمس، وجعل لهم عمود من نور يضيء لهم الليل، وجعل لهم ما

يقتاتون به، فقال تعالى:

﴿وَوَضَّلْنَا﴾ أي جعلنا ﴿عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ﴾<sup>(١)</sup> جمع غمامة، وهي السحابة،

وأصله التغطية والستر، ومنه الغم، وليس هذا كقولك ظللت زيدا، لأنه

يقضي أن يكون مستورا بظل آخر.

(١) ورد في هامش الاصل هنا ما نصه: ((أي في التيه يقيكم حر الشمس، ولم يكن لهم

في التيه كن، فشكوا ذلك الى موسى، فارسل الله تعالى غماماً ابيض رقيقاً أطيب من

غمام المطر وجعل لهم عموداً من نور يضيء اذا لم يكن لهم قمر)).

وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ  
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {٥٧}

«وَأَنْزَلْنَا» [ ١٨ أ ] «عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ»<sup>(١)</sup> هو شيء يشبه الترنجبين حلو  
الطعم «وَالسَّلْوَى» ( حس ) هو السمانى<sup>(٢)</sup> أو طائر يشبه السمانى،  
فكان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر<sup>(٣)</sup> الى طلوع الشمس، وتأتيهم  
السلى، فيأخذ كل إنسان كفايته الى الغد إلا يوم الجمعة يأخذ ليومين،  
لأنه لم يكن ينزل يوم السبت.

(١) ورد هنا في حاشية الأصل ما نصه: ((المن الترنجبين أو هو شيء كالصمغ يقع على  
الاشجار طعمه كالشهد أو هو خبز الرقاق أو هو ما يمن الله تعالى به من غير تعب،  
فكان المن يقع كل ليلة على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع، قالوا: يا  
موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم، فانزل الله تعالى عليهم  
السلى)).

(٢) ورد هنا في حاشية الاصل ما نصه: ((أو: السلى: العسل، وانشدوا:

وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألدّ من السلى اذا ما نشورها

فكانها تسلى عن غيرها، بعث الله سبحانه فمطرت السمانى في عرض ميل وطول  
رمح في السماء بعضه فوق بعض)) انتهى.. قلت والبيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد  
الهذلي، انظر ديوان الهذليين: ١٥٨/١.

(٣) ص: من طلوع الفجر وتأتيهم السلى (بحذف عبارة الى طلوع الشمس).

وحسن الوقف هنا؛ لأنك تنصب موضع (كلوا) بمضمر تقديره:  
وقلنا لهم: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ أَيِّ حَلَالَاتٍ﴾ «مَا رَزَقْنَاكُمْ» (حس) ﴿وَمَا  
ظَلَمُونَا﴾ بكفرهم هذه النعم، وبادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه ﴿وَلَكِنْ  
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (كا) فقطع الرزق عنهم.

قال ﷺ:

((لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخزن اللحم، ولولا حواء لم  
تخن أنثى زوجها الدهر))<sup>(١)</sup>.

---

(١) حديث: ((لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخزن اللحم، ولولا... الخ)) متفق عليه عن أبي هريرة فانظر صحيح البخاري كتاب احاديث الأنبياء: ١٣٣/٢ و ١٥٢ الحديثان: ٣٣٣٠ و ٣٣٩٩ وصحيح مسلم: ١٠٩٢/٢ الحديث ٦٣ من الرضاع ورواه عنه ايضاً كل من الامام أحمد في المسند: ٣٠٤/٢، ٣١٥، والحاكم في المستدرک: ١٧٥/٤ وصححه الذهبي في التلخيص وانظره ايضاً في الدر المنثور: ٥٤/١ و ٣٤٨/٢. ومعنى (خنز): أنتن يقال خَنَزَ يَخْنُزُ وَخَزَنَ يَخْزُنُ: اذا تغيرت ريحه انظر النهاية في غريب الحديث والاثر: ٨٣/٢ وفتح الباري: ٣٦٧/٦، ٣٤٠.



وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا  
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ

.....  
﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ لهم لما رجعوا من التيه أو: وهم في التيه:  
﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(١)</sup> نصب نعت لـ (هذه)، وهي بيت المقدس،  
وسميت قرية لجمعها أهلها كالمقراة: الحوض؛ لجمعه الماء.  
﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ واسعاً عليكم طيباً، ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾  
أي: باب القرية أو: باب القبة التي كانوا يصلون فيها.  
قالوا: لأنهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى.  
﴿سُجَّدًا﴾ منحنين نصب حال.  
فاذا دخلتم فاسجدوا لله ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾<sup>(٢)</sup> رفع خبر مبتدأ أي مسألتنا  
حطة.

وقرئ: حطةً نصباً على الأصل؛ أي: حط عنا ذنوبنا حطة، والرفع  
يعطي معنى الثبات كقوله (فصبر جميل)، والأصل: صبراً، أي: أصبر  
صبراً.

---

(١) ورد هنا في حاشية الاصل ما نصه: ((وهي أريحا، وهي قرية الجبارين كانوا من  
بقية عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق أو: بقاء، أو: الرملة، والاردن،  
وفلسطين، وتدمر أو: إيلياء أو: الشام)).

(٢) ورد في هامش الاصل هنا ما نصه: ((أو: قولوا لا إله إلا الله، لأنها تحط الذنوب))

## تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ

.....

«تَغْفِرْ لَكُمْ» جزم جواب الأمر.

وأصل الغفر: الستر، أي نستتر.

«خَطَايَاكُمْ» جمع خطيئة: فعيلة. وأصلها ضد الصواب.

المعنى: نستتر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم بها.

القراءة: يغفر بالياء والتاء مضمومتين، وفتح الفاء مذكراً ومؤنثاً، وبالنون وكسر الفاء هنا وفي الاعراف، وبادغام الراء في اللام.

عن الزجاج<sup>(١)</sup> أنه قال: أجمع سيبويه والخليل وجميع علماء البصرة على أنه يجوز ادغام اللام في الراء ولا يجوز ادغام الراء في اللام

---

(١) الزجاج: هو أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج نحوي زمانه، توفي في الراجح سنة ٣١١هـ وقيل ٣١٦هـ، أنظر ترجمته وأخباره في اخبار النحويين البصريين للسيرافي: ١٠٨ طبقات النحويين للزبيدي: ١١١ الترجمة: ٣٨، الفهرست: ٦٦، تاريخ بغداد: ٨٩/٦، الترجمة: ٣١٢٦، الانساب للسمعاني: ١٤١/٣، نزهة الاولياء (ت: ابو الفضل): ٢٤٤، الترجمة: ٩٠، معجم الادباء: ١٣٠/١، الترجمة: ٩، وفيات الاعيان: ٤٩/١، الترجمة: ١٣، انباء الرواة: ١٥٩/١، الترجمة: ٩٦، سير اعلام النبلاء: ٣٦٠/١٤، الترجمة: ٢٠٩، البلغة: ٣، الترجمة: ٩، بغية الوعاة: ٤١١/١، الترجمة: ٨٢٥، وقد ورد اسمه في الفهرست ووفيات الاعيان وسير الذهبي: ابراهيم بن محمد بن السري.

ماخلا ابا عمرو<sup>(١)</sup> فانه أدغم الراء في اللام، قال: وما أظنه قرأها الا بعد ما سمعها<sup>(٢)</sup>.

وزعم بعضهم أن مدغم الراء في اللام لاحنٌ مخطئٌ خطأً فاحشاً، وراويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين؛ لأنه يلحن وينسب اللحن الى أعلم الناس بالعربية، قال: والسبب في تجويز هذه الروايات قلة ضبط الرواة، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أبو عمرو: هو ابو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري مقرئ أهل البصرة احد القراء السبعة المشهورين اسمه (زبان) على الأصح، ولد بمكة سنة ٦٨هـ، توفي في الكوفة سنة ١٥٤هـ، انظر ترجمته واخباره في اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٢٨، مراتب النحويين: ٣٣، السبعة من القراءات: ٧٩، طبقات النحويين للزبيدي: ٣٥، الترجمة: ٩، الفهرست: ٣٠، انباه الرواة: ٤/١٢٥، الترجمة: ٩١٩، وفيات الاعيان: ٤٦٦/٣، الترجمة: ٥٠٥، سير اعلام النبلاء: ٤٠٧/٦، الترجمة: ١٦٧، معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠، الترجمة: ٣٩، فوات الاقيات: ٢٨/٢، الترجمة: ١٥٦، تهذيب التهذيب: ١٢/١٧٨، الترجمة: ٨٤٦.

(٢) قول الزجاج: أجمع سيبويه والخليل وجميع علماء البصرة... الخ انظر قوله في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ في الآية ١٢ من سورة الصف من كتابه معاني القرآن واعرابه: ١٣٢/٥.

(٣) قوله: وزعم بعضهم أن مدغم الراء في اللام لاحن... ولم يذكر اسمه، وقد ظهر لي أن المقصود بذلك هو الزمخشري إذ ورد هذا الكلام بنصه مع زيادات اخرى في أثناء تفسيره لآية ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ من البقرة ٢٨٤، فانظر الكشف: ٤٠٧/١.

وفي زعمه نظر؛ لأنه إذا حكم بتخطئة الرواة في هذا الحرف جاز  
خطوهم في غيره، وإذا جاز في غيره فلا اعتماد اذن عليهم، وكيف  
يجوز أخذ القرآن عن غير ضابط للرواية، والقرآن انما ثبت بالتواتر  
ولو نقل شعر آحاد العرب بل آحاد المحدثين عن غير ضابط للرواية  
لاستقبح ذلك.

والصحيح أن العلماء الثقات نقلوها عن العلماء الثقات، وجاز ادغام  
الراء مع ما فيها<sup>(١)</sup> من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف؛  
لأن الراء لما سكنت ضعفت فصارت كالميت لا اعتداد به.

ومما يدل على أن الساكن عندهم كالميت اتباعهم ضمة الذال ضمة  
الميم في منذ، ولو اعتدوا بالنون حاجزاً لما اتبعوا الضم الضم، فصارت  
اللام المتحركة بالنسبة الى [ ١٨ ب ] الراء في حال سكونها قوية،  
ونحن نجد المتحرك الضعيف الخلق في حال حركته أقوى من الساكن  
الميت الذي كان قوياً قبل موته.

وأيضاً فإن المدغم لا يدغم حتى يبذل بمثل المدغم فيه، فعلى هذا  
إنما أدغم لأمأ في لام.

---

(١) ك: فيه.

وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {٥٨} فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي  
قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا  
كَانُوا يَفْسُقُونَ {٥٩}

.....  
وحقيقة جزم (تغفر) بشرط محذوف تقديره: إن تقولوا ذلك نغفر لكم  
ذنوبكم ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (حس).

المعنى: سنطلب الزيادة لمن أحسن من فضلنا.

والمحسنون هنا من أحسن في فعله وإلى نفسه وغيره.

الإبدال، والتبديل، والتبدل، والاستبدال: هو جعل شيء<sup>(١)</sup> مكان  
غيره، وهو أعم من العوض؛ لأن العوض هو أن يصير لك<sup>(٢)</sup> الثاني  
بإعطاء الأول، والتبديل يكون بمعنى التغيير، وإن لم يؤخذ بدله، كقوله  
تعالى:

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ لأنهم أمروا بدخول  
القرية منحنين متواضعين مستغفرين، وأن يقولوا حطة أو ما يقوم

---

(١) ك: الشيء..

(٢) ك: يصير ذلك الثاني... وهو تصحيف.

مقامها، مما يدل على طلب التوبة، فخالفوا، ودخلوها يزحفون على استأهم، وقالوا بلغتهم حطا سَمَقَاتَا<sup>(١)</sup> استهزاء، أي حنطة حمراء<sup>(٢)</sup>.  
«فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا» أي: طاعونا «مِّنَ السَّمَاءِ». قالوا: فمات منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون ألفاً.  
«بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»<sup>(٣)</sup> (كا).  
بسبب خروجهم عن الطاعة.  
وقرئ<sup>(٤)</sup>: بضم الياء<sup>(٥)</sup> وكسر السين.

---

(١) ص: شَمَقَاتَا.

(٢) ورد في نسخة ص زيادة بعد هذه الجملة هي قوله: (وفي الكلام حذف تقديره فبدل الذين ظلموا بالقول الذي قيل لهم قولاً غير الذي قيل لهم) فأنزلنا... الخ وهي زيادة ليست في الأصل ولا في (ك) ولا (ف).

(٣) ورد في حاشية الأصل ما نصه: وقرئ: يفسقون بكسر السين في جميع القرآن، لغتان، تمت.

(٤) ص: قرئ: (بحذف الواو).

(٥) في الاصل: بضم الراء، وما أثبتناه عن سائر النسخ.

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ  
فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا

ولما عطشوا في النيه سألوا موسى الماء، فسأل ربه تعالى: ﴿فَقُلْنَا  
اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ التي حملها آدم من الجنة وتوارثها الأنبياء الى أن  
وصلت اليك واسمها نبعة طولها عشرة أذرع كطولك من عليق<sup>(١)</sup> الجنة  
﴿الْحَجَرِ﴾<sup>(٢)</sup> كان خفيفاً مربعاً كرأس الرجل، له أربعة أوجه، في كل  
وجه ثلاث أعين يضعه في مخلاته، وهو الحجر الذي ضربه موسى لما  
فرّ بثوبه لما رماه بنو اسرائيل بالإدرة<sup>(٣)</sup>، فقال له جبريل: ارفعه؛ فإن  
الله فيه قدرة، ولك فيه معجزة.

---

(١) العليق: قال في القاموس كَقَبِيطٌ وَقَبِيطِي نبت يتعلق بالشجر أ هـ قاموس وقد ورد  
هنا في هامش الاصل قوله: وكانت من شجر الجنة وفي هامش آخر وهو شجر له  
شوك.

(٢) ورد في هامش الاصل قوله: لم يكن الحجر معيناً، بل كان موسى يضرب أي حجر  
كان من عرض الحجارة فيتفجر عيوناً لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطاً، وإذا  
فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة  
الف.

(٣) الإدرة بالضم نفخة في الخصى (نهاية: ٣١/١ مادة أدر) وانظر الخبر عن ابي  
هريرة في مسند احمد: ٥١٥/٢ وتفسير البغوي: ٢٢٨/٥.

أو أن آدم أخرجه مع العصا من الجنة، وكان رخاماً أو كذا<sup>(١)</sup>.  
وفي الكلام حذف، تقديره: فضرب.  
﴿فَانفَجَرَتْ﴾ أي انشقت وسالت ﴿مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (حس).  
وقرئ: بكسر الشين وفتحها، لغتان.  
لكل سبط عين، لا يدخل سبط على سبط في شربه.

---

(١) الكذان قال ابن الأثير: هو حجارة رخوة الى البياض وهو فعّال والنون أصلية (نهاية مادة كذن: ١٦٠/٤).



قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا  
تَعَثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ  
عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ

.....  
﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ أي: سبط ﴿مَشْرَبَهُمْ﴾ (حس) عينهم،  
والمشرب: المصدر والمكان.

وقلنا لهم: ﴿كُلُوا﴾ من المن والسلوى ﴿وَاشْرَبُوا﴾ من الماء ﴿وَلَا  
تَعَثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (كا) حال مؤكدة؛ لأن العثو<sup>(١)</sup> أشد  
الفساد.

تلخيصه: لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم.  
فستموا من أكل المن والسلوى؛ لكونهما غير متبدلين، والانسان إذا  
داوم شيئاً واحداً سئمه، وطلبوا غيرهما، فقال تعالى:  
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾.  
قال (واحد) لأنهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصيران طعاماً  
واحداً ويأكلونهما.

أو أريد بالواحد نفي التبدل والاختلاف.

---

(١) ص ف: العثى.

روي أنهم كانوا أصحاب فلاحه فطالبوا ما يجانسهم  
بقولهم: ﴿فَادْعُ﴾ أي: فَسَلْ ﴿لَنَا﴾ [ ١٩ أ ] ﴿رَبِّكَ﴾.  
ومفعول ﴿يُخْرِجُ﴾ أي: يظهر ويوجد — محذوف تقديره: شيئاً ﴿مِمَّا  
تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ (ما) بمعنى الذي أو نكرة موصوفة.

مِنْ بَقْلِهَا وَقَتْنَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ  
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا

ومحل «مِنْ بَقْلِهَا» حال من الضمير، تقديره: مما تنبتّه كائناً من  
بقْلِها و (من) بيان الجنس، والمراد: أصناف البقول التي يأكلها الناس  
«وَقَتْنَائِهَا» المعروف.

وقرئ: بضم القاف.

«وَفُومِهَا» أي: الحنطة، ومنه فوموا لنا أي اخبزوا.

أو هو الثوم المعروف.

وقرئ: وثومها.

«وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا» (حس) المعروفان.

فقال (١) موسى منكراً عليهم.

أو: الله تعالى على لسان نبي (٢):

«أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ أَيْ أَحْسَ وَأَرْدَأَ، وَهُوَ مَا طَلَبُوهُ مِنْ

بِقُولِ الْأَرْضِ «بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» (كما) أشرف وأسنى، وهو المن  
والسلوى.

(١) ك: فقال منكراً (بحذف لفظة موسى).

(٢) ك: نبيّه.

وأصله الدنو<sup>(١)</sup> والقرب؛ لأن قيمته قرينة<sup>(٢)</sup> لخساسته.

وقرئ: أدنى، من الدناءة.

فقال تعالى أو موسى:

﴿اهْبُطُوا مِصْرًا﴾ أي انزلوا من التيه مصرًا من الامصار.

وإن أريد بمصر العلم والبقة فصرفه على هذا لسكون وسطه

كنوح، وفي بعض المصاحف: اهبطوا مصر بغير تنوين<sup>(٣)</sup>.

إن جعل الكلامان من موسى كان الوقف على (خير) كافياً، وكذلك

يكفي الوقف على (خير) إن جعل الكلامان جميعاً من الله تعالى.

وإن جعل احدهما من موسى والآخر من الله تعالى كان الوقف على

(خير) تاماً.

وقرئ: اهبطوا ضمّاً<sup>(٤)</sup>.

يقال: هبط الوادي: نزله، وهبط منه: خرج منه.

---

(١) ك: من الدنو.

(٢) في الاصل قرينة بدون تنقيط وما اثبتناه عن ك ص ف.

(٣) قوله: وفي بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير تنوين قلت جاء ذلك في مصحف أبي

ومصحف عبد الله بن مسعود وبعض مصاحف عثمان، وهي قراءة الحسن وطلحة

والاعمش وأبان بن تغلب وابن عباس وأبي بن كعب وابن مسعود انظر: الكتاب

لسيبويه: ٢٤٢/٣، معاني القرآن للفراء: ٤٣/١، معاني القرآن للزجاج: ١٣٠/١،

المصاحف: ٥٧، البحر المحيط: ٢٣٤/١.

(٤) ك: اهبطوا فيما... وهو تصحيف.

## فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ

.....  
﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ (حس) طلبتم من بقول الأرض.  
﴿وَضُرِبَتْ﴾ أي جعلت ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾<sup>(١)</sup> أي الذل والهوان  
﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ أي الفقر، من السكون، لأن الفقر سكنة<sup>(٢)</sup> عن الحركة.  
والمعنى: أن الذلة والمسكنة قد علتهم واحاطت بهم، فترى اليهود  
وان كانوا مياسير كأنهم فقراء.

---

(١) ورد في هامش الاصل قوله: أو الكسنيج (ما تشده المجوس) والزنار (ما تشده  
النصارى) وزى اليهودية.  
(٢) ك: يسكنه ص سكنه.

وَبَاوُوا بِغَضَبِ مَنْ أَلَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ  
 اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا  
 يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

«وَبَاوُوا» أي رجعوا «بِغَضَبِ مَنْ أَلَّهِ» (١) وغضب الله تعالى  
 ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة.  
 وزعم بعضهم أنه لا يقال (باء) الا بالشر، وفي الدعاء: ((أبوء  
 بنعمتك وأبوء بذنبي)) (٢).  
 «ذَلِكَ» أي المتقدم الذكر من الذلة والمسكنة والغضب، وهو مبتدأ،  
 خبره: «بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» هي صفة محمد ﷺ، وآية  
 الرجم، والقرآن، والانجيل.  
 تلخيصه: ذلك البلاء مستحقهم بكفرهم.

(١) وردت في ص زيادة هي قوله (حال أي مغضوبا عليهم) وهذه الزيادة ليست في  
 الاصل ولا في نسختي ك، ف.

(٢) حديث: ((أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي)) رواه البخاري بسنده عن شداد بن اوس في  
 حديث ((سيد الاستغفار: اللهم انت ربي...)) وفيه ((أبوء بنعمتك عليّ، وأبوء لك  
 بذنبي)) فانظر صحيح البخاري — كتاب الدعوات باب ما يقول إذا أصبح: ٢٠٩/٢  
 الحديث: ٦٣٢٣، وابن ماجه بسنده عن عبدالله بن بريده عن ابيه: ((اللهم انت  
 ربي...)) في الدعاء من سننه: ١٢٧٤/٢، الحديث: ٣٨٧٢.

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ كَشَعِيَا<sup>(١)</sup> وَزَكَرِيَّا<sup>(٢)</sup> وَيَحْيَى<sup>(٣)</sup>﴾.

**القراءة:** بهمز النبي، وبابه من الإنباء والإخبار، وبترك الهمز مع النبوة للمكان المرتفع أو مخفف الإنباء.

ومحل ﴿يَغْيِرُ الْحَقَّ﴾ (كا) بغير جرم، نصب حال من الضمير في يقتلون، أي يقتلونهم مبطلين.

وقرئ: يقتلون مشدداً، مبالغة.

﴿ذَلِكَ﴾ تذكير للإشارة المتقدمة الذكر زيادة في التوبيخ.

﴿بِمَا عَصَوْا﴾ أي بسبب ارتكابهم المعاصي.

﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (تا) يتجاوزون أمر الله، ويرتكبون محارمه<sup>(٤)</sup>.

---

(١) شعيا أو أشعيا أو يشعيا هو أشهر أنبياء العبرانيين الكبار، وله سفر يسمى باسمه، انظر تاريخ الطبري: ٥٣١/١، والكامل لابن الأثير: ١٤٣/١، وقصص الأنبياء للثعالبي: ١٩٢، ودائرة المعارف الإسلامية لبطرس البستاني: ٧٢٥/٣.

(٢) هو النبي زكريا بن لدن بن مسلم ينتهي نسبه إلى سليمان بن داود عليهم السلام ورد ذكره في القرآن كثيراً قتل في الحادث الذي قتل فيه ابنه يحيى انظر تاريخ الطبري: ٥٨٥/١، الكامل لابن الأثير: ١٦٩/١، البداية والنهاية: ٤٧/٢، قصص الأنبياء للنجار: ٣٦٨.

(٣) يحيى هو ابن زكريا انظر المصادر نفسها.

(٤) في هامش الاصل وردت عبارة هي: (بلغ قراءة على مؤلفة ابقاه الله تعالى).

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا»<sup>(١)</sup>: من المنافقين بألسنتهم دون قلوبهم «وَالَّذِينَ هَادُوا» أي تهودوا [ ١٩ ب ] وهم اليهود<sup>(٢)</sup>.  
هاد يهود وتهود: دخل في اليهودية فهو هائد وجمعه هود.

---

(١) ص: أي المنافقين بحذف الحرف (من).  
(٢) ورد في هامش الاصل ما يأتي: سموا بذلك لقولهم إنا هدنا اليك، أي: ملنا، أو هادوا: تابوا عن عبادة العجل، أو يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، ويقولون إن السماوات والارض تحركت حين أتى الله تعالى موسى التوراة.



## وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ

.....  
﴿وَالنَّصَارَى﴾ جمع نصراني. رجل نصران، وامرأة نصرانة، وياؤه للمبالغة، كأحمري، سموا بذلك لنصرهم عيسى عليه السلام.

أو لنزولهم قرية يقال لها نصره<sup>(١)</sup>.

﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ جمع صابئ؛ لخروجه من الدين، أصله الخروج، من صبأ ناب البعير: خرج.

القراءة: بهمز الصابئين، والصابئون على الأصل، وبترك الهمز تخفيفاً.

وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ورد في هامش الأصل: أو لقولهم: نحن أنصار الله.

(٢) ورد في حاشية الاصل ما نصه:

عمر: هم قوم من أهل الكتاب ذبائحهم كذبائح أهل الكتاب.

ابن عباس: هم قوم من أهل الكتاب لا تحل ذبائحهم ولا مناكرتهم.

أو: هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس. أو بين اليهود والنصارى يحلقون أوساط رؤوسهم، ويجبون مذاكيرهم. أو يقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون إلى الكعبة، أخذوا من كل دين شيئاً.

أو انقرضوا بالكلية.

# مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

وقوله: «مَنْ» تَبْرُط، محله رفع مبتدأ، خبره: «آمَنَ»<sup>(١)</sup> أي من الكفار «بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا».

(١) ورد هنا على هامش الاصل ما نصه:

اختلفوا في المراد من آمن: فقال بعضهم: أراد بقوله (إن الذين آمنوا) على التحقيق، ثم اختلفوا في هؤلاء المؤمنين: فقال بعضهم: هم الذين آمنوا قبل البعث كحبيب النجار، وقس بن ساعدة، وزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وبحيرا الراهب، ووفد النجاشي، فمنهم من أدرك النبي ﷺ ومنهم من لم يدركه.

أو: هم المؤمنون من الأمم الماضية، والذين هادوا الذين كانوا على دين موسى ولم يبدلوا، والنصارى هم الذين كانوا على دين عيسى ولم يغيروا، أو ماتوا على ذلك، قالوا: وهذان الاسمان لزمانهم زمن موسى وعيسى حيث كانوا على الحق كالاسلام لأمة محمد ﷺ، والصابئين زمن استقامة أمرهم، من آمن، أي من مات منهم وهو مؤمن؛ لأن حقيقة الايمان بالموت تظهر.

أو: تكون الواو مضمرة: أي ومن آمن من بعدك يا محمد الى يوم القيامة.

أو: أن المذكورين في أول الآية بالايمن على طريق المجاز دون الحقيقة.

أو: هم آمنوا بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك.

أو: أراد بهم المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم، واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبديل والصابئون بعض أصناف الكفار، من آمن منهم بالله واليوم الآخر أي من هذه الاصناف بالقلب واللسان. تمت.

وجواب الشرط ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ الذي يستوجبونه ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.  
أو (من) شرط مبتدأ خبره جوابه، والشرط وما اتصل به خبر إن.  
أو<sup>(١)</sup>: (من) بمعنى الذي، ومحلّه نصب بدل من اسم (إن)،  
والمعطوف عليه، والخبر (فلهم...) الجملة. والعائد محذوف تقديره:  
آمن منهم، والفاء لتضمّن (من) معنى الشرط.  
ووحّد (عمل صالحاً) نظراً الى لفظ (من).  
وجمع في (فلهم اجرهم) نظراً الى معناها.

---

(١) ص: أو بمعنى (يحذف لفظة من).

## وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٢}

«وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (تَا) في الآخرة.

تلخيصه: من أخلص إيمانه، وأصلح عمله دخل الجنة.

لما نزلت التوراة أمر بنو إسرائيل أن يعملوا بما فيها، فلم يفعلوا، لما فيها من التكاليف الشاقة، فقطع جبريل جبلاً على قدر عسكرهم، وجعله على رؤوسهم كالظلة قدر قامة الرجل.

أو: هو الطور.

وجعل ناراً من قبلهم، وبحراً من خلفهم، وقال لهم: إن قبلتم وإلا رضختكم بالجبل وغرقتكم<sup>(١)</sup> في البحر، واحرقتكم بالنار، فقبلوا، وسجدوا على أنصاف وجوههم، وهم يلاحظون الجبل لئلا ينزل عليهم، وقالوا: بهذا السجود رفع عنا العذاب، فمن ثم أخذ سجودهم اليوم<sup>(٢)</sup>. فحكيت قصتهم بقوله تعالى:

---

(١) وغرقتكم.. كذا في الاصل وص. أما ك فقد وردت فيها: أغرقتكم بالبحر.

(٢) أخرج هذه القصة مجاهد وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وغيرهم بأسانيد عن مجاهد وعن ابن عباس وعن عبدالرحمن بن زيد وغيرهم فانظر تفسير مجاهد: ٧٦/١ — ٧٧، وتفسير الطبري: ٢٥٩/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٠٤/١، والوسيط للواحدى: ١٥١/١، والدر المنثور: ٧٥/١.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ  
بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {٦٣}

.....  
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ أي عهدكم بالعمل بما فيها، ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ  
الطُّورَ﴾ أي الجبل بالسريانية، وفي القرآن غير العربية<sup>(١)</sup>.  
وبعضهم يزعم أنه إنما وقع اتفاقاً فيها.

وقلنا ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ أي بجد واجتهاد ﴿وَادْكُرُوا﴾ أي:  
اعملوا، وادرسوا<sup>(٢)</sup> ﴿مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (تا) المعاصي، أو: لتتجوا  
من هلاك الدارين.

وقرئ: خذوا ما آتيتكم، وتذكروا وادكروا<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ورد في هامش الاصل قوله: وما من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن.

(٢) ص: ودرسوا.. وهو تصحيف.

(٣) (واذكروا) كذا بالمعجمة مع التشديد وهي قراءة المطوعي وهي عنده بفتح الذا  
والكاف وتشديدهما، انظر موسوعة القراءات: ١١٨/١ وفي ك ص ف واذكروا  
بالدال المشددة وهي قراءة أبي وابن وثاب المصدر نفسه.

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ  
لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>{٦٤}</sup> وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي  
السَّبْتِ

.....

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أي: أعرضتم عن الإيمان والطاعة.  
﴿مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ أي: بعد أخذ الميثاق، وقبول التوراة.  
﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بالإحسان والتوبة<sup>(١)</sup>.  
﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (كا) المغبونين.  
تلخيصه<sup>(٢)</sup>: لو لم يتب عليكم لخسرتم الدارين.  
ثم أنذر اليهود وذكرهم ما جرى لمن تقدمهم منهم، وهم أصحاب  
أيلة<sup>(٣)</sup>، حين حرم عليهم الصيد يوم السبت، فكان الصيد يأتيهم يوم

---

(١) ك: فلولا فضل الله بالتوبة والاحسان عليكم ورحمته لكنتم... بتقديم وتأخير.

(٢) قوله: تلخيصه... سقط هذا السطر من نسخة ك.

(٣) ك: أيلة.. بالكاف وهو تصحيف. وأيلة بالفتح مدينة في الركن الشمالي الشرقي لخليج  
العقبة وكانت مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا  
فمسخوا قردة وخنازير قيل سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام وقد اندرست،  
وفي موضعها الآن ميناء العقبة وقد أنشأ المحتلون بعد احتلالهم للنقب ميناء إيلات  
غير بعيد عن موقعها القديم انظر النهاية لابن الاثير: ١/٨٥، معجم البلدان: ١/٢٩٢،  
دائرة المعارف الإسلامية المترجمة: ٥/٣٥٤، والموسوعة العربية الميسرة: ٢٩١،  
وفيها اشارة الى أن أحمد بن طولون أقام فيها قلعة حصينة.

سبتهم شرعاً، ويوم لا يستبون لا يأتيهم، فاتخذوا مصيد، فكان يقع فيها الصيد ليلة السبت ويومه، ويأخذونه يوم الأحد، فقال تعالى متهدداً: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَي: عرفتُمْ﴾ الَّذِينَ اعْتَدُوا أَي: تجاوزوا الحد ظلماً، ومحل ﴿مِنْكُمْ﴾ أَي: من أسلافكم نصب حال. ﴿فِي السَّبْتِ﴾ مصدر سبت، ثم سمي به، وأصله [ ٢٠ أ ] القطع؛ لأن اليهود أمروا بقطع الأعمال فيه<sup>(١)</sup>.

(١) ورد في حاشية الأصل هنا ما نصه:

((والقصة فيه أنهم كانوا زمن داود بأرض يقال لها أيلة، حرم الله تعالى عليهم صيد السمك يوم السبت، فكان إذا دخل السبت لم يبق حوت الا اجتمع هناك، يخرج خراطيمهم من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها، فإذا مضى السبت تفرق، فلا يرى منها شيء، فذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ... الآية﴾ ثم إن الشيطان وشوش اليهم وقال: انما تهيتم عن أخذها يوم السبت، فعمد رجال فحفروا حياضاً نحو البحر وشرعوا منه إليها الانهار، فإذا كان عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فأقبل الموج بالحياتان الى الحياض فلا تقدر على الخروج لبعدها وعمقها وقلة مائها فيأخذونها يوم الأحد.

أو كانوا يسوقون الحياتان الى الحياض يوم السبت ثم يأخذونها يوم الأحد ففعلوا ذلك مدة، فلما لم تنزل بهم عقوبة قالوا لا نرى إلا أنه قد أحل لنا السبت، فأخذوا فيه وأكلوا وملحوا وباعوا وكثر مالهم، فلما فعلوا ذلك صار أهل القرية — وكانوا نحو من سبعين ألفاً — ثلاثة أصناف صنف أمسك ونهى، وصنف أمسك ولم ينه، وصنف انتهك الحرمة، فكان الناهون اثني عشر ألفاً، فلما أبى المجرمون قبول نصيحهم قالوا: والله لا نساكنكم، فقسموا القرية بجدار، وغبروا كذلك سنتين فلعنهم داود، وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية، فخرج الناهون ذات يوم من بابهم، ولم يخرج=

وفي هذا حجة لمالك<sup>(١)</sup> في ابطال الحيل<sup>(٢)</sup>، وجوزها اكثرهم مالم يكن فيه ابطال حق، او إحقاق باطل.  
قالوا: وانما لم تجز هذه لأنها ليست بحيلة، وانما هي عين المنهي عنه؛ لأنهم إنما نهوا عن أخذها.  
فاقتسموا ثلاثة: قسم لم يصد ولم ينه عن الصيد، وقسم لم يصد ونهى، وقسم اصطاد.

---

=من المجرمين أحد، ولم يفتحوا بابهم، فلما أبطأوا تسوروا عليهم الحائط، فإذا هم جميعاً قردة لها اذنان يتعاونون، صار الشباب قردة والمشايخ خنازير، فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا، ولم يبق مسخ فوق ثلاثة أيام، ولم يتوالدوا)) انتهى.. قلت وهو بعض ما روى أهل التفسير عن ابن عباس وغيره فانظر تفسير الطبري: ٢٦٢/١، والدر المنثور: ٧٥/١ - ٧٦.

(١) مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة صاحب المذهب المالكي توفي سنة ١٧٩هـ وهو أشهر من يعرف.

(٢) الحيل: جمع حيلة، والحيلة لغة الحذق في تدبير الامور، انظر كتاب الحيل للخصاف ط القاهرة: ١٣١٤هـ ص ٤، وبشأن رأي الامام مالك والفقهاء المالكية بشأن الحيل وابطالها انظر الموافقات للشاطبي: ٢٠١/٤، وتبصرة الحكام لابن فرحون: ٣٧٦/٢.



فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيْهَا

.....  
﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا﴾ أي: صيروا ﴿قِرَدَةً﴾ جمع قرد، وأصله: التلبد  
واللصوق، ومنه القراد، والمكان القرد: المتلبد.

وهذا أمر تحويل؛ لأنهم لم يكن لهم القدرة على التحول من صورة  
إلى صورة فمسخ الشباب قردة، والشيوخ خنازير، لهم أذناب، يتعاونون.  
مجاهد<sup>(١)</sup>: إنما مسخت قلوبهم دون صورهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) مجاهد: هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي الامام الثقة المحدث الفقيه  
المفسر المقرئ، توفي سنة ١٠٤ على الراجح، انظر ترجمته وبعض اخباره في  
طبقات ابن سعد: ٣٤٣/٥، الكنى والاسماء للدولابي: ١/١٤٤، الاكمال لابن ماكولا:  
١٧/٢، تهذيب الاسماء واللغات: ١/٨٣، الترجمة: ١١٤، تذكرة الحفاظ: ١/٩٢،  
الترجمة: ٨٣.

(٢) قوله: إنما مسخت قلوبهم دون صورهم... قلت ورد في التفسير المنسوب لمجاهد  
قوله في تفسير الآية: لم يمسخوا قردة ولكنه كقوله ﴿كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾  
انظر تفسير مجاهد: ٧٧/١ - ٧٨ وحين روى ابن جرير قوله هذا رواه بروايتين  
عنه الاولى هي قوله عن مجاهد: لم يمسخوا إنما هو مثل ضربه الله لهم مثل ما  
ضرب مثل الحمار يحمل أسفاراً، والثانية عنه أيضاً بلفظ مسخت قلوبهم ولم يمسخوا  
قردة... وحمل عليه الطبري وخطأه انظر تفسير الطبري: ١/٢٦٣، واخرجه عن  
مجاهد أيضاً ابن ابي حاتم في تفسيره: ١/٢٠٩، الخبر: ٦٧٧، وانظره أيضاً في =

وهذا خلاف الإجماع.

وقوله: «خَاسِئِينَ» (كا) ذليلين مبعدين.

أصل الخسء الطرد والإبعاد، يستعمل متعدياً ولانتماً،  
خسأته<sup>(١)</sup> خسءاً، وخسا خسوءاً؛ كرجعته رجعاً، ورجع رجوعاً.

وخاسئين: خبر ثان لكان.

أو حال.

أو نعت للقردة.

فبقوا بعد المسخ ثلاثة أيام ثم هلكوا، ولم يتوالد مسخ قط<sup>(٢)</sup>.

وانما مسخوا على صور هؤلاء القردة.

«فَجَعَلْنَاهَا» أي مسخة<sup>(٣)</sup> تلك الأمة وعقوبتها «نَكَالًا» أي عقوبة

مانعة من اعتبار بها، أن يقدم على مثل صنيعهم من النكل: القيد.

«لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا» أي من يقدم<sup>(٤)</sup> عليها؛ لأن قصة هؤلاء مذكورة في

كتب الأولين.

---

= الدر المنثور: ١/٧٥.. وقد طرب كثيراً المستشرق جولد تسهير لهذا التفسير واثنى

على مجاهد في ذلك. انظر مذاهب التفسير الإسلامي: ١٢٩-١٣٠.

(١) ك: خسأته خسءاً وخسى خسءاً كرجعته وهو سهو.

(٢) كلمة (قط) لم ترد في ص.

(٣) في الأصل مسخه (بالهاء المهملة) وما اثبتناه عن بقية النسخ.

(٤) ك: تقدم (بالتاء). وقد وردت في الأصل وفي ص غير منقطة.

وَمَا خَلَفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ<sup>{٦٦}</sup> وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ  
اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا

.....

﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ من يأتي بعدها، فاذا عملوا بها اتعظوا.  
أو جعلناها عقوبة لما عملت من الذنوب قبل المسخ، ولما عملت  
وقت المسخ.

﴿وَمَوْعِظَةً﴾ أي: تذكرة.

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (حس) من أمة محمد ﷺ.

أو للمتقين الذين نهوهم.

كان في [بني] <sup>(١)</sup> إسرائيل رجل فقير، وله ابن عم غني، فقتله ليرثه،  
ثم جاء بناس <sup>(٢)</sup> الى موسى يدعى عليهم القتل، وهذا كان قبل نزول  
القسامة، فسألوا موسى أن يدعو ليتبين ذلك.

فقال:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ سميت بقرة لبقرها الأرض،  
والهاء ليست للتأنيث، وانما هي لتدل على انها واحد من جنس؛ كالبطة،  
والدجاجة، والإوزة، والحمامة.  
﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ أي أهل هزاء.

---

(١) الزيادة من ك ص.

(٢) ك: بالناس.

أو مهزوءاً بنا.

أو المراد الهزء نفسه.

والهزء: المزح<sup>(١)</sup> في خفية.

**القراءة:** بإسكان الزاي<sup>(٢)</sup> والفاء من (كفوا)<sup>(٣)</sup> مع الهمز، وبضم

الزاي والفاء من غير همز، وبضم الزاي والفاء والهمز، لغات كلها<sup>(٤)</sup>.

**المعنى:** أتستهزئ بنا؟! نسألك عن أمر القتل<sup>(٥)</sup> وتأمرنا بذبح بقرة

ولا جامع بينهما.

---

(١) ك: المزاح.

(٢) ص: الرءاء.

(٣) ص: لفوا وهو تصحيف و(كفوا) هي من الآية ٤ من سورة الاخلاص.

(٤) لفظة (كلها) ليست في ص.

(٥) ص: القتل.

قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ<sup>{٦٧}</sup> قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ

.....  
﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (كا) المستهزئين؛ لأن الهزء من فعل الجاهلين.

أو من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال.

وكان في بني اسرائيل شاب بارّ بأمه، وكان يحتطب ويبيعه، ويعطي أمه ثلث ثمنه، ويتصدق بثلثه<sup>(١)</sup>، ويأكل ثلثه، ويقسم ليله أثلاثاً: ثلثاً ينام فيه، وثلثاً يصلّيه وثلثاً يقعد عند رأس أمه، فقالت له: إنّ والدك استودع الله لك عجلة هي في [ ٢٠ ب ] غيضة<sup>(٢)</sup> كذا فاذهب فأت بها فبيعها، فذهب الى الغيضة ونادها فخرجت اليه فلزم بعنقها، فقالت له<sup>(٣)</sup>: اركبني، فقال: لم تامرني أمي بذلك، فقال: لو ركبتني لم تكن تقدر عليّ أبداً، ولكن انطلق، فلو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله ويتبعك لفعل؛ لبرك بأمك، فجاء بها أمه، فقالت: اذهب فبيعها بثلاثة دنانير بمشورتي، فذهب فجاءه ملك في زي آدمي، فأعطاه ستة دنانير على أن لا يشاور أمه، فلم يفعل، فأخبر أمه بذلك، فقالت اذهب فبيعها بستة دنانير

---

(١) ك: بثلث ثمنه.

(٢) غيضة: أجمة، أو غابة.

(٣) لفظة (له) ليست موجودة في ص.

بمشورتي، فجاء ذلك الملك، وأعطاه اثني عشر ديناراً على أن لا يشاور أمه، فلم يفعل، وأخبر أمه بذلك فقالت: إن الذي يأتيك ملك، فقل له: هل تبيع البقرة أم لا؟ فقال لا، فإنه يُقتل في بني اسرائيل قتيل، ويشتريها منكم موسى فلا تتبعوها الا بملء مسكها ذهباً.

ولما تحققوا أن ذبح البقرة عزمة من الله تعالى عجبوا من ذلك ثم  
﴿قَالُوا﴾ يا موسى ﴿ادْعُ﴾.  
وقرئ: فسل.

﴿لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ﴾ أي يوضح ﴿لَنَا مَا هِيَ﴾ أي ما صفتها، وما سنّها،  
﴿قَالَ إِنَّهُ﴾ أي الله ﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ﴾ أي: مسنة، فرضت بضم  
الراء وفتحها: طعنت في السن، وسميت فارضاً؛ لأنها فرضت سنّها  
وقطعتها، أي: بلغت آخرها.  
أو لأنها تفرض الأرض، أي: تشقها.

## وَلَا يَكُرُّ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ

.....  
﴿وَلَا يَكُرُّ﴾ (كا) فتية صغيرة لم تلد قط.

أو ولدت مرة. مأخوذ من أول الشيء وباكراه، ومنه باكورة الفاكهة، وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالاناث؛ كالحائض وارتفاعهما باضمار مبتدأ.

وكذلك ﴿عَوَانٌ﴾ أي نصف، وجمعها: عَوْنٌ.

﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (كا) بين الشينين الكبير والصغر؛ لأن كل واحد منهما شيء؛ لأن (ذلك) يدل عليهما.  
وحسن (ذلك) في أسماء الإشارة؛ لأن تثنيتهما وجمعها وتأنيتها ليس بحقيقة.

ومثله لما سئل رؤية<sup>(١)</sup> عن قوله:

---

(١) رؤية: هو أبو محمد رؤية بن العجاج البصري التميمي الراجز المشهور هو وابوه العجاج، ولد حوالي ٦٥هـ وعاصر الدولتين الاموية والعباسية واشترك في الجهاد مع جيش الفتح في بلاد المشرق ومدح القائد محمد بن القاسم الثقفي، ولما تولى ابو جعفر المنصور كانت قصائده الاخيرة في مدحه توفي سنة ١٤٥هـ وله ديوان شعر نشره المستشرق البروسي وليم بن الورد في برلين ١٩٠٣م وطبع ضمن منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١ ١٩٧٩م بعنوان مجموع اشعار العرب. انظر: ترجمته في الاغانى: ٣٤٥/٢٠، معجم الادباء: ١٤٩/١١، الترجمة: ٤٠، وفيات الاعيان: ٣٠٣/٢، الترجمة: ٢٣٨، سير أعلام النبلاء: ١٦٢/٦، الترجمة: ٧٦، =

## فيها سواد من خطوط وبلق<sup>(٣)</sup> كأنه في الجسم توليع<sup>(١)</sup> البهق<sup>(٢)</sup>

ف قيل له: إن اردت الخطوط فقل كأنها، وإن اردت السواد والبلق فقل كأنهما، فقال: اردت كأن ذاك<sup>(٤)</sup>.

---

=ميزان الاعتدال: ٥٦/٢، الترجمة: ٢٧٩٧، تاريخ الاداب العربي لكاول بروكلمان (الترجمة العربية): ٢٨٥/١.

- (١) بلق: قال في اللسان: البلق بلق الدابة، والبلق سواد وبياض (مادة بلق).
- (٢) توليع: من ولع وولع به ولعا وولوعا تعلق به علاقة واولعه: أغراه به، والتوليع تلميع من البرص وغيره، وفرس مولع: تلميعه مستطيل وهو الذي في بياض بلقة استطالة وتفرق (اللسان مادة ولع).
- (٣) البهق: بياض دون البرص (اللسان مادة بهق). والبيت في ديوان رؤية المسمى مجموع أشعار العرب ص ١٠٤.
- وجاء البيت فيها بلفظ:

### فيها خطوط من سواد وبلق كأنها في الجلد توليع البهق

وهو الذي ينسجم مع الشرح، لا ماجاء في المتن بتقديم السواد على الخطوط.

(٤) خير أنه قيل له أن اردت الخطوط فقل... الخ ذكره ابن منظور في اللسان فقال: قال أبو عبيدة: قلت لرؤية: إن كانت الخطوط فقل: كأنها وإن كان سواد وبياض فقل: كأنهما، فقال:

### كان ذا وبلق توليع البهق

.....

انظر مادة (ولع)... وقد ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن في تفسيره لقوله تعالى (بين ذلك)، فقال: ((والعرب تقول لا كذا ولا كذا ولكن بين ذلك، فمجاز هذه الآية بين هذا الوصف، ولذلك قال (بين ذلك) وقال رؤية: فيها خطوط من سواد وبلق فالخطوط مونة والسواد والبلق اثنان ثم قال كأنه في الجلد توليع البهق، قال أبو =



فَفَعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ<sup>{٦٨}</sup> قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا  
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا

ومحل «مَا تُؤْمَرُونَ» (كا) به من ذبح البقرة وغيرها نصب  
مفعول (افعلوا).

وقوله: «مَا لَوْنُهَا» (كا) «بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ» (كا).  
الصفرة: لون بين البياض والسواد<sup>(١)</sup>، وهي الى السواد أقرب،  
ولذلك يعبر عنها بالسواد.

قالوا: كانت صفراء حتى ظلّفها وقرنها.  
أو: كانت سوداء.  
ورد هذا لقوله بَعْدُ: «فَاقِعٌ لَوْنُهَا» (كا) مبتدأ وخبر. والجملة  
صفة البقرة، أي: صادق الصفرة خالصها.  
قالوا: لانه لا يقال أسود فاقع، وانما يقال أسود حلكوك.

---

=عبدة: فقلت لرؤية: إن كانت خطوط فقل: كأنها، وإن كان سواد وبلق، فقل: كأنهما  
فقال: كأن ذاك (كذا) ويلك توليع البهق ثم رجع الى السود والبلق والخطوط فقال  
يحبسن شاماً أو رقاعاً من بنق جماعة شامة، انظر مجاز القرآن: ٤٣/١ - ٤٤،  
وانظر تفسير القرطبي: ٣١٢/١٣.

(١) ك: بين السواد والبياض — بتقديم وتأخير.

فعلى هذا لا تقف<sup>(١)</sup> على صفراء؛ لئلا تفصل<sup>(٢)</sup> بين الصفة والموصوف.

وإن جعلت صفراء بمعنى سوداء وقفت عليها، ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى؛ كأنه قال: لونها خالص.  
وعن الحسن<sup>(٣)</sup>: أنها كانت شديدة السواد<sup>(٤)</sup>.  
وأكثر ما يستعمل الاصفر بمعنى الاسود في الابل.

---

(١) ك: لا يوقف.

(٢) ك: يفصل.

(٣) الحسن: هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته.

(٤) قول الحسن: إنها كانت شديدة السواد رواه ابن جرير بسنده عنه (تفسير الطبري:

٢٧٣/١) وابن أبي حاتم: في تفسيره: ٢٢١/١ الحديث ٧٢٠، وابن كثير في تفسيره:

١١٠/١، السيوطي في الدر المنثور: ٧٨/١.

تَسْرُ النَّاظِرِينَ<sup>{٦٩}</sup> قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنْ  
الْبَقَرُ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ<sup>{٧٠}</sup>

.....

ومحل «تَسْرُ النَّاظِرِينَ» (كا) اليها — أي: يعجبهم حسنهما، فتلتذ  
قلوبهم [ ٢١ — أ ] بذلك، والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول  
موجبها — رفع خبر مبتدأ محذوف.

ثم سألوهم: سائمة هي أم عاملة؟ فقالوا: «إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ».

المعنى: ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت كثيرة، وقد اشتبه  
«عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ» (كا) الى هذه البقرة وإلى  
ذبحها.

قال ﷺ: ((وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد))<sup>(١)</sup>.

وقرئ: الباقر<sup>(٢)</sup>، وتَشَابَهَ. أي تتشابه فادغمت التاء في الشين،  
وتشابهت ومتشابهة ومتشابه.

(١) حديث ((وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد)) أخرجه ابن جرير بسنده عن  
ابن جريج قال رسول الله ﷺ: ((انما أمروا بأدنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم  
شدد الله عليهم وايم الله لو أنهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد)) وبالألفاظ أخرى  
عن أبي العالية وقتادة فانظر تفسير الطبري: ٢٧٥/١ — ٢٧٦، وأخرجه ابن أبي حاتم  
بسنده الى ابي هريرة. انظر: تفسيره: ٢٢٣/١، الحديث: ٧٢٧، وذكره ابن كثير في  
تفسيره: ١١١/١، وانظره في زاد المسير: ٩٨/١، وفتح القدير للشوكاني: ٩٩/١.

(٢) ص: وقرئ الباقر عليه السلام... وهو سهو، وانما قرئت كلمة البقر: الباقر.

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي  
الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا  
وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ<sup>{٧١}</sup> وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا

.....

«قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ» أي: مذلة بالعمل، وهو بناء  
مبالغة، وفِعُول إذا كان وصفاً لم تدخله الهاء؛ كصبور، وشكور.  
ومحل «تُثِيرُ الْأَرْضَ» أي تقلبها للزراعة نصب حال.  
«وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ» (حسن) ليست بسانية.  
وقرئ: تَسْقِي، من أسقى.  
«مُسَلَّمَةٌ» خبر مبتدأ محذوف. أي: هي بريئة من العيوب.  
«لَا شِيَةَ» أي لا عيب «فِيهَا» (حسن) ولا لون سوى لونها.  
وأصلها: وشية؛ لأنها في الأصل مصدر وشأه وشياً وشية: إذا خلط  
لونه بلون آخر، ومنه ثوب موشى، فوزنها بعد الحذف: علة.  
فبعد تحققهم البقرة «قَالُوا الْآنَ» مبني لتضمنه معنى الإشارة عند  
الزجاج<sup>(١)</sup>. تقديره: هذا الوقت.

---

(١) الزجاج: هو أبو اسحاق إبراهيم بن السري المتوفى ٣١١هـ وقد مرت ترجمته.  
ورأيه في كلمة (الآن) أن الالف واللام تنوبان عن معنى الإشارة المعنى انت الى هذا  
الوقت تفعل، فلم يعرب (الآن) كما لا يعرب (هذا) انظر معاني القرآن: ١٣٨/١.  
واللسان مادة (أين).

أو: لتضمنه معنى التعريف المقدر؛ لأن الألف واللام لم تفده تعريفاً، ولا هو مضمّر، ولا علم، فلزم أن يكون تعريفه بلام مقدرة، ولامه لازمة له كلام (الذي) هذا عند أبي علي<sup>(١)</sup>.

والآن: هو حد الزمانين الماضي والمستقبل.

ومعنى «جِئْتَ بِالْحَقِّ» (كا) بالبيان التام الذي تحققنا به البقرة، فطلبوها، فوجدوها عند الفتى، فاشتروها بملء مسكها<sup>(٢)</sup> ذهباً. «فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» (كا) لغلاء ثمنها، واضطرابهم فيها.

أو: لخوف فضيحة القاتل.

تلخيصه: ذبحوها بعد توقف وبطء.

---

(١) أبو علي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفسوي المعروف بأبي علي الفارسي أحد علماء العربية والقراءات. ولد سنة ٢٨٨ في (فسا) وقدم بغداد واشتهر بعلوم اللغة وبرع في النحو وله مؤلفات جليلة منها كتاب الحجة في علل القراءات السبع والعوامل المائة، والتكملة في التصريف وغير ذلك توفي ببغداد سنة ٣٧٧هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٥/٧، الترجمة: ٣٧٦٣، نزهة الالباء: ٣١٥، الترجمة: ١٢٤، معجم الادباء: ٢٣٢/٧، الترجمة: ٥٩، انباه الرواة: ٢٧٣/١، الترجمة: ١٧٨، سير اعلام النبلاء: ٣٧٩/١٦، الترجمة: ٢٧١، وقوله بشأن لفظة (الآن) وتعريفها نقله عنه تلميذه ابن جنى في الخصائص: ٥٨/٣، ومواضع اخرى منه منسوبة إليه وانظره أيضاً في اللسان مادة (اين).

(٢) مسكها: أي جلدها الممسك لبدنها انظر المفردات للراغب الاصفهاني، والقاموس مادة (مسك).

يحتج بهذه القصة أصحاب الخصوص؛ لأنهم أمروا بذبح بقرة ما،  
ثم خصصت حتى لم يبق غيرها مقامها؛ لأنهم أجازوا الخصوص في كل  
عام لفظاً.

ومن لم يقل بالخصوص قال: لا يطلق العام على الخاص إلا بدليل  
يقارنه.

ثم خاطب الجماعة بالقتل، وإن وجد من بعضهم لملاسته لهم، فقال:  
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ هذا مؤخر لفظاً، مقدم معنى؛ لأنه أول القصة،  
ولم يقدم لفظاً؛ لأن الغرض إنما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل، فقدم  
ماهم بشأنه أعنى. ثم ذكر القتل بعد ذلك؛ ليكون أبلغ في توبيخهم عليه.  
واسم القتيل: عاميل.

﴿فَادَّارُأْتُمْ فِيهَا﴾ ( ك ا ) اختصمت، وتدافعتهم في شأنها.

وأصل الدراء: الدفع.

فكان كل واحد يدفع عن نفسه، ويحيل على صاحبه.

وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ<sup>{٧٢}</sup> فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا  
كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ<sup>{٧٣}</sup> ثُمَّ  
قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ

.....  
ومحل (ما) في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ﴾ أي مظهر ﴿مَّا كُنْتُمْ  
تَكْتُمُونَ﴾ (كا) من القتل، خطاب لهم، وإن كان بعضهم القاتل —  
نصب [مفعول مخرج]<sup>(١)</sup> وهي مصدرية.  
أو: موصولة.

أو: خطاب لمن في زمن النبي ﷺ من اليهود وكتمانهم شأنه.  
ولم تعمل [ ٢١ ب ] (مخرج) وهي ماضية، وإنما عملت وهي  
مستقبلية، فحكيت تلك الحال، كقوله: ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وهذه الآية اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف، وهو قوله:  
﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ﴾ أي المقتول ﴿بِبَعْضِهَا﴾ (كا) بلسانها.  
أو: عجب ذنبها؛ لأنه آخر ما يبلى وأول ما يخلق.  
أو: الفخذ الأيمن.  
أو: عضو غير معين.

(١) الزيادة من ص ك ف.

(٢) الكهف من الآية: ١٨.

وفي الكلام حذف، تقديره: فضرب، فحيي، فقام وأوداجه تشخب  
دماءً، وقال: قتلني فلان، وفلان، لابني عمه، ثم مات، فحرما الميراث،  
وقتلا.

ثم أوماً الله تعالى الى كيفية إحيائه الموتى عند البعث مخاطباً من  
حضر ثم.

أو: مخاطباً منكري البعث زمن النبي ﷺ بقوله: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ﴾  
ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف.

تلخيصه<sup>(١)</sup>: فضرب، فحيي إحياء مثل إحياء الله ﴿الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ  
آيَاتِهِ﴾ على البعث والجزاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (كا) المراد منكم  
فتمنعون نفوسكم عن هواها، فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة  
قادر على إحياء نفوس كثيرة<sup>(٢)</sup>.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي غلظت وبيست، من قولهم حجر قاسٍ صلب.  
وقسوة القلب: خروج الرحمة منه<sup>(٣)</sup>.

﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: من بعد ما تقدم من أمر القتل والآيات  
المعدودة.

---

(١) ك: وتلخيصه (بزيادة واو).

(٢) ورد في هامش الاصل هنا قول الناسخ: ((بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله بالموصل)).

(٣) ص: منها.

(٤) ص ف: أي بعد (بحذف الحرف: من)



## فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ

.....

﴿فَهِىَ﴾ أي القلوب «كالحجارة»، ولم تشبه بالحديد وإن كان أصلب؛ لأنه<sup>(١)</sup> قابل للتلين، وقد لان لداود.

و (أشد) رفع عطف على الكاف.

تليخيصه ومعناه: فالقلوب في قسوتها وشدتها مثل الحجارة «أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» نصب تمييز، وهو مصدر قسا في الأصل و (أو) هنا كأو في «أَوْ كَصِيبٍ»<sup>(٢)</sup>.

أو: تقديره أو هي أشد.

و قرئ: أشدَّ فتحاً، عطفاً على الحجارة، لكنها لا تنصرف.

ثم فضل الحجارة على القلب القاسي، فقال: «وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ».

و قرئ: بتخفيف (إن) على أنها المخففة من الثقيلة.

والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله: «لَمَا يَتَفَجَّرُ» أي: يتفتح بكثرة.

و قرئ: ينفجر.

﴿مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ (كا) أراد جميع<sup>(٣)</sup> الأنهار.

---

(١) ك: لأنه يلين بالنار.

(٢) البقرة من الآية: ١٩.

(٣) في الاصل: جمع الانهار.

وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ  
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ<sup>{٧٤}</sup> أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ  
 يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ  
 يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ<sup>{٧٥}</sup>

.....  
 ﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ أي الحجارة ﴿لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ (كا)  
 يعني عيوناً دون الانهار.  
 ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ﴾ أي ينزل من أعلى الجبل الى أسفله ﴿مِنْ  
 خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (حس) وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع.  
 وهذا تمثيل. ويجوز أن يكون لها خشية يعلمها الله تعالى ومن شاء  
 من خلقه.

أو: منها أي القلوب لما يذل ويخضع لعظمة الله تعالى.  
 واللام في ﴿لَمَا يَتَفَجَّرُ﴾ و﴿لَمَا يَشَّقُّ﴾ و﴿لَمَا يَهْبِطُ﴾ تأكيد.  
 ومحل (ما) نصب اسم إن. والظرف خبرها.  
 ثم تهددهم بقوله:  
 ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ بساء ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (تا).  
 القراءة: بالتاء خطاباً، والياء غيبة.

ثم خاطب [الله] تعالى النبي ﷺ والمؤمنين<sup>(١)</sup> معجّبا من طلبهم إيمان اليهود المعاندين بالتحريف مع العلم والاستيقان، ثم أردفهم بالعوام الذين قلدوهم، فهم مشاكلوهم في الوزر سواء؛ لأنه على العالم أن يعمل بما علم، وعلى الجاهل أن يطلب العلم فقال:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [٢٢ - أ] ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾.

أصل الطمع: نزوع النفس الى شيء ما شهوة.

المعنى: أتطلبون أن يصدقكم اليهود، ويجددوا لأجل قولكم إيماناً؟! والواو في ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ أي طائفة من اليهود — واو الحال.

﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ أي: التوراة.

﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ أي: يغيرون ما فيها من الاحكام؛ كتغييرهم صفة محمد ﷺ، وآية الرجم.

و(ما) في قوله: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ﴾ أي: فهموه — مصدرية. وموضع ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (حس) أنهم كاذبون مفترون — نصب حال.

---

(١) سقط هنا من نسخة ك تفسير ما يأتي من الايات الى الآية ٢٠٩ من هذه السورة.

أو: نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى عليه السلام، أما الصادقون منهم فأخبروا بما سمعوا، وأما الكاذبون فقالوا سمعنا الله يقول آخر ما قال: إن استطعتم أن تفعلوا فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا<sup>(١)</sup>.  
تلخيصه: إن كفر هؤلاء وحرفوا فلهم بذلك سابقة.  
ثم أخبر عن صنع منافقي اليهود بالمؤمنين، فقال:

---

(١) قوله: نزلت في السبعين... ذكره الفخر الرازي في تفسير: ١٣٥/٣ وتفسير اللباب لابن عادل: ١٩٥/٢.

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى  
بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ  
عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ<sup>{٧٦}</sup> أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ  
وَمَا يُعْلِنُونَ<sup>{٧٧}</sup> وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ

.....

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ كإيمانكم ﴿وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ﴾  
الذين لم ينافقوا ﴿إِلَى بَعْضٍ﴾ الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود لاموهم ثم  
﴿قَالُوا﴾ مبكرين عليهم وعاتبين: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ﴾ أي<sup>(١)</sup>: من ﴿اللَّهُ  
عَلَيْكُمْ﴾ وأعطاكم من العلم بنبوة محمد وصدقه وبيان صفته في كتابكم،  
وحكم بذلك عليكم، ويقال للقاضي (الفتاح)<sup>(٢)</sup>. وأصل الفتحة: إزالة  
الأغلاق.

﴿لِيُحَاجُّوكُمْ﴾ أي ليحتج عليكم ويخاصمكم أصحاب محمد في أنه نبي  
في كتابكم فتثبت الحجة عليكم ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ أي: في الدارين.

(١) سقطت لفظة (أي) من ف.

(٢) قوله: ويقال للقاضي: الفتاح... قلت ذكر ابن عادل ان ذلك بلغة اليمن، فكان يقال  
بيني وبينك الفتاح، انظر اللباب: ١٩٩/٢.

أو: لما قال ﷺ: يا إخوة القردة والخنازير قالوا بينهم: من أخبر محمداً بهذا؟ ما خرج هذا الا منكم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (تا) أنهم اذا علموا ذلك احتجوا به عليكم<sup>(١)</sup>.

الحسن: هذا خطاب المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

المعنى: أنكم تعلمون أنهم اذا كانوا كذلك فانهم لا يرجعون.  
ثم استفهم فقال:

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ أي: يخفون من الايمان وغيره ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (كا) يظهر من الكفر، وهذا عام.  
تلخيصه: يعلم كل شيء، ومن علم أن الله يعلم ما يبيديه ويخفيه منعه عما لا ينبغي.

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ مبتدأ وخبر، جمع أمي، وهو الذي لا يحسب ولا يكتب، منسوب الى الام، كأنه باق على اصل الخلقة.

---

(١) قوله: أو لما قال ﷺ: يا أخوة القردة والخنازير... الخ الخبر اخرجه ابن جرير الطبري بسنده عن مجاهد انظر تفسير الطبري: ٢٩٣/١ ت ٢٩٤، وانظر تفسير ابن ابي حاتم: ٢٣٨/١، الخبر: ٧٨٧، وتفسير اللباب: ٩٨/٢، والدر المنثور: ٨١/١.  
(٢) قول الحسن هذا خطاب المؤمنين ذكره الفخر الرازي في تفسيره ١٣٣/٣، وابن عادل في تفسيره اللباب: ١٩٣/٢.

لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ

ثم بين ذلك بقوله:

﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ أي الكتب فيطالعون التوراة.

أو: أنهم كانوا يقرؤونها ولا يعرفون معناها.

وقوله: ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ استثناء منقطع؛ لأن الأمانى ليس من جنس العلم، واحدها أمنية، أفعولة، من التمني كأضحوكة، وأصلها: التقدير والنظر من منى يماني: قدر.

والمراد ما كانوا يخلقونه تخرصاً، من تغيير نعتة ﷺ، وأن آباءهم يشفعون لهم، وأنهم لا يعذبون في النار إلا أياماً معدودة، ثم ينقطع العذاب عنهم. ولا صحة لذلك.

القراءة: بتشديد ياء أمانى.

وقرئ: بتخفيفها، تخفيفاً.

﴿وَإِنْ هُمْ﴾ أي ما هم ﴿إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ظناً من غير تيقن لشيء

[ ٢٢ - ب ] مما اختلقوه.

﴿فَوَيْلٌ﴾ كلمة يقولها كل واقع في هلكة، بمعنى الدعاء على النفس

بالعذاب. وهو مصدر في الأصل، ولم يستعمل له فعل؛ لأن فاءه وعينه معتلتان.

أو: هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره.

لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ  
 اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ  
 لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ<sup>{٧٩}</sup> وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً  
 قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا

.....

﴿لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ﴾ المحرف.  
 وقوله: ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ تأكيد، ويزعمون أنه كذلك في التوراة؛ لئلا تفوتهم  
 مآكلهم التي كانوا ينالونها من سفلتهم.  
 واللام في ﴿لِيَشْتَرُوا﴾ متعلقة بيقولون.  
 و(ما) مصدرية.  
 أو: موصولة.  
 في ﴿مِّمَّا كَتَبَتْ﴾.  
 وكذلك في قوله: ﴿مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (تأ) من الرشوة والمعاصي.  
 وأصل الكسب: الفعل لجر نفع، أو دفع ضرر، ولهذا لا يوصف به  
 [الله] تعالى.

وقوله: ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ نصب ظرف لا بالاستثناء؛ لأن الفعل لم  
 يتعد بإلا الى ظرف ما؛ لأنهم زعموا أنهم انما يعذبون أربعين يوماً مدة  
 ما عبد آباؤهم العجل، ثم يزول عنهم العذاب.



أو: أنهم قالوا: إن الله عتب علينا، وأقسم ليعذبنا أربعين يوماً، ثم يزول، فأكذبهم [الله] تعالى بقوله: ﴿اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ أي موثقاً بأنكم لا تعذبون.  
أو: أقلتم لا اله الا الله؟

فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ {٨٠} بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ  
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٨١}

وفي الكلام حذف تقديره: إن اتخذتم عنده عهداً ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ  
عَهْدَهُ﴾ الذي عهده اليكم.

و (أم) في قوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ﴾ منقطعة.

أو: معادلة بالهمزة، بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير؛  
لأن العلم واقع بكون أحدهما.

و (ما) في قوله: ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (حس) موصولة.

أو: نكرة موصوفة.

تلخيصه: إن كان لكم عنده عهد فلا ينقض، ولكنكم تتخرون.

ولما قالوا لن تمسنا النار ردّ ذلك عليهم بقوله: ﴿بَلَى﴾؛ لأنها إثبات

لما بعد النفي كـ (بل)، ولو كان بدل بلى نعم لكان اعترافاً بالنفي.

والمعنى: بلى تمسكم النار.

وموضع ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ﴾ أي أحذقت.

أصل الإحاطة: الاحداق بالشيء، من كل جانب.

القراءة: ﴿خَطِيئَاتُهُ﴾ وخطيئته.

وَقَرَأَ: خَطَايَاهُ.

قَالُوا<sup>(١)</sup>: هِيَ الشَّرْكَ يَمُوتُ عَلَيْهِ الشَّخْصُ.

أَوْ: السَّيِّئَةُ الْكَبِيرَةُ.

وَإِحَاطَةُ الْخَطِيئَةِ بِهِ أَنْ يَمُوتَ مُصْرًا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ.

الْحَسَنُ<sup>(٢)</sup>: الْخَطِيئَةُ كُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهَا وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ بِهَا  
دَخَلَ النَّارَ<sup>(٣)</sup>.

رَفَعَ مَبْتَدَأً<sup>(٤)</sup> بِمَعْنَى الشَّرْطِ. وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ وَإِنْ كَانَ  
جَوَابًا لِلشَّرْطِ وَهُوَ:

﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (تَا) وَكَذَلِكَ تَرَفَعُ (مِنْ)  
إِذَا جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى الَّذِي.

---

(١) قَوْلُهُ: قَالُوا... أَيُّ قَالِ الْمَفْسُورِينَ فَانْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ: ٣٠٥/١ وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ  
مَجَاهِدٍ، وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ مَجَاهِدٍ وَإِنَّمَا قَالَ هُنَا الْخَطِيئَةُ يَعْنِي مِمَّا يَعْذِبُ اللَّهُ  
عَلَيْهَا تَفْسِيرَ مَجَاهِدٍ: ٨٣/١، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ: ١٢/٢، وَتَفْسِيرَ النُّكْتِ وَالْعِيُونِ:  
١٣٣/١.

(٢) الْحَسَنُ: هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَقَدْ مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٣) قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ إِنْ الْخَطِيئَةُ كُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ... أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْهُ،  
انْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ: ٣٠٦/١، وَانْظُرْ قَوْلَ الْحَسَنِ فِي الْكَشَافِ: ٢٩٢/١، وَالْمَحَرَّرُ  
الْوَجِيزُ: ٣٣٤/١، وَالذَّرُّ الْمَنْثُورُ: ٨٥/١، وَفَتْحُ الْقَدِيرِ لِلشُّوْكَانِيِّ: ١٠٧/١.

(٤) قَوْلُهُ (رَفَعَ مَبْتَدَأً) هُوَ خَبَرُ قَوْلِهِ (وَمَوْضِعٌ مِنْ كَسْبٍ...) فَصَلَّ بَيْنَهُمَا بِفَاصِلٍ طَوِيلٍ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>{٨٢}</sup> وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ لَا  
 تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

.....

ثم بشر المؤمنين بالجنة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (تا).  
 القراءة: ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ بالتاء والياء خطاباً وغيبة، وبإثبات النون؛  
 لأنه جواب قسم يدل عليه (أخذنا ميثاق) لأن معناه: احلفناهم، وقلنا بالله  
 لا تعبدون ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ (تا).  
 أو: أراد ألا تعبدوا.

وقرئ: بها فلما حذف (أن) رفع الفعل كقوله<sup>(١)</sup>:

---

(١) قوله: (كقوله) قلت: القائل هو الشاعر طرفة بن العبد أحد أصحاب المعلقات ومن  
 الطبقة الاولى بين الشعراء الجاهليين قتل نحو عام ٦٢ قبل الهجرة نحو ٥٦٠م وكان  
 في نحو الثلاثين من عمره. انظر: أخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/١٩١،  
 الترجمة: ٧، الموشح للمرزباني: ٦٤، الترجمة: ٥، خزانة الادب للبغدادي: ٤١٩/٢  
 ، تاريخ الادب العربي لعمر فروخ: ١/١٣٥، تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان:  
 ١/١٤٩، الترجمة: ٣، وكتاب طرفة بن العبد حياته وشعره لدكتور محمد علي  
 الهاشمي، بيروت، دار الكتب: ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠، وقد وردت تنمة الشطر في  
 هامش الأصل وهي قوله: تمامه:

..... وأن اشهد اللذات هل أنت مخلدي=

ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى .....

أو: هو خبر بمعنى النهي؛ كقولك: تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا، تريد الأمر، وهو أبلغ من الأمر، لارادتك المسارعة الى [ ٢٣ - أ ] الامتثال.  
وقرئ: لا تعبدوا، نهياً.

---

=قلت: والبيت من معلقته وهو البيت السابع والخمسون منها فانظر ديوانه بتحقيق فوزي عطوي، ط١، الشركة اللبنانية للكتاب، ١٩٦٩، ص٤٦. وانظر: شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس: ١/٢٦٤، البيت ٥٤، وشرح المعلقات السبع للزوزني: ٧٠، البيت: ٥٦، وشرح القصائد العشر للتبريزي: ٥٤، البيت: ٥٤.

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ  
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا  
قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ {٨٣} وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ  
دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ  
تَشْهَدُونَ {٨٤}

.....  
﴿و﴾ أجسنا ﴿بالوالدين إحساناً﴾ براً بهما ﴿وذي القربى﴾ صاحب  
القربة، مصدر عطف على (بالوالدين) ووحد (ذي) إرادة للجنس  
﴿واليتمى﴾ جمع يتيم، وهو من لا أب له، وفعل على فعلى قليل  
﴿والمساكين وقولوا للناس حسناً﴾ أي اصدقوهم في شأن محمد ﷺ  
ونعته، ومروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر، وألینوا لهم القول.  
القراءة: بفتح الحاء والسين، أي قولاً حسناً، وبضمها وسكون  
السين.

وقرى: إحساناً مصدر، وحسنى فعلى.  
تلخيصه: أخذنا عهدكم يا بني إسرائيل بجميع المذكور، فقبلتم وأقبلتم  
عليه.

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أي أعرضتم عن العهد ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ لأن قوماً آمنوا  
﴿مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (كا) صادون عن الإيمان كإعراض آبائكم.

القراءة: (قليلاً) نصباً استثناء.

وقرئ: بالرفع؛ أي امتنع قليل أو: مبتدأ محذوف الخبر، أي قليل منكم لم يتول. ولا يرتفع بدلاً؛ لأنه يصير المعنى: ثم يتولى قليل. أخذ [الله] تعالى عهداً على بني إسرائيل أن لا يقتل بعض بعضاً، ولا يخرج بعض بعضاً من داره، ومن وجدوه أسيراً اشتروه واعتقوه، فذلك قوله:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ ثم قلنا لكم: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ أي لا يريق بعضكم دم بعض؛ لأن من أراق دم غيره فكأنما أراق دمه. والمراد: القتل.

وأصل السفك: الإراقة والصب.

﴿وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ﴾ أي لا يخرج بعضكم بعضاً من داره.

وارتفاع ﴿تَسْفِكُونَ﴾ و﴿تَخْرُجُونَ﴾ على تقدير أن وحذفها كتعبدون. أو: لاتسبوا جيرانكم فتلجئوهم الى الخروج، فقبلتم.

﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ ثم اعترفتم على أنفسكم بهذا العهد<sup>(١)</sup> ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾.

(ك) تعترفون عليها بهذا الإقرار، كقولك: فلان مقر بالحق على نفسه.

أو: أنكم تشهدون اليوم يا يهود على أسلافكم بهذا الإقرار<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ف: بهذا العقد.

(٢) ورد في هامش الاصل ما نصه: بلغ قراءة على مؤلفه أبواه الله تعالى.

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتِوكُم أُسَارَى تُفَادُوهُمْ

.....  
ثم وبّخهم على فعلهم بقوله: «ثُمَّ أَنْتُمْ» مبتدأ، خبره: «هَؤُلَاءِ» تقديره: أنتم مثل هؤلاء، فحذف (مثل)، وأقيم «هَؤُلَاءِ» مقامه؛ كقولهم: أبو يوسف أبو حنيفة. فعلى هذا «تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ» أي يقتل بعضهم بعضاً حال.

أو: الخبر «تَقْتُلُونَ» فاعلى هذا هؤلاء منصوبة بإضمار فعل.  
أو: منادى.

القراءة: «تَظَاهَرُونَ» هنا، و(تظاهروا) في التحريم<sup>(١)</sup> بتخفيف الظاء فيهما، وبتشديدها فيهما.

واصل الظهير: العون.

وقرئ: تظاهرون وتظهرون، أي تتظاهرون.

والمعنى: تتعاونون.

«عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ» أي المعصية. والإثم كل فعل بطاً عن خير.

«وَالْعُدْوَانِ» البظلم، وأصله تجاوز الحد.

---

(١) سورة التحريم من الآية: ٤.



**القراءة:** ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَىٰ وَأَسْرَىٰ — جمع أسير — بمعنى.

أبو عمرو<sup>(١)</sup>: ما صار في اليد فهم أسارى، وما جاء مستأسراً فهم أسرى.

**أو:** إذا قيدوا فهم أسارى، وإذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم أسرى<sup>(٢)</sup>.

وأصله: الشد والإيثاق، ومحله [ ٢٣ — ب ] نصب حال.

**القراءة:** ﴿تَفَادَوْهُمْ﴾ وتقدوهم بمعنى، أي تبادلوهم الأسير بالأسير.

وأصل الفداء: حفظ الشيء بما تبذله عنه صيانة له.

---

(١) أبو عمرو: هو أبو عمرو بن العلاء المازني أحد القراء السبعة، المتوفى سنة ١٥٤هـ، وقد مرت ترجمته.

(٢) قول أبي عمرو بن العلاء: ما صار في اليد فهم أسارى... الخ نسب هذا القول الى ابي عمرو بن العلاء وأنكره أهل اللغة فانظره منسوباً اليه في النكت والعيون للماوردي: ١/١٣٤، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٢/٢٥١، وقال ابن عادل: حكاه أبو عبيده عن أبي عمرو بن العلاء... قلت ولم أجد ذلك في كتابي أبي عبيدة معمر بن المثنى وهما معاني القرآن، ومجاز القرآن. وانظر القول ايضا في تفسير القرطبي: ٢/٢٠ — ٢١ وقال: ولا يعرف أهل اللغة ما قال أبو عمرو واورده بلفظ قال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول... الخ ولم اجد ذلك في كتاب غريب الحديث لابسي عبيد فلعله أورده في كتابه الآخر غريب القرآن. وانظر ايضاً تفسير روح المعاني للآلوسي وقال بعد أن أورده: ولا ارى فرقاً: ١/٣١٣.

وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ  
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

.....

﴿وَهُوَ﴾ أي الإخراج.

أو: (هو) ضمير الشأن.

وهو مبتدأ، خبره: ﴿مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾.

وقوله: ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ (حس) مرتفع بمحرم.

أو: (هو) مبتدأ، خبره (إخراجهم)؛ لأن قريظة كانت حلفاء الأوس،  
والنضير حلفاء الخزرج، وكان كل فريق يقاتل مع حلفائه، فاذا غلبوا  
خربوا ديارهم وأخرجوهم، وإذا أسر واحد من الفريقين جمعوا له  
وفدوه، فعيروا بذلك، فقالوا أمرنا بفدائهم، وحرّم علينا قتالهم، ونستحيي  
أن يذل حلفاؤنا.

تلخيصه: أعرضتم عن الكل إلا الفداء.

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ﴾ ما فرض عليكم في ﴿الْكِتَابِ﴾ أي التوراة، وهو  
الفداء، ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (حس) هو القتل والجلاء.

و(ما) استفهام، مبتدأ خبره: جزاء.

أو: نفي.

ومحل (منكم) في ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ يا يهود حال من الضمير في (يفعل).

﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ أي عذاب؛ فخزي قريظة القتل والسبي، وخزي النصير الجلاء والنفي الى الشام ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ( حس ).

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا  
تَعْمَلُونَ {٨٥} أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا  
يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ {٨٦} وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى  
الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ  
الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ

.....  
القراءة: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ﴾ بالياء.

وقرئ: بالتاء خطاباً.

﴿إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ هو (١) عذاب النار.

القراءة: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ( تا ) بالتاء والياء.

ثم أخبرهم متهدداً: إن عذابي [ في ] (\*) الدنيا والآخرة لا يفتر عنهم،  
ولا مانع لهم منه بقوله: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾  
( تا ) لا يمنعون من العذاب.

﴿وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي موسى ﴿بِالرُّسُلِ﴾ ( كا ).

قفاه يقفوه: تبعه، من القفا؛ كذنبه من الذنب وردفه من الردف.

---

(١) لفظة (هو) ليست في ص.

(\*) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

والمعنى: واتبعنا من بعده رسولاً من<sup>(١)</sup> بعد رسول مقتفين أثره.  
«وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ» أي: الانجيل، وإحياء الموتى،  
«وَأَيَّدْنَاهُ» من الأيد، والآد: القوة؛ أي: قويناه «بِرُوحِ الْقُدُسِ» (تا)  
أي الروح المقدسة الطاهرة، وهو جبريل، سمي بذلك؛ لأنه لم يقترب  
ذنباً.

أضيف الاسم الى الصفة كحاتم الجود.  
أو: الروح جبريل، والقدس: القدوس، وهو الله، وأضيف الى القدس  
تشريفاً له؛ لأنه الذي نفخ الروح في عيسى بإرادة الله تعالى.  
أو: روح القدس اسم الله الاعظم الذي كان به يحيى الموتى ويرى  
العجائب<sup>(٢)</sup>.

**القراءة:** بسكون الدال وضمها، لغتان.  
ثم جاء بفاء العطف، ليعطف المظهر على المضمّر المقدّر فقال:

---

(١) لفظة (من) ليست في ف.

(٢) ورد في هامش الاصل ما نصه:

أو أراد بالقدس الطهارة أي الروح الطاهرة، لأنه لم تتضمنه أصلاب الفحولة، ولم  
تشتمل عليه ارحام الطوامث، إنما كان من أمر الله تعالى.  
أو هو الانجيل، جعله له روحاً، كما جعل القرآن لمحمد روحاً، لأنه سبب... ثم سقط  
من الكلام شيء بمقدار ثلاث كلمات بفعل التجليد.

أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ  
فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ<sup>{٨٧}</sup> وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ  
اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ<sup>{٨٨}</sup> وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ  
اللَّهِ مُصَدِّقٌ

.....  
﴿أَفَكُلَّمَا﴾ تقديره: ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناكم فكلما  
﴿جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ أي: من الحق ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ أي:  
تعظمتن عن الايمان.

ثم وسط همزة الاستفهام بين الفاء وما تعلقت به توبيخاً لهم، وتعجبياً  
من شأنهم، ثم جاء بفاء العطف في (ففریقاً)؛ لتعطف ما [ ٢٤ - أ ]  
بعدها على (استكبرتم).

تلخيصه: استكبرتم فكذبتم فريقاً.

ونصب (فريقاً) بـ(كذبتم) في الآية فقال: ﴿فَفَرِيقًا﴾<sup>(١)</sup> أي:  
طائفة ﴿كَذَبْتُمْ﴾ (كا)، كعيسى، ومحمد، عليهما الصلاة والسلام  
﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (كا) كزكريا، ويحيى، وأشعيا<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ص: فريقاً.

(٢) ص ف: وشعيا... وقد مرت الترجمة لهم.

ولم يقل: (قُتِلْتُمْ)، وإن أريد به الماضي، تعظيماً لهذه الحالة، فكأنها وإن مضت حاضرة لشناعتها، ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم.

أو: المراد: تقتلون<sup>(١)</sup> في ما يأتي؛ لأنهم أرادوا قتل النبي ﷺ، ولذلك سموا له الشاة<sup>(٢)</sup>.

**القراءة:** «غُلْفٌ» بالإسكان، جمع غلاف وهو الوعاء.  
وقرئ: بالضم، أي قلوبنا أوعية للعلوم، ومع ذلك فلا تعي علمك، ولا تفهمه، ولو كان فيه خير لوعته.  
أو: جمع أغلف كأحمر، وهو الذي عليه غشاوة، فعلى هذا لا يجوز ضم اللام.

**المعنى:** قلوبنا في غشاوة، فلا تفهم حديثك.  
فأضرب الله تعالى عن دعواهم مثبتاً أن قلوبهم خلقت على الفطر السليمة القابلة للإيمان، لولا ما عرض لها من الكفر، فقال:  
﴿بَلْ لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾.  
**المعنى:** أبعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق.

---

(١) ص: يقتلون.

(٢) خبر أن اليهود سمو له الشاة رواه الامام أحمد في المسند: ٤٥١/٢ والامام البخاري في المغازي الباب ٤١، من غزوة خيبر: ٣٣٥/٢، الحديث: ٤٢٤٩، ورواه أيضاً في مواضع أخرى وكلها عن أبي هريرة.

﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (ت ا).

و (ما) زائدة، و (قليلًا) نصب صفة مصدر محذوف تقديره: فإيماناً قليلاً يؤمنون؛ لأن مؤمني المشركين أكثر من مؤمني اليهود.

أو: (ما) نافية، أي: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً، وفيه نظر، لأن النفي له صدر الكلام، فلا يعمل ما بعده في ما قبله كالاستفهام، ولا تكون (ما) مصدرية، لبقاء (قليلًا) بلا ناصب.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ أي: القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ رفع وصف لكتاب.

و قرئ: (مصدقاً) حال من كتاب؛ لأنه لما وصف تخصص فقرب من المعرفة، فحسنت الحال منه.



لَمَّا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا

أَوْ: (مصدقاً) حال من الظرف، والعامل فيه الظرف.

وجواب (لما) محذوف تقديره: كفروا.

ولا تكون (فلما) الثانية الجواب، لوجود الفاء فيها؛ لأن (لما) لا

تجاءب بالفاء عند أكثرهم.

كان اليهود يقولون إذا حز بهم أمر أو دهمهم عدو: اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان، وكانوا يقولون لأعدائهم: إن نبياً يبعث قد أطل زمانه، يخرج بتصديق ما قلناه<sup>(١)</sup> ونتبعه<sup>(٢)</sup>، ونقتلكم معه قتل عاد<sup>(٣)</sup> وإرم<sup>(٤)</sup>، فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ أي

(١) ص: ما قلناه (بسقوط الهاء).

(٢) ص: نتبعه (بسقوط الواو).

(٣) عاد: هو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وقبيلته هي عاد الأولى وهم قبل ثمود، وكانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان وكانوا جفاة متمردين كانت منازلهم حين بعث الله فيهم هوداً الاحقاف ومجدداً آيات الله ورفضوا ما يدعو إليه هود، انظر: بشأن عاد وقبيلته تاريخ الطبري: ٢٠٤/١، ٢٠٦، ٢٠٧ وتفسير الطبري: ٣٥/١٢، واخبار الزمان للمسعودي ص ١٠٤، ومروج الذهب له: ١١/٢ — ١٢، معجم اعلام القرآن: ١٦٣، الفقرة: ٢٥٤، قصص الانبياء للنجار: ٥١ — ٥٧.

(٤) إرم: اسم علم لجد عاد المذكور ثم أصبح هذا العلم يطلق على قبيلة من عاد من العرب البائدة وورد اسمها في سورة الفجر، انظر بشأنها تفسير الطبري: ٣٠/١١١ وتاريخ الطبري: ٢٠٤/١، ٢٠٧، وتاريخ المسعودي: ١١٠/٢ — ١١١، معجم=

جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ<sup>{٨٩}</sup> يُسَمَّا  
اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا

يستتصرون ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ من الحق، وهو  
محمد ﷺ ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ (حس) حسداً، وحرصاً على الرئاسة ﴿فَلَعْنَةُ  
اللَّهِ﴾ مصدر مضاف ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (تا).

و(ما) في ﴿يُسَمَّا﴾ نكرة منصوبة مفسرة لفاعل (بئس)، بمعنى:  
شيئاً. ﴿اشْتَرَوْا﴾ أي: باعوا ﴿بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾.

وبئس: فعل غير متصرف، موضوع للذم؛ كنعم للمدح،  
والمخصوص بالذم ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾.

أو: (ما) مرفوعة محلاً ببئس، و(أن يكفروا) بدلاً منها..

أو: (أن يكفروا) مجرورة [ ٢٤ - ب ] بدل من الضمير في (به)

أو: مرفوعة خبر مبتدأ، أي: هو أن يكفروا.

﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أي: القرآن ﴿بَغْيًا﴾ نصب مفعول له، وهو علة

الشراء.

وأصل البغي: الطلب، والمراد الفساد والظلم هنا.

=البلدان: ٢/١٥٤، ١٥٧ عمدة الحفاظ للسمين الحلبي: ١/٨٦، ٨٧، معجم اعلام

القرآن: ٢٨، الفقرة: ٣٣.

أَنْ يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَآؤُوا  
بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ {٩٠}

.....  
تلخيصه: حسداً لأجل البغي على ﴿أَنْ يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أي:  
النبوّة والكتاب ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أي: محمد ﷺ؛ لأنه تعالى  
يضع النبوّة والرسالة حيث شاء، لا اعتراض لأحد عليه.  
القراءة: نزل وتنزل وينزل (١) مستقبلاً مخففاً ومشدداً وكلهم شدد  
﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (٢).  
وقوله ﴿فَبَآؤُوا بِغَضَبٍ﴾ حال، أي: مغضوباً عليهم.  
وقوله: ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾ صفة لغضب الاول. وتكثيره الغضب مؤذن  
بشدته وعظمته.

المعنى: فصاروا أحقاء بغضب شديد متصل؛ لكفرهم بمحمد بعد  
عيسى عليهما الصلاة والسلام، ولتضييعهم التوراة وعبادتهم العجل.  
وغير ذلك.

﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ( تا ) مخزٍ يهانون فيه.

---

(١) أي أن الفعل المضارع من نزل المبدوء بالنون أو التاء أو الياء إذا دل على الاستقبال  
فيقرأ مخففاً ومشدداً إلا الآية، فيشدد فيها.  
(٢) الحجر من الآية: ٢١.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ  
 عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ  
 تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {٩١} وَلَقَدْ جَاءَكُمْ  
 مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ  
 ظَالِمُونَ {٩٢}

.....  
 والمراد ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ القرآن وكل كتاب نزل.

﴿قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ أي: التوراة.

﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ أي: سواه.

أو: بعده، وهو القرآن.

وتقديره: وهم يكفرون.

والجملة حال، العامل فيها (قالوا نؤمن).

وهمزة (وراء) بدل عن ياء، لقولهم: تواريت.

أو: هي همزة لتصغيرها ورِيئَةً.

ومحل ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ نصب حال، العامل فيها (يكفرون).

وقوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ (كا) حال مؤكدة من الحق، والعامل

فيها ما في (الحق) من معنى الفعل، وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام.

والمعنى: أن القرآن إنما يكون هو الحق إذا كان مصدقاً لكتب  
الرسل، فإذا لم يصدقها فليس بحق.

ولو قلت: هو زيد قائماً، تجعل (قائماً) حالاً لم يجز؛ لأنه يلزم أنه  
إنما يكون زيداً إذا كان قائماً، فإذا ترك القيام فليس بزيد.

ولو قلت: هو زيد معروفاً، جاز.

تلخيصه: أنتم كاذبون في قولكم، تؤمن بما أنزل علينا؛ لأنكم  
تكفرون بما يوافق كتابكم، وهو القرآن، وإذا كفرتم به فقد كفرتم  
بكتابكم.

ثم استفهم معترضاً عليهم بقتل الأنبياء، حاذفاً الألف<sup>(١)</sup>، فرقاً بين  
الاستفهام والخبر فقال: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ أي قتل آباؤكم، ولما  
رضيتم بفعلهم فكأنكم قد قتلتم.

﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ( تا ) شرط محذوف الجواب.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ( كا ) بما صدر منكم.

---

(١) ورد في حاشية ص قوله: أي ألف لم اذ أصله: لما. انتهى قلت يشير الى قوله ( فلم تقتلون ).

(٢) ف: أي المعجزات.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ  
 بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ  
 يَكْفُرِهِمْ قُلْ يَنْسَمَا يَا مُرْكُمُ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {٩٣}  
 قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً

«وَاسْمَعُوا» (حس) أي: أطيعوا.

«قَالُوا سَمِعْنَا» قولك بالأذان، «وَعَصَيْنَا» معناه بالقلوب.

«وَأَشْرَبُوا» أي: خولطوا، ثم بيّن مكان الإشراب فقال: «فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ».

المعنى: أدخل حب العجل في قلوبهم كتداخل الصبغ الثوب  
 «يَكْفُرِهِمْ» بسبب كفرهم.

«قُلْ يَنْسَمَا يَا مُرْكُمُ بِهِ إِيْمَانُكُمْ» بالتوراة أن تعبدوا العجل.

وإضافة الأمر إلى الإيمان استهزاء بهم.

وفي قوله: «إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (تا) بزعمكم، قدح في صحة دعواهم؛  
 لأنهم قالوا: نؤمن بما أنزل علينا، ولن تمسنا النار، ولن يدخل الجنة الا من  
 كان هوداً، ونحن أهلها، فقال تعالى لنبيه ﷺ: «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ  
 [ ٢٥ - أ ] الْآخِرَةُ» أي: الجنة «عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً» نصب حال، و(عند):  
 خبر كان، وهذا تهكم بهم.

والمعنى: إن صحت دعواكم أن لن يدخل الجنة الا اليهود

مَنْ دُونَ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>{٩٤}</sup> وَلَنْ  
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ<sup>{٩٥}</sup>  
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ  
أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ

.....  
فالجنة خاصة سالمة لكم ﴿مَنْ دُونَ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا﴾ أي: أحبوا  
﴿الْمَوْتَ﴾.

وأصل التمني: تقدير شيء في النفس، وأكثر ما يستعمل في ما لا  
حقيقة له، ويعبر عن التمني باللسان.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (تا) في قولكم؛ لأن من يعلم أن الجنة مأواه  
يحن إليها، ولا سبيل إليها الا بالموت<sup>(١)</sup>.

ثم أوماً إلى كذبهم فقال: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ أي في جميع الزمان  
المستقبل؛ لأن (أبدًا) اسم لجميع مستقبل الزمان كـ (قَطُّ) لماضيه،  
وأصله الانفراد ومنه أوابد الوحش.

روي أن جماعة من المسلمين ومن تقدمهم أحبوا الموت  
وفرحوا به عند قدومه؛ لعلمهم مصيرهم؛ كيوسف عليه السلام،

---

(١) جاء في حاشية الاصل هنا ما نصه: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى.

وحذيفة<sup>(١)</sup>، وعمار<sup>(٢)</sup>، ولم يحبّه أحد من اليهود ولو أحبه أحد منهم لاشتهر ونقل كغيره، وهذا من المعجز لأنه إخبار بغيب.

روي أن اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه، ولما بقي على الأرض يهودي إلا مات<sup>(٣)</sup>.

﴿بِمَا قَدَّمْتُ﴾ أي بسبب تقديم ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ (كا)؛ لأنهم كاذبون في دعواهم، وخص الأيدي بالذكر؛ لأن الأعمال غالباً تكون بها. وفي قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (تا) تهديد شديد؛ لأن علمه بهم كعلمه بغيرهم.

ثم أدخل لام القسم على (تجد) التي بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين، فقال مخاطباً نبيه ﷺ مخبراً عن اليهود: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ﴾ و(هم) و(أحرص) المفعولان.

---

(١) حذيفة: هو حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل صاحب سر رسول الله ﷺ توفي سنة ٣٦هـ بالمدائن انظر تهذيب الاسماء واللغات: ١٥٣/١، الترجمة: ١١٤.

(٢) عمار: هو عمار بن ياسر الصحابي من السابقين الى الاسلام هو وابوه وأمه وقد عذبوا في الله وكانت امه اول شهيدة في الاسلام. شهد عمار جميع المشاهد قتل سنة ٣٧هـ انظر تهذيب الاسماء واللغات: ٣٧/٢، الترجمة: ٣٠.

(٣) حديث ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه... رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما فانظر دلائل النبوة: ٢٧٤/٦، وأخرجه ابن أبي حاتم بسند آخر عن ابن عباس. فانظر: تفسيره: ٢٨٤/١، وفي اسناده المنهال وهو صدوق وربما وهم، وأخرجه ابن جرير بسند آخر عنه. فانظر: تفسير الطبري: ٣٣٦/١، وهو في تفسير ابن كثير: ١٢٧/١، والدر المنثور: ٨٩/١.



وأصل الحرص: الظهور وفرط الشره، وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى جملة هو بعضها لم يحتج إلى ذكر (من)؛ كقولك: زيد أفضل الناس، ولا يضاف إلى جملة ليس بعضها؛ لأن المراد تفضيل الشيء على جنسه، فلا يقال زيد أفضل إخوته؛ لأن إخوته غيره، بدليل أنه لو سئل عن أخوة زيد لقليل: بكر، وعمر، وخالد، ولم يدخل زيد فيهم، ولو قلت: زيد أفضل الأخوة جاز، لأنه أحد الأخوة، وعليه قوله تعالى أحرص ﴿النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ﴾ (كا)؛ لأن اليهود من الناس.

ونكر (حياة) إرادة لحياة مخصوصة متطاولة، وهي حياتهم التي هم فيها، يؤكد ما قرئ: على الحياة.

ثم بالغ في توبيخهم بقوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (تا) أي وأحرص من الذين أشركوا، فحذفت (أحرص) لدلالة (أحرص الناس) عليه.

وإذا اختلف الجنس جاء في التفضيل بـ(من)، فقل زيد أفضل من أخوته، والخيل أفضل من الحمير.

فعلى هذا محل (ومن الذين أشركوا) جر لإضافة (أحرص) المحذوفة إليه.

والمراد بالذين أشركوا المجوس أو اليهود الذين قالوا عزير ابن الله. وأفرد المسركون بالذكر وإن كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة.

وانما كان هؤلاء أحرص من المشركين على الحياة لعلمهم ما هم صائرون اليه من العذاب، فعلى هذا يكفي الوقف على (حياة) ويتم على (أشركوا) إن جعلت (يود) مستأنفاً، أي هؤلاء قوم ﴿يُودُ﴾ أي: يتمنى. وان جعلت<sup>(١)</sup> (أشركوا) كلاماً مبتدأ أي: ومنهم ناس يود أحدهم، على حذف مضاف؛ كقوله: (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ [٢٥ - ب] مَقَامٌ مَعْلُومٌ)<sup>(٢)</sup> — لم تقف على (أشركوا) ووقفت على (حياة). وكذلك لا تقف على (أشركوا) إن جعلت (يود) حالاً من الذين أشركوا<sup>(٣)</sup>، أي وإذا أحدهم، فعلى هذا (الذين أشركوا) المجوس، وإن جعلتها حالا من (هم) في (لتجدنهم) أي: لتجدنهم أحرص الناس. وإذا ﴿أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ فعلى هذا (الذين أشركوا) اليهود الذين قالوا عزير ابن الله، فعلى هذا لا وقف على (أشركوا) ولا على (حياة) لئلا يفصل بين الحال وصاحبها.

و (لو) هنا ليست التي يمتنع بها<sup>(٤)</sup> الشيء لامتناع غيره وانما هي بمعنى (أن) الناصبة للفعل ولم تنصبه، وفيها معنى التمني.

(١) ص: وان جعلت ومن الذين أشركوا.

(٢) الصافات الآية ١٦٤.

(٣) قوله: (ووقفت على حياة وكذلك لا تقف على أشركوا ان جعلت يود حالا من الذين أشركوا) وضع في حاشية الاصل استدراكا، وهو موجود في ص ف.

(٤) ص ف: بها... وهو وجه، وما أثبتناه عن الاصل وتقدير ذلك (يتمتع الشيء به...).

والمعنى: تمنى أحدهم تعمير ألف سنة، وهي للمجوس، يقولونها في ما بينهم عند العطاس وغيره: عش الف سنة، وألف نيروز، وألف مهرجان، وهي بالعجمية: زي هزارسال<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر تفسير سفيان الثوري: ٤٧ الخبر: ٢٨ وتفسير الطبري: ٣٤٠/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٨٧/١، الحديث: ٩٥٣، والحاكم في المستدرک: ٢٦٣/٢، والوسيط للواحدى: ١٧٧/١، ومعاني القرآن وأعرابه للزجاج: ١٥٧/١، وتفسير ابن كثير: ١٢٨/١، والدر المنثور: ٨٩/١.

وَمَا هُوَ بِمُزْحِرِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا  
يَعْمَلُونَ<sup>{٩٦}</sup> قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ  
بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ<sup>{٩٧}</sup>

.....  
تلخيصه: اليهود أحرص على الحياة من المشركين، لعلمهم ما هم  
صائرون إليه من العذاب.

والضمير<sup>(١)</sup> في «وَمَا هُوَ» لـ(أحدهم).

وقوله: «بِمُزْحِرِهِ» أي بمباعده ومنجيه «مِنَ الْعَذَابِ» خبر (ما).

وقوله: «أَنْ يُعْمَرَ» (كا) رفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل بفعله.

تلخيصه: وما أحدهم بمنجيه من النار تعميره أو (هو) ضمير

التعمير، و(أن يعمر) بدل من (هو).

«وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ» (تا).

القراءة: بالياء غيبة.

وقرئ<sup>(٢)</sup>: بالتاء.

---

(١) ص: ولا يضمّر في قوله وما هو... وهو سهو.

(٢) قوله: (بالياء غيبة وقرئ) ليس في ص.

قال ابن صوريا<sup>(١)</sup> للنبي ﷺ: من الذي يأتيك بالوحي؟ قال: جبريل<sup>(٢)</sup>، فقال: عدونا، ولو كان غيره لآمنا بك<sup>(٣)</sup>؛ لأنه أنزل علينا أن بيت المقدس سيخربه بخت نصر<sup>(٤)</sup>، فبعثنا من يقتله، فوجد بيا بل غلاماً مسكيناً، فأخذه ليقتله، فدفعه عنه وقال: ان كان ربه أمره بهلاككم فلا يسلطكم عليه، وان لم يكن هو فلم تقتلونه؟! فكبر وخرّب بيت المقدس، وأمر بوضع النبوة فينا، فوضعها في غيرنا<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن صوريا: هو عبدالله بن صوريا الأعور الغطيويني أحد أئبار اليهود، واختلف فيه فقيل إنه أسلم، وقيل بل مات على كفره، انظر اخباره في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: ١٠٨/١، وسيرة ابن هشام: ٥٤٩/١، ٥٦٠، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٧٠، السيرة النبوية لابن كثير: ٣٤٢/٢، الاصابة في تمييز الصحابة: ٣١٨/٢، الترجمة: ٤٧٦٤.

(٢) ص: جبرئيل.. وكذا في المواضع الآتية.

(٣) لفظة (بك) سقطت من ف.

(٤) بخت نصر: وهو الاسم العربي للملك نبوكد نصر الثاني ملك بابل ٦٠٥ — ٥٦٢ قبل الميلاد الذي خرب بيت المقدس وسبى اليهود سنة ٥٨٦ قبل الميلاد انظر ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري في مواضع عديدة منها: ١٧٧/١، ٥٣٦ — ٥٣٨ وما بعدها، مروج الذهب في مواضع عديدة منها: ٢٥١/١، دائرة المعارف الإسلامية المترجمة: ٣٧٧/٦، من طبعة الشعب معجم الحضارات السامية: ٨٤١.

(٥) خبر ابن صوريا أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس في تفسيره: ٣٤٢/١، قال العلامة محمود محمد شاكر وهو حديث صحيح. انظر: تفسير الطبري بتحقيقه: ٣٧٨/٢، الحديث: ١٦٠٥. وانظر: الحديث في تفسير ابن ابي حاتم: ٢٨٨/١، الحديث: ٩٥٨، والدر المنثور: ٨٩/١، ٩٠.

أو: أن اليهود قالوا لعمر: من صاحب محمد؟ قال: جبريل، فقالوا: عدونا، ويأتي بكل عذاب، وميكائيل<sup>(١)</sup> يأتي بالخصب والسلم، فقال: أخبروني عن منزلتي جبريل وميكائيل من الله، فقالوا: جبريل عن يمين الله، وميكائيل عن يساره، وجبريل عدو لميكائيل، فقال عمر: أشهد أنه من كان عدواً لجبريل فإنه عدو لميكائيل، ومن كان عدواً لهما فإنه عدو لله، فنزل أمراً للنبي ﷺ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾<sup>(٢)</sup>. جواب (من) محذوف. أي فليمت غيظاً ﴿فَإِنَّهُ نَزَلَهُ﴾ أي: جبريل القرآن ﴿مُصَدِّقًا﴾ حال من (نزلته).

وكذلك ﴿وَهْدَىٰ وَبُشِّرَىٰ﴾ أي: هداية وبشارة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (تا).  
**القراءة:** بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء، وبفتح الجيم والراء، وهمزة مكسورة بعدها ياء، وبكسر الجيم والراء من غير همز، لغات كلها<sup>(٣)</sup>.  
وفي جبريل خمس عشرة لغة؛ لأنه اسم أعجمي، والاسماء الأعجمية قلما وقعت في كلام العرب إلا غيرتها.

(١) ص: ويأتي ميكائيل بالخصب... بتقديم وتأخير.

(٢) خبر أن اليهود قالوا لعمر: من صاحب محمد... الخ أخرجه ابن جرير في تفسيره عن الشعبي قال: نزل عمر الروحاء... الخ تفسير الطبري: ٣٤٣/١، وهو مرسل، وانظره أيضاً في تفسير ابن أبي حاتم: ٢٩٠/١، الحديث: ٩٦٦، وتفسير ابن كثير: ١٣١/١، والدر المنثور: ٩٠/١.

(٣) أي في اسم (جبريل) فانظر معجم القراءات للدكتور عبداللطيف الخطيب: ١٥٦/١ ومعجم القراءات القرآنية لاحمد مختار عمر وعبدالعال سالم مكرم: ٨٩/١ — ٩٢.

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ  
 اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ<sup>{٩٨}</sup> وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ  
 بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ<sup>{٩٩}</sup> أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ  
 بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ<sup>{١٠٠}</sup> وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ  
 اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾.

خصا بالذكر تفضيلا لهما، ولم ينصرفا لعجمتهما وتعريفهما،  
 ومعناهما: عبدالله، وعبدالرحمن، و(إل) و(إيل): الله.

القراءة: ميكال بلا همز ولا ياء، وبهمزة وبعدها ياء بعد الالف،  
 وبهمزة بعد الالف بلا ياء.

ووضع الظاهر موضع المضمرة في [ ٢٦ - أ ] قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ  
 عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (تا).

كان ينبغي أن يقول (لهم)، لتقدم ذكرهم؛ للايدان أن العداوة انما  
 كانت لكفرهم، وتهويلاً لشأنه.

تلخيصه: من عاداهم عاداه الله، ومن عاداه الله عذبه.

فقال ابن صوريا: ماجئتنا بشيء يا محمد. فنزل ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ

آيَاتِ بَيِّنَاتٍ ﴿ ك ا ﴾ واضحات مفصلات بالحلال والحرام.

﴿إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ ( ت ا ) الخارجون عن الطاعة<sup>(١)</sup>.

ثم أدخل همزة الاستفهام على واو العطف على محذوف دل عليه

المعنى، فقال:

﴿أَوْكَلَّمَا﴾ وتقديره: أكفروا بالبينات، وكلما ﴿عَاهَدُوا﴾ أي اليهود

﴿عَهْدًا﴾ نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور، لأن خرج محمد

ليؤمنن به، فلما خرج كفروا به.

وقرئ: بسكون الواو. تقديره الا الذين فسقوا.

أو: نقضوا العهد، فعلى هذا لا يتم الوقف على (الفاسقون).

وقرئ: عاهدوا، وعهدوا.

والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول الله ﷺ من اليهود أن لا

يعاونوا المشركين عليه، فنقضوا العهد كقريظة والنضير.

﴿نَبَذَ﴾ أي ألقاه.

وأصل النبذ: الإلقاء، والمراد هنا نبذ الذمام.

وقرئ: نقضه.

﴿فَرِيقٌ﴾ أي طوائف ﴿مَنْهُمْ﴾ لأن من اليهود من لم ينقض العهد.

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ( ت ا ) بالتوراة ولا يبالون بالدين، فلا

يعتدون بنقض العهد.

---

(١) ورد في حاشية الاصل هنا قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى.



﴿الْكِتَابَ﴾ مفعول (أوتوا)، ومفعول نبذ ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ أي التوراة، أو:  
القرآن ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ أي: لم يعملوا بما فيهما.

كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ<sup>{١٠١}</sup> وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ  
سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ  
النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ

.....

أو: كانوا يقرؤون التوراة ولا يعملون بها.  
﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (كا) ما فيها، ولم يتدبروا معانيها.  
وكفى الوقف هنا لعطف ما بعد على (نبذ) تقديره: نبذوا كتاب  
الله ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ أي: اليهود ﴿مَا تَتْلُوا﴾ أي: تلت، أي: قرأت وعملت به  
﴿الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ﴾ أي: زمن ملك ﴿سُلَيْمَانَ﴾ فحذف المضاف.  
وذلك أن الشياطين كانوا يسترقون السمع، ويضمون الى ما يسمعون  
كذبا كثيراً، ويلقونه الى الكهنة، والكهنة يعلمونه الناس.  
وفشا ذلك في زمن سليمان، حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب، فجمع  
سليمان الكتب ودفنها تحت كرسيه، فاستخرجت بعد موته، فوجد فيها  
السحر.

وقالت الشياطين: إنما تم لسليمان ملكه بهذا<sup>(١)</sup>، فبرأه الله تعالى على  
لسان محمد ﷺ، وأكذب ذلك، ولذلك كرر ذكره ظاهراً تعظيماً له بقوله:

---

(١) انظر القصة في تفسير الطبري: ٣٥٣/١.

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ بالسحر وعمله ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ باستعمال السحر وكتبه.

القراءة: بتخفيف النون، ورفع (الشياطين) مبتدأ، وبتشديد النون ونصب (الشياطين)، ومثله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>(٢)</sup>.

ومحل ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ نصب حال من ضمير (كفروا). وأصل السحر: العلم والحدق بالشيء، وله وجود حقيقة عند أهل السنة.

والعمل بالسحر كفر. قالوا: وكذلك تعلمه للعمل به أيضاً كفر، وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر. وعن الشافعي<sup>(٣)</sup> أنه يخبل، ويمرّض، ويقتل، ويوجب القصاص على من قتل به<sup>(٤)</sup>.

ومحل ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾<sup>(٥)</sup> عَلَى الْمَلَائِكَةِ نصب عطف على السحر، أي: ويعلمونهم [ ٢٦ - ب ] الذي أنزل. أو: على ما تتلو.

---

(١) الأنفال: ١٧.

(٢) الأنفال: ١٧.

(٣) الشافعي، وهو محمد بن ادريس المتوفى ٢٠٤هـ وهو معروف.

(٤) انظر قول الشافعي في الساحر اذا قتل بسحره مختصر المزنى من كلام الشافعي (مطبوع) على هامش الام: ١٥٦/٥.

(٥) ورد في هامش الاصل قوله: والانزال بمعنى الالهام والتعليم.

## يَبَايِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا

وَقَرَأَ: الملكين بكسر اللام.

ابن عباس<sup>(١)</sup>: كانا علجين ساحرين يعلمان السحر ﴿يَبَايِلَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
قالوا: الملك<sup>(٣)</sup> لا يعلم السحر، وانما يصفه، فيتعلم السحر من صفته.

أو: أنه يعلم السحر، فالشقي يتعلمه فيكفر، والسعيد يتركه، فيبقى على الايمان.

وتجعل ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ بدلين من الملكين.

ولم ينصرفا لعجمتهما وتعريفهما.

وَقَرَأَ: برفعهما خبر ابتداء.

---

(١) ابن عباس: هو حبر الامة عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب توفي سنة ٦٨ هـ.  
(٢) ورد في هامش الاصل قوله: هي بابل العراق أو ارض الكوفة أو جبل دنيا وند تمت.  
وقول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم موقوفاً على الضحاك واسناده ضعيف انظر تفسيره: ٣٠٣/١ الحديث: ١٠٠٩ ونقله عنه ابن كثير انظر تفسيره: ١٣٧/١،  
واورده ابن عطية موقوفاً على الحسن. انظر: المحرر الوجيز: ٣٦٩/١، والدر المنثور: ٩٦/١.

(٣) كلمة (الملك) ليست في ص.

وقصصتهما<sup>(١)</sup>: أن الملائكة رأَت ما يصعد من ذنوب بني آدم فعيروهم، وقالوا: هؤلاء الذين اخترتهم يعصونك، فقال تعالى: لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتُموني. قالوا: سبحانك ما ينبغي لنا أن نعصيك. قال: فاخترُوا ملكين، فاخترُوا هاروت وماروت، وكانا من خيارهم، فاهبطا إلى الأرض يقضيان بين الناس نهاراً، ومساء يذكران اسم الله عز وجل الأعظم ويصعدان إلى السماء، وكانا قد نهيا عن الشرك والقتل بغير حق<sup>(٢)</sup>، والزنا، وشرب الخمر، فجاءتهما الزهرة امرأة من أجمل النساء تخاصم زوجها إليهما، فوقعت في أنفسهما، فسألاها نفسها، فقالت: لا، إلا أن تقضيا لي عليه، ففعلا، ثم سألاها، فقالت: لا، إلا أن تقتلاه، فقتلاه، ثم سألاها نفسها، فقالت: لا إلا أن تصليا معي لصنمي ففعلا<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ورد في هامش الأصل ما نصه: وروى أن رجلاً قصدهما ليتعلم السحر فوجدهما معلقين بأرجلهما مزرقه عيونهما مسودة جلودهما، ليس بين ألسنتهما وبين الماء إلا أربع أصابع، وهما يعذبان بالعطش، فلما رأى ذلك هاله مكانهما، فقال: لا إله إلا الله، فلما سمعا كلامه قالَا له: من أنت؟ قال: رجل من الناس، قالَا: من أي أمة؟ قال: من أمة محمد، قالَا: وقد بعث محمد ﷺ؟ قال: نعم، قالَا: الحمد لله، وأظهرا الاستبشار، فقال الرجل: وبما استبشاركما؟ قالَا: إنه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا. تمت.

(٢) قوله (بغير حق) ليس في ص.

(٣) انظر تفصيل ذلك في تفسير عبدالرزاق الصنعاني: ٢٨١/١ وما بعدها وتفسير الطبري: ٣٥٩/١ وما بعدها، والمحرم الوجيز: ٣٧٠/١، والدر المنثور: ٩٦/١.

علي<sup>(١)</sup> وغيره: قالت لهما: لن تقدرا عليّ حتى تخبراني بما  
تصعدان الى السماء، فقالا: باسم الله الاعظم، فقالت: ما أنتما بمدركي  
حتى تعلمانيه، فتكلمت به وصعدت الى السماء، فمسخت كوكباً.  
قالوا: وهي الزهرة المعروفة.

وأنكر هذا بعضهم<sup>(٢)</sup>، وقال: الكوكب من الكواكب السبعة، والتي  
فتنتها كانت تسمى زهرة لخم.

فلما علما ما حلّ بهما قصدا ادريس فاستشفع لهما فخيرهما الله  
تعالى بين عذابي الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه وهما  
معلقان بشعورهما<sup>(٣)</sup>. أو: منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام  
الساعة.

﴿وَمَا يُعْلِمَانِ﴾ أي الملكان ﴿مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا﴾ له نصحاً.

---

(١) علي: هو سيدنا علي بن ابي طالب ؓ وقوله هذا رواه ابن جرير الطبري في

تفسيره: ٣٦٣/١ وابو الشيخ في كتاب العظمة: ١٢٢٣/٤ — ١٢٢٤ الحديث: ٦٩٨،

والحاكم في المستدرک: ٢٦٥/٢ — ٢٦٦، والسيوطي في الدر المنثور: ٩٧/١.

(٢) انظر: إنكار ذلك في كتاب اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: ٣٤٤/٢ اذ

عقد فصلاً في فساد رواية الزهرة مفصلاً القول في ذلك بالادلة.

(٣) في هامش الاصل ورد ما نصه: أو رؤوسهما مصوبة تحت اجنحتهما، أو كبلا من

اقدامهما الى أصول افخاذهما، أو جعلاً في جب ملئت ناراً. تمت.

إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ  
الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

.....  
﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ أي: اختبار من الله تعالى.

وأصل الفتنة: الاختبار، ومنه فتنت الذهب.

ووحدت (الفتنة) لأنها مصدر، والمصادر لا تنتهي ولا تجمع.

﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ (كا) بتعلمه<sup>(١)</sup> معتقدا أنه حق، يقولان له: لا تكفر

سبع مرات، فإن أبي الا التعلم<sup>(٢)</sup> علماء<sup>(٣)</sup>.

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (حس) وهو

أن يبغض كل واحد منهما الى صاحبه.

وقرئ: بفتح ميم (المرء) وتثقل الراء، وبضم الميم والهمز وبكسر

الميم والهمز.

---

(١) في الاصل: بتعليمه... وما أثبتناه عن ص ف.

(٢) ص ف: التعليم.

(٣) ورد في هامش الاصل ما نصه: قالوا له أنت هذا الرماد قبل عليه، فيخرج منه نور

ساطع في السماء، فتلك المعرفة، وينزل منه شيء أسود شبه الدخان حتى يدخل

مسامعه، فذلك غضب الله تعالى أو أنهما لا يصل اليهما أحد، ويختلف في ما بينهما

شيطان. تمت.

﴿وَمَا هُمْ﴾ أي: السحرة ﴿بِضَارِّينَ بِهِ﴾ أي: بالسحر ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أيَّ  
أحد<sup>(١)</sup>.

وَقُرئ: بضاري، بطرح النون اضافة الى أحد، والظرف فصل  
بينهما، وأضيف ألى (أحد) وإن كان مجرورا بـ(من) لأن الجار  
والمجرور كالشيء الواحد.

﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>﴾ (كا) بارادته وعلمه؛ فالساحر يسحر، والله  
تعالى يكوّن أو: بتخلية الله تعالى.

---

(١) ص ف: أحداً.

(٢) ورد في هامش الاصل قوله: أو الا بقضائه وقدره ومشيتته أو الا باذن الله أي بمرأى  
منه ومسمع.



وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ  
مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ  
كَانُوا يَعْلَمُونَ {١٠٢} وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا

.....  
الحسن: من شاء الله منعه فلم يضره السحر، ومن شاء الله خلى بينه  
وبينه فضره.

﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ﴾.

ثم بين أن لا نفع في السحر أصلاً فقال ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (حس).

ثم أكد عدم [ ٢٧ - أ ] النفع بادخاله اللام الموطئة للقسم على (من)  
الشرطية المرتفعة بالابتداء، فقال:

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ أي: اليهود ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ أي: اختاره.

وجواب القسم ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ أي: الجنة، ﴿مِنْ خَلَقٍ﴾ أي:  
نصيب.

وقوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ﴾ أي باعوا بالسحر ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ بأن أوجب  
لهم النار — جواب قسم محذوف.

وجواب ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ محذوف، تقديره: لو انتفعوا بعلمهم لا متنعوا  
من السحر.

ومحل (أن) وما عملت فيه رفع بفعل محذوف في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾  
تقديره: ولو أن اليهود ﴿آمَنُوا﴾ أي بالقرآن ومحمد.

## وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {١٠٣}

.....  
تلخيصه: لو وقع ايمانهم ﴿وَاتَّقُوا﴾ أي اليهودية والسحر .  
ولم تجزم (لو) وإن أشبهت الشرط: لأنها تعلق الفعل الماضي  
بالماضي، بخلاف الشرط.

وقوله: ﴿لِمَثُوبَةٍ﴾ أي ثواب مبتدأ، وهو جواب (لو)، ﴿مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾  
صفته. وخبر المبتدأ: ﴿خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ( تا ) أي ثواب الله  
خير مما هم فيه.

وقرئ: لِمَثُوبَةٍ كَمَشُورَةٍ، وَمَشُورَةٍ، لغتان، وهما مصدر من الثواب.  
والثواب: رد أجره العمل، والمجازاة على الفعل.

كان المسلمون يقولون: يا رسول الله راعنا، من المراعاة، أي فرغ  
سمعك لكلامنا، وكانت سبباً بلغة اليهود، بمعنى الحق والرعونة، فسروا  
بذلك، وقالوا: كنا نسب محمداً سراً فأعلنوا الآن، فكانوا يقولونها للنبي  
ﷺ ويضحكون، فسمعها سعد بن معاذ<sup>(١)</sup>، فقال: لئن سمعت أحداً يقولها  
لرسول الله ﷺ لأضربن عنقه، فنزل:

---

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن معاذ الانصاري، وكان من اعظم الناس بركة في  
الإسلام وأنفعهم لقومه، شهد بدرأ وأحداً والخندق وقريظة ونزلوا على حكمه فيهم  
ومناقبه كثيرة توفي من جرح اصابه في الخندق فمات في عام الخندق سنة خمس من  
الهجرة، انظر أخباره في الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر النمري: =

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا  
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>{١٠٤}</sup> مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ

.....  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ أي: انتظرنا،  
أو: انظر إلينا برعايتك. نظرتَه وانتظرتَه: تأنيت به.

وَقُرئ: أَنْظِرْنَا، أي: أمهلنا.

وَقُرئ: رَاعِنَا: خطاب جمع.

وَقُرئ: رَاعِنَا، من الرعن والحمق، رجل أرعن وامرأة رعناء.

وأصله: الميل، ومنه رَعْنُ الجبل: أنفه، لميل فيه.

﴿وَاسْمَعُوا﴾ (كا) ما تؤمرون به وأطيعوا.

﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (تا).

كان المسلمون يقولون لليهود: آمنوا بمحمد، فيقولون ليس ما  
تدعوننا إليه خيراً مما نحن عليه، ولوددنا لو<sup>(١)</sup> كان خيراً، فنزل تكذيباً  
لهم: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

---

= ١٩١ - ١٩٣، تهذيب الاسماء واللغات: ٢١٤/١/١، الترجمة: ٢٠٦، تهذيب

الكمال: ٣٠٠/١٠، الترجمة: ٢٢٢٥، الإصابة: ٣٥/٢، الترجمة: ٣٢٠٤.

(١) ص: إن كان.

ثم بين الكافرين فقال:  
﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ أي اليهود.  
﴿وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ عطف على أهل الكتاب، فلذلك جُرَّ.  
وَقَرَأَ: ولا المشركون، عطفاً على الفاعل. والمراد مشركو العرب  
كأبي سفيان<sup>(١)</sup> وغيره.

---

(١) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والد معاوية، رأس قريش وقائدها يوم احد  
والخندق، تداركه الله بالاسلام يوم الفتح وصلح اسلامه، شهد قتال الطائف فقلعت  
عينه، وقلعت الاخرى يوم اليرموك، وهو احد دهاة العرب وذوي الرأي فيهم، توفي  
بالمدينة سنة ٣١هـ انظر ترجمته في الجرح والتعديل: ٤/٤٢٦، الترجمة: ١٨٦٩،  
تهذيب الاسماء واللغات: ١/٢٣٩، الترجمة: ٣٥٨، سير أعلام النبلاء: ٢/١٠٥،  
الترجمة: ١٣، الاصابة: ٢/١٧٢، الترجمة: ٤٠٤٦، تهذيب التهذيب: ٤/٤١١،  
الترجمة: ٧٠٨.

أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ<sup>{١٠٥}</sup> مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ  
نُنسِهَا

.....

والشرك: وضع الشيء مع مثله.  
ومحل ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ﴾ أي خير، و(من) زائدة.  
والمراد بالخير: الوحي. نصب بـ(يودّ).  
و(من) في قوله: ﴿مِّنْ رَبِّكُمْ<sup>(١)</sup>﴾ (حس) لابتداء غاية الإنزال.  
تلخيصه: يرون أنهم أحق بالوحي منكم، فلا يحبون نزوله عليكم.  
﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ﴾ أي: يخص ويفرد ﴿بِرَحْمَتِهِ<sup>(٢)</sup>﴾ أي: نبوته ووحيه.  
وأصل الخصوص والاختصاص: الانفراد بالشيء.  
﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ (كا).  
﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (تا)، لابتدائه بالاحسان<sup>(٣)</sup>.

---

(١) العبارة من قوله: (أي خير ومن زائدة... الى هنا) سقطت من ص.  
(٢) ورد في هامش الاصل ما يأتي: أو المراد بالرحمة الاسلام والهداية أو أن الله تعالى بعث الأنبياء من ولد اسحاق، فلما بعث الله تعالى النبي ﷺ من ولد اسماعيل لم يقع ذلك بمحبتهم، والمشركون لم يقع أيضاً بوجههم، لأنه جاء بتضليلهم وعيب آلهتهم.  
تمت.

(٣) ورد في هامش الاصل قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل.

طعن المشركون في النسخ وقالوا: إن محمداً [ ٢٧ - ب ] يأمر بأمر ثم ينهى عنه، ويأمر بخلافه، ما يأمر الا من تلقاء نفسه، فنزل تبيناً لحكمة النسخ:

﴿مَا نَنْسَخْ﴾ ننسخ جزم بـ(ما)؛ لأنها شرطية، ومحلها نصب بـ(ننسخ)، كقوله: (أَيُّ مَا تَدْعُوا)<sup>(١)</sup>.

والنسخ: إزالة شيء بشيء يعتقبه، كنسخ الشمس الظل، فعلى هذا القرآن بعضه ناسخ وبعضه منسوخ.

ويكون النسخ بمعنى التحويل والنقل، فعلى هذا القرآن كله منسوخ؛ لأنه نقل من اللوح المحفوظ.

القراءة: نَنْسَخْ بفتح النون والسين من نسخ، وبضم النون الأولى وكسر السين من أنسخ، نسخت الكتاب: كتبتة، وأنسخته غيري: جعلته نسخة له.

ومحل ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ نصب تمييز لـ(ما).

القراءة: ﴿أَوْ نَنْسَاهَا﴾ بفتح النون الأولى والسين مهموزاً من التأخير، أنسا الله في أجله: أخر فيه، أي: نؤخرها فلا نبدلها؛ بأن نرفع تلاوتها، ونؤخر رفع حكمها؛ كآية الرجم.

أو نؤخرها بأن نتركها في اللوح المحفوظ فلا تنزل.

---

(١) الاسراء: ١١٠.

وبغير همز مع ضم النون وكسر السين من النسيان، ضد الذكر، أي  
أو نُنْسِكُهَا.

وَقُرئ: بها<sup>(١)</sup>، نقل الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين، وهما: النبي،  
والهاء، لكن اسم النبي ﷺ متروك<sup>(٢)</sup>.

وَقُرئ: نُنْسِهَا مشدداً، وَتُنْسِهَا، وَتُنْسِهَا خطاباً للنبي ﷺ.

وَقُرئ: وما نُنْسِكُ من آية أو نُنْسَخُهَا.

---

(١) ورد في هامش ص قوله: وقُرئ بها أي بِنُنْسِكُهَا.

(٢) هذان السطران سقطا من نسخة ف.

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ {١٠٦} أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا  
 لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {١٠٧} أَمْ تُرِيدُونَ

.....  
 وجواب الشرط: «نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا» بما هو أنفع لمصالح العباد، لا  
 أن آية خير من آية، والناسخ غالباً يكون أسهل من المنسوخ.  
 تلخيصه: كل آية نذهب بها أو بمعناها أو بهما نجيء بما هو أسهل  
 وأكثر ثواباً منها «أَوْ مِثْلَهَا» (حس) في المنفعة.  
 ثم استفهم مقررأ أنه لا يعجزه شيء فقال:  
 «أَلَمْ تَعْلَمْ» أي: قد علمت «أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» من النسخ  
 وغيره «قَدِيرٌ» (تا).

ثم أكد ذلك بقوله: «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».  
 الملك: بمعنى الشيء المملوك، يقال: هذا ملك فلان، أي: مملوكه.  
 و(من) في قوله: «مِن وَلِيٍّ» زائدة، أي: قريب.  
 ومحل (ولي) رفع مبتدأ، خبره: (لكم) <sup>(١)</sup> «وَلَا نَصِيرٍ» (تا) مانع  
 يمنعكم من العذاب، عطف على (ولي).

---

(١) قوله خبره لكم أي في الآية نفسها وهي قوله (وما لكم من دون الله من ولي) وقد تجاوزها المؤلف فلم يذكرها في الشرح.



قالت اليهود: يا محمد أنتنا بكتاب من السماء كما أتى موسى  
بالتوراة، فنزل كفاً وردعاً لهم عن السؤال استفهاماً بـ(أم) المنقطعة  
بمعنى الهمزة «أَمْ تُرِيدُونَ» أي: أتريدون، وأصله من راد يرود

أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِدَلِ  
الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ {١٠٨} وَدَّ كَثِيرٌ

«أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ» أي محمداً ﷺ «كَمَا سُئِلَ» الكاف منصوبة  
محلاً صفة مصدر محذوف، وما مصدرية، أي سؤالاً مثل سؤال  
«مُوسَى مِنْ قَبْلُ» (تا) حين قالوا: «أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً»<sup>(١)</sup> و«اجْعَلْ لَنَا  
إِلَهاً»<sup>(٢)</sup>، وغير ذلك.

«وَمَنْ يَتَّبِدَلِ» أي يستبدل «الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ» بأن يقترح على الرسل  
تعنتاً بعد قيام المعجز «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» (تا)، أخطأ وسط  
الطريق.

قال فنحاص<sup>(٣)</sup> بن عازوراء وأصحابه

(١) النساء: ١٥٣.

(٢) الاعراف: ١٣٨.

(٣) فنحاص بن عازوراء من بني مرثد من يهود بني قينقاع وكان من علماء اليهود  
واحبارهم، وكان شديد المعارضة لدعوة الرسول ﷺ، وهو الذي قال: «يَبْدُ اللَّهَ  
مَغْلُوبَةً» المائدة: ٦٤ و«إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ» آل عمران: ١٨١ و«إِنَّ اللَّهَ  
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ» المائدة: ٧٣ فانظر اخباره في تفسير هذه الآيات وانظر سيرة ابن هشام:  
١/٥١٤، ٥٥٨ - ٥٥٩، ٥٧٠، وتفسير الطبري: ٤/١٢٩ - ١٣٠ وتفسير الدر  
المنثور: ٢/١٠٥ - ١٠٦، ومفحمت الاقران في مبهمات القرآن للسيوطي  
(ط الرسالة) ٦٨، ٧٨، ٨٦، ٩٠، ١٠٥.

لحذيفة<sup>(١)</sup> وعمار<sup>(٢)</sup> بعد أحد: ارجعوا الى ديننا؛ فنحن على الحق، فقال عمار: كيف نقض العهد فيكم؟ قالوا: شديد.  
قال: فقد عاهدت الله ألا أكفر بمحمد ما عشت، فقالوا: أما هذا فقد صبا، وقال حذيفة: رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً<sup>(٣)</sup>، وبالقرآن أماماً، [ ٢٨ - أ ] وبالكعبة قبلة، وبالمؤمنين اخواناً. ثم أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: ((أصبتما الخير وأفلحتما)) ونزل ﴿وَدَّ كَثِيرٌ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>.

(١) حذيفة: هو حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة وصاحب سر رسول الله ﷺ شهد معركة احد والخندق وما بعدهما وله ذكر حسن في الخندق وفي فتوح العراق استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبيعة علي سنة ٣٦هـ انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٩٥/٣، الترجمة: ٣٣٢، الجرح والتعديل: ٢٥٦/٣، الترجمة: ١١٤٠، معجم الصحابة لابن قانع: ١٩١/١، الترجمة: ٢١٥، الاستيعاب (على هامش الاصابة): ٢٧٦/١، الاصابة: ٣١٧/١، الترجمة: ١٦٤٠.

(٢) عمار: هو عمار بن ياسر الصحابي الجليل أحد السابقين الاولين الى الاسلام هو وأبوه وأمه، وكانوا يعذبون في الله كثيراً، هاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها استعمله عمر على الكوفة، قتل مع سيدنا علي بصفين سنة ٣٧هـ انظر أخباره في تاريخ البخاري: ٢٥/٧، الترجمة: ١٠٧، الجرح والتعديل: ٣٨٩/٦، الترجمة: ٢١٦٥، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٤٩/٢، الترجمة: ٧٦٣، الاسيعاب (على هامش الاصابة): ٤٦٩/٢، الاصابة: ٥٠٥/٢، الترجمة: ٥٧٠٦.

(٣) ف: وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً (على التقديم والتأخير).  
(٤) انظر هذه القصة بتفصيل في تفسير مقاتل: ٧١/١ - ٧٢ والنكت والعيون: ١٤٧/١، وتفسير السبغوي معالم التنزيل (في هامش الخازن): ٨٢/١، والكشاف: ٣٠٣/١=

مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا  
حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا  
وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ

و (لو) في قوله: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ (كا) نصب  
حال من (كم) بمعنى المصدر؛ كقوله: (لو يعمر) (\*).  
﴿حَسَدًا﴾<sup>(١)</sup> مصدر، أي يحسدونكم.

إِنْ عَلَّقْتَ ﴿مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ﴾ بـ(حَسَدًا)، أي يحسدونكم من تلقاء  
أنفسهم، لم يأمرهم الله بذلك، وقفت على (كُفَّارًا)، وإن علقت بـ(وَدَّ)  
تقديره: تمنى الكفار أن تتردوا عن دينكم من قبل أنفسهم وشهوتهم ﴿مَنْ

---

=والخازن: ٨٢/١ والبحر المحيط: ٣٤٨/١، وتفسير ابن كثير: ١٥٣/١ واللباب:  
٣٩٠/٢، والعجاب في بيان الأسباب (ت زمرلي): ١٧٢ و(ت الأنيس): ٢٥٥ وأشار  
إلى الخبر مختصراً الإمام الواحدى في أسباب النزول ص: ١٩ وفي تفسيره  
الوسيط: ١٩١/١ وأبو الليث السمرقندي في تفسيره بحر العلوم: (ت: الزقة):  
٤٥١/١، (وت مطرجى): ١١١/١.

(\*) وهو قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ [البقرة: ٩٦].  
(١) ورد في خاشية الأصل قوله: (الحسد هو تمنى زوال النعمة عن صاحبها وتتمناها  
لنفسك والغبطة تمنى مثل ما لصاحبك) تمت.

بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ» في التوراة ﴿الْحَقُّ﴾ (كا) هو أن<sup>(١)</sup> محمداً وما جاء به صدق، لم تقف على (كفاراً).

﴿فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ﴾ أصل العفو: المحو، والصفح التجاوز، وهذا<sup>(٢)</sup> كان قبل آية القتال.

تلخيصه: لا تنالوهم بسوء ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ﴾ (كا) عذابه؛ القتل والسبي لقريظة، والجلاء والنفي للنضير.

أو: حتى تؤمروا بالقتال<sup>(٣)</sup>. ومنع بعضهم هذا، وقال العفو والصفح من مكارم الاخلاق.

أو: حتى يأتي الله بالقيامة.

---

(١) سقطت (أن) من ص.

(٢) ص: هذا (يسقوط الواو).

(٣) قوله: حتى تؤمروا بالقتال... هو قول أكثر الصحابة والتابعين ؓ لأنه سيتعين أحد أمرين: إما الاسلام واما الخضوع للجزية وتحمل الذل والصغار.. فلهذا قال العلماء إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ التوبة: ٢٩، اذ روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما انظر تفسير عبدالرزاق: ٢٨٦/١، تفسير الطبري: ٣٩٠/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٤/١، الفقرة: ١٠٩٦، تفسير اللباب: ٣٩٣/٢، تفسير القرطبي: ٧١/٢.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>{١٠٩}</sup> وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا  
 الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
 بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ<sup>{١١٠}</sup> وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ  
 هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ

.....  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ( تا ).

﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ ( تا ).

و﴿مَا﴾ شرطية جزمت ﴿تَقَدَّمُوا﴾ ومحلها نصب بـ﴿تقدموا﴾.

﴿لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ أعمال البر كلها خير ﴿تَجِدُوهُ﴾

أي: ثوابه ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ ( كا ) فتجدوا الثمرة واللقمة في الآخرة

مثل أحد ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ( تا ).

قالت اليهود: لا دين الا اليهودية، و<sup>(١)</sup> لن يدخل الجنة الا يهودي.

وقالت النصارى: لا دين الا النصرانية، ولن يدخل الجنة الا نصراني

فنزل: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا﴾ جمع هائد؛ كعائد

وعوذ.

---

(١) سقطت الواو من ص.

و (أو) في قوله تعالى: ﴿أَوْ نَصَارَى﴾ (كا) جمع نصران  
كسكران، تفصيل لما أجمل في قوله (وقالوا)؛ لأن<sup>(١)</sup> (أو) لأحد الشيئين.  
وقرئ: الا من كان يهودياً أو نصرانياً<sup>(٢)</sup>.  
ثم أشار الى تمنيه أن لا ينزل على المؤمنين خير، وأن يرددهم  
كفاراً، وأن الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال:  
﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ (حس) جمع أمنية أفعولة من التمني؛ أي شهواتهم  
الباطلة.

---

(١) في الاصل: لن وما اثبتناه عن ص ف.

(٢) وهي قراءة أبي وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما انظر تفسير الطبري: ٦٩٢/١.  
معاني القرآن للفراء: ٧٣/١، المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٩٢/١، الكشاف:  
٣٠٤/١، معجم القراءات للخطيب: ١٧٧/١.

## قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>{١١١}</sup> بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ

ثم أوماً الله تعالى الى بطلان أقوالهم بقوله تعالى لنبيه ﷺ ﴿قُلْ هَاتُوا﴾ هات: صوت بمعنى هاء؛ أي أحضر.  
الخليل<sup>(١)</sup>: المهاتاة، والهاء مصدر هات<sup>(٢)</sup>.  
أو أصله: آتوا.

﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ أي حجتكم على دخولكم الجنة.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (كا) في دعوكم.

وتلك أمانيتهم اعتراض.

ثم أثبت ما نفوه من دخول غيرهم الجنة بقوله: ﴿بَلَى﴾.

ولا يوقف على (بلى) وإن كانت جواباً للجد قبلها، فهي إيجاب لما بعده، فلا يفصل بينه وبينه. والحرف الذي يؤدي معنى الإيجاب يجب أن يكون موصولاً بالكلام الذي يوجبه؛ لأن الفصل بينهما ينقض معنى الإيجاب.

وإن كان (من) في ﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾ أي: أخلص، أو: صرف ﴿وَجْهَهُ﴾ أي عبادته، أو: دينه ﴿لِلَّهِ﴾.

(١) الخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد مرت ترجمته.

(٢) انظر كتاب العين: ٨٠/٤ باب الهاء والتاء وحرف العلة.



وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ<sup>{١١٢}</sup> وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ  
وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ  
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ<sup>{١١٣}</sup>

أو: المراد حقيقة الوجه، والاسلام: الانقياد والخشوع، وخص الوجه بالذكر؛ لأنه اذا جاء بوجهه لم [ ٢٨ - ب ] يبخل بجميع جوارحه، متضمنة معنى الشرط، مرتفعة محلاً ابتداءً، وكذلك إن جعلت (من أسلم) فاعل فعل محذوف تقديره: بلى يدخلها من أسلم ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي مخلص في ما بينه وبين ربه، وبينه وبين الناس.

أو: مؤمن ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ جواب الشرط.  
﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ( تا ) في الآخرة، وإلا فالיום المؤمنون أشد خوفاً وحزناً من غيرهم لنظرهم في مصيرهم.  
قال يهود المدينة لنصارى نجران عند النبي ﷺ: ما أنتم على شيء من الدين، وكفروا بعيسى والانجيل، وقالت النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، وكفروا بموسى والتوراة فنزل:  
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ...﴾ الآية.

والواو للحال في ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ﴾ أي الفريقان يقرؤون ﴿الْكِتَابَ﴾  
(كا) و<sup>(١)</sup> المراد جميع الكتب المنزلة.

تلخيصه: قالوا وحالهم أنهم من أهل التلاوة للكتب والعلم، ومن آمن  
بواحد من كتب الله تعالى يجب عليه الإيمان بكلها؛ لأن كل واحد منها  
مصدق للآخر. ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي عوام اليهود، أو:  
مشركو العرب؛ لأنهم قالوا: إن محمداً وأصحابه ليسوا على شيء من  
الدين ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ أي: قول الذين تقدموهم.

تلخيص المعنى: مثل ذلك الذي سمعت من هؤلاء الجهلة قال آبائهم  
العالمون.

﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ أي: يقضي، ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أي: بين اليهود والنصارى  
﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (تا) من أمر الدين، فيدخل المحق الجنة،  
والمبطل النار.

ولا أحب الوقف على (كذلك) وإن تعمد به بعضهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سقطت الواو من نسخة (ص).

(٢) قال الأشموني: ((ومن وقف على (كذلك) ذهب إلى أن الكاف راجعة إلى تلاوة  
اليهود، وجعل (وهم يتلون الكتاب) راجعاً إلى النصارى، أي والنصارى يتلون  
الكتاب كتلاوة اليهود وأن أحد الفريقين يتلو الكتاب كما يتلو الفريق الآخر فكلا  
الفريقين أهل كتاب وكل فريق انكر ما عليه الآخر وهما انكرا دين الاسلام كانكار  
اليهود النصرانية وانكار النصارى اليهودية من غير برهان ولا حجة، وسبيلهم سبيل  
من لا يعرف الكتاب من مشركي العرب فكما لا حجة لأهل الكتاب لانكارهم دين=

غزا ضطبيوس<sup>(١)</sup> الرومي بيت المقدس، والقيت<sup>(٢)</sup> فيه الجيف وبقي خراباً الى أن عمرَ زمن عمر وقتل مقاتلة بني اسرائيل<sup>(٣)</sup>.  
أو: الذي فعل ذلك هو بخت نصر بسبب قتل يحيى بن زكريا<sup>(٤)</sup>.  
أو: منع المشركون رسول الله ﷺ دخول الحرم عام الحديبية<sup>(٥)</sup>  
فنزل:

---

=الاسلام لا حجة لمن ليس له كتاب وهم مشركو العرب فاستووا في الجهل)) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ٤٠.

(١) ضطبيوس كذا في الاصل و ف ص، وعند الواحدي: ططلوس وعند البغوي والخازن وابن حجر: صطوس، وعند القرطبي: نطوس، وهو ابن استسيانوس الرومي الذي غزا هو وأصحابه بني اسرائيل فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم، وحرّقوا النوراة، وخربوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف، وذبحوا فيه الخنازير، فكان خراباً الى أن بناه المسلمون انظر أسباب النزول للواحدي: ٢٠ تفسير البغوي: ١٠٧/١، تفسير القرطبي: ٧٧/٢، تفسير الخازن: ٨٤/١ العجايب: ١٧٥.

(٢) ف: وأقيت ، بالفاء.

(٣) قال الواحدي: هذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي... أسباب النزول: ٢٠.

(٤) أخرج هذا القول عبدالرزاق بسنده عن قتادة انظر تفسير عبدالرزاق: ٢٨٦/١.

(٥) اخرج هذا الوجه ابن ابي حاتم بسنده عن ابن عباس انظر تفسير ابن ابي حاتم: ٣٤١/١ الفقرة: ١١١٧.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ  
وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا  
خَائِفِينَ

.....

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ﴾ يتعدى الى مفعولين:

﴿مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ أي بيت المقدس ومحاربيه.

أو: المسجد الحرام.

الثاني: ﴿أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ بأن يسبح، ويقّس، ويصلّي له فيها<sup>(١)</sup>

﴿وَسَعَى﴾ أي: عمل، ﴿فِي خَرَابِهَا﴾ بمنع المصلين فيها.

أو: بأن هدمها.

والخراب: اسم للتخريب، كالسلام اسم للتسليم، وأصله: التلم

والنفريق.

وقال: (مساجد)، و(خرابها) جمعاً، وإن أريد واحد؛ لأن من خرب

مسجداً واحداً فكأنما خرب مساجد عدة؛ لأنها كلها لله. ويجوز أن يقال

للايذان بعظمته عند الله تعالى.

وإن أريد المسجد الحرام فتخريبه منع المصلين فيه، والحجاج،

والمعتمرين عنه.

---

(١) ص: فيه.

﴿أُولَئِكَ﴾ أي: المانعون عن الدخول، وهم النصارى أو: مشركو العرب ﴿مَا كَانَ﴾ أي ما ينبغي ﴿لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا﴾.

وقوله: ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (كا) حال من ضمير يدخلوها، ولم يدخلها بعد عمرتها رومي الا خائفاً لو علم به لقتل.

وقرئ: خُفياً؛ كركع<sup>(١)</sup>.

وبعضهم لم يجعله استثناء حقيقة. ومعناه اذا دخلوها كانوا خائفين؛ كقولهم [ ٢٩ - أ ] ليس لك أن تفعل هذا الا سفيها.

أو: هذا خبر بمعنى الأمر؛ أي اقهروهم حتى لا يدخلوها إلا خائفين.

أو: المراد مكة؛ لأن رسول الله ﷺ لما فتحها نادى مناديه: ((الا لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجن بعد العام مشرك))<sup>(٢)</sup>.

---

(١) وهي قراءة أبي انظر البحر المحيط: ٣٥٨/١، معجم القراءات للخطيب: ١/١٧٩، معجم القراءات القرآنية: ١/١٠٥.

(٢) حديث ((الا لا يطوفن...)) متفق عليه من حديث ابي هريرة، فانظر صحيح البخاري (مع فتح الباري): ٤٨٣/٣ الباب ٦٧ من الحج الحديث: ١٦٢٢ ورواه في مواضع اخرى وصحيح مسلم: ٩٨٢/٢ الباب ٧٨ من الحج الحديث: ٤٣٥ منه تسلسل: ١٣٤٧، وروى الحديث غيرهما.

## لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١١٤}

أبو حنيفة وأصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره للمشركين بالاذن، ومنعه مالك مطلقا، والشافعي لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره<sup>(١)</sup>.

وكفى الوقف هنا، لأن ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ هو القتل للحربي، والجزية للذمي.

أو: هو فتح مدائنهم عمورية ورومية وقسطنطينية، جملة استثنائية وليست بحال، لاستحقاقهم الخزي في كل حال.

﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (تا) <sup>(٢)</sup> النار.

---

(١) ذكر الامام ابن عادل وجه الاختلاف بين الفريقين، فبين أن المانعين من دخول الكفار والمشركين الى المساجد قد استدلوا بادلة منها ان الحرم واجب التعظيم والتكريم والتشريف والتفخيم وان صونه عما يوجب تحقيره واجب وتمكين الكفار من الدخول فيه تفويض له بالتحقير لانهم لفسادهم ربما استخفوا به وأقدموا على تلوئته وتنجيسه، ومنها انه تعالى أمر بتطهير البيت في قوله: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] والمشرك نجس لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] والتطهير من النجس واجب فيكون تباعد الكافر عنه واجبا، وبأننا اجمعنا على أن الجنب يمنع منه فالكافر بأن يمنع منه أولى واحتج ابو حنيفة رحمه الله بأنه عليه الصلاة والسلام كان حين يقدم عليه الوفود ينزلهم المسجد وانه قال ((من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن دخل الكعبة فهو آمن)) صحيح مسلم ١٤٠٦/٣ و١٤٠٨ الحديث ١٧٨٠ عن ابي هريرة الحديثان ٨٤، ٨٦ من الجهاد. وهذا يقتضي اباحة الدخول، انظر اللباب: ٤١٢/٢ - ٤١٣.

(٢) سقطت لفظة (تا) من نسخة ص.

# وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ

.....  
ونزل في قوم مسافرين صلوا الى غير القبلة أو: في المسافر يصلي حيث توجهت به راحلته أو: لما عاب اليهود المسلمين وقالوا: ليست لهم قبلة: «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ».

وفيه إيماء الى أنه ليس لأحد ملك حقيقة إلا له تعالى علاؤه وشأنه.  
وقوله: «فَأَيْنَمَا»<sup>(١)</sup> شرط «تُوَلُّوا» جزم به وهو منصوب بـ(تولوا)، وجواب الشرط «فَتَمَّ وَجْهُ» أي قبلة «اللَّهُ» (كا).  
أو: فتَمَّ الله. والوجه صلة.

وبني (ثم) لتضمنه معنى حرف الخطاب؛ لأنك تقول للغائب: هناك، وللحاضر: هنا زيد، فتَمَّ نابت عن هناك.

تلخيصه: بلاد المشرق والمغرب ملك لله تعالى؛ فأَي مكان صرفتم وجوهكم للصلاة فَتَمَّ الجهة التي رضىها الله تعالى قبلة.  
«إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ» جواد يعطي من السعة، أو: واسع المغفرة.

---

(١) في الاصل: أينما.

عَلِيمٌ<sup>{١١٥}</sup> وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ<sup>{١١٦}</sup>

.....

﴿عَلِيمٌ﴾ (تا) <sup>(١)</sup> بنياتهم حيثما صلوا.

وَقَرَأَ: تَوَلَّوْا، بفتح التاء من التولي.

ونزل لما قالت اليهود: عزيز ابن الله، والنصارى: المسيح ابن الله،  
ومشركو العرب: الملائكة بنات الله: ﴿[و] <sup>(٢)</sup> قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾.

القراءة: وقالوا، بالواو عطفاً على (وقالوا لن يدخل الجنة) فعلى  
هذا لا يتم الوقف على (عليم) ولا على ما بينهما، ولا يحسن، بل يكفي.

وبغير واو<sup>(٣)</sup> استئنافاً فعلى هذا الوقوف كما رسمت.

﴿سُبْحَانَهُ﴾ أي تنزيهه عن الولد، وكيف يوجد له الولد، ولا مجانسة  
بينه وبين أحد قال تعالى: ((كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم

---

(١) لفظة (تا) ليست في ص.

(٢) أضفنا الواو لقراءة الجمهور ولم ترد في الاصل ولا في النسختين ص ف، ويبدو أن  
المؤلف قصد حذفها ورتب عليه شرح الوقوف تمشياً مع قراءة ابن عباس وعامر  
وسيشرح المؤلف ذلك الآن.

(٣) هي قراءة ابن عباس وعامر الشامي وغيرهما فانظر السبعة لابن مجاهد: ١٦٩،  
الكشاف: ٣٠٧/١، البحر المحيط لابي حيان: ٣٦٢/١، والدر المصون: ٨٣/٢.



يكن له ذلك؛ فأما تكذيبه إياي فزعم أنني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقله لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً<sup>(١)</sup>.  
﴿بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (كا) عبداً ومكلاً.  
والتنوين في ﴿كُلُّ﴾ عوض عن المضاف إليه؛ أي: كل ما في السماوات والأرض.

أو: جميع أهل طاعته.  
﴿لَهُ قَانِتُونَ﴾ (تا) طائعون، مقرّون بالعبودية، قائمون بالشهادة.  
وأصل القنوت: القيام، وجمع (قانتون) نظراً إلى معنى (كل).  
فالمؤمن يسجد طوعاً، والكافر يسجد ظله على كره منه.  
أو: يكون ذلك يوم القيامة.

---

(١) حديث: ((كذبني ابن آدم....)) حديث صحيح رواه البخاري في التفسير من صحيحه بسنده مرة عن ابن عباس انظر صحيح البخاري: ٣٨٦/٢ — ٣٨٧، الحديث: ٤٤٨٢ ، ومرة عن أبي هريرة انظر الصحيح: ٥٣٧/٢، الحديث: ٤٩٧٤، ٤٩٧٥، وانظره في فتح الباري: ١٦٨/٨ و ٧٣٩ بالارقام المذكورة ورواه النسائي في باب ارواح المؤمنين من المجتبى: ١١٢/٤ عن أبي هريرة، وانظر الاتحافات السنية بالاحاديث القدسية للمناوي مع شرحها لمحمد منير الدمشقي — دمشق دار ابن كثير: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ص ١٤٨ الحديث: ١٢٠ — ١٢١، وانظر كتاب الاحاديث القدسية ط: المكتب الجامعي الحديث — الاسكندرية — بدون تاريخ طبع ص ٣٨ الحديث: ١٩ — ٢٠.

## بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ {١١٧}

«بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» أي مبدعهما، كسميع بمعنى مسمع، وفعله: أبدع؛ أي خالقهما على غير مثال سبق، ومنه البدعة. والاضافة على هذا حقيقية؛ لأن الابداع لهما ماض.

أو: فعله بدع فهو [ ٢٩ - ب ] بديع، كشرّف فهو شريف، والاضافة على هذا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها؛ أي: بديع سماواته وأرضه.

وجميع المستعمل من تعاكيس ( ب د ع ) يشمله معنى الحدوث والظهور.

وقرئ: بديع جرّاً، بدلاً من الهاء في (له) ونصباً مدحاً<sup>(١)</sup>.  
«وَإِذَا قَضَىٰ» أي: أحكم «أَمْرًا». وأصل القضاء: الفراغ والاحكام. و(إذا) ظرف، ولها جواب، والعامل فيها مادل عليه جوابها، وهو «فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ»، أي: احدث، «فَيَكُونُ» ( تا ) فيحدث. القراءة: فيكونُ رفعا، استئنافاً بالفاء، أي فهو يكون.

---

(١) نسبت قراءة الجر الى صالح بن احمد انظر كتاب مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه ص: ٩ ونسبت قراءة النصب الى المنصور انظر البحر: ١/٣٦٤.

ونصباً<sup>(١)</sup> هنا، وآل عمران: [﴿فَيَكُونُ وَيَعْلَمُهُ الْكِتَابُ﴾<sup>(٢)</sup> ومريم<sup>(٣)</sup> ﴿فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ﴾<sup>(٤)</sup>، ويس<sup>(٥)</sup> ﴿فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ﴾<sup>(٥)</sup> والمؤمن ﴿فَيَكُونُ الْم تَر﴾<sup>(٦)</sup> جواباً للفظ (كن) باضمار أن.

وفيه نظر؛ لأن (كن) ليس بأمر حقيقة؛ لأنه لا خطاب ثم؛ لأن الخطاب لا يرد على الموجود؛ لأن الموجود متكون، ولا على المعدوم، قالوا: لأن المعدوم ليس بشيء، وإنما هو خبر تقديره: وإنما يقول له كن فهو يكون. ومثله ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾<sup>(٧)</sup> ظاهره أمر ومعناه خبر. ويجوز أنه لما كان مقدراً حتماً فكأنه موجود، فصح خطابه. تلخيصه: أن ما يتكون يحصل في الوجود سريعاً من غير توقف ولا إباء.

---

(١) قراءة النصب هي قراءة عامر انظر السبعة لابن مجاهد ص ١٦٩ وقال: وهو غلط. والتيسير للدائي: ٧٦، والبحر: ٣٦٦/١، وقال المبرد النصب ها هنا محال (المقتضب: ١٨/٢).

(٢) آل عمران: ٤٧ — ٤٨.

(٣) الزيادة يقتضيها السياق لأن الآية التي سيذكرها ليست من آل عمران.

(٤) مريم: ٣٥ — ٣٦.

(٥) يس: ٨٢ — ٨٣.

(٦) المؤمن: ٦٨ — ٦٩.

(٧) الكهف: ٢٦.

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ  
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ

.....  
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هم الجهلة المشركون.

ونفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم به.

﴿لَوْلَا﴾ إذا دخلت على مستقبل كانت تحضيضاً، وإذا دخلت على الماضي كانت توبيخاً، والمعنى: هلا ﴿يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ بأنك رسوله كما يكلم الملائكة ﴿أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ (كا) علامة، دلالة<sup>(١)</sup> على صدقك.

وهذا استهزاء منهم؛ لأنهم جاءتهم آيات فكذبوا بها؛ كمن تقدمهم من الكفار ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (كا) قلوب هؤلاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة [و] <sup>(٢)</sup> هذا كقوله: ﴿اتَّوَصَّوْا بِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ثم أوماً [الله] تعالى الى مجيء الآيات، والى أن من لم ينتفع بها شقي؛ فقال:

---

(١) ص: دالة.

(٢) الزيادة من ص ف.

(٣) الذاريات من الآية: ٥٣.

## قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ

.....  
﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (تا) أنها آيات يجب الاعتراف بها والإيمان<sup>(١)</sup>.

ثم أوضح الآيات، فقال:

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ أي: بالقرآن وشرائع الإسلام ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (حس) حالان، أي: مبشراً أوليائي، ومنذراً أي: مخوفاً أعدائي، لم نرسلك عبثاً، وما عليك الا البلاغ.

روي أنه ﷺ قال: ((ليت شعري ما فعل أبواي))، فنزل: ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾<sup>(٢)</sup>.

القراءة: رفعاً، نفياً، والواو بعد استئنافية.

---

(١) ورد في هامش الاصل قول الناسخ: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاء الله تعالى بالموصل سنة...

(٢) حديث انه ﷺ قال: ((ليت شعري ما فعل ابواي)) فنزل: ((ولا تسأل)) أخرجه الواحدي في اسباب النزول: ٢١، عن ابن عباس وانظره في الوسيط له: ١٩٩/١، قال السيوطي أخرجه وكيع وسفيان بن عيينة وعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال، قال رسول الله ﷺ ليت شعري... وساق الحديث ثم قال هذا مرسل ضعيف الاسناد انظر الدر المنثور: ١١١/١.

أو: عاطفة جملة على جملة، ومحلها حال، أي ارسلناك بشيراً  
ونذيراً وغير مسؤول، فعلى هذا يكفي الوقف على (نذيراً)، ولا يحسن.  
وجزماً؛ نهياً من الله، فعلى هذا أيضاً يكفي الوقف على (نذيراً).  
وهذا تهويل لعذابهم كما يقال لمن تسأل عنه وهو في هلكة: لا تسأل عن  
فلان، أي قد هلك.  
وقرئ: لن تسأل، وما تسأل.

عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ<sup>{١١٩}</sup> وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا  
النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى  
وَلَنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ  
اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ

«عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (كا).

كان يهود المدينة ونصارى نجران يسألونه الهدنة، ويطمعونه<sup>(١)</sup> في  
الإسلام فنزل:

«وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى» وإن بالغت في طلب  
رضاهم «حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ» (حس) [ ٣٠ - أ ] دينهم وطريقتهم.  
وهذا إقناط له ﷺ من طمعه في إسلامهم.

ثم بالغ في إقناطه بأن أمره أن يجيبهم بقوله: «قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ»  
الذي هو الإسلام «هُوَ الْهَدَى» الذي لا زيادة عليه، وما تتخصونه أنتم  
من عبادتكم الأصنام وغيرها فانما هو هوى. الدليل عليه: «وَلَنْ اتَّبَعَتْ  
أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ» أي الإسلام وما فيه من الأحكام.  
ومحل<sup>(٢)</sup> (من العلم) نصب حال من ضمير جاءك.

(١) ص: ويطمعونه (تصحيف).

(٢) ص: ومحل العلم بسقوط الحرف (من).

وَلَا نَصِيرٌ {١٢٠} الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ  
أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {١٢١}  
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي  
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ {١٢٢} وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ  
نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ  
يُنصَرُونَ {١٢٣}

### ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ (تا).

ونزل في الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة أو: في  
ابن سلام وأصحابه أو: في جميع المسلمين: ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ ﴿آتَيْنَاهُمْ﴾  
صلته، ﴿يَتْلُونَهُ﴾ أي: الكتاب، حال مقدرة؛ لأنهم لم يكونوا تالين له وقت  
الإتيان، وتنصب ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ مصدراً، تقديره تلاوة حقاً، فلما قدم  
وصف المصدر عليه وأضيف إليه نصب نصب المصادر.  
المعنى: يقرؤونه ولا يغيرون ما فيه، ويتبعونه حق اتباعه.



والهاء للنبي ﷺ<sup>(١)</sup>، أي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سألهم عنه.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ﴾ مبتدأ خبره ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (حس) والجملة خبر (الذين).

ثم استأنف فقال:

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ من المحرفين ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (تا) لاستبدالهم الضلالة بالهدى.

﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (كا).

﴿وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ (كا).

---

(١) ورد في حاشية الأصل قوله: (أو) هي عائدة الى الكتاب أي يقرؤونه كما أنزل، ويحلون حاله، ويحرمون حرامه، (أو) يعلمون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون علم ما أشكل عليهم الى عالمه. تمت.

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ  
لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي  
الظَّالِمِينَ {١٢٤}

﴿وَإِذِ ابْتَلَى﴾ نصب بمضمر.

تلخيصه ومعناه: واذكر وقت اختبار ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup> رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ.

القراءة: بجعل إبراهيم مفعولاً وربّه فاعلاً.

وقرئ: بجعل إبراهيم فاعلاً وربّه مفعولاً؛ فالابتلاء على هذا الدعاء  
والمسألة، ويكون الضمير في ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ لله تعالى؛ بأن أجاب مسألته،  
وعلى القراءة لإبراهيم<sup>(٢)</sup>.

القراءة: إبراهيم جميع ما في القرآن، وإبراهيم جميع ما في هذه  
السورة، ومواضع جملتها ثلاثة وثلاثون موضعاً.

وقرئ: جميع ما في القرآن إبراهيم بكسر الهاء وضمها، لغات كلها،  
وهو أعجمي، وجمعه أبارّه أو: براهم أو: براهمة أو: أبارهة.

(١) ورد في حاشية الاصل ما نصه: وهو إبراهيم بن تارخ بن ناخور، وكان مولده  
بالسوس من أرض الاهواز، (أو) بابل، (أو) كوتي، (أو) كسكر، (أو) حران، وكان  
أباه نقله الى بابل بارض نمرود بن كنعان... تمت.

(٢) في حاشية الاصل: أي قائم بهن.. تمت.

والكلمات: مناسك الحج، وشرائع الاسلام، وهي: «التائبون...» الآية في التوبة<sup>(١)</sup>، وقوله: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...» الآية في الاحزاب<sup>(٢)</sup>. ومن «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» في «الْمُؤْمِنُونَ» آيات العشر<sup>(٣)</sup>.

أو: هي الفطرة، وهي قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس، وتقليم الاظفار، ونتف الابط، وحلق العانة، والختان، والاستنجاء بالماء.

---

(١) وهي قوله تعالى: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» [التوبة: ١١٢].

(٢) وهي قوله: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِمِينَ وَالصَّانِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» [الاحزاب: ٣٥].

(٣) وهي قوله: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ<sup>(٢)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ<sup>(٣)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ<sup>(٤)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ<sup>(٥)</sup> إِنَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ<sup>(٦)</sup> فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ<sup>(٧)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ<sup>(٨)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ<sup>(٩)</sup> أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ» [المؤمنون: ١-١٠].

وهو أول من قص الشارب، واختتن، وقلم الاظفار، ورأى الشيب في راسه.

أو: ابتلي بالكوكب والقمر والشمس، فأحسن فيها النظر، وعلم أن ربه لا يزول ابداً، وبالنار، وبالهجرة، وبذبح ولده، وبالختان، فصبر عليها<sup>(١)</sup>.

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ يقتدى بك<sup>(٢)</sup> في الدين.

وتعطف ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ على الكاف في (جاعلك) والمفعولان محذوفان، تقديره ومعناه: واجعل فريقاً من اولادي اماماً يقتدى به بعدي؛ لأن (جعل) هنا يتعدى الى مفعولين.

﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي﴾ أي أمانى من [ ٣٠ - ب ] النار ﴿الظَّالِمِينَ﴾.  
(كا) المشركين.

أو: المعنى من كان من ذريتك ظالماً لا يناله ما عهدت اليك من النبوة والاستخلاف، وإنما يناله من كان بريئاً من الظلم.

---

(١) في هامش الاصل ورد قوله: (أو) هو قول ابراهيم واسماعيل إذ يرفعان القواعد من البيت ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] الآية فرفعاه بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر (أو) هن محاجته قومه قال: ﴿وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ...﴾ الى قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [الانعام: ٨٠ - ٨٣]. (أو) هي: ﴿الَّذِي خَلَقْتَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ...﴾ [الشعراء: ٧٨].

(٢) لفظة (بك) ليست في ص.

قالوا: في هذا دليل على أن الفاسق لا يجوز أن يكون أهلاً للإمامة، وكيف تجوز إمامة من لا يجوز حكمه ولا شهادته، ولا يقدم للصلاة، ولا تجب طاعته.

عن ابن عُيينة<sup>(١)</sup>: أن الظالم لا يكون إماماً قط<sup>(٢)</sup>؛ لأن الامام إنما هو لكف الظلمة، فكيف يجوز أن يكون ظالماً.  
وقرئ: الظالمون<sup>(٣)</sup>؛ لأن من نلته فقد نالك.

---

(١) ابن عُيينة: هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد أحد أتباع التابعين الذين حمل عنهم العلم هو وأخوته الخمسة ولد سنة ١٠٧هـ بالكوفة وانتقل إلى مكة وجالس الزهري وغيره توفي سنة ١٩٨هـ وكان من المتقنين وأهل الورع في الدين، ممن عني بكتاب الله وبحديث رسوله ﷺ انظر ترجمته في مشاهير علماء الامصار: ١٤٩ — ١٥٠ الترجمة ١١٨١ وتاريخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم لابن شاهين: ص ١٥٤ — ١٥٥ الترجمة ٤٧٦، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٢٤/١/١ الترجمة: ٢١٧، تذكرة الحفاظ: ٢٦٢/١، الترجمة: ٢٤٩.

(٢) قول سفيان أخرجه ابن جرير بسنده عنه عن منصور عن مجاهد انظر تفسير الطبري: ٤١٨/١.

(٣) قراءة الرفع هي قراءة أبي رجاء وقتادة والاعمش وابن مسعود انظر البحر: ٣٣٧/١ ، الدر المصون: ١٠٣/٢ معجم القراءات للخطيب: ١٨٩/١.

# وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

.....  
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾ أي الكعبة.

﴿مَثَابَةً﴾ مرجعاً<sup>(١)</sup> يثوبون اليه. وأصل الثوب: الرجوع وهي نصب  
مفعول ثان لجعل، وحالاً ان جعلت (جعل) بمعنى وضع.

﴿لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (حس) مأمناً يأمنون فيه؛ لأن المشركين ما كانوا  
يتعرضون الى أهل مكة<sup>(٢)</sup>؛ كقوله: ﴿جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ  
مِنْ حَوْلِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ولأن رسول الله ﷺ حرمه يوم فتح مكة، ونهى عن  
عضد شجره، وتغيير صيده، والنقاط لقطته، الا لمعرفها، واختلاء خلاه  
الا الاذخر<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ورد في حاشية الأصل قوله: (أو) معاذاً (أو) ملجأ (أو) مجمعا. تمت.

(٢) ص: لأهل.

(٣) العنكبوت: ٦٧.

(٤) حديث أن رسول الله ﷺ حرم مكة... متفق عليه عن ابن عباس وعن أبي شريح  
العدوي فانظر صحيح البخاري: ٣٥٠/١ الحديث ١٥٨٧ باب فضل الحرم و ٤٠٠/١  
— ٤٠١ باب لا يعضد شجر الحرم الحديث: ١٨٣٢ — ١٨٣٣ وصحيح مسلم:  
٩٨٦/٢ — ٩٨٧ الباب: ٨٢ تحريم مكة وصيدها الحديث: ٤٤٥ — ٤٤٦ من الحج.  
ومعنى لا يعضد شجرة: لا يقطع، ولا يختلى خلاه أي لا يؤخذ الرطب من الكلاً.  
والاذخر نبات عشبي له رائحة عطرة.

وقرئ: مثابات<sup>(١)</sup>؛ لأن لكل واحد مثابة، لا تخص واحداً دون غيره،  
كقوله: «سواء العاكف فيه والباد»<sup>(٢)</sup>.

روي أن عمر قال: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم  
مصلی، فنزل:

«وَاتَّخَذُوا»<sup>(٣)</sup>.

القراءة، بكسر الخاء<sup>(٤)</sup>: امرأ استئنافاً.

فعلى هذا يحسن الوقف على (أما).

وبفتح الخاء<sup>(٥)</sup>: ماضياً عطفاً على جعلنا.

فعلى هذا لا يحسن الوقف على (أما).

---

(١) هي قراءة الاعمش وغيره انظر مختصر ابن خالويه: ٩ تفسير القرطبي: ١٠٨/٢،

البحر: ٣٨٠/١ معجم القراءات للخطيب: ١٨٩/١.

(٢) ص ف: والسبادي... أي على أصل الكلمة وما أثبتناه عن الاصل الخطي تمشياً مع  
الخط القرآني والآية ٢٥ من الحج.

(٣) حديث: ((روي أن عمر قال: يا رسول الله...)) متفق عليه من حديثه بلفظ: ((وافقت

ربي في ثلاث...)) فانظر صحيح البخاري كتاب الصلاة باب: ٣٢، ما جاء في

القيام: ١٠١/١ الحديث: ٤٠٢، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب

(٢) ١٨٦٥/٤، الحديث: ٢٤ من فضائل عمر التسلسل العام ٢٣٩٩ وانظر لباب

النقول للسيوطي دار ابن الهيثم: ٢٣.

(٤) قوله بكسر الخاء هي قراءة الجمهور.

(٥) قوله: بفتح الخاء هي قراءة نافع وابن عامر والحسن انظر تفسير الطبري: ٤٢١/١

والسبعة: ١٧٠، البحر: ٣٨٠/١.

أي: واتخذ الناس ﴿مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (حس) موضع صلاة.

ومقام ابراهيم الحجر<sup>(١)</sup> الذي يصلى عنده ركعتا الطواف، وهو الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت، وهو الذي اعتمد عليه برجله لما غسل رأسه وهو على دابته لما جاء زائراً اسماعيل فلم يجده، ووجد امرأته، فغسلت رأسه وضيافته: فقال: أقرني زوجك السلام، وقولي قد استقامت عتبة بابك فلا تغيرها<sup>(٢)</sup>.

في الحديث أن الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا مامسته أيدي المشركين لأضاء ما بين المشرق والمغرب<sup>(٣)</sup>.

أو: هو جميع مشاهد الحج؛ كعرفة ومزدلفة.

أو: جميع الحرم.

---

(١) جاء في هامش الاصل قوله: (أو) كان أثر أصابع رجله بيتاً فيه فاندرس من كثرة المسح بالأيدي (تمت).

(٢) اخرج هذا الخبر ابن جرير عن السدي إلا أنه ليس فيه قول ابراهيم أقرني زوجك... فانظر تفسير الطبري: ٤٢٢/١، وانظر اللباب في علوم الكتاب: ٤٦٣/٢ وأصله في صحيح البخاري عن ابن عباس ١٤١/٢ - ١٤٣ الحديث ٣٣٦٤.

(٣) حديث ((ان الركن والمقام ياقوتتان...)) رواه البيهقي في السنن الكبرى بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص: ٧٥/٥ وانظر الدر المنثور: ١١٩/١ ومسند احمد: ٢١٣/٢، والمستدرک: ٤٥٦/١ وقال تفرد به أيوب، قال الذهبي ضعفه احمد (التلخيص في هامش المستدرک).



وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ  
وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ<sup>{١٢٥}</sup> وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

.....  
ثم جاء مرة أخرى فقال لإسماعيل: ان الله أمرني ببناء بيت هنا،  
أتعيني عليه؟ قال: نعم، فذلك قوله تعالى:

﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ أي: امرناهما ﴿أَنْ﴾ أي: بأن  
﴿طَهَّرَا بَيْتِي﴾ أي: ابنياه على الطهارة والتوحيد، واجعله عريا من  
الاثاث والريب وقول الزور.

أو: بخراه وخلفاه ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ الدائرین حوله، ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾ المقيمين  
والمجاورين ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (كا) جمع راکع وساجد، وهم  
المصلون.

أو: الطائفين: الغرباء، والعاكفين: الأهلون.

عطاء<sup>(١)</sup>: الطواف للغرباء افضل والصلاة للمكيين افضل.

---

(١) عطاء هو ابن ابي رباح الامام مفتي الحرم ابو محمد القرشي مولاهم احد التابعين  
الكبار روى عن كثير من الصحابة منهم عائشة وام سلمة وأبو هريرة وزيد بن ارقم  
وعثمان وابن عباس وطائفة وروى عنه مجاهد والزهري وقتادة وغيرهم وانفقوا  
على توثيقه وجلالته توفي سنة ١١٥ في الراجح انظر ترجمته في طبقات ابن سعد:  
٤٦٧/٥ وتاريخ البخاري: ٤٦٣/٦ والجرح والتعديل: ٣٣٠/٦ سير اعلام النبلاء:  
٧٨/٥. وقد اخرج قوله ابن ابي شيبة بسنده عن حجاج قال سألت عطاء... فانظر  
المصنف دار الفكر: ٤٦٣/٤ وانظره في الدر المنثور: ١٢١/١.

رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ  
آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ  
أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {١٢٦}

«رَبِّ اجْعَلْ هَذَا» أي: المكان «بَلَدًا» مفعول ثانٍ لاجعل، وقوله  
«آمِنًا» أي: ذا أمن يأمن فيه أهله.

أو: آمناً فيه<sup>(١)</sup>، كليل نائم صفة (بلداً).

وتبدل من قوله: «وَارْزُقْ» [٣١ - أ] «أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ» لأنهم لم  
يكن لهم ثمرة.

قالوا: فنقلت الطائف من الشام وجعلت مكانها الآن بدعاء ابراهيم.

«مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» أي: يوم البعث.

تلخيصه: وارضق المؤمنين من أهله خاصة.

ولما خص ابراهيم المؤمنين بالدعاء بالرزق؛ لأن بهم يقع الانتفاع  
والعبادة وهداية الخلق راداً تعالى عليه وعاطفاً على محذوف «قَالَ وَمَنْ  
كَفَرَ» أي وارضق من كفر «فَأُمَتِّعُهُ» أي أمد له ليتناول من لذات الدنيا  
اثباتاً للحجة عليه.

(١) ص: آمناً من فيه.

وأصل المتوع: الامتداد، ومنه متع النهار<sup>(١)</sup>.  
القراءة: بضم الهمزة مخففاً ومتقلاً بمعنى، فعلى هذا (من) بمعنى الذي.  
أو: نكرة موصوفة محلها نصب بـ(ارزق) المقدرة.  
أو: شرطية محلها رفع مبتدأ، وجواب الشرط محذوف، والخبر فأمّته.  
أو: الجواب فأمّته.  
﴿قَلِيلًا﴾ إلى منتهى أجله، لأنه وعد تعالى بالرزق كافة الخلق، وقيد بالقلّة؛ لأنّ متاع الدنيا قليل لفنائته.  
وقرئ: بسكون العين تخفيفاً.  
أو: على زيادة الفاء، وجعل (فأمّته) جواباً.  
وقرئ: فأمّته؛ أمراً من إبراهيم، أي وارزق الكافر شيئاً.  
﴿ثُمَّ اضْطَرَّ﴾ أي ألجئه.  
وأصل الاضطرار عدم الامتناع عن الشيء قهراً.  
القراءة: بضم الراء.  
وقرئ: بفتحها، ووصل الهمزة اذا ابتدأت أمراً من إبراهيم أيضاً عطفاً على (أمّته) أمراً من إبراهيم.  
المعنى ألجئه.  
﴿إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ إلقاء لا يمكنه الامتناع منه.  
﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (تا)<sup>(٢)</sup> المرجع الذي يصير اليه.

(١) أي ارتفع وبلغ غايته.

(٢) (تا) ليست في ص.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا  
تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ<sup>{١٢٧}</sup> رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ  
لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ  
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ<sup>{١٢٨}</sup> رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ﴾ أي يبني.

﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ جكاية حال ماضيه.

﴿الْقَوَاعِدَ﴾ الأساس، جمع قاعدة.

﴿مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (كا) ولده، عطف على ابراهيم، فكان

إبراهيم يبني واسماعيل يتاوله الحجارة، فبنياه<sup>(١)</sup> وهما يقولان ﴿رَبَّنَا  
تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ بئاعنا.

ومحل (يقولان) المقدرة حال.

وقرئ: باظهار يقولان.

﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ﴾ لدعائنا ﴿الْعَلِيمُ﴾ (تا) بنياننا.

روي أن البيت خلق قبل الارض بألفي عام، وكانت زبدة بيضاء،  
فدحيت الارض من تحتها، ولما أهبط آدم الى الارض أهبط اليه البيت  
المعمور ليأنس به، ويطوف حوله بباب شرقي وغربي على مواضع

(١) ص: فبنياه (تصحيف).

البيت، فحج آدم من الهند، وقبض [ الله ] تعالى له ملكاً، فأراه المناسك، وبقي في الارض الى أيام الطوفان، فرفع الى السماء، يدخله كل يوم سبعون الف دحية<sup>(١)</sup>، ومع كل دحية<sup>(٢)</sup> سبعون ألف ملك، واسمه ضراح، وهو في السماء الرابعة، والكعبة بحiale على قدره ومثاله، وأول من بنى الكعبة آدم ثم ابراهيم.

أو: أنه بقي موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى أن بنى ابراهيم واسماعيل الكعبة موضعه قائلين:

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ أي: مطيعين خاضعين.

أسلم له، وسلم، واستسلم: خضع وانقاد.

و (مسلمين) مفعول ثانٍ لـ (اجعلنا).

و قرئ: مُسْلِمِينَ، جمعاً. أرادهما وهاجر.

وجوز بعضهم أن تكون (من) في ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾ لابتداء غاية الجعل، فيكون مفعولاً ثانياً. وتجعل ﴿أُمَّةً﴾ جماعة مفعولاً [ ٣١ - ب ] أولاً، وتجعل ﴿مُسْلِمَةً لَكَ﴾ جاضعة، صفة أمة.

القراءة: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ جمع منسك، بفتح السين وكسره، وهي شرائع الدين، وأعلام الحج ومتعبداته.  
وأصل النسك: العبادة.

---

(١) في هامش ص: الدحية: السيد للجن أو للملك.

(٢) قوله: (ومع كل دحية) ليس في ص.

بسكون الراء<sup>(١)</sup>، وباختلاس كسرتها، وبكسرهما.  
وقرئ: وأرهم مناسكهم.  
﴿وَتُبَّ عَلَيْنَا﴾ أي تجاوز عن تفريطنا في الصغائر.  
أو: استتاباه لذريتهما؛ لأنه ﴿التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ (تا).  
﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ﴾ أي في جماعة الأمة المسلمة من أولادهما.  
أو: هم أهل مكة.  
﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ يعني محمداً ﷺ.

---

(١) أي في (وَأَرْنَا).

يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ  
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>{١٢٩}</sup> وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا  
مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ

.....  
كل الأنبياء من بني إسرائيل الا عشرة<sup>(١)</sup> مع محمد عليهم الصلاة  
والسلام أجمعين.

﴿يَتْلُو﴾ أي: يقرأ.

﴿عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ جمع آية وهي كل كلام متصل الى انقطاعه.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ أي: القرآن.

﴿وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: مواعظه، وما فيه من الاحكام. أو: هي العلم  
والعمل.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم من الذنوب، ويشهد لهم بالعدالة إذا شهدوا  
للانبياء بالبلاغ.

---

(١) ورد في هامش الاصل ما يأتي:

وهم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد  
صلوات الله عليهم اجمعين (تمت).

(٢) ورد في حاشية الاصل قوله شرحاً لكلمة الحكمة:

(أو) هي السنة (أو) هي الأحكام والقضاء (أو) الحكمة الفقه، وكل كلمة وعظمتك أو  
دعتك الى مكرمة، أو نهتك عن قبيح فهي حكمة (تمت).

﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ الذي يَقْهَرُ ولا يُقْهَرُ، ولا يناله شيء لعزته.

واصل العز والعزة: الشدة والامتناع.

﴿الْحَكِيمُ﴾ (تا).

ثم استفهم منكراً بقوله:

﴿وَمَنْ﴾ رفع مبتدأ، خبره ﴿يَرْغَبُ عَنْ مَلَّةٍ﴾ أي يترك شريعة

ابراهيم.

أصل الرغبة: السعة في الشيء، فاذا قيل: رغب فيه واليه اقتضى

الارادة والحرص عليه، واذا قيل رغب عنه اقتضى الزهد فيه.

وموضع ﴿إِلَّا مَنْ﴾ نصب استثناء.

أو: رفع بدل من الضمير في (يرغب)، وجاز البدل؛ لأن من يرغب

غير موجب؛ كقولك: هل جاءك أحد إلا زيد؟.

﴿سَفَهِ نَفْسَةٍ﴾<sup>(١)</sup> نصب مفعول سفه، لأن سفه هنا بمعنى جهل؛ في

الحديث ((الكبر أن تسفه الحق وتغمص<sup>(٢)</sup> الناس<sup>(٣)</sup>)) وكل من عبد غير

الله فقد جهل نفسه.

---

(١) جاء في هامش الأصل قوله: أي خسر نفسه (أو) ضل من قبل نفسه (أو) أهلك نفسه

(تمت).

(٢) في ص شرح لهذه الكلمة وهو قوله (استصغره).

(٣) حديث: ((الكبر أن تسفه الحق...)) رواه الامام أحمد بسنده عن عقبة بن عامر انظر

مسند الامام أحمد: ١٥١/٤ قال الهيثمي: رجاله ثقات ورواه الطبراني في الكبير

والاوسط مجمع الزوائد: ١٣٣/٥.



وروي ((من عرف نفسه فقد عرف ربه))<sup>(١)</sup>.

وأوحى الى داود: اعرفني واعرف نفسك. فقال: يارب: وكيف اعرفك وأعرف نفسي؟ ف قيل: اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء، واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء.

أو: نصب بحذف حرف الجر، أي سفه في نفسه، كقولك: زيد ظني مقيم.

أو: تمييز، كقولك: ألم رأسه، وغبن رأيه.

وأصل السفه: الخفة.

ثم أوماً الله تعالى الى صلاح ابراهيم وكرامته عليه، والى خطأ من رغب عن ملته، بقوله:

---

(١) حديث ((من عرف نفسه...)) قال ابو المظفر ابن السمعاني ان هذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ وإنما هو لفظ محكي عن يحيى بن معاذ الرازي انظر قواطع الادلة: ٦٠/٢ واكد النووي ذلك انظر فتاوى النووي ص: ١٤٧ المسألة: ٣٢٣ والزركشي في التذكرة في الاحاديث المشتهرة ص ١٢٩ والسيوطي في الحاوي: ٢٣٨/٢ — ٢٣٩ وفي الدرر المنتثرة: ٢٢٨، الحديث: ٣٩١ وعلى القاري في الاسرار المرفوعة: ٢٣٨ الخبر: ٩٣٧ وكتابه الآخر المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: ١٨٩ الحديث: ٣٤٨ والعجلوني في كشف الخفا: ٣٦١/٢ الحديث: ٢٥٣٢.

وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ  
الصَّالِحِينَ {١٣٠} إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ

.....  
﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ﴾ أي اخترناه.

﴿فِي الدُّنْيَا﴾ (كا) بالوحي والدين.

﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١).

أو: تقديره: اخترناه في الدارين، وأنه من الصالحين، ولا تقف هنا،  
إن نصبت ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ (كا) استقم على الاسلام واثبت  
عليه؛ لأنه كان مسلماً.

أو: أسلم نفسك الى الله، وفوض أمورك اليه ظرفاً لاصطفيناه؛ أي  
اخترناه في ذلك الوقت، ويكفي إن نصبته باذكر مقدرة.

---

(١) ورد هنا في نسخة ف رمز (كا) اشارة الى انه وقف كاف ولم يرد ذلك في الاصل  
ولا في صر. وورد هنا في هامش الاصل قوله: يالها من فضيلة تسوى بين درجة  
الانبياء والصالحين (أو) مع الانبياء في الجنة (تمت).

قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>{١٣١}</sup> وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ  
وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ<sup>{١٣٢}</sup> أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ

.....  
﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ أي فوضت أموري ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (تا) وحقق  
ذلك حيث لم يستعن [ ٣٢ - أ ] بأحد حين ألقى في النار.  
﴿وَوَصَّى بِهَا﴾ أي بالملة.  
أو: بكلمة الاخلاص، وهي لا إله إلا الله.  
أو: بقوله اسلمت.. الآية.  
﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ الثمانية: اسماعيل واسحاق، وقالوا ومدين، ومداين،  
وزمران، ويقشاز<sup>(١)</sup>، وتسبيق<sup>(٢)</sup>، وشوح.  
القراءة: أوصى بالف مخففاً وبغير الف مشدداً.  
وأصل الوصية: الأمر، والتقدم الى غيرك متصلاً بو عظ.  
ومنه: توأصي النبات: اتصل بعضه ببعض، وأرض واصمة:  
متصلة النبات.

---

(١) ص ف: يقشاز.

(٢) ص ف: يسبيق.

﴿وَيَعْقُوبُ﴾ (حس) رفع عطف على ابراهيم، لأنه أوصى بنيه  
الاثني عشر، كما أوصى ابراهيم بنيه الثمانية.

وَقُرئ: يعقوبَ نصباً، تقديره: وصى بنيه، ووصى يعقوب أيضاً،  
وخص يعقوب بالذكر لأنه ابن ابنه، فكانه خصه وحده بوصية، وأوصاه  
وصية أخرى مع بنيه، فقال:

﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لِي فِي الدِّينِ﴾ أي اختار ﴿لَكُمْ الدِّينَ﴾ أي: الاسلام ﴿فَلَا  
تَمُوتُنَّ﴾ ومحل ﴿وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (كا) موحدون نصب حال، العامل  
فيها الفعل قبل (إلا).

وهذا نهى في الظاهر عن الموت، وفي الحقيقة عن ترك الاسلام؛ اذ  
الموت ليس اليهم.

والمعنى: داوموا على الاسلام، حتى لا يصادفكم الموت الا وأنتم  
مسلمون.

تلخيصه: لا يوجد موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام.  
أو: مسلمون، محسنون الظن بربكم.

قال ﷺ: (( لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله ))<sup>(١)</sup>.

---

(١) حديث: (( لا يموتن... )) رواه الامام احمد في مسنده: ٢٩٣/٣ والامام مسلم في  
صحيحه كتاب الجنة الباب ١٩ ج ٤ ص ٢٢٠٥ الحديث ٨٢ تسلسل ٢٨٧٧ وابن  
ماجه في سننه في الزهد الباب ١٤، ١٣٩٥/٢ الحديث ٤١٦٧، وهو حديث صحيح،  
وكلهم اخرجوه عن جابر.

ثم جاء بـ(أم) المنقطعة، بمعنى الهمزة؛ انكاراً على اليهود حيث قالوا للنبي ﷺ: ألسنت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية؟  
﴿أَمْ كُنْتُمْ﴾ أي: أكنتم ﴿شُهَدَاءَ﴾ جمع شهيد بمعنى الحاضر، ولم ينصرف (شهداء) لأجل الف التانيث.

إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ  
بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا

.....  
والمعنى: ما كنتم حاضرين ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ أي أماراته،  
وقرب منه.

وزعم بعضهم انما تكون ( أم ) منقطعة اذا كان الخطاب للمؤمنين،  
يعني أن المؤمنين لم يحضروا يعقوب، وانما علموا وصية يعقوب من  
حيث الوحي. واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ( أم ) ويقدر  
قبلها محذوف تقديره: اتدعون على الانبياء اليهودية أم كنتم شهداء عند  
موت يعقوب.

وقرئ: حَضَرَ؛ بكسر الضاد لغة.

وقوله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ بديل من ( إذ ) قبلها، العامل فيهما <sup>(١)</sup> شهداء.  
وروي أنه لما دخل يعقوب مصر، ورأهم يعبدون النار خاف على  
ولده، فقال:

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ أي بعد موتي.

---

(١) لفظة (فيهما) سقطت من ص.

و ( ما ) استفهامية نصب بتعبدون . و ( ما ) تغم العقلاء  
وغيرهم .

أو : ( ما ) هنا بمعنى ( من ) ويدل عليه أن « قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ  
وَالِلهِ آبَائِكَ » لأن الجواب على وفق السؤال .

وقوله : « إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » عطف بيان لآبائك .  
أو : بدل .

وعدّ اسماعيل أباً ، وإن كان عمّاً لأن العرب تسمى العم أباً ، والخالة  
أماً .

وقرئ : اله (١) أبيك ، فيكون مفرداً لفظاً ، جمعاً معنى ، أو مفرداً لفظاً  
ومعنى ، فيكون إبراهيم وحده وعلى هذا عطف بيان .  
أو : جُمع جمع السلامة (٢) وحذفت النون للاضافة (٣) كقوله :

---

(١) ف : واله .

(٢) ص : جمع السلامة بالواو والنون .

(٣) قوله : أو جمع جمع السلامة : معنى أن لفظة ( أب ) قد تجمع كما يجمع جمع المذكر  
السالم بالواو والنون رفعا ( أبون ) وبالياء والنون نصبا وجرأ ، قال الأزهري : ويجوز  
أن يجمع ( الاب ) بالنون فيقال هؤلاء أبونكم أي أبأؤكم وهم الابون ... وقال الشاعر  
في من جمع الاب ابين

أقبل يهوي من دوين الطوبال وهو يفدى بالابين والخال

انظر تهذيب اللغة : ٦٠٢/١٦ ، وفي اللسان شواهد كثيرة عليه انظر لسان العرب مادة  
( أبو ) طبعة مفهومة على أوائل الكلمات : ١٥/١ - ١٦ .

...وفديئنا بالأبيننا<sup>(١)</sup>

وقرى: إله ابراهيم، بطرح ( أبائك ).  
وقوله: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾ ( كا ) بدل من إله أبائك.

---

(١) قوله (وفد يننا بالابينا) هو جزء من شطر بيت شعري قاله الشاعر زياد بن واصل السلمي، وهو قوله:

فلما تبينَ اصواتنا      بكين وفديننا بالأبيننا

انظره في لسان العرب مادة (ابو): ١٥/١، شرح ابن عقيل: ٤٩/١ الهامش (١) قال في اللسان: وعلى هذا قرأ بعضهم (إله أبيك إبراهيم واسماعيل واسحاق) يريد جمع أب على ابينك فحذفت النون للاضافة انظر اللسان: ١٤/١.



وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {١٣٣} تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ  
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ {١٣٤} وَقَالُوا  
كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

.....  
وإن نصبت «وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» ( حس ) حالاً من فاعل نعبد أو:  
مفعوله لم تقف على (واحداً).

وإن جعلتها جملة مستأنفة وقفت على (واحداً).  
وكذلك الكلام على (مسلمون) الثانية.

ثم أشار الى ابراهيم وأولاده المذكورين الموحدين اسماعيل واسحاق  
ويعقوب بقوله: «تِلْكَ» مبتدأ «أُمَّةٌ» أي جماعة، ويقال للواحد أمة «قَدْ  
خَلَتْ» أي مضت «لَهَا مَا كَسَبَتْ» من الاعمال جملة مستأنفة أو: حال  
من ضمير (خلت).

«وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ( تا ).  
تلخيصه: لا يسأل أحد الا عن عمله حسب.

قالت اليهود للمسلمين: لا دين الا ديننا، فكونوا، معنا وكفروا بعبسى  
والانجيل، وقالت النصارى للمسلمين كذلك وكفروا بموسى والتوراة  
فنزل اخبارا عن الطائفتين:

«وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا» ( حس ).

فقال تعالى لنبيه:

﴿قُلْ بَلْ مَلَّةٌ﴾ أي نكون ملة أي من أهل ملة.

أو: بل نتبع ملة ﴿إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ نصب مدح.

أو: حال تقديره: بل نتبع ابراهيم حنيفاً.

وقرئ: ملة رفعاً. أي ملتنا ملة ابراهيم أو: أمرنا ملة ابراهيم.

والحنيف: المائل عن كل دين باطل الى دين الاسلام.

وأصل الحنف: الميل. هذا المشهور عند أكثر أهل اللغة، وأنشد:

ولكننا خلقنا اذ خلقنا حنيفاً ديننا عن كل دين<sup>(١)</sup>

وعن الرياشي<sup>(٢)</sup>: أن الحنيف المستقيم.

والمعنى أنه كان مستقيم الدين.

---

(١) البيت في الكشف: ٣١٤/١ والبحر المحيط: ٣٩٨/١، والدر المصنوع: ١٣٨/٢،

واللباب في علوم الكتاب: ٥١٧/٢، ولم ينسب في جميع هذه المصادر الى قائل.

(٢) الرياشي: هو أبو الفضل العباس بن الفرّج بن علي بن عبدالله البصري النحوي

المشهور واللغوي الكبير كان عالماً بأيام العرب والسير ورواية الشعر، أخذ عن

الاصمعي، وقرأ على المازني النحو واللغة وأخذ عنه المبرد، وله كتب كثيرة قتله

الزنج حين اغاروا على البصرة سنة ٢٥٧ انظر ترجمته واخبره في تاريخ بغداد:

١٣٨/١٢، الترجمة: ٦٥٩١ ووفيات الاعيان: ٢٧/٣، الترجمة: ٣٢٠، ومعجم

الادباء لياقوت: ١٢/٤٤، الترجمة: ١٨ وانباء الرواة: ٣٦٧/٢ وتهذيب التهذيب:

١٢٤/٥ وبغية الوعاة: ٢٧/٢، الترجمة: ١٣٤٥.

وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ {١٣٥} قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا  
وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ  
رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {١٣٦}

﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (تـا).

وهذا توبيخ لكفار أهل الكتاب؛ لأنهم كانوا يدعون أنهم على ملته،  
وهم على الشرك.

روي أن أهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها  
بالعربية، فقال ﷺ:

(( لاتصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وحده ))<sup>(١)</sup>.

فنزل خطاباً للمؤمنين، وجوز بعضهم أن يكون خطاباً للكافرين:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ أي: القرآن، ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَى  
إِبْرَاهِيمَ﴾ من صحفه العشر الى ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ جمع سبط، وكانوا اثنتي

---

(١) حديث (( لاتصدقوهم... )) رواه الامام البخاري بسنده عن ابي هريرة انظر صحيح  
البخاري كتاب الاعتصام الباب ٢٥ — ٤١/٣ الحديث: ٧٣٦٢، ورواه في مواضع  
اخرى ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ١٠/١٦٣.

عشر سبطا كلهم أولاد يعقوب، سموا بذلك؛ لأن كل واحد منهم ولد جماعة.

والأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب، والشعوب من العجم، وكان في الأسباط أنبياء، فلذلك قال وما أنزل اليهم.

﴿وَمَا أُوتِيَ﴾ أي أعطي ﴿النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ من الكتب والآيات. ﴿لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل أهل الكتاب؛ لأن تصديق الكل واجب.

وأصل التفريق: بينونة الشيء عن غيره. ويكون (أحد) بمعنى الجمع؛ كقوله: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾<sup>(\*)</sup>.

أو: المعنى لا تفرق بين أحد وآخر، فحذف (وآخر) لدلالة (بين) عليه؛ لأن (بين) لا تكون إلا لاثنتين فما زاد، وكذلك التفريق.

تلخيصه: نؤمن بالله وجميع [ ٣٣ - أ ] كتبه ورسله.

﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (كا).

الحسن<sup>(١)</sup>: علموا أولادكم وأهاليكم وخدمكم أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن؛ ليؤمنوا بهم وبما جاءوا به لقوله (أما) ... الآية.

---

(\*) الحاققة: ٤٧..

(١) الحسن هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته.

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ

«فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ» أي: بـ «مَا آمَنْتُمْ بِهِ» بزيادة (مثل).

وقرئ: بها<sup>(١)</sup>، ونكون (ما) بمعنى الذي على هذا.

وقرئ: بالذي آمنتم به<sup>(٢)</sup>.

أو: الباء زائدة، و (مثل) صفة محذوف و (ما) مصدرية تقديره: إيماننا مثل إيمانكم، والهاء لله.

أو: للقرآن<sup>(٣)</sup>.

أو: محمد<sup>(٤)</sup> ﷺ ويجوز أن يقال للجميع.

أو: الباء للاستعانة ككتبت بالقلم.

المعنى على هذا: فإن دخلوا في الاسلام بشهادة مثل شهادتكم «فَقَدْ اهْتَدَوْا» (حس).

(١) قوله (وقرئ بها) أي (بما آمنتم به) وهي قراءة عبدالله بن مسعود وابن عباس وابن مجاهد وغيرهم انظر البحر: ٤٠٩/١ ومعجم القراءات للخطيب: ٢٠١/١.

(٢) وهي قراءة أبي وابن عباس انظر مختصر ابن خالويه ص: ١٠ وتفسير القرطبي: ١٤٣/٢ والدر المصون: ١٤٠/٢.

(٣) ص: القرآن.

(٤) ف: لمحمد.

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أي أعرضوا عما تدعونهم اليه من الايمان ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ أي خلاف وعداوة أخذ كل [ واحد ] <sup>(١)</sup> في شق غير شق صاحبه.

ثم ضمن الله تعالى له <sup>(٢)</sup> تتمة أمره بقوله:  
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ أي يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كُفي بإجلاء النضير وقتل قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى.

والفاء: عاطفة لنظم معنى الكلام.  
ومعنى السين: أن ذلك كائن لا محالة، وإن تأخر الى حين؛ لانها للطلب والوعد.

---

(١) الزيادة من ص ف.

(٢) ورد بين السطور في ص قوله: أي محمد ﷺ.

## وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {١٣٧} صِبْغَةَ اللَّهِ

.....

ثم أوعدهم، ووعد نبيه ﷺ بقوله:

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالهم ودعائك.

﴿الْعَلِيمُ﴾ ( تا ) بأحوالهم وبمرادك، فيجازي كلاً ما يشاء.

﴿صِبْغَةَ﴾ أي دين <sup>(١)</sup> ﴿اللَّهِ﴾ ( حس ).

وانتصابها مصدر مؤكد عند سيبويه.

أو: اغراء، أي: الزموا.

أو: بدل من ملة ابراهيم.

فعلى هذا لا يتم الوقف على (العليم).

والصبغة: فعلة من صبغ؛ كالجلسة من جلس، وسمى الدين صبغة

لظهوره على الانسان، كظهور الصبغ على الشيء.

أو: الصبغة: الختان، لأنه يصبغ صاحبه بالدم، لأنهم كانوا يغمسون

أولادهم في اليوم السابع في ماء اصفر يسمونه <sup>(٢)</sup>: المعمودية بدل

الختان، ويقولون: الآن صار نصرانياً حقاً، فأخبر الله تعالى أن دينه

الإسلام لا ما يفعله النصارى.

---

(١) ورد في حاشية الاصل هنا قوله: (أو) فطرة الله (أو) سنة الله (تمت).

(٢) ص: يسمون.

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ {١٣٨} قُلْ  
أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ

.....  
وحسن الوقف هنا لأن «وَمَنْ» مبتدأ خبره «أَحْسَنُ» ومحل «مَنْ»  
الله نصب.

وتنصب «صِبْغَةً» أي دينا.

أو: تطهيرا تمييزاً.

«وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ» (تأ) مخلصون عطف على ضمير (أما).

القراءة: «أَتَحَاجُّونَنَا» بنونين.

وقرئ: بواحدة إدغاماً.

والمحاجة: المجادلة، ودعوى الحق، وإقامة الحجة على ذلك من كل  
واحد. وأصلها: القصد، والوضوح، ومنه الحج، وحجَّ الجرح كشفه  
بالميل.

والمعنى: اتجادلوننا يا أهل الكتاب «فِي اللَّهِ» وتقولون (١) لم خص  
بالنبوة محمداً من بين العرب ونحن أحقُّ بها منه.

«وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ» أي: نحن وأنتم في الله وفي اصطفائه سواء. لا  
حكم لنا في شيء، يختص برحمته من يشاء كما يشاء.

---

(١) ص: فتقولون (بالفاء).



وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ {١٣٩} أَمْ  
تَقُولُونَ

.....  
﴿وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ لأنه عادل، والمراد جزاء الاعمال.  
ثم أوماً الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾.  
(كا) موحدون [ ٣٣ - ب ] وأنتم به مشركون، ومن كان مخلصاً  
كان أهلاً لكرامته، والخالص كالصافي معنى، إلا أن الخالص هو ما  
زال عنه شوبه بعد ما كان فيه، مأخوذ من خلصت الشيء، من الشيء  
أبنته عنه، والصافي يقال لما لا شوب فيه، والاخلص تصفية الاعمال  
من الشرك والرياء.

أو: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجلهم شرك،  
والاخلاص: المعافاة منهما.

ثم استنفهم منكراً بقوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾.

القراءة: بالتاء خطاباً، معادلة للهمزة في (أتحاجوننا).

المعنى: أي الأمرين تأتون: المحاجة أم ادعاء غير الإسلام على  
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وبالياء: رداً على (فسيكفيكم الله).

وجوز بعضهم أن تكون (أم) هذه منقطعة، بمعنى (بل)، والهمزة  
للانكار ايضاً، واذا قرئت بالياء غيبة فلا تكون الا منقطعة.

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا  
هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ  
شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {١٤٠} تِلْكَ  
أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ {١٤١}

.....  
تلخيصه: بل يقولون إن المذكورين «كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى»  
(كا).

فأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول مستفهما، منكرأ، رادأ عليهم: «أَأَنْتُمْ  
أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ» (تا) لأنه أخبر أن إبراهيم كان حنيفاً مسلماً وما كان  
من المشركين.

و (أم) هذه موصولة، و (أم الله) مبتدأ خبره محذوف تقديره اعلم.  
ثم زادهم إنكاراً وتبكيता بقوله: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ» أي أخفى.  
يستعدى (كتم) الى مفعولين تقديره: كتّم الناس. «شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ  
اللَّهِ» (حس).

و (من) هنا كـ (من) في (براءة من الله) <sup>(١)</sup>، لأنها ثمّ نعت لبراءة،  
ولذلك حسن الابتداء ببراءة.

---

(١) التوبة من الآية: ١.

المعنى: أنهم علموا أن إبراهيم وبنيه كانوا مسلمين.  
 وأنه شهد لإبراهيم بالحنيفية، ولمحمد أنه رسول حق، واشهدهم على  
 ذلك في كتبهم. ثم تهددهم فقال:  
 ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (تأ).  
 ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (تأ)<sup>(١)</sup>.

بتوفيق من الله  
 تم الجزء الاول ويليه في الثاني  
 قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾  
 والحمد لله رب العالمين

---

(١) كذا في الاصل والنسختين ص ف فلم يذكر بداية الآية اكتفاء بتفسير الآية ١٣٤ التي  
 مرت اذ هي بلفظها تماماً.

وقد جاء في حاشية الاصل هنا ما نصه:

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ ... الآية فقيل أعيدت لأنهم جادلوه مرتين في أمرين أحدهما ما  
 ادعوه من أن يعقوب أوصى ذريته بالثبات على اليهود، والآخر ما ادعوه من أن  
 إبراهيم ومن ذكر معه كانوا هوداً أو نصارى فنزلت عليه مرتين لينتلوا عليها في  
 مقامين (نقل من ينبوع الحياة). انتهى

## الفهارس التفصيلية

- ١- فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها.
- ٢- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على أطرافها (بداياتها).
- ٣- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على روايتها.
- ٤- فهرس الاعلام والقبائل والجماعات.
- ٥- فهرس اسماء الكتب.
- ٦- فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات.
- ٧- فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية.
- ٨- فهرس الابيات الشعرية والاراجيز.
- ٩- فهرس موضوعات الكتاب.

## فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها

نص الآية	رقمها في السورة	الصفحة
سورة البقرة (٢)		
﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٢	١٣٣
﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾	١٩	٣٠٩
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾	٥٦	٢١٢
﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾	٨٩	٢٣٨
﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	٩٦	٣٦٨
﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾	١٠٩	١٦٤
﴿ طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾	١٢٥	٣٧٨
﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾	١٢٧	٣٩٢
﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ ﴾	٢١٣	١٦١
﴿ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾	٢٤٣	٢١٤
﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾	٢٤٧	١٣٨
﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾	٢٥٩	٢١٤
﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾	٢٧١	١٦٦

﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ ٢٨٤ ٢٧١

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ٢٨٦ ٣٧

### آل عمران (٣)

﴿فَيَكُونُ\* وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ ٤٧ — ٤٨ ٣٨٣

﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ١٣٣ ٢٠١

﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ ١٧٨ ١٧٢

﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ١٨١ ٣٦٦

### النساء (٤)

﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ﴾ ٥٨ ١٦٦

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ ١٥٥ ٢٠٦

### المائدة (٥)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ﴾ ١ ٣٣

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ ١٣ ٢٠٦

﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ ٦٠ ١٤٥

﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ ٦٤ ٣٦٦

﴿إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾ ٧٣ ٣٦٦

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ ٧٧ ١٤٦

﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي﴾ ١٦٦ ١٦٥

إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا  
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ... ﴿

#### الأنعام (٦)

﴿ وَحَاجَّجَهُ قَوْمُهُ ... ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَتِلْكَ

٣٩٢ ٨٠ — ٨٣

حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ﴿

٢٠٦ ٩٦

﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴿

#### الأعراف (٧)

٩٢ ٧

﴿ كُنَّا غَائِبِينَ ﴿

٢٣١ ٢٣

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرْحَمَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿

٢٠٩ ٧٣

﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴿

٢٩١ ١٦٣

﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا ﴿

#### التوبة (٩)

٤٢٢ ١

﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴿

١٩٩ ٦

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ

فَاجْرِهِ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ

مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿

٣٧٨ ٢٨

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴿

٣٦٩ ٢٩

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا

		بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿١٠٣﴾
١٦١	١٠٣	﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾
٣٩١	١١٢	﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّكَعُونَ﴾
		يونس (١٠)
٢٠٥	٣٨	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾
		الرعد (١٣)
٨٦	٨	﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾
		الحجر (١٥)
٩٠	٩٩	﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾
		النحل (١٦)
١٥٩	٩٠	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾
١٣٤	٩٨	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾
		الاسراء (١٧)
٨٠	٦٤	﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾
٨٣	١١٠	﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ﴾
٨٢، ٧٨	١١١	﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ﴾



## تَكْبِيرًا ﴿

### الكهف (١٨)

٨٤	١	﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾
٣٠٧	١٨	﴿ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ ﴾
٣٨٣	٢٦	﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾
٨٧ ، ٨٣	٢٨	﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾
٩٢	٨٣	﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾
٨٤	١٠٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

### مريم (١٩)

٢٥٥	٢٨	﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾
٣٨٣	٣٦ — ٣٥	﴿ فَيَكُونُ * وَإِنَّ اللَّهَ ﴾
٣٦	٧٥	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾

### طه (٢٠)

٢٢٩	١٢٣	﴿ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾
-----	-----	-------------------------------

### الانبياء (٢١)

٣٦	٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
----	----	--

### الحج (٢٢)

٣٩٥	٢٥	﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾
-----	----	---

﴿وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ ٧٣ ٢٠٥

المؤمنون (٢٣)

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ الى قوله ﴿الْوَارِثُونَ﴾ ١٠ — ١ ٣٩١

النور (٢٤)

﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ ٥٨ ٩١

الفرقان (٢٥)

﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ٢٧ ٣٧

الشعراء (٢٦)

﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ ٦٠ ٨٨

﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ ٦١ ٢٥٦

﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ٦٢ ٢٥٦

﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ ٦٣ ٢٥٦

﴿الَّذِي خَلَقْتَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ ٧٨ ٣٩٢

النمل (٢٧)

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ ٨٩ ٢٣٧

القصص (٢٨)

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ ٨٤ ٢٣٧

### العنكبوت (٢٩)

٣٦	١٢	﴿ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾
٢٠٧ ، ٢٠٥	١٤	﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ ﴾
٣٩٤	٦٧	﴿ جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾

### الأحزاب (٣٣)

٣٩١	٣٥	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾
-----	----	---

### سبا (٣٤)

٢٠٩	١٣	﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾
-----	----	--

### يس (٣٦)

٣٨٣	٨٣ — ٨٢	﴿ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ ﴾
-----	---------	-----------------------------

### ص (٣٨)

٢١٠	٢٤	﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾
-----	----	-------------------------

### المؤمن (٤٠)

٢١٤	١١	﴿ أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ ﴾
١٤٢	١٦	﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾
٣٨٣	٦٩ — ٦٨	﴿ فَيَكُونُ * أَلَمْ تَرَ ﴾

### الشورى (٤٢)

٣٦	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
		الاحقاف (٤٦)
٣٧	٢٨	﴿فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾
		الذاريات (٥١)
٣٨٤	٥٣	﴿اتَّوَصَّوْا بِهِ﴾
		الرحمن (٥٥)
٨٨	٢٢	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾
		المجادلة (٥٨)
٣٧	١٦	﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾
		الصف (٦١)
٢٧١	١٢	﴿يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾
		التحریم (٦٦)
٣٢٤	٤	﴿تَظَاهَرَا﴾
		الحاقة (٦٩)
٤١٦	٤٧	﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾
		النازعات (٧٩)
٢١٦	٣٠	﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾

الفجر (٨٩)

﴿وَالْفَجْرِ﴾

٤٤

١

## فهرس الاحاديث النبوية والآثار مرتبة على أطرافها

( أ )

الصفحة	اسم الرواي	طرف الحديث
٢٨٢	شداد بن اوس	أبوء بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي
٢٨٢	عبدالله بن بريدة عن أبيه	أبوء بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي
١٥٠	ابو زهير النميري	إذا دعا احدكم بدعاء فليختمه بآمين فان آمين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة
١٩٧		إذا شربتم فاسئروا
١٩٧		إسأروا في الإثناء
٨٢	جابر بن عبدالله	أفضل الدعاء الحمد، وأفضل الذكر لا إله إلا الله
١٥٦	عياض بن حمار المجاشعي	الا إن ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم...
٣٧٧	ابو هريرة	الا لا يطوفن بالببيت عريان ولا يحجن بعد العام مشرك
١٨٧	عبدالله بن عمر	اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك

- (آلم~) أي أنا الله أعلم سعيد بن جبير ١٥٢
- (آلم~) أي أنا الله أعلم عبدالله بن عباس ١٥٢
- (آلم~) حروف اشتقت من حروف عبدالله بن مسعود ١٥٢  
هجاء اسماء الله تعالى
- (آلم~) قسم أقسم الله تعالى به عبدالله بن عباس ١٥٣
- (آلم~) هي اسم الله الاعظم عبدالله بن عباس ١٥٣
- (آلم~) هي اسم الله الاعظم عبدالله بن مسعود ١٥٣
- (آلم~) هي حساب الجمل جابر بن عبدالله ١٥٣
- (آلم~) هي سر الله في القرآن عامر الشعبي ١٥٢
- (آلم~) هي سر الله في القرآن سفيان الثوري ١٥٢
- (آلم~) و( المص ) و( المر ) هي عبدالله بن عباس ١٥٣  
قسم أقسم الله به وهو اسم من  
اسماء الله
- الم يكن بك يا آدم مندوحة عن عبدالله بن عباس ٢٢٨  
أكل هذه الشجرة؟
- أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء عياض بن حمار ١٥٦  
تقرؤه نائماً ويقظان المجاشعي
- إن أبا ياسر بن اخطب مر برسول جابر بن عبدالله بن ١٥٣  
الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة رئاب

البقرة...

٢٤٥ عامر الشعبي إن أناساً من أهل الجنة اطلعوا  
على ناس من أهل النار فقالوا لهم  
كنتم تأمروننا...

٢٤٥ محمد بن واسع إن أناساً من أهل الجنة اطلعوا  
على ناس من أهل النار...

٢٤٥ الوليد بن عقبة إن أناساً من أهل الجنة اطلعوا  
على ناس من أهل النار...

٢٢٧ عبدالله بن مسعود إن إبليس أدخلته الجنة

١٥٩ عبدالله بن مسعود إن أجمع آية في القرآن للخير  
والشر في سورة النحل...

٢١٦ عبدالله بن عباس إن الأرض كانت خشفة تحت  
الكعبة...

٣٠٢ الحسن البصري إن بقرة بني إسرائيل كانت شديدة  
السواد

٤٠٠ إن البيت خلق قبل خلق الأرض...

٢٥٢ عثمان بن عفان إن الجماء لتقتص من القرناء...

٣٩٤ عبدالله بن عباس إن رسول الله ﷺ حرم مكة...

١٤٦ عبدالله بن شقيق إن رسول الله ﷺ سئل بوادي



القرى من هؤلاء الذين  
يقاتلونك...

- |       |                             |   |
|-------|-----------------------------|---|
| ١٥٦   | عياض بن حمار<br>المجاشعي    | ان رسول الله ﷺ قال ذات يوم في<br>خطبته الا ان ربي أمرني.. |
| ١٨٦   | عبدالله بن عباس             | إن الرعد ملك يسوق السحاب                                  |
| ٣٩٦   | عبدالله بن عمرو<br>بن العاص | إن الركن والمقام ياقوتتان                                 |
| ٣٩٣   | مجاهد                       | إن سفيان بن عيينة قال ان الظالم<br>لا يكون اماما          |
| ٣٩٣   | سفيان بن عيينة              | إن الظالم لا يكون إماما                                   |
| — ٣٦٦ |                             | إن فنحاص بن عازوراء واصحابه<br>قالوا لحذيفة وعمار...      |
| ٣٦٧   |                             |   |
| ١٥٦   | عياض بن حمار<br>المجاشعي    | ان الله نظر الى أهل الأرض...                              |
| — ٢٥٤ | السدي                       | ان الذي حمل فرعون على قتل<br>الاولاد واستحياء النساء      |
| ٢٥٥   |                             |   |
| — ٢٥٤ | عبدالله بن عباس             | ان الذي حمل فرعون على قتل<br>الاولاد واستحياء النساء      |
| ٢٥٥   |                             |   |
| ١٨٦   | شهر بن حوشب                 | إن الملك اذا اشتد غضبه على                                |

السحاب...

٣٥٢ إن هاروت وماروت كانا علجين الحسن البصري  
ساحرين...

٣٥٢ إن هاروت وماروت كانا علجين عبدالله بن عباس  
ساحرين...

٣٣١ إن اليهود سمّوا الشاة للنبي ﷺ ابو هريرة

٣٤٦ إن اليهود قالوا لعمر من صاحب الشعبي  
محمد...

٢٥٢ إن اليهود كانوا يزعمون أن عثمان بن عفان  
آباءهم يشفعون لهم

٣٤٠ إن اليهود لو تمنوا الموت لغص عبدالله بن عباس  
كل واحد منهم بريقه

٣٠٣ إنما امروا بأدنى بقرة ولكنهم لما  
شددوا...

١٥٦ إنما بعثتك لابنك وابتلى بك عياض بن حمار  
المجاشعي

٢٠٤ أنهار الجنة تجري في غير اخدود مسروق

— ٢٠٤ أهل الجنة جرد مرد كل لا يفنى أنس

٢٠٥ شبابهم

- أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى — ٢٠٤ عبدالله بن مسعود  
 شبابهم ٢٠٥  
 أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى ٢٠٤ ابو هريرة  
 شبابهم  
 أوحى الى داود اعرفني واعرف ٤٠٥  
 نفسك

(ت)

- تفسير (آلم) ١٥٢ سعيد بن جبير  
 تفسير (آلم) ١٥٢ عبدالله بن عباس  
 تفسير (آلم) ١٥٢ عبدالله بن مسعود  
 تفسير (آلم) انها هي اسماء ١٥٤  
 للقرآن  
 تفسير (آلم) انها هي سر الله في ١٥٢ الشعبي والثوري  
 القرآن  
 تفسير (ذلك الكتاب) ١٥٧ عكرمة وابن جريج  
 والسدي ومجاهد  
 تفسير كلمة (شياطينهم بانهم ١٧٧ ابن عباس  
 خمسة من اليهود)  
 تفسير لفظة (آمين) بانها ١٤٩ ابن عباس

(استجب)

تفسير لفظة (آمين) بانها (افعل) ابن عباس ١٤٩

(ج)

جاء ابراهيم عليه السلام يزور ابنه السدي ٣٩٦  
اسماعيل

جماع الفتوى في قوله إن الله عبدالله بن مسعود ١٥٩  
يأمر بالعدل والاحسان

(خ)

خرج موسى يوماً هارباً بجميع ابن عباس ٢٥٧  
بني اسرائيل

الخطايا الشرك يموت عليه مجاهد ٣١٩  
الشخص

الخطيئة ما نهى الله عنها الحسن البصري ٣١٩

(ر)

الرحمن رحمن الدنيا والآخرة ابو سعيد الخدري ١٣٧  
والرحيم رحيم الآخرة وابن مسعود

رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً حذيفة ٣٦٧  
وبمحمد نبياً

الرعد ملك موكل بالسحاب شهر بن حوشب ١٨٦

(س)

- سئل الحسن عن قوله تعالى ثمنا  
قليلًا  
سئل النبي ﷺ بوادي القرى من  
هو لاء الذين يقاتلونك...  
السواد الاعظم هو الواحد على  
الحق  
سيد الاستغفار اللهم أنت ربي...  
شداد بن أوس

(ط)

- الطواف للغرباء افضل والصلاة  
للمكيين أفضل  
عطاء  
عطاء

(ع)

- علم الله آدم الاءاء كلها بكل  
اللغات...  
علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم  
اسماء الانبياء...  
العليم هو الذي كمل علمه  
ابن عباس

(ق)

- قال ابن سوريا للنبي ﷺ من الذي  
ابن عباس

يأتيك بالوحي

- قال تعالى قسمت الصلاة بيني  
وبين عبدي نصفين
- ١٥٠ — ابو هريرة  
١٥١

(ك)

- كانت الكعبة خشفة على الماء...  
كان ﷺ اذا حز به أمر فزع الى  
الصلاة
- ٢١٧ ابن عباس  
٢٤٧ حذيفة
- كان ﷺ اذا سمع الرعد وصواعقه  
قال: اللهم...
- ١٨٧ — عبدالله بن عمر  
١٨٨
- كان ﷺ يتلقى الوحي من جبريل  
تلقيا
- ٢٣١ أبي بن كعب وابن  
عباس
- كان ﷺ يعلم الصغير من أهل بيته  
قل ادعو الله
- ٨٣ عمرو بن شعيب
- الكبر أن تسفه الحق  
كذ بني ابن آدم ولم يكن له ذلك...
- ٤٠٤ عقبة بن عامر  
٣٨٠ — ابن عباس وابو  
٣٨١ هريرة
- الكلمات التي تلقاها آدم وبسببها  
كانت التوبة...
- ٢٣١ أنس وابو العالية  
٢٣٢ وعبدالله بن زيد  
وفتادة

(ل)

- ٤١٥ ابو هريرة لا تصدقوهم ولا تكذبوهم
- ٣٧٧ ابو هريرة لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن  
بعد العام مشرك
- ٤٠٨ جابر بن عبدالله لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن  
الظن بالله
- ٣٨٥ ابن عباس لما قال ﷺ ليت شعري ما فعل  
ابو اي نزل ولا تسال
- ٣١٤ مجاهد لما قال ﷺ يا اخوة القردة  
والخنازير قالوا بينهم من اخبر  
محمدا بهذا
- ٢٨٨ عبدالرحمن بن زيد لما نزلت التوراة امر بنو اسرائيل  
ان يعملوا بما فيها فلم يفعلوا  
وابن عباس ومجاهد
- ١٥٦ ابن عباس لما نزل القرآن قيل للرسول ﷺ  
هذا ذلك الكتاب الذي...
- ٢٦٨ ابو هريرة لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام  
ولم يخنز اللحم
- ٢٦٨ ابو هريرة لولا حواء لم تخن أنثى زوجها

الدهر

ليت شعري ما فعل ابواي      محمد بن كعب      ٣٨٥  
القرظي

(م)

معنى (آمين) استجب      الحسن البصري      ١٤٩  
معنى (آمين) افعل      ابن عباس      ١٤٩  
من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله      جابر وابو الجعد      ١٦٨  
على فؤاده      الضمري  
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن      ابو هريرة      ٣٧٨  
من عرف نفسه فقد عرف ربه      يحيى بن معاذ      ٤٠٥  
الرازي

(ن)

نزل عمر الروحاء...      الشعبي      ٣٤٦  
نهى رسول الله ﷺ أن تصبر      أنس      ٢٤٦  
البهائم

(هـ)

هبط آدم بسر نديب بالهند وحواء      الحسن البصري      ٢٣٣  
بجدة  
الهبوط هبوطان الاول من الجنة      النقاش      ٢٣٣



الى السماء الدنيا

هنا الدنيا بحذافيرها قليل

٢٤٠

الحسن البصري

(و)

وافقت ربي في ثلاث

٣٩٥

عمر

وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت

٣٠٣

ابن جريج وابو

لهم

العالية وابو هريرة

(ي)

يا رحمن الدنيا والآخرة ويا رحيم

١٣٧

ابو سعيد الخدري

الآخرة

يا رسول الله لو اتخذت من مقام

٣٩٥

عمر

ابراهيم مصلى

يا رسول الله ما معنى آمين قال

١٤٩

ابن عباس

رب افعل

## فهرس الاحاديث النبوية والآثار مرتبة على اسماء الرواة

الصفحة	الحديث	اسم الراوي
	( أ )	
٢٣١	كان ﷺ يتلقى الوحي من جبريل تلقيا.	أبي بن كعب:
٢٥٥ — ٢٥٤	ان الذي حمل فرعون على قتل الاولاد واستحياء النساء...	اسماعيل بن عبد الرحمن السدي:
١٥٧	تفسير «ذَلِكَ الْكِتَابُ».	
٣٩٦	جاء ابراهيم يزور ابنه اسماعيل عليهما السلام...	
٢٠٥ — ٢٠٤	أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم	أنس بن مالك:
٢٣٢ — ٢٣١	الكلمات التي تلقاها آدم وبسببها كانت التوبة هي لا إله إلا أنت...	
٢٤٦	نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم	

بريدة. انظر: عبدالله

بن بريدة

( ج )

جابر بن عبدالله بن  
أفضل الدعاء الحمد وأفضل  
الذكر لا إله إلا الله  
حرام الانتصاري:

٨٢  
١٥٣ (آلم) هي حساب الجمل

٤٠٨ لا يموتن احدكم الا وهو  
يحسن الظن بالله.

١٦٨ من ترك الجمعة ثلاثاً طبع  
الله على فؤاده

١٥٧ جابر بن عبدالله بن  
ان أبا ياسر أخطب مر  
رئاب برسول الله ﷺ وهو يتلو..

ابن جريج =

عبد الملك

١٦٨ ابو الجعد الضمري  
من ترك ثلاثاً طبع الله على  
فؤاده

( ح )

٣٦٧ حذيفة بن اليمان:  
رضيت بالله رباً وبالاسلام

دينا وبمحمد نبيا

- ٢٤٧ كان ﷺ اذا حز به امر فزع  
الى الصلاة
- ٣٠٢ الحسن البصري: إن بقرة بني اسرائيل كانت  
شديدة السواد
- ٣٥٢ إن هاروت وماروت كانا  
علجين ساحرين
- ٣١٩ الخطيئة ما نهى الله عنها  
واخبر أنه من عمل بها دخل  
النار
- ٢٤٠ سئل الحسن عن قوله تعالى  
﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ فقال الثمن  
القليل...
- ٤١٦ علموا أولادكم وأهاليكم  
وخدمكم اسماء الانبياء...
- ١٤٩ معنى (آمين): (استجب)
- ٢٣٣ هبط آدم بسرنديب بالهند  
وحواء بجدة وابليس في  
الابلة
- ٢٤٠ هنا الدنيا بحذافيرها قليل

( ر )

- رفيع بن مهران ابو  
الكلمات التي تلقاها آدم  
وبسببها كانت التوبة ربنا  
العالية:  
ظلمنا أنفسنا  
٢٣١  
وايم الله لو لم يستثنوا لما  
بينت لهم آخر الابد  
٣٠٣  
أبو زهير النميري:  
إذا دعا أحدكم بدعاء  
١٥٠  
فليختمه بآمين

( س )

- السدي = اسماعيل بن  
عبدالرحمن.  
سعد بن مالك  
يا رحمن الدنيا والآخرة ويا  
المعروف بأبي سعيد  
رحيم الآخرة  
الخدري:  
سعيد بن جبير:  
١٣٧  
أبو سعيد الخدري =  
سعد بن مالك:  
سفيان الثوري:  
١٥٢  
سفيان بن عيينة:  
٣٩٣  
(آلم) أي أنا الله أعلم  
ان الظالم لا يكون اماماً

( ش )

شهر بن حوشب: إن الملك إذا اشتد غضبه

١٨٦

على السحاب طارت من فيه

النار

١٨٦

الرعد ملك موكل بالسحاب

يسوقه كما يسوق الحادي

الابل

الشعبي = عامر بن

شراحيل

٢٨٢

سيد الاستغفار اللهم أنت

شداد بن أوس:

ربي...

( ع )

ابو العالية = ربيع بن

مهران

١٥٢

عامر بن شراحيل (آلم) هي سر الله في القرآن

٢٤٥

إن أناساً من أهل الجنة

الشعبي:

اطلعوا على ناس من اهل

النار...

- ٣٤٦ إن اليهود قالوا لعمر من  
صاحب محمد؟
- ٣٤٦ نزل عمر الروحاء...
- ٢٨٨ عبد الرحمن بن زيد: لما نزلت التوراة امر بنو  
اسرائيل ان يعملوا بها فلم  
يفعلوا
- ٢٨٢ عبدالله بن بريدة عن أبوء بنعمتك علي وأبوء لك  
ابيه:
- ٢٣٢ و ٣٠١ عبدالله بن زيد: الكلمات التي تلقاها آدم  
وبسببها كانت التوبة
- ١٤٦ عبدالله بن شقيق: سئل النبي ﷺ بوادي القرى  
من هؤلاء الذين يقاتلونك...
- ١٥٢ عبدالله بن عباس: (آلم) أي انا الله أعلم
- ١٥٣ (آلم) قسم أقسم الله تعالى به
- ١٥٣ (آلم) هي اسم الله الاعظم
- ١٥٣ (آلم) و(المص) و(آلمر) هي  
قسم أقسم الله به وهو من  
اسماء الله

٢٢٨	ألم يكن بك يا آدم مندوحة
	عن أكل هذه الشجرة
٢١٦	إن الارض كانت خشفة تحت
	الكعبة
٣٩٤	إن رسول الله ﷺ حرم مكة
١٨٦	إن الرعد ملك يسوق
	السحاب
٢٥٥ — ٢٥٤	إن الذي حمل فرعون على
	قتل الاولاد واستحياء النساء
	انه رأى...
٣٥٢	إن هاروت وماروت كانا
	علجين ساحرين
٣٤٠	إن اليهود لو تمنوا الموت
	لغص كل واحد منهم بريقه
١٧٧	تفسير كلمة «شَاطِئِنَهُمْ»
١٤٩	تفسير كلمة آمين بانها افعل
٢٥٧	خرج موسى يوماً هارباً
	بجميع بني اسرائيل



- ٢٢١ علم الله آدم الاسماء كلها  
بكل اللغات حتى القصعة  
والقصيعة
- ٢١٧ العليم هو الذي كمل علمه
- ٣٤٥ قال ابن صوريا للنبي ﷺ من  
الذي يأتيك بالوحي...
- ٢١٧ كانت الكعبة خشعة على  
الماء فدحيت منها الارض
- ٢٣١ كان ﷺ يتلقى الوحي من  
جبريل تلقيا
- ٣٨٠ - ٣٨١ كذبنى ابن آدم ولم يكن له  
ذلك، وشتمني ولم يكن له  
ذلك...
- ٣٨٥ لما قال النبي ﷺ ليت شعري  
ما فعل أبواي نزل ﴿وَلَا  
تُسْأَلُ﴾
- ٢٨٨ لما نزلت التوراة أمر بنو  
اسرائيل ان يعملوا بما فيها  
فلم يفعلوا

- ١٥٦ لما نزل القرآن قيل للرسول  
ﷺ هذا ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ الذي  
وعدتك
- ١٤٩ يا رسول الله ما معنى آمين  
قال رب افعل
- ١٨٧ عبدالله بن عمر: اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا  
تهلكنا بعذابك...
- ١٨٧ — ١٨٨ كان ﷺ اذا سمع الرعد  
وصواعقه قال...
- ٣٩٦ عبدالله بن عمرو بن ان الركن والمقام ياقوتتان  
العاص:
- ٢٠٤ — ٢٠٥ عبدالله بن مسعود: أهل الجنة جرد مرد كحل  
لا يفنى شبابهم
- ٢٢٧ إن ابليس أدخلته الحية  
الجنة
- ١٥٢ (آلم) حروف اشتقت من  
هجاء اسماء الله تعالى
- ١٥٣ (آلم) هي اسم الله الاعظم

- ١٥٩ إن أجمع آية في القرآن  
للخير والشر في سورة  
النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ  
وَالْإِحْسَانِ﴾
- ١٥٩ جماع التقوى في قوله ﴿إِنَّ  
اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾
- ١٣٧ الرحمن رحمن الدنيا  
والآخرة والرحيم رحيم  
الآخرة
- ٢١٠ السواد الاعظم هو الواحد  
على الحق
- ٣٠٣ عبد الملك بن  
عبد العزيز بن جريج: إنما أمروا بأدنى بقرة  
ولكنهم لما شددوا على  
أنفسهم شدد الله عليهم
- ١٥٧ تفسير ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾
- ٣٠٣ وايم الله لو لم يستثنوا لما  
بينت لهم آخر الأبد
- ٢٥٢ عثمان بن عفان: إن اليهود كانوا يزعمون أن  
آباءهم يشفعون لهم

- ٢٥٢ إن الجماء لتقتص من  
القرناء
- ٣٩٧ عطاء: الطواف للغرباء أفضل  
والصلاة للمكّين أفضل
- ٤٠٤ عقبة بن عامر: الكبر ان تسفه الحق
- ١٥٧ عكرمة مولى عبدالله تفسير ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾  
بن عباس:
- ٣٩٥ عمر بن الخطاب: لو اتخذت من مقام ابراهيم  
مصلى
- ٣٩٥ وافقت ربي في ثلاث
- ٨٣ عمرو بن شعيب كان ﷺ يعلم الصغير من أهل  
بيته (قل ادعوا الله...)
- ١٥٦ عياض بن حمار ان الله نظر الى أهل الأرض  
فمقتهم
- ١٥٦ ان رسول الله ﷺ قال ذات  
يوم في خطبته الا إن ربي  
أمرني...
- ١٥٦ انزلت عليك كتابا لا يغسله  
الماء تقروءه نائماً ويقظان

- ١٥٦ انما بعثتك لابتليك وابتلي بك...  
( ك )
- ٢٣١ الكلمات التي تلقاها آدم وبسببها كانت التوبة هي...  
( م )
- ٣٩٣ مجاهد بن جبر: ان سفيان بن عيينة قال ان الظالم لا يكون اماماً قط  
١٥٧ تفسير ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾
- ٣١٩ الخطايا الشرك يموت عليه الشخص
- ٣١٤ لما قال ﷺ يا اخوة القردة والخنازير قالوا بينهم من اخبر محمداً بهذا
- ٢٨٨ لما نزلت التوراة امر بنو اسرائيل ان يعملوا بما فيها فلم يفعلوا
- ٣٨٥ محمد بن كعب ليت شعري ما فعل ابواي القرظي:

- محمد بن واسع: إن أناساً من أهل الجنة  
 ٢٤٥ اطلعوا على ناس من أهل  
 النار...
- مسروق: أنهار الجنة تجري في غير  
 ٢٠٤ اخدود  
 ( ن )
- النقاش: الهبوط هبوطان الاول من  
 ٢٣٣ الجنة الى السماء الدنيا  
 والثاني...
- ( هـ )
- أبو هريرة: الا لا يطوفن بالبيت عريان  
 ٣٧٧ ولا يحجن بعد العام مشرك  
 ٣٣١ إن اليهود سمّوا شاة  
 للرسول ﷺ
- ٢٠٤ أهل الجنة جرد مرد كحل لا  
 يفنى شبابهم
- ١٥١ - ١٥٠ قال تعالى قسمت الصلاة  
 بيني وبين عبدي نصفين

كذّبي ابن آدم ولم يكن له  
ذلك وشتمني ولم يكن له  
ذلك...

لا تصدقوهم ولا تكذبوهم  
وقولوا آمنا بالله وحده

لولا بنوا اسرائيل لم يخبث  
الطعام ولم يخنز اللحم

لولا حواء لم تكن انثى  
زوجها الدهر

من دخل دار أبي سفيان فهو  
آمن ومن دخل الكعبة فهو  
آمن

وايم الله لو لو يستثنوا لما  
بينت لهم آخر الابد  
( و )

الوليد بن عقبة:  
إن اناساً من أهل الجنة  
اطلعوا على ناس من أهل  
النار

( ي )

يحيى بن معاذ من عرف نفسه فقد عرف  
الرازي: ربه

الاحاديث التي لم يذكر راويها

اذا شربتم فأسئروا ١٩٧

اسأروا في الاناء ١٩٧

ان البيت خلق قبل الأرض ٤٠٠

ان فنحاص بن عازوراء واصحابه قالوا لحذيفة  
وعمار...

اوحى الله الى داود اعرفني واعرف نفسك... ٤٠٥

تفسير (آل) انها هي اسماء للقرآن ١٥٤



## فهرس الاعلام والقبائل والجماعات

( أ )

آدم ابو البشر (٢٢٠) ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ .

أسيا بنت مزاحم: ٢٥٣

الآمدي = علي بن محمد

ابان بن تغلب: ٢٨٠

ابراهيم عليه السلام: (٣٩٠) ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،

٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

ابراهيم بن السري ابو اسحاق الزجاج: ٦٩ ، (٢٧٠) ، ٣٠٤ .

ابراهيم بن عمر برهان الدين البقاعي: ٣٤ .

الابرقوهي = احمد بن اسحاق

إبليس (وانظر الشيطان): ٢٢٠ ، (٢٢٤) ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ .

أبي بن كعب: ٢٨٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٤١٧ .

الأثابكة: ١٩ .

أتباع التابعين: ٢٤٥ ، ٣٩٣ .

ابن الاثير = علي بن محمد .

أحمد بن ابراهيم ابو جعفر بن الزبير: ٣٤ .

أحمد بن اسحاق الابرقوهي: ٤٦ .

أحمد باشا كتحداي بغداد: ٧٧ .

- أحمد بن طولون: ٢٩٠.
- أحمد عبدالغفور (الدكتور): ١٣.
- أحمد بن محمد بن أحمد ابو العباس الفارسي الكازروني: (٥٠).
- أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان (ناسخ): ٩١.
- أحمد بن مصطفى عصام الدين ابو الخير المعروف بطاش كبرى زاده: ٦٧.
- أحمد بن معشر: ٤٦.
- أحمد بن موسى بن العباس التميمي المعروف بابن مجاهد: ٤١٧.
- أحمد بن هولكو (ابن زعيم التتار): ٤٨.
- أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري: ٢٥، ٤٠، ٦٤.
- الاخفش = سعيد بن مسعدة.
- ادريس: ٣٥٤.
- الاراتقة: ١٩.
- ارم (قبيلة): (٣٣٣).
- الاسباط: ٢٧٥، ٢٧٦، (٤١٥ - ٤١٦).
- اسحاق (النبي): ٣٦١، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٢.
- بنو اسرائيل: ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٨، ٤٠٣.
- الأسرة الايوبية: ١٩.
- الاسكندراني: ٤٤.

اسماعيل بن ابراهيم (عليهما السلام): ٣٦١، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٧،

٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢.

اسماعيل بن عبدالرحمن السدي: ١٥٧، ٢٥٥، ٣٩٦.

اسماعيل بن عثمان رشيد الدين بن المعلم: ٤٢.

اسماعيل بن يحيى: ١٣٧.

اصحاب أبي حنيفة: ١٤٨، ٣٧٨.

الاصمعي = عبد الملك بن قريب.

الاعمش = سليمان بن مهران.

امروء القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور: ١٧٨.

أنس بن مالك: ١٣٨، ٢٠٥، ٢٣٢، ٢٤٦.

أيلة بنت مدين بن ابراهيم: ٢٩٠.

( ب )

بحيرا الراهب: ٢٨٦.

بخت نصر: (٣٥٠)، ٣٧٥.

بدر الدين الزركشي = محمد بن بهادر.

بدر الدين لؤلؤ: ٢٨، ٢٩.

أبو بردة الاسلمي: ١٧٧، ١٧٨.

البرزالي = محمد بن يوسف.

البصريون (في النحو): ٢٣٩.

البقاعي = ابراهيم بن عمر.

بكت نصر = بخت نصر.

أبو بكر بن عمر بن مشيع المقصاتي (شيخ الذهبي): ٣٠، ٣٠، (٤٣)،  
٤٤.

بكر بن محمد بن بقية المعروف بالمازني: ٢٤٩، ٤١٤.

أبو بكر النيسابوري: ٣٤.

البوصيري = ابو القاسم.

( ت )

التابعون الكبار: ٣٩٧.

التتار: ١٩.

تسبق بن ابراهيم (النبي): ٤٠٧.

ابن تغري بردي = يوسف بن عبدالله.

ابن تيمية = عبدالسلام بن عبدالله.

( ث )

الثوري = سفيان.

( ج )

جابر بن عبدالله بن حرم الأنصاري: ٨٢، ١٥٣، ١٦٨، ٤٠٨.

جابر بن عبدالله بن رناب: ١٥٣.

جبريل: ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٥، (٣٤٦).

- الجرمي = صالح بن اسحاق.  
ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز.  
الجزري = علي بن محمد.  
الجزري = محمد بن ابراهيم.  
ابن الجزري = محمد بن محمد.  
ابو جعفر بن الزبير = أحمد بن ابراهيم.  
الجلال السيوطي = عبد الرحمن.  
الجلال المحلي = محمد بن أحمد.  
الجماعيلي = عبد الغني.  
جمهور القراء : ٢٦٢.  
جندب بن جنادة المعروف بابي ذر الغفاري : ٢٨٦.  
ابن جني = عثمان.  
جولد تسيهر : ٢٩٤.  
أبو الجيوش = عساكر بن علي.  
( ح )  
أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد.  
ابن الحاجب = عثمان بن عمر.  
ابن حبيب (المورخ) : ٦٥.  
حبيب النجار : ٢٨٦.

أبو الحجاج المزي = يوسف.

حجر بن الحارث (والد امرئ القيس الشاعر الجاهلي): ١٧٨.

حذيفة بن اليمان: (٣٤٠) ، (٣٦٧).

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بابي علي الفارسي: (٣٠٥).

الحسن البصري = الحسن بن يسار.

الحسن بن يسار البصري: ٦٨ ، (١٤٨) ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ،

٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٥٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٦ .

الحصين بن سلام = عبدالله بن سلام.

ابو حنيفة = النعمان بن ثابت.

حواء: ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ .

ابو حيان النحوي = محمد بن يوسف.

حيي بن أخطب: (١٦٤).

( خ )

ابو خالد (كنية البحر): ٢٥٦ .

ابن خروف = محمد بن علي.

الخطيب العمري = محمد أمين.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: (١٥٤) ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ،

٣٧٢ .

خليل بن أبيك الصفدي: ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٤ .

الخوارزميون: ١٩.

( د )

داود (عليه السلام): ٢٩١.

ابن الدباب = محمد بن محمد.

ابن الديثي = محمد بن سعيد.

درويش بن عبد الكريم: ٩١.

الدقيقي = محمد بن قايمار.

ابن الدينّة: محمد بن يعقوب.

( ذ )

أبو ذر الفغاري = جندب بن جنادة

( ر )

الرازي = محمد بن عمر.

الرافعي = عبد الكريم.

رؤبة بن العجاج الراجز المشهور: (٢٩٩)، ٣٠٠، ٣٠١.

رؤساء اليهود: ٢٤٠.

ابو رجاء = عمران بن تيم.

ابن رزين = محمد بن الحسين.

ابن رشد الحفيد الفيلسوف الطبيب: ٢٠.

ابن رشد ابو الوليد الفقيه: ٢٠.

الرشيد بن المعلم = اسماعيل بن عثمان.

الرفاء = علي بن محمد.

رمسيس الثاني (فرعون موسى): ٢٥٣.

الرياشي = العباس بن الفرغ.

( ز )

زبان بن العلاء المازني المعروف بابي عمرو بن العلاء: (٢٧١)،  
٣٢٥.

الزجاج = ابراهيم بن السري.

الزركشي = محمد بن بهادر.

زكريا (النبي) ﷺ: (٢٨٣)، ٣٣٠.

الزكي البرزالي = محمد بن يوسف.

الزمخشري = محمود بن عمر.

زمران بن النبي ابراهيم: ٤٠٧.

الزنج: ٤١٤.

الزهرة (امرأة): ٣٥٣.

الزهري = محمد بن مسلم.

زيد بن ارقم: ٣٩٧.

زيد بن عمرو بن نفيل: ٢٨٦.

زين الدين الفارقي: ٤٢.



( س )

السابقون الاولون: ٢١٠.

السامرة (قبيلة): ٢٥٩.

السامري = موسى بن ظفر.

السخاوي = علي بن محمد.

السيدي = اسماعيل بن عبدالرحمن.

سعد بن مالك الخزرجي المعروف بابي سعيد الخدري: ١٣٧.

سعد بن معاذ الانصاري: (٣٥٨ - ٣٥٩).

سعيد بن جبير: ١٥٢، ٢١٦.

ابو سعيد الخدري = سعد بن مالك.

سعيد بن مسعدة ابو الحسن المجاشعي المعروف بالاخفش الاوسط:

(٢٤٩).

أبو سفيان = صخر بن حرب.

سفيان الثوري: ١٥٢.

سفيان بن عُيَيْنَة: ١٥٢، (٣٩٣).

سلطان بن حسين الولي العباسي (الواقف): ٨٠، ٨١.

سلطان المغول: ٤٨.

السلفي = أبو طاهر.

سلمان الفارسي: ٢٨٦.

أم سلمة: ٣٩٧.

ابن سلول = عبدالله بن أبي.

سليمان باشا بن محمد امين الجليلي: ٨٣.

سليمان بن سالم الغزي: ٤٤.

سليمان بن محمد الجليلي (ناسخ): ٨٣.

سليمان بن موسى ابو ربيع الكلاعي: ٢١.

سليمان بن مهران الاعمش: ٢٨٠، ٣٩٣، ٣٩٥.

سليمان (النبي) ~~عليه السلام~~: ٢٨٣، ٣٥٠.

السمرقندي = نصر بن محمد.

سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني: ٢٤٩.

سيبويه = عمرو بن عثمان.

ابن سيد الناس = محمد بن محمد.

السيوطي = عبدالرحمن بن أبي بكر.

(ش)

الشارمساخي = عبدالله بن عبدالرحمن.

الشاطبي = القاسم بن فيره.

الشافعي = محمد بن ادريس.

ابو شامة = عبدالرحمن بن اسماعيل.

ابن شبرمة = عبدالله.

- شجاع الحسيني: ٩١.
- شريح القاضي: ٢١٠.
- الشعبي = عامر بن شراحيل.
- شعيا: ٢٨٣، ٣٣٠.
- شعيب: ٤٠٣.
- الشلوبين = عمر بن محمد.
- شمس الدين ابو الفتح الاتصاري: ٤٢.
- شهر بن حوشب: ١٨٦.
- شوح بن النبي ابراهيم: ٤٠٧.
- بنو شيبان: ١٧.
- الشیطان (وانظر ابليس): ٢٢٨، ٣٥٠.
- ( ص )
- الصائبون: (٢٨٥)، ٢٨٦.
- صاحب سر رسول الله ﷺ: ٣٦٧.
- صاحب الموصل = بدر الدين لؤلؤ.
- صالح بن احمد المقرئ: ٣٨٢.
- صالح بن اسحاق ابو عمر الجرمي: ٢٤٩.
- صالح بن عبدالله المعروف بابن الصباغ: (٥١).
- صالح (النبي) ﷺ: ٤٠٣.

ابن الصباغ = صالح بن عبدالله.  
صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان: (٣٦٠).  
صلاح الدين الأيوبي: ١٩.  
ابن الصلاح = عثمان بن عبدالرحمن.  
ابن سوريا = عبدالله بن سوريا.

( ض )

ضطيوس بن استسيانوس الرومي: (٣٧٥).

( ط )

طاشكبري زاده = احمد بن مصطفى.

ابو طاهر السلفي: ٤١.

ابو الطاهر بن عوف: ٤١.

طاووس: ١٤٨.

ابن طبرزد = عمر بن محمد.

طرفة بن العبد: (٣٢٠ — ٣٢١).

طيء (قبيلة): ٢٣٧.

( ع )

عائشة: ٨٦، ٣٩٧.

عاد بن عوص: ٢٦٩، (٣٣٣).

عاد (قبيلة) (٣٣٣).

- أبو العالية رفيع بن مهران: ٢٣١، ٣٠٣.
- ابن عامر المقرئ = عبدالله.
- عامر بن شراحيل الشعبي: ١٥٢، ٢٤٥، ٣٤٦.
- ابن عباس = عبدالله.
- العباس بن الفرّج بن علي أبو الفضل الرياشي: (٤١٤).
- عبدالدار بن حديب الجهني: ١٧٧، ١٧٨.
- عبدالرحمن بن اسماعيل شهاب الدين أبو شامة المقدسي: ٢٣، ٤٢.
- عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: ٣٤، ٦٥، ٦٧.
- عبدالرحمن بن زيد: ٢٣١.
- عبدالرحمن الكواشي كمال الدين: (٤٨).
- عبدالرحيم خطيب المزنة أبو الفضل: ٤٦.
- عبدالرزاق أحمد الحربي (الدكتور): ١٢، ١٣.
- عبدالرزاق الرسعني: ٤١.
- عبدالسلام بن عبدالله الحراني المعروف بابن تيمية: ٢٣.
- عبدالصمد بن أبي الجيش مقرئ بغداد: ٤٣، ٤٥.
- عبدالعظيم بن عبدالقوي زكي الدين المنذري: ٢٣.
- عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي: ٢٠.
- عبدالكريم بن عبدالله الرافعي: ٢١.
- عبدالله بن أبي المعروف بابن سلول: (١٧١).

- عبدالله بن أحمد موفق الدين المقدسي: ٢١.
- عبدالله بن زيد بن عاصم المازني: ٢٣٢.
- عبدالله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي: (١٧٥).
- عبدالله بن السوداء: ١٧٧، ١٧٨.
- عبدالله بن شبيرمة: ٦٨.
- عبدالله بن سوريا الأعور الغطيوني: (٣٤٥)، ٣٤٧.
- عبدالله بن عامر الشامي المقرئ: ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٩٥.
- عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب (حبر الامة): ٦٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٧، ١٨٦، (٢١٦)، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٨٠، ٢٩٢، ٣٤٠، ٣٤٥، (٣٥٢)، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٧.
- عبدالله بن عبدالرحمن الشارمساحي: ٤٥.
- عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول: ١٧٠.
- عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب: ١٨٧، ١٨٨.
- عبدالله بن عمرو بن العاص: ٢١٧.
- عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي: ٦٨، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ٢٠٥، (٢١٠)، ٢٢٧، ٢٨٠، ٣٧١، ٣٩٣، ٤١٧.
- عبدالمحسن بن خطيب الموصل: ٣٩.
- عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج: ١٥٧، ٣٠٣.

- عبد الملك بن قريب الاصمعي: ٤١٤.
- العبرانيون: ٢٨٣.
- ابو عبيد = القاسم بن سلام.
- أبو عبيدة = معمر بن المثنى.
- عثمان بن جني ابو الفتح الموصللي: ٦٩.
- عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح الشهرزوري: ٢٢.
- عثمان بن عفان: ٢٥٢، ٣٦٧، ٣٩٧.
- عثمان بن عمر جمال الدين بن الحاجب المالكي: ٢٣.
- ابو عثمان النهدي: ٢٥٢.
- العجمي = محمد بن مسعود.
- عدنان محمد سلمان (الدكتور): ١٣.
- ابن العديم = عمر بن أحمد.
- عز الدين أبيك: ٤٨.
- عز الدين الفاروئي: ٤١.
- عساكر بن علي المعروف بأبي الجيوش: ٤١.
- ابن أبي عصرون: ٤١.
- عطاء بن أبي رباح: ٦٨، ١٤٨، ٢١٦، ٢٥٩، (٣٩٧).
- عقبة بن عامر: ٤٠٤.
- عكرمة (مولي ابن عباس): ١٥٧.

علقمة: ٢١٠.

علماء اليهود: ٢٤٤.

علم الدين السخاوي = علي بن محمد.

علي بن أحمد البخاري: ٤٦.

علي بن أحمد بن موسى البشنوي (ناسخ): ٧٦، ٧٨.

علي بن أبي بكر بن روزبة: (٤٠).

علي بن أبي طالب: (٣٥٤)، ٣٦٧.

ابو علي الفارسي = الحسن بن احمد.

علي بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي: (٤١)، ٤٣.

علي بن محمد سيف الدين الآمدي: ٢١.

علي بن محمد عز الدين بن الاثير: ٢١.

علي بن محمد بن محمد ابو الحسن الرفاء: (٥٠).

عمار بن ياسر: (٣٤٠)، (٣٦٧).

العمالقة: ٢٦٩.

العماليق: ٢٥٣.

ابن عمر = عبدالله.

عمر بن أحمد كمال الدين ابن العديم: ٢٣.

عمران بن تيم البصري أبو رجاء العطاردي: ٣٩٣.

عمر بن الخطاب: ١٤٨، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٩٥.



عمر بن محمد الاشبيلي المعروف بالشلوين: ٢٢.  
عمر بن محمد بن معمر ابو حفص الدار قزي المعروف بابن طبرزد:  
٤١.

ابن عمرو = عبدالله.  
عمرو بن شعيب: ١٤٨.  
عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسيبويه: ٦٩، ١٥٤،  
١٥٥، (٢٣٨)، ٢٤٩، ٢٧١.

ابو عمرو بن العلاء = زبان بن العلاء.

العمري = احمد بن يحيى

العمري = محمد أمين.

عوج بن عنق: ٢٦٩.

عوف بن عامر الاسدي: ١٧٧، ١٧٨.

عياض بن حمار المجاشعي: ١٥٦.

عيسى ~~الطبرستي~~: ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٣٠، ٣٧٣.

عيسى بن عمر الثقفي: ٢٤٩.

ابن عيينة = سفيان.

( غ )

الغزنويون: ١٩.

غطفان (قبيلة): ١٦٤.

غياث الدين محمود الحسيني: ٩١.

( ف )

الفارقي = زين الدين.

الفاروثي = عز الدين.

فخر الدين = محمد بن عمر.

الفراهيدي = الخليل بن أحمد.

الفرضي = محمود بن أبي بكر.

فرعون: (٢٥٣)، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨.

آل فرعون: ٢٥١.

ابن فضل الله العمري = احمد بن يحيى.

فحاص بن عازوراء: (٣٦٦).

( ق )

قابوس بن مصعب بن الريان (وانظر فرعون): ٢٥٣.

ابو القاسم البوصيري: ٤١.

القاسم بن سلام: ٦٩.

القاسم بن فيره الاندلسي المعروف بالشاطبي: ٤١.

قتادة بن دعامة السدوسي: ٢٣١، ٣٧٥، ٣٩٣، ٣٩٧.

القراء الشيعة: ١٦٦.

قريش: ١٦٤.

قريظة (قبيلة): ١٦٤، ٣٢٧، ٣٥٨.

قس بن ساعدة الابادي: ٢٨٦.

القلانسي = علي بن ابي بكر.

قلاوون = محمد.

بنو قينقاع: ٣٦٦.

### ( ك )

الكارزوني = احمد بن محمد بن احمد.

كعب بن الاشرف: ١٧٧، ١٧٨، (٢٣٧).

الكلاباذي = محمود بن ابي بكر.

الكلاعي = سليمان بن موسى.

كمال الدين بن وضاح: ٤٥.

الكواشي (احمد بن يوسف) ذكر كثيراً في مقدمة الكتاب.

الكواشي = عبدالرحمن.

الكواشي = يوسف بن الحسن.

الكوفيون (في النحو): ٢٣٩.

### ( ل )

لوط (النبي): ٤٠٣.

ابو الليث = نصر بن احمد.

### ( م )

ماروت: ٣٥٢.

المازني = بكر بن محمد بن بقية.

مالك بن أنس الاصبحي (الامام): ٨٦، (٢٩٢)، ٣٧٨.

المبرد = محمد بن يزيد.

مجاهد بن جبر المكي المخزومي: ٦٨، ١٤٨، ١٥٧، ٢١٦، ٢٨٨،

٢٩٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٩٣، ٣٩٧.

ابن مجاهد = احمد بن موسى.

محسن عبدالحميد (الدكتور): ٩، ١٠، ١٣.

محمد بن ابراهيم شمس الدين الجزري: ٣٩.

محمد بن أحمد جلال الدين المحلي: ٦٧.

محمد بن ادريس الشافعي (الامام): ٨٦، (١٤٧)، ٣٥١، ٣٧٨.

محمد امين بن خير الله الخطيب العمري: ٦٥.

محمد البصال: ٤٤.

محمد بن بهادر الزركشي: ٦٦.

محمد بن الحسن بن عبدالملك الهمذاني (ناسخ): ٨٤.

محمد بن الحسين تقي الدين المعروف بابن رزين: ٢٣.

محمد بن السائب الكلبي: ١٥٣.

محمد سعيد بن أمين افندي: ٩٢.

محمد بن سعيد بن الدبيشي (المؤرخ): ٢٢.

- محمد الضرير: ٤٤.
- محمد بن طولون الصالحي: ٥١.
- محمد بن عبدالله بن سلام: ١٧٦.
- محمد بن عبدالواحد ضياء الدين المقدسي: ٢٢.
- محمد بن علي بن ابي القاسم المعروف بابن خروف: (٤٥).
- محمد بن عمر فخر الدين الرازي: ٢١.
- محمد بن القاسم الثقفي (القائد): ٢٩٩.
- محمد بن قايمار الدقيقي: ٤٢.
- محمد بن محمد فتح الدين المعروف بابن سيد الناس: ٤٧.
- محمد بن محمود محب الدين بن النجار: ٢٢.
- محمد بن مسعود العجمي: ٤٥.
- محمد الملك المنصور قلاوون: ٤٨، ٤٩.
- محمد بن محمد ابو الخير شمس الدين الجزري: ٦٦.
- محمد بن محمد ابو الفضل بن الدباب: ٤٦.
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ٣٩٣، ٣٩٧.
- محمد بن واسع بن جابر بن الاخنس الازدي البصري: (٢٤٥).
- محمد بن يزيد ابو العباس المبرد: ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٨٣، ٤١٤.
- محمد بن يعقوب بن الدينة: ٤٦.
- محمد بن يوسف ابو حيان النحوي الاندلس: ٣٤، ٤٧.

- محمد بن يوسف زكي الدين البرزالي: ٢٢، ٤٧.
- محمود بن ابي بكر بن العلاء الكلاباذي شمس الدين الفرضي: (٤٦).
- محمود الحسيني غياث الدين: ٩١.
- محمود بن عمر جار الله الزمخشري: ١٦٦، ١٩٦، ٢٧١.
- مداين ابن النبي ابراهيم: ٤٠٧.
- مدين بن النبي ابراهيم: ٤٠٧.
- مريم بنت عمران: ٢٥٥.
- المزي = يوسف.
- مسروق: ٢٠٤، ٢١٠.
- ابن مسعود = عبدالله.
- مشركو العرب: ٣٧٨.
- معاوية: ٣٦٠.
- المعتصم: ٢٤٩.
- ابن المعلم = اسماعيل بن عثمان.
- معمر بن المثنى ابو عبيدة: ٣٠٠ — ٣٠١.
- المقدسي = عبدالغني.
- المقدسي = عبدالله بن أحمد.
- المقدسي = محمد بن عبدالواحد.
- المقصاتي = ابو بكر بن عمر.

المماليك: ٢٠.

موسى بن شيخ محمد الكليكي ٨٦.

موسى بن ظفر السامري: (٢٥٩).

موسى بن عمران (النبي) عليه السلام: ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩،

٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٦، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٧٣،

٤١٣،

المنافقون: ٢٨٦.

المنذري = عبدالعظيم.

المنصور المقرئ: ٣٨٢.

منفتح بن رمسيس الثاني (فرعون الخروج): ٢٥٣.

الموصللي = محمد بن علي بن خروف.

ميكال: ٣٤٦، (٣٤٧).

( ن )

ناجي معروف (الدكتور): ٥١.

نافع: ٣٩٥.

بنو نبهان: ٢٣٧.

ابن النجار = محمد بن محمود.

النجاشي: ٢٨٦.

النصارى: (٢٨٥)، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٧، ٤١٣، ٤١٩،

٤٢٢ ، ٤٢٣ .

نصارى نجران : ٣٧٣ .

نصر بن أحمد ابو الليث السمرقندي : ٦٨ .

النضير (قبيلة) : ٢٣٧ ، ٣٢٧ .

النعمان بن ثابت أبو حنيفة : ٨٦ ، ١٤٨ ، ٣٧٨ .

النقاش : ٢٣٣ .

نمرود بن كنعان : ٣٩٠ .

نوح : ٤٠٣ .

النووي = يحيى بن شرف .

( هـ )

هاروت : ٣٥٢ .

هارون بن عمران (اخو موسى) : (٢٥٥) .

هارون بن يزيد : ٢٤٠ .

هدية بن خشرم (الشاعر) : ١٧٨ .

أبو هريرة : ١٥١ ، ٢٠٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ،

٣٩٧ ، ٤١٥ .

هود : ٣٣٣ ، ٤٠٣ .

ابن هولكو = احمد .

( و )



ابن الوراق = محمد بن علي.

ورقة بن نوفل: ٢٨٦.

ابن وضاح = كمال الدين.

وفد النجاشي: ٢٨٦.

ابو الوقت: ٤٠.

الوليد بن عقبة: ٢٤٥.

الوليد بن مصعب: (٢٥٣).

( ي )

أبو ياسر بن أخطب: ١٦٤.

اليافعي: ٨٥.

يحيى بن زكريا (النبي) عليه السلام: (٢٨٣)، ٣٣٠، ٣٧٥.

يحيى بن سعدون القرطبي: ٣٩.

يحيى بن شرف محيي الدين النووي: ٢٣.

يشعيا: (٢٨٣)، ٣٣٠.

يعقوب (النبي) عليه السلام: ٤٠٣، ٤١٦، ٤٢٣.

يقشاز بن النبي ابراهيم: ٤٠٧.

اليهود: ١٩٢، ٢٠٥، ٢٥٢، ٢٨٢، (٢٨٤)، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٢٣،

٣٨٧، ٣٨٠، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٥، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧

، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٢٢.

يوسف (النبي) عليه السلام: ٣٣٩.

يوسف بن رافع بن حسن الكواشي (والد المؤلف): (٣٩)، ٧٦.

يوسف بن عبدالله بن سلام: ١٧٦.

يوسف المزي ابو الحجاج: ٤٧.

اليونيني: ٦٤.

## فهرس اسماء الكتب الواردة في هذا الجزء

( أ )

احكام الاحكام: ٢١.

الافانين: ١٣٨.

الانجيل: ٣٧٣، ٤١٣.

الايوسط في النحو: ٢٤٩.

( ب )

البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن: ٣٤.

( ت )

تاريخ الجزري: ٣٩.

التبصرة في النحو: (٥٢).

تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر: (٥٢)، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٧٤، ٩٣،

٩٧.

تفسير الجالين: ٦٧.

التكملة في التصريف: ٣٠٥.

تناسق الدرر في تناسب السور: ٣٤.

التوراة: ٣٧٥، ٤١٣.

( ج )

جزء ابن العالي: ٤٠.

جمال القراء: ٤٢.

( ح )

الحجة في علل القراءات السبع: ٣٠٥.  
الحقائق في التفسير: (٥٤).

( د )

ديوان رؤية: ٢٩٩.

( ر )

روضة الناظر وجنة المناظر: (٥٣).

( ش )

الشاطبية: ٤٢.

شرح السراجية = ضوء السراج.

شرح المفصل: ٤٢.

( ض )

ضوء السراج شرح السراجية: ٤٧.

( ع )

عدد أحزاب القرآن: (٥٤).

العوامل المائة: ٣٠٥.

( غ )

الغرف العلية: ٥١.

( ف )

الفرائض السراجية: ٤٧.

( ك )

الكامل: ٢١.

الكتاب: ١٥٤.

كتاب المسائل: ٢٤٩.

الكشاف: ٦٤، ٦٨.

( م )

متشابه القرآن: (٥٤).

مجموع اشعار العرب: ٢٩٩.

مرآة الزمان: ٨٥.

مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: ٣٥.

المسائل (صغير وكبير): ٢٤٩.

مصحف عبدالله بن مسعود: ٢٨٠.

مصحف عثمان: ٢٨٠.

المطالع في المبادئ والمقاطع: (٥٥).

المغني: ٢١.

معاني القرآن: ٢٤٩.

معترك الاقران: ٦٧.

مفاتيح الغيب: ٢١.

مفتاح السعادة: ٦٧.

المفصل: ٤٢.

المقاييس في النحو: ٢٤٩.

منير الدياجي: ٤٢.

المواقف في القراءة: (٥٥).

المواقيت في القرآن: (٥٥).

( ن )

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٣٤.

( و )

الوقوف: (٥٤).

## فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات

( أ )

- الأبلة: ٢٣٣.
- الاحقاف: ٣٣٣.
- الأحمدية (مدرسة): ٧٧.
- أردمشت (قلعة): ١٨.
- الاردن: ٢٦٩.
- اريجا: ٢٦٩.
- أساف (بحر): ٢٥٧.
- الأهواز: ٣٩٠.
- ايلات: (٢٩٠).
- أيلة: (٢٩٠).
- ايلياء: ٢٦٩.

( ب )

- باب القبة: ٢٦٩.
- بابل: ٣٩٠، ٣٥٢، ٣٤٥.
- باجرما (قرية): ٢٥٩.
- بخارى: ٤٦.
- البصرة: ٤١٤.

بغداد: ١٩، ٤٠، ٢٤٩، ٣٠٥.

بلقاء: ٢٦٩.

البيت الحرام (وانظر مكة): (٤٠٠).

بيت المقدس: ٢٦٩، ٣٧٥.

( ت )

تبريز: ٨٤.

تدمر: ٢٦٩.

( ث )

الثغر: ٤١.

( ج )

الجابية (قرية): ٢٧.

الجامع الاموي: ٤٤.

الجامع العتيق بالموصل: ٧٦.

جبل دنيا وند: ٣٥٢.

جدة: ٢٣٣.

جزيرة ابن عمر: ٢٧، ٣١، ٤٠، ٤٣.

( ح )

الحديبية: ٣٧٥.

حران: ٣٩٠.



حلب: ٤٠.

( خ )

خانقاه دمشق: ٤٧.

( د )

دار الحديث بدمشق: ٤٤.

دمشق (وانظر الشام): ٢٧، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٧.

دنيسر: ٤٦.

( ر )

رباط الخلاطية: ٤١.

رباط الدويرة بالموصل: ٧٦.

الرقعة: ٢٥٩.

الرملة: ٢٦٩.

رومية: ٣٧٨.

( س )

سمرقند: ١٣٨.

سرنديب: ٢٣٣.

( ش )

الشام (وانظر دمشق): ٢٧، ٤٠، ٢٦٩، ٣٩٨.

( ط )

الطائف: ٣٩٨.

الطور: ٢٥٨، ٢٨٨، ٢٨٩.

## ( ع )

عرفة: ٣٩٦.

العقبة: ٢٩٠.

عمورية: ٣٧٨.

عين جالوت: ١٩.

## ( ف )

فا: ٣٠٥.

فلسطين: ٢٦٩.

## ( ق )

قبهان: ٨٠، ٨١.

القدس (وانظر بيت المقدس): ٢٧، ٧٤.

القسطنطينية: ٣٧٨.

القلزم: ٢٥٧.

قلعة ايلات: ٢٩٠.

قلعة دمشق: ٤٨، ٤٩.

## ( ك )

كرمان: ٢٥٩.

كسكر: ٣٩٠.

الكعبة: ٢٨٥.

كلاباذ: ٤٦.

كواشة (قلعة): ١٨، ٢٥، ٣١.

كوتي: ٣٩٠.

الكوفة: ٣٦٧، ٣٩٣.

( م )

ماردين: ٤٦، ٤٧.

المدائن: ٣٦٧.

المدرسة الاحمدية: ٧٧.

المدرسة الامينية بالموصل: ٨١.

مدرسة قبهان: ٨٠، ٨١.

المدينة: ٧٤، ١٧٧، ٢٣٧، ٣٦٧.

مزدلفة: ٣٩٦.

مصر: ١٩، ٤١، ٢٥٨، ٢٥٩.

مقام ابراهيم: ٣٩٥، ٣٩٦.

مكتبة الاوقاف العامة في الموصل: ٨٢.

مكتبة الاوقاف العامة في بغداد: ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٧.

مكتبة المتحف العراقي: ٧٩، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٧.

مكتبة المدرسة الامينية بالموصل: ٩٦.

مكة: ٢٧، ٧٤، ٣٧٧، ٣٩٣، ٤٠٢.

الموصل: ١٨، ١٩، ٢٧، ٤٥، ٤٦.

( ن )

نوى: ٢٧.

## فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية

( أ )

- الآن (ظرف): ٣٠٤ - ٣٠٥.  
اتخذ (فعل): ٣٧.  
أحد (موقعة): ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧.  
الادرة: ٢٧٥.  
الانحرز: ٣٩٤.  
الاستعاذة: ١٣٤.  
استيلاء الزنج على البصرة: ٤١٤.  
الاسرائيليات: ٦٣ ، ٢٢٥.  
اسم الجنس: ٢٩٥.  
اسم الله الاعظم: ٢٩ ، ١٥٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٤.  
الاسناد الضعيف: ١٥٣.  
الأصنام: ٣٨٧.  
الاعتزال والمعتزلة: ٢٤٩.  
إلى (حرف): ٣٨.  
ام القرآن: ١٣٥.  
أول (فعل): ١٣٣.  
أول من قص الشارب واختتن وقلم الاظفار: ٣٩٢.

( ب )

بدر (موقعة): ٣٥٨.

البهق: ٣٠٠.

( ت )

التابعون: ١٤٨.

التأويل: ٣٢، ٧١، ١٣٢، ١٣٣.

ترجمان القرآن: ٢١٦.

الترنجبين: ٢٦٧.

التفسير: ١٣٢، ١٣٣.

( ج )

الجمع بين ثلاثة سواكن: ١٦٧.

الجمّل (حساب): ١٥٣.

الجن: ٢١٨.

( ح )

حبر الأمة: ٢١٦.

حتى (حرف): ٣٨.

الحجر الاسود: ٣٩٦.

الحديث الحسن: ٢٠٥.

الحديث الضعيف: ١٥٣، ٢٠٥، ٣٨٥.

الحديث الغريب: ٢٠٥.

الحديث المرسل: ١٤٦، ٣٨٥.

حساب الجمل: ١٥٣.

الحنيفية: ٤٢٣.

الحيل الفقهية: ٢٩٢.

### ( خ )

الخانقاه: ٤٧.

الختان: ٤١٩.

الخدق (موقعة): ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٧.

خواتم السور: ٣٣.

### ( د )

الدحية: ٤٠١.

دزدار (محافظة) العمادية: ٤٨.

الدعوة الاسماعيلية: ١٩.

الدولة الاتابكية: ١٩.

دولة الارائقة: ١٩.

الدولة الخوارزمية: ١٩.

الدولة الغزنوية: ١٩.

دولة المماليك: ٢٠.

( ر )

راعنا (بمعنى الحمق والرعونة): ٣٥٨.

روح القدس: ٣٢٩.

( ز )

الزهرة (كوكب): ٣٥٤.

زي هزار سال: ٣٤٣.

( س )

السبت (عند اليهود): ٢٩٠ ، ٢٩١.

السبعة في القراءات انظر القراءات.

السبع المثاني: ١٣٥.

السحر: ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، (٣٥٣ — ٣٥٦).

السلوى: ٢٦٧.

السواد الاعظم: ٢١٠.

( ش )

شطن (فعل): ١٣٤.

الشیطان (معناه واشتقاقه): ١٣٤.

( ص )

الصحابة: ١٤٨.

صفين (موقعة): ٣٦٧.



( ع )

عاذ (فعل): ١٣٤.

العليق (شجر): ٢٧٥.

العهود الثلاثة: ٢١١.

عين جالوت (موقعة): ١٩.

( غ )

الغزو الصليبي: ١٩.

غزوة ضطويوس الرومي لببيت المقدس: ٣٧٥.

غزوة قريظة: ١٦٤ ، ٣٥٨.

الغيب: ٢٢٣.

( ف )

الفاسق: ٣٩٣.

فتح مكة: ٣٧٧.

الفرق بين التفسير والتأويل: ٣٢ ، ٧١ ، ١٣٢.

فسر (فعل): ١٣٢.

الفطرة: ٣٩١.

الفهر: ٢١٦.

فواتح السور: ٣٣.

( ق )

القراءات السبع: ٣٣، ٣٩، ٧١، ١٣٢.

القراءات الشاذة: ٩٦، ١٣٢.

القراءات المتواترة: ٣٥.

قريظة (موقعة): ١٦٤، ٣٥٨.

قصة هاروت وماروت: ٣٥٤.

القنوت: ٣٨١.

( ك )

الكذان: ٢٧٦.

الكعبة: ٣٦٧.

الكواكب السبعة: ٣٥٤.

الكيمياء: ٤٨.

( ل )

اللوح المحفوظ: ٣٦٢.

( م )

المرتدون: ١٤٩.

المرسل من الحديث: ١٤٦.

المسخ: ٢٩٣.

مشيخة الاقراء: ٤٤.

المصبورة: ٢٤٦.

المعجزات: ٢٠٢، ٣٣٧.

المعمودية: ٤١٩.

مقام ابراهيم: ٣٩٥، ٣٩٦.

الملائكة: ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٨٥، ٣٩٠.

المن: ٢٦٧.

المنافقون: ٣١٢.

المهاتاة: ٣٧٢.

## ( ن )

النساء (عرق): ٢٠٥.

النسخ: ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣.

## ( و )

الوقف والوقوف في القراءة: ٧١، ٧٤.

الوقف التام: ٧١، ٩٦، ١٣٢.

الوقف الحسن: ٧١، ٩٦، ١٣٢.

الوقف الكافي: ٧١، ٩٦، ١٣٢.

## ( ي )

اليرموك (موقعة): ٣٦٠.

يوم الفتح (فتح مكة): ٣٦٠.

## فهرس الابيات الشعرية والاراجيز

( ب )

يا أيها القارئ استغفر لمن كتبنا      فقد كفتك يداه النسخ والتعبا  
بالله يا مستفيدا من طرائفه      لا تبخلن بأن تدعو لمن كتبنا  
القائل مجهول ص ٧٧

( د )

ايها الزاجري احضر الوغى      وان اشهد اللذات هل انت مخلدي  
القائل: طرفة ص: ٣٢٠ — ٣٢١

( ر )

وقاسمها بالله جهداً لأنتم      الذ من السلوى اذا ما نشورها  
القائل ابو ذؤيب الهذلي ص: ٢٦٧

( ق )

فيها سواد من خطوط وبهق      كانه في الجسم توليع البهق  
القائل: رؤبة ص: ٣٠٠

( ل )

أقبل يهوي من دوين الطوبال      وهو يفدى بالأبين والخال  
القائل كجهول ص ٤١٠  
استغفر الله ذنبا لست محصيه      رب العباد اليه الوجه والعمل  
القائل: مجهول ص ٧٧

( م )

- قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت      ويبتلي الله بعض القوم بالنعم  
القائل مجهول ص: ٧٧
- ..... مذهبى      جعلت الرجا منى لعفوك سلما  
القائل مجهول ص: ٨٥

( ن )

- فلما تبين أصواتنا      بكين وفد يننا بالأبينا  
القائل زياد بن واصل السلمي ص ٤١٢
- ولكننا خلقتنا إذ خلقنا      حنيفاً ديننا عن كل دين  
القائل: مجهول ص: ٤١٤.

## فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٥	القسم الاول: القسم الدراسي
١٦	المبحث الاول في التعريف بمؤلف التفسير موفق الدين الكواشي وعصره
١٧	المطلب الاول: اسم مؤلف التفسير ونسبه ونسبته
١٩	المطلب الثاني: عصر الكواشي
٢٥	المطلب الثالث: مولده
٢٧	المطلب الرابع: حياته اجمالاً
٣١	المطلب الخامس: ثقافته وبعض الفوائد عنه
٣٩	المطلب السادس: شيوخه
٤٣	المطلب السابع: تلاميذه
٥٠	المطلب الثامن: اجازته للعلماء
٥٢	المطلب التاسع: مؤلفاته
٥٦	المطلب العاشر: وفاته
٥٧	المبحث الثاني: التعريف بتفسير الكواشي (التلخيص) ونسخه المخطوطة
٥٨	المطلب الأول: حقيقة كتاب التلخيص وبيان اسمه

## وموضوعه

- ٦١ المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه الكواشي
- ٦٣ المطلب الثالث: أهمية كتاب التلخيص
- ٦٨ المطلب الرابع: مصادره
- ٧٠ المطلب الخامس: منهج المؤلف في تفسيره التلخيص
- ٧٤ المطلب السادس: نسخ الكتاب المخطوطة المعتمدة في التحقيق
- ٩٣ المطلب السابع: عملي في التحقيق
- ٩٦ المطلب الثامن: المصطلحات والرموز المستخدمة في الكتاب وفي تحقيقه
- ٩٨ المطلب التاسع: نماذج من صور بدايات الاصول الخطية ونهاياتها
- ١٣٠ القسم الثاني: النص المحقق
- ١٣١ مقدمة المؤلف
- ١٣٤ القول في الاستعانة
- ١٣٥ سورة الفاتحة
- ١٣٥ تسميتها بالفاتحة وام القرآن والسبع المثاني
- ١٣٥ البسملة
- ١٣٦ شرح لفظة (الله) ومأخذها

- ١٣٧ تفسير كلمة الرحمن الرحيم والفرق بينهما
- ١٣٨ معنى الحمد والفرق بينه وبين المدح والشكر
- ١٤٠ معنى قوله رب العالمين
- ١٤٠ قراءة (مالك) و(ملك) والفرق بينهما
- ١٤١ معنى يوم الدين
- ١٤٣ معنى العبودية
- ١٤٤ معنى الهداية
- ١٤٥ الصراط والسرط
- ١٤٦ معنى المغضوب عليهم ومعنى الضالين
- ١٤٧ معنى كلمة أمين والجهر بها وبيان كونها ليست من الفاتحة
- ١٥٠ فضيلة سورة الفاتحة
- ١٥١ سورة البقرة
- الآيات ١ - ٥
- ١٥١ معنى الحروف المقطعة في بدايات بعض السور
- ١٥٦ الكلام عن الكتاب
- ١٥٨ اوصاف المتقين
- ١٦٠ معنى المؤمنين
- الآيات ٦ - ٧



- ١٦٤ صفات الكافرين  
الآيات: ٨ — ٢٠
- ١٧١ وصف المنافقين وشرح حالهم وموقفهم من الاسلام  
والمسلمين  
الآيات: ٢١ — ٢٢
- ١٩٣ دعوة الناس عامة الى عبادة الله وبيان فضله عليهم  
الآيات: ٢٣ — ٢٥
- ١٩٥ مجادلة المرتابين بالقرآن  
١٩٦ تحدي المشركين بالإتيان بسورة من مثله  
٢٠٠ وعيده للكافرين المعاندين بالنار التي وقودها الناس  
والحجارة
- ٢٠٣ بشارته للمؤمنين بان لهم الجنة  
الآيات: ٢٦ — ٢٩
- ٢٠٥ ضرب الامثال واختلاف الناس في تأويلها  
٢١٠ وصف الكافرين واقامة الحجة عليهم  
الآيات: ٣٠ — ٣٩
- ٢١٩ نصب الخليفة في الأرض  
٢٢١ تعليم الله لآدم الاسماء كلها  
٢٢٤ تكريم الله لآدم بسجود الملائكة له وامتناع ابليس

- ٢٢٦ واسكانه هو وزوجه الجنة
- ٢٢٧ وسوسة الشيطان لهما، ومخالفتهما لأمر ربهما
- ٢٢٩ اخراج آدم وحواء من الجنة وهبوطهما الى الارض
- ٢٣١ توبة الله على آدم
- الآيات: ٤٠ — ٤٣
- ٢٣٤ تذكير بني اسرائيل بنعم الله ووجوب الشكر له
- ٢٣٦ تحذيرهم من الكفر وخيانة العهد وكتمان الحق
- الآيات: ٤٤ — ٤٦
- ٢٤٣ توجه الأمر اليهم باقامة الصلاة وايتاء الزكاة
- ٢٤٤ أمرهم بتنفيذ اوامر الله على أنفسهم
- ٢٤٦ أمرهم بالاستقامة بالصبر والصلاة
- ٢٤٧ بيان صفات الخاشعين
- الآيات: ٤٧ — ٤٨
- ٢٤٨ تكرار تذكيرهم بنعمه الكثيرة وتفضيلهم على العالمين
- ٢٤٨ وتحذيرهم من يوم الجزاء
- ٢٥١ صفة يوم الجزاء
- الآيات: ٤٩ — ٥٠
- ٢٥٢ تذكيرهم بان الله انجى اجدادهم من آل فرعون
- ٢٥٨ واغرق آل فرعون

الآيات: ٥١ - ٥٢

- ٢٥٩ ذهاب موسى الى ميقات ربه  
٢٦٠ اتخاذ بني اسرائيل العجل بعد ذهابه  
٢٦٠ اخباره تعالى بالعفو عنهم

الآيات: ٥٣ - ٥٤

- ٢٦١ انزال الكتاب على موسى لهدايتهم  
٢٦١ عقوبة اتخاذهم العجل  
٢٦٤ التوبة عنهم بعد ذلك

الآيات: ٥٥ - ٥٧

- ٢٦٥ تماديهم في طلبهم رؤية الله  
٢٦٥ عقابهم بانزال الصاعقة عليهم  
٢٦٦ المن عليهم ببعثهم بعد موتهم بالصاعقة  
٢٦٦ تظليل الغمام لهم  
٢٦٧ انزال المن والسلوى عليهم  
٢٦٨ ظلمهم لانفسهم

الآيات: ٥٨ - ٥٩

- ٢٦٩ أمرهم بدخول بيت المقدس لتغفر لهم خطاياهم  
٢٧١ ادغام الرءاء في اللام والرد على من خطأ ذلك  
٢٧٣ تبديل الظالين منهم قولاً غير الذي قيل لهم

- ٢٧٤ انزال الرجس عليهم من السماء بفسقهم  
الآيات: ٦٠ - ٦١
- ٢٧٥ تذكير بني اسرائيل بنعمة الله عليهم حين استسقى  
موسى لهم
- ٢٧٧ بطرهم حين ملوا من المن والسلوى
- ٢٧٨ تمنىهم على موسى أن يدعو ربه ليخرج لهم مما تنبت  
الارض
- ٢٨٠ أمرهم بأن يهبطوا مصرًا لتلبية ما تمنوه
- ٢٨٢ ضرب الذلة والمسكنة والغضب من الله جزاء كفرهم  
وعصيانهم وعدوانهم  
الآيات: ٦٢ - ٦٤
- ٢٨٤ بيان أن الذين آمنوا من المنافقين ومن اليهود  
والنصارى لهم اجرهم عند ربهم اذا حسن ايمانهم  
واتبعوا ذلك الايمان بالعمل الصالح
- ٢٨٩ أخذ الميثاق من بني اسرائيل ونقضهم له
- ٢٨٩ هل وردت في القرآن الفاظ غير عربية؟  
الآيات: ٦٥ - ٦٦
- ٢٩٠ قصة الذين اعتدوا من بني اسرائيل في السبت  
وعقابهم والتنكيل بهم ليكونوا موعظة للمتقين
- ٢٩٣

الآيات: ٦٧ — ٧١

٢٩٥ أمرهم بذبح البقرة

٢٩٧ اوصاف البقرة

٢٩٧ قصة الشاب المطيع لوالدته صاحب البقرة

٢٩٩ استخدام اسم الإشارة (ذلك) للدلالة على التثنية والجمع  
والتأنيث مجازاً

٣٠١ لون البقرة

٣٠٣ التشديد في السؤال عن البقرة وتشديد الله عليهم

٣٠٦ تخصيص العام

الآيات: ٧٢ — ٧٤

٣٠٦ قصة القتيل والتدارؤ في قتله

٣٠٧ أمرهم بضربه ببعض لم تلك البقرة

٣٠٧ إحياء الله الموتى

٣٠٨ وصف قلوبهم بالقسوة بعد ذكر كل هذه الدلائل وبيان ان  
الله ليس غافلاً عما يعملون

الآيات: ٧٥ — ٧٦

٣١١ خطاب المؤمنين بالا يطمعوا بايمان هؤلاء اليهود

٣١١ وصفهم بسماع كلام الله وتحريفه

٣١٢ وأن لهم أسوة بسلفهم من السبعين الذين اختارهم

## موسى

- ٣١٣ تعداد مخالفاتهم بادعاء الايمان علنا أمام المؤمنين  
واظهار الكفر في ما بينهم والله يعلم حقيقة حالهم  
الآيات: ٧٧ — ٧٩
- ٣١٦ ذكر أن منهم أميين يظنون أن الكتاب أمانى، والوحيد  
لهم ولمن يحرفون الكتاب لقاء ثمن زائل  
الآيات: ٨٠ — ٨١
- ٣١٦ قولهم لن تمسنا النار الا أياماً معدودة
- ٣١٨ معنى كلمة (بلى)
- ٣١٩ الوعيد على ما قالوا  
الآية: ٨٢
- ٣٢٠ بشارة الذين آمنوا وعملوا الصالحات بانهم اصحاب  
الجنة خالدون فيها  
الآيات: ٨٣ — ٨٦
- ٣٢١ أخذ الميثاق على بني اسرائيل
- ٣٢٤ نقضهم الميثاق  
الآيات: ٨٧ — ٨٨
- ٣٢٨ ارسال الرسل بعد موسى
- ٣٢٩ اختيار عيسى للنبوّة من بعدهم

- ٣٣٠ استكبار اليهود وتكذيبهم للأنبياء وقتلهم  
الآيات: ٨٨ — ٩٠
- ٣٣٤ كفرهم بالكتاب الذي جاء مصدقا لما معهم بغيا منهم  
وحسداً  
الآيات: ٩١ — ٩٦
- ٣٣٦ مجادلة اليهود
- ٣٣٨ تفنيد ادعائهم ان الدار الآخرة خالصة لهم من دون  
الناس
- ٣٣٩ تحديهم بتمني الموت
- ٣٤٠ حرصهم على الحياة  
الآيات: ٩٧ — ٩٨
- ٣٤٥ جبريل في نظر اليهود عدو لهم
- ٣٤٦ في جبريل خمس عشرة لغة
- ٣٤٧ من عادى جبريل فقد كفر  
الآيات: ٩٩ — ١٠٣
- ٣٤٧ لا يكفر بالآيات البينات الا الفاسقون
- ٣٤٨ كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم
- ٣٤٩ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
- ٣٥٠ اتباعهم ما تتلو الشياطين على ملك سليمان

- ٣٥١ تعلم السحر وتعليمه وحكم العمل به
- ٣٥٢ قصة هاروت وماروت
- الآيات: ١٠٤ - ١٠٥
- ٣٥٩ أدب الخطاب مع رسول الله ﷺ
- ٣٦١ لا يتمنى الكافرون من أهل الكتاب والمشركون أن ينزل  
على المسلمين من خير
- الآيات: ١٠٦ - ١٠٩
- ٣٦٢ النسخ، حقيقته ومعناه وحكمه
- ٣٦٤ وهو تشريع من الله العلي القدير لحكمه اقتضاها التشريع
- ٣٦٨ تمنى كثير من أهل الكتاب أن يردوكم بعد إيمانكم كفاراً
- الآيات: ١١٠ - ١١٣
- ٣٧٠ تكرار الأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة
- ٣٧٠ الرد على اليهود والنصارى في قولهم لن يدخل الجنة  
أحد إلا هم
- ٣٧٣ كفر اليهود بعبسى والانجيل وكفر النصارى بموسى  
والتوراة
- ٣٧٤ الله يحكم بينهم في ما يختلفون
- الآية: ١١٤
- ٣٧٥ غزو الروم بيت المقدس والقيت فيه الجيف وبقي خراباً



الى زمن عمر

- ليس هناك من هو أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر  
فيها اسمه وسعى في خرابها  
وعيد الله لهم بالخزي في الدنيا والعذاب العظيم في  
الآخرة

الآيات: ١١٥ — ١١٩

- التوجه في الصلاة  
الرد على من قال اتخذ الله ولدا  
والرد على قول الذين لا يعلمون: لولا يكلمنا الله أو تأتينا  
بآية

- توضيح الآية بقوله انا ارسلناك بالحق...  
الآيات: ١٢٠ — ١٢١

- قوله: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع  
ملتهم

- وتحذير الرسول ﷺ من اتباع ملتهم  
الآيات: ١٢٢ — ١٢٣

- اعادة تذكير بني اسرائيل بنعم الله وتفضيلهم على  
العالمين

- تحذيرهم من يوم الحساب

الآية: ١٢٤

- ٣٩٠ اختيار الله ابراهيم بكلمات  
٣٩٠ الصبغ التي جاءت فيها لفظة ابراهيم  
٣٩١ تفسير الكلمات  
٣٩٢ صفات الشخص الذي يعهد اليه بالاستخلاف

الآيات: ١٢٥ - ١٢٦

- ٣٩٤ جعل البيت الحرام مثابة للناس وامناً  
٣٩٦ مقام ابراهيم  
٣٩٦ الركن والمقام ياقوتتان  
٣٩٦ امر ابراهيم واسماعيل ببناء البيت وتطهيره  
٣٩٨ دعاء ابراهيم للبيت الحرام

الآيات: ١٢٧ - ١٢٩

- ٤٠٠ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
٤٠٠ دعاء ابراهيم لأهل البيت  
٤٠١ أول من بني الكعبة

الآيات: ١٣٠ - ١٣١

- ٤٠٦ اصطفاء الله لابراهيم وتزكيته

الآية: ١٣٢

- ٤٠٧ وصية ابراهيم بنيه بعقيدة التوحيد
- ٤٠٧ أولاد ابراهيم
- الآيات: ١٣٣ — ١٤٣
- ٤١٠ وصية يعقوب لنيه
- ٤١٣ تلك أمة قد خلت
- الآيات: ١٣٥ — ١٤١
- ٤١٣ قول اليهود للمسلمين لا دين الا ديننا فكونوا على ديننا
- وقول النصارى كذلك
- ٤١٥ الرد على أقوالهم بوجوب الايمان بالانبياء وعدم التفريق
- بين واحد وآخر
- ٤١٨ تعهد الله بانه سيكفي رسوله ﷺ شر اليهود
- ٤١٩ صبغة الله
- ٤٢٢ تكرار قوله تلك أمة قد خلت
- ٤٢٤ الفهارس التفصيلية
- ٤٢٥ ١— فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها
- ٤٣٤ ٢— فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على أطرافها
- (بداياتها)
- ٤٤٦ ٣— فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على راو رواتها
- (مساندها)

- ٤- فهرس الاعلام والقبائل والفرق والجماعات ٤٦١
- ٥- فهرس اسماء الكتب ٤٨٧
- ٦- فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات ٤٩١
- ٧- فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية ٤٩٧
- والتاريخية
- ٨- فهرس الابيات الشعرية والاراجيز ٥٠٤
- ٩- فهرس موضوعات الكتاب ٥٠٦

طبع بمطبعة هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف السني

هذا التفسير ألفه العالم الزاهد موفق الدين  
أحمد بن يوسف المعروف بالكواشي  
ت ٦٨٠ هـ وهو تلخيص للتفسير الكبير  
تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر وهو من  
مصادر التفسير المهمة التي احتوت اللغة والدلالة  
والقراءات وهو يعرض المعاني المختلفة والاحكام  
ونحن اذ نقدمه للقارئ الكريم انما نريد ان نضع  
بين يديه الكريمتين كنزاً من التفسير

مركز البحوث والدراسات الاسلامية







MBDAW

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

سلسلة أحياء التراث الإسلامي

(٧٩)

جمهورية العراق  
ديوان الوقف السني  
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

# التلخيص في تفسير القرآن العظيم



تأليف

موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور محي هلال السرحان

الجزء الثاني

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م



سلسلة: آراء التراث الإسلامي  
(٧٩)

جمهورية العراق  
ديوان الوقف السني  
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

# التلخيص في تفسير القرآن الكريم

تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠ هـ / ١٢٠٠ م)

دراسة وتحقيق  
أ.د. محيي هلال السرحان

الجزء الثاني



جميع الآراء في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بين يدي هذا الجزء

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى اله وصحبه ومن والاه .

اما بعد :

فيتناول هذا الجزء تفسير الجزء الثاني من القرآن الكريم مع ما يتبقى من تفسير سورة البقرة ، وقد اعتمدت في تحقيقه على اربع نسخ:  
الاولى : هي المخطوطة الاصلية التي هي بين ايدينا المكتوبة سنة ٦٦٦هـ ( أي قبل وفاة المؤلف ) والمقروءة عليه في حياته ، والمرموز لها بالرمز : (ش)

والثانية : هي الجزء الاول من النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتبة المتحف العراقي تحت الرقم (٢٠٨١٢) المرموز لها بالرمز : (ف) .

والثالثة : وهي الجزء الاول من النسخة الخطية التي احتفظت بها المدرسة الامينية في الموصل ، تحت الرقم ٣/٩ ، والمرموز لها بالرمز : (ص) .

والرابعة : وهي النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة المتحف العراقي تحت الرقم (٢٠٥٦٩) التي سقط منها تفسير الايات ٦٥ —

٢٠٩ من سورة البقرة ، وغيرها من الايات مما وصفناه في الجزء الاول ، والمرموز لها بالرمز : (ك) .

وقد سرت في تحقيق هذا الجزء على ما سرت عليه في تحقيق الجزء الاول ، باذلاً ما في وسعي لتحقيق نصوصه ، وضبطها ، ومقابلتها ، وتوثيقها ، وخدمتها ، ادعو من الله القدير ان يبسر اكمال طبعه ، وان يأخذ بأيدينا وايدي المشرفين على احياء التراث الاسلامي ، وان يوفقنا واياهم الى خدمة قرآننا العزيز ، هو ولينا وهاديننا وناصرنا ، انه نعم المولى ونعم النصير ...

### **المحقق**

**الاستاذ الدكتور محيي هلال السرحان**

**١٠ - شوال - ١٤٢٧هـ**

**٢٠٠٦/١١/١م**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا  
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ<sup>{١٤٢}</sup> وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى  
النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

.....  
لما طعن مشركو مكة واليهود في تحويل القبلة نزل<sup>(١)</sup> :  
﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ أي الجاهل.

او: هذا اخبار قبل قولهم ؛ ليكون اثبت للنفوس عند سماع قولهم  
فلا تتأثر به .

ومحل ﴿من الناس﴾ حال عاملها يقول .

---

(١) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد والبراء وابن عباس انهم قالوا : ان  
السفهاء من الناس هم اليهود قالوا ذلك حين ترك الرسول ﷺ بيت المقدس وتوجه في  
صلاته الى الكعبة ، كما اخرجنا عن السدي ان السفهاء من الناس هم المنافقون انظر  
تفسير الطبري ٢/٢ ، وتفسير ابن ابي حاتم تحقيق اسعد محمد الطيب - المكتبة  
المصرية صيدا بيروت ط ٣ ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ج ١ ص ٢٤٧ وستكون احالاتنا  
في هذا الجزء وما بعده على هذه الطبعة وانظر تفسير الخازن ١/١٠١ وتفسير  
البغوي على هامشه في الموضع نفسه وانظر الدر المنثور : ١/١٤١ .

﴿ مَا وَلَّاهُمْ ﴾ أي صرفهم ﴿ عَنْ قِبَلَتِهِمْ ﴾ هي بيت المقدس  
﴿ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ ( كا ) على اعتقادها والتوجه اليها .  
﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ بما فيهما .

المعنى : انكم تصلون الى الكعبة ، وهي بالشرق <sup>(١)</sup> ، والى بيت  
المقدس ، وهو بالغرب ، وكلها له .

﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ هدايته ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ( تا )  
فيوجهه تارة الى مكة ، وتارة الى بيت المقدس ، لاعتراض عليه ؛ لانه  
المالك وحده .

ولما قالت اليهود لمعاذ : قبلتنا قبلة الانبياء ، وما تركها محمد  
الا حسداً ، وانه يعلم انا عدل بين الناس ، فقال معاذ : نحن على حق  
وعدل نزل <sup>(٢)</sup> :

﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره  
ومعناه : ومثل ذلك الجعل الصالح الذي جعلنا ابراهيم وذريته ﴿ جَعَلْنَاكُمْ  
أُمَّةً وَسَطًا ﴾ خياراً ، عدلاً ؛ لان خيار الشيء وسطه ؛ لان الاطراف  
قد يتسارع اليها الفساد . ويقال للخيار وسط ايضاً ، وهذا وصف بالاسم  
الذي هو وسط | ٣٤ - أ | الشيء ، ولذلك استوى فيه الذكر والانثى ،  
والمفرد والجمع .

---

(١) ص : بالمشرق .

(٢) انظر تفسير البغوي ١/١٠١ .

او : اهل دين وسط بين الغلو والتقصير ؛ لانهما مذمومان .  
الوسْطُ — بالتحريك — الكمية المتصلة كالجسم ؛ تقول وَسْطُهُ  
صلبٌ.

وبالسكون : لشيء يفصل بين جسمين ؛ كقولهم جلس وَسْطُ القوم  
ووسْطُ القوم <sup>(١)</sup> كذا .

تلخيصه : ما صلح موضعه (بين) فهو مسكّن ، وما لم يصلح  
فهو محرك ، وليس بمختار .

ثم علل جعلكم وسطاً فقال :

﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ يوم القيامة ان الرسل قد  
بلغتهم.

﴿وَيَكُونِ الرَّسُولُ﴾ أي محمد ﷺ ﴿عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ ( تا )  
معدلاً مزكياً لكم .

ولم يقل لكم شهيداً ، وشهادته لهم لا عليهم ؛  
لأنه لما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء ؛  
كقوله (كنت أنت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد) <sup>(٢)</sup>

---

(١) أي ان الاولى ظرف منصوب والثاني فاعل مرفوع ، وانظر مادة ( وسط ) في لسان  
العرب طبعة مرتبة على اوائل الكلمات دار المعارف بمصر ١٤٠١هـ / ١٩٨١م  
ج ٦ ص ٤٨٣١ .

(٢) المائدة : ١١٧

وقدمت<sup>(١)</sup> صلة الشهادة أولاً ؛ لان الغرض اثبات شهادتهم على الامم ،  
واخرت<sup>(٢)</sup> اخيراً تخصيصاً لهم بشهادة الرسول عليهم .  
في الحديث انه يقال للكفار يوم القيامة : أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ؟  
فينكرون ويقولون : ما جاءنا من نذير ، فيقول الانبياء : كذبوا ، قد  
بلغناهم ، فيسألهم البينة ، وهو اعلم ، اقامة للحجة عليهم ، فيؤتى بأمة  
محمد ﷺ ، فيشهدون للانبياء بالتبليغ ، فنقول الامم من اين علموا ، وقد  
جاؤوا بعدنا ؟! فتسأل امة محمد عن ذلك ، فتقول : انك ارسلت الينا  
رسولاً ، وانزلت الينا كتاباً اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل ، وانت صادق ، ثم  
يؤتى بمحمد ﷺ ، فيزكي امته ، ويشهد بصدقهم<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ف : واخرت ... ولايصح ذلك لان الكلام على الآية المفسرة فقد قدم فيها الجار  
والمجرور (الصلة) .

(٢) ف : وقدمت ...

(٣) حديث " انه يقال للكفار يوم القيامة الم يأتكم نذير ؟" اخرجه الامام عبد الله بن  
المبارك بسنده الى حبان بن ابي جبلة في حديث طويل يسنده بلفظ " اول من يدعى  
يوم القيامة اسرافيل ... انظر الزهد والرفائق ص ٥٥٧ الحديث ١٥٩٨ ورواه عن  
طريقه ابن جرير الطبري في التفسير ٧/٢ وتفسير الخازن ١٠١/١ وتفسير البغوي  
(على هامشه) ١٠١/١ وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٥/١ ، قال الشيخ=  
احمد محمد شاكر رحمه الله : هو حديث ضعيف وبين سبب ضعفه فانظر تفسير  
الطبري الطبعة المحققة دار المعارف بمصر ط ١٩٦٩ ج ٣ ص ١٥٢ .

كان ﷺ بمكة أولاً يصلي إلى الكعبة ، ثم امر بالصلاة إلى  
الصخرة بعد الهجرة تألفاً لليهود ، ثم بالصلاة إلى الكعبة<sup>(١)</sup> .

---

١ - قوله " كان ﷺ بمكة أولاً يصلي إلى الكعبة ...." الخ اخرج الطبري بسنده إلى ابن  
جريح انظر تفسير الطبري : ٤/٢ ، وهو مرسل .

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ  
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً

.....  
ابن عباس : كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل  
الكعبة بينه وبينه<sup>(١)</sup> ، ثم امر بالصلاه الى الكعبة فافتتن بذلك قوم فنزل :  
﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ﴾ المفعول الاول والثاني ﴿الَّتِي كُنْتَ  
عَلَيْهَا﴾

وبعضهم يجعل الثاني محذوفاً ، ويجعل التي كنت عليها صفة  
المحذوف تقديره وما جعلنا القبلة<sup>(٢)</sup> القبلة التي كنت .  
المعنى : وما رددناك الى القبلة التي انت عليها<sup>(٣)</sup> الان ﴿إِلَّا  
لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾ فيوافقه ويصدقه ﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبُ﴾ أي يرجع  
ناكصاً ﴿عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ (كا) فيرجع عن الاسلام .  
والمراد العلم المتعلق به الجزاء ، وذلك لاي تتعلق الا بما يوجد من  
العامل .

---

(١) قوله : كان يجعل الكعبة بينه وبينه ذكره ابن كثير دون ان ينسبه الى ابن عباس  
فانظر تفسير ابن كثير ١٥٧/١ . وذكر معناه الامام ابن عادل في تفسيره للباب :  
٢٠/٣ - ٢١ وهو في الكشاف ٣١٨/١ .

(٢) ف : وما جعلنا القبلة التي كنت ( بسقوط لفظة القبلة )

(٣) الجملة المبدوءة بقوله صفة المحذوف تقديره ... الى هنا سقطت من ص .



او : المراد بالعلم التمييز ؛ أي لنميز التابع من الناكص .  
او : المراد علم الرسول ﷺ واصحابه ، واضافه (\*) اليه  
تشريفاً لهم .

وَقَرَأَ : الا لِيَعْلَمَ<sup>(١)</sup> مجهولاً .

وَعَقَبِيْهِ بِسُكُونِ الْقَافِ<sup>(٢)</sup>

او المعنى : وما جعلنا القبلة التي انت عليها الآن ثابتة ابدًا غير  
منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص عنه على عقبيه .  
تلخيصه : لم نفعل ذلك الا امتحاناً لهم وايجاباً للحجة عليهم ؛  
لانه سبق في علمه تعالى ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة  
اخرين ، ولقد ارتد جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة .  
﴿وَإِنْ كَانَتْ التَّحْوِيلَةُ .

او : القبلة

او : الصلاة [ ٣٤ - ب ]

---

(\*) في الاصل : واضافهم .. وما أثبتناه عن ص ف .

(١) قوله : وقرأ ليعلم مجهولاً .. فلت هي قراءة الزهري فانظر كتاب المختصر في  
شواذ القراءات لابن خالويه : ١٠ ، المحتسب ط ٢ : ١١١/١ تفسير ابن عطية  
المسمى بالمحرر : ٤٤١/١ ، وتفسير القرطبي : ١٥٧/٢ والبحر المحيط لابن  
حبان : ٤٢٤/١ والدر المصون : ١٥٥/٢ .

(٢) قوله (عقبيه) بسكون القاف قلت هي لغة تميم انظر الدر المصون ١٥٥/٢ والمصادر  
السابقة .

و ( إن ) هي المخففة .  
واللام في ﴿ لَكَبِيرَةٌ ﴾ أي ثقيلة شديدة عوض من اسمها .  
او : فارقة بينها وبين المشددة .

إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ  
 اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ<sup>(١)</sup> قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي  
 السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ  
 الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

.....  
 وزعم بعضهم ان ( إن ) بمعنى ( ما ) واللام بمعنى ( الا ) ،  
 ويأبى ذلك القياس والسماع .  
 وقرئ : لكبيرة رفعا<sup>(١)</sup> على زيادة ( كان ) ، والاصل : ان هي  
 لكبيرة ؛ كقولك ان زيد لمنطلق  
 وقوله : ﴿إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ ( حس ) هم التائبون  
 المخلصون ، متعلق بـ: (لكبيرة) ، ودخلت (الا) للمعنى ، ولم تغير  
 اعراباً .

ولما توجه ﷺ الى الكعبة قال المسلمون : فكيف يارسول الله  
 باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة نزل<sup>(٢)</sup> لطفاً بهم : ﴿وَمَا

(١) قوله " وقرئ لكبيرة بالرفع ... قلت هي قراءة اليزيدي عن عمرو فانظر الكشاف :  
 ٣١٩/١ ، البحر : ٤٢٥/١ ، الدر المصون ١٥٦/٢ .

(٢) انظر اسباب النزول للواحدى : ٢٣ ، والعجاب ٢٠٩ ولباب النقول للسيوطي ٢٤  
 واخرجه عن ابن عباس وغيره واصله في الصحيحين عن البراء فانظر صحيح=

كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيْمَانَكُمْ ﴿ كَا ﴾ صَلَاتِكُمْ ؛ لَانِ الصَّلَاةُ لَا تَكُونُ إِلَّا  
بِالْإِيْمَانِ ، وَيَسْتَدِلُّ بِهَذَا أَنَّ الْعَمَلَ مِنَ الْإِيْمَانِ .

وَقَالَ صَلَاتُكُمْ خَطَاباً وَإِرَادَ صَلَاةِ الْإِحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ تَغْلِيْباً  
لِلْأَحْيَاءِ الْحُضُورَ عَلَى الْأَمْوَاتِ .  
وَقَرَأَ : لِيُضِيعَ مُشَدِّدًا<sup>(١)</sup> .

ضَاعَ الشَّيْءُ ضِيَاعاً هَلَكَ وَاضْعَتْهُ وَضِيعَتُهُ : أَهْلَكَتُهُ وَ (لَام)  
لِيُضِيعَ مُتَعَلِّقَةٌ بِخَبَرِ كَانَ الْمَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ وَمَعْنَاهُ :  
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُرِيداً لَأَنْ يَبْطُلَ صَلَاتُكُمْ وَصَلَاةُ أَمْوَاتِكُمْ إِلَى بَيْتِ  
الْمَقْدَسِ .

ثُمَّ عَلَّلَ ذَلِكَ بِكَسْرِ<sup>(٢)</sup> الْهَمْزَةِ فَقَالَ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالْأَنَاسِ لِرَوْفٍ رَحِيمٌ ﴾ ( تَا )

الْقِرَاءَةُ : لِرَوْفٍ بِهِمْزَةٍ مِنْ غَيْرِ وَآوَ بَعْدَهَا وَبِهِمْزَةٍ مُضْمُومَةٍ  
بَعْدَهَا وَآوَ سَاكِنَةٍ ، لَغَتَانِ مِنَ الرَّأْفَةِ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ ، إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ مِنَ  
الرَّحْمَةِ ، فَلِذَلِكَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا ، فَمَنْ عَمَّ أَرَادَ رَحْمَتَهُ أَيَاهُمْ فِي الْخَلْقِ  
وَالرِّزْقِ وَالصَّحَّةِ . وَمَنْ خَصَّ أَرَادَ رَحْمَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً .

---

=البخاري كتاب الايمان الباب ٣٠ باب الصلاة من الايمان ٢٠/١ الحديث ٤٠  
وصحيح مسلم الحديث ٥٢٥ .

(١) قوله : وقراء ليضيع مشددا قلت هي قراءة الضحاك وعيسى الثقفي انظر البحر  
٢٠٨/١ ومعجم القراءات ٢٠٨/١ .

(٢) ص : بكسرة الهمزة .

ولما هاجر ﷺ الى المدينة احب التوجه الى الكعبة مصلياً ،  
فجعل ينظر الى السماء ؛ رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها ؛  
لأنها قبلة ابراهيم ، ومفخر العرب ، وأمنهم نزل<sup>(١)</sup> :  
﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ هذا مستقبل لفظاً ماضٍ معنى ،  
ومتأخر تلاوة ، متقدم معنى ؛ لانه راس القصة ، واول ما نسخ امر  
القبلة .

والمعنى : شاهدنا و علمنا تردد وجهك ، وتصرف نظرك  
﴿ فِي السَّمَاءِ ﴾ أي : في جهتها .  
﴿ فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ ﴾ فلنعطينك .  
﴿ قِبْلَةً ﴾ ونمكنك منها ، من وليته كذا جعلته والياً عليه .  
او : لنحولنك الى قبلة تلي سمتها دون غيرها .  
﴿ تَرْضَاهَا ﴾ أي : تحبها وتهواها .  
﴿ فَوَلَّ وَجْهَكَ ﴾ أي : استقبل بوجهك .  
﴿ شَطْرَ ﴾ نصب ظرف ؛ لانه بمعنى الناحية ، والشطر :  
نصف الشيء ووسطه ، شطر عنه : ابعد واطر اليه اقبل شطراً  
وشطوراً .

---

(١) انظر اسباب النزول للواحدي : ٢٣ ، العجائب : ٢٠٩ ، لباب النقول للسيوطي : ٢٤ .

وَقَرَأَ : تَلَقَاءُ<sup>(١)</sup>.

﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي المحرم ، والمراد الكعبة .

وفي ذكره المسجد الحرام دون الكعبة دليل ان الواجب استقبال  
الجهة دون العين ، خصوصاً في حق من بَعُدَ .

والمسجد بالكسر موضع السجود ، وللذي يصلي فيه شاذاً قياساً  
لاستعمالاً ، وبالفتح المصدر ؛ لان ما كان على فَعَلٍ يَفْعُلُ كجلس يجلس  
فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح ؛ فرقاً بين [ ٣٥-أ ] المصدر  
والاسم ، وما كان على فَعَلٍ يَفْعُلُ كسجد يسجد فالفعل منه بالفتح مصدراً  
كان او اسماً الا ما شذ قياساً ؛ كالمسجد والمشرق والمغرب والمطلع  
والمسكن ، وقد سمع فيها وفي الذي يصلي فيه وموضع السجود الفتح .

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ أي : تكونوا من بر وبحر ، واين وجدت  
حيث ما فيجوز ان تكون شرطاً وغير شرط ، ولا تكون شرطاً مع غير  
(ما) فان جعلتها هنا شرطاً فجوابه ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ مصلين  
﴿شَطْرَهُ﴾ .

ونزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر بشهرين  
والنبي في مسجد بني سلمة ، وقد صلى بهم ركعتين من الظهر ، فتحول

---

(١) قوله : " وقرأ تلقاء " قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود وابي بن كعب فانظر

الكشاف : ٣٢٠/١ ، تفسير الفخر الرازي : ١٢٤/٤ ، البحر المحيط : ٤٢٩/١

روح المعاني : ١٠/٢ ، معجم القراءات للخطيب ٢١٠/١ .

في الصلاة واستقبل الميزاب ، وجعل النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء ، فسمى ذلك المسجد ذا القبلتين<sup>(١)</sup> .

او : كان خارج الصلاة بين الصلاتين ، ووصل الخبر الى اهل قباء وهم في صلاة الصبح ، وكانت وجوههم نحو الشام فاستداروا نحو الكعبة ، فَنَمَّ قال اليهود :

---

(١) الحديث : " نزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال ... " اخرج جماعة فانظر تفسير عبد الرزاق ٢٨٨/١ الفقرة ١١٢ وتفسير الكشاف ٣٢٠/١ والدر المنثور ١٤٦/١ واصله في سنن ابن ماجه من حديث البراء بن عازب : ٣٢٢/١ باب القبلة من كتاب اقامة الصلاة الحديث ١٠١٠ وليس فيه (قبل بدر بشهرين ...) .

وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا  
 اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ<sup>١٤٤</sup> وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
 بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ  
 بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ

.....  
 هذا شيء يبتدعه محمد من تلقاء نفسه فنزل : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ  
 أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ﴾ أي : التحويل الى الكعبة ، ﴿ الْحَقُّ مِنْ  
 رَبِّهِمْ ﴾ ( كا ) لانه كان في بشارة انبيائهم انه يصلي الى القبلتين .  
 القراءة : ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ ( تا ) بالتاء والياء .

لما قالت اليهود والنصارى انتنا بآية على قولك يا محمد نزل بلام  
 موطئة لقسم محذوف ، وهي متصلة بحرف الشرط في قوله : ﴿ وَلَئِنْ  
 أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ ﴾ أي : معجزة وبرهان على صدقك  
 في امر القبلة وغيرها . وجواب القسم ﴿ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ ، وقد سدّ  
 مسدّ جواب الشرط .

او : جواب الشرط ( ماتبعوا ) ، فهو ماض بمعنى المستقبل أي :  
 ما يتبعوا ، لان جواب الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت الفاء من



الجواب ؛ لان فعل الشرط ماض ، والفراء<sup>(١)</sup> يشبه ( إن ) هنا بـ ( لو ) ،  
فلذلك اجيب بـ ( ما ) لان كل واحد منهما لا يتم اوله الا بآخره ، وفيه  
بعد ؛ لان ( إن ) للمستقبل ، و ( لو ) للماضي .

المعنى : ان الكفار لا يتبعون كلهم قبلك .

او : هذا مخصوص ؛ بدليل اسلام من اسلم منهم .

ولما طمعوا في عوده ﷺ اليهم ايسهم تعالى من ذلك بقوله :  
﴿ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتَهُمْ ﴾ ( حس ) ؛ لانك على الحق وقبلك غير  
منسوخة ابدا .

وقرئ : بتابع قبيلتهم ، اضافة<sup>(٢)</sup> .

ووحّدت القبلة وان كان لكل طائفة قبلة لاتحادهما في البطلان .

---

(١) الفراء : هو ابو زكريا يحيى بن زياد الاديب النحوي اللغوي المفسر ، وله مشاركات  
في الفقه والطب والنجوم وايام العرب واشعارها ، ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ وانتقل  
الى بغداد وصحب الكسائي ، وادب ابني المأمون ، وصنف كتابه الشهير "معاني  
القرآن" وله كتب اخرى توفي سنة ٢٠٧هـ انظر ترجمته في الفهرست ( ط : تجدد )  
ص : ٧٣ ، معجم الادباء ٩/٢٠ الترجمة : ٢ ، انباه الرواة على انباه النحاة  
١٧-١/٤ الترجمة ٨١٤ ، وفيات الاعيان ١٧٦/٦ الترجمة ٧٩٨ بغية الوعاة :  
٣٣٣/٢ الترجمة : ٢١١٥ ورأي الفراء في ( إن ) هنا ذكره من كتابه : معاني  
القرآن : ٨٤/١ .

(٢) في الاصل : اضافة ( بالهاء ) وما اثبتناه عن ص ف ... وهذه هي قراءة عيسى بن  
عمر فانظر مختصر ابن خالويه : ١٠ ، الكشف : ٣٢١/١ البحر المحيط :  
٤٣٢/١ ، معجم القراءات للخطيب : ٢١١/١ ، معجم القراءات القرآنية : ١٢٥/١ .

ثم اوما الى افتراقهم مع اتفاقهم على مخالفته ﷺ بقوله: ﴿وَمَا  
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبْلَةَ بَعْضٍ﴾ (حس).

وَلَمَّا اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا  
لَمِنَ الظَّالِمِينَ {١٤٥} الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا  
يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ {١٤٦} الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

لان كل طائفة تعتقد ان الحق دينها.

ثم خوطب ﷺ والمراد غيره.

او : على سبيل الفرض حسماً لطمعهم في عوده اليهم بقوله  
﴿ وَلَمَّا اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ مرادهم ﴿ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ ﴾ أي : وصل  
اليك ﴿ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ اليقين بأمر القبله وشرائع الاسلام ﴿ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ  
الظَّالِمِينَ ﴾ (تا) وتم الوقف هنا لان ﴿ الَّذِينَ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ يَعْرِفُونَهُ ﴾  
[ ٣٥ - ب ] أي محمداً انه نبي حق بما شاهدوه في كتبهم ، ﴿ كَمَا  
يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ .

وان جعلت (الذين ) بدلاً من (الظالمين) او : من (الذين اوتوا  
الكتاب) و (يعرفونه) على هذا حالاً لم تقف على (الظالمين) .

ابن سلام<sup>(١)</sup> : لقد عرفت محمداً حين رأيته كمعرفتي ابني ،  
ومعرفتي له اشد من معرفتي ابني ، لان نعته في كتابنا ، وما ادرى ما  
يفعل النساء<sup>(٢)</sup> .

او : الهاء في يعرفونه للقران .

او : للمسجد .

او : لتحويل القبلة .

او : للعلم ، واختياره بعضهم ؛ لقربه ، ولتضمنه النبوة والقران  
والقبلة ، قال ولو كان للنبي لقال : يعرفونك . والصحيح انه لمحمد ﷺ ؛  
لحديث ابن سلام بعُدْ .

﴿ وَإِنْ فَرِيقًا مِّنْهُمْ ﴾ أي : من جهالهم ومعانديهم ﴿ لَيَكْتُمُونَ  
الْحَقَّ ﴾ أي : نعته ﷺ ، وامر القبلة ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ( تا ) .

---

(١) ابن سلام : هو عبد الله بن سلام بن الحارث كان من أخصاب يهود بني قينقاع عالماً  
من علمائهم امن برسول الله ﷺ لمعرفته بصفاته المذكورة في كتب اليهود وكان اسمه  
الحصين فلما اسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله توفي سنة ٤٣هـ انظر سيرة ابن  
هشام : ٥١٥/١ — ٥١٧ ، والاستيعاب : ٣٧٤/٢ ، والاصابة ٣١٢/٢ الترجمة  
٤٧٢٥ .

(٢) قول عبد الله بن سلام : " لقد عرفت محمداً ... " قال السيوطي : اخرجه الثعلبي من  
طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس الدر المنثور : ١٤٧/١ ، وانظره  
في اللباب لابن عادل : ٥١/٣ .

﴿ الْحَقُّ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ، واللام على هذا للعهد ،  
والإشارة الى ما عليه محمد ﷺ .

او : للجنس

المعنى : ان الحق من الله لامن غيره .

او : خبر مبتدأ ؛ أي : هذا الحق . ومحل (من ربك) على هذا  
حال .

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ<sup>{١٤٧}</sup> وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيْهَا فَاسْتَبِقُوا  
الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>{١٤٨}</sup>

.....  
وَقُرئ<sup>(١)</sup> : الحقَّ نصباً بـ (يعلمون) أو : بدلاً من الحق ،  
معمول (يكتمون) .

فعلى هذين التقديرين لاوقف على (يعلمون)  
﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ( تـا ) أي الشاكين في ما اخبرت  
به .

﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ ﴾ أي : قبله ، وقُرئ بها<sup>(٢)</sup>  
والوجهة ، قوالجهة بمعنى المتوجه اليه .  
والضمير في قوله ﴿ هُوَ ﴾ لكل ، وفي ﴿ مُوَلِّيْهَا ﴾ أي :  
مستقبلها ، للوجهة .

---

(١) قوله : " وقُرئ : الحقَّ نصباً .. " قلت : هي قراءة سيدنا علي بن ابي طالب ؓ انظر  
ذلك في الكشف ٣٢٢/١ ، والمحزر الوجيز لابن عطية : ٤٨/١ : البحر لأبي حيان  
٤٣٦/١ الدر المصون ١٧٠/٢ ، معجم القراءات للخطيب ٢١١/١ .

(٢) قوله : " وقُرئ بها ... " أي قرئ لكل قبله وهي قراءة أبي انظر الكشف : ٣٢٢/١ ،  
البحر المحيط : ٣٧/١ : معجم القراءات للخطيب : ٢١٢/١ ومعجم القراءات  
القرآنية للدكتور احمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم ١٢٥/١ .

يقال : وليته ، ووليت اليه : اقبلت عليه . ووليت عنه : أدبرت عنه . وأصل التولية : الانحراف والميل .

والمعنى : ان لكل فريق قبلة ، ذلك الفريق موليا وجهه ، فحذف وجهه للعلم به .

أو : هو الله تعالى ؛ أي الله موليا اياه .

**القراءة :** مُولّاها بألف بعد لام مشددة مجهولاً معدّى الى مفعولين الاول ضمير مستتر في (مولّاها) يرجع الى (هو) والثاني (ها) ضمير الوجهة . وبياء بعد اللام : الفاعل ضمير مستتر في (مولياها) يرجع الى (هو) والمفعول الاول (ها) والثاني محذوف ، تقديره : هو موليا اياه .

**وقرئ :** ولكل وجه<sup>(١)</sup> ، إضافة ، أي وكل وجه الله موليا ، واللام زائدة ، وحسنت زيادتها لتقدم المفعول كقولك : لزيد ضربت .

---

(١) قوله : " وقرئ : ولكل وجه .. " أي : باضافة (كل) الى (وجهة) وهي قراءة ابن عباس وابن عامر وقد خطأها الطبري وقال ان ذلك لحن تفسير الطبري ١٨/٢ وعارضه ابن عطية فقال هي متجهة أي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولآكموها ولا تعترضوا في ما امركم بين هذه وهذه أي انما عليكم الطاعة في الجميع انظر المحرر الوجيز ٥٠/١ ؛ وقال ابو حيان : ولا ينبغي ان يقدم على الحكم بالخطأ لاسيما وهي معزوة الى ابن عامر احد القراء السبعة وايد ابن عطية في ما قال انظر البحر المحيط : ٤٣٧/١ وتفسير الفخر الرازي : ١٣١/٤ وروح المعاني : ١٤/٢ .

﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ ( حَس ) أي : بادروا الى الفعلات

الفاضلات ، وهي الطاعات .

﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا ﴾ انتم واعدائكم ﴿ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ ﴾ فيجازيكم

بأعمالكم ﴿ جَمِيعاً ﴾ ( حَس ) .

﴿ قَدِيرٌ ﴾ ( تَا ) .



وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ  
لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ<sup>١٤٩١</sup> وَمِنْ حَيْثُ  
خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ  
فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا  
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ

.....  
﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ أي : أي مكان ﴿خَرَجْتَ﴾ لسفر ، ﴿فَوَلِّ  
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ( كا ) . ﴿وَإِنَّهُ﴾ أي : التولي  
﴿لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ ( كا ) .  
﴿تَعْمَلُونَ﴾ ( تا ) .  
القراءة : بالتاء والياء .

والتكثير لتأكيد النسخ ؛ ليعلم ان ذلك عزيمة لابد من فعلها .  
ثم أوما الى علة ذلك ، وفي الكلام حذف تقديره : فعلنا ذلك  
﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ اذا [ ٣٦ - أ ] توجهتم الى غيرها ؛  
فيقولوا ليست لهم قبلة .

فـ(حجة) رفع اسم كان ، وخبرها (للناس) ، و(عليكم) صفة  
مقدمة عليها منصوبة حالا .

وقوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ استثناء من الناس وهم اليهود

ومشركو العرب .

والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة ، لالحجة حقيقة ،  
والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة ، كقوله : (حجتهم داحضة عند  
ربهم) <sup>(١)</sup> .

المعنى : لايفترض عليكم احد في شأن القبلة الا هؤلاء .  
أو الاستثناء من الضمير في (عليكم) ، فيكون المعنى : الحجة  
على الظالمين لا عليكم .

أو : الاستثناء منقطع ؛ لانه لم يكن لاحد عليكم حجة .  
فعلى هذه الاقوال لاحب الوقف على ( حجة ) ولا على (منهم )  
وان زعمه بعض <sup>(٢)</sup> ؛ لاتصال الكلام ، ولانه كلام واحد صادر من  
واحد .

وعن زيد بن علي <sup>(٣)</sup> : (أَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) بتخفيف (أَلَا) وفتحها

---

(١) الشورى من الآية : ١٦ .

(٢) قوله : " وان زعمه بعض..." انظر هذا القول في كتاب القطع والانتفاء للنحاس :  
١٦٧ ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء طبعة مصطفى البابي الحلبي ص : ٥١ .

(٣) زيد بين علي : هو زيد بن علي بن احمد بن محمد بن عمران بن ابي بلال ابو القاسم  
العجلي الكوفي المقرئ احد الحذاق وشيخ العراق ، قرأ على احمد بن فرج ، وعبد  
الله بن جعفر السواق ، وابن مجاهد ... وغيرهم وقرأ عليه بكر بن شاذان الواعظ ،  
وعبيد الله بن عمر المصاحفي ، والحسن بن الفحام السامري ، وحدث عنه ابو نعيم  
الحافظ وجماعة قال الخطيب كان صدوقا، توفي ببغداد سنة ٣٥٨هـ انظر ترجمته=

تنبيهاً ، ووقف على على (حجة)<sup>(١)</sup> .  
ثم ابتداءً مستأنفاً : ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ فلا تخافوهم في توجهكم الى  
الكعبة ، وتظاهروهم عليكم .

---

= واخباره في تاريخ بغداد : ٤٤٩/٨ : الترجمة ٤٥٦٣ ، معرفة القراء الكبار للذهبي  
تحقيق د.بشار عواد معروف وجماعته : ٣١٤/١ الترجمة ٢٣١ ، غاية النهاية :  
٢٩٨/١ الترجمة : ١٣٠٨ شذرات الذهب : ٢٧/٣ .  
(١) قول زيد بن علي انظره في مختصر ابن خالويه : ص ١٠ ، المحتسب في تبين  
وجوه شواذ القراءات ١١٤/١ ، البحر المحيط : ٤٤١/١ .

وَإِخْشَوْنِي وَلَا تُمْنِعْ عَلَيَّكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا  
 أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ  
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾  
 فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

.....

﴿وَإِخْشَوْنِي﴾ بامتنال امري ؛ فإني ناصركم .  
 ثم عطف على (لنلا) قوله : ﴿وَلَا تُمْنِعْ عَلَيَّكُمْ﴾ بهدائيتي  
 اياكم الى الكعبة وغيرها ، ومن تمام النعمة [الموت على الاسلام . في  
 الحديث : " من تمام النعمة" ]<sup>(١)</sup> دخول الجنة<sup>(٢)</sup> ، اللهم ادخلنا الجنة  
 منعمين .

---

(١) الزيادة من هامش الاصل ومن ص ف .  
 (٢) حديث : "من تمام النعمة..." رواه عن معاذ بن جبل البخاري في الادب المفرد :  
 ٢١٧ الحديث ٧٢٥ ، والامام احمد في المسند : ٢٣١/٥ ، ٢٣٥-٢٣٦ ، والترمذي  
 (ط دار الغرب) ٤٩٩/٥ الحديث ٣٥٢٧ وقال هو حديث حسن ، والطبراني في  
 المعجم الكبير (ط) : ٤٨/٢٠ الاحاديث ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، وابو نعيم في  
 الحلية : ٢٠٤/٦ والخطيب في تاريخ بغداد : ١٢٦/٣ ، وانظر بشأن هذا الحديث  
 المسند الجامع ٢٥٠/١٥ الحديث ١١٥٥١ ، واتحاف السادة المتقين ١٧٧/٩ ،  
 وتخريج احاديث احياء علوم الدين : ٢١٥٠/٥ الحديث ٣٣٨٨ ، وضعيف الترمذي  
 للالباني : ٧٠٦ .

ثم عطف على ما تقدم قوله : ﴿ وَلِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ( تا ) من الضلالة .

و ( لعل ) و ( عسى ) واجبتان من الله تعالى ؛ لانهما الرجاء والاطماع ، والكريم لا يطمع إلا في ما يفعل .

تلخيصه : كان النسخ لنفي الحجة ، ولاتمام النعمة ، وللهداية .  
أو : تقديره : واخشوني لا وفقكم ، ولاتم نعمتي عليكم ولا هديكم .  
وتم الوقف هنا لان ( كما ) متعلق بـ ( اذكروني ) تقديره ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا ﴾  
ولم تمنع الفاء من ذلك ، كما لا تمنع في باب الشرط .

قالوا : ومثله في التعليق قولك : كما زيد محسن اليك فأحسن إليه .

و ( ما ) مصدرية ومحل الكاف نصب ، صفة محذوف .

تلخيصه : ذكراً مثل ارسالي

فعلى هذا لا وقف على ( تعلمون ) بعد .

وان علقت الكاف بما قبل لم تقف على ( تهتدون ) ، ووقفت على

( تعلمون ) بعد<sup>(١)</sup> ، ويكون محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف يدل عليه ( أنعمت ) .

---

(١) بشأن الوقف في هذا الموضع انظر كتاب القطع والانتناف للنحاس : ١٦٩ والمكتفى في الوقف والابتدا للداني ( ط الرسالة ) : ١٧٧ و ( ط بغداد ) : ١٣٠ ، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا للاشموني : ٥١ .

أو : لَأَتَمَّ .

أو : تَهْتَدُونَ .

تقديره : إِنْعَاماً .

أو : إِتِمَاماً .

أو : هداية كإرسالنا .

﴿ فَيَكُكُمْ رَسُولاً مِّنْكُمْ ﴾ أي محمداً ﷺ .

﴿ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا ﴾ القرآن .

وبعضهم يجعل (ما) اذا تعلق (كما) بما بعدها كافة ، وان

تعلقت بما قبلها مصدرية .

﴿ فَادْكُرُونِي ﴾ بطاعتي ﴿ اذْكُرْكُمْ ﴾ بمغفرتي (١)

أو : اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة .

عن النبي ﷺ عن الله تعالى " انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت

بي شفتاه" (٢) .

---

(١) قوله : " فادكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي " قلت هو ماروي عن سعيد بن جبیر

فانظر قوله في تفسير الطبري : ٢٣/٢ وتفسير اللباب لابن عادل : ٧٥/٣ .

(٢) حديث : " انا مع عبدي ... " رواه الامام احمد في المسند ٥٤٠/٢ وابن ماجه :

١٢٤٦/٢ الحديث : ٣٧٩٢ وابن حبان في صحيحه : ٩٧/٣ الحديث : ٨١٥ كلهم

من حديث ابي هريرة وهو حديث صحيح ، ورواه الحاكم عن ابي الدرداء وصححه ،

ووافقه الذهبي انظر المستدرک ٤٩٦/١ ، وهو من الاحاديث القدسية انظر الاتحافات

السنية بالاحاديث القدسية (دار ابن كثير) : ١٠٢ الحديث : ٧٤ .

وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ<sup>(١٥٢)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ  
وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ<sup>(١٥٣)</sup> وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ<sup>(١٥٤)</sup>

وقال ﷺ: " افضل الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر  
الله " (١) .

وقي الحديث : " عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين  
اغضب " (٢) .

﴿وَأَشْكُرُوا﴾ [ ٣٦ - ب ] ﴿لِي﴾ بالطاعة .  
﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ ( تا ) بالمعصية .

(١) حديث: " افضل الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك ... لم أجده . وفي معناه ورد حديث  
معاذ بن انس : " افضل الايمان ان تحب الله وتعمل لسانك في ذكر الله ... " في  
حديث طويل رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٧/٢٠ - ١٥٨ الحديث ٤٢٥ -  
٤٢٦ وانظر الجامع الصغير : ١٨٧/١ الحديث ١٢٤٥ وفيه انه حديث ضعيف .  
وفي معناه ما رواه الامام احمد عن عبد الله بن بسر (المسند : ١٨٨/٤ ، و ١٩٠ )  
والترمذي في كتابه الجامع ( ط دار الغرب ) الباب الرابع من ابواب الدعوات  
٣٨٨/٥ الحديث ٣٣٧٥ في حديث طويل جاء فيه " لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله  
" وقابل ذلك بما فيه ايضاً في الباب ٢١ من الزهد ١٥٦/٤ الحديث ٢٣٢٩ اذ هو  
قطعة منه وقال انه حديث حسن غريب .

(٢) حديث : " عبدي اذكرني حين تغضب ... لم أجده في ما توفر لدي من المراجع .

﴿ وَالصَّلَاةِ ﴾ ( ك ا ) .

﴿ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ( ك ا ) بالعون والنصرة .

ونزل في قتلى بدر الاربعة عشر رجلاً ، حيث كان يقال : مات فلان وفلان ، وانقطع عنهم نعيم الدنيا ، ويجوز ان يكون عاماً في الشهداء ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوتٌ ﴾ ( ك ا ) .

عن الاخفش : وتقديره عنده : ولا تقولوا هم أموات (١) .

﴿ بَلْ أَحْيَاءُ ﴾ خبر ابتداء ، أي بل هم أحياء .

﴿ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ( ك ا ) بحياتهم كيف هي .

الحسن (٢) : تعرض أرزاقهم على ارواحهم ، فيصل اليهم الروح والفرح ، كما تعرض النار على ارواح آل فرعون بكرة وعشياً ، فيصل اليهم الوجع (٣) ثم حذف القسم ، وجاء بجوابه فقال :

---

(١) قول الاخفش تجده في كتابه معاني القرآن ( تحقيق د. فائز فارس ) ط ٢ : ١٥٣/١ .

(٢) الحسن : هو الامام الحسن البصري .

(٣) قول الحسن : " تعرض أرزاقهم على ارواحهم ... " انظره في تفسير البغوي ( تحقيق

العك وزميله ) دار المعرفة بيروت ١/١٣٠ ، والكشاف : ١/٣٢٣ ، واللباب لابن

عادل : ٨٠/٣ ، وفي جميعها زيادة في اوله هي قوله : " ان الشهداء هم احياء عندالله

تعالى تعرض أرزاقهم ... " .



## وَلَبَّلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقَصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ

«وَلَبَّلُونَكُمْ» أي : لاختبرنكم يا امة محمد ، ليظهر لكم منكم المطيع من العاصي ، لا لنعلم شيئاً لم نكن عالمين به .  
وجاء «بشياء» نكرة ؛ للايذان ان كل بلاء يصيب الانسان وان جلّ ففوقه ما اعظم منه .

واعلمهم بوقوع البلوى قبل وقوعها ؛ ليوطنوا نفوسهم عليها .  
ومحل «مِّنَ الْخَوْفِ» جر صفة ( بشيء ) أي : بشيء من خوف العدو .

أو : خوف الله تعالى .

«وَالْجُوعِ» أي : القحط .

أو : صيام رمضان .

«وَنَقَصٍ» عطف على (بشياء)

ومحل «مِّنَ الْأَمْوَالِ» نصب صفة محذوف تقديره : ونقص شيئاً من الاموال .

لان (نقص) مصدر نقصت الشيء ، وهو متعد الى مفعول ، وحذف المفعول .

أو : جر صفة (نقص) .

وقد تكون (من) لابتداء الغاية ، أي نقص ناشئ من الاموال بالخسران والهلاك .

وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّائِرِينَ <sup>{١٥٥}</sup> الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ  
مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ <sup>{١٥٦}</sup> أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ  
صَلَوَاتُ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ <sup>{١٥٧}</sup> إِنَّ  
الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا  
جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا

.....  
أو : بالزكوات والصدقات .

﴿ وَالْأَنْفُسِ ﴾ بالقتل والموت .

أو : المرض والشيب .

﴿ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ بالجائحة ، وهي ما تستأصل الشيء .

أو : الثمرات الأولاد ، والمراد موتهم . في الحديث " اذا مات  
لعبد ولد يقول تعالى لملائكته : قبضتم ثمرة قلبه ؟ فيقولون : نعم ،  
فيقول تعالى : ماذا قال ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول تعالى :  
ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة ، وسموه بيت الحمد" <sup>(١)</sup> .

---

(١) حديث : " اذا مات لعبد ولد ... " أخرجه عن ابي موسى الاشعري الطيالسي فانظره  
في منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابي داود : ٤٦/٢ الحديث ٢٠٩٩ ،  
والامام احمد في المسند ٤/١٥ وعبد بن حميد انظر المنتخب من مسند عبد بن  
حميد ( تحقيق شلباية ) ١/٨٧ الحديث : ٥٥٠ والترمذي في كتابه الجامع الباس =

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ يامحمد على ذلك ( تا ) ان رفعت ابتداء  
﴿الَّذِينَ﴾ .

ويكون ﴿إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ أي نائبة ما، وأصلها الوصول من  
صاب السهم المرمى وأصابه: وصل اليه، وجوابها صلة (الذين).  
والاسترجاع ان تقول ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (تا).  
في الحديث : " من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتَه"  
وفيه : " الا أجره الله في مصيبتَه ، واخلف عليه خيراً منها" (١) .  
وخبر الابتداء ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾  
الصلاة والرحمة بمعنى .

وجمع بينهما للإيدان ان رحمته غير منقطعة ، أي رحمة بعد  
رحمة .

فعلى هذا لا تقف على ( راجعون ) ، ولا يتم الوقف على  
(الصابرين) ان جعلت (الذين) بعده صفته ، ويتم الوقف على هذا على

---

= ٣٦ من الجناز ٣٢٩/٢ - ٣٣٠ الحديث : ١٠٢١ وقال هو حديث حسن غريب ،

وابن حبان في صحيحه : ( بترتيب ابن بلبان ) : ٢١٠/٧ الحديث : ٢٩٤٨ .

(١) حديث : " من استرجع عند المصيبة ... " اخرجه عن ابن عباس الطبري في تفسيره

٢٦/٢ والطبراني في المعجم الكبير ١٩٧/١٢ - ١٩٨ الحديث : ١٣٠٢٧ قال

الهيثمى واسناده حسن ، مجمع الزوائد ٣١٧/٦ ، وانظره في كنز العمال ٣٠٢/٣

الحديث : ٦٦٥٠ . وعن القسم الثاني من الحديث انظر سنن ابن ماجه ٥٠٩/١

الحديث : ١٥٩٨ .

(راجعون) ؛ لانك تجعل (اولئك) [ ٣٧ - أ ] بعده مبتدأ خبره ( عليهم صلوات ) .

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ ( تا ) الى الاسترجاع ، والى سعادة الدارين<sup>(١)</sup> .

﴿ إِنَّ الصَّفَا ﴾ جمع صَفَاة ، وهي الصخرة الملساء .  
﴿ وَالْمَرْوَةُ ﴾ الحجر الرخو ، والمراد بهما المكانان المعروفان بطرفي المسعى .

﴿ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ ( كا ) من أعلام دينه ، جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام الحج ومناسكه ، وكل ما يتقرب به الى الله تعالى من صيام ودعاء وذبيحة وطواف ورمي فهو شعيرة من الاشعار والاعلام .

كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة ، وكانا صنمين يعبدان<sup>(٢)</sup> .

أو : انهما كانا رجلاً وامراًة زنيا خمساً حجرين فوضعا في ذلك

---

(١) جاء في هامش الاصل هنا قوله " بلغ قراءة على مؤلفه ابقاء الله تعالى بالموصل .

(٢) قوله : وكانا صنمين يعبدان ... اخرجه ابن جرير الطبري عن الشعبي تفسير

الطبري ٢٨/٢ .

المكان ، فطال الزمان فعبدا<sup>(١)</sup> ، وكان يطاف بينهما فلما جاء الاسلام تخرج المسلمون من ذلك ، فأذن [ الله ] تعالى في الطواف بينهما بقوله :

﴿فَمَنْ﴾ شرط محلها رفع ابتداء .

﴿حَجَّ الْبَيْتَ﴾ أي : قصد .

﴿أَوْ اعْتَمَرَ﴾ أي : زار ، وفي الحج قصد وزيارة .

﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ فلا اثم ، واصله الميل ومنه ( وَإِنْ جُنَحُوا )<sup>(٢)</sup>.

﴿عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ﴾ ان يدور .

﴿بِهِمَا﴾ ( حس ) .

واصل الطوف المشي حول الشيء .

والمراد هنا السعي بينهما .

وزعم بعضهم<sup>(٣)</sup> ان الوقف على ( جناح ) ويبتدى إغراءً : عليه

ان يطوف ؛ كأنه يجعل خبر ( لا ) محذوفاً ، أي : فلا جناح في الحج ،

---

(١) قوله : او انهما كانا رجلا وامرأة زنيا ... انظر هذا القول في الكشف : ٣٢٤/١ .

(٢) الانفال : ٦١ .

(٣) قوله : وزعم بعضهم ان الوقف على جناح ... انظر هذا القول في اللباب لابن عادل

٠٩٦/٣ . ومنار الهدى : ٥٢ . والتبيان للعكبري : ١٣٠/١ .

ولا أحبّه ؛ لان الإغراء انما جاء مع<sup>(١)</sup> الخطاب . وما حكى سيبويه :  
عليه رجلاً ليسنى<sup>(٢)</sup> فلا اعتداد به لشذوذه .

وزعم بعضهم<sup>(٣)</sup> ان (عليه) على هذا خبر<sup>(٤)</sup> و(ان يطوف) مبتدأ،  
وليس بطائل ؛ لفساد المعنى ؛ لانه يصير المعنى: فمن حج البيت فلا  
حرج ، فيجعل الحج المفترض كالنفل ان شاء فعله ، وان شاء لم يفعله  
ويوجب السعي بقوله ( عليه ان يطوف ) فتصير الآية على زعمه  
موجبة لما اختلفوا في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه ؛  
ولان التخرج إنّما كان لاجل السعي بينهما كما تقدم ، والسعي بينهما  
ركن<sup>(٥)</sup> عند عائشة والشافعي ومالك، وعند الثوري وابي حنيفة واجب ،  
وليس بركن يجزئ عنه الدم ، وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه

---

(١) ص : جامع .. وهو تصحيف .

(٢) انظر كتاب الكتاب لسيبويه : ٢٥٠/١ والتبيان للعكبري ١٣٠/١ .

(٣) قوله : "وزعم بعضهم ان عليه على هذا خبر ... قلت هو ماذهب إليه العكبري في  
التبيان ١٣٠/١ اذ يقول : "والجيد ان يكون (عليه) في هذا الوجه خبراً و ( أن  
يطوف) مبتدأ " وقال : " ويضعف ان يجعل اغراء ، لان الاغراء انما جاء مع  
الخطاب " .

(٤) في الاصل : خبراً بالنصب وهو سهو وما اثبتناه عن ص ف .

(٥) انظر كلام الفقهاء في كون السعي ركناً او واجباً : الكافي لابن عبد البر : ١٣٥ ،

بداية المجتهد ٦٦٨/٢ المبسوط : ٥٠/٤ ، المغني والشرح الكبير ٤٠٣/٣ ، مغني

المحتاج : ٤٩٤/١ الفقه على المذاهب الاربعة : ٦٥٩/١ الفقه الاسلامي وادلته

٢٢٢٨/٣ .

تطوع لاشيء عليه بتركه ؛ لما فيه من التخيير ، وترك الجناح ، كقوله  
( فلا جناح عليهما ان يتراجعا ) (\*) .

ويعضده ما قرئ : فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما<sup>(١)</sup>

القراءة : يطوف ، اصله : يتطوف فادغمت التاء في الطاء .

وقرئ : يطوف<sup>(٢)</sup> ، من طاف .

القراءة : ﴿ وَمَنْ يَطْوَع <sup>(٣)</sup> خَيْرًا ﴾ الموضعين بياء معجمة

الاسفل وتشديد الطاء أي : يتطوع فادغم وجزم العين بـ (من) فـ (من)

على هذا شرط ، و (خيرا) مفعول به وتقديره بخير .

وقرئ : به<sup>(٤)</sup> ، فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب .

أو : صفة محذوف ، أي تطوعا خيرا .

---

(\*) البقرة ٢٣٠

(١) قوله : قرئ ( ان لا يطوف بهما ) قلت هي قراءة انس بن مالك وابن عباس وسعيد بن

جبير وميمون بن مهران ومجاهد وعطاء انظر معجم القراءات ٢١٩/١ ، وخرجت

على ان (لا) زائدة .

(٢) قوله : وقرئ يطوف ... قلت : نسب ابن خالويه ذلك الى عيسى بن عمر فانظر

مختصر ابن خالويه ص : ١١ ، واعراب القرآن للنحاس : ٢٧٤/١ .

(٣) يَطْوَع — بالياء والتشديد — هي قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف ويعقوب

وغيرهم وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم وابن عامر تطوَع

بالتاء انظر معجم القراءات ٢٢٠/١ وهي التي وردت في ص وما اثبتناه عن الاصل

وعن ف ولم تثبتها لانه سيذكرها .

(٤) قوله : وقرئ به — أي (بخير) وهي قراءة ابن مسعود المصدر نفسه ٢٢١/١ .

فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ<sup>(١٥٨)</sup> إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ  
الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ

وفي ( تَطَوَّع ) ضمير يرجع الى (من) .

وبتاء وفتح العين فعلاً مخففاً ماضياً ، فـ(من) على هذا<sup>(١)</sup>  
بمعنى الذي .

ودخلت الفاء على [ ان ]<sup>(٢)</sup> فهو لما في (الذي) من الابهام.  
واصل التطوع : التبرع من طاع يطوع : تبرع .

المعنى : من زاد في الطواف بعد الواجب فقد فعل خيراً .

أو [ ٣٧ — ب ] المراد التطوع بما لم يجب عليه ؛ كحج ،  
وعمره ، وزكاة ، وصلاة .

تلخيصه : من تبرع بما لم يجب عليه ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ ﴾ أي  
مجاز له<sup>(٣)</sup> ﴿ عَلِيمٌ ﴾ ( تا ) بِنَيْتِهِ .

(١) ص : فمن على هذا شرط وخيراً مفعولاً به وتقديره بمعنى الذي ودخلت الفاء ... أي  
بتكرار عبارة قد مرت قبل قليل وهو سهو .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق وليست موجودة في الاصل ولا في ص ، ف .

(٣) سقطت لفظة (له) من ص .



ونزل<sup>(١)</sup> في من كتم صفة محمد ﷺ واية الرجم وغيرها ﴿إِنَّ  
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ أي القرآن وما فيه من الأحكام  
﴿وَالْهُدَى﴾ أي : الهداية الى الاسلام بنعته ﷺ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ﴾ أي  
اوضحناه ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ أي التوراة .

---

(١) قوله : " ونزل في من كتم صفة محمد ﷺ واية الرجم وغيرها ان الذين يكتُمون ...."  
السخ اخرج ابن جرير بسنده عن ابن عباس انظر تفسيره : ٣٢/٢ ، وانظر الدر  
المنثور : ١٦٣/١ واسباب النزول له : ٢٥ .

أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ {١٥٩} إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا  
وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {١٦٠}  
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ  
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ {١٦١}

تلخيصه : الكاتمون طريق السعادة بعد وضوحه ﴿أُولَئِكَ  
يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ مبتدأ وخبر في موضع خبر (إن) .

والمعنى : يبعدهم الله عن رحمته .

﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ يجوز أن تعطفه ، وإن تستأنفه .

المعنى : انهم يدعون هؤلاء ، ويقولون اللهم العنهم . واللاعنون :  
الثقلان والملائكة (١) .

ابن مسعود : ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما ، فان  
استحقها احدهما وإلا رجعت على الذين كتموا صفة محمد ﷺ (٢) .

(١) قوله : " واللاعنون الثقلان والملائكة " هو ما أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤/٢ عن  
قتادة ورجحه .

(٢) قول ابن مسعود : ما تلاعن اثنان ... أخرجه البيهقي في شعب الايمان ٣٠٣/٤  
الحديث ٥١٩٢ .

او : اللاعنون : البهائم تلعن العصاة ، تقول : اللهم العن عصاة بني آدم ، فبشؤمهم منع عنا القطر<sup>(١)</sup> .

وقوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ استثناء متصل من الضمير في (يلعنهم) محله نصب .

او : منقطع . لان الذين كتموا لعنوا قبل التوبة ، وجاء بالاستثناء بياناً لقبول التوبة لا ان من الكاتمين من لم يلعن .

المعنى : لكن الذين رجعوا عن الكفر ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ الاعمال بينهم وبين الله ﴿وَبَيَّنُوا﴾ أي : اظهروا ما كتموا ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أي اقبل توبتهم وأتجاوز عنهم ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ( تا ) الرجاء بقلوب عبدي المنصرفة عني الي .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من الكاتمين ، ولم يتوبوا ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ لان الله تعالى يلعنهم يوم القيامة ، ثم تلعنهم الملائكة ، ثم يلعنهم الناس ، والظالم يلعن الظالمين ، ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه .

---

(١) قوله : " او اللاعنون البهائم ... " هو ما اخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٣/٢ عن مجاهد .

وقرئ : والملائكة والناس اجمعون<sup>(١)</sup> ، رفعاً عطفاً على محل اسم  
الله ؛ لانه فاعل في المعنى ؛ كقولك : عجبت من ضرب زيد عمروً لانه  
مصدر مضاف ، أي من أنْ ضَرَبَ زيداَ عمروً .  
تلخيصه : اولئك عليهم أنْ لَعَنَهُم الله والملائكة والناس .

---

(١) قوله : وقرئ والملائكة والناس اجمعون أي بالرفع قلت هي قراءة الحسن وهي من  
الشواذ انظر المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات لابن جنى ١١٦/١ ومعاني  
القران للفراء ٩٦/١ وقال : وهو جائز في العربية وان كان مخالفاً للكتاب .

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ {١٦٢}  
وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {١٦٣} إِنَّ فِي  
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ  
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا

.....  
﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ دائمين في اللعنة .

او : في النار .

حال من (هم) في (عليهم) .

يكفى الوقف هنا إن إستأنفت ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ﴾ أي  
لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم .

ولا يكون له محل من الاعراب ، ولا يجوز إن نصبته محلاً حالاً  
من ضمير خالدين ، ولا يجوز ان يكون حالاً من (هم) في عليهم ؛ لان  
الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان .

﴿ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ ( تا ) يمهلون فيعتذرون .

او : لا ينظر اليهم نظرة رحمة .

ولما قال كفار قريش لمحمد ﷺ صف لنا ربك نزل<sup>(١)</sup> :

[ ٣٨ - أ ]

﴿وَالْهَكْمُ﴾ مبتدأ ، خبره ﴿إِلَهَ﴾ وصفة الخبر ﴿وَاحِدٌ﴾ فرد لانظير له في ذاته ولاشريك له في صفاته الآية وسورة الاخلاص وآية الكرسي .

ومحل ﴿لَا إِلَهَ﴾ رفع ابتداء .

ومحل ﴿إِلَّا هُوَ﴾ رفع بدل من محل (لا اله) .

وقوله : ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ( تا ) بدل من (هو) .

أو : خبر مبتدأ وليس وصفاً لـ(هو) ؛ لان المضمرة لا يوصف .

تلخيصه : الالهية مختصة به .

ولما سمع المشركون هذه الآية قالوا له ﷺ : إن كنت صادقاً فأت

---

(١) قوله : ولما قال كفار قريش ... ذكر هذا السبب البغوي في تفسيره ١٣٤/١ - ١٣٥

وهو سبب نزول سورة الاخلاص وآية الكرسي وانظر ذلك في زاد المسير :

١٦٧/١ ونسبه الى ابن عباس ؓ وذكره الواحدي في الوسيط من رواية الكلبي عنه،

وذكر ايضاً من رواية الضحاك عنه انه كان للمشركين ثلاثمائة وستون صنماً

يعبدونها من دون الله ، فبين الله سبحانه انه اله واحد فانزل هذه الآية انظر الوسيط

٢٤٥/١ ، وانظر العجائب : ٢٣٠ .

بآية يعرف بها صدقك ، فنزل<sup>(١)</sup> : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ جَمْعَ السَّمَاوَاتِ ؛ لَأَنَّ كُلَّ سَمَاءٍ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسٍ الْآخَرَى .  
وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ [ لَأَنَّ ]<sup>(٢)</sup> فَلَكَ كُلُّ وَاحِدَةٍ غَيْرِ فَلَكَ الْآخَرَى .  
وَوَحْدَ الْأَرْضِ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ وَهُوَ التُّرَابُ .  
﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أَي : تَعَاقِبُهُمَا فِي الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ  
وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ وَالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ .  
﴿وَالْفُلُوكِ﴾ .

وَقُرِئَ وَالْفُلُوكِ بضمين لغتان في السفن الواحد والجمع سواء [ في  
اللفظ ]<sup>(٣)</sup> ويعرف ذلك بجمع ضمير فعلها وأفرادها ، والآية فيها أنها  
﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ موقرة لا ترسب ﴿بِمَا﴾ أَي : بِالَّذِي ﴿يَنْفَعُ  
النَّاسَ﴾ من الحمل فيها ، والركوب عليها .

---

(١) قوله : " ولما سمع المشركون هذه الآية ... فنزل أن في خلق ... " رواه الواحدي  
بسند عن أبي الضحى ، وروى أيضاً عن عطاء أنه لما نزلت ( والهكم اله واحد )  
قال كفار قريش كيف يسع الناس اله واحد فنزلت هذه الآية انظر اسباب النزول  
للواحدي : ٢٥ - ٢٦ . وذكر الطبري السبب الأول ونسبه إلى عطاء والسبب  
الثاني إلى أبي الضحى تفسير الطبري ٣٧/٢ وانظر العجائب : ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٢) الزيادة من حاشية الأصل ومن ص ف

(٣) الزيادة من حاشية الأصل ومن ص ف أيضاً .

يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ  
الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {١٦٤}

.....  
و (من) في ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ لابتداء الغاية .  
وفي ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ أي : مطر ، لبيان الجنس ؛ لان النازل من  
السماء مطر وغيره .

ثم عطف على ( وما انزل ) : ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ أي بالماء ﴿الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي بيبسها .  
تلخيصه : اوجد في الارض بالماء النازل قوة الانبات بعد ان لم  
تكن .

ثم عطف على (فأحيا): ﴿وَبَثَّ﴾ أي فرق ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾؛  
لان بث الدواب يكون بعد حياة الارض بالمطر ؛ لانهم ينمون بالخصب  
ويعيشون بالمطر .

او : ( وبث ) عطفُ على (ما انزل) ؛ لان (أحيا) عطف على<sup>(١)</sup>  
(أنزل) ، فصارا كالشيء الواحد .

---

(١) ف : على ما انزل .



﴿وَتَصْرِيفٍ﴾ أي وتنقل ﴿الرَّيَّاحِ﴾ في مهابتها قبولاً ودبوراً ،  
وجنوباً وشمالاً ، وحارة وباردة ، وعاصفة ولينة وبينهما ، وعقيماً  
ولاقحاً ، وغير ذلك .

والرياح اعظم جند الله تعالى وتذكر وتؤنث .

كل ريح في القرآن ليس فيه الف ولا م انتفخوا على توحيدها ، وما  
فيه الف ولا م فالقراءة فيه جمعاً وتوحيداً ، الا (الريح العقيم) في  
الذاريات<sup>(١)</sup> فالقراءة بتوحيده . وفي الحرف الاول من الروم (الرياح  
مبشرات)<sup>(٢)</sup> القراءة بجمعه .

وقرئ : جميع الرياح جمعاً .

﴿السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ﴾ أي الغيم المذل للرياح .

﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ تقلبه في الجو كيف شاءت بمشيئة الله  
تعالى فيمطر .

﴿لَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ( تا ) ينظرون بعقولهم فيستدلون بهذه  
الاشياء على موجدتها فيوحدونه .

---

(١) الذاريات : ٤١ .

(٢) الروم : ٤٦ .

عنه ﷺ : " ويل لمن قرأ هذه الآية فمح بها" <sup>(١)</sup> أي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها .  
قالوا :

ثلاثة لا يدري من اين تجيء <sup>(٢)</sup> : الرعد والبرق والسحاب.

(١) حديث : " ويل لمن قرأ هذه الآية ... " رواه ابن حبان في صحيحه بسنده عن عطاء قال : دخلت انا عبيد بن عمير على عائشة ... في حديث طويل وفيه قوله ﷺ : " لقد نزلت علي = الليلة ايه ، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ان في خلق السماوات والارض الآية " صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٣٨٦/٢ الحديث ٦٢٠. قال العراقي حديث عطاء دخلت على عائشة فقلت لها اخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ ... الحديث بطوله اخرجه أبو الشيخ بن حبان في كتاب اخلاق رسول الله ﷺ ومن طريقه ابن الجوزي في الوفاء ، وفيه ابو جناب واسمه يحيى بن ابي حية وضعفه الجمهور ( المغني في الاسفار — على هامش الاحياء : ٤٦٤/٤ وقابل ذلك بما فيه ٨١/٤ وقال الزبيدي : ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في التفكير وابن حبان في صحيحه وابن عساكر (اتحاف السادة المتقين) ١١٩/٩ وقابل ذلك بما فيه ٤٧/٩ و ١٦٣/١٠ وقال السبكي لم اجد له اسناداً طبقات الشافعية ٣٦٠/٦ وانظر تخريج احاديث الاحياء للعراقي والسبكي والزبيدي للحداد ٢١٥٩/٥ — ٢١٦٠ الحديث ٣٤٠٥ وقابل ذلك بما فيه ٢١٤٥/٥ الحديث ٣٣٧٧ وعده الفتني في الموضوعات انظر تذكرة الموضوعات : ٨١ . هذا واقول ان رواية ابن حبان جاءت غير مفصلة تشمل هذه الآية وتشمل الآية التي في ال عمران ١٩٠ ولكن الشراح قصروا الكلام فيها على اية سورة ال عمران ولهذا جاء السيوطي بالحديث في تفسير سورة ال عمران من الدر المنثور : ١١١/٢ ، كما ان الروايات وردت كلها بلفظ مسح بها سبلته ( محرقة ) أي ما اسبل من اللحية ، ووردت هنا في الاصل وفي ص ف بلفظ ( فمح بها ) فيحتمل ان يكون ذلك تصحيحاً . فليلاحظ ذلك .

(٢) ص : يجيء .. وقوله : قالوا ثلاثة لا يدري ... الخ اورده البغوي من كلام وهب بن منبه انظر تفسير البغوي : ١٣٦/١ وانظره ايضا في تفسير ابن عادل : ١٣٤/٣ .

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ {١٦٥} إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا

فبعد ثبوت الالهية عَنف الكفار ان عبدوا غيره [ ٣٨ - ب ]  
ووصف الابرار فقال :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ أي : المشركين

و (من) في ﴿ مَن يَتَّخِذُ ﴾ نكرة

أو : بمعنى الذي .

﴿ مَن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا ﴾ أي : اصناماً .

ولا وقف هنا ؛ لان<sup>(١)</sup> محل ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ ( حس )  
نصبٌ صفةً ( اندادا ) .

أو : رفعٌ صفةً (من) ان جعلتها نكرة .

المعنى : الكفار يعظمون اصنامهم اصنامهم ويخضعون لهم  
كتعظيم المؤمنين الله .

أو : الكافرون سواء عندهم محبة الله ومحبة الاصنام .

(١) ف : لا ان ... وهو تصحيف .

ثم فضل محبة المؤمنين بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾  
 من حب الكفار للانداد لان المؤمنين لا يعدلون عن الله تعالى بكل حال ،  
 والكافرون يعدلون عن اربابهم في الشدائد الى الله تعالى ، وكان  
 المشركون اذا رأوا صنماً يعجبهم اخذوه وطرحوا الاول .  
 وروي ان باهلة<sup>(١)</sup> عملت لها إلهاً من تمر وأقط فاكلوه في سنة  
 اصابتهم<sup>(٢)</sup> .

**القراءة :** ﴿ وَلَوْ تَرَى ﴾ بالتاء خطاباً للنبي ﷺ وهو الفاعل ،  
 والمفعول ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أي اشركوا ، ولو يليها الماضي ووضع  
 موضعه المستقبل حكاية للحال .

وبالياء غيبة ، والفاعل ضمير الظالمين .  
 ﴿ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ بالعين يوم القيامة .

(١) باهلة : هي قبيلة عربية تنسب الى سعد مناة بن مالك بن اعصر من قيس غيلان من  
 العدنانية قال ابن الكلبي : وباهلة هي ام سعد هذا وهي باهلة بنت صعب بن سعد  
 العشيرة بن مذحج ، وقال ابن السمعاني : وكان العرب يستكفون من الانتساب الى  
 باهلة حتى قال قائلهم :

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة

وينتسب اليها بعض المحدثين انظر جمهرة النسب لابن الكلبي (عالم الكتب)  
 ص ٤٥٨ ، والانساب لابن السمعاني ٢٧٥/١ ونهاية الأرب في معرفة انساب  
 العرب للقلقشندي ( ط : بغداد ) ص ١٦٠ الفقرة ٥٦٦ .

(٢) قوله : وروي ان باهلة عملت لها إلهاً من تمر ... قلت هو خبر في كتب التاريخ  
 العام

القراءة : يُروْنَ بضم الياء مجهولاً وبفتحها معلوماً . وإذ  
للماضي ، ووقعت<sup>(١)</sup> هنا للمستقبل ؛ لأن خبر الله تعالى عن المستقبل  
في الصحة كالماضي .

أو : على حكاية الحال .

أو : قد توضع (إذ) موضع (إذا) إن جعلت (ترى) متعدية الى  
مفعولين سد مسدهما ما هو منصوب بـ (ترى) وهو ﴿ أَنْ الْقُوَّةَ ﴾ أي :  
القدرة الالهية والغلبة ﴿ لِلهِ جَمِيعاً ﴾ نصبُ حال ﴿ وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ  
الْعَذَابِ ﴾ عطف عليه ، وجواب (لو) محذوف تقديره لرأيت أمراً  
عظيماً.

أو : لرأيت ان القوة فتكون (أن) معمولة رأيت المحذوفة .

أو : لندم الكفار ، ونحو ذلك .

وقرئ : إن القوة ، وإن الله<sup>(٢)</sup> ، بكسر الهمزة استئنافاً ؛ فعلى  
هذا مفعولاً (ترى) محذوفان .

---

(١) ص : وقعت (مسقوط الواو) .

(٢) قوله : " وقرئ ان القوة وان الله بكسر الهمزة ... " قلت هي قراءة الحسن وقتادة

وشيبه وابي جعفر فانظر المحرر الوجيز : ٤٧٤/١ ، زاد المسير : ١٧٠/١ البحر

المحيط : ٤٧١/١ ، الدر المصون : ٢١٤/٢ . معجم القراءات : ٢٢٦/١ .

وان جعلت (ترى) على قراءة الغيبة متعددة الى مفعول واحد  
نصبت (ان القوة) بها ، ولا احب الوقف هنا ؛ لان محل ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾  
نصب بـ(شديد) ، تقديره شديد العذاب وقت تبرؤ المتبوعين .

أو : بدل من (اذ يرون) أي : ولو ترى الظالمين وقت تبرؤ  
﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ هم الرؤساء المقتدى بهم ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ هم  
الاتباع ، اذ<sup>(١)</sup> تبرأ الشياطين من الانس .

تلخيصه : تبرأ المتبوعون<sup>(٢)</sup> من التابعين .

---

(١) (اذ) كذا في الاصل وفي ص ف : (او) .

(٢) ص : المتبوعين ... وهو سهو .

وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ<sup>{١٦٦}</sup> وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا  
لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ  
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ<sup>{١٦٧}</sup>

وَقُرئ : بالعكس ، أي تبرأ الاتباع من المتبوعين .  
واصل التبرؤ : التخلص ، ويستعمل للتفصي والتصل مما تُكره  
مجاورته .

والواو للحال في ﴿ وَرَأَوْا ﴾ أي : تبرؤوا في حال رؤيتهم  
﴿ الْعَذَاب ﴾

والواو في ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ عطف<sup>(١)</sup> على (تبرأ) .  
المعنى : انقرضت عنهم الوصل التي كانت بينهم في الدنيا ؛ من  
الموالة ، والمخالاة ، كقوله : (نقطع بينكم)<sup>(٢)</sup> .

او : الباء سببية ، أي : تقطعت الوصل بينهم ثم ؛ بسبب كفرهم  
ولما كان في ( لو ) معنى التمني أجيب [ ٣٩ - أ ] بالفاء  
في : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ مصدر ، أي : رجعة الى

(١) لفظة (عطف) سقطت من ص .

(٢) الانعام : ٩٤ .

الدنيا ﴿فَتَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ﴾ نصب جواب التمني من المتبوعين ﴿كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا﴾ الان .

لاحب الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ ؛ لان العامل فيها (يريههم) تقديره ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ كتبرؤ بعضهم من بعض .

وقوله : ﴿حَسْرَاتٍ﴾ أي ندامات ، نصب مفعول ثالث لـ : ( يريهم ) إن جعلتها بمعنى العلم ، وحال إن جعلتها من بصر العين .

وقوله : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ صفة (حسرات) .

﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ( تا ) لانهم خلقوا لها .

ونزل في ثقيف<sup>(١)</sup> وخزاعة<sup>(٢)</sup>

---

(١) ثقيف : قبيلة عربية كبيرة تعد بطنا متسعا من هوازن العدنانية اشتهر ابناؤها باسم ابيهم وهو ثقيف واسمه قيس بن منبه بن بكر بن هوازن وامه اميمة بنت سعد بن هذيل بن مدركة ، وكانت منازلهم بالطائف وتنقسم ثقيف الى بطون كثيرة واليها ينسب كثير من الناس انظر اخبارها في العقد الفريد ٣/٣٥٣ ، الإنباه على قبائل الرواه بن عبد البر : ٧٦ نهاية الادب في معرفة انساب العرب للقلقشندي ( ط بغداد ) ١٨٦ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكحالة : ١٤٧/١ .

(٢) خزاعة بضم الخاء قبيلة من الازد من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزريقا بن مازن بن الازد ، وعمرو هذا هو ابو خزاعة كلها ومنه تفرقت بطونها وسميت خزاعة لانهم انحزوا عن قومهم لما تفرقت الازد من السيمن في البلاد فنزلوا مكة وسكنوا فيها وكانت لهم ولاية البيت بعد جرهم ثم =



وغيرها<sup>(١)</sup> ممن حرم على نفسه الوصيلة<sup>(٢)</sup> والبحيرة<sup>(٣)</sup> وغيرهما .

---

=صارت من بعدهم لقصي بن كلاب ، وكانت خزاعة حليفة لقريش انظر العقد الفريد : ٣٨١/٣ الاغانى (ساسى) ٣/١٣ ، ٢٣٩/٩ ، ١٤/١٠ ، الانباه على قبائل الرواه : ٨١ ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي : ٩٨ ، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب ( ط : بغداد ) ٢٣٠ — ٢٣١ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكحالة : ٣٣٩/١ .

(١) في الاصل : وغيرهم ، وما اثبتناه عن ص ف .

(٢) الوصيلة : قال ابن الاثير : هي الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنين اثنين وولدت في السابعة ذكراً وانثى قالوا: وصلت أخاها فأحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء ، وقيل ان كان السابع ذكراً ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركت في الغنم وان كان ذكراً وانثى قالوا : وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراماً على النساء (النهاية : ١٩٢/٥) مادة وصل .

(٣) البحيرة : قال ابن الاثير : كانوا اذا ولدت ابلهم سقبا بحروا أذنه أي شقوها ، وقالوا اللهم ان عاش ففتي وان مات فذكي فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة ، وقيل البحيرة هي بنت السائبة كانوا اذا تابعت الناقة بين عشر اناث لم يركب ظهرها ولم يجز وبسرها ولم يشرب لبنها الا ولدها او ضيف وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها السائبة فما ولدت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها ، وحرّم منها ما حرم من امها وسموها البحيرة . النهاية في غريب الحديث والاثار ١٠٠/١ مادة (بحر).

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ  
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ {١٦٨}

.....  
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ .  
(من) : تبعيض ؛ لان ليس كل ما فيها يؤكل ﴿ حَلَالًا ﴾ مفعول  
(كلوا) .

أو : حال مما في الارض .  
والحلال : ما لا يعاقب عليه .  
فتنصب ﴿ طَيِّبًا ﴾ طاهرًا من جميع الشبه أو : مستلذاً صفة (حلالاً).  
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أي : آثاره ، وطرقه . واصلها  
من الخطوة بضم الخاء ، وهي ما بين رجلي الخاطي ، وربما فتحت الخاء  
لغتان .

أو : بالفتح : المرة الواحدة ، وبالضم اسم لما بين رجلي الخاطي ،  
ثم استعمل في الاقتداء ، وان لم يكن ثمَّ خطو ، يقال : اتبع خطوات فلان ،  
ومشى على عقبه اذا استن بسنته .

القراءة : بضم الخاء والطاء اتباعاً ، وباسكان الطاء مع ضم الخاء  
تخفيفاً . وقرئ : بفتحهما ، وبفتح الطاء وضم الخاء ، وبضمتين بعدها همزة ،  
كأنه قدر ضمة الطاء على الواو لقربها منها فقلبها همزة<sup>(١)</sup> .

---

(١) قوله : وقرئ بفتحهما .. قلت: هي قراءة ابن السمال وعبيد بن عمير وابي حرام  
الاعرابي وقوله : وبفتح الطاء وضم الخاء ... قلت هي قراءة ابن السمال . =

ثم اعلم بحاله فقال : ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ ( تا ) مظهر العداوة :  
بينها .

و (أبان) متعد ولزام .

وما علمت انه قرئ بفتح (أنه) هنا وإن كان تعليلاً في المعنى ؛ لأن  
معنى الفتح : لا تتبعوه لأنه عدو لكم ، والكسر يوجب النهي عن اتباعه وإن  
لم يكن عدوا لنا .

وقريب من هذه التلبية : لبيك إن الحمد — بكسر الهمزة وفتحها ؛  
فالكسر يوجب استحقاقه للحمد بكل حال ؛ لأنه إخبار ، والفتح لا يدل على  
وجوب الحمد له .

ثم أوماً تعالى الى علة وجوب الانتهاء عن اتباع الشيطان

---

=وقوله : وبضمتين بعدها همز ... قلت هي قراءة علي وقتادة والاعمش وعمرو بن  
مسيمون وغيرهم وذهبوا فيها الى انها جمع خطيئة من الخطأ لامن الخطو قال  
العكبري وهو ضعيف وقال ابن جني : وهي مرفوضة وغلط انظر هذه الوجوه في  
معاني القرآن للاخفش : ١٦٩/١ والحجة لابي علي الفارسي : ٢٠٢/١ — ٢٠٣ ،  
والمحتسب لابن جني : ١١٧/١ والمحزر الوجيز لابن عطية ٤٧٨/١ ، والتبيان  
للعكبري : ١٣٩/١ والبحر المحيط لابي حيان : ٤٧٩/١ ، والدر المصنون :  
٢٢٣/٢ — ٢٢٤ ومعجم القراءات القرآنية : ١٣٣/١ — ١٣٤ ، ومعجم القراءات :  
٢٢٩/١ — ٢٣١ .

إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ<sup>{١٦٩}</sup> وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ  
مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا

بقوله : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ أي : يوسوس لكم ويزين .  
﴿ بِالسُّوءِ ﴾ أي : الآثم ، وأصله : ما يسوء صاحبه .  
﴿ وَالْفَحْشَاءِ ﴾ هي اقبح المعاصي وأخبثها .  
أو : السوء : ما لم يجب فيه حد ، والفحشاء : ماوجب .  
ثم عطف على (بالسوء) قوله : ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ ﴾ ( تا ) من تحريم الحرث والانعام وغيرهما ؛ لأنه لا علم  
لكم بذلك ، وانما تتخرسونه<sup>(١)</sup> من قبل انفسكم .  
تلخيصه : أبحنا لكم اكل بعض ما في الارض ، ونهيناكم عن  
اتباع الشيطان لأمره إياكم بما حرم عليكم .  
يتم الوقف هنا إن جعلت ما بَعْدُ قصةً مستأنفةً ، وتجعل الضمير  
في ﴿ لَهُمْ ﴾ كناية عن غير مذكور . ويكفي إن جعلت الضمير في  
(لهم) للناس ؛ لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ؛ ولأنه آخر آية .

---

(١) ص : يتخرسونه ... وهو تصحيف ... والتخرس : الافتراء (قاموس : خرص) .

ولما امر الكفار باتباع القرآن والعمل به ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا  
أَلْفَيْنَا﴾ أي : وجدنا ﴿عَلَيْهِ آبَاءُنَا﴾ (كا) فهم كانوا خيراً منا  
وأعلم .

و(بل) هنا لمجرد الإضراب لا لتعطف قصة على قصة  
[ ٣٩ - ب ] أي : لانتبّع ما أنزل الله .

ثم جاء بواو الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخاً ، وتعجبياً منهم  
وراداً عليهم حيث قلدوا آباءهم مع جهلهم فقال :

أُولُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ {١٧٠} وَمِثْلُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمٌّ  
بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ {١٧١} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن  
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ {١٧٢}

﴿أُولُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا﴾ من الدين ﴿وَلَا  
يَهْتَدُونَ﴾ (تا) للصواب .

المعنى : أتتبعونهم ولو كانوا ضللاً ؟

ثم ضرب لهم مثلاً فقال :

﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مبتدأ خبره : ﴿كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾

نعق الراعي والمؤذن ، بعين مهملة : صوت ، وبالمعجمة للغراب .

والمعنى : يُصَوِّتُ ﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ أي : صوتاً

وزجراً .

ونصب (دعاء) بـ (يسمع)

والمعنى : مثلك يا محمد في دعائك الكفار الى الهدى وعدم

هدايتهم كمثل من يصوت بالبهائم ، وهي لا تدرك إلا دوي الصوت

ونغمته .

تلخيصه : لا ينتفعون بشيء من وعظك وان سمعوا صوتك .

أو : المعنى : لا ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام وعبادتهم إياها إلا  
كمثل انتفاع المصوت بالبهائم .

ويرتفع ﴿صُمْ بِكُمْ عُمِّي﴾ ذم<sup>(١)</sup> .

﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ( تا ) الموعظة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ﴾ أي : حلالات .

أو : مستلذات

﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ( كا ) والمفعول محذوف ؛ أي : كلوا

رزقكم .

﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ على نعمه

﴿إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ( تا ) .

في الحديث : " يقول الله تعالى : إني والجن والإنس في نبأ

عظيم ، أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري " (٢) .

---

(١) قوله : ( ذم ) كذا بالرفع في الأصل وفي ص فقد وردت ( ذم ) بالنصب وهو أرجح .

(٢) قوله : " في الحديث يقول الله تعالى إني والجن والإنس ... " قلت : رواه عن أبي

الدرداء : البيهقي في شعب الإيمان : ١٣٤/٤ الحديث ٤٥٦٣ ، والدلمي في

الفردوس بمأثور الخطاب : ١٦٦/٣ ، الحديث ٤٤٣٩ ، ووهم محققه بأن الترمذي قد

أخرجه ، ورواه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة خير بن عرفة انظر تهذيب

تاريخ دمشق لابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران ١٨٩/٥ ، ورواه آخرون ، قال

السيوطي : أخرجه الطبراني في مسند الشاميين والحاكم في التاريخ والبيهقي في

شعب الإيمان والدلمي في مسند الفردوس عن أبي الدرداء انظر السدر المنثور =

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ  
اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ

.....  
القراءة : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ هي ما لم تدرك ذكاتها مما  
يذبح ، ونصبها بـ (حَرَّمَ) ، و (ما) كافة .

---

= ١١٦/٦ ، وقال في الجامع الصغير ( ط مصطفى الحلبي بمصر ٨١/٢ ) رواه  
الحكيم والبيهقي عن ابي الدرداء بسند ضعيف ، قلت: ولم ترد لفظه (الحكيم) في  
طبعة دار الفكر من الجامع الصغير : ٢٣٥/٢ الحديث ٦٠٠٨ ، قال المناوي في  
شرحه للجامع الصغير : اخرجه الحكيم الترمذي والبيهقي في الشعب وكذا الحاكم  
عن ابي الدرداء لكن الحكيم لم يذكر له سندا ثم قال : وفيه عند مخرجه البيهقي  
كالحاكم مهنا بن يحيى مجهول ، وبقية بن الوليد أورده الذهبي في الضعفاء وقال  
يروي عن الكاذبين ويدلسهم وشريح بن عبيد ثقة ولكنه مرسل فيض القدير بشرح  
الجامع الصغير : ٤٦٩/٤ : الحديث ٦٠٠٨ وانظر التيسير بشرح الجامع الصغير : له  
ايضا: ١٨٢/٢ ، باب (قال) وانظر السراج المنير شرح العريزي على الجامع  
الصغير: ٣٩/٢ ، وقد ذكره المناوي في الاحاديث القدسية انظر الاتحافات السنية  
بالاحاديث القدسية بشرح محمد منير الدمشقي ( ط مصر ) ص : ١٦ الحديث ٥٢  
قال محققا الاتحافات واسناده منقطع لأن عبدالرحمن بن جبير وشريح بن عبيد لم  
يذكرأبا الدرداء انظر هامش الاتحافات السنية بتحقيق عبد القادر الارناؤوط وطالب  
عواد ط١ دار ابن كثير ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ ص ٦٨ هامش الحديث ٥٢ .



وَقَرَأَ : بِرَفْعِهَا<sup>(١)</sup> ف : (ما) بِمَعْنَى الَّذِي عَلَى هَذَا وَ (الْمَيْتَةُ) خَبَر (إِنْ) ، وَ الْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : حَرَّمَهُ .

وَقَرَأَ : خَرَّمَ<sup>(٢)</sup> مَجْهُولًا وَرَفَعَ الْمَيْتَةَ مَفْعُولَهُ .

﴿وَالْدَمَّ﴾ أَي : الْجَارِي ؛ لِأَنَّ الشَّارِعَ اسْتَنْتَى السَّمَكَ وَالْجَرَادَ مِنَ الْمَيْتَاتِ وَ الْكَبِدَ وَ الطَّحَالَ مِنَ الدَّمَاءِ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ بِرَفْعِهَا ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ وَابِي جَعْفَرٍ وَابِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ وَابْنِ أَبِي الزِّنَادِ وَابِي رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيِّ انْظُرِ الْمُخْتَصِرُ فِي شَوَازِ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ١١ ، اَعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٧٨/١ ، التَّبْيَانُ لِلْعَكْبَرِيِّ : ١٤٠/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٢١٠/١ . تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢١٦/٢ ، وَ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ لِأَبِي حَيَّانٍ : ٤٨٦/١ وَ الدَّرُ الْمَصُونُ : ٢٣٥/٢ ، وَ الْمَغْنِي لِابْنِ هَشَامٍ : ٤٠٥ وَلَمْ يَسْتَجِزْ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ انْظُرِ تَفْسِيرَهُ : ٥٠/٢ وَ انْظُرِ مَعْجَمَ الْقُرْآنِ ١٣٦/١ وَ مَعْجَمَ الْقُرْءَاتِ : ٢٣٤/١ .

(٢) انْظُرِ الْمَصَادِرَ السَّابِقَةَ .

(٣) قَوْلُهُ : " لِأَنَّ الشَّارِعَ اسْتَنْتَى السَّمَكَ وَالْجَرَادَ مِنَ الْمَيْتَاتِ وَ الْكَبِدَ وَ الطَّحَالَ مِنَ الدَّمَاءِ " قُلْتُ هُوَ مَعْنَى الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٩٧/٢ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ ١١٠١/٢ — ١١٠٢ الْحَدِيثُ ٣٣١٤ وَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ الْكُبْرَى : ٢٥٤/١ وَ ٢٥٧/٩ كُلُّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ السَّيُوطِيُّ : وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ انْظُرِ الْجَامِعَ الصَّغِيرَ (دَارُ الْفِكْرِ) ٤٦/١ الْحَدِيثُ : ٢٧٣ ، وَ قَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ اسَانِيدِهِ فَانْظُرِ نَصَبَ الرَّايَةِ ٢٠١/٤ — ٢٠٢ وَ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ عَنْهُ فَانْظُرِ سُنَنَ الدَّارِقُطْنِيِّ (طَبَايِينِي) ٢٧١/٤ — ٢٧٢ الْحَدِيثُ : ٢٥ مِنْ الْأَشْرِبَةِ وَ ط : دَارُ الْفِكْرِ : ١٥٧/٤ — ١٥٨ الْحَدِيثُ ٤٦٨٧ .

﴿وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ وَعَبَّرَ بِاللَّحْمِ وَالْمَرَادُ جَمِيعُهُ ؛ إِذْ أَكْثَرُ

الْمَطْلُوبُ مِنْهُ اللَّحْمُ ، وَمَاعِدَاهُ تَبَعَ لَهُ .

﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ أَي : مَا ذَكَرَ عَلَيْهَا اسْمُ غَيْرِ اللَّهِ ،

وَالْمَرَادُ مَا ذَبَحَ لِمَعْبُودِيهِمْ .

وَاصِلُ الْإِهْلَالِ : رَفَعَ الصَّوْتُ ، وَكَانُوا عِنْدَ ذَبْحِهِمْ لِأَلْهَتِهِمْ

يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِذِكْرِ الْهَتَمِ ، حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ ذَابِحٍ وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْ

صَوْتُهُ : مُهْلٌ .

وَمَحَلُّ ﴿فَمَنْ﴾ رَفَعٌ .

﴿اضْطُرَّ﴾ جَزَمَ بِـ (مَنْ) .

وَمَعْنَى اضْطُرَّ : أَلْجَى وَأَحْوجٌ .

وَحَدَّ الْاضْطِرَارَ : أَنْ يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ ، أَوْ عَلَى بَعْضِ أَعْضَائِهِ

النَّتْفَ ، فَلْيَأْكُلْ ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ نَصَبَ حَالٍ .

وَاصِلُ الْبَغْيِ : الْفَسَادُ ، وَمِنْهُ بَغَى الْجَرْحُ : تَرَامَى إِلَى الْفَسَادِ

﴿وَلَا عَادٍ﴾ عَطَفَ عَلَى (بَاغٍ) .

وَاصِلُ الْعَدْوَانِ : الظُّلْمُ ، وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ .

بعضهم : البغي : الخروج على السلطان ، والعدوان : الاعتداء  
بالسفر<sup>(١)</sup> ، فعلى هذا لا يجوز للعاصي بسفره اكل الميتة للضرورة ولا  
الترخص برخص المسافرين عند الشافعي<sup>(٢)</sup> دون ابي حنيفة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قول بعضهم : البغي الخروج على السلطان والعدوان الاعتداء بالسفر ... هو قول  
مجاهد وسعيد بن جبير فانظر تفسير مجاهد : ٩٤/١ وقد اخرجه ابن جرير الطبري  
عنهما انظر تفسيره : ٥١/٢ وانظر تفسير الماوردي : ١٨٥/١ وتفسير القرطبي :  
٢٣١/٢ .

(٢) انظر رأي الشافعي والشافعية في المذهب ١٨٥/١ ، وفتح العزيز : ٢٢٢/٢ .

(٣) انظر قول ابي حنيفة واصحابه في الهداية : ٨٢/١ ، والاختيار : ١٢١/١ .

## فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>(١)</sup>

أو : البغي والعدوان يرجعان الى الأكل ؛ أي : لا يأكل من غير ضرورة ، ولا يعدو شبعه عند الضرورة [ ٤٠ - أ ] .

أو : غير باغ متجاوز ما حد له ولا عاد ، لا يقصر في ما أبيح له .

مسروق<sup>(١)</sup> : " من اضطر الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل حتى مات دخل النار "<sup>(٢)</sup> .

---

(١) مسروق : هو ابو عائشة مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي التابعي المخضرم روى عن كثير من الصحابة ، وروى عنه الشعبي والنخعي والسبيعي وعبد الله بن مرة وغيرهم واتفقوا على جلالته وتوثيقه وفضيلته وامامته . سمي مسروقا لكونه قد سرق وهو صغير فغلب عليه الوصف توفي سنة ٦٢ هـ وقيل سنة ٦٣ هـ واحاديثه في الكتب الستة انظر ترجمته واخباره في التاريخ الكبير للبخاري : ٣٥/٨ الترجمة : ٢٠٦٥ الحلية لابي نعيم ٩٥/٢ الترجمة : ١٦٤ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٨٨/٢/١ الترجمة : ١٢٨ ، سير اعلام النبلاء : ٦٣/٤ الترجمة : ١٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤٩/١ الترجمة : ٢٦ طبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ١٤ الترجمة : ٢٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٩٤/٢ الترجمة : ٣٥٩١ .

(٢) قول مسروق : " من اضطر الى اكل الميتة " رواه البيهقي بسنده اليه في باب الضحايا من سننه الكبرى : ٣٥٧/٩ - ٣٥٨ ، وهو في تفسير القرطبي : ٢٣٢/٢ ، قال السيوطي : اخرجه وكيع وعبد بن حميد وابو الشيخ عن مسروق الدر المنثور : ١٦٨/١ .

القراءة : ( فمن اضطرَّ ) و ( أن احكم ) وبأبـه ، بالكسر ؛ لالتقاء الساكنين ، وبالضم اتباعاً<sup>(١)</sup> .

وجواب ( فمن ) : ﴿ فلا إثمٌ ﴾ أي : حرج ﴿ عليه ﴾ ( كا ) في أكلها ﴿ إن الله غفورٌ ﴾ لأكله المحرم ﴿ رحيمٌ ﴾ ( تا ) بترخيصه ذلك .

---

(١) قوله : " بالكسر لالتقاء الساكنين وبالضم اتباعاً " أي كسر النون وضمها ، فانظر البحر المحيط : ٤٨٦/١ ، ٤٩٠ ، النشر في القراءات العشر : ٢٢٥/٢ ، روح المعاني ٤٢/٢ ، معجم القراءات للخطيب : ٢٣٦/١

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا  
 قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>(١)</sup> أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى  
 النَّارِ<sup>(٢)</sup>

ونزل لما غير علماء اليهود صفة محمد ﷺ خوفاً على فوات  
 رياستهم ومآكلهم التي كانوا يصيبونها من سفلتهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ  
 يَكْتُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ومحل : ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ نصب حال من العائد المحذوف ، أي :  
 ما أنزله الله<sup>(٢)</sup> كائننا من الكتاب .

ومحل : ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ أي ملئها ، يقال أكل فلان في بطنه  
 وفي بعض بطنه ، نصب حال مقدرة .

وقوله : ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ نصب مفعول (يأكلون) .  
 ولما كان ما يأكلون يؤديهم الى النار فكأنهم أكلوا النار .

(١) روى ذلك عن ابن عباس فانظر تفسيره ص ١٩ والوسيط للواحدى ٢٥٩/١ واسباب  
 النزول ٢٦ .

(٢) في الاصل وف : ما أنزلناه وما اثبتناه عن ص وعن النص القراني .

أو : يصير ناراً في بطونهم . ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﴾ لغضبه عليهم .

أو : لا يكلمهم بما ينفعهم ، وانما يكلمهم بسخطه عليهم وتوبيخه إياهم .

﴿ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ لا يطهرهم من دنس الذنوب . ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ( تا ) .

ثم عَجَبَ من حالهم وملازمتهم ما يوجب لهم النار فقال : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ ﴾ فـ(ما) رفع و(أَصْبَرَ) فعل فاعله مضمر فيه وهو العائد الى (ما) ، أي : ما أشد صبرهم .

أو : (ما) استفهامية ؛ أي : أي شيء صَبَرَهُمْ ﴿ عَلَى النَّارِ ﴾ يقال : صَبَرَهُ عَلَى كَذَا وَأَصْبَرَهُ عَلَيْهِ .  
أو : (ما) نفي .

واصل الصبر : الامساك في ضيق .

أو : الصبر : الجرأة ، يقال : ما أَصْبَرَكَ عَلَى كَذَا ، أي : ما أَجْرَأَكَ .

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي  
الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ<sup>١٧٦</sup> لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ  
قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ

.....  
ثم أوما الى استحقاقهم العذاب فقال : ﴿ ذَلِك ﴾ أي : العذاب ،  
مبتدأ ، خبره : ﴿ بِأَنَّ اللَّهَ ﴾ أي بسبب ان الله ﴿ نَزَلَ الْكِتَابَ ﴾ أي :  
الكتب ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ ( كا ) بما لاشك فيه ولا تناقض ، فاختلَفُوا فيها ،  
فَأَمَنُوا ببعض وكفروا ببعض .

أو : المراد مشركو مكة ، وبالكتاب : القرآن ، فقال بعض :  
شعر وبعض : سحر ، وبعض : كهانة .  
﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ ﴾ خلاف ﴿ بَعِيدٍ ﴾  
( تا ) عن الهدى<sup>(١)</sup> .

ولما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البرّ والنصارى نحو  
المشرق ، وادعوا انه البرّ نزل رداً عليهم : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ ﴾ الآية<sup>(١)</sup> .  
أو : نزلت لما صرفت القبلة الى الكعبة .

---

(\*) ورد في حاشية الاصل قوله (بلغ قراءة على مؤلفه أبقاء الله تعالى بالموصل) .

(١) روى ذلك عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره ٣٠٢/١ الفقرة: ١٦٠ .



البرّ : اسم لكل خير يفضي بصاحبه الى الجنة ، وأصله التوسع  
في فعل الخير ، مأخوذ من البرّ .

القراءة : برفع الراء<sup>(١)</sup> اسم ليس . وخبرها : ﴿ أَنْ تُولُوا ﴾  
وبنصبها<sup>(٢)</sup> : خبر ليس و (أن تولوا) الاسم .

القراءة : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ ﴾ بتخفيف النون ، ورفع الراء<sup>(٣)</sup>  
مبتدأ ، خبره : ﴿ مِنْ آمَن ﴾ على حذف مضاف ، أي البرّ برّ من آمن .  
أو : ذو البرمن آمن ؛ كقولها<sup>(٤)</sup> :

---

(١) قوله : القراءة برفع الراء ... قلت هي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر  
والكسائي انظر معجم القراءات ٢٣٩/١ .

(٢) قوله : وبنصبها ... قلت هي قراءة حمزة وحفص وعاصم المطوعي المصدر نفسه .

(٣) قوله : بتخفيف النون ورفع الراء ... قلت هي قراءة نافع وابن عامر والحسن  
والذماري وشريح انظر معجم القراءات ٢٤٣/١ .

(٤) قوله : ( كقولها ) قلت هي الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة  
المشهورة في الجاهلية والاسلام ، قدمت الى النبي ﷺ مع قومها فاسلمت ، وكان ﷺ  
يستشدها فتتشد وهو يقول " هيه يا خناس " ويومئ بيده . استشهد ابنهاؤها الاربعة  
بالقادسية توفيت حوالي سنة ٢٤هـ انظر اخبارها في طبقات ابن سعد ٦٧/٢/٣ ،  
طبقات الشعراء للجمحي : ٧٨ ، الاستيعاب : ٢٨٧/٤ ، الاصابة : ٢٧٩/٤ الترجمة  
٣٥٥ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ( الطبعة المترجمة ١٩٩٣م ) ٢٢٣/١ كتاب  
الخنساء في مراة عصرها لاسماعيل القاضي في جزأين بغداد مطبعة المعارف  
١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .

..... فانما هي اقبال وادبار<sup>(١)</sup>

والذي يحمل على هذا أن (البر) مصدر و (من آمن) جثة  
وليست الجثة المصدر .

وبتشديد النون ونصب الراء<sup>(٢)</sup>  
المبرد<sup>(٣)</sup> :

---

(١) قولها : (فانما هي اقبال وادبار) هو عجز بيت اوله كما في ديوانها:

ترتع مارتعت حتى اذا ادكرت .....

انظر ديوانها بشرح ثعلب تحقيق د. أنور ابو سويلم دار عمار — الاردن — ط ١  
١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ص ٣٨٣ والبيت هو الثاني عشر من قصيدة ترثي بها اخاها  
صخراً أولها:

قذى بعينيك ام بالعين عوار      ام ذرقت ام خلت من اهلها الدار  
وقد ورد صدر البيت في نسخة (ص) بلفظ:

ترعى اذا نسيت حتى اذا ادركت .....

وهو يوافق ما في العقد الفريد ٢٦٨/٣ . ولم يرد في الاصل ولا في نسخة ف .  
والبيت من مرويات كتب النحو واللغة فانظر كتاب سيبويه ٣٣٧/١ والبيان  
والتبيين للجاحظ: ٢٠١/٣ والحيوان له ٥٠٧/٦ والكامل: ٢٨٧/١ والمقتضب  
٢٣٠/٣ ، واعراب القرآن للنحاس : ٢٨٠/١ والدر المصون : ٤٩٨/٤ ، الشاهد:  
١٨٤٣ .

(٢) قوله : وبتشديد النون ونصب الراء .. قلت هي قراءة الجمهور انظر معجم القراءات:  
٢٤٣/١ .

(٣) المبرد : هو ابو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٥ هـ وقد مرت ترجمته .

" لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت (ولكن البر) <sup>(١)</sup>"

وقرئ : ولكن البار <sup>(٢)</sup>.

والمعنى : ليس البر صلاتكم الى غير القبلة ،  
وانما البر المبين في الآية وهو الايمان ﴿ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ﴾ [ ٤٠ - ب ] ﴿ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ ﴾ .

ومحل ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ أي : حب المال ، نصب

حال .

---

(١) قول المبرد " لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت (ولكن البر) " قلت أي بفتح الباء ،  
وهذا القول لم اجده في الكامل له ولا في المقتضب ، وقد حكاه الزمخشري عنه في  
الكشاف : ٣٣٠/١ ، والرازي في تفسيره : ٣٨/٥ ، وعلمه ابن عادل بقوله : وانما  
قال ذلك لأن البر اسم فاعل تقول : برَّ يبرُّ فهو بار وبرٌّ فتارة يأتي على فاعل وتارة  
على فعل (انظر الباب في علوم الكتاب ١٩٦/٣ ) والبحر : ٣/٢ وتفسير الرازي :  
٣٨/٥ ، والدر المصون : ٢٤٦/٢ .

(٢) قوله : وقرئ ولكن البار — قلت : لم تنسب هذه القراءة الى قارئ وقد اشار اليها  
الزمخشري في الكشاف : ٣٣٠/١ والسمين الحلبي في الدر المصون : ٢٤٧/٢  
وابن عادل في اللباب : ١٩٦/٣ ، والالوسي في روح المعاني : ٤٥/٢ والدكتور  
عبد اللطيف الخطيب في معجم القراءات : ٢٤٣/١ ولم يذكروا نسبتها الى قارئ  
معين . ولذلك لم يشر اليها الدكتور احمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم  
مكرم في معجم القراءات القرآنية : ١٣٨/١ .

قال ﷺ : " اعظم الصدقة أجراً أن تصدق وأنت صحيح شحيح ،  
تخشى الفقر ، وتأمل الغنى [ولا تمهل] <sup>(١)</sup> حتى إذا بلغت الحلقوم قلت:  
لفلان كذا ، ولفلان كذا، وقد كان [لفلان]" <sup>(٢)</sup>.

---

(١) الزيادة من الصحيحين .

(٢) الزيادة من الصحيحين ايضاً ، والحديث متفق عليه عن ابي هريرة ، فقد رواه البخاري في الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح : ٣١٢/١ ، الحديث ١٤١٩ ، وفي الوصايا باب الصدقة عند الموت : ٥/٢ الحديث ٢٧٤٨ ، ومسلم في الزكاة باب بيان ان افضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح انظر صحيح مسلم ٧١٦/٢ الحديث ٩٢ و ٩٣ من الزكاة تسلسل ١٠٣٢ .

## ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ

والحب مصدر حَبَّه ؛ بمعنى أحبه ، لغتان .

أو : الهاء لله تعالى ؛ أي : على حب الله .

﴿ ذَوِي الْقُرْبَى ﴾ أي : القرابة ، وقدمهم ؛ لأنهم أحق ،

قال ﴿ " الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم صدقة وصلة " ﴾<sup>(١)</sup>

﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ هو المسافر ، وسمي بابن السبيل لملازمته

الطريق .

أو : هو الضعيف ؛ لأنه جاء في السبيل ، قال ﴿ " من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " ﴾<sup>(٢)</sup>

---

(١) حديث : " الصدقة على المسكين ... " أخرجه عن سلمان بن عامر الضبي الإمام احمد

في مسنده ١٧/٤ ، ١٨ ، وابن ماجه : ٥٩١/١ الحديث : ١٨٤٤ ، والترمذي في

الزكاة : ٣٩/٢ الحديث ٦٥٨ وقال حديث حسن والنسائي في السنن الكبرى في

الزكاة : ٤٩/٢ الحديث ٢٣٦٢ وأخرجه غيرهم عنه .

(٢) حديث : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " متفق عليه من حديث ابي

شريح العدوي وابي هريرة فانظر صحيح البخاري ١٤١/٣ — ١٤٢ ، ١٦٥ ،

الاحاديث ٦٠١٨ ، ٦٠١٩ ، ٦١٣٥ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨ وصحيح مسلم ١٣٥٣/٣ —

١٣٥٤ الحديث ١٤ من اللقطة و ٦٨/١ — ٦٩ الاحاديث ٧٤ — ٧٧ من الايمان ،

ورواه الترمذي عنهما ايضاً فانظر سنن الترمذي ٥١٣/٣ ، ٢٧٣/٤ — ٢٧٤ =

## وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا

.....  
﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ أي : الطالبين ، قال ﴿﴾ " للسائل حقه ولو جاء  
على ظهر فرسه " (١)

وقال : " ردوا السائل ولو بظلف محرق " (٢) . ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾  
المكاتبين ليفكوا رقابهم .

---

= الحديثان ١٩٦٧ ، ٢٥٠٠ وابن ماجة : ١٢١٢/٢ الحديث ٣٦٧٥ في الادب ،  
ومسند الامام احمد عنهما وعن اخرين فانظر ١٧٤/٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٦٩/٦ ،  
٣٨٤ ، ٣٨٥ .

(١) حديث : " للسائل حقه ولو جاء على ظهر فرس " هكذا ورد في الاصل وف اما في  
ص فقد جاء كذلك الا انه اشار في الهامش الى ان لفظة " للسائل حق " وهو ما يوافق  
كتب التخریج ، والحديث رواه جمع عن الحسين بن علي ؓ فانظر مسند احمد  
٢٠١/١ ، وسنن ابي داود ١٢٦/٢ الباب ٣٣ من الزكاة، الحديثان ١٦٦٥ ، ١٦٦٦ ،  
وجاء في سنن الترمذي من كلام ابن عباس ٢٦٣/٤ الحديث ٢٤٨٤ الباب ٤١ من  
القيامة وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ورواه الامام مالك عن زيد بن  
اسلم (تابعي) في كتاب الصدقة من الموطأ الحديث الثالث ج ٢ ص ٩٩٦ بلفظ "   
اعطوا السائل ولو جاء على فرس " وهو كما ترى مرسل ، ورواه ابن عدي عن ابن  
عباس انظر الكامل ٤٢٠/١ والدر المنثور ١٧١/١ .

(٢) حديث " ردوا السائل ولو بظلف محرق " رواه عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته ،  
الامام احمد فانظر المسند ٧٠/٤ ، ٣٨١/٥ والامام ابو داود في الباب ٣٣ =

أو : هو ابتياع الرقاب واعتاقها وفك الاسارى .  
﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ احتج بعضهم بوجوب شيء في  
المال غير الزكاة<sup>(١)</sup> ؛ لآتيانه بالزكاة عقيب آتيانه بذكر الاخراج على  
هو لاء .

---

=الزكاة من سننه ١٢٦/٢ الحديث ١٦٦٧ والامام النسائي في الباب ٧٢ من الزكاة  
من السنن الكبرى : ٤٢/٢ الحديث ٢٣٤٦ ، ورواه غيرهم انظر الدر المنثور :  
١٧١/١ .

(١) قوله : "احتج بعضهم بوجوب شيء في المال غير الزكاة" قلت هو قول كثير من  
الصحابية والتابعين والفقهاء ، فمن الصحابة : عمر وعلي وابو ذر وعائشة وابن  
عمر وابو هريرة ؓ اجمعين .

ومن التابعين الشعبي ومجاهد وطاوس وعطاء وغيرهم .  
ومن الفقهاء كثيرون منهم النووي في منهاجه انظر مغني المحتاج ٢١٢/٤ ومن  
اشدهم اندفاعا في تأييد ذلك ونصره والاستدلال له ابن حزم انظر المحلى ١٥٩/٦  
عملا بهذه الآية وبما ورد من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي ﷺ قال " ان في المال  
حقا سوى الزكاة " ثم تلا هذه الآية ، انظر سنن الترمذي الباب ٢٧ من الزكاة باب  
ما جاء ان في المال حقاً سوى الزكاة ٤٠/٢ - ٤١ الحديث ٦٥٩ ، ٦٦٠ ،  
والدارقطني (يماني) ١٢٥/٢ الحديث ١١ والدارمي (يماني) ٣٢٤/١ الحديث  
١٦٤٤ ، وانظر تفسير الطبري : ٥٧/٢ - ٥٨ وتفسير القرطبي : ٢٤١/٢ فقه  
الزكاة ليوسف القرضاوي : ٩٦٨/١ الفقه الاسلامي وادلته ٤٥٩٠ ، ٥٠٠٠ ،  
٦٣٩٤ ، ٥٠١٢ .

الشعبي<sup>(١)</sup> : " ان في المال شيئاً سوى الزكاة"<sup>(٢)</sup>.  
ويجوز انه اتى بالزكاة بعد ذكر هؤلاء تنبيهاً على كثرة ثواب الاخراج  
على هؤلاء ، لا على سبيل وجوب غير الزكاة .  
في الحديث : "منعت الزكاة كل صدقة"<sup>(٣)</sup> يعني وجوبها .

(١) الشعبي : واسمه عامر بن شراحيل الشعبي (شعب همدان) يكنى بأبي عمرو وهو من  
فقهاء التابعين في الكوفة والقضاة البارزين هناك ادرك خمسمائة من الصحابة وعلا  
شأنه في العلم حتى اتخذ حلقة عظيمة في عهدهم واستفتي فافتي والصحابة احياء ،  
وروى عنه الكثير وكان حافظاً ضابطاً في حفظه ولم يدون شيئاً وانما يحدث من  
حفظه . وذكر في مناقبه الشيء الكثير واحاديثه في الكتب الستة توفي سنة ١٠٥هـ  
انظر طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ ، مشاهير علماء الامصار لابن حبان : ١٠١ —  
١٠٢ الترجمة : ٧٥٠ اخبار القضاة : ١٣/٢ الحلية لابي نعيم : ٣١٠/٤ تذكرة  
الحفاظ ٧٩/١ — ٨٨ الترجمة : ٧٦ ، سير اعلام النبلاء : ٢٩٤/٤ — ٣١٩  
الترجمة ١١٣ تقريب التهذيب : ٣٨٧/١ الترجمة : ٤٦ وهو فيه في الطبقة الثالثة .

(٢) قول الشعبي : " ان في المال شيئاً سوى الزكاة " رواه الترمذي في سننه موقوفاً عليه  
في الباب ٢٧ من الزكاة باب ما جاء ان في المال حقاً سوى الزكاة : ١/٢ ضمن  
الحديث ٦٦٠ وقال : " وروى بيان واسماعيل بن سالم عن الشعبي هذا الحديث قوله  
وهذا اصح " أي اصح اسناداً من الحديث ٦٦٠ الذي مر تخريجه الآن عن فاطمة  
بنت قيس ، ورواه ابن جرير بسنده عن الشعبي انظر تفسيره : ٥٦/٢ . وانظر  
الاموال لابي عبيد : ٤٤٥ — ٤٤٦ : الخبر ٩٢٩ ، ٩٣٠ .

(٣) حديث " منعت الزكاة كل صدقة " كذا ورد بلفظ (منعت) في الاصل وفي ص ف وقام  
ناسخ نسخة ف بالتأشير على الحاشية بانها (نسخت) فأبقينا الحديث كما ورد في  
الاصول ، والحديث اخرجه عن علي بلفظ "نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن" =



## ﴿وَالْمُؤْفُونَ﴾ عطف على (من آمن) لأن (من) مرفوعة

محلا

أو : خبر مبتدأ .

=في حديث طويل ، كل من ابن عدي في الكامل في الضعفاء : ١٢٢/٨ ضمن الترجمة ١٨٧٣ ، والدارقطني في السنن : ٢٨١/٤ ، الحديث : ٣٩ من الصيد والذبايح والاطعمة ، وعن طريق ابن عدي أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٦٢/٩ وقال : وفي اسناده المسيب بن واضح وهو ضعيف والمسيب بن شريك وهو متروك . قال الدارقطني وفيه عقبة بن يقطان متروك ايضا . وروى الخبر ابو عبيد القاسم بن سلام بسنده عن الضحاك بن مزاحم موقوفا عليه فانظر كتاب الاموال (ط: مصر) ص ٤٤٦ الخبر : ٩٣١ وقال بعد روايته للخبر : "فهذا غير مذهب ابن عمر وابي هريرة واصحاب رسول الله ﷺ اعلم بتأويل القرآن واولى بالاتباع ، وهو مذهب طاووس والشعبي ان في المال حقوقا سوى الزكاة ، مثل بر الوالدين ، وصلة الرحم ، وقرى الضيف ، مع ما جاء في المواشي من الحقوق ، ونقل ابو عبيد عن ابن جريح انه قال : وسأل المؤمنون رسول الله ﷺ ماذا ينفقون فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ قال فتلك التطوع والزكاة سوى ذلك انظر الاموال ص ٤٤٦ — ٤٤٧ الفقرة ٩٣١ ، ٩٣٣ . قلت : ويضاف الى ذلك حق الزرع عند الحصاد ، وحق الماعون ، وحق المضطر الى القوت او الكساء ، ووجوب التكافل بين المسلمين ووجوب استنقاذ اسرى المسلمين من ايدي الكفار وان استغرق ذلك اموالهم ، ومقاومة الاوبئة والمجاعات والانفاق على المصالح العامة حين خلو بيت المال انظر الباب في علوم الكتاب ٢٠٦/٣ وفقه الزكاة ٩٦٨/٢ وما بعدها ، ولأن ذكر الزكاة هنا دليل على ان ما تقدم ليس بالزكاة المفروضة انظر تفسير ابن عطية . ٤٩٣/١ .

وَقَرَأَ : والموفين<sup>(١)</sup>.

﴿بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ الله

أو : هو ما عهد اليهم من اوامر الله ونواهيه .

أو : المراد العقود والامانات التي بين الناس من ودائع واسرار

وبضائع .

---

(١) قوله : ( وقراء : والموفين ) قلت هو ما دون في مصحف عبد الله بن مسعود على

المدح او قطع النعت او بالعطف على ذوي القربى انظر اعراب القرآن للنحاس :

٢٨١/١ ، مختصر ابن خالويه : ١١ ، الكشاف : ٣٣١/١ ، تفسير ابن عطية

المعروف بالمحرر الوجيز : ٤٩٤/١ والبحر المحيط : ٧/٢ وروح المعاني : ٤٨/٢

ومعجم القراءات : ٢٤٤/١ .

وَالصَّائِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ<sup>(١٧٧)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ  
عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى  
بِالْأَنْثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ

الربيع بن انس<sup>(١)</sup> :

"من اعطى عهد الله ثم نقضه فאלله منتقم منه ، ومن اعطى  
ذمة رسوله ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيامة"<sup>(٢)</sup> .

(١) الربيع بن انس بن زياد البكري ، بصري سكن خراسان ، كان علم مرو في زمانه ،  
سمع انس بن مالك واما العالية الرياحي واكثر منه ، والحسن البصري وروى عنه  
سليمان التيمي والاعمش والحسين بن واقد وابن المبارك وآخرون لم يمنع تشيعه من  
الاخذ عنه واحاديثه في السنن الاربعة ، قال ابو حاتم : صدوق ، وقال النسائي  
لابأس به ، سجنه ابو مسلم تسعة اعوام ومات في سجن مرو في خلافة ابي جعفر  
المنصور سنة ١٣٩ وقيل سنة ١٤٠ انظر ترجمته واخباره في التاريخ الكبير  
للبخاري : ٢٧١/٣ الترجمة : ٩٢٤ الجرح والتعديل ٤٥٤/٣ ، الترجمة : ٢٠٥٤  
الفتاوى لابن حبان ٣٠٠/٦ تهذيب الكمال : ٦٠/٩-٦٢ الترجمة : ١٨٥٣ ، سير  
اعلام النبلاء : ١٦٩/٦-١٧٠ ، الترجمة : ٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٢٣٨-٢٣٩  
الترجمة : ٤٦١ .

(٢) قول الربيع بن انس : "من اعطى عهد الله..." اخرج ابن جرير الطبري في تفسيره  
٥٨/٢ بهذا اللفظ الا انه قال (غدر بها) وقد ورد في الاصل وف : (منتف) الا ان =

وتتصب مدحا ﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾ .  
 وقرئ : والصابرون <sup>(١)</sup> ، مدح ايضا .  
 ﴿ فِي الْبَأْسَاءِ ﴾ أي : الفقر والشدة .  
 ﴿ وَالضَّرَاءِ ﴾ أي : المرض والزمانة <sup>(٢)</sup>  
 ﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ أي : القتال والحرب .  
 ﴿ صَدَقُوا ﴾ في ما عاهدوا .  
 ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ( تآ ) محارم الله .  
 كان بين حيين في الجاهلية جراحات وديات لم تستوف حتى جاء  
 الاسلام ، فأقسم احد الحيين ليقتلن بالرجل الواحد الرجلين ، فنزل <sup>(٣)</sup> :  
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ ﴾ أي فرض على القاتل والجرح ،  
 لا على الولي ؛ لان للولي <sup>(٤)</sup> العفو .

---

=ناسخ ف صحح ذلك في الهامش الى (منتقم) وفي ص : (فالله منتقم منتقم) وما  
 اثبتناه عن تفسير الطبري ومصححي ص ف .

(١) قوله : (وقرئ : والصابرون) قلت هي قراءة الحسن والاعمش ويعقوب والجحدري  
 عطفا على (الموفون) انظر معجم القراءات : ٢٤٥/١ .

(٢) الزمانة : مرض يدوم زمانا (مصباح) .

(٣) قوله : " كان بين حيين في الجاهلية جراحات وديات ... " قلت اخرج هذا الخبر عن  
 الشعبي ابن جرير الطبري في تفسيره : ٦٠/٢ والواحد في اسباب النزول : ٢٦  
 وانظر العجائب : ٢٣٩ والدر المنثور ١/١٧٢ .

(٤) ص : الولي .. وهو تصحيف .

### ﴿ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ ( ح س ) .

والقصاص : المماثلة والاتباع في الجراحات والديات ، من قص الاثر ، وذلك أن يفعل بالجاني مثل ما فعل .  
وحسن الوقف هنا : لأن قوله : ﴿ الْحَرْ بِالْحَرْ ﴾ مبتدأ وخبر ، تقديره : مأخوذ بالحر .

### وكذلك : ﴿ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى ﴾ ( ك ا ) .

مالك<sup>(١)</sup> والشافعي<sup>(٢)</sup> لا يقتلان الحر بالعبد ولا المؤمن بالكافر ، يجعلان هذه الآية مفسرة لمبهم في [ ٤١ - أ ] قوله : (النفس بالنفس)<sup>(٣)</sup> . ولأن تيك حكاية ما خوطب به اليهود في التوراة ، وهذه خطاب للمسلمين ، وما<sup>(٤)</sup> فرض عليهم فيها .

---

(١) انظر رأي الامام مالك في المدونة ٣٦٤/١٦ .

(٢) انظر رأي الشافعي في الام ٢١/٦ .

(٣) المائدة : ٤٥ .

(٤) ص : ما (يسقط حرف الواو) .

والتوري<sup>(١)</sup> وأبو حنيفة<sup>(٢)</sup> يقتلان الحر بالعبد والمؤمن بالكافر ،  
يجعلان هذه الآية منسوخة بقوله : (النس بالنفس)<sup>(\*)</sup> ، وبدليل ما روي :  
" المسلمون تتكافأ دماؤهم"<sup>(٣)</sup> ولأن التفاضل في الأنفس غير معتبر بدليل  
قتل الجماعة بالواحد .

﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ . أصل العفو : المحو  
والتجاوز .

والهاء في (له) و(أخيه) لـ : (من) ، وهو القاتل ، ويكون القتل  
أو الولي على هذا إذا للقاتل من حيث الدين والصحة أن لم يكن بينهما  
نسب .

(١) التوري : هو سفيان بن سعيد التوري الإمام الجامع لأنواع المحاسن المتوفى ١٦١هـ  
وقد مرت ترجمته وتجد رايه في قتل المسلم بالكافر والحر بالعبد في كتاب المغني  
لابن قدامة ٣١/١٠ .

(٢) انظر راي الإمام أبي حنيفة في الاختيار شرح المختار : ٤٧٩/٥ وتكملة البحر  
الرائق ٦٧/٩ .

(\*) المائدة : من الآية ٤٥ .

(٣) حديث " المسلمون تتكافأ دماؤهم " أخرجه أبو داود في الجهاد عن عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده انظر السنن ٨٠/٣ الحديث ٢٧٥٠ وعن علي بن أبي الديات  
١٨١/٤ الحديث ٤٥٣٠ والنسائي في القسامة انظر السنن الكبرى ٢١٧/٤ ، ٢٢٠ ،  
الحديث ٦٩٣٦ و ٦٩٤٧ كلاهما عن علي وانظر مسند احمد ١١٩/١ ، ١٢٢ ،  
٢١٥ ، ٢١١ ، ١٩٢ ، ١٨٠/٢ .

ونكّر (شيئاً) لئلا يذّان انه اذا عفي عن بعض الدم او عفا بعض  
الورثة سقط القصاص ووجبّت الدية ، فيكون العفو على هذا بمعنى<sup>(١)</sup>  
الاسقاط .

---

(١) ص : هذا المعنى .

فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ  
وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>١٧٨</sup>

.....

أو : (من) لولي القتل ، و (شيء) كناية عن المستحق ولهذا  
نكر ؛ لانه لا يدري ما يعطيه القاتل ذهباً او فضة او ابلاً ، فيكون العفو  
على هذا بمعنى البذل .

المعنى من جعل له من دم اخيه ، وهو القصاص بدل وهو الدية  
فليأخذه .

و (عفا) يتعدى بعلی الى الجاني والى الذنب ، فاذا تعدى الى  
الذنب قيل : عفوت لفلان عما جنی ؛ كقولك : عفوت له عن ذنبه  
وتجاوزت له عنه .

وتقدير الآية : فمن عفي له عن جنايته . فحذفت جنايته للعلم  
بها . و (فمن) مرفوعة محلاً مبتدأ شرطية كانت او بمعنى (الذي)  
والخبر ﴿ فَاتَّبَاعٌ ﴾ أي فالامر اتباع ، ولا يلزمه الاتباع ؛ لانه غير  
واجب ، ولكن ان اتبع فليكن ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أي : بما يعرف شرعاً ؛  
فلا يأخذ منه اكثر من الدية ، ولا يطالبه بعنف ، ﴿ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ ﴾ الى  
ولي الدم باجماع .

المعنى فليؤد القاتل الى ولي الدم ما عليه اداء ﴿ بِإِحْسَانٍ ﴾  
( تا ) بلا مماطلة ولا بخس . وهذا تأديب للقاتل ، ولولي الدم .



﴿ ذلك ﴾ أي المذكور من العفو واخذ الدية ﴿ تخفيفاً من ربكم ورحمة ﴾ (كا) لان القصاص كان حتماً على اليهود ، وحرّم عليهم العفو والدية ، وكانت الدية حتماً على النصارى ، وحرّم عليهم القصاص ، فخيرت هذه الامة بين القصاص والعفو واخذ الدية تخفيفاً ورحمة .

﴿ فمن اعتدى ﴾ أي : تجاوز ما شرع ؛ فقتل الجاني ، او قتل .  
غير القاتل ﴿ بعد ذلك ﴾ أي بعد اخذ الدية ﴿ فله عذاب اليم ﴾ (حس) في الآخرة .

او بأن يقتل قصاصاً .

ابن جريج<sup>(١)</sup> يتحتم قتله ولا يقبل العفو<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ابو الوليد القرشي الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف ، حدث عن عطاء بن ابي رباح ، فأكثر وجوده وعن ابن ابي مليكة ، ونافع ، وطاووس ، ومجاهد ، وميمون بن مهران وغيرهم وحدث عنه الليث والسفيانان والاوزاعي وابن علية وغيرهم ، وكانت كتبه تسمى كتب الامانة .  
لصبطها وكان صدوقاً وصاحب تعبد ، ورواياته في الكتب الستة وغيرها ، توفي سنة ١٥٠هـ . انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤٢٢/٥ الترجمة ١٣٧٥ ، الجرح والتعديل ٣٥٦/٥ الترجمة : ١٦٨٧ تهذيب الاسماء واللغات ٢٩٧/٢/١ الترجمة : ٥٥٩ وفيات الاعيال ١٦٣/٣ الترجمة : ٣٧٥ تذكرة الحفاظ ١٦٩/١ الترجمة : ١٦٤ ، سير اعلام النبلاء ٣٢٥/٦ الترجمة : ١٣٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٦٩/١ الترجمة : ١٩٥٩ ، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ الترجمة : ٨٥٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٥٢/١ الترجمة : ٣٠٦ .

(٢) قول ابن جريج : " يتحتم قتله ويقبل العفو " ذكره البغوي في تفسيره بلفظ : " حتى لا يقبل بعد العفو " فانظره فيه ١٤٦/١ ، قلت وهو مذهب ابن عباس وقتادة والحسن =

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)  
 كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ  
 لِلْوَالِدَيْنِ

.....  
 في الحديث : " لا اعافي احداً (١) قتل بعد اخذ الدية " (٢).  
 ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ أي : بقاء

---

= وسعيد بن جبير والضحاك فانظر تفسير الفخر الرازي : ٥/٥٥ وتفسير اللباب  
 لابن عادل ٢٢٧/٣ . وقد اخرج الامام ابن جرير كثيراً من الاحاديث عنهم  
 بأسانيدھا فانظر تفسير الطبري ٢٦٦/٢ - ٦٧ وفيهم ابن جريج . والسيوطي في الدر  
 المنثور : ١٧٣/١ . استدلالاً بحديث : " لا أعافي احداً قتل بعد أخذ الدية " الذي  
 سيأتي الآن .

(١) ص : واحداً .

(٢) حديث : " لا اعافي احداً قتل بعد اخذ الدية " رواه عن جابر بن عبد الله كل من  
 الطيالسي في مسنده انظر منحة المعبود ٢٩٦/١ الحديث ١٥٠٢ في حديث صحيح  
 (الجامع الصغير ٧٢٥/٢ الحديث ٩٧٠١) والامام احمد في المسند ١٣٤/٣ وابو  
 داود في سننه ١٧٣/٤ الحديث ٤٥٠٧ والبيهقي في السنن الكبرى : ٥٤/٨ ، ورواه  
 عن قتادة عبد الرزاق الصنعاني في المصنف ١٥/١٠ الحديث ١٨٢٠٠ والطبري  
 في تفسيره : ٦٦/٢ وابن عدي عن الحسن مرسلاً في الكامل : ١٣٤/٣ الترجمة  
 ١٨٨٢ في ترجمة مطر الوراق وقال انه سيء الحفظ كما رواه البيهقي مرة اخرى  
 عن الحسن مرسلاً السنن الكبرى ٥٤/٨ وذكر السيوطي انه قد اخرجه سمويه في  
 فوائده عن سمرة انظر الدر المنثور : ١٧٣/١ .

وهذا من فصيح الكلام ؛ لان القصاص قتل وتقويت للحياة ، وقد جعل ظرفاً ومكاناً للحياة ؛ اذ بسبب القصاص قد تثبت .

وتعريف (القصاص) وتنكير (حياة) مؤذن ان في هذا الجنس من القصاص لكم حياة عظيمة ؛ لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل ، واذا قَتَلَ قَتَلَ ارتدع غيره .

ولا وقف على (حياة) [ ٤١ - ب ] لفصلك بينه وبين السبب الذي من اجله نودي .

وقرئ : ولكم في القصص<sup>(١)</sup> ، أي في ما قصر عليكم من الاحكام .

أو : القصص : القران ، فيه حياة القلوب .

﴿ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ( تا ) القتل مخافة القود .

﴿ كُتِبَ ﴾ أي : فرض

﴿ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ أي : اسبابه من الامراض .

﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ أي : مالا .

واصل الخير : ان يكون لكل مايرغب فيه مما هو نافع ؛ لانه ضد الشر .

---

(١) قوله : (وقرئ : ولكم في القصص) قلت هي قراءة ابي وابي الجوزاء اوس بن عبدالله الربيعي فانظر اعراب القران للنحاس ٢٨٢/١ ، الكشاف ٣٣٣/١ ، تفسير الفخر الرازي : ٥٦/٥ ، الدر المصون : ٢٥٧/٢ . معجم القراءات : ٢٤٨/١ .

وزعم بعضهم ان الخير المال الكثير احتجاجاً بما روي ان رجلاً اراد ان يوصي وله ثلاثة الاف ، فقالت عائشة : كم عيالك ؟ قال : اربعة . قالت : انما قال الله (ان ترك خيراً) وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك<sup>(١)</sup> .

وعن علي ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة ، فقال : قال الله (ان ترك خيراً) والخير المال ، وليس لك مال<sup>(٢)</sup> .

---

(١) خبر ان رجلاً اراد ان يوصي وله ثلاثة الاف ... الخ رواه ابن ابي شيبة بسنده عن ابن معاوية عن محمد بن شريك عن ابن ابي مليكة عن عائشة فانظر مصنف ابن ابي شيبة (دار الفكر) : ٣٠٩/٧ الباب ٤٨ من الوصايا ، الحديث الرابع ، ورواه البيهقي عن طريقه عنها فانظر السنن الكبرى ٢٧٠/٦ ، وذكر السيوطي ان هذا الخبر اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر والبيهقي عنها انظر الدر المنثور ١٧٤/١ .

(٢) خبر علي عليه السلام ان مولى له اراد ان يوصي ... الخ رواه ابن ابي شيبة بسنده عن ابي خالد عن هشام عن ابيه ان علياً دخل على رجل من بني هاشم يعوده فاراد ان يوصي فنهاه وقال ان الله يقول (ان ترك خيراً) وانك لم تدع مالاً ، فدعه لعيالك انظر مصنف ابن ابي شيبة : ٣٠٩/٧ الباب ٤٨ من الوصايا الحديث الثالث . ورواه البيهقي عن طريقه عن سيدنا علي عليه السلام فانظر السنن الكبرى : ٢٧٠/٦ . قال السيوطي : اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن عروة ان علي بن ابي طالب دخل على مولى لهم في الموت ... الخ فانظر الدر المنثور ١٧٤/١ .

وبعضهم يقول : الخير المال الكثير الطيب<sup>(١)</sup>  
و (إن) شرط جوابه : ﴿الْوَصِيَّةُ﴾ والفاء مقدرة ؛ أي :  
فالوصية ، رفع مبتدأ خبره ﴿لِلْوَالِدَيْنِ﴾ ومحل الجملة رفع حكاية بعد  
القول المضممر كأنه قال : فقليل لكم : الوصية للوالدين .  
فعلى هذا لا تتقف على (خيرا) ان رفعت (الوصية) فاعل (كتب)  
لفصلك بين الفاعل وفعله .  
وذكر فعل الوصية على هذا للفصل ؛ كقولهم حضر القاضي  
اليوم امرأة .

---

(١) انظر اختلافهم في معنى الخير تفسير الفخر الرازي ٥/٥٨ - ٦٠ .

## وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ {١٨٠}

فرضت الوصية اولاً ثم نسخت بأية المواريث ، وبقوله : " ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث " (١) ويلحق هذا الحديث بالمتواتر ؛ لان الاممة تلقته بالقبول ، والاكثر ان النسخ في حق الكل (٢).

ومحل ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ ( كا ) نصب حال ، أي : بالعدل ، لا يزيد على الثالث ، ولا يوصي لغني ويدع الفقير .  
﴿ حَقًّا ﴾ مصدر مؤكد .  
﴿ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ( حس ) الله .

---

(١) حديث " ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث " رواه جمع غفير من المحدثين حتى الحقه بعضهم بالمتواتر فانظر سنن الترمذي ٦٢٠/٣ - ٦٢٣ الحديث ٢١٢٠ ، ٢١٢١ ، الاول عن ابي امامة الباهلي والثاني عن عمرو بن خارجة وقال هو حديث حسن صحيح ، وانظر مسند احمد ١٨٦/٤ ، ٢٣٨ وابن ماجه ٢/٩٠٥ الحديث ٢٧١٢ ، ٢٧١٣ ، ٢٧١٤ ، والسنن الكبرى للنسائي ١٠٧/٤ الحديث ٦٤٦٨ ، ٦٤٦٩ ، ٦٤٧٠ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٨٥/٦ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣ والمعجم الكبير للطبراني ط ٢٠/٣٠ - ٣٣ الاحاديث ٦٠ - ٧١ .  
(٢) أي في حق من يرث ومن لا يرث .

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ  
اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>(١)</sup> فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا

﴿ فَمَنْ ﴾ شرط مبتدأ .

﴿ بَدَّلَهُ ﴾ أي : غيّر الإيصاء .

﴿ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ﴾ أي : الإيصاء .

والجواب : ﴿ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ ﴾ أي : حرج الإيصاء المبدل . ﴿ عَلَى

الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ ( كا ) والميت بريء منه .

ثم تهد المبدل بقوله :

﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ( كا ) .

﴿ فَمَنْ خَافَ ﴾ أي : علم .

أو : توقع

﴿ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا ﴾ أي : عدولاً عن الحق ، واصله الميل .

القراءة : بتخفيف (موص)<sup>(١)</sup> وتشديدها ، وصّى وأوصى لغتان .

وقرئ : حَيْفًا<sup>(٢)</sup> .

(١) ص : مؤمن وهو تصحيف .

(٢) قوله : ( وقرئ حيفاً ) قلت هي قراءة علي عليه السلام انظر تفسير القرطبي : ٢٧٠/٢ والبحر المحيط : ٢٤/٢ .

أَوْ إِنْ مَّا فَاصَّلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {١٨٢} يَا  
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ  
 مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٨٣} أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ  
 مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ

﴿ أَوْ إِنْ مَّا ﴾ ظلماً

أو : الجنف : الخطأ ، والاثم : العمد .

﴿ فَاصَّلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ بين الموصى لهم .

﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ( كا ) أي على الحاضر أن يأمر الموصى

بالعدل بين الموصى لهم .

أو : لآخرج على وصيته .

أو : ولي المسلمين ، ان يصلح بين ورثته وبين الموصى لهم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ( تا ) .

﴿ كُتِبَ ﴾ أي : فرض ﴿ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ أصله : الإمساك لغة

وشرعاً : إمساك عن أشياء مخصوصة مع نية .

ثم بين ان هذا الصيام — أعني ثلاثين يوماً — كان مفروضاً

على من تقدمنا ، ولم نخص نحن به بقوله : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكُمْ ﴾ .



وكان صيام من تقدمنا من العتمة الى الليلة القابلة ، وكان قد يقع في الحر [ ٤٢ - أ ] الشديد . فشق عليهم فجعلوه في الربيع ، فزادوه عشراً كفارة ، ثم مرض ملكهم فبرئ فأتته خمسين .  
أو : أصابهم موتان فجعلوه خمسين لذلك .  
أو : زادوه يوماً<sup>(١)</sup> قبله ويوماً بعده لشكهم فيه فبلغ خمسين .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ما لم يجز شرعاً .  
ولا وقف هنا ؛ لان ﴿ أَيَّاماً ﴾ ظرف لـ : (كتب) ؛ كقولك :  
نويت الخروج يوم الجمعة .  
وقوله ﴿ مَعْدُودَاتٍ ﴾ ( حس ) موقتات بعدد معدود يشعر  
بقالتها ؛ كقوله ( دراهم معدودة ) .  
كان واجباً في ابتداء الاسلام صيام ثلاثة ايام من كل شهر ،

---

(١) قوله : زادوه يوماً قبله ويوماً بعده كذا في الاصل وقد صححت في ص ف فضرب عليها فصارت عشراً قبله وعشراً بعده ، وما اثبتناه هو الصواب ان شاء الله تعالى ، يؤيده ما رواه الطبري وغيره بسنده عن الشعبي في حديث طويل جاء فيه : فأخذوا بالنقعة من انفسهم فصاموا قبل الثلاثين يوماً وبعدها يوماً ثم لم يزل الاخر يستن سنة القرن الذي قبله حتى صارت الى خمسين فانظر تفسير الطبري : ٧٥/٢ ، معاني القرآن للفراء : ١١١/١

وصوم يوم عاشوراء ، فنسخ بصيام رمضان<sup>(١)</sup> .

﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ أي : راكب سفر .

أو : عازم على اتمام سفر .

﴿فَعِدَّةٌ﴾ مبتدأ خبره محذوف تقديره ومعناه : فَأَفْطَرَ فعليه

صيام عدد ايام فطره .

وقرئ : عِدَّةٌ ، نصباً<sup>(٢)</sup> ، أي فليصم عِدَّةً

---

(١) خبر انه كان واجباً في ابتداء الاسلام صيام ثلاثة ايام من كل شهر ... الخ رواه ابو

داود في سننه في كتاب الصلاة باب كيف الاذان بسنده عن ابن ابي ليلى عن معاذ

في حديث طويل وفيه : " فان رسول الله ﷺ كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ،

ويصوم يوم عاشوراء ، فأُنزل الله تعالى كتب عليكم الصيام ... انظر سنن ابي

داود : ١٤٠/١ الحديث : ٥٠٧ ، ورواه ابن ابي حاتم ايضاً عنه فانظر تفسيره :

٣٠٤/١ الحديث : ١٦٢٢ وانظر تفسير الطبري : ٧٦/٢ .

(٢) قوله : وقرئ عدة نصباً ... قلت ذكر ابو حيان هذه القراءة وتلميذه السمين الحلبي

ولم ينسباها الى احد فانظر البحر : ٣٢/٢ والدر المصون : ٢٧٠/٢ ، وانظر معجم

القراءات : ٢٥٠/١ .

مَنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ

.....  
﴿مَنْ أَيَّامٍ﴾ نعت لعدة . ﴿أُخَرَ﴾ (حس) أي غير ايام مرضه وسفره .

ولم تصرف (أخر) للوصف والعدل عن الالف واللام ؛ لان الاصل في (فعلى) ان تستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبرى .  
أو : عدل بها عن نظائرها ؛ لان (افعل) تصحبه (من) لفظاً او تقديرأ ، فلا يثنى<sup>(١)</sup> ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ؛ فان حذفت منه (من) ثني وجمع ودخله الالف واللام بخلاف (أخر) .

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ أي : الذين يقدرّون على الصيام وهم من لا عذر له في الفطر فعليه ان أفطر<sup>(٢)</sup> ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (كا) لانهم كانوا قد خيروا في ابتداء الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا ، فنسخ التخيير بقوله : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

أو : هي ثابتة في حق من كان يطيق في حال الشباب ، ثم عجز عند الكبر ، فله ان يفطر ويفتدي .

---

(١) في الاصل تثنى وما اثبتناه عن ص ف .

(٢) ص : ان افطر وعلى فدية ... وهو سهو .

وَقَرئ : يُطَوَّقونه<sup>(١)</sup> من الطوق ، وَيَتَطَوَّقونه<sup>(٢)</sup> ، أي يتقلدونه .  
وَيَطَوَّقونه<sup>(٣)</sup> بادغام التاء في الطاء وَيَطَيَّقونه<sup>(٤)</sup> وَيُطَيِّقونه<sup>(٥)</sup> اصلهما  
يتطيقونه ، ويطيوقونه بمعنى يتطوقونه ، فادغمت الياء في الواو كديان .  
القراءة : فدية طعام إضافة<sup>(٦)</sup> ، من اضافة الشيء الى نفسه ، كخاتم  
فضة ؛ لأن الفدية تكون طعاماً وغير طعام .  
وبتنوين فدية ورفعها<sup>(٧)</sup> ورفع طعام بدلاً من (الفدية) .  
أو : مبتدأ ، أي : هو طعام .  
وطعام بمعنى إطعام .

---

(١) يُطَوَّقونه : قراءة عبد الله بن عباس وابن مسعود وغيرهما انظر معجم القراءات :  
٢٥٠/١ .

(٢) يَتَطَوَّقونه : قراءة عطاء مختصر ابن خالويه : ١٢ .

(٣) وهي قراءة عائشة ومجاهد وطاووس وغيرهم البحر : ٣٥/٢ .

(٤) وهي قراءة عكرمة ومجاهد وابن عباس المصدر السابق

(٥) وهي رواية عن ابن عباس المصدر السابق ومعجم القراءات ٢٥١/١ .

(٦) ص : اضافة ليس من اضافة الشيء الى نفسه ... وهو سهو . وهذه القراءة هي

قراءة نافع وابن عامر وابن ذكوان وابي جعفر والحسن والمطوعي انظر : السبعة :

١٢٦ ، وحجة الفارسي : ٢٨٠/٢ ومعجم القراءات ٢٥٢/١ .

(٧) قوله وبتنوين فدية ورفعها ... قلت هي قراءة ابن كثير وعاصم وابي عمرو وحمة  
والكسائي وغيرهم انظر المصادر السابقة .

والقراءة : مساكين<sup>(١)</sup> جمعاً مفتوحة النون ومفردة<sup>(٢)</sup> مجرورة  
النون منونته<sup>(٣)</sup> .

الفدية : الجزاء ، وهو ان يطعم عن كل يوم افطر مداً وهو  
رطل وثلاث عند الشافعي ، وعند الكوفي<sup>(\*)</sup> نصف صاع برّ او صاع من  
غيره .

﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ أي زاد على مسكين واحد .

أو : زاد على الواجب عليه .

﴿ فَهُوَ ﴾ أي فالتطوع ﴿ خَيْرٌ لَهُ ﴾ ( كا ) .

وقرئ : يطوع<sup>(٤)</sup> أي يتطوع .

---

(١) قراءة مساكين هي قراءة نافع وابن ذكوان وابن عامر وغيرهم انظر السبعة : ١٧٦ ،

البحر : ٣٩/٢ معجم القراءات ٢٥٢/١ .

(٢) قوله : مفردة ... قلت هي قراءة ابن كثير وعاصم وابي عمرو وحزمة والكسائي

فانظر السبعة ١٧٦ ، والمصادر السابقة والدر المصون : ٢٧٤/٢ .

(٣) ص : منونة .

(\*) الكوفي هو الامام ابو حنيفة رحمه الله .

(٤) قوله : ( قرئ يطوع ) بالتشديد والغيبة هي قراءة حمزة والكسائي وغيرهما انظر

البحر : ٣٨/٢ ومعجم القراءات ٢٥٣/١ .

وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>{١٨٤}</sup> شَهْرُ رَمَضَانَ  
الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى  
وَالْفُرْقَانِ

.....  
ومحل : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ رفع مبتدأ ، خبره : ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .  
وقرئ : والصيام خير لكم<sup>(١)</sup> .  
﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> شرط محذوف الجواب ، يدل عليه (ان  
تصوموا) .

يتم الوقف هنا لرفعك ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ مبتدأ ، خبره : ﴿الَّذِي  
أُنْزِلَ﴾ [ ٤٢ - ب ] ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ أي : ابتدئ فيه انزاله .  
ويكفي ان رفعت (شهر) خبر مبتدأ تقديره : هي شهر ، أي :  
الايام المعدودات شهر رمضان .  
وقرئ : شهر نصبا<sup>(٣)</sup> ؛ أي : صوموا .

---

(١) قوله : ( وقرئ والصيام خير لكم ) قلت هي قراءة ابي ذكرها الزمخشري في الكشاف  
٢٥٣/١ ، والقرطبي في تفسيره ٢٩٠/٢ .

(٢) وردت في ص اشارة (تا) تعني ان الوقف تام ولم ترد في الاصل ولا في ف وذلك  
لان المؤلف سيفصل حالتي الوقف فليلاحظ ذلك .

(٣) قوله : ( وقرئ : شهر نصبا ) قلت هي قراءة مجاهد وشهر بن حوشب وهارون  
الاعور عن ابي عمرو ، نقلها ابو عمارة عن حفص عن عاصم والحسن ومعاوية =

أو : بدلاً من أيام معدودات .  
و (رمضان) مصدر رمض ، أصابته الرمضاء ، فاضيف الشهر  
اليه ، فجعل علماً ، فمنع الصرف لعلميته ، وللالف والنون في آخره .  
أو : رمضان من اسماء الله تعالى<sup>(١)</sup> .  
والقرآن من القراء ، وأصله الجمع ، لجمعه احكاماً وقصصاً  
وغيرهما ، ونزل القرآن في رمضان ليلة القدر الى بيت العزة في  
السماء الدنيا ، ثم نزل به جبريل نجوماً في عشرين سنة<sup>(٢)</sup> .  
﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ من الضلالة ، نصب حال .  
﴿ وَبَيِّنَاتٍ ﴾ دلالات واضحات .

---

=وزيد بن علي وعكرمة ويحيى بن يعمر وابن محيصن بخلاف عنه انظر معجم  
القراءات ٢٥٤/١ .

(١) قوله : او رمضان من اسماء الله تعالى قال القرطبي هو من حديث ابي معشر نجيح  
وهو ضعيف انظر تفسير القرطبي ٢٩٢/٢ .

(٢) ورد في هامش الاصل ما صورته : " فذلك قوله ( بمواقع النجوم ) وكان جبريل  
يعارض كل رمضان ما نزل اليه ، فيحكم الله تعالى ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسيه  
ما يشاء . وعن النبي ﷺ قال : انزلت صحف ابراهيم عليه السلام في ثلاث مضين من  
رمضان ويروى في اول ليلة من رمضان ، وانزلت توراة موسى عليه السلام في ست ليال  
مضين من رمضان ، وانزل انجيل عيسى عليه السلام في ثلاث عشرة ليلة خلت من  
رمضان ونزل زبور داود عليه السلام في ثمانى عشر ليلة من رمضان ، وانزل القرآن  
على محمد ﷺ في الرابعة والعشرين لست بقين بعدها ... تمت " قلت وهذا الكلام  
موجود بنفصيل في تفسير ابن كثير ٢١٦/١ .

﴿مَنْ الْهُدَى﴾ ذكر أولاً انه هدى للناس ، ثم ذكر ثانياً انه  
بينات من الهدى ؛ ليؤذن انه من جملة ما هدى الله تعالى به .  
﴿وَالْفُرْقَانِ﴾ ( كا ) من الحدود والاحكام المفرق بين الحق  
والباطل .



فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ  
فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ  
وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ

.....  
﴿فَمَنْ﴾ شرط ، مبتدأ ، خبره : ﴿شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ﴾ أي :  
من حضر منكم في الشهر وهو مقيم غير مسافر ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ ( ك ا )  
فليصمه الجواب .

وتنصب (الشهر) . والهاء في (يصمه) ظرفين ، لأن المقيم  
والمسافر يشهدان الشهر ، بخلاف قولك شهدت يوم الجمعة .  
وأعاد قوله : ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ  
أُخَرَ﴾ ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ .  
بعضهم يرى الفطر لمطلق المرض .

عن ابن سيرين<sup>(١)</sup> انه افطر لوجع كان

---

(١) ابن سيرين : هو الامام ابو بكر الانصاري البصري مولى انس بن مالك ، من صغار  
التابعين ادرك ثلاثين صحابيا ، وسمع من ابي هريرة ، وعمران بن حصين ، وابن  
عباس ، وعدي بن حاتم ، وابن عمر ، وانس ، وروى عنه قتادة ، وايبوب ، ويونس  
ابن عبيد ، وخالد الحذاء وغيرهم وكان حسن العلم بالفرائض والقضاء والحساب ،  
عالما ورعا اديبا كثير الحديث صدوقا شهد له اهل العلم والفضل وهو حجة ،  
وذكروا انه جاء عنه في التعبير عجائب يطول بها المقام توفي سنة ١١٠ هـ . =

باصبعه<sup>(١)</sup>.

وبعضهم بالمرض الذي تجوز معه الصلاة قاعداً .  
واكثرهم انه الذي يخاف من الصوم فيه زيادة غير محتملة .  
وبالجملة فمتى اجهده المرض افطر ، وان لم يجهده فهو  
كالصحيح .

واكثرهم يجوز الفطر في السفر .  
ومنهم من لم يجوزه<sup>(٢)</sup> ، حتى يوجب القضاء على من صام في  
السفر . وبعضهم يفضل الفطر في السفر ، وبعضهم الصيام .  
والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخاً عند الشافعي<sup>(٣)</sup> ،

---

=انظر ترجمته واخباره في التاريخ الكبير للبخاري : ٩٠/١ الترجمة : ٢٥١  
والجرح والتعديل ٢٨٠/٧ الترجمة : ١٥١٨ الحلية : ٢٦٣/٢ الترجمة : ١٩٣  
تهذيب الاسماء واللغات ٨٢/١/١ الترجمة : ١١ وفيات الاعيان : ١٨١/٤ الترجمة  
٥٦٥ ، تذكرة الحفاظ : ٧٧/١ الترجمة ٧٤ ، سير اعلام النبلاء : ٦٠٦/٤ الترجمة :  
٢٤٦ .

(١) خبر ان ابن سيرين افطر لوجع كان باصبعه ذكره الفخر الرازي في تفسيره ٧٤/٥  
وابن عادل في اللباب ٢٥٨/٣ .

(٢) ف : ومنهم من يوجبه .

(٣) انظر رأي الشافعي في السفر المبيح للقصر والفطر في مختصر المزني من كلام  
الشافعي (على هامش الام) ١٣/٢ ، والحاوي للماوردي (ط دار الكتب العلمية)  
٣٦٠/٢ ، والغاية القصوى للبيضاوي : ٣٢٥/١

ومسيرة ثلاثة ايام عند الكوفي<sup>(١)</sup> .  
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ حيث اباح الفطر بالسفر<sup>(٢)</sup> والمرض .  
﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ العسر : ضد اليسر ، واليسر ما  
تسهّل<sup>(٣)</sup> .

تلخيصه : يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر .  
وقرئ : بضم سين اليسر والعسر<sup>(٤)</sup>  
ثم عطف على اليسر ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ تقديره : يريد بكم اليسر  
ويريد بكم لتكمّلوا<sup>(٥)</sup> ﴿الْعِدَّةَ﴾ أي عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم  
بسبب مرضكم ، او سفركم .

---

(١) انظر راي الامام الكوفي ابي حنيفة النعمان في مختصر القدوري بشرح ابن قطلوبغا:  
٩٨ والبحر الرائق ٢/٢٠٢ ، ٤٤٤ ، والهداية مع فتح القدير والعناية : ٣٩٤/١  
وبدائع الصنائع ١/٢٨٨ والمبسوط ١/٢٣٥ .

(٢) ص : في السفر

(٣) ص : ما يسهل . وما اثبتناه عن الاصل وعن ف فقد وردت فيهما مضبوطة بالشكل .

(٤) قوله : وقرئ بضم السين اليسر والعسر ... قلت : هي قراءة ابي جعفر ويحيى بن  
وثاب وابن هرمز وعيسى بن عمر انظر معجم القراءات : ٢٥٦/١ .

(٥) ص : ويريد بكم التكملة .

وَلْتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ<sup>{١٨٥}</sup> وَإِذَا سَأَلَكَ  
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ  
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي

أو : تكملوا عدد ايام الشهر

قال ﷺ : " الشهر بضع وعشرين فلا تصوموا حتى تروا  
الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فأكملوا العدة  
ثلاثين " (١) .

القراءة : بتخفيف (لتكملوا) وبتشديدها .

أو : لتكملوا تعليل لمحذوف تقديره : شرع لكم ما تقدم ذكره  
لتكملوا .

﴿ وَلْتُكَبِّرُوا اللَّهَ ﴾ أي : تعظموه حامدين .

﴿ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ اليه من الصيام ، علة تعليمه إياكم كيفية  
القضاء .

---

(١) حديث : " الشهر بضع وعشرون... كذا في الاصل و ص و ف وهو معنى الحديث  
المتفق عليه عن ابن عمرو " الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان  
غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين " فانظر صحيح البخاري ٤١٦/١ الحديث ١٩٠٧  
وصحيح مسلم ٧٦٠/٢ الحديث ١٠٨٠ ، واللفظ للبخاري .

أو : المراد التكبير ليلة الفطر . وشبهت ليلة النحر بها الا الحاج  
فذكرهم التلبية [ ٤٣ - أ ] .

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ( تـا ) تعليل لاجل ما رخص لكم ويسر  
عليكم

ثم او ما [ الله ] تعالى الى سهولة اجابته وسرعتها بقوله : ﴿فَإِنِّي  
قَرِيبٌ﴾ علماً واجابة . وتقديره : فقل لهم اني قريب ، لانه جواب ( اذا  
سألك ) .

﴿أَجِيبُ﴾ أي : اسمع للاجابة .

﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .

القراءة : بحذف الياء فيهما وإثباتها .

أو <sup>(١)</sup> : الاجابة بمعنى الثواب والدعاء بمعنى الطاعة ، قال ﷺ :  
" ما على الارض رجل يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها ، وكف

---

(١) ورد في هامش الاصل ما يأتي :

أو : المعنى خاص وان كان اللفظ عاماً ؛ أي اجيب دعوة الداعي ان شئت كقوله  
تعالى ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ﴾ [الأنعام: ٤١] .

أو : أجيبه ان كانت الاجابة خيراً .

أو : أجيبه ان لم يسأل محالاً .

أو : هو عام ، ومعنى (أجيب) أي : أسمع ، وليس في الآية أكثر من ذكر الاجابة ،  
وقد يجيب السيد عبده ثم لا يعطيه سؤله . =

عنه من الشر مثلها ، مالم يدعُ بائثم او قطيعة رحم<sup>(١)</sup> .  
 أو : انه يجيب دعوة المؤمن ، ويؤخر اجابته ليدعوه فيسمع  
 صوته ، ويجيب من لا يحبه ، لانه يبغض صوته .  
 روي ان اعرابياً قال : يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه او<sup>(٢)</sup>  
 بعيد فنناديه ؟ فنزل<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ .

---

=أو : ان للدعاء اسبابا وشرائط ، وهي اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل  
 الاجابة ومن لا فلا (تمت) .

(١) حديث : " ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها ... الخ " رواه  
 عبد الله بن احمد في زياداته على مسند ابيه الامام احمد بالسند عن عبادة بن  
 الصامت انظر مسند احمد : ٣٢٩/٥ . ورواه عن عبادة ايضاً الامام الترمذي ،  
 وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه انظر سنن الترمذي : ٥٣٣/٤ - ٥٣٤  
 الحديث : ٣٥٧٣ ، والطبراني في الاوسط عنه ايضاً انظر المعجم الاوسط ٥٦/١ ،  
 الحديث : ١٤٧ ، وانظر المسند الجامع : ٩١/٨ الحديث : ٥٥٧٨ .  
 (٢) قوله : (او) كذا في الاصل والنسختين ص ، ف ، اما في كتب التخريج فقد وردت  
 (ام) وهو الصحيح الموافق لاحكام همزة التسوية .

(٣) حديث ان اعرابياً قال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه ... اخرجه ابن جرير الطبري  
 بسنده عن الصلت بن حكيم عن ابيه عن جده فانظر تفسير الطبري : ٩٢/٢ وفي  
 الطبعة المحققة : ٤٨٠/٣ (الصلب) بالباء الموحدة . واخرجه ابن ابي حاتم عن  
 الصلب بن حكيم عن ابيه عن جده فانظر تفسير ابن ابي حاتم : ٣١٤/١ ، الحديث :  
 ١٦٦٧ ، وروى الحديث الامام الدارقطني بسنده الى الصلب بن حكيم (بالباء) عن  
 رجل من الانصار عن ابيه عن جده انظر المؤلف والمختلف (ط دار الغرب)  
 ١٤٣٥/٣ - ١٤٣٦ باب (صلت و صلب) وترجم ابن حجر للصلت وذكر اختلافهم =

## وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ<sup>{١٨٦}</sup> أَحِلَّ

أي فليجيئوا اذا دعوتهم الى الايمان .

=في اسمه بالباء او التاء وروى الحديث هو باسناده اليه ويفهم من كلامه انه (مجهول) انظر لسان الميزان ١٩٥/٣ الترجمة : ٨٧١ ، لكنه ذكره في العجائب وذكر انه اخو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة انظر العجائب في بيان الاسباب : ٢٥٠ ، في حين انه ذكر في تبصير المنتبه ٨٣٩/٣ : " وقيل ان الصلب بن حكيم المتقدم ذكره اخو بهز بن حكيم ولا يصح " ، وذكر الحديث ابن قطلوبغا في ترجمة الصلت ورجح ان يكون جده معاوية بن حيدة وان الصلب هو اخو بهز بن حكيم لذلك لا يكون مجهولا انظر كتاب من روى عن ابيه عن جده ص ٢٨٨ الترجمة ١٦٤ بينما نجد الشيخ احمد محمد شاکر يرجح ان اسمه اولا هو (صلب) وانه مجهول هو وابوه وجده وانه لاصلة له ببهز بن حكيم واسرته ثم قال وهذا الحديث ضعيف جداً منهار الاسناد بكل حال انظر تفسير القرطبي الطبعة المحققة المطبوعة بدار المعارف ط ١٩٦٩ ج ٣ ص ٤٨١ وقد قال السيوطي : اخرج ابن جرير والسبغوي في معجمه وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده الدر المنثور ١٩٤/١ وقد خطأ الشيخ احمد محمد شاکر السيوطي لورود عبارة (عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده) ومن المعلوم ان هذه العبارة اوردها الدارقطني في المؤلف والمختلف كما ذكرنا انفا ، مع ذلك فقد ورد في التوضيح لابن ناصر الدين ٢٣٣/٢ ان في سند هذا الحديث اضطرابا ، فليلاحظ ذلك .

استجابة<sup>(١)</sup> ، واستجاب له ، وأجابه واحد : قطع مسألته بتبليغه مراده .

واصله من الجوب : القطع .  
﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ( تا ) الرشد ضد الغي ،  
يُستعمل للهداية .

القراءة : بضم الشين .

وقرئ : بكسرها وفتحها<sup>(٢)</sup>

رشد يرشد ، ورشد يرشد<sup>(٣)</sup>

كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلاة عشاء الاخرة ، فجامع بعضهم اهله بعد النوم فنزل<sup>(٤)</sup> : ﴿ أَهْلٌ ﴾ أي : ابيح .

---

(١) ص : استجابة (بضبطها بالشكل) .

(٢) قوله : وقرئ بكسرها وفتحها ... قلت اما الكسر فهي قراءة ابي حياء وابراهيم بن ابي عبله ، واما الفتح فقد وردت ولم تنسب الى قارئ فانظر الكشف : ٣٣٧/١ والتبيان للعكبري : ١٥٣/١ ، وتفسير الفخر الرازي : ٩٧/٥ ، والبحر : ٤٧/٢ والدر المصون : ٢٩٢/٢ ، ومعجم القراءات : ٢٥٩/١ .

(٣) ص : ورشد يرشد (بضبطها بالشكل) وهو سهو .

(٤) قوله : كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم ... الخ قلت هذا معنى احاديث واخبار كثيرة وردت عن ابن عباس والبراء بن عازب ومعاذ وغيرهم رواها ابن جرير في تفسيره : ٩٦/٢ — ٩٨ والواحي في اسباب النزول ٢٦ — ٢٧ وابن حجر في العجائب : ٢٥٢ — ٢٦٢ .



لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ  
لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ  
وَعَفَا عَنْكُمْ

وَقُرِئَ : أَحَلَّ<sup>(١)</sup> ؛ أَيِ اللَّهِ

﴿ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ﴾ ظَرْفٌ لـ : (أَحَلَّ)

﴿ الرَّفْتُ ﴾ فَعْلٌ مَا يَقْبَحُ ذَكَرَهُ .

أَوْ : هُوَ كُلُّ مَا يَرَادُ مِنَ النِّسَاءِ ؛ كَالْغَمَزِ وَالتَّقْبِيلِ .

وَقُرِئَ : الرَّفُوثُ<sup>(٢)</sup>

﴿ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ ( كَا ) .

وَعَدِّي بـ : (الِى) وَإِنْ كَانَ الْمَشْهُورُ تَعْدِيهِ بِالْبَاءِ ، نَقُولُ : رَفَثَتْ

بِالْمُرَاةِ ؛ لِتَضْمِنَهُ مَعْنَى الْإِفْضَاءِ ، وَلَمْ يَقُلْ الْإِفْضَاءُ إِلَى نِسَائِكُمْ

اسْتَهْجَانًا لِهَذِهِ الْحَالَةِ . يُقَالُ : رَفَثَ : فَعَلَ ، وَأَرَفَثَ : صَارَ ذَا رَفَثٍ .

(١) قَوْلُهُ : وَقُرِئَ : أَحَلَّ .. قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَيْسَرَةَ أَنْظَرَ الْكَشَافَ ٣٣٧/١ ، مُخْتَصَرٌ

ابْنُ خَالَوَيْهِ : ١٢ الْبَحْرَ : ٤٨/٢ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٢٩٣/٢ .

(٢) قَوْلُهُ : وَقُرِئَ : الرَّفُوثُ — قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَانْظُرِ الْمَصَاحِفَ :

٥٨ ، الْكَشَافَ : ٣٣٧/١ ، الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٥٢١/١ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٩٤/٢ ،

الْبَحْرَ : ٤٨/٢ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٢٩٣/٢ .

ولما كان الرجل والمرأة كل واحد منهما يشتمل على صاحبه  
عند النوم والمعانقة حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب  
الملبوس قال مستأنفاً : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ ( كا )  
أو : اللباس اسم لكل ما يستر ، فكأن كل واحد منهما ستر  
لصاحبه عما لايجل .

﴿ عِلْمُ اللَّهِ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ ﴾ أي : تخونون ﴿ أَنْفُسَكُمْ ﴾  
بمباشرتهن في غير وقت المباشرة — تفتعلون من : الخيانة .  
﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ إذ تبتن من فعلكم المحذور ﴿ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾

فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا  
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ  
الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ

.....  
أي : محا ذنوبكم .

﴿فَالآنَ﴾ ظرف لقوله ﴿بَاشِرُوهُنَّ﴾ جامعوهن وسميت  
المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما .  
﴿وَابْتَغُوا﴾ اطلبوا ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ في اللوح المحفوظ من  
الولد لا لمجرد النكاح .

أو : هذا نهى عن العزل في الحرائر .

أو : المراد العضو المباح وطؤه .

وقرئ : وَاتَّبِعُوا ، وَاتَّبَعُوا<sup>(١)</sup> .

كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء حرم عليه

---

(١) كتبت في النسخ الثلاث : (وايتوا) على تخفيف الهمزة ، وقوله : وقرئ واتبعوا وائتوا

قلت : قرأ الحسن ومعاوية بن قرة وابن عباس (واتبعوا) وقرأ الاعمش : (وائتوا)

وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف انظر معاني القرآن للفراء ١١٤/١

الكشاف : ٣٣٨/١ ، المحرر الوجيز : ٥٢٤/١ ، البحر لأبي حيان : ٥٠/٢ ، الدر

المصون : ٢٩٦/٢ ، معجم القراءات : ٢٦٠/١ .

الطعام والشراب في صيام رمضان [ ٤٣ - ب ] فنزل<sup>(١)</sup>  
رخصة : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ ليلي الصيام ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ﴾ تَبَيَّنَ  
الشيء وبَانَ وَأَبَانَ وَاسْتَبَانَ واحد : ظهر ، كله لازم وقد يتعدى أَبَانَ  
وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ .

﴿ لَحْمُ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ ﴾ هو اول ما يبدو من بياض النهار  
كالخيطة الممدودة ﴿ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وهو ما يمتد من سواد الليل مع  
بياض النهار . وشَبَّهَا بخيطين ابيض واسود ؛ لامتدادها والمراد الفجر  
الثاني .

و(من) في ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ بيان للخيطة الابيض، واكتفى ببيان  
الخيطة الابيض عن بيان<sup>(٢)</sup> الاسود لدلالته عليه .

روي انه لما نزلت هذه الآية عمد رجال ممن كان يريد الصوم  
الى خيطة ابيض واسود ، فربطوها في ارجلهم ، فكان احدهم يأكل  
ويشرب حتى يتبين<sup>(٣)</sup> له ، فلما نزل (من الفجر) علموا ان المراد الليل

---

(١) قوله : كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان ... الخ قلت رويت اثار كثيرة عن ابن  
عباس وغيره في معنى ذلك فانظر تفسير الطبري : ٦٦/٢ وما بعدها ، والمحزر  
٥٢١/١ والدر المنثور : ١٩٧/١ .

(٢) ص : بياض وهو سهو .

(٣) ص : تبينا وهو تصحيف .

والنهار<sup>(١)</sup> ، فمن لم يجوز تأخير البيان<sup>(٢)</sup> يطعن في هذه الرواية ويبطلها ، وأكثرهم على جواز تأخير البيان ؛ ليستفيد منه المخاطب وجوب الخطاب ، ويعزم على فعله إذا استوضحه .

﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ قال ﷺ : " إذا اقبل الليل من هاهنا ، وادبر النهار من هاهنا ، وغربت الشمس افطر الصائم"<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قوله : روي انه لما نزلت هذه الآية...الخ اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه بالسند عن سهل بن سعد الساعدي فانظر صحيح البخاري ٤١٨/١ الحديث ١٩١٧ وصحيح مسلم : ٧٦٧/٢ الحديث : ١٠٩١ وتفسير الطبري : ١٠٠/٢ والدر المنثور : ١٩٩/١ .

(٢) قوله : فمن لم يجوز تأخير البيان ... قال امام الحرمين : "اعلم ان البيان لا يسوغ تأخيرده عن وقت الحاجة والمعني به توجه الطلب التكليفي ، فاذا فرض ذلك استحال ان يؤخر بيان المطلوب ولو فرض ذلك لكان مقتضياً تكليف ما لا يطاق وقد سبق القول في استحالته واما تأخير البيان الى وقت الحاجة عند ورود الخطاب فجائز عند اهل الحق ، ومنع المعتزلة ذلك واوجبوا اقتران البيان بمورد الخطاب ... البرهان في اصول الفقه (ط ٢ دار الانصار بالقاهرة ١٤٠٠هـ) ١٦٦/١ .

(٣) حديث : "إذا اقبل الليل من هاهنا ، وادبر النهار ههنا ، وغربت الشمس افطر الصائم" متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب وابن ابي اوفى فانظر صحيح البخاري ٤٢٦/١ الباب ٤٣ من الصوم الحديث ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، صحيح مسلم : ٧٧٢/٢ — ٧٧٣ الحديث ٥١ — ٥٢ من الصيام تسلسل ١١٠٠ — ١١٠١ ورواه غيرهما . فانظر مصنف عبد الرزاق الحديث ٧٥٩٥ ، ومسند الحميدي ١٢/١ الحديث ٢٠ ومسند الامام احمد : ٢٨/١ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٤ والبيهقي في سننه الكبرى ٢١٦/٤ وسنن =

قالوا في هذا دليل على جواز النية بالنهار لرمضان ، وجواز ترك الغسل الى طلوع الفجر و على نفي الوصال .

---

=الترمذي ٧٤/٢ - ٧٥ الحديث ٦٩٨ ، وتفسير الطبري ١٠٣/٢ والدر المنثور  
٢٠٠/١ .

وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ  
فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ<sup>{١٨٧}</sup> وَلَا  
تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ

.....  
ونزل<sup>(١)</sup> في من كان يعتكف في المسجد ، فاذا عرضت له حاجة  
الى امرأته خرج فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد : ﴿ وَلَا  
تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ ﴾ مقيمون ناوون الاعتكاف ﴿ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾  
(كا).

أصل العكوف : الإقامة ، ولايجوز الاعتكاف في  
غير المسجد ، ويجوز في جميع المساجد احتجاجاً

---

(١) قوله : "ونزل في من كان يعتكف في المسجد... الخ" قال مقاتل : نزلت في علي بن  
أبي طالب وعمار بن ياسر وأبي عبيدة بن الجراح كان احدهم يعتكف فاذا اراد  
الغائط من السحر رجع الى اهله بالليل فيبشر وجامع امرأته ويغتسل ويرجع الى  
المسجد ، فأنزل الله عز وجل (ولاتبشروهن) انظر تفسير مقاتل بن سليمان تحقيق  
احمد فريد دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ٩٩/١ ، وقد اخرج ابن جرير  
الطبري كثيراً من الآثار عن ابن عباس وعن قتادة والضحاك ومجاهد والربيع بن  
انس في ذكر ذلك فانظر تفسير الطبري : ١٠٥/٢ وانظر الدر المنثور ٢٠١/١ ،  
والعجاب في بيان الاسباب ٢٦٤ - ٢٦٥ ، واسباب النزول للسيوطي ص : ٢٩ .

بظاهر الآية ، ويجوز غير صائم عند الشافعي<sup>(١)</sup> ، خلاف<sup>(٢)</sup> ابي حنيفة<sup>(٣)</sup> .

المعنى : الجماع محرم عليكم مدة اعتكافكم ليلاً ونهاراً ، وهو مفسد له .

وقرئ : في المسجد<sup>(٤)</sup> .

﴿ تِلْكَ ﴾ أي : الاحكام المذكورة وجميع المحرمات ﴿ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ أي : موانعه .

واصل الحد : المنع ، ومنه الحديد ، لانه يمنع ويمتنع به .  
والفاء بَعْدُ متعلقة بمحذوف تقديره : ان تنتهوا ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ ( حس ) قال ﷺ : " لكل ملك حمى ، وحمى الله محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه " <sup>(٥)</sup>

---

(١) انظر راي الامام الشافعي في كتاب الام ٩١/٢ ، ومختصر المزني (على هامش الام) ٣٤/٢ وفيه يقول : " ويجوز بغير صوم " .

(٢) ص : خلافاً لأبي ...

(٣) انظر راي الامام ابي حنيفة في الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني ص ١٤ ، وتحفة الفقهاء وجعل الصوم من شروطه ٥٦٨/١ ، والهداية : ١٣٢/١ .

(٤) قوله : وقرئ : في المسجد ... قلت هي قراءة مجاهد والاعمش وابي عمرو انظر مختصر ابن خالويه : ١٢ ، وتفسير الكشاف : ٣٤٠/١ ، المحرر الوجيز : ٥٢٨/١ ، البحر : ٥٤/٢ ، الدر المصون : ٢٩٨/٢ .

(٥) حديث : " لكل ملك حمى ، وحمى الله محارمه... الخ " هو قطعة من حديث " الحلال بين والحرام بين ... " المتفق عليه من حديث النعمان بن بشير فانظر صحيح البخاري =



﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (حس).

تخاصم رجلان الى النبي ﷺ في ارض بينهما ، فأراد احدهما ان يحلف على ارض اخيه فنزل<sup>(١)</sup> : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ ظرف لـ : (تأكلوا) .

أو : حال من الاموال ؛ أي : كائنة بينكم<sup>(٢)</sup>.

المعنى : لا يأكل بعضكم اموال بعض ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ في محل نصب بـ : (تأكلوا)، وكل ما حرمه الشارع كالغصب والرشوة باطل .

---

٢٣/١ الباب ٣٩ من الايمان الحديث : ٥٢ ، وصحيح مسلم ١٢٢١/٣ الباب ٢٠ من المساقاة الحديث ١٠٧ منها تسلسل ١٥٩٩ ، ورواه الترمذي سنن : ٤٩٥/٢ ، الحديث الاول من البيوع تسلسل ١٢٠٥ ابو داود : ٢٤٣/٣ الحديث : ٣٣٢٩ ، وابن ماجه : ١٣١٨/٢ - ١٣١٩ الحديث ٣٩٨٤ ، والنسائي في السنن الكبرى : ٣/٤ الباب الثاني من البيوع الحديث ٦٠٤٠ والامام احمد في المسند ٢٦٧/٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ورواه الامام ابن عساكر في تاريخه انظر تهذيب تاريخه ٢٧٣/٣ ، ٢٧٠/٦ ، والطبراني عن ابن عباس في المعجم الكبير ط ١ : ٤٠٥/١٠ الحديث ١٠٨٢٤ ورواه البخاري عن ابن عباس ايضاً ٤٤٤/١ الباب ٢ من البيوع الحديث ٢٠٥١ .

(١) قوله : "تخاصم رجلان الى النبي ﷺ ..." قلت اخرج ابن ابي حاتم الرازي بسنده عن سعيد بن جبير في قول الله : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) يعني بالظلم وذلك ان امراً القيس بن عابس وعبد الله بن اشوع الحضرمي اختصما في ارض واراد امرؤ القيس ان يحلف ففيه نزلت وروي عن السدي ومقاتل بن حيان نحو ذلك انظر تفسير ابن ابي حاتم ٣٢١/١ الخير ١٧٠٢ .

(٢) لفظة (بينكم) سقطت من ص .

واصله : الذهاب والانعدام .

﴿وتَدُلُّوْا بِهَا﴾ جزم عطف على ( تَأْكُلُوا ) ، و ( لا ) مقدرة

تقديره : ولا تدلوا : أي : لا تلقوا بالاموال الرشوة ونحوها [ ٤٤ - أ ]

﴿إِلَى الْحُكَّامِ﴾ أي قضاة السوء .

واصل الإدلاء : إلقاء الدلو وارسالها في البئر .

## لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {١٨٨}

### يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ

.....

المعنى : لا تَدُلْ<sup>(١)</sup> بمال اخيك الى الحاكم وانت تعلم انه ظالم ؛  
فإن قضاءه لا يحل حراماً ، قال ﷺ : " انما انا بشر ، وانكم تختصمون  
الي ، ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته فأقضي له على نحو ما  
اسمع ، فمن قضيت له بشيء فانما اقطع له قطعة من النار "<sup>(٢)</sup> .

---

(١) كتبت في الاصل وسائر النسخ (لاتدلي) باثبات الباء وهذا يصح اذا كانت (لا) للنفي .  
وما اثبتناه هو الموافق لسياق الخطاب على ان (لا) هي للنهي .

(٢) حديث : "انما انا بشر وانكم تختصمون الي..." رواه اصحاب الكتب الستة وغيرهم  
عن ام سلمة فانظر صحيح البخاري - الحيل - ٣/٣٥١ الباب ١٠ الحديث ٦٩٦٧  
والاحكام ، الباب ٢٠ ، ٣/٣٩٧ الحديث ٧١٦٩ وغير ذلك من المواضع والامام  
مسلم في الباب الثالث من الاقضية من صحيحه : ٣/١٣٣٧ الحديث : ١٧١٣ ،  
واخرجه الامام مالك في الموطأ : ٢/٧١٩ الحديث الاول من الاقضية ، وابو داود :  
٣/٣٠١ الحديث : ٣٥٨٣ وابن ماجه في الاحكام من سننه : ٢/٧٧٧ الحديث :  
٢٣١٧ والترمذي في الاحكام من سننه : ٣/١٧ ، الحديث : ١٣٣٩ ، والنسائي في  
القضاء من السنن الكبرى : ٣/٤٦٨ الحديث : ٥٩٤٣ ، والامام احمد : ٦/٢٠٣ ،  
٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، وابن حبان في صحيحه (الاحسان بترتيب صحيح ابن  
حبان) : ١١/٤٥٩ الحديث ٥٠٧٠ . وانظره في جامع الاصول ١٠/٥٥٣ الحديث  
٧٦٥٥ والمسنند الجامع : ٢٠/٦٥٠ الحديث ١٧٥٩٧ .

ثم علل فعلهم فقال : ﴿لَتَأْكُلُوا فَرِيقًا﴾ أي طائفة ﴿مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾ أي : الظلم .  
 أو : اليمين الكاذبة .  
 ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ( تا ) انكم مبطلون .

قال معاذ بن جبل<sup>(١)</sup> وثلعة بن غنم<sup>(٢)</sup> الانصاريان : يارسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً ثم يزيد حتى يمتلئ نوراً ، ثم يعود دقيقاً كما

---

(١) معاذ بن جبل الصحابي الجليل وهو ابو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائد الانصاري الخزرجي الفقيه الفاضل الصالح اسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة الثانية وشهد بدرًا وسائر المشاهد مع الرسول ﷺ ، روى عنه الاحاديث جمع كبير من الصحابة والتابعين ، وكان من احسن الناس وجهاً وخلقاً واسمهم كفاً واعلمهم بالحلال والحرام ، وولاه رسول الله ﷺ على بعض اليمن وحديثه مشهور توفي عام ١٨هـ في طاعون عمواس بالشام وعمره ٣٣ سنة انظر طبقات ابن سعد ١٢٠/٢/٣ ، التاريخ الكبير للبخاري ٣٥٩/٧ الترجمة : ١٥٥٤ الحلية : ٢٢٨/١ الترجمة : ٣٦ الاستيعاب (على هامش الاصابة) ٣٣٥/٣ تهذيب الاسماء واللغات : ٩٨/٢/١ الترجمة : ١٤٣ سير اعلام النبلاء : ٤٤٣/١ الترجمة : ٨٦ ، تذكرة الحفاظ : ١٩/١ الترجمة : ٨ ، الاصابة ٤٠٦/٣ الترجمة ٨٠٣٩ .

(٢) ثلعة بن غنم كذا في الاصل وفي ص ف أي منسوباً الى جده الاعلى غنم ، واسمه ثلعة بن غنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم الانصاري الخزرجي ، شهد العقبة مع السبعين وشهد بدرًا وأُحُدًا ، وهو احد الذين كسروا الهة بني سلمة مع معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس ، قتل يوم الخندق شهيداً ، قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي فتكون وفاته سنة خمس من الهجرة وقيل قتل يوم خيبر شهيداً رحمه الله تعالى وهو ممن سأل عن الهلال فنزلت اية (يسألونك عن الالهة...) انظر ترجمته=

بدا ؟ فنزل<sup>(١)</sup> ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ جمع هلال ، سمي بذلك لرفع  
الناس اصواتهم عند رؤيته .

---

=في طبقات ابن سعد ج ٢ قسم ١ ص ٥٠ والاستيعاب (على هامش الاصابة)  
٢٠١/١ ، اسد الغابة : ٢٩١/١ الترجمة : ٦١١ ، الاصابة : ٢٠٢/١ الترجمة ٩٤٩ .  
(١) قول معاذ وثعلبة يارسول الله ما بال الهلال... الخ رواه مقاتل بن سليمان في تفسيره  
١٠٠/١ عنهما والواحد في اسباب النزول : ٢٨ والوجيز له : ١٥٣/١ والوسيط  
له ايضا : ٢٨٩/١ و غرائب القران و رغائب الفرقان للنيسابوري (على هامش تفسير  
الطبري) ٢٢٢/١ وتفسير الفخر الرازي ١٢٠/٥ ، والكشاف : ٣٤٠/١ ، والبحر  
المحيط : ٦١/٢ والدر المنثور : ٢٠٣/١ وفيه انه اخرجه ابن عساكر عن ابن  
عباس بسند ضعيف عنهما .

## قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ

﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ﴾ أي معالم ﴿لِلنَّاسِ﴾ جمع ميقات ، يعلمون بها اوقات زراعاتهم ومتاجرهم ﴿وَالْحَجِّ﴾ عطف على (الناس) أي :  
واوقات الحج والعمرة ، والصيام ، والافطار .  
القراءة : هنا بالفتح مصدر .

وقرئ : بالكسر<sup>(١)</sup> اسم كالطحن والطحن .  
كان المحرم جاهلية واسلاماً لا يدخل بيتاً من بابه ، بل يدخله من خلفه ، فان كان حائطاً نقيه ، الا الحمُس<sup>(٢)</sup> وهم قريش ، ويعدون ذلك

---

(١) قوله : (وقرئ بالكسر) قلت : هي قراءة الحسن وابن ابي اسحاق بكسر الحاء وهي لغة نجد قال ابو جعفر النحاس : فالفتح على المصدر والكسر على انه اسم انظر اعراب القرآن : ٢٩١/١ ولم ينسبها الى قارئ وقال ابن مجاهد : واتفقوا في قوله والحج على فتح الحاء هنا واختلفوا في آل عمران وانا ذاكرها ان شاء الله تعالى السبعة : ١٧٨ قال القرطبي : وقرأ ابن ابي اسحاق بالكسر في جميع القرآن وفي قوله (حج البيت) في آل عمران تفسير القرطبي : ٣٤٣/٢ ، وكذا في المحرر : ٥٣١/١ ونقل قول سيبويه ان الحج كالرد والشد والحج كالذكر فهما مصدران بمعنى وانظر البحر : ٦٢/٢ .

(٢) الحمُس : جمع أحمس ، وحمس كفرح اشتد وصلب في الدين والقتال ، والحمس لقب قريش وكنانة وجذيلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم او لالتجائهم بالحمساء ، وهي الكعبة ، لان حجرها ابيض الى السواد (قاموس — حمس) .

بِأَنَّ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا  
الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ<sup>{١٨٩}</sup> وَقَاتِلُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا

.....  
براً ، فنزل<sup>(١)</sup> ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ﴾ ولا خلف في رفع (البر) اسم ليس ،  
لوجود الباء في الخبر وهو ﴿بِأَنَّ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ .  
القراءة : البيوت ، والغيوب ، والشيوخ ، والجيوب ، والعيون  
بضم اوائلها وكسرهما<sup>(٢)</sup>.

المعنى : ليس البر ما تفعلونه ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ بر ﴿مَنِ  
اتَّقَى﴾ (كا) ذلك وتجنبه .  
﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (كا) حال الاحرام ، ﴿لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ﴾ (تا) .

---

(١) قوله : كان المحرم جاهلية واسلاماً لا يدخل بيتاً من بابه... الخ رواه الواحدي في اثار  
منها عن البراء وعن جابر فانظر اسباب النزول: ٢٨ والوسيط: ٢٩٠/١ - ٢٩١ ،  
وابن ابي حاتم في تفسيره ٣٢٣/١ الحديث ١٧٠٩ ، ١٧١٠ ، ١٧١١ عن البراء  
واصل هذه الاثار في الصحيحين عن البراء فانظر صحيح البخاري - العمرة -  
الباب ١٨ ، ٣٩٣/١ الحديث : ١٨٠٣ ، وفي التفسير الباب ٢٩ ، ٣٩٣/٢ الحديث :  
٤٥١٢ . وصحيح مسلم : كتاب التفسير ٢٣١٩/٤ الحديث : ٣٠٢٦ ، ورواه غيرهم .  
(٢) في الاصل (وكسره) وما اثبتناه عن ص ف ، وعن مقتضى السياق .

واول ما نزل من امر القتال ﴿وَقَاتِلُوا﴾ أي : جاهدوا الآية  
﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: في طاعته ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ لاتبدؤوهم<sup>(١)</sup> بالقتال،  
ثم نسخت بعد الهجرة بـ(اقتلوا المشركين)<sup>(٢)</sup> .  
أو : بقوله (وقاتلوا المشركين كافة)<sup>(٣)</sup> .  
أو : ليست منسوخة لانه أمر ﷺ بقتال المقاتلين ، فعلى هذا  
(لا تعتدوا) نهى عن قتل النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ومن  
استسلم .  
أو : نزلت في صلح الحديبية ؛ لما صد المشركون النبي ﷺ عن  
البيت .

---

(١) ص : لا ابتدئهم .

(٢) التوبة من الآية : ٥ ، ونصها : فاقتلوا ... بالفاء .

(٣) التوبة : من الآية ٣٦ .



إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ<sup>{١٩٠}</sup> وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ  
وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا  
تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ  
قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ أي : لا يرضى فعل ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾ ( تا )  
المتجاوزين الحلال الى الحرام .

أو : نسخت هذه الآية بقوله : ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾  
أي : وجدتموهم وتمكنتم منهم .

واصل الثقافة : الحذق في ادراك الشيء وفعله.

﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ ( كا ) من مكة ، لانهم اخرجوا  
المسلمين اولاً منها ، وأخرج ﷺ ثانياً منها من لم يؤمن منهم يوم الفتح ،  
وكانوا يستعظمون القتل في الحرم ويعيرون به المسلمين فنزل :  
﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ﴾ أي : شركهم بالله اعظم [ ٤٤ - ب ] ﴿مِنَ الْقَتْلِ﴾  
( حس ) الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام .  
بعضهم : أشد من الموت ما يتمنى فيه الموت (\*) .

(\*) هذا القول ذكره الزمخشري بقوله : وقيل لبعض الحكماء : ما اشد من الموت ؟ قال

الذي يتمنى فيه الموت فانظر الكشاف : ٣٤٢/١ .

وفي ذكره الاخراج بعد القتل ايدان ان الخروج من الوطن اشد  
من القتل مبالغة .

أو : الفتنة : عذاب الآخرة .

القراءة : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلَكُمْ فِيهِ  
فَإِنْ قَتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ بغير الف في ثلاثتها<sup>(١)</sup> من قولهم : قتلنا بني  
فلان ، أي : بعضهم .  
قال<sup>(٢)</sup> :

---

(١) قوله : بغير الف في ثلاثتها قلت هي قراءة حمزة والكسائي وخلف والاعمش وعبد  
الله (تقتلوه ، يقتلوكم ، قتلوكم) كلها بدون الف فيها فانظر السبعة في القراءات :  
١٧٩ — ١٨٠ ، والتيسير للداني : ٨٠ ، والحجة لأبي علي الفريسي : ٢١٧/٢ ،  
البحر : ٦٧/٢ ، الدر المصون : ٣٠٧/٢ ، معجم القراءات : ٢٦٥/١ .  
(٢) قال : أي قال الشاعر .

كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ<sup>{١٩١}</sup> فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
 رَحِيمٌ<sup>{١٩٢}</sup> وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ  
 فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ<sup>{١٩٣}</sup> الشَّهْرُ الْحَرَامُ  
 بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ

فإن تقتلونا نقتلكم .....<sup>(١)</sup>

وبألف في ثلاثتها<sup>(٢)</sup> ، مفاعلة .

﴿ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ ( ت ا ) .

﴿ فَإِنْ أَنْتَهَوْا ﴾ عن الشرك والقتال ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ لما

سلف من ذنوبهم ﴿ رَحِيمٌ ﴾ ( حس ) لعباده .

(١) وشرطه الثاني

وان تقصدوا الدم نقصد

.....

وهو من قصيدة قالها الشاعر الجاهلي امرؤ القيس مطلعها :

ونام الخلي ولم ترقد

تطاول ليلك بالإثم

وهي في ديوانه بشرح السندوبي ط ٧ المكتبة الثقافية بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

ص ٧٧ وذكر الشارح الاختلاف في نسبته الى امرئ القيس بن حجر الكندي او

امرئ القيس بن عابس الكندي ايضاً ، او عمرو بن معدى كرب ...

(٢) قوله (وبألف في ثلاثتها) أي (ولاتقاتلوهم .. حتى يقاتلوكم .. فان قاتلوكم) وهي قراءة

الجمهور ، فانظر مصادر القراءة السابقة وانظر المحرر لابن عطية : ١ / ٥٣٥ ،

الكشاف : ١ / ٣٤٢ ، النشر : ٢ / ٢٢٧ ، معجم القراءات : ١ / ٢٦٥ .

﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾ أي المشركين ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ <sup>(١)</sup> أي :  
شرك و (كان) تامة ، و (حتى) بمعنى : (كي) .

أو: الى ان .

﴿وَيَكُونُ الدِّينُ﴾ أي العبادة ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ؛ فلا يعبد سواه ،  
فلا يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل .

﴿فَإِنْ انْتَهَوْا﴾ عن الشرك ﴿فَلَا عُدْوَانَ﴾ لا ظلم .

ومحل ﴿إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ( تا ) رفع خبر ( لا ) ، ودخلت  
(إلا) لتفيد الحصر .

المعنى : لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين .

وسمي جزاء الظالمين ظلماً ؛ لآزدواج الكلام ؛ كقوله : (فمن  
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) <sup>(٢)</sup> .

تلخيصه : من آمن سلم .

لما صد ﷺ عام الحديبية عن البيت في ذي القعدة سنة ست ،  
ورجع فقضى عمرته في ذي القعدة ايضاً سنة سبع نزل <sup>(٣)</sup> : ﴿الشَّهْرُ

---

(١) ص : (حتى لا تكون فتنة لنا) بزيادة (لنا) وهي زيادة ليست في الاصل ولا في نسخة  
ف .

(٢) هي الآية : ١٩٤ من البقرة التي سيأتي تفسيرها بعد هذه الآية مباشرة .

(٣) قوله : (لما صد رسول الله ﷺ عام الحديبية ... نزل الشهر الحرام) أخرجه ابن جرير  
بسند عن ابن عباس وغيره تفسير الطبري : ١١٤/٢ وابن أبي حاتم عن أبي =

الْحَرَامُ ﴿ أَيِ الْمَحْرَمِ ﴾ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿ أَيِ : مُقَابِلَ بِهِ ، وَبِمَا فِيهِ مِنْ قِتَالٍ وَحِجٍّ وَغَيْرِهِمَا .  
تَلْخِيصُهُ هَذَا الشَّهْرُ بِذَلِكَ الشَّهْرِ .

---

=العالية تفسير ابن ابي حاتم ٣٢٨/١ — ٣٢٩ الفقرة ١٧٣٨ وانظر الدر المنثور :

٢٠٦/١ واسباب النزول للسيوطي : ٣١

وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا  
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {١٩٤}  
وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ

﴿وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (كا) مساواة .

المعنى : من هتك أي حرمة كانت اقتص منه بمثلها ، يوضحه  
قوله تعالى ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾  
(كا) .

تلخيصه : جازوه بعقوبة مماثلة عقوبته .

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ إذا انتصرتكم<sup>(١)</sup> ممن ظلمكم فلا تظلموهم بأخذ  
أكثر من حَقِّكم .

﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾

ونزل في البخل وفي ترك<sup>(٢)</sup> الانفاق في سبيل الله حين قال  
ناس : أو انفقنا اموالنا بقينا بلا اموال : ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾  
أي : الجهاد .  
أو : هو عام في كل نفقة في طاعة الله .

(١) ص : انتصر وهو سهو .

(٢) ص : وترك ( بحذف الحرف في ) .

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ اصل الالتقاء : طرح الشيء حيث تراه ،  
ثم صار اسماً لكل طرح عرفاً ، قالوا : ولا يقال القى بيده الا في الشرّ.

## إِلَى التَّهْلُكَةِ

وعبر عن الانفس بالايدي .

المعنى : ولا تطرحوا انفسكم ﴿إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أي : الهلاك .

أو : التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه ، والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه .

ابو عبيدة<sup>(١)</sup> : التهلكة والهلاك والهلك واحد<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ابو عبيدة : هو معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي صاحب التصانيف حدث عن هشام بن عروة ورؤية بن العجاج وابي عمرو بن العلاء وطائفة وحدث عنه علي بن المديني وابو عبيد القاسم بن سلام وابو عثمان المازني وعمر بن شبة ، وكان من بحور العلم غير انه لم يكن ماهراً في الفقه وانما غلب عليه الاهتمام بالغريب واللغة وايام العرب ومثالبهم وكان يرى رأي الخوارج له مؤلفات كثيرة منها معاني القرآن ومجاز القرآن مطبوع واخبار الحجاج وغير ذلك توفي سنة ٢٠٩هـ ، وقيل ٢١٠هـ انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم (ط تجديد) ٥٨ — ٦٠ ، تاريخ بغداد : ٢٥٢/١٣ ، الترجمة : ٧٢١٠ ، معجم الادباء : ١٩/١٥٤ الترجمة : ٥١ انباه الرواة للقفطي : ٢٧٦/٣ ، الترجمة : ٧٥٩ سير اعلام النبلاء للذهبي : ٤٤٥/٩ ، الترجمة : ١٦٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣٧١/١ ، الترجمة : ٣٦٧ ، بغية الوعاة : ٢٩٤/٢ ، الترجمة : ٢٠١٠ .

(٢) قول ابي عبيدة التهلكة والهلاك والهلك [أو الهلك] واحد تجده في مجاز القرآن : ٦٨/٢ . بزيادة (الهلك) بالضم .



أو : التهلكة : ترك الجهاد ؛ لانه مفض الى الهلاك ، وكل ما  
تصير عاقبته الى الهلاك تهلكة .

أو : المعنى : لاتلقوا انفسكم بأيديكم الى الهلاك .

روي ان رجلاً حمل على صف الكفار ، فقيل القى بيده الى  
التهلكة ، فقال ابو ايوب الانصاري<sup>(١)</sup> : انما نزلت [ ٤٥ - أ ] هذه  
الاية فينا حيث احببنا المقام في الامل والمال وترك الجهاد<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ابو ايوب الانصاري : هو الصحابي الجليل الذي خصه النبي ﷺ بالنزول عليه في  
بني النجار بالمدينة حين دخلها مهاجراً اليها ، واسمه خالد بن زيد ، حدث بالكثير ،  
وشهد بدرأ ، ولم يتخلف عن غزاة وكان في اخر غزوة له قد مرض على مشارف  
القسطنطينية ، فأوصاهم انه اذا مات ان يوغلوا به الى اقصى ما يستطيعون من  
ارض الروم ليدفنوه هناك ، ونفذوا ما وصى به فدفنوه قريباً من اسوارها ، ولا يزال  
قبره الى الان في استانبول ، وقد انشئ عند ضريحه المسجد المسمى بأسمه ،  
وكانت وفاته سنة ٥٢هـ ، وقيل : ٥٠هـ انظر ترجمته واخباره في التاريخ الكبير  
للبخاري : ١٣٦/٣ الترجمة : ٤٦١ ، طبقات ابن سعد ٤٩/٣ الاستيعاب : ٥/٤ ،  
اسد الغابة ٩٤/٢ الترجمة ١٣٦١ سير اعلام النبلاء : ٤٠٢/٢ الترجمة : ٨٣ ،  
الاصابة : ٤٠٤/١ ، الترجمة : ٢١٦٣ .

(٢) قوله : روي ان رجلاً حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة اخرجه ابو  
داود بسنده عن اسلم ابي عمران فأنظر السنن : ١٢/٣ - ١٣ الحديث ٢٥١٢ الباب  
٢٣ من الجهاد ، والترمذي عنه ٨٢/٥ الحديث ٥٩٧٢ وقال حديث حسن صحيح  
غريب ، والنسائي في الكبرى : ٢٩٨/٦ - ٢٩٩ الحديث ١١٠٢٨ ، ١١٠٢٩ ،  
والطبراني في الكبير ٢١١/٤ الحديث ٤٠٦٠ ، والحاكم في المستدرک : ٢٧٥/٢  
وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والطيالسي =

## وَأَحْسِنُوا

.....  
قال ﷺ: "من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق" (١) .

أو : التهلكة : الاسراف في الانفاق .

أو : القنوط من الرحمة عند اصابة الذنب .

﴿ وَأَحْسِنُوا ﴾ ( ك ا ) بالله الظن وفي الانفاق من غير (٢)  
اسراف ولا تقتير .

---

=في مسنده انظر منحة المعبود : ١٣/٢ الحديث : ١٩٢٨ ، وقد روى الخبر الامام ابن جرير في تفسيره : ١١٩/٢ ، والواحد في اسباب النزول : ٣٠ - ٣١ والدر المنثور : ٢٠٧/١ وفيه اضاف انه اخرج عنه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي .

(١) حديث : "من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق" رواه الامام مسلم في صحيحة بالسند عن ابي هريرة ، فانظر صحيح مسلم ١٥١٧/٣ الحديث : ١٥٨ الامارة تسلسل ١٩١٠ ورواه الامام ابو داود في سننه عنه ايضا فانظر سنن ابي داود ١٠/٣ الباب ١٨ من الجهاد الحديث ٢٥٠٢ والنسائي في الكبرى في الباب الثاني من الجهاد ٦/٣ الحديث : ٤٣٠٥ ، والحاكم في المستدرک ٧٩/٢ والامام احمد في المسند : ٣٧٤/٢ .

(٢) ص : وفي الانفاق وغير اسراف وهو سهو .

## إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ<sup>{١٩٥}</sup> وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (حس) في ما يصدر منهم .  
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وَاَتَمَّامَهُمَا اِنْ يُوْتَىٰ بِهِمَا تَامِّينَ  
بِمَنَاسِكَهُمَا وَسَنَنَهُمَا .

- أو : اتمامهما ان تحرم<sup>(١)</sup> بهما من دويرة اهلك .
- أو : ان تحدث لكل واحد منهما سَفَرًا من دويرة اهلك .
- أو : ان تكون النفقة حلالاً وتنتهي عما نهى عنه .
- أو : ان لا تشوبهما بشيء من التجارة .
- وأجمعوا على وجوب الحج على المستطيع .
- والعمرة واجبة في اصح قولي الشافعي<sup>(٢)</sup> ، وسنة عند مالك<sup>(٣)</sup>

---

(١) ص : يحرم

(٢) بشأن قولي الشافعي انظر المجموع شرح المذهب ج٧ ص٤ ، وقد جاء فيه : وقال في القديم ليست بفرض لما روى جابر "ان النبي ﷺ سئل عن العمرة اهي واجبة ؟ قال : لا وان تعتمر خير لك" والصحيح الاول لان هذا الحديث رفعه ابن لهيعة وهو ضعيف في ما ينفرد به . انتهى وانظر ج٧ ص٧ منه ، ومغني المحتاج : ١/٤٦٠ ، ومختصر المزني : ٤٨/٢ .

(٣) انظر قول الامام مالك في حكم العمرة في الشرح الصغير على اقرب المسالك الى مذهب مالك : ٤/٢ .

وابي حنيفة<sup>(١)</sup>

والحج ثلاثة :

إفراد : وهو أن يحج ثم يعتمر بعد فراغه منه وهو الافضل عند مالك<sup>(٢)</sup> والشافعي<sup>(٣)</sup>.

ثم تمتع : وهو ان يعتمر في اشهر الحج ، ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة ، فيحج في هذا العام ، وهو الافضل

---

(١) انظر قول الامام ابي حنيفة في الاختيار لتعليل المختار ٢٢١/١ .

(٢) انظر راي الامام مالك في المدونة : ٣٦٠/١ ، والكافي لابن عبد البر : ١٤٩ ، وبداية المجتهد (ط دار ابن حزم) ٦٥٢/٢ ، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ٢٧/٢ ، والشرح الصغير على اقرب المسالك : ٣٤/٢ ، والاستذكار : ٥٩/٤ .

(٣) انظر راي الامام الشافعي في الام : ١٧٣/٢ وفيه يقول " واحب اليّ ان يفرد" وهذا القول نفسه نقله عن المزني في المختصر من كلام الشافعي (على هامش الام) : ٥٢/٢ لكنني وجدت امامنا الشافعي رحمه الله يقول في موضوع (مختصر الحج الصغير) من كتاب الام : "فاذا أهلاً فان شاء افردا الحج وان شاء تمتعا بالعمرة الى الحج والتمتع احب اليّ " فانظر الام : ١٨٦/٢ ويرد معنى هذا الكلام في كتابه اختلاف الحديث (مطبوع على هامش الام) ٤١٠/٧ وقد حكى الامام النووي هذين الرأيين عن الامام الشافعي فانظر المجموع : ١٠٦/٧ وانظر مغني المحتاج : ٥١٣/١ - ٥١٤ .

## عند احمد<sup>(١)</sup> واسحاق<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر رأي الامام احمد في كتاب المسائل عن امامي اهل الحديث احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه : ٣٠٦/٢ المسألة ١٦٥٤ ، وكتاب المعتمد في فقه الامام احمد : ٣٢٩/١ ، والمغني لابن قدامة المقدسي : ٢٣٢/٣ والشرح الكبير (على هامش المغني) في الموضع نفسه ، والانصاف للمرداوي : ٤٣٤/٣ .

(٢) اسحاق : هو ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه الامام الكبير ولد سنة ١٦١هـ واخذ عن الكبار وكتب عن خلق من اتباع التابعين منهم الفضيل بن عياض ، ووكيع بن الجراح ، وحفص بن غياث وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم وحدث عنه بقية بن الوليد ويحيى بن ادم وهما من شيوخه ، واحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وهما من اقرانه والبخاري ومسلم في الصحيحين وابو داود والنسائي وغيرهما في خلق كثير نزل نيسابور واشتهر هناك وكان حافظاً ثقة مأموناً فقيهاً ، وكان بحراً في العلم رأساً في التفسير خلف عدداً من المصنفات منها "مسنده" و"تفسيره" للقران ، توفي سنة ٢٣٨هـ انظر ترجمته واخباره وشيئاً من مروياته في التاريخ الكبير للبخاري : ٣٧٩/١ ، الترجمة ١٢٠٩ ، الجرح والتعديل : ٢٠٩/٢ ، الترجمة : ٧١٤ ، حلية الاولياء : ٢٣٤/٩ الترجمة ٤٤٦ ، تاريخ بغداد : ٣٤٥/٦ - ٣٥٥ ، الترجمة : ٣٣٨١ ، وفيات الاعيان : ١٩٩/١ الترجمة : ٨٥ ، الوافي بالوفيات : ٣٨٦/٨ الترجمة : ٣٨٢٥ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٨٣/٢ الترجمة : ١٩ وعده شافعيًا وهو من اقران الشافعي وله مناظرة معه ، وطبقات الحنابلة لابي يعلى : ١٠٩/١ الترجمة ١٢٢ وعده حنبلياً ، سير اعلام النبلاء : ٣٥٨/١١ الترجمة : ٧٩ ، وكتاب "اسحاق بن راهويه وأثره في الفقه" لجمال محمد فقي باجلال دار عمار الاردن ط ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م وانظر رأي ابن راهويه في كتاب المسائل عن امامي اهل الحديث احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه : ٣٠٦/٢ المسألة : ١٦٥٤ ، وكتاب اسحاق بن راهويه لجمال محمد فقي : ٤٩٣ .

وَقِرَان : وهو ان يحرم بحج<sup>(١)</sup> وعمره معاً ، او يحرم بعمره ،  
ثم يدخل عليها الحج قبل ان يطوف ، وهو الافضل عند ابي حنيفة<sup>(٢)</sup>  
والثوري<sup>(٣)</sup>

(١) ص : لحج .

(٢) انظر راي الامام ابي حنيفة في المبسوط : ٢٥/٤ ، والاختيار : ٢٢٥/١ ، والبحر  
الرائق : ٥٤٤/٢ ، والهداية : ١٥٣/١ .

(٣) الثوري : هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد مسروق الثوري الامام الحافظ المجتهد ولد  
سنة ٩٧هـ وهو من صغار التابعين سمع ابا اسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير  
وعمر بن مرة وغيرهم من التابعين وحدث عنه الجم الغفير منهم الاعمش ومحمد  
بن عجلون وهما تابعيان ، ومنهم سفيان بن عيينة ومالك وعبد الله بن المبارك  
وشعبة والفضيل بن عياض ومعمر والاوزاعي وغيرهم واتفقوا على وصفه بالبراعة  
في العلم بالحديث والفقه والتفسير مع الورع والزهد وخشونة العيش والقول بالحق  
ويعد من كبار المجتهدين ، واحاديثه في الكتب الستة ، وله بعض المصنفات في  
الفقه والعقيدة والادب وقد طبع تفسيره ، وربما دلس في حديثه عن الضعفاء ، قال  
الذهبي فيه تشيع يسير .. توفي سنة ١٦١هـ انظر ترجمته واخباره واقوال الناس  
فيه ومروياته في طبقات ابن سعد ٢٥٧/٦ ، التاريخ الكبير للبخاري ٩٢/٤ الترجمة  
٢٠٧٧ الحلية لابي نعيم : ٣٥٦/٦ الترجمة : ٣٨٧ ، تاريخ بغداد : ١٥١/٩  
الترجمة ٤٧٦٣ تهذيب الاسماء واللغات : ٢٢٢/١/١ الترجمة : ٢١٥ ، وفيات  
الاعيان : ٣٨٦/٢ الترجمة : ٢٦٦ سير اعلام النبلاء : ٢٢٩/٧ الترجمة : ٨٢ ،  
تهذيب التهذيب : ١١١/٤ الترجمة : ١٩٩ طبقات المدلسين : ص ٣٢ الترجمة :  
٥١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٨٨ الترجمة : ١٨٨ ، طبقات القراء ( غاية  
النهاية ) : ٣٠٨/١ الترجمة : ١٣٥٧ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٨٦/١  
الترجمة : ١٨٦ ، تنقيح المقال للمامقاني ( في رجال الشيعة ) : ٣٦/٢ - ٣٧ =

## فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ

وَقَرَأَ : والعمره لله رفعا ، مبتدأ وخبر (١) .

﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ ﴾ اصل الاحصار : المنع ، والمانع المبيح للمحرم التحلل ما كان بعدو عند الشافعي (٢)

=الترجمة : ٤٩٤٠ وعده من رجال الشيعة الا انه نقل عن القسم الثاني من الخلاصة ورجال ابن داود قوله ان سفيان الثوري ليس من اصحابنا ووصفه باوصاف غريبة . وانظر كتاب سفيان الثوري وأثره في التفسير لهاشم عبد ياسين المشهدي بغداد دار الكتاب للطباعة ط ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، وقد استدلل الثوري على رأيه في تفضيل القرآن على الافراد والتمتع بما روى انس قال سمعت رسول الله ﷺ اهل بهما جميعا : لبيك عمرة وحجاً ، لبيك عمرة وحجاً متفق عليه فانظر رايه في المغني : ٢٣٣/٣ والشرح الكبير في هامشه في الموضوع نفسه ، والاستذكار : ٦٠/٤ .

(١) قوله : وقراء والعمره لله رفعا مبتدأ وخبر...قلت هي قراءة علي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وغيرهم فانظر مختصر ابن خالويه : ١٢ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/١ معاني القرآن للفراء : ١١٧/١ ، معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢٢٩/١ ، المحرر الوجيز ٥٤٢/١ والقطع والانتشاف : ١٧٨ ، الكشاف : ٣٤٤/١ ، البحر المحيط : ٧٢/٢ الدر المصون ٣١٣/٢ ، معجم القراءات القرآنية ٢٦٧/١ .

(٢) انظر راي الامام الشافعي في الاحصار : الأم : ١٣٥/٢ ، مختصر المزني (على هامش الام) : ١١٧/٢ ، مغني المحتاج : ٥٣٢/١ - ٥٣٣ .

واحمد<sup>(١)</sup> واسحاق<sup>(٢)</sup> ، وعند ابي حنيفة<sup>(٣)</sup> كل كل ما صد عن الوصول الى البيت؛ كعدوٍ ومرض ، وذهاب نفقة وراحلة .

وتقديره : ان صدقتم عن الوصول الى البيت ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾  
أي : تيسر ، تيسر الشيء واستيسر واحد : تسهل ، ضد صعب واستصعب ، وليست السين للطلب .

ومحل (ما) رفع ابتداء أي فعلية ما تيسر .

أو : نصب ؛ أي فأهد ما تيسر .

﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ (حس) جمع هَدْيَةٍ . والهدي بتخفيف الياء مصدر في الاصل ، وهو كل ما يهدي الى البيت تقربا الى الله تعالى .

---

(١) انظر راي الامام احمد في كتاب المسائل عن امامي اهل الحديث احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ٣٢٨/٢ المسألة ١٧٤٥ ، المغني : ٣/٣٧١ ، الشرح الكبير : ٥١٥/٣ .

(٢) انظر راي اسحاق بن راهويه في كتاب المسائل عن امامي اهل الحديث احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ٣٢٨/٢ المسألة ١٧٤٥ ، ولم يذكر هذه المسألة الشيخ جمال محمد تقى في كتابه عن اسحاق بن راهويه .

(٣) انظر راي الامام ابي حنيفة في ذلك في المبسوط : ١٠٨/٤ ، والهداية : ١٨٠/١ والاختيار : ٢٣٥/١ ، والنافع الكبير شرح الجامع الصغير لأبي الحسنات اللكنوي : ١٥٦ .



وَقَرَأَ : الْهَدْيَ<sup>(١)</sup> ، جَمْعُ هَدْيَةٍ كَمَطِيَّةٍ وَمَطِيٍّ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا :  
النَّعْمَ ؛ فَأَيَّسَرَهُ شَاةً ، وَأَوْسَطَهُ بَقَرَةً ، وَأَعْلَاهُ بَدَنَةً . فَيَتَحَلَّلُ الْمَحْرَمُ بِذَبْحِ  
الْهَدْيِ وَحُلُقِ الرَّأْسِ حَيْثُ أَحْصَرَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ .  
وَأَبُو حَنِيفَةَ : يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ إِلَى الْحَرَمِ وَيَقِيمُ عَلَى أَحْرَامِهِ وَيُؤَادِدُ  
مَنْ يَذْبَحُهُ عَنْهُ ثُمَّ يَحُلُّ<sup>(٢)</sup> .  
تَلْخِيصُهُ : فَإِنْ مَنَعْتُمْ عَنِ الْبَيْتِ مُحْرَمِينَ فَعَلَيْكُمْ إِذَا أَرَدْتُمْ التَّحَلُّلَ  
مَا تَسْهَلُ مِنَ الْهَدْيِ .

---

(١) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ الْهَدْيَ .. قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَالزَّهْرِيِّ وَغَيْرِهِمَا بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ أَنْظِرَ  
الْكَشَافُ : ٣٤٤/١ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٥٤٤/١ ، الْبَحْرُ : ٧٤/٢ ، الدَّرُ الْمَصُونُ :  
٣١٥/٢ ، مَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ : ٢٦٨/١ .

(٢) قَوْلُهُ : وَأَبُو حَنِيفَةَ يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ إِلَى الْحَرَمِ ... الْخِ أَنْظِرَ رَأْيَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ  
اللَّهُ وَالْحَنْفِيَّةُ فِي مَكَانٍ ذَبَحَ الْهَدْيَ حِينَ الْإِحْصَارِ فِي الْمَبْسُوطِ : ١٠٦/٤ ، تَحْفَةُ  
الْفُقَهَاءِ : ٦٣٤/١ ، الْإِخْتِيَارُ : ٢٣٥/١ ، تَبْيِينُ الْحَقَائِقِ : ٧٧/٢ فَتَحَ الْقَدِيرُ مَعَ  
الْهَدَايَةِ وَالْعَنَايَةِ : ٢٩٧/٢ ، رَدُ الْمُحْتَارِ : ٢٣٣/٢ .

وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ

﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ ﴾ في حال الاحرام ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ ( كا ) منحره الذي يذبح فيه ، واصله من الحلول : النزول ، من أَحَلَّت الشاة : نزل اللبن في ضرعها ، فيذبحه حيث حلَّ .  
﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ <sup>(١)</sup> مَّرِيضًا ﴾ في جسده ﴿ أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ﴾ من هوام ، او صداع ، او جراحة .

المعنى : يثبت على احرامه من غير حلق حتى يذبح هديه ، الا ان يُضطر الى الحلق ، فان حلق ضرورة ﴿ فَفِدْيَةٌ ﴾ [ ٥٠ - ب ] أي : فعليه فدية .

ومحل ﴿ مِّن صِيَامٍ ﴾ أي صيام ثلاثة ايام رفع صفة (فدية)  
﴿ أَوْ صَدَقَةٍ ﴾ يطعمها لسته مساكين ، لكل مسكين نصف صاع .

﴿ أَوْ نُسْكَ ﴾ هو مصدر .

أو : جمع نسكة .

---

(١) ص : فمن كان مريضاً ... باسقاط كلمة (منكم) وهو سهو .

وَقَرَّى : باسكان السين<sup>(١)</sup> ، وهي<sup>(٢)</sup> ذبيحة ؛ أعلاها بدنة  
واوسطها بقرة ، وادناها شاة .  
وهو مخير بين الذبح والصيام والتصدق ؛ لان (أو) للتخيير .

---

(١) قوله : وقارئ باسكان السين . قلت هي قراءة الحسن والزهرري والسلمي ونعيم وابن  
أبي حماد والجعفي كلهم عن عاصم فانظر مختصر ابن خالويه : ١٢ ، الكشف  
٣٤٥/١ ، المحرر : ٥٤٥/١ ، البحر : ٧٦/٢ والدر المصون : ٣١٧/٢ ، معجم  
القراءات : ٢٦٩/١ .  
(٢) ص : وهو .

فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ  
الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ

﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ من خوفكم ، وبرئتم من مرضكم ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ﴾  
ومعنى التمتع ﴿بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ هو الاستمتاع والانتفاع بالتقرب  
بها الى الله تعالى قبل الانتفاع بالتقرب الى الله بالحج .

أو : هو الانتفاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظوراً عليه  
في الاحرام الى وقت احرامه بالحج .

و (فمن) شرط محله رفع ابتداء ، وجوابه : ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ  
الْهَدْيِ﴾ ( ك ا ) .

و (من) وجوابها جواب (إذا) .

والمعنى : فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر . فلو ذبحها قبله بعد  
ما احرم بالحج جوزه بعضهم كدم الجنائيات ، ومنعه بعضهم كدم  
الاضحية<sup>(١)</sup>.

---

(١) قوله فلوذبحها قبله بعد ما احرم بالحج جوزه بعضهم كدم الجنائيات ومنعه بعضهم كدم

الاضحية .. قلت قال بالاول امامنا الشافعي رحمه الله وقال بالثاني الامام ابو حنيفة

رحمه الله فانظر الكشاف : ٣٤٥/١ وتفسير القرطبي : ٣٩٨/٢ .

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الهدي ﴿فَصِيَامٌ﴾ أي : فعليه صيام ﴿ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ أي في وقته ، وأشهره فيصوم يوماً قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة .

وقرئ : ثلاثة ايام متتابعات<sup>(١)</sup> .

---

(١) قوله : وقرئ ثلاثة ايام متتابعات . قلت هي قراءة ابي بن كعب ، بزيادة (متتابعات) على قراءة الجماعة ، ويحمل مثل هذا على التفسير انظر الكشف : ٣٤٥/١ ، ومعجم القراءات : ٢٧٠/١ .

## وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ

.....  
وَقَرَأَ : بنصب (ثلاثة)<sup>(١)</sup> ، أي فصوموا ، ويجوز الصوم فيله  
بعد ما احرم ، ولايجوز صوم هذه الثلاثة يوم النحر ولا ايام  
التشريق<sup>(٢)</sup> .

وجوز بعضهم صيام هذه الايام في ايام التشريق .  
﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ الى اهليكم وبلدكم . فلو صامها قبل  
الرجوع لم يجز عند اكثرهم ، ويجوز صيامها بعد الفراغ من اعمال  
الحج وهو المراد من الرجوع في الآية .  
وَقَرَأَ : وسبعة نصيباً<sup>(٣)</sup> عطفاً على محل ثلاثة .

---

(١) قوله : وقرأ بنصب ثلاثة ... قلت لم اجد هذه القراءة منسوبة الى احد القراء ويمكن  
تخريجها على قطع الاضافة وتنوين (صيام) .

(٢) ايام التشريق : قال ابن الاثير : هي ثلاثة ايام تلي عيد النحر سميت بذلك من تشريق  
اللحم وهو تقديده وبسطه في الشمس ليجف ، لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها  
بمنى ، وقبل سميت به لان الهدي والضحايا لا تتحر حتى تشرق الشمس أي تطلع  
(النهاية : ٤٦٤/٢) .

(٣) قوله : وقرأ سبعة نصيباً قلت هي قراءة زيد بن علي وابن ابي عتبة انظر الكشف  
٣٤٥/١ ، المحرر الوجيز ٥٥٠/٢ ، البحر ٧٩/٢ ، والدر المصون : ٣١٨/٢ ،  
معجم القراءات : ٢٧٠/١ .

تقديره : فصيامٌ ثلاثة ؛ كقوله : (أو إطعام في يوم ذي مسغبة  
يتيماً)<sup>(١)</sup>.

ثم اجمل العدد بعدما فصله ؛ لنفي اللبس ، وللايدان بالاهتمام  
بصيامها ، فقال :

﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ ( حس ) في الثواب والاجزاء .

أو : كاملة في ما اريد به من اقامة بدل الهدى .

أو : لنفي توهم ان الواو هنا بمعنى (أو) فلا يجب صيام جميع

العشرة ، لان الواو تكون بمعنى (أو) و (أو) تكون للتخيير .

---

(١) البلد : ١٤ .

ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {١٩٦} الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ  
فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

أو : هو خبر بمعنى الامر ؛ أي فأكملوها ولا تتقصوها .

﴿ ذَلِكَ ﴾ أي <sup>(١)</sup> هذا الحكم الواجب من الهدي أو الصيام عند  
الشافعي ﴿ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ( حس ) وذلك  
عند ابي حنيفة واصحابه ، اشارة الى التمتع ، فلا متعة ولا قران عندهم  
لحاضري المسجد الحرام ، فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم جناية  
لا يأكل منه .

وحاضرو المسجد الحرام : من كان وطنه من مكة على اقل من  
مسافة القصر عند الشافعي ، وعند ابي حنيفة اهل المواقيت فما دونها ،  
وعند مالك مكة <sup>(٢)</sup> .

(١) ص : ذلك أي جميع هذا الحكم (بزيادة لفظة جميع) .

(٢) بشأن معنى حاضري المسجد الحرام واختلاف الفقهاء فيه انظر رأي الحنفية في :  
احكام القران الكريم لأبي جعفر الطحاوي المجلد الثاني من الجزء الاول ٢٢٩ -  
٢٣٠ الفقرة ١٦٣٠ ، واحكام القران للجصاص : ٢٨٩/١ ، وتفسير اللوسى :  
٨٤/٢ ، وانظر رأي المالكية في احكام القران لابن العربي : ١٣١/١ وتفسير =



ودم القران كدم التمتع .

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في اداء الاوامر ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ( تا ) [ ٤٦ - أ ] على ارتكاب المناهي .

﴿الْحَجُّ﴾ مبتدأ ، خبره : ﴿أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ ( كا )  
تقديره : وقت الحج اشهر ؛ كقولهم : البرد شهران ، والمعلومات :  
شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر عند الشافعي ،  
وهما وعشر من ذي الحجة عند ابي حنيفة ، وعند مالك هما وجميع ذي  
الحجة ، فمن قال : عشر ، اراد الليالي ، ومن قال : تسع ، اراد  
الايام .

وجمعها ارادة للاوقات .

أو : لان اقل الجمع اثنان .

أو نزل بعض الشهر منزلة كله .

﴿فَمَنْ فَرَضَ﴾ أي أوجب على نفسه ،

﴿فِيهِنَّ الْحَجُّ﴾ بالاحرام والتلبية .

﴿فَلَا رَفَثَ﴾ أي لا جماع .

أو : هو مقدماته عند النساء .

أو : الفحش من القول .

---

=القرطبي : ٤٠٣/٢ ، وانظر رأي الشافعية في مختصر المزني (على هامش الام):

٥٩/٢ وتفسير البغوي : ١٧١/١ .

رَفَثَ ، وَأَرْفَثَ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup> .

﴿وَلَا فُسُوقٌ﴾ كل أنواع المعاصي فسوق .

﴿وَلَا جِدَالٌ﴾ لا خصام .

﴿فِي الْحَجِّ﴾ ( ت ا ) بان يقول بعضٌ : الحج اليوم ، وبعض :

الحج غداً .

أو : يقول : حجِّي أبر من حجك فنهوا عن ذلك .

---

(١) ورد في حاشية الاصل قوله : او هو التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن ،

او قول الرجل في الاحرام لامراته اذا حللت اصبتك — تمت

وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى  
وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ {١٩٧} لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا  
فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ

.....  
أو : كان بعض يقف في الجاهلية بعرفة<sup>(١)</sup> ، وبعض بمزدلفة ،  
وبعض يحج في ذي القعدة ، وبعض في ذي الحجة فنسخه الاسلام .  
القراءة : برفع فلا رفث ولا فسوق منونا إخباراً بمعنى النهي ؛  
أي : لاترفثوا ، ولاتفسقوا ، أو بنصبها من غير تنوين ، ونصب  
(جدال) نفياً .

وَقَرَأَ : بنصب المنفيات نفياً ، وبرفعها إخباراً<sup>(٢)</sup> .  
قال ﷺ : " من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"<sup>(٣)</sup>

---

(١) ص : لعرفة (باللام) وهو تصحيف .

(٢) انظر هذه القراءات في معجم القراءات ٢٧١/١ - ٢٧٢ .

(٣) حديث : "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه" رواه الشيخان والامام  
احمد وابن خزيمة والنسائي وابن ماجة والحميدي والبيهقي كلهم بالسنن الى ابي  
هريرة عنه ؓ فانظر صحيح البخاري ٣٣٦/١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، الاحاديث ١٥٢١ ،  
١٨١٩ ، ١٨٢٠ ، صحيح مسلم ٩٨٣/٢ الحديث ٤٣٨ من الحج تسلسل ١٣٥٠ ،  
مسند احمد : ٢٢٩/٢ ، ٤١٠ ، صحيح ابن خزيمة : ١٣١/٤ ، الباب ٤٦٥ الحديث  
٢٥١٤ ، السنن الكبرى للنسائي : ٣٢١/٢ الحديث ٣٦٠٦ ، سنن ابن=

تلخيصه : لاتفعلوا ما نهيتم عنه .

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ أي : بر وطاعة ﴿ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾

( تا ) .

ونزل<sup>(١)</sup> في من كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس :

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ ( كا ) هو من الزاد ما يقيكم عن

السؤال وغيره .

أو : المعنى اجعلوا زاد الآخرة التقوى وزاد الحج الطعام .

﴿ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ( تا ) ياذوي العقول ؛ فان من لم يتقّه فليس بذي

لب .

لما تأثم المسلمون من التجارة ايام الحج نزل<sup>(٢)</sup> : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ

جُنَاحٌ ﴾ في مواسم الحج .

---

=ماجّة : ٩٦٤/٢ الحديث : ٢٨٨٩ ، مسند الحميدي : ٤٤٠/٢ الحديث : ١٠٠٤

السنن الكبرى للبيهقي ٦٧/٥ ، ٢٦١ ورواه غيرهم .

(١) قوله : ونزل في من كان يحج بلا زاد ...رواه الواحدي في اسباب النزول عن ابن

عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولايتزودون يقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا

مكة سألوا الناس فانزل الله عز وجل وتزودوا ... اسباب النزول : ٣٢ ، والوسيط :

٣٠٢/١ ، والخبر في تفسير ابن عباس : ٢٢ ، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني

٣٢٢/١ ، والدر المنثور : ٢٢٠/١ .

(٢) قوله : لما تأثم المسلمون من التجارة ايام الحج نزل (ليس عليكم جناح) . اخرجه

البخاري بسنده عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في

الجاهلية فتأثموا ان يتجروا في المواسم فنزلت (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً=

وَقَرَأَ : بِهَا<sup>(١)</sup>

وَالجَنَاحَ : الْإِثْمَ ، وَاصْلَهُ مِنَ الْجَنُوحِ : الْمِيلُ عَنِ الْقَصْدِ .  
وَمَحَلُّ ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ أَيِ : تَقْصِدُوا ﴿فَضْلاً﴾ أَيِ : رِزْقاً  
وَتَفْضِلاً ، وَهُوَ الرِّبْحُ فِي التِّجَارَةِ ﴿مَنْ رَبَّكُمْ﴾ ( كَا ) فِي أَيَّامِ الْحَجِّ  
نَصَبِ<sup>(٢)</sup> .

أَوْ : رَفَعَ صِفَةَ لِحْجَانِهِ .

﴿فَإِذَا أَقْضَيْتُمْ﴾ أَصْلُ الْإِفَاضَةِ : الدَّفْعُ بِكَثْرَةٍ ؛ مِنْ أَفَاضَ الرَّجُلُ  
مَاءَهُ ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا دَفَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِكَثْرَةٍ ﴿مَنْ  
عَرَفَاتٍ﴾ هِيَ اسْمٌ عِلْمٌ لِلْمَوْقِفِ مَرْتَجِلٌ ، مَصْرُوفٌ ، كَعَانَاتٍ  
وَإِذْرَعَاتٍ ، عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، قَالَ : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا عَلَامَةٌ وَاحِدَةٌ ،

---

=مَنْ رَبَّكُمْ) فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ فَانْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ٣٩٥/٢ الْبَابُ ٣٤ مِنْ التَّفْسِيرِ  
الْحَدِيثُ ٤٥١٩ ، وَابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٦٤/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ :  
٣٥١/١ الْحَدِيثُ ١٨٤٦ وَالْوَاَحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ : ٣٢ ، وَالْوَسِيطُ فِي تَفْسِيرِ  
الْقُرْآنِ لَهُ : ٣٠٣/١ ، وَالسِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَّرِ : ٢٢٢/١ .

(١) قَوْلُهُ : قَرَأَ بِهَا ... أَيِ بَلَفَظَ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ  
الْحَجِّ) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَعُكْرَمَةُ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ  
وَطْلَحَةَ بْنِ عُمَرَ وَعَطَاءٌ وَوَكَيْعٌ فَانْظُرْ مُخْتَصَرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ : ١٢ ، وَالْكَشَافُ :  
٣٤٨/١ ، وَالْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ : ٥٥٨/١ ، الْبَحْرُ : ٩٤/٢ ، مَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ : ٢٧٣/١ .  
(٢) ص : نَصَبٌ خَبَرٌ لَيْسَ . أَيِ بَزِيَادَةٍ عِبَارَةً (خَبَرٌ لَيْسَ) وَلَمْ تَرُدْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي الْأَصْلِ  
وَلَا فِي ف .

وهو<sup>(١)</sup> التعريف ، قال : لانه لو كان فيها تأنيث لما كان يخلو ان يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة ، وليست للتأنيث ، وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث .

أو : بتاء مقدرة كسعاد ، قال : ولا يجوز ذلك لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لاتقدر تاء التأنيث في (بنت) ؛ لان التاء في (بنت) بدل من الواو ؛ لاختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث لم يجز تقديرها .

وبعضهم<sup>(٢)</sup> يجعل التنوين في (عرفات) وفي [ ٤٦ - ب ] جميع جمع المؤنث كمسلمات نظير النون في (مسلمون) وليس للصرف<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ص : وهي .

(٢) ص : وبعضها .. وهو سهو .

(٣) ص : للظرف .. وهو تصحيف .

فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ  
 كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ<sup>{١٩٨}</sup> ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ  
 النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>{١٩٩}</sup> فَإِذَا قَضَيْتُمْ  
 مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ

.....  
 ومن العرب من يحذف التنوين ، وبكسر التاء . ومنهم من  
 يفتحها ويجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحدة من غير صرف ؛  
 للتعريف والتأنيث .

وسمي عرفات لانه وصف لابراهيم عليه السلام فلما رآه عرفه .

أو : لأن ادم عليه السلام عرف حواء فيه .

أو : لاعتراف الناس فيه بالذنوب .

في هذا دليل على وجوب الوقوف بعرفة ؛ لان الافاضة لا تكون  
 الا بعده .

وعنه عليه السلام انه قال : "الحج عرفة ، فمن ادرك عرفة فقد ادرك  
 الحج"<sup>(١)</sup>

---

(١) حديث : " الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج" رواه اصحاب السنن وغيرهم  
 في حديث صحيح عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي قال شهدت رسول الله ﷺ بعرفة  
 واتاه ناس من اهل نجد فسألوه عن الحج فقال: "الحج عرفة.." فأنظر سنن=

والمعنى: اذا وقفت بعرفات ثم انصرفتم منه طالبين مكة  
﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالدعاء والتهليل والتلبية ﴿عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾  
(كا) يعني بالقرب منه ، وهو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي<sup>(١)</sup>  
عرفة الى محسر ، وجميع المزدلفة موقف الا المحسر .  
أو : هو قَرْحُ ، وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه  
الميقدة . وسمي مشعراً من الاشعار : الاعلام ؛ لانه من معالم الحج .  
وأصل الحرام : المنع ، فلا يفعل فيه<sup>(٢)</sup> ما نهى عنه .

---

=الترمذي : الباب ٥٧ من الحج ٢٢٦/٢ الحديث ٨٨٩ وسنن ابي داود ١٩٦/٢  
الحديث ١٩٤٩ باب من لم يدرك عرفة وابن ماجه ١٠٠٣/٢ الحديث ٣٠١٥  
والنسائي في الكبرى : ٤٢٤/٢ الباب ٢٠٢ من الحج الحديث ٤٠١١ ، ٤٠١٢ ،  
والامام احمد : ٣٠٩/٤ ، وصحيح ابن حبان ٢٠٣/٩ الحديث ٣٨٩٢ ، وصحيح ابن  
خزيمة : ٢٥٧/٤ الباب ٧٠٢ الحديث ٢٨٢٢ ومسند الحميدي : ٣٩٩/٢ الحديث  
٨٩٩ وسنن الدارقطني (تحقيق اليماني) ٢٤٠/٢ - ٢٤١ الحديث ١٩ من المواقيت  
وسنن الدارمي (تحقيق السبغا) ٤٨٨/١ الباب ٥٤ من الحج الحديث ١٨٢٧ ،  
ومستدرک الحاكم : ٢٧٨/٢ وصححه وسكت عنه الذهبي والسنن الكبرى للبيهقي  
١١٦/٥ وانظر المسند الجامع : ٣٦٥/١٢ الحديث ٩٥٨٩ .

(١) المأزم من الارض مضيقها ، ويقال المأزمان مضيق بين جمع وعرفة و آخر بين مكة  
ومنى (قاموس : أزم) .

(٢) ص : ولا يفعل فيها .. بالواو بدل الفاء وبضمير المؤنث .



والأفاضة من عرفات بعد غروب الشمس<sup>(١)</sup> ومن جمع وهو  
المزدلفة قبل طلوعها يوم النحر . وسمي جمعاً ؛ لأنه يُجمع فيه بين  
صلاتي المغرب والعشاء .

والمزدلفة لازدلاف الناس إليها .

أو : سمّيتا بذلك لاجتماع آدم بحواء ، وازدلافه إليها ؛ أي :  
دنوه منها .

و ( ما ) مصدرية .

أو : كافة في قوله تعالى ﴿ وَادْكُرُوهُ ﴾ بالتوحيد ذكراً حسناً  
﴿ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ لدينه ومناسك حجه .

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أي : قبل الهدى .

أو : الرسول ﷺ .

و ( إن ) هي المخففة من الثقيلة ، والفارق بينهما وبين النافية اللام  
في ﴿ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾ ( كا ) الجاهلين بعبادته<sup>(٢)</sup> وذكره .

كانت قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعاً على الناس لئلا  
يساووهم في الموقف ، والناس بعرفات ، فنهوا عن ذلك بقوله :

---

(١) ف : للشمس .

(٢) ص : بعبادة ... وهو تصحيف .

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾<sup>(١)</sup>

أي : من عرفات . والمراد بالناس جميع الناس ، إلا الخمس<sup>(٢)</sup>

أو : ابراهيم وحده .

أو : آدم .

وقرئ : الناس<sup>(٣)</sup> ، كسراً ، اراد الناسي فاكتفى بالكسرة عن

الياء ، والمراد آدم ؛ لانه عهد اليه فنسي ، وفي هذا دليل ان الافاضة

---

(١) قوله : كانت قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعا على الناس... الخ رواه البخاري في التفسير من صحيحه عن عائشة صحيح البخاري ٣٩٥/٢ الباب ٣٥ من التفسير الحديث ٤٥٢٠ ومسلم في صحيحه ٨٩٣/٢ — ٨٩٤ الحديث ١٥١ من الحج تسلسل ١٣١٩ ورواه غيرهما فانظر تفسير الطبري : ١٦٩/٢ ، وتفسير ابن ابي حاتم : ٣٥٤/٢ الحديث ١٨٦٠ ، ورواه غيرهم فانظر الدر المنثور : ٢٢٦/١ .

(٢) الحمس : جمع احمس قال ابن الاثير : الحمس جمع الاحمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمساً لانهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا والحماسة الشجاعة ، كانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون : نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم ، وكانوا لا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون .. النهاية : ٤٤٠/١ .

(٣) قوله : وقرئ : الناس كسراً ... قلت قرأ الجماعة بضم السين ويعني به ابراهيم الخليل عليه السلام ومن افاض معه من ابنائه ، وقيل غير هذا ، وقرأ سعيد بن جبير (الناسي) بالياء والمراد به آدم وحده والدليل على ذلك قوله تعالى (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي) طه : ١١٥ انظر معجم القراءات ٢٧٤/١ — ٢٧٥ وقد اشار الى هذه القراءة العكبري في التبيان : ١٦٤/١ والقرطبي في تفسيره : ٤٢٨/٢ ، وابن عطية في المحرر : ٥٦٢/١ والرازي في تفسيره : ١٨٢/٥ وابو حيان الاندلسي في البحر : ١٠٠/٢ والسمين الحلبي في الدر المصون : ٣٣٥/٢ — ٣٣٦ وقد عد ابن=

من عرفات كانت في شريعتهما<sup>(١)</sup> ، فعلى هذا الكلام تقديم وتأخير ،  
وتكون هذه الآية مقدمة على (ليس عليكم جناح) معطوفة على الاحرام ،  
كأنه قال : احرموا كما امركم الله ثم افيضوا .

أو : (ثم) بمعنى الواو ، أي : و افيضوا .

أو : المراد الافاضة من المزدلفة الى منى ، فعلى هذا المراد  
بالناس الحرم ، ويكون الخطاب لجميع المسلمين ، ولا يكون في الكلام  
تقديم ولا تأخير .

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ (كا) .

﴿رَحِيمٌ﴾ (كا) .

﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ جمع نسك ، بفتح السين وكسرهما ،  
وهو موضع النسيكة ، الذبيحة .

المعنى : اذا فرغتم من عباداتكم وذبحكم ذبائحكم بعد رمي  
جمرة العقبة ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [ ٤٧ - أ ] بالتكبير ، والثناء عليه .

---

=جنى هذه القراءة من شواذ القراءات انظر المحتسب في تبين وجوه شواذ  
القراءات ١١٩/١ .

(١) قوله شريعتهما .. قلت هما ابراهيم عليه السلام وادم عليه السلام .

كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا  
فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلَقٍ {٢٠٠}

﴿ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ لان العرب كانت اذا فرغت من حجبها  
وقفت فذكرت مفاخر آبائها .

ومحل : ﴿ أَوْ أَشَدَّ ﴾ جر عطف على (ذكركم) .

أو : نصب عطف على (آباءكم)

وقوله ﴿ ذِكْرًا ﴾ ( كما ) نصب تمييز ، وفيه نظر ؛ قالوا لان  
(أفعل) انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله ، كقولك :  
وجهك احسن وجه ، أي احسن الوجوه ، فاذا نصبت ما بعده كان غير  
الذي قبله ؛ كقولك : زيد أفره عبداً ، فالفراهة للعبد لا لزيد ، والمذكور  
قبل (أشد) هنا هو الذكر ، والذكر لا يذكر حتى يقال أشد ذكراً ، انما  
قياسه ان يقال : الذكر أشد ذكر جراً ، إضافة .

ووجه نصبه عند ابي علي<sup>(١)</sup> وغيره انه يجعل الذكر ذاكراً  
مجازاً ، وتجاوز نسبة الذكور الى الذكر بأن يسمع انسان الذكر فيذكر

---

(١) ابو علي هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار المعروف بابي علي الفارسي امام النحو  
وصاحب التصانيف ولد سنة ٢٨٨هـ في (فسا) ولهذا ينسب اليها (الفسوي) وقدم  
الى بغداد شاباً فدرس على ائمة اللغة ومنهم الزجاج ، وابن دريد وأبي بكر السراج  
ومبرمان وابن مجاهد وغيرهم وتقدم واشتهر وتخرج به ائمة منهم : ابو الفتح بن =

فكان الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه<sup>(١)</sup> .

أو : أشد نصب بمضمر تقديره واذكروه ذكراً اشد من ذكركم لابائكم ، فيكون الذكر نعتاً لمصدر محذوف في موضع الحال أي : اذكروه مبالغين في ذكركم له .

قيل لابن عباس انه قد يأتي على الانسان اليوم الذي لا يذكر فيه أباه ، فقال : ليس كذلك ، ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك

---

==جنى و علي بن عيسى الربعي ، والجوهري صاحب الصحاح ، وقد ألف كثيراً من الكتب في العربية والقراءات منها كتاب الحجة في علل القراءات والإيضاح والتكملة وكان فيه اعتزال ، توفي سنة ٣٧٧هـ انظر ترجمته في كتاب الفهرست (تجدد) : ٦٩ ، وتاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ الترجمة : ٣٧٦٣ ، ومعجم الأدباء : ٢٣٢/٧ ، الترجمة : ٥٩ ، وانباء الرواة : ٢٧٣/١ الترجمة : ١٧٨ ، ووفيات الأعيان : ٨٠/٢ الترجمة : ١٦٣ ، سير اعلام النبلاء : ٣٧٩/١٦ الترجمة : ٢٧١ الوافي بالوفيات : ٢٧٦/١١ الترجمة : ٥٤٤ ، بغية الوعاة : ٤٩٦/١ الترجمة : ١٠٣٠ .

(١) قول أبي علي الفارسي لم أجده في ما تيسر لي من كتبه إذ لم يذكره في موضع الآية من كتابه " الحجة في علل القراءات" كما لم أجده في كتبه الأخرى كالتكملة والمسائل المشككة ، والمسائل العسكرية والمسائل العضديات ولكن رأيه مع رأي تلميذه ابن جني نقله أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم قال بعد نقله لكلامهما : وعندني أن الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : أو كونوا اشد ذكراً لله منكم لابائكم ، يدل على هذا المعنى قوله تعالى (فاذكروا الله) أي كونوا ذاكره ، وهذا أسهل من حمله على المجاز انظر التبيان في أعراب القرآن : ١٦٤/١ ، وتفسير اللباب : ٤٣٤/٣ .

لوالديك اذا شتما<sup>(١)</sup> .

ثم أوما الى اختلاف أغراض لخلق بقوله ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ (كا)

نصيب .

قالوا : المراد المشركون ؛ لانهم كانوا لايسألون في حجهم الا

الدنيا .

---

(١) قول ابن عباس "ليس كذلك ، ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك لوالديك اذا شتما" اخرجه ابن ابي حاتم بسنده عن ابي الجوزاء قال : قلت لابن عباس قول الله تعالى (كذركم اباؤكم او اشد ذكرا) قال ان الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر اباؤه ، قال انه ليس بذلك ولكن يقول تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك اذا ذكر والدك بسوء او اشد .. فانظر تفسير ابن ابي حاتم ٣٥٥/٢ الحديث ١٨٦٩ . قال السيوطي اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس الدر المنثور : ٢٣٢/١ ، وانظره في تفسير ابن عادل : ٤٣٣/٣ .

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً  
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ {٢٠١} أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ  
الْحِسَابِ {٢٠٢} وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ

.....  
﴿ وَمِنْهُمْ ﴾ أي : المؤمنين (١) ﴿ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا  
حَسَنَةً ﴾ أي العلم النافع والعبادة ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ أي الجنة .  
ويجوز ان يراد بالحسنة كل خير (٢)

عن علي : " الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة  
الحوراء " (٣) .

---

(١) ص : المؤمنون (بالرفع)

(٢) ورد هنا في حاشية الاصل قوله : او في الدنيا عافية وفي الآخرة عافية او من اتاه  
الله تعالى الاسلام والقران واهلا ومالا، فقد أوتى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
تمت .

(٣) قول علي " الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء " انظره في  
تفسير البغوي : ١٧٧/١ وفيه : " وفي الآخرة حسنة : الجنة والحور العين " ، وتفسير  
القرطبي : ٤٣٢/٢ وفيه " ان الحسنة في الدنيا المرأة الحسنة وفي الآخرة الحور  
العين وقنا عذاب النار : المرأة السوء " ثم قال بعدها : قلت : وهذا فيه بعد ولا يصح  
عن علي ؛ لان النار حقيقة في النار المحرقة ، وعبرة المرأة عن النار تجوز .  
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في هذه الآية قوله : " ربنا اتنا في  
الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة من الحسنات قال وروي عن يزيد بن مالك نحو =

﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (كا) قال : امرأة السوء<sup>(١)</sup> . ويجوز

ان يقال كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار ؛ لانه سبب العذاب .

تلخيصه : اكثرُوا ذكر الله ، وسلوه سعادتكم في داريه .

﴿أُولَئِكَ﴾ أي : المؤمنون

أو : جميع الداعين

﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾<sup>(٢)</sup> (كا) دعوا .

وسمي الدعاء كسباً ؛ لانه عمل ، والعمل يوصف بالكسب ؛

كقوله (كسبت ايديكم) .

والمعنى : لهم جزاء من جنس عملهم ، ان خيراً فخير ، وان

شراً فشر .

ثم اوما الى قدرته محذراً من الموت ، وحثاً على اعمال

الخير ، بقوله : ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (حس) ، وسُرعة

حسابه . انما كان لعدم احتياجه الى عقد يد ، أو وعي صدر ، او نظر

وفكر ، بل اسرع من لمح البصر تعالى علاؤه وشأنه .

روي انه يحاسبهم في مقدار فواق ناقة<sup>(١)</sup> وروي في لمحة<sup>(٢)</sup> .

---

=ذلك" تفسير ابن ابي حاتم ٣٥٨/٢ الحديث ١٨٨٢ . وانظر الوسيط

للواحدى : ٣٠٧/١ .

(١) قوله : قال امرأة السوء مر بنا في الهامش السابق ان ذلك من كلام سيدنا علي ؑ

فانظره في تفسير القرطبي : ٤٣٢/٢ .

(٢) ص : كسبوه ... وهو سهو



﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ بالتكبير عقيب الصلوات ، وعند رمي الجمرات ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ (كا) جمع معدودة .  
 وإيام جمع يوم ، ولاينعت المذكر بمؤنث ، فلا يقال يوم معدودة وقياسه في ايام معدودة ؛ لان الجمع قد ينعت [ ٤٧ - ب ] بالمؤنث كقوله تعالى ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ (٣) .  
 قالوا : ووجهه انه أجري (معدودات) على لفظ (أيام) ، وقابل الجمع بالجمع مجازاً .

ويجوز ان يراد باليوم الساعة لاشتغال الزمان عليها ، فيصح النعت بالمؤنث ، ويجوز ان يكون في الكلام حذف ، ويكون اليوم بمعنى الوقت ، أي في اوقات ساعات معدودات ، فعلى هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات .

والمراد بالمعدودات ايام التشريق ، وهي ايام منى ، والتكبير عقيب الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند اكثرهم .

---

(١) فواق ناقصة ، وهو وقت ما بين الحلبتين من الراحة النهائية : ٤٧٩/٣ وفي روايات الحديث "ان الله يحاسب في قدر حلب شاه" وقد استشهد به القرطبي في تفسيره ٤٣٥/٢ .

(٢) قوله : وروي في لمحة ، هو معنى ماورد عن الحسن انه قال حسابه اسرع من لمح البصر انظر تفسير القرطبي : ٤٣٥/٢ وتفسير اللباب لابن عادل : ٤٤٣/٣ . وقد ورد هنا في حاشية الاصل قوله : بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل .

(٣) البقرة : ٨٠

والتكبير : الله اكبر ثلاثاً نسقاً عند الشافعي ، واثنيتين عند الكوفي ، وتمامه : لا اله الا الله ، والله اكبر ، الله اكبر ، والله الحمد .  
﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ﴾ اصل العجلة : طلب الشيء وتحريه قبل اوانه .  
وتعَجَّل واستعجل يستعملان غير متعديين ، بمعنى : عجل ، ومتعديين : تعجَّلت الشيء واستعجلته .

فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى  
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ<sup>{٢٠٣}</sup> وَمِنَ النَّاسِ مَنْ  
يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ

والمعنى : فمن عجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى  
﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي : في اليوم الثاني من ايام التشريق ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾  
( كا ) بتعجيله<sup>(١)</sup>، وترك المبيت الليلة الثالثة بمنى ، لانه مرخص له  
في ذلك .

﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ حتى نفر اليوم الثالث ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ بترك  
الترخيص .

تلخيصه : هم مخيرون بين النفرين ، وان كان المتأخر افضل .  
وخبر المبتدأ المحذوف ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ ( حس ) المناهى .  
تقديره : جواز التخيير ، ونفي الاثم لمن اتقى .  
﴿تُحْشَرُونَ﴾ ( تا ) .

كان الاخنس بن شريق<sup>(٢)</sup> حلو الكلام ، يلقي النبي ﷺ ويحلف له

(١) ص : بتعجله .

(٢) الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، ابو ثعلبة حليف بني زهرة اسمه ابي  
وانما لقب بالاخنس لانه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر ان ابا سفيان قد  
نجا بالغير ، فقبل خنس الاخنس ببني زهرة ، فسمي بذلك ثم اسلم فكان من=

انه يحبه ، فنزل فيه<sup>(١)</sup>

أو : في المنافقين :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ﴾ يروك ، ويعظم في قلبك ﴿قَوْلُهُ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يقال في الاستحسان : اعجبنى كذا وفي الإنكار :  
عجبت من كذا .

المعنى : يسرك ما يقوله في معنى الدنيا ؛ لان دعواه محبتك  
انما هو لطلب حظ من الدنيا .  
﴿وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ أي يقول : الله شاهد على ما  
في قلبي من محبتك .

---

=المؤلفة ، وشهد حنيناً ، توفي في اولل خلافة عمر انظر ترجمته في سيرة ابن  
هشام : ٢٨٢/١ ، ٣١٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٦١٩ ، ٦٤٣ ، ١٧٩/٢ ، ٣٢٣ ، تاريخ  
الطبري : ٣٤٧/٢ ، ٤٣٨ ، ٦٣٨ ، اسد الغابة : ٦٠/١ الترجمة : ٢٩ ، الاصابة :  
٣٩/١ ، الترجمة : ٦١ .

(١) قوله : كان الاخنس بن شريق حلو الكلام ... أخرجه ابن جرير بسنده عن السدي  
تفسير الطبري ١٨١/٢ — ١٨٢ وعن السدي ايضاً أخرجه ابن ابي حاتم انظر  
تفسيره : ٣٦٤/٢ الحديث ١٩١٣ ، وانظر اسباب النزول للواحدي : ٣٤  
والوسيط له ٣١٠/١ والدر المنثور : ٢٣٨/١ ، والعجاب في بيان الاسباب : ٣٢٧ ،  
وتفسير مقاتل : ١٠٧/١ ، وتفسير القرطبي : ١٤/٣ ، ولباب النقول للسيوطي : ٣٤ .

وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ {٢٠٤} وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا  
وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ

.....  
وَقُرئ : وَيَشْهَدُ اللهُ رفعا<sup>(١)</sup> أي يعلم ، ويستشهد الله<sup>(٢)</sup>  
﴿ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ ( كا ) الجدل ، مصدر خاصم مخاصمة  
وخصاماً .

أو : الخصام جمع خصم ؛ نحو كعب وكعاب .  
المعنى : هو شديد الجدل والعداوة للمسلمين .  
﴿ وَإِذَا تَوَلَّى ﴾ <sup>(٣)</sup> أي : أدبر عنك ﴿ سَعَى فِي الْأَرْضِ ﴾ يعمل  
المعاصي .

﴿ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ بقطع الرحم ، وسفك دماء المسلمين ، ﴿ وَيُهْلِكَ  
الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ ( كا ) لانه كان بين الاخنس وبين ثقيف عداوة ،  
فأهلك مواشيهم ، وأحرق زروعهم ليلاً .

---

(١) قوله : وقُرئ وَيَشْهَدُ اللهُ رفعا قلت هي قراءة ابن عباس والحسن وابي حياة وابن  
محيصن فانظر معاني القرآن للفراء : ١٢٣/١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢٩٩/١  
التبيان للعكبري : ١٦٦/١ ، الكشف : ٣٥٢/١ ، المحرر : ١٣/٢ ، البحر المحيط :  
١١٤/٢ ، الدر المصون : ٣٤٩/٢ ، معجم القراءات : ٢٧٨/١ .

(٢) قوله : ويستشهد الله ... أي قرئ ويستشهد الله ، وهي قراءة ابي وابن مسعود فانظر  
البحر المحيط : ١١٤/٢ ، والدر المصون : ٣٤٩/٢ ، معجم القراءات ٢٧٩/١ .

(٣) ص : وإذا كان تولى وهو سهو .

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ<sup>{٢٠٥}</sup> وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ  
بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ<sup>{٢٠٦}</sup>

.....

أو : تولى صار واليا ، فأفسد الحرث والنسل بظلمه .  
أو : يظهر المعاصي والظلم ، فيمنع الله القطر بشؤم ظلمه ،  
فيهلك الحرث والنسل .  
وقرئ : برفع الحرث والنسل وفتح الياء<sup>(١)</sup>  
فاعلين وليهلك بلام زائدة<sup>(٢)</sup> ويهلك بفتح اللام<sup>(٣)</sup>

---

(١) قراءة الرفع وفتح الياء (يهلك الحرث والنسل) هي قراءة أبي حنيفة وابن محيصن  
انظر مختصر ابن خالويه : ١٣ قال السمين الحلبي ورويت عن ابن كثير وأبي  
عمرو انظر الدر المصون ٣٥٣/١ ، معجم القراءات : ٢٨٠/١ .  
(٢) قراءة (ليهلك) باللام هي قراءة أبي بن كعب فانظر المحرر الوجيز ١٧/٢ ، تفسير  
الطبري : ١٨٥/٢ تفسير القرطبي : ١٧/٣ ، البحر : ١١٦/٢ ، معجم القراءات :  
٢٨٠/١

(٣) قراءة (يهلك) بفتح الياء واللام من هلك هي قراءة هارون والحسن بن أبي اسحاق  
وابن محيصن وأبي حنيفة والعمري عن أبي جعفر وهي قراءة شاذة وضعيفة فانظر  
المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات : ١٢١/١ وأشار إليها الزمخشري دون  
ذكر القارئ في الكشف ٣٥٢/١ ، وضعفها العكبري في كتابه التبيان وقال هي لغة  
ضعيفة جداً ١٦٧/١ ، والبحر ١١٦/٢ والدر المصون : ٣٥٣/٢ ، معجم  
القراءات : ٢٨١/١

وَيُهْلِكُ مَجْهُولًا<sup>(١)</sup> .

﴿ وَاللَّهُ ﴾ [ ٤٨ - أ ] ﴿ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ ( ح س ) ﴿ أَخَذَتْهُ  
الْعِزَّةُ ﴾ أي حملته النخوة والتكبر والمنعة على العمل ﴿ بِالْإِثْمِ ﴾ أي  
الظلم .

ومحل (بالإثم) حال من العزة ؛ أي أخذته العزة ملتبسة بالإثم .  
ابن مسعود<sup>(٢)</sup> : " من<sup>(٣)</sup> اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد<sup>(٤)</sup> اتق  
الله ، فيقول : عليك نفسك<sup>(٥)</sup> .  
وعنه : من الذنوب التي لاتغفر ان يقال للرجل : اتق الله ،

---

(١) قراءة (ويهلك) بالبناء للمجهول بضم الياء وفتح الـام وضم الكاف ، هي قراءة الحسن  
البصري انظر الكشف : ٣٥٢/١ وتفسير الفخر الرازي : ٢٠٢/٥ والبحر :  
١١٦/٢ والدر المصون : ٣٥٣/٢ ، ومعجم القراءات : ٢٨١/١ .  
(٢) ابن مسعود وهو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود وقد مرت ترجمته .  
(٣) ص : ومن .  
(٤) ص : ان يقال للرجل .. وقد صححت في الهامش (للعبد) ولم يشطب على ما في  
المتن .

(٥) قول ابن مسعود : " من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك "  
رواه الطبراني بسنده عن سعيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود بلفظ " ان من اكبر  
الذنب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول : عليك نفسك انت تأمرني " فانظر المعجم  
الكبير ط ١ ١١٩/٩ الحديث ٨٥٨٧ قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال  
الصحيح انظر مجمع الزوائد : ٢٧١/٧ .

فيقول عليك حسبك<sup>(١)</sup>.

﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ أي كافية .

﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ ( تا ) الفراش .

ونزل في الزبير بن العوام<sup>(٢)</sup> وصاحبه المقداد بن الاسود<sup>(٣)</sup>

---

(١) قول ابن مسعود : " من الذنوب التي لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله فيقول عليك حسبك " قلت هو احدى روايات الحديث السابق ، وقد روى الطبراني في الكبير بالسند عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه قال : " كفى بالمرء اثماً اذا قيل له اتق الله غضب " انظر المعجم الكبير ط ١٢٠/٩ الحديث ٨٥٨٨ ، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد ٢٧١/٧ .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي المدني يلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في قصي ، وام الزبير صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ ، اسلم قديماً في اوائل الاسلام ، وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وهو احد الستة اصحاب الشورى ، وهو اول من سل سيفاً في سبيل الله ، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وشهد اليرموك وفتح مصر توفي سنة ٣٦هـ انظر ترجمته في معجم الصحابة لابن قانع : ٢٢٣/١ ، الترجمة : ٢٤٨ الاستيعاب : ٥٦٠/١ ، اسد الغابة : ٢٤٩/٢ الترجمة : ١٧٣٢ ، تهذيب الاسماء واللغات : ١٩٤/١/١ ، الترسمة : ١٧٦ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٣٥١/٢ الاصابة : ٥٢٦/١ الترجمة : ٢٧٨٩ .

(٣) المقداد بن الاسود : وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الصحابي الجليل ، نسب الى الاسود ، لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث الزهري الذي تبناه ، ويقال له الكندي ، لانه حالف كندة فنسب اليهم وهو قديم الاسلام ، هاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ، وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ توفي في خلافة عثمان سنة ٣٣هـ =



لما قال ﷺ : "من يختزل خبيباً<sup>(١)</sup> عن خشبته وله الجنة" فقال : انا وصاحبي المقداد ، وكان خبيب قد صلبه اهل مكة<sup>(٢)</sup> .

---

=انظر معجم الصحابة لابن قانع : ١٠٧/٣ ، الترجمة : ١٠٧٤ ، الاستيعاب : ٤٥١/٣ ، اسد الغابة : ٢٥١/٥ ، الترجمة : ٥٠٩٦ ، تهذيب الاسماء واللغات : ١١١/٢/١ ، الترجمة : ١٦٣ ، الاصابة : ٤٣٣/٣ ، الترجمة : ٨١٨٥ .

(١) خبيب : هو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الانصاري الاوسي ، شهد بدرًا ، بعثه رسول الله ﷺ مع جماعة من الصحابة حين طلبت عضل والقارة من الرسول ﷺ ان يرسل اليهم من يفقههم ويقرئهم القران ويعلمهم شرائع الاسلام ، فلما ارسلهم غدروا بهم فقتلوا بعضهم ، واسر هو وزيد بن الدثنة ، وباعوه الى بني الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر ، فلما قتلوه علقوه على خشبة فارسل النبي ﷺ الزبير والمقداد لانزاله من خشبته ، فلما انزالاه علم بهم المشركون فلحقوهم ، فقتله الزبير فابتلعتة الارض فسمى بليع الارض انظر ترجمته في سيرة ابن هشام ١٦٩/٣ - ١٧٤ ، تاريخ الطبري : ٥٣٨/٢ - ٥٤٢ وذكر ذلك في حوادث السنة الرابعة من الهجرة ، اسد الغابة : ١٢٠/٢ ، الترجمة ١٤١٧ ، الاستيعاب : ٤٣٠/١ ، الاصابة : ٤١٨/١ ، الترجمة ٢٢٢٢ .

(٢) قوله : "نزل في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد ..." قلت اخرج ذلك البغوي عن ابن عباس والضحاك قال روى عن ابن عباس والضحاك ان هذه الآية نزلت في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله ﷺ انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علماء اصحابك يعلموننا ديننا وكان ذلك مكرًا منهم فبعث رسول الله ﷺ خبيب بن عدي الانصاري ومرثد بن ابي مرثد ... وذكر اسماءهم فانظر تفسير البغوي ١٨٠/١ - ١٨١ ، واصل القصة في صحيح البخاري في باب غزوة الرجيع فانظره : ٣٠١/٢ الحديث ٤٠٨٦ ، قال الحافظ ابن حجر : وساق الثعلبي قصة سرية الرجيع فقال : وقال ابن عباس ومقاتل : نزلت في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش =

أو : في صهيب بن سنان الرومي<sup>(١)</sup> . حين آذاه مشركو مكة  
وهاجر الى المدينة<sup>(٢)</sup>.

---

=بعثوا... الخ فانظر العجائب ٣٣١ — ٣٣٢ وقد نقل الالوسي هذا السبب عن  
الكواشي فانظر روح المعاني : ٩٧/٢ .

(١) صهيب بن سنان الرومي : هو ابو يحيى صهيب بن سنان بن مالك النمري من النمر  
بن قاسط وامه من بني مالك بن عمرو بن تميم وهو احد الصحابة وهو عربي  
صميم وانما قالوا صهيب الرومي لان الروم سبوه صغيرا كان ابوه او عمه على  
الابلية من جهة كسرى ، ولما سبي نشأ بالروم فصار ألكن ، ثم اشتراه رجل من  
كلب فباعه بمكة ، فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي فاعتقه ، ويقال بل هرب من  
الروم فقدم مكة فحالف ابن جدعان ، اسلم هو وعمار ورسول الله ﷺ في دار  
الارقم ، وكان من المستضعفين الذين عذبوا في الله ، ثم هاجر الى المدينة وتبعه  
بعض المشركين ففدى نفسه بأمواله التي في مكة فرجعوا عنه واخذوا امواله ولما  
جاء الى النبي ﷺ قال له النبي ﷺ : ربح البيع ابا يحيى فانزل الله فيه الآية ، شهد  
بدرا والمشاهد بعدها ، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يحبه كثيرا لصفاء اسلامه ، فلما  
دنست وفاة عمر اوصى بان يصلي عليه صهيب وان يصلي بالناس الى ان يجتمع  
المسلمون على امام ، توفي صهيب سنة ٣٨ هـ وقيل ٣٩ هـ وخلف عددا من  
الاولاد والاحفاد انظر ترجمته في سيرة ابن هشام : ٢٦١/١ وما بعدها ، وطبقات  
ابن سعد : ١٦١/٣ وما بعدها ، الاستيعاب : ١٦٧/٢ اسد الغاية : ٣٦/٣ الترجمة  
٢٥٣٦ ، الاصابة : ١٨٨/٢ الترجمة ٤١٠٤ .

(٢) خبر نزول الآية في صهيب رواه ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب فانظر تفسيره :  
٣٦٨/٢ الخبر : ١٩٣٩ ، وابن سعد في الطبقات : ١٦٣/٣ والطبراني في  
المعجم الكبير : ٣٦/٨ الحديث ٧٢٩٦ والواحد في اسباب النزول : ٣٤ والوسيط  
له : ٣١١/١ ، والحاكم في المستدرک ٤٠٠/٣ وانظر الدر المنثور ٢٣٩/١ =

## وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ {٢٠٧}

أو : في علي حين استخلفه النبي ﷺ على فراشه بمكة لما خرج الى الغار ليرد ما عنده من الودائع<sup>(١)</sup>.

أو : في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٢)</sup>.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ أي يبيعهها .

﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ﴾ أي طلب رضوان ﴿اللَّهِ﴾ (كا)

و (ابتغاء) مفعول له .

---

=وفيه انه اخرج ابن مردويه عن صهيب وقد اخرج ابن جرير بسنده عن عكرمة انظر تفسير الطبري : ١٨٦/٢ .

(١) قوله : او في علي حين استخلفه النبي ﷺ على فراشه بمكة لما خرج الى الغار ليرد ما عنده من الودائع... قال ابن حجر : قال الثعلبي : رأيت في بعض الكتب انها نزلت في علي لما نام في فراش النبي ﷺ وساق القصة مطولة ثم ساقها بسند له الى الحكم بن ظهير احد الهلكي وممن رمي بالرفض عن السدي قال ابن عباس نزلت في علي حين خرج النبي ﷺ الى الغار .. الحديث فانظر العجائب ٣٣٦ — ٣٣٧ وانظر تفسير الفخر الرازي : ٢٠٤/٥ ، وتفسير الالوسي : ٩٧/٢ .

(٢) قوله انها نزلت في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... قلت هو ما روي عن ابن عباس فانظر اسباب النزول للواحدي : ٣٥ مصدراً بقوله ( قيل ) وتفسير البغوي : ١٨٢/١ — ١٨٣ ، والمحور الوجيز : ٢٢/٢ ، وتفسير البحر المحيط : ١١٨/٢ ، وتفسير الخازن : ١١٨/٢ .

أو : مصدر .

و اصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد في ما يطلب .

قال ﷺ : " افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر " (١).

﴿ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ( تا ) أن كفهم الجهاد لحصول

الثواب لهم .

---

(١) حديث : "افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر" رواه الامام احمد بالسند عن ابي سعيد انظر المسند ١٩/٣ وعنه ايضاً ابو داود في الملاحم من السنن انظر سنن ابي داود ١٢٤/٤ الحديث ٤٣٤٤ ، وابن ماجه في سننه في الفتن ١٣٢٩/٢ الحديث ٤٠١١ والخطيب البغدادي في تاريخه ٢٣٨/٧ — ٢٣٩ ، ورواه الامام ابو حنيفة بسنده عن بريدة انظر مسند الامام ابي حنيفة ٢١٢ الحديث : ٧٥ وجامع مسانيد الامام الاعظم للخوارزمي : ٢٩٦/٢ ، ورواه الطبراني بسنده عن ابي امامة الباهلي فانظر المعجم الكبير : ٣٣٨/٨ الحديث ٨٠٨٠ ، ٨٠٨١ ، قال السيوطي وهو حديث صحيح انظر الجامع الصغير ١٨٧/١ الحديث : ١٢٤٦ ، وانظر جمع الجوامع : ١٣/٢ الحديث ٣٥٠٣ . وشعب الايمان للبيهقي : ٥٢/٧ الحديث ٩٤٢٤ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا  
خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ  
مَا جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾

.....  
قال عبد الله بن سلام<sup>(١)</sup> واصحابه : دعنا يارسول الله فلننقم  
بالتوراة فنزل<sup>(٢)</sup> :

(١) عبد الله بن سلام هو ابو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث المتوفى ٤٣هـ وقد  
مرت ترجمته .

(٢) قول عبد الله بن سلام واصحابه دعنا يارسول الله فلننقم بالتوراة فنزل ياايها الذين  
امنوا ادخلوا في السلم كافة .. هو ما روي عن عطاء عن ابن عباس قال مقاتل بن  
سليمان : وذلك ان عبد الله بن سلام ، وسلام بن قيس ، واسيد ، واسد ابنا كعب  
ويامين بن يامين وهم مؤمنو اهل التوراة استأذنوا النبي ﷺ في قراءة التوراة في  
الصلاة وفي امر السبت وان يعملوا ببعض ما في التوراة فقال الله عز وجل خذوا  
سنة محمد ﷺ وشرائعه : فان قران محمد ينسخ كل كتاب كان قبله ... تفسير مقاتل:  
١٠٩/١ ، قال الواحدي : وذلك انهم حين امنوا بالنبي ﷺ قاموا بشرائعه وشرائع  
موسى فعظموا السبت وكسروا لحم الابل والبانها بعدما اسلموا ، فأنكر عليهم  
المسلمون ، فقالوا : انا نقوى على هذا وعلى هذا ، فقالوا للنبي ﷺ : ان التوراة كتاب  
الله فدعنا فلننقم بها في صلاتنا ، فانزل الله هذه الاية انظر اسباب النزول ٣٥  
والوسيط له ٣١٢/١ - ٣١٣ وانظر العجاف في بيان الاسباب : ٣٣٧ - ٣٣٨  
والدر المنثور : ٢٤١/١ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ﴾ اصله الاستسلام والانقياد ، والمراد الاسلام .

القراءة : بفتح السين وكسر ها .

وقرئ : بفتح السين واللام<sup>(١)</sup> ، لغت في السلم .

أو : بالكسر : الاسلام ، وبالفتح : الصلح .

وتنصب ﴿كَافَّةً﴾ أي : جميعاً ، واصلها من الكف الجمع حالاً من الضمير في (ادخلوا) .

أو : من (السلم) ؛ لأنها تؤنث .

﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ( كا ) .

﴿فَإِنْ زِلْتُمْ﴾

وقرئ : بكسر اللام<sup>(٢)</sup> ، أي ملتم عن الاسلام مجتمعين .

﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ أي الدلالات على ان ما دعيتم

اليه حق .

﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ أي : غالب ، قادر على الانتقام

﴿حَكِيمٌ﴾ ( تا ) لا ينتقم الا بالحق .

---

(١) قوله : وقرئ بفتح السين واللام .. قلت هي قراءة الاعمش انظر الكشف : ٣٥٣/١

وتفسير الرازي : ٢٠٦/٥ ، ومعجم القراءات : ٢٨٣/١ .

(٢) قوله : وقرئ بكسر اللام ... قلت هي قراءة ابي السمال العدوي ، فانظر الكشف :

٣٥٣/١ ، تفسير القرطبي : ٢٤/٣ ، تفسير الفخر الرازي : ٢٠٩/٥ ، البحر

المحيط : ١٢٣/٢ ، الدر المصون : ٣٦٢/٢ .

## هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ

.....  
روي<sup>(١)</sup> أن اعرابياً سمع قارئاً يقرأ (غفور رحيم) ، فقال : إن كان هذا كلام الله ، فلا يقول كذا ، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلزال ؛ لأنه إغراء عليه . وكذا نقل في قوله (و السارق و السارقة) في المائدة<sup>(٢)</sup> .  
ثم جاء باستفهام بمعنى النفي مبكّثاً فقال :  
﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ النظر والانتظار : الامهال ؛ نظرته وانتظرته وأنظرته : اخرته .

المعنى : ما ينتظر تاركو الدخول في السلم ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ أي : يأتي امر الله وقضاؤه يوم القيامة .

---

(١) قوله : روي ان اعرابيا سمع قارئاً يقرأ (غفور رحيم)... نجد هذه الرواية في تفسير الفخر الرازي بلفظها فلعل المؤلف قد اقتبسها منه .

(٢) وهي الآية ٣٨ منها وردت هذه الرواية في تفسير الفخر الرازي قال : قال الاصمعي كنت اقرأ سورة المائدة ومعني اعرابي فقرأت هذه الآية فقلت ( والله غفور رحيم ) سهواً فقال الاعرابي : كلام من هذا ؟ فقلت : كلام الله ، قال : أعد ، فاعدت : ( والله غفور رحيم ) ثم تنبهت فقلت ( والله عزيز حكيم ) فقال : الآن اصبت ، فقلت كيف عرفت ؟ قال يا هذا عزيز حكيم فامر بالقطع فلو غفور رحم لما امر بالقطع انظر تفسير الفخر الرازي : ٢٢٩/١١ .

## فِي ظُلِّلٍ مِّنَ الْعَمَامِ

أو : في الدنيا

أو : يأتِيهم الله بعذابه ، فحذف (عذابه) للعلم به .

﴿ فِي ظُلِّلٍ ﴾ جمع [ ٤٨ - ب ] ظَلَّةٌ ، وهي ما أظَل ،

والمراد : السحاب يستر .

﴿ مِّنَ الْعَمَامِ ﴾ أي الغيم ، وصف لـ (ظلل) .

أو : يتعلق بـ (يأتِيهم) أي يأتِيهم من جهة الغمام .

وإتيان عذابه وقضائه في ظلل من الغمام إيذان بشدته .

قالوا : لان الغمام مظنة الرحمة ، فاذا نزل منه العذاب كان

أصعب .

ومنهم من لم يتأول هذا وما شاكله ، ويمره كما جاء بلا كيف .

وقرئ : ظلال<sup>(١)</sup> جمع ظَلَّةٌ ، كقَلَّةٌ وقلال .

---

(١) قوله : وقرئ ظلال .. قلت هي قراءة أبي وعبد الله وقتادة والضحاك وأبي جعفر

وهارون بن حاتم وأبي بكر عن عاصم فأنظر المحتسب : ١٢٢/١ ، وأعراب القرآن

للنحاس : ٣٠١/١ والبحر : ١٢٥/٢ ، الدرر المصنوع : ٣٦٤/٢ ، معجم القراءات

٢٨٥/١



## وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

- .....
- أو : جمع ظل .
- القراءة : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ رفعاً ، عطفاً على اسم الله .
- وقرئ : بالجر <sup>(١)</sup> عطفاً على ظلل .
- أو : على الغمام .
- ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي : فرغ من حسابهم .
- أو : أتم أمر إهلاكهم .
- وقرئ : وقضاء <sup>(٢)</sup> : مصدر مرفوع معطوف على (الملائكة) ،
- ومجرور عطفاً على ظلل .
- أو : الغمام .

---

(١) قوله : وقرئ بالجر .. قلت هي قراءة الحسن وابي حياة وابي جعفر والاهوازي عن ابي بحرية فانظر معاني القرآن للفراء : ١٢٤/١ والمحرر الوجيز : ٢٨/٢ ، والكشاف : ٣٥٣/١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٣٠١/١ ، والبحر المحيط : ١٢٥/٢ ، والدر المصون ٣٦٤/٢ ، ومعجم القراءات : ٢٨٦/١ .

(٢) قسوله وقرئ وقضاء ... قلت هي قراءة معاذ بن جبل فانظر الكشاف : ٣٥٣/١ ، المحرر الوجيز : ٢٩/٢ ، البحر المحيط : ١٢٥/٢ ، الدر المصون ٣٦٥/٢ ، النشر في القراءات العشر : ٢٢٧/٢ ، معجم القراءات : ٢٨٦/١ .

وَالِىَ اللّٰهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ<sup>{٢١٠}</sup> سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم  
مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللّٰهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ<sup>{٢١١}</sup> زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ  
مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا

.....  
القراءة : ﴿ وَالِىَ اللّٰهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ ( تا ) بفتح التاء مؤنثاً  
وكسر الجيم حيث وقع بعده<sup>(١)</sup> الامور ، وبضم التاء وفتح الجيم .  
وقرئ : بالياء<sup>(٢)</sup> مذكراً وضمها وفتح الجيم ، وبفتحتها<sup>(٣)</sup> وكسر  
الجيم .

- 
- (١) في الاصل و ص : (بعد) وما اثبتناه عن ف .  
(٢) قوله : وقرئ بالياء مذكراً وضمها وفتح الجيم . قلت هي قراءة خارجة عن نافع  
بالبناء للمجهول فانظر الحجة لابي علي الفارسي : ٢٣١/٢ ، البحر المحيط :  
١٢٥/٢ ، والدر المصون : ٣٦٥/٢ .  
(٣) قوله : وبفتحتها وكسر الجيم . قلت هي قراءة عيسى بن عمر ويعقوب البناء للفاعل  
فانظر مختصر ابن خالويه : ١٣ ، والكشاف : ٣٥٣/١ دون ذكر القارئ ، والبحر  
المحيط : ١٢٥/٢ ، معجم القراءات : ٢٨٨/١ .

فبعد ذلك امر الله تعالى نبيه ﷺ بسؤال اليهود تبيكتا فقال<sup>(١)</sup> :  
﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .

ومحل ﴿كَمْ آتَيْنَاهُمْ﴾ نصب مفعول ثانٍ لـ : (سَل) ، ولا  
تعمل (سَل) في (كَمْ) لأنها استفهام ، ومحل (كَمْ) نصب مفعول لـ  
(آتيناهاهم) نحو عشرين آية اعطياهم<sup>(٢)</sup> .

أو : محل (كَمْ) رفع ابتداء خبره آتيناهاهم والعائد محذوف  
تقديره : آتيناهاهموها .

وقوله : ﴿مَنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ (حَس) دلالة واضحة على نبوة  
موسى ، أو : محمد عليهما الصلاة والسلام — تمييز لـ : (كَمْ) ،  
والأحسن اذا فصل بين (كَمْ) ومميزها ان يؤتى بـ(من) .

ومحل ﴿وَمَنْ﴾ رفع ابتداء ، والعائد : الضمير في ﴿يُبَدَّلُ﴾  
أي : ينكر ويغير ﴿نِعْمَةُ اللَّهِ﴾ أي : الدلالة على نبوة محمد ﷺ ﴿مَنْ  
بَعْدَ مَا جَاءَتْهُ﴾ أي بعد ما عرفها وصحت عنده .

---

(١) ذكر ابن حجر : ان الثعلبي قال : ان هذه الآية نزلت في يهود المدينة انظر العجائب :  
٣٣٩ .

(٢) روى ابن ابي حاتم بسنده عن ابي العالية انه قال في هذه الآية : آتاهم الله آيات  
بينات : عصا موسى ، ويده ، واقطعهم البحر ، واغرق عدوهم وهم ينظرون ،  
وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى .. تفسير ابن ابي حاتم ٣٧٤/١  
الحديث : ١٩٦٩ .

وَقُرئَ : يُبَدِّلُ مَخْفَفًا<sup>(١)</sup> .

﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ( ت ا ) .

ونزل في مشركي العرب ، او : المنافقين ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾<sup>(٢)</sup> .

وحذفت التاء من ( زين ) للفصل ، ولان تأنيث ( الحياة ) غير  
حقيقي .

والمزين : الله تعالى ؛ بأن خلق الاشياء العجيبة ، ومكنهم منها .

ويدل عليه ما قرئ : زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، بفتح الياء والزاي<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قوله : وقُرئَ يُبَدِّلُ مَخْفَفًا .. قلت وردت هذه القراءة دون نسبة في مختصر ابن

خالويه: ١٣ الكشف ٣٥٤/١ ، تفسير الفخر الرازي ٣/٦ ، البحر : ١٢٨/٢ ، الدر

المصون : ٣٧٠/٢ ، معجم القراءات ٢٨٩/١ .

(٢) قوله : ونزل في مشركي العرب او المنافقين ( زين للذين كفروا الحياة الدنيا ) قلت نقل

ابن حجر عن الثعلبي انه قال نزلت في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا

يتسنعمون بما بسط لهم ويسخرون من المؤمنين ويقولون لو كان محمد نبياً لاتبعه

اشرفنا والله ما تبعه الا الفقراء مثل ابن مسعود ، وعمار ، وصهيب ، وسالم ، وعامر

بن فهيرة ، وأبي عبيدة ، وبلال ، وخاباب فنزلت وقال ايضاً : هذا معنى رواية الكلبي

عن ابي صالح عن ابن عباس ثم قال قال الثعلبي : وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن

ابي واصحابه المنافقين .. انظر العجائب : ٣٣٩ - ٣٤٠ وانظر تفسير مقاتل :

١١٠/١ ، وتفسير البغوي : ١٨٥/١ والمحرر الوجيز : ٣١/٢ .

(٣) قوله : قرئ زين للذين كفروا بفتح الياء والزاي .. قلت هي قراءة مجاهد ، وحמיד بن

قيس و ابي حنيفة وابن محيصن و ابي بن كعب والحسن وابن ابي عتبة بالبناء للفاعل =

أو : المزين : الشيطان<sup>(١)</sup> ؛ بأن وسوس لهم ، ومناهم الاماني الكاذبة . ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ( حس ) من فقراء المؤمنين ؛ كعبد الله بن مسعود ، وعمار ، وصهيب ، وخبيب ، وبلال<sup>(٢)</sup> وغيرهم .

---

=وفاعله ضمير يعود على لفظ الجلالة إذ قبله في الآية السابقة قوله (فان الله شديد العقاب) والمعتزلة يقولون انه الشيطان انظر اعراب القرآن للنحاس ٣٠٣/١ وفيه يقول : وهي قراءة شاذة لانه لم يتقدم للفاعل ذكر . ومعاني القرآن للفرأء : ١٣١/١ . تفسير القرطبي : ٢٨/٣ البحر : ١٢٩/٢ ، الدر المصون : ٣٧١/٢ ، معجم القراءات : ٢٩٠/١ .

(١) قوله : المزين الشيطان : انظر الكشاف : ٣٥٤/١ .

(٢) مرت ترجمة ابن مسعود وعمار وصهيب وخبيب .. اما بلال فهو اشهر من ان يعرف ، وهو بلال بن رباح الحبشي المؤذن وامه حمامة اشتراه ابو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد ، فاعتقه ، فلزم النبي ﷺ ، وكان مؤذناً له وخازناً وشهد جميع المشاهد ، واخى النبي ﷺ بينه وبين ابي عبيدة الجراح ، ثم خرج بلال بعد النبي ﷺ مجاهداً الى ان مات بالشام في طاعون عمواس سنة ١٨هـ وقيل سنة ٢٠هـ انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري : ١٠٦/٢ الترجمة : ١٨٥١ ، طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٣٨٩/٩ ، الثقات لابن حبان : ٢٨/٣ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٧٨/١ الترجمة : ٧٥ ، معرفة الصحابة لابي نعيم : ٣٣٣/١ ، الترجمة : ٢٧١ ، الاستيعاب (ط البجاوي) : ١٧٨/١ الترجمة ٢١٢ ، الاصابة : ١٦٩/١ الترجمة ٧٣٦ .

وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ {٢١٢} كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ  
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ  
النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ  
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ

.....  
﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ( كا ) لان هؤلاء الفقراء  
في اعلى عليين في الجنة ، وهؤلاء الكفار في اسفل السافلين في النار .  
وفي ذكره المؤمنين ثم المتقين ايدان انه لايسعد عنده الا المؤمن  
المتقي .

﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ( تا ) رزقاً واسعاً من  
غير تقدير .  
أو : يرزق الكثير في [ ٤٩ - أ ] الدنيا ولايحاسب عليه في  
الآخرى .

أو : الحساب يرجع الى الله تعالى ، فلا يعترض عليه في ما  
يفعله ؛ لانه المالك .

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ متفقين على دين الاسلام من ادم الى  
نوح .

أو : الى ان قتل قابيل هابيل .  
أو : هم من كان مع نوح في السفينة .  
أو : من نوح الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام .  
أو : كانوا كفارا كلهم زمن ابراهيم فبعث اليهم .  
أو : هم بنو ادم لما اخذ عليهم الميثاق ، قالوا : ولم يكونوا مسلمين كلهم الا ذلك اليوم ثم اختلفوا .  
﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ <sup>(١)</sup> مُبَشِّرِينَ ﴾ بالشواهد للمؤمنين <sup>(٢)</sup> ،  
﴿ وَمُنْذِرِينَ ﴾ بالعقاب للعاصي .  
و (مبشرين) و (منذرين) حالان .  
﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ أي الكتب ؛ فنزل مع كل نبي كتاب .  
ومحل : ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي الصدق حال من الكتاب أي ممتزجا بالصدق .

واللام في ﴿ لِيَحْكُمَ ﴾ أي الله .  
أو : كل نبي بكتابه ، متعلقة بـ : ( أنزل ) .  
﴿ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ ( حس ) أي في دين الاسلام .  
﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ ﴾ أي : في الحق . أو : في الكتاب .

---

(١) ورد في حاشية الاصل ما نصه : ( قالوا : وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا ، والمرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر ، والمذكورون في القران ثمانية وعشرون تمت ) .  
(٢) ص : للمؤمنين .

﴿إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ أي أعطوا الكتاب المنزل و (من) في ﴿من﴾  
بعد ما جاءتهم البينات ﴿﴾ على صدق الكتب متعلق بـ (ماختلف) . ولم  
تمنع (إلا) من ذلك : كقولك : ما قام إلا زيد يوم الجمعة .



بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ  
 بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ {٢١٣} أَمْ حَسِبْتُمْ  
 أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ  
 مَسَّيْتُهُمُ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَوَرِّثُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ  
 آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ {٢١٤}

وتنصب ﴿بغيا﴾ أي : حسدا مفعولا له ﴿بينهم﴾ ظرفا أي  
 بين المختلفين : بأن كذب بعض بعضا . وكنتموا صفة محمد ﷺ للحسد  
 على حطام الدنيا ورئاستها .

﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه﴾ .

وقوله : ﴿من الحق﴾ بيان للمختلف فيه

تلخيصه : فهدى المؤمنين الى الحق المختلف فيه من الحق .

ومحل ﴿بإذنه﴾ ( حس ) بعلمه وإرادته حال من (الذين آمنوا)

أي : ما دوننا لهم .

﴿إلى صراط مستقيم﴾ ( كما ) لما اصاب المسلمين الجهد في

غزوة الخندق .

أو : أحد .

أو : لما دخل المدينة ، و عاداهم اليهود فجزعوا انزل<sup>(١)</sup> الله تعالى مصدراً كلامه بـ : (ام) المنقطعة توبيخاً لهم على جزعهم ، بعد علمهم اختلاف الامم على انبيائهم ، وتصبيراً لهم على ذلك فقال : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ متعدية الى مفعولين سد مسدهما عند سيبويه<sup>(٢)</sup> . ﴿ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلٌ ﴾ أي : شبه ﴿ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ أي : مضوا ﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ( كا ) من النبيين والمؤمنين .

و (لما) هي : (لم) ضمت اليها (ما) ولزمها الجزم .  
تلخيصه : أظننتم أنكم تدخلون الجنة من غير مشقة ؟ وكفى الوقف هنا ؛ لان ما بعد<sup>(٣)</sup> جملة استئنافية مبينة حالهم ، كأنه قيل : كيف كان حالهم ؟ ف قيل ﴿ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾ أي الشدة والفقر .  
﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ أي : حركوا ، وازعجوا بانواع البلايا والرزايا [ ٤٩ - ب ] إزعاجاً شديداً ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ . المعنى ان الالهوال اشتدت عليهم الى غاية قال فيها الرسول والمؤمنون استبطاء للنصر ، لا شكاً ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ ( هس ) الذي وعدناه .

(١) في الاصل : فأنزل ... وما اثبتاه عن ص ف .. وهذا القول منسوب الى عطاء انظر

العجاب ٣٤٣

(٢) انظر الكتاب لسيبويه : ١٦٦/٣ .

(٣) ف : بعده وما اثبتاه عن الاصل وعن ص .

ونصر الله : مبتدأ ، خبره : متى . فأجيبوا : ﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ( تا ) غير متأخر .

القراءة : يقول نصبا بإضمار (أن) ، وجعل الفعل مستقبلا أي : الى ان يقول ، فالفعل مستقبل .

والمعنى على الماضي : أي : الى ان قال .

ورفعاً ، فتجعل<sup>(١)</sup> الفعل ماضياً .

أو : حالا ، لان (حتى) لاتتصب الا فعلاً مستقبلاً ، ولا تنصبه اذا كان حالا ، نحو شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه ، فهي حال ماضية محكية .

و (حتى) التي يرتفع بعدها الفعل ليست الجارة ، ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل .

والتي تنصب الافعال بمعنى (الى ان) هي الجارة ، وهي للغاية ، والفعل بعدها ماضٍ معنى ، مستقبل لفظاً .

والتي تنصب بمعنى (كي) هي العاطفة ، والفعل بعدها مستقبل لفظاً ومعنى ؛ نحو : اسلمت حتى ادخل الجنة ، فالاسلام قد وجد ، والدخول لم يوجد .

---

(١) ص : فجعل .

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أُنْفِقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ  
وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ  
خَيْرٍ

ونزل لما سأل عمرو بن الجموح<sup>(١)</sup> . وكان شيخا ذا مال عن  
النفقة ومصرفها : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> (ما) استفهام بمعنى  
(أي) مبتدأ . خبره (ذا) : لأنها بمعنى (الذي) و (ينفقون) صلاته ،  
و العائد محذوف .

(١) عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي من سادات الأنصار شهيد  
العقبة ثم شهيد بئرا ، وفي يوم احد معه ابناؤه من الأشراف في المعركة وكان يقول  
النهد ارزقني الشهادة ويقول واسد اني لأرجوا ان أطأ بعرجتي هذه الجبة فاستشهد  
فيها وكان سخيا كثير النثر . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخائلي)  
٣١٣/٤ الترجمة ٦٩٤ . معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/٣٨٧ الترجمة : ٢٠٤٠  
الاستيعاب (ط البجوي) ٣/١١٦٨ الترجمة ١٩٠٣ . الأصابة : ٢/٥٢٢ الترجمة :  
٥٧٩٩ .

(٢) سبب نزول هذه الآية ما روي عن الكلبي عن ابن عباس انها نزلت في عمرو بن  
الجموح وكان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم .. فانظر اسباب النزول للواحدي ٣٥ .  
والموسيط له : ٣١٨/١ وتفسير مقاتل : ١/١١٢ . وتفسير البغوي ١/١٨٨ وتفسير  
الرازي ٦/٢٢-٢٣ . والبحر المحیط : ٢/١٤١ والعجائب : ٣٤٤ والنثر المنشور :  
٢/٢٤٣ .

تلخيصه : أي شيء الذي ينفقونه ؟

أو : (ماذا) اسم واحد استفهامٌ نصبٌ بـ: (ينفقون) . ومحل  
الجملة على التقديرين نصبٌ بـ: (يسألون) .

ثم جاء بجواب السؤال ، وجعل (ما) فيه شرطية فقال : ﴿ قُلْ مَا  
انْفَقْتُمْ ﴾ .

وقوله : ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ بيان للمنفق .

ثم جاء بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة بقوله ﴿ فَلِلّٰهِ الدِّينُ ﴾  
إلى ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ ( كا ) .

تلخيصه : ما انفقتم من حلال فهو خير كله . اذا كان على  
هؤلاء المذكورين .

## فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ<sup>{٢١٥}</sup> كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

السدي<sup>(١)</sup> هي منسوخة بفرض الزكاة<sup>(٢)</sup> .

أو : بالمواريث<sup>(٣)</sup>

ويجوز حملها على النفل والواجب ، فلا يحتاج الى تقدير نسخ .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ( تا ) .

﴿ كُتِبَ ﴾ أي : فرض . ﴿ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ للكفار .

---

(١) السدي : وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الامام المفسر ابو محمد الكوفي حدث عن انس بن مالك وابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وغيرهم ، وحدث عنه شعبة وسفيان الثوري وابو عوانة واحاديثه في صحيح مسلم واصحاب السنن توفي سنة ١٢٧هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ( ط : الخانجي ) : ٤٤١/٨ الترجمة : ٣٢٧٠ والتاريخ الكبير للبخاري ٣٦١/١ الترجمة ١١٤٥ ، الجرح والتعديل : ١٨٤/٢ الترجمة : ٦٢٥ ، سير اعلام النبلاء : ٢٦٤/٥ ، الترجمة ١٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١٠٩/١ الترجمة : ١٠١ تحرير تقريب التهذيب : ١٣٦/١ الترجمة : ٤٦٣ .

(٢) انظر قول السدي في تفسير الطبري : ٢٠٠/٢ ، تفسير ابن عطية : ٤٢/٢ تفسير القرطبي : ٣٧/٣ .

(٣) قوله او بالمواريث .. قلنت هو قول بعض المفسرين فانظر اقوالهم في ذلك في المصادر السابقة ، وقد اعترض على هذين الرايين الامام الطبري في تفسيره ٢٠٠/٢ والفخر الرازي ٢٥/٦ ، وابن عادل في تفسيره الباب ٣/٢٢-٢٢٣ .

وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ {٢١٦}

.....

أكثرهم : ان الجهاد فرض كفاية .

ومحل : ﴿ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ ( حس ) مكروه شاق عليكم ، حال .

وقرئ : بفتح الكاف ، لغتان .

أو : بالفتح بمعنى الكراهية<sup>(١)</sup> مصدر ، وبالضم اسم للمصدر .

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ( كا ) ؛ لانكم تكرهون الغزو ، وفيه الظفر والغنيمة .

أو : الشهادة<sup>(٢)</sup> والجنة .

﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا ﴾ هو القعود عن الغزو .

ومحل ( ان تكرهوا ) و ( ان تحبوا ) رفع فاعل عسى .

ومحل ﴿ وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ ( كا ) نصب وصف لـ : ( شيئاً ) .

أو : حال من النكرة .

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ﴾ مصالحكم ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ( تا ) .

(١) ص : الكراهة . وما اُبتدأه عن الاصل وعن ف .. وما في ص ارجح .

(٢) ص : الشهادات وهو تصحيف .

بعث ﷺ عبد الله بن جحش<sup>(١)</sup> في آخر جمادي الآخرة ، قيل بدر بشهرين في سرية على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ، ليرصدوا عيرا لقريش فيها [ ٥٠ - أ ] عبد الله بن الحضرمي<sup>(٢)</sup> وثلاثة معه فقتلوه وأسروا اثنين . وأفلت واحد وجاء عبد الله واصحابه النبي ﷺ بالغير والأسيرين وقالوا : يا رسول الله قتلنا ابن الحضرمي ، ثم امسينا فرأينا هلال رجب ، فما ندري أفي رجب اصيناه أم جمادى .

---

(١) عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر الأسدي أحد السابقين من الصحابة الفضلاء هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا وبعثه رسول الله ﷺ على رأس سرية وعقد له راية فكان أول أمير في الإسلام وفيه نزلت الآية المذكورة . دعا الله أن يرزقه شهادة في يوم أحد فاستشهد فيها وكان يقال له المجدع . دفن هو وحمزة في قبر واحد . وكان له يوم استشهد نيف وأربعون سنة النظر ترجمته في طبقات ابن سعد ( ط : الخانجي ) ٨٤/٣ الترجمة : ٣٩ . سيرة ابن هشام : ٦٠١/١ . معجم الصحابة لأبن قانع : ١٠٨/٢ الترجمة : ٥٦٣ معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١١٥/٣ الترجمة : ١٥٩٣ الاستيعاب (تحقيق الجاوي) : ٨٧٧/٣ الترجمة : ١٤٨٤ ، الأصابة : ٢١٨/٢ . الترجمة : ٤٥٨٣ .

(٢) عبد الله بن الحضرمي : قال ابن د... أسروا بن الحضرمي واسمه عبد الله بن عباد ويقال مائل بن عباد أحد النصارى سم النصف عمرو بن مائل أحد السكون بن اشرس بن كندة ويقال كندي . وابن الحضرمي أحد التجار كان قد خرج بتجارته فتصدى له عبد الله بن جحش وسريته فقتلوه فانظر اخباره في سيرة ابن هشام ٦٠٢/١ - ٦٠٣ . ٣٨٩/٢ . تاريخ الطبري : ٤٣/٣ . الكامل لأبن الأثير ( دار صادر ) : ١١٤/٢ . ٢٣٩ . الروض الأنف ٢٩/٣ وذكر فيها اختلاف المؤرخين في اسمه .



## يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ

.....  
ابن عباس : كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى وكانت من رجب (١).

فوقف ﷺ العير والاسيرين ، وامتنع عن اخذها وقال  
المشركون : قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ أي رجب ... الآية . فأخذ ﷺ العير والاسيرين ،  
وبعث الى قريش في فدانتهما (٢)

وقوله تعالى : ﴿قِتَالٌ فِيهِ﴾ يدل اشتمال من الشهر ؛ لان الشهر  
مشمتم على القتال .

---

(١) قول ابن عباس ضمن هذا الحديث الطويل تجده في تفسير الطبري ٢٠٤/٢ وسيأتي  
تخرجه الآن .

(٢) حديث ان رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن جحش .. حديث مشهور في كتب الحديث  
والسيرة والتاريخ فقد أخرجه ابن جرير في تفسيره عن عروة بن الزبير ٢٠٢/٢ ،  
وعن السدي : ٢٠٣/٢ وعن جندب بن عبدالله ٢٠٤/٢ ومجاهد (في الوضع نفسه)  
وعن ابن عباس (في الوضع نفسه) وعن ابي مالك الغفاري ٢٠٤/٢ — ٢٠٥ .  
وانظر تاريخ الطبري : ٤١٠/٢ وما بعدها ، وسيرة ابن هشام : ٦٠٢/١ وما بعدها  
وتفسير ابن ابي حاتم : ٣٨٤/٢ الحديث ٢٠٢٢ وما بعده . واسباب النزول  
لنواحي : ٣٥ — ٣٨ . والوسيط له : ٣٢٠/١ والعجاب : ٣٤٧ .

تلخيصه ومعناه : يسألك المسلمون .  
أو : الكفار . عن قتال في الشهر .  
وقرئ : عن قتال فيه بتكرير (عن) .  
وقرئ : قتل فيه .  
وقرئ : قتال رفعا ، خبر مبتدأ محذوف تقديره : أجاز قتال فيه<sup>(١)</sup> .

أكثرهم : ان هذه الآية منسوخة بـ : (اقتلوا المشركين)<sup>(٢)</sup> .  
وعن عطاء<sup>(٣)</sup> : انه كان يحلف بالله انه لا يحل للناس القتال في

---

(١) انظر توجيه هذه القراءات في معجم القراءات ٢٩٨/١ .  
(٢) قوله : أكثرهم ان هذه الآية منسوخة بآية (اقتلوا المشركين) انظر اقوالهم في ذلك في تفسير القرطبي : ٤٣/٣ وفيه ان الجمهور على نسخها ولكنهم اختلفوا في نسخها . فقال الزهري نسخها (واقولوا المشركين كافة) (التوبة: ٣٦) والمؤلف ذكرها انها نسخت بآية (اقتلوا المشركين) وهي من سورة التوبة الآية ٥ ، وهي بلفظ (فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقيل نسخها غزو النبي ﷺ تقيفا في الشهر الحرام واغزاؤه ابا عامر الأشعري الى اوطاس في الشهر الحرام... وقيل غير ذلك .

(٣) عطاء : هو عطاء بن ابي رباح وابو رباح اسمه اسلم ، وعطاء تابعي كبير ولد في اثناء خلافة عثمان ولقي كثيرا من الصحابة قيل انه لقي منهم مائتين . وحدث بالكثير عنهم واحاديثه في الكتب الستة . وقد حدث عنه خلق كثير من التابعين منهم مجاهد بن جبر ، وابو اسحاق السبيعي ، وعمرو بن دينار ، والزهري ، وقتادة وغيرهم ، وكان فقيها عالما كثير الحديث وفاق اهل مكة في الفتوى ، قال ابن =

الحرم ولا في الشهر الحرام ، وانها ما نسخت<sup>(١)</sup> .  
 وقوله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ ( تا ) مبتدأ  
 وخبر ، وجاز الابتداء بالنكرة لانها وصفت بـ (فيه) .  
 ﴿ وَصَدَّ ﴾ أي : منع مبتدأ .  
 وقوله : ﴿ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي الايمان وصفة .  
 ﴿ وَكُفِّرْ بِهِ ﴾ أي : بالله عطف على (صد) .

---

=جريح: لزمتم عطاء ثماني عشرة سنة ، وكان بعد ما كبر وضعف يقوم الى الصلاة فيقرأ مانتي اية من البقرة . وهو قائم لايزول منه شيء ولا يتحرك ، توفي في قول الجمهور سنة ١١٥هـ وقيل ١١٤هـ عن ثمان وثمانين سنة ، انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد ( ط الخانجي ) : ٣٣٢/٢ الترجمة : ١٩ ، تاريخ البخاري : ٤٦٣/٦ الترجمة ٣٠٠١ ، الجرح والتعديل : ٣٣٠/٦ الترجمة ١٨٣٩ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٣٣٣/١/١ الترجمة : ٤٠٩ ، وفيات الاعيان : ٢٦١/٣ الترجمة : ٤١٩ سير اعلام النبلاء : ٧٨/٥ الترجمة : ٢٩ .

(١) ماروي عن عطاء انه كان يحلف بالله ... الخ اخرجه ابن جرير بسنده عن ابن جريح قال : قلت لعطاء يسألونك عن الشهر الحرام ... وفيه فحلف عطاء بالله ما يحل للناس ان يغزوا في الشهر الحرام ولا ان يقاتلوا فيه فانظر تفسير الطبري : ٢٠٦/٢ ، تفسير الفخر الرازي : ٣٠/٦ ، تفسير القرطبي : ٤٣/٣ ، تفسير اللباب لابن عادل : ٨/٤ .

وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجَ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ  
 أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ  
 دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ  
 كَافِرٌ

.....  
 ﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ أي : مكة ، عطف على (سبيل الله) وإن  
 منعه بعضهم<sup>(١)</sup> . أي : وصنكم المسلمين عن الإيمان وعن مكة .  
 أو : هو متعلق بمحذوف دل عليه الصد . تقديره : ويصدون  
 عن المسجد الحرام .  
 ﴿وَإِخْرَاجَ أَهْلِهِ﴾ أي : أهل المسجد ، وهم النبي ﷺ والمؤمنون  
 عطف أيضا .  
 وخبر (صد) : ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (حسن) .

(١) قوله : وإن معه بعضهم .. قلت : قال أبو النقاء العكبري : وفيل هو معطوف على  
 السبيل وهذا لا يجوز لأنه معمول لمصدر والعطف بقوله (وكفر به) يفرق بين الضم  
 والموصول والتجديد أن يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصد تقديره : ويصدون  
 عن المسجد الحرام كما قال علي (هم الذين كفروا وصنكم عن المسجد الحرام)  
 (الفتح : ٢٥) فانظر البيان في أعراب القرآن ١/ ١١٥ . وانظر مشكل أعراب القرآن  
 نمكي بن أبي طالب القيسي : ١/ ٩٥ والبيان في غريب أعراب القرآن لابن  
 الأنباري : ١/ ١٥٢-١٥٣ .

وجاز العطف على المبتدأ قبل الاتيان بخبره لشدة العناية توبيخا للكفار .

ومما يقاربه في التقديم قوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (١) قياسه : ولم يكن أحد كفوا له فقدم شدة العناية .

﴿ وَالْفِتْنَةُ ﴾ أي : الشرك ﴿ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ ( حس ) .

تخصيصه : قولوا للكفار تعبيراً لهم : الصد والكفر واخراج المؤمنين من مكة اعظم اثماً عند الله تعالى من قتل ابن الحضرمي والقتال في الشهر الحرام .

﴿ وَلَا يَزَالُونَ ﴾ أي : الكفار ﴿ يَقَاتِلُونَكُمْ ﴾ أيها المؤمنون ﴿ حَتَّى ﴾ أي : كي .  
أو : الى أن .

﴿ يَرُدُّوكُمْ ﴾ أي يصرفوكم .

﴿ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا ﴾ ( حس ) قدروا و ( حتى ) متعلقة بـ : ( يقاتلونكم ) . وجواب ( إِنْ اسْتَطَاعُوا ) محذوف دل عليه ( لا يزالون ) .

ثم تهديدهم بقوله : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ ﴾ أي يرجع ﴿ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ الى دينهم ويطاوعهم عليه سرا وجهراً ﴿ فَيُمَتَّعْ ﴾ عطف على ( يرتدد ) ، وهو كافر ﴿ أَي : مرتداً (٢) .

(١) الاحصاء : ١٠٠ .

(٢) من ارتد ... ارتفع ، وهو حذر .

فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>{٢١٧}</sup> إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ  
هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ

.....  
و (من) رفع<sup>(١)</sup> ابتداء ، خبره : ﴿ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾  
أي : بطلت [ ٥٠ - ب ] حسناتهم . ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ لان  
عباداتهم لم تصح في الدنيا ، فلم يجازوا عليها في الاخرى .  
في هذا دليل للشافعي ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت  
مرتداً ، و ابو حنيفة يبطلها بالردة وإن رجع مسلماً<sup>(٢)</sup> .

﴿ خَالِدُونَ ﴾ ( تا ) .

فَتَمَّ قَالَ اصحاب السرية : أنؤجر على فعلنا هذا ؟ فنزل<sup>(٣)</sup> :

---

(١) ص : دفع .. وهو تصحيف .

(٢) انظر اراء الفقهاء في ذلك في أحكام القرآن لابن العربي : ١٤٧/١ - ١٤٨ ، تفسير  
القرطبي : ٤٨/٣ ، تفسير الفخر الرازي : ٣٦/٦ ، اللباب في علوم الكتاب : ٢٢/٤ ،  
روح المعاني : ١١٠/٢ .

(٣) قوله : فتَمَّ قال اصحاب السرية أنؤجر على فعلنا هذا فنزل ان الذين آمنوا... قلت  
اخرجه ابن جرير بسنده عن جندب بن عبد الله وعن عروة بن الزبير فانظر تفسيره:  
٢٠٧/٢ ، وابن ابي حاتم عنهما ايضا ٣٨٨/٢ الحديث ٢٠٤٠ ، ٢٠٤٢ وسيرة ابن  
هشام : ٦٠٥/١ ، والمحرر : ٥١/٢ ، والعجائب : ٣٥٤ . والوسيط للواحدي :  
٣٢٢/١ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ لانهم فارقوا اهلهم<sup>(١)</sup>  
 ومنزلهم ﴿وَجَاهَدُوا﴾ فجعلها جهادا ، وجمع بين هذه الخصال  
 ترغيبا ، وان كان الثواب حاصلًا بكل واحدة منها .  
 ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ (كا) .  
 قتادة<sup>(٢)</sup> : هو لأخيار هذه الامة ، وجعلهم الله راجين وإن من  
 رجا طلب . ومن خاف هرب<sup>(٣)</sup> .

(١) ص ف : اهلهم ..

(٢) قتادة : هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي التابعي ولد وهو اعمى ، وطلب  
 العلم ففاق اقرانه وتقدم ، سمع انس بن مالك وعبد الله بن سرجس ، وابن المسيب ،  
 والشعبي ، وغيرهم وروى عنه جماعة من التابعين . منهم سليمان التيمي ، وحמיד  
 الطويل ، والاعمش ، وايوب وغيرهم . وأجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه  
 واتقائه وفضله . اذ كان من اوعية العلم . وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ .  
 وكان الى ذلك رأسا في العربية وايام العرب . واحاديثه في الكتب الستة توفي  
 ١١٧هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٢٢٨/٩ ، الترجمة  
 ٣٩٦٧ ، التاريخ الكبير للبخاري : ١٨٥/٧ ، الترجمة : ٨٢٧ . انجرح والتعديل :  
 ١٣٣/٧ ، الترجمة : ٧٥٦ ، معجم الادباء : ١٩/١٧ ، الترجمة : ٤ ، تهذيب  
 الاسماء واللغات : ٥٧/٢/١ ، الترجمة : ٦٦ ، وفيات الاعيان : ٨٥/٤ ، الترجمة  
 ٥٤١ سير اعلام النبلاء : ٢٦٩/٥ ، الترجمة : ١٣٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٥١/٨  
 الترجمة : ٦٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٧ ، الترجمة : ١٠٤ ، طبقات المفسرين  
 للداوودي : ٤٣/١ ، الترجمة : ٤١٥ .

(٣) قول قتادة : هو لأخيار هذه الامة .. قلت اخرجه ابن جرير بسنده عنه بلفظ : حدثنا  
 بشر بن معاذ ، قال ثنا يزيد . قال ثنا سعيد عن قتادة قال : اتى الله على اصحاب=

## وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ( تَا ) .

كانت الخمر حلالا اجماعا ، وكان المسلمون يشربونها ، فجاء معاذ بن جبل ، وعمر ، بجماعة ، فقالوا : يا رسول الله : افتنا في الخمر ؛ فإنها مذهبة للعقل مسلبة للمال .

وروي انه سئل عن الخمر والميسر فنزل <sup>(١)</sup> : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ <sup>(٢)</sup> أي : عن جواز تناولهما واستعمالهما ؛ لأن السؤال لم يكن عن اعيانهما .

نبيه محمد : أحسن الشاء ، فقال ( أن الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ) هؤلاء خيار هذه الأمة ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون والله من رحا ظن ومن حاف هرب وأخرج عن عثمان قال ثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابنه فانظر تفسير الطبري : ٢٠٨/٢ وأخرجه ابن ابي حاتم بسنده عن الربيع بن انس فانظر تفسيره : ٣٨٨/٢ الحديث : ٢٠٤١ وانظر الدر المنثور ٢٥٢/١ وفيه انه أخرجه عنه بن حميد عن قتادة .

(١) قوله : كانت الخمر حلالا اجماعا وكان الناس يشربونها ، فجاء معاذ بن جبل وعمر بجماعة فقالوا ... أخرجه مقاتل في تفسيره ١١٦/١ والواحدي في اسباب النزول : ٣٨ والوسيط له : ٣٢٢/١ والسنن في عرائف النفاة (مطبوع على حاشية تفسير الطبري) ٣٢٢/١ والنعوي في تفسيره : ١٩١/١ والخازن في تفسيره ١٧٤/١ — وانظر العجائب لأبي حجر : ٣٥٦ عن ابن هزيرة وعمر .

(٢) ورد هنا في هامش الأصل قوله : منع قراءة علي مؤلفه انفاة الله تعالى بالموصل .



## قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

لَا أَحِبُّ التَّوَقُّفَ هَذَا ، وَإِنْ تَعَمَّدَهُ بَعْضُهُمْ <sup>(١)</sup> : لِأَنَّ الْجَوَابَ لِمَ يَأْتِ  
بَعْدَ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ هَذَا ، نَحْوُ ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ) <sup>(٢)</sup> .  
فَتَرْكِبُهَا قُودٌ ، يَقُولُهُ : قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ <sup>(٣)</sup> وَشَرِبُهَا قُودٌ ،  
يَقُولُهُ <sup>(٤)</sup> وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ <sup>(٥)</sup> . ثُمَّ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ <sup>(٦)</sup> جَمَاعَةَ

(١) يَقُولُهُ : وَإِنْ تَعَمَّدَهُ بَعْضُهُمْ ... قُلْتُ جَعَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَسْمُونِيُّ

حَاضِرًا فَلَنَظَرَ مَنَازِلَ الْيَدَى ضَبْعَهُ مُصْطَفَى نَحْوِي الثَّانِيَةِ بِمِصْرَ : ٥٩ .

(٢) الْبَقَرَةُ : ٢١٧ .

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ الصَّحَابِيُّ الْخَطِيبُ وَلَمْ يَبْعُدْ عَامَ الْفِيلِ بِعَشْرِ  
سَنِينَ وَأَسَدٌ قَدِيمًا ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّاعِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَاحِدُ الْعَشْرِ الْمَشْرُوعَةِ  
بِاتِّجَانِهِ ، وَاحِدُ السَّنَةِ الَّتِي أَوْصَى إِلَيْهَا عُمَرُ بِالْخِلاَفَةِ حِينَ جَعَلَهَا سُورَى بَيْنَهُمْ  
وَنُوفَى الرَّسُولِ ، وَهُوَ عِنْدَ رَاضٍ ، هَاجِرُ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَجَرَحَ فِي أَحَدِ أَحْدَى  
وَعِشْرِينَ جِرَاحَةً ، وَكَانَ صَدَحَ عَلَى وَرَثَتِهِ وَكَانَ مَسَّ يَفْقَى فِي عَهْدِ الرَّسُولِ  
رَوَى عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ سَيِّدُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ وَاحَادِيثُهُ  
فِي الْكُتُبِ السَّنَةِ تَوْفَى سَنَةً ٣٢ هـ وَقِيلَ : ٣١ هـ انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ وَخَبْرَهُ فِي طَبَقَاتِ  
ابْنِ سَعْدٍ : ١١٥/٣ التَّرْجُمَةُ : ٦٠ ، وَالتَّرِخُ الْكَبِيرُ لِلخَلَّارِيِّ : ٢٣٩/٥ التَّرْجُمَةُ :  
١٩٩ ، وَالتَّرِخُ وَالتَّعْدِيلُ : ٢٤٧/٥ التَّرْجُمَةُ : ١١٧٩ ، مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ لِأَبِي نَعِيمٍ :  
٢٦٠/٣ التَّرْجُمَةُ : ١٨٠٨ ، الْحُضَيْيَةُ لَهُ : ٩/١ التَّرْجُمَةُ : ٩ ، تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ  
وَالْتَّلَافُ : ٣٠٠/١/١ التَّرْجُمَةُ : ٣٥٧ ، وَالتَّرِخُ الْكَبِيرُ فِي سَنَةِ الْعَشْرِ لِلْمُحَبِّ  
النَّظَرِيِّ النَّابِ السَّاعِ ص ٣٧٦ ، سَبْرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ٦٨/١ التَّرْجُمَةُ : ٤ ، الْأَصَابِيحُ :  
٤٠٨/٢ التَّرْجُمَةُ : ٥١٨١ .

فسكروا ، وأمهم بعضهم في المغرب فقراً قل يا ايها الكافرون أعبد ما تعبدون، فنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (١) فتركوها في حال السكر ، ثم دعا عتبان (٢) بن مالك جماعة ، فشربوا الخمر ، فأنشد سعد بن ابي وقاص (٣) قصيدة فيها هجاء الانصار ،

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الانصاري الخزرجي السالمي احد الصحابة ، شهد بدرًا ولم يذكره ابن اسحاق في البدرين وروى عن النبي ﷺ وحديثه في الصحيحين وفي السنن . وكان امام قومه بني سالم . وكان النبي ﷺ قد اخى بينه وبين عمر ، روى عن عتبان أنس بن مالك، ومحمود بن الربيع، والحسين بن محمد السالمي وعتبان هذا هو الذي طلب من النبي ﷺ ان يصلي في بيته لينخذه مكانا يصلي فيه فصلى عنده رسول الله ﷺ سبحة الضحى ، وكبر وعمي في اخر عمره ، مات في خلافة معاوية . انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) : ٥٠٩/٣ الترجمة : ٢٦٠ سيرة ابن هشام : ٤٩٤/١ ، ٥٠٥ ، ٧٠٦ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٧١/٢ ، الترجمة : ٧٩٤ ، الاستيعاب (ط البجاوي) ١٢٣٦/٣ الترجمة ٢٠١٩ ، اسد الغابة : ٥٥٨/٣ الترجمة ٣٥٣٥ . الاصابة : ٤٤٥/٢ الترجمة : ٥٣٩٨ ، تهذيب التهذيب : ٩٣/٧ الترجمة ١٩٨ .

(٣) سعد بن ابي وقاص ، واسم ابي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري احد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين جعل عمر امر الخلافة اليهم ، اسلم قديما قيل بعد ستة اشخاص وهو ابن سبع عشرة سنة ، وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله ، وهو من المهاجرين الاولين هاجر الى المدينة قبل قدوم النبي ﷺ ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان مجاب الدعوة واحاديثه في الصحيحين والسنن استعمله عمر على الجيش في =

فضرب بعض الانصار رأس سعد بلحى جمل ، فشجّة موضحة ، فشكا الى النبي ﷺ ، فقال عمر : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزل ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ <sup>(١)</sup> في المائدة .. الى ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ فقال عمر : انتهينا ، فحرمت الخمر ، وأريقت <sup>(٢)</sup> .

والخمر : ما غلى واشتدّ وقذف بالزبد من غير طبخ النار من عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر يحد شاربها ويفسق ، ويكفر مستحلها.

---

=القادسية وغيرها وهو الذي بنى الكوفة توفى سنة ٥٥هـ وقيل ٥١هـ وقيل غير ذلك انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد : ١٢٧/٣ الترجمة : ٦١ . معجم الصحابة لابن قانع : ٢٤٧/١ الترجمة : ٢٨٠ معرفة الصحابة لابي نعيم ١٤٢/١ الترجمة : ٨ . حلية الاولياء لابي نعيم : ٩٢/١ الترجمة : ٧ . الاستيعاب : ٦٠٦/٢ الترجمة ٩٦٣ . اسد الغابة : ٣٦٦/٢ الترجمة ٢٠٣٧ تهذيب الاسماء واللغات : ٢١٣/١/١ الترجمة : ٢٠٥ . الرياض النضرة في مناقب العشرة : ٣٩٠/٢ (الباب الثامن) ، سير اعلام النبلاء : ٩٢/١ الترجمة : ٥ . الاصابة : ٣٠/٢ الترجمة : ٣١٩٤ .

(١) المائدة : ٩٠ .

(٢) قوله : دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا .. أخرجه ابن جرير الطبري بسنده عن السدي فانظر تفسير الطبري : ٢١٢/٢ وقد جاء به بطوله .

وابو حنيفة وابو يوسف انما يكفران باستحلال ما اتخذ من  
عصير العنب<sup>(١)</sup> . وكذلك كل مسكر عند الشافعي<sup>(٢)</sup> .  
وابو حنيفة لا يحرم الا المتخذ من عصير العنب والرطب ونقيع  
الزبيب والتمر . والقدر المسكر من كل شراب حالة الشرب .  
وأصل الخمر : الستر والتغطية . ولذلك سميت بمصدر خمرته  
خمر استرته : لانها تغطي وتغطي على العقول وتسترها .  
قال : " من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم  
يشربها في الآخرة"<sup>(٣)</sup> [ ٥١ - أ ] .

(١) انظر رأي الامام ابي حنيفة وابي يوسف في الهداية : ١٠٨/٤ والاختيار : ٣٣٦/٤  
وتحفة الفقهاء : ٥٥٦/٣ .

(٢) انظر رأي الشافعي في كتاب البيان في فقه الامام الشافعي : ٥٤٨/١٢ . الروضة  
للنووي : ١٦٨/١٠ .

(٣) حديث : " من شرب الخمر في الدنيا... متفق عليه عن ابن عمر فانظر صحيح  
البخاري - الاثرية ٥٢/٣ الحديث ٥٥٧٥ وصحيح مسلم - الاثرية ١٥٨٧/٣ -  
١٥٨٨ الاحاديث ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ ... من الاثرية تسلسل ٢٠٠٣ ومسند الشافعي  
- الاثرية : ٢٨١ . ومسند النسائي الكبرى : ٢٣١/٣ الحديث ٥١٨٣ - ٥١٨٤  
والترمذي : ٣٩/٣ الحديث ١٨٦١ وقال هو حديث حسن صحيح ومسند الامام  
احمد : ١٩/٢ . ٣٥ . والبيهقي في الكبرى : ٢٨٨/٨ والدارقطني (ضيماني) :  
٢٤٨/٤ الحديث ٧ .

وقال : " ما اسكر كثيره فقليله حرام (١) "

علي : لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت مكانها منارة لم يؤذن عليها (٢) .

والميسر : قمار العرب . مفعول ، من يسر يسرا أو ميسرا : وجب .

أو : سعى بالمصدر .

---

(١) حديث : نسأ اسكر كثيره فقليله حرام . رواد جمع عفير من المحدثين عن عبد من الصالحين : فقد رواد ابو داود في سننه ٣٢١/٣ الحديث ٣٦٨١ عن جابر بن عبد الله ، والترمذي في سننه عن جابر ايضا انظر سنن الترمذي ٤٤٢/٣ : الحديث ١٨٦٥ . وقال وفي الباب عن سعد (أي ابن أبي وقاص) وعائشة وعبد الله بن عمرو وابن عمر . وقال حديث جابر حسن عريب ورواه النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (أي عن عبد الله بن عمرو) فانظر السنن الكبرى ٢١٦/٣ . ١٨٦/٤ . الحديث ٥١١٧ . ٦٨٢٠ . ورواه ابن ماجه عن جابر في موضع وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فانظر سنن ابن ماجه ١١٢٥/٢ : الحديث ٣٣٩٣ . ٣٣٩٤ . والامام احمد عن عبد الله بن عمرو المست ١٦٧/٢ وعن السنن ١١٢/٣ وعن جابر بن عبد الله ٣٤٣/٣ ورواه البيهقي عن جابر وابن عمر وسعد بن أبي وقاص في السنن الكبرى ٢٩٦/٨ ورواه عن سعد وابن عمر في ٢١٣/١٠ ورواه الحاكم عن خوات بن حبيب في المستدرک : ٤١٣/٣ والطبراني عن خوات في الكبير : ٢٤٤/٤ وانظر مجمع الزوائد : ٥٧/٥ .

(٢) قول سيدنا علي : لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت مكانها منارة لم يؤذن عليها لم أحده .

أو : هو من اليسر ضد العسر : لأن الانسان كان يأخذ مال اخيه بلا تعب ، وكانوا يشترون جزورا ، ويجزئونها عشرة اجزاء ، ويضربون عليها بالقداح<sup>(١)</sup> ، ويُطعمونها الفقراء ، ولا يطعمونها .

---

(١) ورد في حاشية الاصل هنا قوله : وكانت القداح عشرة يقال لها الارلام والاقلام وهي : القد ، وله نصيب ، والتوأم ، وله نصيبان ، والرقيب ، وله ثلاثة ، والجلس : وله اربعة ، والنافس ، وله خمسة ، والمسبل ، وله ستة ، والمعلّى وله سبعة ، وثلاثة لا انصباء لها ، وهي المنيح والسفيح والوغد ، ثم يجعلون القداح في خريطة ، تسمى الديانة (كذا ولعلها الربانة) ، ويضعونها على يدي عدل عندهم يسمى المجيل والمغيض ، ثم يجيلها ويخرج قدحا منها باسم رجل منهم فأبهم خرج سهمه أخذ نصيبه على قدر ما يخرج ، فان خرج له واحد من الثلاثة التي لا انصباء لها لم يأخذ شيئا ، ويغرم ثمن الجزور كله .

أو لا يأخذ ولا يغرم ، ويكون ذلك القدح لغوا ، ثم يدفعون ذلك الجزور الى الفقراء ولا يأكلون منه شيئا ، يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك ويسمونهم البرم ..

تمت .

## وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا

قالوا جميع القمار ميسر .

علي : النرد والشطرنج ميسر (١) .

القراءة : إثم كبير بباء موحدة ، وثاء مثلثة ، أي وزر عظيم من الفحش والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر والميسر سيما الخمر ؛ فانها اقوى الطرق في ارتكاب المعاصي .

والانقفاع بهما : هو اللذة ، واستمراء الطعام ، وكسب المال بالتجارة فيها ، ونيل المال بلا تعب في الميسر ، وانقفاع الفقراء بلحم الجزور .

﴿ وَإِثْمُهُمَا ﴾ بعد التحريم ﴿ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ ( كا ) قبل التحريم.

---

(١) قوله : النرد والشطرنج ميسر أخرجه البيهقي بسنده الى علي بن عيسى بلفظ الشطرنج ميسر الا عجم السنن الكبرى : ٢١٧/١٠ وفي حديث آخر انه مر علي بن ابي طالب على قوم يلعبون بالشطرنج فقال : " ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون " السنن الكبرى ففى الموضوع نفسه .. وروى ابن جرير معناه عن القاسم بن محمد فانظر تفسير الطبري ٢٠٩/٢ .

## وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ

.....

وَقَرَأَ : أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِمَا<sup>(١)</sup> .

الْقِرَاءَةُ : ﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ رَفْعًا . خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ :

الْمَنْفَقُ الْعَفْوَ .

فَعَلَى هَذَا (مَاذَا) مَبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ .

وَنَصَبًا بِمَضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ : يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ .

فَعَلَى هَذَا (مَاذَا) اسْمٌ وَاحِدٌ نَصَبٌ<sup>(٢)</sup> بـ : (يُنْفِقُونَ) الْمَوْجُودَةُ

لِيَكُونَ الْجَوَابُ وَفْقَ السُّؤَالِ .

وَاصِلُ الْعَفْوَ : السَّهْوَةُ ، وَالْفَضْلُ ، وَمِمَّا الْعَفْوَ لِلْأَرْضِ السَّهْوَةِ .

الْمَعْنَى : انْفَقُوا مَا فَضَلَ عَنْ قَدْرِ الْحَاجَةِ .

وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ يَكْتَسِبُونَ وَيُنْفِقُونَ الْفَاضِلَ عَنْ الْحَاجَةِ

ثُمَّ نَسَخَتْ بِالزَّكَاةِ .

---

(١) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ : أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِمَا ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فَانْظُرِ الْكَشَافَ :

٣٥٦/١ . وَالْبَحْرَ الْمُحِيطَ : ١٥٨/٢ . الذَّرَّ الْمُصَوَّنَ : ٤٠٨/٢ . مَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ :

٣٠١/١ .

(٢) ص : نَصَبُهُ .



## كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ

قال : خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى وابتأ من تعول (١) .

ثم خاطب النبي ﷺ والمراد الأمة فقال :

﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي : تبيننا مثل هذا التبين ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ﴾ .

(١) قوله : خير الصدقة . . . رواه الإمام مسلم بسنده عن حكيم بن حزام أن رسول الله ﷺ قال : أفضل الصدقة (أو خير الصدقة) عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى . وابتأ من تعول : صحيح مسلم : الحديث ٩٥ من الباب ٣١ من الركاة ٧١٧/٢ تسلسل : ١٠٣٤ . ورواه الإمام البخاري عن حكيم بن حزام وأبي هريرة بلفظ اليد العليا خير من اليد السفلى وابتأ من تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى . ومن يستعفف يعفه الله ومن سعه الله أصبح الله . صحيح البخاري ٣١٥/١ الحديث ١٥٢٧ . و ٣١٥/١ الحديث ١٥٢٨ كما رواه البخاري أيضا عن أبي هريرة بلفظ (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابتأ من تعول) فانظر صحيح البخاري : ٣١٥/١ الحديث : ١٥٢٦ . ٣١٥/١ الحديث ١٥٢٨ وثبت في الركاة ورواه في التلقات ٤٠٣ الحديث ٥٣٥٦ . وثبت عنه من حديث عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : وهو على المنبر . وذكر الصدقة . واستعفف واستأ : اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي الصدقة والسفلى هي المسألة فانظر صحيح البخاري — الركاة : ٣١٥/١ الحديث ١٥٢٩ . وصحيح مسلم — ٧١١/٢ الحديث ٩٤ من الركاة تسلسل ١٠٣٣ . وفرواه غيره .

لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ<sup>{٢١٩}</sup> فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ<sup>{٢٢٠}</sup>

ان علقت ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ بقوله : ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾  
( ت ا ) كان المعنى : لعلكم تتفكرون في امرهما ؛ فتسعون في ما هو  
صلاحكم فيهما .

وان علقت (في الدنيا) بـ: (يبين) كان المعنى : يبين لكم امر  
النفقة والاخراج للدارين ؛ لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الآخرة ،  
فتطلبوا الآخرة بترك الدنيا .

وعلى التقديرين فلا وقف على (تتفكرون) لئلا يفصل بين العامل  
ومعموله .

لما نزل : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾<sup>(١)</sup> .  
أو : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾<sup>(٢)</sup> فتركوهم ،

(١) الأنعام : ١٥٢ ، والأسراء : ٣٤ .

(٢) النساء : ١٠ .

واجتنبوا مأكلتهم فنزل<sup>(١)</sup> :

﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ أي : اصلاح اموالهم بنظركم فيها خير لكم لتتأبوا . ولهم لنمو اموالهم اصلاح لهم . أي ايصال الاصلاح اليهم .

﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ ﴾ أي : تخلطوا<sup>(٢)</sup> اموالكم الى اموالهم وتشاركوهم فيها .

أو : المراد بالمخالطة المصاهرة . ﴿ فَاِخْوَانُكُمْ ﴾ ( كا ) .  
القراءة : برفع (إخوانكم) أي : فهم إخوانكم في الدين ؛ لأن الاخ يصيب من مال اخيه . ويعين بعضهم بعضا .  
وقرئ : بنصبها<sup>(٣)</sup> . أي : تخلطون .

---

(١) قوله : لما نزل (ولا تقربوا مال اليتيم) او (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما...) فنزل قوله ( قل اصلاح لهم خير) قلت اخرج ذلك ابو داود في الوصايا من سننه الباب ٧ جـ ٣/١١٤ الحديث : ٢٨٧١ ، والامام احمد في المسند : ٣٢٥/١ والنسائي في الباب ١١ من الوصايا في سننه الكبرى : ١١٣/٤ الحديث ٦٤٩٦ ، والحاكم وصححه وايداه الذهبي فانظر المستدرک وفي هامشه التلخيص : ١٠٣/٢ ، والواحدى في اسباب النزول : ٣٨ ، والوسيط له : ٣٢٥/١ ، والعجائب : ٣٥٧ ، وكلهم عن ابن عباس في حديث صحيح .

(٢) ص : تخلطوا .. وهو تصحيف .

(٣) قوله : وقرئ بنصبها ... قلت هي قراءة ابي مجلز فانظر البحر المحيط : ١٦٢/٢ والدر المصون : ١٢/٢ : ٤١٢ ، ومعجم القراءات : ٣٠٤/١ . وقد اشار جمع من الائمة والمفسرين الى جواز هذه القراءة دون ان يذكروا من قرأ بها بل قال الزجاج : =

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ اعانتكم ﴿ لَاعْتَنَکُمْ ﴾ ( کا ) نصیق علیکم .

ولما اباح لكم مخالطتهم .

واصل [ ۵۱ - ب ] العنت : المشقة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ امر بعزة . سهل على العباد او صعب

﴿ حَكِيمٌ ﴾ ( تا ) في صنعه .

---

”والتصنيف حاضر اي فاحوا لكم تحتطون ولا اعلم احدا قرا بها فلا نقر ان بها ان تثبت  
رواية صحيحة فانظر معالي القرآن : اعرابه لترحاج : ۱/ ۲۵۲ والنار الى حوازم  
لكبر سلسلها الى فارى كل من القراء في معالي القرآن : ۱/ ۱۵۱ والعسكري في  
النيل : ۱/ ۱۱۱ واني جعفر النحاس في اعراب القرآن : ۱/ ۳۱۰ . والفخر الرازي  
في تفسيره : ۱/ ۵۲ .

## وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ

ونزل لما سأل أبو مرثد<sup>(١)</sup> النبي ﷺ عن تزويج عناق مشركة :  
﴿ وَلَا تَنْكِحُوا ﴾ أي : لا تتزوجوا ﴿ الْمُشْرَكَاتِ ﴾<sup>(٢)</sup> أي : الوثنيات .

(١) أبو مرثد : هو كبار بن الحصين الغنوي وقيل اسمه حصين بن كثر . وقيل : أيمس  
وأنزل هو المشهور . صاحب النبي . وأخى بيده وبين عبادة بن الصامت . وشهد  
المسند كلها مع رسول الله . وروى الحديث عنه وهو راوي حديث " لا تلحسوا  
على القبور ولا تصنوا السبها " حدث عنه وأئمة بن الأسقع . وحديثه عند مسلم  
واليعقوبي سكن أبو مرثد الشام ونا بعد في الثاميين توفي سنة اثنتي عشرة للهجرة  
في أحر حلاقة أبي بكر الصديق وهو ابن ست وستين سنة في المدينة . انظر  
ترجمته وأخاره في طبقات ابن سعد : ( ط : الخالجي ) ٥/٣ : الترجمة : ٢٧ معجم  
الصحابة لابن قانع : ٣٨٩/٢ الترجمة ٩٤٣ معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٥٧/٤  
الترجمة : ٢٥١٩ . الاستيعاب ( ط النجاشي ) ١٧٥٤/٤ الترجمة : ٣١٦٧ . است  
الغاية : ٢٨٢/٦ الترجمة : ٦٢٣٠ الأصابة : ١٧٧/٤ الترجمة : ١٠٢٢ من  
الكنى .

(٢) قوله : ونزل لما سأل أبو مرثد النبي ﷺ عن تزويج عناق (و لا تنكحوا المشركات) قلت  
رواه مقاتل بن سليمان فقال : نزلت في ابن مرثد الغنوي وذكر قصته في خبر  
طويل فانظر تفسير مقاتل : ١١٧/١-١١٨ ورواه ابن أبي حاتم بسنده عن مقاتل بن  
حيان قال (و لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) نزلت في أبي مرثد الغنوي استأذن  
النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها وهي امرأة مسكينة من قريش . وكانت ذات حظ من  
الجمال وهي مشركة وأبو مرثد يومئذ مسلم فقال يا رسول الله إنها تعجبني فانزل =

بدليل قوله ﷺ والمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلِكُمْ ﴿١﴾

وقوله ﷺ : "تتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا" (٢)

=الله (ولا تتكحوا المشركات...) فانظر تفسير ابن ابي حاتم : ٢٩٨/٢ الحديث :

٢١٠٠ ، الدر المنثور : ٢٥٦/١ .

(١) المائدة : ٥ .

(٢) حديث : "تتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا" أخرجه ابن جرير قال حدثنا

تميم بن المنتصر . قال : أخبرنا اسحاق الارزق ، عن شريك عن اشعث بن سوار

عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : "تتزوج نساء اهل الكتاب

ولا يتزوجون نساءنا" ثم قال ابن جرير بعد ذلك : فهذا الخبر وان كان في اسناده

مافيه فالقول به لاجماع الجميع على صحة القول به ، اولى من خبر عبد الحميد بن

بهرام عن شهر بن حوشب ، ثم بين الشيخ احمد محمد شاكر في تخريج هذا الحديث

ما في اسناده من انقطاع وضعف . انظر تفسير الطبري طبعة دار الفكر : ٢٢٢/٢

والطبعة المحققة (يدار المعارف) ٣٦٧/٤ الحديث ٤٢٢٤ ، وخبر عبد الحميد بن

بهرام عن شهر بن حوشب هو ما رواه قبله بقليل ان شهر بن حوشب قال : سمعت

ابن عباس يقول : نهى رسول الله ﷺ عن اصناف النساء الا ما كان من المؤمنات

المهاجرات ، وحرم كل ذات دين غير الاسلام ، وقال الله تعالى ذكره (ومن يكفر

بالايمان فقد حبط عمله) [المائدة : ٥] وقد نكح طلحة بن عبيد يهودية ، ونكح حذيفة

بن اليمان نصرانية فغضب عمر بن الخطاب غضباً شديداً حتى هم بأن يسطو

عليهما . فقالا : نحن نطلق يا أمير المؤمنين ولا تغضب ، فقال لن حل طلاقهن لقد

حل نكاحهن ، ولكن انتزعهن منكم صغرة قماء [أي صاغرين اذلاء] . ثم قال ابن

جرير : واما القول الذي روى عن شهر عن ابن عباس عن عمر من تقريبه بين

طلحة وحذيفة وامراتيهما اللتين كانتا كتابيتين فقول لامعنى له ؛ خلافه ما الامة=

وَقَرَأَ : بضم التاء<sup>(١)</sup> : أي : لا تزوجوهن أنفسكم .  
أو : لا تزوجوهن غيركم .

نكح : تزوج ، وانكح بهمزة : زوج غيره . واصل النكاح :  
العقد واصل العقد : الضم ، ثم استعير للجماع . ولا يكون النكاح اسماً  
للجماع ثم يستعار للعقد ؛ لأن أسماء الجماع كلها كنايةات عما يستقبح  
ذكره ، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستقبح لما  
يستحسن .

---

=مجتمعة على تحليله بكتاب الله تعالى ذكره وخبر رسوله ﷺ . وقد روي عن عمر  
ابن الخطاب ؓ من القول خلاف ذلك ، بإسناد هو أصح منه وهو ما حدثني به  
موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا سفيان بن  
سعيد ، عن يزيد بن أبي زياد عن زيد بن وهب قال قال عمر : "المسلم يتزوج  
النصرانية ، ولا يتزوج النصراني مسلمة" قال ابن جرير : وإنما كره عمر لطلحة  
وحذيفة رحمة الله عليهم نكاح اليهودية والنصرانية حذاراً من أن يقتدي بهما الناس  
في ذلك ، فيزهدوا في المسلمات ، أو لغير ذلك من المعاني ، فأمرهما بتخليتهما ...  
هذا وقد أورد الشافعي معنى الحديث موقوفاً على جابر في الأم ٦/٥ والبيهقي في  
السنن الكبرى : ١٧٢/٧ ، والنعوي في تفسيره : ١٩٥/١ .

(١) قوله : وقَرَأَ بضم التاء .. قلت هي قراءة الأعمش ، انظر مختصر ابن خالويه :  
١٣ . الكشف ١/٣٦٠ ولم ينسب القراءة لأحد ، البحر : ١٦٣/٢ ، الدر المنصور :  
٤١٤/٢ .

## وَلَا مَةَ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ

ونزل في خنساء<sup>(١)</sup> وليدة سوداء لحذيفة بن اليمان<sup>(٢)</sup> اراد

(١) خنساء : هي امه كانت عند حذيفة بن اليمان وكانت سوداء دميمة . ولكنها كانت مؤمنة . فقال لها حذيفة يا خنساء قد ذكرت في الملاء الاعلى . على سوادك ودمامتك ، وانزل الله تعالى ذكرت في كتابه . فاعتقها وتزوجها انظر تفسير الغوي : ١٩٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٦٩/٣ . تفسير الخازن : ١٨١/١ ، تفسير النباب في علوم الكتاب لابن عادل : ٦٠/٤ .

(٢) حذيفة بن اليمان : هو ابو عبد الله حذيفة بن اليمان (واسم اليمان: حسيل او حسيل) ابن جابر العبسي اليماني من اعيان المهاجرين وصاحب سر رسول الله ﷺ اسلم هو وابوه وهاجرا الى رسول الله واسلمت امه وهاجرت شهد هو وابوه موقعة احد وقتل فيها ابوه خطأ فوهب دمه للمسلمين . روى عن حذيفة جماعة من الصحابة . منهم : عمر وعلي وعمار وجندب وغيرهم . كما روى عنه خلق من التابعين . ارسله رسول الله ﷺ ليلة الاحزاب وحده ليأتي بخير القوم فذهب وجاء بخبرهم . وحديثه هذا في الصحيح مشهور طويل مشتمل على معجزات . واشترك في الفتوح وفتحته على يديه نهاوند وهمدان والري والدينور وأحاديثه في الصحيحين والسنن ومناقبه واحواله كثيرة مشهورة توفي في المدائن سنة ست وثلاثين انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد ٢٥٠/٤ الترجمة : ٥٠٣ . التاريخ الكبير للبخاري : ٩٥/٣ الترجمة ٣٣٢ . معجم الصحابة لابن قانع : ١٩١/١ الترجمة : ٢١٥ الجرح والتعديل : ٢٥٦/٣ الترجمة : ١١٤٠ . حلية الاولياء لابي نعيم : ٢٧٠/١ . الترجمة : ٤٢ . ومعرفة الصحابة له : ٢٦/٢ الترجمة ٥٦٦ الاستيعاب (ط النجاوي) ٣٣٤/١ الترجمة : ٤٩٢ . اسد الغابة : ٤٦٨/١ . الترجمة : ١١١٣ . تهذيب الاسماء =



نكاحها : ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>  
(كا) .

والمراد : كل امرأة مؤمنة ، حرة كانت أو أمة .

---

=واللغات : ١٥٣/١/١ الترجمة ١١٤ ، سير اعلام النبلاء : ٣٦١/٢ الترجمة : ٧٦ ،  
غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٠٣/١ ، الترجمة : ٩٣٨ الاصابة : ٣٠٦/١ ،  
الترجمة : ١٦٤٧ .

(١) قوله : ونزل في خنساء ... ولأمة مؤمنة ... قلت اخرج هذا الخبر ابن ابي حاتم  
بسنده عن مقاتل بن حيان : ٣٩٩/٢ الحديث ٢١٠٣ ، وانظر الدر المنثور :  
٢٥٧/١ .

وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ {٢٢١}

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ

.....

﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١) أي لاتزوجوهم ، ولايجوز تزويج مسلمة بكافر إجماعا .

﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ ( كا ) لأن الخلق كلهم عبيد الله وإماؤه .

و ( لو ) هنا بمعنى ( إن ) وكذلك كل موضع وليها الفعل الماضي ، وكان جوابها مقدما عليها .

المعنى : وإن كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فإن المؤمنة خير لكم .

ثم اوما الى علة ذلك ، مشيراً الى جنس المشركين ، فقال : ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَىٰ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ ﴾ ( حس )

---

(١) ف : وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا .. (بذكر قوله حتى يؤمنوا) وما اثبتناه عن الاصل وعن ص .

﴿ وَاللّٰهُ يَدْعُوْهُ عَلٰى لِسَانٍ رَّسُوْلِهِ ﴾ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ ﴿ أَي : إِلَى أَعْمَالِهِمَا ﴾ بِإِذْنِهِ ﴿ ( كَا ) بِإِرَادَتِهِ .

وَقُرِئَ : وَ الْمَغْفِرَةُ بِإِذْنِهِ رَفْعاً <sup>(١)</sup> ابْتِدَاءً وَخَبَرٌ .

﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ( تَا ) أَوْ أَمَرَ اللّٰهُ ، وَنَوَاهِيهِ .

كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ لَا تَوَاطِلُ ، وَلَا تَشَارِبُ ، وَلَا تَجَالِسُ ، فَنَزَلَ <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ مُصَدِّرٌ حَاضَتْ تَحِيضٌ حَيْضًا

---

(١) قَوْلُهُ : وَقُرِئَ : الْمَغْفِرَةُ بِإِذْنِهِ رَفْعاً ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ الْحُسْنِ وَالْمَطْوَعِي وَالْأَعْمَشُ وَابْنُ الْعَالِيَةِ وَالْقَزَّازُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنْظَرَ مُخْتَصِرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ : ١٣ ، أَعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ النَّخَّاسِ : ٣١٠/١ ، الْكَشَافُ : ٣٦١/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٤٧/١ ، الْمَحَرَّرُ الْوَحِيدُ : ٧٣/٢ ، تَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ : ٦٢/٦ ، الْبَحْرُ الْمَحِيضُ : ١٦٦/٢ ، السُّرُ الْمَصُونُ : ٤١٨/٢ ، وَالتَّجَانُّبُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ : ٦٣/٤ ، مُعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ : ٣٠٧/١ .

(٢) قَوْلُهُ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ لَا تَوَاطِلُ وَلَا تَشَارِبُ وَلَا تَجَالِسُ فَنَزَلَ قَوْلُهُ وَيَسْأَلُونَكَ ... قُلْتُ هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ ، فَانْظُرْ مُسْنَدَ أَحْمَدَ : ١٣٢/٣ - ١٣٣ ، وَصَحِيحَ مُسْلِمَ : ٢٤٦/١ الْحَدِيثُ : ١٦ مِنْ الْحَيْضِ التَّنَسُّلُ الْعَامَ : ٣٠٢ وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ - كِتَابُ الطَّهَارَةِ : ٦٧/١ الْحَدِيثُ : ٢٥٨ وَسَنَنُ النَّسَائِيِّ - التَّفْسِيرُ : ٨٥/٥ الْحَدِيثُ : ٢٩٧٧ وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ : ١٢٦/١ فِي السِّيَابِ : ١٦١ مِنْ الطَّهَارَةِ ، الْحَدِيثُ : ٢٨١ ، وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ فِي الْبَابِ : ١٢٥ مِنْ الطَّهَارَةِ : ٢١١/١ الْحَدِيثُ : ٦٤٤ وَصَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ بِتَرْتِيبِ ابْنِ بُلْيَانَ : ١٩٥/٤ - ١٩٦ الْحَدِيثُ : ١٣٦٢ وَمُسْنَدُ الطَّيَالِسِيِّ الْمُرْتَبَّ بِاسْمِ مُنْحَةِ الْمَعْبُودِ : ١٤/٢ الْحَدِيثُ : ١٩٣٣ ، وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ : ٣١٣/١ وَمُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى : ١٧٠/٣ ، الْحَدِيثُ : ٣٥٣٣ ، وَانْظُرِ الْعَجَابَ : ٣٦٤ .

ومحيضا ، واصله : الانفجار والسيلان ، ويكون اسما للمكان والزمان ،  
والمعنى : يسألونك عن الوطء في زمن المحيض .  
﴿ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾ أي : مستقذر يؤذي من يقربه مجامعا .  
﴿ فاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ أي : فاتركوا مجامعتهن ايام  
حيضهن .

وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ  
 أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ {٢٢٢}

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ

﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ مجامعين ﴿ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ .

القراءة : بفتح الطاء والهاء مشددين : أي : يغتسلن . ويسكون  
 النطاء وضم الهاء مخففين : أي : يطهرن من الحيض ، وينقطع دمهن .  
 وقرئ : بكسر الهاء مخففاً <sup>(١)</sup> .

روى أن النصارى كانوا يأتون النساء في حال الحيض واليهود  
 يتركون مواكبتهم ومجالستهم فنزلت الآية <sup>(٢)</sup> : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ أي  
 اغتسلن .

(١) قوله : وقرئ بكسر الهاء مخففاً ... قلت هي قراءة أبي عبد الرحمن المقرئ فانظر

مختصر ابن خالويه : ١٣ ، معجم القراءات : ٣٠٨/١ .

(٢) قوله : روى أن النصارى كانوا يأتون النساء في حال الحيض ... فنزلت الآية ..

قلت هذه إحدى صور الرواية السابقة عن انس .

ولا يجوز غشيان الحائض مالم ينقطع دمها وتغتسل عند الشافعي<sup>(١)</sup> .

وعند أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> : يجوز له غشيانها اذا انقطع دمها نهاية [ ٥٢ - أ ] حيضها وان لم تغتسل .

﴿ فَاتُوهَنَّ ﴾ أي : جامعوهن .

﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ ( كا ) والمراد : الفرج .

ابن عباس : طؤوهن في الفرج ولا تعدوه<sup>(٣)</sup> .

و(من) لابتداء الغاية

---

(١) انظر رأي الامام الشافعي في ذلك في كتاب الام : ٥٠/١ ، ومختصر المزني من كلام الشافعي (على هامش الام) ٥٣/١ . ومنهاج الطالبين للنووي وشرحه مغني المحتاج : ١١٠/١ .

(٢) انظر رأي الامام ابي حنيفة في احكام القران للجصاص : ٣٤٩/١ ، مختصر القدوري بشرح ابن قطلوبغا : ٥٦ ، الهداية : ٣١/١ ، الاختيار شرح المختار : ٤٤/١ - ٤٥ .

(٣) قول ابن عباس : طؤوهن ... الخ اخرجه ابن جرير بسنده عنه بلفظ : حدثني المثنى قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله (فاتؤوهن من حيث امركم الله) يقول في الفرج لاتعدوه الى غيره فمن فعل شيئا من ذلك فقد اعتدى انظر تفسير الطبري : ٢٢٩/٢ ، قال السيوطي : واخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس فاتؤوهن من حيث امركم الله يقول في الفرج ولا تعدوه الى غيره السدر المنثور : ٢٦١/١ والوسيط للواحدي : ٣٢٨/١ .

أو : بمعنى (في).

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ من الذنوب ، ولا يعودون اليها .

﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ( ت ا ) من الشرك ، وبالماء .

ونزل<sup>(١)</sup> في من اتى امرأته من دبر في قبل : ﴿نَسَاؤُكُمْ﴾

مبتدأ . خبره : ﴿حَرِثٌ لَكُمْ﴾ أي مزدرع<sup>(٢)</sup> ومنبت للولد ، بمنزلة  
الأرض للنبات . وهذا من المجاز .

ففي هذا دليل على تحريم الادبار ؛ لأنها محل الفرث . وإباحة

الأقبال ؛ لأنها محل الحرث ، ﴿فَاتُوا حَرِثَكُمْ﴾ أي : نساءكم .

---

(١) قوله : ونزل في من اتى امرأته .. قلت هو معنى ما روي عن جابر ان اليهود قالوا

للمسلمين من اتى امرأته وهي مدبرة جاء ولدها حول فانظر صحيح البخاري :

٣٩٦/٢ الحديث ٤٥٢٨ . صحيح مسلم : ١٠٥٨/٢ الحديث ١١٧ من النكاح تسلسل

١٤٣٥ وسنن أبي داود : ٢٤٩/٢ الحديث ٢١٦٣ . وسنن الترمذي : ٨٦/٥ الحديث

٢٩٧٨ . والسنن الكبرى للنسائي : ٣٠٢/٦ الحديث ١١٠٣٨ و ١١٠٣٩ وابن

ماجة : ٦٢٠/١ الحديث ١٩٢٥ . وانظر اسباب النزول للواحدي : ٤٠ - ٤١

والوسيط له : ٣٢٠/١ - ٣٢٩ والعجاب : ٣٦٦ .

(٢) ف : مزرع . ص : مزروع . وما اثبتناه عن الاصل .

## أَنَّى شِئْتُمْ

في القبل ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (كا) الاتيان .

المعنى : جامعوهم من أي شق شئتم في المأتى ، ولايجوز اتيان المرأة في دبرها .

وعن مالك روايتان<sup>(١)</sup> . وعنه انه قيل له : انه نقل عنك انك أبحتّه ، فقال كذبوا عليّ ، كذبوا علي<sup>(٢)</sup> قال : "ملعون من

---

(١) ذكر ابن العربي المالكي ان ابن شعيان جمع في كتاب له سماه "جماع النسوان واحكام القران" اقوال زمرة من الناس في جواز ذلك ، ونسب جوازه الى مالك ، واورد الرد على ذلك فانظر احكام القران : ١٧٣/١ — ١٧٤ . وذكر القرطبي المالكي ان ذلك قد حكى عن مالك . وانه قد ذكر في كتاب له يسمى "كتاب السر" وقال القرطبي : وحذاق اصحاب مالك ومشايخهم ينكرون ذلك الكتاب ، ومالك اجل من ان يكون له ككتاب سر ، وقال ايضا ووقع هذا القول في "العتبية" انظر الجامع في احكام القران المعروف بتفسير القرطبي : ٩٣/٣ .

(٢) قوله : "وعنه انه قيل له : انه نقل عنك انك ابحتّه فقال كذبوا عليّ كذبوا علي" قال القرطبي : قال مالك لابن وهب و علي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه انه يجيز ذلك فنفر من ذلك ، وبادر الى تكذيب الناقل فقال : كذبوا عليّ ، كذبوا عليّ ، كذبوا عليّ ، ثم قال الستم قوما عربا ؟ الم يقل الله تعالى (نساؤكم حرث لكم) وهل يكون الحرث الا في موضع المنبت ؟ " انظر تفسير القرطبي : ٩٤/٣ — ٩٥ .



## وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ

أتى امرأة في دبرها<sup>(١)</sup> وقال : "لاتأتوا النساء في ادبارهن"<sup>(٢)</sup>

(١) حديث "ملعون من أتى امرأة في دبرها" رواه عن أبي هريرة الإمام أحمد انظر المسند ٤٤٤/٢ والإمام أبو داود في سننه ٢٤٩/٢ الحديث ٢١٦٢ والبيهقي في شرح السنة (ط : دار الكتب العلمية) ٨٣/٥ وانظره في التلخيص الحبير : ١٨٠/٣ . الحديث : ١٥٤٢ ، والدر المنثور ٢٦٤/١ . واتحاف السادة المتقين : ٣٧٥/٥ وكنز العمال : ٣٥٢/١٦ الحديث ٤٤٨٨٣ ، وهو حديث صحيح انظر الجامع الصغير للسيوطي : ٥٣٩/٢ الحديث ٨٢٠٤ ، وجمع الجوامع للسيوطي ايضا (دار الكتب العلمية) ٣٨٧/٦ الحديث ١٩٩٥١ ، مسند أبي يعلى : ٧٦/٥ الحديث ٦٤٥٥ .

(٢) حديث : "لاتأتوا النساء في ادبارهن" روي عن خزيمة بن ثابت في مسند الإمام أحمد : ٢١٣/٥ ، ٢١٤ ، وسنن ابن ماجه : ٦١٩/١ الحديث ١٩٢٤ ، والمعجم الكبير للطبراني : ١٠٢/٤ - ١٠٥ الاحاديث ٣٧٣٣ - ٣٧٤٤ ، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٥١٤/٩ - ٥١٥ الحديث ٤٢٠٠ والسنن الكبرى للبيهقي ١٩٦/٧ - ١٩٨ ومسند الحميدي ٢٠٧/١ الحديث ٤٣٦ وشرح السنة للبيهقي (العلمية) ٨٢/٥ . وروي عن علي بن طلق في مسند أحمد : ٨٦/٦ وسنن الدارمي (ط:البغا) ٢٧٤/١ الحديث ١١٢٩ وسنن الترمذي : ٤٥٦/٢ ، الحديث : ١١٦٤ ، وقال : هو حديث حسن وأضاف قائلا : وفي الباب عن عمر وخزيمة وابن عباس وابن هريرة وانظر صحيح ابن حبان : ٨/٦ الحديث : ٢٢٣٧ و٥١٤/٩ الحديث ٤١٩٩ ، وسنن البيهقي : ١٩٥/٧ ، وانظر حول الحديث : التلخيص الحبير : ١٧٩/٣ الحديث ١٥٤١ ، واتحاف السادة المتقين : ٣٧٥/٥ ، وجمع الزوائد : ٢٤٣/١ ، والدر المنثور : ٢٦٤/١ .

﴿ وَقَدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ ( كا ) التسمية عند الجماع .

أو : العمل الصالح .

أو : الولد .

قال ﷺ : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة : صدقة

جارية بعده او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له " (١)

وقال : " اذا اتى احدكم اهله فليقل : اللهم جنبنا الشيطان وجنب

الشيطان ما رزقنا فانه ان يُقَدَّرَ بينهما ولد لم يضره الشيطان " (٢).

---

(١) حديث : " اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة ... اخرجه جمع غفير من المحدثين

في حديث صحيح عن ابي هريرة، فانظر مسند احمد: ٣٧٢/٢، ومسند الدارمي :

١٤٦/١ الحديث : ٥٦٥ . وصحيح مسلم : ١٢٥٥/٣ ، الحديث : ١٦٣١ ، وسنن

ابي داود : ١١٧/٣ الحديث : ٢٨٨٠ وسنن الترمذي : ٥٣/٣ الحديث : ١٣٧٦ ،

وقال هذا حديث حسن صحيح ، وسنن النسائي الكبرى : ١٠٩/٤ الحديث : ٦٤٧٨ .

والسنن الكبرى للبيهقي : ٢٧٨/٦ ، وصحيح ابن خزيمة : ١٢٢/٤ ، الحديث :

٢٤٩٤ ومسند ابي يعلى ( دار الفكر ) : ٧٥/٥ ، الحديث : ٦٤٥٠ ، وانظر تحفة

الاشراف ( دار الكتب العلمية ) : ٢٢١/١٠ : الحديث : ١٣٩٧٥ وقد اخرجه البخاري

في الادب المفرد : ٢٥ الحديث : ٣٨ .

(٢) حديث : " اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان... الخ " متفق عليه من حديث ابن

عباس فانظر صحيح البخاري ( في الوصوء ) : ٤٥/١ : الحديث : ١٤١ ، ( وبدء الخلق ) :

١٢٥/٢ الحديث : ٣٢٨٣ . ( والدعوات ) : ٢٢٢/٣ الحديث : ٦٣٨٨ ( والتوحيد ) :

٤٤٩/٣ الحديث : ١٣٩٦ . وصحيح مسلم : ١٠٥٨/٢ : الحديث ١١٦ من النكاح

تسلسل ١٤٣٤ ، ومسند الامام احمد : ٢١٧/١ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ .

ومسند الدارمي : ٥٨٣/٢ : الحديث : ٢١٣٢ ، ومسند الحميدي : ٢٣٩/١ : الحديث =

أو : هو موت الاطفال ، قال ﷺ : "لا يموت لاحد من المسلمين  
ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم" (١) .

= ٥١٦ . والمنتخب من مسند عبد بن حميد (دار الأرقام بمصر) : ٥٨٥/١ الحديث :  
٦٨٨ . ومصنف عبد الرزاق : ١٩٣/٦ — ١٩٤ . الحديث : ١٠٤٦٥ — ١٠٤٦٦ .  
وسنن ابن ماجه : ٦١٨/١ . الحديث : ١٩١٩ . وسنن أبي داود : ٢٤٩/٢ . الحديث :  
٢١٦١ . وسنن الترمذي : ٢ / ٣٨٦ . الحديث : ١٠٩٢ . وقال هذا حديث حسن  
صحيح . وسنن النسائي الكبرى : ٧٤/٦ . الأحاديث : ١٠٠٩٦ — ١٠١٠٠ . ومصنف  
ابن أبي شيبة : ١١٨/٧ . الحديث الأول من الباب ١٠٨ من الدعاء .

(١) حديث : "لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم" متفق  
عليه من حديث أبي هريرة فانظر صحيح البخاري — الجنائز الباب السادس :  
٢٧٦/١ الحديث : ١٢٥١ . وفي الأيمان والنذور الباب التاسع : ٢٧٨/٣ الحديث  
٦٦٥٦ ، وصحيح مسلم : ٢٠٢٨/٤ الحديث ١٥٠ من البر تسلسل ٢٦٣٢ ورواه  
غيرهما فانظر موطأ مالك : (دار النفائس) ١٥٦ — ١٥٧ الحديث ٥٥٦ — ٥٥٧ ،  
ومسند احمد : ٢٣٩/٢ — ٢٤٠ ، ٢٧٦ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ . ومسند الحميدي :  
٤٤٤/٢ الحديث : ١٠٢٠ . وسنن ابن ماجه : ٥١٢/١ ، الباب ٥٧ من الجنائز  
الحديث ١٦٠٣ . وسنن الترمذي : ٣٦٢/٢ الباب ٦٤ من الجنائز ، الحديث : ١٠٦٠ ،  
وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ان في الباب ما يروى مثله عن اربعة عشر  
صحابيا ذكر اسماءهم وسنن الكبرى للنسائي : ٦١٥/١ الحديث ٢٠٠٣ . ومسند أبي  
يعلى : ٣٩٧/٤ ، الحديث : ٥٨٧٥ ، وصحيح ابن حبان : ٢٠٣/٧ — ٢٠٤ : الحديث :  
٢٩٤٢ . وسنن الكبرى للبيهقي : ٦٧/٤ ، ٧٨/٧ ، ٦٤/١٠ ، وتحفة الاشراف :  
٤٠/١٠ . الحديث : ١٣٢٣٤ . والمسند الجامع : ٤٥/١٧ ، الحديث ١٣٢٧٦ .  
والمراذق بتحلة القسم : ما كفر به عن اليمين أي مقدار ما ينحل به القسم ، وتحلة  
مصدر الفعل حلت اليمين تحليلا وتحلة ، أي ابررتها ، يريد انه لا تمسه النار الا =

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {٢٢٣} وَلَا  
تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ( كا ) على كل حال .

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ﴾ ( كا ) صائرون اليه فاستعدوا له .

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ( تا ) يا محمد

ونزل في من حلف انه لايفعل شيئا ، وكان حنثه اولى : ﴿ وَلَا  
تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ ﴾ جمع يمين ، وسمي المحلوف عليه يمينا  
لملابسته اليمين .

والعرضة : فعلة بمعنى مفعول : اسم لما يعرض حاجزا بين  
شيئين . والعرضة ايضا : كل ما يعترض فيمنع عن الشيء ، واصلها :  
الشدة ، ومنه الدابة المتخذة للسفر عرضة لقوتها .

---

=قدر ما يبر الله قسمه فيه . وهو المشار اليه بقوله (وان منكم الا واردها) مريم :  
٧١ ، فاذا مر بها وجاوزها فقد ابر بقسمه .

## أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ

ومحل ﴿أَنْ تَبْرُوا﴾ أي<sup>(١)</sup> : ان لا تبروا ، كقوله (ان تصلوا)<sup>(٢)</sup> .  
﴿وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا﴾ نصب مفعول من اجله ؛ أي مخافة ان تبروا .  
أو : على تقدير حذف حرف الجر .

أو : ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم ، أي :  
الامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح .

أو : مبتدأ خبره محذوف تقديره : البر والتقوى احسن واولى .  
فعلى هذا لا احب الوقف على (ايمانكم) لخلو المبتدأ من خبر  
ظاهرا ، واللام في (لايمانكم) متعلقة بـ(تجعلوا) .

تلخيصه : لا تجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر والتقوى  
والاصلاح ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ (كا) قال ﴿﴾ : " من حلف على يمين  
فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير "<sup>(٣)</sup>

(١) ص : أي لا تبروا ... بسقوط الحرف (ان) .

(٢) قوله : (ان تصلوا) يريد به قوله تعالى : (بين الله لكم ان تصلوا) من الآية ١٧٦ من النساء .

(٣) حديث : " من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير " حديث صحيح رواه الامام مسلم في صحيحة عن ابي هريرة مرة ١٢٧١/٣ - ١٢٧٢ الحديث ١٣-١١ من الايمان تسلسل : ١٦٥٠ وعن عدي بن حاتم مرة اخرى الحديث : ١٥-١٨ من الايمان تسلسل ١٦٥١ ، وعن عبد الرحمن =

## وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>{٢٢٤}</sup> لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ

﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ( تـا ) [ ٥٢ - ب ] .

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ ﴾ هو كل مطرَح من الكلام وغيره ،  
واصله : الباطل . لغى يلغى لغى ، وزن لقي يلقي ، ولغا يلغو لغوا :  
قال باطلا .

---

= ابن سمره مرة ثالثة الحديث ١٩ من الايمان تسلسل ١٦٥٢ ، ورواه الامام مالك  
في الموطأ عن ابي هريرة في النذور والايمان (الموطأ طبعة دار النفائس) ص  
٣١٩ الحديث : ١٠٢٧ والامام احمد عنه ايضا في المسند : ٣٦١/٢ ، والترمذي عنه  
ايضا في الباب السادس من النذور والايمان ١٩٠/٣ ، الحديث : ١٥٣٠ ، وقال  
حديث ابي هريرة حسن صحيح وقال وفي الباب عن ام سلمة ، ورواه النسائي في  
السنن الكبرى : ١٢٦/٣ - ١٢٧ الباب ١٥ من الايمان والكفارات الحديث ٤٧٢٢ ،  
واخرجه في ما بعده من الاحاديث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ، وعن  
عبد الرحمن بن سمره وعن عدي بن حاتم ، واخرجه ابن حبان في الايمان من  
صحيحه عن ابي هريرة : ١٩٠/١٠ الحديث : ٤٣٤٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى :  
٢٣٢/٩ عن ابي هريرة و ٣٢/١٠ ، ٥٣ عنه وعن عبد الرحمن بن سمره ، وانظر  
تحفة الاشراف : ٤١٦/٩ الحديث : ١٢٧٣٨ ، والمسند الجامع : ٣٣٤/١٧ ،  
الحديث : ١٣٧٢٥ - ١٣٧٢٦ .

واللغو في اليمين ما سبق اليه اللسان من غير قصد لليمين ؛  
نحو : لا والله ، وبلى والله عند الشافعي (١) .

وعند أبي حنيفة : هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ، ثم  
يظهر خلاف ذلك ، ولا كفارة فيه ولا إثم (٢) .

---

(١) قال الشافعي رحمه الله : ولغو اليمين كما قالت عائشة ، والله تعالى اعلم . قول  
الرجل لا والله . وبلى والله (الآدم : ٥٧/٧) وانظر هذا الكلام في كتاب المختصر من  
كلام الشافعي ، للمزني (موضوع على هامش الآدم) ج ٥ ص ٢٢٥ . وقوله هذا انما  
يستند فيه الإمام الشافعي الى الحديث الذي رواه هو بسنده عن سيدتنا عائشة رضي  
الله عنها ان يقول : اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت :  
لغو اليمين : قول الانسان لا والله وبلى والله (في الموضع المذكور انفا) وروى في  
مسنده فقال : اخبرنا سفيان حدثنا عمرو عن ابن جريج عن عطاء قال : ذهبت انا  
وعبيد بن عمير الى عائشة وهي معتكفة في ثبير . فسألناها عن قول الله تعالى (لا  
يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) قالت : هو : لا والله وبلى والله انظر مسند الامام  
الشافعي المطبوع على هامش الآدم : ٢٦٢/٧ .

(٢) قوله : وعند ابي حنيفة هو ان يحلف ... الخ قلت : قال السرخسي : والنوع الثالث  
يمين اللغو ، ففي المواخذة بها منصوص في القرآن ، قال الله تعالى : (لا يؤاخذكم  
الله باللغو في ايمانكم) . واختلف العلماء في صورتها : فعندنا صورتها ان يحلف  
على امر في الماضي او في الحال ، وهو يرى انه حق . ثم ظهر خلافه ، وهو  
مروي عن زرارة بن ابي اوفى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في احدي  
الروايتين ، وعن محمد رحمه الله قال : هو قول الرجل في كلامه لا والله وبلى والله  
وهو قريب من قول الشافعي . فان عنده اللغو ما يجري على اللسان من غير قصد  
في الماضي كان او في المستقبل وهو احدي الروايتين عن ابن عباس قال : اليمين =

## ابن جبير<sup>(١)</sup> : هو اليمين في المعصية ، لا

= اللغو يمين العصب ، وروي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال في تفسير اللغو : قول الرجل لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها ، وتأويله عندنا في ما يكون خبرا عن الماضي فان اللغو ما يكون خاليا عن الفائدة والخبر الماضي خال عن فائدة اليمين على ما قررنا فكان لغوا ، فاما الخبر في المستقبل فعدم القصد لا يعدم فائدة اليمين ، وقد ورد الشرع بان الهزل والجد في اليمين سواء .. انظر المبسوط ١٢٩/٨ - ١٣٠ ، وقال القدوري : واليمين اللغو ان يحلف على امر ماض ، وهو يظن انه كما قال والامر بخلافه ، فهذه نرجو ان لا يؤاخذ الله بها صاحبها (مختصر القدوري بشرح ابن فطلوبغا : ص ٥٠٤ وقال علاء الدين السمرقندي : واما اليمين التي يرجى فيها عدم المواخذة فهي اليمين الكاذبة خطأ وهي تسمى يمين اللغو كمن قال والله ما دخلت هذه الدار وعنده كذلك والامر بخلافه او رأى طيرا من بعيد فظن أنه غراب فقال والله انه لغراب فاذا هو حمام ولاحكم لهذه اليمين اصلا (تحفة الفقهاء ٢/٣٦) .

ويبدو انه لا تعارض بين الرأيين لان كل قول يتناول جانباً من جوانب هذا النوع من اليمين ، ولذلك نجد ان الامام محمداً من الحنفية قد قال بما قال به الامام الشافعي كما مر في قول السرخسي وقد قال الطحاوي (من الاحناف) واما اليمين التي نرجو ان لا يؤاخذ بها صاحبها فالرجل يحلف في حديثه فيقول : لا والله وبلى والله على ما يرى انه حق وليس كما قال فانظر مختصر الطحاوي ٣٠٥ .

(١) ابن جبير : هو ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الامام الحافظ المقرئ المفسر احد الاعلام الكبار ، واحد زهاد التابعين ، تلقى عددا كبيرا من الصحابة ، وروى عنهم كابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابي موسى الاشعري وغيرهم ، وروى عنه جماعات كبيرة من التابعين وتابعيهم ، وكان قد خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث في ثورته على الحجاج ، ثم اختفى بعد ان فشلت حركة ابن الاشعث ، وظل يتنقل =



يؤاخذ بالحنث فيها ، بل يحنث ، ويكفر<sup>(١)</sup> .

---

= بين البلدان حتى قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ واحاديثه في الكتب الستة وفضائله مشهورة انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٣٧٤/٨ ، الترجمة: ٣١٤٤ ، التاريخ الكبير للبخاري ٣/٦١ : الترجمة : ١٥٣٣ ، اخبار القضاة لوكيع : ١١/٢ : الجرح والتعديل ٩/٤ : الترجمة: ٢٩ الحنية لأبي نعيم: ٢٧٢/٤ : الترجمة: ٢٧٥ ، اخبار اصبهان لأبي نعيم : ١/٣٢٤ ، طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ٨٩/١ ، الترجمة : ٢٢ ، تهذيب الاسماء واللغات : ١/١/٢١٦ : الترجمة : ٢٠٨ ، وفيات الاعيان : ٢/٣٧١ : الترجمة : ٢٦١ ، تذكرة الحفاظ : ١/٧٦ : الترجمة : ٧٣ ، سير اعلام النبلاء : ٤/٣٢١ : الترجمة : ١١٦ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ١/٦٨ : الترجمة : ٢٥ ، العقد الثمين : ٤/٥٤٩ ، الترجمة : ١٢٧٣ ، تهذيب التهذيب : ١١/٤ : الترجمة : ١٤ طبقات المفسرين : ١/١٨١ : الترجمة : ١٨١ .

(١) قول سعيد بن جبير ان اللغو في اليمين هو اليمين في المعصية .. الخ رواه ابن ابي حاتم بالسند عنه انظر تفسيره : ٢/٤٠٩ : الحديث : ٢١٥٦ — ٢١٥٧ ، وتفسير اللباب لأبن عادل الحنبلي : ٤/٩٢ ، والدر المنثور : ١/٢٦٩ .

فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ  
حَلِيمٌ {٢٥}

مسروق<sup>(١)</sup> : لا كفارة عليه<sup>(٢)</sup> .  
وقوله : ﴿ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ حال من اللغو ، أي باللغو كائننا في  
ايمانكم .

المعنى : لا يعاقبكم .  
أو : لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين .  
﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ ﴾ أي : يعاقبكم .  
أو : يلزمكم الكفارة .  
﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ أي : نوت ﴿ قُلُوبُكُمْ ﴾ ( كا ) وفُهِتُمْ به .  
و ( ما ) مصدرية .  
أو : بمعنى الذي .

---

(١) مسروق : هو ابو عائشة مسروق بن الاعدع الهمداني المتوفى ٦٢ هـ وقد مرت  
ترجمته في هذا الجزء .

(٢) قول مسروق في لغو اليمين لا كفارة عليه .. رواه ابن جرير بسنده عنه بلفظ حدثنا  
محمد بن المثنى ، قال : ثنا وهب بن جرير ، قال ثنا شعبة ، عن عاصم ، عن  
الشعبي ، عن مسروق في الرجل يحلف على المعصية ، فقال : أيكفر خطوات  
الشيطان ؟ ليس عليه كفارة ... انظر تفسير الطبري ٢/٢٤٤-٢٤٥ ، واخرج مثله  
عن ابن عباس ٢/٢٤٥ وانظر احكام القرآن للجصاص ١/٣٥٥ .

## ﴿ غُفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ( ت ا ) .

ولا تنعقد اليمين الا بالله : نحو : والذي أعبدته ، وباسمائه ؛  
نحو : والرحمن ، وبصفاته ؛ نحو : وعزة الله . فاذا حلف بشيء منها  
على امر مستقبل فحنث ، فعليه كفارة . وان حلف على امر ماض انه  
كان ولم يكن . وبالعكس . عالما كان او جاهلا ، فحنث فهي اليمين  
الغموس ، فتجب به الكفارة عند الشافعي<sup>(١)</sup> ، ولا تجب عند الكوفي<sup>(٢)</sup> ؛  
لأنه ان كان عالما فهي كبيرة ، ولا كفارة في الكبائر عنده ، وان كان  
جاهلا فهي يمين اللغو .

---

(١) انظر قول الشافعي في وجوب الكفارة في اليمين الغموس : الام : ٥٧/٧ ،  
والمختصر من كلام الشافعي للزمزني : ٢٢٣/٥ ، المذهب : ١٢٩/٢ ، والبيان  
للعمراني : ٤٣٣/١٠ ، مغني المحتاج : ٣٢٥/٤ .

(٢) الكوفي : هو الامام ابو حنيفة رحمه الله وانظر قوله وقول اصحابه في ذلك في  
الاختصار شرح المختار : ٢٧٤/٢ ، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق : ١٠٧/٣ ،  
الهداية مع شرحها فتح القدير والعناية : ٣/٤ ، رد المختار على الدر المختار لابن  
عابدين : ٤٩/٣ .

## لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا

ونزل<sup>(١)</sup> في من كان يكره امرأته ، ويكره ان يتزوجها غيره ، فيحلف ان لا يقربها ، فيتركها لا أيما ولا ذات بعل ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ يقسمون .

وقرى : بها<sup>(٢)</sup> .

وقرى : الوا<sup>(٣)</sup> .

﴿من نسائهم﴾ .

(١) ذكر الواحدي عن سعيد بن المسيب انه كان الايلاء ضرار اهل الجاهلية ، كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها ابدا وكان يتركها كذلك لا أيما ولا ذات بعل ففعل الله تعالى الاجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة اربعة اشهر وانزل الله تعالى (لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ) الآية انظر اسباب النزول ٤٣ وانظر العجائب : ٣٩١ وتفسير الفخر الرازي ٨٠/٦ .

(٢) قوله : وقرئ بها . قلت أي قرئ (يقسمون) بدلا من (يؤلون) وهو اثر من قراءة ابن عباس قال السيوطي : اخرج عبد الرزاق وابو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرأها (لِّلَّذِينَ يَقْسِمُونَ مِن نِّسَائِهِمْ) ... الدر المنثور ٢٧٠/١ وهي ايضا قراءة ابي . انظر البحر المحيط : ١٨٠/٢ ومعجم القراءات : ٣١١/١ .

(٣) قوله : وقرئ الوا ... قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود فانظر البحر ١٨٠/٢ ومعجم القراءات : ٣١١/١ .

و (من) متعلقة بـ : (يولون) ، يقال : ألى من امرأته ، وعلى امرأته .

أو : عذّي (يولون) بـ (من) دون (على) : لما في هذا القسم من معنى البعد ، كأنه قال يبعدون من نسانهم مولين .

واللام في (للذين) متعلقة بمحذوف هو خبر مبتدؤه ﴿ تَرْبُصْ ﴾ أي : انتظار ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرَ ﴾ .

تلخيصه : استقر للمولين تربص أربعة اشهر .

والإيلاء من المرأة عند الشافعي<sup>(١)</sup> ان يحلف انه لايقربها اكثر من اربعة اشهر . فاذا مضت الاربعة وقف . فإما ان يجامع او يطلق ، فان امتنع طلق عليه القاضي . وان عجز عن الجماع فاء بلسانه .

وعند ابي حنيفة<sup>(٢)</sup> هو ان يحلف ان لايقربها اربعة اشهر فصاعدا ، او ان لايقربها مطلقا ، ولا إيلاء في مادون اربعة اشهر الا

---

(١) انظر رأي الامام الشافعي في الإيلاء ووقف المولي فيه في كتاب الام : ٢٤٧/٥ ، ومختصر المزني من كلام الشافعي (على هامش الام) ١٠٥/٤ . الحاوي للموردي : ٣٧٨/١٠ ، المهذب لأبي اسحاق الشيرازي : ١١١/٢ . البيان للعمراني : ٢٨٢/١٠ .

(٢) انظر رأي الامام ابي حنيفة في ذلك في كتاب الاختيار لتعليل المختار : المجلد الثاني ص ١٨٦ . المبسوط للسرخسي : ٢٠/٧ الجامع الصغير (مع النافع الكبير) ص ٢١٩ - ٢٢١ . تبين الحقائق ٢٦٢/٢ ، الهداية مع شروحها فتح القدير والعناية وحواشيها : ١٨٤/٣ .

عند النخعي<sup>(١)</sup> ، وعليه كفارة ان وطنها قبل المدة<sup>(٢)</sup> .

(١) النخعي : هو ابو عمران ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي فقيه اهل الكوفة، التابعي الجليل ادرك بعض الصحابة ولم يحدث عنهم وسمع من كبار التابعين منهم علقمة ، وخالاه الاسود وعبد الرحمن ابنا يزيد ومسروق وغيرهم وروى عنه جماعات من التابعين منهم السبيعي ، وسماك بن حرب ، والاعمش وحماد بن ابى سليمان وغيرهم . واجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته في الفقه ، وكان صيرفي في الحديث . قال النعجلي : كان النخعي رجلا صالحا وفقها متوقيا قليل التكلف مات وهو مختلف من الحجاج . قلت واحاديثه في الكتب الستة توفي سنة ٩٦هـ — انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد ٣٨٨/٨ ، الترجمة : ٣١٥٢ ، التاريخ الكبير للبخاري : ٣٣٣/١ ، الترجمة : ١٠٥٢ ، تاريخ الثقات للعللي : ٥٦ ، الترجمة : ٤٥ ، الجرح والتعديل : ١٤٤/١ ، الترجمة : ٤٧٣ ، الحلية لابى نعيم : ٢١٩/٤ ، الترجمة : ٢٧٣ ، تهذيب الاسماء واللغات : ١٠٤/١/١ ، الترجمة : ٣٦ ، وفيات الاعيان : ٢٥/١ ، الترجمة الاولى فيه ، تذكرة الحفاظ : ٧٣/١ ، الترجمة : ٧٠ ، سير اعلام النبلاء : ٥٢٠/٤ ، الترجمة : ٢١٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٩/١ ، الترجمة : ١٢٥ ، تهذيب التهذيب : ١٧٧/١ ، الترجمة : ٣٢٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٢٩ ، الترجمة : ٦٧ ، موسوعة فقه ابراهيم النخعي للدكتور محمد رواس قلعة حي مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ ج ١ ج ٢ .

(٢) انظر رأي ابراهيم النخعي في وجوب الكفارة ان وطنها قبل المدة في تفسير الطبري ٢٥٦/٢ والمغني لابن قدامة : ٥٠٥/٨ ، وموسوعة فقه ابراهيم النخعي : ٩٠/٢ والدر المنثور : ٢٧١/١ .

فان انقضت الاربعة وقعت تطليقه بآئنة عند ابي حنيفة<sup>(١)</sup> وعند ابن المسيب<sup>(٢)</sup> تطليقة رجعية .

(١) انظر رأي الامام ابي حنيفة في المصادر المشار اليها قبل قليل في توثيق قوله في الاطلاق .

(٢) ابن المسيب : هو ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي امام التابعين . ابوه وجده صحابيان ، سمع سعيد كثيرا من الصحابة وروى عنهم . منهم عثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وابن عباس وابن عمر وغيرهم وروى عنه جماعات كبيرة من التابعين وتلاميذهم منهم عطاء بن ابي رباح ومحمد الباقر وعمرو بن دينار والزهري وغيرهم . واتفق العلماء على امامته وجلالته منقده على اهل عصره في العلم والفضيلة ووجود الخير وهو احد الفقهاء السبعة الذين تفردوا بالفتوى والعلم في المدينة بل سمي فقيه الفقهاء وكان لا يأخذ من العطاء وانما يكفي بما قدر عليه تجارته بالزيت واحاديثه في الكتب الستة توفي في سنة ٩٣هـ وقيل : ٩٤هـ وهي سنة الفقهاء اذ توفي فيها عدد كبير منهم انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (الخانجي) : ٢/٣٢٥ الترجمة : ١٢ ، التاريخ الكبير للبخاري ٣/٥١٠ الترجمة : ١٦٩٨ ، تاريخ النقات للعجلي : ١٨٨ الترجمة : ٥٦٣ ، الحرح والتعديل : ٤/٥٩ الترجمة : ٢٦١ ، النقات لابن حبان : ٤/٢٧٣ ، الحلية لابي نعيم : ٢/١٦١ ، الترجمة : ١٧٠ ، تهذيب الاسماء واللغات : ١/٢١٩ ، الترجمة : ٢١٢ ، وفيات الاعيان : ٢/٣٧٥ الترجمة : ٢٦٢ تذكرة الحفاظ : ١/٥٤ ، الترجمة : ٣٨ سير اعلام النبلاء : ٤/٢١٧ الترجمة : ٨٨ ، تهذيب التهذيب : ٤/٨٤ الترجمة : ١٤٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ١٧ ، الترجمة : ٣٧ ، فقه الامام سعيد بن المسيب للدكتور هاشم جميل : مطبوعات وزارة الاوقاف في الجمهورية العراقية مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م وتجد =

والعبد والحر في مدة الأيلاء سواء عند الشافعي ، وعند أبي حنيفة ومالك تنتصف بالرق . فأبو حنيفة يعتبر رق المرأة ومالك يعتبر رق الزوج<sup>(١)</sup> .

﴿ فَإِنْ فَأَوْوَا ﴾ أي رجعوا عن اليمين .

وقرئ : فإن فأووا فيهن<sup>(٢)</sup> . أي الأشهر .

---

= رأيه في وقوع طلقة رجعية في جـ ٣ ص ٣٦٤-٣٦٥ وفيه مصادر توثيق ذلك .

وتفسير القرطبي : ١٠٧/٣ .

(١) مر بنا تخريج قول الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة . أما قول الإمام مالك فأنظره

في الموطأ (ط النفاس) ٣٧٨ الفقرة ١١٧٤ و ٣٨٠ الفقرة ١١٧٨ ومقدمات ابن

رشد : ٤٨٠ وشرح الزرقاني على موطأ مالك : ٨٠/٤ .

(٢) قوله : ( وقرئ فإن فأووا فيهن ) أي بزيادة ( فيهن ) قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود

وإبي بن كعب فأنظر الكشاف : ٣٦٤/١ والمحرر الوجيز : ٩٣/٢ . والبحر المحيط

: ١٨٢/٢ . الدر المنصور : ٣٦/٢ . معجم القراءات : ٣١١/١ .



فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>{٢٢٦}</sup> وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>{٢٢٧}</sup> وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ للمولين ﴿ رَحِيمٌ ﴾ ( كا ) لهم .

﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ أي : أوقعود .

اصل العزم والعزيمة : عقد القلب على امضاء شيء تريد فعله .

والمعنى [ ٥٣ — أ ] عزموا على الطلاق ، فلما حذف حرف الجر نصب (الطلاق) .

أو : حمل (عزم) على (نوى)<sup>(١)</sup> فعدي تعديته .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ لقولهم ﴿ عَلِيمٌ ﴾ ( تا ) .

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ ﴾ [أي]<sup>(٢)</sup> : المدخول بهن .

اصل الطلاق : من وثاق<sup>(٣)</sup> . من أطلقت البعير من عقاله وطلقته ، وكذلك طلقت المرأة خليتها ، وطلقت هي بفتح اللام . وانكر

(١) قوله (على نوى) ليس في ص .

(٢) الزيادة من ص ف .

(٣) ص : من غير وثاق ( بزيادة لفظة : غير ) وهو سهو .

الآخفش<sup>(١)</sup> الضم فهي طالق<sup>(٢)</sup> .

﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ أي : ينتظرن . وهذا خبر معناه أمر : أي  
ليتربصن .

﴿بأنفسهن﴾ فلايتزوجن ﴿ثلاثة قُرُوء﴾ ونصبُ ثلاثة  
ظرف<sup>(٣)</sup> . وكذا كل<sup>(٤)</sup> عدد يضاف الى زمان ، او مكان .

و (قُرُوء) جمع قراء ، بفتح القاف ، وقد يضم . جُمع على  
(فُعُول) جمع كثرة<sup>(٥)</sup> . وقياسه ان يجمع على (افعال) جمع قلة ؛ نظرا  
الى ان لكل مطلقة ثلاثة اقراء . وهن كثير<sup>(٦)</sup> .

أو : وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما في الجمع.  
والقُرَاء : الظهر عند الشافعي ومالك والفقهاء السبعة<sup>(٧)</sup> .

---

(١) الآخفش هو سعيد بن مسعدة المعروف بالآخفش الأوسط وقد مرت ترجمته وتجد رأيه  
في كتابه معاني القرآن ١٧٣/١ ناسبا ذلك الى بعضهم .

(٢) ورد في حاشية الاصل قول الناسخ بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل .  
ثم جاء بعدها قوله بلغ م (أي مقابلة) .

(٣) ص : ظرفا ، وما اثبتناه عن الاصل وعن ف .

(٤) ص : وكذا في كل ... بزيادة (في)

(٥) ص : جمع على فُعُول كثيرة وقياسه ...

(٦) ص : وهن كثيرة .

(٧) الفقهاء السبعة هم سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وعبيد

الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وخارجة بن زيد ، وسليمان بن يسار وفي  
السابع ثلاثة اقوال ، فقبل سالم بن عبد الله بن عمر وقبل ابو سلمة بن عبد الرحمن . =

وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ  
يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

.....  
وعند أبي حنيفة وغيره : الحيض . لأنه اسم للطهر والحيض لغة<sup>(١)</sup> .

وفائدة خلافهم تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة  
انقضت عدتها عند من يجعله الطهر ، وعند من يجعله الحيض لا

---

=وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعلى هذا جمعهم الشاعر  
في بيت فقال :

الاكل من لا يفتدي بأئمة      فقسمته ضيزى عن الحق خارجة  
فخذهم عبيد الله عروة قاسم      سعيد أبو بكر سليمان خارجة

انظر تهذيب الاسماء واللغات ١/١/١٧٢ في الترجمة ١٤٠ وهي ترجمة خارجة بن  
زيد وانظر سير اعلام النبلاء ٤/٣٨ : ٣٩ ضمن الترجمة ١٦٩ وهي ترجمة  
خارجة بن زيد بن ثابت ونظم اسماءهم في ابيات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
فانظر طبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازي ط احسان عباس دار الرائد العربي  
١٩٧٠ ص ٦١ في ترجمة سليمان بن يسار ، فلننظر هناك .

(١) انظر اختلافهم في ذلك في كتاب مختصر خلافيات البيهقي لأحمد بن فرج اللخمي  
الأشيبني ط: مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٦ هـ - ج٤ ص ٢٧٤ - ٢٨١ المسألة

. ٢٤٥

تتقضي العدة حتى تتقضي الحيضة الثالثة<sup>(١)</sup> .

ونزل في المطلقة تحب زوجها فتقول : انا حبلى ، وهي كاذبة ليردها . وفي من تكرمه وهي حبلى فتتكر الحبل لئلا يقدر على ردها ، وربما اسقطت الحبل خوفا ان لا تعود<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ من الحبل والحيض . لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة . ثم عظم ذلك فقال :

﴿ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ( حس ) .

---

(١) قوله : وفائدة خلافهم تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة ... قلت : ان ما ذكره المؤلف هنا هو احد اثار الاختلاف ، ونظهر اثار اخرى سواء أبدأت عدتها بالحيض ام بالطهر . فان خلافهم في تحديد معنى (القرء) يؤدي حتما الى اختلاف الحد الأدنى من الايام التي تتقضي بها العدة .

(٢) قوله : خوفا ان لا تعود ... كذا في الاصل وفي ص ف ايضا ... قلت ولعل استقامة العبارة تتم بحذف الحرف (لا) فتكون (خوفا ان تعود) أي خوفا من ان تعود ، لانها لاتريد العودة اليه . فليتأمل ذلك .

وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ  
مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ

.....  
لأن المؤمن يخاف هذا الفعل . ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ جمع بعل . وهو  
الزوج . سمي بذلك لقيامه بأمر الزوجة . والبعال : النكاح . زيدت فيه  
التاء لتأنيث الجمع : كالحزونة .

﴿أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ أي : أولى برجعتهن .  
وقرئ : بردتهن<sup>(١)</sup> .

﴿فِي ذَلِكَ﴾ أي في العدة . فـ(في) على هذا متعلقة بـ:  
(أحق) .

أو : (ذلك) إشارة إلى النكاح . فـ(في) متعلقة على هذا بالرد .  
﴿إِنْ أَرَادُوا﴾ أي الزوج والزوجة . ويجوز أن يقال : والولي  
بالرجعة .

﴿إِصْلَاحًا﴾ (حس) بينهما ، وحسن عشرة .

---

(١) قوله : وقرئ بردتهن ... قلت هي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود بالتاء بعد الدال  
فانظر مختصر ابن خالويه : ١٥ . معاني القرآن للقراء : ١٤٥/١ ، الكشف :  
٣٦٦/١ . والمحذر الوحيز : ٩٧/٢ . البحر المحيط : ١٠٨٨/٢ . معجم القراءات  
: ٣١٤/١ .

﴿ وَلَهُنَّ ﴾ عَلَى الرِّجَالِ ﴿ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ ﴾ لِلرِّجَالِ مِنَ  
 الْحَقُوقِ ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ( كَمَا ) بِمَا عَرَفَ شَرْعًا .  
 ابن عباس : احب ان<sup>(١)</sup> اتزين لامراتي كما تحب امرأتي ان  
 تتزين لي<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سقطت لفظة (ان) من ص .

(٢) قول ابن عباس : احب ان اتزين لامراتي .. الخ اخرجه ابن جرير عن ابن عباس  
 وعبارته : (اني احب ان اتزين للمرأة كما احب ان تتزين لي لأن الله تعالى ذكره  
 يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) تفسير الطبري : ٢٧٤/٢ واخرجه ابن ابي  
 حاتم عنه ايضا وفيه (كما احب ان تتزين لي المرأة) انظر تفسير ابن ابي حاتم :  
 ٤١٧/٢ الحديث ٢١٩٦ . وانظر الدر المنثور : ٢٧٦/١ وفيه (اني لاحب ان اتزين  
 للمرأة كما احب ان تتزين المرأة لي) وهي العبارة الدقيقة التي يجب اثباتها لاكما  
 ورد في المتن ، وقال السيوطي انه قد اخرج هذا الخبر وكيع وسفيان بن عيينة  
 وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس . وانظر  
 الخبر في اللباب لابن عادل : ١٢٥/٤ .

وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ<sup>{٢٢٨}</sup> الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ  
فَإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا  
مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا

.....  
قال : " ان اكمل المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا . وخياركم  
خياركم لنفسائكم " (١) .

﴿ وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ ( كا ) بالمهر .  
أو : بالعقل والشهادة .

---

(١) حديث " ان اكمل المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا ... " أخرجه في حديث صحيح ابن ابي  
شينة في المصنف ٢١٩/٢ الحديث ١٨ . ٢٠ من الباب ٦ من الايمان ، والامام  
احمد في المسند ٢٥٠/٢ . ٤٧٢ . وابو داود في سننه ٢٢٠/٤ الحديث : ٤٦٨٢ ،  
والترمذي : ٤٥٤/٢ الباب ١١ من الرضاع الحديث ١١٦٢ وقال هو حديث حسن  
صحيح وابو يعلى في مسنده ٤٠٩/٤ الحديث ٥٩١٩ ، وابن حبان في صحيحه  
بترتيب ابن بلبان : ٢٢٧/٢ . الحديث : ٤٧٩ . ٤٨٣/٩ الحديث : ٤١٧٦ ،  
والحاكم وصححه في المستدرک : ٣/١ . وابو نعيم في الحلية : ٢٤٨/٩ . والشهاب  
القضامي في مسنده : ٢٤٩/٢ الحديث : ١٢٩١ . والبيهقي في السنن الكبرى :  
١٩٢/١٠ . وانظر تحفة الاشراف : ١٣/١١ الحديث ١٥٠٥٩ . والمسند الجامع :  
٥٦٦/١٧ الحديث ١٤١٢٤ وكلهم يروونه عن ابي هريرة .

أو : لانهما شريكان في اللذة ، وله الفضيلة عليها بالانفاق ،  
والقيام بمصلحتها<sup>(١)</sup> .

﴿ حَكِيمٌ ﴾ ( ت ا ) .

ونزل في من كان يطلق ويراجع مرارا كثيرة مضارة للزوجة  
﴿ الطَّلَاق ﴾ أي التطلق ، كالسلام بمعنى التسليم .

وتقديره عدد الطلاق الذي يملك الزوج [ ٥٣ - ب ] بعده  
الرجعة ﴿ مَرَّتَانِ ﴾ أي : مرة بعد مرة ؛ كقوله (ثم ارجع البصر  
كرتين)<sup>(٢)</sup> أي كرة بعد كرة ، ولم يرد الجمع بينهما ، فإن راجعها بعد  
الثانية ﴿ فَاِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ ﴾ شرعا ، أي : يمسكها بما عرف شرعا من  
الحقوق ، ولا يراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها .

﴿ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ ( ك ا ) .

اصل التسريح : الارسال ، كالطلاق من الاطلاق .

المعنى : يتركها ، ولا يقصدها بسوء .

---

(١) ذكر المؤلف ثلاثة اوجه لدرجة الرجال على النساء ، وقد جعل الشرع الحكيم للرجال  
عليهن درجة في مجالات اخرى كالدية والميراث والقوامة وصلاحيية الامامة  
والقضاء والشهادة وللزوج ان يتزوج عليها وليس لها ذلك مع وجود الزوج والرجل  
قادر على طلاقها وعلى رجعتها وليس لها ذلك كما خصه ببعض الحقوق والواجبات  
دونها كالترام المهر والنفقة والقيام بمصالحها والذب عنها ومنعها من مواقع الافات  
وغير ذلك انظر تفسير اللباب : ١٢٥/٤ - ١٢٧ .

(٢) الملك : ٤ .



﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ ايها الازواج ﴿أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾  
من المهور ﴿شَيْئًا﴾ .

ثم استثنى الخلع بما نزل في جميلة<sup>(١)</sup> بنت عبد الله بن أبي بن  
سلول وزوجها ثابت<sup>(٢)</sup> بن قيس بن شماس ؛ كان يحبها وهي

(١) جميلة بنت عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث ، وامها خولة بنت المنذر بن حرام  
تزوجها حنظلة بن ابي عامر الراهب المعروف بغسيل الملائكة فقتل عنها يوم احد  
شهيدا ، وولدت منه عبد الله ، ثم خلف عليها ثابت بن قيس بن شماس ، فولدت له  
محمدا ، وافتقرت عنه ، فخلف عليها مالك بن الدخشم ، ثم خلف عليها حبيب بن  
يساف ، اسلمت جميلة وبايعت الرسول ﷺ ، قتل ابناها عبد الله بن حنظلة ومحمد بن  
ثابت يوم الحرة ولم تذكر المصادر تاريخ وفاتها انظر طبقات ابن سعد  
(ط الخانجي) ٣٥٧/١٠ الترجمة ٥٢٨٨ ، تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الاخبار  
لابن حبان ص ٦٥ الترجمة : ٢٢٤ ، والثقات له : ٦٦/٣ والاستيعاب (البجاوي) :  
١٨٠٢/٤ الترجمة ٣٢٧٥ ، معرفة الصحابة لابي نعيم : ٢٠٤/٥ ، الترجمة :  
٣٨١٤ ، اسد الغابة : ٥١/٧ الترجمة : ٦٨٠٦ ، تجريد اسماء الصحابة للذهبي :  
٢٥٥/٢ الترجمة : ٣٠٩٠ الاصابة : ٢٥٥/٤ الترجمة : ٢٣٩ من النساء .

(٢) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الانصاري الخزرجي خطيب الانصار حين قدم  
النبي ﷺ الى المدينة فقال له نمنعك مما نمنع من انفسنا واولادنا فما لنا ؟ قال :  
الجنة ، قالوا : رضينا وكان رجلا جهير الصوت وكان خطيب الرسول ﷺ حين تأتي  
الوفود ، شهد موقعة احد وما بعدها واثنى عليه رسول الله ﷺ وبشرة ببشارة الشهادة .  
وعاش بعد وفاة الرسول ﷺ فأمره ابو بكر على الانصار مع خالد بن الوليد في  
حروب الردة واستشهد في موقعة اليمامة ، ومن المعلوم ان موقعة اليمامة كانت سنة  
١١هـ كما في تاريخ الطبري ٢٨٩/٣ ، فانظر ترجمة ثابت في طبقات ابن سعد =

تبغضه ، وكان قد اعطاها حديقة فافندت بها منه وهو اول خلع في الاسلام<sup>(١)</sup> .

---

= (ط الخانجي) : ٣٤٢/٤ ، الترجمة : ٦٥٣ ، تاريخ الصحابة لابن حبان : ٥٣ ،  
الترجمة : ١٥٧ ، والثقات له : ٤٣/٣ ، ومعرفة الصحابة لابي نعيم : ٣٩٥/١ ،  
الترجمة : ٣٧٦ ، الاستيعاب (ط البجاوي) ٢٠٠/١ ، الترجمة : ٢٥٠ ، تجريد  
اسماء الصحابة : ٦٤/١ الترجمة : ٦٠٢ ، الاصابة : ١٩٧/١ الترجمة : ٩٠٤ .  
(١) حديث جميلة وثابت بن قيس اخرجه البخاري عن ابن عباس - الطلاق - الباب  
١٢ ج ٢ ص ٦٠١ الحديث : ٥٢٧٣ وابن ماجه في سننه الباب ٢٢ من الطلاق :  
١/٦٦٣ الحديث ٢٠٥٦ وابن الجارود في المنقلى : ص ١٨٧ الحديث ٧٥٠ ،  
والنسائي في الكبرى : ٣/٣٦٩ الحديث ٥٦٥٧ والبيهقي في السنن الكبرى :  
٧/٣١٣ وابن جرير الطبري في تفسيره : ٢/٢٨٠ والعجاب : ٣٩٧ والدر المنثور :  
١/٢٨٠ ، وقد روى الحديث من طرق اخرى عنه انها كانت حبيبة بنت سهل  
الانصارية فانظر الموطأ (دار النفائس) : ٣٨٤ الحديث : ١١٩٠ ، ومسند احمد :  
٦/٤٣٣-٤٣٤ ، وابن ماجه : ٢/٦٦٣ الحديث ٢٠٥٧ ، والسنن لابي داود :  
٢/٢٦٨-٢٦٩ ، الحديث ٢٢٢٧ ، والسنن الكبرى للنسائي ٣/٣٦٩ الحديث ٥٦٥٦  
والمنقلى لابن الجارود : ص ١٨٧ الحديث : ٧٤٩ ومصنف عبد الرزاق : ٦/٤٨٤  
الحديث ١١٧٦٢ ، وتفسير الطبري : ٢/٢٨٠ والسنن الكبرى للبيهقي ٧/٣١٣  
والعجاب : ٣٩٧-٣٩٨ وغيرهم ولكن الاول ارجح عند المحدثين

إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ  
 اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا  
 تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {٢٢٩}

ومحل : ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ على القراءة بفتح الياء <sup>(١)</sup> أي ان يعلم  
 الزوجان أو يظنا وقرئ بها <sup>(٢)</sup> - حال ، أي : الا خائفين .  
 ومحل ﴿أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ ( كـ ) على هذا نصب بـ :  
 ( يخافا ) ، تقديره : الا ان يخافا ترك حدود الله المعروفة شرعا من حسن  
 الصحية .

والقراءة : ايضا بضم الياء مجهولا <sup>(٣)</sup> ، أي يعلم المسلمون .  
 أو : الحكام .

أو : يظنوا والخوف يكون بمعنى الظن .

(١) قوله بفتح الياء أي بالبناء للمعنود من يخافا وستأتي الإشارة الى القراءة الأخرى  
 بالبناء للمجهول .

(٢) قوله : وقرئ بها ... أي ( يظنا ) قلت هي قراءة أبي بن كعب فانظر تفسير الطبري :  
 ٢٧٩/٢ ، الكشف : ٣٦٧/١ ، البحر : ١٩٧/٢ ، معجم القراءات : ٣١٥/١ .

(٣) قوله : والقراءة ايضا بضم الياء مجهولا .. قلت هي قراءة حمزة وابي جعفر  
 ويعقوب والأعمش والحسن ومجاهد فانظر السبعة لابن مجاهد : ١٨٢ ، البحر :  
 ١٩٨/٢ ، الدر المنصور : ٤٤٨/٢ ، معجم القراءات : ٣١٥/١ .

فعلى هذا محل (ان لا يقيما) رفع بدل اشتغال من الف الضمير  
 في (يخافا) ؛ كقولك : خيف زيد تركه حدود الله ، ونحوه (وأسروا  
 النجوى الذين ظلموا)<sup>(١)</sup> ويعضد هذا ما قرئ : الا ان يخافوا<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ أي على  
 الزوج في ما اخذ ولا على الزوجة ﴿فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ (كا) من  
 المال ؛ لانها ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق .  
 ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أي : هذه أوامره ونواهيها ، ﴿فَلَا  
 تَعْتَدُوهَا﴾ لاتتجاوزوها ، ومن يتجاوزها فهم<sup>(٣)</sup> ﴿الظَّالِمُونَ﴾  
 (حس) .

(١) الانبياء : ٣ .

(٢) قراءة (الا ان يخافوا) هي قراءة عبد الله بن مسعود انظر مصحف عبد الله بن مسعود  
 ضمن كتاب المصاحف للسجستاني : ص ٥٨ . وانظر المحرر الوجيز : ١٠١/٢ ،  
 والبحر المحيط : ١٩٧/٢ ، الدر المصون : ٤٤٩/٢ ، معجم القراءات : ٣١٥/١ .

(٣) ف : لاتتجاوزوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ... بإثبات نص الآية وما  
 اثبتناه عن الاصل وعن ص .

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {٢٣٠}

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا ﴾ الطَّلَاقُ الثَّالِثُ ﴿ فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ ﴾ .

أي : بعد الطَّلَاقِ الثَّالِثِ ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ ( كـ ) غير مطلقها .

عن سعيد بن المسيب : انها تحل للزوج ، لأول بمجرد العقد وان لم يصحبها الثاني (١) .

وعامة الفقهاء ان لا بد من الاصابة (٢) ؛ لحديث امرأة

(١) قول سعيد بن المسيب تحل للزوج بمجرد العقد وان لم يصحبها الثاني انظره في تفسير الفخر الرازي : ١٠٤/٦ اذ قال : وقال سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب : تحل بمجرد العقد . وتفسير ابن عادل الحنبلي المسمى باللباب ١٤٦/٤ . واحكام القرآن للجصاص : ٣٩١/١ وفيه يقول : ولم نعلم احدا تابعه فهو شاذ . واحكام القرآن للكنيا الهراسي : ٢٥١/١ والاجماع لابن المنذر : ٨١ ف ٤١ .

(٢) انظر اتفاق الفقهاء على انه لا بد من الاصابة في الاجماع لابن المنذر ص ٨١ الفقرة : ٤١١ واشار فيها الى خلاف سعيد بن المسيب ، مراتب الاجماع لابن حزم : ٧٢ والاقناع في مسائل الاجماع لابن القطان : ١٢٧٣/٣ الفقرة : ٢٣٢١ ، وموسوعة الاجماع في الفقه الاسلامي لسعدي ابي حبيب : ١٠٨٦/٢ الفقرة : ١٠٠ من النكاح .

رفاعة<sup>(١)</sup> وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير<sup>(٢)</sup> ، وقولها لرسول الله ﷺ : ان عبد الرحمن طلقني فبت طلاقى وان ما معه مثل هدبة

(١) امرأة رفاعة : اختلفت الروايات في تعيينها فقد قال الامام النووي : امرأة رفاعة القرظي التي تزوجها عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي اختلف في اسمها فقيل سهيمة وقيل : عائشة . وقيل : تميمه . حكى الاقوال الثلاثة ابن الاثير في مواضع من كتابه (يعني اسد الغابة) وذكرها في التاء تميمه بنت وهب بن عبيد القرظية مطلقة رفاعة القرظي . وقال فيها القلي تميمه بضم التاء بنت وهب الفزازي وذكرها ابو بكر الخطيب البغدادي في الاسماء المبهمة فقال هي تميمه وقيل سهيمة بنت وهب بن عبيد وذكر غيرهم انه يقال فيها هي تميمه بفتح التاء وتميمه بضم التاء (انظر تهذيب الاسماء واللغات ٣٧٠/٢/١ الترجمة : ٨٠٢ من الجزء الثاني . وترجم لها الخطيب البغدادي باسم تميمه بنت وهب في كتابه غوامض الاسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة (عالم الكتب) المجلد الثاني ص ٦٢٢ الخبر : ٢١٥ . وترجم لها ابن الاثير في ثلاثة مواضع من اسد الغابة فانظر ترجماتها فيه ٤٣/٧ . ١٥٦ . ١٩٣ . الترجمات ٦٧٨٣ . ٧٠٢٢ . ٧٠٨٩ وستأتي ترجمة رفاعة الآن ان شاء الله تعالى .

(٢) عبد الرحمن بن الزبير : بفتح الزاي ابن باطيا القرظي . من بني قريظة يرد الحديث عنه في حديث امرأة رفاعة في الصحيحين وغيرهما وشرحهما روى عنه ولده الزبير الذي كان احد شيوخ مالك . انظر ترجمة عبد الرحمن في معجم الصحابة لابن قانع : ١٧٦/٢ . الترجمة : ٦٥٩ . معرفة الصحابة لابي نعيم : ٢٨٦/٣ الترجمة ١٨٥٧ . الاستيعاب : (البجاوي) ٨٣٢/٢ . الترجمة : ١٤١٢ . اسد الغابة : ٤٤٦/٣ الترجمة ٣٣٠٣ . الاصابة : ٣٩١/٢ . الترجمة : ٥١٢٣ .

الثوب فقال : " أتريدان أن ترجعي الى رفاعه <sup>(١)</sup> ؟ لا ، حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك " <sup>(٢)</sup> .

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا ﴾ الزوج الثاني ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ أي على الزوج الأول والزوجة بعد انقضاء العدة ﴿ أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ أي يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بنكاح جديد ﴿ إِنْ ظَنَّا ﴾ أي علما .

---

(١) رفاعه : قال ابن حجر : هو رفاعه بن سموال القرظي ، له ذكر في الصحيح من حديث عائشة ، قالت جاءت امرأة رفاعه ... الحديث ، وذكر عن ابن شاهين من طريق تفسير مقاتل بن حيان ان الآية نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري كانت تحت رفاعه بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها ، ثم ذكر ان ظاهر السيفيين انهما الثمان ، ولكن القصة واحدة فانظر : طبقات ابن سعد ( ط : الخانجي ) : ٣٩٥/٥ ، الترجمة : ١٠٢٢ ، معرفة الصحابة لابي نعيم : ٢٨٣/٢ ، الترجمة : ٩٣٥ الاستيعاب : ٥٠٠/٢ ، الترجمة : ٧٧٧ ، اسد الغابة : ٢٣٣/٢ الترجمة : ١٧٠٠ ، الاصابة : ٥٠٤/١ ، الترجمة : ٢٦٦٩ .

(٢) حديث امرأة رفاعه حديث مشهور ورد في الصحيحين وفي كثير من كتب الحديث فانظر صحيح البخاري : ٥٨١/١ الحديث ٢٦٣٩ ، ٥٩٧/٢ ، الحديث ٥٢٦٠ - ٥٢٦١ ، وقد ورد في مواضع اخرى من صحيح البخاري ضمن الارقام ٥٢٦٥ ، ٥٣١٧ ، ٥٧٩٢ ، ٥٨٢٥ ، ٦٠٨٤ ، وانظر صحيح مسلم : ١٠٥٥/٢ الحديث : ١٤٣٣ ، والترمذي : ٤١١/٢ - ٤١٢ : الحديث ١١١٨ ، والسنن الكبرى للنسائي : ٣٥٢/٣ الحديث : ٥٦٠٢ ، وابن ماجه : ٦٢١/١ ، الحديث ١٩٣٢ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٣٧٣/٧ - ٣٧٤ وانظر تحفة الاشراف : ٣٧/١٢ الحديث ١٦٤٣٦ ، المسند الجامع : ٨٣٧/١٩ - ٨٤٠ الاحاديث ١٦٧٤٠ - ١٦٧٤٣ عن عائشة .

أو : غلب على ظنهما ﴿ أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ ( ك ا ) الواجبة  
في حق الزوجية .

زعم بعضهم<sup>(١)</sup> ان الظن هنا لا يكون بمعنى [ ٥٤ - أ ] العلم ،  
قال : لانك لاتقول علمت ان يقوم زيد ، ولكن تقول : علمت انه يقوم  
زيد . ولان الانسان لايعلم ما في غد .  
وفي زعمه نظر .

﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ( ت ا ) .

---

(١) قوله : وزعم بضهم ان الظن هنا لا يكون بمعنى العلم ... قلت قصد المؤلف بذلك  
الامام الزمخشري ؛ فانه قد قال في كشافه : "إن ظنا : ان كان في ظنهما انهما يقيمان  
حقوق الزوجية ، ولم يقل ان علما انهما يقيمان ؛ لان اليقين مغيب عنهما لايعلمه الا  
الله عز وجل ، ومن فسر الظن ههنا بالعلم فقد وهم من طريق اللفظ والمعنى ؛ لانك  
لاتقول علمت ان يقوم زيد ، ولكن علمت انه يقوم ؛ ولان الانسان لايعلم ما في غد ،  
وانما يظن ظناً " انظر الكشاف ٣٦٨/١ ، ولعل الزمخشري اراد بقوله ذلك الرد  
على ابي عبيدة وغيره الذين زعموا ان الظن هنا بمعنى اليقين انظر اللباب في علوم  
الكتاب للامام ابن عادل الحنبلي : ١٤٩/٤ .



وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ  
سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ  
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا

.....

طلق رجل امرأته ، فلما دنت عدتها راجعها ، ثم طلقها مضارة  
لها فنزل (١) : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجْلَهُنَّ ﴾ أي قربن من انقضاء  
العدة ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ أي : راجعوهن ﴿ بِمَعْرُوفٍ ﴾ من غير طلب  
ضرار بالمراجعة ، ﴿ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ ﴾ أي اتركوهن ﴿ بِمَعْرُوفٍ ﴾  
( حس ) حتى تنقضي عدتهن .  
﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا ﴾ مفعول له .

---

(١) قوله : طلق رجل امرأته ، فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة فنزل قوله وإذا  
طلقتن النساء . قلت : اخرج ابن جرير بسنده عن السدي قال نزلت هذه الآية في  
رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا  
يومين او ثلاثة راجعها ثم طلقها ، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة اشهر  
يضارها فأنزل الله هذه الآية انظر تفسير الطبري ٢/٢٩٥ وروى الخبر دون ذكر  
الاسم عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره عن قتادة ١/٣٤٩ ، الاثر : ٢٨٥ ، وابن  
ابي حاتم عن ابن عباس في تفسيره ٢/٤٢٥ الاثر ٢٢٤٥ وانظر تفسير مجاهد :  
١/١٠٨ واسباب النزول للواحدي : ٤٣ ، والعجائب : ٤٠٣ والدر المنثور ١/٢٨٥ .

أو : حال ، أي مضارين ﴿لَتَعْتَذِرُوا﴾ ( تا ) لتظلموهن  
 بتطويل الحبس ، فتلجوهن الى الافتداء .  
 من صار ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ ( كا ) بتعرضه الى عذاب الله .  
 وكونوا صادقين ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾ ( كا ) بأن  
 يطلق ويقول كنت لاعبا ، ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبا ، قال :  
 " ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد : الطلاق والنكاح <sup>(١)</sup> والرجعة <sup>(٢)</sup> .

---

(١) ص : والنكاح والعقاق والرجعة .

(٢) حديث : " ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة " رواه عن ابي  
 هريرة ابو داود في سننه ٢٥٩/٢ الحديث : ٢١٩٤ ، وابن ماجة : ٦٥٨/١ الحديث :  
 ٢٠٣٩ ، والترمذي : ٤٧٦/٢ . الحديث : ١١٨٤ وقال هو حديث حسن غريب ،  
 وابن الجارود في المنتقى : ص ١٧٨ الحديث : ٧١٢ ، والدارقطني : ١٥٧/٣  
 الحديث : ٣٥٩٣ ، والحاكم في المستدرک : ١٩٨/٢ وصححه . وانظر تحفة  
 الاشراف : ٤٢٥/١٠ الحديث ١٤٨٥٤ . والمسند الجامع : ٢٢٢/١٧ الحديث  
 ١٣٥٣٨ .

وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ  
وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ {٢٣١}

.....  
﴿ واذكروا نعمت الله عليكم ﴾ بالايمان ، ﴿ وما أنزل عليكم من  
الكتاب والحكمة ﴾ أي القرآن والسنة .  
إن نصبت (ما أنزل) عطفا على (نعمة الله) نصبت ﴿ يعظكم  
به ﴾ ( كا ) بالنازل عليكم حالا .

وإن رفعت (ما) مبتدأ خبره : ( يعظكم ) ، جاز .  
﴿ أن (١) الله بكل شيء عليم ﴾ ( تا ) .

---

(١) في ف كتب الناسخ بقية الآية التي لم يذكرها المؤلف وهي قوله (واتقوا الله واعلموا)  
ثم وضع عليها علامة الالغاء بوضع (لا) في اولها و (الى) في نهايتها .

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ  
 أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ  
 كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ

ثم خاطب الأزواج .

أو : الأولياء .

فقال :

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ أي : انقضت عدتهن ﴿ فَلَا  
 تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ .

أصل العضل : المنع والشدة .

المعنى : لا تمنعوهن من ﴿ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ الذين يرغبن  
 فيهم ، ويصلحون لهن ﴿ إِذَا تَرَاضَوْا ﴾ أي الخطاب والنساء .

و (إذا) ظرف لـ: (تعضلوهن) .

﴿ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ( كما ) بعقد حلال ومهر جائز<sup>(١)</sup> .

﴿ ذَلِكَ ﴾ أي : النهي .

أو : الخطاب للنبي ﷺ .

(١) ص : بعقد حلال وعقد جائز (بتكرار لفظة العقد) وهو سهو .

أو : لكل انسان .

﴿يُوعِظُ بِهِ﴾ المؤمنون .

﴿ذَلِكُمْ﴾ ايها الجمع ﴿أَزْكَى﴾ أي : خير ﴿لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾

( كا ) لقلوبكم من الريبة . ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ .

وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ<sup>{٢٣٢}</sup> وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ  
كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ

.....  
ما في قلب احدهما من حب الآخر ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (تـا)  
ذلك .

[ ﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾<sup>(١)</sup> ] الوالد والوالدة صفتان غالبتان ، فلذلك لم  
يذكر الموصوف .

وقوله ﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ خبر ، ومعناه أمر استحباب ؛ لانه  
لا يجب على المطلقة ارضاع ولدها من مطلقها ان وجد مرضعة ؛ فان  
أحبت ارضاعه فهي احق به .

﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ وصف الحولان بالكمال ؛ لنفي المجاز ،  
وثبوت كمالهما ؛ وهما اربعة وعشرين شهرا .

ابن عباس : ان وضعته لسته اشهر ارضعته حولين كاملين ،  
ولسبعة ارضعته ثلاثة وعشرين شهرا ، ولتسعة ارضعته أحداً وعشرين  
شهراً ؛ لقوله تعالى [ ٥٤ - ب ] (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً)<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الاصل ومن ص وثباته عن المصحف وعن نسخة ف .

(٢) الاحقاف : ١٥ وقول ابن عباس ان وضعته لسته اشهر ارضعته حولين كاملين..الخ

اخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : ٣٠٢/٢ ، والبيهقي في السنن =

ابن جريج<sup>(١)</sup> : هو لكل مولود ، فلا يقطع في اقل من حولين الا برضا الوالدين<sup>(٢)</sup> .

أو : المراد أن الرضاع المثبت للحرمة انما يكون في الحولين ، ثم جاء بالتخفيف فقال : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ ﴾ .  
وقرى : يكمل<sup>(٣)</sup> .

﴿ الرِّضَاعَةُ ﴾ ( حس ) .

وقرى : بكسر الراء<sup>(٤)</sup> ، والرضعة<sup>(٥)</sup> .

- 
- =الكبرى : ٤٦٢/٧ - ٤٦٣ . وانظره في اللباب لابن عادل : ١٧٠/٤ ، والدن المنثور : ٣٨٨/١ . وتفسير القرطبي : ١٦٣/٣ .
- (١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المتوفى ١٥٠هـ وقد مرت ترجمته في هذا الجزء .
- (٢) قول ابن جريج ان الحولين لكل مولود انظره في تفسير البغوي ٢١٢/١ ، وتفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ١٧٠/٤ .
- (٣) قوله : وقرئ يكمل... قلت هو ماروي عن ابن عباس انه قرأ يكمل الرضاعة فانظر المحرر : ١١٣/٢ . تفسير القرطبي : ١٦٢/٣ تفسير الرازي : ١١٩/٦ ، البحر المحيط : ٢١٣/٢ . وفتح القدير للشوكاني : ٢٤٥/١ ، معجم القراءات : ٣٢٢/١ .
- (٤) قوله : وقرئ بكسر الراء... قلت هي قراءة ابي رجاء والجارود بن ابي سبرة وطلحة بن مصرف وابن ابي عيلة فانظر مختصر ابن خالويه : ١٤ ومعاني القرآن للفراء دون ان ينسبها لاحد ١٤٩/١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٣١٦/١ ، معجم القراءات : ٣٢٠/١ .
- (٥) قوله : ( والرضعة ) قلت ذلك ما روي عن مجاهد انظر مختصر ابن خالويه : ١٤ ، المحرر ١١٣/٢ ، البحر المحيط : ١١٣/٢ ، معجم القراءات : ٣٢٢/١ .

وَقَرَأَ : ان تَتَمَّ الرضاعةُ بفتح التاء<sup>(١)</sup> ، وان يُتَمَّ الرضاعةُ برفع الميم<sup>(٢)</sup> تشبيهاً لـ : (أن) بـ : (ما) .  
﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾ أي : الاب ، ولم يقل للوالد<sup>(٣)</sup> للايذان أن الزوجة انما تلد للزوج ، ولان الولد لا ينسب اليها .

---

(١) قوله بفتح التاء أي ورفع الرضاعة على الفاعل وهي قراءة مجاهد والحسن وحميد وابن محيصن فانظر معجم القراءات ٣٢١/١ .

(٢) قوله برفع الميم قلت ذكر ذلك الزمخشري ولم ينسبها لقارئ الكشاف ٣٧٠/١ وانظر معجم القراءات : ٣٢١/١ .

(٣) في الاصل : للوالد له .. وحاول ان يصلحها ناسخ نسخة ف فاضاف عليها (على) فكانت العبارة فيها ولم يقل على الوالد له .. وما اثبتناه عن نسخة ص .



رَزَقَهُنَّ وَكِسَوْتَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ  
وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يَوْلَدُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ  
فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ

﴿ رَزَقَهُنَّ وَكِسَوْتَهُنَّ ﴾ طعامهن ولباسهن ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾  
( حَس ) ﴿ لَا تَكْلَفُ ﴾ لَا تَحْمِلُ ﴿ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ( حَس ) نصب  
مفعول ثان لا استثناء ؛ لان (كلف) له مفعولان .  
وقرئ : لا تكلف بالنون<sup>(١)</sup> ولا تكلف ببناء مفتوحة<sup>(٢)</sup> .  
القراءة : ﴿ لَا تُضَارُّ ﴾ رفعا نفيا خبرا<sup>(٣)</sup> ، ويكون الفعل بناء  
للفاعل .

أو : المفعول ، وأصله تضارر .  
أو : تضارر .

(١) قوله : لا تكلف بالنون ... قلت أي لا تكلف نفساً وهي قراءة أبي الأشهب عن أبي  
رجاء معجم القراءات : ٣٢٣/١ .

(٢) قوله : لا تكلف ببناء مفتوحة ... قلت معناها لا تتكلف ونفس مرفوعة لأنها فاعل  
معجم القراءات : ٣٢٢/١ .

(٣) قوله : لا تضار رفعا نفيا خبراً ... أي لا نافية فيكون الفعل بعدها مرفوعاً .. وهي  
قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عباس عن عاصم وقتيبة عن الكسائي وابن محيصن  
ويعقوب واليزيدي (معجم القراءات ٣٢٣/١) .

وبفتح الراء نهيا<sup>(١)</sup> فهو مجزوم لكن فتحت الراء لسكونها  
وسكون الراء المدغمة فيها .

ويعضده ما قرئ بفك الادغام وفتح الراء الاولى<sup>(٢)</sup> وكسرها<sup>(٣)</sup>  
مع جزم الثانية .

وقرئ : لا تضار بسكون الراء مع التشديد<sup>(٤)</sup> . وبسكونها مع  
التخفيف<sup>(٥)</sup> على نية الوقف لا تضار ﴿ والدَّةٌ بولدها ﴾ أي : بنزع  
ولدها منها بعد رضائها بارضاعه .

﴿ ولا مولودٌ له بولده ﴾ بأن يلقي الولد الى ابيه بعد ما ألفها .  
أو : لا تكره والدته على ارضاع ولدها .

---

(١) قوله : وبفتح الراء نهيا فهو مجزوم ... قلت هي قراءة نافع وحفص عن عاصم  
وحمزة والكسائي وابن عامر وابن جمار من طريق الهاشمي وعيسى من طريق ابن  
مهران معجم القراءات ٣٢٣/١ .

(٢) قراءة فك الادغام وفتح الراء الاولى وسكون الثانية هي قراءة ابن مسعود وابن  
الضحاح وابن نبهان عن عاصم والحسن وعمر بن الخطاب وهي لغة الحجاز  
معجم القراءات ٣٢٤/١ - ٣٢٥ .

(٣) قراءة فك الادغام وكسر الراء الاولى وسكون الثانية وهي قراءة ابن عباس والاعرج  
وابان عن عاصم معجم القراءات ٣٢٥/١ .

(٤) قراءة سكون الراء مع التشديد هي قراءة ابي جعفر الصفار وابي جعفر يزيد بن  
القعقاع ، والاعرج والكسائي عن المفضل عن عاصم (معجم القراءات : ٣٢٤/١) .

(٥) قراءة سكون الراء مع التخفيف هي قراءة ابي جعفر الصفار والاعرج وابي جعفر  
من رواية عيسى وابن جمار من طريق الهاشمي (معجم القراءات : ٣٢٤/١) .

أو : الولد من غيرها ، والمضارة راجعة الى الوالدين .  
 تلخيصه : لا يضر الاب الأم بترك الارضاع ، ولا الوالدة الاب  
 بأخذ أكثر من أجزتها .  
 أو : الى الصغير ، فالباء زائدة ؛ أي لاتضر والدته ولدها ولا  
 والد ولده .

﴿ وعلى الوارث ﴾ أي : وارث الصبي ﴿ مثل ذلك ﴾  
 أي مثل الذي كان على أبيه في حياته ؛ فعند الشافعي ومالك  
 لانفقة للصبي الا على الوالدين حسب ، وعند أبي حنيفة تجب ، الا على  
 من ليس بذئ رحم محرم كابن العم . وعند ابن أبي ليلى<sup>(١)</sup> واحمد تجب

---

(١) ص : وعند أبي ليلى ... وهو سهو . وابن أبي ليلى : هو الامام ابو عبد الرحمن  
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري مفتي الكوفة وقاضيها ، اخذ العلم عن  
 الشعبي ونافع العمري ، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، وحدث عنه شعبة وسفيان  
 ابن عيينة وسفيان الثوري وحمزة الزيات وغيرهم قال العجلي كان فقيها صاحب  
 سنة صدوقا جازل الحديث وكان قارنا للقران عالما به ، وقال ابو زرعة : هو صالح  
 ليس باقوى مايكون وقال ابو حاتم : محله الصدق وكان سيء الحفظ ، شغل ابن أبي  
 ليلى بالقضاء فساء حفظه ولكنه لا يتهم انما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه  
 ولا يحتج به قال الذهبي : وقد وثق ... هذا وحديثه في كتب السنن الاربعة توفي سنة  
 ١٤٨ هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط : الخانجي) ٤٧٨/٨ الترجمة :  
 ٣٤١٦ ، تاريخ البخاري ١٦٢/١ ، الترجمة : ٤٨٠ ، تاريخ الثقات للعجلي : ٤٠٧ ،  
 الترجمة : ١٤٧٦ ، الجرح والتعديل : ٣٢٢/٧ ، الترجمة : ١٧٣٩ ، كتاب  
 المجروحين لابن حبان : ٢٤٣/٢ ، وفيت الاعيان : ١٧٩/٤ ، الترجمة : ٥٦٤ =

على كل وارث على قدر ميراثه<sup>(١)</sup> .

أو : على الوارث ترك المضاربة .

﴿ فَإِنْ أَرَادَا ﴾ الوالدان .

وقرئ : اراد<sup>(٢)</sup> .

﴿ فَصَالَا ﴾ فطاما للصغير قبل الحولين فليكن ﴿ عَنْ تَرَضٍ ﴾

اتفاق ﴿ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٌ ﴾ بأن يستخرج الوالدان رأي العلماء ان  
الفطام لا يضره ، واعتبر اتفاقهما ؛ لما للأب من الولاية ، وللام من  
الشفقة .

---

=مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ٦١٣/٣ الترجمة : ٧٨٢٥ سير اعلام النبلاء : ٣١٠/٦  
الترجمة ١٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٢٢١/٣ ، الترجمة ١٢١٥ ، تهذيب التهذيب  
٣٠١/٩ الترجمة ٥٠١ .

(١) انظر خلاف الفقهاء في ذلك في تفسير احكام القرآن للجصاص (حنفي) : ٤٠٦/١ ،  
واحكام القرآن لالكيا الهراسي (شافعي) : ٢٧١/١ واحكام القرآن لابن العربي  
(مالكي) ٢٠٥/١ وتفسير القرطبي (مالكي) : ١٦٨/٣ ، وزاد المسير لابن الجوزي  
(حنبلي) : ٢٧٢/١ . وانظر ايضاً تفسير الفخر الرازي : ١٢٠/٦ ، وتفسير  
الالوسي : ١٤٧/٢ ، فتح القدير للشوكاني (زيدي) : ٢٤٥/١ .

(٢) قوله : وقرئ أراد ... قلت ذكر هذه القراءة الزمخشري في الكشف ٣٧١/١ وابو  
حيان في البحر المحيط : ٢١٧/٢ ومعجم القراءات ٣٢٥/١ دون نسبتها الى قارئ  
معين .

## فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ ( ك ا ) ﴿إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا﴾<sup>(١)</sup> و (تسترضعوا) يتعدى الى مفعولين ، لانه منقول من (ارضع) يقال : ارضعت المرأة الصبي ، واسترضعتها الصبي : طلبتها لترضعه .

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في الاصل ولا في نسخة ص و اثباته عن المصحف وعن نسخة ف .

أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ<sup>{٢٣٣}</sup> وَالَّذِينَ  
يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ  
وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ

.....  
قالوا : وهكذا حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول،  
وتقديره : أن تسترضعوا المراضع ﴿ أولادكم [فلا جناح عليكم]<sup>(١)</sup> إذا  
سلمتم ﴾ الى المراضع ﴿ ما آتيتم ﴾ : سميت .  
القراءة : ( آتيتم ) هنا و ( وما آتيتم من ربا ) في الروم<sup>(٢)</sup> مذا ؛  
أي : أعطيتكم المراضع ، وقصرا ؛ أي : جئتم به المراضع .  
وقرئ : ما أوتيتكم<sup>(٣)</sup> [ ٥٥ - أ ] مجهولا ، أي : ما

(١) ما بين القوسين لم ترد في الأصل ولا في ص ت ، وإثباته عن المصحف وعن نسخة  
ف .

(٢) الروم : من الآية : ٣٩ .

(٣) في الأصل وفي ت : ( آتيتم ) بحذف الواو وما أثبتناه عن ص ف وعن كتب  
القراءات وهي اعلى ( أوتيتم ) بإثبات للمجهول — قراءة شيبان بن عاصم ، فانظر  
مختصر ابن خالويه : ١٥٠ ، والبحر المحيط : ٢١٩/٢ ، والدر المنصور : ٤٧٤/٢ .  
معجم القراءات : ٣٢٦/١ . ولم ترد ( آتيتم ) بإثبات للمجهول عند أحد من القراء .

أقدركم<sup>(١)</sup> الله تعالى عليه .

ويجوز أن يراد الحلال : لأن الموضع إذا أكلت الحلال كان اللبن انفع للصغير وأقرب إلى صلاحه وفلاحه<sup>(٢)</sup> .

وقوله تعالى : «بِالْمَعْرُوفِ» (كا) متعلق بـ : (سَلِمْتُمْ) أي سلمتم الأجرة إلى المراضع بطيب نفس وسرور ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ﴾<sup>(٣)</sup> بما تعملون بصير<sup>(٤)</sup> (تا) .

«وَالَّذِينَ» قائم مقام المبتدأ المحذوف ، أي : وازواج الذين ﴿يُتَوَفَّوْنَ﴾ أي : تتوفى<sup>(٥)</sup> أجالهم ، والتوفي : أخذ الشيء وافيا .  
القراءة : يُتَوَفَّوْنَ . مجهولاً .

وَقَرَأَ : بفتح الياء . معلوماً<sup>(٦)</sup> . أي يستوفون أجالهم .

---

(١) ص : ما أقدركم الله .. وهو تصحيف .

(٢) قوله : أقرب إلى صلاحه وفلاحه .. قلت : قال الأمام الغزالي : في موضوع حضائفة الطفل : فلا يستعمل في حضائفة وارضاعه إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال . فإن اللبن الحاصل من الحرام لا يركب فيه ، فإذا وقع عليه نشوء الطفل انعكست طيبته من الحبيث فيميل ضبعه إلى ما يناسب الخبيثات . انظر أحياء علوم الدين : ٣/ ٧٢ ، وانظر كتابنا أصول تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الثانوية ص ٩٢ .

(٣) ما بين المعكوفين ثم برء في الأصل ولأني ص ك والثبات عن المصحف وعن ف .

(٤) ص : يتوفى — بكسر وفي ك غير منقطعة .

(٥) قوله : وقرئ بفتح الياء معلوماً .. قلت هي قراءة علي والمفضل عن عاصم والكرها ليسن محاذ كما يقول ابن حي في المحتسب غير أني لم أجد في موضعها من .

ودل على المبتدأ المحذوف قوله : ﴿ وَيَذُرُونَ ﴾ أي :  
يتركون ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ .

وخبر المبتدأ ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ أي : يعتددن ﴿ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ  
وَعَشْرًا ﴾ أي : ليال ؛ لأن التاريخ بالليلة لأنها أول الشهر ، واليوم تبع له .  
أو : ( السَّذِينَ ) مبتدأ ، و ( يَتَرَبَّصْنَ ) الخبر ، العائد محذوف ؛  
أي : يتربصن بعدهم ، كقولهم : السمن منوان بدرهم<sup>(١)</sup> .

ويجب على المرأة في عدة الوفاة ترك الطيب والزينة ودهن  
الرأس بكل دهن مطيب وغيره . وتدهن جسدها بكل دهن غير مطيب  
إن شاءت ، ولا تكتحل بما فيه طيب ، أو زينة ، كالأسود ،  
وجوز مالك<sup>(٢)</sup> وأبو حنيفة<sup>(٣)</sup> الاكتحال بالأسود للضرورة ،

---

=كتاب السبعة ص ١٨٣ ولم ير أبو الفتح ابن جني فيها بأسا المحتسب : ١٢٥/١ ،  
وانظر حول هذه القراءة مختصر ابن خالويه : ١٥ ، الكشاف : ٣٧٢/١ ، والمحزر  
الوجيز : ١٢٠/٢ - ١٢١ ، والبحر المحيط : ٢٢٢/٢ ، والدر المصون : ٤٧٨/٢ معجم  
القراءات : ٣٢٧/١ .

(١) منوان تشية (منأ) وهو ما يوزن به وفي العامية يقال (من) ، وقولهم : السمن منوان  
بدرهم ، هو عبارة يستشهد بها النحاة على حذف العائد في الخبر وتقديره : السمن  
منوان منه بدرهم انظر شرح ابن عقيل : ٢٠٣/١ .

(٢) انظر رأي الامام مالك في الكحل زمن الاتحاد في المدونة المجلد الثاني ص : ٤٣١ .

(٣) انظر رأي الامام ابي حنيفة والحنفية في ذلك في تحفة الفقهاء : ٣٧٣/٢ . تبين  
الحقائق : ٣٥/٣ . الاختيار المجلد الثاني : ٢١٥ .



الشافعي<sup>(١)</sup> تكتحل به ليلاً وتمسحه نهاراً للضرورة ؛ لأن عدة الموت في ابتداء الاسلام كانت سنة ، فنسخت بهذه المدة ، الا أن يكن<sup>(٢)</sup> حوامل ، فعدتهن بوضع الحمل عند الفقهاء<sup>(٣)</sup> ، احتجاجاً بحديث سبيعة<sup>(٤)</sup> ، وذلك

---

(١) انظر رأي الامام الشافعي في كتابه الام : ٢١٣/٥ وفي كتاب المختصر من كلام الشافعي للمزني (مطبوع على هامش الام) : ٣٦/٥ .

(٢) ص : كن .

(٣) قوله : لأن عدة الموت في ابتداء الاسلام كانت سنة فنسخت بهذه المدة الا أن يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل ... قلت هذا عند جمهور الفقهاء وروى عن علي وابن عباس رضي الله عنهما ان تمام عدتها أبعد الاجلين ، انظر تفسير القرطبي : ١٧٤/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٢٨٤/١ .

(٤) سبيعة : هي سبيعة (بضم السين وفتح الباء) بنت الحارث الاسلمية وقصتها مشهورة في الصحيحين وموطأ مالك وغير ذلك من كتب الحديث . كانت امرأة سعد بن خولة فتوفى عنها بمكة في حجة الوداع وهي حامل فما نشبت أن وضعت بعد وفاته بلبال ، وقيل شهر . وقيل نصف شهر ، فخطبها رجلان احدهما شاب والآخر كهل ، فمالت الى الشاب ، فقال لها الشيخ : لم تحلي بعد وكان أهلها غيبا ، ورجا اذا جاء أهلها أن يؤثروه بها ، فجاءت الى النبي ﷺ ، فقال : " قد حلت فانكحي من شئت " وكان ابن عباس يرى انها تعتد بأبعد الاجلين . فتمازى هو وابو سلمة بن عبد الرحمن (تابعي) فذهب ابو سلمة الى ام سلمة ؓ فسألها فاخبرته بخبرها ، وان الرسول ﷺ أذن لها انظر ترجمة سبيعة في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٢٧٢/١٠ الترجمة ٥٠٦٦ ، ومعرفة الصحابة : ٢٤٧/٥ ، الترجمة ٣٨٩٨ ، والاستيعاب : ١٨٥٩/٤ الترجمة ٣٣٧٠ واسد الغابة ١٣٧/٧ ، الترجمة ٦٩٧١ وتهذيب الاسماء واللغات : ٣٤٧/٢/١ الترجمة : ٧٤٢ ، والاصابة : ٣١٧/٤ الترجمة : ٥٢١ من النساء .

أنها وضعت بعد موت زوجها بليال فاستأذنت رسول الله ﷺ أن تتكح فاذن لها<sup>(١)</sup> .

علي<sup>(٢)</sup> وابن عباس<sup>(٣)</sup> : تنتظر الحامل آخر الاجلين من وضع الحمل ومن أربعة اشهر وعشرا<sup>(٤)</sup> .

---

(١) حديث سبعة : حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما عن ام سلمة فانظر صحيح البخاري : ٥١٥/٢ ، ٦١١ الاحاديث : ٤٩٠٩ ، ٥٣١٨ ، ٥٣٢٠ ، وصحيح مسلم : ١١٢٢/٢ - ١١٢٣ الحديث ٥٦ من الطلاق تسلسل ١٤٨٤ - ١٤٨٥ ، وموطأ مالك (ط النفاذ) : ٤٠٤ ، ٤٠٥ الحديث ١٢٤٦ ، ١٢٤٩ ، ومسنند احمد : ٣٠٤/٤ ، ٣٠٥ ، وسنن ابى داود : ٢٩٣/٢ ، الحديث : ٢٣٠٧ ، وسنن ابن ماجه : ٦٥٣/١ ، الحديث ٢٠٢٧ - ٢٠٣٠ ، وسنن الترمذي : ٤٨٣/٢ الحديث ١١٩٣ وانظره في المسند الجامع : ٢٧٤/١٦ الحديث ١٢:٦١ .

(٢) انظر رأي سيدنا علي ؑ في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها وانها تعتد بأخر الاجلين في الام (كتاب اختلاف علي وعنه الله بن مسعود) ١٥٩/٧ ومصنف عند الرزاق : ٧١/٦ : الحديث ١١٧١٤ ، والمعنى لآين قدامة المقدسي : ١١٢/٩ وفيه انه روى عنه من وجه منقطع ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٤٣٠/٧ ، وكنز العمال (حلب) : ٦٨٩/٩ - ٦٩٠ الحديث ٢٧٩٩٢ ، وموسوعة فقه علي بن ابى طالب : ٤٦١ .

(٣) انظر رأي ابن عباس ؓ في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها : في مصنف عبد الرزاق الصنعاني : ٤٧٠/٦٠ : الحديث ١١٧١٢ ، كنز العمال : ٦٨٨/٩ الحديث ٢٧٩٨٥ ، موسوعة فقه عبد الله بن عباس لمحمد رواه قلعة حي : ص ٥٣٥ .

(٤) قوله (وعشرا) بالنصب كما وردت في الاصل وفي النسخ الاخرى ف ص ك ، واستحقاقها الحر عطا على أربعة .

﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ﴾ أَي : انْقَضَتْ عِدَّتُهُمْ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾  
أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾ مِنْ اخْتِيَارِ الْأَزْوَاجِ

فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ<sup>{٢٣٤}</sup> وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ

.....  
والتزوين<sup>(١)</sup> ، ﴿ فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾<sup>(٢)</sup> بِالْمَعْرُوفِ ﴿ ( كَا ) ﴾ ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> خَبِيرٌ ﴿ ( نَا ) .

يجب الاحداد على المرأة لعدة الوفاة ، ولايجب على المطلقة طلاقا رجعيا .

وعن الشافعي : في البائنة بالخلع قولان :  
أحدهما : يجب ؛ كالمتوفى عنها زوجها كابن المسيب ، وابي حنيفة.

والثاني : لا ؛ كعطاء ومالك<sup>(٤)</sup> .

---

(١) في الاصل : التزوين .. وما اثبتناه عن ص ف ك .

(٢) مابين القوسين لم يرد في الاصل ولا في ص ك ، واثباته عن المصحف وعن ف .

(٣) مابين المعكوفين لم يرد في الاصل ولا في ص ك ، واثباته عن المصحف وعن ف أيضا .

(٤) انظر رأي الفقهاء في الاحداد للبائنة في الام للشافعي ٢١٢/٥ ، والمختصر من كلام الشافعي للمزني : ٣٦/٥ ، والمدونة للامام مالك : المجلد الثاني ص : ٤٣١ ، والكافي لابن عبد البر : ٢٩٥ ، وتحفة الفقهاء ٣٧٣/٢ والاختيار لتعليق المختار : ٢١٥ ، وتبيين الحقائق : ٣٥/٣ ، والمبسوط : ٢٢/٦ . والفقه الاسلامي وادلتاه : ٧٢٠٦/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٨٢/٣ .

[ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء] (١)

والتعريض : التلويح ، وهو مايلوح ، أي يبين منه المراد .  
ويجوز التعريض في العدة ، وهو ان يقول : انك لجميلة ،  
ورب راعب فيك ، وإن من حاجتي النكاح ، لأن النبي ﷺ  
دخل على أم سلمة (٢) وهي في العدة ، وذكر منزلته

---

(١) مابين القوسين المعكوفين لم يرد في الاصل ولا في ص لث واثباته عن المصحف  
و عن ف .

(٢) أم سلمة : وهي أم المؤمنين رضى الله عنها اسمها هند بنت ابي امية بن المعيرة  
المخزومية ، وأبوها أحد الأجواد وكان يسمى زاد الراكب يعين من لم يجد له زاداً في  
السفر ، وهي بنت عم خالد بن الوليد وبنت عم ابي جهل بن هشام ، كانت قبل رسول  
الله ﷺ عند أخيه من الرضاعة وهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ،  
وهاجر بها ابو سلمة الى الحثمة ، فولدت زينب ثم ولدت بعد ذلك سلمة وعمر ودره .  
ثم هاجرت الى المدينة ولأقت مالاقت في سبيل الهجرة فالتحقت بزوجها ، شهد  
زوجها بدرًا وجرح في أحد جرحاً عميقاً ثم انمل ، وانتقض عليه جرحه فمات منه  
سنة أربع من الهجرة وتزوجها بعد ذلك رسول الله ﷺ ، وروى عنه الكثير من  
الاحاديث دون لها الامام احمد ٢٧٩ حديثاً في مسنده وكانت تعد من فقهاء  
الصحابيات ، وظلت بعد ذلك زمناً طويلاً حتى توفيت سنة ٦١ من الهجرة عن اربع  
وثمانين سنة ، وهي آخر امهات المؤمنين وفاة انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد (ط  
الخانجي) ٨٥/١٠ الترجمة : ٤٩٦٠ . مسند الامام احمد ٢٨٨/٦ — ٣٢٤ . أنساب  
الاشراف للسلاوي : ٤/٢٩ : الترجمة : ٨٩٢ . الجرح والتعديل : ٤٦٤/٩ .  
الترجمة : ٢٣٧٥ ، معرفة الصحابة لابي نعيم : ١٥٧/٥ : الترجمة : ٣٧٥٠ .  
الاستيعاب : ١٩٢٠/٤ : الترجمة : ٤١١١ ، أسد الغابة : ٣٤٠/٧ : الترجمة : =

من الله . وهو متحامل بيده على الحصار حتى أثر الحصار في كفه  
لطول تحامله عليه<sup>(١)</sup> .

٧٤٦٤ = تهذيب الأسماء والتعاليق : ٣٦١/٢/١ الترجمة : ٧٦٩ ، سير اعلام

النبلاء : ٢٠٢/٢ الترجمة : ٢٠ ، الاصابة : ٣٩/٤ : الترجمة : ١٣٠٩ .

(١) حديث : قال النبي - دخل علي أم سلمة وهي في العدة ... رواد الطبري بسنده إلى  
سكينة بنت حنظلة بن عبد الله بن حنظلة العسلي (عسل الملائكة) مطولاً قالت : دخل  
علي أبو جعفر محمد بن علي وأنا في عدي . فقال يا ابنة حنظلة أنا من علمت  
قرايتي من رسول الله . وحق جدي علي . وقدمي في الإسلام . فقلت : غفر الله  
لك يا أبا جعفر . أنخطي في عدي وأنت يؤخذ عنك ؟ فقال : أو قد فعلت ! إنما  
أخبرت بقرايتي من رسول الله . وموضعي . قد دخل رسول الله علي أم سلمة ،  
وكانت عند ابن عمها أبي سلمة . فتوفي عنها فلم يزل رسول الله يذكر لها منزلته  
من الله . وهو متحامل علي يده حتى أثر الحصار في يده من شدة تحامله علي يده ،  
فما كانت تلك حبة . انظر تفسير الطبري : ٣٢٢/٢ . قال الشيخ أحمد محمد شاكر  
رحمه الله : ولم أجد هذا الخبر إلا في البغوي بهامش تفسير ابن كثير : ٥٦٧/١  
فانظر تفسير الطبري النسخة المحققة : ١٠٠/٥ (في الهامش) قلت : رواد الإمام  
الدارقطني بسنده عنها فانظر سنن الدار قطني (دار الفكر) : ١٣٨/٢ ، الحديث :  
٣٤٨٨ . (وط : اليماني) : ٢٢٤/٣ الحديث : ١٨ من النكاح . واورده البغوي دون  
سند في تفسيره : ٢١٦/١ والقرطبي في تفسيره : ١٨٨/٣ ، وابن عابد في الباب :  
١٩٩/٥ . والابن أبي عمير في روح المعاني : ١٥٠/٢ . واورده ابن عطية مختصراً في  
المحرر : ١٢٣/٢ . قال الشوكاني : حديث سكينة رواد الدارقطني من طريق عبد  
الرحمن بن سليمان العسلي عنها وهي عمته . وهو منقطع . لأن محمد بن علي هو  
الباقر . ولم يدرك النبي . انظر نيل الأوطار : ٢٣٧/٦ الحديث الثاني من باب  
التعريض بالخطبة في العدة .

والخطبة : بالكسر طنب النكاح . نفضا : مصدر خطب خطبة  
وبالضمد اسم للتشهد . وأصلها : المراجعة في الكلام من الخطب  
والمخاطبة والتخاطب .

« أَوْ أَكُنْتُمْ » أي : سترتم . وفيه حذف . أي : أَكُنْتُمُوهُ . « فِي  
أَنْفُسِكُمْ » ( حس ) في قلوبكم . أَكُنْتُ وَكُنْتُ وَاحِدٌ .  
أَوْ : أَكُنْتَهُ : سترته في نفسي . وَكُنْتَهُ سترته بثوب ونحوه .

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ  
تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا

.....  
ومحر ( من خطبة ) : حال من الهاء . والعامل [ ٥٥ - ب ]  
فيها ( عرضتم ) .

تلخيصه : لا تبعة عليكم في التلويح بالنكاح .  
﴿ عِلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ سَتَذْكُرُوْنَهُنَّ ﴾ ولكم ميل اليهن فاذكروهن  
﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا ﴾ نصب مفعول به : لأن السر الجماع ،  
فلا يصف نفسه بكثرتة .

أو : ظرف . فتقديره : لا تواعدوهن النكاح في سر ، ولا يسر  
الا ما يستهجن عند ذوي المروءات غالبا .  
و ( تُوَاعِدُوْهُنَّ ) متعلق بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا  
مَّعْرُوفًا ﴾ ( تا ) .

ومحل ( إِلَّا أَنْ تَقُولُوا ) نصب استثناء من المفعول : تقديره :  
لا تواعدوهن الا قول المعروف . وهو التعريض .



عن ابن عباس : القول المعروف هنا أن يتوافتا أن لا تتزوج غيره<sup>(١)</sup>.

أو : الاستثناء<sup>(٢)</sup> منقطع ، وأباده بعضهم<sup>(٣)</sup> . قال : لأدائه إلى قوله لا توأعدوهن إلا التعريض .

(١) قوله : عن ابن عباس : القول المعروف هنا أن يتوافتا أن لا تتزوج غيره قلت كذا ورد في الأصل وكذا في النسخ الأخرى ص ف ت وهو الموافق لما في تفسير الكشاف ٣٧٣/١ والمأثور عنه في تفسير (ونكن لا توأعدوهن سرا) قال هو قولهم : (عاهديني ألا تتزوجي عيري ونحو هذا) انظر تفسير ابن أبي حاتم : ٣٨٨/٢ : الفقرة ٢٣٣٢ والنكت والعيون لماوردى : ٢٥٥/١ . وراة المسير لاس الحوزي : ٢٧٨/١ . وفي روايه أخرى عنه : (لا تغربها إلى علق وعاهديني أن لا تتزوجي عيري) ونحو هذا تفسير الطبري : ٣٢٤/٢ . والدر المنثور : ٢٩١/١ وفي تفسير قوله (إلا أن تقولوا قولاً معروفاً) قال : هو قوله : أن رأيت أن لا تسقيني بنفسك تفسير الطبري : ٣٢٦/٢ وتفسير ابن أبي حاتم : ٤٤٠/٢ : الخير : ٢٣٣٦ . والدر المنثور : ٢٩١/١ . أو أبي فيك لزاعب وإني لأرجو أن تحسب تفسير أبي حاتم : ٤٤٠/٢ : الخير : ٢٣٣٧ . وهذا يخالف لماوردى في المتن .

(٢) ص : أو الاستثناء .

(٣) قوله : وأباده بعضهم ... قلت أراد بذلك الرمخسري أن قال : ولا يجوز أن يكون استثناء منقطعاً من (سرا) لأدائه إلى قوله : (لا توأعدوهن) إلا التعريض فانظر تفسير الكشاف ٣٧٣/١ .

وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ  
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
 حَلِيمٌ {٢٣٥} لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ  
 تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً

﴿وَلَا تَعْرِمُوا﴾ أي : تتنوا

أو : تعقدوا

﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ في العدة .

﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ ( حس ) حتى تنتضي العدة .

وسميت العدة كتاباً : لأنها فرض في الكتاب . وأصل العزم :

القطع

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فَاحْذَرُوهُ ﴿ ( تا )

فخافوا عقابه .

﴿وَاعْلَمُوا﴾<sup>(٢)</sup> أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿ ( تا ) يغفر ، ولا يعجل

بالعقوبة .

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل ولا في ص ك وإثباته عن المصحف وعن نسخة

ف .

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل ولا في ص ك وإثباته عن المصحف وعن

نسخة ف .

ونزل<sup>(١)</sup> في من طلق امرأته ، ولم يكن سمى لها مهرا ، ولا جامعها : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ أي : تجامعوهن .

( ما ) مصدرية . والزمان محذوف ، تقديره : في زمن ترك مسهن .

أو : شرطية .

﴿ أَوْ تَفَرَّضُوا ﴾ أي : تسموا ﴿ لهن فريضة ﴾ ( كا ) مهرا ، نصب مفعول به . ( فريضة ) بمعنى : مفروضة .

القراءة : تمسوهن ، وتماسوهن .

ونفي الجناح : لأن الطلاق مكروه ، في الحديث : "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"<sup>(٢)</sup> .

---

(١) قوله : "ونزل في من طلق امرأته .. لأجناح عليكم ان طلقتم" قلت : ذكر مقاتل أنها نزلت في رجل من الأنصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل أن يمسه فقال النبي : "هل متعتها بشيء؟" قال : لا قال النبي : "متعتها ولو بقلنسوتك أما إنها لاتساوي شيئا ولكن أحببت أن أحيي سنة" انظر تفسير مقاتل ١٢٥/١ وذكر ذلك البغوي في تفسيره : ٢١٧/١ وذكر القرطبي ان ذلك رواه الثعلبي انظر تفسير القرطبي : ٢٠٢/٣ وذكر ابن حجر ان ذلك مروى عن مجاهد والنعاج : ٤١٢ وانظر تفسير ابن عادل : ٢٠٩/٤ .

(٢) حديث : "أبغض الحلال إلى الله الطلاق" رواه بالسند عن ابن عمر أبو داود في سننه : ٢٥٥/٢ . الحديث : ٢١٧٨ وابن ماجه : ٦٥٠/١ . الحديث : ٢٠١٨ . والحاكم في =

وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا  
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ {٢٣٦} وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ  
يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ

تلخيصه : لاتبعة عليكم إن أردتم الطلاق قبل الدخول والمسيس  
فطلقوهن ﴿ ومَتَّعُوهُنَّ ﴾ أصل المتعة والمتاع : البلاغ ؛ أي اعطوهن  
مايتبلغن وينتفعن به ، ﴿ على الموسع ﴾ أي : ذي السعة منكم ﴿ قدره ﴾  
بقدر وسعه ﴿ وعلى المقتتر ﴾ الضيق الحال <sup>(١)</sup> ، ﴿ قدره ﴾ بقدر ضيقه .

القراءة : بفتح الدال وإسكانها ، لغتان .

أو : بالفتح الاسم ، وبالسكون المصدر .

﴿ متاعا ﴾ بمصدر مؤكد لمتعوهن .

﴿ بالمعروف حقا ﴾ بمصدر حق .

أو : هو واقع موقع الحال ، فيكون العامل بالمعروف ؛ تقديره  
عُرف في حال إحقاقه .

=المستدرک وصححه : ١٩٦/٢ ووافقه الذمعي في التحريض (في هامش المستدرک) .

الجامع الصغير : ١٢/١ وفيه ان الحديث صحيح .

(١) قوله (الضيق الحال) ليس في ص .

﴿ على المحسنين ﴾ (كا) الى المطلقات بالتمتع وسماهم  
محسنين قبل الاحسان : كقوله ﴿ من قتل قتيلا فله سلبه ﴾<sup>(١)</sup> .  
﴿ وإن طلقتموهن ﴾ قبل الدخول ، وقد سميت لهن مهرا ، فيجب  
عليكم نصفه ، وإن مات أحدهما قيل الدخول فيجب كله .

(١) حديث : "من قتل قتيلا فله سلبه" رواه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة بسنده عن انس انظر  
مصنف ابن أبي شيبة (ت - الحوت) ٤٧٨/٦ في الجهاد الباب ٩٣ منه الحديث :  
٣٣٠٨٤ . والامام أحمد عن أبي قتادة . مسند أحمد : ٣٠٦/٥ وسنده لا بأس به  
تلخيص الحبير : ١٠٥/٣ الحديث : ١٤٠١ والضحاوي في شرح معاني الآثار :  
٢٢٧/٣ عن انس ، والطبراني في المعجم الكبير (ط) ٢٤٥/٧ الاحاديث : ٦٩٩٥ ،  
٦٩٩٦ ، ٦٩٩٧ . عن سمرة بن جندب . وانظر الكلام في أسانيده نصب الراية :  
٤٢٩/٣ والنراية : ١٢٧/٢ الحديث : ١٣٠ وفيه انه روى عن أبي قتادة وانس  
وسمرة وابن عباس وغيرهم .

وورد في الصحيحين لفظه "من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه" رواه الشيخان  
واصحاب السنن عن أبي قتادة فانظر صحيح البخاري (كتاب الخمر) : ٩٣/٢ -  
٩٤ . الحديث : ٣١٤٢ وكتاب المغازي منه : ٣٤٩/٢ الحديث ٤٣٢٢ وفي مواضع  
أخرى وصحيح مسلم (في الجهاد) : ١٣٧٠/٣ - ١٣٧١ الحديث ١٧٥١ . وسنن أبي  
داود ٧٠/٣ الحديث : ٢٧١٧ وسنن الترمذي المسمى بالجامع الكبير : ٢٢١/٣  
الحديث : ١٥٦٢ والبيهقي : ٣٠٦/٦ وانظر تحفة الاشراف (ط العلمية) ٢٦٦/٩ -  
٢٦٧ . الحديث ١٢١٣٢ . ونصب الراية : ٤٢٨/٣ ، ونيل الأوطار : ٩٠/٨ . وقول  
المؤلف : وسماهم محسنين قبل الاحسان كقوله ﴿ من قتل قتيلا فله سلبه ﴾ أي سماهم  
محسنين قبل الاحسان كما سمي القليل قتيلا قبل قتله فانظر تفسير الكشاف : ٣٧٤/١ .

﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ أي الزوجات ، فالواو لام الفعل والنون ضمير النساء ، فالفعل مبني لفظاً منصوب محلاً .

ولو كان لمذكر لكانت الواو ضمير الرجال ، والنون علم الرفع ، فيكون الفعل معرباً [ ٥٦ - أ ]

وأصل العفو : الترت .

ثم عطف على محل ( أن يعفون ) ﴿أَوْ يَعْفُو الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ ( كا ) .

وَقَرَأَ : يسكون الواو من ( يعفو )<sup>(١)</sup> قالوا : لأن الواو والياء في موضع النصب مثبته بالألف ، لأنها أختها .

والذي بيده عقدة النكاح : الولي عند مالك<sup>(٢)</sup> ، وفي القديم للشافعي<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قرأ الجماعة (أو يعفو) بالفتح نصبا على أنها معضوفة على (أن يعفون) وقرأ الحسن البصري (أو يعفو) بالسكون . استقلالا للفتحة على حرف الواو ، ويبني على هذه القراءة أن الواو تسقط في الوصل إذا وليها ساكن ، وتثبت إذا وقف عليها . فانظر بشأن هذه القراءة : مختصر ابن خالويه : ١٥ ، المحتسب لأبن حنبل : ١٢٥/١ ، الكشف : ٣٧٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٠٦/٣ ، البحر المحيط : ٢٣٦/٢ ، الدر المصون : ٤٩٤/٢ ، معجم القراءات : ٣٣٣/١ .

(٢) انظر رأي الإمام مالك في أن الذي بيده عقدة النكاح هو الولي والاب في ابنته البكر المدونة ج٤ : ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) انظر رأي الإمام الشافعي القديم في التهذيب للبيهقي : ٥١٦/٥ ، وفتح العزيز للرافعي : ٣٢١/٨ ، وكتاب القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي للريستاني ص : ٤٠٩ .

## وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى

أو : الزوج عند أبي حنيفة<sup>(١)</sup> ، وفي الجديد للشافعي<sup>(٢)</sup> . قالوا : ولا يجوز لوليها ترك شيء من صداها بكراً كانت أو ثيباً ، كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق ، وكما لا يجوز له أن يهب شيئاً من مالها . المعنى : تعفو المرأة بترك نصيبها للزوج ، ويعفو الزوج بصرف جميع الصداق إليها .

وسميت الزيادة على النصف عفواً تجوزاً ، إلا أن يقال إنه كان من عادتهم سوق المهر كمالاً<sup>(٣)</sup> عند التزويج ، فإذا طلقها ولم يطالبها بالنصف ، فهو عفو . فعلى هذا الذي بيده عقدة النكاح قبل الطلاق وبعده الزوج ، ويجوز أن يقال : إذا أعطى جميع الصداق دل ذلك على عفوه عما كان موجبا للطلاق .

ومحل ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ رفع ابتداء أي : والعفو ﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ .

(١) انظر رأي الإمام أبي حنيفة في أحكام القرآن للجصاص : ٣٩/١ .

(٢) انظر رأي الإمام الشافعي الجديد في الأم : ٦٦/٥ .

(٣) ص : كمالاً وقد ألمحت في ك وما ائتمتته عن الأصل وعن ف ومعنى (كمالاً) أي كله

كما في مختار الصحاح وانظر القاموس والتاج .

وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {٢٣٧} حَافِظُوا

والسلام في (التقوى) تدل على علة قرب العفو ، تقديره : العفو أقرب من أجل التقوى .

وقرئ : وان يعفوا بالياء غيبة<sup>(١)</sup> .

ثم حثهما على الاحسان فقال : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾  
نصب ظرف . المعنى : لا تنسوا تفضل بعضكم على بعض باعطاء  
الرجل جميع الصداق ، وترك المرأة نصيبها منه .

وقرئ : بكسر واو ( تنسوا ) وصلا<sup>(٢)</sup> .

وقرئ : ولا تناسوا<sup>(٣)</sup> ، تفاعلوا من الترك لامن السهو .

﴿ بَصِيرٌ ﴾ ( تا )

﴿ حَافِظُوا ﴾ أي داوموا .

---

(١) قوله : وقرئ وان يعفوا بالياء غيبة .. قلت : هي قراءة الشعبي وأبي نهيك . فانظر  
مختصر ابن خالويه : ١٥ / ١ كشف : ٣١٥ / ١ ، المحرر الوجيز : ١٤١ / ٢ وفيه ان  
ذلك راجع الى الذي بيده عقدة النكاح . البحر المحيط : ٢٣٨ / ٢ ، الدر المصون :  
٤٩٥ / ٢ — ٤٩٦ . معجم القراءات : ٣٣٤ / ١ .

(٢) قوله : وقرئ بكسر واو ( تنسوا ) ... قلت : هي قراءة يحيى بن يعمر . وذلك لالتقاء  
الساكنين فانظر المصادر السابقة .

(٣) قوله : وقرئ ولا تناسوا ... قلت هي قراءة علي ، ومجاهد ، وابو حيوة وابن ابي  
عبدللة وجوية بن عائذ فانظر المصادر السابقة .



## عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ<sup>{٢٣٨}</sup> فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا

﴿ عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ أي : المكتوبات بموافقتها . وحدودها .  
﴿ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ وخصت بالذكر تفضيلاً وهي صلاة الفجر عند مالك<sup>(١)</sup> والشافعي<sup>(٢)</sup> ؛ لأنها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل .  
أو : الظهر<sup>(٣)</sup> ؛ لأنها في وسط النهار .

---

(١) انظر قول الامام مالك في أن الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر في كتابه الموطأ اذ اخرجه بلاغا عن عني وابن عباس رضي الله عنهما وقال : وقولهما احب ما سمعت الى في ذلك الموطأ (دار النفائس) ٩٩/١ - ١٠٠ الحديث ٣١٣ وانظر الكافي لابن عبد البر : ٣٥ وتفسير القرطبي : ٢١١/٣ .

(٢) انظر قول الامام الشافعي في ذلك في كتابيه : احكام القران : ٥٩/١ . واختلاف الحديث (مطبوع على هامش الام) : ٢٠٨/٧ .

(٣) تفسير الصلاة الوسطى بأنها صلاة الظهر هو ما قال به زيد بن ثابت وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعائشة رضي الله عنهم وقد روى الامام مالك والطيالسي حديث زيد (الصلاة الوسطى صلاة الظهر) فانظر موطأ مالك (دار النفائس) ٩٩/١ الحديث ٣١٢ ومنحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ٧٠/١ الحديث : ٢٧٠ وانظر تفسير القرطبي : ٢١٩/٣ .

أو : العصر عند أبي حنيفة<sup>(١)</sup> ؛ لحديث ورد فيها<sup>(٢)</sup> .  
أو : المغرب عند قبيصة بن ذؤيب<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر رأي الامام وصاحبيه في شرح معاني الآثار : ١٧٤/١ .  
(٢) قوله : لحديث ورد فيها .. قلت هو ما رواه الطيالسي بسنده عن علي قوله (الصلاة الوسطى صلاة العصر) واورد نحوه من حديث عبد الله بن مسعود فانظر منحة المعبود : ٧١/١ الحديثين ٢٧٩ و ٢٨٠ وانظر شرح معاني الآثار للطحاوي اذ اورد احاديث واثارا جاءت كما يقول مجيبا صحيحا عنهما وعن ابي هريرة وسمرة وابي بن كعب ١٧١/١ - ١٧٣ . وما روي عنهما بالفاظ . فانظر مسند الامام أحمد : ٣٩٢/١ ، ٤٠٤ ، ٤٥٦ ، صحيح مسلم : ٤٣٧/١ ، الحديث ٦٢٨ وسنن ابن ماجه : ٢٢٤/١ الحديث ٦٨٦ ، والترمذي في سننه المسمى بالجامع الكبير : ٢٢٢/١ الحديث : ١٨١ ، ١٨٢ .

(٣) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي . أبو سعيد أو أبو إسحاق ، ذكره بعضهم في الصحابة ، وتعقبوه بأنه ممن له رؤية فقط ، ولد في السنة الاولى من الهجرة وقيل يوم الفتح ، وأتي به النبي : فدعا له روى عن كثير من الصحابة وكان ثقة مأمونا في الحديث ، وتقدم حتى صار من علماء الامة ، عمل معلم كتاب زمنا ثم صاحب عبد الملك بن مروان ، وكان على خاتمة . وكان اثر الناس عنده وعنه مقربا عنده فكان أمر البريد اليه يقرؤه قبل عبد الملك ثم يخبره بما فيه مات سنة ٨٦هـ وقيل بعدها انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) : ١٧٤/٧ ، الاستيعاب (على هامش الاصابة) : ٢٤٥/٣ ، الاصابة : ٢٥٤/٣ - ٢٥٥ ، الترجمة : ٧٢٧٣ ، تهذيب التهذيب : ٣٤٦/٨ الترجمة : ٦٢٨ ، تقريب التهذيب : ١٢٢/٢ ، الترجمة : ٧٤ . وانظر رأيه في تفسير الصلاة الوسطى بأنها صلاة المغرب : سنن البيهقي الكبرى : ٤٦١/١ ، تفسير القرطبي : ٢١٠/٣ وأورد فيه تعنيلا احتجوا به على ترجيح ذلك بقولهم : انها متوسطة في عدد الركعات ليست بأقلها ولا أكثرها ، ولا تنصرف في السفر ، وأن =

وعن بعض المتأخرين انها العشاء<sup>(١)</sup> .  
 أو : بعض الصلوات لأبعينها .  
 وقرئ : و الصلاة الوسطى<sup>(٢)</sup> . نصبا مدحا .  
 وقرئ : و الصلاة الوسطى و صلاة العصر<sup>(٣)</sup> . فعلى هذا  
 التخصيص لصلاتين الوسطى والعصر .  
 وقرئ : و على الصلاة الوسطى<sup>(٤)</sup> .

---

رسول الله ﷺ لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها ، وبعدها صلاتا جبر و قبلها صلاتا  
 سر . وروي من حديث عائشة . عن النبي ﷺ أن افضل الصلوات عند الله صلاة  
 المغرب... .

(١) قال القرطبي في تعليل ذلك : لأنها بين صلاتين لا تقصران ، وتجيء في وقت نوم ،  
 ويستحب تأخيرها وذلك شاق فوقع التأكيد في المحافظة عليها . انظر تفسير القرطبي  
 ٢١٠/٣ .

(٢) قوله : وقرئ و الصلاة الوسطى نصبا ... قلت هي قراءة سيدتنا عائشة رضي الله  
 عنها والرواسي ومحمد بن ابي سارة وابي جعفر الواسطي والحنواني انظر الكشف  
 ٣٧٦/١ . البحر ٢٤٢/٢ . معجم القراءات : ٣٣٦/١ .

(٣) قوله : وقرئ و الصلاة الوسطى و صلاة العصر ... قلت هي قراءة سيدتنا عائشة  
 انظر صحيح مسلم : ٤٣٧/١ - ٣٨ : الحديث : ٦٢٩ وكتاب المصاحف : ٨٣ .

(٤) قوله : وقرئ و على الصلاة الوسطى ... قلت : هي قراءة عبد الله بن مسعود وعلي  
 رضي الله عنهما بإعادة حرف الجر (على) فانظر كتاب المصاحف : ٥٨ . الكشف :  
 ٣٧٦/١ . البحر ٢٤٢/٢ . معجم القراءات : ٣٣٥/١ .

وَقَرَأَ : وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ <sup>(١)</sup> .

وَقَرَأَ : الْوَسْطَى - بِالْصَادِ <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ ﴾ فِي صَلَاتِكُمْ ﴿ قَانَتَيْنِ ﴾ (كَا) طَانَعَيْنِ خَاضِعَيْنِ .

وَأَصْلُ الْقَنُوتِ : الطَّاعَةُ . ثُمَّ اسْتَعِيرَ لَطُولَ الْقِيَامِ .

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ <sup>(٣)</sup> : كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ . إِلَى أَنْ نَزَلَ ( وَقُومُوا )

---

(١) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَحَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَعَدْتُ اللَّهُ بْنُ رَافِعٍ . عَلَى الْبَدَلِ

مِنَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى . فَانْظُرْ كِتَابَ الْمُصَاحَفِ : ٨٨ . مُحْتَصِرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ : ١٥ .

الْمَحَرَّرُ الْوَحِيدُ : ١٤٤/٢ . الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢٤٠/٢ . مُعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ : ٣٣٥/١ .

(٢) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ الْوَسْطَى بِالْصَادِ ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ قَالُونَ عَنْ نَافِعٍ فَانْظُرْ انْكِشَافُ :

٣٧٦/١ . الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢٤٢/٢ . مُعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ : ٣٣٧/١ .

(٣) زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ : وَهُوَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .

أَحَدُ الصَّحَابَةِ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَعَةَ عَشْرَةَ عَزْوَةً وَاسْتَصْغَرَ يَوْمَ أُحُدٍ . نَشَأَ بَيْنَمَا

فِي حَرِّ حَرِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رُوَاحَةَ فَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى مَوْتِهِ . وَقَدْ صَنَّفَهُ الْوَحْيِيُّ فِي قَوْلِهِ

بِشَأْنِ الْمُنَافِقِينَ . رَوَى كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَأَحَادِيثُهُ فِي الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ سَكَنَ الْكُوفَةَ .

وَابْتَنَى بِهَا دَارًا . وَتُوفِيَ فِيهَا سَنَةَ ٦٨ هـ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ . انْظُرْ طُبُغَاتِ ابْنِ سَعْدٍ

(الْخَالَكِيِّ) ٣٥٧/٥ الْمَرْجُومَةُ ٩٩٥ وَ ١٤٠/٨ الْمَرْجُومَةُ ٢٦٦٤ . وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ

لِلْبُخَارِيِّ : ٣٨٥/٣ الْمَرْجُومَةُ : ١٢٨٣ . مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ لِابْنِ قَتَّاعٍ : ٢٢٧/١ .

الْمَرْجُومَةُ : ٢٠٤ . الْإِسْتِيعَابُ (عَلَى هَامِلِ الْأَصَابَةِ) ٥٣٧/١ . أَسَدُ الْغَابَةِ : ٢٧٦/٢ .

الْمَرْجُومَةُ : ١٨١٩ . الْأَصَابَةُ : ٥٤٢/١ الْمَرْجُومَةُ : ٢٨٧٣ .

لله قانتين ( فسكتنا<sup>(١)</sup> .

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ غَيْرِهِ ﴾ فرجالاً : حال أي : فصلوا  
رجالاً جمع راجل . كقائمه وقيام .

---

(١) قول زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة ... أخرجه عنه الإمام أحمد في مسنده :  
٣٦٨/٤ والشيخان في صحيحيهما . صحيح البخاري كتاب الصلاة باب ٢ : ٢٦٣/١  
الحديث ١٢٠٠ . والتفسير باب ٥٣ : ٣٩٨/٢ الحديث : ٥٣٤ : وصحيح مسلم : في  
كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب ٧ : ٣٨٣/١ الحديث : ٥٣٩ . ورواه أبو داود  
في سننه : ٢٤٩/١ الحديث ٩٤٩ والترمذي في الجامع الصحيح المسمى بالسنن  
٤٣٠/١ الحديث : ٤٠٥ وانظر العجاب : ٤١٤ - ٤١٥ .

أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا  
تَعْلَمُونَ<sup>١٣٩١</sup> وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا

.....  
وقرئ : بضم الراء<sup>(١)</sup> . وبضم الراء وتشديد الجيم<sup>(٢)</sup> .  
﴿ أَوْ رُكْبَانًا ﴾ على دوايكمد ، جمع راكب : كراهب ورهبان .  
المعنى : إن لم يمكنكم الصلاة [ ٥٦ - ب ] قانتين ، فصلوا  
رجالة وركبانا .

الشافعي : يصلي ماشيا وراكبا ومسايفا<sup>(٣)</sup> حيث كان وجهه ،  
يومى بالركوع والسجود ، وإيماء السجود اخفض من الركوع<sup>(٤)</sup> .  
وأبو حنيفة : لا يصلي ماشيا ، ولا مسايفا ، إذا لم يمكن الوقوف<sup>(٥)</sup> .

---

(١) قوله : وقرئ بضم الراء ... قلت أي بضم الراء رجلا مع التحفيف ، وهي قراءة  
مروية عن عكرمة فانظر المحرر الوجيز : ١٥٠/٢ . البحر المحيط : ٢٤٣/٢ .  
معجم القراءات : ٣٣٨/١ .

(٢) قوله : وبضم الراء وتشديد الجيم ... قلت هي قراءة عكرمة وأبي مجلز ، انظر  
المصادر السابقة .

(٣) مسايفا : أي مجالدا بالسيف .

(٤) قول الشافعي رحمه الله يصلي ماشيا وراكبا ... انظره في كتابيه : احكام القرآن :  
٦٩ . والام : ١٩٧/١ . ومختصر المزني (على هامش الام) ١٤٤/١ - ١٤٥ .

(٥) انظر رأي الامام أبي حنيفة في الاصل : ٣٩٧/١ - ٣٩٨ . مختصر القدوري :  
١٠٨ - ١٠٩ . الهداية : ٨٩/١ . الاختيار : ١٣٣/١ .

ولا ينقص عدد الركعات عندهم .

وعن ابن عباس وعطاء<sup>(١)</sup> وغيرهما : صلاة الخوف ركعة<sup>(٢)</sup> .

﴿ فَإِذَا أَمْنْتُمْ ﴾ أي زال الخوف ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾

أي : صلوا الصلوات الخمس . واشكروه على الأمن ، وأداء الصلاة ﴿ كَمَا عَلَّمَكُمْ ﴾ من صلاة الخوف وغيرها ﴿ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ ( تا ) .

﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ مبتدأ .

---

(١) عطاء هو ابن أبي رباح وقد مررت ترجمته في هذا الجزء ص : ٢٠٣ .

(٢) قوله : عن ابن عباس وعطاء وغيرهما : صلاة الخوف ركعة ... قلت : أخرجه

الامام مسلم عن ابن عباس فانظر صحيح مسلم : ١/١٧٩ : في الحديثين ٦٠٥ من

صلاة المسافرين بسنن : ٦٨٧ . وأخرجه عن ابن عباس وعن عطاء عن جابر :

ابو داود في سننه : ١١/٢ . الحديث ١٢٣٦ و ١٢٥٧ . والسنن في السنن

الكبرى : ١/٥٩١ ، ٥٩٥ الحديث ١٩٢٣ و ١٩٣٥ . والبيهقي : ٣/٢٦٣ — ٢٦٤

من سننه الكبرى . ورواه آخرون عنهما وعن غيرهما فانظر المصادر السابقة ،

وسنن ابن ماجه : ١/٣٩٩ — ٤٠٠ : الحديث ١٢٥٨ — ١٢٥٩ . ورواه الترمذي عن

ابن عمر وقال : وفي الباب عن جابر ، وحذيفة ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ،

وأبي هريرة ، وابن مسعود ، وسهل بن أبي حنيفة ، وأبي عياض الزرقى ، واسمه

زيد بن صامت ، وأبي بكر ... فانظر سننه المسند بالجامع الكبير : ١/٥٦٥ —

٥٦٨ الأحاديث ٥٦٤ — ٥٦٧ .

## وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ

.....  
القراءة : « وصية » رفعا مبتدأ خبره محذوف : أي فعليهم وصية . وهما خبر ( الذين ) .  
ونصباً بمضمر . أي : يوصون وصية . والجملة أيضا خبر (الذين)

﴿ مَتَاعاً ﴾ مصدر

﴿ إِلَى الْحَوْلِ ﴾ صفة لـ : ( مَتَاعاً )

أو : متعلق به : تقديره : متعوهن متاعا حولا . بما يحتجن اليه من النفقة . والسكنى .

وقرئ : (متاع لأزواجهم متاعا) رفعا<sup>(١)</sup> . فمتاعا على هذا نصب بمتاع . لأنه مصدر بمعنى تمتيع . كقولك أعجيتني ضرب لك زيدا ضربا شديدا .

---

(١) قوله : وقرئ متاع لأزواجهم متاعا رفعا .. قلت هي إحدى الروايات المروية عن أبي بن كعب . فانظر الكشف : ٣٧٧/١ . والمحزر الوحيي : ١٥٣/١ . والبحر المحيط : ٢٤٥/٢ . والدر المصون : ٥٠٣/٢ . معجم القراءات : ٣٤٠/١ وفيه إشارة إلى القراءات الأخرى التي تنسب إلى أبي بن كعب .



غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي  
أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٤٠

وتنصّب « غير إخراج » بدلا من ( متاعا )

أو : حالا من الأزواج ، أي : مخرجات .

تخليصه : حق على من يموت أن يوصي ورثته أن ينفقوا على  
زوجته من ماله ويسكنوها منزله سنة ؛ لأن ذلك كان واجبا ، فنسخت  
النفقة بالميراث الثمن والربع ، ونسخ الحول بأربعة أشهر وعشر<sup>(١)</sup>  
المتقدمة المتأخرة ؛ لأنها متقدمة تلاوة ، متأخرة تنزيلا .

﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ ﴾ يا أولياء الميت ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا  
فَعَلْنَ ﴾ من التزین للخطاب ﴿ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾ ( كا ) مما  
عرف شرعا .

﴿ حَكِيمٌ ﴾ ( تا )

قالوا لما نزل ( وامتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ )  
إلى ( حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ )<sup>(٢)</sup> قال رجل : إن أحسنت فعلت وإن

(١) في الأصل و ك وف : ( وعشرا ) على الحكاية . في قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ

مَنْكُم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » البقرة : ٢٣٥ التي

مرت وما اثبتناه عن ص وهو ما يقتضيه الاعراب .

(٢) وهي الآية : ٢٣٦ من البقرة وقد مرت قيل قليل .

وَلِلْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۚ كَذَلِكَ  
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۚ

لم أرد لم أفعّل نزل<sup>(١)</sup> : « وَلِلْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۚ » فبين في هذه الآية أن المتعة لجميع المطلقات ، بعد ما أوجبها لواحدة قبل ، وهي المطلقة قبل الدخول .

ثم أكد ذلك بقوله « حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۚ » ( حس ) للشرك . فابن جبير<sup>(٢)</sup> يرى وجوب المتعة لكل مطلقة ، وأكثرهم على استحباب المتعة

(١) قوله : قالوا لما نزل ( وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ ) الى ( حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ) قال رجل ان احسنت فعلت وان لم أرد لم أفعّل نزل ( وَلِلْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ) قلت أخرج ذلك بلفظه ابن جرير الطبري بسنده عن ابن زيد فانظر تفسيره : ٣٦٤/٢ وانظر العصاب ٥١٩ . والنز المنثور : ٣١٠/١ ولباب النقول المسمى في طبقاته الجديدة اسباب النزول ( دار ابن الهيثم ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ) ص ٤١ .

(٢) ابن جبير : هو سعيد بن جبير بن هشام المتوفى ٩٥هـ وقد مرت ترجمته في ص ٢٤١ من هذا الجزء . وبشأن رأيه في وجوب المتعة لكل مطلقة أخرج عنه ابن جرير الطبري في تفسيره : ٣٦٤/٢ . وانظره في تفسير القرطبي : ٢٢٨/٣ . وقد ذهب الى هذا الرأي نفسه ابو العالية والزهري وعطاء . فانظر تفسير ابن أبي حاتم : ٤٥٤/٢ ، الخير : ٢٤٠٢ ، والوسيط للواحدى : ٣٥٤/١ . وتفسير الفخر الرازي : ١٣٧/٦ . وتفسير الثباي في علوم الكتاب لابن عادل : ٢٤٦/٤ . وقد ذهب ابن حزم الى وجوبها فانظر المحلى : ٢٤٥/١٠ .

لكل مطلقة ، لزوال ضغن القلوب<sup>(١)</sup> .

أو : المراد بالمتعة نفقة العدة ؛ لأنها واجبة عند أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> .

﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ( تا )

خرج جماعة من قريتهم داوردان<sup>(٤)</sup> قبل واسط خوف الطاعون .

فنزلوا واديا أفيح<sup>(٥)</sup> . فلما استقروا فيه ماتوا جميعا ، قالوا : وبقوا موتى

---

(١) انظر بشأن ذلك الكافي في فقه أهل المدينة المالكي : ٢٩١ . المغني والشرح الكبير : ٥٠/٨ .

(٢) ص : واحدة عند أبي حنيفة وهو تصحيف . انظر بشأن وجوب نفقة العدة عند الحنفية كتاب النفقات للخصاف : ٦٣ . الهداية : ٤٤/٢ الاختيار : ٢٩٩/٤ .

(٣) ورد في حاشية الأصل هنا قوله : بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل المحروسة .

(٤) داوردان قال ياقوت : هي بفتح الواو وسكون الراء واخره نون . من نواحي شرفي واسط بينهما فرسخ . ثم أتى بقصة أهلها عن ابن عباس بالتفصيل معجم البلدان : ٤٣٤/٢ .

(٥) أفيح : صفة مشبهة على وزن أفعل ، من فاح يفوح ويفيح : فوحا وفيحا . وفوحانا وفيحانا من باب قال وباع . يقال : فاحت ريح المسك وفاح الطيب اذا تصوع ، ولا يقال فاحت ريح خبيثة ، والوادي الأفيح : الواسع المتصوع بالريح الطيبة . قال ابن الأثير : ومنه الحديث : " اتخذ ربك في الجنة واديا أفيح من مسك كل موضع واسع يقال له أفيح وروضة فيحاء النهاية (فيح) ٤٨٤/٣ ومادة فوح وفيح في القاموس واللسان .

ثمانية ايام . فسأل حزقيال<sup>(١)</sup> فيهم ربه . فأحياهم . فعاشوا بعد ذلك دهراً  
لا يلبسون ثوباً الا عاد دسماً كالكفن .

ابن عباس : إن تلك الريح لتوجد اليوم في ذلك السبط

---

(١) حزقيال بكسر الراء . ويُنطق أيضاً حريقال . ومعناه : قوة الرب . وهو ابن بوزي ،  
ويسمى ايضاً بان العجور : لأن أمه سألت الله الولد . وقد كبرت وسنت وعظمت  
فوهبه الله لها . وهو ثالث انبياء اليهود الكبار . كان معاصراً لأرميا ودانيال وكان  
أحد القائمين بأمور بني إسرائيل بعد كالب بن يوحنا الذي جاء بعد يوشع . نشأ حزقيال  
في فلسطين ثم سبى الى بابل سنة ٥٩٧ قبل الميلاد . وتنبأ حوالي سنة ٥٩٣ قبل  
الميلاد . وهو صاحب أحد أسفار كتاب العهد القديم . وهو الذي دعا للقوم الذين  
ذكرهم الله بقوله : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ..... » توفي سنة  
٥٨١ قبل الميلاد انظر تاريخ الطبري ١/٥٥٧ : وتفسير الطبري : ٢/٣٦٥ وما بعدها .  
والسبائية والنهاية لأبن كثير : ٢/٢٠٢ وفصص الانبياء له ص : ٤٧٣ ودائرة المعارف  
للبيستاني (دار المعرفة بيروت بدون ذكر تاريخ الطبع) مادة حزقيال ٢٢/٧ والمنجد  
في الاعلام ط ١٦ سنة ١٩٨٨ مطبوع مع ط ٣٠ من كتاب المنجد في اللغة والاعلام  
ص ٢٢٠ . معجم الحضارات السامية لهنري م . عبودي (جروس بريس -  
طرابلس لبنان ط ٢ ١٤١١هـ / ١٩٩١م ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ  
الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا

.....  
فنزل تعجيباً من حالهم ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾<sup>(١)</sup> أي : تعلم ؛ لأنها من رؤية القلب . وكذا كل ما لم يعاين . ومعناه الوجوب ؛ لأن همزة الاستفهام إذا دخلت على النفي . أو على الاستفهام صار تقريراً وإيجاباً .  
والمعنى : قد علمت خير ﴿ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ [ ٥٧ — أ ] جمع ألف<sup>(٢)</sup> : أي جماعات كثيرة ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ ﴾ على لسان ملك : ﴿ مُوتُوا ﴾ فماتوا .

(١) قوله : نزل تعجيباً من حالهم ألم تر ... أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس وغيره : ٣٦٥ / ٢ . وابن أبي حاتم في تفسيره ٤٥٥ / ٢ — ٤٥٨ الأحاديث ٢٤٠٩ — ٢٤٢٣ . والواحد في الوسيط : ٣٥٥ / ١ — ٣٥٥ . وانظر الدر المنثور : ٣١٠ / ١ .

(٢) ورد في حاشية الأصل هنا قوله : قالوا : كانوا ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف أو ثمانية آلاف أو عشرة آلاف أو بضعة وثلاثين ألفاً أو أربعين ألفاً أو سبعين ألفاً تمت .

ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ <sup>١٢٤٣</sup> وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ <sup>١٢٤٤</sup> مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً

.....  
 أو : هذا أمر معناه خبر : أي فأماتهم الله جميعاً فماتوا .  
 ثم عطف على ( ماتوا ) المقدرة قوله : ﴿ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ ؛ ليعلموا أن لا فرار من القدر <sup>(١)</sup> ، وهذا تنكييت لمن يفرّ من قضاء الله المحتوم .  
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ ؛ كافة في الدنيا ، وخاصة على المؤمنين في الآخرة .  
 ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ( تا ) على ذلك ؛ لعجز بعض ، وكفر بعض .  
 ثم عطف <sup>(٢)</sup> مابعد على محذوف ، مشجعا ومخاطبا للذين أُحْيُوا .  
 أو لهذه الأمة ، وتقديره : لاتحذروا الموت ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي : في طاعته — أعداءه .

(١) ف : القدرة .. وقد ورد في هامش الأصل هنا قوله : أو مقتلهم الله على فرارهم من

الموت فأماتهم ثم أحياهم ليتوفوا بقية أجالهم ولو جاءت أجالهم مابعثوا (تمت) .

(٢) ك : ثم عطف على مابعد على محذوف ... بزيادة الحرف (على) وهو سهو .

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ( تَا )

﴿ مَنْ ﴾ استفهام ابتداء .

﴿ ذَا ﴾ خبره .

﴿ الَّذِي ﴾ صفة الخبر .

ولا يجوز جعل ( مَنْ ) و ( ذَا ) اسما واحدا كـ : ( ما ) و ( ذا )

في ( ماذا ) ؛ لأن ( ما ) أشد إيهاما من ( من ) ؛ لأنها لمن يعقل و ( ما ) تعم .

وصلة الذي ﴿ يَقْرُضُ اللَّهَ ﴾ أي : يعطي عباده . في الحديث :

(يقول الله يوم القيامة : ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ، قال رب كيف

أطعمتك وأنت رب العزة ؟ قال : استطعمتك عبدي فلان فلم تطعمه ، أما

علمت أنك لو أطعته لوجدت ذلك عندي) (١) .

﴿ قَرْضًا ﴾ أي : إقراضا ﴿ حَسَنًا ﴾ حالا (٢) .

---

(١) حديث (يقول الله يوم القيامة ابن آدم استطعمتك ...) رواه الإمام مسلم في النبر والصلة

من صحيحه بسنده عن أبي هريرة في حديث طويل أوله : (إن الله عز وجل يقول يوم

القيامة يا ابن آدم مرصت فلم تعنني ...) فانظر صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٠ الحديث ٤٣ :

من النبر والصلة تملسل ٢٥٦٩ وانظره في كتاب الأربعين القدسية لعلي القاري

تحقيق كمال بن بسيوني الأبياني ط١ مكتبة السنة بالقاهرة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ ص :

٣٢٠ الحديث الرابع . وكتاب الأحاديث القدسية نشر المكتب الجامعي الحديث

بالأسكندرية ص ٢٠٨ الحديث ٢٦٥ .

(٢) ص : حالا (وهو تصحيف) .

وأصل القرض : القطع . ويطلق على كل اعطاء يطلب به  
الجزاء .

**القراءة :** ﴿ فيضاعفه ﴾ ويضاعف . ومضاعفه ، وبابه بغير  
الف ، مشددا<sup>(١)</sup> . أو بألف مخففا لغتان . وينصب الفاء هنا والحديد<sup>(٢)</sup> ؛  
بإضمار ( أن ) . ويرفعها استئنافا ﴿ أضاعفا كثيرة ﴾ ( حس )  
لايعلم عددها لكثرتها إلا الله<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قوله بغير الف مشددا .. أي يضعفه وانظر هذه القراءات في معجم القراءات :

٣٤٢/١ — ٣٤٣ ومعجم القراءات القرآنية : ١/١٨٨ — ١٨٩ .

(٢) الحديد : ١١ .

(٣) ورد في حاشية الأصل قوله (أو هو سبعمائة ضعف) تمت .



وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ <sup>١٢٤٥١</sup> أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ  
بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ

.....  
وأصل التضعيف أن يزداد على الشيء مثله أو أمثاله <sup>(١)</sup> .  
تلخيصه <sup>(٢)</sup> : من المعطي عباد الله من حلال ماله بطيب نفس  
وغير منة . فإن الله يثبتته على ذلك أفضل ثواب .  
ولما حثهم تعالى على الإخراج أخبر أنهم لا يمكنهم ذلك إلا  
بتوقيفه <sup>(٣)</sup> فقال :  
﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ ﴾ بأمسك الرزق ﴿ وَيَبْسُطُ ﴾ بتوسيعه على  
خلقه .

أو : هو الإحياء والإماتة .  
القراءة : ( يبسط ) هنا و ( بسطة ) في الاعراف <sup>(٤)</sup> بالسين  
لأنها الأصل . وبالصاد ابن الأ <sup>(٥)</sup> من السين ؛ لتجانس الطاء في  
الاستعلاء .

(١) في الأصل : وأمثاله — بالتواو . وما ابتدأه عن ك ص ف .

(٢) ك : وتلخيصه بزيادة واو .

(٣) ف : بتوقيفه تعالى فقال ...

(٤) وهي قوله : ﴿ وزادكم في الخلق بسطة ﴾ الاعراف : ٦٩ .

(٥) ك : بدلا .

ثم سهل عليهم ترك الدنيا فقال : ﴿ وَإِلَيْهِ ﴾ أي : إلى الله ﴿ تَرْجِعُونَ ﴾ ( تا ) فيجازيكم <sup>(١)</sup> .

أو : إلى التراب كناية عن غير مذكور ، يقول منه خلقتكم <sup>(٢)</sup> و إليه تعودون .

ولما مرج <sup>(٣)</sup> أمر بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا ، وأخرج بعضهم من ديارهم ، وكانوا يطيعون ملوكهم ، وكان ملوكهم يطيعون أنبيائهم ، وظهر لهم عدو عظيم وهم قوم جالوت <sup>(٤)</sup> ﴿ قَالُوا ﴾

---

(١) في الأصل غير منقطعة وكذا في ك . وفي ص : فنجازيكم . وما اثبتناه عن ف .

(٢) ك : خلقتكم . ص : ويقول منه خلقتكم بزيادة واو .

(٣) مرج الأمر والدين احتلط وبابه ضرب ومنه الهرج والمرج (الصحاح) .

(٤) قوم جالوت : قال المسعودي انهم أجناس من البربر . وقال المستشرق كاراديفو انهم من الكنعانيين وقال اخرون انهم من نسل عاد وثمود ، وقيل غير ذلك ، وجالوت اسم لأحد ملوك العمالة الجبارين من مدينة (حت) في فلسطين . ويسمى في كتاب العهد القديم جليات Goliath ومعناه بالعبرانية (المسي) . وذهب بعضهم الى أن اسم جالوت عربي مشتق من الفعل (جال) على وزن (فعلولت) مثل جبروت ومنكوت . وقلبت الواو الاولى ألفا . قال المسعودي : وهو جالوت بن بايول بن ريال بن حطان بن فارس انتهى . قلت ذكر جالوت في القرآن ثلاث مرات كلها في قصة محاربته لبني اسرائيل بقيادة طالوت ، قيل إنه طلب المبارزة من شجعان بني اسرائيل ؛ لينتهي الحرب . وكان ذا قوة في البطش وشدة في الحرب فتصدى له النبي داود - عليه السلام - فقتله ، وقد ذكرت قصة ذلك مفصلة في الاصحاح السابع عشر من سفر صموئيل الاول . وفيها كثير من الاساطير حول مقتل داود والحجر الذي رماه به فقتله نقلها كثير من المفسرين عن أهل الكتاب عند تفسيرهم لهذه الآية ومابعداها من الايات انظر تاريخ =

## نَبِيَّ لَهُمْ<sup>(١)</sup> هُوَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ<sup>(٢)</sup>

= الطبري ١/ ٤٦٧ . ٤٦٩ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . تفسير الطبري : ٢/ ٣٩٠ . مروج الذهب : ١/ ٦٧ - ٦٨ . تفسير النعوي : ١/ ٢٢٨ . تفسير الخازن : ١/ ٢٢٠ . عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١/ ٣٣٣ مادة (حلت) معجم الحضارات السامية : ٣٠٢ . ٣٢٠ . دائرة المعارف للستاني : ٦/ ٥٠٤ . دائرة المعارف الإسلامية المترجمة : ١٠/ ٤١٧ - ٤١٨ . الأعلام الأعجمية في القرآن : ٨٠ - ٨٢ . الترجمة : ١٤ .

(١) في ف وردت بداية الآية وهي قوله : ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم : وجاء في هامش الأصل هنا قوله : (الملا وجود القوم وأشرفهم . وأصله الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالقود والخيل والجيش وجمعه أملاء) تمت .

(٢) ورد في هامش الأصل هنا قوله : (ابن إفرائيم بن يوسف . أو : هو شمعون . وسمى سمعون لأن أمه دعت الله تعالى أن يرزقها غلاما . فاستجاب لها فولدت غلاما . فاستجاب لها فولدت غلاما فسمته سمعون أي : سمع الله تعالى دعائي والسين بالعبرائية تصير شيئا . وهي صفة . وأبوه عقمته من ولد لاوي بن يعقوب) تمت . ويوشع بن نون هو فتي موسى وخليفته واسمه الأصلي يهوشع أو هوشع . أو يشوع بمعنى (الله الخلاص) . كان قائدا لنبي إسرائيل أيام النبي موسى الذي أطلق عليه اسم يشوع . وهو يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف النبي . ولما قبض الله عز وجل موسى عليه سار يوشع ببني إسرائيل إلى بلاد الشام وقد كان غلب عليها الجبابرة من ملوك العماليق وغيرهم من ملوك الشام . وانتصر عليهم . وقسم الأرض المقدسة لكل سبط من أسباط بني إسرائيل ناحية يسكنونها ويعمرونها . وكانت مدته بعد وفاة موسى تسعا وعشرين سنة وقبض وهو ابن مائة وعشرين سنة . وقام من بعده كaleb بن يوفنا . انظر تاريخ الطبري : ١/ ٣٦٤ . ٣٧٦ . ٣٨٦ . ٤٣٠ . مروج الذهب : ١/ ٦٣ - ٦٤ . تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء : ٧٩ . تاريخ الأنبياء المنسوب =

## ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أو : اشمويل<sup>(١)</sup> الذي رباه عيلي<sup>(٢)</sup> : ﴿ ابْعَثْ ۖ أَي : أشر ،  
وَأَرْسَلْ ۖ لَنَا مَلِكًا ۖ أَي : معنا سلطانًا يتقدمنا ، ﴿ نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ ۖ .

=للخطيب البغدادي : ٢١٨ — ٢٢٠ ، البداية والنهاية : ٣١٩/١ ، الاعلام باصول  
الاعلام : ٢٠٣ — ٢٠٤ ، معجم الحضارات السامية : ٩١٣ مادة (يشوع) ، وتفسير  
نقطة (التي) الواردة في الآية بأنه يوشع بن نون أخرجه ابن جرير الطبري بسنده عن  
فتادة انظر تفسير الطبري : ٢٧٣/٢ وأخرج أيضا رواية أخرى عن السدي أنه  
شمعون (المصدر نفسه) وأخرى عن وهب بن منبه أنه اشمويل (المصدر نفسه)  
وانظر مفحمت القرآن في مبهات القرآن للسيوطي ص : ٥٦ .

(١) اشمويل ، ويسمى أيضا شمويل ، ويقال ان اسمه شمعون ، واسماعيل ، ويسمى عند  
نصارى العرب صموئيل ، وهو ابن نالي بن عثمة ، وهو أحد انبياء بني اسرائيل قام  
بمعاربة الفلسطينيين وأجرى اصلاحات دينية وترد اخباره في سفر الملوك توفي في  
القرن الحادي عشر قبل الميلاد انظر اخباره في تاريخ الطبري : ١/٤٦٥ — ٤٦٩ ،  
وتفسير الطبري : ٢/٣٧٣ ، تاريخ سني منوك الارض والانبياء لحمزة الاصفهاني :  
٨١ ، البداية والنهاية : ٥/٢ ، ومعجم الحضارات السامية ، ص : ٥٥١ والاعلام  
باصول الاعلام الواردة في قصص الانبياء ص : ١١٤ .

(٢) عيلي : هو كاهن بني اسرائيل كان خرمهم ، وصاحب قربانهم ، يدبر أمرهم ويبتلون  
السي رايه ، وهو الذي ربه شمويل ، وتكفنه ، وتعاذه ، وتبناه ، وكان زيا من عليه  
أحدا ، ولما اضطرب أمر بني اسرائيل ، تغلب عليهم العماليقة وساعت أحوالهم ،  
وضربت عليهم الحزبة ، وكان له ابنان شلمان ، أحدثا في القربان شيئا لم يكن فيه ، =

## هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا

.....

**القراءة :** نقائل — بالنون جزما جوابا للأمر (١) .

**وَقَرَأَ :** بالنون رفعا استئنافا (٢) وبالياء غيبة رفعا (٣) صفة لـ :

فلما انبأه شمويل بذلك وبما ان اليه امرهما وامر بني اسرائيل وتقصيره في ذلك  
فرزع فرعا شديدا . فامر اليه ان يخرج الناس فيقاتلوا العدو فخرجا . وأخرجنا  
التابوت جعل على بنوقع اخبارهما . فجاءه رجل وهو قائد على كرسيه فأخبره ان  
الناس قد انهزموا . وان اليه قد قتل . وان التابوت قد ذهب به العدو . فشيق . ووقع  
على ففاد من كرسيه . فمات . انظر تاريخ الطبري : ٤٦٩/١ — ٤٧٠ . وتفسيره  
٣٧٣/٢ — ٣٧٤ . قصص الانبياء المسمى بالعرائس للثعلبي : ١٥٥ — ١٥٧ .  
تاريخ الانبياء المنسوب الى الخطيب البغدادي : ٢٢٩ الكامل لابن الاثير (دار صادر)  
٢١٧/١ . البداية والنهاية : ٥/٢ الاعلام باصول الاعلام الواردة في قصص الانبياء  
١٣٦ . وفيه ان لـ : (عيلي) ذكر في سفر صموئيل الاول .

- (١) قوله : بالنون جزما جوابا للأمر قلت هي قراءة الجمهور .
- (٢) قوله : بالنون رفعا استئنافا .. قلت هي قراءة لم تنسب لقارئ بعينه فانظر معاني  
القرآن واعرابه للزجاج : ٢٧٨/١ وقد استبعد هذه القراءة وانظر الكشف : ٣٧٨/١  
وقال بالنون والرفع على انه حال وتفسير الفخر الرازي : ١٧٠/٦ . والبحر المحيط :  
٢٥٥/٢ ، النر المصون : ٥١٥/٢ .
- (٣) قوله : وبالياء غيبة رفعا ... قلت هي قراءة الضحاك وابن أبي عبلة والسلمي ،  
فانظر المصادر السابقة وانظر المحرر الوجيز ١٦٤/٢ وفيه انه في موضع الصفة  
لنملك .

(ملكا) ، وجزما جوابا للأمر<sup>(١)</sup> [ ٥٧ - ب ] .

القراءة : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ فتحا كرميتم ، وكسرا كخشيتم يقال :

عسي كعسي ، واسم الفاعل : عس . كعم ، عن<sup>(٢)</sup> ابن الاعرابي<sup>(٣)</sup> .

وقوله : ﴿ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ شرط معترض دون خبر

عسى ، وخبرها : ﴿ أَلَا تَقَاتِلُوا ﴾

ويجوز أن يقال : جواب الشرط محذوف دل عليه خبر عسى ،

أي تجنبوا .

أو : سد مسده .

---

(١) قوله : وجزما جوابا للأمر ... قلت هي قراءة غير منسوبة لقارئ فانظر المصادر السابقة .

(٢) لفظة (عن) سقطت من ص .

(٣) ابن الأعرابي : هو أبو عبد الله محمد بن زياد النحوي المشهور ، ولد سنة ١٥٠ هـ .  
وأخذ عن المفضل الضبي صاحب "المفصليات" والكسائي ، وغيرهما ، وأخذ عنه  
كثيرون منهم إبراهيم الحربي . وثعلب . وابن السكيت . وكان كثير الحفظ . زاهدا .  
ورعا ، ثقة ، صدوقا ، راوية للأشعار . ومن مؤلفاته "النوادر" و "الخيال" و "الأنواء"  
و "تساريح القبايل" وغير ذلك . توفي بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ وقيل ٢٣٣ هـ ،  
انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٨٢/٥ الترجمة : ٢٧٨١ . وفيات الأعيان :  
٣٠٦/٤ الترجمة : ٦٣٣ . معجم الأدباء : ١٨٩/١٨ . الترجمة : ٥١ . إنباء الرواة :  
١٢٨/٣ . الترجمة : ٦٤٥ . الوافي بالوفيات : ٧٩/٣ الترجمة ٩٩٣ . بغية الوعاة :  
١٠٥/١ . الترجمة ١٧٤ . وقول ابن الأعرابي في ( عسى ) تجده في لسان العرب  
ضعة مرتبة على أوائل الكلمات : ٢٩٥٠/٤ مادة ( عسى ) .

و ( عسى ) للمنتوقع والرجاء . فدخلت عليها ( هل ) تقريراً  
للمنتوقع . كقوله ( هل أتى على الإنسان )<sup>(١)</sup>

---

(١) الآية الأولى من سورة النهر .

قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا  
وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
بِالظَّالِمِينَ <sup>١٢٤٦</sup> وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ  
مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ  
وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ  
بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ

.....  
تلخيصه : أنتم جبناء عن القتال فكيف تقاتلون ؟  
فَنَمَّ اسْتَفْهَمُوا مِنْكَ فَقَالُوا : ﴿ وَمَا ﴾ ابتداء ، خبره : ﴿ لَنَا ﴾ .  
ومحل ﴿ أَلَّا نُقَاتِلَ ﴾ نصب ، أي : في أن لا نقاتل ، والـواو  
في ( وما ) ربطت الجملة بما قبلها .  
والمعنى : أي عذر لنا في ترك الجهاد <sup>(١)</sup> ﴿ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا  
وَأَبْنَانَا ﴾ ( كا )

المعنى : أخرج بعضنا ؛ لأن القاتلين كانوا في ديارهم .  
﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ ( كا ) هم الذين عبروا النهر مع طالوت <sup>(١)</sup> ،

---

(١) ورد هنا في حاشية الأصل مائنه : أو أن زائدة أو حذفها وإشباتها لغتان ؛ كقوله ( ما  
لك ألا تكون ) ( وما لكم لا تؤمنون ) تمت الآية الأولى من الحجر : ٣٢ والثانية  
من الحديد : ٨ .



وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كاهل بدر<sup>(٢)</sup> .

ثم تهددهم على ترك الجهاد فقال : ﴿ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾  
( تا ) ومنع ﴿ طَالُوتُ مَلِكًا ﴾ ( كا ) حال ، الصرف — تعريفه  
وعجمته .

فلما عرفهم نبّئهم أن طالوت ملكهم ﴿ قَالُوا ﴾ منكرين : ﴿ أَنَّى ﴾  
أي : كيف ﴿ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ وليس من بيت الملك ؛ لأن  
الملك كان في سبط يهوذا<sup>(٣)</sup> بن يعقوب ، والذبيـوة في سبط

---

(١) طالوت : وهو أحد ملوك بني اسرائيل ، واسمه بالعبرانية (شاول) ومعناه (مسؤول) .  
وهو ابن قيس بن ابيال بن ضرار من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، وقيل اسمه  
عربي بمعنى (الطويل) على وزن فعول من (طال) كجبروت ، كان طالوت فقيرا  
يعمل سقاء يبيع الماء ، فاختره شمويل ملكا فلم يرض الناس به ، فأعاد الله له  
التابوت اية على اختياره ، فرضوا به وأطاعوه ، فقاد الجيش لمحاربة العمالقة ، وقتل  
داود جالوت ، وقتله انهزم العمالقة ، ومكّن الله لطالوت في الارض ، الا أنه اساء  
التصرف ، فنصب داود بدلا منه ، توفي طالوت حوالي سنة ١٠١٥ قبل الميلاد انظر  
تاريخ الطبري : ٤٦٧/١ — ٤٧٨ ، وتفسيره : ٣٧٨/٢ — ٤٠٣ ، قصص الانبياء  
للثعالبي : ١٥٧ وما بعدها ، الكامل لابن الأثير : ٢١٧/١ ، البداية والنهاية : ٦/٢ ،  
الاعلام باصول الاعلام : ١١٠ وذكر فيه ان اخباره في سفر صموئيل الاول ،  
الاعلام الاعجمية في القرآن : ١٠٢ ، الترجمة : ٢١ ، المنحد في الاعلام : ٣٢٩ .

(٢) قوله : وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كاهل بدر اخرج هذا الخبر الطبري بسنده  
الى البراء بن عازب انظر تفسيره ٣٩٣/٢ .

(٣) يهوذا هو ابن يعقوب عليه السلام من زوجته ليئا ، وهو أخو يوسف عليه السلام الذي لم  
يوافق اخوته على قرارهم بقتل يوسف واليه ينسب اليهود كما ينسب اليه احد اسباط =

ذؤوي<sup>(١)</sup> بن يعقوب وكان دباغا .

أو : سقاء فقيرا . ولم يكن من أحد السبطين .

والواو في قوله : « ونحن أحق بالملك منه » واو الحال .

والباء و ( منه ) متعقبان بـ ( أحق ) .

ثم عطف على الجملة التي هي حال قوله : « ولم يؤت سعة »

أي : كثرة « من المال » ( كا )

---

=اسرائيل انظر ترجمته واخباره في تاريخ الطبري : ٣١٧/١ ، ٣٦١ — ٣٦٣ .

٦٠٣ وتفسير الطبري : ٩٥/١٢ في التاء تفسير سورة يوسف . ومروج الذهب :

٥٩/١ . وتاريخ ابن الأثير : ١٢٦/١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٤ . معجم الحضارات

السامية ص ٩٢٦ . الموسوعة العربية الميسرة : ص ١٩٨٥ . الاعلام الاعجمية في

القران : ص ٢٢٤ . الاعلام باصول الاعلام الواردة في قصص الأنبياء : ١٩٨ :

— ١٩٩ . المنجد في الاعلام ( ط ١٥ ) : ٦٢٢ .

(١) ذؤوي بن يعقوب هو أحد احواء يوسف . وأمه ليثا فهو شقيق يهوذا . خرج من

سبطه الكهنة أو اللاويون . وكان اسم ذؤوي بطلق في كتاب العهد القديم على افراد

سبط ذؤوي هذا عامة . او سميرهم عن نسل هارون . ويسمى باسم اللاويين السفر

الثالث من أسفار التوراة من كتاب العهد القديم الذي يتضمن الشعائر التقليدية للعبادة

وعرضا لأوضاع رجال الدين في ذؤوي ومجموعة من المبادئ الدينية

والاخلاقية انظر اخبار ذؤوي بن يعقوب في تاريخ الطبري : ٣١٧/١ ، ٣١٨ ، ٣٨٥ .

وتفسير الطبري : ٣٧٩/٢ . ومروج الذهب : ٥٩/١ . تاريخ الكامل : ١٢٦/١ .

١٦٩ ، ٣١١ . معجم الحضارات السامية : ٧٣٩ . الاعلام باصول الاعلام : ١٥٥

— ١٥٦ . المنجد في الاعلام : ٥٩١ .

تلخيصه : بعيداً تملكه علينا . والحال عدم استحقاقه للملك لوجود مستحقه . وفقره .

فتم قال نبيهم . رادا عليهم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ ﴾ اختاره ﴿ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ ﴾ نفعه ﴿ بسطة ﴾ سعة ﴿ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ ( كا ) قالوا كان أعلم بني اسرائيل بالحرب والديانات في وقته . وأطول من كل إنسان برأسه ومنكبه .

القراءة : بالسین هنا . وعن الكسائي<sup>(١)</sup> بالصاد<sup>(٢)</sup> .

---

(١) الكسائي : هو ابو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي احد القراء السبعة وأحد النحويين والتحويين الكبار واصحاب التصانيف الكثيرة توفي سنة ١٨٠ على الراجح انظر ترجمته في كتاب السبعة في القراءات : ٧٨ . الفهرست لابن النديم : ٧٢ تاريخ بغداد : ٤٠٣/١١ الترجمة : ٦٢٩٠ . الانساب للسمعاني : ٦٥/٥ . معجم الادباء : ١٦٧/١٣ الترجمة : ٢٤ . انباء الرواة : ٢٥٦/٢ الترجمة : ٤٥٦ . بغية الوعاة : ١٦٢/٢ الترجمة : ١٧٠١ . هدية العارفين : ٦٦٨/١ .

(٢) انظر قراءة الكسائي بالصاد في كتاب السبعة في القراءات : ١٨٦ والتيسير : ٨١ وانظر الخلاف في قراءتها في البحر المحيط : ٢٥٨ . والنشر ٢٤٠/٢ ومعجم القراءات : ٣٥٠/١ .

وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ<sup>١٢٤٧١</sup> وَقَالَ لَهُمْ  
نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ

﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ﴾ ( كا ) لأنه مختص بالملك .

﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ ﴾ ذو السعة .

أو : واسع الحكم<sup>(١)</sup> .

﴿ عَلِيمٌ ﴾ ( تا ) بما يصنع .

فَتَمَّ طَلَبُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ عِلَامَةً عَلَى ذَلِكَ ، وَكَانَ التَّابُوتُ قَدْ أَخَذَ مِنْهُمْ  
قِسْرًا لَمَّا مَرَجَ أَمْرَهُمْ .

أو : كان قد خبأه يوشع في التيه<sup>(٢)</sup> .

فَقَالَ : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ كَانَ صَنْدُوقُ  
التَّوْرَةِ مِنْ خَشَبِ الشَّمْشَادِ<sup>(٣)</sup> نَحَوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أذْرَعٍ فِي

(١) ص : واسع العلم ، ف : واسع الحكم ، وما اثبتناه عن الاصل وعن ك .

(٢) قوله : كان قد خبأه يوشع في التيه ... قلت : روى ابن جرير الطبري بسنده عن قتادة  
وعن الربيع انه كان موسى قد ترك التابوت عند فتاه يوشع بن نون وهو في البرية  
... فانظر تفسيره : ٣٨٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/٣ .

(٣) في الاصل : ( الشمشار ) بالراء وهو الموافق لما في تفسير الكشاف : ٣٨٠/١ وتفسير  
القرطبي : ٢٤٨/٣ وما في تفسير ابن عادل المسمى باللباب : ٢٧٤/٤ ، وما اثبتناه  
عن ص ك ف بالذال ، وهو الموافق لما في معجم النباتات للدكتور احمد عيسى  
( ص ٣٤ مادة بقس ) والمعجم المفصل في العرب والذخيل للدكتور سعدي ضناوي =

ذراعين<sup>(١)</sup> .

زعم بعضهم أن التابوت ( فعلوت ) من التوب : الرجوع ؛ قال :  
لأنه يرجع اليه ويستخرج منه ما فيه<sup>(٢)</sup> .

---

= (ص ٣١٠) وفيه انه بكسر اوله وفتحته وقال : وهو شجر البقس من الفارسية . قال  
القرطبي : ان التابوت كان من عود الشمش الذي يتخذ منه الامشاط (تفسير القرطبي  
٢٤٨/٣) وقد ذكره المجد الفيروز ابادي في مادة (بقس) فقال : البقس ، ويقال بقسيس  
شجر كالأس ورقا وحبا أو هو الشمشاد (بالذال المعجمة) وهو شجر قابض يجفف بلة  
الأمعاء ... ثم ذكر خواصه الطبية (القاموس ط دار الرسالة ٦٨٧) وفي شرحه قال  
المرتضى الزبيدي في (البقس) : أو هو شجر الشمشاد (بالذال المعجمة) منابته بلاد  
الروم تتخذ منه المغالق والأبواب لمتانته وصلابته (مادة بقس : ١١١/٤) ثم استدركه  
على المجد صاحب القاموس في مادة (شمشد) فقال : ومما يستدرك عليه هنا الشمشاد  
معرب شمشاد (بالمهملة) وهو السرد ويسمى ازاد درخت (تاج : ٥٦٨/٢) .

(١) قوله : كان نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين .. قلت : هو ما أخرجه ابن جرير  
الطبري بسنده عن وهب بن منبه انظر تفسير الطبري : ٣٨٥/٢ كما أخرجه ابن ابي  
حاتم الرازي عنه في تفسيره : ٦٧/٢ : الفقرة : ٢٤٦٨ . وقد جاء في حاشية الاصل  
ما نصه : (وكان عند آدم مدة حياته ، ثم عند شيث كذلك ، ثم توارثه اولاد آدم الى  
أن بلغ ابراهيم ؑ ثم كان عند اسماعيل ؛ لأنه كان أكبر اولاده ، ثم يعقوب ثم في  
بنسي اسرائيل الى أن وصل الى موسى يضع فيه التوراة وشيئاً من متعه ، ثم تداولته  
أنبياء بني اسرائيل الى وقت شمويل تمت) قلت : وهو ما ذكره البغوي في تفسيره في  
هذا الموضع : ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢) قوله : زعم بعضهم أن التابوت فعلوت ... قلت عني بذلك الامام الزمخشري اذ رجح  
هذا الوجه وصعف الوجه الثاني فانظر الكشف : ٣٨٠/١ .

فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ  
تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ١٢٤٨  
فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ

.....  
وبعضهم أنكر هذا وقال : المعنى لايساعده ، وانما يشق اذا  
صح المعنى . وانما هو فاعول<sup>(١)</sup> . ويعضد هذا ما قرئ : تابوه  
بالهاء<sup>(٢)</sup> .

﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ طمأنينة وحكمة : لأنهم كانوا يسكنون اليه أينما  
كان ، واذا حضروا القتال قدموه بين أيديهم يستتصرون به .

---

(١) قوله : وبعضهم أنكر ذلك وقال المعنى لايساعده وانما يشق اذا صح المعنى وانما هو  
فاعول ... قلت لعله اراد بذلك ايا البقاء العكسي اذ يقول : والتاء في التابوت أصل  
ووزنه فاعول ، ولايعرف له اشتقاق وفيه لغة اخرى (التابوه) بالهاء وقد قرئ به  
شاذاً ، فيجوز أن يكون لغتين وأن تكون الهاء بدلاً من التاء ، فان قيل لم لا يكون فعلوتاً  
من تاب يتوب ؟ قيل المعنى لايساعده ، وانما يشق اذا صح المعنى انظر النبيان في  
اعراب القرآن : ١٩٨/١ ، وانظر ايضا في هذه المسألة صحاح الجوهري مادة  
(توب) ٩٢/١ ، والكشاف : ٣٨٠/١ .

(٢) قوله : قرئ تابوه بالهاء ... قلت هي قراءة أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وهي لغة  
الأنصار ، انظر مختصر ابن خالويه : ١٥ ، المحتسب في شواذ القراءات : ١٢٩/١ ،  
الكشاف : ٣٨٠/١ ، الحرر الوجيز : ١٧٠/٢ ، البحر المحيط : ٢٦١/٢ ، النذر  
المصون : ٥٢٣/٢ .

أو : كان فيه شيء [ ٥٨ - أ ] كراس الهرة<sup>(١)</sup> اذا سمعوا  
صوته أيقنوا بالنصر . واذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم .  
وقرئ : سكينه مشددا<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَبَقِيَّةٌ ﴾ هي لوحان من التوراة . ورضراض<sup>(٣)</sup> المتكسر من  
الواحيا . وعصا موسى . ونعلاه . وعمامته .

أو : عمامة هارون . وقفيز من المن .  
ومحل ﴿ مَمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ﴾ أي : موسى  
وهارون . نفسيهما . رفع نعت لـ ( بقية ) . فلم يشعروا بالتناوب الا  
وقد جاء اليهم ﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ( كا ) حتى وضعته عند<sup>(٤)</sup> طالوت .  
فأقروا بملكه .

---

(١) ورد في هامش الاصل مانصه : كان له رأس كراس الهرة وذنب كذئبها . وله  
جناحان أو له عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وورجند . ابن عباس : السكينة :  
ضمت من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء أو هي ريح خجوج (أي كثيرة  
الصوت) هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان تمت .

(٢) قوله : وقرئ سكينه مشددا ... قلت هي قراءة أبي السمال . قال الزمخشري وهو  
غريب انظر الكشف : ٣٨٠/١ . والبحر المحيط : ٢٦٢/٢ والدر المصون :  
٥٢٤/٢ .

(٣) ص : رضاض ... وهو الموافق لما في الكشف . وما أثبتناه عن الاصل وعن ك ف .  
(٤) نقطة (عت) سقطت من ص .

وَقَرَأَ : يَحْمِلُهُ بِالْيَاءِ مَذْكُرًا<sup>(١)</sup> .

ابن عباس : التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية يُخْرِجَانِ  
قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup> .

﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ( ك ا )

فَلَمَّا رَأَوْا التَّابُوتَ أَيقِنُوا بالنَّصْرِ ، فَتَسَارَعُوا إِلَى الْجِهَادِ ، فَقَالَ  
طَالُوتُ : لَا أَبْتَغِي إِلَّا الشَّابَّ النَّشِيطَ الْفَارِغَ ، فَاجْتَمَعَ لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ  
شُرَطِهِ<sup>(٣)</sup> .

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ ﴾ أَي خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ ﴿ طَالُوتُ  
بِالْجُنُودِ ﴾<sup>(٤)</sup> وَأَصَلَ الْفَصْلُ : إِبَانَةُ الشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ حَتَّى يَبْقَى بَيْنَهُمَا

---

(١) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ : يَحْمِلُهُ بِالْيَاءِ مَذْكُرًا ... قُلْتُ : هِيَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَحَمِيدِ بْنِ قَيْسٍ  
وَالْحَسَنِ وَالْأَعْمَشِ انْظُرِ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ : ٢٦٣/٢ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٥٢٥/٢ وَمَعْجَمُ  
الْقِرَاءَاتِ : ٣٥٢/١ وَفِي هَامِشِهِ أَحْكَامَاتٌ أُخْرَى .

(٢) قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : التَّابُوتُ وَعَصَا مُوسَى فِي بَحِيرَةِ طَبْرِيةٍ يُخْرِجَانِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ قَائِلًا : وَبُلَغْنِي أَنَّ التَّابُوتَ وَعَصَا مُوسَى فِي بَحِيرَةِ طَبْرِيةٍ وَانْهَمَا  
يُخْرِجَانِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ سَنَدًا فَانْظُرْهُ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيةِ : ٣٨٤/٢ .

(٣) قَوْلُهُ فَاجْتَمَعَ لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ شُرَطِهِ انْظُرْهُ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيةِ : ٣٩٠/٢ . وَتَفْسِيرُ  
ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : ٤٧٢/٢ ، الْفَقْرَةُ ٢٤٩٥ ، وَالدَّرُ الْمُنْثَوْرُ : ٣١٨/١ ، عَنِ السَّيِّدِ .

(٤) وَرَدَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ هُنَا مَا نَصَّهُ : "وَهُمْ يَوْمُئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ أَوْ ثَمَانُونَ أَلْفًا لَمْ  
يَسْتَخْلَفْ عَنْهُ إِلَّا كَبِيرٌ لَهْرَمَهُ ، أَوْ مَرِيضٌ ، أَوْ ذُو عَذْرِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا التَّابُوتَ لَمْ  
يَسْكَوْا فِي النَّصْرِ ، فَتَسَارَعُوا إِلَى الْجِهَادِ . فَقَالَ طَالُوتُ : لَا حَاجَةَ لِي فِي كُلِّ مَا  
أَرَى ، لَا يُخْرِجُ مَعِيَ رَجُلٌ بَنَى بِنَاءً وَلَمْ يَفْرغْ مِنْهُ وَلَا صَاحِبَ تِجَارَةٍ مُشْتَغَلٌ بِهَا ، وَلَا =



فرجة ، قالوا : وأصله أن يقال : فصل نفسه ، ثم كثر حذف المفعول حتى صار كأنفصل غير متعدد

وكان حرا شديدا<sup>(١)</sup> ، فطلبوا الماء فـ<sup>(٢)</sup> ﴿ قَالَ ﴾ بأن أوحى اليه .  
أو : كان نبيا .

﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ ﴾ مختبركم ﴿ بِنَهَرٍ ﴾ ( كا )  
وقرئ : بسكون الهاء<sup>(٣)</sup> ، لغتان .

---

=رجل عليه دين ، ولا رجل تزوج امرأة ولم يبين بها ، ولا ابتغى الا الشاب النشيط  
الفارغ ، فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه تمت " .

(١) ك : وكان حرا شديدا (أي بالرفع) قلت وهو جائز على أن (كان) تامة .

(٢) سقطت الفاء من نسخة (ف) .

(٣) قوله : وقرئ بسكون الهاء ... قلت هي قراءة مجاهد وحמיד الاعرج وابي السمال اذ

قرأوا بها في جميع القرآن . فانظر الكشف : ٣٨١/١ ، ولم يذكر من قرأ بها ،

والمحرر : ١٧٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٥١/٣ ، البحر المحيط : ٢٦٤/٢ ، الدر

المصون : ٥٢٦/٢ ومعجم القراءات : ٣٥٣/١ .

فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ  
 اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ  
 قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ  
 فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ١٢٤٩

« فمن شرب منه » أي كرع فيه « فليس مني » أي من أتباعي  
 وأهل ديني .

« ومن لم يطعمه » لم يذقه : من طعمت الشيء : ذقته ، « فإنه  
 مني »

ومحل<sup>(١)</sup> : « إلا من اغترف غرفة بيده » ( كا ) نصب استثناء  
 من ( فمن شرب منه ) .

القراءة : ضما : اسم لما يحصل في كف<sup>(٢)</sup> الغارف ، وفتحاً :  
 الاغتراف<sup>(٣)</sup> .

(١) ص : ومحل من اغترف (بحذف لفظة الا) .

(٢) ك : من كف الغارف .

(٣) قوله : القراءة ضما اسم لما يحصل من كف الغارف ، وفتحاً الاغتراف ... قلت :  
 قراءة الضم أي ضم الغين من غرفة ، هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمره =

أو : لغتان .

تلخيصه الغرفة مباحة لكم دون الشرب منه ، وكانت<sup>(١)</sup> الغرفة  
تكفي الرجل لشربه ودوابه .

﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ استثناء من ( فشرّبوا )

وقرى : قليل<sup>(٢)</sup> رفعا ، حملا على المعنى : لأنه لما قال  
( فشرّبوا ) كان المعنى لم يطيعوه الا قليل زمن شرب الماء .

---

=والكسائي ويعقوب وخلف وعثمان معني اسم للماء المشروب وهي اختيار أبي  
عبيد . وقراءة الفتح (أي فتح الغر منها) هي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي  
عمرو وابن محيص والبريدي والشاذلي بمعنى المرة من الاعتراف فهو مصدر  
انظر معجم القراءات : ٣٥٣/١ - ٣٥٤ .

(١) ف : وكان العرفة ...

(٢) قوله : وقرئ (قليل) رفعا ... قلت هي قراءة ابن مسعود والاعمش على أنه بدل من  
الواو في (فشرّبوا) وقد أكر الزجاج مثل هذه القراءة حين فسر آية قتلها وهي قوله :  
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ الآية ٢٥٦ من هذه السورة . فقال :  
فلما من روى (تولّوا) إلا قليلا منهم) فلا أعرف هذه القراءة . ولأنها عندي وجه ...  
(معاني القرآن واعرابه : ٢٧٩/١) ولكن القراء وجهها توجيهها حسنا وصرب عليها  
أمثلة فانظر معاني القرآن له : ١٦٦/١ - ١٦٧ ولنرمخشي توجيه اخر فقال : فلما  
كان معنى فشرّبوا منه في معنى فلم يطيعوا حمل عليه كأنه قيل فلم يطيعوه الا قليل  
منهم ... (الكشاف : ٣٨١/١) وهو الرأي الذي ذكره المؤلف هنا وانظر بشأن هذه  
القراءة البحر المحيط : ٢٦٦/٢ . ومعجم القراءات : ٣٥٤/١ وفيه احالات على  
مطالع هذه القراءة .

فلما رأوا جالوت ﴿ قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾

( كا ) ومن ثبت مع طالوت وجنوده وهم الذين عبروا النهر [ و ]<sup>(١)</sup>

كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً<sup>(٢)</sup> قالوا ﴿ كم مَن فئة ﴾ أي طائفة

﴿ قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ﴾ ( كا ) .

﴿ مع الصّابرين ﴾ ( حس )

---

(١) الواو زيادة من ك ص ف .

(٢) ورد تعليق للناسخ على هامش الأصل وهو قوله "أو ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً أو

أربعة آلاف ، ولم يجاوز معه إلا مؤمن تمت" .

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ  
أَقْدَامُنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ١٢٥٠١

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ﴾ أي : حصلوا له في براز من الارض  
وهو الفضاء ، ولما تصافوا<sup>(١)</sup> قال جالوت لطالوت : اما أن تبرز إلي أو  
تبرز إلي أحدا ، فإن قتلني استحوذت على ملكي وإن قتلته استحوذت  
على ملكك . فخافه طالوت ، قالوا لأنه كان يهزم الجيوش وحده ، وكان  
في بيضته ثلثمائة رطل حديد . وكان من العماليق من ولد عمليق بن  
عاد<sup>(٢)</sup> فلم يجد

---

(١) تصافوا : أي وقفوا مصطفين للقتال . وموضع وقوفهم يسمى (المصف) وجمعه  
(المصاف) . فاموس : (صف) .

(٢) عمليق بن عاد كذا في الاصل وفي النسخ ك ص ف غير اننا نجد في كتب ترجمته  
أنه عمليق بن لاد بن ارم بن سام بن نوح . بعضها يذكر انه ابن لاوذ . وعمليق هذا  
هو أبو العماليق الذين ينتسبون اليه وهو أول من تكلم بالعربية . وكان ظالماً تمارى  
في ظلمه حتى قتله جديس بن عامر بن أزر بن سام بن نوح وقومه العماليق أمه  
عظيمة يضرب بها المثل في الطول والجشمان ، واليه ينسب جالوت . وقد تفرقت  
منهم امم في البلاد . فكان منهم الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون . والفراعنة  
بمصر . انظر أخبارهم وأخبار عمليق في تاريخ الطبري : ٢٠٦/١ - ٢٠٧ .  
ومروج الذهب : ١/٥٣ ، ٢/٢٦ ، والكامل لأبن الاثير : ١/٧٨ ، ٣٥١ . والبداية  
والنهاية : ١/١٢٦ . ونهاية الارب في معرفة انساب العرب للقلشغندي : ١٤٢ =

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ  
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ  
بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ

.....  
من يبارزه الا داود<sup>(١)</sup> . وكان قصيرا ، مسقاما<sup>(٢)</sup> .

«وقلائد الجمال في التعرف قبائل عرب الزمان له: ص ١٣ ، ٣٤ ، ١٢٩ ، ١٧٦ ،  
وصبح الاعشى : ٣١٣/١ ومعه قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة :  
٨٢٣/٢ .

(١) داود : هو النبي داود بن إيشي بن عويث بن باعر بن سلمون ، يرجع نسبه الى اسحاق  
بن ابراهيم عليه السلام . ورد اسمه في القرآن الكريم ست عشرة مرة وقد كرمه الله تعالى  
وأعده عليه بالنعم العظيمة ، فحصه بالنبوة والملك وتسخير الجبال يسبحن معه والطير  
والآلة الحديد ، وعمل الدروع السابغات ، وحسن الصوت ، وانتصاره على جالوت ،  
وقد امتد حكمه بعد طئوكت ، واعتقل امره في بني اسرائيل بما يقرب من أربعين سنة  
(ما بين ١٠١٢ — ٩٧٢ قبل الميلاد) تقريبا ورزق بولده النبي سليمان ، واسم داود في  
العبرية معناه (محبوب) واليه ينسب سفر المزامير ، ولما توفي ورث سليمان منك  
وعلمه ونبوته . انظر شيئا من اخباره في تاريخ الطبري : ٤٧٦/١ ، وتفسيره : ٢/  
٣٩٦ ، والكامل لابن الاثير : ٢٢٣/١ ، والبداية والنهاية : ٩/٢ ، ومعجم اعلام  
القران الكريم للنونجي : ١١٨ ، والاعلام الاعجمية في القران للحالدي ص : ٨٩  
الترجمة : ١٧ .

(٢) مسقما : كثير السقم والامراض .

مصفار<sup>(١)</sup> . ازرق أمعر<sup>(٢)</sup> . يرعى غنم أبيه . فحضر داود  
المعترك .

﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ( كا ) ومعه ثلاثة أحجار فقتل بها ﴿ داوود ﴾  
جالوت ﴿ وتزوج ابنة طالوت . فحسده طالوت . ثم قتل طالوت ثانياً<sup>(٣)</sup> ﴾  
ثم خلفه داود .

﴿ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾<sup>(٤)</sup> [ ٥٨ - ب ] ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ النبوة . ولم  
تجتمع السلطنة والنبوة لأحد قبل داود .  
أو : الملك والحكمة : العلم والعمل .

﴿ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ ( تا ) من صناعة الدروع . ومنطق الطير  
وكلام الحكل<sup>(٥)</sup> والنمل<sup>(٦)</sup> .

---

(١) مصفارا : اصفر اللون .

(٢) ورد في هامش الأصل قوله : ( ابن فارس : الأمعر الذي لا شعر عليه تمت ) .

(٣) ت : ثانياً وهو تصحيف وقد ورد في حاشية الأصل مانصه : وكان منكه الي أن قتل  
اربعتين سدة تمت فلت انظر ذلك في تفسير النعوي : ٢٣٥/١ .

(٤) ورد هذا في حاشية الأصل قوله : منك بعد طالوت سبع سنين تمت فلت انظر هذا  
الخير في تفسير النعوي : ٢٣٥/١ .

(٥) الحكل : ما لا يسمع صوته كالذر ( قاموس : حكل ) وفي هامش الأصل : هو ما لا ينطق  
به .

(٦) في هامش الأصل : أو الزبور تمت .

القراءة : هنا والحج<sup>(١)</sup> : ﴿ وَلَوْلَا دَفَاعُ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> بألف وبغير ألف<sup>(٣)</sup> .

وأصل الدفع صرف الشيء : فان عَدِي بـ (الى) اقتضى الإبانة، وإن عَدِي بـ (عن) اقتضى الحماية .

والمعنى : لولا أن يصرف الله ﴿ النَّاسَ بَعْضُهُمْ ﴾ أي المفسدين .  
أو : المشركين .

﴿ بِبَعْضٍ ﴾ بالمؤمنين ﴿ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ : بقتل المسلمين ،  
وظهور الفساد ، ونزل سخط فهلكت الأرض وما فيها .

---

(١) أي قوله : « وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ ... » الحج : ٤٠ .

(٢) قرأ نافع وابن عباس وعاصم ويعقوب وسهل وابن جعفر والحسن (دفاع) وانكر ذلك أبو

عبيد وقسراً ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي (دفع) وهي

اختيار أبي عبيد انظر معجم القراءات : ٣٥٦/١ .



عَلَى الْعَالَمِينَ<sup>٢٥١</sup> تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ  
وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ<sup>٢٥٢</sup> تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى  
بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى  
ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا  
أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ

أو : لولا أن يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار لهلكت  
الأرض بما فيها . قال : (إن الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل  
بيت من جيرانه [البلاء])<sup>(١)</sup>.

(١) الزيادة من كتب التخریج التي سنذكرها الآن ان شاء الله تعالى وحديث (ان الله يدفع  
بالمسلم الصالح ... الخ) رواد الطبراني بسنده عن ابن عمر ، وقال : لم يرو هذا  
الحديث عن محمد بن سوقة الأحفص بن سليمان ، ولا عن حفص الأبيحي ، تفرد به  
ابو حميد الحمصي فانظر المعجم الأوسط : ١٢٩/٣ ، الحديث : ٤٠٨٠ ، قال  
الهيثمي : ورواه الطبراني ايضا في الكبير وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف  
مجمع الزوائد : ١٦٤/٨ ، قلت : ولم اجده في المطبوع من المعجم الكبير بطبعتيه  
الأولى والثانية لصياع اجزاء منه لم تطبع وفيها شيء من احاديث ابن عمر . وقد  
رواه العقيلي عن ابن عمر في ترجمة يحيى بن سعيد العطار وقال عن يحيى : إنه  
شامي منكر الحديث . انظر الضعفاء له : ١٥١٤/٤ ، الترجمة : ٢٠٣٠ ، ورواه ابن  
عدي عن ابن عمر ايضا في ترجمة أبي عمر حفص بن سليمان الاسدي ، فانظر =

﴿ على العالمين ﴾ ( تا )

﴿ تلك ﴾ أي : الأخبار المذكورة . مبتدأ خبره : ﴿ آيات الله نتلوها ﴾ حال من آيات الله<sup>(١)</sup> .

﴿ لمن المرسلين ﴾ ( تا )

﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ ( تا ) إن استأنفت  
﴿ منهم من كلم الله ﴾ أي : موسى . وإن نصبت ( منهم ) بدلا  
من موضع ( فضلنا ) لم تقف على بعض .  
وقرئ : كلم الله نصبا<sup>(٢)</sup> .

وقرئ : كلم الله<sup>(٣)</sup> . من المكالمة . و ( كلم ) يدل عليه .

---

= الكامل في الصغفاء : ٢٧٤/٣ الترحمة : ٥٠٥ . وانظر الحديث في الجامع  
الصغير : ٢٧٥/١ الحديث : ١٧٩٤ ورمز له بالضعف . وكثر العمال : ٥/٩  
الحديث : ٢٤٦٥٤ .

(١) جاء في حاشية الأصل هنا قوله : ( نغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله ، بالموصل ) .  
(٢) قوله : وقرئ كلم الله نصبا ... قلت أي بنصب لفظ الجلالة ، والفاعل ضمير مستتر  
يعود على ( من ) . وهي قراءة شكرها المفسرون وعلماء القراءات ولم ينسبوها إلى  
قائل . فانظر مختصر ابن خالويه : ١٥ . الكشف : ٣٨٢/١ . والبيان للعسكري :  
٢٠١/١ . والبحر المحيط : ٢٧٣/٢ . والدر المصون : ٥٣٦/٢ . ومعجم القراءات :  
٣٥٨/١ .

(٣) قوله : وقرئ وكلم الله ... قلت هي صيغة مفاعلة أي مشاركة بأن يصدر الكلام من  
جهتين وهي قراءة أبي المنوكل . وأبي نيشل . وابن السيف . وأبي نهيك . فانظر =

﴿ ورفع بعضهم ﴾ أي محمدا ﷺ ولم يصرح باسمه تفخيما له<sup>(١)</sup>.  
 ﴿ درجات ﴾ ( حسن ) نصب حال ؛ أي ذا درجات ، وحسن  
 الوقف هنا ؛ لأن ما بعد جملة مستأنفة .

المعنى : أنه ﷺ ساوى الأنبياء في فضلهم صلى الله عليه و عليهم  
 أجمعين . وفضل عليهم بأشياء كثيرة . و اكبرها<sup>(٢)</sup> القرآن . الثابت  
 اعجازه على مرور الأزمان<sup>(٣)</sup> قال ﷺ : (ما من نبي الا وقد أعطي من  
 الآيات ما امن على مثله البشر . وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله  
 الي)<sup>(٤)</sup> . وقال ﷺ (فضلت على الأنبياء بست : [أعطيت]<sup>(٥)</sup> جوامع الكلم.

---

=المصادر السابقة وراء المسير : ٣٠١/١ وتفسير ابن عادل : ٣٠٣/٤ ومعجم  
 القراءات : ٣٥٨/١ .

(١) لفظة (نه) ليست موجودة في ص .

(٢) ك : واكثرها .

(٣) ص : على مرور الايمان ... وهو سيو .

(٤) حديث : (ما من نبي الا وقد اعطي من الآيات ... الخ) متفق عليه من حديث أبي  
 هريرة ؛ فقت رواد البخاري في فضائل القرآن من صحيحه : ٥٣٩/٢ . الحديث :  
 ٤٩٨١ . ومسلم في الايمان من صحيحه في الباب ٧٠ منه ١٣٤/١ الحديث ٢٣٩ من  
 الايمان تسلسل ١٥٢ . وأخرجه البيهقي في شرح السنة : ٦٥٠/٧ الحديث : ٣٥٠٩ .  
 وقال هذا حديث متفق على صحته . وغير ذلك من الكتب وفي جميعها (ما مثله امن  
 عليه البشر) .

(٥) الزيادة من كتب تخريج الحديث الأئني بيانها .

ونصرت بالرعب ، وأحلّت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض مسجداً  
وطهوراً وارسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون<sup>(١)</sup> .  
﴿ بَرُوحُ الْقُدُسِ ﴾ ( كا ) .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ مشيئة قسر ﴿ مَا أَقْتُلُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ أي  
بعد الرسل .

---

(١) حديث (فضلت على الأنبياء بست ... ) رواه الإمام مسلم في المساجد عن أبي هريرة  
من صحيحه ٣٧١/١ الحديث الخامس من المساجد وتسلسله العام ٥٢٣ ، والإمام  
الترمذي في الجامع الكبير المسمى بسنن الترمذي : ٢١٢/٣ الحديث : ١٥٥٣ ، وقال  
حديث حسن صحيح ، وفي هامشه مظان روايته ، والبيهقي : في السنن الكبرى :  
٣٢/٢ : ٥/٩ ، وانظر المسند الجامع : ١٣٢/١٨ الحديث : ١٤٧٤١ .

وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ اٰمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا  
اَقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ <sup>٣٥٣</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ  
وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ

﴿ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا ﴾ في دينهم .

﴿ فَمِنْهُمْ ﴾ أي الذين بقوا بعد الرسل ﴿ مَنْ اٰمَن ﴾ ثبت على  
الإيمان .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾ ( كا ) ارتد . وكرر ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا  
اَقْتَتَلُوا ﴾ تأكيداً ﴿ وَلَكِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ ( تا ) .

ومفعول ﴿ اَنْفِقُوا ﴾ محذوف : أي : شيئاً .

﴿ مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ هي الزكاة ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ  
فِيهِ ﴾ لافداء ﴿ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ لاصداقة ، ﴿ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ ( كا ) بغير إذنه .

القراءة : هنا وإبراهيم ﴿ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ (١)  
والطور : ﴿ لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴾ (٢) فتحاً في السبعة بلا

(١) إبراهيم : ٣١ .

(٢) الطور : ٢٣ .

تنوين<sup>(١)</sup> . بنى (لا) مع ما بعدها على الفتح : كأن قاتلا قال : هل من بيع ؟ فجاء بالجواب عاما على وفق السؤال ، فقيل : لابيع . وغير الاسم بالبناء [ ٥٩ - أ ] . ومحل (لا) مع الاسم رفع ابتداء خبره (فيه) .

وبالرفع<sup>(٢)</sup> على جعل (لا) بمعنى (ليس) .  
تلخيصه : تأهبوا للحساب قبل الموت .

---

(١) قوله : القراءة هنا وإبراهيم والطور فتحا في السبعة بلا تنوين . أي على جعل (لا) نافية للحسن يبنى اسمها على ما ينصب به وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن محيصن والحسن واليزيدي انظر السبعة في القراءات : ١٨٧ . الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي : ٢٦٦/٢ . الكشف : ٣٨٤/١ . البحر المحيط : ٢٦٩/٢ . الدر المنصور : ٥٣٨/٢ .

(٢) قوله : وبالرفع ... أي قرئ بالرفع في (بيع) و (خلال) و (شفاعة) على أن (لا) نافية لتوحدة تعمل عمل ليس فانظر المصادر السابقة .

الظَّالِمُونَ<sup>٢٥٤</sup> اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ  
وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي  
يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا  
يُحِيطُونَ

### ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ( تا )

قال **ابن أبي**<sup>(١)</sup> : ( أبا المنذر آية آية في كتاب الله اعظم ؟ )  
قلت ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فضرب على صدري وقال : ( ليهنك

(١) أبى : هو أبو المنذر أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن  
مالك بن النخار ويكنى أيضاً بأبى الطفيل والنطفيل ابنه . شهد أبى العقبة وبذرا  
والمشاهد كلها . وروى عنه عبادة بن الصامت وابن عباس وعبد الله بن حباب وابنه  
الطفيل بن أبى وكان أبى من القراء المشهورين قال له النبي ﷺ ( إن الله أمرني أن  
أعرض عليك القراء ) وكان أبى ممن كتب لرسول الله ﷺ وكان أحد الستة الذين انتهى  
اليهم القضاء من الصحابة وكان من أصحاب الفتيا وأحاديثه في الصحيح والسنن  
توفى سنة ٢٢هـ في خلافة عمر وقبل سنة ٣٠هـ في خلافة عثمان قال أبو نعيم  
وهو الثبت عندنا انظر ترجمته وأخباره في طبقات ابن سعد ( ط . الخالجي ) ٢/٢٩٤  
— ٢٩٦ . الترجمة : ٣ . و ٣/٦٢ : ٦٦ . الترجمة : ١٩٥ . ومعجم الصحابة  
لدين قانع : ٣/١ — ٤ . الترجمة الأولى فيه . ومعرفة الصحابة لأبي نعيم : ١/٢١١  
— ٢١٥ الترجمة : ٧٩ . والاسماعيل : ( ط : السجاوي ) : ١/٦٥ — ٧٠ . است الغاية :  
١/٦١ — ٦٣ الترجمة : ٣٤ . الاصابة : ٣١/١ — ٣٢ .

العلم ، والذي نفسي بيده إن لها للسانا وشفقتين تقدس الملك عند ساق العرش ، ومن قرأها حين يأوي الى فراشه وكل الله به حافظاً ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح<sup>(١)</sup> .

ثم وصف الله تعالى فقال : ﴿ الْحَيُّ ﴾ ، خبر مبتدأ ؛ أي هو الذي لا يلحقه الغفاء ولا يموت .

﴿ الْقَيُّومُ ﴾ ( كا ) ، فيَعُول . بناء مبالغة ، وهو القائم دائماً بتدبير خلقه .

وقرى : القيام ، والقيم<sup>(٢)</sup> ؛ بمعناه .

ثم بين ذلك وأكد بقوله : ﴿ لَا تَأْخُذُ سَنَةً وَلَا نَوْمٌ ﴾ ( حس ) . وزيدت ( لا ) هنا مع الواو لنفي السنة والنوم عنه بكل حال ، ولولاها لاحتمل أن يقال لاتأخذه سنة ونوم في حال واحدة .

---

(١) قوله : «لأبي» : (أبا المنذر آية آية ...) رواه الإمام أحمد بتمامه عن أبي . في المسند : ١٤٢/٥ . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد : ٣٢١/٦) وقد روى الحديث بنون قوله : (والذي نفسي بيده ... الخ الحديث) الإمام مسلم في صحيحه في صلاة المسافرين الباب ٤٤ : ح ١ ص ٥٥٦ . الحديث ٨١٠ ، وفيه (والله ليهنك...) وأبو داود في سننه ٧٢/٢ الحديث : ١٤٦٠ . والطبراني في المعجم الكبير ط ١ : ١ / ١٦٥ الحديث : ٥٢٦ ، وفي جميعها وكذا في النسخ ص ف ك وردت لفظة (ليهنك) بدلا من (ليهنك) التي اقتبناها عن الأصل .

(٢) قوله : «وقرى القيام ، القيم ... قلت : فاما الاولى فهي قراءة ابن مسعود وعمر وابن عمر وعلقمة والنخعي والاعمش والمطوعي ، واما الثانية فهي قراءة علقمة وأبي رزين فانظر معجم القراءات : ٣٦٠/١ .



و النوم : غشية ثقيلة تقع على القلب فتمنعه معرفة الأشياء .  
والسنة : ما يتقدمه من النعاس . فعلى هذا لم يكتف بقوله ﴿ لا  
تأخذُ سنة ﴾ دون ذكر النوم : لنفي توهم أن السنة إنما لم تأخذها  
لضعفها . ولتوهم أن النوم قد يأخذها لقوته . فجمع بينهما لنفي التوهمين .  
أو : السنة في الرأس . والنعاس في العين . والنوم في القلب .  
تلخيصه : هو منزله عن جميع التغييرات <sup>(١)</sup> .

ثم أكد نفي السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله : ﴿ له ما في  
السموات وما في الأرض ﴾ ( تا ) . لأنه خلقهما بما فيهما . والمشاركة  
إنما تقع في ما فيهما . ومن يكن له ما فيهما فمحال نومه ومشاركته : إذ  
لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما .

ثم أكد الوجدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله : ﴿ من ذا  
الذي يشفع عنده ﴾ : لأن أحدا لا يقدر على الكلام يوم القيامة ﴿  
إلا بأذنه ﴾ ( حس ) حال بأن يأذن في الكلام والشفاعة لمن شاء في من  
شاء .

ثم إنه بين أنه لا يغيب عنه شيء ما بقوله : ﴿ يعلم ما بين  
أيديهم ﴾ أي : بين أيدي ما فيهما . والمراد ما وجد قبل خلق ما فيهما  
كالملائكة ﴿ وما خلفهم ﴾ ما يوجد بعد ما فيهما .

---

(١) ك ص : التغييرات .. وما يتسناه عن الأصل ونسخة ف . وهي فيهما مضبوطة  
بالشكل .

## بَشِيءٌ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

﴿بَشِيءٌ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ مما علم .

وقوله : ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (كا) <sup>(١)</sup> كأخبار الرسل . بدل من

(بشيء) .

ثم دل على عظمته وملكه بقوله : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ أي : علمه وملكه ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ والعلم يسمى كرسيًا والعالم أيضًا . ومنه الكراسة : لما فيها من العلم .

والمعنى : أحاط قدرة وعلما بهما <sup>(٢)</sup> .

أو : الكرسي شيء إلى جنب العرش .

في الحديث : ( السماوات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة ، والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة ) <sup>(٣)</sup> .

---

(١) سقط الزمر (كا) من نسخة ص .

(٢) ك : أحاط علما وقدره بهما (بتقديم وتأخير) .

(٣) حديث : (السماوات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة ...) رواه الطبري في تفسيره :

٨/٣ . وأبو الشيخ في العظمة : ٢/٥٧٠ ، ٥٨٧ ، ٦٣٦ ، ٦٤٩ ، الأحاديث : ٢٠٦ ،

٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وابن كثير

في تفسيره : ١/٣٠٩ ، والسيوطي في الدر المنثور : ١/٣٢٨ ، وكلهم عن أبي ذر بلفظ

(ما السماوات ... إلا كحلقة ...) ولحديث طرق كثيرة لا تحصى من كلامه ، وقد جمع =

# وَلَا يُوَوِّدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ<sup>{٢٥٥}</sup> لَا إِكْرَادَ فِي الدِّينِ

﴿ وَلَا يُوَوِّدُهُ ﴾ لا يثق به ، ولا يشق عليه .  
 ﴿ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ ﴾ المتعالي عن أن يحيط به وصف  
 واصف أو معرفة عارف [ ٥٩ - ب ] .  
 ﴿ الْعَظِيمُ ﴾ ( تا ) الذي ليس شيء أعظم منه .  
 ونزل في من كان له أولاد في الكفار وأراد عودهم إلى  
 الإسلام : ﴿ لَا إِكْرَادَ فِي الدِّينِ ﴾<sup>(١)</sup>

=الإناسي تلك الطرق وقال بعد أن ساقها : وجملته القول أن الحديث بهذه الطرق  
 صحيح . انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة الحديث : ١٠٩ .  
 (١) قوله : ونزل في من كان له أولاد من الكفار وأراد عودهم إلى الإسلام (لا إكْرَادَ فِي  
 الدِّينِ ) قلت : روى أبو داود والنسائي والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم بالسند إلى  
 ابن عباس أنه قال : كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد ( مقولاً ) فتحنف  
 لمن عاش لها ولد ليهوديته ، فلما أجلبت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار ،  
 فقالت الأنصار : يا رسول الله : أنشأنا ؟ فأنزل الله تعالى ﴿ لَا إِكْرَادَ فِي الدِّينِ ﴾ فانظر  
 سنن أبي داود ٣/٧٨ . الحديث ٢٦٨٢ . السنن الكبرى للنسائي : ٣/٣٠٤ - ٣٠٥  
 الحديث : ١١٠٤٨ ، ١١٠٤٩ . تفسير الطبري : ٣/١٠ . تفسير ابن أبي حاتم  
 الرزازي : ٢/٩٣ الحديث ٢٦٠٩ . وذكر أوجها أخرى . وأسباب النزول للواحدي :  
 ٤٥ . والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر : ٤٢٨ .

قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ  
فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ  
{٢٥٦} اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ

ابن مسعود<sup>(١)</sup> : هذه الآية منسوخة بآية

(١) ابن مسعود : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ،  
وامه أم عبد بنت عبد ود . اسلم ابن مسعود قديما ، وهو أول من جهر بالقرآن  
بمكة ، لازم الرسول ﷺ حتى كان صاحب سواده وسواكه ، وكان أشبه هديا به ﷺ ،  
هاجر الهجرتين وصلى القبلتين . وشهد بدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ،  
وروى عنه الكثير من الأحاديث ذكر النووي أنه روى ٨٤٨ حديثا ، اتفق البخاري  
ومسلم منها على ٦٤ حديثا ، وانفرد البخاري برواية ٢١ حديثا ومسلم برواية ٣٥  
حديثا وروى عنه كثير من الصحابة والتابعين ، شهد اليرموك ، وسيره عمر الى  
الكوفة معلما ، وقد ترك ابن مسعود اخذ العطاء في اخر عمره استغناء وتورعا ،  
توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ وقيل ٣٣ هـ عن بضع وستين سنة . انظر ترجمته  
واخباره في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (طبعة الخانجي) : ٢/٢٩٥ ، الترجمة :  
٣ و ١٣٦/٨ ، الترجمة : ٢٦٥٢ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣/٢٢٩ ، الترجمة :  
١٧٤٩ ، والحلية لأبي نعيم ايضا : ١/١٢٤ ، الترجمة : ٢١ ، واسد الغابة :  
٣/٣٨٤ ، الترجمة : ٣١٧٧ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ١/٢٨٨ ، الترجمة :  
٣٣٣ ، الاصابة : ٢/٣٩٠ ، الترجمة : ٤٩٥٤ .

السيف<sup>(١)</sup> .

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ ﴾ الْإِيمَانُ ﴿ مِنَ الْغَيِّ ﴾ الْكُفْرُ .

المعنى : ظهر الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة .

(١) اية السيف : هي من أصح الأقوال قوله تعالى : « فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُواهُمْ وَاحْصِرُوهُمْ وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (التوبة : ٥) وقيل هي اية « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ » (التوبة : ٧٣) وقيل : هي اية « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ » (التوبة : ١٢٣) فانظر تفسير ابن كثير : ج ١ ص ٣١١ . وكتاب النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد : ٥٠٤/٢ . وقد ذكر رأي ابن مسعود في هذه الآية البعوي في تفسيره : ٢٤٠/١ قال وهو قول قتادة وعطاء . وابن عادل الحنبلي في اللباب : ٣٢٩/٤ . وروي ذلك عن جمع من العلماء منهم سليمان بن موسى وعكرمة وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم . فانظر تفسير الطبري : ١٠/٣ - ١١ وتفسير ابن أبي حاتم : ٤٩٤/٢ . الحديث : ٢٦١٥ - ٢٦١٦ .

وقد أنكر النسخ في هذه الآية جمهور العلماء . وذهبوا الى أنها محكمة نزلت في أهل الكتاب أو في الانتصار على ما فصلوا فيه القول . فانظر تفسير الطبري : ١٢/٣ ، والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس : ٧٩ . والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة : ٥٦ والناسخ والمنسوخ لابن حزم : ٣٠ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب القيسي : ١٩٤ . والناسخ والمنسوخ في القرآن لابن العربي (دار الكتب العلمية) ص ٦١ . والمصنفى باكف أهل الرسوخ لابن الجوزي : ١١٣ . وتفسير القرطبي : ٢٨٠/٣ . وانظر ذلك بالتفصيل في كتاب النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد : ٥١٢/٢ والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن للدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي : ١٥٩ .

﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ : الشيطان والأصنام ، وكل من أطيع في معصية الله تعالى طاغوت ، ووزنه بعد التغيير والقلب فلغوت عند بعضهم ، وهو من الياء من طغى يطغى ، يدل عليه الطغيان .

أو : من طغى يطغو ، والياء أكثر ، فحمله عليها أولى ، فأصله: طُغَيوت ، ثم قدمت اللام فصار طيغوت ، فتحركت<sup>(١)</sup> الياء فقلبت ألفا ، ويذكر ويؤنث ، ويفرد ويجمع .

تلخيصه : ظهر الإيمان : فمن آمن ﴿ فقد استمسك ﴾ أي : تمسك واعتصم ﴿ بالعروة ﴾ بالعقد الثابت والحجة ﴿ الوثقى ﴾ المحكمة الموصلة الى رضا الله تعالى .

وأصل العروة : الثبات والنزود .

والوثقى : العقد والإحكام .

﴿ لا انفصام لها ﴾ : لا انقطاع .

وأصل الفصم انصداع من غير فصل .

﴿ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ( تا ) .

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ ﴾ أي : ناصر ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ ﴾ أي : الكفر ﴿ إِلَى النُّورِ ﴾ ( كا ) : الإيمان ، واليهود

(١) ص : فحركت .

وليهم<sup>(١)</sup> الطاغوت كعب بن الأشرف وأصحابه  
يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ الْإِيمَانُ بِمُحَمَّد ﷺ ؛ لأنهم  
كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون<sup>(٢)</sup>

---

(١) ف : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا » اليهود « أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ » وهو المناسب للنص القرآني .

وما اشتداه عن الأصل وعن ص ك .

(٢) ص : ويستفتحونه به ... وهو تصحيف .

إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٥٧}  
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ

به ﴿إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (كا) : الكفر به ؛ بأن أنكروه ومنعوا من اتباعه .  
 أو : المراد جميع الكفار ، ويكون الإخراج عن الإيمان المنع  
 عن الدخول فيه : كقول يوسف عليه السلام : ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ  
 بِاللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> فلهم ﴿النَّارُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (تا) .  
 ثم عجب نبيه عليه السلام وسلاه بمجادلة ابراهيم عليه السلام نمرود<sup>(٢)</sup> الجبار المدعي

(١) سورة يوسف من الآية : ٣٧ .

(٢) نمرود (أونمرود) بالذال . هو نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، ملك  
 السواد من قبل ملك الفرس الضحّاك ، طغى وتجبر ، وادعى الربوبية من دون الله ،  
 وقد ولد النبي ابراهيم عليه السلام في زمنه وحاججه ثم أمر بحرقه ، والنمرود شخصية  
 توراتية جاء ذكره في سفر التكوين ١٠/٨ ، موصوفاً بأنه جبار صيد أمام الرب ،  
 وأول من اضطهد البشر ، ويضرب به المثل للصيد الماهر ، وينسب كتاب العهد  
 القديم الى نمرود تأسيس اربع مدن في أرض شنعار : بابل ، وأرك ، وأكد ، وكلنة  
 ، ويعد مؤسس الامبراطورية البابلية ، نسجت حوله خرافات عديدة وأساطير في  
 محاربته إله ابراهيم عليه السلام ، انظر تاريخ الطبري ١/٢٠٥ ، ٢٣٣ - ٢٣٤ ، مروج  
 الذهب : ٩٥/٢ ، ١٠٩ ، قصص الانبياء المعروف بالعرائس للشعلي : ٤٦ ، تاريخ  
 الانبياء المنسوب للخطيب البغدادي : ٤٧٩ ، التعريف والإعلام في ما أبهم من  
 الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للسيوطي : ص ٣٠ ، مفحّمات الأقران في  
 مبهّمات القرآن للسيوطي : ٣٦ ، ٥٧ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، معجم أعلام القرآن الكريم =



الربوبية<sup>(١)</sup> ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ﴾ .

---

=التونجى : ٢٥١ الترجمة : ٤٣٥ . الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص  
الأنبياء ص ١٧٩ ، معجم الحضارات السامية : ٨٥٤ .

(١) ورد في هامش الأصل هنا قوله : (مجاهد : ملك الأرض أربعة : مؤمنان وكافران :  
فالمؤمنان سليمان وذو القرنين ، والكافران : نمرود وبخت نصر تمت) .

إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي  
وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

.....

والعامل في ( أن حاج ) فمحلّ ( أن ) والمتصل بها نصب .  
أو : جر . تقديره حاج لأن أعطاه الله الملك ، فكانت الحاجة  
من بطن الملك . قالوا إنه ملّك الأرض فتنة له .  
أو : إلهاء لإبراهيم . فالملك على هذا : النبوة ؛ أي حاج نمرود  
إبراهيم ؛ لأن أعطي النبوة .

ومحلّ ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ نصب بـ ( حاج ) .  
﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ فتمّ نمرود ﴿ قَالَ أَنَا أُحْيِي  
وَأُمِيتُ ﴾ فعمد الى رجلين ، فقتل أحدهما وترك الآخر ، فجعل ترك  
القتل إحياء .

القراءة : بحذف الألف من ( أنا ) وإثباتها اذا كان بعدها همزة  
مضمومة أو مفتوحة<sup>(١)</sup> .

وكان لإبراهيم أن يقول : فأحي من أمت ، ولنمرود  
أن يقول : فليحي ربك من أمت ، ولكن صرف عن ذلك

---

(١) قوله : القراءة بحذف الألف من أنا وإثباتها ... قلت : قرأ نافع وأبو جعفر بإثباتها  
وقرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير بحذفها فانظر معجم  
القراءات : ٣٦٦/١ .

فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ  
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٢٥٨} أَوْ  
كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ

.....  
معجزة لإبراهيم . فانتقل إبراهيم الى حجة واضحة بأن قال : ﴿ فَإِنَّ  
اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ﴾ أي  
تحيير ودهش ﴿ الَّذِي كَفَرَ ﴾ ( حس ) [ ٦٠ - أ ] وانقطعت حجته .  
وقرئ : فبهت<sup>(١)</sup> .

أي فبهت إبراهيم الكافر .  
وقرئ : فبهت : كقرب<sup>(٢)</sup> ، وبهت : كعلم<sup>(٣)</sup> وزنا لغتان .  
وفي انتقال إبراهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل .

---

(١) قوله : وقرئ فبهت ... قلت هي قراءة نعيم بن مسيرة وابن مجاهد وابن السميع  
وأبي رزين العقيلي انظر معجم القراءات : ٣٦٧/١ .

(٢) قوله : وقرئ فبهت ... قلت هي قراءة أبي حيوة شريح بن يزيد وأبي معاذ وأبي  
الجوزاء ويحيى بن يعمر المصدر نفسه .

(٣) قوله وبهت كعلم قلت ذكر أبو الفتح بن جني أن أبا الحسن الأخفش ذكر هذه القراءة  
ولم يذكر قارئها انظر المحتسب ١/١٣٤ ولكن أبا الحسن الأخفش لم يذكر هذه  
القراءة في معاني القرآن ١/١٨٢ . وانظر معجم القراءات : ٣٦٧/١ .

و ( أو ) فـي ﴿ أو كـالذي ﴾ كـ ( أو ) فـي ﴿ أو كـصـيـب ﴾<sup>(١)</sup> .

والكاف منصوبة محلا بمحذوف ؛ أي لو رأيت مثل الذي ، وحذفت ( رأيت ) لدلالة ( ألم تر ) عليه ؛ لأنهما للتعجب .

أو : زائدة ؛ أي ألم تر الى الذي حاج والى الذي ﴿ مرّ على قرية وهي خاوية ﴾ ساقطة ﴿ على عروشها ﴾ سقوفها .

وأصل الخواء : الخلاء .

وأصل العرش : أن يستعمل لكل بناء مرتفع ؛ ثم استعمل في كل مسقف كالسرير ؛ أي : سقطت السقوف ، ثم سقطت عليها الحيطان .

أو : ( على ) بمعنى ( مع ) .  
والمار : عزيز<sup>(٢)</sup> .

---

(١) البقرة: ١٩ .

(٢) قوله ان المار هو عزيز ... قلت روى ذلك ابن جرير بسنده عن قتادة وغيره فانظر تفسير الطبري : ١٩/٣ واحرجه الحاكم بسنده عن علي بن سعيد صحيح فانظر المستدرک ٢/٢٨٢ .

وعزيز : هو أحد احيار اليهود الذين كانوا في الاسر البابلي ، واسمه في العبرانية : عززرا بن سريا من سبط اللاويين ، وكان حافظا للتوراة ، فلما أطلقهم كورش ملك فارس أعاد عزرا شريعة التوراة التي دونتها الشخصيات الدينية المقيمة في المنفى مستعينه بالاعراف القديمة الى جانب حفظه لنصوص التوراة ، في القرن الخامس قبل الميلاد ، فكان اليهود يعظمونه الى حد أنهم ادعوا أنه ابن الله ! انظر أخباره في تاريخ الطبري : ٥٥٦/١ وقصص الانبياء المسمى بالعراس : ٢٠٣ ، والكامل =

أو : كافر شئت في البعث .

أو : إرميا بن حلقيا<sup>(١)</sup> .

و القرية : بيت المقدس<sup>(٢)</sup> .

---

=لائسن الأثير : ٢٧٠/١ — ٢٧١ . التعريف والأعلام للسبيلي : ٣١ . مفجمات الأقران في مبهمات القرآن : ٥٨ . تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور : ١/١٦٧ . معجم الحضارات السامية : ٦٠٦ . الأعلام الأعجمية في القرآن : ٢٠٥ الترجمة ٥١ . معجم أعلام القرآن الكريم : ١٦٧ الترجمة : ٢٦٠ . الإعلام بأصول الأعلام : ١٢٨ — ١٢٩ .

(١) إرميا بن حلقيا . وقد يسمى إرمياء بن حلقيا . وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل الأربعة الكبار ينسب إلى قبيلة بنيامين ٦٥٠ — ٥٨٠ ق . وله سفر خاص باسمه يسمى سفر إرميا يضم تنبؤاته وشيئا من سيرته . وقد قتل في مصر على أيدي جماعة من اليهود ساءهم نومه لهم . وقال بعض المؤرخين إنه الحضر وقد استبعد ذلك الطبري وابن الأثير وابن كثير انظر ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري : ١/٣٦٦ . ٣٧٦ . ٥٣٨ — ٥٤٠ قصص الأنبياء المسمى بالعرائس : ١٩٥ وفيه اسم الحضر وهو وهم والكامل : ١/٢٦١ — ٢٦٥ . التعريف والأعلام في ما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم : ٣١ . مفجمات الأقران في مبهمات القرآن : ٥٨ . البداية والنهاية : ٣٣/٢ معجم الحضارات السامية : ٦٩ . الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام : ٣٤ . وجاء في هامش الأصل هنا قوله : (وكان من سبط هرون أو هو الحضر تمت) .

(٢) قوله : والقرية بيت المقدس . قلت اختلف المفسرون في تلك القرية فقال وهب وقتادة وعكرمة والربيع : هي أيلياء وهي بيت المقدس انظر تفسير الطبري : ٣/٢٠ . وقال ابن زيد هي القرية التي خرج منها الألوף حذر الموت انظر تفسير الطبري : =

## أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ

أو : قرية العنب ، قريب منها<sup>(١)</sup> .

وذلك أنه لما كثرت المعاصي في بني إسرائيل وعظم إرميا فلم يتعظوا ، فخرج من بينهم ، وخالط الوحوش يتعبد ، ودخل بخت نصر بجنوده بيت المقدس ، وخربه وملأه ترابا ، وقتل من فيه وسبى ذراريهم ، فلما ذهب رجع إرميا بحماره وعصير عنب وتين فوجده خرابا ، فقال ، ليزداد بصيرة ، وكذلك إن قيل المار هو العزيز : ﴿ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ .

وإن قيل السائل كان كافرا ، فانما سأل شكا في البعث .

إن جعلت (أَنِّي) بمعنى (مَتَى) نصبتها بـ (يُحْيِي)

وبمعنى (كَيْفَ) نصبتها حالا من (هَذِهِ) .

﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ﴾ أي ألبثه ميتا ﴿ مِئَةَ عَامٍ ﴾

---

= ٢١/٣ ، وقيل غير ذلك ينظر تفسير البغوي : ٢٤٣/١ ، وتفسير ابن عادل : ٤/

٣٥٢ - ٣٥٣ .

(١) ورد في هامش الأصل هنا قوله : ( أو : دير سايرادا ، أو : سلمايادا ، أو : دير

هرقل ، أو : الأرض التي أهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف

حذر الموت . تمت )

ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ  
لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ

ولا يكون ظرفا لـ ( أماته ) ؛ لأن الإمامة تقع في ايسر زمان .  
﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ : أحياء .

ثم قال له ملك : ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ ( كا ) ميتا ، ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا ﴾ ؛  
لأنه كان قد مات أول النهار . ثم رأى بقية من الشمس ، فقال : ﴿ أَوْ  
بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ ( كا ) . ﴿ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ ﴾ : التين .  
أو : العنب .

﴿ وَشَرَابِكَ ﴾ : العصير .

أو : اللبن .

﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ : لام ( يتسنه ) هاء ؛ لقولهم سأنهت فلانا : عاملته  
سنة ، أي لم يتغير من مر السنين .

أو : واو ؛ لقولهم ( سنوات ) فحذف الواو ، وجيء بهاء السكت  
كـ ﴿ حَسَابِيَهْ ﴾<sup>(١)</sup> .

---

(١) قوله كحسابيه ... قلت هو ما ورد من قوله ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾  
(الحاقة : ٢٠)

وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ  
كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ

أو : نون من الحما المسنون ، فقلبت نونه حرف علة ك :  
(يتمطى).

ولم يثنه ردا للضمير الى أقرب المذكورين .  
القراءة : باثبات الهاء وصلا ؛ لأنها لام الكلمة ، وب حذفها  
وصلا على أنها للسكت ، واثباتها وقفا للكل .  
و قرئ : وهذا شرابك لم يتسن<sup>(١)</sup> .  
و قرئ : يستنه ؛ بادغام التاء في السين<sup>(٢)</sup> .  
تلخيصه : مامعك باق بحسنه .

قالوا : وكان حماره قد مات وبقي عظاما ، ف قيل له : ﴿ وَاَنْظُرْ  
إِلَى حِمَارِكَ ﴾ .

أو : لم يكن قد مات ، وهذا أبلغ في القدرة ، فنظر فرآه قائما

---

(١) قوله : و قرئ وهذا شرابك لم يتسن ... أي بناء ونونين قلت هي قراءة ابن مسعود  
فانظر معجم القراءات : ٣٧١/١ .

(٢) قوله : و قرئ يستنه ... قلت هي قراءة ابي بن كعب وهي بادغام التاء في السين انظر  
المصدر السابق نفسه .



كهينته<sup>(١)</sup> أول يوم .

ثم عطف مابعدُ على محذوف تقديره أريناك ذلك [ ٦٠ - ب ]  
لتعلم قدرتنا ﴿ وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾

أو : زائدة ؛ أي فعلنا ذلك للدلالة على البعث .

﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ ﴾ عظام الحمار

أو : عظام الموتى .

ومحل ﴿ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾<sup>(٢)</sup> حال ، وناصب ( كيف ) : ننشزها .

القراءة : بضم النون من أنشر الله لموتى فنشروا ظهوروا ،  
وبفتحها من نشر الله الموتى بمعنى أنشرهم .

أو : من النشر ضد الطي<sup>(٣)</sup> .

وبضم النون والزاي من النشور : التحرك والارتفاع ، أي

نحركها ونرفعها .

﴿ ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا ﴾ فعادت العظام كهينتها حية .

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ﴾ إحياء الموتى ؛ لأن فاعل تبين مضمَر .

---

(١) ص : كهينة أول يوم .

(٢) ورد في هامش الأصل قوله : ( وفيها ثماني قراءات : بالنون مفتوحة ومضمومة وبالياء كذلك مع الراء والزاي مع النون والياء تمت ) قلت : وانظر هذه القراءات في معجم القراءات : ٣٧١/١ - ٣٧٣ .

(٣) ورد في هامش الأصل قوله : ( ذكره ابن مجاهد في كتابه في الحاشية ) قلت وانظر ذلك في السبعة لابن مجاهد : ١٨٩ .

قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢٥٩} وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى  
وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ

وَقَرَأَ : تَبَيَّنَ — مَجْهُولًا<sup>(١)</sup> .

القراءة : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ بقطع الهمزة رفعا ، اخبارا عن نفسه ،  
وبوصل الهمزة جزما أمرا لنفسه<sup>(٢)</sup> .

أو : من الله تعالى له بالعلم اليقين .

﴿ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ( تا )

وَقَرَأَ : قِيلَ اعْلَمْ<sup>(٣)</sup> .

﴿ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ لأزداد بصيرة ، وإذا سئلت  
هل رأيت إحياء الموتى فأقول نعم .

(١) قوله : وَقَرَأَ تَبَيَّنَ مَجْهُولًا ... قلت هي قراءة ابن عباس . انظر مختصر ابن  
خالويه : ١٦ ، الكشف : ٣٩١/١ ، البحر المحيط : ٢٩٥/٢ .

(٢) قوله : القراءة قال أعلم بقطع الهمزة ... وبوصلها ... قلت قرأ ابن كثير ونافع  
وعاصم وأبو عمرو وابن عامر بقطع الألف وضم الميم وقرأ حمزة والكسائي  
بوصل الألف وسكون الميم ( أي بصيغة الأمر ) فأنظر السبعة في القراءات : ١٨٩ .

(٣) قوله : قرأ قيل اعلم ... قلت هي قراءة ابن مسعود والأعمش وابن عباس انظر  
البحر المحيط : ٢٩٦/٢ ، الدرر المصون : ٥٧٢/٢ ، معجم القراءات : ٣٧٤/١ .

﴿ قَالَ أُولِمَ تُوْمَنَ ﴾ ( كا ) مع علمه بإيمانه ليظهر إيمانه لكل سامع بقوله : ﴿ بلى ولكن ﴾ والسلام بعد متعلقة بمحذوف تقديره : سألتك ﴿ لِيَطْمَنَنَّ ﴾ أي ليشكر ﴿ قَلْبِي ﴾ ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة . وليس ما يصل الى القلب بالخبر كالذي يصل اليه بالنظر ؛ لأن الكذب في الخبر ممكن ، وفي النظر غير ممكن ؛ لأن حاسة السمع مخبرة ، وحاسة البصر ممازجة .

ولو كان الجواب بـ ( نعم ) لكان كفرا ؛ لأن الاستفهام أكد معنى النفي ، و ( بلى ) لإيجاب المنفى . سواء كان مع النفي استفهام أو لم يكن . تلخيصه : امنت وأريد مشاهدة ذلك لإيمان غيري .

﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ﴾ طاووسا وديكا وحمامة و غرابا<sup>(١)</sup> .  
القراءة : ﴿ فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ ضمًا للصاد : قَطَعْنِ ، وكسراً : أَمَلْنِ<sup>(٢)</sup> .

أو : لغتان : صرته ، و صرته : أملته وقطعته .

أو : صرهن<sup>(٣)</sup> : صح بهن .

---

(١) ورد في هامش الأصل قوله (أو نسرا بدل الحمامة وبطة خضراء و غرابا أسود وحمامة بيضاء وديكا أحمر تمت) .

(٢) قوله : القراءة فصرهن إليك ضمًا للصاد : قطعن وكسرا أملن ... قلت : انظر ذلك في السبعة لأبن مجاهد : ١٩٠ ومعجم القراءات : ٣٧٧/١ .

(٣) وردت فوق هذه الكلمة لفظة (معا) في الأصل وفي نسخة ص ويريد بها أنها بالضم والكسر معا .

## ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا

.....

الخليل<sup>(١)</sup> : عصفور صوّار للمجيب اذا دعي<sup>(٢)</sup> .

وقرئ : فصرهن<sup>(٣)</sup> بضم الصاد وكسرهما من صرّه بصره وبصره : جمعه ، كصره بصره ويصره من الضرر .

وفصرهن من التصرية : الجمع .

وفصرهن من الصرير : الصوت ، أي صح بهن ، وجميع المستعمل من ( ص و ر ) يشمله معنى ( الميل ) وأمر بضمها اليه بعد الامر بأخذها ليتأملها ويعرف أشكالها لئلا يلتبس عليه بعد عودها اليه .

والمعنى : أملهن اليك ، واعتبرهن ، ثم قطعهن ، ثم اخلط لحمهن بعضه ببعض ، ثم امسك رؤوسهن ، ثم جزئن أجزاء « ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ » من جبال أرضك وكانت سبعة « مِّنْهُنَّ جُزْءًا » .

القراءة : بضم الزاي واسكانها<sup>(٤)</sup> و ( مِّنْهُنَّ ) صفة لـ ( جُزْءًا ) فلما قدمت عليه نصبت حالا .

---

(١) الخليل هو ابن احمد الفراهيدي مرت ترجمته في الجزء الاول ص: ١٥٤ .

(٢) قول الخليل تجده في كتاب العين ١٤٩/٧ بلفظ (وعصفور صوّار وهو الذي يجيب الداعي) .

(٣) قوله : وقرئ فصرهن ... انظر هذه القراءات في معجم القراءات : ٣٧٧/١ .

(٤) قوله القراءة بضم الزاي واسكانها ... قلت أي من كلمة (جزء) فانظر ذلك في معجم القراءات : ٢٧٨/١ .

ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {٢٦٠} مَثَلُ  
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ  
سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
وَاسِعٌ عَلِيمٌ {٢٦١} الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا  
يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى

.....  
﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ ﴾ : قل لهن : تعالين باذن الله ﴿ يَأْتِيَنَّكَ ﴾ : ففعل ، فعاد  
كل جزء الى جسده ، ثم أتين الى رؤوسهن ﴿ سَعْيًا ﴾ : ( كـ ) سريعا  
[ ٦١ - أ ] = أ . .

أو : مشيا ؛ لنلا يتوهم أنها غير تيك الطير ، وأنها غير سليمة  
الأرجل ، فاتصلت برؤوسهن ، فعادت كما كانت (١) .  
وانتصاب ( سَعْيًا ) مصدر مؤكد .  
أو : في موضع الحال ؛ أي ساعيات .  
﴿ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ : ( تا ) .

---

(١) ص : كما كتب وهو تصحيف .

ولما كانت هذه الاشياء تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة  
بعذ ؛ لأنه قادر على الخلف والثواب . قال : ﴿مَثَلُ﴾ مبتدأ ، وفي الكلام  
حذف ، أي : مثل نفقات المتقين خبره : ﴿ كمثِل حبة ﴾ .

وقدر في الكلام حذف : لأن الذين ينفقون لا يشبهون الحبة ؛ لأنه  
لا يشبه الحيوان بالجماد ، بل نفقاتهم تشبه الحبة . ومحل ﴿ أنبت سبع  
سنابل ﴾ (كا) جر صفة ( حبة ) ، واسناد الانبات الى الحبة مجاز<sup>(١)</sup> .  
المعنى : يتشعب من أصلها سبع شعب ، في كل شعبة سنبله .

﴿ في كل سنبله مئة حبة ﴾ ( حس )

وقرى : مائة نصبا<sup>(٢)</sup> بدلا من سبع .

والتاء في ( مئة ) بدل من لامها .

﴿ واللّه يضاعف ﴾ يزيد الثواب ﴿ لمن يشاء ﴾ ( كا ) من

المنفقين الى سبعمائة .

﴿ عليم ﴾ ( تا ) .

---

(١) ص : مجازا ( بالنصب ) .

(٢) قوله : وقرئ مائة نصبا قلت : نقل ابن عطية عن الامام أبي عمرو الداني أن هذه  
القراءة قرأ بها بعضهم ولم يذكر اسمه . ثم قال ابن عطية إنها على تقدير أنبتت  
مائة حبة ... فانظر المحرر الوحيز : ٢/ ٢٣٠ ، والبحر المحيط : ٢/ ٣٠٥ ، الدر  
المصون : ٢/ ٥٨٢ ومعجم القراءات : ١/ ٣٧٨ ولم يذكروا اسم القارئ .

ونزل في المنفقين في طاعة الله : ﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ ... ﴾ إلى  
﴿ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَّا ﴾ لا يَمُنُّ عَلَى الْمُنْفِقِ عَلَيْهِ ﴿ وَلَا أَذَى ﴾  
لَا يُؤْذِيهِ : بَأَن يَقُول : قَدْ أُعْطِيَتْكَ فَمَا شُكِرْتَ . وَالِى كَمْ تُؤْذِنِي <sup>(١)</sup> .

---

(١) ورد في هامش الأصل المخطوط مائمه : (أو أن يذكر انفاقه عليه عند من لا يحب وقبوفه عليه . وكان عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول : إذا أعطيت رجلاً شيئاً . ورأيت أن سلامك يقر عليه فكف عنه سلامك . فحظر الله تعالى على عباده المن بالصلية . واختص به . صفة نفسه : لأن من العباد تكدير وتعيير . ومن الله الفضل والتكبر . تمت ) .

لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٦٢}  
 قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ  
 حَلِيمٌ {٢٦٣} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

تلخيصه : لا يغيره بشيء من إحسانه اليه .

ولا وقف هنا : لأن خبر ( الذين ) : ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ ، ولم نجأ  
 بالفاء في ( لهم ) هنا . وحيء بها في <sup>(١)</sup> ( فلهم اجرهم ) بعد : لأن  
 الموصول هنا لم يضمن معنى الشرط وضمته ثم ، ولأن الفاء فيها دلالة  
 أن الإنفاق به به استحق الأجر ، وطرحها عار من تلك الدلالة .

﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ ( كا ) .

﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ( تا ) .

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ رد جميل .

أو : عدة حسنة ، مبتدأ .

﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ يغفر خلته <sup>(٢)</sup> . ولا يهتك ستره .

أو : يتجاوز عن الفقير إذا استطال ، عطف عليه .

(١) ص : في فلهم بعد ...

(٢) ك : خلته .. وما اثبتناه عن الأصل وعن ص ف ... والخلة بفتح الخاء هي النعمة

التي تركها بعده انظر النهاية في غريب الحديث والاثار : ٧٢/٢ — ٧٣ مادة (خلل).



وخير النيات : « خير من صدقة يتبعها أذى » ( كا ) من  
وتعير « والله غنى » عن صدقة من يمن « حليم » ( تا ) عن معاجلته  
بالعقوبة .

لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ  
النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ  
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا  
كَسَبُوا

وهذا وعيد ، ثم أكد بقوله : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ ﴾ أي  
أجورها ﴿ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي ﴾ ومحل الكاف نصب صفة  
محذوف ، أي : إبطالا مثل إبطال المنفق ﴿ مَالَهُ رِئَاءَ ﴾ مفعول له ،  
أي : لأجل ﴿ النَّاسِ ﴾ ليقال : كريم .

ورئاء<sup>(١)</sup> مصدر مضاف الى المفعول هنا .

وقرئ : رياء بقلب الهمزة ياء<sup>(٢)</sup> .

ثم جاء بالفاء لترابط ما بعدها بما قبلها فقال : ﴿ فَمَثَلُهُ ﴾ أي :  
مثل نفقة المراني بها ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانَ ﴾ حجر أملس ، وجمعه صفى<sup>(٣)</sup> .  
أو : واحده صفوانة .

(١) في الأصل وبقى النسخ ورياء ... وما أثبتناه هو الموافق لدلية ، ولأن رياء هو  
تسهيل رئاء .

(٢) قوله : وقرئ رياء بقلب الهمزة ياء ... قلت هي قراءة عاصم وطلحة بن مصرف  
وأبي جعفر وعلي . انظر معجم القراءات : ٣٨١/١ .

(٣) وضع في الأصل على كلمة ( صفى ) نفقة ( معاً ) أي بالضممة والكسرة .

و قرئ : صفوان كغليان<sup>(١)</sup> .

أي : كمثل حجر استقر ﴿ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ ﴾ مطر شديد  
﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ نقيا لا تراب عليه .

المعنى : مثل<sup>(٢)</sup> الفريق المان والمناق في صدقتهما يوم القيامة  
كحجر [ ٦١ - ب ] عليه تراب أزاله عنه المطر .

﴿ لَا يَقْدِرُونَ ﴾ أي المراءون ﴿ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ ( كا ) .  
﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ ( كا ) .

قال ﴿ : ( إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمُ الشَّرْكَ الْاَصْغَرُ ) ﴾ قالوا<sup>(٣)</sup> :  
يا رسول الله ، وما الشرك الأصغر ؟ قال : ( الرياء )<sup>(٤)</sup> .

---

(١) قوله : و قرئ صفوان كغليان ... قلت هي قراءة الزهري وسعيد بن المسيب انظر  
معجم القراءات : ٣٨٢/١ .

(٢) ص : مثل المان ... أي بحذف لفظة ( الفريق ) .

(٣) ك : قال ، وهو سهو .

(٤) حديث : ( إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمُ الشَّرْكَ الْاَصْغَرُ ... ) رواه الامام احمد عن  
محمود بن لبيد انظر مسند الامام أحمد : ٤٢٨/٥ ، والطبراني عن محمود بن لبيد  
عن رافع المعجم الكبير للطبراني : ٢٩٩/٤ الحديث ٤٣٠١ قال الهيثمي : رجاله  
رجال الصحيح غير عبد الله بن شبيب بن خالد وهو ثقة انظر مجمع الزوائد  
٢٢٢/١٠ ورواه البيهقي عن محمود بن لبيد في شعب الايمان : ٣٣٣/٥ الحديث  
٦٨٣١ ، وانظر بشأن الحديث جمع الجوامع للسيوطي ( دار الكتب العلمية ) ١٩٢/٢  
— ١٩٣ الحديث ٤٩٢٠ ، والمعنى عن الاسفار ( على هامش الاحياء ) : ٢٩٤/٣ =

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {٢٦٤} وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ  
بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ

ثم بكت المنفقين رياء بذكر المنفقين ﴿٢٦٤﴾ ابتغاء مرضات ﴿٢﴾ أي  
طلب رضوان ﴿٣﴾ الله وتثبيتاً ﴿٤﴾ معطوف على المفعول له ، أي للابتغاء  
وللتثبيت (١) أين يضعون النفقة .

فمحل ﴿٥﴾ مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴿٦﴾ نصب مفعول المصدر .  
أو : المعنى تثبيتاً لأنفسهم على إخراج النفقة ؛ لأن المال شقيق  
النفس ، وتثبيتاً (٢) لها على الأيمان بالجزاء .

فـ : ( من ) على هذا تبعيض ؛ نحو : هز من عطفه .  
أو : ابتدائية ؛ كقوله : ( حسداً مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ ) (٣) ، أي تثبيتاً  
صادر من أنفسهم .

أو : بمعنى اللام ؛ نحو : فعلت ذلك كسراً من شهوتي .

---

=تخريج احاديث احياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي للحداد :  
١٩٥٩/٥ - ١٩٦٠ الحديث ٣٠٩١ .

(١) ص : والتثبيت .

(٢) وتثبيتاً كذا في الاصل وسائر النسخ عطفاً على تثبيتاً السابقة .

(٣) البقرة : ١٠٩ .

و قرئ : تبينا<sup>(١)</sup> .

و المعنى : مثل نفقة هؤلاء ونموها عند الله ﴿ كمثل ﴾ ثمرة  
﴿ جنة ﴾ أي : بستان ﴿ بربرة ﴾ هي المستوي من الأرض لايعلو  
الماء . ولايعلو عن الماء فيكون نبتة<sup>(٢)</sup> حسنا<sup>(٣)</sup> .

القراءة : بضم الراء وفتحها .

و قرئ : بكسرها . وبضمها . وفتحها وكسرها مع الالف لغات  
كلها<sup>(٤)</sup> .

---

(١) قوله : و قرئ تبينا... قلت هي قراءة مجاهد ذكرها الزمخشري في الكشاف ١/٣٩٥ .

و ابو حيان في البحر المحيط : ٢/٣١١ وانظر معجم القراءات ١/٣٨٣ . غير أني

لم احدها في التفسير المنسوب الى مجاهد : ١/١١٦ .

(٢) ك : نبتة ... وهو تصحيف .

(٣) في الاصل (حسن) بالرفع . وما التثنية عن ك ص ف . ولأنه خبر كان يجب نصبه .

(٤) قوله : و قرئ بكسرها . وبضمها ... الخ يشير بقوله ( وفتحها وكسرها مع الالف )

أي بربرة فانظر السبعة : ١٩٠ . والتيسير : ٨٣ . والكشاف : ١/٣٩٥ . والبحر

المحيط : ٢/٣١٢ . والنذر المصون : ٢/٥٩١ - ٥٩٢ وقد أنكر الطبري كل ذلك

ولم يجز منها الا بضم الراء او فتحها ورجح الضم على غيره فانظر تفسير

الطبري : ٨/٣ .

# فَآتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

« فَآتَتْ أَكْلَهَا » جناها « ضِعْفَيْنِ » أي حملت في سنة ما تحمل  
غيرها في سنتين<sup>(\*)</sup> .

القراءة : أَكْلَهَا<sup>(١)</sup> . وَأَكْلَهُ<sup>(٢)</sup> وَاكْلَ خُمَطٍ<sup>(٣)</sup> حيث وقع بسكون  
الكاف وضمها لغتان<sup>(٤)</sup> .

« فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ » ( كا ) رفع بمحذوف ، أي : فالذي  
يصيبها طل ، وهو المطر الضعيف .

أو : الندى .

والطل إذا دام عمل عمل الوابل .

---

(\*) ورد في حاشية الأصل قوله : ( أو حملت في السنة مرتين تمت ) .

(١) أَكْلَهَا : أي في قوله هنا « فَآتَتْ أَكْلَهَا » وفي قوله ( أَكْلَهَا دَائِمٌ وَظَلْيَا ) الرعد : ٣٥ وفي

قوله ( تَوَسَّى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ ) إبراهيم : ٢٥ وفي قوله : « كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا »

الكهف : ٣٣ .

(٢) أَكْلَهُ : أي في قوله تعالى : « وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلَهُ » الأنعام : ١٤١ .

(٣) قوله : « أَكْلَ خُمَطٍ » أي في قوله تعالى « وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلِ خُمَطٍ »

سبا : ١٦ .

(٤) قوله : القراءة اكليها . واكله . واكل خمط حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغتان

انظر ذلك في معجم القراءات : ٣٨٥/١ .

بَصِيرٌ {٢٦٥} أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ  
الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ

.....  
المعنى أن هذه الجنة ترعى . قل المطر أو أكثر . كذلك صدقة  
المؤمن المخلص فيها تنفعه قلت أو جلت .

﴿ بصير ﴾ ( تا ) إن لم تجعل ﴿ أيودُّ أحدكم أن تكون له جنة ﴾  
متصلاً بقوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى ﴾ .  
ومحل : ﴿ من نخيل ﴾ جمع نخل أو : نخل ونخيل واحد وهو  
جنس . ﴿ وأعناب ﴾ رفع <sup>(١)</sup> صفة جنة .

﴿ له فيها ﴾ رزق . أو : ثمرة ﴿ من كل الثمرات ﴾ وخص  
النخيل والأعناب بالذكر . وإن كان في الجنة غيرهما تفضيلاً لهما .  
والواو للحال في ﴿ وأصابه الكبر ﴾ .

ومحل ﴿ وله ذرية ﴾ أي : أولاد ﴿ ضعفاء ﴾ صغار حال من  
الهاء في ( أصابه ) .

أو : عاطفة على ( أيودُّ ) ، ويكون الماضي مستقبلاً معنى إن  
جعلت ( ذرية ) من ( ذراً ) بمعنى : خلق ، فوزنها ( فعולה ) ، وأصلها

(١) عبارة ( رفع صفة جنة ) هي خبر المبتدأ ( ومحل ) .

( ذُرْوَةٌ ) فأبدلت الهمزة ياء تخفيفاً فبقيت ( ذُرْوِيَّةٌ ) ، ثم أدغمت الواو في الياء بعد القلب .

وإن جعلتها من ( الذَّرَّ ) التفريق ، فوزنها فُعَيْلَةٌ ، أو فُعُولَةٌ ، وأصلها ذُرَيْرَةٌ ، أو ذُرُورَةٌ . فأبدلت الراء ثانية ياء لكثرة الراءات ، ثم أبدلت الواو ياء ، ثم أدغمت في الياء ، وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة .



## فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ

وَقَرَأَ : بكسر الهمزة اتباع<sup>(١)</sup> لكسرة الراء .

أو : نسبة الى الذر : كأمسى الى أمس .

وإن جعلتها من ذروت الحب وذريته [ ٦٢ - أ ] فوزنها من  
الواو فَعَوْلَةٌ ، وأصلها ذُرْوَةٌ ، ومن الياء فَعِيلَةٌ ، وأصلها ذُرْوِيَّةٌ ، ففعل  
بهما كما فعل بذرية من ذرا ، بمعنى خلق .

وَقَرَأَ : بفتح الهمزة<sup>(٢)</sup> فَعِيلَةٌ أو فَعَوْلَةٌ كخروبة من الذر أيضا .

والفاء عاطفة في<sup>(٣)</sup> ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ ﴾ ريح شديدة ترتفع  
كالعمود .

أو : ريح تسطع وتثير السحاب ﴿ فِيهِ نَارٌ ﴾ .

المعنى : أوجب أحذكم أن يملأ جنة في غواية الجودة

---

(١) ص : باتساع ، وقوله : وَقَرَأَ بكسر الهمزة قلت : ذكر أبو البقاء البكري انه قد قرأ  
بها ولم يذكر اسم القارئ انظر التبيان : ٢١٨/١ ، وانظر معجم القراءات : ٣٨٦/١  
وفيه يقول أن المشهور أنها عن المطويعي .

(٢) قوله : وَقَرَأَ بفتح الهمزة ... قلت هي قراءة زيد بن ثابت وأبي جعفر ، ورد ذلك في  
قراءتهما لكلمة ( ومن ذُرِّيَّتِي ) البقرة : ١٢٥ فانظر البحر المحيط : ٣٧٧/١ ،  
وتفسير الدر المنصور : ١٠١/٢ ومعجم القراءات : ١٨٨/١ .

(٣) نقطة ( في ) ليست في نسخة ص .

فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ {٢٦٦}  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا  
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

.....  
يدخرها لفاقته ، فأحوج ماكان إليها أصابتها نار ،  
﴿ فَاخْتَرَقَتْ ﴾ ( كا ) فبقي متحيرا محتاجا ، لايجد ما يعود به عليه ،  
كذلك المرائي بعمله أحوج مايكون اليه ، لاينفعه .

تلخيصه : من عمل لغير الله ندم . حين لاينفع الندم .  
وأصل الحرق : حك شيء بشيء مع حرارة والتهاب .  
أو : هذا مثل لمن عمل بالطاعات فبعث له <sup>(١)</sup> الشيطان فعمل  
بالمعاصي فأغرق أعماله كلها ، وإن أحذكم أفقر مايكون الى عمله ، اذا  
فارق الدنيا .

﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي كهذا البيان الذي بين في ما تقدم من الجهاد ،  
والصدقة ، وقصة ابراهيم عليه السلام وغيرها ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ﴾ أي  
الدلالات التي تحتاجون إليها في توحيدكم ودينكم ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾  
( تا ) .

---

(١) ف : إليه .

﴿ أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ بِبِالتِّجَارَةِ وَالصَّنَاعَةِ . قَالَ ﴾ :  
 ( أحل ما أكل الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه )<sup>(١)</sup> .  
 وقال : ( ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ،  
 وإن داود كان لا يأكل إلا من عمل يده )<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿ وَمِمَّا يُهِ أَيُّ وَمِنْ طَيِّبَاتِ مَا ﴾ أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴿ من  
 الحبوب والثمر ، ويجوز أن يقال من الكنوز والمعادن .

---

(١) ف : وإن من كسبه ولده ( بتقديم وتأخير ) وحديث أن النبي ﷺ قال : ( أحل ما أكل  
 الرجل من كسبه ... ) روي بالفاظ منها ماروي عن عائشة بنلفظ إن أطيب ما أكل  
 الرجل من كسبه وولده من كسبه ( فانظر مسند الإمام أحمد : ٤٢/٦ . وسنن أبي  
 داود : ٢٨٨/٣ — ٢٨٩ . الحديث ٣٥٢٨ . وسنن ابن ماجه : ١٢٣/٢ الحديث :  
 ٢١٣٧ وسنن الترمذي ٣٢/٣ . الحديث : ١٣٥٨ . وقال هذا حديث حسن وقال  
 أيضا وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو وانظر بشأنه تحفة الاشراف :  
 ٤٤٥/١٢ . الحديث : ١٧٩٩٢ والمسند الجامع : ١٨/٢٠ الحديث : ١٦٧٧١ .

(٢) حديث : ( ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ... ) حديث صحيح  
 رواه البخاري عن المقدم بن معدي كرب فانظر صحيح البخاري : الباب ١٥ من  
 البيوع ٤٥٨/١ التسلسل : ٢٠٧٢ والإمام أحمد في المسند ٤/١٣١ . ١٣٢ عنه ،  
 والبيهقي في السنن الكبرى باب كسب الرجل وعمله بيده : ١٢٧/٦ وفتح الباري :  
 ٣٠٣/٤ الحديث : ٢٠٧٢ . ومعه شرحه .

## وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ

وهذا امر باخراج الزكاة .  
ونزل<sup>(١)</sup> في من كان يتصدق بالردى ويختص بالجيد ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ أي الردى .  
ومحل : ﴿ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ أي من الخبيث — نصب حال مقدرة من الضمير في ( تَيَمَّمُوا ) .  
القراءة : بتشديد التاء ، وتخفيفها<sup>(٢)</sup> هنا ، وفي أخواتها ، وهي في أحد وثلاثين موضعاً<sup>(٣)</sup>

(١) قوله : ( ونزل في من كان يتصدق بالردى ويختص بالجيد ) قلت اخرج ذلك الامام ابن جرير بسنده الى البراء بن عازب وغيره فانظر تفسيره : ٥٥/٣ وابن ابي حاتم في تفسيره : ٥٢٧/٢ الحديث ٢٧٩٧ والواحد في اسباب النزول : ٤٨ ، وابن حجر في العجاب : ٤٤٤ .

(٢) قوله : القراءة بتشديد التاء وتخفيفها انظر ذلك في البحر المحيط : ٣١٧/٢ ، الدر المنصور : ٦٠٠/٢ ، معجم القراءات : ٣٨٧/١ .

(٣) قوله في أحد وثلاثين موضعاً .. قلت هي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ البقرة : ٢٦٧ و ﴿ وَلَا تَفْرَقُوا ﴾ آل عمران : ١٠٣ و ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ النساء : ٩٧ و ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ ﴾ المائدة : ٢ و ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ﴾ الانعام : ١٥٣ ، و ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ الاعراف : ١١٧ و ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ الانفال : ٢٠ و ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا ﴾ الانفال : ٤٦ و ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا ﴾ التوبة : ٥٢ و ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ هود : ٣ و ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ ﴾ هود : ٥٧ و ﴿ لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا ﴾ هود : =

وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ  
حَمِيدٌ {٢٦٧} الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ

١٠٥. و « ما نَزَّلَ الْمَلَكَةُ » الحجر : ٨. و « ما في يمينك تَلَقَّفْ » طه : ٦٩.  
و « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » النور : ١٥. و « فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا » النور : ٥٤. و « فَإِذَا هِيَ  
تَلَقَّفُ » الشعراء : ٥٥. و « عَلَى مِنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ » الشعراء : ٢٢١. و « تَنَزَّلُ  
عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ » الشعراء : ٢٢٢. و « وَلَا تَبْرَجْنَ » الأحزاب : ٣٣. و « وَلَا أَنْ  
تَبْدُلَ » الأحزاب : ٥٢. و « مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ » الصافات : ٢٥. و « وَلَا  
تَنَابَزُوا » الحجرات : ١١. و « وَلَا تَجَسَّسُوا » الحجرات : ١٢. و « لَتَعَارَفُوا »  
الحجرات : ١٣. و « أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » الممتحنة : ٩. و « تَكَادُ تَمَيَّزُ » الملك : ٨. و  
« لَمَّا تَخِيرُونَ » القلم : ٣٨. و « فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى » عبس : ١٠. و « نَارًا تَلْقَى »  
الليل : ١٤. و « تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ » القدر : ٤. انظر التيسير للداني : ٨٣ — ٨٤. وقال  
بعد ذلك : وزادني ابو الفرج النجاد المقرئ عن قراءته على أبي الفتح بن بدهن عن  
أبي بكر الزينبي عن أبي ربيعة عن البري موصعين في ال عمران (الآية ١٤٣)  
« وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ » وفي الواقعة ( الآية : ٦٥ ) « فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ »  
المصدر نفسه : ٨٤. قلت ولعل من ذلك قوله تعالى : « مَنْ ديارهم نَظَاهِرُونَ  
عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » البقرة : ٨٥. فتشدد هذه التاءات في الوصل ، فإن كان  
ماقبلها حرف مد زيد من تمكيه ، فإن ابتدئ بهذه التاءات خففن لأغير التيسير : ٨٤.  
وان كان ماقبلها ساكنا جمع بينهما اذا كان الجمع بينهما غير ممتنع لصحة الرواية  
واستعماله عن القراء والعرب في غير موضع انظر النشر في القراءات العشر :

٢٣٣/٢

وقرى : ولا تأموا<sup>(١)</sup> ولا تيمموا بضم التاء<sup>(٢)</sup> .

وتيممه . وأممه ، ويممه واحد : قصده .

ومحل : ﴿ إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ ﴾ أي تتسامحوا في أخذه — حال .

وأصل الاغماض : غمض البصر ؛ أغمض فلان عن بعض حقه

تساهل فيه .

المعنى : وحالكم أنكم لا تأخذونه إلا في حال الاغماض .

أو : المعنى : لو أهدي الى أحدكم ما أخذه إلا على استحياء من

صاحبه .

وقرى : تغمضوا مشددا<sup>(٣)</sup> من غمض ، وتغمضوا<sup>(٤)</sup> بضم الميم

وكسرهما من غمض يغمض . وتغمضوا مجهولا<sup>(٥)</sup> .

---

(١) قوله : وقرئ ولا تأموا ... قلت : هي قراءة عبد الله وأبي صالح صاحب عكرمة

من أمت أي قصت انظر معجم القراءات : ٣٨٨/١ .

(٢) قوله : وقرئ .. ولا تيمموا بضم التاء ... قلت هي قراءة ابن عباس والزهرى

ومسلم بن جندب وأبي مسلم بن حناب فانظر معجم القراءات : ٣٨٧/١ — ٣٨٨ .

(٣) قوله : وقرئ : تغمضوا مشددا قلت هي قراءة الزهرى بضم التاء وفتح الغين وتشديد

الميم انظر معجم القراءات : ٣٨٨/١ .

(٤) تغمضوا بضم الميم هي قراءة الزهرى واليزيدى المصدر نفسه وبكسر الميم هي

قراءة البراء بن عازب والزهرى والحسن البصرى معجم القراءات : ٣٨٨/١ —

٣٨٩ .

(٥) قراءة تغمضوا بضم التاء وسكون الغين وفتح الميم بصيغة البناء للمجهول — هي

قراءة قتادة قال أبو عمرو معناها إلا أن يغمض لكم معجم القراءات : ٣٨٩/١ .

﴿ حميد ﴾ ( تا ) .

﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ وعد يستعمل في الخير والشر ،  
والفقر : سوء الحال ، وأصله : انفراج في شيء ، ومنه فقار الظهر لما  
فيه من الفصول ، والفقير منه .

والمعنى : أنه يخوفكم بالفقر ؛ بأن يقول إن تصدقتم افتقرتم .  
﴿ وَيَأْمُرُكُمْ ﴾ [ ٦٢ - ب ] ﴿ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ ( كا ) بالبخل<sup>(١)</sup> .

---

(١) ورد في هامش الاصل هنا قوله : ( ومنع الزكاة أو أن كل فحشاء في القرآن فهي  
الزنا الا هذه تمت ) .

وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ<sup>{٢٦٨}</sup> يُؤْتِي  
الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ

.....  
﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ ﴾ : إِن أَنْفَقْتُمْ ﴿ مَغْفِرَةً مِّنْهُ ﴾ : لِذُنُوبِكُمْ ﴿ وَفَضْلًا ﴾ :  
خَلْفًا مِّمَّا أَنْفَقْتُمْ وَثَوَابًا عَلَيْهِ .

﴿ عَلِيمٌ ﴾ : ( تَا ) .

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ : أَي : الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمَوْصِلَ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْعَمَلِ بِهِ<sup>(١)</sup> .

أَوْ : الْوَرَعُ<sup>(٢)</sup> .

﴿ مَن يَشَاءُ ﴾ : ( تَا ) .

وَأَصْلُ الْحِكْمَةِ : الْمَنْعُ . وَكَذَلِكَ جَمَعَ الْمُسْتَعْمَلُ مِنْ ( ح ن ك م )  
وَتَعَكُّيسِهِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَتْ لِلْمَنْعِ مَعَ إِصْلَاحٍ . وَتَمَّ الْوَقْفُ هُنَا : لِأَنَّ الْوَاوَ  
فِي ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ ﴾ : اسْتِنْفَاقِيَّةٌ .

---

(١) وَرَدَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ هَذَا قَوْلُهُ : ( أَوْ الْأَصَابِيَةُ فِي الْقَوْلِ ، أَوْ مَعْرِفَةُ مَعَانِي الْأَشْيَاءِ  
وَفِيهِمَا ، تَمَّتْ ) .

(٢) وَرَدَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ هُنَا مَاتِلَصُهُ : ( أَوْ التَّنَوُّةُ ، أَوْ عِلْمُ الْفَرَاقِ ، وَنَاسَخُهُ  
وَمُنْسُوخُهُ ، وَمَحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ ، وَمُقَدِّمُهُ ، وَمُؤَخَّرُهُ ، وَحَلَالُهُ ، وَحَرَامُهُ ، وَأَمْنَالُهُ ،  
أَوْ الْقُرْآنُ وَالْفَهْمُ فِيهِ ، وَفِي الْفَرَاقِ مِائَةٌ وَتِسْعُ آيَاتٍ نَّاسَخَةٌ وَمُنْسُوخَةٌ ، وَأَلْفُ آيَةٍ  
حَرَامٌ وَحَلَالٌ ، نَاسِغٌ الْمُؤْمِنِينَ تَرْكِبُهُ حَتَّى يَتَعَلَّمُوهُنَ . تَمَّتْ ) .



أو : عاطفة جملة على جملة .

و ( من ) على القراءة مرفوعة محلا ، مبتدأ ، خبره مابعد .

وقرئ : بكسر التاء<sup>(١)</sup> . ف : ( من ) على هذا منصوبة بـ

(يؤت) و ( يؤت ) مجزومة لأنها شرط ، وفاعل ( يؤت ) : الله تعالى ،

أي ومن يؤته الله الحكمة .

---

(١) قوله : وقرئ بكسر التاء ... قلت : أي بالبناء للمعلوم ، وهي قراءة الزهري ويعقوب

والأعمش والتوليد بن حسان انظر معجم القراءات : ٣٩١/١ .

فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ {٢٦٩} وَمَا  
 أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا  
 لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ {٢٧٠} إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ

.....  
 تلخيصه : من أعطي ما يدخله الجنة ﴿ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا  
 كثيرًا ﴾ ( كا ) .

في تنكيره الخير ووصفه بالكثرة دليل على عظمه .

﴿ الْأَلْبَابِ ﴾ ( تا ) .

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ ﴾ في طاعة أو معصية ﴿ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ  
 نَذْرٍ ﴾ كذلك ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ ( كا ) يحفظه فيجازيكم به . ولم يقل  
 يعلمها ردا للضمير الى ( ما ) .

﴿ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ ( تا ) .

﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ نعم فعل غير متصرف .  
 وفاعله مضمر و ( ما ) نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى  
 ( شيء ) وهي نصب ، تفسير ، أي فنعم الشيء شيئا .

أو : فنعم شيئا إداؤها . و ( هي ) خبر مبتدأ محذوف . كأنه  
 قيل ما الممدوح ؟ فقيل : هي : أي الممدوح الصدقة .

أو : ( هي ) مبتدأ خبره ما قبله ، تقديره : فهي نعم شيئا .

**القراءة :** هنا والنساء<sup>(١)</sup> بفتح النون وكسر العين على الاصل ؛  
لأن أصلها نعم كعلم . وبكسر النون و لإخفاء حركة العين نقلوا حركة  
العين الى النون . وبكسر النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا إجماع .

---

(١) قوله : والنساء ... قلت أراد بذلك قوله تعالى : : إِنَّ السَّيِّئَةَ نَعَمًا يُعْظَمُكُم بِهِ ۖ النساء :

وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ<sup>{٢٧١}</sup> لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ

﴿ وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ ﴾ سراً ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ( تَا )  
 وأفضل ، وكلُّ متقبِّلٍ إذا صلحت النية .  
 في الحديث : ( صدقة السر تطفئ غضب الرب )<sup>(١)</sup> .  
 قالوا هذا في صدقة التطوع ، أما الزكاة فإظهارها أفضل ليقبَل  
 به ، ولنفي التهمة .

(١) حديث : ( صدقة السر تطفئ غضب الرب ) رواه الطبراني في المعجم الصغير بهذا اللفظ بسنده عن عبد الله بن جعفر انظر الروض الداني الى المعجم الصغير للطبراني : ٢٠٥/٢ .  
 الحديث ١٠٣٤ قال السيوطي سنده صحيح انظر الجامع الصغير : ٩٤/٢ الحديث ٤٩٩٥ .  
 ورواه ايضا عنه الشهاب القضاعي في مسنده ٩٢/١ - ٩٣ الحديث ٩٩ الترجمة ٦٨ وله شواهد كثيرة .  
 وقد روى بالفاظ اخرى وأسانيد فانظر الجامع الكبير للترمذي : ٤٤/٢ الحديث ٦٦٤ عن أنس وقال هذا حديث حسن غريب وصحيح ابن حبان عن انس ايضا :  
 ١٠٣/٨ - ١٠٤ ، الحديث ٣٣٠٩ وانظر تحفة الاشراف : ١٦٥/١ ، الحديث : ٥٢٩  
 والمسند الجامع : ٤٢٦/١ ، الحديث : ٦١٨ .

ويجوز أن يقال إن لم يعرف ما معه فصدقة الفرض سرا أفضل  
خوف الظلمة .

**القراءة :** ﴿ نَكْفَرُ عَنْكُمْ ﴾ بالنون والياء غيبة جزما عطفًا على  
محل الفاء وما بعدها ، فهو جزم ؛ لأنه جواب الشرط . ورفعًا خبر  
ابتداء ؛ أي : ونحن نكفر .  
أو : أنه جملة من فعل وفاعل .

**وقرئ :** بالتاء <sup>(١)</sup> مؤنثا ، ورفعًا <sup>(٢)</sup> وجزما ، وبالياء <sup>(٣)</sup> مذكرا  
نصبا بإضمار ( أن ) أي إن تخفوها يكن خيرا ، وأن يكفر عنكم ﴿ مِّنْ  
سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ( كا ) .

( من ) زائدة .

أو : هي تبغيض <sup>(٤)</sup> غير زائدة .

﴿ خَيْرٌ ﴾ ( تا ) .

---

(١) قوله : وقرئ بالتاء مؤنثا ورفعًا ... قلت هي قراءة ابن هرمز في ما حكى عنه  
العدوي انظر معجم القراءات ٣٩٦/١ . وقوله : وجزما ... أي بالتاء والجرم ..  
قلت هي قراءة ابن عباس وابن عن عاصم وجماعة المصدر نفسه .

(٢) في الأصل : ورفعًا ... بزيادة واو وما اثبتناه عن لك ص ف .

(٣) قوله : وبالياء مذكرا نصبا ... قلت هي قراءة الحسن وهي مروية أيضا عن الأعمش  
معجم القراءات : ٣٩٥/١ .

(٤) ص : أو يتبعض ... أي يأسف أو ينسى ( هي ) .

ونزل<sup>(١)</sup> في النهي عن الصدقة على كافر حتى يسلم ﴿لَيْسَ

عَلَيْكَ

أَي لَإِيلِزْمَكَ ﴿هُدَاهُمْ﴾ هدى التوفيق و عليك هدى البيان : فلا تمنعهم الصدقة ليسلّموا .

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ( حَس )

﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ أَي مَال .

﴿فَلَا تُفْسِكُمْ﴾ ( كَا ) [ ٦٣ - أ ] فتوا به لأنفسكم لا لغيركم .

( مَا ) بمعنى النهي في قوله : ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ

اللَّهِ﴾ ( كَا ) ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ في أهل الأمانة . ( مَا ) هذه شرط

كما في قوله ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ الأولى جوابه : ﴿يُوفَىٰ إِلَيْكُمْ﴾

ثوابه وأفرا مضاعفا ، ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ﴾ ( تَا ) شيئا من ثوابكم .

---

(١) قوله : ونزل في النهي عن الصدقة على كافر حتى يسلم ليس عليك ... الخ . قلت

كانوا يتخرجون من الاتفاق على إقربائهم من المشركين فحاعت الآية تنهاهم عن ذلك

كما روى ذلك النسائي عن ابن عباس قال كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من

المشركين فرخص لهم فنزلت هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَأَنْتُمْ لَا

تَظْلُمُونَ﴾ فانظر السنن الكبرى - كتاب التفسير - باب ٤٨ ، ٦/٣٠٥ - ٣٠٦

الحديث ١١٠٥٢ وتفسير الطبري : ٦٣/٣ . والمعجم الكبير للطبراني ط ١ ٥٤/١٢

الحديث : ١٢٤٥٣ والمستدرک للحاكم : ٢/٢٨٥ ، والعجاب لابن حجر : ٤٥١ .

لَا تَظْلَمُونَ<sup>{٢٧٢}</sup> لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ

.....

هذا في صدقة التطوع ، توضع في المسلمين واهل الذمة .  
واما الواجبة فلا توضع إلا في المسلمين . وجوز أبو حنيفة  
وضع صدقة الفطر في أهل الذمة<sup>(١)</sup> .

(١) قوله : وجوز أبو حنيفة وضع صدقة الفطر في أهل الذمة ... قلت : فرق الامام أبو حنيفة رحمه الله بين الزكاة التي ورد بشأن مصرفها النص بقوله : في حديث معاذ ( خذها من اغنيائهم ثم ردها في فقرائهم ) الذي رواه البخاري في صحيحه في الزكاة : ١ / ٣٣٠ التسلسل ١٤٩٦ . ومسلم في صحيحه في الايمان في الايمان ١ / ٥٠ الحديث ٢٩ الباب السابع . فلا يجوز صرفها للذمي وان خالف زفر فاجاز صرفها اليهم . وبين صدقة الفطر وسائر الصدقات الاخرى كالكفارات والسدور إذ اجاز صرفها اليهم لقوله تعالى : « لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ... » (الآية : ٨ من الممتحنة) . ولقوله تعالى « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ... » (التوبة : ٦٠) من غير قيد بالاسلام . وقوله : « لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ... » (البقرة : ٢٧٢) وللحديث الذي رواه سعيد بن جبیر ( تصدقوا على أهل الأديان ) رواه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٧/٣ الباب ٧٣ من الزكاة . فانظر رأي الامام في الاختيار شرح المختار ١/١٧٣ . الهداية ١/١٤٣ . تبیین الحقائق للزینعی : ١/٣٠٠ . فتح القدير : ١٩/٢ البحر الرائق : ٣٨٤/٢ .

ومحل ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ رفع خبر مبتدأ محذوف ، أي صدقاتكم للفقراء .

أو : نصب ، أي : اجعلوا صدقاتكم للفقراء .  
﴿الَّذِينَ أَحْصَرُوا﴾ أي حبسوا نفوسهم على الغزو والجهاد ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهم أهل الصفة ، كانوا زهاء أربعمئة ، يسكنون المسجد يرضخون<sup>(١)</sup> النوى نهارا ، ويقرؤون القرآن ليلا ، يخرجون في كل سرية يبعثها النبي ﷺ لا يستطيعون ضرباً في الأرض ﴿لَكثْرَةِ أَعْدَانِهِمْ﴾ .

أو : لا يتفرغون للتجارة<sup>(٢)</sup> .  
﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ بحالهم<sup>(٣)</sup> ﴿أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ .

---

(١) يرضخون النوى أي يدقونه بالمرضخة وهي حجر يطحن به النوى وكذلك المرضاخ .  
النهاية في غريب الحديث : ٢٢٩/٢ مادة رضح .

(٢) ف : للتجارة القراءة بكسر السين وفتحها في مستقبل الفعل نحو يحسبهم الجاهل ...  
الخ وهذه الزيادة ليست موجودة في الأصل ولا في النسختين الآخرين .

(٣) ك : يحسبهم الجاهل بحالهم لأجل تعففهم اغنياء من التعفف . ولم ترد هذه الزيادة لألفي الأصل ولا في ص ف .



تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ {٢٧٣}

أصل ( ع ف ) الترك ، من العفة ، وهي حصول حالة للنفس<sup>(١)</sup>  
تمتنع بها عن غلبة الشهوة .

أو : من العفة والعفافة لبقية اللين ، والتعفف ترك مع تكلف ،  
فكان المتعفف قد بقيت فيه بقية يمكنه بسببها الترك .  
و ( من ) متعلقة بيحسبهم ، أي يحسبهم الجاهل لأجل تعففهم  
أغنياء .

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ ﴾ بعلامتهم التواضع وراثثة أحوالهم من  
الفقر<sup>(٢)</sup> .

﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا ﴾ صفة مصدر محذوف ، أي :  
سؤالاً إذا إحفاف ، أي إذا كان عنده عشاء لا يسأل غداء .  
أو : لا يسألون الناس أصلاً<sup>(٣)</sup> .

فعلى هذا ( إْحْفَافًا ) مفعول له ، وهذا أحسن ؛ إذ لو كانت  
المسألة من عادتهم لما كان الى معرفتهم بالعلامة من حاجة .

(١) في الاصل : النفس ... بسقوط اللام وما اثبتناه عن سائر النسخ .

(٢) ورد هنا في حاشية الاصل قوله : ( أو صفرة أنوانهم من الجوع والضر تمت ) .

(٣) ص : أمراً .

وأصل الإلحاف : الملازمة والإلحاح . قال :  
( من سأل وله وقية أو عدلها فقد سأل الناس إلحافاً )<sup>(١)</sup> .

وقال :

( لأن يأخذ أحدكم أحبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب على ظهره؛  
فيكف بها وجهه . خير له من أن يسأل الناس أشياءهم . أعطوه  
أو منعوه )<sup>(٢)</sup> .

﴿ عليم ﴾ ( تا )

---

(١) حديث : ( من سأل وله وقية أو عدلها فقد سأل الناس إلحافاً ) رواه الإمام مالك بسنده  
عن عطاء ابن يسار عن رجل من بني أسد فانظر موطأ مالك : ٩٩٩/٢ الحديث  
١١ من الصدقة . ورواه الإمام أحمد عنه انظر مسند الإمام أحمد : ٤٣٠/٥ وابو  
داود في الباب ٩١ من الزكاة من سننه ١١٦/٢ الحديث ١٦٢٧ . والنسائي في الباب  
٩١ من الزكاة من سننه الكبرى : ٥٢/٢ — ٥٣ الحديث ٢٣٧٦ .

(٢) حديث : ( لأن يأخذ أحدكم أحبله ... الخ ) متفق عليه من حديث أبي هريرة فانظر  
صحيح البخاري الباب ٥٣ من الزكاة ٣٢٧/١ الحديث : ١٤٨٠ والباب ١٥ من  
البيوع : ٤٥٢/١ الحديث ٢٠٧٤ وله مواضع أخرى عن غيره . وانظر صحيح  
مسلم الباب ٣٥ من الزكاة ٧٢١/٢ الحديث : ١٠٤٢ . ورواه غيرهما عنه وعن  
غيره .

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٧٤}  
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا

.....  
ونزل في من تصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا أو في خيول  
المرابطين ؛ لأنها تعتلف<sup>(١)</sup> سرا وجهرا وليلا ونهارا ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ﴾

والباء في ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ بمعنى ( في ) .

وقوله : ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ مصدران في موضع الحال .

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ( تا ) .

تلخيصه : من أنفق لله يُثَبُّ مع الأمن والفرح .

عن أبي هريرة أنه كان إذا مر بفرس سمين قرأ ﴿الَّذِينَ  
يُنْفِقُونَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup> .

(١) لك : تعتف .

(٢) قوله : عن أبي هريرة أنه كان إذا مر بفرس سمين قرأ الآية المذكورة تجده في

تفسير الرازي ٨٣/٧ . وتفسير ابن عادل ٤٤٥/٤ .

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ مبتدأ ، أي يعاملون به ، وخص بالأكل لأنه معظم المقصود .

و الربا : الزيادة مطلقا ، لغة وشرعا [ ٦٣ - أ ] على وجه دون وجه . وكتب بالواو ، قالوا : على لغة من يفخمه كالزكوة ، ويجوز أن يقال تنبيهاً على أصله ؛ لأنه من ربا ، يربو : زاد ، وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع .

وخبر المبتدأ ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ من قبورهم للبعث ﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ﴾ ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف ، أي : إلا قياماً مثل قيام ﴿ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ﴾ أي يضربه ويصرعه ﴿ الشَّيْطَانُ ﴾ .  
وأصل الخبط الضرب والوطء .

و ( من ) في قوله : ﴿ مِنْ الْمَسِّ ﴾ ( حس ) الجنون ؛ مسّ الرجل فهو ممسوس : جن ، متعلق بـ ( لايقومون ) ؛ أي : لايقومون للبعث من الجنون إلا كقيام المصروع .  
أو : يتخبطه أي يتخبطه من جهة الجنون .

﴿ ذَلِكَ ﴾ أي العذاب النازل بهم ﴿ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ﴾ أي بسبب قولهم ﴿ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ ( حس ) لأنه كان إذا حل على رجل مال ، يقول لغريمه : زدني في الأجل وأزيدك في الربح ، فيفعلان ذلك ، ويقولان : سواء علينا الزيادة في أول البيع وعند المحل .  
وكان ينبغي أن يقال : إنما الربا مثل البيع ؛ لأن البيع

وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ  
فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>١٢٧٥</sup>

.....  
هو الأصل ، ولأن الإنكار والتهديد إنما وقع لأجل الربا ، ولكنهم لما  
أحبوا الربا واستحلوه وأكثروا منه بالغوا فيه حتى جعلوه أصلاً شبهوا به  
البيع . وقريب من هذا قولهم رأيت القمر كوجه سعدى<sup>(١)</sup> .  
وكقوله :

ورمل كأكفال العذاري قطعته .....<sup>(٢)</sup> .

---

(١) قوله : قولهم رأيت القمر كوجه سعدى ... قلت : هو ما يسمى بالتشبيه المقلوب أو  
المعكوس . وقد يسمى تشبيه التفصيل . وعقد له ابن جني باباً بعنوان باب من غلبة  
الفروع على الأصول . ويقوم على جعل المشبه به مشبهاً ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا  
الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ ، فأنظر الخصائص : ٣٠٠/١ ، التبيان للطيب : ٢٠١ ، جواهر  
البلاغة : ٢٧٥ .

(٢) البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي المتوفى ١١٧هـ وشطره الثاني :  
..... إذا جللته المظلمات الحنادس .

وهو من قصيدة مطلعها :

الم تسأل اليوم الطول الدوارس      بخزوى وهل تدري القفار البسابس

وهو في ديوانه ١١٣١ ، وإمالي المرتضى : ٩٦/٢ ، واللسان مادة جمل ( طبعة  
مرتبة على أوائل الكلمات ٦٨٤/١ ، ولم أجد البيت في شرح ديوان ذي الرمة طبعة =

فقال تعالى منكرًا عليهم ومبطلًا قياسهم : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ وهذا تصريح أن القياس يبطله النص لأنه جعل الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه .

﴿ فَمَنْ جَاءَهُ ﴾ أي بلغه ﴿ مَوْعِظَةً ﴾ أي : وعظ ، ولأن تأنيث الموعظة غير حقيقي .

وقرئ : جاءته موعظة ﴿ مَنْ رَبَّهُ فَأَنْتَهَى ﴾ فسمع النهي وامتنع ﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ أي : مضى من ذنبه قبل النهي معفو عنه وجعل ملكا له .

﴿ وَأَمَرَدُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ( حس ) في ما يأمره وينهاه ، ليس له شيء من أمر نفسه ، لأنه عبد .

﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ إلى الربا مستحلا بعد النهي ﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ( تا ) لعن أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال : ( هم سواء )<sup>(١)</sup> .

---

=دار مكتبة الحياة بيروت اعداد سيف الدين الكاتب واحمد عصام الكاتب بدون ذكر تاريخ الطبع مع وجود القصيدة فيه ص ٤٨ — ٤٩ . وقد استشهد بالبيت ابو حيان النحوي في البحر المحيط ٣٣٥/٢ . وابن السمين الحلبي في الدرر المصون : ٦٣٣/٢ الشاهد ١١٠٢ .

(١) حديث ( لعن أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء ) رواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن جابر فانظر صحيح مسلم الباب ١٩ من المساقاة ١٢١٩/٣ الحديث ١٠٦ من المساقاة تسلسل ١٥٩٨ .

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ  
 أَثِيمٍ<sup>٢٧٦</sup> إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
 يَحْزَنُونَ<sup>٢٧٧</sup>

﴿يَمْحَقُ﴾ أي ينقص ﴿اللَّهُ الرِّبَا﴾ ويذهب بركته ولا يقبل منه  
 فعل خير .

و أصل المحق : النقص .

﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ ( كا ) يزيدها ويبارك فيها في الدنيا ،  
 ويضاعف بها الثواب في العقبى .

في الحديث : ( ما نقصت زكاة من مال قط )<sup>(١)</sup> .

﴿كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ ( تا ) فاجر . وهذا تغليظ لحال الربا .  
 ﴿يَحْزَنُونَ﴾ ( تا )

(١) حديث : ( ما نقصت زكاة من مال قط ) رواه جمع من أئمة الحديث بالسند على أبي  
 هريرة بنقط ( ما نقصت صدقة ... ) وفيه زيادة فانظر صحيح مسلم ٢٠٠١/٤  
 الحديث ٢٥٨٨ ومسند أحمد : ٢/٢٣٥ . ٣٨٦ . ٤٣٨ . والجامع الكبير للترمذي :  
 ٥٥٢/٣ الحديث ٢٠٢٩ . وصحيح ابن حبان : ٤٠/٨ الحديث ٣٢٤٨ . وتحفة  
 الأشراف : ٢٣٤/١٠ . الحديث ١٤٠٧٢ . والمسند الجامع : ٥٢/١٧ الحديث  
 ١٣٢٨٥ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ<sup>١٣٧٨</sup> فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ

.....  
فلما أخذوا ما شرطوا أمروا بترك الزيادة بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾

وقرى : بقى<sup>(١)</sup> ، وبقى<sup>(٢)</sup> بسكون الياء لغة طيء .

﴿ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ( حس ) كاملي الايمان .

أو : إن صح إيمانكم : فإن امثال [ ٦٤ - أ ] الأمر دليل

الايمان .

القراءة : ﴿ فَأْذَنُوا ﴾ بسكون الهمزة وفتح الذال من أذن : علم ،

أي فاعلموا .

---

(١) قوله : وقرئ بقى ... قلت : أي بقلب الياء الفا وهي قراءة الحسن وأبي بن كعب

وهي لغة لطيء وبعض العرب : انظر مختصر ابن خالويه : ١٧ ، الكشاف :

٤٠١/١ ، البحر المحيط : ٣٣٧/٢ ، الدر المصون : ٦٣٧/٢ ، معجم القراءات :

٤٠٤/١ .

(٢) قوله : بقى بسكون الياء قلت وهي قراءة مروية عن الحسن وأنه قرأ بها تخفيفاً فانظر

المصادر السابقة .



وقرئ : فأيقنوا<sup>(١)</sup> . وبفتح الهمزة<sup>(٢)</sup> مدا كامنوا  
والمفعول محذوف : أي فأعلموا غيركم ﴿بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ﴾  
ابن عباس : يقال يوم القيامة لأكل الربا : خذ سلاحك للحرب ،  
وحرب الله النار . وحرب رسوله السيف<sup>(٣)</sup> .  
ولما نزلت هذه الآية قال المُرَبُّون : لاطاقة لنا بحرب الله  
ورسوله . ورضوا برأس المال<sup>(٤)</sup> .  
ثم بين [ الله ] تعالى الحكم بعد التوبة بقوله :  
﴿وَأِنْ تَبَيَّنْ﴾ عن الربا ﴿فَلَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ﴾ التي أربيتكم

- 
- (١) قوله : وقرئ : فأيقنوا ... قلت : هي قراءة الحسن — فانظر الكشاف : ٤٠١/١  
والبحر المحيط : ٣٣٧/٢ ، والدر المنثور : ٦٣٧/٢ ، ومعجم القراءات : ٤٠٦/١ .
- (٢) قوله : وبفتح الهمزة مدا كامنوا ... قلت هي قراءة حمزة وأبي بكر في غير رواية  
البرحمي وابن غالب عنه . وعاصم ، وطلحة ، والاعمش فانظر تفسير القرطبي :  
٣٧٠/٣ والبحر المحيط : ٣٣٨/٢ ، معجم القراءات : ٤٠٥/١ .
- (٣) قول ابن عباس يقال يوم القيامة لأكل الربا ... أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره  
عن ابن عباس انظر تفسيره : ٦٨/٣ ، ٧١ . وابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٥٠/٢  
الحديث : ٢٩٢٠ . والنوسيط للواحي : ٣٩٨/١ والدر المنثور : ٣٦٦/١ .
- (٤) قوله : ولما نزلت هذه الآية قال المربون لاطاقة لنا بحرب الله ورسوله ورضوا  
برأس المال اخرج معناه ابن أبي حاتم بسنده عن مقاتل بن حيان انظر تفسيره  
٥٥١/٢ الحديث : ٢٩٢٤ . وتفسير النوسيط للواحي : ٣٩٨/١ ، وانظر تفسير مقال بن  
سليمان : ١٤٨/١ .

## لَا تُظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ<sup>١٢٧٩١</sup> وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ

بِهَا ﴿لَا تُظْلَمُونَ﴾ بطلب الزيادة ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ بِأَنْ تَنْقُصُوا عَنْ رَأْسِ الْمَالِ .

وَقُرِئَ : لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ عَكْسَ الْقِرَاءَةِ<sup>(١)</sup> .

وَهَذَا خَبَرٌ بِمَعْنَى النِّهْيِ .

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ كَانَ هُنَا تَامَةً ؛ أَيِ : إِنْ وَقَعَ ذُو

إِعْسَارٍ .

وَأَصْلُ الْعُسْرِ ضِدُّ الْيُسْرِ : الصَّعُوبَةُ ، وَالشَّدَّةُ .

وَقُرِئَ : ذَا عُسْرَةٍ<sup>(٢)</sup> ، أَيِ : إِنْ كَانَ الْغَرِيمُ ذَا عُسْرَةٍ .

وَقُرِئَ : وَمَنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ<sup>(٣)</sup> .

﴿فَنَظِرَةٌ﴾ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ ، تَقْدِيرُهُ : فَالْحُكْمُ نَظْرَةٌ ، أَيِ إِنْظَارٌ ، أَيِ

إِمْهَالٍ .

---

(١) قَوْلُهُ : وَقُرِئَ لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ عَكْسَ الْقِرَاءَةِ ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ أَبَانَ وَالْمُفْضَلُ عَنْ عَاصِدٍ انْظُرْ مَعْجَمَ الْقِرَاءَاتِ : ٤٠٦/١ .

(٢) قَوْلُهُ : وَقُرِئَ ذَا عُسْرَةٍ ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعُثْمَانُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالْمُعْتَمَرُ وَحِجَاجُ الْوَرَّاقِ الْمَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ .

(٣) قَوْلُهُ : وَقُرِئَ وَمَنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ انْظُرْ الْمَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ .

إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>١٢٨٠</sup>

.....

وَقَرَأَ : بِسُكُونِ الظَّاءِ<sup>(١)</sup> .

وَقَرَأَ : فَنَاطِرَةٌ<sup>(٢)</sup> . أَيِ فَصَاحِبِ الْحَقِّ نَاطِرُهُ ، أَيِ مُنْتَظَرِهِ .

وَقَرَأَ : فَنَاطِرَةٌ<sup>(٣)</sup> — أَمْرًا . أَيِ سَامَحِهِ بِالنَّظَرَةِ .

﴿ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ ( كَا ) أَيِ وَقْتُ يَسْرِ .

الْقِرَاءَةُ : بِفَتْحِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا ، لَعْنَان .

وَقَرَأَ : بِضَمِّ السَّيْنِ مُضَافًا<sup>(٤)</sup> .

---

(١) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ بِسُكُونِ الظَّاءِ ... قُلْتُ : هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَمَجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ

وَالصَّحَّاحَ وَقَتَادَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ مَسْلَمٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ انْظُرْ مَعْجَمَ الْقِرَاءَاتِ ١/ ٤٠٨ .

(٢) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ فَنَاطِرَةٌ ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةٌ ثَانِيَةٌ لِعِطَاءَ ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ .

(٣) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ فَنَاطِرَةٌ ... أَيِ عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ مَجَاهِدٍ وَعِطَاءَ ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ .

(٤) قَوْلُهُ : وَقَرَأَ بِضَمِّ السَّيْنِ مُضَافًا ... قُلْتُ أَيِ بِلَفْظِ ( مَيْسَرَةٍ ) بِضَمِّ السَّيْنِ وَكسْرِ

السَّاءِ مُضَافَةً إِلَى هَاءِ التَّضْمِيرِ لِلْعَنْبِ . وَهِيَ قِرَاءَةُ عِطَاءَ وَمَجَاهِدٍ وَأَبِي سَرَّاجٍ وَمَسْلَمٍ بْنُ جَنْدَبٍ وَزَيْدٌ عَنْ يَعْقُوبَ انْظُرْ مَعْجَمَ الْقِرَاءَاتِ : ١/ ٤١٠ .

وقرئ : بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما مضافين<sup>(١)</sup> ؛  
كقوله : ﴿ وَأَقَامِ الصَّلَاةَ ﴾ .

ومحل : ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا ﴾ : بترك ر و و س الأموال ، أو بعضها  
للمعسر .

أو : المراد بالتصدق الإنظار .

القراءة : بتشديد الصاد وتخفيفها مع تشديد الدال فيهما رفع  
ابتداء ، أي وتصدقكم ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ( تا ) أنه خير لكم  
فتعملون فيه ، فجعل من علم ولم يعمل كمن لم يعلم قال ﴿ : ( من  
أنظر معسرا أو وضع له انجاه الله من كرب يوم القيامة ) ﴾<sup>(٢)</sup> .

---

(١) قوله : وقرئ بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما مضافين ... قلت لعله أراد أن  
أصله ميسرته حتى تحذف التاء والألف كيف تكون مضافة ... وهي قراءة الكسائي ،  
المصدر السابق نفسه .

(٢) حديث : ( من أنظر معسرا أو وضع له انجاه الله من كرب يوم القيامة ) قال صدر  
الدين محمد بن إبراهيم السلمى المناوي ( المتوفى ٨٠٢ هـ ) . والامام الحافظ ابو  
العلاء محمد المباركفوري ( المتوفى ١٣٥٣ هـ ) : رواه مسلم في البيوع من حديث  
أبي قتادة ( الحارث بن ربيع ) بهذا اللفظ يرفعه . انتهى قلت ولكنني لم أجد هذا  
الحديث بهذا اللفظ في صحيح مسلم . ولكن صدر الدين المذكور قال بعد ذلك : وهذا  
الحديث وإن كان لفظه ليس في مسلم لكنه أشار إليه فإنه بعد أن ذكر الحديث الوارد  
في صحيح مسلم بهذا المعنى عن أبي قتادة قال ( من سره أن ينحيه الله تعالى من  
كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه ) ثم قال الامام مسلم بعده : وبهذا  
الاسناد نحوه أي نحو الحديث المذكور فانظر كشف المناهج والتناقيح في تخريج =

# وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ<sup>١٢٨١</sup>

ابن عباس :

آخر اية نزلت وعاش بعدها سبع أو : تسع  
ليال<sup>(١)</sup> أو : أحدا وعشرين<sup>(٢)</sup> يوما<sup>(٣)</sup> : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا

---

=أحاديث المصابيح : ٥١٤/٢ الحديث ٢١٣٩ وماقبله ومابعده . وانظر تحفة  
الاحوذى : ٤/٤٣٩ : ضمن الحديث ١٣٠٦ . واللباب في تخريج قول الترمذي وفي  
الباب تأليف محمد صبحي حلاق : ٢٧/٢ الباب ٦٥ من البيوع وانظر أصل الحديث  
في صحيح مسلم ١١٩٦/٣ الباب السادس من المساقاة الحديث : ١٥٦٣ .

(١) قوله : سبع أو تسع ليال ... كذا ورد في الأصل وص ك ف وفيه فصل بين  
المضاف والمضاف اليه . قال ابن يعيش : الفصل بين المضاف والمضاف اليه  
فبيح ؛ لأنهما كالشيء الواحد فالمضاف اليه من تمام المضاف ... ثم قال وقد فصل  
بينهما بالظرف في الشعر ضرورة ... ثم أتى بشواهد ذلك ... الى أن قال :  
ولا يقاس على شيء من ذلك انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٩/٣ ومابعدها .

(٢) ص : وعشرون ... وهو سيو .

(٣) ورد في حاشية الأصل مايتي : ( ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول حين  
زاعت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة تمت ) وقوله سبع ليال هو ماروى عن  
سعيد بن جبير انظر تفسير اللباب لابن عادل : ٤/٤٧٣ وقوله او تسع ليال هو  
مارواه الطبري عن ابن جريح تفسير الطبري ٣/٧٦ وقوله (احدا وعشرين يوما)=

تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ<sup>(١)</sup> أَوْ : آيَةُ الرَّبِّ<sup>(٢)</sup> .

القراءة : بفتح التاء وكسر الجيم : أي : تصيرون .

وقرئ : بها<sup>(٣)</sup> وبضم التاء وفتح الجيم<sup>(٤)</sup> : أي : تُردُّون .

وقرئ : بها<sup>(٥)</sup> .

---

= هو ماروي عن ابن عباس انظر تفسير ابن عاتل : ٤/٤٧٣ . والكشاف : ١/٤٠٢ .  
تفسير الرازي : ٧/١٠٤ .

(١) قول ابن عباس ان اخر اية ... أخرجه الطبري بأسانيد عنه ٧٦/٣ والبيهقي في  
دلائل النبوة : ٧/١٧٧ . وانظر البرهان في علوم القرآن : ١/٢٠٩ . والاتقان في  
علوم القرآن : ١/١٠١ .

(٢) قوله : أَوْ آيَةُ الرَّبِّ ... قلت هو ما أخرجه البخاري بسنده عن ابن عباس في الباب  
٥٣ من التفسير من صحيحه ٢/٤٠٠ . الحديث ٤٥٤٤ : وانظر تفسير الرازي :  
١/٢٦٦ . قلت ولاتعارض بين القولين فيحتمل ان تكون الايتان قد نزلتا معا في اخر  
مائزل ولاسيما ان اية واتقوا هي ختام الايات المنزل في الربا انظر البرهان  
للزركشي ١/٢١٠ . فتح الباري : ٨/٢٠٥ ضمن شرح الحديث ٤٥٤٤ . والاتقان  
في علوم القرآن : ١/١٠٢ .

(٣) قوله : وقرئ بها ... أي تصيرون وهي قراءة أبي بن كعب انظر البحر المحيط :  
٢/٣٤١ . معجم القراءات : ١/٢٢٢ .

(٤) قوله : بضم التاء وفتح الجيم قلت هي قراءة جمهور القراء باستثناء أبي عمرو فانظر  
السبعة في القراءات : ١٩٣ الفقرة : ١٠٣ .

(٥) قوله : وقرئ بها ... قلت أي قرئ — ( تردون ) بدلا من ( ترجعون ) وهي قراءة  
أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود انظر مختصر ابن خالويه : ١٨ ، الكشاف :  
١/٤١٢ . معجم القراءات : ١/٤٠٢ .

و ( يوما ) نصب ظرف ، تقديره : واتقوا عذاب الله يوما .  
 وأبو علي<sup>(١)</sup> ينصبه مفعولا به ؛ كقوله ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ  
 كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴾<sup>(٢)</sup> أي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر  
 بالله.

﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ( تا )

---

(١) قوله : وأبو علي ... قلت هو أبو علي الفارسي ورأيه موجود في كتابه الحجة في  
 علل القراءات السبع ج٢ ص ٣١٠ . وقد مرت ترجمة ابن علي الفارسي في ج ١  
 ص ٣٠٥ .

(٢) المزمّل : ١٧ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى  
فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ

ابن عباس : ولما حرم [ الله ] تعالى الربا أباح السلف المضمون  
الى أجل معلوم بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ ﴾ . تعاملتم  
بالدين . دايست الرجل عاملته معطيا أو اخذا ﴿ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ ﴾ مدة  
معلومة الاول والاخر ﴿ فَاكْتُبُوهُ ﴾ ( كا ) [ ٦٤ - ب ] دينا كان أو  
قرضا .

وهذا أمر ندب عند أكثرهم .

أو : كان فرضا فنسخ بقوله ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ  
الَّذِي أَوْثَمَنَ أَمَانَتَهُ ﴾ .

ثم بين تعالى الكتابة فقال : ﴿ وَلْيَكْتُبَ ﴾ كتاب الدين ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾  
أي بين الخصمين .



بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ  
وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

.....

وقوله : ﴿ بِالْعَدْلِ ﴾ ( كا ) متعلق بقوله ( وليكتب ) أي وليكتب  
بالحق .

﴿ وَلَا يَأْبَ ﴾ لا يمتنع ﴿ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ ﴾ .

وقوله : ﴿ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ متعلق بـ ( أن يكتب ) فهذا نهى عن  
الامتناع من الكتابة المقيدة .

ثم قيل له ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ ( كا ) تلك الكتابة المقيدة توكيدا .

أو : ( كما علمه الله ) متعلق بقوله ( فليكتب ) ، فهذا نهى عن  
الامتناع من الكتابة على سبيل الإطلاق .

ثم أمر بالكتابة مقيدة ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ ( كا ) بأن  
يقر المشهود عليه بلسانه على نفسه .

والاملاء والاملال واحد ، وأصله الامتداد في زمان ، أو غيره .

وَلَيْتَقِ اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ  
الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ  
بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ

«وَلَيْتَقِ» المملي «اللَّهُ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ» لا ينقص من  
الحق الذي عليه «شَيْئًا» (كا) .  
«سَفِيهًا» أي جاهلاً .  
أو : مبذراً .  
«أَوْ ضَعِيفًا» عن الأملاء لصغر أو كبر .  
«أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ» بنفسه ؛ لعي أو خرس .  
أو : لا يمكنه حضور الكاتب .  
و ( هو ) هنا تأكيد للضمير في ( يُمِلَّ ) وليس بفاعل .  
المعنى : إذا عجز من عليه الحق عن الإملاء «فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ»  
أي قيمته وترجمانه «بِالْعَدْلِ» (كا) .  
أو : ولية صاحب الدين ؛ لأنه أعلم بحقه .  
«وَاسْتَشْهِدُوا» واطلبوا «شَهِيدَيْنِ» شاهدين «مِنْ رَجَالِكُمْ»  
(كا) الأحرار البالغين ، العقلاء ، المسلمين يشهدان على الدين .

فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ  
الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى

و جوز شريح وابن سيرين شهادة العبد .

و جوز أبو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض على  
اختلاف مللهم .

﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا ﴾ أي الشاهدان ﴿ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ ﴾ أي : فليشهد  
رجل ﴿ وَامْرَأَتَانِ ﴾ . وشهادة النساء مع الرجال في الأموال جائزة  
اتفاقا منهم .

و قرئ : وامرأتان بهمزة ساكنة ، وفيه بُعد : لأن الهمزة  
المتحركة لا تسكن لخفة الفتحة ، ويجوز أنها سكنت لتوالي الحركات وإن  
كانت فتحة كما سكنوا ( ضربت ) .

ومحل ﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ أي من كان منهم مرضياً  
في ديانته وأمانته — رفع صفة ( رجل وامرأتان ) .

القرءاءة : بفتح ﴿ أَنْ تَضِلَّ ﴾ أي تتسى . أي : لأن تضل  
﴿ إِحْدَاهُمَا ﴾ ونصب ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ ( كما ) عطف على  
( تضل ) .

وليس اضلال إحداهما بمراد ، وإن كان ظاهر اللفظ يقتضيه ،  
ولكنه محمول على معنى : لأنهم ينزلون السبب والمسبب كل واحد

منهما منزلة الآخر لاتصاله به ؛ فالضلال سبب الإذكار ، والإذكار  
مسبب عنه فكأنه قيل ارادة أن تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت ،  
كقولك: أعددت هذه الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه بها ، وهذا السلاح  
أن يجي عدو فادفعه به .

وبكسر إن تَضَلَّ [ ٦٥ - أ ] شرطاً ، وجوابه : فتذكرُ رفعا ،  
أي فهي تذكر ، ومحل الشرط وجوابه رفع صفة ثانية لرجل وامرأتين .  
فعلى قراءة الكسر يكفى الوقف على الشهاد ، وعلى الفتح  
لايجوز .

والقراءة : أيضا فتذكر مشددا ومخففا ونصباً ورفعا للراء .

والذكر ضد النسيان .

وقرئ : فتذاكر .

وقرئ : أن تَضَلَّ احداهما مجهولا .

ولم يقل فتذكرها لئلا يعود الضمير الى المذكور فيتعين المذكور ،

والغرض الابهام .

وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسَامَوْا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ  
كَبِيرًا

.....  
أو : لو وضع ( ها ) موضع ( إحداهما ) لكانت ( إحداهما )  
الثانية مفعولا مقديما على الفاعل . ولا يجوز أن تكون ( إحداهما ) على  
هذا فاعلا ؛ لأن الضمير على هذا هو المظهر بعينه والمظهر الأول  
فاعل ( تفضل ) ، فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي  
المذكورة وذا محال .

المنعنى : إذا نسيت إحداهما ذكرتها الأخرى .

ثم حرص على الكتب فقال : ﴿ وَلَا تَسَامَوْا ﴾ أي : تملوا ﴿ أَنْ  
تَكْتُبُوهُ ﴾ أي الحق ﴿ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا ﴾ حالان من الهاء ، أي : على  
كل حال كان الحق ؛ من صغر ، أو كبر .

أصل السامة : الملالة مما يكثر لبثه ، وهو قريب من الكسل .  
ولكن لا يعبر عنه بالكسل ؛ لأنه صفة المنافقين . في الحديث : ( لا يقول  
المؤمن كسلت ) .

إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

.....  
وجوز بعضهم أن يكون الضمير للكتاب ، أي : اكتبوا الكتاب  
صغر أو كبر .

﴿ إلى أجله ﴾ : المعلوم بين الغريمين .  
﴿ ذَلِكُمْ ﴾ أي الكتب ﴿ أَقْسَطُ ﴾ أي أعدل ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وأقوم  
لِلشَّهَادَةِ ﴾ أي أعون على إقامة الشهادة ؛ لأن الكتابة تذكر الشهود .  
﴿ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾ أي وأقرب في أن لاتشكوا في الشهادة .  
تلخيصه : اذا تداينتم فاكتبوا الدين وأشهدوا عليه عدولا فهو  
احفظ لأموالكم .

﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ ﴾

القراءة : بنصب التجارة خبر كان . أي إلا أن تكون التجارة  
﴿ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾ وبرزعها على أن ( كان ) تامة .  
أو : ناقصة وخبرها ﴿ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ .  
وجاء بالفاء رابطة مابعد ما قبلها فقال ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ  
أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ ( كا ) .

أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ

.....  
المعنى : اذا كانت التجارة حاضرة فلا بأس بترك الكاتب .  
« وَأَشْهَدُوا » على التبايع « إِذَا تَبَايَعْتُمْ » ( كا ) فإنه أدفع للاختلاف .

وهذا أمر ندب عند أكثرهم .  
الضحاك يقول بالاشهاد ، ولو على باقة بقل .  
« وَلَا يُضَارَّ » لا يمتنع « كَاتِبٌ » عن الكتابة ، « وَلَا شَهِيدٌ » ( كا ) عن الشهادة . وفتحت الراء للساكنين ، وأصله تضارر بكسر الراء .

وقرئ : بها .  
وهذا نهي للكاتب عن ترك الكتابة أو : الزيادة والنقصان فيها ،  
والشاهد عن تحريف الشهادة .  
أو : نهي عن مضارة الكاتب والشهيد . وأصله : يُضَارَّرُ فتحاً .  
وقرئ : بها .

المعنى : اذا كانا مشغولين ، ويوجد غيرهما فلا يضاران بإبطال شغلهم .

وقرئ : يضار كسراً واسكاناً .

وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>{٢٨٢}</sup> وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ

.....  
 ﴿وَإِنْ تَفْعَلُوا﴾ [ ٦٥ - ب ] الضرار ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ﴾ أي : معصية ﴿بِكُمْ﴾ ( كا ) .

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ( كا ) إن استأنفت ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ ( كا ) ، وإن نصبت ( ويعلمكم الله ) حالاً من فاعل ( واتقوا ) أي اتقوا الله مضموناً لكم التعليم ، فلا أحب الوقف بعد ( واتقوا الله ) وكذلك إن نصبته حالاً مقدرة .  
 المعنى : اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرق فلاحكم نحو  
 ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً.... الى: يَحْتَسِبُ﴾<sup>(١)</sup> .

تلخيصه : من راقب الله تعالى أرشده .

﴿عَلِيمٌ﴾ ( تا ) .

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ أي مسافرين ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ .  
 وقرئ : كتاباً ، وكتاباً جمع كاتب وكتباً ﴿فَرِهَانٌ﴾ خبر مبتدأ ،  
 أي : فالتوثق رهنٌ ﴿مَّقْبُوضَةٌ﴾ ( كا ) مسلمة الى المرتهن ، ولابد من القبض .

(١) انطلاق : ٢ - ٣ .



القراءة : بضم الراء والهاء<sup>(١)</sup> ، جمع رهن ؛ كَسَقَفٍ وَسُقُفٍ .  
وبألف بعد الهاء<sup>(٢)</sup> ، جمع رهن أيضاً ؛ كبغل وبغال .  
وقرئ : فَرُّهْنٌ<sup>(٣)</sup> ، بسكون الهاء تخفيفاً .

وليس المراد أخذ الرهن في السفر خاصة  
الا عند مجاهد<sup>(٤)</sup> ؛ لظاهر الآية ؛ فان رسول الله ﷺ

---

(١) قوله : القراءة بضم الراء والهاء .. قلت : أي رُهْنٌ ، وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عباس ، وابن محيصن ، واليزيدي ، وحسين ، ومحبوب ، وخارجة والاصمعي ، والمنهال عن يعقوب انظر : السبعة : ١٩٥ والحجة للفراسي : ٣٢٥/٢ والتيسير : ٨٥ والحجة لابن خالويه : ١٠٤ والبحر المحيط : ٣٥٥/٢ ، الدر المصون : ٦٧٨/٢ هذا وقد قال الأخفش الاوسط عن هذه القراءة انها ( قبيحة ، لأن فَعْلًا لا يجمع على فَعْلٍ الا قليلاً شاذاً ) فانظر معاني القرآن ( ط د . فائز ) ١٩٠/١ وانظر معجم القراءات : ٤٢٤/١ .

(٢) قوله : وبألف بعد الهاء .. قلت : أي رِهَانٌ ، وهي قراءة الباقيين ، وهم نافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، وشيبة ... انظر المصادر السابقة نفسها . وقد كتبت في الاصل ( بألف بعد الراء ) سهواً وما أثبتناه عن ك ص ف ، وعن كتب التخريج المذكورة قبل قليل .

(٣) قوله : وقرئ : فَرُّهْنٌ ... أي بضم الراء وسكون الهاء جمع رَهْنٍ ، وهي قراءة ابن كثير ، وعبد الوارث ، وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو ، وعاصم ، وشهر بن حوشب ، انظر المصادر السابقة .

(٤) مجاهد : هو مجاهد بن جبر المكي المخزومي التابعي المعروف توفي سنة ١٠٤ على الراجح وقد مرت ترجمته في الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٢٩٣ ، ولم أجد =

## فَإِنْ أَمِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ أَمَانَتَهُ

.....  
رهن درعه عند أبي الشحم اليهودي بالمدينة<sup>(١)</sup> من غير سفر ولا عدم كاتب ، ولكن لما كان السفر مظنة إغواز الكاتب والشاهد قيده به .  
المعنى : ارهنوا واقتبضوا .

﴿ فَإِنْ أَمِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ أي : إن وثق اليه : لأمانته .  
وقرى : أومن<sup>(٢)</sup> . أي آمنه الناس .  
﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ أَمَانَتَهُ ﴾ أي<sup>(٣)</sup> مافي ذمته .

---

=قوله في تفسيره المطبوع حين فسر هذه الآيات وانظره في تفسير الطبري:  
. ٩٢/٣

(١) خبر أن رسول الله ﷺ رهن درعه عند أبي الشحم اليهودي متفق عليه من حديث عائشة فانظر صحيح البخاري : ٤٥١/١ — ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٥٥١ ، الأحاديث : ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥١٠ وغير ذلك من المواضع وصحيح مسلم ١٢٢٦/٣ الأحاديث : ١٢٤ — ١٢٦ من الرهن الباب ٢٤ من المساقاة الحديث ١٦٠٣ ، وبشأن أبي الشحم اليهودي قال الحافظ ابن حجر : هو رجل من بني ظفر وبنو ظفر بطن بن الأوس انظر فتح الباري : ١٤٠/٥ الباب الأول من الرهن الحديث ٢٥٠٨ ، ٢٥١٠ وشرح صحيح مسلم للإمام النووي ٣٩/١١ — ٤٠ .

(٢) قوله : وقرئ أومن ... أي بالبناء للمجهول من الفعل امن وهي قراءة أبي بن كعب انظر الكشاف : ٤٠٥/١ .  
(٣) ص : أو مافي ذمته .

وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ

.....  
وسمى الدين أمانة لتعلقه بالذمة ، كتعلق الأمانة .  
تلخيصه : فليقض المديون ما عليه من الدين .  
﴿ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ ( تا ) في أداء الدين .  
وحذفت ياء ( الذي ) وصلا ؛ للساكنين .  
وإذا وقفت على ( الذي ) ابتدأت ( أوتمن ) ، فالو أو بدل من  
الهمزة التي هي فاء الفعل .  
ثم التفت مخاطبا الشهود ، فقال : ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ﴾ إذا  
دعيتم إلى إقامتها .  
وقرئ : يكتُموا بالياء غيبة<sup>(١)</sup> .  
ثم تهددهم فقال : ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ ﴾ أي : فاجر ﴿ قَلْبُهُ ﴾  
(كا) .

( آثم ) خبر ( إن ) ، و ( قلبه ) مرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله .  
أو : ( قلبه ) مبتدأ ، و ( آثم ) خبره مقدم عليه وهما خبر  
( إن ) .

---

(١) قوله : وقرئ يكتُموا — بالياء — غيبة ... قلت : هي قراءة السلمي . انظر مختصر  
ابن خالويه : ١٨ ، وعراب القرآن للنحاس : ٣٤٩/١ ، والبحر المحيط : ٣٥٦/٢  
، معجم القراءات : ٤٢٧/١ .

وقرئ : أَثَمَ قَلْبُهُ مُشَدِّدًا ؛ جعله آثماً<sup>(١)</sup> وَاثَمَ مَدًّا<sup>(٢)</sup> وبفتح باء قلبه؛ كقوله سفه نفسه<sup>(٣)</sup> .

قالوا : والمراد مسح القلب ، وما أوعد الله على شيء كإيعاده على كتمان الشهادة .

ابن عباس : أكبر الكبائر الاشرار بالله وشهادة الزور ، وكنتم الشهادة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) قوله : وقرئ أَثَمَ قَلْبُهُ مُشَدِّدًا جعله آثماً ... قلت هي قراءة ابن أبي عبلة بفتح الهمزة وتشديد الناء ونصب قلبه مفعولاً . انظر الكشف : ٤٠٦/١ ، معجم القراءات : ٤٢٩/١ .

(٢) قوله : أَثَمَ مَدًّا ... قلت أي بجعل أَثَمَ فعلاً مثل قاتل وخاصم وقلبه مفعولاً به ... لم أجد هذه القراءة .

(٣) البقرة : ١٣٠ وقوله وبفتح باء قلبه ... قلت هي قراءة ابن أبي عبلة أيضاً على التشبيه بالمفعول به على مذهب الكوفيين فانظر الخلاف فيه في الكشف : ٤٠٦/١ ، التبيان : ٢٣٣/١ ، معاني القرآن للفراء : ١٨٨/١ ، المحرر الوجيز : ٣٠٨/٢ ، البحر المحيط : ٣٥٧/٢ ، معجم القراءات : ٤٢٨/١ .

(٤) قول ابن عباس : أكبر الكبائر الاشرار بالله وشهادة الزور وكنتم الشهادة ... هو اختصار لما روى عنه انه قال ( أكبر الكبائر الاشرار بالله لأن الله يقول : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ (المائدة : ٧٢) واليأس من روح الله لأن الله يقول : ﴿ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (يوسف : ٨٧) والأمن من مكر الله ؛ لأن الله يقول : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (الاعراف : ٩٩) ويذكر عقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، وأكل الربا ، والسحر ... الى أن يقول : ( وشهادة الزور ، وكنتم =

وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ<sup>{٢٨٣}</sup> لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ

.....  
وخص القلب بالذكر ؛ لأنه محل تحمل الشهادة والعقائد والنيات.  
﴿ عَلِيمٌ ﴾ ( تا ) .

روي أنه نزل في موالة المؤمنين الكفار ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا ﴾ أي  
تعلنوا ﴿ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ من موالة الكفار ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ تسروه  
﴿ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾<sup>(١)</sup> .

=الشهادة ؛ فان الله يقول ﴿ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَاِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (البقرة : ٢٨٣) ... ( وذكر  
أموراً أخرى ، فانظر تفسير الطبري : ٩٤/٣ ، وتفسير ابن ابي حاتم : ٥٧١/٢  
الخبر : ٣٠٥١ وشعب الايمان للبيهقي : ٢٧١/١ الخبر : ٢٩١ ، والدر المنثور :  
١٤٨/٢ .

(١) قوله : روي أنه نزل في موالة المؤمنين الكفار ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا ﴾ قلت : قال البغوي :  
اختلف العلماء في هذه الآية ، فقال قوم : هي خاصة ثم اختلفوا في وجه خصومها  
فقال بعضهم : هي متصلة بالآية الاولى نزلت في كتمان الشهادة معناه : وان تبذوا  
ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة أو تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله ، وهو  
قول الشعبي وعكرمة ، وقال بعضهم : نزلت في من يتولى الكافرين من دون  
المؤمنين ، يعنى وان تعلنوا ما في انفسكم من ولاية الكفار أو تسروه يحاسبكم به الله،  
وهو قول مقاتل كما ذكر في سورة آل عمران ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ  
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الى أن قال ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ يُخَفِّئْهُ  
اللَّهُ ﴾ (آل عمران : ٢٨ — ٢٩) وذهب الاكثرون الى أن الآية عامة.. فانظر تفسير =

وهذا كقوله ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(١)</sup> .

والصحيح : عموم هذه الآية .

ولما نزلت ثقلت على المسلمين حتى نزل ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>

[ ٦٦ - أ ] ﴿نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٣)</sup> . فنسخت بها<sup>(٤)</sup> .

---

=البغوي : ٢٧١/١ وانظر رأي مقاتل في تفسيره ١٥٢/١ . وانظر قول الشعبي وعكرمة وابن عباس في النكت والعيون للماوردي ٢٩٨/١ . وتفسير الضري : ٣/٩٤ .

(١) إل عمران : ٢٨ .

(٢) قوله : ولما نزلت ثقلت على المسلمين حتى نزل ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ قلت :

روى ذلك الإمام مسلم في صحيحه ١١٥/١ الحديث ١٩٩ من الإيمان تسلسل ١٢٥

بسند عن أبي هريرة ، والإمام أحمد في مسنده ١٢/٢ : وابن حبان ٣٥٠/١ في باب

التكليف من كتاب الإيمان من صحيحه الحديث : ١٣٩ ورواه غيرهم . وهو حديث

صحيح . وانظر العجائب : ٥٦٩ .

(٣) البقرة : ٢٨٦ .

(٤) قوله : فنسخت بها ... قلت هو قول ابن عباس وقتادة وغيرهما فانظر كتاب الناسخ

والمسوخ في كتاب الله لقتادة : ٣٧ . والناسخ والمسوخ لأبي جعفر النحاس : ٨٥ .

والإيضاح لناسخ القرآن ومسوخه لمكي بن أبي طالب القيسي : ٢٠٠ .

فَيَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ {٢٨٤}

قال :

( إن الله تجاوز عن أمتي ماوسوست<sup>(١)</sup> به أنفسها ، مالم يتكلموا ،  
أو يعملوا به )<sup>(٢)</sup> .  
وبعضهم لايجيز النسخ هنا<sup>(٣)</sup> ؛ لان النسخ انما يرد على الأمر  
والنهي دون الخبر .

(١) ص : وسوسته به .

(٢) حديث : ( إن الله تجاوز عن أمتي ماوسوست به أنفسها مالم يتكلموا أو يعملوا به )  
رواه الامام البخاري في صحيحه بسنده عن ابي هريرة . فانظر صحيح  
البخاري : ٥٥٥/١ الحديث ٢٥٢٨ ، في الباب السادس من العتق ، و ٦٠٠/٢ ،  
الحديث ٥٢٦٩ الباب ١١ من الطلاق و ٢٧٩/٣ الحديث ٦٦٦٤ ، الباب ١٥ من  
الايمان والنذور ورواه غيره وانظر شرح الحديث في فتح الباري : ١٦٠/٥ ،  
٣٨٨/٩ ، ٥٤٨/١١ - ٥٤٩ في الارقام المتسلسلة التي في صحيح البخاري نفسها .  
(٣) قوله : وبعضهم لايجيز النسخ هنا ... قلت هو ماروي عن ابن مسعود ، وهي  
الرواية الثانية عن ابن عباس ، فانظر الايضاح لمكي بن ابي طالب القيسي : ٢٠٠ ،  
والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة : ٥٧ ، والمصنف لابن الجوزي ( مطبوع  
ضمن كتاب نصوص محققة في علوم القرآن الكريم ) ٩٧ .

وقوله : ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ خبر ، يقول : إن الله يحاسبهم بكل ما أبدوه وأخفوه ، كقوله : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(١)</sup> .

تلخيصه : انه تعالى يحاسب بكل عبيده ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (كا) الذنب العظيم ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (كا) على الذنب الحقيق ، وكل مايفعله عدل تعالى علاؤه وشأنه .

القراءة : برفع الراء والباء<sup>(٢)</sup> ، أي فهو يغفر ويعذب ، وبجزمها<sup>(٣)</sup> ؛ عطفاً على جواب الشرط .

وقرئ : بنصبهما<sup>(٤)</sup> ؛ باضمار ( أن ) ، والفاء لعطف مصدر على مصدر ، أي : يكن منه حساب وغفران ، وهذا يسمى الصرف ؛ لأنه صرف من اللفظ الى المعنى .

---

(١) الاسراء : ٣٦ .

(٢) قوله برفع الراء والباء ... أي : من : يغفر ، ويعذب ، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وسهل والحسن ... على الاستئناف انظر السبعة : ١٩٥ ، والتيسير : ٨٥ ، والحجة لأبي علي الفارسي : ٣٣٧/٢ ومعجم القراءات : ٤٢٩/١ .

(٣) قوله : وبجزمها ... أي جزم يغفر ويعذب وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحزمة والكسائي وخلف والاعمش واليزيدي ... انظر المصادر السابقة .

(٤) قوله : وقرئ بنصبهما ... قلت هي قراءة ابن عباس وعاصم الجحدري والأعرج وأبي حيوة وأبي العالية وابن غزوان عن طلحة .. انظر التبيان للعبري =



و ( يغفر ) بلا فاء و ( يعذب ) مجزومين<sup>(١)</sup> بدلاً من ( يحاسبكم ) .

ابن جني<sup>(٢)</sup> : وهذا البديل تفصيل لجملة الحساب ؛ لأن التفصيل أوضح من المفصل ، فجرى مجرى البعض أو الاشتمال ؛ كضربت زيداً رأسه ، وأحببت زيداً عقله . وهذا البديل واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء ؛ لحاجة القبيلين الى البيان ، ومثله ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، لأن مضاعفة العذاب هو لقي الأثم<sup>(٤)</sup> .  
﴿ قَدِيرٌ ﴾ ( تا ) .

---

= ٢٣٣/١ ، واعراب القرآن للنحاس : ٣٥٠/١ ، البحر المحيط : ٣٦٠/٢ ومعجم القراءات ٤٣٠/١ .

(١) قوله : ويغفر بلا فاء ويعذب مجزومين ... قلت هي قراءة الجعفي وخلاد وطلحة بن مصرف والاعمش وعبد الله بن مسعود فانظر المحتسب : ١٤٩/١ ، والبحر المحيط : ٣٦١/٢ ، الدر المصون : ٦٨٨/٢ ، معجم القراءات : ٤٣٠/١ .

(٢) ابن جني : هو ابو الفتح عثمان بن جني الازدي (المتوفى ٣٩٢ ) وقد مرت ترجمته .  
(٣) الفرقان : ٦٨ — ٦٩ .

(٤) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ( دار سركين للطباعة )  
١٤٩/١ — ١٥٠ .

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ  
 بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ  
 وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {٢٨٥}

.....

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ : تقف هنا ان جعلت  
 ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ مبتدأ وقوله : ﴿ كُلٌّ ﴾ مبتدأ ثانيا ، وقوله ﴿ آمَنَ ﴾  
 خبر المبتدأ الثاني ، والثاني وخبره خبر الاول .  
 وأفرد لفظ ( آمَن ) ردا على لفظ ( كل ) ، فعلى هذا لا يكون  
 ( المؤمنون ) داخلين في ما دخل فيه النبي ﷺ من الايمان .  
 والاختيار الوقف على ( المؤمنون ) وهو حسن : ليكون  
 المؤمنون داخلين في ما دخل فيه النبي ﷺ فيه .  
 والتنوين في ( كل ) عوض عن المحذوف تقديره : كلهم آمَن  
 ﴿ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ ( حس ) .

**القراءة :** و كُتِبَه<sup>(١)</sup> جمعا و كتابه<sup>(٢)</sup> مفردا إرادة جنس الكتب .  
**وقرى :** و كُتِبَه ورُسْلَه<sup>(٣)</sup> اسكانا تخفيفا .  
 فالرسول والمؤمنون يقولون : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ .  
 أي : لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى .  
**وقرى :** لايفرق<sup>(٤)</sup> بالياء . أي : النبي ﷺ ، ويجوز ان يراد  
 الجمع ؛ يدل عليه ما قرئ : لايفرقون<sup>(٥)</sup> . و ( أحد ) بمعنى الجمع ،  
 فلذلك أضيف ( بين ) اليه .

(١) قوله : وكتبه جمعا ... قلت هي قراءة نافع وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر  
 وحفص وابن عامر وأبي عمرو انظر السبعة في القراءات ١٩٥ ، المحرر الوجيز :  
 ٣١٤/٢ . البحر : ٣٦٤/٢ الدر المصون : ٦٩٢/١ . معجم القراءات : ٤٣٢/١ —  
 ٤٣٣ .

(٢) قوله وكتابته مفردا أي قرئ بذلك على صيغة الافراد وهي قراءة حمزة والكسائي  
 وخلف والأعمش وابن عباس وابن مسعود انظر المصادر السابقة .

(٣) قوله وكتبه ورسله اسكانا ... قلت هي قراءة نافع ويحيى بن يعمر وأبي عمرو من  
 طريق الولوي انظر المصادر السابقة .

(٤) قوله : وقرئ لايفرق بالياء ... قلت هي قراءة ابن جبير وابن يعمر وأبي زرعة بن  
 عمرو بن جرير . ويعقوب وخارجة عن أبي عمرو انظر المحرر الوجيز : ٣١٦/٢ ،  
 الكشف : ٤٠٧/١ ، والبحر المحيط : ٣٦٥/٢ وقد انكر الطبري هذه القراءة انظر  
 تفسير الطبري ١٠١/٣ — ١٠٢ .

(٥) قوله : لايفرقون ... قلت هي قراءة عصمة عن الأعمش ، وهي في مصحف أبي بن  
 كعب وابن مسعود . انظر المصادر السابقة نفسها .

﴿سَمِعْنَا﴾ أَجَبْنَا ﴿وَأَطَعْنَا﴾ ( ك ا ) دخلنا في الطاعة .

روي أنه لما نزلت هذه الآية قال جبريل للنبي ﷺ إن الله قد أثنى عليك وعلى أمتك فسلْ تُعْطَ ، فقال بتلقين جبريل إياه : ﴿غُفْرَانِكَ﴾<sup>(١)</sup>

مصدر اغفر .

أو : نسألك غفرانك ﴿رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ( ت ا ) .

---

(١) قوله : روي انه لما نزلت هذه الآية قال جبريل ... الخ قلت روى ذلك الطبري في تفسيره عن حكيم بن جابر فانظر تفسيره : ١٠٢/٣ ، وابن ابي حاتم في تفسيره : ٥٧٧/٢ الخبر ٣٠٧٩ عن مقاتل بن حيان ، وانظر العجائب في بيان الاسباب : ٤٧٥ .

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ  
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

.....  
﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إِلَّا طَاقَتَهَا .

والوسع : خلاف الضيق ، وهو ما [ ٦٦ - ب ] يسع الشيء ولايضيق عليه .

ابن عباس : هم المؤمنون خاصة ، وسع عليهم أمر دينهم ، ولم يكلفهم الا مايستطيعون<sup>(١)</sup> .

وقرئ : وَسَعَهَا بفتح الواو<sup>(٢)</sup> .

﴿لَهَا﴾ أي للنفس ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ من الخير ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ ( حس ) من الشر ، عليها وزره .

---

(١) قول ابن عباس : هم المؤمنون خاصة ... أخرجه ابن جرير بسنده عنه وفيه زيادة بعد قوله أمر دينهم وهي قوله : ( فقال الله جل ثناؤه ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ( الحج : ٧٨ ) وقال : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ ( البقرة : ١٨٥ ) وقال : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ( التغابن : ١٦ ) ... تفسير الطبري : ١٠٢/٣ ، وانظره في تفسير البغوي : ٢٧٤/١ وتفسير اللباب لابن عادل : ٥٣٣/٤ ، والدر المنثور : ٣٧٦/١ .

(٢) قوله : وقرء وَسَعَهَا بفتح الواو ... قلت هي قراءة ابن أبي عجلة بفتح الواو وسكون السين قد ذكرها المجد الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز : ٢١٣/٥ مادة ( وسع ) وهي في مختصر الشواذ لابن خالويه : ١٨ .

كان بنو إسرائيل اذا نسوا شيئاً مما أمروا به ، أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة . فأمر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم<sup>(١)</sup> فقالوا ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا ﴾ غفلنا ، ﴿ أَوْ أخطأنا ﴾ تجاوزنا الحد ، وإن كان الخطأ والنسيان مرفوعين عنهم لقوله ﷺ : ( رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه )<sup>(٢)</sup> فسوألهم اعتراف بنعمة الله تعالى عليهم .

---

(١) قوله : كان بنو إسرائيل اذا نسوا شيئاً مما أمروا به أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة ... أخرج ذلك البغوي عن الكلبي تفسير البغوي : ٢٧٤/١ وانظره في تفسير الفخر الرازي ١٤٦/٧ . والعجاب : ٤٧٩ ، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ٥٣٩/٤ .

(٢) حديث : ( رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ) رواه جمع من المحدثين بالفاظ متقاربة عن ابن عباس وغيره منها هذا اللفظ وبلفظ ان الله تجاوز ... وصع ... رفع ... عفا ... عن أمتي ... الخ فانظر سنن ابن ماجه ٦٥٩/١ الاحاديث : ٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٤٥ وصحيح ابن حبان : ٢٠٢/١٦ الحديث : ١١٢٧٩ والمعجم الكبير للطبراني ط ١١/١٣٣ - ١٣٤ ، الحديث : ١١٢٧٩ والمعجم الأوسط له ٥٨١/١ الحديث ٢١٣٧ قال الهيثمي عن اسناده رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٢٧٣/٤ وانظر سنن الدار قطني ١٧٠/٤ - ١٧١ الحديث ٣٣ والمستدرک للحاكم : ١٩٨/٢ والحديث صحيح انظر الجامع الصغير ٢٦٠/١ الحديث ١٧٠٥ .

## رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا

.....

أو : معنى ( نسينا ) تركنا الأمر ؛ كقوله : ﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾<sup>(١)</sup>  
وأخطأنا : تعمدنا الخطأ .  
﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ ﴾  
وقرئ : تحمل مشددا<sup>(٢)</sup> .  
﴿ عَلَيْنَا إَصْرًا ﴾ ثقلا .  
وأصل الإصر : العقد والاحكام .  
أو : إصرأ : عهدا ثقيلًا فتعذبنا بنقضه .  
أو : الإصر : ذنب لا توبة منه ، أي : اعصمنا عن مثله .  
وقرئ : أصارا<sup>(٣)</sup> .  
﴿ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ ( حس ) يعني اليهود  
لأنهم نقضوا العهد<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الحشر : ١٩ .  
(٢) قوله : وقرئ تحمل مشددا ... قلت هي قراءة أبي بن كعب ، فانظر الكشف : ١  
٤٠٨/ ، والبحر المحيط : ٣٦٩/٢ ، الدر المصون ٧٠١/١ ومعجم القراءات ٤٣٦/١ .  
(٣) قوله : وقرئ أصارا ... أي بالجمع ، وهي قراءة أبي بن كعب انظر مختصر ابن  
خالويه : ١٨٠ ، والكشاف : ٤٠٨/١ ، والبحر المحيط : ٣٦٩/٢ ومعجم القراءات  
٤٣٦/١ .

(٤) قوله : يعني اليهود لأنهم نقضوا العهد انظر ذلك في تفسير البغوي : ٢٧٤/١ .

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا

.....  
أو : المعنى : لاتشدد علينا كمن كان قبلنا<sup>(١)</sup> ؛ لأنه كان قد فرض [ الله ] تعالى عليهم خمسين صلاة في يوم وليلة ، وإخراج ربع أموالهم ، وغير ذلك من الاعمال الشاقة<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ ( كا ) من الاعمال الشاقة .

أو : هو حديث النفس .

أو : الغلظة .

أو : الحب والعشق .

---

(١) ص : كمن قبلنا ... بسقوط لفظة ( كان ) .

(٢) قوله : لانه كان قد فرض الله تعالى عليهم خمسين صلاة ... الخ قال البغوي : وذلك

ان الله فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بإداء ربع اموالهم من الزكاة ومن أصاب

ثوبه نجاسة قطعها ومن أصاب ذنباً أصبح ذنبه مكتوباً على بابه ونحوها من الانتقال

والاغلال وهذا معنى قول عثمان وعطاء ومالك بن انس وأبي عبيدة وجماعة يدل

على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾

الاعراف : ١٥٧ انظر تفسير البغوي : ٢٧٤/١ — ٢٧٥ . وانظر تفسير الرازي :

١٤٦/٧ وتفسير ابن عادل المسمى باللباب ٥٣٩/٤ . واخرج ابن ابي حاتم بسنده

عن الفضيل في قوله ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾ قال كان الرجل من بني اسرائيل

اذا أذنب قيل له توبتك ان تقتل نفسك فيقتل نفسه فوضعت الأصار عن هذه الأمة...

تفسير ابن ابي حاتم ٥٨٠/٢ الاثر ٣١٠١ .



أو : شماتة الاعداء .

أو : الفرقة<sup>(١)</sup> .

تلخيصه : كل مانضعف عن حمله .

﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ بمحو ذنوبنا ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾

تلخيصه : افعل بنا ما انت أهله .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت<sup>(٢)</sup> .

---

(١) قوله : أو هو حديث النفس أو الغلظة أو الحب والعشق ... الخ قلت هذه الاقوال منقولة عن المفسرين فما ذهب اليه ابن عباس وعطاء واكثر المفسرين انه حديث النفس ، واما الغلظة فهو قول مكحول وسالم بن شابور والحب : قول ابراهيم والعشق هو قول محمد بن عبد الوهاب وقال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير انظر تفسير الطبري : ١٠٣/٣ - ١٠٥ ، وتفسير البغوي : ٢٧٤/١ - ٢٧٥ ، وتفسير اللباب لابن عادل : ٥٤٠/٤ ، والدر المنثور : ٣٧٧/١ .

(٢) حديث ابن عباس ان النبي ﷺ لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت رواه لامام مسلم بسنده عنه بلفظ لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِنْ تَبْذُؤْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ ( البقرة : ٢٨٤ ) قال دخل قلوبهم منها شيء ، لم يدخل قلوبهم من شيء ، فقال النبي ﷺ ( قولوا سمعنا واطعنا وسمنا ) قال فألقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله تعالى ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ( قال : قد فعلت ) ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ ( قال : قد فعلت ) ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ ( قال : قد فعلت ) ( البقرة ٢٨٦ ) فانظر صحيح مسلم - الباب ٥٧ من الايمان ١١٦/١ الحديث ٢٠٠ منه ، تسلسل ١٢٦ ، ومسنند احمد =

## أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {٢٨٦}

ولا يوقف على ﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾ سيدنا ، ومتولي أمورنا ؛  
لوجود الفاء في قوله ﴿ فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ( تا ) لأنك  
سيدنا ، والسيد ينصر عبيده .  
عن النبي ﷺ : ( الأيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما  
في ليلة كفتاه ) (١) .

---

= ٢٣٣/١ . والجامع الكبير المسمى بسنن الترمذي : ٩٧/٥ ابواب التفسير الحديث  
٢٩٩٢ . المستدرك على الصحيحين ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ وصححه الذهبي في تلخيصه  
عليه . تفسير الطبري : ٣/١٠٦ وأسباب النزول للواحدي : ٥٢ . والأسماء  
والصفات للبيهقي ١/٣٣٧ - ٣٣٨ . والعجائب : ٤٧١ .

(١) قوله : عن النبي ﷺ : ( الأيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه ) رواد  
الشيخان وابن ماجه والطبراني والبعوي بالنسبة عن أبي مسعود الأنصاري فانظر  
صحيح البخاري - المغازي باب ١٢ . ٢/٢٨٣ الحديث : ٤٠٠٨ فضائل القرآن  
منه الباب ٢٧ . ٢/٥٥١ الحديث : ٥٠٤٠ . وصحيح مسلم - صلاة المسافرين  
الباب ٤٣ . ١/٥٥٤ - ٥٥٥ الحديث : ٢٥٥ . تسلسل ٨٠٧ . وسنن ابن  
ماجه الباب ١٨٣ من كتاب إقامة الصلاة ١/٤٣٥ الحديث ١٣٦٨ . والمعجم الكبير  
للطبراني ط ١٧/٢٠٢ - ٢٠٦ الأحاديث : ٥٤١ - ٥٥٤ . وتفسير البغوي :  
٢٧٥/١ . وشرح السنة له باب فضائل القرآن : ٢٣/٣ الحديث : ١١٩٣ .

وعنه عليه السلام : ( إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات  
[والارض] <sup>(١)</sup> بالفري عام ، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة  
البقرة، فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان ) <sup>(٢)</sup> .  
وكان معاذ <sup>(٣)</sup> اذا ختم سورة البقرة يقول : آمين <sup>(٤)</sup> .

---

(١) الزيادة من كتب تخريج الحديث التي سنذكرها الآن فقد اجمعت على ذكرها وقد  
سقطت من الاصل ومن كتاب .

(٢) حديث ( إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والارض ... ) روي عن النعمان بن  
بشير مرفوعاً فانظر مسند أحمد : ٢٧٤/٤ . وسنن الدارمي ( يمانى ) : ٢٢٣/٢  
الحديث ٣٣٩٠ . المعجم الصغير للطبراني ضمن كتاب الروض الداني الى المعجم  
الصغير للطبراني : ١٠٤/١ — ١٠٥ الحديث : ١٤٧ . مستدرک الحاكم : ٢٦٠/٢  
وصححه وأقره الذهبي في تلخيصه للمستدرک ( مطبوع في اسفل المستدرک ) تاريخ  
جران للسهمي ١٠٩ — ١١٠ الحديث ١٢٩ وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير  
عن شداد بن اوس ٣٤٢/٧ الحديث ٧١٤٦ وانظر الدر المنثور : ٣٧٨/١ .

(٣) معاذ : هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي الصحابي الجليل  
توفي سنة ١٨ هـ وقد مرت ترجمته في هذا الجزء ص : ١٢٤ .

(٤) قوله : وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين ... قلت رواه ابن جرير فقال :  
حدثني المثنى بن ابراهيم قال ثنا سفيان عن ابي اسحاق أن معاذاً كان اذا فرغ من  
هذه السورة « فأنصرتنا على القوم الكافرين » قال امين تفسير الطبري : ١٠٧/٣  
... ورواه ابن المنذر في تفسيره ١٠٦/١ وذكر محققه في هامش هذه الصفحة أن  
ابا عبيد قد أخرجه في الفضائل وهو فيه ص ١٢٥ الفقرة ٣٤/٢٤ . وانظر زاد  
المسير : ٣٤٨/١ . قال السيوطي : أخرجه أبو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وابن  
جرير وابن المنذر عن معاذ بن جبل الدر المنثور : ٣٧٨/١ ... قلت : وهو =

## تم الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث تفسير سورة آل عمران

---

=موقوف على معاذ كما ترى ، لكن قال السيوطي : واخرج ابو عبيد عن أبي  
ميسرة أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة أمين فانظر الدر المنثور :  
٣٧٨/١ وانظره في فضائل القرآن فهو فيه ص : ١٢٥ الفقرة ٣٤/٢٣ ، ونقل ذلك  
الآلوسي في تفسيره : ٧٢/٣ .  
وقد ورد في حاشية الاصل قوله ( بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل ) .

الفهارس التفصيلية  
للجزء الثاني من تفسير التلخيص  
للكواشي

- ١- فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها من التفسير .
- ٢- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على أطرافها ( بداياتها ) .
- ٣- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على روايتها ( مساندها ) .
- ٤- فهرس الاعلام والقبائل والجماعات والهيئات العلمية .
- ٥- فهرس اسماء الكتب والمؤلفات .
- ٦- فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات .
- ٧- فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية .
- ٨- فهرس الابيات الشعرية والاراجيز .
- ٩- فهرس الوائل .
- ١٠- فهرس موضوعات الكتاب .



## فهرس الآيات الواردة في غير مواضعها من التفسير

سورة البقرة (٢)		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٩	﴿أَوْ كَصَيْبٍ﴾	٣٥٨
٨٠	﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾	١٧١
٨٥	﴿مَنْ ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان﴾	٣٨٣
١٢٤	﴿وَمَنْ ذَرَيْتِي﴾	٣٧٩
١٨٥	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	٤٣١
١٩٤	﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾	١٣٤
٢٣٤	﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾	٣٠٧
٢٣٦	﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ﴾ ... الى قوله: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾	٣٠٧
٢٤٦	﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾	٣٣٣
٢٨٣	﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِثْمٌ قَلْبُهُ﴾	٤٢٣
ال عمران (٣)		
٢٨ — ٢٩	﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ الى قوله: ﴿أَوْ تَبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾	٤٢٣ — ٤٢٤
١٠٣	﴿وَلَا تَفْرُقُوا﴾	٣٨٢
١٤٣	﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾	٣٨٣
النساء (٤)		
١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾	٢٢٠ — ٢٢١
٤٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾	٢١٢

٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ نَعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾	٣٨٩
٩٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾	٣٨٢
١٧٦	﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾	٢٣٩
المائدة (٥)		
٢	﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾	٣٨٢
٥	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾	٢٢٤
٥	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾	٢٢٤
٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾	١٨٥
٧٢	﴿إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾	٤٢٢
١١٧	﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	٧
الأنعام (٦)		
٤١	﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾	١١١
٩٤	﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾	٥٧
١٤١	﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾	٣٧٦
١٥٢	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾	٢٢١ - ٢٢٠
١٥٣	﴿فَتَفَرِّقُ بَيْنَكُمْ﴾	٣٨٢
الأعراف (٧)		
٦٩	﴿وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾	٣١٥
٩٩	﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾	٤٢٢
١١٧	﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾	٣٨٢
١٥٧	﴿وَيُضَعُّ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ وَالأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾	٤٣٤
الأنفال (٨)		
٢٠	﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾	٢٠



٤٦	﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾	٣٨٢
التوبة (٩)		
٥	﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾	٣٥١ ، ٢٠٤
٣٦	﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾	٢٠٤
٥٢	﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾	٣٨٢
٧٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	٣٥١
١٢٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾	٣٥١
هود (١١)		
٣	﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾	٣٨٢
٥٧	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ﴾	٣٨٢
١٠٥	﴿لَا تَكْلَمْ نَفْسٌ﴾	٣٨٢
يوسف (١٢)		
٨٧	﴿لَا يَبِئْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾	٤٢٢
الرعد (١٣)		
٣٥	﴿أَكَلَهَا دَانِمَ وَظَلَّهَا﴾	٣٧٦
ابراهيم (١٤)		
٢٥	﴿تَوَتَّى أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾	٣٧٦
٣١	﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ﴾	٣٤٣
الحجر (١٥)		
٨	﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾	٣٨٣
٣٢	﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ﴾	٣٢٢
الاسراء (١٧)		
٣٤	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾	٢٢١ ، ٢٢٠
مريم (١٩)		

٢٣٨	﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ﴾	٧١
	طه (٢٠)	
٣٨٣	﴿مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ﴾	٦٩
١٦٤	﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنسَى﴾	١١٥
	الحج (٢٢)	
٣٣٨	﴿وَلَوْ نَاذَرُوا اللَّهَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَهْتَدِمْ سَوَامِعٌ﴾	٤٠
٤٣١	﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	٧٨
	النور (٢٤)	
٣٨٣	﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ﴾	١٥
٣٨٣	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا﴾	٥٤
	الفرقان (٢٥)	
٤٢٧	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾	٦٨ — ٦٩
	الشعراء (٢٦)	
٣٨٣	﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾	٤٥
٣٨٣	﴿عَلَىٰ مِنْ تَنْزَلِ الشَّيَاطِينِ﴾	٢٢١
٣٨٣	﴿تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ﴾	٢٢٢
	الروم (٣٠)	
٥١	﴿الرِّيَّاحُ مُبَشِّرَاتٌ﴾	٤٦
	الأحزاب (٣٣)	
٣٨٣	﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾	٣٣
٣٨٣	﴿وَلَا أَنْ تَبْدُلَ﴾	٥٢
	سبا (٣٤)	
٣٧٦	﴿وَيَدْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلٍ خَمْطٍ﴾	١٦
	الصفافات (٣٧)	

٢٥	﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾	٣٨٣
	الشورى (٤٢)	
١٦	﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	٢٨
	الاحقاف (٤٦)	
١٥	﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾	٢٧٢
	الفتح (٤٨)	
٢٥	﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	٢٠٦
	الحجرات (٤٩)	
١١	﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾	٣٨٣
١٢	﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾	٣٨٣
١٣	﴿لَتَعَارَفُوا﴾	٣٨٣
	الذاريات (٥١)	
٤١	﴿الرَّيْحُ الْعَاقِمُ﴾	٥١
	الطور (٥٢)	
٢٣	﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾	٣٤٣
	الواقعة (٥٦)	
٦٥	﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾	٣٨٣
٧٥	﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	١٠٥
	الحديد (٥٧)	
٨	﴿مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ﴾	٣٢٢
	المتحنة (٦٠)	
٩	﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾	٣٨٣
	التغابن (٦٤)	
١٦	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	٤٣١

الطلاق (٦٥)		
٤١٨	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾	٣ - ٢
الملك (٦٧)		
٣٨٣	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾	٨
القلم (٦٨)		
٣٨٣	﴿لَمَّا تَخِيرُونَ﴾	٣٨
الحاقة (٦٩)		
٣٦١	﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾	٢٠
الدهر (٧٦)		
٣٢١	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾	١
عبس (٨٠)		
٣٨٣	﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾	١٠
البلد (٩٠)		
١٥٣	﴿أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾	١٥ - ١٤
الليل (٩٢)		
٣٨٣	﴿نَارًا تَلَطَّى﴾	١٤
القدر (٩٧)		
٣٨٣	﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾	٤
الاخلاص (١١٢)		
٢٠٧	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	٤

## فهرس الاحاديث النبوية والاخبار والآثار مرتبة على أطرافها (بداياتها)

( أ )	
٤٠٨	آخر آية نزلت هي آية الربا
٤٠٧	آخر آية نزلت هي واتقوا يوماً
٤٠٧	آخر آية نزلت وعاش بعدها الرسول ﷺ سبع ليال: واتقوا يوماً
٤٣٦	الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه
٣٥٠ - ٣٥١	آية لا اكراه في الدين منسوخة بآية السيف
٢٩٣	أبغض الحلال الى الله الطلاق
٣٠٩	اتخذ ربك في الجنة وادياً أفيح من مسك
٢١٠	اثنى الله على اصحاب نبيه محمد احسن الثناء
٢٥٦	أحب أن اتزين لامراتي كما تحب امرأتي ان تتزين لي
٦٧	أحلت لكم ميتتان ودمان
٣٨١	أحل ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
٢٣٦	إذا أتى أحدكم أهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان...
٣٦٩	إذا أعطيت رجلاً شيئاً ورأيت أن سلامك يثقل عليه فكف عن سلامك
١١٩	إذا أقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا.. افطر الصائم
٢٣٦	إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة...
٣٦	إذا مات لعبد ولد يقول الله لملائكته قبضتم ثمرة قلبه
٣٢	اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي
٧٨	اعظم الصدقة أجراً أن تصدق وانت صحيح صحيح
٢٠٤	أغزى النبي ﷺ أبا عامر الاشعري الى أوطاس في الشهر الحرام

٣٣	أفضل الايمان أن تحب لله وتعمل لسانك في ذكر الله
٣٣	أفضل الايمان أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله
١٨٢	أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر
٢١٩	أفضل الصدقة عن ظهر غنى
٤٢٢	أكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور وكنتم الشهادة
٢١٣	اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء
٢٩٣	أما أنها لا تساوي شيئا ولكن احببت أن احيي سنة
١٧٩	إن آية ومن الناس من يشري نفسه نزلت في سرية الرجيع
٢٠٤	إن آية يسألونك عن الشهر الحرام منسوخة بآية السيف
١٩٨	إن آية يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح
١٠٨ — ١٠٧	إن ابن سيرين أظطر لوجع كان باصبعه
٣٧٣	إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر
١٨٥	إن اعرابيا سمع قارنا يقرأ (غفور رحيم)...
١١٢	إن اعرابيا قال: يا رسول الله أقرب ربنا فنناجيه..
٣٠١	إن أفضل الصلوات عند الله صلاة المغرب
٢٥٧	إن أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلفا وخياركم خياركم لنسانكم
٢٧٣	إن الحولين لكل مولود فلا يفطم في أقل منهما الا برضا الوالدين
٣٦٠ . ٣٥٨	إن الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها هو عزير
٥	إن السفهاء من الناس هم اليهود
٣٨	إن الصفا والمروة كانا رجلا وامراة فزنيا فمسخا حجرتين
٩٦	إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
٣٤٥	إن الله أمرني أن أعرض عليك القرآن

ان الله تجاوز على أمي ما وسوست به أنفسها ما لم يكتموا  
أو يعمنوا به ٤٣٥

إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض بالفي  
عاد... ٤٣٧

إن الله سيدفع بالمسند الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه  
البلاء ٣٣٩

إن المطلقة ثلاثا تحل لنزوح الأول بمجرد العقد ٢٦٣

إن النبي ﷺ دخل على أم سئمة وهي في العدة وذكر منزلته  
من الله ٢٨٧ — ٢٨٨

أن النبي سئل عن العمرة ١٤١

أن اليهود قالوا للمسلمين من أتى أمراته وهي مدبرة جاء  
أنود أحول ٢٣٣

إن امرأ القيس بن عابس وعبدالله بن أشوع الحضرمي  
اختصما في أرض... ١٢٣

أنا مع عبي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه ٣٢

إن باهله عملت لها لها من تمر واقط فاكود في سنة  
أصابتهم ٥٤

إن جبريل نقن رسول الله ﷺ أمين عند خاتمة البقرة ٤٣٨

إن رجلا أراد أن يوصي وله ثلاثة آلاف فقالت له عائشة ٩٤

إن رجلا حمل على صف الكفار ففيل القي بيده إلى التهلكة ١٣٩

إن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية ٢٠٣

إن رسول الله ﷺ رهن درعه عند أبي الشحم اليهودي  
بالمدينة ٤٢٠

أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان ١٠٥

١٠٥	أنزلت صحف إبراهيم في ثلاث مضي من رمضان وأنزلت
٢٨٤	إن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها فاستأذنت رسول الله أن تنكح فاذن لها
٩٤	إن عليا دخل على رجل من بني هاشم يعودده
١٨٣	إن عبدالله بن سلام وسلام بن قيس وأسيد وأسد ابنا كعب ويامين بن يامين استأذنوا النبي في قراءة التوراة
٨٢	إن في المال شيئا سوى الزكاة
٢٠٩	إن قوله أولئك يرجون رحمة الله هو لأحياء هذه الأمة
١٧٩	إن كفار قريش بعثوا إلى رسول الله ﷺ أنا قد أسلمنا فابعث إلينا نفرا...
١٢٥	إنما أنما بشر وانكم لتختصمون إلي...
٤٣٧	إن معاذًا كان إذا فرغ من سورة البقرة قال أمين
١٧٧	إن من أكبر الذنب أن يقول الرجل لأخيه اتق الله فيقول عليك نفسك
٢٠٩	إن من رجا طلب ومن خاف هرب
٩٤	إن مولى لعلي أراد أن يوصي ونه سبيعة...
٢٧٢	إن وضعته لستة أشهر أرضعته حوئين كاملين
٢٥٦	إنني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي لأن الله يقول...
٢٥٦	إنني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي
١٩٨	إنني لأرجو أن أطا بعرجتي هذه الجنة
٣٤٥ - ٣٤٦	آية آية في كتاب الله اعظم...
( ب )	
٢٠٣	بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش في سرية



( ت )	
٣٣٠	الستابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيامة
٣٠٨	تجب المتعة لكل منطقة
١٢٣	تخاصم رجلان الى النبي في ارض بينهما فاراد أحدهما أن يحلف
٣٩٣	تصدقوا على أهل الاديان
٣٤	تقرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرح
٦٩	تفسير (العدوان) بأنه الاعتداء بالسفر
٤٥	تفسير (اللاعنين) بالبهايم تلعن العصاة
٢٨٤	تنتظر الحامل المتوفى عنها زوجها آخر الأجلين
( ث )	
٢٦٨	ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة
٥٢	ثلاثة لا يدري من أين تجيء: الرعد والبرق والسحاب
( ج )	
٢٦٥	جاءت امرأة رفاعة النبي ﷺ فقالت كنت عند رفاعة فطلقني.....
( ح )	
١٦١	الحج عرفة
١٧١	حسابه أسرع من لمح البصر
١٦٩	الحسنة في الدنيا المرأة الحسنة وفي الآخرة الحور العين
١٢٢	الحلال بين والحرام بين
( خ )	

٢٠٩	خرج جماعة من قريتهم داوردان قبل واسط خوف الطاعون
٢٥٧	خياركم خياركم لنسائكم
٢١٩	خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى

( د )

٥٢ - ٥١	دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة
٢١٣	دعا عبدالرحمن بن عوف جماعة فسكروا وفيها نزلت انما الخير

( ز )

١٨٠	ربح البيع أبا يحيى
٢٠٨	الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا
٨٠	ردوا السائل ولو بظلف محرق
١٠٥	رمضان من أسماء الله تعالى

( س )

٤٨	سبب نزول سورة الاخلاص وآية الكرسي
٣٤٨	السموات السبع في الكرسي كحلقة في قلادة
١٤٥	سمعت رسول الله ﷺ أهل بهما (أي الحج والعمرة)

( ش )

٢١٧	الشطرنج ميسر الأعاجم
١١٠	الشهر بضع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال
١١٠	الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروا

( ص )

٧٩	الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
٣٠١	الصلاة الوسطى هي بعض الصلوات لا يعينها

٢٩٩	الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر
٣٠١	الصلاة الوسطى هي صلاة العشاء
٣٠٠	الصلاة الوسطى هي صلاة العصر
٢٩٩	الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر
٣٠٠	الصلاة الوسطى هي صلاة المغرب

( ع )

٤٠٧	عاش ﷺ بعد آخر آية نزلت سبع نيال
٢٣	عبدى اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب
١١٨ — ١١٩	عمد رجل ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض وخيط اسود

( غ )

٢٠٤	غزا النبي ﷺ ثقيفا في الشهر الحرام
-----	-----------------------------------

( ف )

٢٣٢	فاتوهن من حيث امركم الله
٢٢٤	فرق عمر بين طلحة وحذيفة وامراتيهما
٣٤٢ — ٣٤١	فضلت على الانبياء بست: اعطيت جوامع الكلم

( ق )

٣٥٩	القصرية التي كانت خاوية على عروشها هي ايلياء وهي بيت المقدس
٣٥٩	القصرية التي كانت خاوية على عروشها هي القرية التي خرج منها الالف حذر الموت
٣٦٠	القصرية التي كانت خاوية على عروشها هي قرية الغناب
١٦٨	قلت لابن عباس قول الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا قال ان الرجل ...
٢٩١	انقول المعروف لأن يتوافقا الا نتزوج غيره

١٣١	قيل لبعض الحكماء: ما أشد من الموت؟ قال
( ن )	
٣٩٧	كان أبو هريرة إذا مر بفرس سمين قرأ الذين ينفقون
١٧٤	كان الأخنس بن شريق حلو الكلام
٤٣٤	كان الرجل من بني اسرائيل اذا اذنب قيل له توبت ان تقتل نفسك
١٢٨	كان المحرم جاهلية وإسلاما لا يدخل بيتا من بابه
٢٣١	كان النصراني يأتي النساء في حال الحيض واليهود يتركون مواكبتهم
٤٣٢	كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطأوا عجلت لهم
٨٦	كان بين حيين في الجاهلية جراحات وديات لم تستوف
٢١٠	كانت الخمر حلالا اجماعا وكان الناس يشربونها فجاء معاذ وعمر...
٢٢٩	كانت المرأة اذا حاضت لا تاكل ولا تشرب
١٠	كانت قبلته ﷺ بمكة بيت المقدس
١٦٣ - ١٦٤	كانت قريش وحلفاؤها ينفقون بالمزدلفة
٩	كان بمكة ﷺ او لا يصلي الى الكعبة
٣٨	كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة وكانا صنمين يعبدان
١١٧ - ١١٨	كان في ابتداء الاسلام اذا نان الانسان او صلى العشاء حرم عليه الطعام

١١٤	كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم
٣٩٢	كانوا يكرهون أن يرضخوا لأقاربهم من المشركين
١٠٠	كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر
١٠٠	كان يصوم يوم عاشوراء
١٧٨	كفى بالمرء اثما اذا قيل له اتق الله غضب
٣٠٢ - ٣٠٣	كنا نتكلم في الصلاة الى أن نزل وقوموا لله قانتين
( ل )	
٩٢	لا أعافى أحدا قتل بعد أخذ الدية
٢٣٥	لا تأتوا النساء في ادبارهن
٢٢٣	لا تجنسوا على القبود ولا تصلوا اليها
٢٤٤	لا كفارة في لغو اليمين
٣٩٦	لأن يأخذ أحدهم أحبه فيذهب فيأتي بحزمة حطب...
٩٦	لا وصية لوارث
٣٣	لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
٤١٥	ي يقول المؤمن كسنت
٤٣١	لا يكلف الله نفسا الا وسعها هم المؤمنون خاصة
٢٣٧	لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من انولد...
٤٠٠	لمن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
٢٤٢ ، ٢٤١	لغو اليمين قول الرجل لا والله وبس والله
٢٤٣	لغو اليمين هو اليمين في المعصية لا يواخذ بالحنث فيها
٢٢	لقد عرفت محمدا حين رأيته كمعرفتي ابني
١٢٢	لكل مثل حمى وحمى الله محارمه فمن يرتع حول الحمى...
٨٠	لسائل حقه ولو جاء على ظهر فرسه

١٥٨	لَا تَأْتِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنَ التَّجَارَةِ أَيَّامَ الْحَجِّ نَزَلَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ...
١٤ ، ١٣	لَمَّا تَوَجَّهَ ﷺ فِي صَلَاتِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ فَكَيْفَ بَاخُوَانَنَا
٤٠٨	لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا أَبَاحَ الْمُسْلِفُ الْمَضْمُونِ إِلَى أَجَلٍ مَعْنُومٍ
٢٢٣	لَمَّا سَأَلَ أَبُو مَرْثَدَ النَّسَبِيُّ ﷺ عَنِ التَّزْوِجِ بِعُنَاقٍ مُشْرَكَةٍ...
١٩٨	لَمَّا سَأَلَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ عَنِ النِّفْقَةِ نَزَلَتْ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ
٤٨ — ٤٩	لَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلَ وَهَبِ بْنِ وَهَبٍ أَنَّهُ وَاحِدٌ قَالُوا...
١٣٤	لَمَّا صَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَادَ الْحَدِيثُ عَنْ الْبَيْتِ نَزَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
٧٤	لَمَّا صَرَفَتْ الْقَبِيلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ نَزَلَ قَوْلُهُ لَيْسَ الْبِرُّ...
٧٤	لَمَّا صَلَّى الْيَهُودُ نَحْوَ الْمَغْرِبِ وَادَّعَوْا أَنَّهُ الْبِرُّ وَالنَّصَارَى نَحْوَ الْمَشْرِقِ
٧٢	لَمَّا غِيرَ عُمَاءُ الْيَهُودِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ نَزَلَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ
٢٠٩ — ٢٠٨	لَمَّا قَالَ أَصْحَابُ السَّرِيَةِ أَنْوَجِرَ عَنِّي عَمَلْنَا نَزَلَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
١٨٤ — ١٨٣	لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَصَحْبُهُ دَعَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَنَقْدِمَ بِالنَّوْرَةِ
٤٨	لَمَّا قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ صَفِّ لَنَا رَبَّكَ نَزَلَ وَهَبُكَ إِلَهُ وَاحِدٌ
٣١٦	لَمَّا مَرَجَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَثُرَتْ فِيهِمُ الْخَطَايَا وَظَهَرَ لَهُمْ عَدُوٌّ...

٤٣٠	لما نزلت امن الرسول بما انزل قال جبريل ان الله قد اثنى عليك
١١٨ - ١١٩	لما نزلت آية حتى يتبين لكم الخيط عمداً رجل الى خيط ابيض
٤٠٣	لما نزلت فاذنوا بحرب قال المربون لا طاقة لنا بحرب الله
٤٩	لما نزلت والهكم اله واحد قال كفار قريش كيف يسع الناس اله واحد
٤٣٤ ، ٤٣٥	لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم... ثقلت على المسلمين...
٢٢١	لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم فتركوهم نزل قل اصلاح لهم خير
٣٠٨	لما نزل ومتعوهن على الموسع... قال رجل ان احسنت فعلت
١٥	لما هاجر النبي ﷺ الى المدينة احب التوجه الى الكعبة
٢١٥	لما وقعت قطرة منها (الخير) في بئر فينيت مكانها منارة لم اوزن عليها
٣٤٥ - ٣٤٦	ليهنك العزم
( م )	
٢١٥	ما اسكر كثيرة فقتله حرام
٣٨١	ما اكل احد طعاما قط خيراً من ان يأكل من عمل يده
٣٤٨	ما السماوات السبع في الكرسي الا كحفلة في فلاة
١٢٦ - ١٢٧	ما بال الهلال يبدو رفيقا
٤٤	ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما
١١١	ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها
٣٤١	ما من نبي الا وقد اعطي من الايات ما آمن على مثله البشر
٤٠١	ما نقصت زكاة من مال قط
٢١٧	ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون

٢٩٣	متعها ولو بقلنسوتك
٢٦٠ . ٢٥٩	مخالعة جميلة بنت عبدالله لثابت بن قيس
٢٢٥	المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة
٤٣٤	معنى ولا تحمل علينا اصرا
٤٣٥ — ٤٣٤	معنى ولا تحملنا مالا طاقة لنا به هو حديث النفس او...
٢٣٥ — ٢٣٤	مفعون من أتى امرأة في دبرها
٣٥٥	ملك الارض اربعة: مؤمنان وكافران فالمؤمنان...
١٦١	من أدرك عرفة فقد أدرك الحج
٣٧	من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
٧٠	من اضطر الى أكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل
٨٥	من أعطى ذمة رسول ثم غدر
٨٥	من أعطى عهد الله ثم نقضه
١٧٧	من أكبر الذنب عند الله أن يقال للعبد...
١٧٨	من الذنوب التي لا تغفر. أن يقال...
٤٠٦	من أنظر معسرا او وضع له انجاد الله...
٣٠	من تمام النعمة دخول الجنة...
١٥٧	من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه
٢٣٩	من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها...
٣٦٩	من سأل وله وقية أوعد لها فقد سأل الناس الحافا
٤٠٦	من سرد أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة...
٢١٤	من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها
٨٢	منعت الزكاة كل صدقة
٢٩٥	من قتل قتيلا فله سلبه
٤٣٦	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة...



٧٩	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
١٤٠	من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو...
١٢٢	من يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه
٢١٩	من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله
( ن )	
٢٢٤	تنزول نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا
٢١٧	النرد والشطرنج ميسر
٢٦٧	نزلت الآية وإذا طلقتم النساء... في رجل من الانصار
٢٢٣ — ٢٢٤	نزلت الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن في ابي مرثد
١٨٠	نزلت الآية ومن الناس من يشري نفسه... في صهيبي
١٨١	نزلت الآية ومن الناس من يشري نفسه... في علي
١٦ — ١٧	نزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال
٢٢٧	نزل في خنساء ولأمة مؤمنة خير من مشركة
١٧٩	نزل في سرية الرجيع ومن الناس من يشري
١٩٠	نزل في مشركي العرب او المنافقين زين للذين كفروا
٢٣٣	نزل في من اتى امرأته من دبر في قبل نساؤكم حرث لكم
٣٤٩	نزل في من كان له اولاد في الكفار.. لا اكراد في الدين
٣٨٢	نزل من كان يتصدق بالردئ ويختص بالجيد ولا يميموا الخبيث
١٥٨	نزل في من كان يحج بلا زاد وتزودوا
١٢١	نزل في من كان يعتكف في المسجد ولا تبأشروهن
٤٢٣	نزل في موالاة الكفار وان تبدوا ما في انفسكم
٢٩٣	نزل لا جناح عليكم ان طلقتم... في رجل من الانصار
٨٢	نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن

٢٢٤	نكح حذيفة بن اليمان نصرانية
٢٢٤	نكح طنحة بن عبيد الله يهودية
٢٢٤	نهى رسول الله ﷺ عن اصناف النساء الا ما كان من المؤمنات

#### ( هـ )

٢٩٣	هل منعها بشيء
٧٥	هيه يا خناس

#### ( و )

٣٤٦	والذي نفسي بيده ان لها للساناً وشفتين
٤٣٢	وضع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
٥١	ويل لمن قرأ هذه الآية فمخ بها

#### ( ي )

١٢٦ - ١٢٧	يا رسول الله ما بال الهلال يبدو رفيقا
١٧١	يحاسبهم الله في لمحّة
٢١٨	اليد العليا خير من اليد السفلى
٨	يقال للكفار يوم القيامة الم ياتكم نذير
٤٠٣	يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب
٦٥	يقول الله اني والجن والانس في نبي عظيم اخق ويعبد غيري
٣١٣	يقول الله يوم القيامة ابن آدم استطعنتك فلم تطعنني...

## فهرس الآحاد يئث النبوية والأخبار والأثار مرتبة على مساندها (رواتها)

(١)

٣٥٠ : ٣٤٠	أبراهيم النخعي: معنى ولا تحمئنا مالا طاقة لنا به هو الحب
٣٣٧	أبو إسحاق: إن معاذاً كان إذا فرغ من سورة البقرة قال آمين
٣٢٩	أسد بن أسود عسران: إن رجلاً حمل على الكفار ففيل القى بيد إلى الشبهة
٣٠٠	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: آية (قل ما انفقم من خير...) منسوخة بفرض الزكاة
٣٠٣	اختصم رجلان في أرض بينهما...
٣٠٣	بعث رسول الله ﷺ جيشاً في سرية
٣٠٣	دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فمكروا وفيها نزلت إنما الخمر
١٧٤	كان الأخنس بن شريق هو الكلام...
٢٦٧	نزلت آية (وإذا طلقتم النساء) في رجل من الأصار
١٨١	نزلت آية (ومن الناس من يشرى نفسه) في على الأصمعي = عبد الملك بن قريش
١٨٢	أبو أمامة الباهلي: أفضل الجهاد من قال كلمة مق عند سلطان جائر
٩٦	إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
٢٣١	أنس بن مالك: كان النصارى يأتون النساء في حال الحيض...
٢٢٩	كانت المرأة إذا حاضت لا تأكل ولا تشرب
١٤٥	سمعت رسول الله ﷺ أهل بهما جميعاً (أي الحج والعمرة)
٢٩٥	من قتل قتيلاً فله سلبه
٣٤٥ - ٣٤٦	أبي بن كعب: أبا المنذر آية آية في كتاب الله أعظم قلت...
٣٤٥	إن الله أمرني أن أعرض عليك القرآن
٣٠٠	الصلاة الوسطى هي صلاة العصر

١١٩	ابن أبي أوفى: إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار...
( ب )	
٥	البراء بن عازب: إن السفهاء من الناس هم اليهود
١٠٤	كان في ابتداء الاسلام يحرم الأكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم
١٢٩	كان المحرم جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه
١٥	لما هاجر الى المدينة أحب التوجه الى الكعبة فنزل قد نرى...
١٧	نزل تحويل القبلة في رجب
٣٨٢	نزل في من كان يتصدق بالردى ويختص بالجد ولا تيمموا الخبيث
١٨٢	بريدة بن الحصيص: أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر
( ث )	
١٢٦ — ١٢٧	ثعلبة بن غنم: يا رسول الله ما بال الهلال...
	الثوري = سفيان
( ج )	
	جابر بن عبد الله
٣٨١	أحل ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه
١٤١	إن النبي ﷺ سئل عن العمرة أواجبة هي؟
٢٣٣	إن اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة...
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
١٢٩	كان المحرم جاهلية إسلاما لا يدخل بيتا من بابه
٩٢	لا أعافي أحدا قتل بعد أخذ الدية
٤٠٠	لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
٢١٥	ما أسكر كثيره فقليله حرام
٢٢٤	تتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا

٨	يقال للكفار يوم القيامة ألم ياتكم نذير
	ابن جريج = عبد الملك بن عبدالعزيز
	جندب بن عبدالله:
٢٠٣	ان رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية
٢٠٨	لما قال اصحاب السرية أنوَجِر على عملنا نزل قوله ان الذين آمنوا...
	ابو الجوزاء:
١٦٨	قلت لابن عباس: قوله تعالى كذركم آباءكم او اشد ذكرا قال ان الرجل...
( ح )	
	الحارث بن ربعي (ابو قتادة)
٤٠٦	من أنظر معسرا او وضع له اتجاه الله من...
٤٠٦	من سره ان ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيامة...
	حذيفة بن اليمان:
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
	الحسن البصري:
١٧١ . ١٧٠	حسابه أسرع من لمح البصر
٣٤	تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرح
٩٢	لا اعافي أحدا قتل بعد أخذ الدية
	الحسين بن علي بن ابي طالب:
٨٠	للسائل حقه ولو جاء على ظهر فرس
	حكيم بن جابر:
٤٣٠	لما نزلت آمن الرسول بما انزل اليه قال جبريل...
	حكيم بن حزم:

٢١٩	فضل الصدقة عن ظهر غنى
٢١٩	خير الصدقة عن ظهر غنى وايدا بمن تعول
٢١٩	اليدين العليا خير من اليد السفلى
	أبو حنيفة
٣٠٠	الصلاة الوسطى هي صلاة العصر
	( خ )
	خزيمة بن ثابت:
٢٣٥	لا تأتوا النساء في أديارهن
	خوات بن جبير:
٢١٥	ما أسكر كثيره فقليله حرام
	( د )
	أبو الدرداء:
٣٢	أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
٦٥	يقول الله تعالى: إنسى والجن والانس في نبا عظيم: اخلق ويعبد غيري
	( ذ )
	أبو ذر (جندب بن جنادة):
٣٤٨	ما السماوات السبع في الكرسي الا كحقة في فلاة
	( ر )
	رافع:
٣٧٣	إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر
	الربيع بن أنس:
٢١٠	أثنى الله على أصحاب نبيه أحسن الثناء
٣٥٩	القرية الخاوية على عروشها هي اينيا وهي بيت المقدس

٨٥	من أعطى عهد الله ثم نقضه فالله منتقم منه رجل من الانصار:
١١٣	إن أعرابيا قال يا رسول الله اقرب ربنا ففناجيه؟ رجل من بني أسد:
٣٩٦	من سأل ولته وفيه أو عد لها فقد سأل الناس الحافا ( ز )
	الزهري = محمد بن مسلم زيد بن أرقم:
٣٠٢ - ٣٠٣	كنا نتكلم في الصلاة الى أن نزل وقوموا لله فانتبين فسكتنا زيد بن أسلم:
٨٠	اعطوا السائل ولو جاء على ظهر فرس زيد بن ثابت
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
٢٩٩	الصلاة الوسطى صلاة العصر زيد بن صامت (أبو عياش) الزرقى
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
	زيد بن وهب
٢٢٥	قال عمر: المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني مسلمة ( س )
	سالم بن شابور:
٤٣٤ . ٤٣٥	ولا تحملنا مالا طاقة لنا به هو الغنمة
	السدي = اسماعيل بن عبد الرحمن
	سعد بن أبي وقاص:
٢١٥	ما أسكر كثيره فقليله حرام

	سعيد بن جبير
٣٢	اذكروني بطاعتكم اذكركم بمغفرتي
٣٠٨	تجب المتعة لكل مطلقة
٣٩٣	تصدقوا على اهل الاديان
٦٩	تفسير اليعني بانه الخروج على السلطان
٦٩	تفسير العدوان بالاعتداء بالسفر
٤٠٧	عاش الرسول ﷺ بعد اخر آية سبع نبال
٢٤٣	لغو اليمين هو اليمين في المعصية لا يؤخذ بالحنث فيها
	أبو سعيد الخدري:
١٨٢	افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر
٢٩٩	الصلاة الوسطى صلاة العصر
	سعيد بن المسيب:
٢٦٣	تحل المطلقة ثلاثا لزوجها الاول بمجرد العقد
١٨٠	نزلت آية (ومن الناس من يشري نفسه) في صهيب
٢٤٦	نزل في من كان يكره امرأته ويكره ان يتزوجها غيره (للذين يؤمنون)
٨٨	سفيان الثوري: يقتل الحر بالعبد.....
	سكينة بنت حنظلة:
٢٨٨	دخل النبي على ام سمنة وهي في عدتها وذكر منزلته...
	سلمان بن عامر الضبي:
٧٩	الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة
	أم سلمة:
١٢٥	إنما أنا بشر وإنكم لتختصمون الي...
٢٨٤	حديث سبيعة الأسلمية وانتهاء عدتها بوضعها الحمل
٢٤٠	من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها...



	سمرة بن جندب:
٣٠٠	الصلاة الوسطى صلاة العصر
٩٢	لا أعافى احداص قتل بعد اخذ الدية
	سهل بن أبي حثمة:
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
	سهل بن سعد الساعدي:
١١٨ - ١١٩	لما نزلت آية (حتى يتبين لكم الخيط...) عمد رجل الى خيطين ابيض واسود
	ابن سيرين = محمد بن سيرين
	( ش )
	الشافعي = محمد بن ادريس
	شريح القاضي:
٤١٣	تجوز شهادة العبد على الدين.....
	ابو شريح العدوي
٧٩	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
	الشعبي = عامر بن شراحيل
	شهر بن حوشب:
٢٢٤	نكح طلحة بن عبيد يهودية ونكح حذيفة بن اليمان نصرانية فغضب عمر...
	( ص )
	الصلت بن حكيم عن ابيه عن جده:
١١٢	أن أعرابيا قال يا رسول الله أقریب ربنا فنناجیه...
	( ض )
	أبو الضحى:

٤٩	لما سمع المنسركون بآية (وَالْهَكَمَ لَهُ وَاحِدٌ) قَالُوا إِنَّكَ كُنتَ صَادِقًا...
	الضحات:
١٧٩	إن آية (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ) نزلت في سرية الرجيع
١٧٩	إن كفار قريش بعثوا إلى رسول الله أنا قد استمنا فابعث إلينا نفرا
٨٣	سمخت الزكاة كل صدقة في القرآن

( ع )

عائشة:

٣٨١	إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ووند من كسبه
٣٠١	إن أفضل السنوات عند الله صلاة المغرب
٩٤	إن رجلا أراد أن يوصي وله ثلاثة آلاف
٤٢٠	إن رسول الله ﷺ رهن درعه عند أبي السحم اليهودي
٢٦٥	جاءت امرأة رفاعه النبي وقالت كنت عند رفاعه فطلقني
٢٩٩	الصلاة الوسطى صلاة الظهر
١٦٤ — ١٦٣	كانت قريش وحفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الناس
٢٤١	لغو اليمين قول الرجل لا والله وبلى والله
٥٢ — ٥١	لقد نزلت علي النبوة آية ولم قرأها ولم يتفكر فيها
٢٥١	ما أسكر كثيره فقليله حرام
	أبو العالية:
٣٠٨	تجب المتعة لكل مطقة
١٣٤	لما صد رسول الله ﷺ عام الحديبية...
	عامر بن سراحيل الشعبي:
٨٢	أن في المال شيئا سوى الزكاة
٩٩	إن من قبلنا قد اخذوا بالثقة من أنفسهم فصاموا قبل الثلاثين...
٢٤٤	قال مسروق في الرجل يخف على المعصية: يكفر خطوات الشيطان

٨٦	كان بين هيبين في الجاهلية جراحات وديات
٣٨	كان علي نصفاً (أساف) وعلى المرودة (نائلة) وكانا صنمين يعبدان
٢٤٤	نيس علي الذي يحلف على المعصية كفارة عبادة بن الصامت:
١١٢	ساعى الأرض رجل مسند يدعو الله بدعوة إلا اتاد الله إياها عبد الرحمن بن سعيد بن جدته ردوا المسائل ولو بتطلف محرق عبد الرحمن بن زيد
٣٦٩	إذا أعطيت رجلاً شيئاً ورأيت أن سلامت يثقل عليه فكف عنه سلامت
٣٥٩	الفسرية الخاوية على عروشها هي القرية التي خرج منها الألو ف حذر الموت
٣٠٨	سما نزل ومعهون على الموسع... قال رجل إن أحسنت فعتت وإن لم أرد لم أفعل
	عبد الرحمن بن سمرة
٢٣٩ — ٢٤٠	من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها...
	عبد الرحمن بن يعمر الديلي
١٦١	الحج عرفة
	عبد الله بن سلام
١٨٣	دعنا يا رسول الله فننقم بالتوراة
٢٢	لقد عرفت محمداً حين رأيته كمعرفتي إني
	عبد الله بن عباس:
٤٠٧	آخر آية نزلت (واتقوا يوماً...)
٢٥٦	أحب أن أتزين لامراتي كما تحب امرأتي أن تتزين لي
٢٣٦	إذا أتى أحدكم أهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان

٤٢٢	أكبر الكبائر الأشراك بالله وشهادة الزور وكنتم الشهادة
١٧٩	إن آية (ومن الناس من يشرى نفسه...) نزلت في سرية الرجيع
١٩٨	إن آية (يسألونك ماذا ينفقون...) نزلت في عمرو بن الجموح
٥	إن السفهاء من الناس هم اليهود
٤٣٥	إن النبي ﷺ لما دعا بالدعوات في آخر البقرة قيل له قد فعلت
٣١٠	إن تيث الرياح لتوجد اليوم في ذلك السبط
٢٠٣	إن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية
١٨٣	إن عبدالله بن سلام و... و... استأذنوا النبي ﷺ في قراءة التوراة
٢٢٤	إن عمر فرق بين طلحة وحذيفة وأمرأتيهما
١٧٩	إن كفار قريش بعثوا إلى رسول الله ﷺ أنا قد أسلمنا فابعث إلينا نفرا
٢٧٢	إن وضعته لستة أشهر أرضعته حولين كاملين ولسبعة أرضعته...
٢٥٦	إني أحب أن اتزين للمرأة كما أحب أنرتزين لي لأن الله يقول...
٣٣٠	الصابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيامة
٢٨٤	تنتظر الحامل آخر الاجلين في عدتها
١٢٣	الحلال بين والحرام بين
٢٦٠ - ٢٥٩	خبر مخالعة جميلة بنت عبدالله لثابت بن قيس
٤٣٢	رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
٢٣٢	طؤوهن في الفرج ولا تعدوه
٤٠٧ - ٤٠٨	عاش ﷺ بعد آخر آية نزلت عليه واحدا وعشرين يوما
٢٣٢	فاتوهن من حيث أمركم الله أي في الفرج لا تعدوه
٢٩١	القول المعروف أن يتوافقا على ألا تتزوج غيره
٣٤٩	كانت المرأة من الاتصار لا يكاد يعيش لها ولد...

١٥٨	كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا
١٠	كانت قبلته ﷺ بمكة بيت المقدس
١١٧ — ١١٨	كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء
١١٤	كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم
٣٩٢	كانوا يكرهون أن يرضحوا لأنسابهم من المشركين
٢٣٥	لا تأتوا النساء في أدبارهن
٤٣١	لا يكلف الله نفسا الا وسعها هم المؤمنون خاصة
٨٠	لنساءل حقه ولو جاء على ظهر فرسه
١٣ — ١٤	لما توجه النبي ﷺ الى الكعبة قال المسمون فكيف باخواننا
٤١٠	لما حرم الله الربا اباح السلف المضمون الى اجل
١٣٤	لما صدر رسول الله ﷺ عام الحديبية عن البيت...
٤٨	لما قال كفار قريش لمحمد صف لنا ربك نزل قوله (والهكم اله واحد)
٤٣٥	لما نزلت (وان تبدوا مافي انفسكم) دخل قلوب المؤمنين منها شيء
٢٢٠ — ٢٢١	لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم فتركوهم... نزل (قل اصلاح لهم خير)
١٦٨	معنى كذركم اباؤكم... ان تغضب لله اذا عصى اشد من...
٣٧	من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتة
١٧٩	من يختزل خيبا عن خشيتة وله الجنة...
١٨١	نزلت آية (ومن الناس من يشري نفسه) في علي
١٨١ — ١٨٢	نزلت آية: (ومن الناس من يشري نفسه) في الامر بالمعروف
١٧٩	نزلت في سرية الرجيع (ومن الناس من يشري نفسه)
١٧٩	نزل في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد (ومن الناس...)
٣٤٩	نزل في من كان له اولاد في الكفار وازاد عودهم (لا اكراه في

(الدين)

١٥٨	نزل في من كان يحج بلا زاد (وتزودوا)
١٢١	نزل في من كان يعتكف في المسجد (ولا تباشروهن وانتم...)
٧٢	نزل لما غير علماء اليهود صفة محمد (ان الذين يكتمون)
٢٢٤	نهى رسول الله ﷺ عن اصناف النساء الا ما كان من المؤمنات
٤٣٥، ٤٣٤	(ولا تحمنا مالا طاقة لنا به) هو حديث النفس
٤٠٣	يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب...
	عبدالله بن عمر:
٢٩٣	أبغض الحلال الى الله الطلاق
٦٧	أحلت لكم ميتتان ودمان
٣٣٩	ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت
٢١٩	ان رسول الله ﷺ قال على المنبر اليد العليا خير من اليد السفلى
٢٢٩	الصلاة الوسطى صلاة الظهر
٢١٥	ما أسكر كثيره فقلبه حرام
٢١٤	من شرب الخمر في الدنيا
	عبدالله بن عمرو بن العاص
٣٨١	أحل ما أكل الرجل من كسبه وان ولد من كسبه
١١٠	الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروا
٢١٥	ما أسكر كثيره فقلبه حرام
	عبدالله بن مسعود:
٣٥٠	آية (لا اكراد في الدين) منسوخة بآية السيف
١٧٧	ان من اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه...
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
٣٠٠	الصلاة الوسطى صلاة العصر

- ١٧٨ كفى بالمرء اثماً اذا قيل له اتق الله غضب
- ٤٤ ما تلاعن اثنان الا ارتفعت الشعة بينهما
- ١٧٧ من اكبر الذنب عند الله أن يقال...
- ١٧٨ من الذنوب التي لا تغفر ان يقال...
- عبدالله بن يسر
- ٣٣ لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
- عبدالمك بن عبدالعزيز المعروف بابن جريح:
- ٢٧٣ ان الحولين لكل مولود
- ٨٣ سأل المؤمنون رسول ﷺ ماذا ينفقون...
- ٤٠٧ عاش رسول الله ﷺ بعد اخر اية تسع ليال
- ٢٠٥ قلت لعطاء: يسألونك عن الشهر الحرام... وفيه فحلف عطاء...
- ٩ كان ﷺ بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى...
- ٢٠٥ لزمت عطاء ثمانى عشرة سنة...
- ٤٣٤: ٣٥: (ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) هو مسخ القردة والخنازير
- ٩١ يستحم قتل المعتدي بعد أخذ الدية
- عبدالمك بن قريش الأصمعي:
- ١٨٥ كنت أقرأ سورة المائدة ومعى اعرابي...
- ابو عبيدة = معمر بن المثنى
- عدي بن حاتم الطائي:
- ٢٣٩ من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
- عروة بن الزبير:
- ٢٠٣ ان رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية
- ٢٠٨ لما قال اصحاب السرية أنوَجِر على عملنا نزلت (ان الذين آمنوا)
- عطاء:

٣٠٨	تجب المتعة لكل مطلقة
٥١ - ٥٢	دخلت على عائشة فقلت اخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ
٢٤١	ذهبت أنا وعبيد بن عمير الى عائشة وهي معتكفة في ثبير...
٤٩	لما نزلت (واهلكم اله واحد) قال كفار قريش كيف يسع...
٤٣٤، ٤٣٥	(ولا تحمنا مالا طاقة لنا به) هو حديث النفس
	عطاء بن أبي رباح:
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
	عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد:
٣٦٩	من سأل وئيه وقية أو عدلها فقد سأل الناس الحافا
	عكرمة:
٣٥٩	القرية الخاوية على عروشها هي ايلياء وهي بيت المقدس
	علي بن ابي طالب:
٩٤	ان مولى له اراد ان يوصى وئيه سبعمانية
٢٨٤	تنتظر الحامل في عدتها آخر الأجلين
١٦٩	الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة. وفي الآخرة الحوراء
٢١٧	الشطرنج ميسر الاعاجم
٣٠٠	الصلاة الوسطى صلاة العصر
٢١٥	نو وقعت قطرة منها (الخمر) في بئر فينبئ مكانها منارة..
٢١٧	ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
٢١٧	النرد والشطرنج ميسر
٨٢	نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن
١٦٩، ١٧٠	(وقلنا عذاب النار) المرأة السوء
	علي بن طلق:
٢٣٥	لا تأتوا النساء في أدبارهن.



	عمر بن الخطاب
١١٩	إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار...
٢١٣	اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء
٢١٠	كانت الخمر حلالا اجماعا وكان الناس يشربونها
٢٣٥	لا تأتوا النساء في ادبارهن
٢٢٥	المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني مسلمة
	عمرو بن الجموح:
١٩٨	إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة
	عمرو بن خارجة:
٩٦	إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:
٢١٥	ما أسكر كثيره فقليله حرام
	أبو عياش الزرقى = زيد بن صامت
( ف )	
	الفضيل بن عياض:
٤٣٤	(ولا تحمل علينا إصرا) كان الرجل من بني إسرائيل إذا أذنب...
( ق )	
	القاسم بن محمد:
٢١٧	ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون
	قبيصة بن ذؤيب الخزاعي:
٣٠٠	المصلاة الوسطى صلاة العصر
	أبو قتادة:
٢٩٥	من قتل قتيلا فله سببه
	قتادة بن دعامة السدوسي:

٢١٠	أثنى الله على أصحاب نبيه احسن الثناء فقال...
٣٥٨	ان الذي مر على قرية وهي خاوية عزيز
٢٦٧	طلق رجل امرأته فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة...
٣٥٩	القرية الخاوية على عروشها هي بيت المقدس
٢٠٩	قوله (اوانت يرجون رحمة الله) هو لأخبار الأمة
٩٢	لا اعافى أحدا قتل بعد أخذ الدية
٧٤	لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو...
٢٠٩	من رجا طنب ومن خاف هرب
	( ث )
	الكنبي = محمد بن السائب
	كفار بن الحصين أبو مرثد الغنوي:
٢٢٣	لا تجلسوا على القبور ولا تصنوا اليها
	مالك بن انس الاصبحي:
٢٩٩	الصلاة الوسطى صلاة الفجر
٢٣٥ - ٢٣٤	كذبوا على. كذبوا على قال <small>ﷺ</small> منعون من اتى...
٢٣٤	وهل يكون الحرث الا في موضع المنبت
	مجاهد بن جبر:
٢٠٣	ان رسول الله <small>ﷺ</small> بعث عبدالله بن جحش في سرية
٥	ان السفهاء من الناس هم اليهود
٦٩	تفسير البيهقي بانه الخروج على السلطان
٦٩	تفسير العدوان بانه الاعتداء بالسفر
٤٥	تفسير اللاعنين بالبهائم تلعن العصاة
٣٥٥	منك الارض اربعة. مؤمنان وكافران. فالؤمنان...
٢٩٣	نزلت (لا جناح عليكم ان طلقتم النساء) في رجل من الانتصار...

	سحمة بن إدريس الشافعي
٢٠٨	الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا
٢٩٩	الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر
	محمد بن السائب الكلبي:
٤٣٢	كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به...
	محمد بن سيرين:
٤١٣	نجوز شهادة العبد على الدين
	محمد بن عبد الوهاب
٤٣٥ . ٤٣٤	(ولا تحسنا ما لا طاقة لنا به) هو العشق
	محمد بن علي بن الحسين:
٢٨٨	دخل رسول الله ﷺ على أم سمية. فلم يزل يذكر...
	محمد بن كعب القرظي:
١٦٩	الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة
	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري:
٢٠٤	إن آية (يسألونك عن الشهر الحرام) نسختها آية (وقاتلوا المشركين)
٣٠٨	تجب المتعة لكل مطلق
	محمود بن أبيد:
٣٧٣	إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر
	ابو مرتد = كنان بن الحصين
	مسروق
٢٤٤	قال في الحلف على معصية: أيكفر خطوات الشيطان لا كفارة عليه
٢٤٤	لا كفارة في لغو اليمين
٧٠	من اضطر الى أكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل حتى مات

	دخل النار
	أبو مسعود الانصاري:
٤٣٦	الآيتين في آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه
	معاذ بن أنس:
٣٣	أفضل الايمان أن تحب لله وتعمل لسانك في ذكر الله
	معاذ بن جبل:
١١٤	كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم
١٠٠	كان واجبا في ابتداء الاسلام صيام ثلاثة ايام من كل شهر
١٠٠	كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ويصوم عاشوراء
٣٠	من تمام النعمة دخول الجنة
٣٠	من تمام النعمة الموت على الاسلام
١٢٦	يا رسول الله ما بال الهلال...
	أبو معشر نجيع:
١٠٥	رمضان من أسماء الله تعالى
	معمر بن المثنى ابو عبيدة:
١٣٨	التهكة والهلاك والهلك واحد
	مقاتل بن حيان:
١٢٣	اختصم رجلان في أرض بينهما
٤٣٠	سل تعطه.....
٢٢٣	لما سأل ابو مرتد النبي عن التزوج بعناق...
٤٣٠	لما نزلت (آمن الرسول...) قال جبريل للنبي ﷺ إن الله قد أنشئ عليك...
٤٠٣	لما نزلت (فاذنوا بحرب من الله ورسوله) قال المُرَبُّونَ لا طاقة لنا...

٢٢٧	نزل في خنساء قوله (ولامة مؤمنة)
١٧٩	نزلت في سرية الرجيع (ومن الناس من يشري نفسه)
	المقدام بن معدي كرب:
٣٨١	ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده
	مكحول:
٤٣٥ . ٤٣٤	(ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) هو الغنمة
	ابو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس)
٣٦	ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
٣٦	إذا مات لعبد ولد يقول تعالى لملائكته قيضتم ثمرة فؤاده
	أبو ميسرة:
٤٣٨	إن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة (أمين)
	( ن )
	النعمان بن بشير:
٤٣٧	إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض
١٢٢	الحلال بين والحرام بين
١٢٢	لكل ملك حمى وحمى الله محارمه
	( هـ )
	أبو هريرة:
٢٣٦	إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة
٧٨	أعظم الصدقة اجرا أن تصدق وانت...
٣٢	أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
٢٥٧	إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلفا
٤٢٥	إن الله تجاوز عن أمي ما وسوست به أنفسهما...
٣١٣	إن الله يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني...

٢٦٨	ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد
٢٥٧	خياركم خياركم تناسكهم
٢١٩	خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى...
٣٠٥	صلاة الخوف ركعة
٣٠٠	الصلاة الوسطى صلاة العصر
٢١٠	كانت الخمر حلالا اجماعا وكان الناس يشربونها فجاء معاذ...
٢٣٥	لا تاتوا النساء في ادبارهن
٣٩٦	لان ياخذ احدكم احبته فيذهب فيأتي بحزمة حطب
٢٣٧	لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد...
٤٢٤	نما نزلت (وان تبدوا مافي انفسكم) ثقّت على المسلمين
٣٤١	ما من نبي الا وقد أعطي من الايات ما أمن على مثله البشر
٤٠١	ما نقصت صدقة من مال قط
٢٣٤ — ٢٣٥	منعون من اتى امرأة في دبرها
١٥٧	من حج فلم يرفث ولم يفسق
٢٣٩	من حلف على يمين فرأى خيرا منها...
٧٩	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
١٤٠	من مات ولم يغز
٢١٩	اليك العليا خير من اليد السفلى
٣١٣	يقول الله يوم القيامة: ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
	هشام بن عروة عن أبيه
٩٤	ان عليا دخل على رجل من بني هاشم يعودده فاراد ان يوصي...

## ( و )

	وانس بن الأسقع
١٠٥	انزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان

و هب :

٣٥٩ القرية الخاوية على عروشها هي بيت المقدس  
و هب بن منبه

٥٢ ثلاثة لا يدري من أين تجي، الرعد والبرق والسحاب  
( ي )

يزيد بن مالك :

١٦٩ الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة  
الاحاديث والاخبار والاثار التي لم تذكر روايتها:

٣٠٩ اتخذ ربك في الجنة واديا افيح من مست

٣٩٧ كان ابو هريرة اذا مر بفرس سمين قرأ (الذين ينفقون)

٢٠٤ غزى النبي ابا عامر الاشعري الى وطاس في الشهر الحرام

٣٣ افضل الايمان ان تفارق الدنيا وتسانت رطب من ذكر الله

١٠٨ - ١٠٧ ان ابن سيرين افطر لوجع كان باصبعه

١٨٥ ان اعرابيا صنع قارنا يقرأ...

٥٤ ان باهله عملت لها منها من تمر وافط فاكلوه

٣٨ ان الصفا والمروة كانا رجلا وامراة زيننا فمسحنا

١٨٠ ربح البيع ابا يحيى

٣٣ عبيد اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب

٣٦٠ القرية الخاوية على عروشها هي قرية الغناب

١٣١ قيل لبعض الحكماء ما أشد من الموت قال...

٢٠٤ كانت غزوة النبي ﷺ خفيفا في شهر الحرام

٤١٥ لا يقول المؤمن كنت

٧٥ هيه يا خناس





## فهرس الاعلام والقبائل والجماعات والهيئات العلمية

( أ )

- الند: ١٦٤، ١٦٥، ١٩٢، ٣٢٧.
- أبان: ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٩١.
- أبان بن عثمان: ٤٠٤.
- ابراهيم الحربي: ٣٢٠.
- ابراهيم الخليل عليه السلام: ٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٣، ٣٢٧، ٣٥٤، ٣٥٧، ٤٣٥.
- ابراهيم بن السري أبو اسحاق الزجاج: ١٦٦، ٢٢١.
- ابراهيم بن أبي عبلة بن يقطان: ٦٧، ١١٤، ١٥٢، ١٩٠، ٢٧٣، ٢٩٨، ٣١٩، ٤٢٢.
- ٤٣١.
- ابراهيم بن يزيد النخعي: ٧٠، (٢٤٨)، ٣٤٦.
- أبي بن كعب: ١٦، ٢٤، ٩٣، ١٠٤، ١٥١، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٦، ١٩٠، ٢٥٠، ٢٥٥.
- ٢٦١، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٢٨، (٣٤٥)، ٣٤٦، ٣٦٢، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٢٠.
- ٤٣٣.
- أحمد بن حنبل الشيباني: ١٤٣، ١٤٦.
- أحمد بن فرج: ٢٨.
- أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي: ٢٤٢.
- أحمد بن محمد القدوري: ٢٤٢.
- أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر المعروف بابن مجاهد: ٢٨، ١٢٨، ١٦٦، ٢٨١.
- أحمد بن يحيى أبو العباس المعروف بـ(ثعلب): ٣٢٠.
- الأخفش = سعيد بن مسعدة.
- الأخفش بن شريق: (١٧٣)، ١٧٥.
- أخوة يوسف: ٣٢٣.
- إرميا بن حنانيا (نبي من أنبياء بني اسرائيل): ٣١٠، (٣٥٩)، ٣٦٠.

- الأزد (قبائل): ٥٨.
- اسحاق: ١٤٦.
- ابن اسحاق: ٢١٢.
- ابن أبي اسحاق: ١٢٨.
- اسحاق بن إبراهيم بن مخند الحنظلي المعروف بابن راهويه: (١٤٣).
- أبو اسحاق السبيعي = عمرو بن عبد الله
- بنو إسرائيل: ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٦٠، ٤٣٢.
- أسم أبو عمران: ١٣٩.
- إسماعيل الفقيه: ٣٢٧.
- إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري: ١٦٧.
- إسماعيل بن سالم: ٨٢.
- إسماعيل بن عبد الرحمن المعروف بالسدي الكبير: ٥، (٢٠٠)، ٢٠٣، ٢٦٧، ٣١٨.
- إسماعيل بن عتبة: ٩١.
- الأسود بن عبد يغوث الزهري: ١٧٨.
- الأسود بن يزيد: ٢٤٨.
- إشمويل = شمويل
- أبو الأشهب = جعفر بن حيان
- الأصمعي = عبد الملك بن قريب.
- ابن الأعرابي = محمد بن زياد.
- الأعرج = حميد بن قيس.
- الأعمش = سليمان بن مهران
- إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله
- أبو أمامة الباهلي: ٩٦.
- أهرف القيس بن حجر الكندي: ١٣٣.

عمرو القيس بن عابس الكندي: ١٣٣  
 أميمة بنت سعد بن هذيل: ٥٨.  
 الأنبياء: ٣٤٠، ٣٤١.  
 أنبياء بن اسرائيل: ٣٢٧.  
 أنس بن مالك: ٤٠، ٤١، ٨٥، ١٠٧، ١٣٥، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٩.  
 الانصار: ٣٢٨.  
 أهل بدر: ٣٢٣.  
 أهل الصفة: ٣٩٤.  
 الأهوازي = الحسن بن علي.  
 الاوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو.  
 الأوس (قبيلة): ٤٢٠.  
 أوس بن عبدالله الربيعي ابو الجوزاء: ٩٣، ٣٥٧.  
 ابن أبي أوفى: ١١٩.  
 أيوب: ١٠٧، ٢٠٩.  
 أبو أيوب الانصاري = خالد بن زيد.

#### ( ب )

باهله (قبيلة): ٥٤.  
 باهله بنت صعب بن سعد العشيرة (أم سعد مناة): ٥٤.  
 أبو بحرية = عبدالله بن قيس.  
 البخاري = محمد ابن اسماعيل.  
 بخت نصر: ٣٥٥، ٣٦٠.  
 البديون: ٢١٢.  
 البراء بن عازب: ٥، ١١٤، ٣٢٣، ٣٨٢، ٣٨٤.  
 البربر: ٣١٦.

البرجمي = عبد الحميد بن صالح.

بشر بن معاذ: ٢٠٩.

بقية بن الوليد: ٦٦، ١٤٣.

ابو بكر الصديق: ١٨٦، ٢٢٣، ٢٥٩، ٤٠٣.

ابو بكر السراج: ١٦٦.

بكر بن شاذان الواعظ: ٢٨.

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: ٢٥٣.

أبو بكر بن عياش: ٤٢٩.

بلال بن رباح الحبشي: ١٩٠، (١٩١).

بنيامين (سيط): ٣٥٩.

بنيامين بن يعقوب: ٣٢٣.

بهر بن حكيم: ١١٣.

بيان: ٨٢.

( ت )

تميمة بنت وهب بن عبيد القريظة (مطلقة رفاعه): (٢٦٤).

تميم (قبيلة): ١١.

( ث )

ثابت بن قيس بن شماس: (٢٥٩)، ٢٦٠.

ثابت بن يسار: ٢٦٧.

ثعلب = أحمد بن يحيى.

ثعلبة بن غنم: ١٢٦.

ثقف (قبيلة): (٥٨)، ١٧٥، ٢٠٤.

ثمود: ٣١٦.

الثوري = سفيان بن سعيد.

( ج )

جابر: ٤٠٠.

جابر بن عبدالله: ٩٢، ٢١٥، ٢٢٤.

الجارود بن أبي سيرة: ٢٧٣.

جاثوت: (٣١٦)، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦.

جوية بن عائذ: ٢٩٨.

جيريل: ١٠٥، ٤٣٠.

الجحدوي = عاصم بن العجاج.

جدنة (قبيلة): ١٢٨، ١٦٤.

جرهم: ٥٨.

ابن جريج = عبدالمثك بن عبدالعزيز.

جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردی: ٢٧٥.

أبو جعفر المنصور: ٨٥.

أبو جعفر الواسطي: ٣٠١.

أبو جعفر = يزيد بن القعقاع.

الجعفي = اتحسين بن علي.

ابن جمار = سليمان بن مسلم.

جميلة بنت عباد بن أبي سئول: (٢٥٩)، ٢٦٠.

أبو جناب يحيى بن أبي حية: ٥٢.

جندب: ٢٢٦.

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري: ٨١.

جندب بن عبدالله: ٢٠٨.

ابن جني = عثمان.

أبو جهل = عمرو بن هشام.

ابو الجوزاء = أوس بن عبدالله الربيعي.

الجوهري = اسماعيل بن حماد.

( ح )

حبان بن أبي جبلة: ٨.

حبيبة بنت سهل الأنصارية: ٢٦٠.

الحجاج بن يوسف الثقفي: ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨.

حجاج النوراق: ٥٠٤.

حذيفة بن اليمان: ٢٢٤، ٢٢٥، (٢٢٦).

أبو حرام الأعرابي: ٦٠.

حزقييل بن بوزي: (٣١٠).

الحسن بن أحمد بن عبدالغفار أبو علي الفارسي: (١٦٦)، ١٦٧، ٤٠٩.

الحسن بن أبي اسحاق: ١٧٦.

الحسن بن سعيد المظوعي المقرئ: ٧٥، ١٠٢، ٢٢٩، ٣٤٦، ٣٧٩.

الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي: ١٨٧.

الحسن بن الفحام السامري: ٢٨.

الحسن بن يسار البصري: ٣٤، ٤٦، ٥٥، ٧٥، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١٠٤.

١١٧، ١٢٨، ١٤٩، ١٧١، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٠، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٧٦.

٢٩٦، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٨٤، ٣٩١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٢٦.

حسين: ٤١٩.

الحسين بن علي الجعفي (المقرئ): ١٤٩، ٤٢٧.

الحسين بن علي بن أبي طالب: ٨٠.

الحسين بن واقد: ٨٥.

الحسين بن محمد السلمي: ٢١٢.

حفصة: ٣٠٢.

حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدي (المقرئ): ٤١، ٧٥، ١٠٤، ٢٧٦، ٣٣٩، ٤٢٩.  
 حفص بن غياث: ١٤٣.  
 الحكم بن ظهير: ١٨١.  
 الحلواني: ٣٠١.  
 ابن أبي حماد: ١٤٩.  
 حماد بن أبي سليمان: ٢٤٨.  
 حماسة (ام بلال الحبشي): ١٩١.  
 حمزة بن حبيب الزيات (أحد القراء السبعة): ٤١، ٧٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٢، ٢٠٢، ٢٦١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٠٣، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.  
 الحمس: ١٢٨، ١٦٤.  
 حميد الطويل: ٢٠٩.  
 حميد بن قيس الأعرج: ١٩٠، ٢٧٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٢٦.  
 حنظلة بن أبي عامر الراهب (غسيل الملائكة): ٢٥٩.  
 ابو حنيفة = النعمان بن ثابت.  
 ابو حنيفة = شريح بن يزيدي.

### ( خ )

خارجة بن زيد (أحد الفقهاء السبعة): ١٨٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٤١٩، ٤٢٩.  
 خالد الحذاء: ١٠٧.  
 خالد بن زيد أبو أيوب الاتصاري: (١٣٩).  
 خالد بن الوليد: ٢٨٧، ٢٥٩.  
 خبيب بن عدي بن مالك الاتصاري: (١٧٩)، ١٩١.  
 خزاعة (قبيلة): (٥٨)، ٥٩.  
 الخضر: ٣٥٩.  
 خنف بن هشام البزار (المقرئ): ٤١، ١٣٢، ٣٣٣، ٤٢٦، ٤٢٩.

خلاد: ٤٢٧.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣٦٦.

خنساء. تماضر بنت عمرو بن الثريد السلمي الشاعرة: (٧٥)، ٧٦.

خنساء (أمة لحذيفة): (٢٢٦)، ٢٢٧.

الخوارج: ١٣٨.

خولة بنت المنذر: ٢٥٩.

خوات بن جبير: ٢١٥.

( د )

الداني = عثمان بن سعيد.

دانيال: ٣١٠.

أبو داود = سليمان بن الأشعث.

داود (النبي): ٣١٦، ٣٢٣، (٣٣٦)، ٣٣٧.

درة بنت عبدالله بن عبد الأسد (بنت أم سمية): ٢٨٧.

أبو الدرداء = عويمر بن زيد.

أبن دريد = محمد بن الحسن.

( ذ )

أبو ذر = جندب بن جنادة.

أبن ذكوان = عبدالله بن أحمد.

الذماري = يحيى بن الحارث.

ذو الرمة = غيلان بن عقبة العدوي.

ذو القرنين: ٣٥٥.

( ر )

روية بن العجاج: ١٣٨.

أبن راهوية = اسحاق.



الربيع بن أنس: (٨٥). ١٢١. ٢١٠. ٣٢٦.

أبو رجاء العطاردي = عمران بن ليد.

أبو رزين = مسعود بن مالك.

رفاعة بن سموال القرظي: (٢٦٥).

رفيع بن مهران البصري المعروف بأبي العافية: ٨٥. ١٣٥. ٢٢٩. ٣٠٨. ٤٢٦.

الرواسي = عمر بن عبد الكريم.

### ( ز )

زاد الراكب (لقب): ٢٨٧.

زبان بن العلاء المعروف بأبي عمرو بن العلاء المقرئ: ٤١. ٧٥. ١٠٢. ١٠٣. ١٠٤.

١٢٢. ١٣٨. ١٧٦. ٢٢٩. ٢٧٥. ٣٣٣. ٣٣٨. ٣٤٤. ٣٦٤. ٣٦٨. ٣٨٤. ٤٠٨.

٤١٩. ٤٢٦. ٤٢٩.

ابن الزبير = عبدالله.

الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير: ٣٦٤.

الزبير بن العوام: (١٧٨). ١٧٩.

الزجاج = إبراهيم بن السري.

زرارة بن أبي أوفى: ٢٤١.

أبو زرعة بن عمرو بن جرير: ٤٢٩.

الزمخشري = محمود بن عمر.

ابن أبي الزناد: ٦٧.

بنو زهرة: ١٧٣.

الزهري = محمد بن مسلم.

زيد بن أرقم الاتصاري: (٣٠٢). ٣٠٣.

زيد بن أسلم: ٨٠.

زيد بن ثابت الاتصاري: ١٤٥. ٢٩٩. ٣٠٥. ٣٢٨. ٣٧٩. ٤٠٥.

زيد بن الدثنة: ١٧٩.

زيد بن علي بن احمد بن محمد أبو القاسم العجني الكوفي المقرئ: (٢٨ — ٢٩). ١٠٥.  
١٥٢.

زيد بن وهب: ٢٢٥.

زينب بنت عبدالله بن عبدالاسد (بنت أم سئمة): ٢٨٧.

(س)

سالم: ١٩٠.

بنو سالم: ٢١٢.

سالم بن شابور: ٤٣٥.

سالم بن عبدالله بن عمر: ٢٥٢.

سبط بنيامين بن يعقوب: ٣٢٣.

سبط لاوي بن يعقوب (سبط اللاويين): ٣٢٤. ٣٥٨.

سبط هارون: ٣٥٩.

سبط يهوذا بن يعقوب: ٣٢٣.

سبيعة بنت الحارث الأسلمية: (٢٨٣).

السبيعي = عمرو بن عبدالله.

السدي = اسماعيل بن عبدالرحمن.

السدي الصغير: ٢٢.

أبو سراج: ٤٠٥.

السرخسي (محمد بن أحمد): ٢٤١. ٢٤٢.

سعد بن خولة: ٢٨٣.

سعد بن مالك بن وهب القرشي المعروف بسعد بن أبي وقاص: (٢١٢). ٢١٥. ٢٤٩.

سعد مناة بن مالك: ٥٤.

سعد بن أبي وقاص = سعد بن مالك.

سعيد: ٢٠٩.

سعيد بن جبير: ٤١، ٦٩، ٩٢، ١٦٤، (٢٤٢)، ٢٤٣، (٣٠٨)، ٤٢٩.

أبو سعيد الخدري: ١٨٢، ٢٩٩.

سعيد بن مسعدة أبو الحسن الاخفش الصغير: ٣٤، ٢٥٢، ٣٥٧.

سعيد بن المسيب: ٢٠٩، ٢٤٦، (٢٤٩)، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨٦، ٣٧٣.

سفيان: ٤٣٧.

سفيان بن سعيد الثوري: ٤٠، ٨٨، ٩١، ١٤٤، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٧٧.

سفيان بن عيينة: ٩١، ١٤٤، ٢٥٦، ٢٧٧.

ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق.

سكينة بنت حنظلة: ٢٨٧.

ابن سلام = عبدالله بن سلام.

سلمان بن عامر الضبي: ٧٩.

أم سئمة = هند بنت أبي أمية بن المغيرة.

أبو سئمة بن عبد الرحمن: ٢٥٢، ٢٨٣.

بنو سئمة: ١٢٦.

السئمي = أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين.

سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني: ١٤٣.

سليمان التيمي: ٨٥، ٢٠٩.

سليمان بن مسلم بن جمار الزهري المقرئ: ٢٧٦.

سليمان بن مهران الاعمش: ٦١، ٨٥، ٨٦، ١١٧، ١٢٢، ١٣٢، ١٤٤، ١٨٤، ٢٠٩.

٢٢٥، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٦١، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٨٧، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٢٦، ٤٢٧.

سليمان (النبي): ٣٣٦، ٣٥٥.

سليمان بن يسار: ٢٥٢، ٢٥٣.

سناك بن حرب: ٢٤٨.

ابو الشمال = قعنب بن أبي قعنب.

سمرة بن جندب: ٩٢، ٣٠٠.

ابن السميع: ٣٤٠.

سهل: ٣٣٨، ٤٢٦.

سهل بن سعد الساعدي: ١١٩.

سهيمة بنت وهب بن عبيد (مطلقة رفاعه): (٢٦٤).

سيبويه: ٤٠، ١٢٨، ١٩٦.

ابن سيرين = محمد.

#### ( ش )

الشافعي = محمد بن ادريس.

ابو الشحم اليهودي: (٤٢٠).

شريح بن أمية القاضي: ٧٥.

شريح بن يزيد (ابو حياة): ٦٦، ١٠٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٧، ١٩٠، ٢٩٨، ٣٥٧.

٤٢٦.

ابن شعبان: ٢٣٤.

شعبة بن الحجاج: ١٤٤، ٢٠٠، ٢٧٧.

الشعبي = عامر بن شراحيل.

شمويل بن باثي بن عثمة: (٣١٨)، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٧.

الشنبوزي = محمد بن أحمد.

شهر بن حوشب: ١٠٤، ٢٢٤، ٤١٩.

شيبان بن عاصم: ٢٨٠.

شيبة: ٥٥، ٤١٩.

شيت: ٣٢٧.

( ص )

أبو صالح (صاحب عكرمة): ٣٨٤.

أبو صالح = محمد بن عمير.

الصدف = عمرو بن مالك.

صفية بنت عبدالمطلب (عمة النبي): ١٧٨.

صفية أم شمعون: ٣١٧.

انصلت (النصب) بن حكيم: (١١٢). ١١٣.

صمونيل = اشمويل.

صهيب بن سنان الرومي: (١٨٠). ١٩٠. ١٩١.

( ض )

أبو الضحى: ٤٩.

الضحاك: ١٤. ٩٢. ١٢١. ١٧٩. ١٨٦. ٢٧٦. ٣١٩. ٤٠٥.

الضحاك بن مزاحد: ٨٣.

الضحاك ملك الفرس: ٣٥٤.

( ط )

طالوت: ٣٢٢. (٣٢٣). ٣٢٨. ٣٣٠. ٣٣٤. ٣٣٥. ٣٣٧.

ابنة طالوت: ٣٣٧.

طاووس بن كيسان اليماني: ٨١. ٨٣. ٩١. ١٠٢.

اطحاوي = احمد بن محمد.

الطفيل بن أبي: ٣٤٥.

طنحة: ٤٠٣. ٤٢٦.

طنحة بن عبيد: ٢٢٤. ٢٢٥.

طنحة بن عمرو: ١٥٩.

طنحة بن مصرف: ٢٧٣. ٣٧٢. ٤٢٧.

( ع )

عائشة: ٥١، ٥٢، ٨١، ٩٤، ١٠٢، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٩، ٣٠١، ٤٢٠.

عائشة بنت عبدالرحمن بن عتيك: ٢٦٤.

عاد: ٣١٦.

عاصم بن بهدلة (أحد القراء السبعة): ٤١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٤٩، ١٨٦، ٢٧٥.

٢٧٦، ٢٨١، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٧٢، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.

عاصم بن الحجاج الجحدري: ٨٦، ٤٢٦.

أبو العالية = رفيع بن مهران.

ابن عامر = عبدالله.

أبو عامر الأشعري: ٢٠٤.

عامر بن شراحيل الشعبي: ٣٨، ٧٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٩٩، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٧٧.

٢٩٨، ٤٢٤.

عامر بن فهيرة: ١٩٠.

عبادة بن الصامت: ١١٢، ٢٢٣، ٣٤٥.

عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي: ٤٠٣.

عبد الحميد بن بهرام: ٢٢٤.

عبد بن حميد: ٢٥٦.

عبدالرحمن بن الأشعث: ٢٤٢.

عبدالرحمن بن جبير: ٦٦.

عبدالرحمن بن الزبير: (٢٦٤).

عبدالرحمن بن زيد: ٣٠٨، ٣٥٩، ٣٦٩.

أبو عبدالرحمن السلمي: ٦٧، ١٤٩، ٢٠٠، ٣١٩، ٤٢١.

عبدالرحمن بن سليمان: ٢٨٨.

عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي: ٩١، ١٤٤.

عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري: (٢١١).  
عبد الرحمن بن مهدي: ١٤٣.  
عبد الرحمن بن يزيد: ٢٤٨.  
عبد الله بن أبي: ١٩٠.  
عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان: ١٠٢، ١٠٣.  
عبد الله بن أنيس: ١٢٦.  
عبد الله بن جحش بن رثاب: (٢٠٢)، ٢٠٣.  
عبد الله بن جدعان: ١٨٠.  
عبد الله بن جعفر السواق: ٢٨.  
عبد الله بن الحضرمي: (٢٠٢).  
عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر: ٢٥٩.  
عبد الله بن خباب: ٣٤٥.  
عبد الله بن رافع: ٣٠٢.  
عبد الله بن أبي راحة: ٣٠٢.  
عبد الله بن الزبير: ٤٠، ١٥٩، ٢٤٢.  
عبد الله بن سرجس: ٢٠٩.  
عبد الله بن سواد: (٢٢)، ١٨٣.  
عبد الله بن شبيب بن خالد: ٣٧٣.  
عبد الله بن عامر الشامي (أحد القراء السبعة): ٢٥، ٤١، ٧٥، ١٠٢، ١٠٣، ٢٧٦.  
٣٣٢، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.  
عبد الله بن عباس: ٥، ١٠، ٢٢، ٢٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٨، ٨٠، ٩١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٣٤، ١٤٥، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٥.

٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ .

عبدالله بن عبد الأسد المخزومي (ابو سئمة): ٢٨٧ .

عبدالله بن عمر: ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٦ .

عبدالله بن عمر المصاحفي: ٢٨ .

عبدالله بن عمرو: ١١٠ ، ٢١٥ ، ٣٨١ .

عبدالله بن قيس ابو بحرية: ١٨٧ .

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري: ٣٦ ، ٢٤٢ .

عبدالله بن كثير المكي (أحد القراء السبعة): ٤١ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٧٦ ، ٢٧٥ .

٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٥٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ .

عبدالله بن المبارك: ٨٥ ، ١٤٤ .

عبدالله بن مرّة: ٧٠ .

عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي: ١٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٥٩ .

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ .

٣٠١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، (٣٥٠) ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ .

ابن أبي عتبة = إبراهيم .

عبدالمك بن عبدالعزيز المعروف بابن جريج: ٩ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٣ .

٤٠٧ ، ٤١٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

عبدالمك بن عبدالله الجويني المعروف بامام الحرمين: ١١٩ .

عبدالمك بن عمير: ١٤٤ .

عبدالمك بن قريب الاصمعي: ١٨٥ ، ٤١٩ .

عبدالمك بن مروان: ٣٠٠ .

عبد الوارث: ٤١٩ .

عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: ٢٥٢ ، ٢٥٣ .



عبيد بن عقيل: ٤١٩.  
 عبيد بن عمير: ٥١، ٦٠، ٢٤١، ٣٠٢.  
 ابو عبيد = القاسم بن سلام.  
 ابو عبيدة عامر بن الجراح: ١٢١.  
 ابو عبيدة = معمر بن المثنى.  
 عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان: (٢١٢).  
 عثمان بن جنى ابو الفتح: ١٦٦ — ١٦٧، ٢٨١، ٣٥٧، ٤٢٧.  
 عثمان بن سعيد ابو عمرو الداني: ٣٦٨.  
 عثمان بن عفان: ١٧٨، ٢٠٤، ٢٤٩، ٣٣٣، ٣٤٥، ٤٠٤، ٤٣٤.  
 ابو عثمان المازني: ١٣٨.  
 عدي بن حاتم: ١٠٧.  
 عروة بن الزبير: ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٥٢.  
 عزيز: (٣٥٨ — ٣٥٩).  
 العشرة المبشرون بالجنة: ٢١٢.  
 عطاء: ٤١، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٨١، ١٠٢، ١٥٩، ١٩٦، ٢٤١، ٢٨٦، ٤٠٥، ٤٣٤.  
 ٤٣٥.  
 عطاء بن ابي رباح: ٩١، (٢٠٤)، ٢٤٩، ٢٧٧، ٣٠٥.  
 عطاء بن يسار: ٣٩٦.  
 عصمة بن عروة ابو نجيح الفقيمي البصري: ٤٢٩.  
 عضل (قبيلة): ١٧٩.  
 عقبة بن يقطان: ٨٣.  
 عكرمة: ١٠٢، ١٠٥، ١٥٩، ٣٠٤، ٤٢٤.  
 علقمة: ٢٤٨، ٣٤٦.  
 علقمة من ولد لاوي بن يعقوب: ٣١٧.

على بن حمزة الاسدي الكوفي أبو الحسن الكساني المقرئ: ٤١، ٧٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٢، ٢٧٦، ٢٧٥، ٣٢٠، (٣٢٥)، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.

على بن زياد: ٢٣٤.

على بن أبي طالب: ٢٤، ٦١، ٨١، ٨٨، ٩٤، ٩٧، ١٢١، ١٤٥، ١٦٩، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٧٢.

على بن أبي طنحة: ٢٣٢.

على بن طلق: ٢٣٥.

على بن عيسى الربيعي: ١٦٧.

أبو على الفارسي = الحسن بن أحمد.

على بن المديني: ١٣٨.

ابن عليّة = اسماعيل.

أبو عمارة: ١٠٤.

عمار بن ياسر: ١٢١، ١٨٠، ١٩٠، ١٩١، ٢٢٦.

العماليق والعماليق: ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٣٥.

أبو العماليق: ٣٣٥.

عمران بن تيم أبو رجاء العطاردي: ٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٤٠٥.

عمران بن حصين: ١٠٧.

عمر بن الخطاب: ٨١، ١١٩، ١٨٠، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٧٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٠.

عمر بن شبة: ١٣٨.

عمر بن عبدالكريم الرواسي: ٣٠١.

عمر بن عبدالله بن عبدالاسد المخزومي (ابن أم سلمة): ٢٨٧.

عمرو بن الجموح: ١٩٨.

أبو عمرو الداني = عثمان بن سعيد.

عمرو بن دينار: ٢٠٤، ٢٤٩.  
 عمرو بن ربيعة بن حارثة: ٥٨.  
 عمرو بن شعيب: ٨٨، ٢١٥.  
 عمرو بن عبداه أبو اسحاق السبيعي: ٧٠، ١٤٤، ٢٠٤، ٢٤٨، ٤٣٧.  
 عمرو بن عبيد: ١٥٩.  
 ابو غعمرو بن العلاء = زبائن بن العلاء.  
 عمرو بن مائل الصدفي: ٢٠٢.  
 عمرو بن مرة: ١٤٤.  
 عمرو بن ميمون: ٦١.  
 عمرو بن هشام المعروف بأبي جهل: ١٩٠، ٢٨٧.  
 عميق بن عاد (أو: لاد): (٣٣٥).  
 عناق (امرأة من قریش): ٢٢٣.  
 ابو عوانة: ٢٠٠.  
 عويمر بن زيد ابو الدرداء الأنصاري: ٣٢، ٦٥، ٦٦.  
 عيسى بن عمر الثقفي المقرئ: ١٤، ١٩، ٤١، ١٠٩، ١٨٨، ٢٧٦.  
 عيسى بن مينا المدني المعروف بقانون المقرئ: ٣٠٢.  
 عيلى (احد كهنة بني اسرائيل): (٣١٨).  
 ابن عينة = سفيان.

( غ )

ابن غالب: ٤٠٣.  
 الغزالي = محمد بن محمد.  
 ابن غزوان: ٤٢٦.  
 غسيل الملائكة: ٢٥٩.  
 غيلان بن عقبة العدوي الشاعر المعروف بذي الرمة: (٣٩٩).

( ف )

فاطمة بنت قيس: ٨١، ٨٢.

فارسى = الحسن بن حمد.

فسي موسى = يونس بن نون.

الفراء = يحيى بن زياد.

الفراعنة: ٣٣٥.

لفطس بن عياض: ١٤٣، ١٤٤.

لفقهاء السبعة: ٢٤٩، ٢٥٢.

فقيه الفقهاء: ٢٤٩.

( ق )

قاييل: ١٩٣.

القارة (قبيلة): ١٧٩.

القاسم بن سلام أبو عبيد: ١٣٨، ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٣٧.

القاسم بن محمد: ٢٥٢، ٢٥٣.

قانون = عيسى بن مينا.

قبيصة بن ذؤيب الخزاعي: (٣٠٠).

قبيلة بنيامين: ٣٥٩.

قنادة بن دعامة السدوسي: ٥٥، ٦١، ٩١، ٩٢، ١٠٧، ١٣١، ١٨٦، ٢٠٤، (٢٠٩).

٢٦٧، ٣٢٦، ٣٨٤، ٤٠٥، ٤٢٤.

قتيبة: ٢٧٥.

القُدوري = احمد بن محمد.

قريش: ٥٩، ١٢٨، ١٦٤، ٢٢٣.

بنو قريظة: ٢٦٤.

الفرار: ٢٢٩.

فصلى بن كلاب: ٥٩.

فعلب بن أبي قعب المعروف بأبي السمال العدوي: ٦٠، ١٨٤، ٣٢٩، ٣٣١.

قيس بن ملبه (ثقيف): ٥٨.

( ك )

كاتب بن يوحنا (يوقنا): ٣١٠، ٣١٧.

بن كبر = عبدالله.

الكسائي = عنى بن حمزة.

كار قریش: ٤٨، ٤٩، ١٧٩.

كلب (قبيلة): ١٨٠.

الكلبي = محمد بن السائب.

كنار بن الحصين ابو مرثد الغنوي: (٢٢٣)، ٢٢٤.

كنانة: ١٢٨، ١٦٤.

كددة: ١٧٨، ٢٠٢.

كنعانيون: ٣٣٥.

كهنه: ٣٢٤.

كورش ملك الفرس: ٣٥٨.

( ل )

لاحق بن حميد البصري السدوسي المعروف بأبي مجلز: ٢٢١، ٣٠٤.

التولوي = محمد بن المتوكل.

لاوى بن يعقوب (اخو يوسف): ٣١٧، (٣٢٤).

اللاويون: ٣٢٤.

ابن لهيعة: ١٤١.

لينا (زوجة يعقوب عليه السلام): ٣٢٣.

الليث بن سعد: ٩١.

ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن.

( ٥ )

موسى الأميراطورية البابلية: ٣٥٤.

مالك بن انس الأصمعي: ٤٠، ٨٠، ٨٧، ١٢١، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٩٦، ٤٣٤.

مالك بن عمرو بن تميم: ١٨٠.

المأمون (الخليفة): ١٩.

المبرد = محمد بن يزيد.

ميرمان = محمد بن عني.

أبو المتوكل: ٣٤٠.

المثنى بن ابراهيم: ٤٣٧.

مجاهد بن جبر: ٥، ٤١، ٦٩، ٨١، ٩١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢١، ١٢٢، ١٤٧، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٦١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٧٥، ٤٠٥، ٤١٩.

ابن مجاهد = أحمد بن موسى.

أبو مجنز = لاحق بن حميد.

محبوب = محمد بن الحسن.

محمد بن أحمد أبو الفرج الشنبوذي: ٣٣٣.

محمد بن إدريس الشافعي: ٤٠، ٦٩، ٨٧، ١٠٣، ١٠٨، ١٢٢، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٢، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧.

٢٥٠، ٢٥٢، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٤.

محمد بن اسماعيل البخاري: ١٤٣.

محمد الباقر: ٢٤٩.

محمد بن ثابت بن قيس بن شماس: ٢٥٩.

محمد بن الحسن الأزدي المعروف بابن دريد: ١٦٦.

- محمد بن الحسن الشيباني: ٢٤١ - ٢٤٢.
- محمد بن الحسن المعروف بمحبوب (المقرئ): ٤١٩.
- محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي النحوي: (٣٢٠).
- محمد بن السائب الكلبى: ٢٢، ٤٨، ١٩٠، ١٩٨، ٤٣٢.
- محمد بن أبي سارة: ٣٠١.
- محمد بن سوقة: ٣٣٩.
- محمد بن سيرين أبو بكر الاتصاري البصري: (١٠٧)، ٤١٣.
- محمد بن شريك: ٩٤.
- محمد بن عبدالرحمن بن محيىصن السهمي: ١٠٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٠، ٢٧٤، ٢٧٥.
- ٣٣٣، ٣٤٤، ٤١٩.
- محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن أبي ليلى: ١٠٠، (٢٧٧).
- محمد بن عبدالوهاب: ٤٣٥.
- محمد بن عجلون: ١٤٤.
- محمد بن علي بن اسماعيل المعروف بمبرمان: ١٦٦.
- محمد بن عمير الهمداني أبو صالح: ١٩٠، ٢٣٢.
- محمد بن كعب القرظي: ١٦٩.
- محمد بن المتوكل أبو عبدالله التولوي المعروف برويس: ٤٢٩.
- محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي: ٢٨١.
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ١١، ١٤٧، ١٤٩، ٢٠٤، ٢٤٩، ٣٧٣، ٣٨٤.
- ٣٨٧.
- محمد بن يزيد أبو العباس المبرد: (٧٦).
- محمود بن الربيع: ٣١٢.
- محمود بن عمر جاراؤه الترمشري: ٢٦٦، ٢٩١.
- ابن محيىصن = محمد بن عبدالرحمن.

- أبو مرثد = كناز بن الحصين.
- مرثد بن أبي مرثد: ١٧٩.
- مسروق بن الأجدع: (٧٠). ١٤٤.
- مسعود بن مالك أبو رزين الكوفي: ٣٤٦.
- أبو مسند بن جناب: ٣٨٤.
- مسند بن جندب: ٣٨٤. ٤٠٥.
- مسند بن الحجاج القتيبي: ١٤٣.
- أبن المصيب = سعيد.
- المصيب بن شريك: ٨٣.
- المصيب بن واضح: ٨٣.
- مشركو مكة: ٧٤.
- المطوغي = الحسن بن سعيد.
- معاذ بن جبل: ٦. ١٠٠. ١١٤. (١٢٦). ١٨٧. ٤٣٧.
- أبو معاذ: ٣٥٧.
- معاوية: ١٠٤. ٢١٢.
- أبن معاوية: ٩٤.
- معاوية بن حيدة: ١١٣.
- المعتزلة: ١١٩.
- المعتمر: ٤٠٤.
- أبو معشر. نجيح: ١٠٥.
- معمر بن المثنى. أبو عبيدة التيمي البصري: (١٣٨). ١٤٤. ١٩٠. ٢٦٦. ٤٣٤.
- المفضل الضبي: ٢٨١. ٣٢٠. ٤٠٤.
- مقاتل بن حيان: ١٢٣. ١٩٠. ٢٢٣. ٢٢٧. ٤٠٣.
- المقداد بن الأسود: (١٧٨). ١٧٩.



مكحول: ٤٣٥.

ابن ابي منية: ٩١، ٩٤.

ثمافون: ١٩٠.

المنهال: ٤١٩.

مهنا بن يحيى: ٦٦.

موسى النبى: ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٤٠.

ل موسى: ٣٢٨، ٣٢٩.

ابو موسى الاسعري = عبدالله بن قيس.

ابن مسرة: ١١٥.

ابو مسرة: ٤٣٨.

ميمون بن مهران: ٤١، ٩١، ٢٧٦.

#### ( ن )

نافع بن عبدالرحمن المدني المقرئ: ٤١، ٧٥، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١٨٨، ٢٧٦، ٣٠٢.

٣٣٣، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.

نافع العنزي: ٢٧٧.

ابن نيهان: ٢٧٦.

بنو النجار: ١٣٩.

النخعي = ابراهيم بن يزيد.

النسائي = أحمد بن شعيب.

النصاري: ١٨، ٢٣١.

بنو النضير: ٣٤٩.

النعمان بن بشير: ١٢٢، ٤٣٧.

النعمان بن ثابت ابو حنيفة: ٤٠، ٦٩، ٨٨، ١٠٣، ١٠٩، ١٢٢، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦.

١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٧٢، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠.

٢٥٣ . ٢٧٧ . ٢٨٢ . ٢٨٦ . ٢٩٧ . ٣٠٠ . ٣٠٤ . ٣٠٩ . ٣٩٣ .

نعيد: ١٤٩ .

ابو نعيد الاصفهاني: ٢٨ .

نمرود الجبار: (٣٥٤) . ٣٥٥ . ٣٥٦ .

ابو نهشل: ٣٤٠ .

ابو نهيت: ٢٩٨ . ٣٤٠ .

نوح: ١٩٣ .

النووي = يحيى بن شرف .

( هـ )

هابيل: ١٩٣ .

هارون: ١٧٦ .

هارون (أخو موسى): ٣٢٤ . ٣٢٩ .

ال هارون: ٣٢٨ . ٣٢٩ .

هارون الأعور: ١٠٤ .

هارون بن حاتم: ١٨٦ .

الهاشمي: ٢٧٦ .

هيرة بن أبي وهب: ١٢٦ .

ابن هرمز: ١٠٩ . ٣٩١ .

أبو هريرة (عبدالرحمن بن صخر): ٣٢ . ٧٩ . ٨١ . ٨٣ . ١٠٧ . ١٤٠ . ٢٦٨ . ٣٠٠ .

٣٤١ . ٣٩٧ .

هشام بن عروة: ١٣٨ . ٢٤١ .

همدان (قبيلة): ٨٢ .

هند بنت أبي أمية بن المغيرة (ام سئمة أم المؤمنين): ١٢٥ . ٢٨٣ . ٢٨٧ . ٣٠١ .

( و )

والثة بن الأسقع: ٢٢٣.

وكيع الجراح: ١٤٣، ١٥٩، ٢٥٦.

الوليد بن حسان: ٣٨٤.

الوليد بن مسند: ٤٠٥.

ابن وهب: ٢٣٤.

وهب بن منبه: ٣٢٧.

( ي )

يحيى بن ادم: ١٤٣.

يحيى بن الحارث بن عمرو الغساني الذماري: ٧٥.

يحيى بن أبي حية (ابو جناب): ٥٢.

يحيى بن زياد ابو زكريا المعروف بالفراء: (١٩).

يحيى بن سعيد العطار: ٣٣٩.

يحيى بن شرف النووي: ١٤٢.

يحيى بن معين: ١٤٣.

يحيى بن وثاب: ١٠٩.

يحيى بن يعمر: ١٠٥، ٢٩٨، ٣٥٧، ٤٢٩.

يزيد بن أبي زياد: ٢٢٥.

يزيد بن القعقاع ابو جعفر المدني (المقرئ): ٥٥، ٦٧، ١٠٢، ١٠٩، ١٧٦، ١٨٦.

١٨٧، ٢٦١، ٢٧٦، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤١٩.

يزيد بن مالك: ١٦٩.

اليزيدي: ٢٧٥، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٨٤، ٤١٩، ٤٢٦.

يعقوب النخعي: ٣٢٣.

يعقوب بن ابراهيم الاتصاري ابو يوسف صاحب ابي حنيفة: ٢١٤.

يعقوب بن اسحاق الحضرمي (المقرئ): ٤١، ٨٦، ١٨٨، ٢٦١، ٢٧٥، ٣٣٣، ٣٣٨.

٣٤٤، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.

يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت: ٣٢٠.

اليهود: ٥، ٦، ٩، ١٧، ١٨، ٢٢، ٧٢، ٧٤، ٨٧، ٩١، ١٩٦، ٢٣١، ٣١٠، ٣٢٣.

٣٥٢، ٣٥٨، ٣٣٣.

يوسف الطيم: ٣٢٣.

أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم.

يونس: ٣١٠.

يشع بن نون (فتى موسى): (٣١٧)، ٣١٨، ٣٢٦.

يونس بن عبيد: ١٠٧.

## فهرس اسماء الكتب والمؤلفات

احكام القرآن : ٢٣٤.

اسحاق بن راهويه (كتاب): ١٤٣.

أخبار الحجاج : ١٣٨.

الاجيز : ١٠٥.

الأنواء : ٣٢٠.

الأيضاح : ١٦٧.

تاريخ القبائل : ٣٢٠.

تفسير ابن راهويه: ١٤٣.

تفسير سفيان الثوري : ١٤٤.

التكملة : ١٦٧.

التوراة: ٤٣، ٨٧، ١٠٥، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٥٨.

جماع النسوان : ٢٣٤.

الحجة في علل القراءات: ١٦٧.

الخيال : ٣٢٠.

الزبور : ٣٣٧.

سفر ارميا: ٣٥٩.

سفر التكوين : ٣٥٤.

سفر صموئيل الاول : ٣١٦.

سفر اللاويين : ٣٢٤.

سفر المزامير : ٣٣٦.

سفر الملوك: ٣١٨.

سفيان الثوري (كتاب): ١٤٥.

صحف ابراهيم: ١٠٥.

العتبية: ٢٣٤.

العهد القديم: ٣١٠، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٥٤.

القرآن: ١٠٥، ٣٤١.

كتاب السر: ٢٣٤.

مجاز القرآن: ١٣٨.

المسائل العسكرية: ١٦٧.

المسائل العضديات: ١٦٧.

المسائل المشككة: ١٦٧.

مسند اسحاق بن راهويه: ١٤٣.

معاني القرآن: ١٣٨.

المفصل: ٢٧٦.

المفضليات: ٣٢٠.

النوادر: ٣٢٠.

## فهرس المواضع الجغرافية

- الأبلة: ١٨٠.  
أحد (جبل): ١٢٦.  
الارض المقدسة: ٣١٧.  
أرك (مدينة): ٣٥٤.  
أستانبول: ١٣٩.  
أكد (مدينة): ٣٥٤.  
أوطاس: ٢٠٤.  
بابل: ٣١٠، ٣٥٤.  
بدر (موضع): ٣٤، ١٢٦، ٢١٢، ٢٨٧.  
بغداد: ١٩، ١٦٦.  
بيت المقدس: ٥، ٦، ٩، ١٤.  
ثبير (جبل): ٢٤١.  
جت (مدينة): ٣١٦.  
جمع (موضع وانظر المزدلفة): ١٦٢، ١٦٣.  
الحبشة: ١٧٨، ٢٠٢، ٢٨٧.  
الحديبية (موضع): ١٣٤.  
خراسان: ٨٥.  
الخنق: ١٢٦.  
دار الارقم: ١٨٠.  
داوردان (قرية): ٣٠٩.  
دير سابرادا: ٣٦٠.  
دير هرقل: ٣٦٠.  
الدينور: ٢٢٦.

- ذو القبلتين من المساجد: ١٧.
- ذو المجاز: ١٥٨.
- الري: ٢٢٦.
- سر من رأى: ٣٢٠.
- سمنان بازار (دير): ٣٦٠.
- الشاد: ١٧، ١٩١، ٢٢٣، ٣١٧، ٣٣٥.
- شنعار (مدينة): ٣٥٤.
- صخرة بيت المقدس: ٩.
- الصفاء: ٣٨.
- الطائف: ٥٨.
- طبرية (بحيرة): ٣٣٠.
- عرفة (عرفات): ١٥١، ١٥٧، (١٥٩ - ١٦١)، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥.
- العقبة الثانية: ١٢٦.
- عكاظ: ١٥٨.
- عمواس: ١٢٦، ١٩١.
- فساء (مدينة): ١٦٦.
- فلسطين: ٣١٦.
- قزح (جبل): ١٦٢.
- القسطنطينية: ١٣٩.
- كلنة (مدينة): ٣٥٤.
- الكوفة: ١٩، ٨٢، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣٥٠.
- الكعبة: ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٦، ١٨، ١٢٨.
- موتة: ٣٠٢.
- مازما عرفة: ١٦٢.



- مجنة: ١٥٨.
- محسر: ١٦٢.
- المدينة: ١٧٨، ١٩٦، ٢١٢، ٢٥٩، ٢٨٧، ٣٥٠.
- المرودة: ٣٨.
- مزدلفة: ١٥٧، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥.
- مسجد أبي أيوب الانصاري: ١٣٩.
- مسجد بنى سمنة: ١٦.
- المسجد الحرام (وانظر الكعبة): ١٦، ٢٧، ٢٠٦.
- المسجد ذو القبتين: ١٧.
- المشعر الحرام: ١٦٢.
- مصر: ١٧٨، ٣٥٩.
- مكة: ٥٨، ١٦٢، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٨٣.
- منى: ١٦٢، ١٦٥.
- النهر الذي ابتلى به جيش طالوت: ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣.
- نيسابور: ١٤٣.
- نهاوند: ٢٢٦.
- همدان: ٢٢٦.
- واسط: ٣٠٩.
- اليمامة: ٢٥٩.
- اليمن: ١٢٦.



## فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللفوية والتاريخية

( أ )

- آداب العدة في الوفاة: ٢٨٢ .  
الآيات البيّنات: ١٨٩ .  
آية الرجم: ٤٣ .  
آية السيف: ٣٥١ .  
آية الكرسي: ٣٤٥ .  
آية المواريث: ٩٦ .  
الإثم: (٢١٧) .  
أحد (موقعة): ١٢٦ ، ٢٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ .  
الإحداد: ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ .  
الاحداد للبانة: (٢٨٦) .  
الاحصار في الحج: ١٤٥ .  
الازلام: ٢١٦ .  
استحباب المتعة للمطقة: ٣٠٨ ، ٣٠٩ .  
اشتراط الإصابة في نكاح التحليل: ٢٦٣ ، ٢٦٤ .  
الاشراك بالله: ٤٢٢ .  
أصحاب الشورى: ١٧٨ ، ٢١١ .  
أصحاب الشورى في الخلافة: ٢١٢ .  
أصحاب الفتيا في الصحابة: ٣٤٥ .  
الاصنام: ٤٨ .  
إظهار الزكاة والنفقات واخفاؤها: ٣٩٠ — ٣٩١ .  
اعادة شريعة التوراة على يد عزيز: ٣٥٨ .  
الاعتكاف: (١٢١) ، ١٢٢ .

الإفاضة في الحج: ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥.

الأفراد في الحج: ١٤٢، ١٤٥.

أفعل التفضيل في العربية: ١٠١.

أكبر الكبائر: ٤٢٢.

أكل الربا: ٤٢٢.

أكل مال اليتيم: ٤٢٢.

أكمال عدة الصيام: ١١٠.

الأ (حرف): ١٣.

الإمامة: ٢٥٨.

إن (حرف): ١٣، ١٩.

انظار المعسر: ٤٠٤، ٤٠٥.

الآلهة: ١٢٧ — ١٢٨.

أيام التشريق: ١٥٢، ١٧١.

أيام منى: ١٧١.

الأيلاء: ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠.

( ب )

البحيرة: (٥٩).

بدر (موقعة): ٣٤، ١٢٦، ٢٠٢، ٢٨٧، ٣٤٥، ٣٥٠.

بدل الاشتغال: ٤٢٧.

البر: ٧٤، ٧٥.

البريد في العصر الأموي: ٣٠٠.

البيغى: ٦٩.

البقس (شجر): ٣٢٦، ٣٢٧.

بل (حرف): ٦٣.

بيت الحمد: ٣٦.

بيت العزة: ١٠٥.

( ت )

تابوت بني اسرائيل: ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٦، (٣٢٧)، ٣٢٩، ٣٣٠.

التجارة: ٤١٦.

تجويز شهادة العبد على الدين: ٤١٣.

تحريم إتيان النساء في ادبارهن: ٢٣٣، ٢٣٤.

تحفة القسم: ٢٣٧.

التحلل من الاحرام في الحج: ١٤٥، ١٤٧.

التحليل في النكاح: ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦.

تحويل القبلة انظر القبلة.

ترك الغسل الى طلوع الشمس في رمضان: ١٢٠.

التروية: ١٥١.

التشبيه المقتوب: ٣٩٩.

التشريق: ١٥٢.

تعبير الرويا: ١٠٧.

التعريض في الخطبة: ٢٨٧.

التعريض في خطبة المتوفى عنها زوجها: (٢٨٧).

تفسير (الخير): ٩٣، ٩٤، ٩٥.

التكبير في الحج: ١٧٢.

التكلم في الصلاة: ٣٠٢.

التمتع في الحج: ١٤٢، ١٤٥، ١٥٤.

تنوين العوض: ٤٢٨.

( ث )

الثمانية السابقون في الاسلام: ٢١١.

( ج )

الجزية: ٣١٨.

الجماع: ٢٢٥.

الجماع في رمضان: ١١٤، ١١٧.

الجنف: ٩٧، ٩٨.

الجهاد: ٣٢٢.

جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة: ١١٩.

جوامع الكلم: ٣٤١.

( ح )

حاضرو المسجد الحرام: ١٥٤.

حبّ وأحب (فعل): ٧٩.

الحج: ١٢٨، ١٤١ — ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٥.

حجة الوداع: ٢٨٣.

الحديث الحسن: ٣٣، ٣٧، ١١٢، ٢٦٨.

الحديث الصحيح: ٣٢.

الحديث الضعيف: ١٠٥، ١١٣، ٢٢٤.

الحديث المرسل: ٩، ٨٠.

الحديث المنقطع: ٢٢٤، ٢٨٤، ٢٨٨.

الحديث الموقوف: ٨٢، ٨٣، ٢٢٥، ٤٣٨.

حذف التاء من صيغة (تتفعل) للمخاطب (في بضع وثلاثين موضعاً من القرآن): ٣٨٢ —

٣٨٣.

حذف (من) من أفعل التفضيل: ١٠١.

الحكل: ٣٣٧.

الجلس (قدح): ٢١٦.

الخُمس: ١٢٨، ١٦٤.

الحنث في اليمين: ٢٣٩، ٢٤٣.

حنين (موقعة): ١٧٤.

حيث (ظرف): ١٦.

الحيض: (٢٢٩ - ٢٣١).

( خ )

الخطبة في النكاح: ٢٨٧، ٢٨٩.

خطبة المتوفى عنها زوجها: ٢٨٧.

خطوات الشيطان: ٦١، ٦٢.

خطيب الرسول ﷺ: (٢٥٩).

الخلع: ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢.

الخمير: (٢١٣ - ٢١٤)، ٢١٥، ٢١٧.

الخنوق (غزوة): ١٩٥.

الخوارج: ١٣٨.

الخيطة الابيض والخيطة والاسود من الفجر: ١١٨.

( د )

الدبابة (الربانة): ٢١٦.

درجة الرجال على النساء: ٢٥٧، ٢٥٨.

دم التمتع: ١٥٥.

دم القران: ١٥٥.

الدية: ٩١، ٩٢، ٢٥٨.

الدَّين: ٤١٠.

( ذ )

الذرية: ٣٧٧ — ٣٧٨.

ذو المجاز (سوق): ١٥٨.

( ز )

الرأي الجديد للشافعي: ٢٩٧.

الرأي القديم للشافعي: ٢٩٦.

الربا: ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٢٢.

الرجعة في الأيلاء: ٢٤٧.

الرجعة في الطلاق: ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٦٨.

الرجم: ٤٣.

الرضاعة: ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٩.

الرفث: ١١٥ — ١١٦.

الرقيب (قدح): ٢١٦.

الرهن: ٤١٨ — ٤٢٠.

الريح والرياح: ٥١.

( ز )

الزكاة: ٢١٨، ٢١٩، ٣٤٣، ٣٨٢، ٣٩٠، ٤٠١.

( س )

سبحة الضحى: ٢١٢.

سبي بابل: ٣١٠.

السحر: ٤٢٢.

سرية الرجيع: ١٧٩.

السفر المبيح للفطر: ١٠٨.

السفيح (قدح): ٢١٦.

السكينة: ٣٢٨، ٣٢٩.



السلف انظر الدين والقرض.

سنة الفقهاء: ٢٤٩.

( ش )

الشرك الاصغر: ٣٧٣.

الشطرنج: ٢١٧.

شعائر الله: ٣٨.

الشمشار (نوع من الخشب): ٣٢٦، ٣٢٧.

شهادة الزور: ٤٢٢.

الشهادة على الدين: ٤١٢.

الشهود على الدين: ٤١٢ - ٤١٨.

الشهر الحراد: ٢٠٣.

شواذ القراءات: ١١٧، ١٦٥، ١٧٦.

( ص )

صاحب سواد رسول الله ﷺ وسواكه: ٣٥٠.

الصدقات: ٤٠١.

صدقة التطوع: ٣٩٠، ٣٩٣.

الصدقة على الكافر: ٣٩٢.

صدقة الفطر: ٣٩٣.

صرف صدقة الفطر في أهل الذمة: ٣٩٣.

انصرف من اللفظ الى المعنى في العربية: ٤٢٦.

الصفة وأهل الصفة: ٣٩٤.

صفة المرضعة: ٢٨١.

صلاة الخوف: ٣٠٥.

الصلاة لمن لم يكن قائماً: ٣٠٤.

الصلاة الوسطى: ٢٩٩ — ٣٠٢.

صلح الحديبية: ١٣٠.

الصيام: ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٤.

الصيام في الحج: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣.

صيام يوم عاشوراء: ١٠٠.

( ض )

الضحايا (وانظر الهدي): ١٥٢.

( ط )

الطاعون: ١٢٦، ١٩١.

الطاغوت: ٣٢٥، ٣٥٣.

الطلاق: (٢٥١)، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٨.

الطلاق قبل الدخول: ٢٩٣.

الطلاق لمن لم يسم لها مهراً: ٢٩٣.

( ع )

عام الحديبية: ١٣٤.

عدة الطلاق: ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٩٢.

عدة المتوفى عنها زوجها: ٢٨٢، ٢٨٣.

العدوان: ٦٩.

العرش: ٣٥٨.

العروة الوثقى: ٣٥٢.

العزل في الجماع: ١١٧.

عسى (فعل): ٣١، ٣٢٠ — ٣٢١.

العشرة المبشرة بالجنة: ١٧٨، ٢١١.

العضل في النكاح: ٢٧٠.

عصا موسى: ١٨٩، ٣٣٠.

عكاظ (سوق): ١٥٨.

العفو في المال: ٢١٨.

العقبة (بيعة): ٣٤٥.

عقوق الوالدين: ٤٢٢.

عمامة هارون: ٣٢٩.

العمرة: ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠.

عمواس (طاعون): ١٢٦، ١٩١.

عيد النحر: ١٥٢.

( غ )

غسيل الملائكة: ٢٥٩.

غشيان الحائض: ٢٣٢.

( ف )

الفدية في الصيام: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.

الفرار من الزحف: ٤٢٢.

فرض القتال: ٢٠١.

الفصل بين المضاف والمضاف اليه: ٤٠٧.

فطام الرضيع: ٢٧٨.

الفطر في السفر: ١٠٨، ١٠٩.

الفطر في المرض: ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.

الفقهاء السبعة: ٢٤٩، ٢٥٢.

فقيه الفقهاء: ٢٤٩.

فواق الناقة: ١٧١.

الفينة في الايلاء انظر الرجعة في الايلاء.

( ق )

قائد الجيش فى القادسية: ٢١٣.

القادسية (معركة): ٢١٣.

القبلة فى الصلاة: ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٢.

القتال: (وانظر الجهاد): ٢٠١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٨.

القتال فى الشهر الحرام: ٢٠٣، ٢٠٤.

القُد (قُدح): ٢١٦.

القُداح: ٢١٦.

قُدْفُ المحصنات: ٤٢٢.

القراءة الشاذة: ١١٧، ١٦٥، ١٧٦.

القراء المشهورون فى الصحابة: ٣٤٥.

القرآن (اشتقاقه النطقى): ١٠٥.

القرآن فى الحج: ١٤٤، ١٤٥، ١٥٤.

القربان: ٣١٨.

القرض (وانظر الدين): ٣١٤.

القروء: ٢٥٢.

القسم: ٣٤.

القصاص: ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣.

القضاء: ٢٥٨.

القمار: (وانظر الميسر): ٢١٧.

القوام: ٢٥٨.

القيوم: ٣٤٦.

( ك )

كاتب الدين: ٤١٧.

- الكبانر: ٢٤٥. ٤٢٢.
- كتابة الديون وتوثيقها: ٤١٠. ٤١١. ٤١٢ — ٤٢١.
- كتاب النبي ﷺ: ٣٤٥.
- كتب الأمانة: ٩١.
- كتمان الشهادة: ٤٢١. ٤٢٢ — ٤٢٣.
- الكرسى: ٣٤٨.
- كفارة الايلاء: ٢٤٨.
- كفارة الكبانر: ٢٤٥.
- كفارة اليمين: ٢٣٩. ٢٤٣. ٢٤٤. ٢٤٥.

#### ( ل )

- اللام (حرف): ١٢. ١٣. ١٤. ١٨. ٢٣. ٢٥. ٤١.
- لحوم الاضاحى: ١٥٢.
- لعل (حرف): ٣١.
- لغة الانصار: ٣٢٨.
- لغة تميم: ١١.
- لغة نجد: ١٢٨.
- اللغو في اليمين: ٢٤٠.
- لو (حرف): ١٩.
- اللوح المحفوظ: ١١٧.
- ليلة الأحزاب: ٢٢٦.
- ليلة الفطر: ١١١.
- ليلة القدر: ١٠٥.
- ليلة النحر: ١١١.

#### ( م )

- ما (المصدرية): ٣١.
- ما (النافية): ١٣، ١٩.
- مؤتة (موقعة): ٣٠٢.
- مأزما عرفة: ١٦٢.
- المتعة في الطلاق: ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣٠٩.
- المجدع: ٢٠٢.
- مجنة (سوق): ١٥٨.
- المجيل: ٢١٦.
- المرضاخ والمرضخة: ٣٩٤.
- المسيل (قدح): ٢١٦.
- المسجد: ١٦.
- المسجد الحرام: ١٥٤.
- المشعر الحرام: ١٦٢.
- مصحف عبدالله بن مسعود: ٨٤.
- المضارة في الرضاع: ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨.
- المضارة في كتابة الدين: ٤١٧.
- المعسر: ٤٠٤، ٤٠٥.
- المعلی (قدح): ٢١٦.
- معلم الكتاب: ٣٠٠.
- المعلمون: ٣٥٠.
- المغيض: ٢١٦.
- الملأ: ٣١٧.
- الملاحة: ٣٢٨، ٣٢٩.
- من (اسم موصول): ٤٢.

منْ (حرف جر): ٢٣٢، ٣٧٤.

المناسك: ٣٨، ١٦٥.

من بيده عقدة النكاح: ٢٩٦.

المنيح (قدح): ٢١٦.

المهاجرون الأولون: ٢١٢.

المهر: ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧.

المواقيت في الحج: ١٥٤.

الميراث: ٢٥٨.

الميسر: ٢١٧.

## ( ن )

نائلة (صنم): ٣٨.

النافس (قدح): ٢١٦.

النرد: ٢١٧.

النسخ (وموقف العلماء منه): ٩٦، ٣٥١، ٤٢٤، ٤٢٥.

نسخ صيام يوم عاشوراء بصوم رمضان: ١٠٠.

نسخ النفقة على الزوجة لمدة سنة بالميراث: ٣٠٧.

نسخ الوصية بآية المواريث: ٩٦.

النفقة: ٢٥٨، ٣٩٢.

نفقة الزوجة: ٣٠٦، ٣٠٧.

نفقة الصبي: ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١.

نفقة العدة: ٣٠٩.

نفقة المرضعة: ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١.

النكاح: ٢٢٥، ٢٦٨.

نكاح التحليل: ٢٦٣.

النوم والسنة: ٣٤٧.

نية الصياد: ١٢٠.

( هـ )

الهدى فى الحج: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤.

( و )

وجوب نصف المهر المسمى: ٢٩٤، ٢٩٥.

الوحي: ٣٤١.

الوسط: ٦، ٧.

الوصال فى الصياد: ١٢٠.

الوصية: (٥٩).

الوصية: ٩٥، ٩٦، ٣٠٦، ٣٠٧.

الوعد (قدح): ٢١٦.

ونى (فعل): ٢٥.

ولاية البيت الحرام: ٥٨.

الولي فى النكاح: ٢٩٦.

( ي )

اليرموك (موقعة): ١٧٨، ٣٥٠.

اليمامة (موقعة): ٢٥٩.

اليمين: ٢٤٠.

اليمين الغموس: ٢٤٥.

اليمين النغو: ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥.

اليمين المنعقدة: ٢٤٥.

يود أحد: ١٢٦، ٣٠٢.

يود بدر: ١٢٦، ١٧٩.



يود التروية: ١٥١.

يود الحرّة: ٢٥٩.

يود الخندق: ١٢٦.

يود خبير: ١٢٦.

يود عاشوراء: ١٠٠.

يود عرفة: ١٥١.

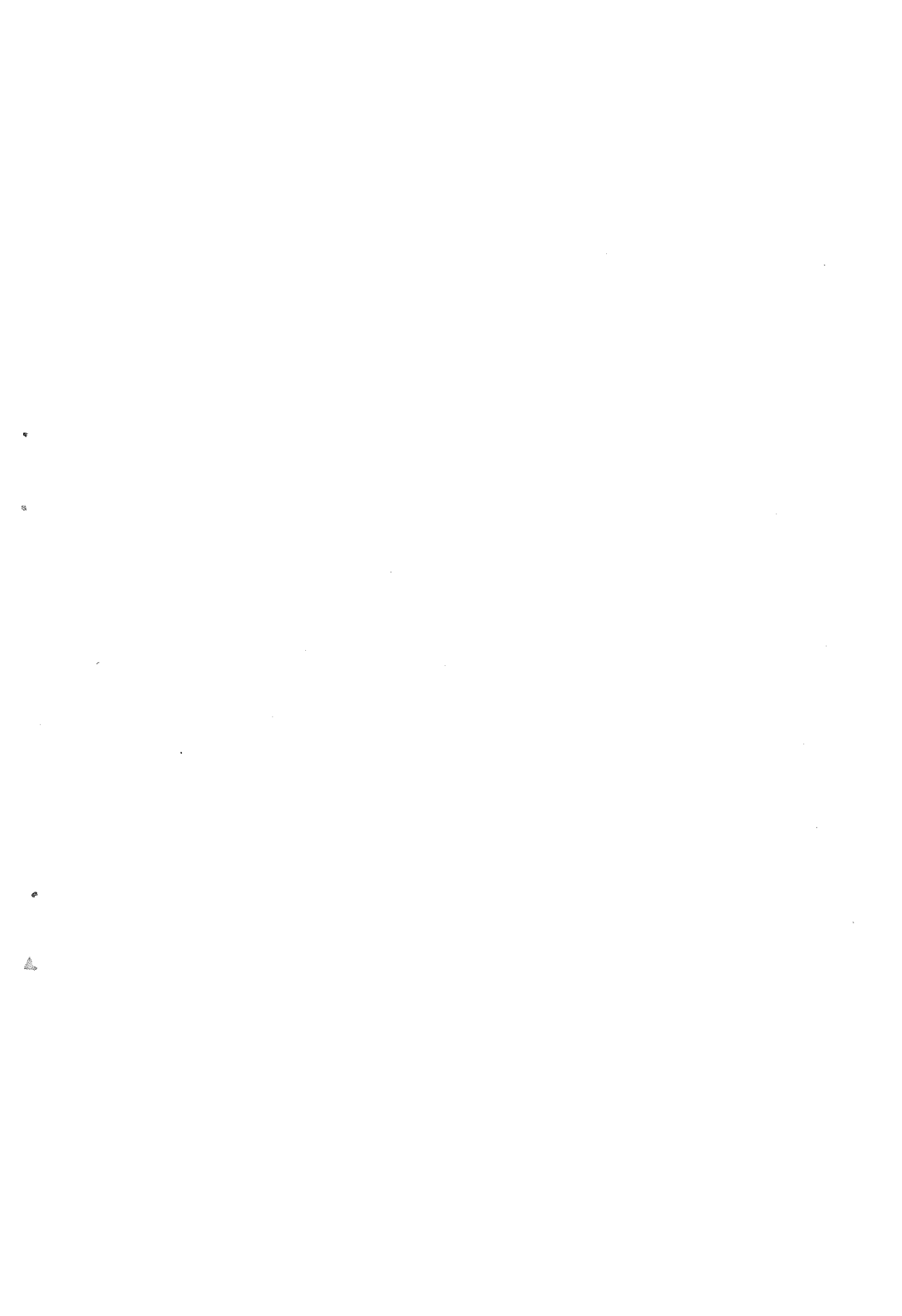
يود القيامة: ٧، ٨.

يود النحر: ١٥٠، ١٥٢.



## فهرس الابيات الشعرية

وما ينفع الاصل من هاشم	اذا كانت النفس من باهلة
قذى بعينيك ام بالعين عوار	اسم الشاعر مجهول ص ٥٤
ترتع ما رتعت حتى اذا اذكرت	أم ذرفت أم خلت من أهلها الدار
تطاول ليلك بالاتمد	فانما هي اقبال وادبار
فان تقتلوا نقتلكم	البيتان للخنساء تماضر بنت عمرو بن
	الشريد السلمية ص ٧٦
	ونام الخلى ولم ترقد
	وان تقصدوا لدم نقصد
	الشاعر امرؤ القيس بن حجر الكندي ص
	١٣٣
الاكل من لا يقتدي بأئمة	فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم	سعيد ابو بكر سليمان خارجه
	الشاعر مجهول ص ٢٥٣
الم تسأل اليوم الطلول الدوارس	بحزوى وهل تدرى القفار البسابس
ورمل كاكفال العذارى قطعتة	اذا جللتها المظلمات الحنادس
	الشاعر ذو الرمة غيلان بن عقبة العدوي
	ص ٣٩٩



## فهرش الاوانل

ص ١٧٨	أول من سل شلفا فى سبيل الله
ص ٢٠٢	أول أمير فى الاسلام عبدالله بن جحش
ص ٢١٢	أول من رمى بسهم فى سبيل الله
ص ٢٦٠	أول خلع فى الاسلام
ص ٣٣٥	أول من تكلم بالعربية
ص ٣٥٠	أول من جهر بالقرآن بمكة
ص ٣٥٤	أول من اضطهد البشر



## فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	الآيات: ١٤٢ - ١٤٤
٥	تحويل القبلة وإنكار اليهود لذلك
	الآيات ١٤٥ - ١٤٨
٢١	التحذير من اتباع أهواء أهل الكتاب
	الآيات: ١٤٩ - ١٥٠
٢٧	الأمر بالتوجه الى المسجد الحرام
٢٧	وجوب استقباله في عموم الامكنة
٢٩	عدم الخشية من الظالمين
	الآيات: ١٥١ - ١٥٢
٣٠	الامر بذكر الله
٣٢	صفات الرسول
	الآيات: ١٥٣ - ١٥٤
٣٣	الامر بالاستعانة بالصبر والصلاة
٣٤	صفات الشهداء
	الآيات: ١٥٥ - ١٥٧
٣٥	امتحان الله عبادة بشيء من الخوف والجوع
٣٧	بشرى الصابرين
	الآيات: ١٥٨ - ١٥٩
٣٨	السعي بين الصفا والمروة
٤٣	وعيد من كتم العلم
	الآيات: ١٦٠ - ١٦٢

٤٤	صفات النابيين
٤٤	جزاء الكافرين
٤٥	معنى النعمة
٤٧	خودهم فيها
	الآيات: ١٦٣ - ١٦٤
٤٨	توحيد الله
٤٩	مظاهر الكون الدالة على التوحيد
٥١	وجوب التفكير والاعتبار
	الآيات: ١٦٥ - ١٦٦
٥٣	اتخاذ الالداد والشركاء
٥٣	الاختلاف في المراد بالالداد
٥٤	حب المؤمنين لله
٥٤	عذاب الظالمين وانقطاع اسبابهم
	الآيات: ١٦٧ - ١٦٩
٥٦	تمنى التابعين التبرؤ من المتبوعين
٦٠	النهى عن اتباع خطوات الشيطان
٦٢	معنى امرد بالسوء والفحشاء
	الآيات: ١٧٠ - ١٧١
٦٣	بيان معنى التقيد
٦٤	مثل الكافرين
	الآيات: ١٧٢ - ١٧٣
٦٤	حقيقة الرزق ووجوب الشكر عليه
٦٦	تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير
٦٨	تحريم ما اهل به نغير الله



٦٨	حد الاضطرار
٧١	رفع الائم عن المضطر
	الايات: ١٧٣ - ١٧٥
٧٢	كتمان ما أنزل الله من الكتاب
٧٢	جزاء ذلك
	الايات: ١٧٦ - ١٧٧
٧٤	تنزيل الكتاب بالحق
٧٤	حقيقة البر
٧٧	من صفات الابرار
٧٧	الاتفاق في سبيل الله
٧٨	اعظم الصدقة
٧٩	شرح المستحقين للنفقة
٨١	اقامة الصلاة وابتاء الزكاة
٨٢	في المال حق سوى الزكاة
٨٣	الوفاء بالعهد
٨٤	المراد بالعهد
٨٥	انصبر حين الياساء والضراء
٨٥	استكمال ذلك عند الصادقين المتقين
	الاية: ١٧٨
٨٥	فرض القصاص في القتلى
٨٨	اعفو فيه
٩٠	وجوب الاداء بالمعروف وعدم التجاوز
٩٢	الحكمة من تشريع القصاص
	الايات: ١٧٩ - ١٨٢

الوصية	٩٣
المقصود بقوله (خيراً)	٩٣
نسخ الوصية للوالدين بآية المواريث	٩٦
حرمة التبديل	٩٧
الآيات: ١٨٣ - ١٨٥	
فرض الصيام	٩٨
الايم المعدودات	٩٩
الترخيص بالافطار لمن كان من ذوى الاعذار	١٠٠
الفدية فيه	١٠٢
تسمية شهر رمضان	١٠٥
اكمال عدته	١١٠
الآيات: ١٨٦ - ١٨٧	
الدعاء	١١١
الاستجابة	١١١
ما يحل للصائم ليلة الصيام	١١٥
تحديد وقت الصيام	١١٧
النية في الصيام	١٢٠
الاعتكاف	١٢١
الآيات: ١٨٨ - ١٨٩	
تحريم اكل اموال الناس بالباطل	١٢٣
الأهله	١٢٦
صفة البر	١٢٩
الآيات: ١٩٠ - ١٩٥	

١٣٠	الجهاد
١٣٠	سبب نزول الآية
١٣٢	القتال عند المسجد الحرام
١٣٣	جزاء الكافرين
١٣٤	الشهر الحرام والقتال فيه
١٣٦	المقابلة بالمثل
١٣٦	الاتفاق في سبيل الله
١٣٧	النهي عن القاء النفس في التهلكة
١٣٨	الاختلاف في معنى التهلكة
١٤٠	الاحسان ومعانيه
	الآيات: ١٩٦
١٤١	الحج والعمرة
١٤٢	انواع الحج
١٤٥	الاحصار
١٤٧	الهدْيُ
١٤٨	الصيام لمن لم يجد الهدي
١٥٤	اشهر الحج
١٥٥	آداب الحاج
١٥٨	التزود للحج
١٥٨	التجارة في الحج
١٥٩	الإفاضة من عرفات.....
١٦١	المشعر الحرام
١٦٦	ذكر الله
١٦٦	اختلاف الناس في الدعاء

الآيات: ٢٠٤ - ٢٠٧

- ١٧٤ صفات بعض الناس والمنافقين  
١٧٦ تمادى بعضهم فى النفاق و اظهار غير ما ييطنونه  
١٧٨ جزاء مثل هذا النوع من الاعمال  
١٨١ صفات المؤمنين

الآيات: ٢٠٨ - ٢١٢

- ١٨٣ الدخول فى السند  
١٨٨ الآيات البينات التى اتاها الله بنى اسرائيل  
١٩٠ تزيين الحياة الدنيا للكافرين  
١٩٢ درجة المتقين يوم القيامة

الآيات: ٢١٣ - ٢١٤

- ١٩٢ كان الناس امة واحدة  
١٩٣ اختلافهم فى الدين بغيا  
١٩٦ اخذهم بالباساء والضراء  
الآية: ٢١٥

- ١٩٨ يسألونك ماذا ينفقون  
١٩٨ سبب نزول الآية  
١٩٨ الاتفاق كنه خير اذا كان فى وجهه

الآيات: ٢١٦ - ٢١٨

- ٢٠٠ حكم القتال  
٢٠٣ القتال فى الشهر الحرام  
٢٠٦ اصرار المشركين على ان يردوا المسلمين عن دينهم  
٢٠٨ ثواب المجاهدين والمهاجرين  
الآيات: ٢١٩ - ٢٢٠

٢١٠	الخمر والميسر
٢١٠	سبب نزول الآية
٢١٤	حقيقة الخمر المحرم
٢١٨	الاتفاق
٢٢٠	اليتامى
	الآيات: ٢٢١ - ٢٢٣
٢٢٣	تحريم نكاح المشركات
٢٢٩	المحيض
٢٣٠	اعتزال الحائض
	الآيات: ٢٢٤ - ٢٢٥
٢٣٨	ولا تجعلوا لله عرضة لأيمانكم
٢٤٠	الغزو في اليمين
٢٤٠	اليمين المنعقدة
	الآيات: ٢٢٦ - ٢٢٧
٢٤٦	الايلاء
٢٤٨	كفارة الايلاء
٢٤٩	وقوع الطلاق
٢٥٠	الفينة في الايلاء
	الآيات: ٢٢٨ - ٢٣٢
٢٥١	عدة المطلقات بالقروء
٢٥٥	الرجعة
٢٥٧	عدد الطنقات
٢٥٩	الخضع
٢٦٣	الطلاق البائن بينونة كبرى

العضل	٢٧٠
الآيات: ٢٣٣ - ٢٣٤	
الرضاع	٢٧٢
مدة الرضاع	٢٧٢
نفقة المرضعة	٢٧٤
نفي المضارة	٢٧٦
عدة المتوفى عنها زوجها	٢٨٠
الآيات: ٢٣٥ - ٢٤٢	
خطبة المتوفى عنها زوجها	٢٨٦
تحريم الزواج في عدة المرأة	٢٩٢
مهر التي لم يدخل بها ولم يسم لها المهر	٢٩٣
مهر التي لم يدخل بها وقد سمي لها المهر	٢٩٤
المحافظة على الصلوات	٢٩٩
الصلاة الوسطى	٢٩٩
الاختلاف فيها	٢٩٩
القنوت في الصلاة وعدم الكلام	٣٠٣
صلاة الخوف	٣٠٤
الايصاء بالنفقة على الزوجة بعد وفاة الزوج	٣٠٧
متاع المطلقات	٣٠٨
الآيات: ٢٤٣ - ٢٤٥	
خبر الذين خرجوا من ديارهم وهم الوفاء حذر الموت	٣٠٩
الامر بقتال اعداء الله	٣١٢
تفسير إقراض الله	٣١٣
الآيات: ٢٤٦ - ٢٥٢	

٣١٨	خبر بني اسرائيل حين طلبوا من نبي لهم ان يبعث لهم ملكا
٣٢٢	خبر توليهم بعد ان كتب عليهم القتال
٣٢٣	تولي طالوت الملك
٣٢٧	خبر التابوت — ومعناد واشتقاقه
٣٢٨	ابتلاؤهم بالنهر
٣٣٥	القتال بين بني اسرائيل بقيادة طالوت وجند جالوت
٣٣٦	قتل داود لجالوت
	الآيات: ٢٥٣ — ٢٥٤
٣٣٩	اختيار الله لرسوله وتلاوة الآيات عليه
٣٣٩	تفضيل بعض الرسل على بعض
٣٤٣	الامر بالانفقاق قبل دنو الاجل
٣٤٣	وصف يوم القيامة
	الآية: ٢٥٥
٣٤٥	آية الكرسي
٣٤٧	اوصاف الله سبحانه وتعالى ووحدانيته
٣٤٨	سعة علمه
٣٤٩	حفظه للكون
	الآيات: ٢٥٦ — ٢٥٧
٣٥٠	لا اكراد في الدين
٣٥١	القول بنسخ الآية:
٣٥٢	الله ولي المؤمنين
٣٥٣	الطاغوت اولياء الكافرين
	الآيات: ٢٥٨ — ٢٦٠

٣٥٤	قصة ابراهيم عليه السلام مع النمرود
٣٥٧	قصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
٣٦١	اظهار قدرة الله على احياء الموتى
٣٦٤	طلب ابراهيم من ربه ان يريه كيف يحيى الموتى
	الآيات: ٢٦١ - ٢٧٤
٣٦٧	مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
٣٧٠	قول معروف ومغفرة خبر من صدقه يتبعها اذى
٣٧٢	ابطال الصدقات بالمن والاذى
٣٧٤	مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله
٣٨٠	وجوب الاتفاق من طيبات المال واحاسنه
٣٨٣	لا يغرنكم الشيطان بما يوسوسه لكم
٣٨٦	اعدا الله لكم مغفرة وفضلا
٣٨٨	وهو يعلم بما انفقتم
٣٩٠	لم يكلف الرسول ﷺ بهداية الناس
٣٩٣	وجوب اعطاء الصدقات الى الفقراء المنقطعين المتعففين
٣٩٧	ما اعد الله من الاجر للمنفقين في سبيله
	الآيات: ٢٧٥ - ٢٨٠
٣٩٧	مثل الذين ياكلون الربا
٣٩٩	تحريم الربا
٤٠١	يمحق الله الربا ويربي الصدقات
٤٠٢	النهى عن التعامل بالربا
٤٠٤	امهال المعسر الى الميسرة
	الآيات: ٢٨١ - ٢٨٣



٤٠٧	التحذير من يوم القيامة والعرض فيه على الله
٤١٠	اية الدين
٤١١	كتابة الدين
٤١٢	التشديد في ضبطه
٤١٣	الاشهاد على الدين
٤١٥	تحذير الشهداء من الامتناع في الشهادة فيه
٤١٧	حصول الامن والاطمئنان في الدين
٤١٨	الرهن
٤٢٠	الامر باداء الامانة
٤٢١	النهي عن كتمان الشهادة
	الآيات: ٢٨٤ الى نهاية السورة
٤٢٣	علم الله لما يبدو في النفس ويخفي
٤٢٨	صفة الايمان وشعبه
٤٣١	لا يحاسب الله الناس الا على ما في وسعهم
٤٣١	تعليم المؤمنين على الدعاء
٤٣٦	فضل الايتين في ختام سورة البقرة

هيئة إدارة واستثمار اموال الوقف السنّي / المطبعة

هذا التفسير ألفه العالم الزاهد موفق الدين  
أحمد بن يوسف المعروف  
بالكواسي (ت ٦٨٠ هـ) وهو وتلخيص  
للتفسير الكبير (تبصرة المتذكر وتذكرة  
المتبصر) وهو من مصادر التفسير المهمة التي  
احتوت اللغة والدلالة والقراءات وهو يعرض  
المعاني المختلفة والاحكام ونحن اذ نقدمه  
للقارئ الكريم انما نريد ان نضع بين يديه  
الكريمتين كنزاً من التفسير

مركز البحوث والدراسات الاسلامية



# التلخيص في تفسير القرآن العظيم



تأليف

موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور محي هلال السرحان

الجزء الثالث

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



سلسلة إحياء التراث الإسلامي

(٧٩)

جمهورية العراق

ديوان الوقف السني

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

# التلخيص في تفسير القرآن العظيم

تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصللي  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)

دراسة وتحقيق بقلم

أ.د. محيي هلال السرحان

الجزء الثالث

٢٠٠٨م

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ



مركز البحوث والدراسات الإسلامية  
الإبداع في دار الكتب والوثائق العراقية  
برقم ١٧٣  
للسنة ٢٠٠٨  
جميع مطبوعات المركز محكمة علمياً

العراق - بغداد - سبع أيار - ديوان الوقف السني  
e-mail: mabdaw@yahoo.com  
صندوق البريد ٥٣٠٠٨ - باب المعظم

جميع الآراء في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها  
حقوق الطبع محفوظة للمركز

## هذا الجزء

بعون من الله وحسن توفيقه، يصدر هذا الجزء، وهو الجزء الثالث من كتاب "التلخيص في تفسير القرآن العظيم" لموفق الدين أبي العباس احمد بن يوسف الموصلي الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ).

يتناول هذا الجزء تفسير سورة آل عمران التي تشغل شيئاً من الجزء الثالث وشيئاً من الجزء الرابع من القرآن الكريم، وقد اعتمدت في تحقيقه النسخ الخطية التي اعتمدتها في تحقيق الجزأين السابقين، وهي الأصول الأربعة المرموز لها بالحروف ش (وهي الأصل)، ك، ص، ف وهي نسخ على غاية من النفاسة والدقة بحيث لم أجد في ما بينها اختلافاً في فروق النسخ إلا الشيء اليسير.

وقد اتبعت ما اتبعته في الجزأين السابقين؛ من بذل ما في وسعي من الجهد، وصرف ما في طاقتي من العمل الدؤوب؛ لإقامة نصوصه وضبطها وتوثيقها وخدمتها، والحرص على إخراجها على الصورة التي وضعها عليها مؤلف الكتاب، مع قسوة الظروف التي نعيشها، ويعيشها بلدنا الجريح، وكثرة الأعباء، وتشتت البال، وانقطاع التيار الكهربائي،

وصعوبة التنقل، فندعو الله العلي الكريم ان يرفع هذه الغمة وان ينصر دينه الذي ارتضاه في ختام رسالاته، وان يأخذ بأيدينا وأيدي أمتنا وبلدنا إلى ما فيه الخير، وان يوفقنا لاتمام طبع هذا الأثر النفيس لخدمة كتابه العزيز، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، انه سميع مجيب...

محقق الكتاب  
الاستاذ الدكتور محيي هلال السرحان



## المصطلحات والرموز المستخدمة في هذا الجزء

- (كا) الوقف الكافي.
- (تا) الوقف التام.
- (حس) الوقف الحسن.
- (القراءة) هي القراءات السبع.
- (وقرئ) للقراءات الشاذة.
- (أو) بمعنى: وقبل.
- (ش) وهي النسخة المعتمدة في التحقيق التي هي في حوزتي وهي التي أشير إليها في كثير من الأحيان بلفظ (الأصل).
- (ف) نسخة مكتبة المتحف العراقي بجزأيهما الأول (رقم: ٢٠٨١٢)، والثاني (رقم: ٢٠٨١٥).
- (ص) نسخة مكتبة المدرسة الأمينية في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل بجزأين الأول رقمه فيها: (٣/٩)، والثاني رقمه فيها: (٣/١٠).
- (ك) نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة: (٢٠٥٦٩).

## سورة آل عمران (١)

(١) وتسمى أيضاً : الزهراء، والأمان، والكنز، والمعينة، والمجادلة، وسورة الاستغفار، وطيبة، أنظر البحر المحيط: ٣٧٣/٢، وقد ورد في هامش الأصل تعليق تناول سبب نزول السورة ونصه: جاء وفد نجران إلى رسول الله ﷺ ، وكانوا ستين، وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يؤول أمرهم: "العاقب" أمير القوم، وصاحب مشورتهم، الذي لا يصدرون الا عن رأيه، وأسمه "عبد المسيح"، و"السيد" ثمالهم (معتمدهم) وصاحب رحلهم واسمه "الأيهم" وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم، دخلوا مسجد رسول الله ﷺ حين صلى العصر، عليهم ثياب حبرات جبب وأردية، في جمال رجال بلحارث بن كعب، يقول من رآهم: ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ: "دعوه" فصلوا إلى المشرق، فتكلم السيد والعاقب، فقال لهما رسول الله ﷺ : "أسلما" فقالا: قد اسلمنا قبلك، قال: "كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير" قالوا: إن لم يكن ولداً [لله] فمن أبوه؟ وخاصموه جميعاً في عيسى، فقال ﷺ : "أستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟" قالوا: بلى، قال: "أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟" قالوا: بلى. قال: "أستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه؟" قالوا: بلى، قال: "فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟" قالوا: لا. قال: "أستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟" قالوا: بلى. قال: "فهل يعلم عيسى من ذلك إلا ما علم؟" قالوا: لا. قال: "فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب" قالوا: بلى. قال: "أستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغذي الصبي، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث؟" قالوا: بلى. قال: "كيف يكون هذا كما زعمتم؟" فسكتوا، فأنزل الله تعالى صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها تمت.. انتهى التعليق. قلت وهذا الكلام هو ما رواه ابن=

مدنية

وهي مائتا آية أو إلا آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم<sup>(١)</sup> الله

.....  
بسم الله الرحمن الرحيم  
القراءة: ﴿الم الله﴾ بفتح الميم<sup>(١)</sup> وصلأ، لالتقاء الساكنين تخفيفاً،  
وهما: الميم، ولام التعريف، ويعضده ما قرئ: بكسر الميم<sup>(٢)</sup> على أصل  
التقاء الساكنين.

---

= اسحاق ونقله عنه ابن هشام في السيرة النبوية: ٥٧٤-٥٧٥ والطبري في تفسيره  
عنه: ١٠٨/٣، وانظر: في تفسير البغوي: ٢٧٦/١ واللباب في علوم الكتاب لابن  
عادل الحنبلي: ١٠/٥-١٢، والبحر المحيط لابي حيان: ٣٧٣/٢-٣٧٤.  
(١) قوله: القراءة ألم الله بفتح الميم وصلأ.. قلت هي قراءة جمهور القراء السبعة فانظر  
السبعة في القراءات: ٢٠٠، والحجة لابي علي الفارسي: ٥/٣، معاني القرآن للقراء:  
٩/١ ضمن تفسير (الم) من سورة البقرة، البحر لابي حيان: ٣٧٤/٢، الدر المصون:  
٦/٣، معجم القراءات: ٤٣٩/١.

(٢) قوله: قرئ بكسر الميم... قلت هي قراءة ابي حيوة وأبي جعفر الرؤاسي وعمرو بن  
عبيد انظر مختصر ابن خالويه: ١٩، الكشف: ٤١٠/١، إعراب القرآن للنحاس:  
٣٥٣/١ ومعاني القرآن للاحفش: ٢٢/١ وفيه ان ذلك جائز قياساً ومعجم القراءات:  
٤٣٩/١.

وزعم بعضهم <sup>(١)</sup> أن فتحة الميم حركة الهمزة أُلقيت حين سقطت للتخفيف، وفيه نظر؛ لأن همزة الوصل لا تثبت وصلاً حتى تلقى حركتها على غيرها، إلا أن [٦٧-أ] يجعل الهمزة في (الله) همزة قطع حذفت لكثرة الاستعمال.

---

(١) قوله: وزعم بعضهم أن فتحة الميم حركة الهمزة... قلت: عنى المؤلف بذلك أبا زكريا الفراء الذي ذكر ذلك في أول تفسيره لسورة البقرة حين شرح الحروف المقطعة من كتابه معاني القرآن: ٩/١، واختار ذلك الزمخشري في الكشاف ٤١٠/١، وتعقبه أبو حيان في البحر المحيط: ٣٧٤ / ٢.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ<sup>(١)</sup> نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا  
بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ<sup>(٢)</sup>

.....

وقرئ: باسكان الميم<sup>(١)</sup> وفتح الهمزة من (الله) على أنه همزة قطع.  
أو: أجري الوصل مجرى القطع.  
أو: على لغة من يقطع الف الوصل.  
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [تا] ويكون ما بعدُ خبر مبتدأ محذوف أي هو  
﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (كا).  
وإن جعل (الله) مبتدأ، وما بعده كله صفته، والخبر ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ﴾ - أي القرآن - فلا وقف على (هو) ولا على (القيوم).  
وقرئ: نَزَلَ تخفيفاً<sup>(٢)</sup>، ورفع (الكتاب) فاعلاً.  
ومحل ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالصدق - حال.  
وقوله: ﴿مُصَدِّقًا﴾ حال.

---

(١) قوله: وقرئ باسكان الميم وفتح الهمزة... قلت هي قراءة عاصم من رواية.. وقراءة  
الحسن وعمر بن عبيد والاعمش والبرجي وأبي جعفر وام سلمة والمفضل  
والرؤاسي فانظر السبعة: ٢٠٠، الكشف، ٤١٠/١، اعراب القرآن للنحاس: ٣٥٣/١،  
ومعاني القرآن للفراء: ٩/١ والبحر المحيط، ٣٧٤/٢، ومعجم القراءات: ٤٤٠/١.  
(٢) قوله: وقرئ نَزَلَ تخفيفاً ورفع الكتاب... قلت هي قراءة النخعي والاعمش وابن ابي  
عينة والمغيرة والمطوعي.. فانظر المحتسب: ١٦٠/١ مختصر ابن خالويه: ١٩،  
الكشاف: ٤١١/١، المحرر الوجيز لابن عطية ٣٢٧/٢، البحر المحيط: ٣٧٧/٢، الدر  
المصون: ١٥/٣، معجم القراءات: ٤٤١/١.

﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (كا) لما قبله من الكتب السماوية والشرائع النبوية.  
أي نزله في حال تصديقه للكتب قبله.

وكفى الوقف هنا؛ لن ما بعده عطف جملة على جملة، قال نزل  
الكتاب مشدداً كثيراً؛ لأن القرآن نزل نجومياً، وقال ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ  
وَالْإِنْجِيلَ﴾ لأنهما نزلا مرة واحدة.

ويؤنث الأنجيل نظراً إلى الصحيفة، ويذكر نظراً إلى الكتاب.  
قالوا: وأصل التوراة وَوَرِيَّةٌ، فَوَعْلَةٌ من وَرَى الزند ظهر ناره،  
سميت بذلك لما فيها من ظهور الحق، فابدلت الواو الأولى تاء كَتَوَلَّجَ، ثم  
قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

**القراءة:** بتفخيمها وبإمالتها؛ لأن أصلها الياء وبين بين <sup>(١)</sup> .  
والانجيل: افعل من نجل الشيء رمى به؛ لأنه رمى بالباطل وأبعده.  
أو: من السعة؛ من طعنة نجلاء، وعين نجلاء ؛ لأن فيه سعة ليست  
في التوراة.

ويجوز أن يكونا أعجميين وان وافقا اشتقاقاً كأيوب فَيَعُولُ من آب  
يؤوب: رجع؛ لأن أيوب <sup>(٢)</sup> رد في بلائه ثم رجع إلى صحته،

---

(١) (بين بين) مصطلح في علم القراءات يقصدون به الهمزة المخففة (قاموس: بين).

(٢) أيوب: هو أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحاق بن إبراهيم عليه السلام ورد ذكره  
في القرآن أربع مرات كان نبياً في عصر يوسف أو في عصر أبيه يعقوب وكان  
أباً، ابتلاه ربه بمرض فصبر حتى ضرب بصبره المثل ثم كشف الله الضر عنه  
واعاد إليه صحته واهله وما له، وهو أحد رجال العهد القديم وردت حكايته في سفر  
أيوب في اثنين واربعين اصحاحاً، والقصة فيه شبيهة بما ورد في كتب التفسير =

وكيعقوب<sup>(١)</sup> ، وما ذكر أنه خرج من الرحم آخذاً بعقب العيص<sup>(٢)</sup> .

= والتاريخ ولكنها أكثر تفصيلاً، انظر ترجمته في تفسير الطبري: ١٧/ ٤٢، تاريخ الطبري: ١/ ٣٢٢، المحبر: ٥، معجم البلدان مادة (بثة) ١/ ٣٣٨، البداية والنهاية: ١/ ٢٢٠، بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي: ٦/ ٥٩، البصيرة: ١٣ الاعلام بأصول الاعلام الواردة في قصص الانبياء عليهم السلام: ٥٥، معجم اعلام القرآن الكريم: ٧١ الترجمة ١٠٠، الاعلام الأعجمية في القرآن: ٧٤ الترجمة: ١٢. قصص الانبياء للنجار: ٣٤٩.

(١) مر ذكر يعقوب في الجزء الأول، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وابو يوسف الصديق عليهم السلام ويسمى أيضاً إسرائيل ذكر في القرآن باسمه يعقوب ست عشرة مرة وباسمه إسرائيل مرتين واما بنو إسرائيل فقد ورد ذكرهم ٤١ مرة وقصة يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام مشهورة ومفصلة في سورة يوسف، توفي يعقوب في مصر وقصته في سفر التكوين، وانظر تاريخ الطبري: ١/ ٣٣٠، والكامل لابن الأثير: ١/ ١٢٦، تفسير القرطبي: ١/ ٣٣١، البداية والنهاية: ١/ ١٩٣، بصائر ذوي التمييز: ٦/ ٤٣، البصيرة: ٧، الاعلام بأصول الاعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام ١٣٦، ١٩٥، الاعلام الأعجمية في القرآن: ٦٣، ١٦٣، الترجمة: ٨، ٣٨. معجم اعلام القرآن الكريم: ٣٤، ٢٧٢، الترجمة: ٣٩، ٤٦٥، قصص الأنبياء للنجار: ١١٩.

(٢) العيص: هو العيص بن إسحاق بن إبراهيم وهو أخو يعقوب وتوأمه ويسمى أيضاً عيسو، واطلق عليه كتاب العهد القديم آدوم ومعناه بالعبرية: الأحمر نظراً إلى لون بشرته، وهو بموجب الكتاب المذكور جد الآدوميين، وكان صيادا عظيماً ومحبواً لدى أبيه لما يغمره من حصيلة صيده، وأخباره في سفر التكوين، انظر ترجمته في تاريخ الطبري ١/ ٣١٧، ومروج الذهب: ١/ ٥٩، والكامل لابن الأثير: ١/ ١٢٦، البداية والنهاية: ١/ ١٩٤، الاعلام بأصول الاعلام ١٣٥-١٣٦، معجم الحضارات السامية: ٦٢٧.

مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ <sup>(٤)</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ <sup>(٥)</sup> هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ <sup>(٦)</sup> هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

ولو كان أيوب ويعقوب مشتقين لانصرفا. ويقوى هذا ما قرئ: أنجيل، بفتح الهمزة؛ لأنه ليس في كلام العرب أفعل. وقوله: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ متعلق بـ: (أنزل). وقوله: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ (كا) نصب حال من التوراة والأنجيل، ولم يشن، لأنه مصدر، والمراد (بالناس) موسى وعيسى وأتباعهما، وجميع الناس إن جعلت شريعة من تقدمنا شريعة لنا. ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ (تا) يعني: جنس الكتب؛ لفرقها بين الحق والباطل، فصلها أولاً، ثم جمعها ثانياً تفضيلاً لها.

أو: الفرقان القرآن، كرره تفضيماً له لفرقه بين الحق والباطل. <sup>(١)</sup>

(١) في المراد بالفرقان قال الرازي: لجمهور المفسرين فيه أقوال: الأول: ان المراد هو الزبور، والثاني: ان المراد القرآن والثالث: وهو قول الاكثرين ان المراد انه تعالى كما جعل الكتب الثلاثة هدى ودلالة فقد جعلها فارقة بين الحلال والحرام وسائر =



﴿بَآيَاتِ اللَّهِ﴾ من كتبه المنزلة.

﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (كا) مبتدأ وخبر، وهما خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

﴿ذُو انتِقَامٍ﴾ (تا) عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها غيره.

﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ من الأشياء ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (تا)، عبر عن إدراكه جميع الأشياء بذكر الأرض والسما (١) لأنهما محل لها.

﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (تا) من الصور المختلفة من الذكورة والأنوثة.

وقرئ: تَصَوَّرَكُمْ (٢)، أي صوركم لنفسه ولتعبده، كقولك: أَتَلَّتْ مَالاً جعلته أَتْلَةً، أي: أصلاً، وتَأْتَلَّتْ إِذَا أَتَلَّتْ لِنَفْسِكَ.

---

=الشرائع.. ثم قال: وهي عندي مشكلة: أما حملة على الزبور فهو بعيد؛ لأن الزبور ليس فيه شيء من الشرائع والأحكام، بل ليس فيه إلا المواعظ.. وأما القول الثاني وهو حملة على القرآن فبعيد من حيث أن قوله ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ عطف على ما قبله، والمعطوف مغاير للمعطوف عليه، والقرآن مذكور قبل هذا، فهذا يقتضي أن يكون هذا الفرقان مغايراً للقرآن، وبهذا الوجه يظهر ضعف القول الثالث... إلى أن قال: والمختار عندي في تفسير هذه الآية وجه رابع، وهو أن المراد من هذا الفرقان: المعجزات التي قرنها الله بإنزال هذه الكتب.. أنظر تفسير الرازي: ١٦١/٧.

(١) قوله: (عبر عن إدراكه جميع الأشياء بذكر الأرض والسما) ليس في ص.

(٢) قوله: وقرئ: تَصَوَّرَكُمْ.. قلت هي قراءة طاووس فعلاً ماضياً أي صوركم لنفسه وعبادته أنظر مختصر ابن خالويه: ١٩، الكشف: ٤١١/١، البحر المحيط: ٣٨٠/٢، الدر المصون: ٢٣/٣، معجم القراءات: ٤٤٤/١.

قالوا: وهذا رد على الذين قالوا عيسى ابن الله، أو الله؛ [٦٧ - ب] لأن من صور في الرحم يمتنع أن يكون إلهاً، أو ولد الله، لكونه مركباً، وحالاً من مركب، ولتعاقب الفناء عليه.

قال ﷺ: " يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر بأربعين أو خمس وأربعين ليلة، فيقول: يا ربّ، أشقي أم سعيد؟ فيكتبان، أذكر أم أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله <sup>(١)</sup>، وأثره، وأجله، ورزقه، ثم تطوى الصحف، فلا يزاد <sup>(٢)</sup> فيها ولا ينقص " <sup>(٣)</sup>.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (تا).

---

(١) ص: فيكتبان عمله... أي بسقوط لفظة (ويكتب) وهو سهو.

(٢) ص: فلا يزداد.. وهو تصحيف.

(٣) حديث: "يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر..." أخرجه الإمام مسلم بسنده عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ، بهذا اللفظ إلا أن فيه (بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين.. بزيادة لفظة (في الرحم) فانظر صحيح مسلم ٢٠٣٧/٤ الحديث الثاني من القدر، تسلسل ٢٦٤٤، وانظر شرحه عند النووي في صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٩٣. وهناك أحاديث أخرى بهذا المعنى وبألفاظ منها الحديث المتفق عليه عن ابن مسعود يرفعه "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً..." فانظر صحيح البخاري - بدء الخلق: ١١٢/٢ الحديث ٣٢٠٨، وصحيح مسلم - القدر ٢٠٣٦/٤ الحديث الأول من كتاب القدر التسلسل ٢٦٤٣ وانظر شرحه في كتاب صحيح مسلم بشرح النووي الحديث الأول من كتاب القدر ١٦/١٨٩-١٩٢، وفتح الباري: ٣٠٣/٦ الحديث ٣٢٠٨، وله مواضع أخرى فيه وفي البخاري تحت الأرقام ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤.

﴿ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ متفنات مفصّلات، من الإحكام أحكمها فلم يَدْخُلْ فيها شيء من الاشتباه. (١)

ومحل ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أي: أصله الذي تعمل عليه الأحكام — رفع، صفة آيات (٢)، ولم يقل أمهات جمعاً؛ لأن الآيات في الحكم بها بمنزلة آية واحدة.

﴿ وَأَخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (كا)، وأخر عطف على آيات، ومتشابهات نعت لأخر (٣).

جعله محكماً كله في قوله: ﴿ الر \* كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾ (٤)، أراد أنه كله حق ليس فيه عيب، وجعله كله متشابهاً في قوله ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾ (٥)، أي يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق، وجعل بعضه هنا محكماً وبعضه متشابهاً، أراد (٦) بالمحكم الذي يعمل به ولا يدخله تغيير؛ كالناسخ، والمتشابه: المنسوخ.

---

(١) ص: من الأشياء.. وهو تصحيف.

(٢) ص: رفع آيات.. أي بحذف لفظة (صفة) وهو سهو.

(٣) ورد في هامش الأصل هنا ما نصه: (ولم تصرف آخر لأنها معدولة عن آخر كعمر، أو: خالفت بناء أخواتها؛ لأن أفعل وفعل لا توصف بها النكرة فلا تفارقها الألف واللام، فلما خولف بأخر بنييت كما ترى، عن الخليل، وهي جمع أخرى تمت).

(٤) هود: ١.

(٥) الزمر: ٢٣.

(٦) العبارة في ص: أحسن الحديث كتاباً متشابهاً أراد بالمحكم الذي يعمل به.. أي بسقوط جملة من الكلام وهي قوله (أي يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق وجعل بعضه هنا محكماً وبعضه متشابهاً).

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ  
وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ

.....

أو: المحكم ما احتمل وجهاً واحداً والمتشابه ما احتمل وجوهاً.

أو: المحكم ما معناه وحججه واضحة، والمتشابه ما يفتقر إلى النظر  
في فهمه، ولا يعرفه إلا الخواص.

ولم يجعله محكماً كله؛ لئلا يؤخذ بالأسهل، ويترك النظر والاستدلال  
فيتعطل طريق الوصول إلى معرفة الله تعالى، وليعظم أجر الناظر وكاشف  
الحق، ولأن في المتشابه ابتلاء كابتلاء بني إسرائيل بالنهر.

ونزل في المنافقين: (١)

أو: أهل البدع

---

(١) قوله: ونزل في المنافقين أو أهل البدع أو وفد نجران.. قوله: ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

زَيْغٌ﴾ قلت روى ابن جرير عن ابن جريج أنهم المنافقون فانظر تفسيره: ١١٨/٣

وروي أيضاً بسنده عن ابن عباس أنهم أهل الشك ١١٨/٣ وتفسير ابن أبي حاتم

٥٩٥/٢ الحديث ٣١٨١، والدر المنثور: ٤/٢، وما روي أنهم وفد نجران فقد رواه

البيهقي بسنده عن محمد بن سهل بن أبي أمامة في دلائل النبوة: ٣٨٥/٥، وقد مرت

الإشارة إلى مكان ذلك في التعليق على بداية السورة هذه، وأنظر تفسير مقاتل الذي

يروى أنهم اليهود تفسير مقاتل ١٥٨/١، وتفسير ابن أبي حاتم: ٥٩٥/٢ الحديث

٣١٨٢، وروى ابن أبي حاتم أنهم الخوارج فانظر تفسيره: ٥٩٤/٢ الحديث ٣١٧٩

عن أبي أمامة.

أو: وفد نجران حين قالوا للنبي ﷺ: ألسنت تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه؟ قال: " بلى " قالوا: حسبنا.

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أي ميل عن الحق. وأصل الزيغ: الميل.

﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ المعنى: الزائغون يتعلقون من المتشابه بما يوافق هواهم ظاهراً.

﴿ ابْتِغَاءً ﴾ مفعول له؛ أي لطلب ﴿ الْفِتْنَةِ ﴾ بأن يفتنوا أنفسهم وجهالهم بالمتشابه ﴿ وَابْتِغَاءً تَأْوِيلَهُ ﴾ أي وطلب تفسير المتشابه بما يشتهون.

ثم بين أن لا سبيل لهم إلى معرفة تأويله؛ بأن نفى ثم استثنى فقال: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ﴾ أي المتشابه ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (تا) إن جعلت المتشابه بمعنى ما استأثر الله تعالى بعلمه وعلم حكمته؛ كقيام الساعة، وعدد الزبانية، فعلى هذا ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ هم الذين ثبتوا فيه وتمكنوا منه؛ لأن أصل <sup>(١)</sup> الرسوخ الثبوت، مبتدأ، خبره: ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ .

ويعضد هذا ما قرئ: ويقول الراسخون في العلم <sup>(٢)</sup> . وما قرئ: إن

---

(١) ص: لأن له أصل الرسوخ... بزيادة لفظة (له) وهو سهو.

(٢) قوله: ما قرئ: ويقول الراسخون في العلم... قلت: هي قراءة أبي بن كعب وابن عباس في ما رواه طاووس عنه وعائشة فانظر معاني القرآن للفراء: ١/١٩١، واعراب القرآن للنحاس وفيه يقول انها مخالفة لمصحفنا: ١/٣٥٦، والكشاف: ٤١٣/١، والبحر: ٣٨٤، ومعجم القراءات: ١/٤٤٥.

تأويله إلا عند الله <sup>(١)</sup> .

تلخيصه: الراسخون لا يعلمون تأويله، بل يؤمنون به.

وإن جعلت (الراسخون) <sup>(٢)</sup> يعلمون تأويل المتشابه، والمراد ما للفكر والنظر فيه مجال، وهو مذهب ابن عباس <sup>(٣)</sup> وغيره، قالوا: كان يقول: أنا من الراسخين في العلم <sup>(٤)</sup> — لم تقف بعد (إلا الله)؛ لأن الواو [ ٦٨ - أ ] عاطفة.

---

(٢) قوله وما قرئ: إن تأويله إلا عند الله... قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود فانظر المصادر السابقة نفسها.

(٢) ك: والراسخون.. بزيادة واو.

(٣) مذهب ابن عباس انظره: في المحرر الوجيز ٣٣٩/٢، وتفسير القرطبي: ١٧/٤.

(٤) قول ابن عباس "أنا من الراسخين في العلم" أنظره في تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٤٠/٥.

كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ <sup>(٧)</sup> رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا  
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا

.....

ولا أحب الوقف على (في العلم)؛ لأن محل (يقولون) نصب حال.  
﴿كُلُّ﴾ أي كل واحد من المحكم والمتشابه ﴿مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (حسن).  
ولا أحب الوقف على (به) لن (كل) مبتدأ، خبره (من عند ربنا).  
ومحل (آمنا به) و(كل) وخبره نصب بـ(يقولون).  
﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (كا).  
القراءة: ﴿لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ، و(إذ) هنا ليست  
بظرف <sup>(١)</sup> لإضافة (بعد) إليها.  
وقرئ: تزغ بالتاء والياء مفتوحين <sup>(٢)</sup> ورفع القلوب فاعلاً يقال: زاغ  
الشيء: مال، وأزاغه غيره.  
تلخيصه: تثبتها على الإيمان.

---

(١) ك: ليست ظرفاً.

(٢) في الاصل و ف ك: مفتوحان، وما اثبتاه عن ص، وقوله وقرئ تزغ بالتاء والياء  
مفتوحين.. قلت: قرأ بفتح التاء ورفع قلوبنا: الصديق، وابو واقد، والجراح، وعمرو  
بن فائد، والجحدري، وابو عبد الرحمن السلمي وابن يعمر. وقرأ بفتح الياء ورفع  
الباء: السلمي قال ابو حيان وظاهره نهى القلوب عن الزيغ انما هو من باب لا أرينك  
هنا.. فانظر: البحر لابي حيان: ٣٨٦/٢، الدر المصون: ٣٠/٣، معجم القراءات:  
٤٤٦/١.

وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ <sup>(٨)</sup> رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ  
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ <sup>(٩)</sup> إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ

﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ توفيقاً.

وبنيت (لن) على السكون مع الإضافة؛ لأن علة بنائها قبل الإضافة  
موجودة <sup>(١)</sup> مع الإضافة، والحكم تابع للعلة، والعلة أن (لن) بمعنى (عند)  
لكنها تدل على اتصال بالشيء، و(عند) لا تدل عليه، ولهذا تقول: عندي كذا  
لما تملك، حضرك، أو غاب عنك، ولا تقول لدي كذا إلا لما حضرك، فأفادت  
(لدي) معنى لم يفده الظرف، بل ما أفاده الحرف، فكأنها قد تضمنت معنى  
الإشارة الدال على القرب، ومثلها في البناء (هنا) و(ثم).

﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (تا)، قالوا: لأنه رأس آية ولو وسم بالحسن أو  
الكافي لكان أولى، لأنه من كلام القوم ومن جملة الحكاية عنهم.  
والإضافة في قوله: ﴿جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ مجازية؛ لأن (جامع)  
مستقبل أي يجمعهم لقضاء يوم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (كا).  
والهاء للقضاء.

أو: لليوم.

أو: للجمع.

(١) في الأصل و ف ك: موجود... وما اثبتاه عن ص.



ثم جاء بذكر الله تعالى مظهراً؛ تفخيماً، مشيراً إلى صدق وعده، فقال:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (تأ) الموعد.

القراءة: ﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾ نصباً.

وقرئ: بسكون الياء <sup>(١)</sup> استتقالاً للحركة عليها.

وقرئ: يغني ، بسكون الياء مذكراً <sup>(٢)</sup> ؛ لأن تأنيث الأموال غير حقيقي، وللفصل <sup>(٣)</sup> .

---

(١) قوله: وقرئ بسكون الياء.. قلت أي مع التاء، وهي قراءة السلمي عن علي انظر مختصر ابن خالويه: ١٩، والكشاف: ٤١٤/١، والبحر المحيط: ٣٨٨/٢، ومعجم القراءات: ٤٤٧/١.

(٢) قوله: وقرئ يغني بسكون الياء مذكراً، قلت هي قراءة الحسن بالياء في أول الفعل وياء ساكنة في آخره انظر تفسير القرطبي: ٢٢/٤، والبحر المحيط: ٣٨٨/٢، والدر المصون: ٨٥/٣، ومعجم القراءات ، ٤٤٨/١.

(٣) أي للفصل بين الفعل (يغني) والفاعل (أموالهم) لأن الأموال مؤنث غير حقيقي، أي: مجازي التأنيث، فيجوز التذكير معه والتأنيث.

## مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ<sup>(١)</sup> كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ

ومحل: ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ أي من عذاب الله — نصب تقديره: لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم عذاب الله، ويكون ﴿شَيْئًا﴾ مصدرًا<sup>(١)</sup>، أي غناء، و(من) لابتداء الغاية؛ كقوله ﴿لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>.  
أو: من الله صفة لـ(شيئًا) قدم عليه فنصب حالاً، تقديره: لن تدفع عنهم الأموال شيئاً من الله.

القراءة: ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ فتحاً اسم<sup>(٣)</sup> لما يوقد.

وقرئ: بالضم<sup>(٤)</sup>: التوقد، أي أهل وقود النار.

أو: لغتان في ما يوقد.

والمراد بالذين كفروا من كفر بالنبي ﷺ.

تلخيصه: لا مخلص للكفار من النار.

ويكفي الوقف على (النار) إن رفعت محل الكاف خبر ابتداء محذوف

---

(١) في الأصل و ك: مصدر (بالرفع) وما أثبتاه عن ص ف.

(٢) النجم: ٢٨.

(٣) في الأصل: اسماً.. وما أثبتاه عن سائر النسخ.

(٤) قوله: وقرئ بالضم.. أي بضم الواو.. وهي قراءة الحسن وطلحة بن مصرف

ومجاهد — أنظر: مختصر ابن خالويه: ١٩، اعراب القرآن للنحاس: ٣٥٨/١، البحر

المحيط: ٣٨٨/٢، معجم القراءات: ٤٤٨/١.

تقديره: دأب هؤلاء الكفرة في الكفر وتكذيب الرسل ﴿كَدَّأَبٌ﴾ أي: كعادة <sup>(١)</sup> ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ والدأب: مصدر داب في العمل جد فيه، وأصله الملازمة والدوام، والمراد هنا العادة الدائمة. تلخيصه: عادة أولاء كعادة أولئك.

ولا أحب الوقف على (النار) وإن كان آخر آية، وأجازه بعضهم <sup>(٢)</sup> إذا نصبت محل الكاف بـ (لن تغني) أي: لن تغني عن أولاء أموالهم مثل ما لم تغن عن أولئك أموالهم.

أو: بالوقود لما فيه من معنى الفعل، أي توقد النار بأولاء [٦٨ - ب] كما توقد بأولئك.

---

(١) ورد في هامش الأصل قوله: (أو: كفعل، أو: كسنة، أو كأمر آل فرعون وشأنهم تمت).

(٢) قوله: وأجازه بعضهم.. قلت عني بذلك الإمام أبا جعفر النحاس في كتابه القطع والائتناف تحقيق د. احمد خطاب العمر مطبعة العاني بغداد ، ط ١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ٢١٥. قال الإمام ابو عمرو الداني: (وقود النار) كاف ان جعلت الكاف في (كدأب آل فرعون) متعلقة بما بعدها بتقدير: (فأخذهم الله بذنوبهم كدأب آل فرعون)، أو جعلت في موضع رفع منقطعة مما قبلها بتقدير: (فعلهم كدأب آل فرعون)، فان جعلت متصلة بما قبلها بتقدير (كفروا ككفر آل فرعون) لم يكف الوقف على (...النار) المكتفى في الوقف والابتداء (مرعشلي): ١٩٧، وانظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للاشموني (ط الحلبي): ٧١.

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ يَذُّوبِهِمُ وَاللَّهُ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ <sup>(١١)</sup> قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ  
وَبِئْسَ الْمِهَادُ <sup>(١٢)</sup> قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ

.....  
ويتم <sup>(١)</sup> الوقف على (فرعون) إن رفعت ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي:  
من كفار الأمم المتقدمة مبتدأ خبره ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ . وإن جعلت الواو  
عاطفة لم تقف على (فرعون) . ويكون محل (الذين كذبوا) جراً ، وتقف على  
(من قبلهم) إن استأنفت (كذبوا بآياتنا) وجعلتها جملة مفسرة لدأبهم وما فعلوا  
وفعل بهم، وكأنها جواب سؤال مقدر عن حالهم، ولا موضع لها من  
الإعراب.

وإن نصبت محل (كذبوا) حالا و(قد) معه مقدرة لم تقف على (من  
قبلهم).

تلخيصه: كلهم كفروا ﴿فَأَخَذَهُمُ﴾ أي فعاقبهم ﴿اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾  
(كا).

﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (تا).

ونزل في المشركين أو في اليهود لما جمعهم النبي ﷺ في سوق بني  
قينقاع بعد وقعة بدر وقال: "أسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بقريش" فقالوا:

---

(١) ف: وتم.

لا يغرّنك أنك لقيت قوماً أعماراً لا علم لهم بالحرب إنما والله لو قاتلناك لعرفت أننا نحن الناس ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَّيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ (١) .

القراءة: بالتاء فيهما خطاباً، والبياء غيبة.

وأصل الغلبة: القوة والقهر، والحشر: السوق والجمع.

المعنى (٢) : أنهم يغلبون في الدنيا، ويساقون في الأخرى مجموعين ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (تا) الفراش، واصله التوطئة والتسهيل. ثم خاطب كفار قريش مشيراً إلى وقعة بدر فقال: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾ ذكر (٣) اراد (٤) البيان.

---

(١) قوله: "ونزل في المشركين أو في اليهود لما جمعهم النبي ﷺ في سوق بني قينقاع... قل للذين كفروا" أخرجه الإمام أبو داود عن ابن عباس فانظر سنن أبي داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء باب كيف كان اخراج اليهود من المدينة ١٥٤/٣، الحديث ٣٠٠١ والبيهقي في الدلائل عنه ١٧٣/٣ والسنن الكبرى له ١٨٣/٩، وفي اسناده محمد بن أبي محمد، وهو ضعيف وانظر الخبر في سيرة ابن هشام: ٤٧/٢، ومغازي الواقدي: ١٧٦/١، واسباب النزول للواحدي: ٥٣-٥٤، ولباب النقول للسيوطي (ط دار ابن الهيثم) ص: ٤٥. واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: قال فنحاص اليهودي يوم بدر: لا يغرّن محمداً أن قتل قريشاً وغلبها، ان قريشاً لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية انظر كتابه: تفسير القرآن تحقيق: د. سعد بن محمد السعد دار المآثر بالمدينة ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ج ١، ص ١٣٧، الخبر ٢٧١. وروى الخبر السابق بسنده عن محمد بن اسحاق مقطوعاً انظر المصدر نفسه الخبر ٢٧٢.

(٢) ك: والمعنى.. بزيادة واو. وما اثبتناه عن الاصل وعن ص ف.

(٣) قوله: ذكر... أي جعل (كان) بصيغة التذكير لأن الفاعل مجازي التأنيث.

(٤) ص: ارادة.

أو: ذَكَرَ للفصل (١) بما هو خير (كان) وهو (لكم).  
 المعنى: قد ظهر لكم دلالة على صدق قلبي انكم تغلبون.  
 ومحل ﴿ فِي فِتْنَيْنِ ﴾ أي فرقتين، وأصل الفِئَة الرجوع — رفعٌ نعتٌ  
 لآية.

ومحل ﴿ التَّقَاتَا ﴾ (حسن) جرّ نعت لفئتين، وحسن الوقف هنا لأن ما  
 بعد (٢) خبر مبتدأ تقديره: إحداهما ﴿ فَنَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي في  
 طاعته، وهم النبي ﷺ واصحابه، كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر  
 رجلاً (٣)، معهم فرس للمقداد بن عمرو (٤) وفرس لمرثد  
 بن أبي مرثد (٥)، وست أدرع، وثمانية سيوف، وأكثرهم رجالة

---

(١) قوله: للفصل.. أي فصل بين الفعل (كان) وفاعله آية الذي هوا اسمها.

(٢) ك: ما بعده.

(٣) ورد في هامش الاصل ما نصه: (سبعة وسبعون رجلاً من المهاجرين ومائتان وستة  
 وثلاثون من الانصار، صاحب راية المهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب راية  
 الأنصار سعد بن عبادَة وكان فيهم سبعون بغيراً تمت) وهذه هي عبارة البغوي في  
 تفسيره: ٢٨٣/١.

(٤) في الأصل: المقداد بن عمر وما اثبتاه عن ص ك ف وعن كتب ترجمته، وهو  
 المقداد بن عمرو بن ثعلبة اشتهر باسم المقداد بن الأسود الكندي، لان الأسود رباه،  
 ونسب إلى كنده وليس منهم، وهو الصحابي الجليل توفي سنة ٣٣هـ — وقد مرت  
 ترجمته في هوامش ص ١٧٨ — ١٧٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب.

(٥) مرثد بن ابي مرثد الصحابي ابن الصحابي، وهو مرثد بن ابي مرثد الغنوي واسم ابيه  
 كنز بن الحصين، وقد مرت ترجمة ابيه، شهد مرثد بديراً وأحدًا وقد آخى في رسول  
 ﷺ بينه وبين أوس بن الصامت، وكان مرثد قوياً شجاعاً وكان يحمل الأسرى من=

## وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ

.....  
﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ وهم كفار قريش، كانوا تسعمائة وخمسين رجلاً  
من المقاتلة. (١)

وقرئ: بجرّ (فئة) و (كافرة) بدلاً من فئتين وبنصبهما اختصاصاً. أو:  
حالاً من الضمير في (التقتا) تقديره: التقتا مؤمنة وكافرة.  
القراءة: ﴿تَرَوْنَهُمْ﴾ بالتاء (٢) خطاباً لليهود؛ لأن منهم من حضر

---

= مكة الى المدينة لشدته وقوته، استشهد في غزوة الربيع مع عاصم بن ثابت في  
صفر سنة ثلاث من الهجرة، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ٤٥/٣، الترجمة:  
٢٨، معرفة الصحابة لابي نعيم: ٢٦١/٤، الترجمة: ٢٧٣٠، الاستيعاب: ١٣٨٣/٣  
الترجمة ٢٣٦٤، أسد الغابة: ١٣٧/٥، الترجمة ٤٨٢٤، تهذيب الاسماء واللغات  
٨٦/٢/١ الترجمة: ١٢٤، الاصابة: ٣٧٨/٣ الترجمة ٧٨٨٠.

(١) ورد في هامش الاصل ما نصه: (رأسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وفيهم مائة  
فرس، وكانت حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله ﷺ تمت) وهذا النص موجود في  
تفسير البغوي: ٢٨٣/١.

(٢) قوله: القراءة ترونهم بالتاء خطاباً... قلت هي قراءة ابي جعفر ونافع وابان عن  
عاصم وحفص ويعقوب وسهل وابن شاهي والحسن انظر السبعة: ٢٠٠، معجم  
القراءات ٤٥٣/١.

الوقعة ينظر لمن الكرة، وبالياء <sup>(١)</sup> ؛ أي يرونهم [أي] <sup>(٢)</sup> المسلمون  
«مِثْلِيهِمْ» نصب حال؛ لأنه من رؤية العين.

وقرئ: بالياء والتاء مضمومتين <sup>(٣)</sup> مجهولاً من أُرِيتُ الشيء: دلني  
عليه غيري.

وقوله (مِثْلِيهِمْ) وكانوا ثلاثة أمثالهم أي مثليهم سواهم، كقول الرجل  
عنده درهم: أنا محتاج إلى مثليه سواه، فتكون ثلاثة، ويجوز أن يقال لم تكن  
الرؤية تحقيقاً، فيقال: كانوا ثلاثة أمثالهم، بل كانت ظناً، يدل على ذلك قول  
ابن مسعود: نظرنا المشركين فرأيناهم يضعفون علينا، ثم نظرناهم [٦٩- أ]  
فرأيناهم ما يزيدون علينا رجلاً واحداً، حتى قلت لرجل إلى جنبي <sup>(٤)</sup> : تراهم  
سبعين؟ قال: أراهم مائة. <sup>(٥)</sup>

---

(١) قوله: وبالياء.. قلت هي قراءة ابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحزمة،  
والكسائي وخلف، وابن محيصن، واليزيدي، والأعمش، وأبي بكر انظر السبعة:  
٢٠٠، معجم القراءات ٤٥٢/١.

(٢) الزيادة المحصورة بين القوسين يقتضيها السياق ولم ترد في الأصل ولا في سائر  
النسخ.

(٣) قوله: وقرئ بالياء والتاء مضمومتين مجهولاً.. قلت قرأ بالياء المضمومة ابو حياء  
والسلمى وابن مصرف، وقرأ بالتاء المضمومة ابن عباس وطلحة ابن مصرف وابو  
عبد الرحمن انظر معجم القراءات ٤٥٣/١.

(٤) ص: الى جنبتني.

(٥) قول ابن مسعود رواه الطبري في تفسيره بسنده إليه فانظر تفسيره ١٣٠/٣ وذكره ابن  
عادل الحنبلي في تفسيره اللباب ٦٧/٥، والسيوطي في الدر المنثور: ١٠/٢ وانظره  
في تفسير البغوي: ٢٨٣/١، وتفسير الشوكاني المسمى بفتح القدير: ٣٢٢/١.



## رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهِ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ<sup>(١٣)</sup> زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ

أو : رأى المشركون المسلمين مثليهم؛ ليعظموا في أنفسهم. ولا يجوز أن تكون الرؤية على القراءات كلها إلا بالعين؛ لقوله ﴿رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ (كا) نصب مصدر، أي بارزاً ظاهراً.

﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ أي يقوي ﴿بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (تا).

﴿لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (تا) لاعتباراً لذوي العقول والنظر.

القراءة: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ﴾ رفعاً مفعولاً لم يسم فاعله.

وقرئ: بفتح الزاي ونصب (حب).

﴿الشَّهَوَاتِ﴾ أصل الشهوة نزوع النفس إلى ما تريده وقد يسمى

المشتهى شهوة، والقوة التي بها يشتهي الشيء شهوة.

المزين: الله، زينها لهم للاختبار.

الحسن<sup>(١)</sup>: الشيطان — والله — زينها لهم؛ لأننا لا نعلم أحداً أذم لها

من خالقها.<sup>(٢)</sup>

---

(١) الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار التابعي البصري المتوفى ١١٠هـ

وقد مرت ترجمته في الجزء الأول ص: ١٤٨.

(٢) قول الحسن: الشيطان زينها لهم... ذكره الطبري تعليقاً عنه فانظر تفسيره ١٣٣/٣،

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره: ٦٠٧/٢ الخبران: ٣٢٤٩، ٣٢٥٠، وانظره في

تفسير القرطبي: ٢٨/٤، والدر المصون: ٥٦/٣، واللباب في علوم الكتاب: ٧٠/٥،

والدر المنثور: ١٠/٢، وتفسير فتح القدير للشوكاني: ٣٢٣/١.

مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ  
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ

ومحل: ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾ حال من الشهوات.

﴿وَالْقَنَاطِيرِ﴾ جمع القنطار أو: جمع القنطرة، وهي من المال مقدار  
تعبّر به الحياة تشبيهاً بالقنطرة للمارة، وذلك غير محدود؛ فَرُبَّ مُسْتَغْنٍ  
بِالْقَلِيلِ، وآخر غير مستغن بالكثير . وبالجمله فالمراد المال الكثير، واختلفوا  
في حده:

الحسن: هو الف ومائتا دينار <sup>(١)</sup> .

أو: ملء مسك ثور ذهباً <sup>(٢)</sup> .

---

(١) قول الحسن ان القنطار هو الف ومائتا دينار رواه عبد بن حميد في تفسيره عنه انظر  
قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد طبع باعتنا، مخلف بنيه العرف دار ابن حزم  
ط ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ ص ٢٤ الخبر رقم ٢٠، ورواه بسند آخر ص ٨١، الخبر  
٢٤٣ ورواه ابن جرير بسنده إلى الحسن مرسلاً عن النبي ﷺ فانظر تفسير  
الطبري: ١٣٤/٣. ورواه ابن المنذر في تفسيره عنه بلفظ كان الحسن يقول القنطار  
الف ومائتا دينار وهي دية الرجل تفسير القرآن، ٢٥٨/١، الخبر: ٦١٥، ورواه ابن  
ابي حاتم بسنده عنه في تفسيره: ٦٠٩/٢ الخبر ٣٢٦٣.

(٢) قوله: ملء مسك ثور ذهباً.. أخرجه ابن جرير بسنده عن أبي نصره تفسير الطبري  
١٣٤/٣-١٣٥، ورواه ابن ابي حاتم بسنده عن ابي نصره عن ابي سعيد الخدري  
موقوفاً انظر تفسيره ٦٠٨/٢-٦٠٩ الخبر ٣٢٥٩.

أو: مائة ألف مثقال <sup>(١)</sup> .

﴿المَقْتَطَرَةُ﴾ المِجْمَعَةُ <sup>(٢)</sup> ؛ كقولهم ألف مؤلفة.

ومحل ﴿مِنَ الذَّهَبِ﴾ حال من المقتطرة، ﴿وَالْفِضَّةِ﴾ عطف عليه  
﴿وَالْخَيْلِ﴾ من الخيلاء لا واحد له من لفظه، عطف على النساء، لا على الذهب  
والفضة، لأنها لا تسمى قنطاراً.

وزعم بعضهم <sup>(٣)</sup> أن واحدها خائل كطائر وطيور.

﴿المُسَوِّمَةُ﴾ المعلمة من العلامة.

أو: المرعية من سمت الدابة وأسمتها: رعيها.

﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ أي: الابل والبقر والغنم.

﴿وَالْحَرْثِ﴾ (كا) الزرع.

﴿ذَلِكَ﴾ أي المذكور.

﴿مَتَاعٌ﴾ يتمتع به يسيراً.

---

(١) قوله او مائة الف مثقال.. قلت ذكرت ارقام كثيرة في تحديد القنطار لكن لم يرد فيها  
هذا الرقم، فانظر تفسير الطبري: ١٣٤/٣، وتفسير القرطبي: ٣٠/٤، وتفسير الرازي  
١٩٧/٧ وفيه يقول وفيه اقوال سوى ما ذكرنا لكننا تركناها لأنها غير معسودة بحجة  
البتة. وقد ورد في هامش الاصل قوله: (أو الف ومائة اوقية او عشرة آلاف درهم او  
الف دينار) تمت.

(٢) ورد في هامش الاصل قوله (أو المدفونة او المضروبة المنقوشة تمت).

(٣) قوله: وزعم بعضهم أن واحدها خائل.. قلت نسب هذا القول ابن منظور إلى أبي  
عبدة، قال لأنه يختال في مشيته فانظر لسان العرب (خيل) غير اني لم أجدها في  
كتابه مجاز القرآن، طبعة فؤاد شركين ولا في كتابه (كتاب الخيل) طبعة سالم  
الكرنكوي حيدر آباد ١٣٥٨هـ، ولا في طبعة الدكتور محمد عبد القادر أحمد -  
القاهرة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ <sup>(١٤)</sup> قُلْ أُوتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا  
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ  
مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ <sup>(١٥)</sup> الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
إِنَّا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ <sup>(١٦)</sup> الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ  
وَالْقَانِتِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ <sup>(١٧)</sup>

.....  
﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (حس) ثم يزول، وهذا تزهيد في الدنيا،  
وترغيب في الآخرة، يوضحه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾  
(تا) المرجع.

﴿ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ﴾ (كا)؛ لأن ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ خبر  
مبتدؤه ﴿ جَنَّاتٌ تَجْرِي ﴾ .

أو: تقديره: هو جنات

ولأجل أن ﴿ لِلَّذِينَ ... ﴾ الآية موضحة لحسن المآب معنى، ولجواز  
تعلق اللام بخير كفى الوقف على (ذلكم)، ولولاه لكان تاماً.

ومحل (من ذلكم) نصب بخير، أي بما يفضل ذلك ولا يكون وصفاً  
لخير؛ لأن ذلك يوجب أن تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضاً لما  
زهدوا فيه من الأموال.

وقرئ: جنات<sup>(١)</sup> جرأً، بدلاً من خير، فيكون (للذين) على هذا وصفاً  
لخير، فلا يكفي الوقف على (ذلكم)، ويكفي الوقف على (ذلكم) إن نصبت  
(جنات) بأعني مدحاً.

القراءة: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾<sup>(٢)</sup> مصدر أي رضى ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ (كا) بضم  
الراء وكسرهما في جميع القرآن لغتان إلا ﴿مَنْ تَبَعَ رِضْوَانَهُ﴾<sup>(٣)</sup> [٦٩-ب]  
في المائدة، بكسر الراء لا غير.

﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ (حس) إن نصبت أو رفعت ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ  
رَبَّنَا﴾ مدحاً، وإن جررته صفة للذين اتقوا، أو للعباد لم يجز.  
﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (كا) إن نصبت ﴿الصَّابِرِينَ﴾ مدحاً، وغير  
جائز إن جررته نعتاً للمؤمنين.

وبعضهم<sup>(٤)</sup> يختار ألا وقف من (المآب) إلى ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ أي  
المصلين أو: المصلين جماعة ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾ (تا) قال: لأن المراد الإعلام  
أن الجنة أعدت لجميع المذكورين.

---

(١) قوله: وقرئ جنات: جرأً... قلت: هي قراءة أبي حاتم ويعقوب انظر مختصر ابن  
خالويه: ١٩، الكشف: ٤١٦/١، البحر المحيط: ٣٩٩/٢، الدر المصون: ٦٧/٣،  
معجم القراءات، ٤٥٨/١.

(٢) ص: رضوان.. أي بحذف الواو.

(٣) المائدة: ١٦.

(٤) ص: وزعم بعضهم ان لا وقف... وما أثبتناه عن الأصل وعن ف ك، وقوله  
(بعضهم) يقصد به الاخفش الذي نقل رأيه الامام أبو جعفر النحاس قائلاً: قال  
الاخفش: واما ﴿قُلْ أُوْنِبْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ﴾ فالتمام فيه ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾  
انظر كتاب القطع والانتشاف ص ٢١٧، ولم أجد ذلك في كتاب الاخفش معاني القرآن=

ولا بأس بهذا الاعتبار، وتوسط الواو بين الصفات المذكورة مؤذن أن كل صفة مستقلة بالمدح، أو مؤذنة بأن منهم صابراً، ومنهم صادقاً، أو المراد حقيقة الاستغفار.

قالوا: كانوا يصلون أول الليل، ويمدون الصلاة، فإذا كان السحر أخذوا في الدعاء والاستغفار. (١)

وعن بعضهم أنهم كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالاً لها، وما يقع فيها.

---

=ولعله تناوله في كتابه (كتاب وقف التمام) الذي ذكره ابن النديم في فهرسته منسوباً إليه (الفهرست ٨٤) ونقل أبو جعفر النحاس كثيراً من مسائله.

(١) قوله: كانوا يصلون أول الليل.. قلت اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نافع ان ابن عمر كان يحيى الليل صلاة فيقول: يا نافع اسحرنا؟ فيقول: لا، فيعاود الصلاة، فإذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح فانظر تفسير الطبري: ١٣٩/٣، وتفسير القرآن لابن المنذر ١/١٤٥-١٤٦، الخبر: ٢٩٧ وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/٦١٦، الحديث ٣٣٠٢، والدر المنثور: ٢/١١. وتفسير البغوي ١/٢٨٥، قال الزمخشري: وعن الحسن كانوا يصلون في أول الليل حتى إذا كان السحر أخذوا في الدعاء والاستغفار، الكشف ١/٤١٧، وتفسير الخازن: ١/٢٧٦.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ <sup>(١٨)</sup> إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

.....  
قال لقمان <sup>(١)</sup> لابنه: يا بني لا تكونن أعجز من هذا الديك؛ يصوت بالاسحار وأنت نائم على فراشك. <sup>(٢)</sup>

ابن عباس: خلق الله الارواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة، وخلق الارزاق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة، فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء، ولا أرض، ولا بر، ولا بحر، فقال <sup>(٣)</sup> :

---

(١) لقمان: قيل هو لقمان بن ناحور بن تاروخ وهو آزر (ابو إبراهيم عليه السلام) وقيل كان ابن اخت ايوب او ابن خالته، وكان في زمن داود عليه السلام وكان عبداً أسود وقد اختلف هل كان نبياً؟ وقد انفق المؤرخون على اشتهاره بالحكمة، وقد نزلت سورة كاملة هي سورة لقمان باسمه وذكر فيها مرتين انظر اخباره وترجمته في تاريخ الطبري: ٢٢٣/١، تفسير الطبري: ٣٨/٢١ نوادر الاصول للحكيم الزندي ٢٩٩-٣٠٢، الكامل: ٨٨/١، قصص الانبياء المسمى بالعرائس للثعالبي: ٢٠٥ الاعلام الاعجمية في القرآن: ١٢٤، الترجمة: ١٢٧، معجم اعلام القرآن الكريم: ١٩٤، الترجمة: ٣٥٤، وتفسير سورة لقمان.

(٢) قوله: قال لقمان لابنه يا بني... ورد هذا القول مروياً عن الحسن ان لقمان قال لابنه... في تفسير البغوي: ٢٨٥/١، وتفسير اللباب لابن عادل الحنبلي ٨٩/٥.

(٣) قول ابن عباس رضي الله عنهما: خلق الله الارواح... ذكره البغوي في تفسيره ومنسوباً إليه، فانظر تفسير البغوي: ٢٨٦/١

﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ أي بين وأعلم بمصنوعاته ﴿ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ أيضاً ﴿ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾ هم الأنبياء والمؤمنون المثبتون التوحيد،  
شهدوا بذلك، وأقروا به اعتقاداً.

وقرئ: شهداء لله <sup>(١)</sup> ، بنصب الهمزة حال من (يستغفرون) فلا  
يوقف على (بالاسحار).

وبالرفع <sup>(٢)</sup> ؛ أي هم شهداء لله، فعلى هذا (الملائكة) عطف على  
الضمير في (شهداء)، وجاز ذلك للفاصل بينهما.

وقرئ: شهداء الله رفعاً مع الإضافة. <sup>(٣)</sup>

﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ أي: مقيماً بالعدل وتدبير الخلق، ورزقهم حال  
مؤكد من الله.

---

(١) قوله: وقرئ شهداء لله بنصب الهمزة... قلت أي مع دخول حرف الجر على لفظ  
الجلالة، وهي قراءة أبي المهلب والشيذري عن أبي بكر عن عاصم، فانظر  
المحتسب: ١٥٥/١، واعراب القرآن للنحاس ٣٦٢/١، والكشاف: ٤١٩/١، والبحر  
المحيط: ٤٠٣/٢، والدر المصون ٧٢/٣، ومعجم القراءات: ٤٦١/١.

(٢) قوله: وبالرفع.. قلت: أي برفع الهمزة من (شهداء)، ولام الجر داخلية على لفظ  
الجلالة، وهي قراءة أبي المهلب وابن محيصن في رواية المعدل، فانظر المصادر  
السابقة.

(٣) قوله: وقرئ شهداء الله رفعاً مع الإضافة، قلت: هي قراءة أبي المهلب وأبي نهيك  
وأبي الشعثاء وابن مسعود وأبي بن كعب وابن السميع وعاصم الجحدري فانظر  
المصادر السابقة ومختصر ابن خالويه: ١٩ وهناك قراءة أخرى للمهلب (شهداء الله)  
بالنصب مع الإضافة فانظر المصادر نفسها.



أو: من هو دون من ذكر معه لأمن اللبس. ومثله جاء زيد وهند  
راكباً جاز لأجل التذكير، ولو قلت جاء زيد وعمرو راكباً لم يجز للبس.  
أو: مدحاً، وإن كان نكرة؛ لأنه قد جاء وحق المدح أن يكون معرفة  
نحو: "انا معاشر الأنبياء لا نورث" <sup>(١)</sup>.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (تسا) إن كسرت ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ  
اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (كا) استئنافاً، وهي القراءة.

وغير جائز إن فتحت (إن الدين) وهي القراءة أيضاً بدلاً من (أنه لا  
إله إلا هو) أو: من القسط وهما بدل الشيء من الشيء؛ لأن التوحيد والعدل  
هو الإسلام. أو: بدل اشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل.  
وقرئ: بكسر (إنه لا إله إلا هو) استئنافاً <sup>(٢)</sup>، وفتح (أن الدين)  
معمول شهد، وما بينهما اعتراض.

(١) حديث "إنا معاشر الانبياء لا نورث" رواه بهذا اللفظ الإمام أحمد عن أبي هريرة انظر  
المسند: ٤٦٣/٢، والديلمي في مسند الفردوس ٥٣/١ بزيادة "ما تركناه صدفة" وهو  
في جمع الجوامع (ط مصر) ص ٢٥٩٩، الحديث ٧٤٧٧ وعزاه السيوطي فيه إلى  
البخاري ومسلم، قلت لعله اشار بذلك إلى الحديث المتفق عليه عن عائشة رضي الله  
عنها إنها قالت قال النبي ﷺ: "لا نورث ما تركناه صدفة" فانظر صحيح البخاري في  
مواضع متعددة فيه منها ٢٩٣/٣-٢٩٥ الاحاديث ٦٧٢٦-٦٧٣٠، وصحيح مسلم:  
١٣٧٩/٣-١٣٨٠ الحديثان ١٧٥٨-١٧٥٩.

(٢) قوله: وقرئ بكسر (إنه لا إله إلا هو) استئنافاً... قلت هي قراءة ابن عباس والحسن  
والكسائي على جعل (شهد) بمنزلة (قال) فانظر تفسير الطبري: ١٤٠/٣ ولم يستحسن  
ذلك وانظر معاني القرآن للفراء ٢٠٠/١، مختصر ابن خالويه: ١٩، تفسير القرطبي:  
٤٣/٤، البحر المحيط: ٤٠٣/٢، الدر المصون: ٧٤/٣، معجم القراءات: ٤٦١/١.

وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا  
 بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ<sup>(١)</sup> فَإِنْ  
 حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي

.....  
 المعنى: الإسلام العدل والتوحيد، وهما الدين عند الله لا غير. د  
 ونزل في اليهود والنصارى<sup>(١)</sup>: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾  
 في نبوة محمد ﷺ ﴿إِلَّا مِنْ﴾ [٧٠-أ] ﴿بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ في التوراة،  
 أنه نبي حق، فكذبوا وأشركوا؛ بأن تلتفت النصارى، وقالت اليهود عزيز ابن  
 الله ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (كا) و (بغياً): حال من (الذين) .  
 أو: مفعول له.

تلخيصه: ما كان اختلافهم بعد العلم الا للبغي وطلب الرئاسة.  
 أو: المراد: أولاد السبعين<sup>(٢)</sup> الذين استودعهم موسى التوراة لما

---

(١) قوله: ونزل في اليهود والنصارى.. قلت روى ابن ابي حاتم بسنده عن سعيد ( ابن  
 جبير) في قوله (وما اختلف الذين اوتوا الكتاب) قال: بنو إسرائيل انظر تفسير ابن ابي  
 حاتم: ٦١٨/٢ الخبر: ٣٣١٥.

(٢) قوله: أو المراد أولاد السبعين... قلت روى ابن جرير بسنده عن الربيع بن أنس قال  
 ان موسى لما حضره الموت دعا سبعين حبراً من احبار بي إسرائيل، فاستودعهم  
 التوراة وجعلهم امناء عليه كل حبر جزءاً منه واستخلف موسى يوشع بن نون فلما  
 مضى القرن الأول، ومضى الثاني، ومضى الثالث وقعت الفرقة بينهم، وهم الذين  
 أوتوا العلم من أبناء أولئك السبعين حتى أهرقوا بينهم الدماء، ووقع الشر والاختلاف،  
 وكان ذلك كله من قبل الذين أوتوا العلم بغياً بينهم على الدنيا طلباً لسلطانها وملكتها=

حضره الموت واستخلف عليهم يوشع بن نون، فلما مضى القرن (١) الأول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم في الدين ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (كا).

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾ أي خاصمك يا محمد أهل الكتاب في الدين ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ﴾ أي: انقدت ﴿لِلَّهِ﴾ وحده، بجميع جوارحي، وأخلصت عملي له، وخص الوجه بالذكر؛ لأنه أكرم الشخص، وإذا خضع الإنسان به خضع بجميع جوارحه.

ومحل: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ (كا) رفع عطف على التاء في (أسلمت) وجاز العطف للفصل، أي أسلمت وأسلم من اتبعني أيضاً وجوهم، وإن كانت الواو بمعنى (مع) فمحله نصب مفعول (٢) معه.

---

=وخزائنهم وزخرفها فسلط الله عليهم جبابرتهم، فقال الله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: ١٩-٢٠) انظر تفسير الطبري: ١٤٢/٣.

(١) ص: القرآن.

(٢) لفظة (مفعول) ليست في ص.

وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ <sup>(٢٠)</sup>

.....  
القراءة: بإثبات الياء وحذفها وصلأ، وحذفها وقفأ إجماع اتباعاً للخط.  
ثم أمره أن يستفهم موبخاً على المعاندة بعد قيام المعجز، أمراً بالإسلام فقال: ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ اليهود والنصارى ﴿ وَالْأُمِّيِّينَ ﴾ مشركي العرب ﴿ أَسْلَمْتُمْ ﴾ أي: أسلموا، كقوله ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ <sup>(١)</sup>.  
﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا ﴾ لخروجهم من الضلال إلى الهدى، ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عن الإيمان ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ (كا) تبليغ الرسالة دون الهداية ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (تا) بمن يؤمن ومن لا يؤمن.  
هذه الآية منسوخة بآية السيف <sup>(٢)</sup>، والمراد منها التبليغ عند بعضهم، ومحكمة عند غيرهم <sup>(٣)</sup>، والمراد منها أن لا يحزن ﷺ على من لم يجبه.

---

(١) المائدة: ٩١.

(٢) آية السيف هي قوله تعالى: ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (التوبة: ٥).

(٣) انظر أقوال العلماء في نسخ هذه الآية واحكامها: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ص ٦٠ وأيد فيها النسخ، والايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي ص ٢٠١، ولم يؤيد النسخ لصدرها والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٣٠ وأيد نسخها والناسخ والمنسوخ لابن العربي المالكي ٦٧-٦٨ ورجح النسخ فيها والنسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد ١/٤٢٤-٤٢٩ الفقرات ٥٨٤-٥٨٧ وأنكر حصول النسخ لأنها خبر والخبر لا يحتمل النسخ.

## إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ

.....  
القراءة: ﴿وَيَقَاتِلُونَ الَّذِينَ﴾ يفاعلون و (يقتلون) بفتح الياء مخففاً<sup>(١)</sup>.  
وقرئ: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ﴾ مشدداً.<sup>(٢)</sup>

سئل ﷺ : أي الناس أشد عذاباً يوم القيامة؟ قال: "رجل قتل نبياً أو رجلاً أمر بالمعروف ونهى عن المنكر" ثم قال: "قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً يوماً من أول النهار في ساعة واحدة، ثم قام مائة واثنا عشر رجلاً من عباد بني إسرائيل، فأمرُوا من قتلهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر. فقتلوا جميعاً آخر النهار في ذلك اليوم"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قوله القراءة (ويقاتلون الذين) يفاعلون و (يقتلون).. قلت: قراءة الجمهور (ويقتلون) وقرأ حمزة يقاتلون، فانظر السبعة في القراءات ص ٢٠٣، والتيسير: ٨٧، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ص: ٤٤٧، معجم القراءات ٤٦٧/١.  
(٢) قوله وقرئ ويقتلون النبيين مشدداً قلت: هي قراءة الحسن للكثير والمبالغة فانظر الكشف: ٤٢٠/١، والبحر المحيط: ٤١٣/٢، والدر المصون: ٩٤/٣، ومعجم القراءات: ٤٦٦/١.

(٣) حديث: "سئل ﷺ أي الناس أشد عذاباً..." رواه بطوله ابن جرير بسنده عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قلت يا رسول الله، أي الناس أشد عذاباً.. واستوفاه مع تتمته فانظر تفسير الطبري: ١٤٤/٣-١٤٥، وكذا رواه بطوله ابن أبي حاتم عنه فانظر تفسيره ٦٢٠/٢-٦٢١ وفيه (أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف) وأيد ذلك محققه وخطأ ما جاء في الرواية المذكورة هنا وفي مصادر التخريج، وهو سهو منه ومن=

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ<sup>(٢١)</sup> أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ<sup>(٢٢)</sup> أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا  
نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ

.....  
تلخيصه: إن كفار بني إسرائيل قتلوا أنبياءهم وأتباعهم عناداً.  
﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (تا).

ودخلت الفاء في خبر (إن) لتضمّن اسمها معنى الجزاء، وشبهه (الذي)  
بالشرط أي: الذين يكفرون فبشّرهم؛ كقولك: من يكفر فبشّره، ولأن (إن) لم  
تغير معنى الابتداء، بل زادته تأكيداً، ولهذا لو دخلت (لَيْتَ) ونحوها مما  
يغير<sup>(١)</sup> معنى الابتداء لم يجز دخول الفاء.  
﴿مِنْ نَاصِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> (تا).

ونزل في اليهود لما دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام فأبوا<sup>(٣)</sup> ، أو: لما  
جاء أهل خيبر برجل وامرأة، [٧٠-ب] منهم زنيا ، فحكم عليهما بالرجم فقال

---

=ناسخ الكتاب الذي يقوم بتحقيقه، لأن الحديث يؤتى به لشرح قوله ﴿يَقْتُلُونَ الَّذِينَ  
يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ ، وأنظر الحديث كما جاء هنا في تفسير البغوي: ٢٨٨/١، وتفسير  
ابن كثير: ٣٥٥/١، والدر المنثور: ١٣/٢.

(١) ص: مما تغير.

(٢) ورد في حاشية الأصل هنا قوله بلغ قراءة على مؤلفه أيده الله تعالى بالموصل.

(٣) قوله: ونزل في اليهود لما دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام فأبوا.. أخرجه ابن جرير  
الطبري في تفسيره ١٤٥/٣ عن ابن عباس وكذا أخرجه ابن المنذر عنه في تفسيره: =

النعمان بن أوفى <sup>(١)</sup> ، وبحري بن عمرو <sup>(٢)</sup> ليس عليهما الرجم، فقال ﷺ بيني وبينكم التوراة، فقالوا: أنصفتنا، فجيء بالتوراة فوجد فيها الرجم، فرجما، فانصرف اليهود مغضبين. <sup>(٣)</sup>

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ أي التوراة.

---

١/١٥٤-١٥٥ الحديث ٣٢٢، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه ٦٢٢/٢ الحديث ٣٣٤٠ وانظره في الدر المنثور: ١٤/٢، وتفسير مقاتل: ١٦٢/١-١٦٣.

(١) النعمان بن أوفى بن عمرو أبو أنس، حبر من أحبار يهود بني قينقاع، وهو ممن تَعَوَّذَ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق انظر سيرة ابن هشام ٥١٤/١، ٥٢٧، ٥٧٠.

(٢) بحري بن عمرو من احبار يهود بني قينقاع ايضا اظهر الإسلام ويخفى النفاق انظر بعض اخباره في سيرة ابن هشام: ٥١٤/١، ٥٦٠، ٥٦٣، ٥٦٨، ٥٧٠.

(٣) خبر أنه نزلت آية (الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب...) لما جاء أهل خيبر برجل وامرأة منهم زنيا .. انظر الخبر يرويه الواحدي بسنده عن الكلبي: اسباب النزول: ٥٥ والبغوي عنه ايضا انظر تفسير البغوي: ٢٨٩/١، والسيرة النبوية لابن هشام: ٥٦٤/١ عن أبي هريرة. ورواه الواحدي مرة أخرى عن أبي هريرة فانظر اسباب النزول: ١١٢-١١٣.

يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ<sup>(٢٣)</sup> ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ<sup>(٢٤)</sup>

ومحل ﴿يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ حال من (الذين).

وقرئ: لِيَحْكُمَ، مجهولاً.<sup>(١)</sup>

أو: المراد الاختلاف الذي وقع بين من أسلم منهم وبين من لم يسلم.<sup>(٢)</sup>

ومحل ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (كا) عن قبول الحق - رفع صفة فريق. ﴿ذَلِكَ﴾ أي التولي والإعراض، مبتدأ خبره ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ أي بسبب قولهم ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (تا) (في دينهم) صلة (يفترون).

(١) قوله: وقرئ ليحكم مجهولاً - قلت: هي قراءة الحسن وأبي جعفر وعاصم الجحدري فانظر النشر في القراءات العشر: ٢/٢٢٧، ٢٣٩، والبحر المحيط: ٢/٤١٦، والدر المصون: ٣/٩٥ وفيه يقول: والقائم مقام الفاعل هو الظرف أي ليقع الحكم بينهم، ومعجم القراءات: ١/٤٦٩ وفيه يقول وتقدم مثل هذا في الآية (٢١٣) من سورة البقرة.

(٢) قوله أو المراد الاختلاف الذي وقع بين من أسلم منهم وبين من لم يسلم... قلت هو ما رجحه الزمخشري في الكشاف: ١/٤٢٠.



فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ يَوْمَ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ  
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥) قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ

ومحل ﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِذَا جَمَعْنَاهُمْ﴾ نصب حال العامل فيه  
محذوف، أي: فكيف يصنعون.

أو: (كيف) ظرف لهذا المحذوف، و (إذا) ظرف له أيضاً.  
﴿وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ من أهل الكتاب وغيرهم ﴿مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا  
يُظْلَمُونَ﴾ (تا) لا يزداد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم.  
ونزل (١) لما وعد ﷺ أمته بملك فارس والروم:  
أو: (٢) : لما دعا لهم بذلك (٣) :

﴿قُلْ اللَّهُمَّ﴾ الميم عوض من حرف النداء، وشددت لقيامها مقام  
حرفين. واللام في قوله ﴿مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ للجنس. (٤)

(١) قوله: (ونزل لما وعد ﷺ أمته بملك فارس والروم.. قل اللهم...) قلت: اخرج ذلك  
الواحد بسنده عن ابن عباس وأنس بن مالك فانظر اسباب النزول: ٥٥ واخرجه  
البغوي ايضاً انظر تفسيره: ٢٨٩/١.

(٢) لفظة (أو) سقطت من ص.

(٣) قوله (او لما دعا لهم بذلك [نزل] قل اللهم...) قلت اخرج ذلك ابن جرير بسنده عن  
قتادة تفسير الطبري: ١٤٨/٣ وابن ابي حاتم عنه ايضاً تفسير ابن ابي حاتم: ٦٢٤/٢  
الخبر ٣٣٥٢ كما أخرجه الواحدي عنه ايضاً فانظر اسباب النزول: ٥٥ وانظر لباب  
النقل للسيوطي (دار احياء العلوم): ٥٢ والدر المنثور: ١٤/٢.

(٤) قوله: (واللام في قوله مَالِكَ الْمُلْكِ) قلت يقصد بها (ال) التعريف في (الملك).

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ  
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ <sup>(٢٦)</sup> تُوَلِّجُ  
اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ  
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

«تُؤْتِي الْمُلْكَ» أي النبوة <sup>(١)</sup>.

أو: غيرها مما يملك.

«مَنْ تَشَاءُ» من خلقك.

[ «وَتَنْزِعُ» أي تزيل وتقلع «الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ» ] <sup>(٢)</sup> «وَتُعِزُّ مَنْ

تَشَاءُ» بالملك، «وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ» بنزعه منه. <sup>(٣)</sup>

(١) تفسير الملك بالنبوة هو ما أخرجه الطبري بإسناده عن مجاهد تفسير الطبري:

١٤٨/٣، وأخرجه البغوي عن مجاهد وسعيد بن جبير تفسير البغوي: ٢٩٠/١ وانظره

في تفسير ابن المنذر عن مجاهد ١٥٨-١٥٩/١ الخبر ٣٣٢ وأخرجه ابن أبي حاتم

عن ابن عباس ومجاهد والحسن انظر تفسيره ٦٢٤/٢ الخبر ٣٣٥١، ولم أجد في

تفسير مجاهد ١٢٤/١، واستدركه محققه في حاشية هذه الصفحة.

(٢) ما بين قوسي الزيادة لم يرد في الأصل ولا في نسخة ص وإضافته من نسختي ك

وف.

(٣) جاء في حاشية الأصل ما نصه: (أو: تعز من تشاء بالإيمان وتذل من تشاء بالكفر

والضلالة، أو: تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية أو: تعز من تشاء

بالنصر وتذل من تشاء بالقهر أو: تعز من تشاء بالقناعة والرضا وتذل [من تشاء]=

أو: بما تريد. وكل ذلك عدل منك.

﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ (كا)، ولم يذكر الشر؛ اكتفاء بذكر الخير <sup>(١)</sup>،  
ولأن الآية في ذكر ما أعد للمؤمنين.  
﴿قَدِيرٌ﴾ (تا).

ثم أوماً إلى قدرته الباهرة بقوله: ﴿تُولِجُ﴾ تدخل ﴿اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾  
حتى يصير خمس عشرة ساعة، ﴿وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ حتى يصير  
خمس عشرة ساعة، فما نقص من هذا زيد في هذا <sup>(٢)</sup>.  
﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ أي الحيوان من النطفة <sup>(٣)</sup>.

---

=بالحرص والطمع تمت) انتهى. قلت: وهذه الأوجه منقولة من تفسير  
البغوي: ٢٩٠/١.

(١) قوله اكتفاء بذكر الخير... قلت كما في قوله تعالى ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ (النحل: ٨١)  
أي الحر والبرد.

(٢) قوله: (فما نقص من هذا زيد في هذا...) قلت: روى هذا الوجه عن سعيد بن جبير  
ومجاهد في أحد قوليه ومحمد بن كعب القرظي وعكرمة والحسن والربيع بن أنس  
وقتادة والسدي فانظر تفسير مجاهد: ١٢٤/١، وتفسير الطبري: ١٤٩/٣، وتفسير ابن  
المنذر: ١٦٠/١ الخبر ٣٣٦، ٣٣٧، وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٥/٢ الخبر: ٣٣٥٨  
والدر المنثور ١٥/٢.

(٣) قوله: أي الحيوان من النطفة... قلت روي هذا القول عن ابن مسعود وابن عباس  
وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة، فانظر تفسير مجاهد: ١٢٤/١، وتفسير عبد بن حميد  
(قطعة من تفسيره): ص ٢٥-٢٦ الخبر: ٢٥ وتفسير الطبري: ١٤٩/٣، وتفسير ابن  
المنذر: ١٦١/١ الخبر: ٣٣٨ وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٢٦/٢ الخبر ٣٣٦٣-٣٣٦٤  
وتفسير البغوي: ٢٩١/١.

أو: الطير من البيضة (١) .

أو: المؤمن من الكافر (٢)؛ لأن الكافر ميت القلب؛ كقوله: ﴿أَوْ مَنْ  
كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (٣) .

أو: النبات من الحب اليابس (٤) .

﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ عكس الأول. (٥)

---

(١) قوله: أو الطير من البيضة.. قلت روى هذا القول من قول عكرمة والكلبي ومجاهد،  
فانظر تفسير مجاهد: ١٢٤-١٢٥ وتفسير الطبري: ٣/١٥٠، وتفسير ابن المنذر:  
١٦٢/١ الخبر ٣٤٢، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/٦٢٧ الحديث ٣٣٦٦ وتفسير  
البغوي: ١/٢٩١، والدر المنثور: ٢/١٥.

(٢) قوله: أو المؤمن من الكافر... قلت روي هذا الراي من قول عمر وعطاء والحسن،  
فانظر تفسير الطبري: ٣/١٥٠، وتفسير ابن المنذر: ١/١٦٣ الخبر: ٣٤٥-٣٤٦،  
وتفسير ابن أبي حاتم: ٢/٦٢٦ الخبر ٣٣٦١-٣٣٦٢، وتفسير البغوي: ١/٢٤٩،  
والدر المنثور: ٢/١٥.

(٣) الانعام: ١٢٢.

(٤) قوله: النبات من الحب اليابس.. قلت روي هذا التفسير من قول عكرمة والسدي  
ومجاهد والزجاج فانظر تفسير مجاهد: ١/١٢٤، وتفسير الطبري: ٣/١٥٠، وتفسير  
ابن المنذر: ١/١٦٢، الخبر: ٣٤٣-٣٤٤، وابن أبي حاتم: ٢/٦٢٧ الخبر: ٣٣٦٥،  
ومعاني القرآن للزجاج: ١/٣٣٣. وتفسير البغوي: ١/٢٩١. ويضيف المفسرون إلى  
ذلك خلق آدم من الطين فانظر المصادر نفسها.

(٥) قوله (وتخرج الميت من الحي) عكس الأول... قلت هي اقوال العلماء المذكورين أي  
النطفة من الحيوان والبيضة من الطير والكافر من المؤمن والحب من النبات على  
ترتيب اسمائهم المذكورة آنفاً.

## وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ<sup>(٢٧)</sup>

.....  
القراءة: المِيت<sup>(١)</sup> و ﴿لِبَلَدٍ مِيتٍ﴾<sup>(٢)</sup> إذا كان قد مات مشدداً ومخففاً لغتان. وشددوا ما لم يمت .  
ابو عمرو<sup>(٣)</sup> : المشدد ما لم يمت والمخفف. ما فارقتة الروح أو:  
الميت من الحي: السقطة من العارف.  
﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (تسا) لأنه المالك حقيقة.

---

(١) قوله: (القراءة: الميت... مشدداً ومخففاً لغتان،.. قلت: قرأ حفص عن عاصم ونافع وحمزة والكسائي وسهل وابو جعفر ويعقوب وخلف والاعمش (الميت) بتشديد الياء، وقرأ أبو بكر عن عاصم وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابن محيصن واليزيدي والحسن (الميت) بالتخفيف ولا فرق بينهما في الاستعمال قال ابو حيان: "ومن زعم أن المخفف لما قد مات والمشدد لما قد مات ولما لم يمت فيحتاج إلى دليل" فانظر البحر: ٤٢١/٢ والتيسير: ٨٧، والسبعة: ٢٠٣، وحجة القراءات لابي علي الفارسي ٢٥/٣ ومعجم القراءات: ٤٧٠/١.

(٢) الاعراف: ٥٧.

(٣) أبو عمرو: هو ابن العلاء المازني المقرئ المشهور المتوفى ١٥٤هـ وقد مرت ترجمته في ج ١ ص: ٢٧١ من هذا التفسير، ورأيه اشار اليه ابن عطية في المحرر الوجيز ٣٧٩/٢، وابن عادل في اللباب: ١٣٤/٥ ولم يذكر اسميه وقد رأينا الآن ان ابا حيان قد رد ذلك وعده قولاً بلا دليل.

لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ

.....  
ونزل نهياً عن مباطنة <sup>(١)</sup> من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، وعن موالاتهم «لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ» <sup>(٢)</sup>.  
القراءة: بكسر الهمزة للساكنين. وبعضهم يرفعه؛ يجعل الكلام خبراً.  
[٧١-أ].

ومحل: «مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» (تا) نصب صفة (أولياء).  
المعنى: اجتنبوا موالاة الكفار؛ فلکم غنية عن موالاتهم بموالاة المؤمنين؛ لأنهم أعداء الله، ومن والاهم فقد دخل في عداوة الله.

---

(١) ص: مباطن من يباطن.  
(٢) قوله: ونزل نهياً عن مباطنة من يبطن الكفر... قلت روى ابن جرير عن ابن عباس قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر بن زنبر، وعبد الله بن جبير، وسعد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود، واحذروا لزومهم ومباطنتهم؛ لا يفتنوكم عن دينكم؛ فأبى أولئك النفر إلا مباظنتهم ولزومهم، فانزل الله عز وجل: «لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» إلى قوله: «عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، فانظر تفسير الطبري: ١٥٢/٣، وروى هذا الخبر عن ابن عباس أيضاً ابن المنذر في تفسيره: ١٦٥/١ الحديث: ٣٥٠ وابن أبي حاتم في تفسيره أيضاً: ٦٣٩/٢ الحديث: ٣٣٧٧، وانظر أسباب النزول للواحدي: ٥٦-٥٧، ولباب النقول: ٤٦.

تلخيصه: اتركوهم لله.

ثم تهدهم فقال: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي ولاء الكفار ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ﴾ أي: من دينه وتوفيقه.

﴿فِي شَيْءٍ﴾ لأنه منسلخ عن ولاية الله تعالى ودينه. ويجوز أن يقال: الله بريء منه.

أبو حاتم<sup>(١)</sup>، وابو بكر<sup>(٢)</sup>: الوقف هنا كاف<sup>(٣)</sup>، وفيه نظر؛ لوجود الاستثناء بعد.

---

(١) أبو حاتم: هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني الإمام المشهور في اللغة وعلوم القرآن والشعر صاحب المصنفات الكثيرة، منها كتاب "اعراب القرآن" و"ما تلحن فيه العامة" و"المقصود والممدود" و"القراءات" وغير ذلك، توفي سنة ٢٥٠ على المشهور، انظر ترجمته في الفهرست (تجدد): ٦٤، إنباه الرواة: ٥٨/٢ الترجمة: ٢٨٢ وفيات الاعيان: ٤٣٠/٢ الترجمة: ٢٨٢، الوافي بالوفيات: ١٤/١٦ الترجمة: ١٨، بغية الوعاة: ٦٠٦/١ الترجمة: ١٢٨٧.

(٢) أبو بكر: هو الإمام محمد بن القاسم بن محمد المعروف بابن الانباري أحد أئمة اللغة والأدب صاحب المصنفات منها "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" (مطبوع) و"ايضاح الوقف والابتداء" (مطبوع) و"خلق الإنسان" (مطبوع) وغير ذلك توفي سنة ٣٢٨ هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ١٨١/٣ الترجمة: ١٢٢٤، وفيات الاعيان: ٣٤١/٤ الترجمة: ٦٤٢، معجم الادباء: ٣٠٦/١٨ الترجمة: ٩١، الوافي بالوفيات: ٣٤٤/٤ الترجمة: ١٩٠٣، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٣٠/٢ الترجمة: ٣٣٧٣، بغية الوعاة: ٢١٢/١ الترجمة: ٣٧٩.

(٣) انظر رأي الامامين أبي حاتم وابي بكر بن الانباري منصوباً عليه في كتاب منار الهدى ص: ٧٣، وذهب مذهبهما الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه: القطع والانتشاف ٢١٩، وابو عمرو الداني في كتابه المكتفى في الوقف والابتدا ط المرعشلي — دار =

إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ<sup>(٢٨)</sup>

ومحل ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا﴾ نصب، مفعول له.

﴿مِنْهُمْ تُقَاةً﴾<sup>(١)</sup> (حس).

أبو حاتم: تام<sup>(٢)</sup>، نصب مصدر.

المعنى: إلّا لأجل خوفكم منهم أمراً يجب الاحتراز منه بأن يغلب الكفار، أو يكون المؤمن بينهم فيداريهم باللسان، وقلبه مطمئن بالإيمان، وهذا رخصة، فلو صبر حتى قتل كان أجره عظيماً.

---

=الرسالة ص ١٩٩، وطبعة د. جايّد زيدان مخلف بغداد ١٩٨٣ ص ١٤٢. وقد انتقد

المؤلف قولهم هذا لأن ذلك يؤدي إلى إجازة الابتداء بـ(إلا) وهو رأي ضعيف، وذكر  
الاشموني أن الكواشي قد وافقهم على ذلك، وليس ذلك صحيحاً كما ترى.

(١) ورد في حاشية الأصل قوله: وقرئ تقية، كبقية، لأنها كتبت بالياء، ولم تكتب بالألف  
نحو نواة وحصاة، وهي مصدر يقال: تقيته تقاة وتقاة وتقوى، ومصدر اتقيت: اتقاء.  
ومصدر تتقوا: اتقاء، وأوقع تقاة موضع اتقاء؛ لأن اللفظين إذا اتحد معناهما جاز  
إيقاع مصدر أحدهما موقع الآخر كقوله ﴿وَتَبَيَّلُ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا﴾ تمت. قلت وهذه الآية  
هي الآية ٨ من المزمّل.

(٢) قوله: تام.. قلت أي أن الوقف هنا تام فانظر القطع والاستثناف ٢١٩، والمكتفى  
(ط مرعشي): ١٩٩، و(طبعة جايّد): ١٤٢، ومنار الهدى في بيان الوقف  
والابتداء: ٧٥.



قال الحسن <sup>(١)</sup> في فتنة الحجاج <sup>(٢)</sup> : لكم تقية باللسان والقلب مطمئن بالإيمان، فقال ابن جبير <sup>(٣)</sup> : ليس في الإسلام تقية، إنما التقية في أهل الحرب. <sup>(٤)</sup>

﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (كا) بأن يغضب عليكم لموالة الكفار.  
﴿وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (تا) تحذيراً أيضاً.

---

(١) الحسن: هو الحسن بن ابي الحسن يسار البصري الإمام المشهور المتوفى ١٠١ هـ وقد مرت ترجمته في ج ١ ص ١٤٨ من هذا الكتاب.

(٢) الحجاج بن يوسف الثقفي المتوفى ٩٥ هـ وهو مشهور.. ولقد بالغ بعضهم بلا شك في اطلاق هذه اللفظة على سيرة الحجاج واصفين عهده بعهد الظلم والتجبر.. ولاشك انه حين ولي امانة العراق وجد الاضطرابات على اشدها، والفتن قد استحكمت حلقاتها، وسادت الفوضى والانحلال فلم يكن منه إلا أن يؤدب العصاة ويذل العتاة والمتبشرين، وينشر النظام في وقت تفككت عرى الأمن والاستقرار، وهل ينجح الساسة في مثل هذه الظروف الا بمثل هذا، ولقد الفت الكتب الكثيرة لتتفي عنه هذه الصفة بل ظهر اكثر من كتاب بعنوان (الحجاج المفترى عليه).

(٣) مرت ترجمة سعيد بن جبير المتوفى ٩٥ هـ في الجزء الثاني ص: ٢٤٢.

(٤) قول الحسن وجواب سعيد بن جبير عليه أورده البغوي بلفظ قال يحيى البكاء (كذا والصواب البكالي): قلت لسعيد بن جبير في أيام الحجاج ان الحسن كان يقول: لكم تقية باللسان والقلب مطمئن بالإيمان. فقال سعيد ليس في الإسلام تقية إنما التقية في أهل الحرب فانظر تفسير البغوي: ٢٩٢/١ وتفسير اللباب لابن عادل: ١٤٥/٥.

قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ <sup>(٢٩)</sup> يَوْمَ تَجِدُ  
كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ  
أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَعُوفٌ  
بِالْعِبَادِ <sup>(٣٠)</sup>

«يَعْلَمُهُ اللَّهُ» (تا) لأن «وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ» (كا) استئناف، وليس بمعطوف على جواب الشرط.  
«قَدِيرٌ» (تا) إن لم تعلق «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ  
مُحْضَرًا» (تا) بـ(المصير).  
أو: بـ(يحذركم).

ويتم الوقف هنا إن استأنفت ما بَعْدُ.  
و(محضراً) مفعول ثانٍ لـ(تجد)، الأول: (ما عملت)، و(ما) بمعنى  
(الذي).

وإن نصبت (يوم تجد) بـ(يودّ) بَعْدُ، لم تقف هنا ووقفت على (قدير).  
و(ما) في «وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ» بمعنى (الذي) مبتدأ خبره:  
«تَوَدُّ».

وقرئ: وَدَّتْ <sup>(١)</sup> ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ﴾ أي بين النفس وبين السوء  
﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (حسن) مسافة واسعة.

تلخيصه: والذي عملته تودّ هي لو تباعد ما بينها وبينه.  
وإن عطف (وما عملت) على (ما عملت) فتكون (تودّ) حالاً تقديره:  
يوم تجد كل نفس عملها محضراً، وأدّة تباعد ما بينها وبين السوء لم تقف  
على (محضراً).

ويجوز أن تكون (ما) فيهما مصدرية.

﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (حسن).

﴿بِالْعِبَادِ﴾ (تا).

قالت اليهود ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ <sup>(٢)</sup> .

أو: قال ﷺ لقريش عند عبادتهم الأصنام: "قد خالفتُم ملة إبراهيم"  
فقالوا: إنما نعبدهم ﴿لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ <sup>(٣)</sup> .

---

(١) قوله: وقرئ ودت ... قلت هي قراءة ابن مسعود وابن أبي عبلة فانظر معاني القرآن

للغراء: ٢٠٧/١ والكشاف: ٤٢٣/١، والبحر: ٤٣٠/٢، ومعجم القراءات: ٤٧٤/١.

(٢) قوله: قالت اليهود: نحن أبناء الله وأحباؤه.. فنزل امتحاناً لهم قل ان كنتم.. قلت: ذكر

هذا السبب في نزول الآية الإمام الواحدي قال: روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن

عباس أن اليهود لما قالوا ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ المائدة: ١٨ انزل الله هذه الآية،

فلما نزلت عرضها رسول الله ﷺ على اليهود فأبوا أن يقبلوها، انظر اسباب النزول:

٥٧ وانظر هذا القول في تفسير البغوي: ٢٩٣/١، وتفسير الفخر الرازي: ١٧/٨

وتفسير اللباب لابن عادل: ١٢٧/٥.

(٣) قوله: أو قال ﷺ لقريش عند عبادتهم الاصنام قد خالفتُم ملة إبراهيم فقالوا إنما نعبدهم

﴿لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ ... فنزلت الآية.. قلت قال الواحدي: وروى جويبر عن=

## قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

.....  
أو قالت طائفة: إنا نحب الله، فنزل امتحانا لهم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (١).

وقرئ: تَحِبُّونَ، وَيُحِبُّكُمْ، وَيَحِبُّكُمْ، مِنْ حَبَّةٍ. (٢)

---

=الضحاك عن ابن عباس قال: وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف، وهم يسجدون لها، فقال: يا معشر قريش: لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام، فقالت قريش: يا محمد، إنما نعبد هذه حياءً لله ﴿لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٣) فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ وتعبدون الاصنام لتقربكم إليه ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾. فأنا رسوله اليكم وحبته عليكم، وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم.. اسباب النزول ص ٥٧ والوسيط له ٤٢٩/١ وانظر هذا الخبر في تفسير البغوي: ٢٩٣/١، وتفسير الفخر الرازي: ١٧/٨، وتفسير اللباب لابن عادل: ١٥٧/٥.

(١) قوله: أو قالت طائفة: إنا نحب الله فنزل امتحاناً لهم.. قلت: روى ذلك ابن جرير بسنده عن الحسن وابن جريج كليهما، فانظر تفسيره ١٥٥/٣ وابن المنذر عنهما في تفسيره ١٦٩/١، الخبران: ٣٦٢-٣٦٣ وابن أبي حاتم عن الحسن فانظر تفسير ابن أبي حاتم: ٦٣٣/٢ الخبر ٣٤٠٢ والواحي عنهما في أسباب النزول: ٥٧.

(٢) قوله: وقرئ تَحِبُّونَ وَيُحِبُّكُمْ وَيَحِبُّكُمْ.. قلت هي قراءة أبي رجاء العطاردي فانظر: المحرر الوجيز: ٣٨٦/٢، البحر: ٤٣١/٢، الدر المصون: ١٢٥/٣، معجم القراءات: ٤٧٥-٤٧٦/١.

وزعم بعضهم أن حَبَّةً يَحِبُّه شاذ؛ لأنه لا يأتي (يفعل) بالكسر إلا ويشركه (يَفْعَل) بالضم إذا كان متعدياً ما خلا هذا الحرف <sup>(١)</sup> ، ويشير إلى أنه لم ينقل فيه الضم، والقراءة بضم مستقبله دليل على عدم شذوذه.

---

(١) قوله: "وزعم بعضهم أن حَبَّةً يَحِبُّه شاذ، لأنه لا يأتي... الخ" قلت: قصد المؤلف بذلك الإمام اللغوي الكبير إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى ٣٩٣هـ)، وهذه عبارته أتى بها المؤلف بنصها وقد قال الجوهري قبلها: "وَحَبَّةٌ يَحِبُّه بالكسر فهو محبوب قال الشاعر:

أحب ابا مروان من أجل تمره	وأعلم أن الرفق بالمرء أرفق
ووالله لولا تمره ما حبيته	ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

ثم جاء بالعبارة المذكورة في المتن، فقال: وهذا شاذ... إلى آخر العبارة انظر صحاح الجوهري مادة (حب): ١٠٥/١.

قلت: والبيت الأخير فيه إقواء (وهو اختلاف حركة القافية عما سبقها) والبيت لغيلان بن شجاع النهشلي، ورواه أبو العباس المبرد بلفظ (وكان عياض منه أدنى ومشرق) أنظر الكامل في اللغة والأدب تحقيق: أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، ط: نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٦م: ٣٣٩/١، وعلى هذا لا يكون فيه إقواء، وانظر اللسان مادة (حب) طبعة مرتبة على أوائل الكلمات: دار المعارف بمصر، ١٤١٠هـ/١٩٨٧م، ٧٤٣/١، وجاء فيه برواية المبرد، وانظر حول الفعل: كتاب سيبويه: ٦٧/٤، ومادة (حب) في القاموس وتاج العروس ويبدو مما قالوه أنه ليس شاذاً..

(٢) ص، ك: يشير (بسقوط الواو) ولعله هو الراجح وما اثبتناه عن الأصل و ف.

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ <sup>(٣١)</sup> قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ  
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ <sup>(٣٢)</sup>

.....

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (كا) [٧١-ب].

﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (تا).

ومحبة الله امتثال أمره، ومحبة إياهم رضاه عنهم ولاشك أن من  
أدعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب؛ بنص كتاب الله تعالى، يؤكد كذبه  
ما نزل لما قال ابن أبي <sup>(١)</sup> : إن محمداً يجعل طاعته كطاعة الله، يأمرنا أن  
نحبه كما أحببت النصارى المسيح <sup>(٢)</sup> : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ  
تَوَلَّوْا ﴾ أي: أعرضتم <sup>(٣)</sup> .

أو: تعرضوا، عن الطاعة.

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (تا) لا يرضى فعلهم، ولا يغفر لهم.

---

(١) ابن أبي: هو عبد الله رأس المنافقين وقد مرت ترجمته في الجزء الأول ، ص ١٧١ .

(٢) قول ابن أبي: إن محمداً يجعل طاعته كطاعة الله يأمرنا أن نحبه كما أحببت النصارى  
المسيح تجده في الكشف والبيان للثعلبي (ط دار الكتب العلمية) ٤٥/٢ ، وتفسير  
الرازي: ١٩/٨ ، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: ١٥٨/٥ .

(٣) وردت إشارة فوق هذه الكلمة في الأصل بلفظ (صح) إشارة إلى أنها وردت هكذا  
وليست (أعرضوا) التي يقتضيها سياق العبارة.

## إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ <sup>(٣٣)</sup> ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ» أي إبراهيم وعمران أنفسهما؛ كقوله: «وَبَقِيَّةٌ <sup>(١)</sup> مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ» <sup>(٢)</sup>.  
أو: آل إبراهيم: إسماعيل وإسحاق وأولادهما، ومحمد ﷺ من أولادهما، وآل عمران: موسى وهارون؛ لأن موسى بن عمران بن يسهر [بن قاهث] <sup>(٣)</sup> بن لاوي بن يعقوب.  
المعنى: اختص آدم والأنبياء المذكورين، والأنبياء من أولادهم عليهم الصلاة والسلام أجمعين بالنبوة.  
«عَلَى الْعَالَمِينَ» (كا) إن نصبت «ذُرِّيَّةً» <sup>(٤)</sup> مدحاً.

(١) ف، ص، ك: (فيه بقية) وما أثبتناه عن الأصل وعن المصحف، وتام الآية «فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ».

(٢) البقرة من الآية: ٢٤٨.

(٣) الزيادة من هامش الأصل ومن بقية النسخ ومن كتاب الدر النظيم في أخبار موسى الكليم لنجم الدين محمد بن برهان بن جماعة المقدسي الشافعي المتوفى ٩٠١هـ، ط دار الكتب العلمية، ص ٥٣.

(٤) ورد في هامش الأصل تعليق على كلمة (الذرية) اليكم نصه مع كونه طويلاً بعض الشيء: "القراءة ذرية بضم الذال ونصب التاء، بدل من آل إبراهيم وآل عمران، فإن جعلتها من (ذراً) بمعنى (خلق) فوزنها (فُعُولَةٌ) واصلها (ذُرُوءَةٌ)، ثم أبدلت من الهمزة ياء فصارت (ذروية)، فأبدلوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء. وإن جعلتها من=

وغير كاف إن نصبتها حالاً من المصطفين عدا آدم فانه ليس بذرية.

أو: بدلاً من نوح والمعطوف عليه.

﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ (كا) مبتدأ وخبر، ومحلها نصب وصف

لـ: (ذرية)، والمراد: الدين والتناصر. <sup>(١)</sup>

= (الذر) فوزنها (فَعِيلَة) وأصلها (ذُريرة) فأبدلوا من الواو الأخيرة ياء؛ كقولهم (تَظَنَّتْ) في (تَظَنَّتْ) لاجتماع النونات، ثم أدغموا الياء في الياء فصارت ذُرِّيَّة. وإن جعلتها من (ذروت) الحب وذريته بالواو والياء، فمن الواو وزنها (فَعُولَة)، وأصلها (ذُرْوَة) ففعل بها كما فعل بـ (ذُرِّيَّة) من (ذراً) بمعنى (خلق) من الإبدال والادغام، وكسرت الراء المشددة لتصح الياء الساكنة، ومثلها في العمل و (أدحية) و (أضحية) و (أحجية)؛ لأنها من (دحوت) و (ضحوت) و (جحوت). ووزنها من الياء (فَعِيلَة). وقد ترد (ذرية) بكسر الذال، فتكون (فَعِيلَة) من ذراً الله الخلق، وأصلها (ذرية) فخففت الهمزة أو ابدلت بياء، ثم أدغمت الياء في الياء، وهي منسوبة إلى (الذر) بتغيير أوله؛ كقولهم في النسب إلى (أمس): (إمسي) بكسر الهمزة، وقرئ (ذرية) بفتح الـ ذال، فيجوز أن تكون من (الذر)، ووزنها (فَعُولَة) كـ (خَرُوبَة) أو (فَعِيلَة) وأصلها (ذُريرة) أو (ذُرورة) فأبدلوا من الراء الأخيرة ياء لاجتماع الراءات ثم أدغموا. أو هي نسبة إلى (الذر) وأصلها (ذُرْوَة) فقلبت الهمزة ياء ثم قلبت الواو ياء للياء بعدها، ثم أدغموا الياء في الياء، فصارت (فَعُولَة). أو هي من (الذُر) فوزنها (فَعُولَة) أو من (الذرى) فوزنها (فَعِيلَة) تمت".

(١) قوله: والمراد: الدين والتناصر.. قلت أخرج ذلك الإمام الطبري والإمام ابو حاتم

الرازي فانظر تفسير الطبري، ١٥٧/٣، وتفسير ابن ابي حاتم، ١٧٢/١، الفقرة ،

٣٧١، والدر المنثور: ١٨/٢ عن قتادة والحسن البصري.



وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>(٣٤)</sup> إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ  
مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا

أَوْ: بعضهم أولاد بعض<sup>(١)</sup> .

﴿ عَلِيمٌ ﴾ (كا) إن نصبت ﴿ إِذْ ﴾ —(اذكر) مقدرة. وإن جعلت (إذ)  
ظرفاً لـ: (عليم) لم يكف .  
﴿ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾ هي حنة أم مريم<sup>(٢)</sup> ، وعمران بن

---

(١) قوله: أو بعضهم أولاد بعض.. قلت قال السيوطي: اخرج اسحاق بن بشر وابن  
عساكر عن ابن عباس في قوله ذرية بعضها من بعض قال: فكل هؤلاء من ذرية  
آدم، ثم من ذرية نوح، ثم من ذرية إبراهيم.. الخ انظر الدر المنثور: ١٨/٢، قال  
الماوردي: وهو قول بعض المتأخرين انظر النكت والعيون: ٣١٨/١، وتفسير  
البغوي: ٢٩٤/١ قال القرطبي بعد ذكر الأقوال: وقيل المراد به التناسل وهذا أضعفها  
انظر تفسير القرطبي: ٦٤/٤.

(٢) قوله: هي حنة أم مريم... قلت أخرج ذلك ابن جرير وابن المنذر بالسند عن عكرمة  
فانظر تفسير الطبري: ١٥٨/٣ وتفسير ابن المنذر: ١٧٣/١ الأثر: ٣٧٣، وحنة أم  
مريم قال ابن جرير هي ابنة فاقود بن قبيل انظر تفسير الطبري ١٥٧/٣ وتاريخ  
الطبري: ١٣/٢، وانظر مفحمت الاقران: ٦١ الفقرة: ٦٣ والدر المنثور: ١٨/٢،  
وحنة اسم عبري معناه (حنان، أو حنون، أو نعمة)، وكانت حنة عجوزاً عاقراً دعت  
ربها أن رزقها ولداً أن تتصدق به على بيت المقدس؛ ليكون من سدنته وخدامه، وهي  
عند اهل الكتاب قديسة زوجة القديس يواكم وام السيدة العذراء، يعتبرها النصارى  
شفيعاً لهم انظر التعريف والاعلام في ما أبهم من الاسماء والاعلام في القرآن=

ماثان (١) .

أو: ابن أشهم (٢) .

وكان في زمن زكريا، فتزوج زكريا أخت حنة أم مريم (٣) ، فكان

---

=الكريم للسهيلي ص٣٢، ومعجم إعلام القرآن الكريم ص٢٠٤، الترجمة ٣٧٦، معجم الحضارات السامية: ٣٦٣.

(١) قوله: عمران بن ماثان: قلت: هو والد السيدة مريم العذراء، وقد ذكر في القرآن ثلاث مرات، وهو غير عمران والد موسى الذي اشار إليه حديث رسولنا الكريم سيدنا محمد ﷺ بقوله: "مررت ليلة أسري بي على موسى به عمران عليه السلام..." صحيح مسلم ١٥١/١ الحديث ٢٦٧ من الإيمان تسلسل ١٦٥ (عن ابن عباس)، قال الزمخشري: وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة الكشف ٤٢٤/١، وكان عمران بين ماثان رجلاً عظيماً من علماء بني إسرائيل في زمانه وقد توفي وامرأته حامل بمريم قال ابن الأثير: هو (أي عمران) من ولد سليمان بن داود، وكان آل ماثان رؤوس بني إسرائيل وأخبارهم، وكان متزوجاً بحنة بنت فاقود وكان زكريا متزوجاً باختها إيشاع، وقيل كانت إيشاع أخت مريم... الكامل: ٢٩٨/١، وانظر بشأن ترجمته كتاب معجم اعلام القرآن الكريم من : ١٦٩ الترجمة ٢٦٢، والإعلام الاعجمية في القرآن الكريم ص: ١٠٨، الترجمة: ٢٣، وقابل ذلك بما سنذكره في الاحالة الآتية.

(٢) قوله: (ابن اشهم) قلت كذا ورد في الأصل وفي النسخ ك ص ف، وقد ورد عند الطبري (يا شهم) فلعن الهمزة لديه قد خففت فصارت ياء فانظر تاريخ الطبري ٥٨٥/١، وتفسير الطبري: ١٥٧/٣ وورد عند ابن كثير بلفظ : (باشم) فانظر البداية والنهاية: ٥٦/٢ وتفسير ابن كثير: ٣٥٨/١ وعند الثعالبي (ساهم) قصص الأنبياء: ٢١٩.

(٣) قوله: (أخت حنة أم مريم) قلت: ذكر المؤرخون ان اسمها (إيشاع) وتنطق عند بعضهم (اليشاع) و(الاشيع) والألف واللام فيهما ليستا للتعريف بل هي أصلية=

يحيى وعيسى ابني خالة<sup>(١)</sup> . وليس هذا بعمـران

= (أشيع) وغير ذلك أنظر كتاب الإعلام باصول الاعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام ، ص: ٤٢، وقيل انها أخت مريم، كما مر في قول ابن الأثير في الكامل: ٢٩٨/١، ويؤيده قوله ﷺ في ما رواه الإمام مسلم بسنده عن أنس بن مالك قال في حديث الأسراء "فتفتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا..". صحيح مسلم: ١٤٥/١، الحديث ٢٥٩، من الإيمان تسلسل ١٦٢، ولتوارد الاخبار بذلك ذهب بعضهم إلى ان زكريا قد تزوج اخت حنة أولاً ثم تزوج أخت مريم ثانياً، ضرورة أن يكون يحيى وعيسى ابني الخالة على وجه الحقيقة فانظر المصادر المذكورة في الاحالتين السابقتين وانظر البحر المحيط: ٤٣٤/٢ وما بعدها، وروح المعاني: ١٣٣/٧، وما سيأتي في الاحالة الآتية.

(١) ورد في هامش النسخة (ص) ما نصه:

"أعلم أنه سيجيء بعدُ أن زكريا قال: عندي خالة مريم، وقال هنا إن يحيى وعيسى ابنا خالة، وقوله الأول يدل على أنه كان زوجاً لخالة مريم، وقوله الثاني يدل على أنه كان زوجاً لأختها، وهكذا وقع في الكشف، وهذا من جملة ما أشكل، وقد وجه هذا بأن قيل: إن عمران تزوج أم حنة (كذا) فولدت بنتا سميت ايشاع، ثم ماتت أم حنة، فتزوج عمران حنة مع انها ربيبتها، لجواز ذلك في شريعتهم، فولدت مريم، فكانت ايشاع اختاً من الأب لمريم، لأنهما بنتا عمران، وخالة لها ايضاً لأنها بنت أم حنة ومريم بنت حنة، فحنة وايشاع بنتا أم حنة، واختان، وإذا كان كذلك فيصح أن يقال: إن ايشاع خالة مريم واخت مريم، وقد تزوج زكريا ايشاع فتكون عنده خالة مريم، ويكون يحيى وعيسى ابني خالة، وإذا عرفت ذلك عرفت أنه المراد بالاخت في قول المصنف: فتزوج زكريا أخت حنة هي ايشاع لأنها أخت حنة من زكريا، فهي أخت ايشاع ايضاً من الأب فلو قال المصنف: فتزوج زكريا أخت مريم لكان أولى لتفريع فكان يحيى وعيسى ابني خالة كما قال صاحب الكشف فإنه قال: فقد تزوج=

أبي موسى <sup>(١)</sup> ، قالوا: كان بينهما ألف وثمانمائة سنة <sup>(٢)</sup> ، فأحببت حنة الولد بعد ما أسنت.

أو: كانت عاقراً.

فدعت الله تعالى أن يرزقها ولداً.

أو: نذرت إن رزقته أن تجعله من خدَمَة <sup>(٣)</sup> بيت المقدس. فلما أحست بالولد قالت:

---

=زكريا بنت عمران ايشاع اخت مريم، فكان يحيى وعيسى ابني خالة والله أعلم من (م ن) صانه الله تعالى" انتهى.

(١) قوله: "وليس هذا بعمران أبي موسى.." قلت عمران أبو موسى هو عمران بن يصره بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام، له من الذرية مريم، وهارون وموسى، وموسى أصغرهم، ولم يذكر عمران هذا في القرآن وإنما ورد ذكره في صحيح مسلم كما مرت الإشارة إليه قبل قليل، ويرد اسمه في سفر الخروج في الفصل السادس منه: (عمرام) بالميم انظر سفر الخروج ٢٠/٦ وفيه أن عمره ١٣٧ سنة، وانظر بشأنه تاريخ الطبري: ٣٨٥/١ قصص الثعالبي: ١٠٢ الكشاف: ٤٢٤/١، الكامل لابن الاثير: ١٦٩/١، معجم أعلام القرآن الكريم: ١٦٩، الترجمة: ٢٦٢، الأعلام الأعجمية في القرآن: ١٠٩، الاعلام باصول الاعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام: ١٣٠.

(٢) قوله: "كان بينهما ألف وثمانمائة سنة" قلت انظر هذا الخبر في تفسير البغوي: ٢٩٤/١، تفسير الكشاف: ٤٢٤/١، تفسير الرازي: ٢٢/٨، تفسير اللباب لابن عادل الحنبلي: ١٦٨/٥.

(٣) ص ك ف: خدم واما اثبتناه عن الأصل.

﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ حال من (ما) أي: غلاماً  
محراً، ولم تقل محررة؛ لأنهم إنما كانوا يحررون <sup>(١)</sup> الغلمان.  
والنذر: ما يوجب الإنسان على نفسه.  
والمحرر: المعتق، من الحرّ، والحرّ في الحقيقة الذي لم يملك، فمن  
ملكته مواليه أو شهوته فليس بحراً.  
بعضهم: عبد الشهوة أذل من عبد الرق.  
فأرادت أن تجعله حراً من كل شيء، عبداً محضاً لله تعالى.  
تلخيصه: أوجبت عليّ أن الذي في بطني عتيق مفرغ لعبادة الله تعالى  
لا أشغله <sup>(٢)</sup> بشيء من الدنيا.

---

(١) ص: يحرون (كذا) وهو تصحيف.

(٢) ص: استغله..

فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ<sup>(٣٥)</sup> فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ  
إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى

.....

﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي﴾ (كا).

﴿الْعَلِيمُ﴾ (كا).

فهلك عمران زوجها وهي حامل بمريم<sup>(١)</sup>.

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ أي النذيرة.

أو: النسمة.

﴿قَالَتْ﴾ معذرة، وظناً أن نذرهما لا يقبل؛ لأنوثته: ﴿رَبِّ إِنِّي

وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ (تا)<sup>(٢)</sup> حال من ضمير وضعتها.

---

(١) قوله: "وهي حامل بمريم" قلت: هي مريم بنت عمران بن ماثان المرأة الطاهرة ام المسيح عيسى عليه السلام وأما حنة بنت فاقوذ، مات أبوها وأما حامل بها، ومعنى مريم بلغتهم: أي العابدة وهي أشهر من أن تعرف.. لم يذكر في القرآن اسم امرأة صراحة إلا اسمها، وأنزلت باسمها سورة كاملة في القرآن أنظر بشأن اسمها وولادتها وترجمتها تاريخ الطبري: ٥٨٥/١، تفسير الطبري: ١٥٨/٣، قصص الانبياء المسمى بالعرائس للثعلبي: ٢١٩، الكامل لابن الاثير: ٣٠٧/١ تفسير ابن كثير: ٣٥٩/١، التعريف والإعلام للسهيلي: ١٠٩، معجم أعلام القرآن الكريم: ٢٠٤، الإعلام باصول الأعلام: ١٦٤.

(٢) ك: (كا) وقد سقطت من ص وما اثبتناه عن الأصل وعن ف.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ  
وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ <sup>(٣٦)</sup> فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا  
بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا

.....  
القراءة: ﴿ وَاللَّهُ ﴾ [٧٢-أ] ﴿ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ بسكون التاء،  
فيوقف على (أنثى)؛ لأن بعدها جملة مستأنفة، خبر من الله تعالى، ويضم  
التاء، فلا يوقف على (أنثى) لأن الكلام كله جملة محكية عن مريم <sup>(١)</sup>، وما  
بينهما اعتراض.  
﴿ وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى ﴾ في الخدمة؛ لضعفها، ولما يعترئها من أمور  
النساء.

وإن عطفت ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ أي العابدة بلغتهم على (إنني  
وضعتها) لم تقف بينهما.  
﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا ﴾ أي <sup>(٢)</sup> : أولادها ﴿ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ ﴾ قال ﷺ : "كل بني <sup>(٣)</sup> آدم يطعن الشيطان في جنبه <sup>(٤)</sup> باصبعيه

(١) ف: عن أم مريم... وما اثبتناه عن الأصل وعن ك ص.

(٢) سقطت لفظة (أي) من نسخة (ص).

(٣) (كل بني آدم) كذا في الأصل وسائر النسخ.. وورد الحديث في صحيح البخاري بلفظ:  
"كل ابن آدم".

(٤) (جنبه) كذا في الاصول الخطية.. وفي صحيح البخاري: (جنبه).

حين يولد غير عيسى بن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب" (١) .  
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾ أي: قبل مريم من حنة ﴿بِقَبُولٍ﴾ أي بأمر ذي  
قبول ﴿حَسَنٍ﴾ .

وأصل القبول الرضى وهو مصدر كالولوع والوزوع.  
المعنى: سلك بها سبيل السعداء.

﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ سوى خلقها؛ فكانت تنبت في اليوم ما ينبت  
المولود في العام، ولما وضعتها أنت بها الأحبار (٢) ، وهم في المسجد، يُلَوِّنُ  
من أمره ما تلي السدنة من أمر الكعبة، فقالت: دونكم هذه النذيرة، فتتافسوا  
فيها؛ لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم، فقال زكريا: أنا أحق بها  
لأن (٣) خالتها عندي، فقالوا: لا حتى نقترح (٤) فقرعهم زكريا.

---

(١) حديث "كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه..." متفق عليه من حديث أبي هريرة  
واللفظ للبخاري باختلاف الذي ذكرناه ، فانظر صحيح البخاري — كتاب بدء الخلق:  
١٢٥/٢، الحديث: ٣٢٨٦، ورواه في مواضع أخرى عنه أيضاً أنظر صحيح البخاري  
— كتاب احاديث الأنبياء : ١٦١/٢، الحديث: ٣٤٣١، وكتاب تفسير القرآن من  
الصحيح: ٤٠٢/٢ الحديث: ٤٥٤٨. وانظر صحيح مسلم: ١٨٣٨/٣ الحديث: ١٤٦  
من الفضائل عنه تسلسل: ٢٣٦٦.

(٢) ورد في حاشية الاصل ما نصه: كان رأس الاحبار ونبههم، وهو زكريا بن أدى بن  
مسلم بن صدون من أولاد سليمان بن داود. تمت. قلت وقد مرت ترجمة زكريا عليه  
في ج ١ ص ٢٨٣.

(٣) ك: إن.

(٤) ورد في حاشية الأصل ما نصه: =



وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا  
 قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ  
 مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ <sup>(٣٧)</sup> هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي  
 مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ <sup>(٣٨)</sup> فَدَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ  
 قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ

.....  
**القراءة:** ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بتشديد الفاء أي ضمناها الله تعالى زكريا  
 وضمها إليه، وبتخفيفها؛ أي : ضمها زكريا بنفسه إليه، وبمد زكريا وقصره  
 لغتان.

**وقرئ:** وأكفلها <sup>(١)</sup> زكريا، من قوله اكفلنيها، وتقبلها، وأبنتها

---

=فانطلقوا وهم تسعة وعشرون رجلاً إلى نهر الجار وهو الأردن، فألقوا أقلامهم على  
 أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو أولى بها، أو كان على كل قلم اسم واحد منهم،  
 أو كانوا يكتبون التوراة، فألقوا أقلامهم التي كانت بأيديهم في الماء، فارتد قلم زكريا  
 فارتفع فوق الماء، وثبت، كأنه في طين، وانحدرت أقلامهم ورسبت في النهر. أو  
 جرى قلم زكريا مصعداً إلى أعلى الماء، وجرت أقلامهم إلى أسفل تمت.

(١) قوله: وقرئ: وأكفلها.. قلت: هي قراءة أبي بن كعب على أنها فعل ماض فانظر  
 الكشف: ٤٢٧/١، والمحزر الوجيز: ٣٩٦/٢ وفيه انه يقول وفي قراءة أبي بن كعب  
 واكفلها زكريا بفتح الفاء على التعدية بالهمزة انتهى، والبحر: ٤٤٢/٢، وفتح القدير  
 للشوكانى: ٣٣٥/١، غير انها ليست موجودة في المطبوع من مصحف أبي انظر  
 المصاحف للسجستاني ص ٥٣، وانظر معجم القراءات، ٤٨٢/١.

[وكفّلها]<sup>(١)</sup> ونصب (ربها) نداء.

وقرئ: وكفّلها بكسر الفاء مخففاً. <sup>(٢)</sup>

فبنى لها غرفة في المسجد ووضعها فيها، وكان يضع عندها طعامها وشرابها، ويغلق عليها أبوابها.

وكان ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ أي: غرفتها.

والمحراب أشرف المجالس، وكأنها وضعت في أشرف مكان من المسجد، ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ أي فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء. ﴿قَالَ يَأْمُرُيمُ أَنْتَى﴾ أي من أين ﴿لَكَ هَذَا﴾ الرزق والأبواب مغلقة عليك ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أي من الجنة. تكلمت صغيرة.

يكفي الوقف هنا إن جعلت ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾  
(تا) بغير محاسبة أو: بغير تقدير؛ لكثرة اخباراً عن الله.

---

(١) الزيادة من ك ف وقد سقط هذا السطر من نسخة ص وهذه القراءة بكسر الفاء وتشديدها وسكون اللام على هيئة الامر للدعاء من ام مريم وهي قراءة مجاهد فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٠ والمصادر السابقة، ولم ترد في المطبوع من تفسيره ١٢٥/١، ومعجم القراءات: ٤٨٢/١.

(٢) قوله: وكفّلها بكسر الفاء مخففاً.. قلت هي قراءة عبد الله بن كثير وابي عبد الله المزني وعمرو بن موسى (وهي لغة في كفل) فانظر المصادر السابقة واعراب القرآن للنحاس: ٣٧٢/١، وتفسير الرازي: ٢٩/٨، ومعجم القراءات، ٤٨٢/١.

ويصلح إن جعلته عن مريم، فَتَمَّ مع كبر سنه، [دعا] <sup>(١)</sup> ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي﴾ أي: أعطني ﴿مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ ولداً صالحاً، والذرية تقع على الواحد والجمع <sup>(٢)</sup> .

﴿سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (تا) <sup>(٣)</sup> .

القراءة: ﴿فَنَادَتْهُ﴾ مجيبة ﴿الْمَلَأَكَةُ﴾ هو <sup>(٤)</sup> جبريل وحده، جمع تعظيماً لله ولأنه قد يخبر بالجمع عن الواحد ممالاً، مذكراً؛ ارادة الجمع، وبالتاء مؤنثاً ارادة الجماعة.

﴿فِي الْمِحْرَابِ﴾ (حس) على القراءة بكسر ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ على إضمار القول.

وغير جائز على القراءة أيضاً بفتحه؛ لأنه منصوب محلاً بـ(نادته).

---

(١) الزيادة من ك وقد كتبت في ف: دعاء وقد سقطت من الأصل ومن ص .

(٢) لفظة (والجمع) سقطت من ف.

(٣) سقط الرمز (تا) من نسخة ص.

(٤) لفظ (هو) ليس في ص.

## يُبَشِّرُكَ يَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ

.....  
القراءة: ﴿يُبَشِّرُكَ يَحْيَى<sup>(١)</sup>﴾ بفتح الياء وضم الشين مخففاً من (بشر).

وبضم الياء، وفتح الباء، وكسر الشين مشدداً [٧٢-ب] من (بشر).  
وبضم الياء وإسكان الباء وكسر الشين مخففاً من أبشر.  
ولم ينصرف (يحيى) لعجمته وتعريفه، وإن كان عربياً فلتعريفه ووزن الفعل كي عمر.

﴿مُصَدِّقًا﴾ حال من يحيى.

﴿بِكَلِمَةٍ﴾ هي عيسى أي: كلمة كائنة ﴿مِنَ اللَّهِ﴾؛ بأن قال له: كن من غير أب فكان، فوقع عليه اسم الكلمة.<sup>(٢)</sup>

---

(١) ورد في حاشية الأصل ما نصه: وسمي يحيى لأن الله تعالى أحيا به عقر أمه، أو أن الله تعالى أحيا قلبه بالإيمان، أو أن الله تعالى أحياها بالطاعة حتى لم يعص ولم يهمل، أو هو اسم موضوع غير مشتق تمت. قلت وقد مرت الإشارة إلى بعض مظان ترجمته وترجمة أبيه في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٨٣.

(٢) ورد في حاشية الأصل هنا ما نصه: "أو لأنه يهتدى به كما يهتدى بكلام الله، أو لأن الله تعالى أخبر الأنبياء بكلامه في كتبه أنه يخلق نبيا بلا أب فسماه كلمة بحصوله بذلك الوعد، أو كلمة من كتاب الله تعالى وآياته كما يقال كلمة فلان أي قصيدته" تمت ثم جاء بعد ذلك قوله: "ويحيى أول من آمن بعيسى وصدقته، وكان أكبر من عيسى بستة أشهر" تمت.

وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ <sup>(٣٩)</sup> قَالَ رَبِّ أَتَى يَكُونُ لِي  
 غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا  
 يَشَاءُ <sup>(٤٠)</sup> قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ  
 أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا

.....  
 ﴿وَسَيِّدًا﴾ هو من ساد قومه، ويحيى ساد قومه والناس في أنه لم  
 يرتكب سيئة قط ولا هم. <sup>(١)</sup>

---

(١) ورد في هامش الأصل هنا بخط الناسخ نفسه ما نصه: "أو سيداً في الدين، أو السيد:  
 الذي يطيع ربه، أو السيد: الفقيه العالم، أو السيد: الورع العالم العابد، أو الحلیم الذي  
 لا يغضبه شيء، أو الكريم على الله تعالى، أو: النقي، أو: الذي لا يحسد، أو الذي  
 يفوق قومه في جميع خصال الخير، أو القانع بما قسم الله تعالى، أو السخي، قال ۞:  
 "من سيدكم يا بني سلمة؟" قالوا جَدُّ بن قيس على أننا نبخله، قال: "وأي داء أدوى من  
 البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح تمت" انتهى. قلت وقد روى الحديث الإمام  
 الطبراني عن ابن عباس في الكبير (ط): ٣٩٧/١١: الحديث ١٢١١٦، وفي الأوسط  
 عنه أيضاً، ٣٤٠/٤، الحديث ٦١٧٨، قال الهيثمي وفيه ابو شيبه إبراهيم بن عثمان  
 وهو ضعيف ثم قال ورواه الطبراني في الاوسط عن جابر وراله رجال الصحيح غير  
 شيخ الطبراني: مجمع الزوائد: ٣١٤-٣١٥/٩ وانظر الحديث في تاريخ بغداد:  
 ٢١٧/٤ ضمن الترجمة ١٩٩١.

﴿ وَحَصُورًا <sup>(١)</sup> ﴾ منوعاً لنفسه عن النساء، وعن مَذَامِ الاخلاق والشهوات.

ابن المسيب <sup>(٢)</sup> : كان ليحيى مثل هدية الثوب. <sup>(٣)</sup>  
وتزوج مع ذلك ليكون أغض لبصره.  
والأولى أن يكون الحصور هنا <sup>(٤)</sup> الممتنع عن الوطء قدرة عليه لأن الكلام خرج ثناء.  
﴿ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (حس).

المعنى: أن زكريا طلب ولداً صالحاً فَبُشِّرَ به، وأنه يؤمن بعيسى، وهو سيد قومه، ومنوع نفسه عن شهواتها كائنًا من جملة الصالحين.  
تلخيصه: سأل، فأجيب.

---

(١) ورد في حاشية الاصل هنا قوله: "وهو فعول بمعنى فاعل أي يحصر نفسه عن الشهوات تمت".

(٢) ابن المسيب مرت ترجمته في جـ ٢، ص ٢٤٩.

(٣) خبر سعيد بن المسيب أخرجه ابن جرير وابن المنذر عنه مرفوعاً مرة وأخرى برواية الشك عن عبد الله بن عمرو بن العاص أو عن أبيه مرفوعاً بلفظ: "ما من عبد يلقى الله إلا إذا ذنب الا يحيى بن زكريا..." وفيه قال سعيد: "الحصور الذي لا يغشى النساء ولم يكن معه الا مثل هذب الثوب" فانظر تفسير الطبري: ١٧٤/٣ وتفسير ابن المنذر: ١٩١/١ الاثر: ٤٣٠، ٤٣١، وتفسير ابن كثير ٣٦١/١، وفيه يقول الموقوف اصح اسناداً من المرفوع، والدر المنثور: ٢٢/٢، وقال الموقوف اقوى اسناداً من المرفوع وانظر تعليقات الشيخ الجليل احمد محمد شاكر على تفسير الطبري في طبعته المحققة ٢٧٨/٦، الحديث ٦٩٨٣.

(٤) ص: هو الممتنع.

فَنَمَّ متعجباً من حيث العادة وسروراً بالولد ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى﴾ أي: كيف ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي﴾ أي نالني وأثر في ﴿الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾ (كا) عقيم لا تلد، وكان ابن تسع وتسعين <sup>(١)</sup> .

أو: عشرين ومائة سنة

وامراته بنت ثمان وتسعين.

﴿قَالَ كَذَلِكَ﴾ أي: مثل ذلك الفعل، وهو خلق الولد بسين الفاني

والعافر.

﴿اللَّهُ يَفْعَلُ﴾ .

أو: كذلك الله، مبتدأ وخبر، أي على هذه الصفة الله.

وقوله: يفعل ﴿مَا يَشَاءُ﴾ (تا) من خلق الولد بين هرمين، وغيره

لا اعتراض عليه، بيان له، فطلب <sup>(٢)</sup> ﴿آيَةً﴾ (كا) علامة يعلم بها وقت

حمل امرأته؛ ليزيد في الشكر والعبادة، فقيل له: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ﴾

أي: تمتنع عن كلامهم وأنت سوي صحيح، وتقبل على التسبيح والطاعة <sup>(٣)</sup>

﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ (كا) إشارة بيدٍ أو رأسٍ أو عين، وكانت اشارته

بالمسبحة. وأصل الرمز: التحرك.

---

(١) ورد في هامش الأصل قوله: أو كان ابن اثنتين وتسعين سنة — تمت.

(٢) ف: (فطلب قال رب اجعل لي آية... ) بذكر تنمة الآية.

(٣) ورد في حاشية الأصل قوله: "أو أمسك لسانه عقوبة له لسؤاله الآية بعد مشافهة

الملائكة، فلم يقدر على الكلام ثلاثة أيام . تمت"، "أو أراد صوم ثلاثة أيام، لأنهم كانوا

إذا صاموا لم يتكلموا الا رمزاً تمت".

وَقَرئ: الا رُمُزاً بضمّتين جمع رُمُوز؛ كرسول ورسِل (١) .  
وبفَتْحتين جمع رامز كخادم وخدم (٢) .  
ونصبه استثناء منقطع.  
أو: حال من زكريا والناس؛ كقوله (٣) :

---

(١) قوله: وقَرئ الا رُمُزاً بضمّتين جمع رُمُوز كرسول ورسِل.. قلت هي قراءة يحيى بن وثاب وعلقمة بن قيس والاعمش انظر المحتسب في شواذ القراءات لابن جني: ١٦١/١، ومختصر ابن خالويه: ٢٠ والمحرر الوجيز ٤١٠/٢، والكشاف: ٤٢٩/١ وتفسير الفخر الرازي: ٤١/٨، والبحر المحيط: ٤٥٢/٢، والدر المصون: ١٦٦/٣ ومعجم القراءات: ٤٩١/١.

(٢) قوله: وبفَتْحتين جمع رامز كخادم وخدم... قلت هي قراءة المطوعي والاعمش فانظر المصادر السابقة.

(٣) القائل هو عنتر بن شداد بن عمرو بن قراد العبسي الشاعر الجاهلي المشهور أحد أصحاب المعلقة وأحد أغربة العرب وشجعانهم، ومن أحسنهم شيمة وأعزهم نفساً وأجودهم يداً، يوصف بالحلم مع شدة بطشه، وفي شعره عذوبة، أحب ابنة عمه عبلة، فضمن قصائده مشاعره نحوها، وله ديوان مطبوع مرات عديدة توفي نحو ٢٢ قبل الهجرة انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (تحقيق محمود محمد شاكر) ١٥٢/١ الترجمة ١٩٠ والشعر والشعراء لابن قتيبة (أحمد محمد شاكر) ٢٦٥/١ الترجمة: ١٩ العقد الفريد: ٣٤ / ١، الاغاني (ط دار الكتب): ٢٣٧/٨ جمهرة اشعار العرب للقرشي (البجاوي): ٤٣٠ اشعار الشعراء الستة الجاهليين للاعلام الشنتمري (دار الأفاق الجديدة) ١٠٧/٢، معجم الشعراء للمرزباني: ١٥١، خزانة الأدب (عبد السلام هارون) (ط ٢ الخانجي) ج ١، ص ١٢٨، معجم المطبوعات: ١٣٨٧.



وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ <sup>(٤١)</sup> وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ  
يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ <sup>(٤٢)</sup>  
يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي

متى ما تلقني فردين ترجف روائف إيتيك وتستطارا <sup>(١)</sup>

(١) البيت في ديوان عنتره بتحقيق محمد سعيد مولى ط ٢ — المكتب الإسلامي بيروت  
ودمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣، ص ٢٣٤ بلفظ نلتقي، وهي رواية مخالفة لما عليه الجهم  
الغدير من كتب الأدب وقد وردت في ديوانه بشرح أمين سعيد ص ٦٤ كما هي هنا،  
وكذا في أمالي ابن الشجري: ١٩/١ والمخصص لابن سيدة: ٤٤/٢، وأشعار الشعراء  
الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري: ١٣٤/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٢ واللسان  
(طير) والهمع: ٦٣/٢، والدرر اللوامع: ٨٠/٢، والدر المصون: ١٦٧/٣، الشاهد:  
١٢٧٤ وخزانة الأدب: ٢٩٧/٤ و ٥٠٧/٧، ٥١٤، ٥٥٣، ٢٢/٨.

ومعنى (فردين) أي منفردين أنا وأنت، والروائف جمع رائفة وهي طرف الإليسة  
وتستطار بمعنى يطلب منك أن تطير خوفاً وجبناً، ومعنى الحديث: أنه إذا التقينا أنا  
وانت منفردين تذعر مني وتخاف. والبيت قاله عنتره في ١٣ بيتاً خاطب بها عمارة  
بن زياد العبسي الذي حسد عنتره واستهان به. وفي اعراب (تستطارا) قال ابن  
الشجري: "ويحتمل قوله وتستطارا وجهين من الاعراب احدهما ان يكون مجزوما  
معطوفاً على جواب الشرط... والثاني ان يكون نصبا على الجواب بالواو بتقدير  
(وان تستطارا فالألف على هذا لاطلاق القافية) الأمالي الشجرية: ٢١/١، والشاهد في  
البيت أن الحال قد تأتت من الفاعل والمفعول معا كفردين فانه حال منهما في تلقني،  
أنظر خزانة الأدب ٥٠٨/٧، الشاهد ٥٦٩، وانظر الكشاف: ٤٢٩/١، وفيه يقول=

أي مترامزين.

﴿وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ﴾ من زوال الشمس إلى غروبها.

﴿وَالْبُكَّارِ﴾ (كا) مصدر، وهو من طلوع الفجر الثاني إلى

الضحى، أي في وقتيهما.

وقرئ: بفتح الهمزة جمع (بَكَرَ) كسحر وأسحار<sup>(١)</sup>.

إن عطفت ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ على ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ﴾ كفى

الوقف هنا، وإن نصبته بمضمر حسن.

﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ اختارك أولاً، ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ من مسيس

الرجال والحيض والنفاس وكانت لا تحيض ﴿وَاصْطَفَاكِ﴾ آخرأ ﴿عَلَى

نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (تا) عالمي<sup>(٢)</sup> زمانها.

---

=الزمخشري في (فردين) أنها بمعنى مترامزين كما يكلم الناس الآخرس بالإشارة  
ويكلمهم وانظر المفصل: ٥٥/٢.

(١) قوله: وقرئ بفتح الهمزة جمع بكر كسحر وأسحار... قلت قال ابن خالويه إن هذه

القراءة ذكرها الأخفش عن بعضهم أنظر مختصر ابن خالويه ص ٢٠، ولكن الأخفش

لم يذكرها من موضعها من تفسير سورة آل عمران ص ٢٠٢، وإنما ذكرها عند

تفسيره الآية ١٥ من الرعد فقال: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ و ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْبُكَّارِ﴾، فجعل

الغدو يدل على الغداة وإنما الغدو فعل وكذلك الإيكار إنما هو من أبكر إيكاراً والذين

قالوا الأيكار احتجوا بأنهم جمعوا بكراً على أيكار وبكر لا يجمع لأنه اسم ليس

بممكن، وهو أيضاً مصدر مثل الإيكار.. انظر معاني القرآن له ص ٣٧٢، والكشاف

٤٢٩/١، والبحر ٤٥٢/٢، والدر المصون: ١٦٨/٣، ومعجم القراءات، ٤٩١/١، دون

أن يذكر من قرأ بها.

(٢) ك: على عالمي زمانها.

أو: على جميع النساء؛ لولادتها [٧٣-أ] عيسى بلا أب (١) .  
﴿ اِفْتِنِّي ﴾ : أطيعي، وأطيلي القيام ﴿ لِرَبِّكَ ﴾ في الصلاة، فقامت  
حتى ورمت قدمها وسالت قبحا.

---

(١) ورد هنا في حاشية الأصل قوله: "أو بالتحريض في المسجد ولم تحرر أنثى تمت"

مَعَ الرَّاٰكِعِيْنَ <sup>(٤٣)</sup> ذٰلِكَ مِنْ اَنْبَاِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ  
لَدَيْهِمْ اِذْ يُلْقُوْنَ اَقْلَامَهُمْ اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ  
يَخْتَصِمُوْنَ <sup>(٤٤)</sup> اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ

ولما لم ترتب الواو قال: ﴿وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ <sup>(١)</sup>  
(حسن) صلي جماعة.

ولم يقل الراكعات لعموم الراكعين الرجال والنساء.

﴿ذٰلِكَ﴾ أي المذكور من أمر زكريا ويحيى ومريم وعيسى ﴿نُوْحِيْهِ  
إِلَيْكَ﴾ (كا) يا محمد.

﴿اِذْ يُلْقُوْنَ اَقْلَامَهُمْ﴾ في الماء للاقتراع؛ لأنهم كانوا يكتبون التوراة  
﴿اَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ (كا) مبتدأ وخبر في محل نصب بمحذوف دل عليه  
(يلقون) أي يلقون ينظرون أيهم يكفلها.

﴿اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ﴾ (كا) في كفالتها.

قالوا: كفى الوقف هنا <sup>(٢)</sup> لجواز أن يكون ﴿اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ بدلاً  
من (إذ) قبلها.

أو: ظرفاً ليختصمون وأن ينصب بـ (اذكر) مقدرة.

(١) ورد هنا في حاشية الأصل بقلم الناسخ نفسه قوله: "أو قدم السجود على الركوع لأنه  
كان كذلك في شريعتهم تمت".

(٢) أنظر بشأن الوقف هنا منار الهدى، ط ٢، ص ٧٧.

يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ <sup>(٤٥)</sup> وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي  
الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنْ الصَّالِحِينَ <sup>(٤٦)</sup> قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ

« إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ » أي أسم المسمى بالكلمة، فاسمه  
مبتدأ، « الْمَسِيحُ » <sup>(١)</sup> ، خبره « عِيسَى » بيان له « ابْنُ مَرْيَمَ » [خبر  
محذوف] <sup>(٢)</sup> ، أي: هو ابن، وقال (ابن مريم) إعلماً لها أنها تلد من غير  
أب؛ فلا ينسب <sup>(٣)</sup> إلا إلى أمه، « وَجِيهًا » ذا قدر وجاه، « فِي الدُّنْيَا »  
بالنبوة والتقدم على الناس، « وَالْآخِرَةِ » بالشفاعة وارتفاع درجته في الجنة،  
« وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ » بارتفاعه إلى السماء، وصحبته الملائكة، « وَيُكَلِّمُ النَّاسَ  
فِي الْمَهْدِ » صغيراً قبل وقت الكلام، روي أن مريم كانت إذا

(١) ورد في هامش الأصل بخط الناسخ نفسه ما صورته: "وسمى مسيحاً لأنه مسح من  
الأقدار فطهر من الذنوب، أو: مسح بالبركة، أو: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً  
بالدهن، أو: مسحه جبريل بجناحه لئلا يكون للشيطان عليه سبيل، أو: مسح القدم لا  
أخمص له، أو: هو فعيل بمعنى فاعل، ما مسح ذا عاهة إلا براً، أو: من السياحة في  
الأرض كان يسبح لا يقيم بمكان، أو: المسيح الصديق، ويكون المسيح بمعنى الكذاب،  
وبه سمي الدجال، وهذا الحرف من الأضداد تمت"

(٢) الزيادة من حاشية الأصل ومن سائر النسخ.

(٣) في الأصل: ينسبه وما اثبتناه عن ف ك ص.

خلت بعيسى حدثها وحدثته، وإذا شغلت <sup>(١)</sup> عنه سبّح في بطنها، وهي تسمع <sup>(٢)</sup> .

ومحل (في المهد) نصب حال، ﴿وَكَهَلًا﴾ عطف عليه؛ أي: يكلمهم في هاتين الحالتين <sup>(٣)</sup> . والكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين وقارب الشيب، من اكتهل النبت قارب اليبس.

وكلامه في صغره معجزة، وفي اكتهاله بعد نزوله من السماء تبليغاً <sup>(٤)</sup> للرسالة، وكلامه في المهد ثم كهلاً دليل على حدوثه.

وننصب (وجيهاً) حالاً من معنى الكلمة أي مخلوق <sup>(٥)</sup> [وجازت الحال عن الكلمة وإن كانت نكرة لأنها موصوفة وكذلك (ومن المقربين) و(يكلم) ﴿وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ هذه] <sup>(٦)</sup> الأربعة أحوال مقدرة.

تلخيصه: يبشرك به موصوفاً بهذه الصفات.

---

(١) ص: اشتغلت.

(٢) قوله: روى أن مريم كانت إذا خلّت بعيسى... رواه ابن أبي نجیح عن مجاهد قال قالت مريم كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته فإذا شغلني عنه إنسان سبّح في بطني وأنا أسمع أنظر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي: ٦٠/٢، وتفسير البغوي: ٣٠٢/١، وتفسير الخازن ، ٢٩٣/١، والباب في علوم الكتاب: ٢٣١/٥، ولم أجد ذلك في موضعه من تفسير مجاهد: ١٢٧/١.

(٣) ك: الحالتين.

(٤) ص: تبليغ... وما اثبتاه عن الاصل وعن ك ف.

(٥) ك: مخلوقاً...

(٦) الزيادة من هامش الأصل ومن سائر النسخ.

وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا  
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ<sup>(٤٧)</sup> وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ  
وَالْإِنْجِيلَ<sup>(٤٨)</sup> وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بَآيَةٍ مِنْ  
رَبِّكُمْ

.....  
تلخيصه: يبشرك به موصوفاً بهذه الصفات.

﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ (كا) زوج.

﴿يَشَاءُ﴾ (كا).

﴿فَيَكُونُ﴾ (تا) على القراءة بالنون ﴿وَيُعَلِّمُهُ [الْكِتَابَ]﴾ أي

الخط<sup>(١)</sup>. وبالياء أيضاً، بأن تجعل الواو استئنافية، وكافٍ إن جعلتها عاطفة  
على (يبشرك).

﴿وَرَسُولًا﴾ مفعول به، أي: ونجعله<sup>(٢)</sup> رسولاً<sup>(٣)</sup>.

أو: حال، أي: ويكلّمهم<sup>(٤)</sup> رسولاً.

وتعلق ﴿إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بـ: (رسولاً).

وقرئ: رسولٍ جراً عطفاً على (كلمة).

---

(١) ما بين قوسي الزيادة لم يرد في الأصل ولا في ص، وإضافته جاءت من ف ك.

(٢) ص: ويجعله.

(٣) جاء في هامش الأصل بخط الناسخ ما يأتي: (كان رسولاً في حال الصبا، أو: بعد البلوغ تمت).

(٤) في الأصل: ويكلّمكم... وما أثبتناه عن ف ك ص.

ومحل ﴿أَنْتَ﴾ نصب؛ أي: بأنّي ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ على صدقي.

أو: رفع، أي: هو أنّي.  
وأراد بـ(آية) الجنس؛ لأنه أتى بآيات.



# أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا يَاذَنُ اللَّهُ

ومحل (أني أخلق) نصب.

أو: رفع على القراءة بفتح الهمزة بدل من (أني قد جئكم)  
أو: جر بدل من (آية) [ورفع] <sup>(١)</sup> على القراءة أيضاً بكسر الهمزة  
استئناف، أي: قال: ﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ﴾ أي أشكل شيئاً ﴿مِنْ﴾ [٧٣-ب]  
﴿الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ﴾ <sup>(٢)</sup> كصورة ﴿الطَّيْرِ فَأَنْفَخُ فِيهِ﴾ أي في الشيء المشكّل  
﴿فَيَكُونُ﴾ فيصير ﴿طَيْرًا﴾ .  
القراءة: طيراً جمعاً، وطائراً مفرداً، ولم يخلق سوى الخفاش <sup>(٣)</sup> .

(١) ما بين القوسين لم يرد في الأصل وإثباته عن ف ك ص .

(٢) ورد في حاشية الأصل بخط الناسخ قوله: "من هيات الشيء إذا أصلحته تمت" .

(٣) ورد في حاشية الأصل بخط الناسخ قوله: "وخص بخلق الخفاش لأنه أكمل الطير خلقاً؛ لأن لها ثدياً وأسناناً، وهي تحيض، قال وهب: كان يطير ما داموا ينظرون إليه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً؛ ليميز فعل الخلق عن فعل الخالق وليعلم أن الكمال لله تعالى تمت" وقراءة (طائراً) قال الثعلبي: وقرأ أهل المدينة (طائراً) على الواحد ذهبوا إلى نوع واحد من الطير لأنه لم يخلق غير الخفاش، وإنما خص الخفاش لأنه أكمل الطير خلقاً ليكون أبلغ من القدرة؛ لأن لها ثدياً وأسناناً وهي تحيض، وقال وهب: كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه، فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً ليميز فعل الخلق من خلق الله، وليعلموا أن الكمال لله تعالى (أنظر تفسير الثعلبي: ٦٢/٢)  
وقال الرازي: لما ادعى عيسى النبوة، وأظهر المعجزات، أخذوا يتعنتون عليه =

## وَأُبْرِيءُ الْاَكْمَةِ وَالْبَرْصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ

وقرئ: فانفخ فيها (١) .

﴿وَأُبْرِيءُ الْاَكْمَةِ﴾ هو الذي يولد أعمى.

أو: مطموس العينين (٢) .

=وطالبوه بخلق خفاش، فأخذ طيناً وصوّره ثم نفخ فيه فإذا هو يطير بين السماء والأرض، ونقل الرازي هنا قول وهب الذي مر ثم قال: ثم اختلف الناس فقال قوم انه لم يخلق غير الخفاش، وكانت قراءة نافع عليه، وقال آخرون: انه خلق أنواعاً من الطير، وكانت قراءة الباقيين عليه (انظر تفسير الفخر الرازي: ٥٦/٨) قلت وقد قرأ نافع وأهل المدينة وروح عن يعقوب وأبو جعفر (الطائر) مفرداً فانظر تفسير الطبري: ١٩٠/٣، وتفسير ابن المنذر: ٢٠٨/١-٢٠٩ الفقرة: ٤٩١ والمحرر الوجيز: ٤٢٩/٢-٤٣٠، والنشر في القراءات العشر: ٢٤٠/٢ والبحر المحيط: ٤٦٦/٢، والدر المصون: ١٩٦/٣، معجم القراءات: ٥٠٠/١، قلت ويقوى قراءة الافراد ما ذكره السيوطي قال: اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال: إنما خلق عيسى طيراً واحداً هو الخفاش (انظر الدر المنثور: ٣٢/٢) غير أنني لم أجد هذا الأثر في كتاب العظمة لأبي الشيخ.

(١) قوله: وقرئ فانفخ فيها.. قلت لم أجد هذه القراءة في ما توفر لدي من المصادر وانما وردت هنا قراءة عبد الله بن مسعود (فانفخها) هنا وفي سورة المائدة ١١٠ (فتنفخ فيها) فانظر معاني الفراء، ٢١٤/١، والكشاف: ٤٣١/١، والبحر المحيط، ٤٦٦/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ٣٥/٢، ٢٤٦ تسلسل ١٠٤٩، ٢٤١، ومعجم القراءات للخطيب: ٥٠٠/١ و٣٦٥/٢.

(٢) ورد في حاشية الأصل بخط الناسخ نفسه قوله: "أو: هو الذي ينظر بالنهار دون الليل تمت".

﴿وَالْبَائِرِصَ﴾ هو الذي به وضح.

وخصا بالذكر لأنهما داءا إعياء، أي اشفيهما؛ لأنه بعث زمن الطب،  
وكان يداويهم بالدعاء بشرط الإيمان.

قالوا: ابرأ في يوم واحد خمسين ألفاً. <sup>(١)</sup>

﴿وَأَخِي الْمَوْتَى﴾

ابن عباس: أحيا أربعة: عازر صديقاً له، وابن العجوز، وابنة  
العاشر، وسام بن نوح <sup>(٢)</sup>.

---

(١) قوله: "ابرأ في يوم واحد خمسين ألفاً..." قلت اخرج ذلك ابن جرير الطبري لسنده عن  
وهب بن منبه يقول: "لما صار عيسى ابن اثنتي عشرة سنة.. وفيه يقول قال وزعم  
وهب انه ربما اجتمع على عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون ألفاً ممن  
أطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق منهم ذلك أتاه عيسى يمشي اليه وانما كان  
يداويهم بالدعاء إلى الله..."، فانظر تفسير الطبري: ١٩٢/٣، والكشف والبيان للثعلبي:  
٦٣/٢، وتفسير الرازي: ٥٧/٨، واللباب لابن عادل: ٢٤٨/٥ والدر المنثور: ٣٢/٢.  
وتفسير البغوي: ٣٠٣/١، والخازن: ٢٩٤/١.

(٢) قول ابن عباس انه احيا أربعة.. الخ قلت روى ذلك عن الكلبي قال: قال ابن عباس:  
قد احيا أربعة أنفس: عازر، وابن العجوز، وابنة العاشر، وسام بن نوح، فاما عازر  
فكان صديقاً له، فارسلت اخته إلى عيسى أن اخاك عازر يموت، وكان بينه وبينه  
مسيرة ثلاثة أيام فأتاه هو وأصحابه فوجدوه وقد مات منذ ثلاثة أيام، فقال لأخته  
أنطلقي بنا إلى قبره فانطلقت معهم إلى قبره، فدعا الله تعالى فقام عازر وودكه بقطر،  
فخرج من قبره، وبقي وولد له، واما ابن العجوز فانه مر به ميتاً على عيسى عليه السلام  
على سرير يحمل، فدعا الله عيسى، فجلس على سريره ونزل عن أعناق الرجال،  
ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله فبقى وولد له، واما ابنة العاشرة  
فكان والدها رجلاً يأخذ العشور ماتت له بنت بالأمس فدعا الله عز وجل فأحيها =

وكرر ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (كا) لنفي توهمهم الألوهية فيه.

وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ <sup>(٤٩)</sup> وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ

.....  
﴿وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾ [أي تخبئون] <sup>(١)</sup> ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾ (كا) مما لم يعاينه. كان [يخبر] <sup>(٢)</sup> الشخص بما أكل قبل، وبما يأكل بعد، ويخبر الصبيان وهو في المكتب بما يصنع أهلهم، وبما يأكلون.

---

=وبقيت وولدت فلما رأوا ذلك قالوا: إنك تحيي من كان موته قريباً ولعله لم يمّت، بل أصابتهم سكتة، فأحي لنا سام بن نوح، فقال: دلوني على قبره، فخرجوا وخرج معهم، حتى انتهى إلى قبره، فدعا الله، فخرج من قبره قد شاب رأسه، فقال له عيسى: كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانكم شيب؟ فقال: يا روح الله إنك دعوتني، فسمعت صوتاً يقول: أجب روح الله، فظننت أن القيامة قد قامت، فمن هول ذلك شاب رأسي، فسأله عن النزع، فقال: يا ريوح الله، إن مرارة النزع لم تذهب من حنجرتي، وكان قد مر على وقت موته أكثر من أربعة آلاف سنة، ثم قال للقوم صدقوه، فإنه نبي، فأمن به بعضهم، وكذبه بعضهم، وقالوا: هذا سحر.. انظر الكشف والبيان للثعلبي: ٦٣/٢-٦٤، تفسير البغوي: ٣٠٣/١-٣٠٤، تفسير الرازي: ٥٧/٨، تفسير الخازن: ٢٩٤-٢٩٥/١.

(١) الزيادة من حاشية الأصل ومن ف ك ص.

(٢) الزيادة: من حاشية الأصل ومن ف ك ص أيضاً.

وقرئ: تذخرن بذال معجمة، مخففاً .<sup>(١)</sup>

﴿مُؤْمِنِينَ﴾ (كا) لَأَن ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ حال معطوفة على (بآية) أي جئتكم بآية وجئتكم مصدقاً، ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ لما تقدمني ﴿مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ من لحوم السمك ولحم كل ذي ظفر، فأحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية<sup>(٢)</sup> له.

واختلف في إحلاله السبب.

أو: أحل لهم جميع المحرم عليهم، ويكون (بعض) بمعنى (كل) عند أبي عبيدة<sup>(٣)</sup> ؛ كقوله:

---

(١) قوله: وقرئ (تذخرن) بذال معجمة مخففاً.. قلت: هي قراءة مجاهد والزهري وأيوب السخيتاني وأبي السمال فانظر إعراب القرآن للنحاس: ٣٧٩/١، الكشاف: ٤٣١/١، تفسير القرطبي: ٩٥/٤، البحر المحيط: ٤٦٧/٢، الدر المصون: ٢٠٠/٣، معجم القراءات: ٥٠٢/١.

(٢) (صيصرية) كذا في الأصل وسائر النسخ ك ف ص وكذا في الكشاف ٤٣١/١، والمحرر ٤٣٥/٢، وهي كل ما يتحصن به، وجمعها الصياصي وهي الحصون، وتطلق على شوكة الحائك، وقرن البقر، وهي في الطيور المخلب الذي يتحصن به الطائر أو الشوكة التي يدافع بها عن نفسه انظر مادة (صيصر) في اللسان والقاموس ونهاية ابن الاثير ٦٧/٣.

(٣) في الأصل وسائر النسخ: (عند أبي عبيد) بدون الهاء، وما أثبتناه عن كتب التفسير التي صرحت باسمه؛ فانظر معاني القرآن للزجاج ٣٥٠/١ وتفسير البغوي: ٣٠٤/١، والمحرر الوجيز: ٤٣٥/٢ وتفسير القرطبي: ٩٦/٤، والبحر المحيط: ٤٦٨/٢، والدر المصون: ٢٠٤/٣، واللباب: ٢٥٣/٥ وغيرهم، فقد ذكروا أبا عبيدة (بالهاء)، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى (المتوفى: ٢١٠هـ) وقد مرت ترجمته في جـ ٢=

## أو يرتبط بعض النفوس حمامها (١)

=ص ١٣٨ من هذا الكتاب، ونجزم أنه هو المراد وليس أبا عبيد بدليل أن ما قاله أورده في كتابه مجاز القرآن في تفسيره للآية بلفظ "بعض يكون شيئاً من الشيء، ويكون كل الشيء..." ثم أتى بالبيت المذكور دعماً لرأيه فانظر كتابه مجاز القرآن: ٩٤/١. وقد اعترض على ذلك علماء اللغة وأئمة التفسير وأنكروه فقد قال الزجاج (أبو اسحاق إبراهيم بن السري (المتوفى: ٣١١هـ): "وهذا مستحيل في اللغة وفي التفسير وما عليه العمل: فأما استحالاته في اللغة فإن البعض والجزء لا يكون الكل، وأنشد في ذلك أبو عبيدة بيتاً غلط في معناه وهو قول لبيد:

تسراك أمكنة إذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها

قال: المعنى أو يعتلق كل النفوس حمامها، وهذا كلام تستعمله الناس يقول القائل: بعضنا يعرفك يريد أنا أعرفك، فهذا إنما هو تبغيض صحيح وإنما جاءهم عيسى بتحليل ما كان حراماً عليهم، قال الله عز وجل ﴿فَبَطَلْهُمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٍ أُحِلَّت لَهُمْ﴾ النساء: ١٦٠، وهي نحو الشحوم وما يتبعها في التحريم، فأما أن يكون أحل لهم القتل والسرقة والزنا فمحال.. انظر معاني القرآن واعرابه: ٣٤٩/١-٣٥٠. وانظر المصادر السابقة ومادة (بعض) في اللسان والتاج.

(١) قوله: أو يرتبط بعض النفوس حمامها قلت: هذا عجز بيت قاله لبيد بن ربيعة وصدره

تسراك أمكنة إذا لم أرضها

وهو من معلقته التي مطلعها:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها

وهي في ديوانه: ٢٩٧ وفيه (أو يعتلق) وانظر جمهرة أشعار العرب: ٢٨٨/١ وورد فيها البيت برقم ٥٦ ص ٣١٩ على ما ورد لها هنا، وشرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (هارون): ٥٧٣ البيت: ٥٦، وشرح القصائد التسع=

# وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي<sup>(٥٠)</sup> إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ

وقرئ: حَرَمَ<sup>(١)</sup> بتسمية الفاعل، وهو ما بين يدي

وقرئ: حَرَمَ، كَشَرَفَ<sup>(٢)</sup>.

=المشهورات لأبي جعفر النحاس: ٤١٧/١ البيت: ٥٦، من طبعة بغداد و ١٦١ من طبعة دار الكتب العلمية بالرقم نفسه، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص: ١٢٩ بتسلسل: ٥٥، وشرح القصائد العشر للتبريزي، ص ١٦٠ تسلسل: ٥٤ ويقول في شرحها: يقول انترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما يكره الا أن يدركني الموت فيحبسني، ويروى أو يعتقى بعض النفوس وأراد بالنفوس نفسه ويعتقي: يحتبس، والحمام: الموت، والبيت في الخصائص: ٧٤/١، ٣١٧/٢، ٣٤١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٧، وخزانة الأدب: ٣٤٩/٧، والمحتسب: ١١١/١، وشرح شواهد الشافية: ٤١٥. والصاحبي في فقه اللغة: ٢٥١.. وكتب التفسير واللغة المشار إليها في الاحالة السابقة.

(١) قوله: وقرئ حَرَمَ.. قلت أي بالتشديد وهي قراءة عكرمة مبنياً للفاعل فانظر: الكشف: ٤٣١/٢ ولم يذكر اسم الذي قرأ بها، المحرر الوجيز: ٤٣٦/٢، البحر المحيط: ٤٦٨/٤، وفيه ان الفاعل ضمير يعود على (ما) في قوله (ما بين يدي) الدر المصون: ٢٠٥/٣، وفيه ان الفاعل هو الله تعالى أو الموصول، ومعجم القراءات: ٥٠٤/١.

(٢) في الأصل: كشرب وهو تصحيف وما ائتناه عن ك ص ف، وعن كتب التخريج... وقوله وقرئ حرم كشرف... قلت هي قراءة إبراهيم النخعي ويحيى انظر المصادر السابقة، وانظر مختصر ابن خالويه: ٢٠ وتفسير القرطبي: ٩٦/٤.

وكرر ﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (كا) تأكيداً.  
أو: كانت متعددة، أي جئْتُكُمْ بِآيَةٍ بعد أخرى، يدل عليه ما قرئ:  
بآيات (١) .

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ لما جئْتُكُمْ بِهِ.  
﴿وَأَطِيعُونِي﴾ (كا) في ما أدعوكم إليه.  
وجعل بعضهم ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ (حس) هذه الجملة  
هي الآية التي جاءهم بها (٢) و (فاتقوا الله واطيعون) اعتراض.

---

(١) قوله: يدل عليه ما قرئ بآيات.. قلت هي إشارة إلى قراءة ابن مسعود فانظر الكشاف:  
٤٣٢/١، البحر المحيط: ٤٦٥/٢، الدر المصون: ١٩١/٣، معجم القراءات: ٥٠٤/١،  
ولم أجدها في مصحف عبد الله بن مسعود، أنظر المصاحف: ٥٩.  
(٢) ص: به... وهو سهو.



هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ<sup>(٥١)</sup> فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ<sup>(٥٢)</sup> رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ<sup>(٥٣)</sup>

.....  
 وقرئ: أن الله بفتح الهمزة<sup>(١)</sup> بدل من آية.  
 أو: على تقدير اللام، أي: ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه؛ كقوله:  
 ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا قَرِيشٌ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ﴾<sup>(٣)</sup>  
 ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ (تا)<sup>(٤)</sup>.  
 ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾ أي علم علماً يقينياً كأنه مدرك بالحواس ﴿عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾ وارادوا قتله ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي﴾ جمع نصير؛ كشریف وأشراف.

---

(١) قول: وقرئ أن الله بفتح الهمزة... قلت نقل هذه القراءة الاخفش وفيها إلى بعضهم ولم يذكر اسمه فانظر معاني القرآن للاخفش: ٢٠٥/١، مختصر ابن خالويه: ص: ٢٠، المحرر الوجيز: ٤٣٦، البحر: ٤٦٩/٢، الدر المصون: ٢٠٦/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٣٨٠/١، معجم القراءات: ٥٠٥/١، ولم ينسبها أحد إلى مقرئ معين.  
 (٢) قریش: ١.  
 (٣) قریش: ٣.  
 (٤) ورد في حاشية الاصل بخط الناسخ قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل.

ومحل ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ (حس) حال من الياء، أي: من أنصاري ذاهبا إلى الله، أي إلى عبادة (١) الله؛ لأن عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون (٢)، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: نصيد السمك، قال: أفلا تذهبون نصيد الناس؟ قالوا: من أنت؟ قال عيسى، فثَمَّ ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ أي الراجعون إلى الله؛ من [٧٤-أ] حار يحور: رجع (٣).  
 أو: سموا بذلك لنقاء قلوبهم، وتنقيتهم الثياب (٤).  
 ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ أي أعوان دينه.  
 أو: المعنى من الذي يضيف نفسه إلى الله وينصرني كنصره إياي.  
 ﴿وَأَشْهَدُ﴾ يا عيسى ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (حس).  
 ﴿وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾ عيسى ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (حس) لله بالوحدانية.

أو: مع الأنبياء؛ لأن كل نبي شاهد أمته.  
 أو: مع أمة محمد ﷺ؛ لأنهم يشهدون للرسول بالبلاغ.

(١) ص: إلى عبادته.

(٢) قوله: ان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون... الخ، الخبر اخرجه ابن جرير بسنده عن السدي فانظر تفسير الطبري: ٣/١٩٩-٢٠٠.

(٣) جاء في حاشية الأصل بخط الناسخ نفسه قوله: "قيل للحسين بن الفضل: هل تجد نزول عيسى في القرآن؟ فقال: نعم، قوله تعالى ﴿وَكُهَلًا﴾ (آل عمران: ٤٦)، فانه رفع ولم يكتهل، وانما يكتهل بعد نزوله، قالوا: يمكث في الأرض بعد نزوله أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون تمت".

(٤) ورد هنا في حاشية الأصل بخط الناسخ نفسه قوله: "وكانوا اثني عشر رجلا تمت".

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ <sup>(٥٤)</sup> إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى  
إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ  
الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

.....  
﴿وَمَكْرُوا﴾ أي: كفار بني إسرائيل الذين أحس منهم الكفر، ومكرهم  
به إرادة قتله، والمكر: الخدع، وأصله صرف الغير عما يقصده بحيلة.

﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (كا) بهم بأن أمهلم  
أو: بأن جازاهم على مكرهم، كقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ  
مِثْلُهَا﴾ <sup>(١)</sup>.

أو: بالقاء شبه عيسى على الذي صلب <sup>(٢)</sup>.  
ثم وضع المظهر موضع المضمّر تفخيماً له فقال: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ  
الْمَاكِرِينَ﴾ أحذقهم وأعرفهم به.

---

(١) الشورى: ٤٠

(٢) جاء في حاشية الأصل هنا بخط الناسخ نفسه ما صورته: "ومنع الله تعالى عيسى،  
ورفعه، وكساه الريش، وصرف عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة، فهو  
معهم حول العرش، وكان إنسياً، ملكياً، سمائياً، أرضياً، وحملت به مريم ولها ثلاث  
عشرة سنة، وولدت عيسى ببيت لحم من أرض أو ري شليم لمضي خمس وستين سنة  
من غلبة الاسكندر على أرض بابل، وأوحى الله تعالى إليه على رأس ثلاثين سنة،  
ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة،  
فكانت نبوته ثلاث سنين، وعاشت أمه بعد رفعه ست سنين، وقيل مكث في الرسالة  
ثلاثين شهراً ثم رفع. تمت".

يتم (١) الوقف هنا إن نصبت ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ بمضمر وإن جعلته ظرفاً لخير الماكرين، أو لمكر الله لم يجز.

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ أي مني، من ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ (٢) ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ أي إلى السماء.

أو: متوفيك رافعك إلي، وأفيا لم تتل بسوء.

أو: متوفيك: مميتك.

قالوا: أميت ثلاث أو سبع ساعات، ورفع ثم أحيي.

أو: فيه تقديم وتأخير؛ أي: رافعك، ومميتك بعد أن أهبطك إلى الأرض.

أو: الواء للجمع، فلا تقتضي ترتيباً.

﴿وَمُطَهِّرُكَ﴾ أي مبعذك ومنجيك ﴿مَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (حسن) إن

جعلت ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾ وقد نقل خطاباً للنبي ﷺ والمراد أمته

﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي يعلنونهم بالسيف والبرهان، وهذا حسن لقوله:

﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ لأنه لا شريعة بعد شريعة محمد ﷺ، وبعضهم جعله وقف

بيان.

وغير حائز إن جعلت الخطاب لعيسى، وقد نقل أيضاً فيكون المراد

أيضاً المسلمون (٣)؛ لأنهم اتبعوا عيسى في أصل الدين، وإن اختلفت الشرائع.

---

(١) ص: تم.

(٢) الانعام: ٦.

(٣) (المسلمون) كذا بالرفع في الأصل و ك ف على أنه اسم كان مؤخراً وفي ص:

(المسلمين) بالنصب على أنه خبر كان، ورجحنا الأول لأن المبتدأ في الغالب يكون

ذاتاً ويكون الخبر مشتقاً.

ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ <sup>(٥٥)</sup> فَأَمَّا  
الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذُّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ  
مِنْ نَاصِرِينَ <sup>(٥٦)</sup> وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ  
أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ <sup>(٥٧)</sup> ذَلِكَ

.....  
أو: تعلونهم بالحجة والغلبة يوم القيامة، فيجازى كلُّ بعمله، يوضحه  
﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ في الآخرة ﴿فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (حس)  
في الدنيا في الدين.

ثم فسر الحكم بقوله: ﴿فَأَعَذَّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل  
والسبي والجزية ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ (كا) بالنار.

﴿مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (حس)

القراءة: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (كا) أي جزاء أجورهم؛ لأنهم عملوا  
خيراً فأعطاهم الجنة — بالنون والياء <sup>(١)</sup> ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (حس).

---

(١) قوله: بالنون والياء.. قلت: أي (فئو فيهم) وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر ونافع  
وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وأبي جعفر و(فئو فيهم) بالياء وهي قراءة  
حفص عن عاصم ورويس عن يعقوب وقتادة والحسن انظر السبعة في القراءات :  
٢٠٦، معجم القراءات: ٥٠٩/١.

نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ <sup>(٥٨)</sup> إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ  
اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ

.....  
﴿ ذَلِكْ ﴾ أي: المذكور من خبر عيسى، وغيره، مبتدأ [٧٤-ب]  
خبره: ﴿نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾  
قوله: ﴿مِنَ الْآيَاتِ﴾ خبر مبتدأ محذوف.  
أو: ذلك نصب بمضمر دل عليه (نتلوه) فيكون (من الآيات) حالاً <sup>(١)</sup>  
من الهاء.

﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ (تا) القرآن المحكم الممنوع من كل خلل <sup>(٢)</sup> .  
ونزل <sup>(٣)</sup> لما قال وفد نجران للنبي ﷺ : تشتم صاحبنا، تقول إنه عبد،  
قال: أجل إنه عبد الله ورسوله، قالوا: هل رأيت ولداً من غير أب؟ ﴿إِنَّ مَثَلَ  
عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ (حس)، لأن ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ هذه الجملة  
مفسرة للمثل فلا موضع لها من الإعراب.

---

(١) في الأصل وسائر النسخ (حال) بالرفع ... ولا يصح ذلك لأنه خبر كان منصوب.  
(٢) ورد في حاشية الأصل بخط الناسخ نفسه ما نصه: "أو: الذكر الحكيم اللوح المحفوظ  
وهو معلق بالعرش من درة بيضاء أو: من الآيات أي العلامات الدالة على نبوتك  
لأنها أخبار لا يعلمها الا قارئ كتاب او من يوحى إليه وأنت أُمي لا تقرأ. تمت".  
(٣) قوله: ونزل لما قال وفد نجران ... الخ قلت أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن جريج،  
عن عكرمة. انظر تفسير الطبري: ٢٠٨/٣، وانظر أسباب النزول للواحدي: ٥٧-  
٥٨.

ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ<sup>(٥٩)</sup> الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنْ  
الْمُتَمَرِّينَ<sup>(٦٠)</sup> فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ  
تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ  
نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ

.....  
فشبهه عيسى بآدم من حيث أن آدم خلق بغير<sup>(١)</sup> أب وهذا من تشبيهه  
الغريب بالأغرب؛ لأن خلق آدم أغرب من خلق عيسى؛ ليكون أقطع للخصم  
وأوقع في النفس، وهذا دليل على جواز القياس، وهو ردُّ فرع إلى أصل لشبهه  
ما، لأن عيسى ردَّ إلى آدم لشبهه بينهما.

المعنى: إن آدم خلق من تراب ولم يكن له أب ولا أم، فكذلك خلق  
عيسى من غير أب.

﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ﴾ أي لعيسى ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (تا)، فكان، وهذا<sup>(٢)</sup>  
حكاية حال ماضية، و(ثم) لترتيب القول لا لترتيب المخبر عنه؛ كقولك: زيد  
عالم، ثم هو كريم، وجوز بعضهم أن تكون لترتيب المخبر عنه<sup>(٣)</sup>، أي:  
صوره طيناً، ثم قال له كن لحماً ودماً، فكان من غير ترتيب.

(١) ك ف: من غير أب.

(٢) ص: هذا (بحذف الواو).

(٣) العبارة: "كقولك زيد عالم ثم هو كريم وجوز بعضهم أن تكون لترتيب المخبر عنه"  
سقطت من نسخة ك. قلت ومن القائلين بجواز أن تكون لترتيب المخبر عنه والخبر =

﴿ الْحَقُّ ﴾ أي هو الحق.

﴿ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَرِّينَ ﴾ (تسا) الشاكين، وهذا نهى له، والمراد غيره.

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ أي: جاء لك من النصارى في عيسى ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي الدلالات الموجبة للعمل ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا<sup>(١)</sup> نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴿حَسَنًا وَحُسَيْنًا، ﴿وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا ﴿فَاطِمَةَ ﴿وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا<sup>(٢)</sup>﴾ النبي ﷺ وعليها السلام ﴿وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلُ﴾ أي نلتعن، وأصله اللعن، ثم استعمل لكل دعاء، يقال عليه بهلة الله، بضم الباء وفتحها، أي: لعنته.

أو: أصل<sup>(٣)</sup> البهل كون الشيء غير مراعى.

(ندع) جزم بمحذوف، و(نبتهل) ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ معطوفان على (ندع).

---

=ابن عطية في المحرر : ٤٤٨/٢-٤٤٩، وقد ذكر ابو حيان ذلك ولم ينسبه الى قائل

فانظر البحر المحيط: ٤٧٨/٢.

(١) ورد هنا في حاشية الأصل بخط الناسخ نفسه قوله: "أصله تعاليوا تفاعلوا من العلو والمجيء فاستقلت الضمة على الياء فحذفت. تمت".

(٢) لفظة (وانفسنا) ليست في ص.

(٣) ص: (وأصل) بالواو بدلاً من (أو) وهو سهو؛ لأنه ذكر أصل الكلمة وهو (اللعن).



## عَلَى الْكَاذِبِينَ<sup>(٦١)</sup>

تلخيصه: لنجتمع نحن وأنتم جميعاً ثم نتضرع في اللعن والدعاء ﴿عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (تا) منا ومنكم في شأن عيسى، وهذا غاية الانصاف، فقرأها ﷺ على وفد نجران، فقالوا حتى ننظر في أمرنا، ونأتيك غداً، فقال عبد المسيح منهم: لقد عرفتم أن محمداً نبيٌ حقٌّ، وأنه والله ما لا عن قوم قط نبيهم فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا النبي ﷺ من الغد، وقد غدا محتضناً الحسين<sup>(١)</sup>، أخذاً بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفها، ويقول لهم "إذا دعوت فأمتوا" فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الأرض نصراني، فأبوا المباهلة، فصالحهم ﷺ على مال يؤدونه إليه كل عام وانصرفوا إلى بلادهم فقال ﷺ: "والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا [٧٥-أ] لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا<sup>(٢)</sup> .

(١) ص ك ف: (محتضناً الحسن أخذاً بيد الحسين) وما أثبتناه عن الأصل وعن اللباب في علوم الكتاب: ٥ / ٢٨٩، والتفسير الوسيط للواحدى: ٤٤٤/١.

(٢) خبر المباهلة وحديثه ﷺ فيها رواه ابن جرير الطبري في تفسيره: عن ابن عباس وعن سعيد عن قتادة وغيرهما، انظر تفسير الطبري: ٣ / ٢٠٧-٢٠٨، والدر المنثور: ٢ / ٣٩، وروى الحاكم شطراً منه عن جابر وقال انه صحيح على شرط=

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ <sup>(٦٢)</sup> فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ <sup>(٦٣)</sup> قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

.....  
 ﴿إِنَّ هَذَا﴾ أي المذكور من خبر عيسى ﴿لَهُوَ﴾ مبتدأ خبره  
 ﴿الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (كا) الخبر الذي لاشك فيه وهما خبر إن وهما خبر إن.  
 ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ (من) زائدة، أي: وما إله .  
 ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ (حس).  
 ﴿الْحَكِيمُ﴾ (حس).  
 ﴿بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (تا).

لما قال اليهود إبراهيم يهودي ونحن على دينه، والنصارى هو نصراني ونحن على دينه والنبي ﷺ [قال] لهم كلا الفريقين منه بريء، بل كان حنيفاً مسلماً، وأنا على دينه نزل <sup>(١)</sup> : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ هم أهل الكتابين.

---

=مسلم المستدرک: ٥٩٣/٢-٥٩٤، والدلائل لابي نعیم: ٢/٢٩٨، والتفسير الوسيط للواحدی: ٤٤٤/١.

(١) خبر تنازع اليهود والنصارى في إبراهيم... أخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس تفسير الطبري: ٣/٢١٦، والتفسير الوسيط للواحدی: ١/٤٤٧. وانظر الدر=

أو: وفد نجران. (١)

﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ للكلمة حقيقة ومجاز، فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، ومجازها الكلام المتصل بعضه إلى بعض طال أو قصر كالرسالة. (٢)

وقرئ: بسكون اللام مع فتح الكاف وكسرهما.

القراءة: ﴿سَوَاءٌ﴾ جراً صفة (كلمة).

وقرئ: سواءً نصب مصدر.

وقوله: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ظرف لـ(سواء).

المعنى: هلموا إلى كلمة يستوي طرفاها تتصف بيننا وبينكم وتذهب الأهواءُ باعتقادها.

تلخيصه: ليعطِ كلُّ النصفة من نفسه.

---

=المنثور: ٤٠/٢-٤١، وأسباب النزول للواحدي: ٦١، وتفسير النكت والعيون:

٣٢٧/١، وفيه انهم يهود المدينة وهو قول قتادة والربيع وابن جريج .

(١) قوله: (أو وفد نجران...) قلت روى ذلك ابن المنذر فانظر تفسيره: ٢٤٤/١، الخبر:

٥٧٢. عن محمد بن اسحاق وانظر تفسير النكت والعيون للماوردي: ٣٢٧/١، وفيه

انه قول الحسن والسدي وابن زيد.

(٢) قوله: كالرسالة.. قلت: وقد يراد بها كلام متعارف عليه كاطلاق كلمة التوحيد على

الشهادتين.

ثم بين الكلمة، ومحلها رفع، أي هي: ﴿أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَنَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (كا).

وهذا كقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (١).  
أو: هو سجود بعضهم لبعض.

أي لا نسجد لغير الله، ولا نطيع أحداً في معصيته تعالى.  
أو: محل (أن لا نعبد) جرّ صفة لـ: (كلمة).

---

(١) التوبة: ٣١.

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ<sup>(٦٤)</sup> يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ  
تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ  
أَفَلَا تَعْقِلُونَ<sup>(٦٥)</sup> هَا أَنْتُمْ

.....  
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن التوحيد ﴿فَقُولُوا﴾ أنتم لهم: ﴿اشْهَدُوا﴾  
أي أعلموا ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (تا).

﴿لِمَ﴾<sup>(١)</sup> تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ تزعمون أنه على دينكم والتوراة  
والإنجيل نزلتا بعده، يوضحه ﴿وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾  
(كا) لأن بين إبراهيم وموسى ألف سنة<sup>(٢)</sup>، وبين موسى وعيسى ألفي<sup>(٣)</sup>  
سنة.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (تا) بطلان ما تقولون<sup>(٤)</sup>.

القراءة: ﴿هَآ أَنْتُمْ﴾ مدأ بلا همز، وبهمزة مقصورة بين الهاء  
والنون، وبألف بين الهاء والهمزة مع تحقيقها.

---

(١) في الأصل: (لما) وهو الأصل فيها لأنها (ما) الاستفهامية دخلت عليها اللام وهي  
حرف جربمعنى لأي شيء؟ وحذفت الألف من (ما) فرقاً بينها وبين (ما) الخبرية  
انظر للباب في علوم الكتاب: ٢/٢٨٨، وقد تلحقها هاء السكت فتقول (مه)،  
والاستفهام هنا للتعجب انظر الكشاف: ١/٤٣٦.

(٢) ص: لأن بين إبراهيم وموسى ألفاً (بحذف كلمة سنة).

(٣) (ألفي) بالنصب عطفاً على اسم إن وهذا هو الذي ورد في الأصل وص ك وقد وردت  
اللفظة في ف: (الف) وهو سهو.

(٤) ص: ما يقولون.

## هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

أصلها (أ أنتم) عند الأخفش <sup>(١)</sup> قلبت الهمزة هاء <sup>(٢)</sup> .  
أو: أصلها (أنتم) ضمت إليها هاء تنبيه، فأنتم مبتدأ خبره «هَؤُلَاءِ».  
وقوله: «حَاجِبْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ» من أمر موسى وعيسى؛ لأنكم تعلمون ذلك لأنه في كتابكم جملة مبينة لها أنتم هؤلاء.

(١) الأخفش: هو ابو الحسن سعيد سعدة المجاشعي المتوفى ٢١٠هـ في المشهور وقد مرت ترجمته في ج١، ص ٢٤٩ من هذا الكتاب.

(٢) قوله قلبت الهمزة هاء... هذا الرأي منسوب الى الأخفش ولكنني لم أجده في موضع تفسيره لهذه الآية في كتابه معاني القرآن ٢٠٧، ولا في موضع تفسير قوله: «هَؤُلَاءِ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ» وهي الآية ١١٩ من السورة ص ٢١٤ نفسها (أي آل عمران) ولا في موضع تفسير قوله تعالى: «هَإِنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ» الآية ١٠٩ من النساء ص ٢٤٦، ولا في موضع تفسير قوله تعالى: «هَإِنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لَتَنْفِقُوا» الآية ٣٨ من سورة محمد ص ٤٨٠ من الكتاب المذكور وقد نسب هذا الرأي إليه والى عمرو بن العلاء وجماعة فانظر للباب في علوم الكتاب ٣٠١/٥، وانظر بشأن الهاء هذه اعراب القرآن للنحاس: ٣٨٤/١ و٤٠٢، ومعاني القرآن للفرأ: ٢٣١-٢٣٢، الكتاب لسيبويه: ٣٥٤/٢، المقتضب: ٢٧٨/٤، والبحر المحيط: ٤٨٦/٢ وذكر فيه رأي الأخفش، وكذا في الدر المصون: ٢٣٦/٣، وانظر مادة (ها) في اللسان والقاموس والتاج والتهذيب.

فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ  
 (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا  
 كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧)

.....  
 المعنى: أنتم هؤلاء الأشخاص جادلتم في ما علمتموه من التوراة  
 والإنجيل من أمر موسى وعيسى ﴿ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (١)  
 (كا) من أمر إبراهيم وليس في كتابكم ذكره؛ لأنه قبلكم.  
 تلخيصه: أنتم جاهلون، تجادلون في ما تعلمون وفي ما لا تعلمون  
 ﴿ وَأَنْتُمْ (٢) لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (تا).

ثم برأ [٧٥-ب] تعالى إبراهيم (٣) ، فقال:  
 ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾  
 (كا).

ثم وبّخهم مؤكداً براءته فقال:  
 ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (تا).  
 ثم أوماً إلى بعدهم عنه بقوله:

---

(١) العبارة المبدوءة بقوله: (من أمر موسى وعيسى لأنكم...) إلى هنا سقطت من ص .  
 (٢) لفظة (وأنتم) لم تذكر في ف.  
 (٣) العبارة المبدوءة بقوله (وليس في كتابكم ذكره...) إلى هنا سقطت من ك. وثبتت على  
 حاشيتها.

## إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ﴾ <sup>(١)</sup> أي أقربهم وأحقهم ﴿بِإِبْرَاهِيمَ﴾ فالباء متعلقة بأولى ، وخبر إن ﴿لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ في زمانه وبعده.

(١) ورد هنا في حاشية الأصل وبخط الناسخ ما نصه: لما هاجر جعفر وأناس من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة إلى النجاشي واستقرت بهم الدار ارسلت قريش إلى النجاشي هدايا مع عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط يطلبون من النجاشي جعفراً وأصحابه ليردهم إلى قريش لينالوا منهم ما يريدون، فلما دخل عمرو وصاحبه على النجاشي سجداً له وقالاً: قد قدم عليك قوم رجل كذاب يزعم أنه رسول الله، ولم يتابعه إلا السفهاء، وكنا قد ضيقنا عليهم، فلما اشتد ذلك عليهم ارسل اليك ابن عمه يفتنك عن دينك ورعيته فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم، وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك، ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك، فدعاهم النجاشي فجاءوا الباب فصرخ جعفر: يستأذن عليك حزب الله، فقال النجاشي: فليدخلوا في أمان الله وحفظه وذمته، فدخلوا، فلم يسجدوا، فقال عمرو: ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك، فقال النجاشي: ما منعكم أن تسجدوا لي كغيركم؟ قالوا: نسجد للذي خلقك، وانما كانت تلك التحية ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله تعالى فينا نبياً صادقاً، وأمرنا بالتحية التي رضيها الله تعالى، وهي السلام، تحية أهل الجنة، فقال النجاشي: أيكم الهاتف يستأذن عليك حزب الله؟ قال جعفر: أنا، قال: فتكلم، قال: إنك ملك من ملوك الأرض ومن أهل الكتاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام، وأنا أجيب عن أصحابي، وليتكلم أحد هذين الرجلين، ولينصت الآخر، فقال عمرو لجعفر: تكلم، فقال جعفر للنجاشي: سل هذين الرجلين: أعبيد نحن أم أحرار؟ فقال: بل أحرار كرام، فقال النجاشي: نجوا من العبودية [ثم قال جعفر سلهما] هل هرقنا دماً بغير حق؟ قال عمرو: لا ولا قطرة، وهل أخذنا مالاً لأحد بغير =



=حق؟ قال النجاشي ولو كان قنطاراً فعليّ قضاؤه، قال: ولا قيراطاً، قال النجاشي: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كنا وهم على دين فتركوا ذلك واتبعوا غيره، فبعثنا إليك قومهم لتدفعهم إلينا. قال النجاشي: ما الدين الذي كنتم عليه، وما [الدين] الذي اتبعتموه؟ اصدقني، قال جعفر: كنا على دين الشيطان نكفر بالله، ونعبد الحجارة، ثم تحولنا إلى دين الله تعالى الإسلام جاء به من الله رسول، وكتاب مثل كتاب عيسى. فقال النجاشي: تكلمت بأمر عظيم، فجمع النجاشي قسيسيه ورهبانه وقال: أنشدكم الله تعالى الذي أنزل الأنجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى والقيامة نبياً مرسلاً؟ فقالوا: اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال: من آمن به فقد آمن بي، ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر: ما يقول لكم هذا الرجل؟ قال: يقرأ علينا كتاب الله تعالى، ويأمرنا بالمعروف، وينهي عن المنكر، ويأمر بحسن الجوار، وصلة الرحم، وبر البيتيم، ويأمرنا أن نعبد الله تعالى وحده لا شريك له. قال: أقرأ عليّ مما يقرأ عليكم، فقرأ سورة العنكبوت، والروم، ففاضت عينا النجاشي وأصحابه، وقالوا: زدنا من هذا الطيب، فقرأ سورة الكهف، فقال عمرو: انهم يسبون عيسى وأمه؛ ليغضب النجاشي، فقرأ عليهم جعفر سورة مريم فلما أتى إلى ذكر مريم رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين وقال: والله [ما] زاد المسيح على ما تقولون هذا، ثم قال لجعفر وأصحابه سيوم بأرضي أي آمنون بالحبشة، فلا خوف على حزب إبراهيم، قال عمرو: ومن حزب إبراهيم؟ قال النجاشي: هؤلاء الرهط وصاحبهم، ثم رد النجاشي الهدايا وقال هي رشوة؛ فإن الله تعالى ملكني ولم يأخذ مني رشوة، فأنزل الله تعالى ذلك اليوم على رسول الله ﷺ في خصومتهم في إبراهيم: ﴿إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ الآية، تمت" قلت وهو ما أخرجه الإمام عبد بن حميد في تفسيره بالسند عن ابن غنم فانظر كتاب (قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد)، ص ٣١ الفقرة ٤٥، وانظر ذلك أيضاً في تفسير ابن عاد: ٣٠٩/٥-٣١٠، والدر المنثور: ٤١/٢-٤٢.

وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٦٨)</sup> وَدَّتْ طَائِفَةٌ  
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ  
<sup>(٦٩)</sup> يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ <sup>(٧٠)</sup>  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ محمد ﷺ عطف على (الذين).

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (حس) من هذه الأمة عطف على النبي ﷺ .

تلخيصه: من كان على دينه فهو أولى به.

وقرئ: وهذا النبي نصباً <sup>(١)</sup> عطفاً على الهاء في (اتبعوه)، أي: اتبعوه

واتبعوا هذا النبي.

وجراً <sup>(٢)</sup> ، عطفاً على إبراهيم.

﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (تا).

لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة وعماراً إلى دينهم نزل <sup>(٣)</sup> :

(١) قوله: وقرئ وهذا النبي — نصباً .... قلت: هي قراءة أبي السمال فانظر مختصر ابن

خالويه: ٢١، والكشاف: ٤٣٦/١، والتبيان للعكبري: ٢٧٠/١، والبحر المحيط:

٤٨٨/٢، والدر المصون: ٢٤٣/٣، ومعجم القراءات: ٥١٦/١.

(٢) قوله (وجراً) ذكر علماء القراءات هذه القراءة ولها وجه في العربية ولم ينسبوا إلى

قارئ فانظر المصادر السابقة.

(٣) قوله: لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة وعماراً إلى دينهم نزل ودت طائفة... قلت روى

هذا الخبر عن ابن عباس جمع غير فانظر تفسير الطبري: ٣٨٨/١-٣٨٩، وتفسير=

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ (كا) ﴿وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ أي وما يضلون الا امثالهم .

أو: وما يرجع وبال ضلالهم إلا على أنفسهم.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (تا) بذلك.

﴿لَمْ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أي القرآن وبيان نعت محمد ﷺ ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (تا) أن نعته في التوراة والإنجيل.

﴿لَمْ تَلْبِسُونَ﴾ أي تدلسون وتخطون. ﴿الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ الإسلام باليهودية والنصرانية.

وقرئ: تلبسون<sup>(١)</sup> مشدداً مبالغة.

وتلبسون بفتح الباء من لبس الثياب؛ أي تكتسون الحق مع الباطل؛

كقوله:

إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا<sup>(٢)</sup>

-----

=مقاتل بن سليمان: ٧١/١، واسباب النزول للواحدي: ١٩، ٦١، والوسيط له: ١٩١/١، ٤٤٩، وانظر تفسير الآية: ﴿وَدَّتْ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ البقرة ١٠٩، وقد مر ذكر مظان هذه القصة في الجزء الأول ص ٣٦٧-٣٦٨ من هذا التفسير.

(١) قوله: وقرئ تلبسون مشدداً... قلت: هي قراءة أبي مجلز فانظر مختصر ابن خالويه ص ٢١، ومعجم القراءات: ٥١٧/١.

(٢) قوله: إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا... قلت هذا عجز بيت صدره:

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

ويروى: إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا. وهذا البيت من الأبيات التي استشهد بها سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل، وقال ابن هشام في شواهد انه لرجل من =

وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>(٧١)</sup> وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ  
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ<sup>(٧٢)</sup>

﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ أي نعت محمد ﷺ

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (تأ) أنه حق.

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ففي ما بينهم وهم اليهود<sup>(١)</sup> :

﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هو القرآن ﴿وَجَهَ النَّهَارِ﴾ نصب

= عبد مناة بن كنانة انتهى. قلت: ونسبه الاستاذ محب الدين أفندي في كتابه تنزيل  
الآيات على الشواهد والأبيات إلى الفرزدق، ولكنني لم أجده في ديوانه في طبقاته  
الثلاث طبعة الصاوي ودار صادر وطبعة علي فاعور.

قالوا: وهو في مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك يستشهد به النحاة على انه  
عطف (ابناً) بالتثنية على اسم لا النافية للجنس (أب) الذي هو مبني على ما ينصب  
به، فانظر البيت والتعليق عليه في كتاب سيبويه: ٢/٢٨٥، والكشاف: ١/٤٣٦،  
وشرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠١، ١١٠، وجمع الهوامع للسيوطي: ٢/١٤٣،  
وخزانة الأدب للبغداد (ط٢-هارون) ٤/٦٧ الشاهد: ٢٦٣، والدر اللوامع على جمع  
الهوامع للشنقيطي: ٢/١٩٧-١٩٨، وتنزيل الآيات على الشواهد والأبيات للاستاذ  
محب الدين أفندي (مطبوع في آخر الكشاف ط انتشارات أفتاب طهران): ٤/٣٩٨.

(١) قوله: وهم اليهود.. قلت اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدي عن السدي وعن  
الحسن وابي مالك في ذلك انهما قالوا: تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى  
عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد=

ظرف، أي: أوله، ﴿وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ﴾ أي لعل المسلمين يقولون ما رجع هؤلاء عن الإسلام، وهم أهل علم ودراية إلا لأنهم علموا بطلانه فيشكون فيه ثم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ عنه بعد ما دخلوا فيه.

أو: نزلت لما صرفت القبلة <sup>(١)</sup> وقال اليهود: صلوا إلى الكعبة أول النهار، وصلوا إلى قبلكم آخره لعلهم يرجعون عن دينهم بفعلكم.

---

=واكفروا به في آخر النهار وقولا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فإذا فعلتم ذلك يشك أصحابه في دينهم وقالوا إنهم أهل كتاب وهم اعلم به منا، فيرجعون عن دينهم إلى دينكم فانزل الله تعالى هذه الآية واخبر نبيه ﷺ والمؤمنين فانظر تفسير الطبري: ٢٢١/٣، وتفسير ابن ابي حاتم: ٦٧٨/٢ الخبر ٣٦٧٩-٣١٨٣، واسباب النزول للواحدي: ٦٢ والوسيط له: ٤٤٩/١، واللباب لابن عادل: ٣١٨/٥ والدر المنثور: ٤٣/٢.

(١) قوله أو نزلت لما صرفت القبلة... قلت: هو قول مجاهد ومقاتل والكلبي فانظر اسباب النزول للواحدي: ٦٢، واللباب في علوم الكتاب: ٣١٨/٥، والكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي: ٨١/٢، وفي هذه المصادر ان كعب بن الاشرف لما صرفت القبلة إلى الكعبة قال لأصحابه آمنوا بالذي انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا إليها أول النهار ثم اكفروا آخر النهار وارجعوا إلى قبلكم. انتهى.

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى  
أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ

.....  
إن جعلت ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾ من تمام الحكاية لم تقف على (يرجعون).  
وإن جعلت الواو استئنافية واضمرت فعلاً غير الأول أي وقالت لا  
تؤمنوا ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ﴾ (تا) أي: وافق ملتكم كفى الوقف على  
(يرجعون).

وإن جعلت ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ (تا) المعنى يلطف بمن  
يشاء فيسلم، أو: يثبتته على الإسلام، لم يضره كيدهم — اعتراضاً، وجعلت  
(ولا تؤمنوا) متعلقاً بقوله (أن يؤتى أحد) لم تقف بينهما، أي ولا تصدقوا  
[٧٦-أ] بأن يؤتى أحد ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ إلا من تبع <sup>(١)</sup> دينكم، فـ(من) من  
(لمن تبع) نصب استثناء من أحد، واللام زائدة، ومحل (أن يؤتى) وما اتصل  
بها نصب باسقاط الباء.

أو: مفعول له. أي مخافة أن يؤتى.

ذكره <sup>(٢)</sup> بعضهم الاستثناء هنا من (أحد) لما فيه من تقديم المستثنى  
على المستثنى منه، والمعمول على العامل فيه، وهذا وإن تقدم لفظاً فهو  
مؤخر معنى.

(١) ك: اتبع.

(٢) ص: ذكره... وهو تصحيف... قلت وفي هذه الآية كلام كثير فانظر الكشاف :

٤٣٧/١، والبحر المحيط: ٤٩٤/٢، والدر المصون: ٢٥٢/٣.

أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ <sup>(٧٣)</sup> يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ <sup>(٧٤)</sup> وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ يَقِنْتَارِ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ  
وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِيَدِنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ

.....  
أو: هو استثناء من المعنى تقديره اجحدوا كل أحد الا من تبع دينكم.  
وقوله: ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ (تا) عطف على (يؤتى)؛ أي:  
يوم القيامة تكون لهم الحجة عليكم والغلبة.  
أو: تقديره: حتى يحاجوكم.

وجمع ضمير (يحاجوكم) رداً إلى (أحد) لأنه جمع في المعنى؛ كقوله:  
﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ <sup>(١)</sup>.

والمعنى: لا تعترفوا أن المسلمين قد أعطوا من الكتب والمعجزات  
مثل ما أعطيتكم، فيشرفوا عليكم في الدنيا، أو يحاجوكم عند ربكم في الآخرة.  
تلخيصه: لا تعترفوا إلا لأتباعكم بما للمسلمين؛ لئلا تغلبوا في الدارين  
بالحجة.

وإن علقنت (ن يؤتى) بالهدى، وتجعل هدى الله بدلاً من الهدى، وأن

(١) البقرة: ١٣٦، وآل عمران: ٨٤.

يؤتى خبر إن تقديره: قل إن هدى الله أن يؤتى أحد مثل <sup>(١)</sup> ما أوتيتم،  
وقفت على (دينكم).

وإن نصبت (أن يؤتى) بمضمر؛ أي: أتتكرون أن يؤتى تم الوقف  
على (هدى الله).

**القراءة:** أن يؤتى بهمزة مفتوحة ونون ساكنة من غير مدّ ومحلّه  
رفع.

أو: نصب كما تقدم.

وبهمزتين: الأولى همزة استفهام التوبيخ والتقرير، والثانية مسهّلة،  
ومحل (أن يؤتى) رفع مبتدأ، خبره محذوف تقديره: أ أن يؤتى؟، أي إيتاء  
أحد مثل ما أوتيتم تقرون أو تجحدون؟ نحو: أزيد ضربته؟  
أو: نصب بمضمر، أي: أتتكرون أن يؤتى.

**وقرئ:** إن يؤتى بكسر الهمزة <sup>(٢)</sup> ف: (إن) نافية، أي ما أوتي أحد  
مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم.  
تلخيصه: ما يؤتون مثله ولا يحاجونكم.

---

(١) ص: أحد منكم... وهو تصحيف.

(٢) قوله: وقرئ إن يؤتى بكسر الهمزة... قلت هي قراءة الأعمش وشعيب بن أبي حمزة  
وسعيد بن جبير وطلحة بن مصرف أنظر مختصر ابن خالويه: ٢١، الكشاف:  
٤٣٧/١، والبحر: ٤٩٧/٢، والدر المصون: ٢٥٩/٣، ومعجم القراءات: ٥١٩/١.



وقرئ: **إِنْ يُؤْتِي أَحَدٌ** <sup>(١)</sup> ، فـ(أحد) فاعل مفعوله محذوف أي إن يؤتي أحد أحداً.

﴿الْفَضْلُ﴾ الهداية والتوفيق.

﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (كا).

﴿عَلِيمٌ﴾ (حس).

﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ أي: نبوته.

﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ (كا).

﴿الْعَظِيمُ﴾ (تا).

ابن عباس: ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ عبد الله بن سلام <sup>(٢)</sup> استودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداه إليه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَمْ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ كعب بن الأشرف <sup>(٣)</sup> استودعه قرشي ديناراً فلم يردده إليه، وجده <sup>(٤)</sup>.

---

(١) قوله: (وقرئ إن يؤتي أحد...) قلت أي بكسر الهمزة في (إن) على أنها نافية ويؤتي بالياء واسناد الفعل إلى (أحد) وهي قراءة الحسن انظر البحر المحيط: ٤٩٧/٢، ومعجم القراءات: ٥٢٠/١.

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث مرت ترجمته في جـ ١ ص ١٧٥-١٧٦، من هذا التفسير.

(٣) كعب بن الأشرف اليهودي مرت ترجمته في تعليقات الصفحة ٢٣٧ من الجزء الأول من هذا التفسير.

(٤) خبر ابن عباس رواه مقاتل بن سليمان في تفسير ١٧٧/١ والبغوي عنه انظر تفسيره ٣١٧/١ وتفسير القرطبي: ١١٥/٤، وتفسير الراغب الاصفهاني: ٦٥٤/١.

أو: هو فنحاص بن عازوراء <sup>(١)</sup> .  
 ف: (من) مبتدأ، خبره <sup>(٢)</sup> (من أهل الكتاب) والشرط وجوابه صفة  
 ل: (من) لأنها نكرة، ويقع الشرط صفة وصلة وحالاً كما يقع خبراً.  
 والباء في (بقنطار) بمعنى (على).  
 أو: (في) أي في حفظ.  
 وكذلك في (بدينار)  
 القراءة: يؤدّه <sup>(٣)</sup> ونؤتّه <sup>(٤)</sup> ونُصِّلّه <sup>(٥)</sup> ونؤلّه <sup>(٦)</sup> بكسر الهاء اكتفاء  
 بالكسرة عن الياء، وبالياء على الأصل، وباسكان الهاء، أجري الوصل  
 مجرى الوقف والأصل [٧٦-ب] في الوقف السكون.

---

(١) فنحاص بن عازوراء اليهودي مرت ترجمته في ج ١ ص ٣٦٦، من هذا التفسير  
 وخبر انه هو الذي جدد الدينار رواه المفسرون عن ابن عباس وقتادة ومجاهد فانظروا  
 في تفسير ابي الليث (تحقيق الزقّة): ٩١/٢، وزاد المسير لابن الجوزي:  
 ٤٠٨/١ وتفسير الثعلبي: ٨٥/٢، وتفسير القرطبي: ١١٥/٤، واللباب في علوم  
 الكتاب ٣٣٥/٥، والكشاف: ٤٣٨/١.

(٢) ص: خبره أهل الكتاب (باسقاط الحرف من) وهو سهو .  
 (٣) (يؤدّه) هنا في آل عمران في الآية ٧٥ مرتين.  
 (٤) (نؤتّه) في آل عمران: ١٤٥ مرتين وفي الشورى: ٢٠ وقد كتبت في ص: يؤتّه  
 بالياء.

(٥) (نُصِّلّه) في النساء: ١١٥.

(٦) (نؤلّه) في النساء: ١١٥ أيضاً.

# إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ

ومحل (ما) في ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ﴾ نصب ظرف، أي إلا مدة دوامك يا صاحب الحق ﴿عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (كا) تطالبه بإلحاح.  
أو: حال؛ لأن (ما) مصدرية، والمصدر يقع حالا، أي: إلا في حال ملازمتك إياه.

وقرئ: دمت، بكسر الدال. (١)

﴿ذَلِكَ﴾ أي: تركهم أداء الحقوق ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أي: بسبب أنهم ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ أي: العرب ﴿سَبِيلٌ﴾ أي: إثم؛ لأن اليهود كانوا يستحلون أموال العرب، ومن خالف دينهم. (٢)  
أو: قالوا: الأموال كلها كانت لنا، وأخذوها من العرب ولا طريق لنا لأخذها منهم. (٣)

---

(١) قوله: وقرئ دمت بكسر الدال قلت: هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمى ويحيى بن وثاب والاعمش والمطوعي وابن أبي ليلى والفياض بن غزوان وطلحة.. وهي لغة تميم. فانظر الكشاف ٤٣٨/١، والبحر المحيط: ٥٠٠/٢ والدر المصون: ٢٦٧/٣، ومعجم القراءات: ٢٥٢/١.

(٢) قوله: لأن اليهود كانوا يستحلون أموال العرب ومن خالفهم... قلت أخرج ذلك ابن جرير بسنده عن قتادة انظر تفسير الطبري: ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ لأنهم يرونهم مشركين يختلفون عنهم في الدين .

(٣) أنظر المصدر السابق عن السدي.

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ<sup>(٧٥)</sup> بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ

.....  
أو: بايع بعض المسلمين بعضهم نسيئة في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوا اليهود، فقالوا: ليس لكم علينا شيء، لأنكم أسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم. وزعموا أن ذلك في كتابهم<sup>(١)</sup>، فأبرز الله تعالى كذبهم فقال: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ لادعائهم أن ذلك في كتابهم ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بكذبهم. رأى بعضهم تمام الوقف هنا<sup>(٢)</sup>، والصحيح أن الوقف على ﴿بَلَى﴾ (تـا)، لأن (بلى) إذا كان جواباً لما قبله من الجحد فهو إيجاب لما بعده، فلا يفصل بينهما، و(بلى) هنا اثبات لما نفوه من السبيل عليهم في الأميين. و(بلى) دلت على محذوف تقديره: بلى عليهم سبيل. وتمّ الوقف هنا؛ لأن ما بعدُ جملة مستأنفة وهي ﴿مَنْ﴾ شرط مبتدأ، خبره ﴿أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾ أي عهد الوافي. أو: بعهد الله الذي عهده اليهم في التوراة من الإيمان بمحمد ﷺ وأداء الأمانة.

---

(١) قوله: بايع بعض المسلمين بعضهم نسيئة في الجاهلية... الخ، أخرج ذلك ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن جريج أنظر التفسير: ٦٨٤/٢، الخبر ٣٧١٤، وابن المنذر عنه أيضاً فانظر تفسير ابن المنذر: ٢٦١/١، الخبر: ٦٢٨.  
(٢) ذكر ذلك الأشموني في منار الهدى: ٨٢، وانظر بشأن الوقف هنا المكتفى للداني (ط: الرسالة): ص ٢٠٤، وطبعة بغداد: ١٤٥، وكتاب القطع والانتاف لابن جعفر النحاس: ص ٢٢٨.

وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ<sup>(٧٦)</sup> إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ  
وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ  
اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>(٧٧)</sup>  
وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ

﴿وَاتَّقَى﴾ الشرك أو الخيانة.

وجواب الشرط ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (تا).

قال ﷺ : "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة  
واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث  
كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر".<sup>(١)</sup>

(١) حديث "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً..." متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فانظر صحيح البخاري: ١٠٣/٢ - ١٠٤ الباب ١٧ من الجزية والموادعة الحديث ٣١٨٧، وصحيح مسلم: ٧٨/١، الباب ٢٥ من الإيمان الحديث ١٠٦ من الإيمان التسلسل العام ٥٨ وسنن الترمذي: ٣٧٤/٣ الباب ١٤ من الإيمان الحديث ٢٦٣٢، وقال عنه انه حديث حسن صحيح، وسنن أبي داود: ٢٢١/٤ باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصه من كتاب السنة، وسنن النسائي: ٥٣٥/٦ الباب ٢٠ علامة المنافق من كتاب الإيمان الحديث ١١٧٥١، تحفة الاشراف: ٣٨١/٦ الحديث ٨٩٣١، المسند الجامع: ١٨ / ١١ الحديث ٨٣٣٢.

بدل اليهود نعت محمد ﷺ ، وعهد الله الذي عهده إليهم في التوراة،  
وكتبوا غيرهما. (١)

أو: أراد بعض الصحابة أخذ مال بيمين كاذبة. (٢)

(١) قوله: بدل اليهود نعت محمد ﷺ وعهد الله الذي عهده إليهم في التوراة قلت: قال  
البغوي: قال عكرمة: نزلت في رؤوس اليهود كتبوا ما عهد الله إليهم في التوراة في  
شأن محمد وبدلوه وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله لنلا يفوتهم المأكـل  
والرشا التي كانت لهم من اتباعهم... انظر تفسير البغوي: ٣١٨/١، وقال الثعلبي :  
قال عكرمة : نزلت (أي آية) الذين يشترون في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق  
وحبي بن اخطب وغيرهم من رؤساء اليهود كتبوا ما عهد الله إليهم في التوراة فسي  
شأن محمد ﷺ وبدلوه وكتبوا بأيديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لنلا يفوتهم الرشـا  
والمأكـل التي كانت لهم على اتباعهم ويذكر عن الكلبي ان اناسا من علماء اليهود  
كانوا ذوي حظ من علم التوراة فأصابته سنة (فقر وفاقة) فأثوا كعب بن الأشرف  
يستميرونه (يطلبون الميرة) فسألهم عن صفة محمد فشهدوا أنه عبد الله ورسوله ولما  
هددهم بالحرمان كتبوا صفة سوى صفته ففرح بذلك كعب وأكرمهم فانزل الله تعالى  
هذه الآية انظر الكشف والبيان ٨٨/١ وانظر تفسير مقاتل: ١٧٨/١ وتفسير الطبري:  
٢٢٩/٣، واللباب في علوم الكتاب: ٣٣٩/٥.

(٢) قوله: اراد بعض الصحابة اخذ مال بيمين كاذبة.. اخرج الطبري بسنده عن عبد الله  
بن مسعود قال ، قال ﷺ : "من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ  
مسلم لقي الله وهو عليه غضبان" فقال الاشعث بن قيس فيّ والله كان ذلك، كان ببني  
وبين رجل من اليهود ارض فجحدني، فقدمته إلى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ :  
الك بينة؟ قلت: لا فقال لليهودي: احلف، قلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي،  
فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا... ﴾ الآية  
فانظر تفسير الطبري: ٢٢٩/٣، وهذا الحديث متفق عليه عند الامامين البخاري=

أو: باع رجل سلعة في السوق فحلف بالله لقد أعطي ما لم يعط،  
ليوقع فيها مسلماً<sup>(١)</sup> فنزل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ اليهم في اداء  
الأمانة ﴿وَأَيْمَانِهِمْ﴾ الكاذبة ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ من حطام الدنيا ﴿أُولَئِكَ لَا  
خَلَاقَ﴾. لا نصيب ﴿لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ ونعيمها، ﴿وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ  
إِلَيْهِمْ﴾ غضباً عليهم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ لا يطهرهم من الذنوب  
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (تا).

---

=ومسلم من حديث ابن مسعود فانظر صحيح البخاري جـ ١/٥١٤، ٥٢٦، ٥٨٩،  
٥٩٠، وج ٣/٢٧٨، ٢٨٢ الأحاديث: ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٤١٦، ٢٤١٧، ٢٦٦٦،  
٢٦٦٧، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٦٦٥٩، ٦٦٧٦، ٦٦٧٧، وصحيح مسلم: ١/١٢٢ الباب  
٦١ الاحاديث ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢ من الإيمان، التسلسل العام ١٣٨، ورواه  
غيرهم.

(١) قوله: أو باع سلعة في السوق، فحلف بالله لقد أعطي ما لم يعط ليووقع فيها مسلماً...  
أخرجه الإمام الواحدي بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أقام سلعة في  
السوق، فحلف لقد أعطي بها ما لم يعط ليووقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت ان الذين  
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً... إلى آخر الآية فانظر اسباب النزول: ٦٣.  
وانظر تفسير ابن المنذر اذ رواه بسنده عن عبد الله بن ابي اوفى : ٢٦٤/١ الخبر:  
٦٣٤، وتفسير ابن ابي حاتم: ٢/٦٨٦-٦٨٧، الخبر: ٣٧٢٢، والحديث رواه البخاري  
في مواضع من صحيحه عنه ففي البيوع ١/٤٥٥، الحديث: ٢٠٨٦، وفي الشهادات  
١/٥٩١، الحديث: ٢٦٧٥، والتفسير: ٢/٤٠٢: الحديث ٤٥٥١.

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ﴾ أي اليهود <sup>(١)</sup> ﴿لَفَرِيقًا﴾ أي طائفة، منهم كعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب، ومالك بن الصيف وغيرهم <sup>(٢)</sup> ﴿يَلُؤُونَ﴾ أي <sup>(٣)</sup> يعطفون ﴿أَلَسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ والمراد تحريفهم؛ كآية الرجم [٧٧-أ] وصفة محمد ﷺ وغيرهما.

---

(١) قوله: وإن منهم أي اليهود... أخرج هذا الخبر ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هم اليهود كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزل الله فانظر تفسير الطبري: ٢٣١/٣ وتفسير ابن أبي حاتم: ٦٨٩/٢، الخبر: ٣٧٣٣، الدر المنثور: ٤٦/٢، وفتح القدير: ٣٥٤/١.

(٢) قوله: منهم كعب بن الأشرف... الخ قلت قال البغوي: وهم كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيي بن أخطب وأبو ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر... انظر تفسير البغوي: ٣٢٠/١، وانظر الكشف والبيان للثعلبي: ٩٠/٢، وتفسير ابن عادل المسمى باللباب: ٣٤٣/٥.

(٣) لفظة (أي) ليست موجودة في ص.



أَلَسِنتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ  
وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ  
الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ<sup>(٧٨)</sup> مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ  
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ

.....  
وَقَرَأَ: يَلُؤُونَ مشدداً<sup>(١)</sup> ، وَيَلُونَ<sup>(٢)</sup> ، قلبوا الواو المضمومة همزة  
ثم حذفوها تخفيفاً، وألقوا حركتها على الساكن قبلها<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قوله: (وَقَرَأَ يَلُؤُونَ مشدداً... قلت: هي قراءة ابي جعفر في رواية العمري وابن  
جماز عنه وشيبة بن نصاح وابي حاتم عن نافع على انها مضارع لوى بالتشديد  
للمبالغة والتكثير في الفعل لا التعدية. فانظر معاني القرآن للأخفش: ٢٠٨/١،  
وإعراب القرآن للنحاس: ٣٨٩/١، وجوز ذلك الزجاج في كتابه معاني القرآن  
وإعرابه: ٣٩٦/١، والتبيان للعكبري: ٢٧٤/١، والكشاف: ٤٣٩/١، والمحمر  
الوجيز: ٤٨٠/٢، والبحر المحيط: ٥٠٣/٢، والدر المصون: ٢٧٠/٣، ومعجم  
القراءات: ٥٢٧/١.

(٢) قوله: (وَيَلُونَ).. قلت هي قراءة حميد ومجاهد في رواية وابن قيس وابن كثير بفتح  
الياء وضم اللام وسكون الواو، ووجهت على ان الأصل يَلُؤُونَ كما هي قراءة  
الجمهور ثم ابدل الواوين همزة كما قال المؤلف ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونقلوا  
حركتها إلى الساكن قبلها فانظر المصادر السابقة وانظر مختصر ابن خالويه: ٢١  
ومشكل اعراب القرآن لمكي (دمشق): ١٤٦/١.

(٣) لفظة (قبلها) ليست في ص.

والضمير في ﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ <sup>(١)</sup> مِنْ الْكِتَابِ الذي أنزل يرجع إلى الكتاب الذي دل عليه (يلوون ألسنتهم بالكتاب).

وأصل اللي: الإمالة.

﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (كا).

ثم نفى ذلك فقال: ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (كا).

ثم أكد كذبهم بقوله: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>

(حسن).

ونزل لما قيل للنبي ﷺ تريد أن تعبد وتتخذ ربا <sup>(٣)</sup> .

أو: لما اعتقدت عبادة غير الله.

---

(١) تصحفت لفظة لتحسبوه في ص إلى لتحيبوه.

(٢) ورد في حاشية الأصل بخط الناسخ هنا قوله: (أنهم كاذبون في قولهم تمت).

(٣) قوله: ونزل لما قيل للنبي ﷺ تريد أن تعبد وتتخذ ربا... قلت اخرج ذلك الإمام الطبري بسنده عن ابن عباس قال: قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الرئيس: أو ذاك تريده منا يا محمد وإليه تدعوننا، أو كما قال، فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن نعبد غير الله أو نأمر بعبادة غيره، ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني، أو كما قال، فانزل الله عز وجل في ذلك ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ...﴾ الآية تفسير الطبري: ٢٣٢/٣، وتفسير ابن المنذر: ٢٦٦/١ الخبر ٦٤٢، ودلائل النبوة للبيهقي: ٣٨٤/٥، وأسباب النزول للواحدي: ٦٤، والدر المنثور: ٤٦/٢.

أو: لما طلب بعض المسلمين السجود له (١) ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ ﴾ الفهم عن الله تعالى بما أمر ونهى. والمراد: العمل بالشرعية.

القراءة: ﴿ ثُمَّ يَقُولَ ﴾ نصباً عطفاً على يؤتيه.

---

(١) قوله: أو لما طلب بعض المسلمين السجود له... قلت اخرج ذلك الإمام عبد بن حميد بسنده عن الحسن قال: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله يسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟ قال: "لا ولكن أكرموا نبيكم" أو قال "أكرموا أخاكم فاعرفوا الحق لأهله؛ فإنه لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله"، فأنزل الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ إلى قوله: ﴿ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ أنظر قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد ص ٣٥-٣٦ الخبر: ٥٤، وأسباب النزول للواحدي: ٦٤، والدر المنثور للسيوطي: ٤٦/٢-٤٧، وفتح القدير للشوكاني: ٣٥٦/١.

لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا  
كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ<sup>(٧٩)</sup> وَلَا يَأْمُرُكُمْ

وقرئ: برفع (يقول) <sup>(١)</sup> استئنافاً

﴿لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

رأى بعضهم الوقف هنا ولا أحبه <sup>(٢)</sup> ؛ لوجود العطف والاستدراك في

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ علماء بالله، فقهاء.

أو: معلمين الخير،

جمع رباني ، منسوب إلى الرب تعالى بزيادة الألف والنون كرقبائي،

ومعناه : المبالغ في طاعة ربه.

أو: مربى العلماء بصغار العلم قبل كباره.

القراءة: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ مشدداً، أي غيركم ومخففاً أي

تعلمون أنتم.

﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ تقرأون.

(١) قوله: (وقرئ برفع يقول...) قلت: هي قراءة شبل بن عباد عن ابن كثير، ومحبوب

عن أبي عمرو بالرفع على القطع أي ثم هو يقول، فانظر اعراب القرآن للنحاس:

٣٩٠/١، والمحزر الوجيز: ٤٨٣/٢، والبحر المحيط: ٥٠٦/٢، الدر المصون:

٢٧٣/٣، معجم القراءات: ٥٢٩/١.

(٢) قوله: ولا أحبه... قلت وكذا منع منه معظم علماء القراءة، قال الاشموني في منار

الهدى (ط: الحلبي) ص٨٣: ولا يوقف على (من دون الله) لتعلق ما بعده بما قبله

استدراكاً وعطفاً وما رأيت أحداً دعم هذين الوقفين بنقل تستريح النفس به.

وقرئ: تُدْرِسُونَ<sup>(١)</sup> وتُدْرِسُونَ<sup>(٢)</sup> مشدداً، دَرَسَ بنفسه ودرّس وأدرس

غيره.

تلخيصه: بسبب كونكم عالمين ومتعلمين ودارسين ومدرسين وفي هذا إيذان أن من علم العلم ودرسه ولم يعمل به فليس من الله في شيء، وإنما ينسب إلى الله تعالى من عمل بطاعته.

الوقف هنا كاف على القراءة ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ أي الله رفعاً استئنافاً، و(لا) بمعنى (ليس). وغير جائز على القراءة: أيضاً نصباً عطفاً على يقول أو يؤتية.

---

(١) قوله: وقرئ تُدْرِسُونَ.. قلت أي بضم التاء وكسر الراء من أدرس بمعنى درّس وهي قراءة أبي حياة فانظر الكشاف: ٤٤٠/١، وتفسير القرطبي: ١٢٣/٤، والبحر المحيط: ٥٠٦/٢، والدر المصون، ٢٧٨/٣، معجم القراءات: ٥٣٠/١.

(٢) قوله: وتُدْرِسُونَ... قلت هي بضم التاء مع تشديد الراء وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي رزين وسعيد بن جبير وطلحة بن مصرف والرواية الثانية عن أبي حياة، فانظر المصادر السابقة.

أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ <sup>(١)</sup> وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ

.....  
:الضمير في (يأمركم) للبشر، والمراد به الرسول. وجوز بعضهم أن يكون الضمير على القراءتين لله وللرسول.  
وقرئ: ولن يأمركم <sup>(١)</sup> ﴿ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ ﴾ كقريش والصابئين حين قالوا: الملائكة بنات الله.  
﴿ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ (كا) كاليهود والنصارى، وقولهم في عزير والمسيح.

تلخيصه: ما ينبغي لمن أعطي النبوة أن يأمر بعبادة غير الله، بل يأمرهم بمعرفته <sup>(٢)</sup> ومعرفة أحكامه وعبادته.  
وهمزة ﴿ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (كا) إنكار عليهم، و(إذ) مجرورة محلاً بـ(بعد).  
ومحل (أنتم مسلمون) جر بإذ.

---

(١) قوله: وقرئ: ولن يأمركم... قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود فانظر معاني القرآن للقرطبي: ٢٢٤/١، الحجة في القراءات السبع لأبي خالويه: ١١١، المحرر الوجيز: ٤٨٦/٢، الكشف: ٤٤٠/١، البحر المحيط: ٥٠٧/٢، والدر المصون: ٢٨١/٣، ومعجم القراءات: ٥٣٢/١.  
(٢) ك: لمعرفته.

في هذا دليل أنها نزلت في الذين طلبوا السجود لرسول الله ﷺ  
[٧٧-ب].

وكفى الوقف هنا؛ لأن محل ﴿وَإِذْ﴾ نصب بمضمر والواو عاطفة؛  
أي: واذكر يا محمد حين ﴿أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ وأممهم بما تقدم وبما  
يأتي:

**القراءة:** ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ بكسر اللام للجبر، وهي متعلقة بـ: (أخذ)؛  
أي أخذنا <sup>(١)</sup> الميثاق لذلك فتكون (ما) بمعنى (الذي).  
أو: نكرة موصوفة، و(من كتاب) حال من (الذي).

وبفتح اللام، فتكون (ما) بمعنى (الذي)، واللام للابتداء، دخلت  
لتوكيد <sup>(٢)</sup> معنى القسم؛ لأن أخذ الميثاق قسم في المعنى، والعائد محذوف، أي  
الذي آتيتكموه، وخبر المبتدأ ﴿مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ﴾ وجواب القسم ﴿لَتُؤْمِنُنَّ  
بِهِ﴾.

أو: (ما) شرط واللام قبلها لتلقي القسم؛ كقوله: ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَه

---

(١) ك: أخذ ميثاق ذلك...

(٢) ص: أدخلت لتوكد.

الْمُنَافِقُونَ ﴿١﴾ وَلَا تَلْزَمِ اللَّامَ، كقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا﴾ (٢)، فـ: (ما) منصوبة محلاً بـ (آتيناً) مفعولاً أولاً [أو] الثاني: (كم)، و (ولتؤمنن به) على هذا سد مسد جواب القسم والشرط جميعاً.

وقرئ: لَمَّا (٣) فتحاً مشدداً، فتكون (لما) زمانية؛ أي أخذ الميثاق حين أتوا شيئاً من كتاب وحكمة، وفيه رجوع من الغيب إلى الخطاب.

أو: أصله (لمن ما) أبدل من النون ميماً، فاستثقل اجتماع ثلاث ميمات، فحذفت الثانية لضعفها، وأدغمت الأولى في الثالثة.

والمعنى: لمن أجل ما اتيتكموه لتؤمنن به.

- 
- (١) قوله: ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ...﴾ قلت هي الآية ٦٠ من الأحزاب وتتمتها: ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ .
- (٢) قوله ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا...﴾ قلت هي الآية ٧٣ من المائدة وتتمتها ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ويلاحظ ورود اللام في الجواب.
- (٣) قوله: (وقرئ لما فتحا مشدداً ...) قلت هي قراءة سعيد بن جبير والحسن والأعرج، بالفتح وتشديد الميم على أنها ظرف زمان. قال ابن جني في هذه القراءة اغراب... فانظر المحتسب: ١/١٦٤، وتفسير القرطبي، ٤/١٢٦، والبحر المحيط: ٢/٥٠٩، والدر المصون: ٣/٢٩٠، ومعجم القراءات: ١/٥٢٤.



ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ  
أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي

.....  
القراءة: آتيناكم جمعا<sup>(١)</sup> تعظيماً لله تعالى وآتيتكم مفرداً.  
ثم عطف على (آتيتكم): ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾ من  
العلم؛ لأن (آتيناكم) و (جاءكم) بتأويل مصدرين، والعائد من هذا المعطوف  
محذوف؛ أي جاءكم به، دل عليه (به) في ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾، أي: الرسول،  
﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (كا) عطف على الرسول، والمراد محمد ﷺ، والذين أخذ  
عليهم الميثاق النبيون.  
أو : أمهم.

علي: لن<sup>(٢)</sup> يبعث الله نبيا آدم ومن بعده إلا أخذ عليه الميثاق في أمر

---

(١) ف: جميعا ... وهو تصحيف، وقراءة (آتيناكم) جمعا هي قراءة نافع والأعرج وأبي  
جعفر والحسن، أما الجمهور فقد قرأوا (آتيتكم) مفرداً بقاء مضمومة فانظر السبعة:  
٢١٤ وتفسير القرطبي: ١٢٦/٤، والمحتسب: ١٦٤/١، والنشر: ٢١٤/٢، وحجة  
القراءات لأبي علي الفارسي: ٦٩/٣، والحجة لابن خالويه: ١١٢، والكشاف:  
٤٤١/١، والبحر المحيط: ٥١٣/١، والدر المصون: ٢٩٢/٣-٢٩٣، ومعجم  
القراءات: ٥٣٦/١.

(٢) قوله: (لن يبعث...) كذا في الأصل وسائر النسخ، وقد وردت العبارة في تفسير  
الطبري والدر المنثور (لم يبعث) وكذا في تفسير ابن أبي حاتم وهو الراجح، ولأن  
الكلام على ما مضى فيناصبه حرف النفي (لم).

محمد ليؤمنن <sup>(١)</sup> به ولنن بعث وهم أحياء <sup>(٢)</sup> لينصرونه وأممهم تبع لهم في ذلك <sup>(٣)</sup> .

تلخيصه: أخذ الميثاق على من تقدمك يا محمد أن يؤمنوا بك وإن أدركوك نصروك.

﴿ قَالَ أَفَرَرْتُمْ ﴾ بِذَلِكَ ﴿ وَأَخَذْتُمْ ﴾ أَي: قَبِلْتُمْ ﴿ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾ عَهْدِي.

---

(١) ف: ليؤمنن ولنن...

(٢) ك: وهم أحياءهم لينصرونه... وهو سهو وفي بعض كتب التخريج التي سندكرها الآن (وهي حي)، وفي بعضها (وهو حي وهم أحياء).

(٣) قول علي بن أبي طالب (ع) يبعث الله من بعد من بعد إلا أخذ عليه الميثاق... الخ أخرجه عنه ابن حزم في تفسيره ٢٣٦/٣. والشعبي في الكشف والبيان: ٩٤/٢، والبعوي في تفسيره: ٣٢٢/١. وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب: ٣٥٥/٥، والسيوطي في الدر المنثور: ٤٧/٢. وأخرجه ابن أبي حاتم الرازي عن السدي بلفظ "لم يبعث نبي قط من لدن نوح إلا أخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرونه إن خرج وهو حي. وأخذ على قومه أن يؤمنوا به وينصروه إن خرج وهم أحياء" فانظر تفسيره: ٦٩٤/٢.

قَالُوا أَقَرَّرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ <sup>(٨١)</sup> فَمَنْ تَوَلَّى  
بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ <sup>(٨٢)</sup> أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ

وقرى: بضم الهمزة لعتان <sup>(١)</sup>.

﴿ قَالُوا أَقَرَّرْنَا ﴾ (كا).

﴿ قَالَ فَاشْهَدُوا ﴾ على أنفسكم واتباعكم ﴿ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾  
(كا) عليكم وعليهم.

أو: اشهدوا خطاب للملائكة.

﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ الإقرار ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (حس).  
والعامل في ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ ﴾ النصب ﴿ يَبْغُونَ ﴾ ودخلت الهمزة  
على الفاء العاطفة على محذوف تقديره: أيتولون فغير دين الله ييغون.  
القراءة: ييغون بياء وتاء <sup>(٢)</sup>.

(١) قوله: وقرئ بضم الهمزة لعتان... قلت: قراءة الجمهور بكسر الهمزة وهي الفصحى  
وقرأ معلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم بضم الهمزة فانظر السبعة: ٢١٤،  
وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني (دار الكتب العلمية): ٤٦٣،  
الكشاف: ٤٤١/١، البحر المحيط: ٥١٣/٢، الدر المصون: ٢٩٤/٣، معجم القراءات:  
٥٣٨/١.

(٢) قوله: القراءة ييغون بياء وتاء... قلت قال د. الخطيب: قرأ أبو عمرو وحفص  
وعاصم وعباس ويعقوب وسهل واليزيدي والحسن ييغون بالياء على الغيبة وذلك على  
نسق (هم الفاسقون) وقرأ الباقر: تيغون بالتاء على الخطاب وهو على الانتفاة من  
الغيبة انظر معجم القراءات: ٥٣٩/١.

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ  
يُرْجَعُونَ <sup>(٨٣)</sup> قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ  
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ <sup>(٨٤)</sup>  
وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ <sup>(٨٥)</sup> كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا  
أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ <sup>(٨٦)</sup>

﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ ﴾ انقاد ﴿ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ [٧٨-أ] ﴿ وَالْأَرْضِ  
طَوْعًا ﴾ بلا إياء، ﴿ وَكَرْهًا ﴾ <sup>(١)</sup> بإياء، فأهل السماوات يسجدون طوعاً وأهل  
الأرض يسجد بعضهم طوعاً وبعضهم كرها كالمنافقين.  
أو: طوعاً من ولد في الإسلام وكرها من أجبر عليه.  
تلخيصه: منهم مسلم ومسلم.  
القراءة: ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ بياء وتاء . <sup>(٢)</sup>

(١) ص: أو كرها.. وهو سهو .  
(٢) قوله: بياء وتاء... قلت الذين قرأوا بالياء هم الذين قرأوا (بيعون) بالياء وقرأ الباقر  
بالتاء فانظر السبعة ٢١٤ والنشر: ٢/٢٤١، والبحر المحيط: ٢/٥٢٥، ومعجم  
القراءات: ١/٥٣٩.

ثم قيل للنبي ﷺ : ﴿ قُلْ آمَنَّا ﴾ أي: أنا والمؤمنون بالله والأنبياء  
﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (تا).

ونزل في من ارتد: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ ﴾ <sup>(١)</sup> أي التوحيد ﴿ دِينًا  
فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (تا).

هذه الآية قطعت عمل كل عامل على غير ملة الإسلام. ثم استفهم  
منكراً مبعداً فقال:

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقوله: ﴿ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ عطف على (كفروا) أي كيف  
يهديهم بعد اجتماع الأمرين؟.

أو: الواو للحال من (كفروا)، و(قد) مضمرة، أي: كفروا وقد شهدوا.

﴿ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ (كا) على صدق محمد ﷺ .

﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (حس).

---

(١) ف: غير الإسلام ديناً أي التوحيد ديناً فلن...

(٢) قوله: كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم.. قلت اخرج عبد بن حميد عن السدي

قال: هو الحارث بن سويد احد بني عمرو بن عوف نزلت فيه هذه الآية ﴿ كَيْفَ يَهْدِي

اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ ثم نزلت ﴿ إِنَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ قال: فتاب فانظر قطعة

من تفسير عبد بن حميد ص ٣٨ الخبر: ٦٦، و اخرج هذا الخبر ايضاً ابن جرير في

تفسيره ٢٤٢/٣ وانظر الدر المنثور: ٤٩/٢، وفتح القدير للشوكاني: ٣٥٩/١.

أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ  
 (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (٨٨) إِلَّا  
 الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٨٩) إِنَّ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ ازدَادُوا كُفْرًا

﴿ أولئك ﴾ مبتدأ ﴿ جزاؤهم ﴾ مبتدأ ثان خبره: ﴿ أن عليهم لعنة  
 الله ﴾ أي عذابه، وهما خبر (أولئك).

﴿ خالدین فیها ﴾ (حس) في اللعنة.

ونزل في من طلب التوبة (١) : ﴿ إلا الذين تابوا من بعد ذلك  
 وأصلحوا فإن الله غفورٌ رحيمٌ ﴾ (تا).

ونزل في اليهود (٢) : ﴿ إن الذين كفروا ﴾ بعيسى ﴿ بعد إيمانهم ﴾  
 بموسى ﴿ ثم ازدادوا كفرا ﴾ بمحمد ﷺ .

(١) قوله: نزل في من طلب التوبة... ذكرنا ان ذلك هو الحارث بن سويد فانظر أسباب  
 النزول للواحدي: ٦٥ ولباب النقول للسيوطي: ٥٥.

(٢) قوله: ونزل في اليهود ان الذين كفروا.. قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني نزلت  
 في اليهود كفروا بعيسى والأنجيل ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقران انظر المصدرين  
 السابقين. وانظر تفسير ابن أبي حاتم: ٢/٧٠١ الخبر: ٣٨٠٠، وتفسير ابن المنذر:  
 ١/٢٨٢ الخبر ٦٨٢، والدر المنثور: ٢/٤٩، وتفسير الطبري: ٣/٢٤٣.

## لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (١٠١)

أو: نزلت (١) في أهل الكتاب حين آمنوا بصفة محمد ﷺ ، فلما بعث كفروا وازدادوا كفاً - صرارهم على ذلك.

أو: في جميع الكفار (٢) أشركوا بالله بعد الإقرار ، ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على الكفر حتى هلكوا.

﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ إذا وقعوا في الحشرة.

أو: إذا ماتوا كفراً ، كقوله: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَآ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ (٣).

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ (تا).

---

(١) قوله: أو نزلت في أهل الكتاب حين آمنوا بصفة محمد ﷺ ... أخرجه ابن جرير بسنده عن أبي العالية ، تفسير الطبري: ٢٤٤/٣ ، وانظره في الباب في علوم الكتاب: ٣٧٩/٥ ، والدر المنثور: ٥٠/٢ ، وأسباب النزول للواحدي: ٦٥.

(٢) قوله: في جميع الكفار ... قلت روي هذا القول عن مجاهد أنه قال نزلت في جميع الكفار أشركوا بعد إقرارهم بأن الله خالقهم ثم ازدادوا كفراً أي أقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه قال الحسن كلما نزلت عليهم آية كفروا بها فازدادوا كفراً ، وقال قطرب كما ازدادوا كفراً بقولهم نترخص بمحمد ربيب المنون فانظر انكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي: ٩٧/٢ ، وتفسير النعوي: ٣٢٤/١.

(٣) النساء: ١٨.

## إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا

وثبت الفاء في ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ ﴾ بعد<sup>(١)</sup> ، يؤذن أن الكلام بنى على الشرط والجزاء ، وأن سبب امتناع التوبة هو الموت على الكفر وتركها يؤذن أن الكلام مبتدأ وخبر ، ولا دليل فيه على التسبيب ، وهذا كقولك : (الذي جاءني له درهم) ، لم<sup>(٢)</sup> يجعل المجيء سبباً في استحقاق الدرهم بخلاف (فله درهم) .  
﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ﴾ أي : ما يملؤها من شرقها إلى غربها ﴿ ذَهَبًا ﴾ تمييز .

وقرئ : ذهب<sup>(٣)</sup> رفعا ، رداً على ملء ، كقولك عندي عشرون نفسا رجال .

أو : رفع [٧٨-ب] قطعاً<sup>(٤)</sup> .

---

(١) قوله : بعد... أي بعد هذه الآية وهو قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ﴾ .

(٢) ص : ثم يجعل... وهو تصحيف .

(٣) قوله : وقرئ ذهب رفعا... قلت هي قراءة الأعمش بدلا من (ملء الأرض) وهو من بدل النكرة من المعرفة لأن (ملء الأرض) معرفة وهنا عبر المؤلف عن ذلك بقوله (ردا على ملء) ، متابعا فيه الزمخشري إذ نقل المؤلف هنا عبارته فانظر الكشف ، ٤٤٣/١ ، البحر المحيط : ٥٢٠/٢ الدر المصون : ٣٠٦/٣ ، ومعجم القراءات : ٥٤٤/١ .

(٤) قوله : أو رفع قطعاً.. قلت : أي يجوز رفعه لكن لا على البدلية وإنما على الانتزاع (القطع) وهو ما ذهب إليه أبو زكريا الفراء في كتابه : معاني القرآن : ٢٢٦/١ .



وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ <sup>[٩١]</sup> لَنْ  
تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

.....  
وقرئ: فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً <sup>(١)</sup> بتسمية الفاعل وهو  
الله تعالى.

﴿ وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ ﴾ (حس) وكاف عند أبي حاتم <sup>(٢)</sup>.

(١) قوله: وقرئ فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً بتسمية الفاعل... قلت أي بالنباء  
للمعلوم وينصب (ملء) وهي قراءة عيسى بن سليمان الحجازي فانظر مختصر ابن  
خالويه: ٢١ وقد ذكر اسم القارئ، والكشاف: ٤٤٤/١، ولم يذكر اسم القارئ والبحر:  
٥٢٠/٢ دون ذكر القارئ، والدر المصون: ٣٠٦/٣ دون ذكر اسم القارئ ومعجم  
القراءات: ٥٤٣/١.

(٢) أبو حاتم: هو سهل بن محمد بن عثمان الإمام أبو حاتم السجستاني ثم البصري نزيل  
البصرة وعالمها، كان إماماً في اللغة وعلوم القرآن والشعر حمل الناس عند العلم  
الغزير في علوم القرآن والحديث والعربية وله عدة مؤلفات منها "أعراب القرآن" و"ما  
تلحن فيه العامة" و"المقصود والممدود" و"القراءات" و"اختلاف المصاحف" وغير ذلك  
توفي سنة ٢٥٠هـ، وقيل سنة ٢٥٤هـ وقيل غير ذلك انظر ترجمته في الفهرست  
(ط: تجدد): ٦٤، وفيات الأعيان: ٤٣٠/٢ الترجمة: ٢٨٢، إنباه الرواة على أنباه  
النحاة: ٥٨/٢ الترجمة: ٢٨٢، الوافي بالوفيات: ١٤/١٦ الترجمة: ١٨، بغية الوعاة:  
٦٠٦/١ الترجمة: ١٢٨٧، ورأيه في أن الوقف كاف بعد قوله (ولو افتدى به) نقله  
عنه أبو جعفر النحاس في كتابه القطع والانتناف ص: ٢٣٠، وهو الذي ذهب إليه أبو  
عمرو الداني فانظر المكتفى في الوقف والابتدا (ط: الرسالة) ص ٢٠٥، وطبعة بغداد  
ص: ١٤٦، وحسنه الاشموني كالمؤلف فانظر منار الهدى ص: ٨٤.

المعنى: لن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهباً.  
﴿الِيم﴾ (كا).

﴿ناصرين﴾ (تا).<sup>(١)</sup>

قال ﷺ: "يقول الله لأهل النار عذاباً يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تقتدي به؟" فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من ذلك<sup>(٢)</sup> وأنت في صلب آدم ألا تشرك بي، فأبيت إلا أن تشرك"<sup>(٣)</sup>.  
﴿لن تنالوا البر﴾ أي ثوابه. والمراد: الجنة.  
أو: التقوى وكل أعمال الخير.

﴿حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (تا) من أموالكم.

---

(١) الرمز (تا) سقط من نسخة (ص)... وقد ورد هنا في حاشية الأصل بخط الناسخ ما صورته: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل في صفر سنة ست وستين وستمائة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

(٢) في الصحيحين: لأهون أهل النار...

(٣) حديث: "يقول الله لأهل النار عذاباً يوم القيامة..." الخ متفق عليه من حديث أنس ابن مالك فقد رواه البخاري في الباب (٥١) باب صفة الجنة والنار من الرقاق من صحيحه: ٢٥٧/٣ الحديث: ٦٥٥٧. ورواه مسلم في الباب ١٠ وهو باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً، من كتاب صفات المنافقين وأحكامهم من صحيحه: ٢١٦٠-٢١٦١ التسلسل ٢٨٠٥، ورواه عنه أيضاً الإمام أحمد في المسند: ١٢٩/٣، وفيه كما في البخاري (إلا أن تشرك بي) بزيادة لفظة (بي).

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ<sup>[١٢]</sup> كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلًا

.....  
و (من) تبعيض؛ بدليل ما قرئ: حتى تنفقوا بعض ما تحبون<sup>(١)</sup> .  
تلخيصه: لا وصول إلى المطلوب إلا بإخراج المحبوب. وكان  
الصحابه ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين إذا أحبوا ما لا انفقوه.  
و (من) في ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ تبيين للمنفق ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ﴾  
بالمنفق من خير وشر ﴿عَلِيمٌ﴾ (تا) يعلمه ويجازي عليه.  
لما قال اليهود للنبي ﷺ : تزعم أنك على ملة إبراهيم، وأنت تأكل  
لحوم الأبل، وتشرب ألبانها، وإبراهيم ما كان كذلك<sup>(٢)</sup> .

---

(١) قوله: قرئ: حتى تنفقوا بعض ما تحبون.. قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود انظر:  
الكشاف: ٤٤٥/١، البحر المحيط: ٥٢٤/٢، الدر المصون: ٣١٠/٣، معجم القراءات:  
٥٤٥/١، غير اني لم اجد هذه القراءة في مصحف ابن مسعود انظر المصاحف: ٥٩.  
(٢) قوله لما قال اليهود للنبي ﷺ : تزعم أنك على ملة إبراهيم... الخ قلت: روى ذلك عن  
أبي روق والكلبي أنها نزلت حين قال النبي ﷺ "انا على ملة إبراهيم" فقالت اليهود:  
كيف وأنت تأكل لحوم الأبل والبانها؟ فقال النبي ﷺ "كان ذلك حلالا لإبراهيم فنحن  
نحله" فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم نحرمة فانه كان على نوح وإبراهيم حتى  
انتهى الينا، فأنزل الله عز وجل تكذبا لهم ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾  
الآية فانظر: الكشف والبيان: ١٠١/٢، أسباب النزول للواحدي: ٦٥، تفسير البغوي:  
٣٢٦/١، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل: ٣١٩/١، تفسير الرازي: ١٣٧/٨.

أو: لما قيل لهم إنما حرمت عليكم الطيبات، وجميع المحرمات لبغيتكم وظلمكم؛ كقوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> فأذكروا ذلك وقالوا إنما حرمت قبلُ واستمر التحريم<sup>(٢)</sup>.

أو: ادعوا أنهم إنما حرمت بتحريم التوراة<sup>(٣)</sup>.  
نزل رداً عليهم وتكذيباً لهم: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا﴾ أي حلالاً، وهو مصدر حل حلالاً؛ كذل ذلاً، وعز عزاً.

---

(١) الانعام: ١٤٦.

(٢) قوله (أو) لما قيل لهم إنما حرمت عليكم الطيبات وجميع المحرمات لبغيتكم وظلمكم... الخ، قلت روى ذلك ابن جرير بسنده عن السدي: تفسير الطبري: ٢/٤، والدر المنثور: ٥١/٢، والكشف والبيان: ١٠٣/٢ عن الكلبي.

(٣) قوله: أو ادعوا أنهم إنما حرمت بتحريم التوراة... قلت روى ذلك ابن جرير بسنده عن ابن عباس انظر تفسير الطبري: ٣/٤، الدر المنثور: ٥٢/٢.

## لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ

﴿لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ من لحوم الأبل  
والبانها؛ لأنها كانت أحب الطعام إليه، وكان به عرق النسا، فنذر إن شفي منه  
أن يحرم أحب الطعام إليه، فشفي فلم يأكله ولده اتباعاً له.<sup>(١)</sup>  
أو: كان قد قال: لنن شفاني الله لا يأكله ولد لي فحرم عليهم.<sup>(٢)</sup>  
﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ (كا).

---

(١) قوله: من لحوم الأبل والبانها لأنها كانت أحب الطعام إليه... الخ قلت أخرجه ابن  
جرير عن ابن عباس فانظر تفسير الطبري: ٥/٤، وابن المنذر عنه: ٢٩١/١-٢٩٢  
الخبر: ٧٠٥، ومقاتل: ١٨٢/١، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٧٠٤/٣ الخبر ٣٨١٦،  
والتعلي في الكشف والبيان: ١٠٢/٢، واللباب في علوم الكتاب: ٣٩١/٥، وفتح  
القدير: ٣٦٢/١.

(٢) قوله: أو كان قد قال لنن شفاني الله لا يأكله ولد لي فحرم عليهم... قلت قال التعلي:  
قال عطية: إنما كان ذلك حراماً عليهم لتحريم إسرائيل ذلك عليهم؛ وذلك أن إسرائيل  
قال حين أصابه عرق النسا: والله لنن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد ولم يكن ذلك  
محرمًا عليهم في التوراة فانظر الكشف والبيان: ١٠٣/١.

فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ <sup>(٩٣)</sup> فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ  
 بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ <sup>(٩٤)</sup> قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ  
 إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ <sup>(٩٥)</sup> إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ  
 لِلنَّاسِ

.....  
 المعنى: أن المحرم عليكم إنما حرم بعد إبراهيم قبل نزول التوراة،  
 وإن أنكرتم ذلك ﴿ فَاتُّوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا ﴾ ليتبين صدقكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ ﴾ (كا) في ما تزعمون [قبيحتوا ولم يأتوا بها.  
 تلخيصه: أنتم مفترون في ما تزعمون] <sup>(١)</sup>.

﴿ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ أي: بعد لزوم الحجة  
 ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (تا) الذين لا ينصفون.  
 ثم عرّض بكذبهم فقال: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ (كا) ﴿ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ  
 إِبْرَاهِيمَ ﴾ التي أنا عليها، وهي ملة الإسلام ﴿ حَنِيفًا ﴾ حال.  
 ثم أوضح ملة إبراهيم <sup>(٢)</sup> بقوله: ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (تا).

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل واثبتته الناسخ بخطه في حاشيته ووضع الإشارة  
 الخاصة بذلك.

(٢) العبارة (حنيفاً حال ثم أوضح ملة إبراهيم) سقطت من نسخة ك واثبتتها الناسخ على  
 حاشيتها.

لما قال اليهود للمسلمين: [٧٩-أ] قبلتنا قبل قبلكم نزل: <sup>(١)</sup> ﴿إِنْ أُولَٰئِكَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَمَا لَبِثُوا عِبَادَ اللَّهِ إِلَّا ذُلًّا مُّضًّى﴾. بيت وضع للناس... الآية.

القراءة: وضع للناس مجهولا وهو صفة لـ: (بيت) والواضع الله تعالى.

وقرئ: وضع <sup>(٢)</sup> معلوما.

وهو أول بيت ظهر على الماء عند خلق السماوات والأرض. <sup>(٣)</sup>

(١) قوله: لما قال اليهود للمسلمين قبلتنا قبل قبلكم نزل ان أول بيت... قلت روي هذا الأثر عن مجاهد بنفط: تفاخر المسلمون واليهود، فقال اليهود: بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء. وفي الأرض المقدسة، وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل، فأنزل الله تعالى هذه الآية انظر الكشف والبيان: ١٠٣/٢، وأسباب النزول لتواحي: ٦٥، وتفسير البغوي: ٣٢٨/١، وتفسير القرطبي: ١٣٧/٤، وتفسير الفخر الرازي: ١٤١/٨، واللباب في علوم الكتاب: ٣٩٦/٥، وأخرجه ابن المنذر بسنده عن ابن جريح فانظر تفسير ابن المنذر: ٢٩٨-٢٩٩/١ الخبر: ٧١٩، وهو الذي دونه الأزرقي في تاريخ مكة ٧٥ وانظر الدر المنثور: ٥٢/٢.

(٢) قوله: وقرئ وضع معلوما... قلت هي قراءة عكرمة وابن السميع فانظر: الكشف: ٤٤٦/١، والمحرر الوجيز، طبعة المحمّد العلمي بفاس وستكون إحالاتنا في ما يأتي على هذه الطبعة: ١٦٣/٣، البحر المحيط: ٦/٣، والدر المصون: ٣١٤/٣، ومعجم القراءات: ٥٤٧/١.

(٣) قول: وهو أول بيت ظهر على الماء... قلت اخرج ذلك الطبري في تفسيره عن عبد الله بن عمرو، قال: خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة وكان إذا كان عرشه على الماء زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته انظر تفسير الطبري: ٧/٤ وأخرجه ابن أبي حاتم عن السدي: تفسير ابن أبي حاتم: ٧٠٦/٣، والكشف والبيان: ١٠٤/٢.

روي أن الملائكة بنته، ولما حجه آدم قالت له: بُرَّ حَجَّكَ، قد حججناه قبلك بألفي عام. (١)

وعن النبي ﷺ : "أن المسجد الحرام وضع قبل الأقصى بأربعين سنة" (٢).

أو: أول متعبد (٣).

(١) قوله: روى أن الملائكة بنته، ولما حجه آدم قالت له... الخ، الخبر ذكره البغوي ولم يذكر راويه بل قال: وروي أن الملائكة بنوه قبل خلق آدم بألفي عام فكانوا يحجونه، فلما حجه آدم قالت الملائكة: بُرَّ حَجَّكَ يَا أَدَمَ، حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام فانظر تفسير البغوي: ٣٢٨/١، وذكر الفخر الرازي أن ذلك مروى عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن النبي ﷺ تفسير الرازي: ١٤٣/٨.

(٢) قوله: وعن النبي ﷺ : "أن المسجد الحرام وضع قبل الأقصى بأربعين سنة" قال السيوطي أخرجه ابن أبي شيبة والإمام أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: "المسجد الحرام" قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى" قلت: كم بينهما؟ قال: "أربعون سنة" فانظر الدر المنثور: ٥٢/٢، وانظر صحيح البخاري - كتاب الأنبياء -: ١٤٤/٢ و ١٦٠ الحديث ٣٢٦٦، والحديث ٣٤٢٥، وصحيح مسلم كتاب المساجد: ٣٧٠/١ الحديث الأول والثاني من المساجد تسلسل ٥٢٠، وتفسير الطبري: ج ٤ ص: ٧، والحلية: ٢٦٦/٤ والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٣٣/٢، وتفسير القرطبي: ١٣٧/٤، وقطعة من تفسير عبد بن حميد: ٤١، الخبر: ٧٥.

(٣) قوله: أو أول متعبد... قلت: أخرج ذلك ابن جرير الطبري بسنده عن علي تفسير الطبري: ٦/٤، وعن مطرف بن أبي بيت وضع للناس للذي ببكة قال قد كانت قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للعبادة، المصدر نفسه وكذا أخرجه عن الحسن وسعيد وغيرهما فانظر المصدر نفسه، وأخرجه أيضا عن علي ابن أبي حاتم في تفسيره=



## لَلَّذِي بَبَكَّةَ

و عن علي انه سئل: أهو أول بيت وضع للناس؟ قال لا، كان قبله بيوت ولكنه أول متعبد <sup>(١)</sup> .

أو: أول من بناه آدم.

أو: إبراهيم

وخبر إن: ﴿لَلَّذِي بَبَكَّةَ﴾ سميت بذلك لبكها أي دقها أعناق الجبابرة، وهي مكة <sup>(٢)</sup> ، والباء والميم يتعاقبان.

أو: بكة موضع البيت والمطاف <sup>(٣)</sup> لتباكك الناس فيه ومكة : البلد.

---

=: ٧٠٨/٣، الخبر: ٣٨٢٩، وابن المنذر عنه في تفسيره: ١/ ٢٩٧-٢٩٨، الخبر:

٧١٦، وانظر الدر المنثور: ٥٢/٢.

(١) قوله: وعن علي انه سئل: أهو أول بيت وضع للناس؟...الخ، قلت أخرج ذلك الإمام

الطبري في تفسيره عن خالد بن عرعة عنه فانظر تفسير الطبري: ٦/٤، وانظر

المصادر المذكورة في الاحاليتين السابقتين وانظر تفسير البغوي: ٣٢٨/١.

(٢) قوله: وهي مكة... قلت هو قول الضحاك وجماعة آخرين انظر تفسير البغوي:

٣٢٨/١.

(٣) قوله: (أو بكة موضع البيت والمطاف...) الخ، قلت هو قول جماعة فانظر تفسير

البغوي: ٣٢٨ / ١.

## مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ<sup>(٩٦)</sup> فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ

«مُبَارَكًا» كثير البركة ، حال من الضمير في (وضع) والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار .

وكذلك «وهدى للعالمين» (تا) لأنه قبلتهم .

يتم الوقف هنا ان استأنف «فيه آياتٌ بَيِّنَاتٌ» وان نصبتها حالا من ضمير (مباركا) لم يتم .

وقرى: آية مبينة.<sup>(١)</sup>

ثم بين الآيات، فقال: «مقام إبراهيم» (كا) والمراد به الحجر الذي تصلى عنده ركعتا الطواف .

---

(١) قوله: وقرئ آية مبينة... قلت أي بالإنفراد. وهي قراءة أبي بن كعب. وابن عباس، وعمر ومجاهد وأبي جعفر في رواية قتبية وسعيد بن جبير وأبي عمرو بن العلاء وعطاء، فانظر تفسير الطبري: ٨/٩٠-٩١. ورجح قراءة الجمع (آيات بينات) وهي قراءة الجمهور وانظر مختصر ابن خالويه: ٢٢. والبحر المحيط: ٨/٣. والندر المصون: ٣٢١/٣، ومعجم القراءات: ٥٤٧/١-٥٤٨، والكشاف: ٤٤٧/١. والمحزر الوجيز (ط: المجلس العلمي بفس): ١٦٥/٣.

## وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

- .....
- أو: جميع مناسك الحج؛ كالمزدلفة، والحطيم، والحجر مقام إبراهيم.
- أو: مقام إبراهيم خير ابتداء، أي: ومن <sup>(١)</sup> مقام إبراهيم.
- وكفى الوقف هنا لاستئنافك ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ لا يهاج، لدعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ <sup>(٢)</sup>.
- فالشافعي: يقتصر من الجاني الملتجئ الى الحرم <sup>(٣)</sup>.
- و ابو حنيفة: لا يقتصر منه <sup>(٤)</sup>.
- وإن جنى فيه اقتصاصا منه <sup>(٥)</sup>.

---

(١) ص: خبر ابتداء هي مقام إبراهيم... بسقوط لفظه (أي) وحرف العطف.

(٢) إبراهيم: ٣٥.

(٣) انظر رأي الشافعي في ذلك في الأد: ٢٠١-٢٠٢، وتفسير النكت والعيون للماوردي: ٣٣٥/١، والحاوي الكبير في الفروع له ايضا: ٢٢٠/١٢، واحكام القرآن لإلكيا الهراسي: ٤٢/٢.

(٤) انظر رأي ابي حنيفة واصحابه في كتاب أحكام القرآن للجصاص: ٢٠/٢-٢١، وكشف الأسرار للبرزدوي: ٢٩٦/١.

(٥) قوله: وإن جنى فيه اقتصاصا منه... انظر المصادر المذكورة في الإحالتين السابقتين.

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ<sup>(٩٧)</sup> قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

.....

أو: من دخله عام عمرة القضاء <sup>(١)</sup> .

أو: هو خبر بمعنى الأمر؛ أي: فأَمَنُوهُ.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ أي استقر له <sup>(٢)</sup> عليهم فرض الحج.

القراءة: بفتح الحاء وكسرها <sup>(٣)</sup> لغتان في مصدر حَجَّ

أو: الفتح المصدر، والكسر الأسم.

---

(١) قوله: أو من دخله عام عمرة القضاء... قلت ذكر ذلك البغوي دون أن ينسبه إلى

قائل، انظر تفسير البغوي: ١ / ٣٢٩، والقرطبي إذ يقول: وقيل المعنى ومن دخله عام  
عمرة القضاء مع محمد ﷺ كان آمناً دليله قوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (الفتح: ٢٧) فانظر تفسير القرطبي: ٤ / ١٤٢. وانظر الباب في  
علوم الكتاب: ٤١٠/٥.

(٢) لفظة (له) سقطت من ف.

(٣) قوله: القراءة بفتح الحاء وكسرها لغتان في مصدر حج... قلت: قرأ بكسر الحاء

حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر والأعمش والحسن وابن أبي  
اسحاق وطلحة بن مصرف، وهي لغة نجد فانظر السبعة: ٢١٤، التيسير للدائي: ٩٠،  
المحرر الوجيز (ط المجلس العلمي بفاس): ٣ / ١٦٩، البحر المحيط: ٣ / ١٠، النشر:  
٢ / ٢٤١، معجم القراءات: ١ / ٥٤٨.

وقرأ بفتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر وأبو بكر عن عاصم  
وبعقوب، وهي لغة أهل العالية والحجاز واسد انظر المصادر السابقة نفسها.

وتبدل ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (كا) بدل اشتمال من الناس، وهو

بدل بعض من كل .

أو: (من) رفع فاعل حج؛ لأنه مصدر مضاف إلى المفعول تقديره:

والله على الناس أن يحج البيت المستطيعون.

والبدل أولى؛ لأنه لم يأت في القرآن مصدر مضاف إلى المفعول

والفاعل معه مذكور.

فعلى هذا وعلى البدل لا وقف على (البيت).

والاستطاعة: الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر الذهاب والرجوع مع

التمكن.

وما لك يوجبه على الفقير القادر على المشي. <sup>(١)</sup>

أو: (من) مبتدأ، شرط، جوابه محذوف؛ أي: فليحج، يدل عليه ﴿وَمَنْ

كَفَرَ﴾ ؛ أي: جحد فرض الحج ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ﴾ [٧٩-ب] ﴿الْعَالَمِينَ﴾

(تا). لأنه شرط وجواب، فتقف على (البيت).

وكذلك إن رفعت خبر مبتدأ؛ أي: هو (من).

---

(١) قوله: (وما لك يوجبه على الفقير القادر على المشي) قلت انظر رأي الامام مالك

واصحابه في المقدمات الممهدة لابن رشد: ٢٨٧/١-٢٨٨، والكافي في فقه أهل

المدينة المالكي لابن عبد البر: ص ١٣٣، والذخيرة في فروع المالكية للقرافي: ٦/٣،

وجامع الامهات لابن الحاجب: ١٨٣.

في الحديث: "من أمكنه حج فلم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا" (١) .

وفيه "حجوا قبل أن لا تحجوا [حجوا] (٢) قبل أن يمنع البر جانبيه [و البحر راكبه] (٣) .

(١) حديث: "من أمكنه الحج فلم يحج... الخ . هو إحدى روايات حديث رواد الترمذي بسنده عن علي بنلفظ: "من ملك زادا وراحة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله يقول في كتابه : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ . وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي اسناده مقال، وهلال بن عبد الله مجهول والحارث يضعف في الحديث فنانظر سنن الترمذي: ٢/ ١٦٥-١٦٦ الباب الثالث من الحج ما جاء في التغليظ وترك الحج الحديث ٨١٢ . وانظره في تفسير الطبري: ٤/ ١٦٠، وتاريخ جرجان للسهمي: ٤٣٤، والموضوعات لأبن الجوزي: ١/ ١٢١، وذكر أنه روايات أخرى عن علي وأبي هريرة وأبي أمامة، والكامل في ضعفاء الرجال: ٥/ ٥٠٥ ضمن الترجمة ١١٤١، وتحفة الأشراف: ٧/ ٣٥٥، الحديث: ١٠٠٤٨، والمسند الجامع: ١٣/ ٢٣٥، الحديث ١٠٠٩٩، وانظر التخيص الحبير: ٢/ ٢٢٢، الحديث: ٩٥٧، ونصب الراية: ٤/ ٤١٠، والدراية: ٢/ ٢٩٢، ضمن تخريج الحديث ١٠٥٩.

(٢) الزيادة من الكشف: ١/ ٤٤٩، ومن تفسير الرازي: ٨/ ١٥٤، لا يستقيم الكلام بدونها وقد سقطت من الأصل ومن سائر النسخ.

(٣) الزيادة من الكشف: ١/ ٤٤٩، ومن تفسير الرازي: ٨/ ١٥٤، وحديث: "حجوا قبل أن لا تحجوا، حجوا قبل أن يمنع البر جانبيه والبحر راكبه" ورد في الكشف وتفسير الرازي هكذا، وقال ابن حجر في تخريجه: لم أجده هكذا . وجاء برواية الدار فطنى في ما ستذكره الآن فانظر الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشف (مطبوع في أسفل تفسير الكشف طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م) =

## « بآيات الله » (كا).

٣٩١/١ = قلت: وهذا الحديث يرد بروايات مختلفة بحسب الزيادات فيه، فمن ذلك ما روي عن علي بلفظ "حجوا قبل أن لا تحجوا، فكأنني أنظر إلى حسي أصمع أقدم بيده معول يهدمها حجرا حجرا... رواد الحاكم في المستدرک: ٤٤٨/١. قال الذهبي: وفيه حصين بن عمر الأحمسي واده، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ليس بعمدة انظر التلخيص المطبوع في هامش المستدرک في الموضع نفسه. ورواد عن علي أيضا الإمام البيهقي السنن الكبرى ٣٤٠/٤، وأبو نعيم في الحلية: ١٣١/٤ ضمن الترجمة ٢٥٤ وفي كلا الروايتين يرد اسم حصين ويحيى المذكورين اللذين ضعفهما العقبلي فانظر الصغفاء له: ٣٣٦/١، الترجمة: ٣٨٧، و١٥٢٢/٤، الترجمة: ٢٠٤٣.

ورواد الدار قطني والبيهقي والذيلمي وأبو نعيم وغيرهم عن أبي هريرة بلفظ: "حجوا قبل أن لا تحجوا. قيل: ما شأن الحج؟ قال: تقعد أعرائها على أذناب أوديتها فلا يصل إلى الحج أحد" فانظر سنن الدار قطني (يماني): ٣٠٢/٢، الحديث ٢٩٤ من الحج، والسنن الكبرى للبيهقي: ٣٤٠/٤-٣٤١، والفردوس بمأثور الخطاب: ١٣٠/٢، الحديث: ٢٦٦١، وأخر أصيل: ٧٧/٢، وفي سند هذه الروايات عن أبي هريرة عبد الله بن عيسى بن جبير ومحمد بن أبي محمد عن أبيه قال ابن حجر: هما مجهولان (انظر الكافي الشافعي: ٣٩١/١) فهو ضعيف كما يقول العظيمة إبادي (التعليق المغني على الدارقطني - مطبوع مع سنن الدار قطني): ٣٠٢/٢.

وللحديث الفاظ أخرى منها ما استشهد به الرمخسري في الكشف: ٤٤٩/١، وهي قوله: "حجوا قبل أن لا تحجوا فإنه قد هدم البيت مرتين ويرفع في الثالثة" قال ابن حجر رواد الطبري من طريق جويبر عن الضحاك قال: لما نزلت فذكره وهو مَعْضَل وجويبر متروك الحديث ساقط (الكافي الشافعي: ٣٩١/١) ولم أجده في تفسير الطبري، وهو في الكشف والبيان: ١١٢/٢، وكشف الخفا ومزيل الالباس: ٤١٨/١، الحديث: ١١١١.

وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ<sup>(٩٨)</sup> قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ<sup>(٩٩)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ<sup>(١٠٠)</sup>

.....  
 المعنى: لم تكفروا بآيات الله الدالة على صدق محمد ﷺ ﴿و﴾ الحال أن ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (تا) فتجاوزون به. ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي دين الإسلام ﴿مَن آمَنَ﴾ بتغييركم صفة النبي محمد ﷺ ليرتابوا، وذكركم وقائع الجاهلية ليفتتلوا.

وقرئ: تُصَدُّونَ من أَصَدَّه<sup>(١)</sup>. ومحل ﴿تَبِعُونَهَا﴾ أي تطلبون السبيل ﴿عِوَجًا﴾ ميلاً عن الاستقامة، حال. يقال: ابغني — بكسر الهمزة — أطلب لي، وبفتحا: أعني على طلبه.

والعوج: — بكسر العين — في ما لا ينتصب؛ كالدين والقول، والأرض، وبالفتح: في ما انتصب قائماً كالرمح.

المعنى: تريدون أن تكون السبيل غير مستقيمة

---

(١) قوله: وقرئ تُصَدُّونَ من أَصَدَّه قلت هي قراءة الحسن بضم التاء وكسر الصاد فانظر الكشف: ٤٤٩/١، البحر المحيط: ١٤/٣، الدر المصون: ٣٢٥/٢، معجم القراءات: ٥٤٩/١.



﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ بأنها مستقيمة ؛ لعلمكم ما في التوراة من صدق

محمد ﷺ .

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (تا).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الذين

يريدون كفركم ﴿يَرُدُّوكُمْ﴾ <sup>(١)</sup> بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿ظُرِفَ لِيَرُدُّوكُمْ﴾ ﴿كَافِرِينَ﴾ <sup>(٢)</sup>

(كا).

---

(١) لفظة (يردوكم) ليست في نسخة ف.

(٢) ذكر المفسرون سبب نزول هذه الآية في كثير من الروايات منها ما روي عن زيد بن

اسلم انه قال: كان شاس بن قيس اليهودي قد مر على نفر من اصحاب رسول الله ﷺ وهم في مجلس متآلفون فيها له ذلك وكان عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين فأمر شابا من اليهود ان يذكرهم بيوم (بعاث) وهو يوم اقتتل فيه الأوس والخزرج ففعل فتوائب رجالان من الحيين وغضب الفريقان جميعاً، وعمدوا إلى السلاح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج اليهم فقال: "يا معشر المسلمين اتدعون بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن اكرمكم الله بالإسلام..." في حديث طويل، فالقوا السلاح من أيديهم وبكوا، وتعانقوا فانزل الله تعالى هذه الآية فانظر تفصيل ذلك في تفسير مقاتل: ١٨٤/١، وتفسير الطبري: ١٦/٤، والكشف والبيان: ١١٣/٢، واسباب النزول للواحدي: ٦٦-٦٧، والوسيط له: ٤٧١/١-٤٧٢، وتفسير عبد الرزاق الصنعائي: ٤٠٦/١، الفقرة: ٤٤٠، وتفسير ابن ابي حاتم، ٧١٨/٣ الفقرة ٣٨٩٣، والدر المنثور: ٢٧/٢.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ <sup>(١٠١)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ <sup>(١٠٢)</sup> وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

ثم جاء باستفهام تعجيب وتوبيخ فقال:

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ (حس).

المعنى: ومن أين يأتيكم الكفر والحال أن القرآن والرسول حاضران لديكم.

﴿وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ﴾ أي يلتجئ إليه ويمتنع به.

﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (تا).

ونزل لما تفاخر الانصار وأخذوا السلاح ليقتلوا <sup>(١)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(١) قوله: ونزل لما تفاخر الانصار وأخذوا السلاح ليقتلوا... قلت روى ذلك عن زيد بن

أسلم كما مر في الاحالة السابقة وعن عكرمة كما في الطبري وتفسير ابن أبي حاتم

وغيرهما وعن قتادة وعن عبد الله بن مسعود كما في تفسير ابن المنذر: ٣١٧/١-

٣١٨ الخبر ٧٦٦، ٧٦٨، ٧٧١.

أَمِنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﷻ ؛ بَأْنِ يَطَاعَ فَلَا يَعْصِي. وَأَنْ يَجَاهِدَ  
 فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّائِمٌ.  
 أنس (٢) :

"لَا يَتَّقِي اللَّهَ أَمْرُو حَقَّ تَقَاتِهِ حَتَّى يَخْزَنَ لِسَانَهُ" (٣)

(١) ص: يجاهدوا.. قلت وهذه العبارة مأخوذة من قول ابن عباس في قوله تعالى: اتقوا  
 الله حق تقاته (قال فانها لم تنسخ ولكن حق تقاته ان يجاهدوا في سبيل الله حق جهاده  
 ولا يأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا بالقسط ولو على انفسهم وابنائهم وابنائهم الذي  
 اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره: ٧٢٢/٣ الخبر: ٣٩١٠. والطبري في تفسيره:  
 ٢٠/٤.

(٢) أنس : هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الانصاري الخزرجي خادم رسول الله  
 ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه. صح عنه أنه قال: قدم ﷺ وأنا ابن عشر سنين  
 وأن امه ام سليم بنت ملحان أتت به النبي ﷺ لما قدم فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك  
 فقبله، وظل يخدمه عشر سنين. صلى القبلتين. وشهد المشاهد وأقام بالمدينة بعد وفاة  
 الرسول ﷺ وشهد الفتوح ثم قطن البصرة ومات بها بعد ان عمر وعاش طويلا. توفي  
 سنة ٩١ وقيل قبلها وقيل بعدها انظر ترجمته. في التاريخ الكبير للبخاري: ٢١/٢. ٢١/٢.  
 الترجمة: ١٥٧٩ والجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٢٨٦/٢. الترجمة: ١٠٣٦. معجم  
 الصحابة لابن قانع: ١٤/١. الترجمة: ١٠. تاريخ الصحابة لابن حبان: ٢٨. الترجمة  
 ١٨. معرفة الصحابة لابي نعيم: ٢٢٥/١. الترجمة: ٨٩. الاستيعاب: ١٠٩/١.  
 الترجمة: ٨٤. اسد الغابة: ١٥١/١. الترجمة: ٢٥٨. الاصابة: ٨٤/١. الترجمة: ٢٧٧.  
 تهذيب التهذيب: ٣٧٦/٣. الترجمة: ٦٩٠.

(٣) قول أنس: "لَا يَتَّقِي اللَّهَ أَمْرُو حَقَّ تَقَاتِهِ حَتَّى يَخْزَنَ لِسَانَهُ، اَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدِهِ  
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْمُخَرَّمِيُّ، ثَنَا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ، ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ الْوَاسِطِيِّ  
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ: "لَا يَتَّقِي اللَّهَ الْعَبْدُ حَقَّ تَقَاتِهِ حَتَّى يَخْزَنَ مِنْ لِسَانِهِ بِجَزْمٍ يَتَّقِي وَبِلَفْظٍ"

وَنَقَاةٍ: فَعَلَةٌ مِنَ التَّقَى كَالْتَوَدَةِ مِنْ أَتَادَ .

ولما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، ومن يقوى على هذا؟

نزل (١) ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (٢)

مقاتل (٣) :

---

= (العبد) بدلاً من (امرئ) وبلفظ (يحزن) بالحاء واثنين (من) في قوله (لسانه) فانظر تفسير ابن ابي حاتم: ٧٢٢/٣، الخبر: ٣٩٠٩، وانظر الدر المنثور: ٦٠/٢.

(١) قوله: ولما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا نزل (فاتقوا الله ما

استطعتم) قلت روى ذلك ابن جرير الطبري عن عبد الرحمن بن زيد (تفسير

الطبري: ٢٠/٤)، وعن السدي (الموضع نفسه) واخرجه ابن ابي حاتم بسنده عن

سعيد بن جببر بلفظ: لما نزلت هذه الآية اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورميت

عراقيهم، وتقرحت جباههم، فانزل الله تخفيفاً على المسلمين ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

اسْتَطَعْتُمْ ﴾ فنسخت الآية الأولى، قال وروى نحو هذا التفسير عن زيد بن أسلم، وأبي

العالية وقتادة ومقاتل بن حيان والربيع بن أنس والسدي أنها نسختها ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

اسْتَطَعْتُمْ ﴾ تفسير ابن ابي حاتم: ٧٢٢/٣، الخبر ٣٩١١ وقطعة من تفسير الإمام عبد

بن حميد: ٤٧ الخبر: ٩٩.

قلت : وقد روى عن ابي عباس في قوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ فإنها لم تنسخ

ولكن حق تقاته أن يجاهدوا في سبيل الله حق جهادة ولا تأخذهم في الله لومة لائم،

ويقوموا بالقسط ولو على انفسهم وابنائهم وابنائهم الذي رواه ابن جرير في تفسيره:

٢٠/٤ وابن ابي حاتم في تفسيره: ٧٢٢/٣، الخبر ٣٩١٠، وابن المنذر في تفسيره:

٣١٨/١، الخبر ٧٧٠.

(٢) التغابن: ١٦.

(٣) مقاتل (كذا) ورد مطلقاً غير منسوب هنا في الأصل و ف ص ك وكتب التخريج التي

وقفنا عليها والتي سنذكر بعضها في ما يأتي إن شاء الله تعالى، فيحتمل أن يكون =

=أحد اثنين اشتهرا بالتفسير هما مقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان، فأما الأول: فهو مقاتل بن حيان أبو بسطام البلخي الخراز، المفسر، والمحدث، كان من تابعي التابعين ناسكاً فاضلاً، روى عن سالم بن عبد الله بن عمر، وعكرمة مولى ابن عباس، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه علقمة بن مرثد، وعتاب بن محمد، وأبو جعفر الرازي، وغيرهم، واتفقوا على توثيقه وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وكان قد هرب من أبي مسلم إلى كابل، ودعا هناك خلقاً إلى الإسلام فأسلموا توفي فيها قبل الخمسين ومائة بقليل انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري جـ ٤ قسم ٢، ص ١٣، الترجمة: ١٩٧٢، والجرح والتعديل جـ ٤ قسم ١ ص ٣٥٣ الترجمة ١٦٢٩، والثقات لابن حبان: ٥٠٨/٧ وتهذيب الاسماء واللغات للنووي: ١١٠/٢/١ الترجمة: ١٦١ تهذيب التهذيب: ٢٧٧/١٠ الترجمة: ٥٠٠، تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين م ١، ج ١، ص ٨٤ وذكر له كتاباً في التفسير.

وأما الثاني فهو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن المروزي الفقيه اللغوي المفسر، نزيل البصرة، وكان واسع العلم لكنه لا يضبط الاسناد، وكان يفرط في اثبات الصفات لله، وقد تركوا حديثه له من الكتب كتاب "تفسير القرآن" (مطبوع)، وكتاب "الوجوه والنظائر" مطبوع، و"الرد على القدريّة" وكتاب "القراءات" وكتاب "الناسخ والمنسوخ" و"توادر التفسير" توفي في البصرة سنة ١٥٠هـ، انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم (ط: تجدد): ٢٢٧، وفيات الاعيان: ٢٥٥/٥، الترجمة ٧٣٣، تهذيب الاسماء اللغات: ١١١/٢/١، الترجمة: ١٦٢، ميزان الاعتدال: ١٧٣/٤، الترجمة: ٨٧٤١، تهذيب التهذيب: ٢٧٩/١٠، الترجمة: ٥٠١، تاريخ بغداد: ١٦٠/١٣، الترجمة: ٧١٤٣، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٣٩٧/٢، وذكر بعضاً من مخطوطات كتبه وتاريخ التراث العربي لفؤاد سركين (الترجمة العربية): م ١ ج ١، ص ٨٤.

ويغلب على الظن ان المراد هو الثاني وهو مقاتل بن سليمان لسببين:  
الأول: أنه هو المقصود إذا اطلق اما اذا اريد الآخر فيقال مقاتل بن حيان مثلاً.=

ليس في آل عمران منسوخ غيره <sup>(١)</sup> .  
 هذا ، ثم نهاهم عن مفارقة الإسلام فقال ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> (كا).  
 ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> ﴾ أي: تمسكوا بدينه ﴿ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾  
 بعد الاسلام.

قال ﷺ :

"إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً؛ ويسخط لكم أن تعبدوه، ولا تشرکوا به شيئاً" [٨٠-أ] "وأن تعتصموا بحبل الله

---

=والثاني: ان لمقاتل بن سليمان كتاباً في الناسخ والمنسوخ ذكره ابن النديم في  
 الفهرست ٢٢٧ وذكره اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ضمن كتبه  
 ٤٧٠/٢ ... غير انه مفقود فيحتمل أن يكون قوله في هذا الكتاب ولم أجده في تفسيره.  
 (١) قول مقاتل (ليس في آل عمران منسوخ غيره) قلت لم يرد هذا القول في تفسير مقاتل  
 بن سليمان حين فسر هذه الآية، وقد نقله الثعلبي منسوباً إليه في الكشف والبيان:  
 ١١٦/٢، وكذا نقله القرطبي ونسبه إليه في تفسيره: ١٥٧/٤، والبغوي في تفسيره:  
 ٣٣٣/١، والشوكاني في فتح القدير: ٣٦٧/١.

(٢) جاء في حاشية الاصل هنا بخط الناسخ قوله: "أي مؤمنون، أو مخلصون، أو  
 مفوضون أموركم الى الله تعالى، أو: محسنون الظن بالله تعالى".

(٣) جاء هنا في حاشية الاصل بخط الناسخ ما صورته: "الحبل أصله السبب الموصل الى  
 البغية تمت، أو: بعهد الله تعالى، أو: بأمر الله تعالى وطاعته، أو: حبل الله تعالى  
 القرآن، أو: الجماعة، قال ﷺ : "عليكم بالجماعة فانها حبل الله وأن ما تكرهون في  
 الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة" تمت.

جميعاً، وأن تناصحوا من ولّى الله أمركم، ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال" (١) .

---

(١) حديث: "ان الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً.." الخ الحديث رواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن ابي هريرة فانظر صحيح مسلم: ١٣٤٠/٣ الحديثان ١٠، ١١ من الاقضية تسلسل ١٧١٥. ورواه الامام مالك عنه فانظر الموطأ ٩٩٠/٢ الحديث ٢٠ من الباب الثامن من كتاب الكلام من الموطأ باب ما جاء في اضاعة المال من طبعة فؤاد عبد الباقي وص ٧٠١ الحديث ١٨١٧ من طبعة دار النفائس واخرجه الامام احمد في مسنده عنه ايضاً ٣٦٧/٢ والبيهقي عنه في السنن الكبرى: ١٦٣/٨ وانظره في تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف: ٤٢٥/٩ الحديث: ١٢٧٩٤ والمسند الجامع: ٤٦٤/١٦ تسلسل ١٢٦٤٢ الحديث ١٤ من ترجمة ابي هريرة المرقمة ٨٠٣، وهو حديث صحيح.

## وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

كان بين الانصار؛ الأوس والخزرج، عداوة وقتال، مدة طويلة، فبذل ذلك بالآلة<sup>(١)</sup> والمحبة؛ بسبب إسلامهم واتباعهم النبي ﷺ وانتقاله اليهم فنزل منة عليهم ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ أي: إنعامه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أيها الأنصار ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ قبل الإسلام.

و(إِذْ) نصب محلاً ظرف لـ: (اذكروا).

أو: ظرف لقوله: ﴿فَأَلَّفَ﴾ أي جمع ﴿بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ بالإسلام.

---

(١) قوله: (فَبَذَلَ ذَلِكَ بِالْأَلْفَةِ وَالْمَحَبَةِ...) كذا بإدخال الباء على (الآلة) وقد جرى التعبير القرآني أن الفعل (بذل) ومشتقاته ومصدره قد يتعدى بنفسه الى المفعولين، وقد يتعدى الى المتروك بالباء، فإذا تعدى بالباء كانت الباء داخلة على المتروك كقوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ٦١) وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (البقرة: ١٠٨)، ولعل الصواب ان يقال هنا (فبذل بذلك ألفة ومحبة...) قال ابو البقاء الكفوي: "والتبديل يتعدى إلى المفعولين بنفسه مثل: ﴿فَارَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا﴾ (الكهف: ٨١) وإلى المذهب به المبدل منه بالباء أو بمن مثل: بدل بخوفه أو من خوفه أمناً، ومنه ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِى أَكُلِ خَمْطٍ...﴾ (سبا: ١٦) ويتعدى الى مفعول واحد، تقول: بدلت الشيء إذا غيرته ومنه ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ﴾ (البقرة: ١٨١) والابدال والتبديل إذا استعمل بالباء نحو ابدل الخبيث بالطيب وتبدل به فلا تدخل الباء حينئذ إلا على المتروك، والتبديل مثلهما..." انظر الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ط ٢، دار الرسالة بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص: ٣١.



فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [١٠٣]

.....

وأصل (ألف): الانضمام

﴿ فَأَصْبَحْتُمْ ﴾ فصرتم ﴿ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ جمع أخ في الدين والولاية.  
﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾ ما بينكم وبين وقوعكم فيها إلا أن تموتوا كفاراً. ﴿ فَأَنْقَذَكُمْ ﴾ بالإيمان ﴿ مِنْهَا ﴾ أي: من الحفرة.  
أو: النار.

أو: الشفا.

وأنت لإضافته الى الحفرة.

وشفة (١) الشيء وشفاه: جانبه، فلامه في المؤنث محذوفة، وفي المذكر ثابتة منقلبة عن واو.

﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (تا).

تلخيصه: كنتم مُشْفِينَ على الوقوع في النار لولا الإسلام.  
ثم جاء بلام الأمر تأكيداً فقال:

---

(١) قوله: (شفة الشيء) كذا بالتاء في الاصل وسائر النسخ، انظر مادة (شفو) في مفردات الراغب الاصفهاني ص ٢٦٤ وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للسمين الحلبي (دار الكتب العلمية بيروت ط ١، ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ٢ / ٢٨٠).

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ <sup>(١٠٤)</sup> وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا  
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
<sup>(١٠٥)</sup> يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»

ولما كان الدعاء الى الخير عاما، والأمر بالمعروف خاصاً، عطف  
عليه فقيل: «وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» (كا).  
و (من) تبعيض، قالوا: لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض  
من فروض الكفاية؛ إ لا يصلح كل أحد لذلك؛ لأن الجاهل ربما أمر بمنكر،  
ونهى عن معروف، وربما عرف مذهبه وجهل مذهب غيره في ذلك الحكم  
فأنكره.

أو: زائدة؛ فيجب ذلك على كل [أحد] <sup>(١)</sup> حتى يقوم به من فيه كفاية.  
واختلف في الفاسق المتهتك، الصحيح أنه يلزمه؛ لأن عليه الأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر، قال ﷺ :  
"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم  
يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" <sup>(٢)</sup> .

(١) الزيادة من ص ف وقد سقطت من الأصل ومن ك.

(٢) حديث: "من رأى منكم منكراً فليغيره... الخ" رواه عن أبي سعيد الخدري الإمام احمد  
في مسنده: ١٠/٣، ٢٠، ٤٩، ٥٤، ٩٢ والإمام مسلم في صحيحه: ١/٦٩ الحديث: =

وقال:

"والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أ، ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم" (١) .

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ هم اليهود والنصارى

أو: المبتدعة من هذه الأمة.

أو: الحرورية (٢) .

﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ ذكر هنا اراد الجمع.

---

= ٧٨ من الإيمان تسلسل ٤٩ وابو داود في سننه: ٢٩٧/١، الحديث: ١١٤٠ و ١٢٣/٤  
الحديث: ٤٣٤٠، وابن ماجه: ٤٠٦/١، الحديث: ١٢٧٥، والترمذي: ٤٣/٤-٤٤  
الحديث: ٢١٧٢، وقال هذا حديث حسن والنسائي في سننه الكبرى: ٥٣٢/٦-٥٣٣  
الحديث: ١١٧٤٠، وانظره في تحفة الاشراف: ٣٦٨/٣، الحديث: ٤٠٨٥ والمسند  
الجامع: ٢٤١/٦، الحديث: ٤٢٨٤.

(١) حديث: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن..". الى  
آخره رواه عن حذيفة بن اليمان الامام احمد في مسنده: ٣٨٨/٥-٣٨٩، والترمذي في  
سننه: ٤١/٤-٤٢، الحديث: ٢١٦٩، وقال: هذا حديث حسن. والبيهقي في السنن  
الكبرى: ٩٣/١٠ (وليس فيه صيغة القسم) والدر المنثور: ٣٤١/٢.

(٢) الحرورية: هي فرقة من فرق الخوارج سموا بذلك نسبة الى حروراء وهي قرية  
بظاهر الكوفة انحاز اليها الخوارج لما خرجوا على الامام علي ؑ فنسبوا اليها، انظر  
تفصيل اخبارهم ومعتقداتهم في الفرق بين الفرق لعبد القادر بن طاهر البغدادي  
ص ٧٥، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي: ٥٣، ومادة حروراء في  
معجم البلدان: ٢٤٥/٢، وكتاب الخوارج تاريخهم وفرقهم وعقائدهم للدكتور احمد  
عوض أبي الشباب دار الكتب العلمية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥، ص ٨، وما بعدها.

أو: جعل البيّنات بمعنى الدليل

﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

إن نصبت [٨٠-ب] ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (كا)

ظرفاً لـ: (لهم) فلا أحب الوقف على (عظيم).

وأن نصبته بـ(اذكر) مقدرة أحببته وكان كافياً.

فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا  
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ<sup>(١٠٦)</sup>

وقرئ: تَبَيَّضُ وَتَسْوَدُ بكسر أولهما. <sup>(١)</sup>

وتبياض، وتسواد <sup>(٢)</sup>.

والمراد بياض وجوه المحقين يوم القيامة سروراً ونوراً، وسواد وجوه  
المبطلين خزاية ودحوراً. فَنَمَّ لِمَنْ ﴿اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ يقال تقريراً وتوبيخاً:  
﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ يوم أخذ الميثاق.

أو: هم المنافقون، أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر.

أو: هم أهل الكتاب آمنوا بمحمد ﷺ قبل بعثه، فلما بعث كفروا به.

﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (كا).

---

(١) قوله: وقرئ تَبَيَّضُ وَتَسْوَدُ بكسر أولهما... قلت هي قراءة يحيى بن وثاب وأبي رزين  
العقيلي وأبي نهيك وأبي عمران الجوني، وهي لغة تميم وأسد انظر الكشاف:  
٤٥٣/١، البحر المحيط: ٢٢/٣، والدر المصون: ٣٤٠/٣، ومعجم القراءات:  
٥٥٣-٥٥٤/١.

(٢) قوله: تبياض وتسواد... قلت هي قراءة الحسن والزهري وابن محيصن وأبي الجوزاء  
فانظر المصادر السابقة ومختصر ابن خالويه: ٢٢ والتبيان للعكبري: ٢٨٤/١،  
ومعاني القرآن وأعرابه للزجاج: ٣٨٢/١، ومعجم القراءات القرآنية: ٥٧/٢.

وَأَمَّا الَّذِينَ آتَيْتَ وُجُوهَهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ <sup>(١٠٧)</sup> تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ <sup>(١٠٨)</sup> وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ <sup>(١٠٩)</sup>

.....  
تلخيصه: الكافرون معذبون، والمؤمنون في ﴿رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ أي جنته.  
يكفي الوقف هنا إن استأنفت ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (حس)، وإن  
نصيبته حالاً لم يجز.

﴿بِالْحَقِّ﴾ (كا).

﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ بأن يأخذ بغير جرم

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ (تا) <sup>(١)</sup>.

﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (كا).

﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (تا).

---

(١) سقط الـرمز (تا) من نسخة ص

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ  
الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)

ونزل في المسلمين (١) : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ في علم الله تعالى.

أو: كنتم: وجدتم

أو: كنتم المذكورين في الأمم قبلكم بأنكم خير أمة ﴿ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾  
أي أظهرت لهم.

يكفى الوقف هنا إن جعلت ﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (حسن) استئنافاً، و غن جعلته خبراً ثانياً لـ: (كنتم) لم يجز.  
﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ ﴾ أي الإيمان ﴿ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (كا) من  
كفرهم ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ كعبد الله بن سلام (٢) ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾  
(حسن).

(١) قوله: ونزل في المسلمين كنتم خير أمة... قلت ذكر الواحدي عن عكرمة ومقاتل  
انهما قالوا: نزلت في ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي  
حذيفة، وذلك أن مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالوا لهم: إن ديننا خير  
مما تدعوننا إليه، ونحن خير وأفضل منكم فأنزل الله تعالى هذه الآية انظر اسباب  
النزول للواحدي: ٦٧.

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي مرت ترجمته في ج ١ ، ص ١٧٥ من هذا  
الكتاب.

لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا  
يُنْصَرُونَ<sup>(١١١)</sup>

ولما آذى اليهود المسلمين نزل <sup>(١)</sup> : ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ (كا)  
مصدر بمعنى الضرر، فالاستثناء متصل؛ أي لا يضرّونكم إلا ضرراً تتأذون  
به؛ كسببٍ ووعيد.

﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ الْأَدْبَارَ﴾ منهم <sup>(٢)</sup> منهزمين.  
يكفي الوقف هنا؛ لأن ﴿ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ (حس) جملة مستأنفة،  
وليست بمعطوفة على (يؤلّوكم)، ولو كانت معطوفة لقال: ثم لا ينصروا،  
وإنما هي معطوفة على جملة الشرط والجزاء، تقديره: أخبركم أنهم إن  
يقاتلوكم ينهزموا، ثم أخبركم أنهم لا ينصرون، و(ثم) هنا للتراخي بين  
الآخبارين.

والاستئناف هنا يدل [على <sup>(٣)</sup>] أنهم لا ينصرون قاتلوا أو لم يقاتلوا.

---

(١) قوله: (لما آذى اليهود المسلمين نزل: لن يضرّوكم..) قلت: ذكر ذلك مقاتل في  
تفسيره وعنه نقل أكثر المفسرين أن رؤساء اليهود كعب بن مالك وعديا والنعمان  
وأبا ياسر وأبا رافع وكنانة بن أبي الحقيق وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم فأذوهم  
وهم عبد الله بن سلام وأصحابه فأُنزل الله عز وجل ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ..﴾ انظر تفسير  
مقاتل بن سليمان : ١/١٨٦، والكشف والبيان : ٢/١٣٠ وأسباب النزول للواحدي ٦٨،  
وتفسير القرطبي: ٤/١٧٤، واللباب لابن عادل: ٥/٤٧٠.

(٢) لفظة (منهم) ليست في ك .

(٣) لفظة (على) سقطت من الأصل ومن ص وأثبتها عن ف ك



ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ  
النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا  
عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ<sup>(١١٢)</sup> لَيْسُوا سَوَاءً

.....  
لم يقاتلوا.  
ومحل ﴿إِلَّا بِحَبْلِ﴾ أي عهد ﴿مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ نصب  
حال.

المعنى: ضربت عليهم الذلة [٨١ - أ] في كل حال، الا في حال  
معاهدتهم.

والباء متعلقة بمحذوف تقديره: متمسكين بحبل من الله، وهذا استثناء  
من أعم عام الأحوال.

تلخيصه: لا عز لهم قط الا المعاهدة.

﴿الْمَسْكَنَةُ﴾ (كا)

لما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام: ما آمن الا شرارنا<sup>(١)</sup>  
نزل<sup>(٢)</sup>: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ (تا)

---

(١) ص: شرار.

(٢) قوله (لما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام: ما آمن الا شرارنا نزل: ليسوا  
سواء....) ورد هذا الخبر مروياً عن ابن عباس ومقاتل انه لما اسلم عبد الله بن=

مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ  
يَسْجُدُونَ<sup>(١١٣)</sup> يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ  
الصَّالِحِينَ<sup>(١١٤)</sup> وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

.....

[قالوا — وأراه حسنا —]<sup>(١)</sup> لان الضمير في (ليسوا) لاهل الكتاب  
رسوءا نصب خبر ليس.

المعنى : ليس أهل الكتاب مستويين ، بل منهم مؤمنون ومنهم  
فاسقون.

ثم ابتدأ مستأنفاً مبيناً لقوله (ليسوا سواء) فقال: ﴿مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ

---

=سلام وثعلبة بن سحنة واسيد بن سحنة واسد بن عبيد ومن اسلم من اليهود قالت  
احبار اليهود: ما آمن لمحمد الا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين آبائهم،  
وقالوا لهم: لقد خنتم حين استبدلتم بدينكم ديناً غيره فأنزل الله تعالى ليسوا سواء...  
الآية فانظر تفسير مقاتل: ١٨٧، تفسير الطبري: ٣٥/٤، وتفسير ابن المنذر:  
٣٣٩/١، الخبر: ٨٢٥، وتفسير ابن ابي حاتم: ٧٣٧/٣، الخبر: ٤٠٠٣، الكشف  
والبيان: ١٣١/٢، ودلائل النبوة للبيهقي: ٥٣٣/٢ — ٥٣٤، واسباب النزول للواحدي:  
٦٨. قال الهيثمي رواه الطبراني عنه رجاله ثقات مجمع الزوائد: ٣٢٧/٦ قلت ولم  
اجده من المطبوع من معجم الطبراني الكبير، وانظر الدر المنثور: ٦٤/٢.

(١) ما بين قوسي الزيادة سقط من متن الاصل وثبت على هامشه كما في ك ص ف.

أُمَّةٌ ﴿مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، نَعَتْ الْمَبْتَدَأَ<sup>(١)</sup>﴾: ﴿قَائِمَةٌ﴾ مستقيمة، من قام العود واستقام.  
 أو: قائمة في الصلاة وطاعة الله، ﴿أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ أي: ساعاته، جمع  
 إِنِّي، كَنَحْيٍ وَأَنحَاءٍ، وَيُقَالُ إِنَّا كَمِعًا، وَأَنَا، كَعَصًا وَإِنِّي كَقِنُو.  
 ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ<sup>(٢)</sup>﴾ (كا) حال من الضمير في (يتلون).  
 أو: محل يتلون ويؤمنون ويأمرون وينهون رفع صفات (قائمة) وإن  
 شئت نصبتها أحوالاً.

ويتم الوقف على ﴿الصَّالِحِينَ﴾ على القراءة بالتاء<sup>(٣)</sup> خطاباً في  
 ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ (حس) فلن يعدموا ثوابه.  
 وعدّي (يكفروه) الى مفعولين وأصله أن يتعدى الى واحد؛ يقال: كفر  
 النعمة، لتضمنه معنى الحرمان، ويكفي على الصالحين على القراءة غيبة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) قوله (نعت المبتدأ) ليس في ك، وإثباته عن الاصل وعن ص ف ولا يستقيم الكلام بدونه.

(٢) ورد في هامش الاصل بخط الناسخ قوله (أي: يصلون إذ لاتلاوة في السجود. تمت).

(٣) قوله (على القراءة بالتاء خطاباً) .. أي في (يفعلوا) فقد قرأ بذلك من السبعة (تفعلوا).  
 بالتاء خطاباً، نافع وابن عامر وابن كثير وابو عمرو من احد وجهيه وابو بكر عن  
 عاصم، وقتادة، وكذا في (تكفروه) فانظر السبعة لابن مجاهد: ٢١٥، والنشر: ٢٤١/٢  
 والبحر: ٢٦/٣، ومعجم القراءات: ٥٥٩/١.

(٤) قوله: على القراءة غيبة .. أي (يفعلوا ... يكفروه) وهي قراءة حمزة والكسائي  
 وحفص عن عاصم وغيرهم وبعضهم يقرأ بالقراءتين ولا يرى بأساً كيف يقرؤها، وقد  
 رجح الامام الطبري قراءة الغيبة فانظر المصادر السابقة وانظر تفسير الطبري:  
 ٣٧/٤.

بِالْمُتَّقِينَ<sup>(١١٥)</sup> إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا  
 أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
 خَالِدُونَ<sup>(١١٦)</sup> مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ  
 فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ

﴿بِالْمُتَّقِينَ﴾ (تا).

﴿خَالِدُونَ﴾ (تا).

﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ﴾ أي: الكفار على عداوة رسول الله ﷺ.

أو: جميع نفقاتهم.

﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ أي: برد مهلك.

أو: حر<sup>(١)</sup>.

﴿أَصَابَتْ حَرْثَ﴾ أي زرع ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالكفر،

﴿فَأَهْلَكَتْهُ﴾ (حس) فلم ينتفعوا به.

أو: في الكلام حذف، تقديره: كمثل مهلك ريح.

تلخيصه: نفقاتهم هالكة كالذي تهلكه الريح.

---

(١) ورد في هامش الاصل تفسير لهذه الكلمة بخط الناسخ نفسه وهو قوله (أو: صوت. تمت).

وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ<sup>(١١٧)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا

.....  
﴿يَظْلِمُونَ﴾ (تا)<sup>(١)</sup>.

ونزل<sup>(٢)</sup> نهياً للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً﴾ أي: أصفياء يلونكم وتطلعونهم على أسراركم،  
مأخوذ من بطانة الثوب.

ومحل ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ أي من دون أبناء جنسكم وهم المسلمون،  
نصب صفة بطانة.

﴿لَا يَأْلُونَكُمْ﴾ أي لا يقصرون في أذاكم ﴿خَبَالًا﴾ تمييز.

أو: مصدر في موضع الحال.

والخبال: الفساد.

---

(١) قوله (يظلمون تا) هذه الجملة ليست في (ص) واثباتها عن الأصل وف ك.

(٢) قوله: (ونزل نهياً للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين يا ايها... الخ قلت روى ذلك  
عن ابن عباس ومجاهد انها نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصافون المنافقين  
ويواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من القرابة والصدقة والحلف والجوار  
والرضاع فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة منهم عليهم.  
فانظر تفسير الطبري: ٤٠/٤، واسباب النزول للواحدي: ٦٨، والكشف والبيان:  
١٣٥/٢-١٣٦، الدر المنثور: ٦٦/٢، وروي عن غيرهما فانظر تفسير مقاتل:  
١٨٨/١، تفسير ابن المنذر: ٣٤٥/١، الخبر: ٨٤٣ (عن ابن اسحاق) وتفسير ابن ابي  
حاتم، ٧٤٣/٣ (عن قتادة) الخبر: ٤٠٣٥ .

وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ  
 أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ<sup>(١١٨)</sup> هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ  
 تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا  
 آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ

ومحل ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ (كا) حال من الضمير في (يألونكم).

و (ما) مصدرية، أي : عننكم.

والعنن: شدة الضرر، وأصله: المشقة.

﴿قَدْ بَدَتِ﴾

وقرئ: بدا<sup>(١)</sup>.

(١) قوله: (وقرئ: بدا...) قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود، قال الفراء (ذكر لان  
 البغضاء مصدر والمصدر اذا كان مؤنثاً جاز تذكير فعله اذا تقدم مثل ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ  
 ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] و﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الانعام: ١٥٧] واشباه  
 ذلك) فانظر معاني القرآن للفراء: ٢٣١/١، والكشاف: ٤٥٨/١، المحرر الوجيز (ط:  
 فاس): ٢٠٨/٣، البحر المحيط: ٣٩/٣، والدر المصون: ٣٦٦/٣، ومعجم القراءات:  
 ٥٦٢/١، ولم أجد هذه القراءة في ما جمعه السجستاني من مصحف عبد الله بن  
 مسعود من سورة آل عمران ص ٥٩-٦٠ قلت: وانما جازت قراءة (بدا) لأن  
 (البغضاء) مؤنث مجازي، والفاعل اذا كان مجازي التأنيث متصلًا بفعله جاز في  
 القرآن تأنيث فعله وتذكيره كقوله تعالى ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ...﴾ فانها قد ذكر الفعل  
 (كان) فيها مذكراً في عشرين موضعاً منها في آل عمران ١٣٧ والانعام: ١١ اما=

﴿ الْبَغْضَاءُ ﴾ للمؤمنين ﴿ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ لوقوعهم فيهم، واطلاع الكفار على اسرارهم.

﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ ﴾ من البغض لكم وعداوتكم ﴿ أَكْبَرُ ﴾ (حس).  
﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ (تا).

ثم اردف النهي بالتوبيخ على مصافاة الخادعين، فقال: ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾ [٨١ - ب] ﴿ أَوْلَاءُ ﴾ المؤمنون ﴿ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ عداوة في الدين. ومحل ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ أي بجميع الكتب وهم لا يؤمنون بكتابكم - حال. وناصبها (لا يحبونكم).

﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَمَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (كا) لما يرون من ائتلافكم، ويعبر عن شدة الغيظ بعض الانامل والبنان واليد، وإن لم يك ثم عض.

والغيظ أشد الغضب، وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه.

---

=الآيتان اللتان ذكرهما الفراء فقد فصل فيهما بين الفعل وفاعله بفواصل وفي هذه الحالة يجوز التأنيث والتذكير حتى لو كان الفاعل حقيقي التأنيث، كقوله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ (الممتحنة: ١٢) فانظر بشأن هذا الموضوع شرح المفصل لابن يعيش: ٩١/٥-٩٢، ووضح المسالك: ١١٢/٢ وما بعدها، وشرح ابن عقيل على الالفية: ٨٩/٢، وارتشاف الضرب لابي حيان تحقيق رجب عثمان محمد دار الخانجي بالقاهرة ط ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ٧٣٤/٢ وطبعة د. مصطفى احمد النمّاس مطبعة المدني بالقاهرة ١٤٠٨/١٩٨٧، ٣٥١/١.

قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ<sup>(١)</sup> إِنْ تَمْسَسْكُمْ  
حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا

﴿ قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ ﴾ (كا) اثبتوا عليه وهو يتزايد بكم الى الممات،  
ولو اراد الحال لماتوا من ساعتهم.

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (تا) بما<sup>(١)</sup> في القلوب؛ فيجازيهم  
عليه.

ثم اكد حالهم فقال: ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ ﴾ نصرة، وغنيمة،  
وما يحسن به حالكم.

ولما كانت الاصابة بمعنى المسّ عطفه<sup>(٢)</sup> عليه فقال: ﴿ وَإِنْ تُصِبْكُمْ  
سَيِّئَةٌ ﴾ جذب وهزيمة ﴿ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾<sup>(٣)</sup>. تلخيص الآيات: اجتنبوا مصافاة  
من هو بهذه الصفات.

(١) ص: ما (بحذف الباء).

(٢) عطفه كذا في الاصل وسائر النسخ — بتذكير الضمير — ولما كانت (الاصابة) مؤنثاً  
مجازياً حسن أن يقال عطفها عليه ، بتأنيث الضمير .

(٣) قوله: ﴿ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ روى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم  
بالسند عن قتادة قال: قوله ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا  
بِهَا ﴾ فاذا رأوا من أهل الاسلام ألفة وجماعة وظهوراً على عدوهم غاظهم ذلك  
وساءهم، واذا رأوا من أهل الاسلام فرقة واختلافاً، أو أصيب طرف من أطراف  
المسلمين سرهم ذلك، وأعجبوا به وابتهجوا به، فهم كلما خرج منهم قرن أكذب الله  
أحدوثه، وأوطأ محلته، وأبطل حجته، وأظهر عورته، فذاك قضاء الله في من=



وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ  
مُحِيطٌ<sup>(١٢٠)</sup>

.....  
«وَإِنْ تَصْبِرُوا» على عداوتهم ومشاق<sup>(١)</sup> الدين «وَتَتَّقُوا» الله في محارمه  
«لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا» (كا) نصب مصدر؛ أي ضرراً. و<sup>(٢)</sup> هذه بشارة  
بالنصر مع الصبر والتقوى، وتعليم<sup>(٣)</sup> لمن حزبه أمر أن يلتجئ الى الله  
تعالى.

**القراءة:** بفتح الياء والتشديد وضم الضاد والراء مجزوم جوب الشرط  
من ضرره يضره. أصله: يضرركم، ثم ادغمت الراء في الراء، ثم ضمت  
الراء بعد الادغام اتباعاً لضمّة الضاد؛ نحو (مُدٌّ)<sup>(٤)</sup>.

---

=مضى منهم وفي من بقي الى يوم القيامة انظر تفسير الطبري: ٤/٤٤، وتفسير ابن  
المنذر ٣٤٩/١ — ٣٥٠، الفقرة: ٨٥٧، وتفسير ابن ابي حاتم: ٣/٧٤٧ الفقرة:  
٤٠٦٢. وتفسير الدر المنثور: ٢/٦٦ ونسب اخراجه الى عبد بن حميد ولم اجد في  
المطبوع من تفسيره بعنوان قطعة من تفسير الامام عبد بن حميد ص: ٥٢.

(١) ك: وميثاق الدين

(٢) ص: او هذه.

(٣) ك: والتعليم.

(٤) قوله: القراءة بفتح الياء والتشديد وضم الضاد والراء مجزوم... قلت: هي قراءة ابن  
عامر وعاصم وحزمة والكسائي، فانظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد: ٢١٥  
والنيسير للداني: ٩٠، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني: ٤٦٤،  
والحجة لابي علي الفارسي (ط دار الكتب العلمية) ٢/٣٦، وستكون احالاتنا على=

أو: هو مرفوع على نية التقديم عند سيبويه<sup>(١)</sup>، أي لا يضركم كيدهم شيئاً إن تصبروا وتتقوا.

أو: على تقدير الفاء وجعل (لا) بمعنى (ليس)؛ أي: فليس يضركم. وبفتح الياء وكسر الضاد<sup>(٢)</sup> مخففاً مجزوماً من ضاره يضره ويضوره.

وقرئ: لا يضرُكم بفتح الراء<sup>(٣)</sup> للساكنين تخفيفاً.  
﴿مُحِيطٌ﴾ (كا)

---

= هذه الطبعة ان شاء الله تعالى، والبحر المحيط: ٤٣/٣ وتفسير الراغب الاصفهاني: ٨٣١/١، ومعجم القراءات: ٥٦٤/١.

(١) قوله عند سيبويه ... قلت هي مسألة تقديم الجواب على اداة الشرط فانظر هذه المسألة في كتاب سيبويه: ٦٦/٣ - ٧٠.

(٢) قوله: وبفتح الياء وكسر الضاد... قلت هي قراءة ابن كثير وناقع وابي عمرو ويعقوب وابن محيصن واليزيدي قال ابن عطية وهي لغة فصيحة فانظر السبعة في القراءات: ٢١٥ والتيسير: ٩٠ والحجة لأبي علي الفارسي: ٣٦/٢، والمحزر الوجيز: ٢١٢/٣، والبحر المحيط: ٤٣/٣، والدر المصون: ٣٧٤/٣، معجم القراءات: ٥٦٤/١.

(٣) قوله: وقرئ لا يضرُكم بفتح الراء... قلت: وهي قراءة عاصم في ما روى عنه ابو زيد عن المفضل، وهي حكاية المهدي، قال مكي بن ابي طالب القيسي وهو أحسن من الضم (أي فتح الراء أحسن من ضمها)، فانظر المصادر السابقة وانظر مشكل اعراب القرآن لمكي: ١٥٦/١ الفقرة ٤٣٩.

ونزل<sup>(١)</sup> لما نزل المشركون بأحد، وشاور ﷺ في الخروج الى قتالهم، فأشار بعض الصحابة بالخروج، وأشار ابن أبي بترك الخروج، فخرج اليهم ﷺ ونزل بالشعب من أحد يوم السبت لتتصف شوال سنة ثلاث من الهجرة، وجعل يقوم اصحابه كالقدح؛ إن رأى صدراً خارجاً قال تأخر، أو متأخراً قال تقدم، وكان نزوله في عدوة الوادي، وجعل ظهر عسكره الى أحد، وأمر على الرماة عبد الله بن جبير<sup>(٢)</sup>، وقال: (اتضحوهم عنا

(١) قوله: (ونزل لما نزل المشركون بأحد... وإذ غدوت) قلت: اخرج ذلك ابن جرير وابن المنذر وغيرهما بالسند الى محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعاصم بن عمر بن قتادة، والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من العلماء كل حدث ببعض الحديث عن يوم أحد، وقد اجتمع حديثهم في ذلك... في حديث طويل فانظر تفسير الطبري ٤٦/٤ — ٤٧ وتفسير ابن المنذر: ٣٥٣/١، الخير: ٨٦١، والدر المنثور ٦٧/٢ وفيه أنه اخرجه ايضاً عبد بن حميد، ولم اجده في موضعه من المطبوع من تفسيره فانظر كتاب قطعة من تفسير الامام عبد بن حميد ص: ٥٣ وانظر الخبر بروايته في سيرة ابن هشام ٦٤/٣ — ٦٦، وتفسير الفخر الرازي ١٨٠/٨، وتفسير ابن كثير ٤٠٠/١ وتفسير اللباب لابن عادل: ٥٠٨/٥.

(٢) عبد الله بن جبير هو عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية الانصاري الاوسي شهد العقبة وبدراً، وجعله رسول الله ﷺ على الرماة يوم أحد، وكانوا خمسين رجلاً، وقال: (لا تبرحوا مكانكم وان رأيتم الطير تخطفنا)، فلما انهزم المشركون نزل الرماة ليأخذوا الغنيمة، فقال لهم عبد الله بن جبير: كيف تصنعون بقول رسول الله ﷺ؟ فمضوا وتركوه فأتاه المشركون فقتلوه... ووقعة أحد كانت سنة ثلاث من الهجرة كما في الفتح ٣٤٦/٧ انظر اخباره في سيرة ابن هشام: ٦٥/٣، ٦٦، طبقات ابن سعد (الخارجي): ٤٤٠/٣ — ٤٤٢ الترجمة: ١٥٩، معرفة الصحابة لابي نعيم: =

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>(١٢١)</sup> إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ<sup>(١٢٢)</sup> وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ

بالنبل لا يأتونا من ورائنا)<sup>(١)</sup> ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ من بين أهلك من المدينة ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: تنزلهم ﴿مَقَاعِدَ﴾ أي: مواطن يقفون فيها ﴿لِلْقِتَالِ﴾ (كا).

﴿عَلِيمٌ﴾ (كا) إن نصبت ﴿إِذْ هَمَّتْ﴾ [٨٢ - أ] ﴿طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ أي تضعفا وتجبنا. والفشل: الضعف مع جبن — بمضمر، وإن نصبت (اذ هممت) ظرفاً لتبوى أو: بدلاً من (اذ غدوت) لم يكف. والطائفتان: بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس؛ لأنه كان ﷺ قد خرج الى أحد بألف. أو: تسعمائة وخمسين رجلاً، والمشركون في ثلاثة آلاف، وجعل بني سلمة وبني حارثة جناحي العسكر فلما بلغوا الشوط<sup>(٢)</sup> انخرل ابن أبي بثلث الناس، فهمت الطائفتان بالرجوع معه فثبتهما الله تعالى.

= ١١٦/٣ الترجمة ١٥٩٣ الاستيعاب (ط البجاوي) ٨٧٧/٣ الترجمة: ١٤٨٣، اسد

الغاية: ١٩٤/٣ الترجمة: ٢٨٥٥، الاصابة: ٢٧٨/٢ الترجمة ٤٥٨٢.

(١) حديث: (انضحوهم عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا) هو احدى روايات الخبر الذي مر الآن ويروى (ادفعوا...).

(٢) في الاصل وص ك: الشرط (بالراء) وما أثبتناه عن ف وعن سيرة ابن اسحاق (تحقيق سهيل زكار — دار الفكر) ٣٢٤، ومعجم البلدان ٣٧٢/٣ والنهاية لابن=

﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ (حس) ناصرهما، ومتولي أمرهما. ودخلت الفاء في ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (حس)؛ لما في الكلام من معنى الشرط؛ أي: ان فشلوا وصعب الأمر فتوكلوا.

ولما لقوا المشركين ونالوا منهم دخل المسلمون المدينة منهزمين، نزل تذكيراً لهم بمنة الله تعالى عليهم قبل ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾<sup>(١)</sup> ماء بين مكة والمدينة<sup>(٢)</sup>. أو: بدر اسم رجل سمي به الماء<sup>(٣)</sup>.

﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أي: قليل، ولذلك جاء بجمع القلة، وليس من الذل والهوان؛ لأن المسلمين كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ببدر. أو: هو من الذلة؛ لضعفهم، وقلة سلاحهم.

- 
- =الاثير: ٥٠٩/٢ وبهجة المحافل وبغية الامائل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل بشرح ابن الاشعر (ط دار الكتب العلمية) ٢٢٠/١، ٢٢١، والشوط اسم حائط (أي بستان) من بساتين المدينة يقع بين المدينة واحد.
- (١) قوله: نزل تذكيراً لهم بمنة الله تعالى عليهم قبل.. قلت انظر ذلك في تفسير الخازن: ٣٤٦/١، وتفسير اللباب لابن عادل: ٥١٣/٥.
- (٢) قوله: ماء بين مكة والمدينة... قلت هو ماروي عن علي والضحاك والربيع وغيرهم، فانظر تفسير الطبري: ٤٩/٤، وتفسير ابن المنذر: ٣٦١/١، الخبر: ٨٧٢، تفسير ابن ابي حاتم: ٧٥٠/٣ الخبر ٤٠٨٤ وتفسير البغوي: ٣٤٧/١ وقال وعليه الاكثرون.
- (٣) قوله: او بدر اسم لرجل سمي به الماء... قلت هو ماروي عن عامر الشعبي فانظر تفسير الطبري: ٤٩/٤، وتفسير ابن المنذر: ٣٦١/١، الخبر: ٨٧٣، وتفسير ابن ابي حاتم: ٧٥٠/٣ الخبر ٤٠٨٢، والخبر ٤٠٨٣ وانظر تفسير الراغب الاصفهاني ٨٣٨/١ — ٨٣٩، وقد انكر عليه ذلك ومنهم الواقدي فانظر المصادر السابقة وانظر الكشف والبيان من تفسير القرآن للعلبي: ١٤١/٢، وتفسير القرطبي: ١٩٠/٤.

فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ<sup>(١٢٣)</sup> إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ  
يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ<sup>(١٢٤)</sup>

.....  
﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴾ (كا). إن نصبت ﴿ إِذْ يَقُولُ<sup>(١)</sup> لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بـ (اذكر) مقدرة وإن جعلتها ظرفاً لـ (نصركم) أو: بدلاً من (إذ همت) لم يكف الوقف على (تشكرون).

ثم ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخاً لهم على اعتقادهم أنهم لا ينصرون بهذا<sup>(٢)</sup> العدد، فنقلته الى الإثبات بعد اعتبار الجواب بـ (بلى)، وبقي الفعل على ما كان عليه مستقبلاً فقال: ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ ﴾ الإمداد: اعانة الجيش بالجيش أو: ماكان على جهة الاعانة. يقال: أمدّه إمداداً، وما كان على جهة الزيادة، يقال: مده مداً.

المعنى: يعينكم ﴿ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴾ (حس).

---

(١) ص: إذ للمؤمنين بسقوط كلمة (تقول) سهواً.

(٢) ص: لهذا (باللام)

بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ  
بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ<sup>(١٢٥)</sup>

.....  
القرءاءة: منزلين مخففاً ومشدداً مبالغة مع فتح الزاي فيهما.

وقرئ: منزلين بكسر الزاي<sup>(١)</sup>، أي: منزلين النصر.

ابن عباس: لم تقاثل الملائكة في المعركة الا يوم بدر وفي ماسواه يشهدون القتال ولا يقتلون، انما يكونون عدداً ومدداً، وبشروا بالملائكة قبل نزولهم تسكيناً لجأشهم<sup>(٢)</sup>، وكان رجوع المشركين يوم احد غضباً لما صنع بهم يوم بدر، فلذلك قال:

﴿ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا ﴾ للمشركين ﴿ وَتَتَّقُوا ﴾ مخالفة نبيكم  
﴿ وَيَأْتُوكُم ﴾ المشركون ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا ﴾ أي غضبهم الذي غضبوه

---

(١) قوله: وقرئ منزلين بكسر الزاي... قلت هي قراءة الحسن وابي حياة بتخفيف الزاي وكسرهما، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٢ والبحر المحيط: ٥١/٣ وانظر معجم القراءات: ٥٧٠/١ وقرأ ابن ابي عبله منزلين بتشديد الزاي وكسرهما فانظر البحر المحيط: ٥١/٣ والدر المصون ٣/٣٨٦، ومعجم القراءات: ٥٦٩/١.

(٢) قول ابن عباس: لم تقاثل الملائكة في المعركة الا يوم بدر... الخ اخرج عنه ابن اسحاق انظر سيرة ابن هشام: ٦٣٤/٣ والواقدي في المغازي: ٧٩/١، والطبري في تفسيره: ٥٠/ والطبراني في الكبير (ط) ١١/١٣٣ الحديث: ١١٣٧٧ وفي الاوسط: ٣٧٧/٦ الحديث ٩١٢٥ قال الهيثمي: وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف مجمع الزوائد: ٨٣/٦ وروي كذلك عن مجاهد انظر تفسيره: ١٣٥/١ والدر المنثور: ٧٠/٢، ومصنف ابن ابي شيبة (طبعة اللحام بدار الفكر) ٤٦٩/٨.

لبدر<sup>(١)</sup>، واصله الغليان والتحريك، وجميع المستعمل من تعاكيس (ف و ر) يشمله معنى الحركة والاضطراب.

﴿يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنْ﴾ [٨٢ - ب] ﴿الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (حس) معلمين لم يرد خمسة الاف غير الثلاثة المذكورة، بل معها.

القراءة: بكسر الواو: أي سوّموا هم خيولهم .

وبفتح الواو : أي سوّموا نفوسهم.

أو: سوّمهم غيرهم.

قال عليه السلام يوم بدر: (تسوّموا؛ إن الملائكة قد تسوّمت بالصوف الابيض في قلائسهم ومغافرهم<sup>(٢)</sup>)، ونزلت الملائكة على خيل بلق عليهم عمام صفراء. أو: بيض قد أرسلوها بين اكتافهم.

---

(١) ورد في هامش الاصل هنا قوله (أو من وجههم هذا تمت).

(٢) حديث: (تسوّموا إن الملائكة قد تسوّمت...) رواه ابن جرير الطبري بسنده الى عمير ابن اسحاق انظر تفسيره ٥٤/٤ وابن ابي شيبة عنه ايضاً المصنف (طبعة اللحم - بدار الفكر) ٤٧٠/٨ الحديث ١٦ من الباب ٢٥ (غزوة بدر الكبرى) من كتاب المغازي رقم ٣٩ من المصنف وانظر كتاب الحبانك في اخبار الملائك للسيوطي (ط دار التأليف): ص ١١٥ وزاد المسير لابن الجوزي ٥٢/١ قال الشيخ احمد شاکر وهو حديث مرسل انظر الطبعة المحققة من تفسير الطبري ١٨٦/٧.



وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا  
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ <sup>(١٢٦)</sup> لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ  
 يَكْتَبَتْهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ <sup>(١٢٧)</sup> لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ

«وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ» أي الوعد والمدد «إِلَّا بُشْرَىٰ» أي بشارة «لَكُمْ  
 وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ» (كا) لتسكن بالمدد، فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة  
 عددكم إن علقت اللام من «لِيَقْطَعَ طَرَفًا» أي ليهلك جماعة «مِّنَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا» .

و(أو) في «إِ أَوْ يَكْتَبَتْهُمْ» بمعنى الواو .  
 أو: تفصيل، أي يقطع طرف بعض ويكتب بعضاً، بأن يصيب الغيظ  
 أكبادهم على تعاقب الناء والدال <sup>(١)</sup>، وأصل الكبت الازلال والصرف عن  
 الشيء، فقتل منهم يوم بدر سبعون وأسر سبعون.  
 المعنى: يذلهم ويهزمهم <sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) قوله: على تعاقب الناء والدال أي من (كبت) و(كبد).  
 (٢) ورد في هامش الاصل قول الناسخ نفسه: أو: يكتبهم: يهزمهم، أو: يصرعهم  
 لوجوههم، أو: يلعنهم، أو: يهلكهم، أو: يخزيهم. تمت. قلت: وهي وجوه في التفسير  
 مروية عن الكلبي والسدي وابي عبيدة وابن عباس وغيرهم فانظر البحر المحيط:  
 ٥٥/٣ وتفسير الطبري: ٥٦/٤ وتفسير اللباب: ٥٢٧/٥.

﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ (كا) لم يظفروا بمرادهم بقوله (وما النصر الا من عند الله) لم تقف بينهما، وان علقتة بقوله: (ولقد<sup>(١)</sup> نصركم) أي نصركم الله ببدر ليقطع لم تقف<sup>(٢)</sup> بينهما اختياراً.  
ونزل لما كسرت ربايعته ﷺ وشج في وجهه، وقوله: (كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا)<sup>(٣)</sup>.

أو: لما قنت، ودعا على الذين قتلوا سبعين رجلاً من أصحابه ببئر معونة<sup>(٤)</sup>: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ؛ فـ(شيء) اسم ليس، و(لك) الخبر،

(١) ص: لقد... بحذف الواو.

(٢) ص: يقف... بياء.

(٣) قوله: ونزل لما كسرت ربايعته... وقوله كيف يفلح قوم... الحديث رواه عن انس جمع من المحدثين بالفاظ يقترب بعضها من بعض فانظر مسند احمد: ٢٥٣/٣ وصحيح البخاري ٢٩٧/٢ في ترجمة الباب ٢١ من المغازي وصحيح مسلم: ١٤١٧/٣ الحديث ١٠٤ من الجهاد التسلسل العام ١٧٩١، سنن ابن ماجة: ١٣٣٦/٢ الحديث ٤٠٢٧ من كتاب الفتن، الجامع الكبير للترمذي المعروف بسنن الترمذي: ١٠٥/٥، الحديث ٣٠٠٢-٣٠٠٣ الباب ١٣ من التفسير، والمستدرک ٣١٩/٣ وتحفة الاشراف ٢١٤/١ الحديث ٨١٣ والمسند الجامع ٣١٣/٢ - ٣١٤ الحديث ١٢٧٤ - ١٢٧٥، وانظر تفسير الطبري: ٥٦/٤ - ٥٧.

(٤) قوله: أو لما قنت ودعا على الذين قتلوا سبعين رجلاً من اصحابه ببئر معونة فنزلت... وهو ماروى عن مقاتل فانظر تفسير مقاتل بن سليمان: ١٩٠/١ والكشف والبيان للثعلبي: ١٤٨/٢، تفسير البغوي: ٣٤٩/١، وقصة بئر معونة تجدها في سيرة ابن هشام: ١٨٣/٣ وفيها انها حدثت في صفر على راس اربعة اشهر من أحد أي في اوائل سنة خمس من الهجرة.

أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ<sup>(١٢٨)</sup>

.....  
(من الامر) حال من (شيء)؛ لأنها صفة مقدمة على (شيء).  
وقوله: ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ فيسلموا، ﴿ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ إن لم يسلموا،  
معطوفان على (ليقطع) أي: ليقطع، أو يكبت، أو يتوب، أو يعذب.  
﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (تا)

فيكون (ليس لك من الامر شيء) اعتراضاً<sup>(١)</sup> بين المعطوف  
والمعطوف عليه، فلا وقف على (خائبين)<sup>(٢)</sup>.  
المعنى: ليس بيدك من التوبة والعقوبة شيء، إن عليك الا البلاغ،  
وانما ذلك بيد الله.

أو: نصب (يتوب) بإضمار (أن)، تقديره (إلا أن)، كقولك: لالزمك  
أو تعطيني حقّي، أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب عليهم فتسر أو  
يعذبوا فتستفي، منهم، فيكفي الوقف على (خائبين).  
وكذلك يكفي إن جعلت (أو) بمعنى (حتى)، أي: ليس يؤمنون حتى  
يتوب الله عليهم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) في الاصل وفي ص ف: اعتراض وما اثبتناه عن ك وما تقتضيه العربية لانه خبر  
كان .

(٢) ص: الخائبين وهو سهو .

(٣) ورد في هامش الاصل بخط الناسخ نفسه قوله: بلغ قراءة على مؤلفة أبقاء الله تعالى  
بالموصل .

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>(١٢٩)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ<sup>(١٣٠)</sup> وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ<sup>(١٣١)</sup> وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ<sup>(١٣٢)</sup> وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ<sup>(١٣٣)</sup> الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (كا)

﴿ مَن يَشَاءُ ﴾ (كا)

﴿ رَّحِيمٌ ﴾ (تا)

والمراد بقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا ﴾ مصدر في موضع الحال من (الربا).

﴿ مُّضَاعَفَةً ﴾ (كا) ماكانوا يفعلونه من الزيادة.

في المال وتأخير الطلب.

﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ (حس)

أبو حنيفة: أخوف آية في القرآن [٨٣ - أ] ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (حس) حيث توعد المؤمنين إن لم يتقوا بعقاب الكافرين<sup>(١)</sup>.

(١) قول الامام أبي حنيفة أخوف آية في القرآن... الخ انظره في تفسير روح المعاني للالوسي ٥٦/٤، والکشاف: ٤٦٣/١.

﴿ تَرْحَمُونَ ﴾ (تا) على القراءة ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾ بلا (واو)<sup>(١)</sup>، وكاف على القراءة أيضاً بالواو<sup>(٢)</sup>؛ لأنها عاطفة<sup>(٣)</sup>.  
ومحل ﴿ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ جر صفة جنة، وهنا حذف تقديره: عرضها مثل عرضهما، وخصّ العرض بالذكر لأنه غالباً يكون أقل من الطول<sup>(٤)</sup>. وهذا حث على الطاعات واجتناب المحرمات سريعاً قبل الفوت.

(١) قوله: القراءة سارعوا بلا واو... قلت هي قراءة ابن عامر ونافع وأبي جعفر فانظر السبعة لابن مجاهد: ٢١٦، والحجة للقراء السبعة لابي علي الفارسي (ط دار الكتب العلمية) ٣٨/٢، معجم القراءات: ٥٧٥/١.

(٢) قوله: القراءة بالواو... قلت هي قراءة الجمهور فانتظر المصادر السابقة، وانظر التيسير: ٩٠، والكشاف: ٤٦٣/١، المحرر الوجيز (ط المجلس العلمي): ٢٢٩/٣، والبحر: ٥٧/٣، والدر المصون: ٣٩٤/٣.

(٣) ورد هنا في حاشية الاصل بخط الناسخ نفسه قوله: (ومعنى سارعوا: بادروا الى الاعمال الموجبة للمغفرة، أو: الى التوبة، أو: الى اداء الفرائض، أو: الى الهجرة تمت). قلت وهي وجوه في تفسير المسارعة مروية عن الصحابة والتابعين فقد ذهب انس بن مالك ومكحول الى انها تكبيرة الاحرام، وذهب سيدنا علي الى أنها أداء الفرائض، وذهب عثمان الى أنها الاخلاص، وذهب الكلبي الى أنها التوبة من الربا، وقيل الى الثبات في القتال وقيل غير هذا، قال القرطبي: والآية عامة في الجميع ومعناها معنى ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ (البقرة: ١٤٨ والمائدة: ٤٨) تفسير القرطبي ٢٠٣/٤ وانظر تفسير الرازي: ٥/٩ والبحر المحيط: ٦١/٣ وتفسير اللباب لابن عادل الحنبلي: ٥٣٦/٥.

(٤) ورد هنا في هامش الاصل بخط الناسخ قوله: (عن انس بن مالك ان الجنة فوق السماوات السبع تحت العرش، وقتادة قال: كانوا يرون ان جهنم تحت الارضين وأن=

في الحديث: (احرث لدنياك عمل من يعيش ابداً، واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً)<sup>(١)</sup>.

تلخيصه: بادروا الى ما يوجب لكم المغفرة ودخول جنة في غاية السعة.  
﴿ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (تا) إن رفعت أو نصبت مدحاً ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ أي حال يسرهم وعسرهم.  
وإن جررته صفة للمتقين لم يتم<sup>(٢)</sup>.

---

= الجنة فوق السماوات السبع، تمت) قلت ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسيره: ٦/٩،  
وتفسير الباب لابن عادل: ٥٣٨/٥. عن انس وقتادة.

(١) حديث: (احرث لدنياك عمل من يعيش ابداً واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً) رواه ابن قتيبة الدينوري بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص بهذا اللفظ فانظر غريب الحديث تحقيق عبد الله الجبوري: ٣٨٥/٢ وهو حديث موقوف وروى معناه الامام عبد الله بن المبارك بسنده عن محمد بن عجلان ضمن حديث أوله: (إن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تبغضوا الى انفسكم عبادة الله فان المنبت لابلغ بعداً ولا أبقي ظهراً، واعمل عمل امرئ يظن ان لايموت الا هراً واحذر حذر امرئ يحسب ان يموت غداً) الزهد والرقائق (تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي) ٤٦٨/١ الحديث: ١٣٣٤، وهو هنا موقوف على عبد الله بن عمرو، ورواه البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً الى النبي ﷺ وفيه (فاعمل عمل امرئ يظن ان لن يموت ابداً، واحذر حذر [من] يخشى أن يموت غداً) السنن الكبرى: ١٩/٣، وانظر ما كتبه الشيخ الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة (ط٥- المكتب الاسلامي) ٢٠/١ الحديث ٨ بلفظ (اعمل لدنياك...).

(٢) قوله (لم يتم) أي لم يتم الوقف لانه سيكون فصلاً بين الصفة والموصوف، فلا يكون تاماً.

## وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ

وهذا تحريض على الصدقة على كل حال بما أمكن، قَلَّتْ أو جَلَّتْ.  
عن عائشة أنها تصدقت بعنبة<sup>(١)</sup>.

قال ﷺ : (السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار)<sup>(٢)</sup>.

(١) قوله: عن عائشة أنها تصدقت بعنبة انظر ذلك في تفسير الرازي ٧/٩، واللباب لابن عادل: ٥٤٠/٥ وروح المعاني: ٥٨/٤ ولم يذكروا له سنداً.

(٢) حديث: (السخي قريب من الله قريب من الجنة...الخ) رواه الترمذي بسنده عن عائشة وفي اخره زيادة هي قوله (والجاهل السخي احب الى الله عز وجل من عابد بخيل). وقال: هذا حديث لانعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الاعرج عن أبي هريرة الا من حديث سعيد بن محمد وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث عن يحيى ابن سعيد انما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة شيء مرسل فانظر الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي: ٣/٥١٠-٥١١ الحديث ١٩٦١ الباب ٤٠ من البر والصلة باب ماجاء في السخاء والطبراني عنها في المعجم الاوسط ٢/٢٢ الحديث ٢٣٦٣ وابن حبان في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ٢٣٥ عن أبي هريرة، وذكره ابن ابي حاتم وقال: قال أبي هذا الحديث باطل وسعيد ضعيف اخاف ان يكون ادخل عليه فانظر علل الحديث: ٢/٢٨٣، الحديث ٢٣٥٢، والعقيلي وقال ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ولا من حديث غيره انظر الضعفاء تحقيق حمدي السلفي دار الصميعي: ٢/٤٨١ الترجمة ٥٩١ ترجمة سعيد بن محمد الوراق، ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء =

﴿وَالْكَاطِمِينَ﴾ أي الجارعين ﴿الْغَيْظَ﴾ عند امتلاء نفوسهم به.  
وأصل الكظم: الحبس، ومنه كظم السقاء شده بعد ملئه، وكظم البعير  
إذا لم يجتر.

المعنى: يمسك على مافي نفسه من الغيظ ولا يظهره قال ﷺ:  
(من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على  
رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء)<sup>(١)</sup>.

=الرجال: ٤/٤٦٠ والفوائد المجموعة للشوكاني ٧٧-٧٨ الحديث: ٣٨ وتحفة الاشراف  
١٠/٢٢٠ الحديث ١٣٩٧٣، والمسند الجامع ١٧/٥٦ الحديث: ١٣٢٩٠، وسلسلة  
الاحاديث الضعيفة للالباني: ١/١٨٤، الحديث: ١٥٤...قلت هذا كله في حديث سعيد  
بن محمد الوراق... ولكن له شواهد وروايات اخرى رواها غير هؤلاء فانظر شعب  
الايمان: ٧/٤٢٨-٤٢٩ الحديث ١٠٨٤٣ عن عبد الله والحديث ١٠٨٤٧ عن عائشة  
والحديث ١٠٨٤٨-١٠٨٤٩ عن جابر والحديث ١٠٨٥١-١٠٨٥٢ عن ابي هريرة.  
(١) حديث: ٠ من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه...الخ) رواه الامام أحمد بالسند عن  
سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه فانظر مسنده ٣/٤٣٨، ٤٤٠ والترمذي عنه  
وقال هذا حديث حسن غريب فانظر الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي ٣/٥٤٧  
الحديث: ٢٠٢١، في البر والصلة الباب: ٧٤، كما رواه أيضاً في ابواب صفة القيامة  
الباب ١٤٨، ٤/٢٦٩ الحديث: ٢٤٩٣، وابو داود في الادب من سننه باب من كظم  
غيظاً: ٤/٢٤٨ الحديث ٤٧٧٧، وابن ماجه في الزهد من سننه الباب ١٨ باب الحلم:  
٢/١٤٠٠، الحديث: ٤١٨٦ وابو يعلى في مسنده (ط دار الفكر) ٢/٢٦ الحديث:  
١٤٩٨، والطبراني في معاجمه: المعجم الكبير (ط ٢) ٢٠/١٨٨ - ١٨٩ الاحاديث  
٤١٥ - ٤١٧ والمعجم الاوسط: ٦/٤١٧ الحديث ٩٢٥٦ والمعجم الصغير انظر  
الروض الداني: ٢/٢٥٠ الحديث ١١١٢ وابو نعيم في الحلية: ٨/٤٧، وانظر اتحاف  
السادة المتقين: ٧/٥٤٩، المغني عن حمل الاسفار للعراقي (على هامش الاحياء)=



﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (حسن) الذين يظلمونهم .  
أو: عن مماليتهم؛ لسوء أدبهم، روي أنه ينادي مناد يوم القيامة أين  
الذين كانت أجورهم على الله؟ فلا يقوم إلا من عفا<sup>(١)</sup>.

---

= ١٤٦/٣ وتخریج احادیث احياء علوم الدين ١٧٥٨/٤، ١٨٠٩، ١٨١١ الاحاديث  
٢٧٦٩، ٢٨٦٨، ٢٨٧١.

(١) قوله: روي أنه ينادي مناد يوم القيامة أين الذين... الخ رواه ابن جرير بسنده عن  
الحسن قال: يقال يوم القيامة: ليقم من كان له على الله اجر، فما يقوم الا انسان عفا ثم  
قرأ هذه الآية ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ تفسير الطبري: ٦١/٤،  
ورواه البيهقي موصولاً عن الحسن عن انس عن النبي ﷺ قال (ينادي مناد من كان  
أجره على الله فليدخل الجنة مرتين فيقوم من عفا عن أخيه) شعب الايمان: ٣١٥/٦  
الحديث ٨٣١٣، وانظر الدر المنثور: ٧٣/٢.

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ<sup>(١٣٤)</sup> وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ<sup>(١٣٥)</sup>

« وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » (تا) إن ابتدأت مستأنفاً بما نزل في من أذنب ذنباً وطلب التوبة.

« وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً » الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه، وأصله تجاوز الحد في القبح.

جابر<sup>(١)</sup>:

(١) جابر: هو ابو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي البصري عالم أهل البصرة في زمانه، سمع ابن عباس وابن عمر والحكم بن عمرو الغفاري وغيرهم وروى عنه عمرو بن دينار وقتادة وعمرو بن هرم واتفقوا على توثيقه وجلالته وهو معدود في ائمة التابعين وفقهائهم ويعد مع الحسن وابن سيرين، وكان ليبياً، وله مذهب يتفرد به جاء عن ابن عباس، أنه قال: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً عما في كتاب الله وكان مفتياً، توفي سنة ٩٣هـ وقيل ١٠٣هـ واحاديثه في الكتب الستة انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ١٧٩/٩ الترجمة ٣٨٨٥، تاريخ البخاري (الكبير) ج ١ قسم ٢ الترجمة ٢٢٠٢ المعرفة والتاريخ ١٢/٢، الجرح والتعديل: ٤٩٤/١ الترجمة: ٢٠٣٢، تهذيب الاسماء واللغات: ١٤١/١-١٤٢ الترجمة: ٩٨، سير اعلام النبلاء: ٤٨١/٤ الترجمة: ١٨٤، تذكرة الحفاظ: ٧٢/١، الترجمة: ٦٧، تهذيب التهذيب: ٣٨/٢ الترجمة: ٦١ تهذيب الكمال: ٤٣٤/٤-٤٣٧، الترجمة ٨٦٦.

الفاحشة: الزنا<sup>(١)</sup>.

﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بما دون الزنا كالقُبلة.

أو: الفاحشة: الكبائر، وظلم النفس بالصغائر.

أو: الفاحشة بالفعل، وظلم النفس بالقول<sup>(٢)</sup>.

﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ أي: ذكروا وعيده.

أو: ذكروه مستغفرين تائبين.

وجواب (إذا): ﴿فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾.

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا﴾ أي: لم يقيموا على الذنب.

وأصل الاصرار: الثبات.

الحسن<sup>(٣)</sup>: إتيان العبد ذنباً عمداً إصراراً حتى يتوب<sup>(٤)</sup>.

---

(١) قول جابر: (الفاحشة: الزنا) أخرجه ابن جرير عنه فانظر تفسير الطبري: ٦٢/٤

وابن المنذر في تفسيره: ٣٨٥/١ الحديث ٩٣٢، وابن أبي حاتم ٧٦٤/٣ ضمن الفقرة

٤١٧٢، وانظر تفسير القرطبي ٢١٠/٤، وتفسير البغوي: ٣٥٢/١، وقد روى ابن أبي

حاتم مثل هذا التفسير عن السدي. وانظر الدر المنثور: ٧٧/٢.

(٢) هذه الوجوه في تفسير الفاحشة والظلم تجدها بنصها في تفسير البغوي ٣٥٢/١-٣٥٣

نقلها الكواشي عنه بلفظها.

(٣) الحسن: هو الحسن البصري وقد مرت ترجمته في الجزء الاول من هذا التفسير

ص: ١٤٨.

(٤) قول الحسن: إتيان العبد ذنباً عمداً إصراراً حتى يتوب أخرجه عبد الرزاق الصنعاني

عن معمر عنه فانظر تفسير عبد الرزاق الصنعاني: ٤١٤/١ الخبر: ٤٦٣، وأخرجه

ابن جرير الطبري: عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عنه

فانظر تفسير الطبري: ٦٤/٤، وأخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن بن أبي الربيع عن=

قال ﷺ: (ما أصرَّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة)<sup>(١)</sup>.  
﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أن الله يغفر الذنب، وأنه لا يتعاضمه<sup>(٢)</sup> ذنب لأن  
[٨٣ - ب] الذنوب وإن عظمت فالعفو أعظم.

---

=عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عنه فانظر تفسيره: ٧٦٦/٣ الخبر ٤١٨٦،  
وانظره في تفسير البغوي: ٣٥٣/١ والكشف والبيان للثعلبي: ١٥٤/٣، والبحر  
المحيط: ٦٠/٣، والدر المنثور: ٧٨/٢.

(١) حديث: (ما أصرَّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة) رواه عن أبي بكر  
الصديق الإمام أبو داود كتاب الصلاة باب الاستغفار في سننه ٨٤/٢ الحديث ١٥١٤  
والترمذي في الدعوات من كتابه الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي باب ١٠٦ ما  
أصر من استغفر ٥٢٣/٥ الحديث ٣٥٥٩ وقال هذا حديث غريب وإنما نعرفه من  
حديث أبي نصيرة وليس اسناده بالقوى انتهى قلت لعل ذلك لجهالة مولى أبي بكر  
الذي رواه عن أبي بكر، وأبو يعلى في مسنده ٥٣/١ الأحاديث ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،  
والمزي في تهذيب الكمال: ٣٤٧/٣٤، والدر المنثور: ١٣٩/٢ وزاد نسبته لعبد بن  
حميد والبيهقي في شعب الإيمان وتحفة الأشراف ٣٠٩/٥ الحديث ٦٦٢٨، والمسند  
الجامع: ٦٤٤/٩، الحديث ٧١٣٤، وانظر تفسير الطبري: ٦٤/٤، وتفسير ابن أبي  
حاتم ٧٦٦/٣ الخبر ٤١٨٤.  
(٢) ص: لا يتعاضم... بحذف الهاء.

أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ<sup>(١٣٦)</sup>

.....  
إن جعلت (والذين إذا فعلوا) مبتدأ خبره ﴿أُولَئِكَ﴾ لم تقف بينهما،  
وإن عطفت (والذين إذا فعلوا) على ما قبل لم تقف على (المحسنين) ووقفت  
على (يعلمون) وتجعل (أولئك) مبتدأ خبره ﴿جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ  
وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (حسن) ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ  
الْعَامِلِينَ﴾ (تا) والمخصوص بالمدح محذوف.

تلخيصه ومعناه: ونعم ثواب المطيعين ما أعد لهم .  
قال ﷺ: (ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً؛ فيحسن الطهور، ثم يقوم  
يصلي، ثم يستغفر الله الا غفر له)<sup>(١)</sup>.

---

(١) حديث: (ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً...الخ) رواه جمع غفير عن سيدنا علي عن ابي  
بكر رضي الله عنهما فانظر مسند احمد ٢/١، ٩٤، ١٠، وسنن ابي داود ٨٦/٢  
الحديث ١٥٢١ وفي آخره انه قرأ الآية ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ وسنن الترمذي  
٤٣١/١ الباب ١٨١ من الصلاة ما جاء في الصلاة عند التوبة الحديث ٤٠٦  
و١٠٦/٥-١٠٧ الحديث ٣٠٠٦ وقال هو حديث حسن، والسنن الكبرى للنسائي —  
عمل اليوم والليلة: ١١٠/٦ الحديث ١٠٢٤٩-١٠٢٥٠، وسنن ابن ماجة: ٤٤٦/١  
الباب ١٩٣ من اقامة الصلاة الحديث ١٣٩٥، ومسند ابي يعلى ج ١ ص ٨٠، ٩٤،  
١٠، الاحاديث ١، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، وابن حبان ٣٨٩/٢ — ٣٩٠ الحديث:  
٦٢٣ ومسند البزار (طبعة محفوظة — مكتبة العلوم والحكم بالمدينة) ٦٠/١-٦٤  
الاحاديث: ٦-١١ وتفسير الطبري: ٤/٦٣، وتفسير ابن المنذر: ٣٨٦/١ الخبر=

عن النبي ﷺ عن الله تعالى: (ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك، ابن آدم، انك ان تلقني<sup>(١)</sup> بقراب الارض خطايا لقينك بقرابها مغفرة بعد ان لاتشرك بي شيئاً، ابن آدم انك ان تذنّب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء، ثم تستغفرنني أغفر لك)<sup>(٢)</sup>.

---

=٩٣٥، وتفسير ابن ابي حاتم: ٧٦٥/٣ الخبر: ٤١٨٠، وشعب الايمان للبيهقي: ٤٠١/٥ الحديثان: ٧٠٧٧، ٧٠٧٨، وكتاب الدعوات الكبير له (نشر مركز المخطوطات بتحقيق بدر عبد الله البدر) القسم الاول ص ١١٠ الحديث: ١٤٩ والدر المنثور: ٧٧/٢، ٢١٩، وكنز العمال: ٢٥٨/٤ رقم الحديث ١٠٤٢١، وعمل اليوم والليلة لابن السني (دار المعرفة) ص: ١٤٠، الحديث: ٣٦١، وتحفة الاشراف: ٢٩٩/٥ الحديث ٦٦١٠، والمسند الجامع: ٦٤٣/٩، حديث ٧١٣٣ وكلهم عن سيدنا على في مايرويه عن ابي بكر رضي الله عنهما وقال الترمذي وفي الباب عن ابن مسعود، وابي الدرداء، وانس، وابي امامة، ومعاذ، ووائله وابي اليسر واسمه كعب بن عمرو. (١) في الاصل وسائر النسخ: تلقاني.. وما اثبتناه عن حاشية (ص) ولأنه فعل الشرط ينبغي ان يكون مجزوماً بحذف حرف العلة فيه.

(٢) حديث: (ابن آدم، إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك...) هو من الاحاديث القدسية، أخرجه الترمذي بسنده عن انس بن مالك وقال هو حديث حسن غريب فانظر الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي - ابواب الدعوات الباب ١٠٧، ج ٥ ص: ٥٠٩، الحديث: ٣٥٤٠، وانظره في تحفة الاشراف: ١٠٢/١ الحديث: ٢٥٣، والمسند الجامع: ٢١٦/٢ الحديث ١٠٩١، ورواه الطبراني في معاجمه الثلاثة عن ابن عباس فانظر المعجم الكبير ط ٢: ج ١٢ ص: ١٦ الحديث: ١٢٣٤٦ والمعجم الاوسط: ١٣٧/٤ الحديث: ٥٤٨٣ والمعجم الصغير مع الروض الداني ٨٢/٢ الحديث: ٨٢٠، قال عنه الهيثمي: وفيه ابراهيم بن اسحاق الصيني وقيس بن الربيع، وكلاهما =مختلف فيه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد: ٢١٥/١٠-٢١٦، قلت=

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ  
عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ<sup>(١٣٧)</sup> هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ  
لِّلْمُتَّقِينَ<sup>(١٣٨)</sup>

ثابت البناني<sup>(١)</sup>: لما نزلت هذه الآية

=وله شواهد من حديث انس في الترمذي الذي مر ذكره وحديث ابي الدرداء وحديث  
ابي ذر فهو بذلك حديث حسن لغيره، ورواه الامام احمد، والدارمي، عن ابي ذر  
فأنظر مسند أحمد: ١٥٤/٥ وسنن الدارمي (دهمان): ٣٢٢/٢ الباب ٧٢ من الرقاق  
والاتحافات السنية ١٣٥، الحديث ١١٢، ويرد في الاتحافات السنية في الاحاديث  
القدسية انه قد روي عن ابي الدرداء فانظر الاتحافات: ٢٤٣ الحديث: ١٧٦ واتى به  
عن ابن عباس ص: ٢٤٧ الحديث ١٨١، وص: ٢٤٩ الحديث ١٨٣، قلت: و(ما) في  
قوله (مادعوتني) هي (ما) المصدرية الظرفية.

(١) ثابت البناني: هو أبو محمد ثابت بن أسلم البناني من ولد بنانة بن سعد بن لؤي بن  
غالب صاحب انس بن مالك اربعين سنة وكان من أعبد أهل البصرة وأكثرهم صبراً  
على كثرة الصلاة ليلاً ونهاراً مع الورع الشديد، يصوم الدهر وكان مفتاحاً من مفاتيح  
الخير وثقة ابن معين وأحمد بن حنبل والعجلي وابن حبان واحاديثه في الكتب الستة  
توفي سنة ١٢٧هـ وقيل ١٢٣، وهو ابن ثمانين سنة انظر تاريخ الثقات للعجلي: ٨٩  
الترجمة: ١٨٠، والثقات لابن حبان: ٨٩/٤ والتاريخ الكبير للبخاري: ج ١ قسم ٢  
ص ١٥٩ الترجمة: ٢٠٥٢، تاريخ اسماء الثقات لابن شاهين (دار الكتب العلمية): ٨٢  
الترجمة: ١٣٨ وكتاب مشاهير علماء الامصار لابن حبان (فلايشهر): ٨٩ الترجمة:  
٦٥٠، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي ٤٤٩/١ الترجمة ١٨٠٥، تهذيب  
التهذيب ٢/٢-٤ الترجمة(٢) تذكرة الحفاظ: ١٢٥/١ الترجمة: ١١٠.

بكى إبليس<sup>(١)</sup>.

فبعد إنعامه تعالى عليهم أخبرهم بأحوال من تقدمهم، وأمرهم بالاعتبار بهم، فقال:

﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ أي: طرائق بإهلاك المكذبين.

ولتضمن الكلام معنى الشرط دخلت الفاء في ﴿ فَسِيرُوا ﴾ يجوز أن يكون من سير الأقدام، ومن تسيير الفكر، تقديره: إن شككتم فسيروا ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ (تا).

﴿ هَذَا ﴾ أي القرآن ﴿ بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

(حس).

---

(١) قول ثابت البناني إن إبليس بكى لما نزلت هذه الآية رواه عبد الرزاق الصنعاني عن جعفر بن سليمان عنه فانظر تفسير عبد الرزاق ٤١٤/١ الفقرة: ٤٦٢، وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن جعفر عنه فانظر قطعة من تفسير عبد بن حميد ص: ٥٦ الفقرة: ١٣١، وابن جرير عن عبد الرزاق عن جعفر عنه تفسير الطبري: ٦٣/٤، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان في تفسير القرآن: ١٥٥/٢ والبغوي في تفسيره: ٣٥٤/١، وابن عادل في اللباب: ٥٤٧/٥ والشوكاني في فتح القدير: ٣٨٢/١ وانظر الدر المنثور: ٧٧/٢.



وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ<sup>(١٣٩)</sup>

.....  
﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ لاتضعفوا<sup>(١)</sup> عن قتال عدوكم، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما أصابكم من قتل وجرح بأحد، ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ شأنا في الآخرة بدخول الجنة، وفي الدنيا، بأن تكون الغلبة لكم.  
وجواب ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (حسن) محذوف دل عليه (ولاتهنوا).  
أو: (الأعلون)

تلخيصه: إن كنتم مصدقين بنصر الله فلا تهنوا.  
أو: إن كنتم مصدقين بنصر الله فأنتم الأعلون؛ بأن يدال لكم عليهم، ونحو هذا أكرمك إن جئنتي، لا بد لـ: (إن) من جواب، وجوابه (أكرمك) المقدر دون المذكور، لأن الجزاء لا يتقدم على الشرط، وإن زعمه بعضهم؛ لأنهما كالكلمة الواحدة، وبعضهم يقول: (إن كنتم) متعلق بـ(لاتهنوا) أو: بـ(الأعلون)، وهذا تسامح في العبارة، وإنما هو في الحقيقة متعلق بالمقدر كما مثلت لأن المقدر هو المراد، ولكن لما دل المذكور على المقدر فكأنه متعلق به.

---

(١) ك: أي ولا تضعفوا... بزيادة (أي) و (الواو) ولم يرد ذلك في الاصل ولا في نسختي ص،ك.

## إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ

.....  
القراءة: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ يوم أحد ضمّاً وفتحاً<sup>(١)</sup> فيهما لغتان،  
بمعنى الجهد، كالضعف والضعف.

أو: بالفتح الجرح، وبالضم ألمه.

وقرئ: بفتح القاف والراء<sup>(٢)</sup> كالشَّمْع والشَّمْع وبضمهما<sup>(٣)</sup> اتباع.

﴿فَقَدْ مَسَّ﴾ [٨٤ - أ] ﴿الْقَوْمَ﴾ أي: الكافرين بيدر ﴿قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ (كما) قُتِلَ المسلمون من المشركين بيدر سبعين وأُسروا سبعين،

---

(١) قوله: ضمّاً وفتحاً... قلت أي في كلمة (قَرْح) بضم القاف وفتحها. فانظر السبعة في  
القراءات: ٢١٦، والتيسير للداني: ٩٠ وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة  
للداني أيضاً: ٤٦٤، ومعجم القراءات: ٥٧٨/١.

(٢) قوله: وقرئ بفتح القاف والراء قلت هي قراءة أبي السمال وابن السميع اليماني  
فانظر البحر: ٦٢/٣، والمحتسب: ١٦٦/١ ومعجم القراءات: ٥٧٩/١.

(٣) قوله وبضمهما... قلت هي قراءة ذكرها السمين الحلبي ولم ينسبها لقائل فانظر الدر  
المصون: ٤٠٢/٣ وانظر معجم القراءات ٥٧٩/١ وقال هي كاليُسْر واليُسْر.

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ<sup>(١٤٠)</sup> وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ<sup>(١٤١)</sup> أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ<sup>(١٤٢)</sup> وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ<sup>(١٤٣)</sup>

.....  
وقتل المشركون من المسلمين بأحد سبعين واسروا سبعين يوضحه قوله  
«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا» أي نجعلها دولة «بَيْنَ النَّاسِ» المؤمنين والكافرين؛  
ممرة لهم، ومرة عليهم، ومنه المثل: الحرب سجال<sup>(١)</sup>.

(١) قوله: المثل: الحرب سجال... قال الزمخشري هي جمع سَجَل أي مرة فيها سَجَل على هؤلاء وسجل على هؤلاء، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى المساجلة وهي المباراة والمبالغة قاله أبو سفيان بن حرب انظر المستقصى طبعة الهند ١٣٨١/ ١٩٦٢، ج ١ ص: ٣١١، المثل: ١٣٤٠، وقال الميداني: المساجلة ان تصنع مثل صنيع صاحبك من جري او سقى، واصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل او كثر، ولا يقال لها وهي فارغة سجل، قال ابو سفيان يوم احد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين: اعلُ هُبْلُ، اعلُ هُبْل فقال عمر: يارسول الله الا اجيبه قال: بلى يا عمر، قال عمر: الله اعلى واجل، فقال ابو سفيان يا ابن الخطاب انه يوم الصمت، يوماً بيوم بدر وان الايام دول وان الحرب سجال، فقال عمر: ولاسواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، فقال ابو سفيان: انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا انظر مجمع الامثال مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤/ ١٩٥٥ ج ١ ص ٢١٤ المثل: ١١٤٨ وقال اليوسي: ومعنى المثل: =

ولأوقف هنا للعطف على العلة المحذوفة تقديره: فعلنا المداولة ليتعظوا، ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علماً يتعلق به الجزاء، وهو أن يظهر منهم الفعل فيجازون عليه، ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (كا) بأن يكرمهم بالشهادة.

أو: شهداء على الناس، كقوله: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>. ولا يتم الوقف على ﴿الظَّالِمِينَ﴾ (كا)؛ لأن اللام في ﴿وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لام كي معطوفة على (وليعلم)؛ ولأن (والله لا يحب الظالمين) اعتراض بين بعض التعليل وبعض.

وأصل التمهيص: تخلص الشيء من عيب فيه؛ [كالفحص، لكن الفحص تخلص شيء مما يختلط به، وهو منفصل عنه والتمهيص تخلصه مما هو متصل به، ومنه]<sup>(٢)</sup>: محصت الذهب أزلت منه ما يشوبه.

المعنى: يطهر المؤمنين من الذنوب قتلوا، أو قتلوا.

﴿وَيَمْحَقَ﴾ أي: يهلك ﴿الْكَافِرِينَ﴾ (كا).

[تلخيصه]<sup>(٣)</sup>: داولنا بينهم لسعادة المؤمنين، وشقاوة الكافرين.

=أن الحروب دول بين الناس سجل منها على هؤلاء وسجل على هؤلاء كما قال ابو سفيان لهرقل لما قال له كيف الحرب بينكم وبينه يعنى النبي ﷺ، فقال ابو سفيان: الحرب بيننا وبينه سجال يدال علينا مرة وندال عليهم اخرى، انظر زهر الاكم في الامثال والحكم (الدار البيضاء ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ج ٢ ص ١٠٦.

(١) البقرة : ١٤٣.

(٢) مابين القوسين زيادة من هامش الاصل ومن النسخ ص ك ف.

(٣) مابين القوسين زيادة من هامش الاصل ومن النسخ الاخرى.

لم يتم الوقف هنا لأن<sup>(١)</sup> (أَمْ) في ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا﴾ منقطعة،  
بمعنى (بل)، والهمزة إنكاراً<sup>(٢)</sup>.

القراءة: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ بكسر الميم  
للساكنين<sup>(٣)</sup>.

وقرئ: بفتحها<sup>(٤)</sup> ارادة للنون الخفيفة، أي ولما يعلمن فحذفت النون  
وبقيت الفتحة.

و(لَمَّا) بمعنى (لم) إلا أن في (لَمَّا) توقعاً ما، فدللت (لَمَّا) على نفي  
الجهاد في ما مضى، وعلى توقعه في ما يستقبل.

القراءة: ﴿وَيَعْلَمُ﴾ نصب باضمار (أن)، والواو بمعنى الجمع،  
كقولك: لاتأكل السمك وتشرب اللبن.

أو: جزم عطف على (ولما يعلم الله) لكن فتحت لالتقاء الساكنين  
اتباعاً للام.

---

(١) الزيادة من النسخ ص ك ف، وليست في الاصل.

(٢) (انكاراً) كذا بالنصب في الاصل وفي سائر النسخ على ان لفظة (والهمزة) في موضع  
الجر معطوفة على (بل) الواقعة مضافاً اليه.

(٣) قوله بكسر الميم للساكنين... أي الميم في يعلم بسبب الجزم ولام لفظ الجلالة فتكسر  
الميم لالتقائهما وهي قراءة الجمهور.

(٤) قوله: وقرئ بفتحها... قلت هي قراءة ابن وثاب والنخعي فانظر الكشف: ٤٦٧/١  
والمحرر الوجيز (ط:المجلس العلمي) ٢٤٤/٣، والبحر المحيط: ٦٦/٣، معجم  
القراءات: ٥٨٠/١.

وَقَرَأَ: وَيَعْلَمُ كَسْرًا<sup>(١)</sup> عَطْفًا عَلَى (يَعْلَمُ اللَّهَ) وَرَفْعًا<sup>(٢)</sup>، أَيُّ وَهُوَ يَعْلَمُ.  
﴿الصَّابِرِينَ﴾ (حَس) فِي الشَّدَائِدِ.

وَنَزَلَ لَمَّا تَمَنَّى جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمًا كَيَوْمَ بَدْرٍ لِيُقَاتِلُوا أَوْ  
يَسْتَشْهَدُوا<sup>(٣)</sup>، فَارَاهُمْ [اللَّهُ] تَعَالَى يَوْمَ أَحَدٍ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ تَلْقَوْهُ﴾.

وَقَرَأَ: قَبْلُ ضَمًّا<sup>(٤)</sup> تَقْدِيرُهُ: كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ أَنْ تَلْقَوْهُ مِنْ قَبْلِ،  
فـ(أَنْ تَلْقَوْهُ) نَصَبٌ مُحَلًّا بِدَلِّ اشْتِمَالٍ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْمَعْنَى: تَلْقَوْا أَسْبَابَهُ.

---

(١) قَوْلُهُ: وَقَرَأَ وَيَعْلَمُ كَسْرًا... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَابْنُ يَعْمَرَ وَابِي حَيَاةٍ وَعَمْرُو بْنُ  
عَبِيدٍ فَانْظُرِ الْمَصَادِرَ السَّابِقَةَ وَمَخْتَصِرَ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَأَعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَاسِ: ٤٠٩/١  
وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ: ٢٢٠/٤.

(٢) قَوْلُهُ: وَرَفْعًا... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فَانْظُرِ الْمَصَادِرَ  
السَّابِقَةَ، وَتَفْسِيرَ الرَّازِيِّ: ١٩/٩، وَالتَّبْيَانَ لِلْعَكْبَرِيِّ: ٢٩٥/١ وَالدَّرَ الْمَصُونِ:  
٤١١/٣.

(٣) قَوْلُهُ: وَنَزَلَ لَمَّا تَمَنَّى جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمًا كَيَوْمَ بَدْرٍ لِيُقَاتِلُوا أَوْ يَسْتَشْهَدُوا...  
رَوَى ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ فَانْظُرِ تَفْسِيرَهُ: ١٣٧/١ وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ: ٧١/٤، وَرَوَاهُ ابْنُ  
جُرَيْرٍ أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ وَالرَّبِيعِ وَالْحَسَنِ فَانْظُرِ تَفْسِيرَهُ ٧١/٤-٧٢، وَانْظُرِ تَفْسِيرَ ابْنِ  
الْمُنْذَرِ ٤٠٠/١ وَفِيهِ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فَانْظُرِ الْفَقْرَتَيْنِ ٩٧٢،  
٩٧٣ فِيهِ. وَانْظُرِ تَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٧٧٦/٣ الْفَقْرَةَ ٤٢٥٤ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ٤٢٥٥  
عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ.

(٤) قَوْلُهُ: وَقَرَأَ: قَبْلُ ضَمًّا... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَابْنِ جُبَيْرٍ عَلَى قَطْعِهَا عَنْ الْإِضَافَةِ  
فَانْظُرِ مَخْتَصِرَ ابْنِ خَالَوَيْهِ: ٢٢ وَأَعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَاسِ: ٤٠٩/١ وَمَعْجَمَ الْقِرَاءَاتِ:  
٥٨٢/١ وَلَمْ أَجِدْهَا فِي تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ: ١٣٧/١.

وقرئ: تلاقوه<sup>(١)</sup>.

﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ أي رأيتم سببه

ثم أوضح أن المراد رؤية العين بقوله: ﴿ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (تا) عياناً

أسبابه.

أو: محمداً ﷺ حين خرج الى الشعب من أحد بسبعمائة رجل، وجعل عبد الله بن<sup>(٢)</sup> [جبير أخوا] خوات<sup>(٣)</sup> على الرجالة وقال: (اقيموا بأصل الجبل

---

(١) قوله: وقرئ تلاقوه... قلت هي قراءة يحيى والنخعي والزهري والاعمش، فانظر المصادر السابقة والتبيان: ٢٩٥/١ وتفسير القرطبي: ٢٢٠/٤ والبحر المحيط: ٦٧/٣ والدر المصون: ٤١٣/٣.

(٢) في الاصل وسائر النسخ ص ك ف: عبد الله بن خوات... وهو سهو، وما أثبتناه عن تفسير الطبري ٧٣/٤ وقد اجمعت كتب السيرة والحديث والتاريخ على ان الرسول ﷺ جعل عبد الله بن جبير على الرجالة كما مر قبل قليل، فانظر مصادر ترجمة عبد الله بن جبير ومصادر تخريج الحديث المذكور، وانظر سيرة ابن اسحاق: ٣٢٦ وسيرة ابن هشام المجلد الثاني ص ٦٥، وتاريخ الطبري: ٥٠٧/٢، والدر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر: ١٥٥، وجوامع السيرة لابن حزم: ١٢٥.

(٣) خوات: وهو ابو عبد الله خوات بن جبير بن النعمان بن امية، وهو اخو عبد الله بن جبير الذي مرت ترجمته قبل قليل، وهو المعروف بصاحب ذات النخيين في الجاهلية فاسلم وحسن اسلامه، وكان مع اخيه عند الجبل في موقعة احد وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ مات خوات بالمدينة سنة ٤٤ هـ وقيل ٤٢ هـ وهو ابن اربع وسبعين وفي اسد الغابة ابن اربع وتسعين ولعله تصحيف وله عقب عدة ابناء وبنات، انظر طبقات ابن سعد (طبعة الخانجي) ٤٤٢/٣، الترجمة: ١٦٠ التاريخ الكبير للبخاري: ٢١٦/٣ الترجمة: ٧٣٦، الجرح والتعديل: ٣٩٢/٣ الترجمة: ١٧٩٩ الاستيعاب (ط البجاوي): ٤٥٥/٢ الترجمة: ٦٨٦، اسد الغابة: ١٤٨/٢ الترجمة: =

وانضحوا عنا بالنبل؛ لايتأونا من خلفنا، ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم، فلا تزال غالبين ما ثبتم في مكانكم) [٨٤ - ب]. فجاء المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد<sup>(١)</sup>، وعكرمة بن ابسي

---

= ١٤٨٩، الاصابة: ٤٥١/١، الترجمة: ٢٢٩٨، وانظر بشأن المثل (اشغل من ذات النحيين) وله الفاظ اخرى في جمهرة الامثال للعسكري: ٣٢١/٢ المثل: ١٧٦٩ ومجمع الامثال: ٣٧٦/١ المثل: ٢٠٢٩، والمستقصى: ١٦١.

(١) خالد بن الوليد معروف لايحتاج الى ترجمة وهو ابو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي أمه لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها، أسلم بعد الحديبية وكانت الحديبية سنة ست من الهجرة، وشهد غزوة مؤتة وسماه النبي ﷺ يومئذ (سيف الله) وشهد خيبر وفتح مكة وحُنيناً، وأمره ابو بكر على قتال مسيلمة الكذاب والمرتدين في اليمامة، وله البلاء الحسن في قتال الفرس في العراق والروم في الشام، وافتتح دمشق ولما حضرته الوفاة قال: (لقد شهدت مائة زحف او نحوها ومافي بدني موضع الا وفيه ضربة او طعنة او رمية وما أنا اموت على فراشي، فلا نامت أعين الجبناء، ومالي من عملي أرجى من لا إله الا الله وانا متترس بها) توفي في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ٢١هـ وكانت وفاته بحمص وقبره مشهور على نحو ميل منها وفضائله مشهورة استوعبها ابن عساكر في تاريخ دمشق فانظر طبقات ابن سعد (الخانجي): ٢٦/٥ الترجمة ٧٢٨ و٣٩٨/٩ الترجمة ٤٥٢٨، والتريخ الكبير للبخاري: ١٣٦/٣، الترجمة: ٤٦١، تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران: ٩٥/٥، أسد الغابة: ١٠٩/٢ الترجمة: ١٣٩٩ تهذيب الاسماء واللغات ١٧٣/١/١ الترجمة: ١٤٢ ومنه اخذنا ترجمته، تاريخ الاسلام للذهبي: ٨٣/٢ الترجمة: ١٠٠، سير اعلام النبلاء ٣٦٦/١ الترجمة: ٧٨ الاصابة: ٤١٢/١ الترجمة: ٢٢٠١، تهذيب التهذيب: ١٢٤/٣ الترجمة ٢٢٨.



جهل<sup>(١)</sup> على ميسرتهم، فقاتلوا حتى حميت الحرب فأخذ سيفاً، وقال: ( من يأخذه بحقه؟ ) فأخذه أبو دجانة<sup>(٢)</sup>،

(١) عكرمة بن أبي جهل قال النووي: هو أبو عثمان عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام ابن المغيرة القرشي المخزومي، وكان أبوه (أبو جهل) يكنى في الجاهلية (أبا الحكم)، وكناه رسول الله بأبي جهل، وكان أبو جهل وابنه عكرمة من أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ، فقتل أبو جهل يوم بدر كافراً، وأسلم عكرمة بعد الفتح بقليل، وحسن اسلامه، وله في قتال اهل الردة اثر عظيم، واستشهد باجنادين (موقعة) سنة ١٣هـ وقيل باليرموك، والاول هو الراجح، وليس له عقب، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٨٥/٦، الترجمة: ١٠٨٤، ٦/٨، الترجمة: ٢٣٠٧، و٤٠٨/٩ الترجمة: ٤٥٤٣، تاريخ الطبري: ٥٩/٣ (وفي هذا الموضع قصة اسلامه) ومعرفة الصحابة لابي نعيم: ٢٣/٤، الترجمة: ٢٢٦١، واسد الغابة: ٧٠/٤، الترجمة: ٣٧٣٥، تهذيب الاسماء واللغات: ٣٣٨/١/١، الترجمة: ٤١٩، الاصابة: ٤٨٩/٢، الترجمة: ٥٦٤٠.

(٢) أبو دجانة، واسمه سماك بن خرشة وقيل سماك بن اوس بن خرشة بن لودان الانصاري الخزرجي، شهد بدرأ مسلماً، وكان من الابطال الشجعان المعروفين، ودافع عن الرسول ﷺ يوم احد، واعلم نفسه بعلامة الحرب وهي عصابته الحمراء التي اذا وضعها علم الناس انه سيقا تل، وشهد اليمامة وله مشاركة في قتل مسيلمة الكذاب، وواصل جهاده في يوم اليمامة حتى استشهد، ومن المعلوم ان وقائع اليمامة كانت سنة احدى عشرة للهجرة كما في تاريخ الطبري: ٢٨١/٣ والكامل لابن الاثير: ٣٦٦/٢ (وصرح بمقتله فيها) وكذا في مستدرک الحاكم: ٢٢٩/٣، ولكن ابن جرير الطبري يورد اسم سماك بن خرشة الانصاري في حوادث سنة ٢٢هـ انظر تاريخ الطبري: ١٤٨/٤، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، بل ذكر أنه كان على خراج الكوفة حين مات عثمان سنة ٣٥هـ انظر تاريخه ٤٢٢/٤، ولكن ابن الاثير وغيره يصرحون بان سماكاً هذا ليس ابا دجانة فانظر الكامل: ٢٧/٣ لكنه ذكر خبراً آخر بصيغة=

فأعلم<sup>(١)</sup> بعمامة حمراء، وجعل يتبخر بين الصفيين، فقال ﷺ: (إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن)<sup>(٢)</sup> ففلق به هام المشركين. فحمل ﷺ هو واصحابه على المشركين فهزموهم، فترك الرماة مركزهم<sup>(٣)</sup>، وجأؤوا الى

---

=التمريض فقال: وقيل عاش حتى شهد صفين مع علي، أسد الغابة: ٤٥٢/٢ ومن المعلوم ان موقعة صفين كانت سنة ٣٦هـ انظر تفسير الطبري: ٥٦٣/٤ فلعلهما شخصان، انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (ط: الخانجي): ٥١٥/٣، الترجمة: ٢٧٣، تاريخ الطبري: ٥١٠/٢، الجرح والتعديل: ٢٧٩/٤، الترجمة: ١٢٠١، معرفة الصحابة لابي نعيم: ٥٣٦/٢ الترجمة: ١٣٥٣، ٤٦٧/٤ الترجمة: ٣١٩٧، الاستيعاب: ٦٥١/٢ الترجمة ١٠٦٠ في الاسماء وترجم له في الكنى: ١٦٤٤/٤، الترجمة ٢٩٣٨، اسد الغابة: ٤٥١/٢ الترجمة: ٢٢٣٥، ٩٥/٦، الترجمة: ٥٨٥٦ تهذيب الاسماء واللغات: ٢٢٧/٢/١، الترجمة: ٣٣٨، سير اعلام النبلاء: ٢٤٣/١ الترجمة: ٣٩ الاصابة: ٥٩/٤ الترجمة ٣٧٢ من الكنى.

(١) ك: فاعتم... وما اثبتاه عن الاصل وعن ص، ف وعن كتب الترجمة وتخريج الخبر؛ فقد ورد أنه اذا أعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل، فلما اخذ السيف من يد رسول الله ﷺ اخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه... فانظر مصادر ترجمته التي ذكرناها وانظر كتب تخريج الخبر التي سنذكر بعضها الآن، وانظر الى ذلك سيرة ابن اسحاق: ٣٢٦، وسيرة ابن هشام المجلد ٢ ص ٦٦-٦٧.

(٢) حديث أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً... رواه الامام مسلم بسنده عن أنس بن مالك فانظر صحيح مسلم: ١٩١٧/٤ الباب ٢٥ من فضائل الصحابة الحديث ١٢٨ من ذلك الباب تسلسل الحديث العام ٢٤٧٠ ورواه البيهقي في دلائل النبوة: ٢٣٢/٣ — ٢٣٤ بسنده عن معاوية بن معبد بن كعب بن مالك، وأخرجه الامام أحمد بسنده عن انس انظر مسند أحمد: ١٢٧/٣ والحاكم في المستدرک: ٢٣٠/٣.

(٣) ص: مركوبهم... وهو تصحيف.

المسلمين لأجل الغنيمة، فلما رأى خالد ظهور المسلمين منكشفة صاح في خيله وحمل على المسلمين فهزمهم. ورمى ابن قميئة<sup>(١)</sup> النبي ﷺ بحجر فكسر انفه<sup>(٢)</sup> ورباعيته وشجه، فأثقله، وتفرق عنه اصحابه، وحمل ابن قميئة ليقتل النبي ﷺ، فذبح عنه مصعب بن عمير<sup>(٣)</sup> صاحب الراية يومئذ فقتله ابن قميئة،

(١) ابن قميئة كذا في الاصل وسائر النسخ ص ك ف وتاريخ الطبري، وفي كتب الترجمة ابن قميئة بدون ياء، وابن قميئة اسمه عبد الله الليثي الحارثي وهو الذي قتل مصعب بن عمير وجرح وجه رسول الله ﷺ وعلاه بالسيف على شقه الايمن فظن انه قتل رسول الله ﷺ، فرجع الى قريش فقال: قد قتلت محمداً وشاع الخبر بين الناس بقتله، وكان رسول الله ﷺ قد اصيبت رباعيته السفلى (وهي السن التي بين الثانية والثالثة) وشقت شفته، وكلم في وجنته وجبهته في اصول شعره، وكان الذي اصابه عتبه بن ابي وقاص (اخو سعد)، فغطته الدماء وجعل يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله عز وجل فانزل الله تعالى الآية ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ انظر ترجمته ابن قميئة في سيرة ابن اسحاق: ٣٢٩، ٣٣٤، وسيرة ابن هشام: ٧٣/٢، ٨٠، ٨٢، ٩٤، ١٢٢، وتاريخ الطبري: ٥١٥/٢، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٧، وعنه الاغانى لابي الفرج الاصبهاني: ١٩٢/١٥، ١٩٤، ٢٠٠، والكامل لابن الاثير: ١٥٤/٢، ١٥٥، ١٦٠ والروض الانف: ١٥٢/٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٠، ١٨٩، والبداية والنهاية: ٣٠/٤، ٣٨.

(٢) ص: فكسرت نفسه... وهو تصحيف.

(٣) مصعب بن عمير: وهو الصحابي الجليل أبو عبيد الله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري ويسمى مصعب الخير، وكان من السابقين الاولين الى الاسلام، اسلم ورسول الله ﷺ في دار الارقم، وكتب اسلامه، وكان يختلف الى رسول الله ﷺ فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي، فأعلم به أمه وأهله فحبسوه فلم يزل محبوساً الى ان هاجر الى الحبشة، ثم عاد الى=

وهو يرى أنه قد قتل النبي ﷺ، وصرخ صارخ ألا إن محمداً قد قتل، قالوا: كان إبليس، فانكفأ أصحابه منهزمين، فجعل ﷺ يدعوهم: (إليّ عباد الله، إليّ عباد الله)<sup>(١)</sup> فاجتمعوا إليه، فلامهم ﷺ على هزيمتهم، فقالوا: يارسول الله أئانا خبر سوء فرعبت قلوبنا له، فنزل توبيخاً:

=مكة، فبعثه رسول الله ﷺ بعد العقبة الاولى مع الاثني عشر أهل العقبة الثانية؛ ليفقه أهل المدينة ويقرنهم القرآن ويصلي بهم، وكان يدعى المقرئ، فكان أول من جمع الجمعة في المدينة، وأسلم على يديه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير... شهد مصعب بدرًا واحدًا واستشهد في أحد وكان معه لواء المسلمين وعمره أربعون سنة، ويقال نزل فيه وفي أصحابه قوله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الاحزاب: ٢٣) ومن المعلوم أن معركة أحد كانت في السنة الثالثة للهجرة كما في سيرة ابن هشام: ٦٠/٢، انظر ترجمته في مصادر ترجمة ابن قميئة التي مر ذكرها قبل قليل، وانظر كذلك: نسب قريش للمصعب الزبيري: ٢٥٤، طبقات ابن سعد (ط: الخانجي): ١٠٧/٣، الترجمة: ٥٧، حلية الاولياء لأبي نعيم: ١٠٦/١، الترجمة: ١٢، معرفة الصحابة له ايضاً: ٢٥٧/٤، الترجمة: ٢٧٢٤، اسد الغابة: ١٨١/٥ الترجمة: ٤٩٢٩، تهذيب الاسماء واللغات: ٩٦/٢/١، الترجمة: ١٣٩، سير اعلام النبلاء: ١٤٥/١، الترجمة: ٧، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٩٩/٢، الترجمة: ٣٦١١، الاصابة: ٤٠١/٣، الترجمة: ٨٠٠٤.

(١) قول الرسول ﷺ: (إليّ عباد الله، إليّ عباد الله..) هو قطعة من الحديث الطويل الذي مر بنا قبل قليل فانظر المصادر في ماسبق، وقد رواه ابن جرير بسنده عن قتادة والحسن ومجاهد والسدي تفسير الطبري: ٨٧/٤-٨٨، ورواه بسنده عن ابن جريح عن ابن عباس تفسير الطبري: ٨٨/٤ ورواه ابن المنذر عن قتادة وابن جريح فانظر تفسيره: ٤٥٠/٢-٤٥٢ الفقرات: ١٠٧٢، ١٠٧٤، ١٠٧٥ وابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن وقاتادة: ٧٩٠/٣ الخبر ٤٣٤٤.

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ  
انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

.....  
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup> إِلَّا رَسُولٌ﴾ لاوقف هنا، لأن ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾  
مرفوع محلاً، صفة رسول.  
وقرئ: رسل، نكرة<sup>(٢)</sup>.

ولا وقف هنا؛ لأن الفاء في ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾ أي رجعت  
﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ كافرين، وهذا تغليظ على المنهزمين معلقة<sup>(٣)</sup> الجملة

---

(١) ورد هنا في حاشية الاصل بخط الناسخ نفسه قوله: (محمد هو المستغرق جميع  
المحامد، والتحميد أبلغ من الحمد، ومحمد بناء مبالغة، فلا يستحقه الا المتناهي في  
الكمال، وأكرم الله نبيه باسمين مشتقين من اسمه محمد واحمد تمت) قلت: وهذا الكلام  
مما اورده البغوي في تفسيره: ٣٥٨/١.

(٢) قوله: وقرئ: رسل نكرة... قلت هي قراءة ابن عباس وابن مسعود وخطان بن عبد  
الله، انظر كتاب المصاحف: ٩١، في مصحف خطان، ولم يذكرها في مصحف ابن  
مسعود ص ٥٩ - ٦٠، وانظر المحتسب: ١٦٨/١، وأشار الى انها في مصحف ابن  
مسعود، وأنها حسنة في معناها، وانظر اعراب القرآن للنحاس: ٤٠٩/١، والتبيان  
للعكبري: ٢٩٦/١، والمحزر الوجيز: ٢٤٧/٣، والبحر المحيط: ٦٨/٣، والدر  
المصون: ٤١٥/٣، وفيه أن قراءة الجمهور أولى؛ لأنها تدل على تفخيم الرسل  
وتعظيمهم، قال ذلك رداً على ابن جني الذي رجح قراءة التكرير في المحتسب،  
ومعجم القراءات: ٥٨٢/١ - ٥٨٣.

(٣) (معلقة) خبر إن من قوله لأن الفاء....

الشرطية بعدها بالجملة قبلها، ثم دخلت همزة الاستفهام على الفاء إنكاراً عليهم؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام و(إن) لها صدر الكلام أيضاً، وقال (قتل) وإن كان لا يقتل؛ لقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup> لجواز قتله عند المخاطبين. يدل على ذلك أنهم لما سمعوا بقتله انهزموا<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المائدة من الآية : ٦٧.

(٢) قال البغوي: لما فشا في الناس أن محمداً ﷺ قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولاً الى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان، وبعض الصحابة جلسوا وألقوا ما بأيديهم من الأسلحة، وقال اناس من اهل النفاق: إن كان محمد قتل فالحقوا بدينكم الاول (يقصدون اليهودية) فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك: يا قوم إن كان قد قتل محمد فإن رب محمد لم يقتل، وماتصنعون بالحياة بعد رسول الله ﷺ، فقاتلوا على ماقاتل عليه رسول الله ﷺ، وموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثم قال: اللهم إني أعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل... تفسير البغوي: ٣٥٨/١.

وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ  
الشَّاكِرِينَ<sup>(١٤٤)</sup> وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

.....  
المعنى: أن محمداً مضى من قبله رسل، وبقي أتباعهم متمسكين  
بدينهم، لم يرددوا بعدهم، وأن محمداً يمضي فتمسكوا بدينه بعده<sup>(١)</sup> ولا  
ترددوا.

تلخيصه: كونوا مثلهم.

ثم أوماً الى غناه عنهم بقوله: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ  
اللَّهَ شَيْئًا﴾ وإنما ضرَّ نفسه، والله منزّه عن الضرر، وإنما هذا تمثيل.  
﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (كا).

ثم شجعهم، وأعلمهم أن لاموت الا بمشيئة الله تعالى [أن]<sup>(٢)</sup> لاحذر  
ينجي من قدر<sup>(٣)</sup> بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾ اسم كان ﴿أَنْ تَمُوتَ﴾ وخبرها  
﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بقضائه وعلمه، واللام متعلقة بـ(كان) للتبيين.

(١) في الاصل: بعد... وما أثبتناه عن ص ك ف.

(٢) الزيادة من ص ك، وفي ف: ألا... أي بالادغام.

(٣) قوله: وان لاحذر ينجي من قدر... قلت هي حكمة مشهورة وقد وردت في كلام  
العرب بالفاظ مختلفة منها قول هانئ بن قبيصة الشيباني في خطبة له في قومه  
يحرصهم على الحرب يوم ذي قار فقال: يامعشر بكر هالك معذور خير من ناج  
فرور، إن الحذر لاينجي من القدر... الخ خطبته فانظر امالي أبي علي القالي: ١٦٩/١  
وجمهرة خطب العرب: ٣٧/١ الترجمة ١٨، وترد بلفظ (لاينفع حذر من قدر) وبلفظ=

كِتَابًا مُّوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ  
الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَجِّزِي الشَّاكِرِينَ<sup>(١٤٥)</sup>

.....  
أو : بمحذوف تقديره: الموت لنفس و (أن تموت) تبين للمحذوف.  
ولما كان الموت قد ينسب الى النفس بسبب ما يصدر عنها؛ كالإقدام، أخرجه  
مخرج ما هو من فعل النفس.

الزجاج<sup>(١)</sup>: تقديره: ما كان نفس لتموت ثم قدمت اللام<sup>(٢)</sup>. ﴿كِتَابًا﴾  
مصدر مؤكد؛ أي كتب الله الموت كتاباً ﴿مُوجَّلًا﴾ (حسن) معلوماً لا  
[٨٥ - أ] يتقدم ولا يتأخر.

﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ بطاعته ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ أي: جزاء عمله من الدنيا  
﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ بما<sup>(٣)</sup> قسم له.

---

= (لا ينفك من ردى حذر) وفي لفظ (حذار) فانظر مجمع الامثال للميداني: ٢٣٧/٢،

المثل ٣٦٣٧ والمستقصى للزمخشري: ٢٧٧/٢ المثل: ٩٦٥.

(١) الزجاج هو أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي المشهور توفي  
سنة ٣١١هـ وقيل ٣١٦ وقد مر التعريف به في ج ١ ص ٢٧٠ من هذا الكتاب.

(٢) قوله: أخرجه مخرج ما هو من فعل النفس الزجاج تقديره: ما كان نفس لتموت ثم  
قدمت اللام... انظر ذلك في كتابه معاني القرآن واعرابه ٣٩٨/١ ونص كلامه  
كالآتي: (وقوله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ والمعنى ما كانت  
نفس لتموت الا باذن الله) وقد نقل رأي الزجاج الامام العكبري في التبيان ونسبه اليه:  
التبيان: ٢٩٧/١.

(٣) ص ك ف: ما (بدون حرف الجر الباء) وما اثبتناه عن الاصل.



﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ بطاعته ﴿ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ (كا) (١) جزء

عمله.

﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (تا) المطيعين.

وقرئ: يؤته، وسيجزي، بالياء فيهما (٢).

قال ﷺ: (من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه، وشتت عليه أمره، ولا يأتية منها الا ما كتب له) (٣).

---

(١) لفظة (كا) سقطت من ص.

(٢) قوله: وقرئ: يؤته، وسيجزي بالياء فيهما... قلت ذلك جار على ماسبق من الغيبة وهي قراءة الاعمش والمطوعي فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٢، والكشاف: ٤٦٩/١، والتبيان للعكبري: ٢٩٧/١، البحر المحيط ٧٠/٣ والمحرر: ٢٥٠/٣ والدر المصون: ٤٢١/٣، معجم القراءات: ٥٨٤/١ — ٥٨٦.

(٣) لفظة (له) ليست في ك وحديث: (من كانت نيته طلب الآخرة...) رواه الامام الترمذي بسنده عن انس بن مالك فانظر الجامع الكبير المسمى بسنن الترمذي: ٢٥٢/٤، الباب ٣٠ من صفة القيامة الحديث ٢٤٦٥ وهو حديث صحيح انظر سلسلة الاحاديث الصحيحة ٩٤٩ ورواه عنه ابو نعيم في الحلية: ٣٠٧/٦، والحاثر بن أبي اسامة في مسنده انظر المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ٢٠٧/٣ رقم ٣٢٧٠، ورواه الطبراني في الاوسط عنه بسنتين فانظر المعجم الاوسط: ٢٨٠/٤ الحديث : ٥٩٩٠ و ٣١٢/٦، الحديث ٨٨٨٢، بسنتين كلاهما ضعيف لضعف يزيد الرقاشي انظر مجمع الزوائد: ٢٤٧/١٠ وانظر الكامل لابن عدي: ٥٧٢/٣، الترجمة: ٦٣٥، وانظر تحفة الاشراف: ٤٣٢/١، الحديث: ١٦٧٤، والمسند الجامع: ٢٣/٣ الحديث: ١٥٩١.

## وَكَايْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتِلٌ مَّعَهُ رَئِيُونٌ كَثِيرٌ

.....  
**القراءة:** ﴿ وَكَايْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ ﴾ بهمزة مكسورة بين الألف والنون<sup>(١)</sup>، فلا بد من المد وزن فاعل، أصلها: (أَيٌّ) التي هي بعض من كل ضمت إليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى (كم) التي للتكثير، فجعلت الياء المشددة المكسورة موضع الهمزة المكسورة فصار (كَيْنِين) وزن (كَيْعِنُ) فهو الآن كـ(عَلَفِ)<sup>(٢)</sup>؛ لأنك قدمت العين واللام، ثم حذفت الياء الثانية تخفيفاً فصار وزن (فَعِلَ) فأبدل من الياء الساكنة الف كإبدالها في (آية) عند سيبويه<sup>(٣)</sup>، وأصلها (آيَة) عنده كـ: (طاي) وأصله (طَيَّي) بياءين مشددين لأنه نسبة الى (طيء)، وأصل النون تتوين، ولما كثر القلب جعلت كالاصلية.  
**والقراءة:** أيضاً بهمزة مفتوحة بعد الكاف، وبياء مشددة مكسورة

---

(١) قوله: القراءة... بهمزة مكسورة بين الالف والنون... قلت أي (كائن) وهي قراءة أبي جعفر وابن كثير والحسن فانظر البحر المحيط: ٧٢/٣ والنشر ١٤٢/٢ ومعجم القراءات: ٥٨٧/١.

(٢) قوله: كعلف... أي مقلوب الوزن فعل بتقديم العين واللام على فاء الكلمة، انظر التبيان للعكبري: ٢٩٨/١.

(٣) انظر رأي إمام النحاة سيبويه في قلب الألف ياء في آية وأمثالها في كتابه المعروف بالكتاب ٣٩٨/٤.

وزن (كَعَيْنَ)<sup>(١)</sup>؛ لأنها (أَيّ) دخلت عليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى (كم) للتكثير.

أو: أصل (أَيّ): أَوَيّ، مصدر أَوَى يَأْوِي أَوِيّاً فقلبت الواو ياء، وادغمت في الياء<sup>(٢)</sup>.

و(كأين) على القراءتين مبتدأ، خبره ﴿قَاتِلْ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ إن لم نجعل (ربيون) صفة نبي<sup>(٣)</sup>، وإن جعلتها صفة نبي فالخبر محذوف تقديره: وكأين من نبي هذه صفته في الدنيا<sup>(٤)</sup>.

---

(١) قوله: القراءة أيضاً بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبياء مشددة مكسورة وزن كَعَيْنَ... قلت: هي قراءة الجمهور، وقالوا أصل الكلمة (أَيّ) دخل عليها كاف التشبيه وكتبت في المصحف بنون، فانظر السبعة: ٢١٦، والتبيان ١٠/٣، والنشر: ٢٤٢/٢ والبحر ٧٢/٣، ومعجم القراءات: ٥٨٦/١.

(٢) قوله: إن أصل (أَيّ): (أَوَيّ) مصدر أَوَى يَأْوِي أَوِيّاً، فقلبت الواو ياء، وادغمت في الياء... قلت: هذا هو قول ابن جني في أصل (أَيّ) عنده فانظر كتابه: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١٧١/١، وقد نقله عنه العكبري في التبيان: ٢٩٨/١ فقال في هذا الموضع: (فأما (أَيّ) فقال ابن جني: هي مصدر أَوَى يَأْوِي إذا انضم واجتمع، وأصله (أَوَى) فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت وادغمت مثل طَيّ وشيّ).

(٣) أي جملة (قاتل معه ربيون) لأن (ربيون) فاعل (قاتل) وليست صفة نبي، أو انها صفة محذوف.

(٤) جاء في هامش الاصل بخط الناسخ نفسه قوله: (والربيون جموع كثيرة، أو: الألوف أو: الرببة الواحدة عشرة آلاف، أو: الواحدة الف، أو: فقهاء علماء، أو: هم الأتباع؛=

**القراءة:** (قَاتَلَ) بألف الفاعل<sup>(١)</sup>، ضمير نبيّ، فيكون محل (معه ربيون) حالاً<sup>(٢)</sup> من ضمير (قَاتَلَ) ؛ أي: قَاتَلَ كائنًا معه ربيون.  
أو: الفاعل: ربيون.  
**والقراءة:** ايضاً: (قُتِلَ) مجهولاً<sup>(٣)</sup>، فـ(ربيون) رفع بـ(قُتِلَ) مفعولاً، يوضح هذا ما قرئ: (قُتِلَ) مشدداً<sup>(٤)</sup> وهذا يدل على قتل الربيين دون النبيّ.  
الحسن<sup>(٥)</sup> وغيره<sup>(٦)</sup>: ماقتل نبيّ قط فـفي

=فالربانيون: الولاة، والربيون: الرعية، أو: هم الذين يعبدون الرب تعالى علاؤه وشأنه. تمت).

(١) قوله: القراءة قَاتَلَ بألف الفاعل... قلت أي أنه فعل ماض وهي قراءة عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي وأبي جعفر والاعمش وشيبة وخلف وابن مسعود، فانظر السبعة: ٢١٧ والحجة لأبي علي الفارسي (دار الكتب العلمية): ٤١/٢ والكشاف ٤٦٩/١، والمحرر الوجيز (ط المجلس العلمي بفاس) ٢٥٣/٣ - ٢٥٤، والبحر المحيط: ٧٢/٣، والدر المصون: ٤٢٩/٣، ومعجم القراءات: ٥٨٩/١.

(٢) في الاصل وسائر النسخ: (حال) والتصحيح يقتضيه كونه خبر كان منصوباً.

(٣) قوله: والقراءة ايضاً قُتِلَ مجهولاً... قلت هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن محيصن واليزيدي وابن عباس فانظر المصادر السابقة وقد رجح هذه القراءة الامام الطبري في تفسيره: ٧٦/٤.

(٤) قوله: قرئ قُتِلَ مشدداً... قلت: هي قراءة قتادة، فانظر المصادر السابقة، وانظر المحتسب لابن جني: ١٧٣/١.

(٥) الحسن: هو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري المتوفى ١١٠هـ وقد مرت ترجمته في ج ١ ص ١٤٨ من هذا الكتاب.

(٦) قوله: (وغيره) يقصد به سعيد بن جبير انظر تخريج الخبر الذي سيأتي الآن والامام سعيد بن جبير هو ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الامام الحافظ المقرئ المفسر=

قتال<sup>(١)</sup>.

فمعنى (ما وهنوا) على هذا: ماوهن من بقي منهم.  
أو: الفاعل ضمير نبيّ، فيكون النبيّ على هذا قد قتل ومعه الرّبيون،  
كقوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ﴾<sup>(٢)</sup>.

القراءة: بكسر الراء<sup>(٣)</sup> نسبة الى الرّبة: الجماعة.  
وقرئ: بضمها<sup>(٤)</sup> لغة فيها، وفتحها نسبة الى الرب.

---

=توفي سنة ٩٥هـ وقد مرت ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٤٢ —  
٢٤٣.

(١) قول الحسن وسعيد بن جببر ما قتل نبي قط في قتال رواه عبد بن حميد عن سعيد بلفظ ماسمعنا أن نبياً قط قتل في القتال: قطعة من تفسير الامام عبد بن حميد ص ٢٩ الاثر ١٤١ وابن المنذر عنه في تفسيره ٤١٧/١ الاثر ١٠٠١ وانظره في الكشف والبيان في تفسير القرآن للشعلبي ١٦٤/٢ وتفسير البغوي: ٣٦٠/١ وانظره عن الحسن وسعيد كليهما في تفسير القرطبي: ٢٢٩/٤، واللباب من علوم الكتاب ٥٨٥/٥ وفتح القدير للشوكاني: ٣٨٦/١ قال السيوطي اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جببر انه كان يقول ماسمعنا ان نبياً قتل في القتال الدر المنثور: ٨٢/٢، وانظر تفسير الرازي: ٢٦/٩، وروح المعاني: ٨٣/٤.

(٢) آل عمران: ١١٢.

(٣) قوله: القراءة بكسر الراء... قلت هي قراءة الجمهور انظر البحر المحيط: ٧٤/٣ وفتح القدير ٣٨٦/١ ومعجم القراءات ٥٩٠/١.

(٤) قوله: وقرئ بضمها... قلت هي قراءة علي وابن مسعود وابن عباس والحسن وابي رجاء، وعمر بن عبيد وعطاء بن السائب، وعكرمة، وابي رزين، وابن جببر، وقتادة وأيوب، انظر المصادر السابقة وانظر المحتسب لابن جني: ١٧٣/١ وفيه يقول: الضم في ربيون تميمية، ونقل ابن عطية كلام ابن جني فقال: قال ابن جني =

## فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا

القراءة: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ بفتح الهاء<sup>(١)</sup>.

وقرئ: بكسرها<sup>(٢)</sup> واسكانها تخفيفاً<sup>(٣)</sup>.

=الفتح في الراء لغة تميم فانظر المحرر الوجيز (طبعة المجلس العلمي بفاس) ٢٥٥/٣، ومثل ذلك مانجده في الدر المصون ٤٣١/٣ حين نقل كلام ابن جني.

وقوله: وقرئ بفتحها نسبة الى الرب... قلت: هي قراءة ابن عباس، وأنس، وأبي مجلز، وأبي العالية، والجحدي... وهي قراءة متمشية مع القياس فانظر المصادر السابقة وتفسير القرطبي ٢٣٠/٤. قال الخليل: الربيون الذين صبروا مع الانبياء نسبوا الى العبادة والتألة في معرفة الربوبية لله، الواحد: ربّي انظر باب الراء والباء من كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي ط بغداد: ٢٥٦/٨.

(١) قوله: القراءة فما وهنوا... بفتح الهاء... قلت هي قراءة الجمهور فانظر معجم القراءات ٥٩١/١، وقد ورد في هامش الاصل بخط الناسخ نفسه قوله: (أي جبنوا. تمت)

(٢) قوله: وقرئ بكسرها... قلت هي قراءة الاعمش وابي الشمال وأبي نهيك فانظر البحر المحيط: ٧٤/٣، والدر المصون: ٤٣١/٣. وتفسير القرطبي: ٣٣٢/٤ ومعجم القراءات: ٥٩١/١.

(٣) قوله: واسكانها تخفيفاً... قلت هي قراءة ابن الشمال وعكرمة فانظر معجم القراءات: ٥٩١/١.

وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ<sup>(١٤٦)</sup> وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ  
 قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا  
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ<sup>(١٤٧)</sup> فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ  
 الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ<sup>(١٤٨)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا  
 الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ<sup>(١٤٩)</sup> بَلِ اللَّهُ  
 مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ<sup>(١٥٠)</sup> سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 الرُّعْبَ

﴿ وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ (كا) ماجنوا عن قتال عدوهم<sup>(١)</sup>، وهذا أيضاً تعريض  
 بالمنهزمين.

المعنى: كثير من الانبياء وأتباعهم كانت الدولة عليهم بالقتل والغلبة،  
 فمن بقي منهم لم يستسلم لعدوه، وصبروا ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ (كا).  
 القراءة: [ ٨٦ - ب ] ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ ﴾ بنصب اللام<sup>(٢)</sup> خبر كان.  
 واسمها: ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ .

(١) ورد في حاشية الاصل بخط الناسخ نفسه قوله : (أو ماذلوا أو ماتضرعوا. تمت).  
 (٢) قوله: القراءة وماكان قولهم بنصب اللام... قلت هي قراءة الجمهور... فأنظر  
 مختصر ابن خالويه ٢٢ - ٢٣، تفسير القرطبي: ٢٣١/٤ البحر المحيط: ٧٥/٣  
 معاني القرآن للفراء: ٢٣٧/١، معجم القراءات: ٥٩٢/١.

وقرئ: برفع اللام<sup>(١)</sup> اسم كان، الخبر: (إِلَّا أَنْ قَالُوا) عكس الاول.

﴿الْكَافِرِينَ﴾ (تا)

﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ النصرة والغنيمة ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ

الْآخِرَةِ﴾ (كا) الاجر والجنة.

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ (تا).

﴿خَاسِرِينَ﴾ (كا).

﴿النَّاصِرِينَ﴾ (تا)<sup>(٢)</sup>.

ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد نحو مكة على الرجوع واستئصال المسلمين، فقذف الرعب في قلوبهم فلم يرجعوا أو قذف الرعب في قلوبهم فارتحلوا من احد بغير سبب: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾<sup>(٣)</sup> أي الخوف.

---

(١) قوله: وقرئ برفع اللام... قلت: هي قراءة حماد بن سلمة عن ابن كثير وأبي بكر عن عاصم والحسن البصري وابن عامر وقراءة مروية عن أبي عمرو فانظر المصادر السابقة والمحرر الوجيز: ٢٥٧/٣ ومعاني القرآن للاخفش ٢٣٧/١ والدر المصون ٤٣٣/٣ ومعجم القراءات القرآنية للدكتور عبد العال سالم مكرم ٧٣/٢ التسلسل ١٢٢٩.

(٢) ورد في حاشية الاصل بخط الناسخ نفسه قوله: (بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل).

(٣) قوله: ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد نحو مكة على الرجوع واستئصال المسلمين... ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ أخرجه ابن جرير الطبري والواحدي وغيرهما بالسند عن السدي انه قال: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ثم انهم ندموا وقالوا بس=



يَمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى  
الظَّالِمِينَ<sup>(١٥١)</sup> وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى  
إِذَا فَشِلْتُمْ

.....  
القراءة: بضم العين<sup>(١)</sup> وسكونها<sup>(٢)</sup>.

=ماصنعنا، قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشرذمة تركناهم ارجعوا فأستأصلوهم،  
فلما عزموا على ذلك القى الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به  
وانزل الله تعالى هذه الآية. فانظر تفسير الطبري: ٨١/٤ واسباب النزول للواحدي:  
٧٢، واخرجه ابن ابي حاتم عنه وعن ابن ابرى ومجاهد والحسن والزهري وقتادة  
والربيع وأبي صالح فانظر تفسيره ٧٨٥/٣ الخبر ٤٣١٧، وانظر الكشف والبيان  
للثعلبي: ١٦٦/٢، والدر المنثور: ٨٣/٢.

(١) قوله: وقرئ بضم العين... قلت هي قراءة ابن عامر والكسائي ويعقوب وأبي جعفر  
وعيسى والاعرج وابي حاتم، فانظر السبعة: ٢١٧، والتيسير للداني: ٩١، حجة  
القراءات لابن زنجلة: ١٧٦، البحر المحيط: ٧٧/٣ الدر المصون: ٤٣٤/٣ معجم  
القراءات: ٥٩٤/١.

(٢) قوله وسكونها... قلت هي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة فانظر  
المصادر السابقة وانظر الحجة لابي علي الفارسي (ط دار الكتب العلمية): ٤٢/٢  
والمبسوط في القراءات العشر: ١٧٠، والمحزر الوجيز: ٢٥٩/٣.

وقرئ: سيلقي بالياء<sup>(١)</sup>.

﴿بِمَا أَشْرَكُوا﴾ بسبب إشراكهم.

﴿وَمَا أُوَاهُمْ النَّارُ﴾ (كا).

﴿الظَّالِمِينَ﴾ (تا)

ونزل<sup>(٢)</sup> لما قال المسلمون كيف أصبنا وقد وعدنا بالنصر: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ بالنصر لكم؛ لأن النصر كان أولاً للمسلمين يدل عليه قوله: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ﴾ تقتلونهم قتلاً ذريعاً ﴿بِأَذْنِهِ﴾ بإرادته ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ الفشل: حين مع ضعف؛ أي حين تضعف

---

(١) قوله: وقرئ سيلقي بالياء... قلت هي قراءة أيوب السخيتاني فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٢، والقرطبي: ٢٣٢/٤، والمحزر الوجيز: ٢٥٩/٣، والبحر المحيط: ٧٧/٣، ومعجم القراءات: ٥٩٤/١.

(٢) قوله: ونزل لما قال المسلمون كيف أصبنا وقد وعدنا بالنصر: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ قلت اخرج ذلك الواحدي عن محمد بن كعب القرظي قال: لما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر؟ فانزل الله تعالى ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ الآية إلى قوله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ يعني الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد... فانظر اسباب النزول: ٧٢ وانظره في تفسير البغوي: ٣٦١/١، وتفسير الرازي: ٣٤/٩، وتفسير القرطبي: ٢٣٣/٤، واللباب في علوم الكتاب: ٥٩٨/٥، وكلهم يذكرون أنه مروى عن محمد بن كعب القرظي وهو من الطبقة الثالثة كما يقول ابن حجر وحديثه مرسل، وانظر ترجمته في تقريب التهذيب مجموعاً إلى الكاشف للذهبي وغيره من الكتب طبع بعناية حسان عبد المنان ط بيت الأفكار الدولية الرياض وعمان (بدون ذكر تاريخ الطبع) ص ٥٦١.

وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِّنْ  
يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ  
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١٥٢)</sup> إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا  
تَلُوفُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ

.....  
 رأيكم بترك الرماة مركزهم لطلب الغنيمة ﴿ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ أي:  
 اختلفتم في أمر النبي ﷺ للرماة بالمقام في سفح الجبل، فقال بعضهم: نذهب؛  
 فقد نصر أصحابنا، وقال بعضهم: نمثل أمر النبي ﷺ ولا نبرح مكاننا.  
 ﴿ وَعَصَيْتُمْ ﴾ النبي ﷺ بترك المركز ﴿ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ ﴾ الله تعالى  
 من الضفر والغنيمة ﴿ مَا تُحِبُّونَ ﴾ (حس)

وجواب (إذا) محذوف تقديره: منعكم نصره. أو: ظهر أمركم، يدل  
 عليه قوله: ﴿ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ﴾ وهو الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا  
 الغنيمة ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ وهم من ثبت من الرماة في المركز عبد  
 الله بن جبير وأصحابه.  
 ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ﴾ (كا) فلم تستأصلوا على فعلكم لما علم من ندمكم  
 على تفریطكم.

﴿ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (كا) إن نصبت <sup>(١)</sup> ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ هاربين  
 بـ (اذكر) مقدرة. وغير جائز أن نصبت (إذ) ظرفاً لـ (فعلتم) أو: (تنازعتم).

(١) ص: إن نصبت لاتصعدون... وهو سهو.

القراءة: بضم التاء وكسر العين<sup>(١)</sup> من أٌصعد في الارض أبعد فيها.  
وقرئ: تُصعدون في الوادي<sup>(٢)</sup>.  
وقرئ: بفتح التاء والعين<sup>(٣)</sup> من (صعد): ارتقى في جبل أو غيره،  
وكان فيهم<sup>(٤)</sup> صاعد ومصعد.

---

(١) قوله: القراءة بضم التاء وكسر العين... قلت هي قراءة الجمهور، فانظر تفسير القرطبي: ٢٣٩/٤، والبحر: ٨٢/٣ والدر المصون: ٤٣٨/٣ وفتح القدير: ٣٨٩/١، معجم القراءات: ٥٩٨/١ ومعجم القراءات القرآنية للدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور احمد مختار عمر: ٧٥/٢، وهي على أن الفعل مضارع (أصعد) المزيد بالهمزة، قال الطبري: لإجماع الحجة على أن ذلك هو القراءة الصحيحة تفسير الطبري: ٨٨-٨٧/٤.

(٢) قوله: وقرئ تصعدون في الوادي... قلت أي بزيادة الجار والمجرور (في الوادي) وهي قراءة أبي بن كعب فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٣ وتفسير الطبري: ٨٧/٤، والكشاف: ٤٧١/١ والبحر المحيط: ٨٢/٣ وتفسير القرطبي: ٢٣٩/٤ والدر المصون: ٤٣٨/٣ زمعجم القراءات: ٥٩٨/١، ولم اجد ذلك في مصحف أبي الذي ذكره السجستاني في المصاحف: ٥٣ - ٥٤.

(٣) قوله: وقرئ بفتح التاء والعين... قلت هي قراءة الحسن البصري ومجاهد وقتادة واليزيدي وابن محيصن وأبي رجاء العطاردي وأبان عن عاصم وهارون عن ابن كثير فانظر معاني الفراء: ٢٣٩/١، والكشاف: ٤٧١/١، والمحزر الوجيز: ٢٦٥/٣، وتفسير الطبري: ٨٧/٤ والبحر المحيط: ٨٢/٣، والدر المصون ٤٣٨/٣، وفتح القدير: ٣٨٩/١، ومعجم القراءات: ٥٩٩/١، ولم اجد ذلك في تفسير مجاهد ١٣٩-١٣٨/١.

(٤) ص: وكان فيه.

وَقَرَأَ: تَصْعَدُونَ<sup>(١)</sup> مِنْ (تَصْعَدُ) فِي السَّلَامِ.  
﴿وَلَا تَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ لَا يَعْزِجُ بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ.  
وَقَرَأَ: يَصْعَدُونَ وَيَلُؤُونَ بِالْيَأْ فِيهِمَا<sup>(٢)</sup>.  
﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ أَيِ خَلْفِكُمْ، يَقُولُ: (إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ،  
إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ؛ مَنْ يَكْرَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ)<sup>(٣)</sup>.  
وَعُطِفَ عَلَى (صَادِقَكُمْ) ﴿فَأَثَابَكُمْ﴾ أَيِ

---

(١) قوله: وَقَرَأَ تَصْعَدُونَ مِنْ تَصْعَدُ فِي السَّلَامِ... أَيِ بَفَتْحِ التَّاءِ وَالصَّادِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ وَاصْلِهِ تَتَصْعَدُونَ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي حَيَاةٍ فَانْظُرِ الْكَشَافَ: ٤٧١/١ وَمَخْتَصَرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ: ٢٣، وَتَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ: ٣٩/٩، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطُ: ٨٢/٣، وَالْدُرِّ الْمَصُونُ: ٤٣٨/٣ وَمَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ: ٥٩٩/١.

(٢) قوله: وَقَرَأَ يَصْعَدُونَ وَيَلُؤُونَ بِالْيَأْ فِيهِمَا... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَحِيصَنٍ وَابْنِ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةٍ شَبَلَ بِالْيَأْ الْمَفْتُوحَةِ مِنْ صَعَدَ. وَهَذَا عَلَى الْإِلْتِقَاتِ وَهُوَ حَسَنٌ فَانْظُرِ الْكَشَافَ: ٤٧١/١، دُونَ ذِكْرِ اسْمِ الْقَارِئِ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ٢٣٩/٤، وَالْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ: ٢٦٦/٣، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطُ: ٨٢/٣، وَالْدُرِّ الْمَصُونُ: ٤٣٨/٣، وَمَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ: ٥٩٩/١ - ٦٠٠.

(٣) قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ (إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ، إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ...) مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذِكْرِ مِظَانِهِ قَبْلَ قَلِيلٍ فِي حَوَاشِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٤٣ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

غَمًّا بَعْمٌ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣)

فجازاكم ﴿ غَمًّا ﴾ إذ هزمتكم ﴿ بَعْمٌ ﴾ [ ٨٦ - أ ] بسبب غم أدقتموه النبي ﷺ حين عصيتموه.

أو: غمًا مضاعفًا على غم؛ فالأول: مانالهم من القتل، والجراح، والهزيمة، والثاني: ماسمعوا من قتل النبي ﷺ، فأنسأهم الغم الأول.  
و (لا) زائدة<sup>(١)</sup> في ﴿ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ من الفتح، والغنيمه، لأن المعنى غمكم لتحزنوا، مجازاة لكم على مخالفتكم النبي ﷺ بترك الموقف.

أو: ليست بزائدة<sup>(٢)</sup>؛ والمعنى على نفي الحزن عنهم بالتوبة.

﴿ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ (كا)

بعضهم<sup>(٣)</sup>: الوقف على ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ (كا) ولا احبه

---

(١) قوله: و (لا) زائدة... قلت لكونها للتعليل دخلت على (كي) التي هي للتعليل ايضاً.

(٢) قوله: او ليست بزائدة... قلت ذكر العكبري ذلك مع الوجه الاول بلفظه، وفيه أن (كي) هاهنا هي العاملة بنفسها لأجل اللام قبلها انظر التبيان: ٣٠٢/١.

(٣) قوله: بعضهم... قلت: أي ذهب بعضهم الى أن الوقف على (تعملون) هو وقف كامل.... وقد اختلف علماء القراءات في الوقف هما وفي ما قبله عند قوله ﴿ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ فقال أبو جعفر النحاس: (ولا ما اصابكم) قطع حسن و (الله خبير بما تعملون) مثله.. انظر القطع والانتاف: ٢٣٨، وجعله الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الاشموني كافياً في الاول وتاماً في الثاني، فانظر منار الهدى في بيان الوقف=

ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةٌ نُّعَاسًا يَّغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ  
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ

.....  
لوجود العطف، وهو: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةٌ﴾ أي أماناً.  
وقرئ: بسكون الميم<sup>(١)</sup> مصدراً، وهو المرة الواحدة من الأمن.  
﴿نُعَاسًا﴾ بدل من أَمْنَةٍ.

أو: عطف بيان  
أو: مفعول، وأَمْنَةٌ حال مقدمة كرايت راكباً رجلاً؛ لأن النعاس ليس  
الأمنية، وإنما حصل الأمن.  
القراءة: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ﴾ (حسن) وهم المؤمنون، بالياء،  
مذكراً، ردّاً إلى النعاس، وبالتالي مؤنثاً؛ ردّاً إلى الأمانة<sup>(٢)</sup>.

---

=والابتدا (ط مصطفى الحلبي) ص ٩٠. وطبعة دار المصنف: ٧١، وجعله أبو عمرو  
الداني كافياً في الأول ولم ينص على الثاني فانظر المكتفى في الوقف والابتدا (ط  
جايد): ١٥٠ وط المرعشي: ٢١٢، ولم يرتض المؤلف ذلك لاتصال هذه الجملة بما  
بعدها عن طريق العطف.

(١) قوله: وقرئ بسكون الميم... قلت هي قراءة النخعي وابن محيصن ويحيى فانظر  
مختصر ابن خالويه: ٢٣، الكشف: ٤٧١/١، المحرر الوجيز: ٢٦٩/٣ وفيه ان فتح  
الميم أفصح والبحر المحيط: ٨٥/٣، والدر المصون: ٤٤٤/٣ وفيه أنه بالسكون وهو  
مصدر مرة.

(٢) قوله: القراءة: يغشى.. بالياء.. وبالتالي... قلت: اما قراءة الياء فهي عند ابن كثير،  
ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبي جعفر، ويعقوب. حملاً على لفظ=

أبو طلحة<sup>(١)</sup>: غشينا النعاس بمصافنا بأحد،  
فجعل سيفي يسقط وأخذه، ويسقط وأخذه، فرفعت رأسي فما

---

=النعاس بإسناد الفعل الى الضمير البذل... وأما قراءة التاء فهي عند حمزة  
والكسائي، وخلف، والأعمش، حملاً على لفظ (أمنة) بإسناد الفعل الى ضمير المبدل  
منه، فانظر السبعة لابن مجاهد: ٢١٧، والكشاف: ٤٧٢/١، والحجة لأبي علي  
الفارسي (دار الكتب العلمية): ٤٤/٢، والتيسير للداني: ٩١، تفسير الطبري: ٩٣/٤،  
التبصرة لمكي: ١٧٤، المحرر الوجيز: ٢٦٩/٣، البحر المحيط: ٨٧/٣، معجم  
القرءات: ٦٠٢/١.

(١) أبو طلحة: الصحابي الجليل أبو طلحة الأنصاري واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن  
حرام، أحد النقباء، شهد العقبة وبردأً وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ  
قال النووي: روي له عن النبي ﷺ ٩٢ حديثاً اتفق البخاري ومسلم منها على حديثين  
وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديث، روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن  
عباس، وأنس، وآخرون، وجماعات من التابعين، وهو زوج أم سليم بنت ملحان أم  
أنس بن مالك، وكان من الرماة الماهرين، وقى رسول الله ﷺ بنفسه، وكان يرمي بين  
يديه في (أحد)، وقضى حياته بالجهاد، في عهد الرسول ﷺ، ولما توفي ﷺ سرد  
الصوم فكان لا يرى الا صائماً، وله في احد مقام مشهور توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ  
وقيل: ٣٤هـ وقيل غير ذلك وهو ابن سبعين سنة روى الامام احمد وابو يعلى عن  
انس قال كان رسول الله ﷺ يقول: (لصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة) انظر  
مسند احمد: ١١٢/٣، ٢٠٣، ٢٤٩، ومسند ابي يعلى: ٢٣٨/٣ الحديث ٣٧٧٨،  
وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٤٦٧/٣، الترجمة ١٩٩،  
والاستيعاب (ط البجاوي) ٥٥٣/٢ الترجمة: ٨٥٠ والتاريخ الكبير للبخاري: ٣٨١/٣  
الترجمة: ١٢٧٩، والمعرفة والتاريخ: ٣٠٠/١ وسنن ابي داود: ٧١/٣، الحديث  
٢٧١٨ واسد الغابة ٢٨٩/٢ الترجمة ١٨٤٣، في الاسماء و١٨١/٦ الترجمة ٦٠٢٩=



رَأَيْتُ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَمِيلُ تَحْتَ حَجَفَتِهِ مِنَ النَّعَاسِ<sup>(١)</sup>.  
 وحسن الوقف هنا؛ لأن الواو استئنافية في ﴿وَطَائِفَةٌ﴾ مبتدأ، وخبره:  
 ﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ وهم المنافقون، لم يكن لهم بأحد سوى أنفسهم دون  
 النبي ﷺ وأصحابه.  
 وإن جعلت الواو في (وطائفة) للحال، العامل فيها يغشى، لم يجز  
 الوقف على (منكم).

---

=في الكنى، وتهذيب الاسماء واللغات ١/٢/٢٤٥، الترجمة: ٣٧٠، الاصابة ١/٥٤٩  
 الترجمة ٢٩٠٥ في الاسماء و ٤/١١٤ الترجمة ٦٧٧ في الكنى.  
 (١) قول أبي طلحة غشينا النعاس بمصافنا بأحد... رواه عنه أنس فانظر مسند الامام  
 احمد: ٤/٢٩، صحيح البخاري: ٢/٩٦، الباب ١٨ من المغازي، الحديث ٤٠٦٤،  
 وصحيح مسلم: ٣/١٤٤٣ الحديث ١٣٦ من الجهاد تسلسل ١٨١١ ومسند أبي يعلى:  
 ٣/٢٧١ الحديث ٣٩٢١. والحجفة — محرقة — الترس. (قاموس) وقد وردت في  
 ص: بلفظ حجفته بتقديم الجيم وهو سهو. وفي ك: يميل، باللام، وهو تصحيف.

يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ  
 مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ  
 لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنْتُمْ  
 فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ  
 اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ  
 الصُّدُورِ (١٥٤)

ومحل ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ أي غير الظن الحق — حال من  
 الضمير في (أهمتهم).

﴿ظَنَّ﴾ مصدر؛ أي ظننا مثل ظنَّ ﴿الْجَاهِلِيَّةِ﴾ والذي ظنوه أن  
 محمداً قد قتل.

أو: أن الله تعالى لا ينصره.

﴿يَقُولُونَ﴾ للنبي ﷺ: ﴿هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ﴾ أي أمر النصره ﴿مِنْ  
 شَيْءٍ﴾ (كا) إن استأنفت الجملة بعد<sup>(١)</sup>، وإن نصبتها حالا من (يقولون) لم  
 يجز.

و(من) الثانية زائدة فـ: (شيء) مبتدأ، خبره: من الأمر، و(لنا)  
 تبين.

(١) أي إن الوقف كاف إن استأنفت الجملة التي ستأتي بعد ذلك.

القراءة: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾ رفعا، مبتدأ. خبره: ﴿لِلَّهِ﴾ وهما خير  
إن. ونصباً، توكيداً.  
أو: بدلاً<sup>(١)</sup>.

المعنى: جميع الأمر لله وللمؤمنين؛ لأن المنافقين قالوا بينهم مسارين:  
لو كان لنا عقول، وتركنا ماخرجنا مع محمد، ولاقتل رؤسائنا. فذلك قوله  
تعالى: ﴿يَخْشَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ﴾ من قولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ  
الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ (كا).

فقال تعالى لنبيه ﷺ تكذيباً لهم: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ  
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ [٨٦ - ب] ﴿إِلَىٰ مُضَاجِعِهِمْ﴾ (كا) مصارعهم.  
وقرئ: لَبَرَزَ، بضم الباء مشدداً<sup>(٢)</sup>.  
وقرئ: القتال<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قوله: القراءة ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾ رفعا... قلت أي: برفع كلمة (كله)، وهي قراءة  
أبي عمرو ويعقوب واليزيدي وسهل وعيسى وابن أبي ليلى، وقرأ الجمهور (كله)  
بالنصب تأكيداً للفظ (الأمر) وهو عند الأخفش بدل منه وعلى التوكيد أجود فانظر  
التيسير: ٩١، والسبعة: ٢١٧، وتفسير الطبري: ٩٤/٤، والبحر المحيط: ٨٨/٣،  
والدر المصون: ٤٤٩/٤، ومعجم القراءات: ٦٠٢ - ٦٠٣.

(٢) قوله: وقرئ (لَبَرَزَ) بضم الباء مشدداً... قلت أي بالبناء للمجهول بتشديد الراء، وهي  
قراءة أبي حنيفة فانظر تفسير القرطبي: ٢٤٣/٤ ومختصر ابن خالويه: ٢٣، والبحر:  
٩٠/٣ والدر المصون: ٤٥٠/٣ ومعجم القراءات: ٦٠٤/١.

(٣) قوله: وقرئ (القتال) قلت هي قراءة الحسن والزهري والازرق وحمزة فانظر  
المصادر نفسها.

المعنى: لو قعدتم في بيوتكم وفيكم من علم الله أنه يقتل لخرج  
الشخص المعلوم الى مصرعه فقتل.  
لأن مَعلوم الله تعالى كائن حتماً.  
﴿ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (كا)  
﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (تا).

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ  
بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ<sup>(١٥٥)</sup>

.....  
ولما التقى الجمعان بأحد انهزم المسلمون<sup>(١)</sup> إلا اثني عشر رجلاً<sup>(٢)</sup>  
نزل توبيخاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ﴾ أي  
طلب زلتهم ﴿الشَّيْطَانُ﴾ بأن سول لهم ترك المركز ومخالفة النبي ﷺ  
﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ (كا) بسبب بعض ذنوب كانت منهم قبل ولم يؤاخذهم  
بجميعها؛ لأنه تعالى يعفو عن كثير.

أو: خدعهم الشيطان؛ بأن ذكرهم ذنباً كانت منهم<sup>(٣)</sup>، فكرهوا لقاء الله  
تعالى حتى يتوبوا ويقتلوا على أحسن حال، فأخروا الجهاد.  
فبعد توبيخهم لطف بهم وطيب قلوبهم فقال: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾  
(كا) بعد التوبة ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (تا) لا يعجل على العصاة؛ لأنه  
لا يخاف الفوت.

---

(١) ص: المسلمون.. وهو سهو.

(٢) قوله الا اثني عشر رجلاً... وقيل ثلاثة عشر، وقيل اربعة عشر وهم ابو بكر وابو  
عبيدة بن الجراح وعلي، وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص  
وهؤلاء من المهاجرين... اما الانصار فهم حباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن  
ثابت والحارث بن الصمة، وسهل بن حنيف، واسيد بن حضير وسعد بن معاذ  
والزبير بن العوام فانظر اللباب لابن عادل ج ٦ ص ٣.

(٣) العبارة المبتدئة بقوله (قبل ولم يؤاخذهم بجميعها...) الى هنا سقطت من نسخة ص.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا  
ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا

.....  
ثم حذرهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا  
لِإِخْوَانِهِمْ﴾ في الاعتقاد ﴿إِذَا ضَرَبُوا﴾ سافروا ﴿فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا  
غَزَىٰ﴾ جمع غاز على غير قياس، وقياسه غزاة كقضاة، لكنه جمع جمع  
الصحيح<sup>(١)</sup> كفاسق وفسق.

وقرئ: غزى<sup>(٢)</sup>، بتخفيف الزاي على حذف تاء غزاة. وجمع بين  
(كفروا) و(قالوا)<sup>(٣)</sup>، لانهما ماضيان بمعنى الاستقبال، حكاية للحال؛ أي:  
يكفرون ويقولون لإخوانهم.

تلخيصه<sup>(٤)</sup>: لا تشبهوا بالكافرين في النطق واعتقاد القول.

---

(١) قوله: لكنه جمع جمع الصحيح... قلت أي الصحيح الآخر.

(٢) قوله: وقرئ غزى... قلت هي قراءة الحسن والزهري وحسين عن حفص عن عاصم  
بتخفيف الزاي فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٣ المحتسب لابن جني: ١٧٥/١ البحر  
المحيط: ٩٣/٣ والدر المصون ٤٥٣/٣ ومعجم القراءات: ٦٠٦/١.

(٣) ص: وجمع بين قالوا وضربوا... وهو سهو.

(٤) لفظة (تلخيصه) ليست في ص.

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ<sup>(١٥٦)</sup>

وتتعلق اللام في ﴿لِيَجْعَلَ﴾ بمحذوف أي ندمهم ليصير ﴿اللَّهُ ذَلِكَ﴾  
أي ظنهم وقولهم ﴿حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (كا) في الدنيا.  
أو: في الآخرة.

واللام في (ليجعل) للعاقبة: كهي في ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ  
لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (كا)

القراءة: ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (تا) بالتاء والياء<sup>(٢)</sup>.

---

(١) القصص من الآية: ٨.

(٢) قوله: القراءة (تعملون بصير) بالتاء والياء... قلت قرأ بالتاء (تعملون) نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وذلك على الخطاب وهو يتضمن معنى التهديد. وقرأ بالياء ابن كثير وحزمة والكسائي وخلف وابن محيصن والحسن والاعمش وعباس وعلي بن نصر عن هارون الأعور عن أبي عمرو، وذلك على الغيبة يتضمن معنى الوعيد للكافرين. فانظر في ذلك: التيسير: ٩١ والسبعة: ٢١٧ والبحر المحيط: ٥٩/٣ والدر المصون: ٤٥٦/٣، معجم القراءات: ٦٠٧/١.

وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا  
يَجْمَعُونَ<sup>(١٥٧)</sup> وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ<sup>(١٥٨)</sup> فِيمَا رَحِمَهُ  
مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ  
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ<sup>(١٥٩)</sup> إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ  
لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ

.....

ثم أخبر أنهم لو ماتوا مجاهدين لكان ما أعد لهم أفضل مما جبنوا  
لأجله بقوله: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾.  
القراءة: بضم ميم (متم) و (متنا) من (مات: يموت).  
وبكسرها<sup>(١)</sup> من (مات: يمات) كخاف يخاف.  
واللام في ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ جواب قسم محذوف ساد مسد جواب  
الشرط.

---

(١) قوله: القراءة بضم ميم متم... وبكسرها... قلت فاما قراءة الضم فهي قراءة ابن كثير  
وابي عمرو وابن عامر وابي بكر عن عاصم وحفص وابي جعفر ويعقوب. واما  
قراءة الكسر فهي قراءة نافع وحزمة والكسائي وخلف والاعمش وابن محيصن  
بخلاف عنه فانظر السبعة: ٢١٨ والتيسير للداني: ٩١ والحجة لابن خالويه: ١١٥،  
والبحر المحيط: ٩٦/٣، والدر المصون: ٤٥٨/٣، ومعجم القراءات: ٦٠٨/١.



القراءة: ﴿ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (كا) من حطام الدنيا — بالتاء والياء<sup>(١)</sup>.

و (ما) نكرة<sup>(٢)</sup>.

أو: مصدرية.

تلخيصه: ما أعد لكم أفضل من جمعكم.

﴿ تَحْشَرُونَ ﴾ (كا) فنجازيكم.

و (ما) زائدة في ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنِتَّ لَهُمْ ﴾ لطفتم بهم،

[٨٧ — أ] وسهلت أخلاقك لهم، حين خالفوك<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا ﴾ أي كرهه الاخلاق ﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ جافيه ﴿ لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ لانصرفوا عنك ﴿ فَاَعْفُ عَنْهُمْ ﴾ تجاوز عن فعلهم بأحد ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ اشفع لهم حتى اشفعك ﴿ وَشَاوِرْهُمْ ﴾ تطييباً لقلوبهم ﴿ فِي الْأَمْرِ ﴾ أي أمر الحرب.

---

(١) قوله: القراءة... بالتاء والياء... قلت اما قراءة (التاء) فهي قراءة الجمهور تمثيلاً مع سياق الخطاب من ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ ﴾ واما قراءة (الياء) فهي في قراءة عاصم في رواية حفص والمفضل... أي مما يجمعه الكفار والمنافقون فانظر السبعة: ٢١٨، والتيسير: ٩١، والبحر المحيط ٩٦/٣، والنشر: ٢٤٣/٢، والدر المصون: ٤٥٩/٣ ومعجم القراءات: ٦٠٩/١.

(٢) ف: نكرة موصوفة، أي بزيادة لفظة (موصوفة) اضيفت الى النص في الهامش ولم ترد في الاصل ولا في باقي النسخ.

(٣) ك: خالفوا لك.

المعنى: خذ ما عندهم من الرأي في ما عرض لك فيما ليس عندك فيه

وحي.

من شرت الدابة استخرجت جريها، وشرت العسل وأشرفته أخذته من

مكانه.

وقرئ: وشاورهم في بعض الامر<sup>(١)</sup>.

وكان ۞ كثير المشاورة<sup>(٢)</sup>.

عن الحسن<sup>(٣)</sup>: ما تتشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم<sup>(٤)</sup>.

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ على فعل بعد المشاورة ووضوح الرأي.

---

(١) قوله : وقرئ وشاورهم في بعض الامر ... قلت هي قراءة ابن عباس وابن مسعود

فانظر المصاحف : ٧٥ مختصر ابن خالويه : ٢٣ المحتسب لابن جني : ١٧٥/١

البحر المحيط : ٩٩/٣ والدر المصون : ٤٦٣/٣ ومعجم القراءات : ٦١٠/١.

(٢) قوله : وكان ۞ كثير المشاورة ... قلت اخرج ابن ابي حاتم بسنده عن ابي هريرة

قال : ما رأيت احداً من الناس اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله ۞ فانظر تفسير

ابن ابي حاتم: ٨٠١/٣ الخبر: ٤٤١٣؛ والدر المنثور: ٩٠/٢.

(٣) الحسن: هو الحسن البصري (المتوفى ١١٠هـ) وقد مرت ترجمته في هوامش ص

١٤٨ من الجزء الاول من هذا الكتاب.

(٤) قول الحسن البصري ما تتشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم قال السيوطي اخرجه

ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن أ.هـ. أي مرسلا

فانظر تفسير الطبري: ١٠٠/٤. وتفسير ابن المنذر: ٤٦٧/٢ الخبر: ١١١٦. وتفسير

ابن ابي حاتم: ٨٠١/٣ الخبر: ٤٤١٣. والدر المنثور: ٩٠/٢.

وقرئ: بضم التاء<sup>(١)</sup>، أي إذا أمرتك بشيء.

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (كا) لا على غيره، وامض له، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (كا).

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ﴾ أي يُعَنِّكُمْ كيوم بدر.

﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ﴾ كيوم احد.

---

(١) قوله: وقرئ بضم التاء... قلت هي قراءة عكرمة، وجابر بن زيد، وأبي نهيك، وأبي رزين، وجعفر الصادق، وأبي الشعثاء، وأبي مجلز، وأبي العالية والجحدري فانظر: المحتسب: ١/١٧٥، ومختصر ابن خالويه: ٢٣، البحر المحيط: ٣/٩٩، والدر المصون: ٣/٤٦٣، معجم القراءات: ١/٦١١.

# فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ<sup>(١٦٠)</sup>

.....

وَقُرِئَ: يُخَذِّلُكُمْ، مَنْ أَخَذَلَهُ: جَعَلَهُ مَخْذُولًا.

﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ﴾ (كا) بعد خذلانه.

﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ وحده<sup>(١)</sup> ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (تا)

قال ﷺ: (يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب)، قيل: من هم يارسول

الله؟ قال (هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) لفظة (وحده) سقطت من متن ف.

(٢) حديث: (يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب) رواه البخاري في مواضع من صحيحه

عن ابن عباس فانظر صحيح البخاري الباب ٢١ من الرقاق ٢٤١/٣ الحديث ٦٤٧٢،

و٢٥٤/٣-٢٥٥ الباب ٥٠ من الرقاق ايضاً الحديث ٦٥٤١ وفيه قوله سبقك بها

عكاشة ورواه الامام مسلم عن عمران انظر صحيح مسلم ١٩٨/١ الباب ٩٤ من

الايمان الحديث ٣٧١ التسلسل العام ٢١٨ وعن سعيد بن جبير في الباب ٩٤ من

الايمان ايضاً ١٩٩/١-٢٠٠ الحديث ٣٧٤ والامام أحمد عن ابن عباس ٢٧١/١،

٣٢١ والترمذي عن ابن عباس ايضاً الباب ١٦ من القيامة ٢٣٨/٤ الحديث ٢٤٤٦،

والبيهقي في الكبرى: ١٣٩/١٠ والبعث في تفسيره عن عمران بن الحصين:

٣٦٦/١، وتحفة الاشراف: ٤٠٩/٤ الحديث: ٥٤٩٣ والمسند الجامع: ٥٨٧/٩-٥٨٨

الحديث: ٧٠٦٩.

## وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ

.....  
ونزل في قسم<sup>(١)</sup> الغنيمة. أو: في ستر شيء منها.  
أو: في ستر شيء من الوحي رغبة أو رهبة: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ .

يقال: غل من المغنم غلولاً: خان، وأغل إغلالاً، وأصله الإخفاء، ومنه الغل الحقد الكامن في الصدر.  
القراءة<sup>(٢)</sup>: بفتح الياء وضم الغين؛ أي: يخون هو. وبضم الياء<sup>(٣)</sup> وفتح الغين؛ أي: يُخان؛ بأن يخونه غيره، من أغلته: خنته.  
أو: من أغلته: وجدته غالاً؛ كأحمدته: وجدته محموداً، أو المفعول

---

(١) ك: قسمة... وما اثبتناه عن الاصل وعن ص ف. و(قسم) مصدر الفعل (قسم) مثل

(كتب) مصدر الفعل: (كتب) و (نصر) مصدر الفعل: (نصر) قال ابن مالك:

فعلٌ قياس مصدر المعدي من ذي ثلاثة كره ردًا

(٢) لفظة (القراءة) ليست في ص وورد فيها قوله (وبفتح الياء) بزيادة الواو .

(٣) قوله القراءة بفتح الياء... وبضم الياء... قلت: اما قراءة فتح الياء وضم الغين فهي

قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وعاصم، وابن عباس، وابن محيصن، واليزيدي وروح،

وزيد، كلاهما عن يعقوب، واما قراءة ضم الياء وفتح الغين فهي قراءة نافع، وابن

عامر، وحمزة، والكسائي، وابن مسعود، وأبي جعفر، وخلف، ويعقوب برواية رويس،

أي مبنيا للمجهول، فانظر السبعة: ٢١٨ وتفسير الطبري: ١٠٢/٤، التيسير: ٩١،

والكشاف: ٤٧٥/١، البحر المحيط: ١٠١/٢ والدر المصون: ٤٦٥/٣، ومعجم

القراءات ٦١٢/١-٦١٣.

وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

محذوف، أي: المال.

تلخيصه: ماجاز أن يخون نبي ولايخان؛ لأن النبوة تأتي ذلك.

﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ أي: بإثمه.

أو: يأتي بعين ماغل، يحمله على عنقه حقيقة ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

في الحديث: (الا لا أعرفن أحدكم يأتي ببعير له رغاء، وبقرة لها خوار، وبشاة لها ثغاء فيقول: يا محمد، فأقول: لا أملك<sup>(١)</sup> لك من الله شيئاً قد بلغت<sup>(٢)</sup>).

(١) عبارة: (لا أملك) سقطت من متن ف وثبتت على حاشيتها .

(٢) حديث: (الا لا أعرفن أحدكم يأتي ببعير له رغاء...) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وعن قتادة تفسير الطبري: ١٠٥/٤ وأخرجه عن قتادة ابن المنذر في تفسيره ٤٧٤/٢ الخبر ١١٣٧، وعبد الرزاق في المصنف ٢٤٢/٥ الخبر ٢٤٩٣ وتفسير عبد الرزاق ٤٢٠/١ الخبر ٤٧٦، وانظر الدر المنثور: ٩٢/٢، وأصل ذلك، الحديث المتفق عليه عن ابي هريرة قال: قام فينا النبي ﷺ فذكر الغلول وعظمه وعظم أمره قال (لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس له حممة، يقول يا رسول الله اغثنني فأقول لا أملك شيئاً قد أبلغتكم وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثنني فأقول لا أملك شيئاً قد أبلغتكم... الى اخر الحديث بطوله، فانظر صحيح البخاري ٧٦/٢ (الجهاد والسير باب الغلول منه رقم ١٨٩) الحديث: ٣٠٧٣، وصحيح مسلم: ١٤٦١/٣ (الامارة) الحديث: ٢٤ من الباب السادس منها باب غلط تحريم الغلول، التسلسل: ١٨٣١، وتفسير الطبري: ١٠٤/٤-١٠٥ والسنن الكبرى للبيهقي: ١٠١/٩، وشعب الإيمان له: ٦١/٤ الحديث: ٤٣٣٠.

وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ<sup>(١٦١)</sup> أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ<sup>(١٦٢)</sup> هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ<sup>(١٦٣)</sup> لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ<sup>(١٦٤)</sup> أَوَلَمْ

أو: يمثل له الغلول في النار، ويؤمر باخراجه منها كلما أخرجه سقط فيها، ثم يؤمر باخراجه هكذا أبدا<sup>(١)</sup>.

﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ (تا)، لأنه عادل.

﴿وَبُئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (حسن).

﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ أي: هم ذوو درجات.

﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ (كا).

المعنى: المثابون والمعاقبون متفاوتون في المنازل والجزاء يوم القيامة.

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (تا)

ثم امتن على المؤمنين ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ [٨٧ - ب] ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ عربياً مثلهم؛ ليفهموا عنه وليشرفوا به.

(١) قوله: أو يمثل له الغلول في النار، ويؤمر باخراجه منها كلما أخرجه سقط فيها أخرجه الثعلبي في تفسيره عن الكلبي تفسير الثعلبي: ١٨٠/٢.

أو: المراد جميع المؤمنين، فمن أنفسهم: أي: بالايمان والشفقة.  
 وقرئ: من أَنفُسِهِمْ<sup>(١)</sup>؛ أي: أشرفهم.  
 فبعث فيهم ﷺ معلماً لهم ما يجب عليهم.  
 ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (حس)  
 ثم أدخل همزة الاستفهام على الواو العاطفة  
 الجملة بعدها على محذوف فقال: ﴿أَوَلَمَّا﴾ وتقديره

---

(١) قوله: وقرئ من أَنفُسِهِمْ... قلت: أي بفتح الفاء اسم تفضيل من النفاسة. وهي قراءة فاطمة وعائشة والضحاك وأبي الجوزاء فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٣، زاد المسير لابن الجوزي ١/٤٩٤، تفسير القرطبي: ٢٦٣/٤ البحر المحيط: ١٠٤/٣، الدر المصون: ٣/٤٧١-٤٧٢، معجم القراءات: ١/٦١٥.



أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ  
 أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(١٦٥)</sup> وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى  
 الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١٦٦)</sup>

أفعلتم كذا وقتلتم حين ﴿أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ بأحد بقتل سبعين منكم ﴿قَدْ  
 أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم<sup>(١)</sup> ﴿قُلْتُمْ﴾ تعجباً ﴿أَنَّى  
 هَذَا﴾ أي كيف خذلنا ونحن مؤمنون ﴿قُلْ هُوَ﴾ أي: الخذلان ﴿مِنْ عِنْدِ  
 أَنْفُسِكُمْ﴾ (كا) بسبب جنائيتكم بخروجكم من المدينة وترك المركز.  
 أو: بأخذ الفداء من المشركين.

﴿قَدِيرٌ﴾ (تا)

﴿وَمَا﴾ مبتدأ، أي: والذي ﴿أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ بأحد،  
 خبره: ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي بعلمه وتخليته.

وجاز دخول الفاء في خبر (الذي) لأن (ما) بمعنى (الذي) تشبه  
 جواب الجزاء.

ولاوقف هنا؛ لأن ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عطف على (بإذن الله).

(١) ص: منكم، وهو سهو.

وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ  
ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ

.....  
ولا وقف على (المؤمنين)؛ لان ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ عطف  
ايضا، وتقديره، فهو بأذن الله، وهو ليعلم المؤمنون، وهو ليعلم المنافقون.  
والمعنى: أن ما أصابهم كان يعلم الله، وليظهر ايمان المؤمنين بثبوتهم  
على ما أصابهم، وليظهر نفاق المنافقين بقلة صبرهم.

تلخيصه: وقع ذلك لظاهر ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء.  
ونعطف على (نافقوا) ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ أي: لابن أبي<sup>(١)</sup> وحلفائه حين  
انخللوا عن أحد: ﴿تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أعداءه ﴿أَوْ ادْفَعُوا﴾  
(كا) عن حرمكم وأهلكم إن لم يكن الله.

أو: كثروا سواد المسلمين، فهو دفع وإن لم  
تقاتلوا؛ لأن كثرة السواد مما يرعب العدو ويكسر<sup>(٢)</sup>  
من حدته، فثم ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ (كا) فأظهر الله تعالى كذبهم

---

(١) ابن أبي: هو عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وقد مرت ترجمته في الصفحة ١٧١  
من الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) ص: مما ترعب العدو وتكسر... بالتاء؛ وهو سهو وما اثبتناه عن الاصل وعن ك ف  
لان الضمير فيهما يعود على (ما) وهو مذكر.

هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ  
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ<sup>(١٦٧)</sup> الَّذِينَ قَالُوا

بقوله: ﴿هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾؛ لأنهم قبل ذلك لم  
يظهر منهم ما يدل على كفرهم، فلما انخلوا ظهر.

أو: المعنى: هم لأهل الكفر أقرب منهم لأهل الإيمان.  
واللام في (الكفر) و(الإيمان) متعلقة —(أقرب) و(أقرب) العامل  
فيهما، لأنهما أشبهما الظرف، واللام على بابها.  
أو: بمعنى (إلى).

تلخيصه: يزيد قربهم إلى الكفر على قربهم إلى الإيمان.  
لاوقف هنا إن نصبت ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (كا)  
حالا من الضمير في (أقرب)، أي: قربوا إلى الكفر قائلين، وإن استأنفته  
وقفت وكان كافيا.

تلخيصه: يضمرون خلاف ما يظهرون.  
﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ (حس) إن رفعت أو نصبت ﴿الَّذِينَ  
قَالُوا﴾ ذمًا.

وإن رفعته بدلاً من واو (يكتمون) أو جررته بدلاً

لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلَّ فَادَرَوْا عَنْ أَنْفُسِكُمُ  
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>(١٦٨)</sup>

.....

من الضمير في (أفواههم) أو: (قلوبهم) لم يحسن [٨٨ - أ].  
وزعم بعضهم أنه يكفي؛ لأنه رأس آية، ولا أحبّه؛ للاتصال.  
المعنى: إن ابن أبي وأصحابه قالوا ﴿لِإِخْوَانِهِمْ﴾ في النسب، أو:  
سكنى الدار، لافي الدين، وهم شهداء أحد ﴿وَقَعَدُوا﴾ أي: وقد قعدوا عن  
القتال: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ وانصرفوا عن محمد ﴿مَا قَتَلُوا﴾ (كا).  
القراءة: قتلوا مخففاً ومشدداً<sup>(١)</sup>.  
ثم قال لنبيه ﷺ توبيخاً وتعجيزاً لهم ﴿قُلْ فَادَرَوْا عَنْ أَنْفُسِكُمُ  
الْمَوْتَ﴾ برأيكم وحيلكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (تا) في أن الحذر ينجي من  
القدر<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قوله: القراءة قتلوا مخففاً ومشدداً... قلت اما قراءة التخفيف فهي قراءة جمهور القراء  
واما التشديد فهي قراءة ابن عامر والحسن وابي الدرداء، فانظر السبعة لابن مجاهد:  
٢١٩، والتيسير للداني: ٩١، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ايضاً  
ص ٤٦٦، والمححر الوجيز: ٢٩٢/٣ والبحر المحيط: ١١١/٣ ومعجم القراءات:  
٦١٨/١.

(٢) اشارة الى ان المقادير تجري ولو كان هناك حذر وقد مر ذكر المثل (ان الحذر  
لاينجي من القدر) في تعليقات شرح الآية ١٤٥ من آل عمران في هذا الجزء.

## وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا

ونزل في شهداء بدر .

أو: أحد، حمزة واصحابه.

أو: غيرهم:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ (كا)

عنه عليه السلام: (إن ارواحهم كطير خضر أو: في جوف طير خضر تسرح في الجنة أين شاءت) <sup>(١)</sup>.

وروي: (تدور في أنهار الجنة تأكل من ثمارها، ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش) <sup>(٢)</sup>.

---

(١) حديث (إن ارواحهم كطير خضر...) ورد بالفاظ منها ماذكر هنا وقد اخرج الامام احمد ٢٦٦/١ عن ابن عباس وابن جرير في تفسيره عنه ١١٣/٤ وابو داود في سننه ١٥/٣ الحديث ٢٥٢ عنه أيضاً والحاكم في المستدرک وصححه: ٨٨/٢، ٢٩٧ والواحدي في اسباب النزول: ٧٣ وانظر الدر المنثور: ٩٥/٢ وروي بلفظ (ان ارواح الشهداء) و(ان ارواح المؤمنين) عن كعب بن مالك الانصاري فانظر سنن الترمذي المسمى بالجامع الكبير الباب ١٣ من فضائل الجهاد ٢٧٨/٣ الحديث ١٦٤١ وقال هذا حديث حسن صحيح، والطبراني في الكبير ط ٢: ٦٣/١٩ الحديث ١٢٥ وما قبله، وانظر تحفة الاشراف ٣٢٠/٨، الحديث ١١١٤٨ والمسنَد الجامع: ٥٨٨/١٤ — ٥٨٩ الحديث ١١٢٦٤.

(٢) قوله وروي (تدور في انهار الجنة...) قلت هي احدى روايات الحديث المذكور فانظر سنن ابي داود ١٥/٣ الحديث ٢٥٢ عن ابن عباس.

## بَلْ أَحْيَاء

.....

**القراءة :** ولا تحسبن بالتاء خطايا للنبي ﷺ . أو: لكل أحد .  
وبالياء غيبة<sup>(١)</sup>، أي لا يحسبن النبي . أو غيره .  
وجوز بعضهم أن يكون الفاعل الذين قتلوا . والمفعول محذوف تقديره  
ولا يحسبن الذين قتلوا أنفسهم امواتاً .  
**القراءة:** قتلوا، هنا والحج<sup>(٢)</sup> مشدداً ومخففاً<sup>(٣)</sup> .  
وكفى الوقف هنا، لان (بل) في ﴿ بَلْ أَحْيَاء ﴾ غير عاطفة على  
(أمواتاً) لئلا تحيل المعنى؛ لأنه يصير التقدير لاتحسبنهم<sup>(٤)</sup> أحياء، والغرض

---

(١) قوله: القراءة ولاتحسبن بالتاء خطايا... وبالياء غيبة... قلت اما قراءة تحسبن بالتاء فهي قراءة الجمهور، واما يحسبن بالياء فهي قراءة حميد بن قيس وابن محيصن، وقد قرأ بالوجهين هشام وابن عامر فانظر التيسير: ٩١، والكشاف: ٤٧٩/١، والمحزر الوجيز: ٢٩٢/٣ والبحر المحيط: ١١١/٢ والنشر: ٢٤٢/٢ والدر المصون: ٤٨٠/٣، ومعجم القراءات: ٦١٨/١ - ٦١٩.

(٢) قوله (والحج) ليس في ص... وقوله هذا يشير الى الآية ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ... ﴾ الحج: ٥٨.

(٣) قوله: قتلوا هنا والحج مشدداً ومخففاً... قلت اما قراءة التشديد فهي قراءة ابن عامر والحسن وهشام واما قراءة التخفيف فهي قراءة الجمهور فانظر السبعة: ٢١٩، والتيسير: ٩١ والمحزر الوجيز: ٢٩٢/٣، والبحر: ١١٣/٣ ومعجم القراءات: ٦١٩/١.

(٤) ص: لا يحسبنهم... بالياء... وهو سهو.

## عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ<sup>(١٦٩)</sup> فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

.....  
الإعلام بحياتهم ترغيباً في الجهاد وإنما هو عطف جملة على جملة، فصار في حكم الاستئناف، وأيضاً فلو عطف على (أمواتاً) لكان منصوباً.  
القراءة: أحياء رفعاً<sup>(١)</sup>؛ أي: بل هم أحياء.

وقرئ: بنصبه<sup>(٢)</sup>؛ أي احسبهم أحياء في الذكر، أو: الدين، أو: يتتعمون ويأكلون كالأحياء.

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ لا أحب الوقف هنا؛ لأن ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من الشهادة والكرامة والفضيلة على غيرهم؛ لأنهم أحياء مقربون — حال من (يرزقون) وكذلك إن نصبت (فرحين) مدحاً؛ لأن الغرض الجمع<sup>(٣)</sup> بين الرزق والفرح لهم.

---

(١) قوله: القراءة: أحياء رفعاً... قلت أي على أنه خبر مبتدأ محذوف كما قدره المصنف وهي قراءة الجمهور فانظر البحر المحيط: ١١٣/٣، والدر المصون: ٤٨٢/٣، ومعجم القراءات: ٦١٩/١.

(٢) قوله: وقرئ بنصبه... وهي قراءة ابن أبي عبلة فانظر المصادر السابقة والمحرر الوجيز ٢٩٣/٣ قال الزجاج: ولو قرئت (بل أحياء عند ربهم) لجاز المعنى: أحسبهم أحياء انظر معاني القرآن ٤١٠/١.

(٣) ص: الجميع... وهو سهو.

وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>(١٧٠)</sup>

.....  
﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ ﴾ خبر مبتدأ، أي: وهم يستبشرون ومحلهما حال من ضمير (فرحين).

والمراد ﴿ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ إخوانهم الذين بقوا بعدهم ولم يقتلوا.

أو: الذين لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم.  
ومحل ﴿ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (حس) جرُّ بدلٍ من (الذين) بدل اشتمال.

المعنى: يفرحون يوم القيامة بسلامة [إخوانهم الذين بقوا بعدهم حيث وصلوا إليهم آمنين].

تلخيصه: يفرح السابق بسلامة<sup>(١)</sup> اللاحق، ويهنئه بها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من متن الاصل وثبت على هامشه، وهو موجود في ص ك ف.

(٢) في ف وردت هنا كلمة (حزب) للدلالة على نهاية حزب من القرآن وبداية حزب آخر.



## يَسْتَبْشِرُونَ نِعْمَةً مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١٧١)</sup> الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

.....  
ثم كرر تأكيداً ﴿يَسْتَبْشِرُونَ نِعْمَةً مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ (تا) على  
القراءة: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بالكسر<sup>(١)</sup> استئناف.  
وقرئ: والله لا يضيع<sup>(٢)</sup>.

وغير جائز على القراءة: [بالفتح عطفًا على]<sup>(٣)</sup> بنعمة، أي يستبشرون  
بنعمة<sup>(٤)</sup> وبأن الله ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (تا) عن نصبت أو رفعت  
(الذين) بعد مدحاً، ولا أحبه إن جررته صفة للمؤمنين.

---

(١) قوله: (تا) على القراءة (وَأَنَّ اللَّهَ) بالكسر... قلت أي على القراءة كسر همزة إن  
للاستئناف وهي قراءة الكسائي وجماعة فانظر السبعة: ٢١٩ والتيسير: ٩١ والبحر:  
١١٦/٣ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ١١٦، والدر المصون: ٤٨٦/٣،  
ومعجم القراءات: ٦٢١/١.

(٢) قوله: وقرئ والله لا يضيع... قلت هي قراءة ابن مسعود فانظر المصادر السابقة  
وكتاب المصاحف للسجستاني (مصحف ابن مسعود): ص ٦٠ ومعاني القرآن واعرابه  
للزجاج: ٤١٠/١ وفيه يقول (أَنَّ) في موضع خفض، المعنى: ويستبشرون بأن الله  
لا يضيع ويجوز وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين على معنى والله لا يضيع أجر المؤمنين  
وكذلك هي في قراءة عبد الله: والله لا يضيع، فهذا يقوّي وإن بالكسر.

(٣) ما بين المعكوفين لم يرد في متن الاصل وانما ثبت على حاشيته وهو موجود في ص  
ك ف.

(٤) قوله (أي يستبشرون بنعمة) ليس في ف.

قال ﷺ: [ ٨٨ - ب ] (لا يجد الشهيد الم القتل الا كما يجد أحدكم ألم القرصة)<sup>(١)</sup>.

وقال: (يأتي الشهيد يوم القيامة وجرحه يشعب)<sup>(٢)</sup> دماً اللون لون دم والريح ريح مسك)<sup>(٣)</sup>.

ولما انصرف أبو سفيان نحو مكة بأصحابه ندموا حيث لم يستاصلوا النبي ﷺ وأصحابه، فأرادوا<sup>(٤)</sup> العود لذلك، فأحب ﷺ أن يري من نفسه جلدًا

---

(١) حديث: (لا يجد الشهيد الم القتل الا...) اخرج عن ابي هريرة جمع غفير من المحدثين فانظر مسند احمد: ٢٩٧/٢ وسنن ابن ماجة: ٩٣٧/٢ الحديث ٢٨٠٣، والجامع الكبير المسمى بسنن الترمذي ٢٩٨/٣ الحديث ١٦٦٨ والسنن الكبرى للنسائي: ٢٥/٣ الحديث ٤٣٦٩، والحلية لابي نعيم: ٢٦٤/٨ وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ٥١٢/١٠ الحديث ٤٦٥٥، وانظر المسند الجامع: ٣٦/١٨ الحديث ١٤٦٠٨.

(٢) يشعب: بالتاء والعين أي يتفجر.

(٣) حديث: (يأتي الشهيد يوم القيامة وجرحه يشعب...) روي بالفاظ عديدة عن ابي هريرة فانظر مسند الامام احمد: ٢٤٢/٢، وصحيح البخاري ١٩/٢ الحديث ٢٨٠٣، وصحيح مسلم: ١٤٩٥/٣ - ١٤٩٦ الحديث ١٠٣ - ١٠٥ من الامارة تسلسل ١٨٧٦ وسنن ابن ماجة: ٩٣٤/٢ الحديث ٢٧٩٥، وقال البوصيري: هذا اسناد صحيح رجاله ثقات انظر مصباح الزجاجة: ٤٠٤/٢ الحديث: ٩٩١ منه، و٢٧٩٥ من السنن، والجامع الكبير المسمى بسنن الترمذي الباب ٢١ من ابواب فضل الجهاد ٢٨٨/٣ - ٢٨٩ الحديث: ١٦٥٦، وسنن النسائي الكبرى: ٢٠/٣ الحديث ٤٣٥٥ - ٤٣٥٦ وتحفة الاشراف: ٤١٣/٩ الحديث ١٢٧٢٠، والمسند الجامع ٣٧/١٨ - ٣٨ الاحاديث ١٤٦٠٩، ١٤٦١٠، ١٤٦١١.

(٤) ص: وارادوا... بالواو بدلا من الفاء.

وقوة، فانتدب أصحابه الذين كانوا معه في القتال للخروج في طلب أبي سفيان، فخرج ﷺ بمن معه حتى بلغ حمراء الأسد<sup>(١)</sup> على ثمانية أميال من المدينة، فحين أبو سفيان عن العود، فقال لنعيم بن مسعود الأشجعي<sup>(٢)</sup> أو:

(١) حمراء الأسد وهي موضع على ثمانية أميال من المدينة على يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة، إليها انتهى رسول الله ﷺ في اليوم الثاني من أحد (وكان ذلك لست عشرة ليلة مضت من شوال كما في سيرة ابن هشام ١٠١/٣ ولثمان خلون منه كما في مغازي الواقدي: ٣٣٤/١) واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم لما بلغه أن قريشاً ومن معها منصرفون إلى المدينة، فاقام الرسول ﷺ بها يومين، فراه معبد بن أبي معبد الخزاعي وكان مشركاً ورأى من معه، فلما لقي معبد أبا سفيان ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا على الرجعة إلى الرسول ﷺ وأصحابه وقالوا أصبنا حد أصحابه واشرافهم وقادتهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم؟! لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم، فلما رأى أبو سفيان معبداً قال: ماوراءك يامعبد؟ قال معبد: إن محمداً قد خرج في أصحابه يطالبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا، فيهم الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ماتقول...؟ الخ فوقع في قلوبهم الرعب وساروا إلى مكة ولم ينصرفوا إلى المدينة... انظر سيرة ابن هشام: ١٠٢/٣، تاريخ الطبري: ٥٣٥/٢ وتفسير الطبري ١١٧/٤ الدرر في اختصار المغازي والسير: ١٦٧، ومغازي الواقدي: ٣٣٤/١، وانظر بشأن حمراء الأسد معجم ما استعجم: ٤٦٨/٢، والجبالي والامكنة والمياه للزمخشري: ١٠٦، ١١٦، معجم البلدان لياقوت: ٣٠١/٢.

(٢) نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي أحد الصحابة المشهورين أسلم في وقعة الخندق وقصته مشهورة في التخليد بين المشركين وبني قريظة، سكن المدينة ومات في خلافة عثمان وقيل بل قتل يوم الجمل، روى عنه ابنه سلمة وبنته زينب، وكان رسول الله ﷺ إلى ابن ذي اللحية انظر اخباره وترجمته في مغازي الواقدي: ٤٨٠=

لركب مربيه: إذا أتيتم محمداً وأصحابه فأخبروهم أنا قد أجمعنا على الكرة عليهم فإخبروهم بذلك فقالوا<sup>(١)</sup> حسبنا الله ونعم الوكيل<sup>(٢)</sup> فنزل<sup>(٣)</sup>: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي أجابوهما

---

= ٤٨١، وطبقات ابن سعد: ١٦٦/٥ الترجمة: ٨٣٢، ومعرفة الصحابة لابي نعيم: ٣٢٦/٤، الترجمة: ٢٨٧١، الاستيعاب (طبعة البجاوي): ١٥٠٨/٤ الترجمة: ٢٦٢٩، اسد الغابة: ٣٤٨/٥، الترجمة: ٥٢٧٥، الاصابة: ٥٣٩/٣ الترجمة: ٨٧٨١. وسيرة ابن هشام: ٢٢٩/٣ — ٢٣٠، وخبر أن أبا سفيان بعثه الى المدينة رواه الواقدي في مغازيه: ٣٢٧/١.

(١) ص: فقال...

(٢) خبر ان ابا سفيان قال لركب مربيه: إذا لقيتم محمداً واصحابه... الخ انظره في سيرة ابن هشام: ١٠٣/٣.

(٣) أخرج ابن جرير الطبري سبب النزول عن السدي قال: انطلق ابو سفيان منصرفاً من أحد حتى بلغ بعض الطريق، ثم انهم ندموا، وقالوا: بنسما صنعتم إنكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم ارجعوا واستأصلوهم، فقذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا فأخبر الله رسوله فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد، ثم رجعوا من حمراء الاسد فأنزل الله جل ثناؤه فيهم ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ تفسير الطبري: ١١٧/٤ وهو مرسل، وأخرجه الواحدي عن عمرو بن دينار، اسباب النزول: ٧٤ — ٧٥.

مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ  
عَظِيمٌ<sup>(١٧٢)</sup> الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ  
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا

« مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ » (حسن) إن جعلت<sup>(١)</sup> (الذين استجابوا لله)  
وصف المؤمنين، وتجعل « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا » بطاعتهم الله ورسوله « مِنْهُمْ  
وَاتَّقُوا » المعاصي خبراً، مبتدؤه « أَجْرٌ عَظِيمٌ »<sup>(٢)</sup>.

وإن جعلت (الذين استجابوا) مبتدأ لم تقف على (القرح)<sup>(٣)</sup>؛ لأن  
خبره: للذين [أحسنوا إلى عظيم]<sup>(٤)</sup>.

(١) قوله: (ان جعلت) ... قلت يعني أنه حسن إن جعلت... وقد جاءت العبارة في ص:  
(ان جعلت استجابوا) باسقاط كلمة (الذين) وهو سهو فلا تكون جملة (استجابوا)  
حينذاك وصفاً للمؤمنين، بل هي صلة الموصول.

(٢) ص: وتجعل (للذين أحسنوا) بطاعتهم الله ورسوله (منهم واتقوا) المعاصي مبتدأ خبره  
(أجر عظيم) وهو سهو... إذ لا يكون قوله (للذين) مبتدأ لأنه جار ومجرور والجار  
والمجرور لا يكون مبتدأ. وجاء بعدها في (ص) ايضاً: (وهما خبر للذين احسنوا)...  
وهي زيادة مقحمة ولا تصح فلا يصح ان يكون (للذين أحسنوا) مبتدأ لانه جار  
ومجرور ايضاً...

(٣) في الاصل وك ص: (قرح) مجردة عن الالف واللام وما اثبتناه عن ف وعن نص  
الآية.

(٤) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الاصل و اضافته عن ك ص ف، ويمكن حذفه  
للدلالة عليه.

و(من) في (منهم) تبين؛ نحو ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ لأن الذين استجابوا لله والرسول قد أحسنوا كلهم واتفقوا لايعضهم.

ويتم الوقف هنا إن جعلت ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ ابتداء أو خبر ابتداء محذوف، وإن جعلت (الذين قال لهم الناس)<sup>(٢)</sup> بدلاً من (الذين استجابوا) فلا أحب الوقف بينهما الا مسامحة.

والمراد بـ(الناس) نعيم وحده، وهذا من إطلاق الكل وإرادة البعض. أو: الركب.

﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ أبا سفيان وأصحابه ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ ليستأصلوكم ﴿فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ﴾ القول ﴿إِيمَانًا﴾ يقيناً وقوة؛ بأن أخلصوا النية وعزموا على الجهاد، فازدادوا إيماناً بالأخبار، كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة.

وعن ابن عمر<sup>(٣)</sup>: أنه سأل النبي ﷺ: أيزيد الايمان وينقص؟

---

(١) سورة الفتح من الآية: ٢٩.

(٢) قوله (ابتداء أو خبر ابتداء محذوف، وإن جعلت الذين قال لهم الناس) كل هذا الكلام قد سقط من متن ص وثبت على هامشها.

(٣) ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي الصحابي الجليل المعروف بزهد وشدّة التزامه لآثار النبي ﷺ أمه زينب بنت مطعون، أسلم مع أبيه قبل بلوغه وهاجر قبل أبيه وأجمعوا على أنه لم يشهد بدرأ لصغره، وعرض على النبي ﷺ عام أحد فلم يجزه لصغره وعرض عليه عام الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه، فشهد الخندق والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ، وشهد غزوة تبوك=

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ<sup>(١٧٣)</sup> فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ  
لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ<sup>(١٧٤)</sup>  
إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِيَّانَا  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ<sup>(١٧٥)</sup> وَلَا يَحْزُنْكَ

.....

قال: (نعم، يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة، وينقص حتى يدخل صاحبه النار)<sup>(١)</sup> فَنَّم اعتمدوا على الله تعالى ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ﴾ أي كافينا، من أحسبني الشيء كفاًني.

=واليرموك ووفتح مصر وأفريقية روي له عن الرسول ﷺ ١٦٣٠ حديثاً انفق البخاري ومسلم منها على ١٧٠ حديثاً وانفرد البخاري بواحد وثمانين حديثاً وانفرد مسلم بواحد وثلاثين حديثاً، والاسناد اليه عن مالك عن نافع عنه يعد سبيكة الذهب لنفاسه، توفي سنة ٧٣هـ. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي): ٣٢١/٢، الترجمة: ١٢، ١٣٣/٤، الترجمة: ٤٢٣، والجمع بين رجال الصحيحين: ٢٣٨/١ الترجمة ٨٧٧، اسد الغابة: ٣٤٠/٣ الترجمة: ٣٠٨٠، وفيات الاعيان: ٢٨/٣ الترجمة: ٣٢١، سير اعلام النبلاء: ٢٠٣/٣ الترجمة: ٤٥، الاصابة: ٣٣٨/٢ الترجمة: ٤٨٣٤، وموسوعة فقه عبد الله بن عمر للدكتور محمد رواس قلعة جي (دار النفائس).

(١) حديث أن ابن عمر سأل النبي ﷺ ايزيد الايمان وينقص...الخ قال الثعلبي رواه مالك عن نافع عن ابن عمر فانظر الكشف والبيان في تفسير القرآن: ١٩٣/٢، ولم أجده في الموطأ.

روي أن الخليل (١) ﷺ لما ألقى في النار قال: حسبنا الله ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٢).

وروي أن ابا سفيان كان واعد النبي ﷺ أن يلقاه ببدر الصغرى (٣)، وكانت (٤) موسماً فلما كان العام القابل جبن أبو سفيان عن الذهاب الى بدر،

---

(١) الخليل هو النبي ابراهيم ﷺ وقد مرت الاشارة الى نسبه في ج ١ ص ٣٩٠ من هذا الكتاب.

(٢) قوله: روي أن الخليل ﷺ لما ألقى في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل... قلت اخرجه الامام البخاري في صحيحه عن ابن عباس فانظر صحيح البخاري الباب ١٣ من التفسير فيه ٤٠٦/٢ الحديث ٤٥٦٣ والحديث ٤٥٦٤، واخرجه ابن جرير بسنده عن عبدالله بن عمر فانظر تفسير الطبري: ١٢١/٤ وأخرجه ابن المنذر عن عبدالله بن عمر مرة ومرة عن ابن عباس فانظر تفسير ابن المنذر ٥٠٤/٢ الحديث ١١٩٦ — ١١٩٧. واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس انظر تفسيره: ٨١٨/٣ الفقرة: ٤٥٢١.

(٣) بدر الصغرى: وتسمى بدر الموعد لوعد ابي سفيان باللقاء فيها كما تسمى بدر الأخرة تمييزاً لها عن بدر الاولى التي جرت فيها معركة بدر وتسمى ايضاً بدر الصفراء وغير ذلك من التسميات، وهي موضع فيه ماء على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة على يمين الطريق الى مكة، وكانت بدر الصفراء مجعاً يجتمع فيه العرب وسوقاً تقوم لهلال ذي القعدة إلى ثمانى ليال خلون منه فاذا مضت هذه الليالي تفرق الناس الى بلادهم. انظر مغازي الواقدي ٣٨٤/١، سيرة ابن هشام ٢٠٩/١ معجم مااستعجم للبكري: ٢٣١/١، والجبالي والامكنة للزمخشري: ٦٣، ومعجم البلدان لياقوت: ٣٥٧/١.

(٤) ص: وكان... وهو سهو لأن الضمير يعود على مؤنث مجازي فيجب ان يؤنث الفعل.



وذهب ﷺ إليها بأصحابه، ومعهم تجارات، فكسبوا في تجارتهم ولم يلقوا عدواً<sup>(١)</sup>.

﴿فَانْقَلَبُوا﴾ أي رجعوا من بدر ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ بسلامة<sup>(٢)</sup> وربح ﴿لَمْ﴾ [٨٩ - أ] ﴿يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ﴾ شيء يسوؤهم.

﴿عَظِيمٌ﴾ (تا)

﴿إِنَّمَا ذَلِكَ﴾ أي القائل لكم إن الناس قد جمعوا لكم ترهيباً فـ(ذلكم) مبتدأ، خبره ﴿الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ أي: يخوفكم بأوليائه. وقرئ: بها<sup>(٣)</sup>.

وقرئ: يخوفكم أوليائه<sup>(٤)</sup>.

أو: الكلام محمول على ظاهره، والمعنى: يخوف من يتبعه؛ لأنه يوقعه في الورطات، فأما من يخاف الله ويتكل عليه فلا يخافه.

---

(١) خبر أن أبا سفيان واعد النبي ﷺ أن يلقاه ببدر الصغرى...الخ خبر مشهور في كتب المغازي والسير فانظر مغازي الواقدي: ٣٨٤/١ وقد رواه عن جمع غفير، وسيرة ابن هشام ٩٤/٣ ورواه ابن اسحاق. وعنه ابن المنذر: ٤٩٤/٢ الخبر: ١١٨٧، وابن أبي حاتم عن عكرمة انظر تفسير ابن أبي حاتم ٨١٨/٣ الخبر ٥٢٢.

(٢) ص: لسلامة... باللام وهو تصحيف.

(٣) قوله: وقرئ بها... قلت أي قرئ يخوفكم بأوليائه... وهي قراءة أبي بن كعب والنخعي فانظر المحرر الوجيز: ٣٠٠/٣ وتفسير الفخر الرازي: ١٠٢/٩، والبحر المحيط: ١٢٠/٣ والدر المصون: ٤٩٣/٣، معجم القراءات: ٦٢٤/١.

(٤) قوله: وقرئ يخوفكم أوليائه... قلت: هي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، وعطاء، فانظر المصادر السابقة وانظر المحتسب: ١٧٧/١ وكتاب المصاحف: ٧٤ (مصحف عبد الله بن عباس) وص ٨٨ (مصحف عطاء بن أبي رباح).

﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ أي الشيطان وأوليائه.

﴿ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (كا)؛ لأن الايمان يقتضي [أن يقدم]<sup>(١)</sup>

خوف الله على خوف غيره.

القراءة: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ ﴾ بضم الياء وكسر الزاي، من

أحزنه، وبفتح الياء وضم الزاي<sup>(٢)</sup> من حزنه يحزنه في

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من متن الاصل وثبت على هامشه وهو موجود في ص ك ف وقد ورد في هامش الاصل بخط الناسخ قوله (بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل).

(٢) قوله: وقرئ ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي... وبفتح الياء وضم الزاي... قلت اما قراءة ضم الياء وكسر الزاي فهي قراءة نافع وابن محيصن، واما قراءة فتح الياء وضم الزاي فهي قراءة الباقيين فانظر: السبعة: ٢١٩، والتيسير: ٩١ والبحر المحيط: ١٢١/٣ والدر المصون: ٤٩٤/٣ - ٤٩٥، معجم القراءات: ٦٢٥/١.

الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا  
يَجْعَلَ لَهُمْ حِزْباً فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ<sup>(١٧٦)</sup> إِنَّ الَّذِينَ  
اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>(١٧٧)</sup>  
وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما تُمْلِي لَهُمْ خَيْراً لَّأَنفُسِهِمْ

.....  
كل القرآن الا ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾<sup>(١)</sup> فالقراءة بفتح الياء وقرئ  
بضمها<sup>(٢)</sup>.

ومعنى ﴿يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ يفعون فيه سريعاً بمظاهرة  
المشركين، والمراد<sup>(٣)</sup> كفار قريش أو المنافقون.

[المعنى: لا تحزن لخوف يلحقك بسبب المظاهرة عليك] ﴿إِنَّهُمْ لَن  
يَضُرُّوا اللَّهَ﴾ أي: دينه ﴿شَيْئاً﴾ بمسارعتهم الى الكفر.  
و(شَيْئاً) نصب لوقوعه موقع المصدر<sup>(٤)</sup>.

(١) الانبياء من الآية: ١٠٣.

(٢) قوله: وقرئ بضمها... قلت أي ان كل ما في القرآن من هذه المادة انما هو بفتح الياء  
وضم الزاي الا هذه الحالة فانها كذلك وأيضاً قرئ فيها بضم الياء فقد قرأها الجماعة  
بفتح الياء وضم الزاي، وقرأ أبو جعفر وابو محيصن وأبو رزين وقتادة وابن ابي  
عبله والشيزري عن الكسائي بضم الياء وكسر الزاي مضارع (أحزن) فانظر البحر:  
٣٤٢/٦، وتفسير القرطبي: ٣٤٦/١١ والتيسير: ٩٢ ومعجم القراءات: ٦٢/٦.

(٣) ص: فالمراد... بالفاء بدلاً من الواو.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من متن الاصل وثبت على هامشه وهو موجود في ص ك ف.

المعنى: وبال كفرهم راجع عليهم.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (تا)

﴿الْيَمِّ﴾ (كا)

القراءة: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء غيبة<sup>(١)</sup>، الفاعل<sup>(٢)</sup> ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والساد مسدّ المفعولين (أن) ومعمولها وهو: ﴿أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ﴾ أي: نمهلهم ونخليهم مع إرادتهم<sup>(٣)</sup>، من أملت للفرس تركته يرعى كيف شاء<sup>(٤)</sup>.  
و(ما) بمعنى (الذي).

أو: مصدرية. أي: لايحسن الكافرون أن إملأنا ﴿خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ﴾ (كا) من منعهم عن إرادتهم.  
وبالتاء<sup>(٥)</sup> خطاباً للنبي ﷺ، فالذين كفروا المفعول الأول، والثاني (أن) وما عملت فيه.

أو: (أن) وما عملت فيه بدل اشتمال من (الذين كفروا)،

---

(١) قوله: القراءة ولا يحسن بالياء غيبة... قلت هي قراءة الجمهور بالياء وفتح السين، انظر السبعة: ٢١٩، البحر المحيط: ١٢٣/٣ معجم القراءات: ١/٦٢٨.

(٢) ص: للفاعل. وهو تصحيف.

(٣) ص ك: إراداتهم... وما اثبتناه عن الاصل وعن ف.

(٤) ص: كيف يشاء.

(٥) قوله: وبالتاء... قلت: أي ولاتحسن بالتاء، وهي قراءة حمزة والمطوعي وهي خطاب للرسول ﷺ أو لكل مخاطب، فانظر السبعة: ٢٢٠ والتيسير: ٩٢، وتفسير القرطبي: ٢٨٧/٤، والبحر المحيط: ١٢٢/٣ والدر المصون: ٤٩٦/٣، ومعجم القراءات ١/٦٢٧.

إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ<sup>(١٢٨)</sup>

والجملة سدت مسدّ المفعولين.

القراءة: خيرٌ رفعاً<sup>(١)</sup>

وقرئ: بنصبه<sup>(٢)</sup>، على جعل (لأنفسهم) خبر إن، و(لهم) تبيين أو:  
حال من (خير).

القراءة: بفتح (أنما)<sup>(٣)</sup>

وقرئ: بكسرهما<sup>(٤)</sup> جواب قسم محذوف، والقسم وجوابه يسدّان مسدّ  
المفعولين.

---

(١) قوله: القراءة خيرٌ رفعاً... قلت: أي بالرفع على أنها خبر إن، فانظر المحرر الوجيز:  
٣٠٢/٣ — ٣٠٣، والبحر المحيط: ١٢٣/٣، وروح المعاني: ١٣٤/٤ ومعجم  
القراءات: ٦٢٩/١.

(٢) قوله: وقرئ بنصبه... قلت هي قراءة شاذة ولم نعرف قائلها ذكرها ابن عطية في  
المحرر الوجيز: ٣٠٢/٣، وأبو حيان في البحر المحيط: ١٢٣/٣ وقال وقد انكرها أبو  
بكر بن مجاهد.

(٣) ك: وأنما... وقوله القراءة بفتح (أنما) هي قراءة الجمهور فانظر معجم القراءات  
٦٢٨/١.

(٤) قوله: وقرئ بكسرهما... قلت هي قراءة يحيى بن وثاب فانظر الكشف: ٤٨٣/١  
والبحر: ١٢٣/٣، والدر المصون: ٤٩٦/٣ ومعجم القراءات: ٦٢٨/١.

﴿ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ ﴾ مستأنف، و(ما) هنا<sup>(١)</sup> كافة، وينبغي أن تكتب موصولة، بخلاف الأولى.

وقرئ: بكسر (انما) الأولى، وفتح الثانية<sup>(٢)</sup> و(يحسن) بالياء غيبة، فيكون (انما نملّي لهم خير لأنفسهم) اعتراضاً<sup>(٣)</sup> بين الفعل ومعموله، فيكون المعنى: لا يحسن الكافرون أن املاءنا لهم ﴿ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا ﴾، بل ليزدادوا ايماًناً.

والواو في ﴿ وَلَهُمْ ﴾ على القراءة للحال تقديره: ليزدادوا إثماً معداً لهم<sup>(٤)</sup> ﴿ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (تا) قال ﷺ: (خير الناس من طال عمره [وحسن عمله، وشر الناس من طال عمره] وساء عمله)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) لفظة (هنا) سقطت من ص.

(٢) قوله: وقرئ بكسر انما الاولى وفتح الثانية... قلت نسب ذلك الى يحيى بن وثاب فانظر المصادر السابقة.

(٣) في الاصل وسائر النسخ: (اعتراض) بالرفع ولا يصح ذلك لكونه خبر كان.

(٤) ص: ولهم... بزيادة الواو وهو سهو لأن المؤلف قدر الواو للحال فاذا أضفنا الواو هنا فلا يكون (معداً) حالاً، وإنما يكون صفة لـ(إثماً) وما اثبتناه بحذف الواو عن الاصل وعن ك ف.

(٥) ما بين المعكوفين سقط من متن الاصل وثبت على هامشه وهو موجود في ص ك ف.

(٦) حديث: (خير الناس من طال عمره...) رواه الامام أحمد والترمذي والحاكم والطبراني بالسند عن ابي بكرة نفيح بن الحارث الثقفي بلفظ ان رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: (من طال عمره وحسن عمله) قال: فأبي الناس شر؟ قال: (من طال عمره وساء عمله) فانظر سنن الترمذي المسمى بالجامع الكبير الباب ٢٢ من=

## مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

.....

ونزل لما قال المشركون للنبي ﷺ: تزعم ان من خالفك في النار ومن اتبعك في الجنة، فأخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾<sup>(١)</sup> وهنا حذف تقديره: ما كان الله مريداً لأن يذر ﴿الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أيها المشركون من الكفر والنفاق؛ لأن الخطاب معهم.

---

=الزهد ١٥٧/٤ الحديث ٢٣٣٠ وقال هذا حديث حسن صحيح ومسنند احمد: ٤٠/٥، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، والدارمي (ط: البغا): ٧٦٣/٢ الحديث: ٥٦٤١ والطبراني في الصغير انظر الروض الداني: ٨١/٢، الحديث: ٨١٨، وفي الاوسط: ١٢٨/٤، الحديث ٥٤٤٩ قال الهيثمي: اسناده جيد انظر مجمع الزوائد: ٢٠٣/١٠.

(١) قوله: ونزل لما قال المشركون للنبي ﷺ تزعم... قلت روي ذلك عن السدي ان المشركين قالوا ان كان محمد صادقاً فليخبرنا بمن يؤمن بالله ومن يكفر فانزل الله هذه الآية فانظر تفسير الطبري: ١٢٥/٤ وتفسير ابن ابي حاتم: ٨٢٤/٣ الخبر ٤٥٥٩، قال الواحدي: قال السدي: قال رسول الله ﷺ عرضت علي أمتي في صورها كما عرضت علي آدم، واعلمت من يؤمن لي ومن يكفر، فبلغ ذلك المنافقين فاستهزؤوا وقالوا: يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فانزل الله تعالى هذه الآية، ويستمر الواحدي في قوله فقال: قال الكلبي: قالت قريش: تزعم يا محمد أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله عنه راض فأخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك فانزل الله تعالى هذه الآية... فانظر اسباب النزول: ٧٥ - ٧٦ والوسيط له: ٥٢٥ - ٥٢٦، وتفسير اللباب لابن عادل: ٧٩/٦.

أو: مع المؤمنين.

أي: ماكان ليزر المؤمنين على ما أنتم عليه من اختلاط المؤمن  
بالمنافق ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ﴾ أي يبين المنافق ﴿مِنْ﴾ [٨٩ - ب]  
﴿الطَّيِّبِ﴾ أي المؤمن فبان المنافق من المؤمن يوم أحد؛ بتخلفهم عن الغزو.  
القراءة: بضم الياء مشدداً، وفتحها مخففاً، لغتان<sup>(١)</sup>.

مازه: يميزه؛ كضاره: يضيره، وميزه: يميزه؛ كقتله: يقتله.

والتشديد في (يميز) ليس للتعدية، بل للمبالغة.

وأصل الميز الفصل بين المتشابهات، ومنه الميز، القوة التي في  
الدماغ تستنبط بها المعاني، مزت بين الشينيين، مخففاً، وميزت بين الاشياء  
مشدداً، وكذلك فرقّت وفرقت، ونحوه.

أو: المعنى: حتى يخرج مافي اصلاّب المؤمنين من المنافقين  
وبالعكس.

أو: حتى يميز الذنب وهو خبيث، من المؤمن، وهو طيب؛ بأن يغفره  
له.

---

(١) قوله: القراءة بضم الياء مشدداً وفتحها مخففاً، لغتان... قلت اما قراءة الضم مع  
تشديد فهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والحسن والاعمش واما قراءة الفتح  
مع التخفيف فهي قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وعاصم وابي جعفر فانظر  
السبعة: ٢٢٠، والتيسير: ٩٢، والحجة لابن خالويه: ١١٨ والمحزر الوجيز ٣٠٤/٣  
والبحر ١٢٦/٣، والدر المصون: ٥٠٩/٣، معجم القراءات: ٦٣٠/١.



وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ  
مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ  
عَظِيمٌ<sup>(١٧٩)</sup> وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

ولما كان إخبار النبي ﷺ باخلاص المخلص، ونفاق المنافق، وقيام  
الساعة، وغير ذلك يشعر<sup>(١)</sup> بعلم الغيب نفاه عنهم بقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ فيطلعه على  
ما يشاء من غيبه برسول، أو: إلهام، أو: منام، ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (كا)  
بأن تصدقوهم وتعلموا أنهم لا يعلمون إلا ما علمهم الله، وأنهم لا يخبرون إلا  
عن الله تعالى.

﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (تا).

القراءة: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ غيبة<sup>(٢)</sup>، الفاعل: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من العلم أو من نعت النبي ﷺ.

(١) ك: مشعر... وهو سهو لأنه خبر كان يجب أن يكون منصوباً وما اثبتناه عن الاصل  
وعن ص ف.

(٢) مرت الإشارة الى قراءة يحسبن بالياء او التاء في تفسير الآية ١٧٨ التي مضت الآن.

## هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرُّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

المفعول الاول ﴿هُوَ﴾ وهو ضمير البخل، الثاني خيراً.

تلخيصه: لا يحسب الباخلون البخل ﴿خَيْرًا لَهُمْ﴾

وبالتاء<sup>(١)</sup> خطاباً للنبي ﷺ، الفاعل مضمر في (تحسبن)، وفي الكلام حذف؛ أي لاتحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون هو خيراً. وجاز حذفه لدلالة (يبخلون) عليه، فيكون (هو) فصلاً.

وقرئ: بغير (هو)<sup>(٢)</sup> لأحب الوقف هنا وإن ذكره أبو حاتم<sup>(٣)</sup>؛ ليتصل حرف العطف بالمعطوف عليه  
تلخيصه: لاتظنن البخل خيراً لهم.

---

(١) قوله وبالتاء... قلت أي تحسبن بتاء الخطاب وهي قراءة حمزة انظر البحر المحيط:  
١٢٧/٣، ومعجم القراءات: ٦٣١/١.

(٢) قوله: وقرئ بغير (هو)... قلت أي بحذفها من الكلام وهي قراءة الاعمش فانظر  
الكشاف: ٤٨٤/١ والبحر المحيط: ١٢٨/٣، ومعجم القراءات: ٦٣١/١.

(٣) أبو حاتم: هو سهل بن محمد بن عثمان المعروف بأبي حاتم السجستاني اللغوي المعروف المتوفى على المشهور سنة ٢٥٠هـ وقد مرت ترجمته في تعليقات الآية ٢٨ من هذه السورة في ص ٥١ من هذا الجزء نفسه، وبشأن رأيه في الوقف على (خيراً لهم) انظر كتاب القطع والانتشاف للنحاس ص ٢٤١ ونسبه للاخفش والمكتفى للداني (ط مرعشلي): ٢١٣ وهو فيه وقف كاف وكذا في منار الهدى في الوقف والابتدا للاشموني ص ٧٣ من طبعة دار المصنف وص ٩٣ من طبعة مصطفى الحلبي.

﴿بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ (كا)

﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ أي: المال الذي منعوا زكاته؛ بأن يجعل حية تطوق في عنق مانعها ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ تنهشه من قرنه الى قدمه<sup>(١)</sup>.

وروي (يطوقون بشجاع أقرع)<sup>(٢)</sup>

وروي (بشجاع أسود)<sup>(٣)</sup>

وروي (بطوق من نار)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) قوله يجعل حية تطوق في عنق مانعها... قلت هو ماروي عن ابي وائل في تفسير الطبري: ١٢٨/٤ وتفسير الثعلبي المسمى بالكشف والبيان: ٢٠٢/٢ وتفسير البغوي: ٣٧٨/١ ورواه ابن المنذر عن ابي وائل عن مسروق فانظر تفسيره: ٥١٢/٢ الخبر: ١٢٢٢، والدر المنثور: ١٠٥/٢ وتفسير عبد الرزاق: ٤٢٥/١.

(٢) قوله يطوقون بشجاع اقرع: قلت هو ماروي عن ابي هريرة في ما اخرجه عن البخاري عنه فانظر صحيح البخاري الباب ٣ من الزكاة ٣٠٩/١ الحديث ١٤٠٣ والباب ١٤ من التفسير ٤٠٧/٢ الحديث ٤٥٦٥ وفي الباب ٦ من تفسير براءة: ٤٣٣/٢ الحديث ٤٦٥٩ وصحيح مسلم عن جابر في الباب ٦ من الزكاة الحديث ٢٧ من التسلسل ٩٨٨ ومسند احمد: ٢٧٩/٢، ٣١٦، وتفسير الطبري ١٢٨/٤ وهو فيه عن ابن مسعود وعن السدي وتفسير ابن المنذر ٥١٢/٢ الحديث ١٢٢١ وابن ابي حاتم ٨٢٧/٣ الحديث ٤٥٧٨ وتفسير مقاتل: ٢٠٦/١ والبغوي: ٣٧٨/١.

(٣) قوله: وروي بشجاع اسود... قلت هو ماروي عن ابن مسعود فانظر تفسير الطبري: ١٢٧/٤ وعنه وعن مسروق في الدر المنثور: ١٠٥/٢.

(٤) قوله وروي بطوق من نار... قلت هو ماروي عن ابراهيم النخعي فانظر تفسير الطبري ١٢٨/٤، وابن المنذر ٥١٤/٢، الحديث ١٢٢٦ وابن ابي حاتم: ٨٢٨/٣ الحديث ٤٥٨٤، وتفسير البغوي: ٣٧٨/١ وتفسير الكشف والبيان ٢٠٢/٢ واخرجه عبد الرزاق عن ابن مسعود فانظر تفسيره ٤٢٥/١، والدر المنثور: ١٠٥/٢.

وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ<sup>(١٨٠)</sup> لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ<sup>(١٨١)</sup>

أو نزلت في اليهود الذين كنتموا نعت النبي محمد ﷺ.

أو في كتم العلم وتطويقهم به: حَمَلُ وَزْرِهِ

القراءة: ﴿تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ (تا) بالتاء والياء<sup>(١)</sup>.

قال اليهود عند سماعهم ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>(٢)</sup>:

إن الله فقير يستقرض<sup>(٣)</sup>

(١) قوله: بالتاء والياء... قلت: قراءة التاء هي التي قرأ بها نافع، وابن عامر، وعاصم، وحزمة والكسائي، وهي مخرجة على الالتفات، وقراءة الياء جرياً على الغيبة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن واليزيدي فانظر السبعة: ٢٢٠، والتيسير: ٩٢، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة لأبي عمرو الداني صاحب التيسير: ٤٦٨، البحر المحيط: ١٢٩/٣، الدر المصون: ٥١٣/٣، معجم القراءات: ٦٣٢/١.

(٢) البقرة من الآية: ٢٤٥

(٣) قوله: قال اليهود عند سماعهم ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ إن الله فقير

يستقرض... روى ذلك ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس فانظر تفسيره ٨٢٨/٣، الفقرة ٤٥٨٨ وأخرج هذا السبب في نزول آية ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الثعلبي بسنده عن الحسن ومجاهد فانظر الكشف والبيان: ٢٠٣/٢ وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني عن قتادة فانظر تفسيره: ٤٢٦/١ الخبر: ٤٩١ وعنه ابن=

أو: قال لهم ابو بكر: اتقوا الله وأسلموا وأقرضوا الله قرضاً حسناً، فقال فنحاص<sup>(١)</sup>: إن الله فقير اذن فلطم أبو بكر وجهه، وقال: لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك، فشكاه الى النبي ﷺ، وجدد مقالته فنزل<sup>(٢)</sup> ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (حس) لاستئنافك ﴿سَنَكْتُبُ﴾ [٩٠ - أ] ﴿مَا قَالُوا﴾ من الكذب في اللوح المحفوظ، فنجازيهم عليه.

**القراءة:** سيكتب بالياء مضمومة ورفع  
﴿وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾<sup>(٣)</sup> عطفاً على (ما)

---

= جرير في تفسيره ١٣٠/٤ وكذا رواه عنه ابن المنذر في تفسيره ٥١٧/٢ الخبر: ١٢٣١.

(١) فنحاص هو ابن عازوراء اليهودي وقد مرت ترجمته في الصفحة ٣٦٦ من الجزء الاول من هذا الكتاب.

(٢) قوله: أو قال لهم ابو بكر اتقوا الله واسلموا... الى قوله: فنزل ﴿لَقَدْ سَمِعَ...﴾ قلت روى هذا السبب ابن جرير عن ابن عباس فانظر تفسيره: ١٢٩/٤ وابن المنذر عنه ايضاً في تفسيره: ٥١٤/٢ الحديث ١٢٢٨، وعن ابن اسحاق ٥١٥/٢ الخبر: ١٢٢٩. وابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس ٨٢٨/٣ الخبر ٤٥٨٩ واخرجه الثعلبي عن عكرمة والسدي في الكشف والبيان ٢٠٣/٢ - ٢٠٤، واخرجه الواحدي عن عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحاق في اسباب النزول ٧٦ وعن مجاهد ص ٧٦ - ٧٧ وانظر الوسيط له ٥٢٨/١. وانظر الدر المنثور: ١٠٥/٢ - ١٠٦.

(٣) قوله: القراءة سيكتب بالياء مضمومة ورفع ﴿وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قلت هي قراءة حمزة والاعمش والشنبوذي وابن مسعود فانظر السبعة: ٢٢١، والتيسير: =

لأنها مرفوعة<sup>(١)</sup>.

﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالياء غيبة<sup>(٢)</sup>، أي: الله. ولو عطفه على (سيكتب) لقال: ويقال.

وقرئ: بها<sup>(٣)</sup>.

وقرئ: سيكتب بالياء معلوماً<sup>(٤)</sup>. أي: الله.

والقراءة: أيضاً سنكتب بالنون، ونصب (وقتلهم) عطفاً على (ما)

و(نقول) بالنون عطفاً على (سنكتب)<sup>(٥)</sup>.

﴿ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (كا) النار.

---

= ٩٢، والمحذر الوجيز: ٣/٣٠٨، وتفسير القرطبي: ٤/٢٩٤، والبحر المحيط:

١٣١/٣، والدر المصون: ٣/٥١٤، ومعجم القراءات: ١/٦٣٣.

(١) قوله لأنها مرفوعة... قلت لوقوعها بموجب هذه القراءة نائباً عن الفاعل.

(٢) قوله: (ويقول بالياء غيبة)... قلت هي قراءة حمزة والاعمش والشنبوذى التي مر ذكرها في شرح قراءة (سيكتب) بالياء مضمومة.

(٣) قوله: وقرئ بها... قلت أي قرئ (يقال) بالبناء للمجهول، وهي قراءة ابن مسعود، فانظر الكشاف: ١/٤٨٤ تفسير الطبري ٤/١٣٠، والمحذر الوجيز: ٣/٣٠٨، البحر المحيط: ٣/١٣١، الدر المصون: ٣/٥١٤، معجم القراءات: ١/٦٣٤.

(٤) قوله: وقرئ سيكتب بالياء معلوماً... قلت هي قراءة الحسن والاعرج والمطوعي فانظر المصادر السابقة.

(٥) قوله والقراءة أيضاً سنكتب بالنون ونصب وقاتلهم... ونقول بالنون عطفاً على سنكتب... قلت هذه هي قراءة الجمهور وقد رجحها الطبري في تفسيره ٤/١٣٠ وانظر المصادر السابقة والنبیان للعكبري: ١/٣١٥، وتفسير الرازي: ٩/١١٨.

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ<sup>(١٨٢)</sup> الَّذِينَ  
 قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ  
 النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي

.....  
 فاذا ألقوا في النار يقال لهم: ﴿ ذَلِكْ ﴾ أي: النازل بكم من العذاب  
 ﴿ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ ﴾.

وفي عطفه ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (كا) على (بما قدمت  
 أيديكم)<sup>(١)</sup> ائذان أنه عادل لا يعاقب غير المسيء، ويثيب المحسن.  
 و(ظلام) هنا مشدداً أولى من (ظالم)؛ لأن (فعالاً) للتكثير، والخلق  
 كثيرون، فهو نفي للظلم عن كل أحد<sup>(٢)</sup>، وأيضاً فاذا نفى الظلم الكثير الذي ينتفع  
 به، كان للقليل<sup>(٣)</sup> أنفى.

لأحب الوقف على (أغنياء)، ولاعلى (الحريق)، ولا على (العبيد)<sup>(٤)</sup> إن  
 جررت ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾ بدلاً من (الذين قالوا إن الله فقير).  
 وإن رفعت أو نصبت (الذين قالوا) ذماً حسن الوقف على (اغنياء)،  
 وكفى على (الحريق) وعلى (العبيد).

---

(١) الجملة (وفي عطفه... الى هنا) سقطت من متن ك وثبتت على حاشيتها وهي موجودة  
 في الاصل وفي ص ف.

(٢) ك: واحد.

(٣) في الاصل (القليل) وما اثبتناه عن ص ك ف.

(٤) ص: على اغنياء ولا على الغيب كذا وهو سهو، مع سقوط جملة (ولاعلى الحريق).

وإن جررت (الذين قالوا) بدلاً من (العبيد) لم تقف على (العبيد).  
 المعنى: انهم قالوا أمرنا في كتبنا ﴿أَلَا نُوْمِنُ لِرَسُوْلٍ﴾ أي لا نصدق  
 ﴿حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾.  
 وقرئ: بِقُرْبَانٍ بضمّتين<sup>(١)</sup>.

المعنى: يشرع لنا تقرب قربان، وكل مايتقرب به الى الله قربان؛ لأنه  
 كان إذا قرب قربان إن قبل جاءت نار بيضاء فأحرقتة، وإن لم يقبل بقي مكانه.  
 السدي<sup>(٢)</sup>: قيل لبني إسرائيل: من جاءكم يزعم أنه نبي فلا تصدقوه،  
 حتى يأتيكم بقربان، ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ (كا) الا محمداً وعيسى، فاذا أتيا فآمنوا بهما؛  
 فانهما لا يأتيان بقربان<sup>(٣)</sup>.

يامحمد توبخاً لهم، ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي﴾

(١) قوله: بضمّتين هي قراءة روح عن احمد عن عيسى بن عمر انظر معجم القراءات: ٦٢٥/١.

(٢) السدي: هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة التابعي المتوفى ١٢٧هـ وقد مرت  
 ترجمته في ج ٢ ص ٢٠٠ من هذا الكتاب.

(٣) قول السدي: إنه قيل لبني إسرائيل من جاءكم... الخ تجده بنصه في الكشف والبيان في تفسير  
 القرآن للثعلبي: ٢٠٥/٢ وتفسير البغوي: ٣٨٠/١، وتفسير الواحدي المسمى بالوسيط:  
 ٥٢٨/١ ونسب محققه ان هذا القول ورد في اسباب النزول للواحدي ص ٩٩، ولم اجده في  
 هذا الموضع في ثلاث طبعات من طبعاته، وانظر الخبر في تفسير الرازي: ١٢١/٩، وقال  
 فيه ان ذلك قد جاء في التوراة، وانظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (على  
 هامش تفسير الطبري) ١٥٥/٤ وفيه ان هذا الشرط جاء في التوراة مع الاستثناء. وانظر  
 تفسير الخازن المسمى بلباب التأويل بمعاني التنزيل: ٣٨٥/١، وفيه انه كانت هذه العادة باقية  
 فيهم الى مبعث المسيح ﷺ ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة  
 وهو من كذب اليهود وتحريفهم وانظر اللباب لابن عادل ٩٤/٦.



بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>(١٨٣)</sup> فَإِنْ  
كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ  
الْمُنِيرِ<sup>(١٨٤)</sup>

.....  
كيحيى وزكريا ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ﴾ فقتلتموهم ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ أي:  
قتلهم اسلافكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (كا)  
القراءة: ﴿وَالزُّبُرِ﴾<sup>(١)</sup> أي الصحف، جمع زبور كرسول ﴿وَالْكِتَابِ  
الْمُنِيرِ﴾ (كا) الواضح، بباء فيهما وبلا باء فيهما<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ص: وبالزبر (أي بزيادة باء).

(٢) قوله: القراءة الزبر... والكتاب... بباء فيهما وبلا باء فيهما... قلت اما الجمهور فقد  
قرأوا بلا باء فيهما، وقرأ ابن عامر وابن عباس وابن ذكوان وهشام والحلواني بآثبات  
الباء فيهما أي (بالزبر... وبالكتاب) فانظر السبعة في القراءات: ٢٢١ الفقرة: ٥٠،  
التيسير للداني: ٩٢ وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ايضاً: ٤٦٨،  
الحجة للقراء السبعة لآبي علي الفارسي (ط دار الكتب العلمية) ٥٧/٢، البحر:  
١٣٣/٣، الدر المصون: ٥١٩/٣، النشر: ٣٥/٢، معجم القراءات: ٦٣٧/١.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ

.....  
تلخيصه: إن كذبوك فقد كذبوا الانبياء قبلك مع قيام المعجز. وهذا تسليية له ﷺ.

ثم بشر المؤمنين، وحذر الكافرين بقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ مبتدأ، وإن كان نكرة لما فيه من العموم، خبره: ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (كا).  
وأنت (ذائقة الموت) على المعنى؛ لان (نفس)<sup>(١)</sup> بمعنى نفوس.  
وقرئ: ذائقة الموت بنصب الموت مع التثوين<sup>(٢)</sup>  
وذائقة الموت بنصب الموت وحذف التثوين<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ك: لأن نفساً.

(٢) قوله: وقرئ: ذائقة الموت بنصب الموت مع التثوين... قلت: هي قراءة اليزيدي، وأبي حية، والاعمش، ويحيى، وابن أبي اسحاق والمطوعي فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٣، المحرر الوجيز: ٣/٣١١، الكشف: ١/٤٨٥، والبحر المحيط: ٣/١٣٣، والدر المصون: ٣/٥٢٠، ومعجم القراءات: ١/٦٣٩.

(٣) قوله: وذائقة الموت بنصب الموت وحذف التثوين... قلت هي قراءة الاعمش والمطوعي برفع من غير تثوين والنصب في الثاني قالوا وانما حذف التثوين هنا مع ارادته لالتقاء الساكنين فانظر المصادر السابقة، وتفسير الرازي: ٩/١٢٥ قال وهو كقوله

ولا ذاكر الله الا قليلا

وهو الشطر الذي استشهد به الزمخشري على هذه القراءة ١/٤٨٥ والبيت هو كالاتي: =

وأصل الذوق بالفم في ما يقل تناوله، فإن كثر قيل: أكل أو شرب.  
المعنى: أن النفوس تزهق بملاسة أيسر جزء من الموت.  
﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (كا) [٩٠ - ب].  
﴿فَقَدْ فَازَ﴾ (حس) ظفر بالنجاة.  
وأصل الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة.  
تلخيصه: من دخل الجنة نجا.

---

=فألفيته غير مستعتب  
ولا ذاك الله الا قليلا  
وهو لأبي الاسود الدؤلي (ظالم بن عمرو المتوفى ٦٩هـ) انظر ديوانه (ص ٥٤)  
وانظر تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات شرح شواهد الكشف لمحب الدين  
افندي (مطبوع في آخر الكشف) ٤/٤٧٩. وفيه قصته مع زوجته وباقي ابيات  
القصيدة.

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ<sup>(١٨٥)</sup> تَبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ  
وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ

.....  
ثم زهد في الدنيا ورغب في الأخرى بقوله: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا  
مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (تا) الباطل.  
أو: الشيطان.  
أو: جمع الغار؛ كساجد وسجود.

المعنى: الانتفاع بالدنيا يسير، ثم يزول عن قريب، ومع ذلك  
فالاغترار بها موجود.  
ابن جبير<sup>(١)</sup>:

هذا لمن أثرها على الآخرة، فأما من طلب الآخرة بها فانها متاع  
بلاغ<sup>(٢)</sup>.

في الحديث: (موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن جبير هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الامام الحافظ المتوفى ٩٥هـ وقد  
مرت ترجمته في ٢/٢٤٢ - ٢٤٣ من هذا الكتاب.

(٢) انظر قول سعيد بن جبير في كتاب اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي:  
١٠٠/٦ وتفسير الخازن: ٣٨٦/١ منسوباً اليه في كليهما وقد ذكره الألويسي دون ان  
ينسبه اليه في كتابه روح المعاني ٤/١٤٧.

(٣) حديث: (موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها) رواه البخاري بسنده عن سهل  
ابن سعد الانصاري في الباب ٢ من الرقاق من صحيحه ٣/٢٢٨ الحديث ٦٤١٥  
واخرجه عنه ايضاً في بدء الخلق في الباب ٨ ، ١١٩/٢ الحديث ٣٢٥٠ واخرجه=

ثم أخبر المؤمنين أنهم يلقون شدة من الكافرين وغيرهم، فجاء بجواب القسم مؤكداً بالنون فقال: ﴿لَتَبْلُؤَنَّ﴾ الواو لام الفعل، وحذفت واو الجمع للساكنين، وبقيت الضمة قبلها تدل عليها، ولم تقلب ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها؛ لأن حركتها عارضة، ولذلك لا يجوز قلبها همزة وإن كانت مضمومة.

المعنى: لَتُخْتَبِرَنَّ ﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ بالجوائح ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾ بالموت والقتل ومفارقة الأهل ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مشركي العرب

---

=الترمذي في الباب ١٧ من فضائل الجهاد من سننه المسمى بالجامع الكبير عن سهل أيضاً ٢٨٣/٣ الحديث ١٦٤٨ والباب ٢٦ منه عنه أيضاً فانظر الجامع الكبير ٢٩٣/٣ - ٢٩٤ الحديث ١٦٦٤ وقال عنهما هذا حديث حسن صحيح وقال وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وأبي أيوب وأنس، ورواه آخرون.

أَشْرَكُوا أَدَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ  
الْأُمُورِ<sup>(١٨٦)</sup> وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ  
وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيَسْسَ مَا  
يَشْتَرُونَ<sup>(١٨٧)</sup> لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا

«أَدَى كَثِيرًا» (كا) طعنًا في دينكم وسبًّا كَسَبَ ابْنُ الْأَشْرَفِ<sup>(١)</sup> لَكُمْ، وَلِنَبِيِّكُمْ،  
وَتَشْبِيهِه بِنَسَائِكُمْ «وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ» أَي الصبر والتقوى «مِنْ  
عَزْمِ الْأُمُورِ» (حس) من معزومات الأمور<sup>(٢)</sup> التي يعزم عليها ويبالغ في  
طلبها.

(١) ابن الأشرف: هو كعب بن الأشرف اليهودي وقد مرت ترجمته في ج ١ ص ٢٣٧ من  
هذا الكتاب، وكان يحرض على رسول الله بشعره ومن ذلك مقاله بعد موقعة بدر في  
قصيدة

طحنت رحي بدر لمهلك أهله  
ولمثل بدر تستهل وتدمع  
وبعدها قصائد أخرى له وشبب بنساء المسلمين فمن ذلك ما يروى أنه شبب بأُم الفضل  
زوج العباس بن عبد المطلب ومنها قوله في قصيدة له ذكرها الطبري بطولها  
مطلعها:

أراحل أنت لم تحلل بمنقبة  
وتارك أنت أُم الفضل بالحرم  
فانظر شيئاً من ذلك في سيرة ابن هشام: المجلد ٥٢/٢ - ٥٤، طبقات ابن سعد  
(الخانجي): ٣٠/٢، تاريخ الطبري: ٤٨٨/٢ وذكر أن ذلك في ربيع سنة ثلاث من  
الهجرة.

(٢) لفظة (الأمور) سقطت من ص.

القراءة: ﴿لَيُبَيِّنَنَّ﴾ أي الكتاب.

أو: العلم.

﴿لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ بالياء غيبة فيهما حملاً على ما قبله وما بعده.  
وبالتاء خطاباً؛ أي: وقلنا لهم لَتُبَيِّنَنَّ للناس ولا تَكْتُمُونَهُ<sup>(١)</sup>. ﴿فَنَبِّئُوهُ  
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ من حطام الدنيا ﴿فَبِئْسَ مَا  
يَشْتَرُونَ﴾ (تا)

قتادة<sup>(٢)</sup>: هذا ميثاق أخذه الله تعالى على أهل العلم من علم شيئاً  
فليعلمه وإياكم وكتم العلم<sup>(٣)</sup>.

قال ﷺ: (من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم<sup>(٤)</sup>) يوم القيامة بلجام من  
نار<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ص: يكتُمُونَهُ... بالياء.

(٢) قتادة: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي التابعي المتوفى سنة ١١٧هـ وقد  
مرت ترجمته في ج ٢ ص ٢٠٩.

(٣) قول قتادة: هذا ميثاق أخذه الله تعالى على أهل العلم... أخرجه ابن جرير بسنده عنه  
في حديث طويل تفسير الطبري: ١٣٥/٢، وابن المنذر عنه أيضاً تفسير ابن المنذر:  
٥٢٧/٢ الخبر: ١٢٥٠، وابن أبي حاتم في تفسيره عنه ٨٢٦/٣، ٨٢٧ الخبر ٤٦٢٧،  
٤٦٣٢، والثعلبي في الكشف والبيان عنه: ٢/٢٠٩، وانظر تفسير البغوي: ٣٨٣/١،  
وتفسير الخازن: ٣٨٩/١ واللباب لابن عادل: ١٠٤/٦ والدر المنثور: ١٠٨/٢.

(٤) ص: ألجمه... بالهاء وهي إحدى صور روايات الحديث.

(٥) حديث: (من سئل عن علم... رواه عن أبي هريرة جمع وفيه فأنظر مسند أحمد  
٢٦٣/٢، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٩، ٥٠٨ وسنن أبي داود باب كراهية منع العلم:  
٣٢١/٣ الحديث ٣٦٥٨، وسنن ابن ماجه: باب من سئل عن علم الباب ٢٤ من=

وعن علي عليه السلام: (ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا إلا بعد أن  
أخذ على أهل العلم أن يعلموا)<sup>(١)</sup>.

=المقدمة من سننه ٩٦/١ الحديث: ٢٦١، وسنن الترمذي المسمى بالجامع الكبير  
الباب ٣ من ابواب العلم: ٣٨٧/٤ الحديث ٢٦٤٩، وقال هو حديث حسن وصحيح ابن  
حبان باب في ذكر ايجاب العقوبة على كاتم العلم: ٢٩٧/١ الحديث ٩٥، ومستدرک  
الحاكم ١٠١/١ وصححه ووافقه الذهبي وانظر تحفة الاشراف: ٢٦٥/١٠ الحديث  
١٤١٩٦ والمسنند الجامع: ٨٣٥/١٧ الحديث ١٤٥٤٠.

(١) حديث: (ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا الا...) رواه الثعلبي بسنده عن الحسن  
بن عمار عن الحكم بن عيينة عن نجم (كذا وصوابه يحيى بن) الجزار قال: سمعت  
علياً عليه السلام يقول: ما أخذ... الخ وذكر الحديث فانظر الكشف والبيان ٢١٠/٢ وانظر تفسير  
البغوي عنه ٣٨٣/١، ونهج البلاغة بشرح محمد عبده ١١٠/٤ والانكباء لابن  
الجوزي ط دار الحضارة ١٢٩، وط: المكتب التجاري ص ٩٨، وط: الغماري  
بالقاهرة ٩٩- ١٠٠ (وبين هذه الطبعات اختلاف شديد في تحقيق الكتاب) وتفسير  
الرازي: ١٣١/٩، وتفسير البحر المديد لابن عجيبة: ٤١١/١ وتسديد القوس بترتيب  
مسنند الفردوس لابن حجر العسقلاني (مخطوطة مكتبة خدا بخش - في بتة رقم  
٤٣٤ الورقة ٢٠٠) وتفسير الآلوسي ١٥٠/٤، وللحديث روايات اخرى عنه وعن ابي  
هريرة وغيرهما ومنها ما جاء بلفظ (ما أتى الله عزوجل عالماً الا أخذ عليه الميثاق الا  
يكتمه احداً) فانظر فردوس الاخبار للدليمي: ٨٤/٤ الحديث ٦٢٦٣ والعلل المتناهية  
لابن الجوزي: ١٠٤/١، ١٠٦، الحديث ١٤١، واخرجه الطبراني عن جابر بلفظ:  
(لا ينبغي للعالم ان يسكت على علمه ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله) فانظر  
المعجم الاوسط ١٠٦/٤، الحديث ٥٣٦٥، وهو في الاحياء للغزالي بتقديم وتأخير:  
٩/١ قال العراقي أخرجه الطبراني في الاوسط وابن مردويه في التفسير وابن السني  
نعيم في رياضة المتعلمين من حديث جابر بسند ضعيف فانظر المغني عن حمل=



وعن طاووس<sup>(١)</sup> أنه قال لو هب<sup>(٢)</sup>: (أرى الله سوف يعذبك على هذه

=الاسفار (على هامش الاحياء): ٩/١، واتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين: ١٠٥/١، وتخريج احاديث احياء علوم الدين للحداد: ٦٤/١، الحديث ٥٠ وانظر الجامع الصغير للسيوطي ٤٧٧/٢: الحديث ٧٧٦٧، اذ قال بشأن الحديث الأخير انه اخرج ابن نزييف في جزئه وابن الجوزي في العلل عن ابي هريرة ثم قال هو حديث صحيح وكذا جاء الحكم في كتاب فتح القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي: ٤٠٦/٥، الحديث ٧٧٦٧ نفسه ولكن المناوي نفسه قال في موضع آخر ان اسناده فيه وضاع فانظر التيسير بشرح الجامع الصغير: ٣٣٧/٢ وكذا قال الشيخ على العزيزي في السراج المنير على الجامع الصغير: ٢٥٣/٣.

(١) طاووس: هو ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني الحميري مولا لهم، قال النووي: كان من كبار التابعين والعلماء والفضلاء الصالحين كان يسكن (الجندي) في اليمن، سمع كثيراً من الصحابة والتابعين واتفقوا على جلالة وفضيلته ووفور علمه وصلاحه وحفظه وثبته توفي سنة ١٠٦هـ واحاديثه في الكتب الستة انظر طبقات ابن سعد (الخانجي) ٩٧/٨، الترجمة ٢٥٨٠، التاريخ الكبير للبخاري: ٣٦٥/٤ الترجمة: ٣١٦٥ المعرفة والتاريخ للفسوي: ٤٢٥/١، الثقات لابن حبان: ٣٩١/٤ تهذيب الاسماء واللغات: ٢٥١/١/١ الترجمة: ٢٦٩، تهذيب الكمال للحافظ المزي: ٣٥٧/١٣ الترجمة: ١٩٥٨، سير اعلام النبلاء: ٣٨/٥، الترجمة: ١٣.

(٢) وهب: هو ابو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني، أخو همام بن منبه، تابعي جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية والمشهور بالقصص والاخبار عن الامم الماضية وله كتب ومؤلفات كثيرة توفي سنة ١١٤هـ وقيل: ١١٠هـ واحاديثه في الكتب الستة واتفقوا على توثيقه، توفي وهو على قضاء صنعاء انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري: ١٦٤/٨، الترجمة: ٢٥٦٥، طبقات ابن سعد (طبعة الخانجي): ١٠٢/٨، الترجمة: ٢٥٨١، الجرح والتعديل: ٢٤/٩ الترجمة: ١١٠، الحلية لأبي نعيم: ٢٣/٤ الترجمة ٢٥٠، طبقات فقهاء اليمن: ٥٧، وفيات الاعيان: ٣٥/٦=

الكتب، والله<sup>(١)</sup> لو كنت نبياً فكنت كما تكتمه لرأيت الله قد عذبك<sup>(٢)</sup>.  
وعن محمد بن كعب<sup>(٣)</sup>: (لايحل لاحد من العلماء أن يسكت على  
علمه، ولايحل لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسأل)<sup>(٤)</sup>.  
وبالجملة فلايحل لعالم<sup>(١)</sup> أن يكتم علماً<sup>(٢)</sup> لعرض<sup>(٣)</sup> فاسد من مداراة  
لابناء الدنيا، وعون الظلمة على ظلمهم، ولايظهره أيضاً لذلك، بل يحسن النية  
أظهر او أضمر.

---

=الترجمة: ٧٧٢، معجم الادباء: ٢٥٩/١٩، الترجمة: ٩٤، تهذيب الاسماء واللغات:

١٤٩/٢/١ الترجمة ٢٣٤، سير اعلام النبلاء: ٥٤٤/٤، الترجمة ٢١٩.

(١) لفظة الجلالة لم تذكر في نسخة ك.

(٢) قول طاووس لوهب: ارى الله سوف يعذبك على هذه الكتب... انظره في الكشف:  
٤٨٦/١.

(٣) محمد بن كعب: هو ابو حمزة: محمد بن كعب بن سليم القرظي من عباد أهل المدينة  
وعلمائهم بالقرآن، ثقة عالم، نزل الكوفة مدة، ثم المدينة، سمع كثيراً من الصحابة  
والتابعين وأحاديثه في الكتب الستة، عده ابن حجر في الطبعة الثالثة، (أي من أفراد  
بصفة، كنفقة، وثبت، ومنتقن)، قال الذهبي: انه من اوعية العلم، توفي سنة ١٠٨هـ  
وقيل: ١٢٠هـ. انظر طبقات خليفة بن خياط: ٢٦٤، التاريخ الكبير للبخاري:  
٢١٦/١ الترجمة: ٦٧٩، المعرفة والتاريخ للقسوي: ٥٦٣/١، مشاهير علماء  
الامصار: ٦٥ الترجمة: ٤٣٦، حلية الاولياء: ٢١٢/٣ الترجمة: ٢٣٨، الجرح  
والتعديل: ٦٧/٨ الترجمة: ٣٠٣، سير اعلام النبلاء: ٦٥/٥، الترجمة: ٢٣، تقريب  
التهذيب: ٢٠٣/٢ الترجمة: ٦٥٩.

(٤) قول محمد بن كعب: لايحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه... الخ انظره في  
الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي: ٢١٠/٢ وتفسير القرظي:  
٣٠٤/٤ — ٣٠٥ والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة: ٤١١/١.

القراءة: ﴿لَا﴾ [ ٩١ - أ ] ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء غيبة<sup>(٤)</sup>، الفاعل<sup>(٥)</sup>: ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ فالمفعولان محذوفان، تقديره: لا يحسبن الفارحون فرحهم منجياً لهم من العذاب.  
وبالتاء خطاباً للنبي ﷺ<sup>(٦)</sup>.  
فالذين يفرحون: المفعول الاول  
الثاني: محذوف  
ومعنى ﴿بِمَا أَتَوْا﴾ بما فعلوا  
وقرئ: بها<sup>(٧)</sup>.

(١) ك: للعالم.

(٢) ص: علمه.

(٣) ص ف: لغرض ... بالغين المعجمة.

(٤) قوله: القراءة لا يحسبن بالياء غيبة... قلت: هي قراءة ابن كثير وابي عمرو ونافع وابن عامر وابن محيصن واليزيدي والحسن ويعقوب وابي جعفر، فانظر جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني: ٤٦٧، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ١١٦ - ١١٧، المبسوط في القراءات العشر: ١٧١ والكشاف: ٤٨٦/١، المحرر الوجيز: ٣/٣١٦، والبحر المحيط: ٣/١٣٧، الدر المصون: ٣/٥٢٥، معجم القراءات: ٦٤٣/١.

(٥) ص: الفاعل هو ...

(٦) قوله: وبالتاء خطاباً للنبي ﷺ... قلت هي قراءة عاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف والاعمش... انظر المصادر المذكورة قبل قليل.

(٧) قوله: وقرئ بها... قلت اي قرئ (بما أتوا) وهي قراءة الجمهور من (أتى) الثلاثي، فانظر المصادر نفسها.

والمراد: اعتذارهم الى النبي ﷺ عند عوده من الغزو؛ لأنهم كانوا يتخلفون عنه، فاذا رجع حلفوا له واعتذروا اليه.

وَيَحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ  
 الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>(١٨٨)</sup> وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(١٨٩)</sup> إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ<sup>(١٩٠)</sup> الَّذِينَ يَذْكُرُونَ  
 اللَّهَ

﴿ وَيَحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا ﴾ على ذلك ﴿ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾

أو: أنه ﷺ سأل اليهود عن شيء فكتموه إياه وفرحوا بذلك<sup>(١)</sup>.  
 أو: فرحوا بما أتوا من إضلال الناس، وتغييرهم نعت النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

(١) قوله: أو أنه ﷺ سأل اليهود عن شيء فكتموه وفرحوا بذلك... قلت اخرج ذلك البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس في حديث صحيح فانظر صحيح البخاري (التفسير): ٤٠٨/٢ الحديث ٤٥٦٨ وصحيح مسلم (الحديث الثاني من صفحات المنافقين) ٢١٤٣/٤ الحديث ٢٧٧٨، والترمذي: ١١٣/٥ الباب ٣ من التفسير الحديث ٣٠١٤ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب والنسائي في سننه الكبرى: ٣١٨/٦ الباب ٧٥ من التفسير الحديث ١١٠٨٦ وابن جرير في تفسيره: ١٣٨/٤، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢٩٩/٢، والواحدي في اسباب النزول: ٧٩ والدر المنثور: ١٠٨/٢.

(٢) قوله: أو فرحوا بما أتوا من إضلال الناس وتغييرهم نعت النبي ﷺ... قلت اخرج ذلك ابن جرير وغيره بالسند عن ابن عباس: فانظر تفسير الطبري: ١٣٧/٤ وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٣٨/٣، الخبر ٤٦٣٩، والدر المنثور: ١٠٩/٢.

وقرئ: أتوا، مَدًّا<sup>(١)</sup> أعطوا.

أو: المراد المنافقون.

القراءة: ﴿فَلَا يَحْسَبْنَهُمْ﴾ بالياء غيبة وضم الباء<sup>(٢)</sup> الموحدة، فالفاعل ضمير الفارحين، وهم المفعول الاول. الثاني ﴿بِمَفَازَةٍ﴾ أي بمنجاة ﴿مَنْ الْعَذَابِ﴾.

تلخيصه: لا يحسن أنفسهم الفارحون فائزين. كقولك أظنني أخاك. وضمّت الباء لتدل على واو الجمع المحذوفة، لسكونها وسكون أول المشدد.

و(تحسبنهم) بدل من (لاتحسبن) اذا قرئنا جميعاً بالياء غيبة وبالتاء خطاباً للنبي ﷺ، وفتح الباء، فالمفعول الاول ضمير الفارحين، الثاني: (بمفازة).

و(تحسبنهم) بدل من (لاتحسبن) اذا قرئنا جميعاً بالتاء<sup>(٣)</sup> خطاباً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) قوله: وقرئ أتوا مَدًّا... قلت: هي قراءة النخعي ومروان بن الحكم والحسين بن علي الجعفي عن الاعمش فانظر مختصر ابن خالويه ٢٣ - ٢٤، والكشاف: ٤٨٧/١ والبحر المحيط: ١٣٨/٣، ومعجم القراءات ٦٤٤/١.

(٢) قوله: القراءة فلا يحسبنهم بالياء غيبة وضم الباء... قلت هي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن محيصن واليزيدي والجدري ويحيى بن يعمر ومجاهد فانظر معجم القراءات ٦٤٤/١.

(٣) العبارة المبدوءة بقوله: (للنبي ﷺ وفتح الباء...) الى هنا سقطت من ف.

(٤) قوله بالتاء خطاباً... قلت اي خطاباً للمؤمنين وهي قراءة ابي عمرو والضحاك وعيسى بن عمر فانظر تفسير القرطبي: ٣٠٧/٤ والبحر المحيط: ١٣٨/٣، والدر المصون: ٥٢٨/٣ والنشر: ٢٤٦/٢ ومعجم القراءات: ٦٤٤/١.

والفاء في (فلا) زائدة؛ لأنها ليست بعاطفة ولا جواب.  
وعلى قراءة الثاني بالتاء والاول بالياء لايحسن البديل لاختلاف  
فاعليهما.

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (تا)

﴿ وَالْأَرْضُ ﴾ (كا)

﴿ قَدِيرٌ ﴾ (تا)

ثم أوماً تعالى الى الاعتبار بعجيب الصنع وكمال القدرة وتنزيه  
الخالق بما روى أن النبي ﷺ كان يقول<sup>(١)</sup> إذا قام من الليل بعد أن يتسوك، ثم  
ينظر الى السماء: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
لآيَاتٍ ﴾<sup>(٣)</sup> لدلالات على القدرة العظيمة.

---

(١) في الاصل وص ف: بقوله وما أثبتناه عن ك.

(٢) قوله (والارض) ليس في ص.

(٣) قوله بما روى ان النبي ﷺ كان يقول اذا قام من الليل... رواه جمع غفير بالسند عن  
ابن عباس فانظر صحيح البخاري الباب ٢٧ من التوحيد ٤٦٣/٣ — ٤٦٤ الحديث  
٧٤٥٢، والباب ١١٨ من الادب: ١٨٢/٤ الحديث ٦٢١٥، وصحيح مسلم: الباب ١٥  
من الطهارة الحديث ٤٨ منها ج ١ ص ٢٢١ الحديث ٢٥٦ من التسلسل العام فيه وسنن  
أبي داود باب السواك لمن قام من الليل الباب ٦٥ من الطهارة ١٥/١ الحديث: ٥٥  
والسنن الكبرى للنسائي عن رجل من الانصار ٨٤/٦ الحديث ١٠١٣٩ وعمل اليوم  
والليلة لابن السني عن عمر ص ٢٢ الحديث ٣١ وص ٢٧٩ الحديث ٧٦٩ عن ابن  
عباس، وانظر الكشف والبيان للثعلبي: ٢١٢/٢ وتفسير الكشاف: ٤٨٧/١ — ٤٨٨ عن  
محمد بن علي بن ابي طالب عن ابيه وتفسير القرطبي: ٣١٠/٤.

﴿لأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (تا) إن رفعت أو نصبت ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾  
مدحاً، أو جعلته مبتدأ محذوف الخبر، وإن جررته وصفاً أو بدلاً من (أولى  
الالباب) لم يتم.



## قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ

وتتصب «قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ» أحوالاً؛ أي: يذكرونه قِيَامًا وقَعُودًا ومضطجعين.

تلخيصه: يديمون ذكره؛ لأن الانسان<sup>(١)</sup> غالباً يكون على هذه الأحوال.

في الحديث: (من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى)<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ف: لان الناس...

(٢) حديث: (من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى) رواه ابن أبي شيبة في كتابه (المصنف) بسنده عن معاذ بن جبل فانظر المصنف طبعة سعيد اللحام بدار الفكر بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م ج ٧ ص ٧٢ الحديث رقم ٦ من الباب ٥٠ الكتاب رقم ٢٥ وهو كتاب الدعاء وانظر المصنف طبعة الحوت: ج ٦ ص ٥٨ الحديث ١٩٤٥٧، قال الزبيدي: رواه ابن أبي شيبة في المصنف، والطبراني في الدعاء من حديث انس وهو عند الترمذي بلفظ (إذا مررت برياض الجنة فارتعوا) انظر اتحاف السادة المتقين ٦/٥ و ٢٥٤/٧ والمغني عن الاسفار للعراقي، (على هامش الاحياء) ٣٤/١ وتخرّيج احاديث إحياء علوم الدين للحداد: ١/١٢٣ - ١٢٤، الحديث: ١٠٢ و ٧١٨/٢ - ٧١٩ الحديث ٨٦٦ وانظر سنن الترمذي المسمى بالجامع الكبير (تحقيق د. بشار معروف) ٤٨٨/٥ الحديث: ٣٥١٠ عن انس قال وهذا حديث حسن غريب وهو عند الامام احمد عن انس ايضاً انظر مسند احمد: ٣/١٥٠ وكنز العمال: ١/٣٨٨ الحديث ١٨٨٧ و ٢٤٦/٢ - ٢٤٧ الحديث ٣٩٣٨ والدر المنثور: ٥/٢٠٥، وتحفة=

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا  
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ<sup>(١٩١)</sup> رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ

.....  
أو: هذا في المريض يصلي قائماً، فإن عجز فقاعداً فإن عجز فعلى  
جنب كاللحد عند الشافعي<sup>(١)</sup> وعند أبي حنيفة يستلقي على ظهره<sup>(٢)</sup>.  
ثم عطف على (يذكرون) ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾  
أو: (يتفكرون)<sup>(٣)</sup> حال من يذكرون، أي يذكرونه متفكرين.  
﴿فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ومافيهما من العجائب استدلالاً  
[٩١- ب] على القدرة العظيمة، والحكمة الباهرة والفكرة تذهب الغفلة  
وتحدث للقلب الخشية، وماجلية القلوب بمثل الأحزان، ولا استنارت بمثل  
الفكر<sup>(٤)</sup>.

---

=الاشراف: ١٤٩/١، الحديث: ٤٦٥ والمسند الجامع: ٢٤٧/٢ الحديث: ١١٥٢،  
ومجمع الزوائد: ١٢٦/١.

(١) انظر رأي الامام الشافعي في صلاة المريض الذي لا يستطيع القيام ولا القعود في  
كتاب الام: ٧٠/١ وانظر المذهب لابي اسحاق الشيرازي: ١٠٨/١ ومغني المحتاج:  
١٥٥/١ ونهاية المحتاج: ٤٥٠/١.

(٢) انظر رأي الامام ابي حنيفة واصحابه في كتاب الجامع الصغير لمحمد بن الحسن  
(مطبوع مع النافع الكبير): ص: ٨٣ - ٨٤، الهداية: ٧٧/١، الاختيار لتعليل المختار  
(طبعة الشيخ محمد عدنان درويش) دار الارقم ١١٦/١ - ١١٧.

(٣) لفظة (يتفكرون) سقطت من نسخة ك.

(٤) ص: الفكرة.

ويتم الوقف<sup>(١)</sup> ايضاً على الألباب) إن رفعت (الذين يذكرون) مبتدأ خبره (ربنا) وتقديره (يقولون) ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا ﴾ أي الخلق، فيكون بمعنى المخلوق.

أو: الإشارة الى جميع المخلوقات.

﴿بَاطِلًا﴾ مفعول له.

أو: حالاً من هذا.

المعنى: ما خلقت شيئاً إلا لحكمة.

وفي الكلام معنى الجزاء تقديره: إذا نزل هناك ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (كا).

ومحل ﴿مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ﴾ دخول تخليد<sup>(٢)</sup> نصب بـ(تدخل).

---

(١) ص: الوقت... وهو تصحيف.

(٢) ك: التخليد... ص: تحليل... وهو تصحيف.

فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ<sup>(١٩٢)</sup> رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا  
يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا  
سَيِّئَاتِنَا

.....  
أو: رفع مبتدأ خبره: ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ (كا) أهنته<sup>(١)</sup> وفضحته. والجملة  
خبر إن.

﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (كا)

﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ أي محمداً ﷺ.

أو<sup>(٢)</sup>: القرآن؛ لأن من سمع القرآن فكانما بلغه<sup>(٣)</sup> النبي ﷺ.

وجاء بـ(منادي)<sup>(٤)</sup> وينادي توكيداً وتعظيماً لشأن (منادي)<sup>(٥)</sup> ﴿يُنَادِي

لِلْإِيمَانِ﴾ لأنه لأشياء أعظم من النداء إلى الإيمان.

ومفعول ينادي محذوف، أي: ينادي الناس.

﴿أَنْ آمَنُوا﴾ أي آمنوا و(إن) تفسير.

أو: تقديره: بأن آمنوا.

﴿فَآمَنَّا﴾ (كا).

---

(١) ص: أمنت.. وهو تصحيف.

(٢) (أو) ليست في ك.

(٣) ك: أبلغه.

(٤) (منادي) كذا باثبات الياء في الاصل وسائر النسخ على الحكاية.

(٥) كذلك.

وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ<sup>(١٩٣)</sup> رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ<sup>(١٩٤)</sup> فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا  
أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنتَى

.....  
﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (كا) اقبض نفوسنا واحشرنا في جملة النبيين  
والصالحين.

﴿وَأَتِنَا مَا وَعَدْتَنَا﴾ دعاء بمعنى الخبر.  
تلخيصه: اغفر لنا جميع ذنوبنا لتؤتينا ما وعدتنا على السنة رسلك  
من الفضل والرحمة.

﴿إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (كا)  
وتكرير<sup>(١)</sup> (ربنا) مبالغة في التضرع والابتهال، ومؤذن بالاجابة.  
وعن الصادق<sup>(٢)</sup>: (من حزبه أمرٌ فقال: (ربَّنَا) خمس مراتٍ أنجاه الله

---

(١) ك: وبتكرير.

(٢) الصادق: هو الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي  
طالب رضي الله عنهم أجمعين الهاشمي المدني المعروف بالصادق، أمه ام فروة بنت  
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وأمها هي اسماء بنت عبد  
الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولهذا كان يقول ولدني أبو بكر الصديق مرتين، روى  
عن ابيه وعن القاسم بن محمد ونافع وعطاء ومحمد بن المنكر والزهرى، وروى  
عنه محمد بن اسحاق، ومالك، والسفيانان، وابن جريج، وشعبة، ويحيى القطان،  
وأخرون، واتفقوا على جلالته وفضله قال البخاري في تاريخه ولد جعفر سنة ثمانين =

مما يخاف وأعطاه ما أراد) وقرأ هذه الآيات<sup>(١)</sup>.  
القراءة: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي﴾ بفتح الهمزة<sup>(٢)</sup>.  
وقرئ: بكسرها<sup>(٣)</sup>؛ لأن الإجابة قول

---

=وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط: الخانجي) ٥٤٣/٧ الترجمة: ٢١٢٥، والتاريخ الكبير للبخاري ١٩٨/٢ - ١٩٩، الترجمة: ٢١٨٣، الجرح والتعديل: ٤٨٧/٢ الترجمة: ١٩٨٧، حلية الاولياء: ١٩٢/٣ الترجمة: ٢٣٦ تهذيب الاسماء واللغات: ١٤٩/١ - ١٥٠ الترجمة: ١٠٦، سير اعلام النبلاء: ٢٥٥/٦ الترجمة ١١٧ تذكرة الحفاظ: ١٦٦/١، الترجمة: ١٦٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠٣/٢ الترجمة: ١٥٦.

(١) قوله: وعن الصادق: (من حزبه أمر فقال (ربنا) خمس مرات...) ذكره بلفظه الثعلبي في الكشف والبيان: ٢١٥/٢ - ٢١٦ والفخر الرازي في تفسيره: ١٥١/٩، وابن عديبة في تفسيره البحر المديد: ٤١٤/١ وفيه ان البيضاوي قاله، ولم أجده في موضعه من تفسير البيضاوي، واخرجه ابن ابي حاتم عن عطاء فانظر تفسيره ٨٤٤/٣ الخبر: ٤٦٦٨، وانظر الجواهر الحسان للثعلبي: ٢٤٣/١.

(٢) قوله: القراءة... بفتح الهمزة... قلت هي قراءة الجمهور فانظر الكشف ٤٨٩/١ وفيه ان ذلك جار على حذف الباء، والبحر: ١٤٣/٣ وفتح القدير: ٤١٣/١، معجم القراءات: ٦٤٧/١.

(٣) قوله: وقرئ بكسرهما... قلت وهي قراءة عيسى بن عمر فانظر المصادر السابقة وانظر مختصر ابن خالويه: ٢٤، قال السمين الحلبي وفيه وجهان احدهما انه على اضمار القول اي وقال إني، والثاني أنه على الحكاية باستجاب لأن فيه معنى القول وهو رأي الكوفيين فانظر الدر المصون: ٥٣٨/٣ وقال مكى بن ابي طالب القيسي: على تقدير فقال اني لا اضيع انظر مشكل اعراب القرآن: ١٧٣/١.

والقراءة: ﴿ لَا أَضِيعُ ﴾ مخففاً<sup>(١)</sup>

وقرئ: مشدداً<sup>(٢)</sup>.

المعنى: لا أهمل ﴿ عَمَلٌ عَامِلٌ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْشَى ﴾ (كا)  
لاستئنافك ما نزل لما قالت أم سلمة<sup>(٣)</sup>: يا نبي الله ما بال الرجال ذكروا ولم

---

(١) قوله: القراءة لا اضيع مخففاً... قلت هي قراءة الجمهور فانظر مختصر ابن خالويه  
١٢٤ والكشاف: ٤٨٩/١، والبحر: ١٤٣/٣ ومعجم القراءات: ٦٤٨/١ وهو عندهم  
ماخوذ من (أضاع) المزيد بالهمزة.

(٢) قوله: وقرئ مشدداً... قلت هي قراءة جناح بن حبيش انظر المصادر السابقة.

(٣) في الاصل وفي ص ف: أم سليم وما اثبتاه عن ك وعن كتب التخريج الآتي ذكرها،  
وأم سلمة هي ام المؤمنين رضي الله عنها واسمها هند بنت امية بن المغيرة  
المخزومية، وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة، وكانت ام سلمة من اجمل النساء  
وأشرفهن نسباً، ذات عقل بالغ وراي صائب، وكانت قبل ان يتزوجها رسول الله ﷺ  
عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وهو ابن عمها وكان قد هاجر بها الى ارض  
الحبشة في الهجرتين، وكانت هي وزوجها اول من هاجر، فولدت له هناك زينب، ثم  
ولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة، ولما قدما مكة واراد ابو سلمة ان يهاجر بها الى  
المدينة منعه بنو المغيرة من السفر بها وفرقوا بينها وبين زوجها واحتجزوا ولدها، ثم  
التحقت به بعد ذلك، واشترك ابو سلمة في معركة احد ورماه ابو اسامة الجشمي بسهم  
في عضده وبقي يداويه حتى انتفض عليه فتوفى في جمادي الاخرة سنة اربع من  
الهجرة، ثم تزوجها رسول الله ﷺ بعد انقضاء عدتها ودخل بها في شوال من السنة  
نفسها، روي عنها الكثير من الاحاديث واحاديثها في الكتب الستة توفيت سنة ٥٩هـ  
ودفنت بالبقيع انظر ترجمتها واحاديثها في مسند احمد ٢٨٨/٦، طبقات ابن سعد: (ط):  
الخانجي) ٨٥/١٠ الترجمة ٤٩٦٠ وانساب الاشراف للبلاذري (ذخائر العرب بتحقيق  
محمد حميد الله — دار المعارف) ٤٢٩/١ — ٤٣٠ الترجمة ٨٩٢، الاستيعاب: =

بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ<sup>(١٩٥)</sup> لَا يَغْرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ<sup>(١٩٦)</sup> مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبُسَ الْمِهَادِ<sup>(١٩٧)</sup> لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ<sup>(١٩٨)</sup>

يذكر النساء<sup>(١)</sup> وهو ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ (تا) في النصرة والموالاة.

= ١٩٣٩/٤ الترجمة ٤١٦٠، اسد الغاية: ٣٤٠/٧ الترجمة ٧٤٦٤، تهذيب الاسماء واللغات: ٣٦٢/٢/١ الترجمة: ٧٦٩ سير اعلام النبلاء: ٢٠١/٢ الترجمة ٢٠، الاصابة: ٤٣٩/٤ الترجمة ١٣٠٩ تهذيب التهذيب: ٤٥٥/١٢، الترجمة: ٢٩٠٥.

(١) قول ام سلمة يا نبي الله مابال الرجال ذكروا ولم يذكر النساء... رواه عبد الرزاق الصنعاني عن احد اولاد ام سلمة عنها انها قالت: يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله تعالى ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُتِيَ....﴾ الى آخر الآية فانظر تفسيره: ٤٢٩/١ - ٤٣٠ الخبر ٤٩٨، والطبراني في تفسيره: ١٤٣/٤، والترمذي في سننه المسمى بالجامع الكبير: ١١٨-١١٩ الحديث: ٣٠٢٣، وابو يعلى في مسنده ٢٦٤/٥ الحديث: ٦٩٥٢، وابن ابي حاتم في تفسيره: ٨٤٤/٣ الحديث ٤٦٦٩، وابن المنذر في تفسيره: ٥٣٨/٢ الخبر: ١٢٧٧، والطبراني في المعجم الكبير/ط١: ٢٩٤/٢٣ الحديث: ٦٥١=



أو: لأنكم من آدم.

وإن جعلت (بعضكم من بعض) حالاً لم يكف، وهي جملة معترضة مبينة شركة النساء مع الرجال.

وتم الوقف هنا لأن ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ مبتدأ، ﴿وَأُذُوا فِي سَبِيلِي﴾ أي ديني وطاعتي، والمراد المهاجرون؛ لأنهم أؤذوا في الله وأخرجوا من مكة.

القراءة: ﴿وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا﴾ بتقديم الفاعل على المفعولين، وبتقديم المفعولين على الفاعل، أي قتل بعضهم وقاتل من بقي.

والقراءة أيضاً قتلوا مشدداً<sup>(١)</sup>.

وخبر المبتدأ ﴿لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ﴾ والمتصل به، وتنصب ﴿ثَوَاباً﴾ مصدر مؤكد؛ لأن تكفير السيئات ثواب تقديره: لاثبتنكم ثواباً ﴿مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (كا) ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (تا)

---

=والحاكم في المستدرک ٣٠٠/٢ وصححه ووافقه الذهبي ي التلخيص في هامشه  
والثعلبي في الكشف والبيان: ٣١٦/٢، والبغوي: ٣٨٦/١ — ٣٨٧، والواحدی في  
اسباب النزول للواحدی: ٨٠ والسيوطي في لباب النقول: ١٩ وانظر تحفة الاشراف:  
١٣/٤٥، الحديث: ١٨٢٤٩، والمسند الجامع: ٦٧٩/٢٠ — ٦٨٠ الحديث: ١٧٦٧٦،  
والدر المنثور: ١١٢/٢.

(١) قوله: القراءة وقاتلوا وقتلوا... والقراءة ايضاً قتلوا مشدداً... قلت قرأ نافع وابو عمرو وعاصم وابو جعفر ويعقوب وقاتلوا وقتلوا، وقرأ حمزة والكسائي وخلف المطوعي والاعمش وقتلوا وقاتلوا، وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيصن والحسن وقاتلوا وقتلوا بتشديد التاء فانظر معجم القراءات: ٦٤٨/١ — ٦٤٩.

لما قال بعض المؤمنين<sup>(١)</sup>: إن أعداء الله في التجارات والخير ونحن في الشدة نزل خطاباً له ﷺ، والمراد غيره: ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ﴾ أي تنقل ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ (كا) بالتجارات ووجوه المكاسب. و (متاع) بعدُ خبر مبتدأ محذوف، أي فتقلبهم ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ بلغة يسيرة في الدنيا ﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ (كا) ﴿وَبُئْسَ الْمِهَادُ﴾ (كا)

القراءة: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ بتخفيف (لكن)<sup>(٢)</sup>.

وقرئ: بتشديدها وإعمالها<sup>(٣)</sup>.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ حال من (لهم) وتتصب ﴿نُزُلًا﴾ أي جزاء وثواباً

مصدراً

أو: حالاً من (جنت).

(١) قوله: لما قال بعض المؤمنين... قلت: ذكر الثعلبي انها نزلت في مشركي العرب وذلك انهم كانوا في رخاء ولين من العيش، وكانوا يتجرون ويتعمون فقال بعض المؤمنين: ان اعداء الله في ما يرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزلت الآية وقال الفراء: كانت اليهود تضرب في الارض فتصيب الأموال فانزل ﴿لَا يَغُرُّكَ﴾ فانظر الكشف والبيان: ٢١٧/٢، وقابل ذلك بما في معاني القرآن للفراء: ٢٥١/١، واسباب النزول للواحيدي: ٨٠. وتفسير الرازي: ١٥٢/٩.

(٢) قوله: بتخفيف (لكن)... قلت هي قراءة الجمهور فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٤، البحر المحيط ١٤٧/٣، والنشر: ٢٤٧/٢، معجم القراءات ٦٥١/١.

(٣) قوله: وقرئ بتشديدها واعمالها... قلت: هي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع فانظر المصادر السابقة والكشاف: ٤٩١/١ والمحرم الوجيز ٣٢٦/٣.

وَقَرَأَ: بِسُكُونِ الزَّايِ، لُغَتَانِ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مَا يَعْدُ لِلنَّازِلِ. ﴿مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾

(كـ)

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ (تـ) مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا.

---

(١) قوله: وَقَرَأَ بِسُكُونِ الزَّايِ، لُغَتَانِ... قُلْتُ قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِضَمِّ النُّونِ وَالزَّايِ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَالنَّخْعِيُّ، وَمُسْلِمَةُ بْنُ مَحَارِبٍ وَالْأَعْمَشُ وَالْمَطْوَعِيُّ بِسُكُونِ الزَّايِ فَانْظُرْ مُخْتَصِرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ: ٢٤، وَالْكَشَافُ: ٤٩١/١، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: ١٤٧/٣ وَالْدر المصون: ٥٤٧/٣، وَمَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ: ٦٥١/١.

وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا

.....  
ونزل في مؤمني أهل الكتاب كعبد الله بن سلام<sup>(١)</sup> ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ أي القرآن ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ أي التوراة ﴿خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ أي متواضعين له، حال من ضمير (يؤمن) وجمع (خاشعين) نظراً الى معنى (من).

---

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث مرت ترجمته في ج ١ من ١٧٥... وخبر أن الآية نزلت فيه ومن معه رواه ابن جرير الطبري بسنده عن ابن جريج فانظر تفسير الطبري ١٤٦/٤، وابن المنذر عنه أيضاً في تفسيره: ٥٤٢/٢ الخبر: ١٢٨٩، وانظر اسباب النزول للواحدي: ٨١، والبحر المديد: ٤١٩/١ واللباب: ١٣٣/٦ ويرد في اسباب نزول هذه الآية عن قتادة وجابر انها نزلت في النجاشي لما مات فصلى النبي له في البقيع صلاة الجنازة واستغفر له وقال لاصحابه استغفروا له فقال له المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه، فأُنزل الله تعالى هذه الآية فانظر المصادر السابقة نفسها وانظر الكشف والبيان: ٢١٨/٢ - ٢١٩، وتفسير عبد الرزاق: ٤٣٠/١ الخبر ٤٩٩ وفيه ان اسم النجاشي (أصحمة) ومعناه بالعربية (عطية) وتفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان: ٢٤٤/١ وتفسير ابن ابي زمين: ١٤٢/١، وانظر الدر المنثور: ١١٣/٢.

(٢) العبارة: (اليكم اي القرآن وما انزل) ليست في ص.

﴿ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ المكتوبة في التوراة من نعت النبي ﷺ  
﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (حس) من حطام الدنيا خوفاً على الرياسة كفعل غيرهم من  
اليهود.

أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ<sup>(١٩٩)</sup> يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ<sup>(٢٠٠)</sup>

﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (كا).

﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (تا) لأنه تعالى قادر لا يحتاج الى كتب يد ولا  
وعي<sup>(١)</sup> صدر.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ على دينكم ولا<sup>(٢)</sup> تتركوه لشدة ولا  
رخاء.

أو: على طاعة الله وعن معصيته.

أو: على الجهاد والبلاء.

﴿وَصَابِرُوا﴾ أي غالبوا الكفار بالصبر فلا يكونوا أشد صبراً منكم.

﴿وَرَابِطُوا﴾ أي أقيموا، واثبتوا في الثغور رابطين خيولكم.

وأصل الربط: الشد، ويستعمل لكل مقيم في ثغر يدفع عن وراءه  
وان لم يكن ثم خيل.

قال ﷺ: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها،

(١) ك: دعى (بالدال) وهو تصحيف.

(٢) ف ك: فلا.

والروحة<sup>(١)</sup> يروحها العبد أو الغدوة<sup>(٢)</sup> خير من الدنيا وما عليها<sup>(٣)</sup>.  
أبو سلمة<sup>(٤)</sup>:

(١) ك: والزوجة يزوجه... وهو تصحيف، وما اثبتناه عن الاصل وعن ص ف. وترد في روايات الحديث لروحة.

(٢) ص: القدوة، وهو تصحيف.

(٣) حديث: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها...) رواه البخاري بهذا اللفظ عن سهل بن سعد الساعدي فانظر صحيح البخاري: الباب: ٧٣ من الكتاب: ٥٦ وهو كتاب الجهاد والسير منه: ٣٧/٢ الحديث ٢٨٩٢، ورواه الترمذي عنه أيضاً في الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي الباب ٢٦ من فضائل الجهاد ٣/٢٩٣ — ٢٩٤ الحديث ١٦٦٤ وقال حديث حسن صحيح، ورواه الامام أحمد بلفظ (غدوة...) فانظر مسنده: ٣٣٧/٥، ٣٣٩ ويروى بالفاظ اخرى عنه وعن عثمان بن عفان وعن سلمان الفارسي وغيرهم فانظر تحفة الاشراف: ٤/١١٧، الحديث ٤٧٣٤، والمسنند الجامع: ٢٩٨/٧ — ٣٠٠ الحديث ٥١٢١.

(٤) ابو سلمة: هو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ابوه احد العشرة المبشرين بالجنة واسم ابي سلمة عبد الله وقيل اسماعيل وغلبت عليه كنيته وهو من كبار التابعين سمع جماعة كبيرة من الصحابة ومن التابعين قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، وقال النووي: اتفقوا على جلالته وإمامته وعظيم قدره وارتفاع منزلته... توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ — انظر طبقات ابن سعد (طبعة الخانجي) ١٥٣/٧ الترجمة: ١٥١٨، وتاريخ الثقات للعجلي: ٤٩٩ الترجمة ١٩٦٠، ومشاهير علماء الامصار: ٦٤ الترجمة: ٤٣٠ وتهذيب الاسماء واللغات: ٢٤٠/٢/١ الترجمة ٣٦١ من الكنى، سير اعلام النبلاء: ٤/٢٨٧ الترجمة ١٠٨ تذكرة الحفاظ: ٦٣/١ الترجمة: ٥٢ تهذيب التهذيب: ١١٥/٢ الترجمة ٥٣٧ من الكنى.

لم يكن في زمان رسول الله ﷺ غزو<sup>(١)</sup> يرباط فيه ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة<sup>(٢)</sup>.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (تآ)<sup>(٣)</sup>

الحمد لله

تمت سورة آل عمران وبتمامها كمل  
الجزء الثالث بتجزئة المحقق ويتلوه  
في الرابع تفسير سورة النساء  
والحمد لله أولاً وآخراً

(١) ص: ثغر يرباط فيه.

(٢) قول أبي سلمة لم يكن في زمان رسول الله ﷺ ... أخرجه ابن جرير الطبري بسنده

إليه فانظر تفسير الطبري: ١٤٨/٤ وأخرجه عنه ابن المنذر في تفسيره: ٥٤٤/٢

الخبر ١٢٩٦ والتعليبي في الكشف والبيان: ١٢٠/٢، والدر المنثور: ١١٣/٢.

(٣) ورد في هامش الاصل بخط الناسخ نفسه قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى

بالموصل في صفر سنة ست وستين وستمائة.



## الفهارس التفصيلية للجزء الثالث من تفسير التلخيص للكواشي

- ١- فهرس اسماء المقرئين في تعليقات هذا الجزء ممن لم يترجم لهم.
- ٢- فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها من التفسير.
- ٣- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على اطرافها (بداياتها).
- ٤- فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على روايتها (مسانيدها).
- ٥- فهرس الاعلام والقبائل والجماعات والهيئات العلمية.
- ٦- فهرس اسماء الكتب والمؤلفات.
- ٧- فهرس المواضيع الجغرافية والمدارس والمكتبات.
- ٨- فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية.
- ٩- فهرس الابيات الشعرية.
- ١٠- فهرس الامثال والحكم.
- ١١- فهرس موضوعات الكتاب.

## الفهرس الاول

فهرس المقرئين الواردة اسمائهم في تعليقات هذا الجزء ممن لم  
يترجم لهم

اوردت في هذا الفهرس — استجابة لبعض الاخوة الكرام من أهل العلم  
ترجمة موجزة لاشهر المقرئين الذين لم يترجم لهم في هوامش هذا الجزء ولا  
في الجزأين السابقين عليه، اما من لم يذكروا هنا من مشاهير المقرئين، فقد  
ترجمنا لهم في هوامش مواضع ورود اسمائهم في المتن؛ مثل الحسن  
البصري، وجابر بن زيد، ومجاهد، وسعيد بن جبیر، وأبي عمرو بن العلاء،  
والكسائي وغيرهم فانظر فهرس الاعلام، وقد رتبت الاسماء هنا على اسم  
الشهرة ليسهل الكشف عن المراد ومن الله التوفيق.

## ١- الأعمش:

وهو ابو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي رأى  
انس بن مالك وروى عن عبدالله بن ابي وفي، وأبي وائل وابراهيم النخعي  
وسعيد بن جبير ومجاهد، وغيرهم.

قرأ القرآن على يحيى بن وثاب وعلى زيد بن وهب، وزر بن حبيش،  
وعرض القرآن على أبي العالية الرياحي ومجاهد وعاصم بن ابي النجود،  
وأقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلاً، وكان ممن قرأ عليه القرآن حمزة الزيات  
وطلحة بن مصرف، وشعبة، والسفيانان وغيرهم توفي سنة ١٤٨هـ انظر  
ترجمته في طبقات ابن سعد (ط: الخانجي) ٤٦١/٨ الترجمة: ٣٣٥٧، والتاريخ  
الكبير للبخاري: ٣٧/٤ والجرح والتعديل: ١٤٦/٤ والثقات لابن حبان:  
٣٠٢/٤، وتاريخ بغداد: ٣/٩، الترجمة: ٤٦١١، معرفة القراء الكبار: ٩٤/١  
الترجمة: ٣٦، غاية النهاية: ٣١٥/١ الترجمة: ١٣٨٩، وتهذيب التهذيب:  
٢٢٢/٤ الترجمة: ٣٧٦.

## ٢- ايوب:

هو أيوب بن تميم ابو سليمان التميمي الدمشقي المقرئ، قرأ القرآن  
على يحيى بن حارث الذماري صاحب ابن عامر وهو الذي خلف يحيى في  
القيام بالقراءة. اخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن ذكوان والوليد بن عتبة.  
توفي أيوب سنة ١٩٨هـ انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١٤٨/١  
الترجمة: ٥٨، الثقات لابن حبان ٥٩/٦، غاية النهاية: ١٧٢/١ الترجمة: ٨٠٤.

### ٣- الأعرج:

وهو ابو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكي المقرئ.  
قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وروى عنه وعن عطاء والزهري وغيرهم. وروى عنه القراءة عرضاً ابو عمرو بن العلاء، وغيرهم وسمع منه الحديث مالك والثوري، ومعمر، وابن عيينة، وهو قليل الحديث، توفي سنة ١٣٠هـ، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ٤٧/٨، الترجمة: ٢٤٢٣، والتاريخ الكبير للبخاري: ٣٥٢/٢ وغاية النهاية: ٢٦٥/١ الترجمة: ١٢٠٠، تهذيب التهذيب: ٤٦/٣ الترجمة: ٨٠. تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره: ١٦٧ الترجمة: ١٥٥٦.

### ٤- ابو بكر:

هو ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدي الكوفي واختلف في اسمه فقليل اسمه هو كنيته وقيل اسمه شعبة وقيل محمد وغير ذلك قرأ القرآن على عاصم ثلاث مرات وروى عن اسماعيل السدي وغيره وقرأ عليه الكسائي وغيره توفي سنة ١٩٣هـ انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي ١٣٤/١ الترجمة: ٥٠ وتهذيب التهذيب ٣٤/١٢.

### ٥- ابو جعفر:

هو يزيد بن القعقاع احد العشرة مدني مشهور رفيع الذكر.

قرأ القرآن على مولاه عبدالله بن عياش، وقرأ على ابي هريرة وابن عباس وحدث عنهما وهو قليل الحديث. قرأ عليه نافع بن ابي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جمار، وعيسى بن وردان، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وحدث عنه الامام مالك وعبدالعزیز الدراوردي وعبدالعزیز بن ابي حازم وقد وثقه يحيى بن معين وغيره توفي سنة ١٢٧هـ وقيل ١٢٨ وقيل غير ذلك انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (ط: الخانجي): ٤٧١/٨، الترجمة: ٣٣٨٥ وطبقات خليفة: ٢٦٤، والتاريخ الكبير للبخاري: ٣٥٣/٨، والجرح والتعديل: ٢٨٥/٩، ومعرفة القراء الكبار: ٧٢/١ الترجمة: ٢٨، وتهذيب التهذيب: ٥٨/١٢ الترجمة: ٢٢٥، غاية النهاية: ٣٨٢/٢ الترجمة: ٣٨٨٢.

## ٦- حفص:

هو ابو عمر حفص بن سليمان الاسدي مولا هم الغاضري الكوفي المقرئ الامام، صاحب عاصم وابن زوجة عاصم. روى الحديث عن علقمة بن مرثد، وثابت البناني، وأبي اسحاق السبيعي ومحارب بن دثار واسماعيل السدي، وعاصم، وخلق آخرين. قرأ عليه عرضاً وسماعاً عمرو بن الصباح وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وحمزة بن القاسم، وحسين بن محمد المرودي، وغيرهم وروى عنه بكر بن بكار، وأدم بن أبي إياس، وأحمد بن عبدة وهشام بن عمار وغيرهم وكان اعلم بقراءة عاصم، فكان فيها ثقة ثباً ضابطاً... توفي سنة ١٨٠هـ انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٣٦٣/٢، والجرح والتعديل: ١٧٣/٣، الكاشف: ٢٤٠/١ الترجمة ١١٥٥، معرفة القراء

الكبار: ١٤٠/١ الترجمة: ٥٢، تهذيب التهذيب ٤٠٠/٢، غاية النهاية: ٢٥٤/١  
الترجمة: ١١٥٨.

#### ٧- حماد بن سلمة:

وهو حماد بن سلمة بن دينار ابو سلمة البصري، روى القراءة عن  
عاصم عرضاً وابن كثير وغيرهما وروى عنه الحروف حرمي بن عمار  
وحجاج بن المنهال وغيرهما، توفي في ذي الحجة سنة ١٦٧هـ انظر ترجمته  
في تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٢/١ الترجمة ١٩٧، غاية النهاية في طبقات  
القراء ٢٥٨/١ الترجمة ١١٦٩، تهذيب التهذيب: ١١/٣، الترجمة: ١٤، وقد  
وثقه ابن حبان في الثقات: ٢١٦/٦، ووثقه غيره فانظر تقريب مجموعاً الى  
الكاشف وغيره: ١٦٣ الترجمة: ١٤٩٩.

#### ٨- حمزة:

هو أبو حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة المشهورين.  
قرأ القرآن عرضاً على الاعمش، وحمزان بن أعين، ومحمد بن عبدالرحمن بن  
ابي ليلى، وطلحة بن مصرف وجعفر الصادق، وتصدر للاقراء مدة، فقرأ عليه  
كثير، منهم الكسائي وسليم بن عيسى، وهما أجل اصحابه، وعبدالرحمن بن ابي  
حماد، والحسن بن عطية، واسحاق الازرق، وغيرهم وحدث عنه الثوري  
وشريك ومندل وغيرهم، وكان اماماً حجة قيماً بكتاب الله تعالى حافظاً للحديث،  
بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً قانتاً لله، توفي سنة ١٥٦هـ انظر

ترجمته في طبقات ابن سعد (ط: الخانجي): ٥٠٧/٨ الترجمة: ٣٥١٥، التاريخ الكبير للبخاري: ٥٢/٣، الجرح والتعديل: ٢٠٩/٣، سير اعلام النبلاء: ٩٠/٧ الترجمة ٣٨، معرفة القراء الكبار: ١١١/١، الترجمة: ٤٣ غاية النهاية: ٢٦١/١، الترجمة: ١١٩٠، تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره: ١٦٥ الترجمة: ١٥١٨.

## ٩- أبو حياة:

وهو شريح بن يزيد الحضرمي أبو حياة الحمصي المؤذن، روى عن ارطأة بن المنذر وصفوان بن عمرو، وروى عنه ابنه حياة، وكثير بن عبيد وأبو حميد لعوهي، ومحمد بن عمرو بن حنان الكلبي وكان ثقة توفي سنة ٢٠٣هـ انظر ترجمته في النقات: ٣١٣/٨، الكاشف: ٩/٢ الترجمة: ٢٢٨٩، غاية النهاية: ٣٢٥/١ الترجمة: ١٤١٩، تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره: ٢٦٩، الترجمة: ٢٧٨٠.

## ١٠- خلف:

هو خلف بن هشام بن ثعلب وقيل ابن طالب بن غراب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار احد الاعلام. قرأ على سليم عن حمزة وسمع مالكا وأبا عوانة، وحماد بن زيد وغيرهما، وقرأ عليه احمد بن يزيد الحلواني، واحمد بن ابراهيم ورّاقة ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وحدث عنه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه وغيرهما وثقه ابن معين وابن حبان وغيرهما توفي سنة

١٢٩هـ انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ١٩٦/٣ والثقات لابن حبان: ٢٢٨/٨ ومعرفة القراء الكبار: ٢٠٨/١ الترجمة: ١٠٣، وسير اعلام النبلاء: ٥٧٦/١٠ الترجمة: ٢٠٣ وغاية النهاية: ٢٧٢/١ الترجمة: ١٢٣٥.

#### ١١- ابو رجاء:

هو عمران بن ملحان المعروف بأبي رجاء العطاردي، مخضرم من كبار التابعين أسلم زمن الفتح ولم ير النبي ﷺ ثم رحل وسمع من عمر وعلي وعمران بن الحصين وابي موسى ﷺ وطائفة. وتلقى القرآن من ابي موسى الاشعري وعرضه على ابن عباس حدث عنه ايوب وابن عون وجريير بن حازم وسعيد بن ابي عروبة وطائفة وكان شجاعاً عابداً كثير الصلاة والتلاوة توفي سنة ١٠٧هـ وقيل ١٠٨هـ، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٦٦/١ الترجمة: ٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٥٨/١ الترجمة ١٧ وفيه ان اسمه عمران بن تميم البصري، غاية النهاية: ٦٠٤/١ الترجمة: ٢٤٦٩ وفيه ان اسمه عمران بن تميم قال ديتال ابن ملحان وشذرات الذهب: ١٣٠/١.

#### ١٢- ابو رزين:

وهو مسعد بن مالك الاسدي ابو رزين الكوفي، روى عن ابن مسعود وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما روى عنه الاعمش وعاصم بن ابي النجود وغيرهما ذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ٨٥هـ انظر ترجمته في الثقات لابن حبان: ٤٤١/٥، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٩٦/٢ الترجمة:



٣٥٩٧، تهذيب التهذيب: ١١٨/١٠ الترجمة: ٢١٥، تقريب التهذيب مجموعاً  
الى الكاشف وغيره: ٥٨٩ الترجمة: ٦٦١٢.

### ١٣- روح:

هو أبو الحسن روح بن عبدالمؤمن البصري المقرئ صاحب يعقوب  
الحضرمي، وقرأ عليه، روى عن أبي عوانه وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان  
الضبي، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأبو الطيب بن حمدان وأبو بكر  
محمد بن وهيب النقي وأحمد بن يحيى الوكيل وروى عنه البخاري في  
صحيحه وأبو يعلى وغيرهما وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثلاث  
وثلاثين قبلها أو بعدها وقال غيره سنة ارب عام خمس وثلاثين ومائتين انظر  
ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري: ٣/٣١٠ والجرح والتعديل: ٣/٤٩٩،  
الثقات: ٨/٢٤٤ معرفة القراء الكبار: ١/٢١٤ الترجمة: ١٠٩، غاية النهاية:  
١/٢٨٥ الترجمة: ١٢٧٣، تهذيب التهذيب: ٣/٢٩٦، الترجمة: ٥٥٠.

### ١٤- أبو روق:

وهو عطية بن الحارث المعروف بأبي روق الهمداني الكوفي صاحب  
التفسير روى عن انس والشعبي وروى عنه ابنه يحيى وعبادة، وأبو اسامة  
وخلف قال أبو حاتم: صدوق ولم يذكروا تاريخ وفاته انظر ترجمته في الجرح  
والتعديل: ٦/٣٨٢، الترجمة: ٢١٢٢، الثقات: ٧/٢٧٧، الكاشف: ٢/٢٦٩  
الترجمة: ٣٨٧٢، تهذيب التهذيب: ٧/٢٢٤ الترجمة: ٤١٢، تقريب التهذيب

مجموعاً مع غيره: ٤٣٢ الترجمة: ٤٦١٥.

#### ١٥- رويس:

وهو ابو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤي المقرئ المعروف برويس قرأ على يعقوب، وتصدر للاقراء، وقرأ عليه محمد بن هرون التمار وابو عبدالله الزبيري الفقيه الشافعي، توفي بالبصرة سنة ٢٣٨هـ انظر ترجمته في الجرح والتعديل: ١٠٥/٨، معرفة القراء الكبار: ٢١٦/١ الترجمة: ١١٢، الوافي بالوفيات: ٣٨٤/٤، الترجمة: ١٩٤٠ غاية النهاية: ٢٣٤/٢ الترجمة: ٣٣٨٩، تهذيب التهذيب: ٤٢٤/٩ الترجمة: ٦٩٥.

#### ١٦- ابو زيد:

وهو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد (واسم ابي زيد ثابت) بن زيد بن قيس الانصاري النحوي، روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن ابي عمرو بن العلاء وعن أبي السمال قعنب العدوي. روى القراءة عنه خلف بن هشام البزار ومحمد بن يحيى القطعي وأبو حاتم السجستاني وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي وخليفة بن خياط، وغيرهم، وكان من أعيان أهل النحو واللغة ونبلائهم مات سنة ٢١٥هـ بالبصرة انظر ترجمته في الكاشف: ٣٥٥/١، الترجمة: ١٨٧٤ وذكر انه ثقة علامة ذو تصانيف وغاية النهاية: ٣٠٥/١ الترجمة: ١٣٣٩، تهذيب التهذيب: ٣/٤، الترجمة: ٧، تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره: ٢٢٢ الترجمة:

٢٢٧٢ وذكر انه صدوق له اوهام.

#### ١٧- زيد:

هو زيد بن احمد بن اسحاق بن زيد بن عبدالله بن ابي اسحاق ابو علي الحضرمي، روى القراءة عرضاً على عمه يعقوب بن اسحاق الحضرمي، روى القراءة عنه عرضاً علي بن احمد الجلاب وأحمد بن العلاء البزاز والحسن بن مسلم، وابو بكر الحريري وسعيد بن مروان والفضل بن شاذان ومحمد بن يعقوب المعدل.

انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٩٦/١ الترجمة: ١٣٠٣.

#### ١٨- ابو السَّمال:

وهو قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السَّمال بفتح السين وتشديد الميم العدوي البصري، قال ابن الجزري له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه سعيد بن اوس ولم يذكر وفاته انظر غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٧/٢ الترجمة ٢٦١٤.

#### ١٩- ابن السميفع:

هو ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن السميفع اليماني قرأ على أبي حياة شريح بن زيد، وقيل انه قرأ على نافع، وقرأ ايضاً على طاووس بن كيسان عن ابن عباس، وقرأ عليه اسماعيل بن مسلم المكي ولم تذكر سنة

وفاته.

انظر غاية النهاية: ١٦١/٢ الترجمة: ٣١٠٦.

## ٢٠- سهل:

هو سهل بن شعيب الكوفي، عرض على عاصم بن أبي النجود وعلى أبي بكر بن عياش. روى القراءة عنه عبدالله بن حرملة بن عمرو. انظر ترجمته في غاية النهاية: ٣١٩/١ الترجمة ١٣٩٩.

## ٢١- شبل:

وهو شبل بن عباد المكي صاحب ابن كثير، ومقرئ مكة عرض على ابن كثير وابن محيصن، وحديث عن ابي الطفيل والمقبري وعمرو بن دينار وابن أبي نجيح وجماعة. وأقرأ مدة، روى عنه القراءة عرضاً اسماعيل بن عبدالله القسط وابنه داود بن شبل ووهب بن واضح وعكرمة بن سليمان وآخرون. وحدث عنه سفيان بن عيينة، وابو اسامة، وأبو نعيم، وروح بن عبادة، ووثقه يحيى بن معين، وحديثه مخرج في صحيح البخاري وفي سنن ابي داود، توفي سنة ١٤٨هـ انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري: ٢٥٧/٤، ومعرفة القراء الكبار ١٢٩/١ الترجمة: ٤٦، وغاية النهاية: ٣٢٣/١ الترجمة ١٤١٤. وتقريب التهذيب مجموعاً مع عدة كتب: ٢٦٥ الترجمة: ٢٧٣٧.

## ٢٢- ابن شنبوذ:

وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ

البغدادي قرأ القرآن على عدد كبير من القراء في الامصار، منهم قنبل واسحاق الخزاعي، والحسن بن العباس، وادريس بن عبدالكريم، وغيرهم وسمع الحديث من اسحاق الدبري صاحب عبدالرزاق ومن عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ومحمد بن الحسين الحنيني وغيرهم، وقرأ عليه عدد كبير من القراء ومنهم محمد بن احمد الشنبوذي الذي لحقته هذه النسبة لكثرة ملازمته له وقراءته عليه، ومنهم المعافي بن زكريا الجريري، وابو العباس المطوعي، وابن فورك، وروى الحديث عنه ابو بكر بن شاذان، وعمر بن شاهين واحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري، وأبو الشيخ بن حيّان وغيرهم، وكان ثقة في نفسه، صالحاً ديناً متبحراً في هذا الشأن حتى كان شيخ الاقراء بالعراق مع ابن مجاهد. وتوفي سنة ٣٢٨هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٨٠/١ الترجمة: ١٢٢، ومعجم الادباء لياقوت (ط رفاعي): ١٦٧/١٧ الترجمة: ٥٧، معرفة القراء الكبار: ٢٧٦/١ الترجمة: ١٩٢، غاية النهاية: ٥٢/٢ الترجمة: ٢٧٠٧. الوافي بالوفيات: ٣٧/٢ الترجمة: ٢٩٩.

## ٢٣- الشنبوذي:

هو ابو الفرج محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يوسف الشنبوذي الشطوي البغدادي. اخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد، وأبي بكر النقاش وأبي بكر أحمد بن حماد المنقي، وأبي الحسن بن شنبوذ، واليه نسب لكثرة ملازمته له. وقرأ عليه أبو علي الاهوازي، وابو طاهر محمد بن ياسين الحلبي، والهيثم بن احمد الصباغ، وغيرهم، واشتهر اسمه وطال عمره، وكان استاذاً

من ائمة هذا الشأن — اعني القراءة والتفسير وعلل القراءات، وكان نبيلاً حافظاً ماهراً حاذقاً، توفي سنة ٣٨٨هـ — انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البدادى: ٢٧١/١ الترجمة: ١١٠ وفيه انه يعرف بـ غلام الشنبوذى ومعجم الادباء لياقوت (ط رفاعي): ١٧٣/١٧ الترجمة: ٥٨ وفيه انه يعرف بـ غلام ابن شنبوذ، الوافي بالوفيات: ٣٩/٢ الترجمة: ٣٠١، وذكر ان له كتاب (الاشارة في تلطيف العبارة) في علم القرآن وأن له تفسيراً لم يتم، معرفة القراء الكبار: ٣٣٣/١ الترجمة: ٢٥٢. غاية النهاية في طبقات القراء: ٥٠/٢ الترجمة: ٢٧٠١.

## ٢٤ — شيبية:

هو شيبية بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني مولى أم سلمة رضي الله عنها، وأحد شيوخ نافع في القراءة، وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر. ادرك ام المؤمنين عائشة وام سلمة رضي الله عنهما، وقرأ القرآن على عبدالله بن عياش، وحدث عن القاسم بن محمد، وخالد بن مغيث وابي سلمة بن عبدالرحمن، وهو قليل الحديث، وقرأ عليه نافع واسماعيل بن جعفر، وسليمان بن مسلم بن جماز، وحدث عنه ابن ابن جريج، وابن اسحاق وغيرهما، توفي سنة ١٣٠هـ. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي): ٥٠٨/٧ وطبقات خليفة: ٢٦١ والتاريخ الكبير للبخاري: ٢٤١/٤ والثقات لابن حبان: ٣٦٨/٤ ومعرفة القراء الكبار: ٧٩/١ الترجمة: ٣١ وتقريب التهذيب مجموعاً مع الكاشف وغيره: ٢٧٥ الترجمة: ٢٨٣٩.

## ٢٥- عاصم:

هو عاصم بن أبي النجود الاسدي الكوفي احد القراء السبعة المشهورين واسم ابيه بهذلة، قرأ القرآن على ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعن ابي وائل وجماعة، وهو معدود في التابعين، وروى عنه ابو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب وغيرهما، كان ذا نسك وادب وفصاحة وصوت حسن توفي سنة ١٢٧هـ - انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري: ٤٨٧/٦ والمعرفة والتاريخ ٢٤٥/١ والجرح والتعديل ٣٤٠/٦ ومعرفة القراء الكبار: ٨٨/١ الترجمة ٣٥.

## ٢٦- أبو العالية:

وهو رفيع بن مهران مولى امرأة من بني رباح بن يربوع، أسلم في خلافة أبي بكر، ودخل عليه، وصلى خلف عمر، وقرأ القرآن على أبي بن كعب، وروى عن عمر وعلي وأبي ذر وابن مسعود وأبي موسى وغيرهم، وقرأ عليه الربيع بن انس، والاعمش، وروى عنه خالد والحذاء وعاصم الاحول وخلق، وكان اماماً في التفسير والقراءة والعلم والعمل مات سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي): ١١/٩ الترجمة والتاريخ الكبير للبخاري: ٣٢٦/٣ الترجمة والثقات لابن حبان: ٢٣٩/٤، معرفة القراء الكبار: ٦٠/١ الترجمة: ١٩، وغاية النهاية: ٢٨٤/١، الترجمة: ١٢٧٢، تقريب التهذيب مجموعاً الى بعض الكتب: ١٩٧ الترجمة:

## ٢٧- ابن عامر:

وهو عبدالله بن عامر اليحصبي امام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عن ابي الدرداء عرضاً وروى عنه القراءة عرضاً يحيى الزماري وغيره، ولي قضاء دمشق، وكان ثقة توفي سنة ١١٨هـ انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ٨٢/١ الترجمة ٣٣ وتذكرة الحفاظ ١/١٠٣، تهذيب التهذيب ٥/٢٧٤، شذرات الذهب: ١١/١٥٦.

## ٢٨- ابو عبدالرحمن السلمي:

وهو عبدالله بن حبيب بن ربيعة (بفتح الباء وتشديد الياء) مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة ثابتة، اخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنه، وتشكك بعضهم في سماعه من عمر، واخذ عنه القراءة عرضاً عاصم بن ابي النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب وغيرهم جلس للقراءة في خلافة عثمان، وكان يقرئ الناس في المسجد الاعظم اربعين سنة توفي سنة ٧٤هـ على الراجح انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي): ٢٩١/٨، الترجمة والتاريخ الكبير للبخاري: ٧٢/٥ والجرح والتعديل: ٣٧/٥ ومعرفة القراء الكبار: ٥٢/١ الترجمة: ١٥، وغاية النهاية: ٤١٣/١ الترجمة: ١٧٥٥، تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره من الكتب: ٣١٢ الترجمة: ٣٢٧١.



## ٢٩- ابن ابي عبلة:

وهو ابراهيم بن ابي عبلة (واسم ابي عبلة شمر) بن يقظان بن المرتحل ابو اسماعيل وقيل ابو اسحاق وقيل ابو سعيد الدمشقي وقيل الرملي ثقة كبير، من التابعين له حروف في القراءات واختيارات، اخذ القراءة عن ام الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الاوصابية، قال قرأت القرآن عليها سبع مرات، واخذ ايضاً عن وائلة بن الاسقع، ويقال انه قرأ على الزهري وروى عنه وعن ابي امامة وانس، واخذ عن ابن ابي عبلة الحروف موسى عنه مالك بن أنس وابن المبارك وخلق. توفي سنة ١٥١هـ وقيل ٥٢هـ وقيل ١٥٣هـ، ذكره ابن حبان في الثقات: ١١/٤

انظر ترجمته في غاية النهاية: ١٩/١ الترجمة: ٧٢، تهذيب التهذيب ١/١٤٢، الترجمة: ٢٥٥. تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف: ٦١، الترجمة: ٢١٣.

## ٣٠- عيسى:

وهو ابو موسى عيسى بن سليمان الحجازي المعروف بالشيرازي الحنفي، المقرئ، كان حجازياً ثم انتقل الى شيزر واقام بها حتى مات فنسب اليها، اخذ القراءة عرضاً عن الكسائي واخذ الفقه عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة، وروى الحروف عن اسماعيل بن جعفر عن نافع وأبي جعفر وشيبة، روى القراءة عنه محمد بن سنان الشيرازي وموسى بن شبيب ومحمد

بن عامر القرشي والحارث بن اسد، وكان نحوياً عالمياً بوجوه القراءات وكان محدثاً ايضاً.

انظر ترجمته في غاية النهاية ٦٠٨/١ الترجمة ٢٤٩٠.

### ٣١- ابن كثير:

هو عبدالله بن كثير بن المطلب الامام ابو معبد الكناني الداري المكي، قرأ على عبدالله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد وغيرهما وتصدر للاقراء، فقرأ عليه ابو عمرو بن العلاء وغيره، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً عليه سكية ووقاء توفي سنة ١٢٠هـ. انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ٣١٨/٥، ومعرفة القراء الكبار ٨٦/١ الترجمة ٣٤ وشذرات الذهب ١٥٧/١. وانظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد: ٦٤ فقد توسع في ترجمته وذكر تلاميذه وشيوخه، وهو احد القراء السبعة الذين انتهت اليهم القراءة في مكة.

### ٣٢- ابو مجلز:

هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري مشهور بكنيته، روى عن ابن عمر وابن عباس وأنس وغيرهم وروى عنه قتادة وسليمان التيمي، قدم خراسان واقام بها مدة مع قتيبة بن سلم ومات بالكوفة سنة ست ومائة وقيل تسع ومائة، ترجمته في الثقات لابن حبان: ٥١٨/٥، غاية النهاية: ٣٦٢/٢، الترجمة ٣٨١٦، تهذيب التهذيب ١٧١/١١ الترجمة: ٢٩٣، تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره من الكتب: ٥٢٠ الترجمة: ٧٤٩٠.

### ٣٣- ابن محيصن:

وهو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير. عرض القراءة على مجاهد وسعيد بن جبير وعرض عليه شبل بن عباد وابو عمرو بن العلا، وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير، وكان عالماً بالعربية، توفي سنة ١٢٣هـ انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٢٢٣/٣ الترجمة: ١٢١٦، ومعرفة القراء الكبار: ٩٨/١ الترجمة: ٣٨، وغاية النهاية: ١٦٧/٢، الترجمة: ٣١١٨.

### ٣٤- المطوعي:

وهو ابو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان العباداني البصري العمري المعروف بالمطوعي مؤلف كتاب (معرفة اللامات وتفسيرها) امام عارف ثقة في القراءة، رحل الى الاقطار فقرأ على ادريس بن عبدالكريم، ومحمد بن عبدالرحيم الاصبهاني واحمد بن الحسين الحريري وغيرهم، وقرأ عليه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وأبو الحسين علي بن محمد الخبازي ومحمد بن الحسن الحارثي وغيرهم، وكان متقناً لفن القراءة توفي سنة ٣٧١هـ وقد جاوز المائة انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء: ٢٦٠/١٦، الترجمة: ١٨٢، وتذكرة الحفاظ: ٩٥٠/٣، ومعرفة القراء الكبار: ٣١٧/١، الترجمة: ٢٣٧، وغاية النهاية: ٢١٣/١، الترجمة: ٩٨٠، وشذرات الذهب: ٧٥/٣.

### ٣٥- المعدل:

وهو محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبير بن صخر،  
ابو العباس التيمي البصري المعروف بالمعدل، وهو امام ضابط مشهور قرأ  
على زيد ابن اخي يعقوب الحضرمي وعلى محمد بن الجهم اللؤلؤي وعلى  
احمد بن علي الخزاز وعمر بن محمد بن برزة وغيرهم، وروى عن ابي داود  
السجستاني. وقرأ عليه علي بن محمد بن خشنا المالكى، وابو احمد بن عبدالله  
بن الحسين ومحمد بن محمد بن فيروز وغيرهم، وانفرد بالامامة في عصره  
ببلده فلم ينازعه في ذلك احد من اقرانه مع ضبطه وحسن معرفته وثقته. وقرأ  
عليه ابو العباس الحسن بن سعيد المطوعي ايضاً توفي بعد العشرين وتلثمائة.  
انظر ترجمته في غاية النهاية: ٢٨٢/٢ الترجم: ٣٥٤٢.

### ٣٦- المفضل:

هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال هو المفضل بن محمد  
بن سالم ويقال غير ذلك، ابو محمد العنبي الكوفي، المقرئ النحوي، اخذ  
القراءة عرضاً عن عاصم بن ابي النجود، والاعمش، وروى القراءة عنه علي  
بن حمزة الكسائي وجبله بن مالك وسعيد بن اوس. روى الحديث عن ابي  
رجاء العطاردي وابي اسحاق وسمك بن حرب وروى عنه ابو الحسن  
المدائني، كان اخبارياً موثقاً ولما بلغ ابن المبارك موته انشد  
نعي لي رجال والمفضل منهم فكيف تقر العين بعد المفضل

توفي سنة ١٦٨هـ — انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢١/١٣، ومعجم الادباء ١٧١/٧ ومعرفة القراء الكبار: ١٣١/١ الترجمة: ٤٨، انباه الرواة ٣/٣٠٤، غاية النهاية: ٣٠٧/٢ الترجمة ٣٦٣٩، وهو صاحب المفضليات المشهورة.

### ٣٧ — نافع:

ابو رديم نافع بن عبدالرحمن بن ابي نعيم القارئ المدني مولى بني ليث أصله من اصبهان وقد ينسب لجده صدوق ثبت في القراءة، قرأ على عبدالرحمن بن هرمز الاعرج وابي جعفر يزيد بن القعقاع القاري ومسلم بن جندب، وسمع نافعاً مولى ابن عمر، وعامر بن عبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن القاسم وغيرهم، وقرأ عليه مالك واسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وغيرهم وروى عنه الليث بن سعد وخارجة بن مصعب وكان صدوقاً توفي سنة ١٦٩هـ — انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: ١٠٧/١ الترجمة: ٤١، وسير اعلام النبلاء ٣٣٦/٧ — ٣٣٧ الترجمة: ١٢١، تهذيب التهذيب: ٤٠٧/١٠ الترجمة: ٧٣٢، تقريب التهذيب مجموعاً مع الكاشف وغيره: ٦٢٥، الترجمة: ٧٠٧٧.

### ٣٨ — ابن نهيك:

هو بشير بن نهيك السدوسي ويقال السلولي، ابو الشعثاء البصري. روى عن ابي هريرة وعن بشير بن الخصاصية، وروى عنه يحيى بن سعيد

الانصاري وابو مجلز والنضر بن انس بن مالك وكان احد قراء البصرة جعله ابن حبان وجعله ابن حجر في الطبقة الثالثة ولم يذكروا تاريخ وفاته فانظر التاريخ الكبير للبخاري ج ١ قسم ٢ ص ١٠٥ الترجمة ١٨٤٨ والطبقت لخليفة بن خياط: ٢٠٤ والثقات لابن حبان: ٧٠/٤ والكاشف للذهبي ١٥٩/١ الترجمة ٦٢٠ وتهذيب التهذيب: ٤٧٠/١ الترجمة ٨٧٠، تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره من الكتب: ٩٩ — ١٠٠ الترجمة: ٧٢٦.

### ٣٩ — هارون:

هو ابو عبدالله هارون بن موسى العتكي البصري الازدي مولا هم المعروف بهارون الاعور، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن ابي النجود وعبدالله بن كثير وابن محيصن وحמיד بن قيس وأبي عمرو بن العلاء عن عاصم وروى الحديث عن ثابت وانس وابن سيرين روى القراءة عنه علي بن نصر ويونس بن محمد المؤدب والنضر بن شميل وغيرهم وكان اول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها، وكان صدوقاً نبيلاً له قراءة معروفة توفي قبل المائتين. انظر ترجمته في الثقات لابن حبان: ٢٣٧/٩، الكاشف للذهبي ٢١٦/٣ الترجمة ٦٠٢٢، غاية النهاية: ٣٤٨/٢ الترجمة: ٣٧٦٣، تقريب التهذيب مجموعاً مع الكاشف وغيره: ٦٣٦ الترجمة ٧٢٤٦، تهذيب التهذيب ١٤/١١ الترجمة: ٢٩.

### ٤٠ — ابن وثاب:

وهو يحيى بن وثاب الاسدي الكوفي القاري العابد أحد الاعلام روى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما وعن مسروق وعبيدة السلماني وأبي عبدالرحمن السلمي وعلقمة، قرأ القرآن كله على عبيد بن نضيلة آية آية، وقرأ عليه الاعمش وطلحة بن مصرف وأبو حصين الاسدي وحرمان بن أعين، وحدث عنه عاصم بن أبي النجود، وأبو العميس عتبة المسعودي وغيرهم، وكان مقرئ الكوفة في زمانه، وهو تابعي ثقة ومن أحسن الناس قراءة، إمامة كبير القدر ثقة. توفي سنة ١٠٣هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي): ٤١٦/٨ الترجمة: ٣١٩٣، والثقات لابن حبان: ٥٢٠/٥، والتاريخ الكبير للبخاري: ٣٠٨/٨، معرفة القراء الكبار: ٦٢/١ الترجمة: ٢٠، غاية النهاية: ٣٨٠/٢ الترجمة: ٣٨٧١، وتهذيب التهذيب: ٢٩٤/١١ الترجمة: ٥٧٤.

#### ٤١- اليزيدي:

وهو ابو محمد يحيى بن المبارك البصري النحوي المقرئ، وعرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده.

جود القرآن على ابي عمرو بن العلاء وحدث عنه وعن ابن جريج. قرأ عليه الدوري، والسوسي، واحمد بن جبير الانطاكي، وأبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط وغيرهم. وقد اتصل بالرشيد وأدب ولده المأمون وكان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب، وكان قد اخذ عن الخليل بن احمد الفراهيدي وغيره وله عدة تصانيف، منها كتاب (النوادر) وكتاب

(المقصود) وكتاب (نواذر اللغة) وغير ذلك توفي سنة ٢٠٢هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ١٤/١٤٦ الترجمة: ٧٤٦٥ معجم الادباء: ٣٠/٢٠ الترجمة: ١٣، وفيات الاعيان: ٦/١٨٣، الترجمة: ٧٩٩. معرفة القراء الكبار: ١/١٥١ الترجمة: ٦٢.

#### ٤٢- يعقوب:

هو ابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي قارئ أهل البصرة في عصره.  
قرأ القرآن على ابي المنذر سلام بن سليم وعلى ابي الاشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وغيرهم، وسمع من حمزة الزيات وشعبة وهارون بن موسى النحوي وغيرهم وبرع في الاقراء. قرأ عليه روح بن عبدالمؤمن، ومحمد بن المتوكل رويس، والوليد بن حسان التوزي وابو حاتم السجستاني، وابو عمر الدوري وخلق سواهم.  
وحدث عنه ابو حفص الفلاس، وابو قلابة الرقاشي، واسحاق بن ابراهيم شاذان وغيرهم، كان عالماً بالعربية ووجوهاً القرآن واختلافه فاضلاً تقياً صدوقاً ورعاً زاهداً توفي سنة ٢٠٥هـ. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي): ٩/٣٠٥، طبقات خليفة بن خياط: ٢٢٧ الطبقة: ١٥، والتاريخ الكبير للبخاري: ٨/٣٩٩، ومعرفة القراء الكبار: ١/١٥٧ الترجمة: ٦٥، وغاية النهاية: ٢/٣٨٦، الترجمة: ٣٨٩١.



## الفهرس الثاني

فهرس الآيات الواردة في غير مواضعها من التفسير

رقم الآية	الآية	الصفحة
البقرة (٢)		
٦١	﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾	١٦٤
١٠٨	﴿وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	١٦٤
١٠٩	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾	١١١
١٣٦	﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾	١١٥
١٨١	﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ...﴾	١٦٤
٢٤٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	٢٤٥
٢٤٨	﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾	٥٩

آل عمران (٣)		
٩٤	﴿وَكَهَلًا﴾	٤٦
١١٨	﴿يُودِّهِ﴾	٧٥
١٠٦	﴿هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾	١١٩
١٧٨	﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾	١٣٧
١١٨	﴿نُؤْتِهِ﴾	١٤٥
النساء (٤)		
١٠٦	﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءُ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾	١٠٩
١١٨	﴿نُؤْلِهِ﴾	١١٥
١١٨	﴿نُصْلِهِ﴾	١١٥
٩٠	﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾	١٦٠
المائدة (٥)		
٣٣	﴿مَن آتَبَعَ رِضْوَانَهُ﴾	١٦
٥٥	﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾	١٨
٢١٨ — ٢١٩	﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	٦٧

٧٣	﴿وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١٣٢
١١٠	﴿فَتَنْفَخُ فِيهَا﴾	
الانعام (٦)		
٦٠	﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾	
١١	﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾	١٧٨
١٤٦	﴿ذَلِكَ جَزَائُهُمْ بِبَعْثِهِمْ﴾	١٤٤
١٥٧	﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	١٧٨
الاعراف (٧)		
٥٧	﴿بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾	٤٩
التوبة (٩)		
٥	﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾	٤٠
٣١	﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	١٠٤
هود (١١)		

٦٧	﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾	١٧٨
الرعد (١٣)		
١٥	﴿بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	٧٨
النحل (١٦)		
٨١	﴿وَسَرَّائِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾	٤٧
الكهف (١٨)		
٨١	﴿فَارْدَنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا﴾	١٦٤
الحج (٢٢)		
٥٨	﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَهُمُ اللَّهُ﴾	٢٥٨
القصص (٢٨)		
٨٠	﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾	٢٤٣
الاحزاب (٣٣)		

١٣٢	﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾	٦٠
٢١٦	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾	٢٣
سبأ (٣٤)		
١٦٤	﴿وَبَدَّلْنَا هُمَ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىٰ أُكُلٍ حَمْطٍ ﴿	١٦
الزمر (٣٩)		
٥٥	﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾	٣
الشورى (٤٢)		
١١٨	﴿نُؤْتِهِ﴾	٢٠
٩٥	﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾	٤٠
سورة محمد (٤٧)		
١٠٦	﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا﴾	٣٨

الفتح (٤٨)		
٢٦٦	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ﴾	٢٩
النجم (٥٣)		
٢٢	﴿لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ﴾	٢٨
المتحنة (٦٠)		
١٧٩	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾	١٢
التغابن (٦٤)		
١٦٠	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	١٦
المزمل (٧٣)		
٥٢	﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	٨

### الفهرس الثالث

فهرس الاحاديث النبوية والاثار والاخبار والاقوال  
مرتبة على روائها (مسانيدها)

	أ
	ابراهيم بن السري، ابو اسحاق الزجاج:
٤٨	تفسير «تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ» باخراج النبات من الحب اليابس تفسير «تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ» باخراج الحب اليابس من النبات
	ابراهيم النخعي:
٢٧٩	«سيطوقون ما بخلو به» أي المال الذي منعوا زكاته بطوق من نار
	ابن ابي=عبد الرحمن.
	ابن اسحاق=محمد.
	اسقف نجران:
١٠١	يامعشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا.
	اسماعيل بن عبد الرحمن السدي:
٢٣٣، ٢١٦	اليّ عباد الله ، اليّ عباد الله
٢٦٤	انطلق ابو سفيان منصرفا من احد حتى بلغ بعض الطريق ثم

	انهم ندموا وقالوا بئس ما صنعتم..
٩٤	ان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون...
٢٧٥	ان المشركين قالوا: ان كان محمد صادقا فليخبرنا بمن يؤمن بالله ومن يكفر، فأنزل الله ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾
	تفسير ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ باخراج النبات من الحب اليابس
٤٨	وتفسير ﴿تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج الحب اليابس من النبات
٤٧	تفسير ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾
١٤٧	خلق الله البيت قبل الارض بألفي سنة ، وكان إذ كان عرشه على الماء زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته.
٢٦٤	سبب نزول الاي ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾
٢٧٥	عرضت علي امتي في صورها كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن لي ومن يكفر ، فبلغ ذلك المنافقين فاستهزؤوا وقالوا يزعم محمد انه يعلم من يؤمن ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا..
٢٨٤	قيل لبني اسرائيل من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار إلا محمداً وعيسى فاذا اتيا فأمنوا بهما فأنهما لا يأتيان بقربان.



٢٢٨-٢٢٩	لما ارتجل ابو سفيلن والمشركون في يوم احد متوجهين إلى مكة ندموا على عدم استئصالهم المسلمين، فلما عزموا القى الله تعالى في قلوبهم الرعب والخوف فأنزل ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾
٢١٦	لما صرخ صارخ ان النبي قد قتل انكفا اصحابه فجعل الرسول ﷺ يدعوهم: الي عباد الله، الي عباد الله فاجتمعوا إليه فلامهم فنزل توبيخا ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾
٢٢٨	لما عزم المشركون على الرجوع إلى المدينة لاستئصال المسلمين فقفز الرعب في قلوبهم فلم يرجعوا نزل ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾
٢٧٥	لما قال المشركون للنبي محمد ﷺ : تزعم من خالفك في النار ومن اتبعك في الجنة فأخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن...
١٤٤	لما قيل لليهود انما حرمت عليكم الطيبات وجميع المحرمات ببغيكم وظلمكم نزل قوله ﴿كُلِ الطَّعَامِ...﴾
١٦٠	لما نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ قالوا يارسول الله ومن يقوى على هذا نزل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾
١٣٤	لم يبعث نبي قط من لدن نوح إلا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه .
١٣٨	نزل في من طلب التوبة وهو الحارث بن سويد قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾

١٣٧	نزلت ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ في الحارث بن سويد
١٦٠	نسخت آية ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ آية ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
١٤٧	وهو اي البيت الحرام اول بيت ظهر على الماء عند خلق السموات والارض.
١٨٩	يكتبهم: يلعنهم.
	الاشعث بن قيس:
١٢٢	اذن يحلف فيذهب مالي، فانزل الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ...﴾
١٢٢	ألك بينة؟ قلت: لا
١٢٢	في والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود ارض.
	أبو أمامة = اياس بن ثعلبة.
	أنس بن مالك:
٢٠٢	ابن آدم انك إن تذنّب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفري اغفر لك..
٢٠٢	ابن آدم انك إن تلقني بقراب الارض خطايا لقينك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيئاً..
٢٠٢	ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك
٣٠١	إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا...
١٩٣	ان الجنة فوق السموات السبع تحت العرش...

٢١٤	إن رسول الله ﷺ اخذ سيفاً وقال من يأخذه بحقة فأخذه أبو دجانة...
٦٣	ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
٢١٤	كان أبو دجانه إذا علم بعصابة حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيفاتل...
٢٣٦	كان رسول الله ﷺ يقول: لصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة
٢١٥	كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل فانزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
١٩٠	كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا...
١٥٩	لا ينقي الله امرؤ حتى يخزن لسانه
٢٠٢	ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر له...
٣٠١	من اوجب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى
٢٢١	من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وانت الدنيا وهي راغمة.
٢٨٩	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها.
٤٥	نزلت آية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ...﴾ لما وعد رسول الله ﷺ أمته بملك فارس والروم.
١٩٠	نزل لما كسرت ربا عيتة وشج في وجهه ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ

	الأمر شيء
١٩٣	«وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ» هي تكبيرة الاحرام.
١٤٢	يقول الله لاقل اهل النار عذابا يوم القيامة : لو ان لك ما في الارض من شيء اكننت تقتدي به فيقول: نعم، فيقول اردت منك أهون من ذلك وانت في صلب آدم ألا ان تشرك، فابيت إلا ان تشرك
١٩٧	ينادي مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة مرتين فيقوم من عفا عن اخيه.
	انس ابن النضر:
٢١٨	ياقوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله ﷺ وسلم فقاتلوا على ما قتل عليه
	ابو ايوب الاتصاري = خالد بن يزيد.
	إياس بن ثعلبة أبو أمامة البلوي:
١٦	الذين في قلوبهم زيغ هم الخوارج.
٢٠٢	ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له
١٥٤	من ملك زادا وراحلة تبخله الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
	(ب)
	ابو بكر الصديق:

٢٠٠	ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة.
٢٠١	ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله الاغفر له
	(ث)
	ثابت البناني:
٢٠٤	لما نزلت ﴿والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم...﴾ بكى ابليس
	(ج)
	جابر:
١٠١	ان وفد نجران اتوا النبي ﷺ فقالوا: ما تقول في عيسى؟ فقال: هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله
٢٩٢	لا ينبغي للعالم ان يسكت على علمه ولا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله .
١٩٦	السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس
٣١٢	لما مات النجاشي صلى النبي ﷺ له في البقيع صلاة الجنازة قال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه انزل الله قوله ﴿وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله...﴾
٧٣	من سيدكم يا بني سلمة؟ قالوا: الجد بن قيس على اننا نبخله قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح
١٠١	والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران

	ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير .
٧٣	واي داء ادوى من البخل
	جابر بن زيد:
١٩٩	الفاحشة: الزنا
	جعفر بن محمد الصادق:
٣٠٥	ولدني ابو بكر مرتين
٣٠٦-٣٠٥	من حزيه امر فقال ﴿ربنا﴾ خمس مرات انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ الايات ﴿ربنا اننا سمعنا مناديا...﴾
	جندب بن جنادة المعروف بابي نر:
١٤٨	ان المسجد الحرام وضع قبل الاقصى باربعين سنة
١٤٨	يارسول الله اي مسجد وضع اول
	(ح)
	حذيفة بن اسيد:
١٤	يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر باربعين يوما...
	حذيفة بن اليمان:
١٦٧	والذي نفسي بيدي لتأمرن بالمعروف ولتتهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم
	الحسن البصري :
١٩٩	اتيان العبد ذنباً عمداً إصراراً حتى يتوب
١٢٧	اعرفوا الحق لاهله فانه لاينبغي ان يسجد لاحد من دون الله

١٢٧	اكرموا اباكم فاعرفوا الحق لاهله
٢٣٣-٢١٦	الي عباد الله الي عباد الله
١٤٨	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ قال قد كانت قبلة بيوت ولكنه اول بيت وضع للعبادة
١٢٧	بلغني ان رجلا قال: يارسول الله يسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك.
٦٠	تفسير ﴿زُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ قال اي بالدين والتاصر:
٤٨	تفسير ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ باخراج المؤمن من الكافر و﴿تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج الكافر من المؤمن
٤٧	تفسير ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾
٤٦	تفسير الملك في قوله ﴿تُوتِي الْمُلُكَ﴾ بالنبوة
١١٣-١١٢	نواطاً اثنا عشر حبرا من يهود خبير وقرى عريضة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا اخره.
٥٣	تقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان
٣٠	القنطار هو الف ومائتا دينار
٣٤	كانوا يصلون في اول الليل حتى اذا كان السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار .
١٣٩	كلما نزلت عليهم اية كفروا بها فازدادوا كفرا
١٢٧	لا ولكن اكرموا نبيكم

١٢٧	لا ينبغي ان يسجد لأحد من دون الله
٢٢٩	لما ارتجل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة ندموا على عدم استئصالهم المسلمين.
٢١٠	لما تمنى جماعة من المسلمين يوماً كيوم بدر ليقاتلوا او يستشهدوا نزلت ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾
١٢٧	لما طلب بعض المؤمنين السجود للرسول ﷺ انزل الله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٥٦	لما قالت طائفة انا نحب الله فنزل امتحان لهم ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾
٢٤٦	ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم
٢٢٥-٢٢٤	ما قتل نبي في قتال.
١٣٩	معنى ﴿ازدادوا كفراً﴾
١٣٨	نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ في اليهود
١١٢	نزلت ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَّهَ النَّهَارِ﴾ لما تواطأ اثنا عشر حبراً...
١٢٧	نزل قوله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ...﴾ لما قال رجل لرسول الله الا نسجد لك.
١٩٧	يقال يوم القيامة ليقم من كان له على الله اجر فما يقوم الا انسان عفا
١٩٧	ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله



	الحصين
٢١٢-٢١١	أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل
	الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ:
١٨٤-١٨٣	انضحوهم عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا
٢١١	جعل الرسول ﷺ عبد الله بن جبير على الرجالة
١٨٣	لا تيرحوا مكانكم وان رأيتم الطير تخطفنا
١٨٣	نزل قوله (واذ غدوت...) لما نزل المشركون بأحد...
	ابو حنيفة = النعمان بن ثابت .
	حنة ام مريم
٦٥	رب اني نذرت لك
	(خ)
	خالد بن زيد الصحابي المعروف بأبي أيوب الانصاري :
٢٨٩	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
	خالد بن الوليد:
٢١٢	لقد شهدت مائة زحف او نحوها وما في بدني موضع الا وفيه ضربة او طعنة أو رمية ، وها أنا اموت على فراشي فلا نامت أعين الجبناء
٢١٢	مالي من عملي أرجى من (لا اله الا الله) وانا متترس بها
	(د)
	ابو الدرداء = عويمر بن زيد

	(ذ)
	ابو ذر = جندب بن جنادة
	(ر)
١٢٦	ابو رافع القرظي : أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى الربيع بن أنس:
٣٨	ان موسى ﷺ لما حضره الموت دعا سبعين حبراً
١٨٥	بدر ماء بين مكة والمدينة.....
٤٧	تفسير «تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ»
٢٢٩	لما ارتحل ابو سفيان و المشركون يوم احد متوجهين الى مكة تدموا على عدم استصالحهم المسلمين
٢١٠	لما تمنى جماعة من المسلمين يوماً كيوم بدر ليقاثلوا
١٦٠	نسخت آية «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» آية «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ»
	ابو روق = عطية بن الحارث
	(ز)
	الزجاج = ابراهيم بن السري . زياد المعروف بأبي العالية البراء :
١٣٩	نزل في أهل الكتاب حين آمنوا بمحمد ﷺ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ تَمَّازِدَانُوا كُفْرًا»
١٦٠	نسخت آية «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» آية «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ»

	زيد بن أسلم :
١٥٧-١٥٨	سبب نزول الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾
١٥٧	كان شاس بن قيس اليهودي قد مر على نفر من اصحاب رسول الله ﷺ وهم في مجلس متآلفون فهاهنا ذلك ... فأمر شابا من اليهود ان يذكرهم بيوم بعث
١٥٨	لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتلوا نزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا﴾
١٦٠	لما نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ اشتد على القوم العمل
١٥٧	يامعشر المسلمين ادعون بدهوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد أن اكرمكم الله بالاسلام ...
	زيد بن سهل المعروف بأبي طلحة الانصاري :
٢٣٦-٢٣٥	غشينا النعاس بمصافنا بأحد فجعل سيفي يسقط و أخذه
	(س)
	السدي = اسماعيل بن عبد الرحمن
	سعد بن مالك المعروف بابي سعيد الخدري :
١٦٦	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع ....
	سعيد :
١٤٨	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ قال قد كانت قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للعبادة

	سعيد بن جبير
٥٣	إنما النقيّة في أهل الحرب
١٤٨	تفسير ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ انه أول متعبد
٤٧	تفسير ﴿وَتَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ بالحيوان من النطفة
٤٧	وتفسير ﴿وَتَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج النطفة من الحيوان
٤٧	تفسير ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ﴾ بأن يصير خمس عشرة ساعة و ﴿تَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾ بأن يصير خمس عشرة ساعة فما نقص في هذا زيد في هذا
٤٦	تفسير الملك بالنبوة
٢٨٨	تفسير ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ﴾ فقال هو لمن أثرها على الآخرة فاما من طلب الآخرة بها فانها متاع بلاغ
١٦٠	لما نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عرافيهم وتقرحت جباههم
٢٢٥	ما سمعنا أن نبيا قتل في القتال
٣٨	نزل في اليهود والنصارى ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾
٢٤٨	يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب
	أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك .
	سعيد بن المسيب :
٧٤	الحصور الذي لا يغشى النساء ولم يكن معه الا مثل هذب الثوب

٧٤	كان ليحيى مثل هذب الثوب
	سلمان الفارسي:
٣١٥	رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد او العدو خير من الدنيا وما عليها
	احد اولاد أم سلمة :
٣٠٨ - ٣٠٧	لما قالت ام سلمة يانبي الله مabal الرجال ذكروا ولم يذكر النساء انزل الله ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾
	ام سليم بنت ملحان :
١٥٩	يارسول الله هذا أنس غلام يخدمك
	سهل بن سعد الساعدي:
٣١٥ - ٣١٤	رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها
٢٨٨	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
	سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني:
٥١	الوقف كاف على قول ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾
	سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن ابيه
١٩٦	من كظم غيظا وهو يقدر على أن ينفذه
	(ش)
	شقيق بن سلمة الأسدي المعروف بأبي وائل الكوفي :
٢٧٩	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ﴾ اي المال بأن يجعل حية تطوق

	في عنق مانع الزكاة يوم القيامة تنهشه من قرنه الى قدمه
	(ص)
	ابو صالح = ميزان
	(ض)
	الضحاك :
١٨٥	بدر ماء بين مكة والمدينة
١٥٥	حجوا قبل أن لا تحجوا فانه قد هدم هذا البيت مرتين ويرفع في الثالثة
١٤٩	سميت بكة لبكها أي دقها اعناق الجبابرة وهي مكة
	(ط)
	طاووس بن كيسان اليماني:
٢٩٤ - ٢٩٣	يا وهب ارى الله سوف يعذبك على هذه الكتب والله لو كنت نبيا فكتمت كما تكتمه رأيت الله قد عذبك
	ابو طلحة الانصاري = زيد بن سهل
	(ع)
	عائشة:
١٩٥	الجاهل السخي أحب الى الله عز وجل من عابد بخيل
١٩٥	السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار
٣٧	لأنورث، ما تركناه صدقة

	عاصم بن عمر بن قتادة:
٢١١	جعل ﷺ عبد الله بن جبير على الرجالة وقال اقيموا بأصل الجبل ..
	ابو العالية = زياد
	عامر بن عمر بن قتادة :
١٨٣ - ١٨٤	انضحوهم عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا
١٨٣	لا تبرحوا مكانكم وان رأيتم الطير تخطفنا
١٨٣	نزل قوله تعالى (واذ غدوت) لما نزل المشركون بأحد
	عامر بن شراحيل الشعبي :
١٨٥	بدر اسم الرجل سمي به الماء
	عبد الرحمن بن أبيزى:
٢٢٩	لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين
	عبد الرحمن بن زيد :
١٦٠	لما نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ وقالوا يا رسول الله ومن يقوى على ذلك نزل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾
	عبد الرحمن بن صخر المعروف بأبي هريرة :
٣٧	إنا معاشر الانبياء لا نورث
١٦٢ - ١٦٣	ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن
١٥٥	حجوا قبل أن لا تحجوا، قيل: ما شأن الحج قال تقعد اعرابها على اذنان اوديتها فلا يصل الى الحج احد

١٩٦	السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس
٢٧٩	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ اي المال الذي منعوا زكاته بشجاع اقرع يوم القيامة ينهشه من قرنه الى قدمه
٢٥٠	قام فينا النبي ﷺ فذكر الغلول وعظمه وعظم امره قال: لا ألفين احدكم يوم القيامة على رقبتة شاة لها ثغاء ...
٢٤٦	كان ﷺ كثير المشاورة
٦٨	كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم
٢٦٢	لا يجد الشهيد ألم القتل الا كما يجد احدكم ألم القرصة ...
٢٩٢	ما أتى الله عز وجل عالماً الا اخذ عليه الميثاق الا يكتمه احداً
٢٤٦	ما رأيت أحداً من الناس اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله ﷺ
٢٩١	من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار
١٥٤	من ملك زاداً وراحلة تبغعه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً او نصرانياً
٢٨٩	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها
٤٣	نزلت آية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِّنَ الْكِتَابِ﴾ لما جاء أهل خيبر برجل وأمرأة زنيا
٢٦٢	يأتي الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دماً اللون لون الدم والريح ريح مسك
	عبد الرحمن بن غنم :



١٠٨ - ١٠٩	لما هاجر جعفر واناس من اصحاب رسول الله ﷺ الى الحبشة
	عبد الله بن أبي أوفى:
١٢٣	ان رجلا اقام سلعة في السوق فحلف لقد اعطى بها ما لم يعط
١٢٣	باع رجل سلعة في السوق مخلف بالله لقد اعطى مالم يعط ليوقع فيها مسلماً
١٢٣	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ لما اقام رجل سلعة في السوق فحلف لقد اعطى بها ما لم يعط
	عبد الله بن عباس:
١٥٩	آية ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ لم تنسخ
٨٧	أحيا عيسى عليه السلام أربعة عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح
٢٥٠	الا لا أعرفن احدكم يأتي ببيعير له رغاء وبيقرة لها خوار...
١٦	﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ هم أهل شك
٢١٦	إلي عباد الله، إلي عباد الله
١٧٧	إن آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصابون المنافقين
٢٥٧	إن ارواح الشهداء كطير خضر او في جوف طير خضر تسرح في الجنة أين شاعت
٢٥٧	ان ارواح المؤمنين كطير خضر — انظر ما قبله

٢٥٧	ان ارواحهم كطير خضر تدور في انهار الجنة تأكل من ثمارها ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش
٢٦٨	ان الخليل عليه السلام لما ألقى في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل
٨٦	إنما خلق عيسى طيراً واحداً هو الخفاش
٢٩٩	ان النبي ﷺ كان يقول اذا قام من الليل بعد أن يتسوك
٧٣	أي داء ادوى من البخل
٤٧	تفسير ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ بالحيوان من النطفة و﴿يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج النطفة من الحيوان
٤٦	تفسير الملك بالنبوة في قوله ﴿تَوْتَى الْمَلِكُ﴾
١٥٩	﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ أن يجاهدوا في سبيل الله حق جهاده
٢٨١	حين قال ابو بكر لليهود اتقوا الله وأسلموا واقرضوا الله قرضاً حسناً قال فنحاص ان الله فقير
٣٥ - ٣٦	خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة
٦١	﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ ان كل هؤلاء من ذرية آدم ثم من ذرية نوح ثم من ذرية ابراهيم
٢٤٨	سبقك بها عكاشة
١٢٦	قال ابو رافع القرظي اتريد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصراني عيسى
٢٨٠	قال اليهود عند سماعهم ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ان الله فقير يستقرض
٥٠	كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن ابي

	الحقيق
١٢٤	كان اليهود يزيّدون في كتاب الله ما لم ينزل الله
١٤٤	لما ادعى اليهود ان تحريم الابل بتحريم التوراة نزل قوله ﴿كُلِّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
١١١-١١٠	لما دعا اليهود معاذًا وحذيفة وعمارًا الى دينهم نزل ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾
٥٦ - ٥٥	لما قال ﷺ لقريش عند عبادتهم الاصنام قد خالفتم ملة ابراهيم
١٠٢	لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه والنبي قال لهم كلا الفريقين منه برئ بل كان حنيفا مسلما وانا على دينه نزل ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾
١٧٣	لما قال اليهود عند إسلام عبد الله بن سلام ما آمن إلا شرارنا نزل ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾
٥٦ - ٥٥	لما قاتل اليهود (نحن ابناء الله واحباؤه) أنزل الله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾
١٢٦	لما قيل للنبي ﷺ تريد أن تعبد وتتخذ ربا أنزل الله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ﴾
١٨٧	لم تقا تل الملائكة في المعركة الا يوم بدر
١٩٨	لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله
١١٧	﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَقِطَارٌ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ هو عبد الله بن سلام
٧٣	من سيدكم يا بني سلمة ؟ قالوا الجد بن قيس على اننا نبخله
١٢٦	معاذ الله أن نعبد غير الله أو نأمر بعبادة غيره

٢٨٩	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
٤٥	نزلت آية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ لما وعد ﷺ أمته بملك فارس والروم
٢٥	نزل في المشركين أو اليهود لما جمعهم النبي ﷺ ﴿قُلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٤٣ - ٤٢	نزل في اليهود لما دعاهم النبي الى الاسلام فأبوا ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى﴾
١٧٧	نزل نهيا للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ﴾
١٠١	والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلّى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنازير
١٢٤	﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ هم اليهود
٥٦	وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في أذانها الشنوف وهم يسجدون لها
٢٩٧	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ هم اليهود سألهم رسول الله ﷺ عن شيء فكنتموه وفرحوا بذلك
١١٨	﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ هو فنحاص بن عازوراء
١١٧	﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ هو كعب بن الأشرف
٥٦	يا معشر قريش لقد خالفتكم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل ولقد كانا على الاسلام

٢٤٨	يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب
١٨٩	(يكبتهم) يهزمهم
	عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف المعروف بأبي سلمة بن عبد الرحمن:
٣١٥-٣١٦	لم يكن في زمان رسول الله ﷺ غزو يربط فيه ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة
	عبد الله بن عمر بن الخطاب:
٢٦٨	ان الخليل عليه السلام لما ألقى في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل
٢٦٦-٢٦٧	انه سال النبي ﷺ أيزيد الايمان وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار
٣٤	يانافع أسحرنا .
	عبد الله بن عمرو بن العاص
١٩٤	احرث لدنياك عمل من يعيش ابداً واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً
١٢١	أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا أوتمن خان
١٩٤	اعمل عمل امرئ يظن أن لا يموت الا هرباً واحذر حذر امرئ يحسب ان يموت غداً
١٩٤	إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغضوا الى انفسكم عبادة الله فان المنبت لا بلغ بعداً ولا أبقي ظهراً
١٤٧	خلق الله البيت قبل الارض بألفي سنة
١٢١	علامة النفاق ثلاثة

٧٤	ما من عبد يلقي الله الا اذا ذنب الا يحيى بن زكريا
١٤٧	وهو (اي البيت الحرام) أول بيت ظهر على الماء عند خلق السماوات والارض
	<b>عبد الله بن مسعود:</b>
١٤	إن أحدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً
٤٧	تفسير (تخرج الحي من الميت) باخراج الحيوان من النطفة
٤٧	تفسير (تخرج الميت من الحي) باخراج النطفة من الحيوان
٢٧٩	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ﴾ أي المال الذي منعوا زكاته بطوق من نار يوم القيامة ينهشه من قرنه الى قدمه
٨٦	(فانفخها) بدلاً من (فأنفخ فيه)
١٥٨-٥٩	لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتلوا نزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
٢٠٢	ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر له
١٢٢	من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان
٢٨	نظرنا المشركين فرأيناهم يضعفون علينا
	<b>عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح</b>
١٦	﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ هو المنافقون
٢١٦	اليّ عباد الله، اليّ عباد الله
١٢٠	بايع بعض المسلمين بعضهم نسيئة في الجاهلية

١٤٧	تفاخر المسلمون واليهود فقال اليهود بيت المقدس أفضل واعظم من الكعبة وقال المسلمون بل الكعبة افضل نزل ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
٥٦	لما قالت طائفة انا نحب الله نزل امتحانا لهم ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾
١٤٧	لما قال اليهود للمسلمين قبلتنا قبل قبلكم نزل ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا
٣١٢	نزل في مؤمني أهل الكتاب ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾
	أبو عبيدة:
١٨٩	(يكتبهم) يهلكهم
	أبو عبيدة بن الجراح:
٤١	سئل ﷺ أي الناس أشد عذابا يوم القيامة؟ قال: رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر
٤١	قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا يوما من أول النهار في ساعة واحدة ثم قام مائة واثنى عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوه عن المنكر فقتلوا جميعاً آخر النهار في ذلك اليوم
	عثمان:
١٩٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ هي الاخلاص
	عثمان بن عفان
٣١٥	رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والروحة

	يروحها العبد او العدو خير من الدنيا وما عليها
	<b>عطاء:</b>
٤٨	تفسير (تخرج الحي من الميت) باخراج المؤمن من الكافر
٤٨	تفسير (وتخرج الميت من الحي) باخراج الكافر من المؤمن
٣٠٦	ما من عبد يقول يارب يارب ثلاث مرات الا نظر الله اليه
	<b>عطاء الخراساني:</b>
١٣٨	نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ في اليهود كفروا بعبسى والانجيل ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن
	<b>عطية:</b>
١٤٥	انما حرم الله على بني اسرائيل الطعام لتحريم اسرائيل ذلك عليهم
	<b>عطية بن الحارث المعروف بأبي روق:</b>
١٤٣	نزلت ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ حين قال النبي ﷺ انا على دين ابراهيم فقالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل ونشرب البانها
	<b>عكرمة، ابو عبد الله مولى ابن عباس:</b>
٢٦٩ - ٢٦٨	إن أبا سفيان كان واعد النبي ﷺ أن يلقاه ببدر الصغرى وكانت موسماً فلما كان العام القابل جبن ابو سفيان عن الذهاب الى بدر وذهب اليها ﷺ باصحابه ومعهم تجارات فكسبوا في تجاراتهم ولم يلقوا عدوا
٤٨	تفسير (تخرج الحي من الميت) باخراج الطير من البيضة



	والنبات من الحب
٤٨	تفسير (وتخرج الميت من الحي) باخراج البيضة من الطير والحب من النبات
٤٧	تفسير ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ﴾
٢٥	قال فنحاص اليهودي يوم بدر لا يغرن محمداً أن قتل قريشاً
١٢٢	لما بدل اليهود نعت محمد وعهد الله الذي عهده اليهم في التوراة نزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ﴾
١٥٨ - ١٥٩	لما تفاخر الانصار وأخذوا السلاح ليقتلوا نزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
١٧١	لما قال مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا للمسلمين ان ديننا خير مما تدعوننا اليه نزل قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾
٩٨	لما قال وفد نجران للنبي : تشتم صاحبنا تقول انه عبد، قال أجل انه عبد الله ورسوله قالوا هل رأيت ولداً من غير اب نزل قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾
١٢٢	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب.
١٢٢	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ في رؤوس اليهود
١٧١	نزلت آية ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ في ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة ..
	علي بن أبي طالب:
٢٠٢	ان أبا بكر الصديق قال: ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له .

١٤٩	انه سئل أهو أول بيت وضع للناس؟ قال لا كان قبله بيوت ولكنه اول متعبد...
١٨٥	بدر ماء بين مكة والمدينة .
١٤٨	تفسير ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ انه اول متعبد .
١٥٤ - ١٥٥	حجوا قبل أن لا تحجوا، فكأنني انظر الى حبشي أصمع افدع بيده معول يهدمها حجراً حجراً
١٣٣ - ١٣٤	لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا أخذ عليه الميثاق.
٢٩٢	ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا الا بعد أن اخذ على أهل العلم أن يعلموا .
١٥٤	من أمكنه حج فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا أو نصرانياً
١٥٤	من ملك زادا وراحلة تبغله الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانيا .
١٩٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ هي اداء الفرائض
	عمران بن الحصين:
٢٤٨	يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب الذين لا يكتوون ولا ...
	عمر بن الخطاب:
٢٩٩	ان النبي ﷺ كان يقول اذا قام من الليل بعد أن يتسوك ثم ينظر الى السماء ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٤٨	تفسير (تخرج الحي من الميت) باخراج المؤمن من الكافر
٤٨	تفسير (وتخرج الميت من الحي) باخراج الكافر من المؤمن
	عمرو بن العاص:

٢٦٤	انطلق ابو سفيان منصرفا من أحد حتى بلغ بعض الطريق ...
٧٤	ما من عبد يلقى الله الا اذا ذنب الا يحيى بن زكريا ...
	ابو عمرو بن العلاء:
٤٩	تفسير (وتخرج الميت من الحي) بالسقطة من العارف
٤٩	المشدد من الميت مالم يموت والمخفف ما فارقت الروح
	عمير بن اسحاق:
١٨٨	تسوموا ان الملائكة تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم
	عويمر بن زيد المعروف بابي الدرداء:
١٦٢	عليكم بالجماعة
٢٠٢	ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم يصلى ثم يستغفر الله الا غفر له
	(غ)
	ابن غنم = عبد الرحمن
	(ق)
	قتادة بن دعامة السدوسي:
٢٣٣ ، ٢١٦	إليّ عباد الله، إليّ عباد الله
١١٩	ان اليهود كانوا يستحلون أموال العرب ومن خالفهم
٤٧	تفسير «تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ» بإخراج الحيوان من النطفة
٤٧	وتفسير «وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ» بإخراج النطفة من الحيوان
٤٧	تفسير «تُولَجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ»

٦١	تفسير (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) انها بالدين والتناصر
١٨٠- ١٨١	قوله ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تَصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ فاذا رأوا من أهل الاسلام الفة وجماعة ... غاظهم ذلك واذا رأوا من أهل الاسلام فرقة واختلافا سرهم ذلك
١٩٣	كانوا يرون ان جهنم تحت الارضين وان الجنة فوق السماوات السبع
١٣٩	كما ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون
٢٢٩	لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد ...
١٥٨- ١٥٩	لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتتلوا ...
٢١٠	لما تمنى جماعة من المسلمين يوماً كيوم بدر ليقاتلوا او يستشهدوا نزلت ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾
٢١٦	لما صرخ صارخ أن النبي قد قتل انكفأ اصحابه ...
٣١٢	لما مات النجاشي فصلى النبي له في البقيع صلاة الجنازة
١٨٩	معنى (يكبتهم) يخزيهم
١٣٨	نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ في اليهود
٤٥	نزلت آية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ لما دعا النبي ﷺ لامته بملك فارس والروم
١٦٠	نسخت آية ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ آية ﴿تَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
١٨١	هم (أي أهل الكتاب) كلما خرج منهم قرن أكذب الله احدوته وأوطأ محله وابطأ حجه وأظهر عورته فذاك قضاء الله في من مضى منهم ومن بقى الى يوم القيامة

٢٩١	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال هذا ميثاق اخذه الله على أهل العلم من علم شيئاً فليعلمه وإياكم وكنتم العلم
١١٨	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ هو فنحاص بن عازوراء
١٠١	والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ، ولولا عنوا لمسخوا قرده وخنازير
	(ك)
	كعب بن عمرو المعروف بأبي اليسر :
٢٠٢	مامن عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحسن الظهور ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له .
	كعب بن مالك الانصاري :
٢٥٧	ان ارواح الشهداء كطير خضر أو في جوف طير خضر تسرح في الجنة اين شاءت .
	الكلبي = محمد بن السائب
	(ل)
	لقمان الحكيم:
٣٥	يا بني لا تكونن أعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك:
	(م)
	أبو مالك :
١١٢ - ١١٣	تواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر وقرى عريضة...

١١٢ - ١١١	نزلت آية ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ لما تواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر
	مجاهد بن جبر المكي :
٢٣٣، ٢١٦	إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ، إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ
٤٦	تفسير (الملك) بالنبوة
٤٧	تفسير ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ﴾ بأن يصير خمس عشرة ساعة ..
٤٨، ٤٧	تفسير ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ باخراج الحيوان من النطفة والطيرب من البيضة والنبات من الحب اليابس
٤٨، ٤٧	تفسير ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج النطفة من الحيوان والبيضة من الطير والحب اليابس من النبات
٨٢	قالت مريم كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وأنا أسمع
١١٣	نزلت آية ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ﴾ لما صرفت القبلة
١١٨	﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ هو فنحاص بن عازوراء
١٣٩	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ في جميع الكفار اشركوا بعد اقرارهم بان الله خالقهم ثم ازدادوا كفراً اي أقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه
١٣٩	معنى ﴿أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾
١٤٧	تفاخر المسلمون واليهود فقال اليهود بيت المقدس افضل من

	الكعبة ...
١٤٧	لما قال اليهود للمسلمين قبلتنا قبل قبلكم نزل ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾
١٧٧	ان آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ نزلت في قوم من المسلمين كانوا يصافون المنافقين ويواصلون رجالا من اليهود
١٧٧	نزلت نهيا للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾
١٨٧	لم تقاات الملاكة في المعركة الا يوم بدر
٢١٠	لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقااتوا أو يستشهدوا نزلت ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾
٢٨١	حين قال ابو بكر لليهود اتقوا الله واسلموا واقرضوا الله قرضا حسنا قال فنحاص ان الله فقير ...
	محمد بن اسحاق :
٢٦٨ - ٢٦٩	إن ابا سفيان كان واعد النبي ﷺ أن يلقاه ببدر الصغرى
١٠٣	تفسير كلمة (اهل الكتاب) بانهم اهل نجران
٢٨١	حين قال ابو بكر لليهود اتقوا الله واسلموا ...
٧٠٦	جاء وفد نجران الى رسول الله ﷺ
٢١٠	لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقااتوا أو يستشهدوا ...
٢٥	نزل في المشركين أو اليهود ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ﴾
	محمد بن السائب الكلبي :

١٢٢	ان أناساً من علماء اليهود كانوا ذوي حظ من علم التوراة ...
٤٨	تفسير ﴿تَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ باخراج الطير من البيضة
٤٨	تفسير ﴿وَتَخْرُجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج البيضة من الطير
٢٧٥	قالت قريش : تزعم يامحمد أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان ...
٢٤٣	لما قال اليهود للنبي ﷺ تزعم انك على ملة ابراهيم وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها نزلت ﴿كُلُ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
٤٣ - ٤٢	نزلت آية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ لما جاء أهل خيبر برجل وامرأة زنيا
١٩٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ اي التوبة من الربا
٢٥١	يمثل للغال الغلول في النار ويؤمر باخراجه منها كلما اخرجته سقط فيها ثم يؤمر باخراجه وهكذا ابدا
	محمد بن سهل بن أبي امامة :
١٦	﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ هم وفد نجران
	محمد بن علي بن ابي طالب
٢٩٩	ان النبي ﷺ كان يقول اذا قام من الليل بعد أن يتسوك ثم ينظر الى السماء ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
١٤٨	ان الملائكة بنت البيت قبل خلق آدم بألفي سنة، فكانوا يحجونه، فلما حجه آدم قالت الملائكة برّ حجتك يا آدم حججنا



	هذا البيت قبلك بالفي عام
	محمد بن عمر الواقدي:
٢٦٤	ان ابا سفيان ارسل مسعود بن عامر الاشجعي الى المدينة
	محمد بن القاسم المعروف بابي بكر ابن الانباري
٥١	الوقف كاف على قوله «فليس من الله في شيء»
	محمد بن كعب القرظي :
٤٧	تفسير «تولج الليل في النهار»
٢٩٤	لايحل لاحد من العلماء أن يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله حتى يسأل
٢٣٠	لما رجع رسول الله ﷺ الى المدينة وقد أصيبوا يوم أحد قال ناس من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد وعدنا بالنصر فانزل الله «وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ»
	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري :
٢١١، ١٨٣	جعل ﷺ عبد الله بن جبير على الرجالة وقال اقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا
١٨٣	لا تبرحوا مكانكم وان رأيتم الطير تخطفنا
٢٢٩	لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد ...
١٨٣	نزل قوله (واذ غدوت) لما نزل المشركون بأحد
	محمد بن يحيى بن حبان :
١٨٤-١٨٣	انضحوهم عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا
٢١١	جعل ﷺ عبد الله بن جبير على الرجالة...

١٨٣	لا تبرحوا مكانكم وان رأيتم الطير تخطفنا
١٨٣	نزل قوله (واذ غدوت) لما نزل المشركون بأحد
	مسروق بن الاعدع :
٢٧٩	«سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ» أي المال بأن يجعل حية تطوق عنق مانعها يوم القيامة تنتهشه من قرنه الى قدمه
٢٧٩	«سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ» بشجاع اسود يوم القيامة
	مطرف :
١٤٨	قد كانت قبل البيت بيوت، ولكنه اول بيت وضع للعبادة
	معاذ بن أنس :
١٩٦	من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء
	معاذ بن جبل:
٢٠٢	ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له
٣٠١	من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى
	معاوية بن معبد بن كعب بن مالك:
٢١٤	ان رسول الله ﷺ أخذ سيفاً وقال من يأخذه بحقه؟
	مقاتل:
١٦	«الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ» هم اليهود
٢٨١	حين قال ابو بكر لليهود اتقوا الله واسلموا واقرضوا الله قرضاً حسناً قال فنحاص ان الله فقير

١٧٢	لما آذى اليهود المسلمين نزل ﴿لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى﴾
١٧٤	لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سحنة قالت احبار اليهود ما آمن لمحمد الا شرارنا فانزل الله ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾
١٧١	لما قال مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا للمسلمين ان ديننا خير مما تدعوننا اليه نزلت ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
١٦٢	ليس في آل عمران منسوخ غيره اي آية ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
١٧١	نزلت آية ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ...﴾ في ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة
	مقاتل بن حيان:
١١٣	نزلت آية ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ لما صرفت القبلة
١٦٠	نسخت آية ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ آية ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
	مقاتل بن سليمان :
١٧٢	ان روساء اليهود عمدوا الى مؤمنهم فأذوهم فأنزل الله ﴿لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى﴾
١٩٠	لما قنت ودعا على الذين قتلوا سبعين من أصحابه ببئر معونة نزل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
	مكحول:
١٩٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ هي تكبيرة الاحرام
	المنذر بن مالك بن قطعة العبدى المعروف بأبي نضرة:

٣٠	القنطار ملء مسك ثور ذهباً
	ميزان المعروف بأبي صالح (يروي عن ابن عباس)
٢٢٩	لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد...
	(ن)
	نافع، أبو عبد الله المدني، (مولى ابن عمر)
٢٦٦-٢٦٧	ان ابن عمر سأل النبي ﷺ ايزيد الايمان وينقص
	ابو نضرة = المنذر بن مالك .
	النعمان بن ثابت ابو حنيفة الامام
١٩٢	أخوف آية في القرآن ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾
	نفيع بن الحارث الثقفي المعروف بابي بكرة:
٢٧٤	ان رجلاً قال يارسول الله اي الناس خير؟ قال من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر؟ قال من طال عمره وساء عمله
٢٧٤	خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس ...
	(هـ)
	ابو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
	(و)
	ابو وائل = شقيق بن سلمة
	وائلة بن الأسقع:
٢٠٢	ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحسن الوضوء ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له

	وهب بن منبه:
٨٧	أبرأ عيسى في يوم واحد خمسين ألفاً من مرضهم
٨٥	كان الخفاش الذي يخلقه عيسى عليه السلام يطير مادام الناس ينظرونه فإذا غاب عن أعينهم سقط
٨٦، ٨٥	لم يخلق عيسى سوى الخفاش
٨٧	لما صار عيسى ابن اثنتي عشرة سنة ...
	(ي)
	أبو اليسر = كعب بن عمرو
	اليهود:
٥٥	نحن أبناء الله وأحباؤه
	الاحاديث التي لم يذكر راويها
١٩٥	ان عائشة قد تصدقت بعنبة
١٤٩	بكة هي موضع البيت والمطاف لتباكك الناس فيه ومكة البلد
٤٦	تفسير ﴿تَعَزَّ مِنْ تَشَاءٍ﴾ بالايمان او بالطاعة او القناعة او النصر
٤٦	تفسير ﴿تَذَلُّ مِنْ تَشَاءٍ﴾ بالكفر والضلالة او بالمعصية، او بالحرص والطمع او بالقهر
١٥٢	تفسير ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ بانه من دخل عمرة القضاء مع محمد ﷺ
٦٥	عبد الشهوة اذل من عبد الرق
١٦٢	عليكم بالجماعة فانها حبل الله وأن ما تكرهون في الجماعة

	والطاعة خير مما تحبون في الفرقة
٣١٠	لما قال بعض المؤمنين ان اعداء الله في التجارات والخير ونحن في الشدة نزل خطاباً له ﴿لَا يَغْرَنكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾

### الفهرس الرابع

### فهرس الاحاديث النبوية والآثار والاعبار والاقوال

### مرتبة على اطرافها (بداياتها)

(أ)

١٥٩	آية ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ لم تتسخ
٨٧	أبرأ عيسى في يوم واحد خمسين ألفاً من مرضهم
٢٠٢	ابن آدم انك إن تذنّب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك
٢٠٢	ابن آدم انك إن تلقني بقراب الارض خطايا لقينك بقرابها مغفرة بعد أن لا تشرك بي شيئاً
٢٠٢	ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك
١٢٦	أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى قال معاذ الله أن نعبد غير الله أو نأمر بعبادة غيره
١٩٩	إتيان العبد ذنباً عمداً إصرار حتى يتوب
١٩٤	أحرث لدنياك عمل من يعيش ابداً واعمل لأخرك عمل من يموت غداً

٨٧	أحيا عيسى اربعة عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام ابن نوح
١٩٢	أخوف آية في القرآن ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾
٣٠١	إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
١٢٢	إذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾
٢٩٤—٢٩٣	أرى الله سوف يعذبك على هذه الكتب والله لو كنت نبيا فكنت كما تكتمه لرأيت الله قد عذبك
١٢١	أربع من كن فيه كان منافقا....
١٢٧	اعرفوا الحق لأهله فانه لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله
١٩٤	اعمل عمل امرئ يظن أن لايموت الا هراماً واحذر حذر امرئ يحسب أن يموت غداً..
١٩٤	اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا
٢١٢—٢١١	أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل ...
١٢٧	اكرموا احاكم فاعرفوا الحق لأهله ...
٢٥٠	الا لا أعرفن أحدكم يأتي ببيعير له رغاء وبقرة لها خوار وبشاة لها ثغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد بلغتكم
١٦	الذين في قلوبهم زيغ هم أهل الشك ..
١٦	الذين في قلوبهم زيغ هم الخوارج ....
١٦	الذين في قلوبهم زيغ هم المنافقون ...

١٦	الذين في قلوبهم زيغ هم وفد نجران ...
١٦	الذين في قلوبهم زيغ هم اليهود ...
١٢٢	ألك بينة؟ قلت : لا ...
٢٣٣، ٢١٦	إلى عباد الله، إلى عباد الله ...
١٨١-١٨٠	﴿إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ فاذا رأوا من أهل الاسلام إلفة وجماعة ... غاظهم ذلك ... وإذا رأوا فرقة وخلافا سرهم ذلك
١٨٤-١٨٣	انضحوهم عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا
٢٦٤	انطلق ابو سفيان منصرفا من أحد حتى بلغ بعض الطريق، ثم انهم ندموا وقالوا بئسما صنعتم....
١٦٠	إِنْ آيَةٌ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ لَمْ تَنْسَخْ
١٧٧	إِنْ آيَةٌ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ﴾ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يَصَافُونَ الْمُنَافِقِينَ وَيُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِّنَ الْيَهُودِ ...
٢٠٢	إِنْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُّؤْمِنٍ يَذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الظُّهُورَ ثُمَّ يَقُومُ يَصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ
٢٦٩-٢٦٨	إِنْ أَبَا سَفْيَانَ كَانَ وَاعِدَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَلْقَاهُ بِبَدْرِ الصَّغْرَى وَكَانَتْ مَوْسِمًا فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلَ جَبَنَ أَبُو سَفْيَانَ عَنِ الذَّهَابِ إِلَى بَدْرِ وَذَهَبَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ وَمَعَهُمْ تِجَارَاتٌ فَكَسَبُوا فِي تِجَارَاتِهِمْ وَلَمْ يَلْقَوْا عَدُوًّا
٢٦٧-٢٦٦	إِنْ ابْنُ عَمْرٍو سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيْزِيدُ الْإِيمَانَ وَيَنْقُصُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَزِيدُ حَتَّى يَدْخُلَ صَاحِبَهُ الْجَنَّةَ، وَيَنْقُصُ حَتَّى يَدْخُلَ صَاحِبَهُ



	النار
١٤	إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ..
٢٥٧	إن ارواح الشهداء كطير خضر أو في جوف طير خضر تسرح في الجنة أين شاءت ...
٢٥٧	إن ارواح المؤمنين كطير خضر (انظر ما قبله) ...
٢٥٧	إن ارواحهم كطير خضر تدور في انهار الجنة تأكل من ثمارها ثم تأوي الى فناديل معلقة بالعرش ...
٣٧	إنا معاشر الأنبياء لا نورث ...
١٢٢	إن أناساً من علماء اليهود كانوا ذوي حظ من علم التوراة
١٦٣-١٦٢	إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً : يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً وان تتاصحوا من ولى الله أمركم، ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال
١٩٣	إن الجنة فوق السماوات السبع تحت العرش
٢٦٨	إن الخليل عليه السلام لما ألقى في النار قال: حسبنا الله ونعم الوكيل
١٤٨	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ قال قد كانت قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للعبادة...
١٧٢	إن رؤساء اليهود عمدوا الى مؤمنهم فأذوهم فأنزل الله ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾
١٢٣	إن رجلاً أقام سلعة في السوق فخلف لقد اعطي بها مالم يعط
٢٧٤	إن رجلاً قال يارسول الله اي الناس خير؟ قال: من طال عمره

	وحسن عمله، قال: فأَيُّ الناس شر؟ قال: من طال عمره وساء عمله :
٢١٤	إن رسول الله أخذ سيفاً وقال: من يأخذه بحقه؟ فأخذه أبو دجانة ...
١٩٥	إن عائشة قد تصدقت بعنبة..
٩٤	إن عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون ...
٨٢	إن مريم كانت إذا خلت بعيسى حدثها وحدثته ..
١٤٨	إن المسجد الحرام وضع قبل الاقصى بأربعين سنة ....
٢٧٥	إن المشركين قالوا ان كان محمد صادقاً فليخبرنا بمن يؤمن بالله ومن يكفر فانزل الله ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ ...
١٤٨	إن الملائكة بنت البيت قبل خلق آدم بالف سنة فكانوا يحجونه، فلما حجه آدم قالت الملائكة برّ حجك يا آدم حججنا هذا البيت قبلك بالف عام
٣٨	إن موسى لما حضره الموت دعا سبعين حبراً ...
٢٩٩	إن النبي ﷺ كان يقول اذا قام من الليل بعد أن يتسوك ثم ينظر الى السماء ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ ...
١٩٤	إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تبغضوا الى انفسكم عبادة الله، فان المنبت لا يبلغ بعدا ولا أبقي ظهراً
١٠١	إن وفد نجران أتوا النبي ﷺ فقالوا : ما نقول في عيسى؟ فقال هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله..

١١٩	إن اليهود كانوا يستحلون أموال العرب ومن خالفهم ...
١٨٣—١٨٤	انضحوهم عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا...
٥٣	انما التقية في اهل الحرب ...
١٤٥	انما حرم الله على بني اسرائيل الطعام لتحريم اسرائيل ذلك عليهم
٨٦	انما خلق عيسى طيراً واحداً هو الخفاش..
١٤٨	أهو (اي بيت الله) أول بيت؟ فقال: قد كانت قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للعبادة ..
٢٦٦—٢٦٧	أيزيد الايمان وينقص؟ قال: نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار ...
٧٣	أي داء أدوى من البخل ...
	(ب)
١٢٣	باع رجل سلعة في السوق فحلف بالله لقد أعطي مالم يعط ليوقع فيها مسلماً
١٢٠	بايع بعض المسلمين بعضهم نسيئة في الجاهلية ...
١٨٥	بدر اسم لرجل سمي به الماء ...
١٨٥	بدر ماء بين مكة والمدينة ....
١٤٨	برَّ حَجُّك ....
١٤٩	بكة هي موضع البيت والمطاف لتباكك الناس فيه، ومكة البلد
١٢٧	بلغني ان رجلاً قال يا رسول الله يسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك؟!

	(ت)
١٨٨	تسوموا ان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلائسهم ومغافرهم
١٤٧	تفاخر المسلمون واليهود فقال اليهود: بيت المقدس أفضل واعظم من الكعبة .. وقال المسلمون: الكعبة افضل، فنزل قوله ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾
١٤٨	تفسير ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ بأنه أول متعبد
٤٧	تفسير ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ باخراج الحيوان من النطفة و ﴿تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج النطفة من الحيوان .
٤٨	تفسير ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ باخراج الطير من البيضة و ﴿تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج البيضة من الطير .
٤٨	تفسير ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ باخراج المؤمن من الكافر و ﴿تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج الكافر من الحي .
٤٨	تفسير ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ باخراج النبات من الحب اليابس و ﴿تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ باخراج الحب اليابس من النبات .
٤٩	تفسير ﴿تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ بالسقطة من العارف
٤٦	تفسير ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالايمان و ﴿تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالكفر والضلالة ...
٤٦	تفسير ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالطاعة و ﴿تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالمعصية
٤٦	تفسير ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالقناعة والرضا و ﴿تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالحرص والطمع

٤٦	تفسير ﴿تَعَزَّ مِنْ تَشَاءٍ﴾ بالنصر و ﴿تَذَلُّ مِنْ تَشَاءٍ﴾ بالقهر
٤٧	تفسير ﴿تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ﴾ بأن يصير خمس عشرة ساعة و ﴿وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾ بأن يصير خمس عشرة ساعة فما نقص في هذا زيد في هذا
٦٠، ٦١	تفسير ﴿ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ أنها بالدين والتناصر
١٠٣	تفسير كلمة ﴿أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ بأنهم وفد نجران ...
٤٦	تفسير ﴿الْمَلِكِ﴾ في قوله ﴿تَوْتَى الْمَلِكِ﴾ بالنبوة
١٥٢	تفسير ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ بأنه من دخله عام عمرة القضاء مع محمد
٢٨٨	تفسير ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ فقال هذا لمن أثارها على الآخرة، فأما من طلب الآخرة بها فإنها متاع بلاغ
٥٣	تقية باللسان والقلب مطمئن بالإيمان ...
١١٢-١١٣	تواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر وقرى عريضة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا في آخره ...
	(ج)
٧-٦	جاء وفد نجران الى رسول الله ﷺ ...
١٩٥	الجاهل السخي أحب الى الله عز وجل من عابد بخيل ..
٢١١	جعل رسول الله ﷺ عبد الله بن جبير على الرجالة وقال: أقيموا بأصل الجبل ...
	(ح)

١٥٤-١٥٥	حجوا قبل أن لا تحجوا، حجوا قبل أن يمنع البرجانبه والبحر راكمه
١٥٥	حجوا قبل أن لا تحجوا ؛ فانه قد هدم هذا البيت مرتين ويرفع في الثالثة
١٥٤-١٥٥	حجوا قبل أن لا تحجوا ؛ فكأنني انظر الى حبشي أصمغ أقدع بيده معول يهدمها حجراً حجراً ...
١٥٥	حجوا قبل أن لا تحجوا ، قيل: ما شأن الحج؟ قال: تقعد أعرابها على أذنان أوديتها فلا يصل الى الحج أحد
٧٤	الحصور الذي لا يغشى النساء ولم يكن معه إلا مثل هدية الثوب
١٥٩	حق ثقافته أن يجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا بالقسط ولو على انفسهم وآبائهم وابنائهم
٢٨١	حين قال أبو بكر لليهود اتقوا الله واسلموا واقرضوا الله قرضاً حسناً قال فنحاص بن عازوراء إن الله فقير إذن، فلطم أبو بكر وجهه وقال لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك فشكاه الى النبي وجحد مقالته فنزل ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾
	(خ)
٣٥-٣٦	خلق الله الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة، وخلق الارزاق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الحلق حين كان ولم يكن سماء ولا أرض ولا بحر فقال ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾
١٤٧	خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة وكان اذكان عرشه على

	الماء زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته ....
٢٧٤	خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله
	(ذ)
٦١	﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ أن كل هؤلاء من ذرية آدم ثم من ذرية نوح ثم من ذرية ابراهيم
	(ر)
٣١٥_٣١٤	رباط يوم في سبيل خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد او العدو خير من الدنيا وما عليها
٦٥	رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
	(س)
٤١	سئل ﷺ أي الناس أشد عذابا يوم القيامة؟ قال رجل قتل نبيا أو رجلا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر
٢٦٧_٢٦٦	سأل ابن عمر النبي ﷺ أيزيد الايمان وينقص
١٤٩	سئل أهو أول بيت وضع للناس قال: لا، كان قبله بيوت ولكنه أول متعبد
٢٦٤	سبب نزول ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾
١٥٨_١٥٧	سبب نزول الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾
٢٤٨	سبقك بها عكاشة .....
١٩٦، ١٩٥	السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد

	من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار
١٤٩	سميت بكة لبكها أي دقها أعناق الجابرة وهي مكة
٢٧٩	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ أي المال الذي منعوا زكاته بأن يجعل حية تطوق في عنق مانعها يوم القيامة تنهشه من قرنه الى قدمه ...
٢٧٩	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ أي المال الذي منعوا زكاته بشجاع أسود يوم القيامة ينهشه من قرنه الى قدمه ...
٢٧٩	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ أي المال الذي منعوا زكاته بشجاع اقرع يوم القيامة ينهشه من قرنه الى قدمه ...
٢٧٩	﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ أي المال الذي منعوا زكاته بطوق من نار يوم القيامة ...
	(ش)
٢٧٤	شر الناس من طال عمره وساء عمله ...
	(ع)
٦٥	عبد الشهوة أذل من عبد الرق ...
٢٧٥	عرضت على أمتي في صورها كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر، فبلغ ذلك المنافقين فاستهزؤوا وقالوا يزعم محمداً أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فانزل الله ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾
١٢١	علامة المنافق ثلاث...



١٦٢	عليكم بالجماعة ...
١٦٢	عليكم بالجماعة فانها حبل الله وان ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة ...
	(غ)
٢٣٦_٢٣٥	غشينا النعاس بمصافنا بأحد فجعل سيفي يسقط وأخذه ويسقط وأخذه فرفعت رأسي فما رأيت من القوم احداً الا وهو يميل تحت جحفته من النعاس
	(ف)
١٩٩	الفاحشة الزنا ...
١٩٤	فاعمل عمل امرئ يظن ان لن يموت أبداً، واحذر حذر من يخشى أن يموت غدا ...
٨٦	فانفخها بدلا من (فانفخ فيه)
٦٣	ففتح لنا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ...
٦١	في قوله (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) قال كل هؤلاء من ذرية آدم ثم من ذرية نوح، ثم من ذرية ابراهيم ..
١٢٢	في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني فقدمته الى النبي ﷺ
	(ق)
١٢٦	قال ابو رافع القرظي اليهودي ... اتريد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى؟
٢٧٥	قالت قريش تزعم يا محمد أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة

	والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك فانزل الله ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾
٨٢	قالت مريم: كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني حدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وأنا أسمع
٢٥	قال فنحاص اليهودي يوم بدر: لا يغرّن محمداً أن قتل قريشاً
٢٨٠	قال اليهود عند سماعهم الآية (من ذا الذي)
٢٥٠	قام فينا النبي ﷺ خطيباً فذكر الغلول وعظمه وعظم امره قال: لا ألفين احدكم يوم القيامة على رقبتة شاه لها ثغاء على رقبتة فرس له حمحة يقول يا رسول الله اغتني فاقول لا املك شيئاً قد ابلغتك ....
٤١	قتلت بنوا اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا يوماً من أول النهار وفي ساعة واحدة ثم قام مائة واثنى عشر رجلاً من عباد بني اسرائيل فأمرؤا من قتلهم بالمعروف ونهؤهم عن المنكر فقتلوا جميعاً آخر النهار من ذلك اليوم
٣٠	القنطار ملء مسك ثور ذهباً ...
٣٠	القنطار هو ألف ومائتا دينار
٢٨٤	قيل لبني اسرائيل من جاءكم يزعم انه نبيّ فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تأكله النار إلا محمداً وعيسى فإذا أتيا فانهما لا يأتیان بقربان ...
	(ك)
٢١٤	كان أبو دجاجة إذا أعلم بعصاة حمراء فاعتصب بها علم

	الناس انه سيقا تل
١٢٢	كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجددني فقدمته الى النبي ﷺ
٥٠	كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الانصار ليفتوهم عن دينهم، ولما نهوا عن ذلك فلم ينتهوا نزل قوله (لايتخذ)
٨٥	كان الخفاش الذي يخلقه عيسى يطير مادام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ...
٢٤٦	كان رسول الله ﷺ كثير المشاورة
٢٣٦	كان رسول الله ﷺ يقول: لصوت ابي طلحة في الجيش خير من مائة
١٥٧	كان شاس بن قيس اليهودي قد مر على نفر من اصحاب رسول الله ﷺ وهم في مجلس متآلفون فها له ذلك ... فأمر شابا من اليهود ان يذكرهم بيوم بعث ..
٧٤	كان ليحيى مثل هدية الثوب
١٢٤	كان اليهود يزي دون في كتاب الله مالم ينزل الله
١٩٣	كانوا يرون أن جهنم تحت الارضين وان الجنة فوق السماوات السبع
٣٤	كانوا يصلون في أول الليل حتى اذا كان السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار
٦٨	كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب

١٣٩	كلما نزلت عليهم آية كفروا بها فازدادوا كفرا
١٣٩	كما ازدادوا كفرا بقولهم نترى بمحمد ريب المنون
٢١٥	كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله عز وجل فانزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
١٩٠	كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا
	(ل)
١٨٣	لا تبرحوا مكانكم
٣٧	لانورث ما تركناه صدقة
١٢٧	لا ولكن اكرموا نبيكم
١٥٩	لا يتقي الله امرؤ حتى يخزن لسانه
٢٦٢	لا يجد الشهيد ألم القتل الا كما يجد احدكم ألم القرصة
٢٩٤	لا يحل لاحد من العلماء أن يسكت على علمه ولا يحل لجاهل أن يسكت على جهله حتى يسأل
١٢٧	لا ينبغي أن يسجد لاحد من دون الله
٢٩٢	لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه ولا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله
١٦٧	لتأمرن بالمعروف ولتتهون عن المنكر او ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم
٢١٢	لقد شهدت مائة زحف أو نحوها وما في بدني موضع الا وفيه ضربة او طعنة او رمية وها انا اموت على فراشي فلا نامت اعين الجبناء
١٧٢	لما آذى اليهود المسلمين نزل ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾

١٤٤	لما ادعى اليهود أن تحريم الابل كان بتحريم التوراة نزل ﴿كُلِ الطَّعَامَ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
٢٢٨-٢٢٩	لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين الى مكة ندموا على عدم استئصالهم المسلمين فلما عزموا القى الله تعالى الرعب في قلوبهم وأنزل ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾
١٧٤	لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعة.. قالت احبار اليهود ما آمن لمحمد الا شرارنا فأنزل الله ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾
١٢٢	لما بدل اليهود نعت محمد وعهد الله الذي عهده اليهم في التوراة نزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾
١٥٨-١٥٩	لما تفاخر الانصار وأخذوا السلاح ليقتتلوا نزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
٢١٠	لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقاتلوا او يستشهدوا نزلت ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾
١١٠-١١١	لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم نزل: ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ﴾
٢٣٠	لما رجع رسول الله ﷺ الى المدينة وقد اصابوا بما اصابوا يوم احد قال ناس من اصحابه : من أين اصابنا هذا وقد وعدنا بالنصر فانزل الله ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾
٨٧	لما صار عيسى ابن اثنتي عشرة سنة... انه ربما اجتمع على عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون ألفاً
٢١٦	لما صرخ صارخ ان النبي قد قتل انكفا اصحابه فجعل

	الرسول يدعوهم
١٢٧	لما طلب بعض المسلمين السجود للرسول ﷺ انزل الله ﷻ ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٢٢٨	لما عزم المشركون على الرجوع الى المدينة لاستئصال المسلمين فخذف الرعب في قلوبهم فلم يرجعوا نزل ﷻ ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾
٣٠٨-٣٠٧	لما قالت ام سلمة يانبي الله ما بال الرجال ذكروا ولم يذكر النساء انزل الله ﷻ ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾
٣١٠	لما قال بعض المؤمنين ان اعداء الله في التجارات والخير ونحن في الشدة نزل خطابا له ﷻ ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾
٥٦	لما قالت طائفة انا نحب الله فنزل امتحانا لهم ﷻ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾
٥٥-٥٦	لما قال ﷻ لقريش عند عبادتهم الاصنام قد خالفتم ملة ابراهيم فقالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى نزل قوله ﷻ ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
١٧١	لما قال مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا للمسلمين ان ديننا خير مما تدعوننا اليه نزلت ﷻ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
٢٣٠	لما قال المسلمون: كيف أصبنا وقد وعدنا بالنصر نزل ﷻ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾
٢٧٥	لما قال المشركون ﷻ للنبي تزعم ان من خالفك في النار ومن

	اتبعك في الجنة فاخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن فنزل ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٩٨	لما قال وفد نجران للنبي ﷺ تشتم صاحبنا نقول انه عبد قال اجل انه عبد الله ورسوله قالوا هل رأيت ولدا من غير أب نزل قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾
١٠٢	لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه والنبي قال لهم كلا الفريقين منه برئ بل كان حنيفا مسلما وانا على دينه نزل ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا﴾
١٧٣	لما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام ما آمن الا شرارنا نزل ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾
١٤٧	لما قال اليهود للمسلمين قبلتنا قبل قبلكم نزل ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾
٢٤٣	لما قال اليهود للنبي تزعم انك على ملة ابراهيم وانت تأكل لحوم الابل وتشرب ألبانها نزلت ﴿كُلْ الطَّعَامَ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾
٦٦-٥٥	لما قال اليهود نحن ابناء الله واحباؤه انزل الله ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
١٩٠	لما قنت ﷺ ودعا على الذين قتلوا سبعين من أصحابه ببئر معونة نزل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
١٢٦	لما قيل للنبي ﷺ تريد أن تعبد وتتخذ ربا نزل ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

١٤٤	لما قيل لليهود انما حرمت عليكم الطيبات وجميع المحرمات لنبيكم وظلمكم نزل قوله ﴿كُلِّ الطَّعَامِ كَانَ﴾
٣١٢	لما مات النجاشي فصلى النبي له في البقيع صلاة الجنازة واستغفر له وقال لاصحابه استغفروا له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علج حبشي نصراني لم يره وليس على دينه فنزل ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾
١٦٠	لما نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فانزل الله تخفيفا على المسلمين ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ فنسخت الآية الاولى
١٦٠	لما نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ قالوا يارسول الله ومن يقوى على هذا فنزل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾
٢٠٤	لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ بكى ابليس
١٠٩-١٠٨	لما هاجر جعفر وأناس من أصحاب رسول الله ﷺ الى الحبشة الى النجاشي واستقرت بهم الدار ارسلت قريش الى النجاشي هدايا ليردوا هؤلاء الى قريش لينالوا منهم
١٨٧	لم تقاتل الملائكة في المعركة الا يوم بدر
١٣٤-١٣٣	لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا أخذ عليه الميثاق
١٣٤	لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه
٨٥، ٨٦	لم يخلق عيسى سوى الخفاش وكان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا



٣١٦_٣١٥	لم يكن في زمان رسول الله ﷺ غزو يرباط فيه ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة
١٩٨	لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً عما في كتاب الله
١١٢	ليس في آل عمران منسوخ غيره (أي آية اتقوا الله حق تقاته)
	(م)
٢٩٢	ما أتى الله عز وجل عالماً الا أخذ عليه الميثاق الا يكتمه احداً
٢٩٢	ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا الا بعد أن أخذ على أهل العلم أن يعلموا
٢٠٠	ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
٢٤٦	ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم
٢٤٦	ما رأيت أحداً من الناس أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ
٢٢٥_٢٢٤	ما سمعنا أن نبيا قتل في القتال
٢١٢	ما لي من عملي أرجى من (لا اله الا الله) وأنا متترس بها
٢٠١، ٢٠٢	ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له
٣٠٦	ما من عبد يقول يارب يارب ثلاث مرات الا نظر الله اليه
٧٤	ما من عبد يلقي الله الا اذا ذنب الا يحيى بن زكريا
٤٩	المشدّد من (الميت) ما لم يمّت والمخفف ما فرقته الروح
١٢٦	معاذ الله ان نعبد غير الله او نأمر بعبادة غيره

١٣٩	معنى ازدادوا كفرا
٣٠١	من احب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى
١٥٤	من أمكنه حج فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا أو نصرانيا
١١٧	من إن تأمنه بقنطار لا يؤده اليك كعب بن الاشرف
١١٧	من إن تأمنه بقنطار يوده اليك عبد الله بن سلام
٣٠٦، ٣٠٥	من حربه أمر فقال (ربنا) خمس مرات انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ الآيات ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾
١٢٢	من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان
١٦٦	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
٢٩١	من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار
٧٣	من سيدكم يابني سلمة؟ قالوا: الجد بن قيس على أننا نبخله قال وأي داء أدوى من البخل، بل سيدكم عمرو بن الجموح
٢٩١	من علم شيئا فليعلمه واياكم وكنتم العلم
١٩٦	من كظم غيظا وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء
٢٢١	من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة
٢٢١	من كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشنت عليه أمره ولا يأتيه منها الا ما كتب له
١٥٤	من ملك زادا وراحلة تبليغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن

	يموت يهوديا أو نصرانيا
٢٨٩،٢٨٨	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
	(ن)
٥٥	نحن ابناء الله وأحبأوه
٤٣	نزلت آية ﴿الْم تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ لما جاء أهل خيبر برجل وامرأة زنيا
١٣٩	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ اِزْدَادُوا كُفْرًا﴾ في جميع الكفار أشركوا بعد اقرارهم بان الله خالقهم ثم ازدادوا كفرا أي أقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه
١٢٢	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾ في أبي رافع وكناته بن الحقيق وحبي بن أخطب
١٢٢	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾ في رؤوس اليهود
١٢٣	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾ لما أقام رجل سلعة في السوق فحلف لقد أعطي بها مالم يعط
١١٢—١١١	نزلت آية ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ لما تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر
٤٥	نزلت آية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ﴾ لما وعد رسول الله ﷺ أمنه بملك فارس والروم
١٤٣	نزلت آية ﴿كُلِ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ حين قال النبي ﷺ أنا على ملة ابراهيم

	فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَكَيْفَ وَأَنْتِ تَأْكُلِ لَحُومَ الْإِبِلِ وَتَشْرَبِ الْبَاقِ
١٧١	نَزَلَتْ آيَةٌ «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» فِي ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ
١٣٧	نَزَلَتْ آيَةٌ «كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ» فِي الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ
١١٣	نَزَلَتْ آيَةٌ «وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارُ» لَمَّا صَرَفَتْ الْقِبْلَةَ
١٣٩	نَزَلَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ حِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ثُمَّ زَادُوا كُفْرًا»
٢٥	نَزَلَ فِي الْمُشْرِكِينَ أَوِ الْيَهُودَ لَمَّا جَمَعَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ»
٣١٢	نَزَلَ فِي مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ كَعْبِدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ»
١٣٨	نَزَلَ فِي مَنْ طَلَبَ التَّوْبَةَ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا»
٣٨	نَزَلَ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى «وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ»
٤٣—٤٢	نَزَلَ فِي الْيَهُودَ لَمَّا دَعَاهُمُ النَّبِيُّ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ
١٢٧	نَزَلَ قَوْلُهُ «مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ» لَمَّا قَالَ رَجُلٌ لِلرَّسُولِ ﷺ أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ
١٨٣	نَزَلَ قَوْلُهُ «وَإِذْ غَدَوْتَ» لَمَّا نَزَلَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحَدٍ

١٩٠	نزل لما كسرت رباعيته وشج في وجهه ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
١٧٧	نزل نهيا للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾
١٦٠	نسخت آية ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ آية ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
٢٨	نظرنا المشركين فرأيانهم يضعفون علينا
	(هـ)
١٨١	هم (اي أهل الكتاب) كلما خرج منهم قرن أكذب الله احدوثته وأوطأ محله وابطل حجته وأظهر عورته فذلك قضاء الله في من مضى منهم ومن بقي الى يوم القيامة
١٤٧	هو (اي البيت الحرام) أول بيت ظهر على الماء عند خلق السماوات والارض
	(و)
٢٩١	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم من علم شيئا فليعلمه وإياكم وكنتم العلم
١٠١	والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
١٦٧	والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم
١٢٤	﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ هم اليهود

٧٣	وأي داء أدوى من البخل!!
١٩٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ هي الاخلاص
١٩٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ هي اداء الفرائض
١٩٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ هي تكبيرة الاحرام
١٩٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ هي التوبة من الربا
٥١	الوقف كاف على قوله ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾
٥٦	وقف النبي ﷺ على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها، فقال يامعشر قريش لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم
٢٩٧	﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ هم اليهود سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه وفرحوا بذلك
٢٩٧	﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ هم اليهود فرحوا بما أتوا من اضلال الناس وتغييرهم نعت النبي ﷺ
٣٠٥	ولدني ابو بكر الصديق مرتين
١١٧	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ هو كعب بن الاشرف
١١٨	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ هو فنحاص بن عازوراء
١١٧	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ هو عبد الله بن سلام
١٤٧	وهو (اي البيت الحرام) أول بيت ظهر على الماء عند خلق

	السموات والارض
	(ي)
٣٥	يابني لا تكونن أعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك
٢٦٢	ياتي (الشهيد) يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك
١٤٨	يارسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال المسجد الحرام، قلت ثم أي؟ قال المسجد الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال اربعون سنة
١٥٩	يارسول الله هذا أنس غلام يخدمك
٢١٨	ياقوم إن كان قد قتل محمد فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قتل عليه رسول الله
٢٦	يامعشر قريش لقد خالفتم ملة أبيكم ابراهيم واسماعيل ولقد كانا على الاسلام
١٥٧	يامعشر المسلمين اتدعون بدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد أن اكرمكم الله بالاسلام
١٠١	يامعشر النصارى إني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازالة فلا تبتهلوا فتهلكوا
٣٤	يانافع اسحرنا
٢٤٨	يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب
١٤	يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر باربعين يوماً
١٩٧	يقال يوم القيامة ليقم من كان له على الله اجر فما يقوم الا

	انسان عفا
١٤٢	يقول الله لأقل أهل النار عذاباً يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء اكننت تقتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك أهو من ذلك وانت في صلب آدم الا تشرك فابيت الا ان تشرك
١٨٩	﴿يَكْبِتُهُمْ﴾ يخزيهم
١٨٩	﴿يَكْبِتُهُمْ﴾ يلعنهم
١٨٩	﴿يَكْبِتُهُمْ﴾ يهزمهم
١٨٩	﴿يَكْبِتُهُمْ﴾ يهلكهم
٢٥١	يمثل للغال الغلول في النار ويؤمر باخراجه منها كلما أخرجه سقط فيها ثم يؤمر باخراجه هكذا أبداً
١٩٧	ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا



## الفهرس الخامس

فهرس الاعلام والقبائل والجماعات والهيئات العلمية

(أ)

آدم عليه السلام	٣٠٩،١٣٣،٩٩،٩٨،٦٠،٥٩
آزر	٣٥
أبان	٢٣٢،٢٧
ابراهيم عليه السلام	١٤٣،١٣٦،١٠٨،١٠٧،١٠٥،١٠٢،٥٩،٥٥،٣٥ ٢٦٨،١٥٠،١٤٦
ابراهيم بن اسحاق الصيني	٢٠٢
ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق المعروف بالزجاج النحوي المفسر	٢٥٩،٢٢٠،٤٩،٤٨
ابراهيم بن ابي عبلة بن	٢٧١،٢٥٩،١٨٧،٥٥،٩

	يقطان الشامي
٧٣	ابراهيم بن عثمان ابو شيبه
٣١١،٢٩٨،٢٧٩،٢٦٩،٢٣٥،٢١١،٢٠٩،٩٠،٩	ابراهيم النخعي
عبد الرحمن	ابن أبزي
عبد الله	ابن أبي
٢٦٩،٢٣٢،١٧١،١٥٠،٦٩،٣٦،١٧	أبي بن كعب
٣٨	الاحبار السبعون
١١٢	أحبار يهود خيبر
٢٣٤،٥١،٣٤،٣٣،٢٣	أحمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بأبي جعفر النحاس
٢٠٣،٣٧	أحمد بن محمد بن حنبل
٧٤	احمد محمد شاکر (الشيخ)
٥٢،٣	أحمد بن يوسف موفق الدين ابو العباس الموصلي الشافعي المعروف بالكواشي
سعيد بن مسعدة	الاخفش =
١١	الادوميون
يوسف بن عمرو	الازرق =

٣٠٧	ابو أسامة الجشمي
١٣٦	الاسباط
١٣٦،٥٩	اسحاق <del>الشيخ</del>
محمد	ابن اسحاق =
٢٨٦،١٥٢	ابن أبي اسحاق
٦١	اسحاق بن بشر
١٦٩،١٥٢	أسد (قبيلة)
١٧٤	أسد بن عبيد
١٤٥	اسرائيل (اسم النبي يعقوب)
١٤٥،٨٣،٦٢،٤٢،٤١،١٦	بنو اسرائيل
١٠١	أسقف نجران
٩٥	الاسكندر
٣٠٥	اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
١٣٦،٥٩	اسماعيل <del>الشيخ</del>
١٤٧،١٤٤،١٣٧،١٣٤،١١٩،١٠٣،٩٤،٤٨،٤٧ ٢٨٤،٢٨١،٢٢٨،٢١٦،١٨٩،١٦٠	اسماعيل بن عبد الرحمن السدي
٣١٥	اسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المعروف بأبي سلمة ويسمى ايضا عبد

الله	
ابو الأسود الدؤلي =	ظالم بن عمرو
الاسود الكندي	٢٦
اسيد بن حضير	٢٤١
أسيد بن سعة	١٧٤
الاشعث بن قيس	١٢٢
الأشيع	٦٢
أشيع (أخت مريم بنت عمران)	٦٣
أصحمة النجاشي ملك الحبشة	٣١٢، ١٠٩، ١٠٨
الاعرج =	حميد بن قيس
الاعمش =	سليمان بن مهران
أبو أمامة	اياس بن ثعلبة
الانبياء	٢٨٠، ١٧٣، ١٣٧، ١٣٣، ١٣١، ١٣٠، ٥٩
أنس بن مالك ابو حمزة الانصاري	١٩٣، (١٥٩)، ١٤٢، ٤٥ ٢٣٦، ٢٢٦، ٢٢١، ٢١٨، ٢٠٢، ١٩٧،
أم أنس بن مالك	٢٣٦
أنس بن النضر (عم انس بن مالك)	٢١٨
الانصار	٢٤١، ١٦٤

أهل البدع	١٦
أهل البصرة	١٩٨
أهل الحجاز	١٥٢
أهل خيبر	١١٣، ١١٢، ٤٣، ٤٢
أهل الردة	٢١٣
أهل الشك	١٦
أهل العالية	١٥٢
أهل الكتاب	١٥٢، ١٣٩، ١١٨، ١١٥، ١١٢، ١١٠، ١٠٥، ١٠٢، ٤٥ ٢٩٠، ١٧٤، ١٧١، ١٦٩، ١٥٧، ١٥٦
أهل نجد	١٥٢
أهل نجران	١٢٦
الأوس (قبيلة)	١٨٤، ١٦٤، ١٥٧
أوس بن الصامت	٢٦
إياس بن ثعلبة المعروف بأبي امامة	٢٠٢، ١٥٤، ١٦
إيشاع بنت عمران (اخت مريم)	٦٤، ٦٢
إيشاع بنت فاقود (اخت حنة )	٦٢
الأئيم	٦
أيوب <small>عليه السلام</small>	٢٢٥، ٣٥، ١٢، (١٠)

٣٥	ابن أخت أيوب
٣٥	ابن خالة أيوب
	أيوب بن تميم أبو سليمان التميمي الدمشقي المقرئ (انظر الترجمة ٢)
	(ب)
٤٣	بحري بن عمرو (من أخبار اليهود)
١٨٥	بدر (اسم لرجل ينسب إليه ماء بدر)
٣٦، ١٦٩، ٢٢٦، ٢٤٧، وانظر الترجمة ٣٨	بشير بن نهيك السدوسي المعروف بابن نهيك
محمد بن القاسم	أبو بكر
١٥٩	بكر بن بكار
١٩، ٢٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٢، ٢٤١، ٢٨١، ٣٠٥	أبو بكر الصديق
٣٦، ٤٩، ١٣٥، ١٥٢، ١٧٥، ٢٢٨، ٢٤٤، وانظر الترجمة ٤:	أبو بكر بن عياش بن سالم الاسدي
نفيع بن الحارث	أبو بكرة
٦	بلحارث بن كعب
٢٠٣	بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب
ثابت بن أسلم	البناني

	(ت)
١٦١	تابعو التابعين
٢٩٤،١٩٨	التابعون
٢٢٦،١٦٩،١١٩	تميم (قبيلة)
	(ث)
(٢٠٣)	ثابت بن أسلم ابو محمد المعروف بالبناني
١٧٤	ثعلبة بن سعة
	(ج)
٣١٢،٢٩٢،١٠١،٧٣	جابر
٢٤٧،(١٩٨)،٣٦	جابر بن زبيد الانصاري الازدي ابو الشعثاء
٥٢	جايد زيدان مخلف
سعيد	ابن حبير
عاصم بن ابي الصباح العجاج	الجحدري
٧٣	الجد بن قيس
١٩	الجراح (مقرئ)
عبد الملك بن عبد العزيز	ابن جريح
١٦١	أبو جعفر الرازي
٩،٧	أبو جعفر الرواسي
٢٠٤	جعفر بن سليمان

جعفر الصادق	٣٠٥،(٣٠٤)،٢٤٧
جعفر بن أبي طالب	١٠٩،١٠٨
أبو جعفر النحاس	احمد بن محمد
أبو جعفر	يزيد بن القعقاع
ابن جمار	سليمان بن مسلم
جناح بن حبيش	٣٠٧
جندب بن جنادة المعروف بأبي ذر الغفاري	١٤٨
ابن جني	عثمان
ابو جهل	عمرو بن هشام
أبو الجوزاء	٢٥٢،١٦٩
الجوهري	٥٧
جويبر (احد الرواة عن الضحاك)	١٥٥،٥٥
(ح)	
ابو حاتم السجستاني	سهل بن محمد
الحارث بن سويد	١٣٨،١٣٧
الحارث بن الصمة	٢٤١
الحارث بن عبد الله الهمداني المعروف	١٥٤



	بالاعور
١٨٤	بنو حارثة (من الاوس)
٦	أبو حارثة بن علقمة
٢٤١	حباب بن المنذر
٥٠	الحجاج بن عمرو
(٥٣)	الحجاج بن يوسف الثقفي
١١٠	حذيفة
١٤	حذيفة بن أسيد
٩، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٦٠، ٩٧، ١٠٣، ١١٢، ١١٧، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٦، ١٦١، ١٦٩، ١٨٧، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣١١	الحسن البصري
١٩٩	الحسن بن أبي الربيع
٩، ٧٦، ١١٩، ٢٢١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٦، ٣٠٩، ٣١١ وانظر الترجمة ٣٤	الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني المقرئ المعروف بالمطوعي
٢٩٢	الحسن بن عمارة
١٠١	الحسن بن علي
١٩٩	الحسن بن يحيى
٢٩٨	الحسين بن علي الجعفي

١٠١	الحسين بن علي بن ابي طالب
٢٤٢	حسين بن محمد المرودي (يروي عن حفص)
٩٤	الحسين بن الفضل
١٨٣	الحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ
١٥٥	حصين بن عمر الأحمسي
٢١٧	حطان بن عبد الله
٢٤٥، ٢٤٤، ١٧٥، ١٥٢، ١٣٥، ٩٧، ٢٧، ٢٩	حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدي المقرئ
٥٠	ابن أبي الحقيق اليهودي
١٩٨	الحكم بن عمرو الغفاري
عمرو بن هشام	ابو الحكم =
٢٩٢	الحكم بن عيينة
٢٨٥	الحواني
٢٢٨ وانظر الترجمة (٧)	حماد بن سلمة
١٥٢، ٩٧، ٤٩، ٤١، ٢٨	حمزة بن حبيب الزيات
٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٩، ٢٣٦، ٢٢٩، ٢٢٤، ١٨١، ١٧٥	ابو عمارة التميمي

المقرئ	٢٤٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٥، ٣٠٩ وانظر الترجمة (٨)
حميد بن قيس المقرئ المعروف بالاعرج	١٢٥، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٨٢ وانظر الترجمة (٣)
حنة بنت فاقود (امراة عمران) وام مريم	٦٦، ٦١
ابو حنيفة =	النعمان بن ثابت
الحواريون	٩٤، ٩٣
ابو حياة	شريح بن يزيـد
حيي بن أخطب	١٢٢، ١٢٤
(خ)	
خالد بن الوليد بن المغيرة القريشي المخزومي	(٢١٢)، ٢١٥
الخزرج (قبيلة)	١٥٧، ١٦٤، ١٨٤
خلف بن هشام ابو محمد الاسدي البزار البغدادي المقرئ	٢٨، ٤٩، ٩٧، ١٥٢، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٧٦، ٢٩٥، ٣٠٩
الخليل =	ابراهيم
الخليل بن أحمد الفراهيدي	٢٢٦
خوات بن جبير بن النعمان بن أمية	(٢١١)

الخوارج	١٦٧
(د)	
داود <small>عليه السلام</small>	٣٥
الدجال	٨١
ابو دجانة	سماك بن خرشة
درة بنت عبد الله بن عبد اسد (بنت ام سلمة)	٣٠٧
ابو الدرداء	عويمر بن زيد
(ذ)	
ذات النحيين	٢١١
ابو ذر	جندب بن جنادة
ابن ذكوان	عبد الله بن أحمد
(ر)	
الرؤاسي	ابو جعفر
رؤساء اليهود	١٢٢
ابو رافع القرظي اليهودي	١٧٢، ١٢٦، ١٢٢
الربيع	١٠٣
الربيع بن أنس	٢٢٩، ٢١٠، ١٨٥، ١٦٠، ٤٧، ٣٨
أبو رجاء	عمران بن تميم
ابو رزين	مسعود بن مالك

٥٠	رفاعة بن المنذر بن زنبر
١٣٩، ١٦٠، ٢٢٦، ٢٤٧ وانظر الترجمة ٢٦	رفيع بن مهران البصري المعروف بابي العالية
٢٤٩، ٨٦ وانظر الترجمة (١٣)	روح بن عبد المؤمن البصري ابو الحسن المقرئ
عطية بن الحارث	أبو روق
محمد بن المتوكل البصري	رويس =
	(ز)
٢٨، (٤٩) ٢١٠، ١٨٢، ١٧٥، ١٥٢، ١٥٠، ١٣٥، ١٢٨، ١٠٦، ٩٧، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٩	زبان بن العلاء المقرئ المعروف بأبي عمرو بن العلاء
٢٤١	الزبير بن العوام
ابراهيم بن السري	الزجاج
٦٨	زكريا بن أدى بن مسلم بن صدون
٢٨٥، ٧٦، ٦٩، ٦٨، ٦٤، ٦٢	زكريا بن يحيى <small>عليه السلام</small>
محمد بن مسلم	الزهري
٢٤٩	زيد بن احمد بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن

	ابي اسحاق الحضرمي
أبو زيد=سعيد بن اوس	ابن زيد =عبد الرحمن
١٦٠،١٥٨،١٥٧	زيد بن أسلم
٢٣٦	زيد بن سهل بن الاسود المعروف بأبي طلحة الانصاري
٣٠٧	زينب بنت عبد الله بن عبد الأسد بنت ام سلمة
٢٦٦	زينب بنت مظعون
٢٦٣	زينب بنت نعيم بن مسعود الأشجعي
	(س)
٢١٥	السابقون الاولون
١٦١	سالم بن عبد الله بن عمر
١٧١	سالم مولى ابي حذيفة
٨٨،٨٧	سام بن نوح
٣٨	اولاد السبعين
اسماعيل بن عبد الرحمن	السدي
٥٠	سعد بن خيثمة
٢٦	سعد بن عبادة
٢٤١	سعد بن معاذ

سعد بن أبي وقاص	٢٤١، ٢١٥
سعيد	١٠١
سعيد بن أوس بن ثابت اللغوي المعروف بأبي زيد الانصاري	١٨٢
سعيد بن جبير	٢٢٤، ٢١٠، ١٥٠، ١٣٢، ١٢٩، ١١٦، ٥٣، ٤٧، ٤٦، ٣٨ ٢٨٨، ٢٢٥،
أبو سعيد الخدري	١٦٦
سعيد بن محمد الوراق	١٩٦، ١٩٥
سعيد بن مسعدة الاخفش الاولسط	٢٣٩، ١٠٦، ٩٣، ٧٨، ٣٣
سعيد بن المسيب	٧٤
أبو سفيان	صخر بن حرب
سفيان الثوري	٣٠٥
سفيان بن عيينة	٣٠٥
سلمان الفارسي	٣١٥
أبو سلمة	عبد الله بن عبد الاسد
أبو سلمة	عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف
أم سلمة	هند بنت أمية
اولاد أم سلمة	٣٠٨
سلمة بن عبد الله بن عبد	٣٠٧

	الاسد
١٨٤	بنو سلمة (من الخزرج)
٢٦٣	سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي
عبد الله بن حبيب	السلمي =
٦٨، ٦٢	سليمان بن داود (عليهما السلام)
١٢٥	سليمان بن مسلم بن جماز المدني
٢٨٦، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٦، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣١١، وانظر الترجمة (١)	سليمان بن مهران المعروف بالاعمش
٢٣٦، ١٥٩	ام سليم بنت ملحان
(٢١٣-٢١٤)	سماك بن خرشة الانصاري الخزرجي المعروف بأبي دجانة
قعنب بن ابي قعنب	ابو السمال
محمد بن عبد الرحمن	ابن السميفع
٢٧، ٤٩، ١٣٥، ٢٣٩، وانظر الترجمة (٢٠)	سهل بن شعيب الكوفي (مقري)
٢٤١	سهل بن حنيف
٣١٥، ٢٨٩، ٢٨٨	سهل بن سعد الأنصاري



سهل بن محمد بن عثمان المعروف بأبي حاتم السجستاني	٣٣، (٥١)، ٥٢، ١٢٥، (١٤١)، ٢٧٨، ٢٢٩
سهل بن معاذ بن أنس الجهني	١٩٦
سيبويه	٢٢٢، ١٨٢، ١١
ابن سيرين	محمد
سيف الله	٢١٢
(ش)	
الشافعي	محمد بن ادريس
ابن شاهي	٢٧
شبل بن عباد المكي	١٢٨، ٢٣٣، وانظر الترجمة (٢١)
شريح بن يزيد أبو حياة الحضرمي المقرئ	٧، ٢٨، ١٢٩، ١٨٧، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٨٦، وانظر الترجمة (٩)
شعبة بن الحجاج	٣٠٥، ١٥٩
شعبة بن عمرو الشاعر	١٢٤
الشعبي =	عامر بن شراحيل
ابو الشعثاء	جابر بن زيد
شعيب بن ابي حمزة	١١٦
شقيق بن سلمة الكوفي المعروف بأبي وائل الاسدي	٢٧٩

الشنبوذي	محمد بن أحمد
شهداء أحد	٢٥٦
شبية بن نصاح المقرئ	٢٢٤، ١٢٥، وانظر الترجمة (٢٤)
أبو شبية	ابراهيم بن عثمان
الشيذري	عيسى بن سليمان
الشيذمان	٢٨٨، ٨١، ٦٨، ٦٧
(ص)	
صاحب ذات النحيين	٢١١
ابو صالح =	ميزان
الصحابية	٢٩٤، ١٤٣، ٢٦
صخر بن أمية بن حرب المعروف بأبي سفيان	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٢٨
ابن سوريا اليهودي	١٧٢
(ض)	
الضحاك	٢٩٨، ٢٥٢، ١٨٥، ١٥٥
الضحاك بن مزاحم	٥٦
(ط)	
طاووس بن كيسان اليمني الحميري	(٢٩٣)، ١٧، ١٣
طلحة	٢٤١، ١١٩
ابو طلحة الانصاري	زيد بن سهل

طلحة بن مصرف	١٥٢،١٢٩،١١٦،٢٨،٢٢
(ظ)	
ظالم بن عمرو المعروف بأبي الاسود الدؤلي	(٢٨٧)
(ع)	
عائشة	٢٥٢،١٩٦،١٩٥،٣٧،١٧
عائكة بنت عامر بن ربيعة	٣٠٧
عازر	٨٧
ابنة العاشر	٨٨،٨٧
عاصم بن بهدلة الاسدي الكوفي (احد القراء السبعة)	١٨١،١٧٥،١٥٢،١٣٥،٩٧،٤٩،٣٦،٢٨،٢٧،٩ ٢٧٦،٢٤٩،٢٤٥،٢٤٣،٢٤٢،٢٣٥،٢٢٩،٢٢٤،١٨٢ ٣٠٩،٢٩٥،٢٨٠، وانظر الترجمة (٢٥)
عاصم بن ابي الصباح العجاج المعروف بالجحدري	٢٩٨،٢٤٧،٢٢٦،٤٤،٣٦،١٩
عاصم بن ثابت	٢٧
عاصم بن عمر بن قتادة	١٨٣
أبو العالية =	رفيع بن مهران
ابن عامر =	عبد الله بن عامر
عامر بن شراحيل الشعبي	١٨٥

عباس (مقرئ)	١٣٥
عباد بني اسرائيل	٤١
عباد أهل المدينة	٢٩٤
عبد الرحمن بن ابزى	٢٢٩
عبد الرحمن بن زيد	١٠٣
ابو عبد الرحمن السلمي	عبد الله بن حبيب
عبد الرحمن بن صخر المعروف بأبي هريرة	٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٧٩، ١٩٦، ١٩٥، ٦٨، ٤٣، ٣٧
عبد الرحمن بن عوف	٢٤١
عبد العزيز بن عمران	١٨٧
عبد الله بن أبي بن سلول	٢٥٦، ٢٥٤، ٢١٨، ١٨٤، ١٨٣، ٥٨
عبد الله بن أحمد بن بشر المعروف بابن ذكوان	٢٨٥
عبد الله بن أبي أوفى	١٢٣
عبد الله بن أيوب المخرمي	١٥٩
عبد الله بن بجير	١٥٥
عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية الانصاري الأوسي	٢٣١، ٢١١، (١٨٤—١٨٣)، ٥٠
عبد الله بن حبيب بن ربيعة المشهور بأبي عبد	١١٩، ٢٨، ٢١، ١٩

	الرحمن السلمي
١٧٤، ١٧٣، ١٧١، ١١٧	عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي
٢٢٤، ١٩٣، ١٨١، ١٧٥، ١٧٥، ١٥٢، ٩٧، ٤٩، ٢٨ ٢٩٥، ٢٨٥، ٢٨٠، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٤٩، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٥ ٣٠٩، وانظر الترجمة (٢٧) .	عبد الله بن عامر الشامي (احد القراء السبعة المعروف بابن عامر)
٥٠، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٢، ٣٧، ٣٥، ٢٨، ٢٥، ١٨، ١٧، ١٦ ١١٧، ١١٠، ١٠٢، ١٠١، ٨٧، ٨٦، ٧٣، ٦١، ٥٦، ٥٥ ١٨٩، ١٧٣، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٠، ١٤٤، ١٢٩، ١٢٤ ٢٤٩، ٢٤٦، ٢٣٦، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢١٧، ٢٠٢، ١٩٨، ٢٩٧، ٢٨٥، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٦٩، ٢٥٠	عبد الله بن عباس
٣٠٧	عبد الله بن عبد الاسد ابو سلمة
٣١٦ (٣١٥)	عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المعروف بأبي سلمة
(٢٦٧-٢٦٦)، ١٩٨، ٣٤	عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٩٤، ١٤٧، ١٢١، ٧٤	عبد الله بن عمرو بن العاص
٢٦٣	عبد الله بن قيس

المعروف بابن ام مكتوم	
عبد الله بن كثير بن المطلب ابو معبد الكناني المكي المقرئ	٧٠،٤٩،٢٨ ٢٢٨،٢٢٤،٢٢٢،١٨٢،١٧٥،١٥٢،١٢٨،١٢٥،٩٧ ٢٨٠،٢٧٦،٢٤٩،٢٤٤،٢٤٣،٢٣٥،٢٣٣،٢٣٢،٢٢٩ ٣٠٩،٢٩٨،٢٩٥، وانظر الترجمة (٣١)
عبد الله الليثي الحارثي المعروف بابن قمئة او قميئة	٢١٦،(٢١٥)
ابو عبد الله المزني(مقرئ)	٧٠
عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي	١٤،١٨،٢٨،٣٦،٤٧،٥٥،٨٦،٩٢،١٢٢،١٢٩،١٤٣، ١٧١،١٧٨،٢٠٢،٢١٧،٢٢٤،٢٢٥،٢٤٦،٢٤٩،٢٦١، ٢٦٩،٢٧٩،٢٨١،٢٨٢
عبد المسيح	١٠١،٦
عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بابن جريح	١٠٣،١٢٠،١٤٧،٢١٦،٣٠٥،٣١٢
عبد الملك بن مروان	١١١،١١٢
عبد مناة بن كنانة	١١٢
عبلة (صاحبة عنثرة بن شداد)	٧٦
ابن أبي عبلة	ابراهيم
ابو عبيدة بن الجراح	٤١،٢٤١

١٨٩، (٩٠-٨٩)، ٣١	أبو عبيدة معمر بن المثنى
١٦١	عتاب بن محمد
٢٧	عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
٢١٥	عتبة بن أبي وقاص
٢٦٣	عثمان
٢٢٣، ٢١٧	عثمان بن جني (ابو الفتح)
٢١٥	عثمان بن طلحة العبدي
٢١٣	عثمان بن عفان
١١٢	عرينة (قبيلة)
٨٧	ابن العجوز
	عدي (أحد اليهود)
١٣٠، ٣٨	عُزَيْر
٣٠٥، ١٥٠، ٤٨	عطاء
١٣٨	عطاء الخراساني
٢٦٩، ١٦١	عطاء بن أبي رباح
٢٢٥	عطاء بن السائب
١٥٩	عطاء الواسطي
٢٤٣، ١٤٥	عطية بن الحارث

	المعروف بأبي روق الهمداني
(٢١٣-٢١٢)	عكرمة بن ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي
٢٢٦،٢٢٥،١٧١،١٦١،١٤٧،١٢٢،٩١،٤٨،٤٧،٢٥ ٢٦٩،٢٤٧،	عكرمة، ابو عبد الله مولى ابن عباس
٦٢	علماء بني اسرائيل
٧٦	علقمة بن قيس (مقرئ)
١٦١	علقمة بن مرثد
٢٣٦،٢٢٩،٢٢٤،١٨١،١٧٥،١٥٢،٩٧،٤٩،٣٧،٢٨ ،٢٩٥،٢٨٠،٢٧٦،٢٧١،٢٦١،٢٤٩،٢٤٤،٢٤٣، ٣٠٩	علي بن حمزة المقرئ المعروف بالكساني
١٦٧،١٥٥،١٥٤،١٤٨،١٤٤،١٣٣،١٠١،٢٦،٢١ ٢٩٢،٢٤١،٢٢٥،٢٠١،١٨٥	علي بن ابي طالب
٦١	علي بن محمد بن حبيب الماوردي
٢٤٣	علي بن نصر
٧٧	عمارة بن زياد العبسي
١٠٨	عمارة بن أبي معيط
١١٠	عمار بن ياسر



٦٤	عمرام
٥٩	آل عمران (ذرية)
حنة	امراة عمران =
٦٢	عمران بن أشهم
٢٣٢،٢٢٥،٥٦	عمران بن تيم المعروف بابي رجاء العطاردي
١٦٩	ابو عمران الجوني
٦٦،(٦٢-٦١)	عمران بن ماثان (والد مريم)
(٦٤)،٦٣،٦٢	عمران بن يصهر (والد النبي موسى)
عبد الله	ابن عمر =
٢١٢،١٥٠،٤٨	عمر بن الخطاب
٣٠٧	عمر بن عبد الله بن عبد الاسد (ابن ام سلمة)
٧٣	عمر بن الجموح
١٩٨	عمر بن دينار
١٠٩،١٠٨،٧٤	عمر بن العاص
٢٢٥،٢١٠،٩،٧	عمر بن عبيد
زبان	أبو عمرو بن العلاء
١٩	عمر بن فائد

٧٠	عمرو بن موسى (مقرئ)
١٩٨	عمرو بن هرم
٢١٣	عمرو بن هشام بن المغيرة ابو جهل القرشي المخزومي
٧٧، (٧٦)	عنتر بن شداد العبسي الشاعر
٢٥٦، ٢٠٢	عويمر بن زيد المعروف بأبي الدرداء
٩٣، ٩٠، ٨٩، ٨٥، ٨١، ٧٩، ٧٢، ٦٣، ١٧، ١٤، ١٢، ٦، ١٢٦، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٢، ١٠١، ٩٩، ٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ١٣٨، ١٣٠.	عيسى <small>عليه السلام</small>
٢٧١، ٢٣٩، ٢٢٩، ١٤١، ٣٦	عيسى بن سليمان الحجازي المعروف بالشيزري
٣٠٦، ٢٩٨	عيسى بن عمر
(١١)	العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل
	(ف)
٢٥٢، ١٠١	فاطمة بنت محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small>
يحيى بن زياد	الفراء
الخليل بن أحمد	الفراهيدي

١١٢	الفرزدق
٢٤	فرعون
٢٤٣،٢٣،٢٢	آل فرعون
٣٠٥	أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق (ام جعفر الصادق)
٢٩٠	ام الفضل زوج العباس بن عبد المطلب
٢٨١،١١٨	فنحاص بن عازوراء اليهودي
١١٩	الفياض بن غزوان
	(ق)
٣٠٥	القاسم بن محمد ابي بكر الصديق
١٦٠،١٣٨،١١٩،١١٨،١٠٣،١٠١،٩٧،٦٠،٤٧،٤٥ ،٢٣٢،٢٢٥،٢٢٤،٢١٦،٢١٠،١٩٨،١٨٠،١٧٥، ٣١٢،٢٩١،٢٨٠،٢٧١،٢٥٠	قتادة بن دعامة السدوسي
١٥٠	قتيبة بن مهران
٢٦٣،١٠٨،٥٥،٢٥،٢٤	قريش
٢٦٣	قريظة(قبيلة)
١٣٩	قطرب

قَعْنَب بن ابي قَعْنَب المقري المعروف بأبي السَّمَال	٨٩، ١١٠، ٢٠٦، ٢٢٦، وانظر الترجمة (١٨)
ابن قميئة =	عبد الله الليثي
ابن قيس	١٢٥
قيس بن الربيع	٢٠٢
قيس بن زيد	٥٠
بنو قينقاع	٤٣، ٢٤
(ك)	
ابن كثير =	عبد الله بن كثير
الكسائي =	علي بن حمزة
كعب بن الاشرف اليهودي	٢٩٠، ١٢٤، ١١٧، ١١٣، ٥٠
كعب بن عمرو المعروف بأبي اليسر	٢٠٢
كعب بن مالك اليهودي	١٧٢
كفار بني اسرائيل	٤٢
كفار قريش	٢٧
الكلبي	محمد بن السائب
كناز بن الحصين أبو مرثد الغنوي	٢٦

كنانة بن ابي الحقيق اليهودي	١٧٢، ١٢٢
الكواشي	احمد بن يوسف
(ج)	
لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري المعروف بابن مجلز	١١١، ٢٢٦، ٢٤٧، وانظر الترجمة (٣٢)
لبابة الصغرى بنت الحارث (اخت ميمونة)	٢١٢
ابن ذي اللحية	٢٦٣
لقمان	٣٥
ابن أبي ليلى	محمد بن عبد الرحمن
(م)	
ابو مالك	١١٢
مالك بن أنس الاصبحي امام دار الهجرة	٣٠٥، ٢٦٧، ١٥٣
مالك بن الصيف اليهودي	١٧١، ١٢٤
الماوردي =	علي بن محمد
المبرد =	محمد بن يزيد
مجاهدين بن جبر المكي	١٤٧، ١٣٩، ١٢٥، ١١٨، ٨٩، ٨٢، ٧٠، ٤٧، ٤٦، ٢٢ ٢٩٨، ٢٨١، ٢٣٢، ٢٢٩، ٢١٦، ٢١٠، ١٨٧، ١٥٠
ابن مجلز	لاحق بن حميد

١٢٨	محبوب
٢٨١، ٢٨٢ ن وانظر الترجمة: ٢٣	محمد بن احمد المقرئ المعروف بالشنيوذي
٣٠٢، ١٥١	محمد بن ادريس الشافعي
٣٠٥، ٢٨١، ٢١٠، ٢٨، ٢٥، ٧-٦	محمد بن اسحاق
٢٥١، ٢٤٣، ١٨٩، ١٢٢، ٨٧، ٥٥، ٤٨، ٤٢	محمد بن السائب الكلبي
١٦	محمد بن سهل بن أبي أمامة
١٩٨	محمد بن سيرين
٢٠٦، ١٤٧، ٣٦، وانظر الترجمة (١٩)	محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن السميع اليمني
٢٣٩، ١١٩	محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى
٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٢٤، ١٨٢، ١٦٩، ٤٩، ٣٦، ٢٨ ٢٩٨، ٢٩٥، ٢٨٠، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٥٨، ٢٤٩، ٢٤٤، ٢٤٣ ٣٠٩، وانظر الترجمة (٣٣)	محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي المقري المعروف بابن محيصن
٣٠٥، ١٤٨	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
(٥١)	محمد بن القاسم بن محمد

	ابو بكر المعروف بابن الانباري
٢٣٠،٤٧،(٢٩٤)	محمد بن كعب بن سليم أبو حمزة القرظي
٢٤٩،٩٧،وانظر الترجمة(١٥)	محمد بن المتوكل ابو عبد الله البصري المعروف برويس
١٥٥،٢٥	محمد بن أبي محمد
٣٠٥،٢٤٢،٢٣٩،٢٢٩،٢١١،١٨٣،١٦٩،٨٩	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
٣٠٥	محمد بن المنكدر
١٨٣	محمد بن يحيى بن حبان
٥٧	محمد بن يزيد ابو العباس المبرد
٣٦ وانظر الترجمة (٣٥)	محمد بن يعقوب المعروف بالمعدل
محمد بن عبد الرحمن	ابن محيصن
كناز بن الحصين	أبو مرثد
(٢٦-٢٧)	مرثد بن ابي مرثد
٢٩٨،١١٢،١١١	مروان بن الحكم
٦١،٦٤،(٦٦)، ١٠٩،٩٥،٨١،٨٠،٧٨،٧٧،٧١،٧٠،٦٧	مريم بنت عمران

أم مريم =	حنة
مسروق بن الاعدع	٢٧٩
ابن مسعود =	عبد الله
مسعود بن مالك الكوفي المعروف بأبي رزين المقرئ	١٢٩، ١٦٩، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٧١، وانظر الترجمة (١٢)
أبو مسلم الخراساني	١٦١
مسلم بن عبيد الواسطي المعروف بابي نصيرة	٢٠٠
مسلمة بن محارب	٣١١
ابن المسيب =	سعيد
المسيح =	عيسى
مسيلمة الكذاب	٢١٢، ٢١٣
ابن مصرف	طلحة
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف المعروف بمصعب الخير	(٢١٥-٢١٦)
المطوعي	الحسن بن سعيد
معاذ بن أنس الجهني	١٩٦
معاذ بن جبل	٢٠٢، ١٧١، ١١٠
معبد بن أبي معبد	٢٦٣



	الخزاعي
محمد بن يعقوب	المعدل =
١٣٥	معلى بن منصور
١٩٩	معمر
(٨٩-٩٠)	معمر بن المثنى المعروف بأبي عبيدة
٩	المغيرة
٣٠٧	بنو المغيرة
٢٤٥، ١٨٢، ٩، وانظر الترجمة (٣٦)	الفضل بن محمد الضبي
١٧١، ١٧٤، ٢٨١	مقاتل
١٦٠، (١٦١-١٦٢)	مقاتل بن حيان
(١٦١-١٦٢)	مقاتل بن سليمان
(٢٦)	المقداد بن عمرو
	المقرئ (لقب لمصعب بن عمير) فانظر هذا الاسم
عبد الله بن قيس	ابن أم مكتوم =
٦٩، ٧١، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٩٥، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٨، ١٨٧، ١٨٨	الملائكة
١٦، ٤٣، ١٢١، ١٣٢، ١٣٦، ١٦٩، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٨	المنافق والمنافقون
٢٤١	المهاجرون

المهدوي	١٨٢
أبو المهلب	٣٦
موسى <small>عليه السلام</small>	١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، (٥٩)، ١٢، ٣٨
مولى لأبي بكر	٢٠٠
ميزان البصري ، ابو صالح احد الرواة عن ابن عباس	٥٥، ٢٢٩
ميمونة بنت الحارث (ام المؤمنين)	٢١٢
(ن)	
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي أبو رويم المقرئ المدني	٤٩، ٨٦ ١٣٣، ١٥٢، ١٧٥، ١٨٢، ١٩٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٤٣ ' ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٠٩ ' ، وانظر الترجمة (٣٧)
نافع ابو عبد الله المدني (مولى ابن عمر)	٣٤
النجارون	٦١
النجاشي =	أصحمة
نجم (كذا وصوابه يحيى بن) الجزار	٢٩٢
النخعي	ابراهيم بن يزيد

النصارى	٣٨،٥٨،١٠١،١٢٦،١٣٠
ابو نصيرة	مسلم بن عبيد
ابن نظيف	٢٩٣
النعمان بن أبي أوفى (حبر من احبار اليهود)	١٧٢،(٤٣)
النعمان بن ثابت الامام ابو حنيفة	١٥١،١٩٢،٣٠٢
نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي	(٢٦٣)
نفيع بن الحارث ابو بكرة النقفي	٢٧٤
ابن نهيك	بشير بن نهيك
نوح <del>الطائي</del>	١٣٤،١٤٣
(هـ)	
هارون بن موسى ابو عبد الله العتكي البصري الازدي المعروف بهارون الأعور	٥٩،٦٤،٢٣٢،٢٤٣
هانئ بن قبيصة الشيباني	٢١٩
هرقل ملك الروم	٢٠٨
ابو هريرة =	عبد الرحمن بن صخر
هشام بن عمار بن نصير	٢٥٨،٢٨٥

بن ميسرة ابو الوليد السلمي	
هلال بن عبد الله	١٥٤
هند بنت أمية بن المغيرة المخزومية المعروفة بأم سلمة (ام المؤمنين)	٢٩، (٣٠٧-٣٠٨)
(و)	
أبو وائل	شقيق بن سلمة
وائلة بن الاسقع	٢٠٢
أبو واقد	١٩
وفد نجران	٦، ١٦، ١٧، ١٠١، ١٠٣
وهب بن منبه الصنعاني	٨٦، ٨٥، (٢٩٣-٢٩٤)
وهب بن يهوذا اليهودي	١٧١
(ي)	
أبو ياسر اليهودي	١٧٢، ١٢٤
يحيى البكاء (البكالي)	٥٣
يحيى بن الجزار	٢٩٢
يحيى بن زكريا (عليهما السلام)	٢٨٥، ٧٤، ٧٢، ٦٤، ٦٣
يحيى بن زياد ابو زكريا الفراء	٨

١٩٥	يحيى بن سعيد
١٥٥	يحيى بن عبد الحميد الحماني
٣٠٥	يحيى القطان
٢٣٩، ٢٣٢، ٢٢٤، ١٨٢، ١٣٥، ٤٩، ٢٨، ٢٨٠ ن ٢٩٨، ٢٩٥، ٢٨٦، وانظر الترجمة (٤١)	يحيى بن المبارك بن المغيرة المعروف بالبزدي المقرئ
٢١١، ٢٠٩، ١٦٩، ١١٩، ٩١، ٧٦ ن ٢٨٦، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٣٥، وانظر الترجمة (٤٠)	يحيى بن وثاب المقرئ
٢٩٨، ٢١٠، ١٩	يحيى بن يعمر ابو سليمان العدواني البصري
٢٢١	يزيد الرقاشي
١٥٠، ١٣٣، ١٢٥، ٩٧، ٨٦، ٤٩، ٤٤، ٢٧، ٩، ٢٤٩، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٥، ٢٢٩، ٢٢٤، ٢٢٢، ١٩٣، ١٥٢، ٣١٠، ٣٠٩، ٢٩٥، ٢٧٦، ٢٧١، وانظر الترجمة (٥)	يزيد بن القعقاع ابو جعفر المقرئ
يحيى بن المبارك	اليزيدي =
كعب بن عمرو	ابو اليسر =
٦٢	اليشاع
١٠، (١١)، ١٣٦، ٥٩، ٢٧، ١٢	يعقوب <del>الكلبي</del>
٣٣، ٤٩، ٨٦، ٩٧، ١٣٥، ١٥٢، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٠٩،	يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن ابي

اسحاق الحضرمي البصري المقرئ	وانظر الترجمة (٤٢)
اليهود	١٦، ٢٤، ٢٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٥٥، ١٠٢، ١٠٣، ١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٣، ٢١٨، ٢٨٠، ٣١٣، ٢٩٧،
يهود خيبر	١١٢
يو اكم (القديس)	٦١
يوسف <del>الغني</del>	١١، ١٠
يوسف بن عمرو بن يسار المدني المعروف بابي يعقوب الازرق	٢٣٩
يوشع بن نون	٣٨، ٣٩

## الفهرس السادس

فهرس اسماء الكتب والمؤلفات

(أ)

اختلاف المصاحف	١٤١
اعراب القرآن	٥١، ١٤١
الانجيل	١٢، ٨٣، ١٠٥، ١٠٩، ١٣٨، (١٠)
ايضاح الوقف والابتداء	٥١
(ت)	
تفسير القرآن	١٦١
التوراة	١٢، (١٠)
	١٤٦، ١٤٥، ١٢٢، ١٠٥، ٨٩، ٨٣، ٦٩، ٤٣، ٣٨، ٣١٣، ٢٨٤، ١٥٧، ١٤٧،
(ج)	
جزء ابن نظيف	٢٩٣
(ح)	

٥٣	الحجاج المفترى عليه
	(خ)
٥١	خلق الانسان
	(ر)
١٦١	الرد على القدرية
	(ز)
١٢،١٣	الزبور
	(س)
١٠	سفر أيوب
١١	سفر التكوين
٦٤	سفر الخروج
	(ش)
	شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
	(ع)
١١	العهد القديم
	(ق)
٥١،١٤١،١٦١	القراءات
	(م)
٥١،١٤١	ما تلحن فيه العامة
٢٣٢	مصحف أبي



٢١٧	نصف حطان
٢٦٩	مصحف عبد الله بن عباس
٢١٧، ٢٦١	مصحف عبد الله بن مسعود
٢٦٩	مصحف عطاء بن ابي رباح
٥١، ١٤١	المقصود والممدود
	(ن)
١٦١، ١٦٢	الناسخ والمنسوخ
١٦١	نواذر التفسير
	(و)
١٦١	الوجوه والنظائر
٣٤	وقف التمام

## الفهرس السابع

فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات

(أ)

٦٩	الاردن (نهر)
٢٦٧	افريقية
٩٥	اورشليم
	(ب)
٩٥	بابل
١٩٠	بئر معونة
١٨٥	بدر (موضع)
٢٦٨	بدر الآخرة
(٢٦٨)	بدر الصغرى
٢٦٨	بدر الصفراء
٢٦٨	بدر الموعد
١٥٩، ١٦١، ١٩٨	البصرة

البقيع	٣٠٧
بيت المقدس	٦٤
(ج)	
الجار (نهر)	٦٩
الجند (في اليمن)	٢٩٣
(ح)	
الحبشة	١٠٨،٢١٥،٣٠٧
الحجاز	١٥٢
الحجر (مقام ابراهيم)	١٥٠،١٥١
الحرم	١٥١
حروراء (قرية)	١٦٧
الحطيم (موضع)	١٥١
حمراء الاسد	٢٦٤، (٢٦٣)
حمص	٢١٢
(خ)	
خير	٤٢،٤٣
(د)	
دار الارقم	٢١٥
دمشق	٢١٢
(ذ)	
ذو الحليفة	٢٦٣

	(ر)
٢٦٣	الروحاء
٢١٢	الروم
	(ش)
٢١٢	الشام
١٨٥—١٨٤	الشوط (اسم حائط، أي بستان)
	(ص)
٢٩٣	صنعاء
	(ع)
١٥٢	العالية (موضع)
٢١٢	العراق
	(ق)
٢١٢	قبر خالد بن الوليد
١١٢	قرى عرينة
	(ك)
١٦١	كابيل
١١٣	الكعبة
١٦٧، ٢٩٤	الكوفة
	(م)
٢٧، ١٥٩، ١٨٥، ٢١٦، ٢٦٣، ٢٦٨	المدينة
١٥١	المزدلفة (موضع)

٧٠	مسجد بيت المقدس
٦	مسجد رسول الله ﷺ
٢٦٧	مصر
١٩٠	معونة (بئر)
١٥٠، ١٥١	مقام ابراهيم
٢٣٦	مقام أبي طلحة الانصاري في أحد
٢٦، ١٨٥، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٦٣، ٢٦٨، ٣٠٧	مكة
٥	مكتبة الاوقاف العامة بالموصل
٥	مكتبة المتحف العراقي
٥	مكتبة المدرسة الأمينية بالموصل
٩٣	الموصل
	(ن)
١٥٢	نجد
٦، ١٦	نجران
٦٩	نهر الاردن
٦٩	نهر الجار
	(ي)
٢١٢	اليمامة

## الفهرس الثامن

فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية

(أ)

أناء	١٧٥
آية	٢٢٢
آية السيف	(٤٠)
الابرص	(٨٧)، ٨٦
الإبكار	٧٨
أجنادين (موقعة)	٢١٣
الأخبار (جمع خبر)	٦٨، ١٢٦
أحد (موقعة)	١٨٣، ١٨٤، ٢٠- ٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٥٦٧، ٢٦٣، ٢٧٦، ٣٠٧
أحياء الموتى	٨٦
آخر	١٥
الاستثناء	١١٤

١٥٣	الاستطاعة في الحج
١٣٧،١٥٦	الاسلام
٢٦٨	أسواق العرب
٢٠	الاضافة
٨١	الاضداد في اللغة
١٩١،٢٠٩	إضمار (أن) الناصبة
٢٦٦	اطلاق الكل و ارادة البعض
١٣٥	الاقرار
٨٠	الاقلام
٥٧	الاقواء في الشعر
(٨٦)	الأكمه
١٣٢،٢٣٣،٢٨٠	الالتفاف
٧٧	الف الاطلاق
٢٠٩	أم المنقطعة
٦	الأمان
١٨٦	الإمداد
١١٩،١٢٠	الاميون
١٠	الانجيل (وانظر فهرس الكتب)
١٦٧	أهل الأهواء
١٦،١٦٧	أهل البدع
١٠٨	أهل الجنة

أهل الردة	٢١٣
أهل الشك	١٦
أهل العقبة الثانية	٢١٦
أهل الكتاب	٤٥، ١٠٢، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٨، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ٢٩٠
أهل المدينة	٢١٦
الأهواء	١٦٧
(أو) بمعنى حتى	١٩١
أوى (فعل)	٢٢٣
الاوثنان	١٠٨
أي	٢٢٢، ٢٢٣
(ب)	
بدر (موقعة)	٢٤، ((٢٦-٢٥))، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٣٦، ٢٦٦، ٢٦٨، ٨، ٢٩٠
بدر الآخرة	٢٦٨
بدر الصغرى	(٢٦٨)
بدر الصفراء	٢٦٨
بدر الموعد	٢٦٨
البدع	١٦٧، ١٦
البديل	١٤٠



١٦٤	بَدَّلَ يبدل (ومشتقاته)
٢٧٢،٢١٠،١٥٣	بدل الاشتمال
١٥٣	بدل بعض من كل
١٠٩	بر اليتيم
١٥٧	بعث (يوم في الجاهلية)
٩٠،٨٩	(بعض) بمعنى (كل)
٢٥٩،٢٥٨	(بل) لعطف جملة على جملة
١٤	البلاغ في الحديث
٣١	البنون
٥٦	بيض النعام
١٢٠	بيع النسيئة
(١٠)	بين بين (مصطلح في القراءة)
	(ت)
١٧٩—١٧٨	تانيث الفعل وتذكيره مع الفاعل المجازي التانيث
١٦١	تابعو التابعين
٢٩٤،١٩٨	التابعون
١٢٢	تبدل اليهود نعت محمد ﷺ
٢٦٦	تبوك (موقعة)
٢٩٠	التشبيب بنساء المسلمين
صعد	تُصعدون (فعل) =

التعريض	٢٢٧
تعاقب التاء والذال	١٨٩
تعاقب الياء والميم	١٤٩
(تعالوا)	١٠٣، ١٠٢، ١٠٠
التقاة	١٦٠
تقده الجزاء على الشرط	٢٠٥
تقديم الجواب على أداة الشرط	١٨٢
تقديم الحال	٢٣٥
التوبة	١٣٨
التوراة (وانظر فهرس الكتب)	١٠
(ث)	
الثبت من الرواة	٢٩٤
الثقة	٢٩٤
(ثم)	١٧٢، ٩٩، ٢٠
(ج)	
الجاهلية	٢٣٨، ١٥٦، ١٢٠
الجاني الملتجئ الى الحرم	١٥١
الجزية	١٢١
جمع القلة	١٨٥
الجمال (موقعة)	٢٦٣
الجملة الاعتراضية	٢٠٨، ١٩١

١٥١	الجنابة في الحرم
١٠٨،٣٢	الجنة
٢٤٤	جواب القسم الساد مسد جواب الشرط
	(ح)
٩٤	حار يحور
٥٧	حبّ يحب
١٧٣،١٦٢	حب الله
١٥٣،١٥٢	الحج(وانظر وجوب الحج ومناسك الحج)
٢١٢	الحديبية(صلح)
٢٩٢،٢٠٢،٢٠١،١٦٧	الحديث الحسن
٣١٥،٢٥٧،١٢١	الحديث الحسن الصحيح
٣٠١،١٩٦	الحديث الحسن الغريب
٢٩٣	الحديث الصحيح
٢٠٢،٢٠٠،١٩٦،١٥٤	الحديث الغريب
٣٨،٣٧،١٤	الحديث المتفق عليه
٢٦٤،٢٤٦،٢٣٠،١٨٨	الحديث المرسل
٧٤	الحديث المرفوع
٧٤	الحديث الموقوف
٢٨٦	حذف التتوين من المضاف

	ونصب المضاف اليه
(١٦٧)	الحرورية(قرفةى من فرق الخوارج)
١٠٩	حزب ابراهيم
١٠٩،١٠٨	حزب الله
١٠٩	حسن الجوار
١٣٩	الحشجة
٧٣	الحضور
١٥١	الخطيم
٨٣	الحكمة
٢٦	حمل الاسرى
٢١٢	حنين(موقعة)
٨٥،٧٨	الحيض
	(خ)
٨٥	الخفافش
٢٦٦،٢٦٣،٢٣٦	الخدق(موقعة)
١٦	الخوارج(وانظر الحرورية)
٢١٢	خيبر(يوم)
٣١	الخييل
	(د)
٢٣	دأب

١٨٦	دخول همزة الاستفهام على النفي
١٥٦	دين الاسلام
	(ذ)
٦١-٦٠	ذراً
٦٠	ذرر
٦٠	ذرو
٦٠	ذري
٦٠-٥٩	ذرية
٩٨	الذكر الحكيم
	(ر)
١٨،١٧،١٦	الراسخون في العلم
١٥٥	الراوي المجهول
٢٩،٢٨،٢٧	الرؤية
١٢٦	الرئيس: لقب رجل من النصارى
١٩٢	الربا
١٢٨	الربانيون
٣١٦،٣١٥،٣١٤	الربط والمرابطة والرباط
٤٣	الرجم(جذ)
٢٧	الرجيع(غزوة)

١٠٩	الرشوة
١٤٠	رفع العطف على القطع
٧٨،٧٦،٧٥	الرمز
١٠٩	الرهبان
٧٧	الروائف
٢٢٦،٢٢٥،٢٢٤،٢٢٣	الربيون
	(ز)
٩٠،٤٤،٤٣	الزنا
٦	الزهراء (وصف لسورة)
٢٦٦	زيادة الايمان ونقصه
	(س)
٢١٥	السابقون الاولون
٢٦٧	سبيكة الذهب (في الاسناد)
٢٠٧	السجل
٢٠٧	سجال
٩٠	السرقه
٦	سورة الاستغفار
٢٤	سوق بني قينقاع
٧٣،٦	السيد (لقب لاحد الرجال النصارى)
١٠٩	سيوم (كلمة حبشية)

	(ش)
٢٤٦	شار (فعل)
١٢	شرع من قبلنا
١٦٥	شفا (جانب)
٨١	الشفاعة
٦١	الشفيع و الشفيعه
٥٦	الشنوف
٢٢٣	شيء
	(صر)
١٢٣،٢٦	الصحابه
٩٣	الصراط
١١٣	صرف القبله الى الكعبه
٢٣٣،٢٣٢	صعد (الفعل ومشتقاته)
٢١٤	صفين (موقعه)
٣٠٢	صلاة العاجز عن القيام
٣٠٢	صلاة المريض
١٠٩	صلة الرحم
٨٩	الصيصيه
	(ض)
١٨١	ضرّ يضرّ
١٨٧،١٥٤	الضعيف من الرواة

	(ط)
٧٨	الطهارة
	(ع)
١٣٣	العائد (اي الضمير العائد)
٦	العاقب (وصف لرجل من النصارى)
١٤٥	عرق النساء
٧٨	العشي
١٧٩	عض الانامل
٢٣٥	عطف البيان
١١٢	العطف على اسم (لا) النافية للجنس
٢٣٦، ١٨٣	العقبة
٢١٦	العقبة الاولى
١٢١	علامات المنافق
٢٠	علة
١٥٢	عمرة القضاء
١٢٥	العمرة
٢٠	(عند ظرف:))
١٥٦	العَوَج والعَوَج
	(غ)



٧٨	الغدوّ
٢٧	غزوة الرجيع
٢٤٩	غلّ (فعل)
٢٤٩	الغنائم
٢٧٧	الغيب
١٧٩	الغيظ
	(ف)
٢٠٤،١٨٥،١٤٠	الفاء الرابطة
٢٩٩	الفاء الزائدة
١٦٦	الفاسق
٢٦٧	فتح أفريقية
٢١٢	فتح دمشق
٢١٣،٢١٢	فتح مكة
٢٦٧	فتح مصر
(٥٣)	فتنة الحجاج
١٦٦	فرض الكفاية
(١٢)	الفرقان
٣١	الفضة
١٨٨-١٨٩	الفور
	(ق)
١٥٩	القبلتان

٦٨	القبول
٩٠	القتل
١٧٣	قتل الانبياء
٢٧٣	القراءة الشاذة
٢٨٤	القربان
٢٠٦	القرح
٨٠	القرعة والاقتراع
٢٤٩	قسمة الغنائم
١٠٩	القسيسون
١٥١	القصاص من الجاني الملتجئ الى الحرم
٢٩٣	قضاء صنعاء
١٤٠	القطع والاستئناف
١٢٥	قلب الواو همزة
١١٥، ١٠٩، (٣١)	القنطار
٨٨	القيامة
١٠٩	القيراط
	(ك)
٢٢٢	كأين
١٨٩	كبت وكبد
٨٣	الكتاب

٧٠_٦٩	كفل
٨٠	الكفالة
١٣٢	(كم)
٢٢٢	(كم) الخبرية
١٠٤،١٠٣	الكلمة
١٠٣	كلمة التوحيد
٦	الكنز
٢٣٤	(كي)
	(ل)
٢٣٤	(لا) الزائدة
١٣١	لام الابتداء
٢٥٥	اللام بمعنى (الى)
٢١٩	اللام للتبيين
٤٥	لام التعريف
٢٤٣	لام العاقبة
٢٠٨	لام (كي)
٢٤٣،١٤٥،١٤٣	لحوم الابل
٢٠	(لن)
١٥٢	لغة أهل الحجاز
١٥٢	لغة أهل العالية
١٦٩،١٥٢	لغة بني أسد

لغة تميم	٢٢٦،١٦٩،١١٩
لغة نجد	١٥٢
(لما)	١٣٢
(لما)	١٣٢
(لما) الظرفية	١٣٢
الليّ	١٢١
(ما)	١٠٥
(ما) الزائدة	٢٤٥
(ما) الشرطية	١٣١
(ما) المصدرية الظرفية	١١٩،١٣١،٢٤٥
(ما) الموصولة (بمعنى الذي)	١٣١
(ما) نكرة موصوفة	١٣١،٢٤٥
(ماز) فعل ماض	٢٧٦
المؤنث المجازي	١٧٩-١٧٨،٢٥،٢١
مؤنثة (غزوة)	٢١٢
المباهلة	١٠١،١٠٠،٩٩
المتروك من الرواة	١٥٥
المتشابه من الآيات	١٧،١٦،١٥
المتقن من الرواة	١٥٥،١٥٤
محبة الله	(٥٨)
المحارب	٧١،٧٠،٦٩

المحكم من الآيات	١٦،١٥
المذهب	٣١
المرأة العاقر	٧٥
المرسل من الحديث (وانظر الحديث المرسل)	٢٦٤،٢٤٦،٢٣٠
المزدلفة (منسك)	١٥١
المشاورة	٢٤٦
المصدر المضاف الى المفعول والفاعل مذكور معه	١٥٣
المعجزات	٨٥
المعينة (اسم لصورة)	٦
الملائكة	انظر فهرس الاعلام
(من) :حرف جر:	٢٢
(من) البيانية	١٤٣،٢٦٦
(من) التبعية	١٤٣،١٦٦
(من) الزائدة	١٦٦
الملاعنة	١٠١
ملة ابراهيم	٥٥
مناسك الحج (وانظر الحج ووجوب الحج)	١٥١
المنافق والمنافقون	١٦،٤٣،١٢١،١٣٢،١٣٦،١٦٩،٢١٨،٢٣٩،٢

٥٤,٢٧٥,٢٧٦,٢٧٧,٢٩٨	
١٠٥	(مة) — اسم فعل
٢٤١	المهاجرون
١٢١	الموادعة
١٣٣,١٣٤	الميثاق
١٢٢	الميرة
	(ن)
١٥,٤٠,١٦٢	الناسخ و المنسوخ
(٦٥)	النذر
٦٨	الذيرة
٨٨	النزع
٣١	النساء
٢٢٢	النسبة الى طيء
١٢٢	نعت محمد ﷺ
٧٨	النفاس
٢٣٦	النقباء
٢٠٩	نون التوكيد الخفيفة
	(هـ)
١٠٥,١٠٦	(ها)
١٠٦	هاء التثنية
١٠٥,١٠٦	ها أنتم

١٠٥	هاء السكت
٢٠	(هنا)
٨٠٩	همزة القطع
٩٠٨	همزة الوصل
	(و)
١١٤	الواو الاستئنافية
١٥٣	وجوب الحج على الفقير القادر على المشي
١٥٦	وقائع الجاهلية
	(ي)
٢١٣، ٢٦٧	اليرموك (موقعة)
٢٧٦، ٢٣٠، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢١٣	يوم أحد (وانظر مادة أحد في هذا الفهرس)
٢١٣	يوم بدر (وانظر مادة بدر في هذا الفهرس)
١٥٧	يوم بعاث
٢٦٣	يوم الجمل
٢١٩	يوم ذي قار
٢٠٧	يوم الصمت
١٢١	يوم القيامة
٢١٣	يوم اليمامة

## الفهرس التاسع

### فهرس الابيات الشعرية والارجاز

	(د)
من ذي ثلاثة كرد ردّا	فعل قياس مصدر المعدّى
ص ٢٤٩	ابن مالك الجباني
	(ر)
روائف إلبتيك وتستطارا	متى تلقني فردين ترجف
ص ٧٧-٧٨	عنتره بن شداد العبسي
اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
ص ١١١-١١٢	القائل: مجهول
	وقيل للفرزدق وليس في ديوانه
	(ع)
ولمئل بدر تستهل وتدمع	طحنت رحي بدر لمهلك أهله
ص ٢٩٠	كعب بن الاشرف اليهودي
	(ق)
وأعلم ان الرفق بالمرء ارفق	أحب ابا مروان من اجل تمره



وكان عياض منه ادنى ومشرق	ووالله لو لا تمره ما حبيبته
ص ٥٧	غيلان بن شجاع النهشلي
	(ل)
ولا ذاكر الله الا قليلا	فألفيته غير مستعتب
ص ٢٨٦، ٢٨٧	ابو الاسود الدؤلي
	(م)
كعب بن الاشرف اليهودي	أراحل أنت لم تحلل بمنقبة وتارك أنت أم الفضل بالحرم
	ص ٢٩٠
بمنى تأبد غورها فرجامها	عفت الديار محلها فمقامها
أو يعتلق بعض النفوس حمامها	تراك أمكنة اذا لم أرضها
ص ٩٠	ليبد بن ربيعة

## الفهرس العاشر

### فهرس الامثال والحكم

٢١٢	أشغل من ذات النحيين
١٩٤	اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا
١٩٤	واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا
٢٥٦	ان احذر لا ينجي من القدر
١٩٤	ان المنبت لا يبلغ بعداً ولا أبقى ظهراً
٢٠٧	الأيام دول
٢٥٦	الحذر لا ينجي من القدر
٢٠٨، (٢٠٧)	الحرب سجال
(٢١٩)	لا حذر ينجي من قدر
٢٢٠	لا ينفعنك من ردى حذر
٢١٩	هالك معذور خير من ناج فرور
٢٨٨	وما الحياة الدنيا الا غرور

## الفهرس الحادي عشر

### فهرس موضوعات الكتاب

٣	هذا الجزء
٥	المصطلحات والرموز المستخدمة في هذا الجزء
٦	سورة آل عمران
٦	اسماء السورة وسبب نزولها
	الآية (١)
٧	ما يتعلق بميم (آلم) من القراءات
	الآية ٢-٣
١٠	الكلام على التوراة والنجيل واشتقاقهما
	الآيات ٤-٧
١٢	الكلام على الفرقان
١٣	قوله لا يخفى عليه شئ
١٤	الرد على الذين قالوا عيسى ابن الله
١٥	الآيات المحكمات
١٥	الآيات المتشابهات

١٧	معنى الذين في قلوبهم زيغ
١٧	الراسخون العلم
	الآيات: ٨-١٠
٢٠	الكلام على (لن) والفرق بينها وبين (عند)
٢١	لا تغنى اموال الكافرين عنهم يوم القيامة
	الآيات ١١-١٣
٢٣	آل فرعون والذين من قبلهم
٢٤	انذار الكافرين واليهود
٢٥	موقعة بدر والتذكير بها
	الآيات ١٤-١٧
٢٩	زين للناس حب الشهوات
٣٠	القناطير المقنطرة
٣٢	ثواب المتقين
	الآيات: ١٨-١٩
٣٦	فضل العلم وشرف العلماء
٣٦	معنى الشهادة
٣٩	المراد بالاسلام
٣٩	المحاجة
	الآيات ٢٠-٢٢
٤٠	وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين أسلمتم
٤٠	آية السيف

٤١	ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق
٤١	اشد الناس عذابا
٤١	قتل الانبياء والصالحين
	الآيات: ٢٣-٢٤
٤٢	الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
٤٣	سبب النزول وقصة اللذين زنيا من اليهود
	الآيات ٢٥-٢٧
٤٥	قل اللهم مالك الملك
٤٥	الكلام على (اللهم)
٤٦	قوله ﴿تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾
٤٦	قوله ﴿نُعْزِ مَنْ تَشَاءُ وَنُذِلْ مَنْ تَشَاءُ﴾
٤٧	تفسير قوله ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾
٤٧	تفسير ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾
	الآيات ٢٨-٣٠
٥٠	قوله ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٥٢	التقية
٥٣	ويحذركم الله نفسه
٥٣	لا يخفى على الله شيء
	الآيات ٣١-٣٥
٥٥	قول اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
٥٦	وسبب عبادة الاصنام عند المشركين

٥٧	الكلام على الفعل حبّ وأحب
٥٨	قل اطيعوا الله والرسول
٥٩	اصطفاء الله الانبياء
٦٠	الكلام على لفظة (ذرية)
٦١	امراة عمران
٦٥	نذر امراة عمران لما في بطنها
	الآيات ٣٦-٣٧
٦٦	اعتذار امراة عمران عما وضعت
٦٨	اقتراع الاحبار في كفالة مريم
٦٩	كفالة زكريا لمريم
٦٩	﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾
٧٠	معنى المحراب
	الآيات ٣٨-٤١
٧١	دعاء زكريا ربه
٧٢	بشارة زكريا باستجابة دعائه
٧٣	يحيى سيد قومه ومن الصالحين
٧٥	آية زكريا
	الآيات ٤٢-٤٣
٧٨	بشارة الملائكة لمريم باصطفائها وتطهيرها
٨٠	امر مريم بالسجود والركوع والقنوت
	الآيات ٤٤-٤٨

٨١	﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾
٨١	صفات المسيح <small>عليه السلام</small> وكلامه في المهد
٨١	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾
٨٢	معنى الكهل
	الآيات ٤٩-٥١
٨٣	بعثة سيدنا عيسى الى بني اسرائيل
٨٥	معجزات سيدنا عيسى وآياته
	الآيات ٥٢-٥٤
٩٣	﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾
٩٤	الحواريون
٩٥	مكر كفار بني اسرائيل بعيسى <small>عليه السلام</small>
	الآيات ٥٥-٥٧
٩٥	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتَوْفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾
٩٦	تفسير الوفاة هنا بالنوم
٩٧	الوعيد للكافرين بالعذاب الشديد
٩٧	ووعد المؤمنين
	الآيات ٥٨-٦٠
٩٨	ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم
٩٨	مثل عيسى عند الله
٩٩	الحق من ربك فلا تكن من الممترين
	الآيات ٦١-٦٣

٩٩	﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾
١٠٠	المباهلة
١٠١	مصالحة وفد نجران للنبي ﷺ
	الآيات ٦٤-٦٨
١٠٢	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا﴾
١٠٣	معنى الكلمة وبنيتها
١٠٥	﴿لَمْ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾
١٠٧	المحاجة تكون في ما يعلمه الانسان
١٠٧	ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
١٠٨	إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
	الآيات: ٦٩-٧١
١١٠	﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾
١١٠	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾
١١٠	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾
	الآيات ٧٢-٧٤
١١٢	﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
١١٤	ان الهدى هدى الله
١١٥	او يحاجوكم عند ربكم
١١٥	قوله ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾



	الآيات: ٧٥-٧٦
١١٥	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾
١١٩	استحلال اليهود اكل مال العرب
	الآيات: ٧٧-٧٩
١٢١	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾
١٢٢	تغيير اليهود نعت محمد ﷺ وعهد الله الذي عهده اليهم
١٢٤	﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾
١٢٨	﴿مَا كَانَ لِيُشْرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
	الآيات ٨٠-٨٣
١٣٠	﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾
١٣٠	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾
١٣٣	﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾
١٣٥	﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾
	الآيات ٨٤-٨٦
١٣٦	﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾
١٣٦	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾
١٣٦	﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ﴾
	الآيات ٨٧-٨٩
١٣٨	﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾
١٣٨	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾

	الآيات ٩٠-٩١
١٣٨	تفسير قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾
١٤٠	تفسير قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾
	الآيات ٩٢-٩٥
١٤١	تفسير قوله ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾
١٤٣	تفسير قوله ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ﴾
١٤٤	﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
١٤٦	تفسير قوله ﴿فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾
١٤٦	تفسير قوله ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾
	الآيات ٩٦-٩٧
١٤٧	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾
١٥١	﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾
١٥١	هل يقتص من الجاني الملتجئ الى الحرم
١٥٢	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
	الآيات ٩٨-١٠٢
١٥٢	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾
١٥٦	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ﴾
١٥٦	﴿إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ﴾
١٥٨	﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾
١٥٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
	الآيات ١٠٣-١٠٤

١٥٨	تفسير قوله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾
١٦٦	تفسير قوله ﴿وَلَتَكُنْ مَنكُم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾
	الآيات ١٠٥-١٠٦
١٦٦	تفسير قوله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾
١٦٩	تفسير قوله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾
	الآيات ١٠٧-١٠٩
١٧٠	تفسير قوله ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾
١٧٠	تفسير قوله ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾
١٧٠	تفسير قوله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
	الآيات ١١٠-١١٥
١٧١	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
١٧٢	﴿لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى﴾
١٧٣	﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾
١٧٣	ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة
	الآيات ١١٦-١١٧
١٧٦	قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾
١٧٦	قوله ﴿مِثْلَ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ﴾
	الآيات ١١٨-١٢٠
١٧٧	تفسير قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾
١٧٨	تفسير قوله ﴿هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾

١٨٠	تفسير قوله ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ﴾
	الآيات ١٢١-١٢٧
١٨٤	تفسير قوله ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾
١٨٤	تفسير قوله ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾
١٨٤	تفسير قوله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾
١٨٦	تفسير قوله ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ﴾
١٨٧	تفسير قوله ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾
١٨٩	تفسير قوله ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾
١٨٩	تفسير قوله ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
	الآيات ١٢٨-١٢٩
١٨٩	تفسير قوله ﴿أَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
١٩٢	تفسير قوله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
	الآيات ١٣٠-١٣٤
١٩٢	تفسير قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾
١٩٢	تفسير قوله ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾
١٩٢	تفسير قوله ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾
١٩٢	تفسير قوله ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾
١٩٢	تفسير قوله ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾
	الآيات ١٣٥-١٣٦
١٩٧	تفسير قوله ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾
٢٠٠	تفسير قوله ﴿أَوَلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةً﴾

	الآيات ١٣٧-١٤٠
٢٠٢	تفسير قوله ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾
٢٠٢	تفسير قوله ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾
٢٠٤	تفسير قوله ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾
٢٠٥	تفسير قوله ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾
	الآيات ١٤١-١٤٣
٢٠٦	تفسير قوله ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾
٢٠٦	تفسير قوله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾
٢٠٦	تفسير قوله ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾
٢١٠	موقعة احد
	الآيات ١٤٤-١٤٥
٢١٦	تفسير قوله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾
٢١٨	تفسير قوله ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
	الآيات : ١٤٦-١٤٧
٢٢١	تفسير قوله ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾
٢٢٦	تفسير قوله ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾
	الآيات ١٤٨-١٥١
٢٢٦	تفسير قوله ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾
٢٢٦	تفسير قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٢٢٦	تفسير قوله ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾
٢٢٦	تفسير قوله ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾

	الآيات ١٥٢-١٥٤
٢٢٨	تفسير قوله ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾
٢٣٠	تفسير قوله ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾
٢٣٤	تفسير قوله ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾
	الآيات ١٥٥-١٥٨
٢٤٠	تفسير قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾
٢٤١	تفسير قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٢٤٣	تفسير قوله ﴿وَلَنَنْفُتَنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتَمِّمَةً لِّمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾
	الآيات ١٥٩-١٦٠
٢٤٣	تفسير قوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنَتَّ لَّهُمْ﴾
٢٤٣	تفسير قوله ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾
	الآيات ١٦١-١٦٣
٢٤٨	تفسير قوله ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَغْلَ﴾
٢٥٠	تفسير قوله ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ﴾
٢٥٠	تفسير قوله ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾
	الآيات ١٦٤-١٦٧
٢٥٠	تفسير قوله ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ﴾
٢٥٢	تفسير قوله ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾
٢٥٢	تفسير قوله ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾
٢٥٣	تفسير قوله ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾
	الآيات ١٦٨-١٧٠

٢٥٦	تفسير قوله ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا﴾
٢٥٦	تفسير قوله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾
٢٥٨	تفسير قوله ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
	الآيات ١٧١-١٧٣
٢٦٠	تفسير قوله ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾
٢٦٠	تفسير قوله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ﴾
٢٦٤	تفسير قوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾
	الآيات ١٧٤-١٧٦
٢٦٦	تفسير قوله ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾
٢٦٦	تفسير قوله ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾
٢٧٠	تفسير قوله ﴿وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾
٢٧٠	تفسير قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾
	الآيات ١٧٨-١٧٩
٢٧٠	تفسير قوله ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ﴾
٢٧٤	تفسير قوله ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ﴾
	الآيات ١٨٠-١٨٤
٢٧٦	قوله ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
٢٧٩	تفسير قوله ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾
٢٨٢	تفسير قوله ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ﴾
٢٨٢	تفسير قوله ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾
٢٨٤	تفسير قوله ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾

	الآيات ١٨٧-١٨٥
٢٨٥	تفسير قوله ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾
٢٨٧	تفسير قوله ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾
٢٨٩	تفسير قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾
	الآيات ١٨٨-١٩١
٢٨٩	تفسير قوله ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا﴾
٢٩٦	تفسير قوله ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٢٩٦	تفسير قوله ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٣٠٠	تفسير قوله ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾
	الآيات ١٩٢-١٩٥
٣٠١	تفسير قوله ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾
٢٠٣	تفسير قوله ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾
٣٠٤	تفسير قوله ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾
٣٠٤	تفسير قوله ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾
	الآيات ١٩٦-١٩٨
٣٠٧	تفسير قوله ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾
٣٠٧	تفسير قوله ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ﴾
٣٠٧	تفسير قوله ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
	الآيات ١٩٩-٢٠٠
٣١١	تفسير قوله ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾



٣١٢	تفسير قوله ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾
٣١٢	تفسير قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾





طبع هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السنّي / المطبعة

هذا التفسير ألفه العالم الزاهد موفق الدين  
أحمد بن يوسف المعروف بالكواشي  
ت ٦٨٠ هـ وهو تلخيص للتفسير الكبير  
تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر وهو من  
مصادر التفسير المهمة التي احتوت اللغة والدلالة  
والقراءات وهو يعرض المعاني المختلفة والاحكام  
ونحن اذ نقدمه للقارئ الكريم انما نريد ان نضع  
بين يديه الكريمتين كنزاً من التفسير

مركز البحوث والدراسات الاسلامية







سلسلة إحياء التراث الإسلامي  
(٧٩)

جمهورية العراق  
ديوان الوقف السني  
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

# التلخيص في تفسير القرآن العظيم



تأليف

موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصل  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفي ٦٨٥هـ/١٢٨١م)

دراسة وتحقيق بقلم

الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان

الجزء الرابع

٢٠٠٩م

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ

## السيرة الذاتية

- الاسم الرباعي واللقب: محيي هلال سرحان ابراهيم العقيلي.
- التولد: تكريت ١٩٣٢/٧/١.
- التحصيل الدراسي: ماجستير في الشريعة الإسلامية/ الفقه المقارن/ جامعة بغداد ١٩٧١.
- ماجستير في الشريعة الإسلامية/ الفقه المقارن/ كلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر ١٩٧٤.
- دكتوراه في الشريعة الإسلامية / الفقه المقارن/ كلية الشريعة والقانون/ جامعة الازهر ١٩٨٢.
- حصل على لقب استاذ سنة ١٩٩٠.
- له عدة مؤلفات وتحقيقات وبحوث واشراف على دراسات الماجستير والدكتوراه.
- عضو نقابة المعلمين.
- عضو الجمعية التاريخية.
- عضو مشارك في نقابة الصحفيين.
- مارس التدريس في جامعات كثيرة.
- أحيل على التقاعد بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٥.

طبع بمطبعة هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف السني









سلسلة إحياء التراث الإسلامي  
(٧٩)

جمهورية العراق

ديوان الوقف السني

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

# التلخيص في تفسير القرآن العظيم

تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي  
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)

دراسة وتحقيق

بقلم

الدكتور محيي هلال السرحان

٢٠٠٩م

١٤٣٠هـ

الجزء الرابع



٢٢٧

ك ٣٢٥

الكواشي، موفق الدين ابي العباس احمد بن يوسف الموصلني الشافعي  
(ت ٦٨٠هـ - ١٢٨١م)

التلخيص في تفسير القرآن العظيم. دراسة وتحقيق محيي هلال السرحان. -  
بغداد: ديوان الوقف السني، ٢٠٠٩م.

١٥٤ ص. ٢٥ سم. (سلسلة إحياء التراث الإسلامي، ٧٩)

١- القرآن تفسير أ - محيي هلال السرحان (محقق) ب - العنوان  
ج - السلسلة.

جميع الآراء التي في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها وهي لا تعبر

بالضرورة عن رأي المركز

حقوق الطبع محفوظة للمركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ  
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾

الزخرف الآية: ٤٤



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بين يدي هذا الجزء

أحمد الله العلي العلام ، وأصلي على خاتم الرسل الكرام سيدنا محمد بأفضل الصلاة وأتم السلام، وعلى آله وصحبه الامجاد العظام، ومن تبعهم باحسان على مر الليالي والشهور والاعوام .

أما بعد : فأقدم اليك أيها القارئ الكريم الجزء الرابع من كتاب ((التلخيص في تفسير القرآن العظيم)) للامام موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي الشافعي المعروف بـ: الكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ — ١٢٨١م) الذي ضم تفسير سورة النساء، وقد سرت في تحقيقه على المنهج الذي سلكته في تحقيق الاجزاء السابقة منه، ومعتمداً في تحقيقه على النسخ الخطية التي اعتمدتها في تحقيق تلك الاجزاء نفسها .

وانما اقتضى التنويه الى ذلك لأن قسماً من الاجزاء التي ستلي هذا الجزء سنستعين في تحقيقها بنسخ أخرى الى جانب هذه النسخ النفيسة . وكلني أمل أن يحظى هذا الجزء بالقبول كما حظيت أجزاءه الاولى، بما وجدته عند كثير من إخواني الاعزاء من الثناء والسرور والتشجيع، والحث على الاسراع في طبعه ....

وأجد لزاماً عليّ أن أقدم شكري الوافر والعرفان بالجميل الى ديوان الوقف السني متمثلاً برئيسه الاخ الدكتور الشيخ أحمد عبد الغفور، وبأخي الكريم الاستاذ الدكتور عبد الرزاق أحمد الحربي، وأخي الفاضل الشيخ جاسم محمد الجبوري، وسائر أعضاء لجنة احياء التراث الاسلامي ومركز البحوث والدراسات الاسلامية الذين لم أذكر أسماءهم، لكن محلهم في القلب، لما لمستته في الجميع من التوجه

الصادق الى خدمة ديننا القويم وخدمة تراثه العريق الذي هو مجسداً، وفخرنا،  
فجزى الله الجميع خيراً، وأثابهم الثواب الحسن في الدنيا والآخرة .  
كما أشكر أولئك الذين ساندوني، وشجعوني، واستحثوني على الإسراع في  
طبع هذا الأثر الخالد، فإليهم مني وافر التحية وفائق التقدير .  
وأدعو الله جل شأنه أن يأخذ بأيدينا جميعاً الى ما فيه الخير، وأن يعيننا على  
اتمام طبع هذا التفسير، انه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وإنه لنعم المولى  
ولنعم النصير .

#### محقق الكتاب

الاستاذ الدكتور محيي هلال السرحان



## المصطلحات والرموز المستخدمة

في هذا الجزء

### ١- مصطلحات المؤلف :

- (كا) : الوقف الكافي .
- (تا) : الوقف التام .
- (حسن) : الوقف الحسن .
- (القراءة) : هي القراءات السبع المشهورة .
- (وقرى) : للقراءات الشاذة .
- (أو) : بمعنى : وقيل .

### ٢- مصطلحات التحقيق :

- (ش) : وهي النسخة المعتمدة في التحقيق التي هي في حوزتي، وهي نسخة مقروءة على المؤلف وعليها اجازته، واشير اليها في كثير من الأحيان بلفظ (الاصل)
  - (ف) : نسخة مكتبة المتحف العراقي بجزأياها الاول (رقم ٢٠٨١٢) والثاني (رقم ٢٠٨١٥) في مخطوطات المتحف
  - (ص) : نسخة مكتبة المدرسة الأمنية في مكتبة الاوقاف العامة بالموصل بجزأياها الاول ورقمه فيها (٣/٩) والثاني ورقمه فيها (٣/١٠)
  - (ك) : نسخة مكتبة المتحف العراقي المرقمة : ٢٠٥٦٩
- وقد شرحت اوصاف كل نسخة من هذا النسخ في الجزء الاول من هذا الكتاب .



[ ٩٢ - أ ]

## سورة النساء

مدنيّة

وهي مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا<sup>(١)</sup> وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولما كانت القوى ملاك الامر وعمود الدين أمر تعالى بني آدم بها مشيراً الى منته عليهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾

ومحل ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أي : آدم — نصب — (خلقكم) .

وتعطف [٩٢-ب] ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي: حواء، لأنها خلقت من قصيراه<sup>(١)</sup> — على (خلقكم)

تلخيصه: خلقكم من آدم وخلق من آدم حواء، وأخرت في الذكر وان كانت مقدمة في الخلق، لأن الواو لا ترتب.

﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا﴾ نعت لـ (رجالاً)، ولم يؤنثه حملاً على المعنى، لأن (رجالاً) بمعنى: عدد

﴿وَنِسَاءً﴾ (تا) ولم يقل كثيرة ، لان (نساء) جمع كثرة .

أو : اكتفى بذكر الرجال لأنهم في مقابلتهن .

١- قصيراه: قال الازهري: القصرى والقصرى الضلع التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن انظر تهذيب اللغة (مادة قصر) : ٣٦١/٨ ، وقد نقل ابن منظور عبارة الازهري في اللسان ط مرتبة على اوائل الكلمات) : ٣٦٤٩/٥ ، والعبارة فيها اشارة الى ما رواه ابن ماجه عن الشافعي انه قال: ((ان الله تعالى لما خلق آدم خلقت حواء من ضلعه القصير)) فانظر سنن ابن ماجه ١٧٥/١ كتاب الطهارة الباب ٧٧ الحديث ٥٢٥.

وقرئ : وخالق وبأث<sup>(١)</sup> رفعاً اسم فاعل، ورفعا خبر مبتدأ .

ولما كانت هذه المذكورات دالة على وجوب التقوى، لأن من يكون كذلك تجب تقواه وعبادته، أمر بتقواه ثانياً مصرحاً باسمه عاطفاً على الاول فقال ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ﴾ أي: تقسمون .

القراءة : بالتشديد<sup>(٢)</sup>، أصله تتساءلون، ادغمت التاء في السين بعد ابدالها سيناً لقرب التاء من السين للهمس.

وبالتخفيف<sup>(٣)</sup>، على حذف احدى التاءين تخفيفاً، لأن السين مشاركة للتاء في الهمس، فكانه جمع بين ثلاث تاءات .

والقراءة : ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ ( ك ا ) جـ ر ا عطفاً على الضمير في ( ب هـ )، وأبـهـ

---

١ - قوله: وقرئ: وخالق وبأث... قلت هي قراءة خالد الحذاء ذكر ذلك ابن خالويه فانظر مختصر ابن خالويه في شواذ القراءات: ٢٤، الكشف: ٤٩٣/١ ولم يذكر القارئ، ونقل الرازي ذلك عنه دون ذكر القارئ في تفسيره: ١٦٢/٩، والبحر المحيط: ١٥٥/٣، دون ذكره كذلك، معجم القراءات: ٢/٢.

٢ - قوله: القراءة بالتشديد...قلت: أي بتشديد السين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو بخلاف عنه، ويعقوب وأبي جعفر وذلك على ادغام التاء الثانية في السين، فانظر السبعة: ٢٢٦، والتيسير للداني: ٩٣ وجامع البيان للداني ايضاً: ٤٧١، الكشف: ٤٩٣/١ المحرر الوجيز: ٨/٤، والبحر المحيط: ١٥٧/٣، معجم القراءات: ٤/٢ .

٣ - قوله: وبالتخفيف... قلت: هي قراءة عاصم، وحزمة، والكسائي، وأبي عمرو، بخلاف عنه، والحسن، والاعمش، وخلف، فانظر المصادر السابقة، وهذه القراءة هي اختيار ابي عبيد القاسم بن سلام فانظر كتاب القراءات لابي عبيد القاسم بن سلام جمع ودراسة بقلم الدكتور جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي مطبعة الوقف السني بغداد ط ١ سنة ١٤٢٨هـ — ٢٠٠٧م ص ٣٢٤ .

## البصري<sup>(١)</sup>، وإجاءه الكوفي<sup>(٢)</sup>.

١ - قوله: وأباه البصري... قلت هو إشارة الى ما ذهب اليه أئمة مدرسة البصرة النحوية وقرأوها من أنه يقبح أن يعطف الظاهر على الضمير المجرور، كقولهم مررت بك وزيد (بجر زيد)، ومن أئمة نحاة البصرة سيبويه والمبرد، فانظر الكتاب لسيبويه: ٣٨١/٢، والمقتضب للمبرد: ١٥٢/٤، والكامل: ٣٩/٤ بل رأى بعضهم أن ذلك لحن، واحتجوا على ذلك بأن عطف الظاهر على الضمير المجرور قليل الاستعمال وبعيد عن القياس، لأن المضمّر في (به) عوض من التتوين، ولأن المضمّر المخفوض لا ينفصل عن الحرف، ولا يقع بعد حرف العطف، ولأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر، فكما لا يجوز: (واتقوا الله الذي تساءلون بالارحام) فكذلك لا يحسن: (تساءلون به والارحام) فإن أعدت الخافض حسن. (انظر كتاب الكشف لمكي: ٣٧٦/١) وعلل ابن الأثير ذلك بأن الجار والمجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطفت على الضمير المجرور - والضمير إذا كان مجرورا اتصل بالجار ولم ينفصل منه ... فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز، (انظر الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٤٦٥/٢ المسألة ٦٥)، ولذلك قرأ الجمهور بفتح الميم من (الارحام) على أنها معطوفة على لفظ الجلالة على معنى اتقوا الله واتقوا الارحام انظر السبعة: ٢٢٦، مشكل اعراب القرآن لمكي: ١٧٦/١، والبحر المحيط: ١٥٧/٣، والدر المصون: ٥٥٤/٣، معجم القراءات للخطيب: ٥/٢ .

٢ - قوله: وأجازه الكوفي، قلت هو إشارة الى رأي الكوفيين في جواز العطف على الضمير المخفوض، ومنهم الامام ابو زكريا الفراء فانظر معاني القرآن له: ٢٥٢/١، واحتجوا على ذلك بقولهم: ان ذلك قد جاء في التنزيل وفي كلام العرب واستشهدوا بالقراءة الواردة بجر (الارحام) وهي قراءة حمزة الزيات وهو أحد القراء السبعة، وهي ايضا قراءة قرأ بها كثير من أئمة القراء ومنهم: ابن عباس، وابراهيم النخعي، وقتادة، والمطوعي، ومجاهد، والحسن البصري، وغيرهم بالجر على أنه معطوف الضمير (الهاء) في (به) أو على أنه مجرور بباء مقدرة أو بالقسم، فانظر المصادر السابقة وانظر الحجة لابن خالويه: ١١٨، والحجة لابني علي الفارسي ٦٢/٢، والحجة لابن زنجلة: ١٩٠، تفسير القرطبي: ٢/٥، وكتاب نحو القراء الكوفيين لخديجة احمد مفتي ط ١ دار الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ص ١٠٣، ١٣٠، ٣٧٣، ٣٩٥ .

أو : قسماً من الله تعالى، لأنهم كثيراً كانوا يقسمون ويتناشدون بالله والرحم. والقسم أولى، للخروج من الخلاف، لأنه تعالى أمر بالتقوى، ثم أقسم أنه على كل رقيب، ليخشى، ويدوم على التقوى، وأقسم بالارحام تشريفاً وتنبهاً ان صلتها من التقوى، وأن حقيقة الارحام هي سبب وجود من توجد منه التقوى ونصباً مفعولاً، أي: اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

أو : عطفاً على محل الجار والمجرور، كمررت بزيد وعمراً .

وقرئ : تساءلون<sup>(١)</sup> به وبالارحام<sup>(٢)</sup>.

وقرئ : والارحامُ رفعاً<sup>(٣)</sup> مبتدأ محذوف الخبر، أي: والارحام مما يتساءل بها.

وإن جعلت (والارحام) قسماً لم تقف عليها، لأن جوابه : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (حسن)

ونزل في من أخذ مال يتيمة<sup>(٤)</sup> ﴿وَاتَّوُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي احفظوها، ولا تتعرضوا لها، وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم .

١ - ف : تسألون .

٢ - قوله وقرئ تساءلون به وبالارحام ... قلت: أي باعادة حرف الجر (الباء) وهي قراءة عبدالله بن مسعود والاعمش فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٤، الكشاف: ٤٩٣/١، تفسير الرازي: ٢٧٢/١، البحر المحيط: ١٥٧/٣، الدر المصون: ٥٥٥/٣، معجم القراءات: ٦/٢ .

٣ - قوله: وقرئ والارحامُ رفعاً ... قلت: هي قراءة عبد الله بن يزيد، على أنها مبتدأ والخبر محذوف تقديره (محترمة) فانظر المحتسب: ١٧٩/١، المحرر الوجيز: ٨/٤، والتبيان: ٣٢٧/١، البحر المحيط: ١٥٧/٣، الدر المصون: ٥٥٥/٣ وفيه ان القارئ عبد الله بن مسعود كما يفهم من سياق كلامه، وهو سهو. وانظر تفسير القرطبي: ٥/٥، معجم القراءات: ٦/٢ .

٤ - في الاصل: يتيمة (بالتاء) مؤنث يتيمة، وما أتيناها عن ص ك ف ومن كتب التخريج.

٥ - قوله: ونزل في من أخذ مال يتيمة ﴿وَاتَّوُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ قلت: روى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قوله ﴿وَاتَّوُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ وذلك أن رجلاً من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيمة فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عمه فخاصمه الى النبي ﷺ نزلت الآية=



وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا<sup>(٢)</sup> وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً

« وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الْخَبِيثَ » أي الحرام « بِالطَّيِّبِ » بالحلال، لأنهم كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم، وهو خبيث في حقهم، ويضعون مكانه الرديء من أموالهم، وهو طيب لهم<sup>(١)</sup>.

أو كانوا لا يورثون النساء والصبيان<sup>(٢)</sup>، فيأخذ الأكبر جميع الميراث، فنصيبه طيب له، وما يأخذه من مال غيره خبيث له .

ثم أكد ذلك بقوله: « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ » أي: لا تَصْنُفُوا إِلَيْهَا فِي الْإِنْفَاقِ، فـ(إلى) متعلقة بمحذوف، وهو في موضع الحال، أي مضافة إلى أموالكم، [٩٣- أ] وإذا أكل مال اليتيم وله مال كان أشد قبحاً .

فانظر تفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٤/٣ الحيز ٤٧٢٨ والدر المنثور: ١١٧/٢ وتفسير اللباب: ١٥٢/٦ . وأسباب النزول: ٨١.

١ - قوله: كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ... ويضعون مكانه الرديء ... قلت روي ذلك من قول سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي والضحاك، أنهم قالوا: كانوا أولياء اليتامى وأوصياؤهم يأخذون الجيد والرفيع من مال اليتامى ويجعلون مكانه الرديء والخسيس، وربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة، ويأخذ الدرهم الجيد وي طرح مكانه الزيف ويقول: درهم بدرهم، فذلك تبدلهم، فنهاهم الله تعالى عنها، فانظر تفسير الطبري: ١٥٣/٤، وتفسير ابن أبي حاتم ٨٥٥/٣ الخبر: ٤٧٣٦، وتفسير ابن المنذر: ٥٥٠/٢ الخبر: ١٣١٣- ١٣١٤، والكشف والبيان: ٢٢٤/٢، وتفسير البغوي: ٣٩٠/١.

٢ - قوله: أو كانوا لا يورثون النساء والصبيان ... قلت هو ما روي عن عبد الرحمن بن زيد فانظر تفسير الطبري: ١٥٣/٤، والكشف والبيان: ٢٢٤/٢، وتفسير البغوي: ٣٩٠/١، وتفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٣٤٧/١.

﴿ إِنَّهُ ﴾ أي: الأكل .

﴿ كَانَ حُوباً ﴾ إثماً<sup>(١)</sup>.

أو: قتلاً<sup>(٢)</sup>.

﴿ كَبِيرًا ﴾ (حسن) عظيماً .

وقرئ : بفتح الحاء<sup>(٣)</sup> مصدر حاب يحوب: أثم .

١ - تفسير (الحوب) بالإثم رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقتادة والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وابن سيرين والضحاك وأبي مالك ومقاتل بن حيان وزيد بن أسلم وأبي سنان، فانظر تفسير الطبري: ١٥٤/٤، وتفسير ابن المنذر: ٥٥١/٢ الاخبار: ١٣١٧ - ١٣١٩، وتفسير ابن أبي حاتم: ٨٥٦/٣، الخبر: ٤٧٤٠، وهو الذي ذهب اليه جمهور المفسرين فانظر تفسير مقاتل بن سليمان: ٢١٣/١ وفيه يقول ان هذا المعنى هو بلغة الحبش، ومعاني القرآن للفراء: ٢٥٣/١، وغيرهم.

وروي عن ابن عباس وقتادة وغيرهما تفسيره بالظلم وعن عبد الرحمن بن زيد تفسيره بالذنب الكبير فانظر تفسير الطبري: ١٥٤/٤ - ١٥٥ وهو الذي ذهب اليه الزمخشري في الكشف: ٤٩٦/١ وابن زنين في تفسيره الذي اختصر فيه تفسير يحيى بن سلام: ١٤٤/١، وسيذكر المؤلف ان من معانيه القتل، وقال الأزهري: والحوب: الهلاك انظر تهذيب اللغة مادة (حاب): ٢٢٩/٥، وقد نقل ذلك عنه ابن منظور في اللسان مادة (حوب). والحوب فيه ثلاث لغات (حُوباً) بالضم وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل الحجاز و(حَوْباً) بالفتح وهي لغة بني تميم و(حَاباً) على المصدر فانظر الكشف والبيان للثعالبي: ٢٢٤/٢ - ٢٢٥، وتفسير القرطبي: ١٠/٥، وللحوب ومشتقاته معان أخرى أشارت اليها معاجم اللغة .

٢ - قوله: أو قتلاً ... قلت قال الفراء بعد أن ذكر معنى الحوب انه الاثم: ((ورأيت بني أسد يقولون: الحائب: القاتل)) انظر معاني القرآن: ٢٥٣/١، ونقل الأزهري ذلك عنه في تهذيب اللغة (مادة حاب) ٢٢٩/٥ وابن منظور في اللسان (حوب) وقد ذكرنا في الهامش السابق أن الأزهري ذكر أنه الهلاك .

٣ - قوله: وقرئ بفتح الحاء ... قلت: هي قراءة الحسن وابن سيرين، وهي لغة بني تميم، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٤، ومعاني القرآن للفراء: ٢٥٣/١، والكشاف: ٤٩٦/١ والمحزر الوجيز: ١٣/٤ وقال: وهي لغة بني تميم ثم قال: هو بفتح الحاء المصدر وبضمها الاسم،=

وحاباً<sup>(١)</sup>، كقال قولاً وقالاً .

ولما نزلت هذه الآية تخرجوا من ولاية اليتامى، وكان فيهم من تحته العشر من الأزواج<sup>(٢)</sup>، أو: الثماني<sup>(٣)</sup> فلا يقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن. فنزل<sup>(٤)</sup>: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ أي: تعدلوا ﴿فِي الْيَتَامَى﴾ من أقسط يُقسط: عدل .  
وقرئ : بفتح التاء<sup>(٥)</sup>، من قسط يُقسط: جار، فتكون (لا) زائدة .

---

= وانظر تفسير الرازي: ١٧٠/٩، والبحر المحيط: ١٦١/٣، والدر المصون: ٥٥٧/٣،  
ومعجم القراءات: ٨/٢.

١ - قوله: وحاباً ... قلت: أي قرئ أيضاً وحاباً ... وهي قراءة أبي بن كعب فانظر المصادر السابقة وانظر تفسير القرطبي: ١١/٥، وتفسير الراغب الاصفهاني: ١٠٨٣/٢، واتحاف فضلاء البشر للبنا: ٥٠٢/١ .

٢ - روي عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وتحتة عشر من النسوة فقال له النبي ﷺ: ((خذ منهن أربعاً))، فاختار منهن أربعاً، وفارق بقيتهن، فانظر سنن ابن ماجه: ٦٢٨/١، الحديث ١٩٥٣ وانظر طبقات ابن سعد ٦٦/٨ الترجمة: ٢٤٩١، وأسد الغابة: ٣٤٣/٤، الترجمة: ٤١٨٤ .

٣ - روي عن حميضة بنت الشمردل عن قيس بن الحارث أنه قال: أسلمت وعندي ثمانى نسوة، فأتيته النبي ﷺ فقلت ذلك له، فقال: ((اختر منهن أربعاً)) فانظر سنن ابن ماجه: ٦٢٨/١، الحديث: ١٩٥٢، وتفسير مقاتل: ٢١٤/١ والكشف والبيان: ٢٢٦/٢، وطبقات ابن سعد ١٨٢/٨، الترجمة: ٢٧٧٩، وتفسير الراغب الاصفهاني: ١٠٩٠/٢ .

٤ - قوله: ولما نزلت هذه الآية تخرجوا من ولاية اليتامى، وكان منهم من تحته العشر من الأزواج أو الثماني، فلا يقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن فنزل ((وَإِنْ خِفْتُمْ ...)) قلت: هو ما روي عن سعيد بن جببر وقتادة والربيع والضحاك والسدي فانظر تفسير الطبري: ١٥٥/٤، وأسباب النزول للواحدى: ٨٢، وتفسير البغوي: ٣٩١/١ .

٥ - قوله: وقرئ بفتح التاء ... قلت: هي قراءة ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب والاعمش والمفضل، وذلك بفتح التاء وكسر السين من باب ضرب فانظر: المحتسب: ١/١٨٠، مختصر ابن خالويه: ٢٤، التبيان للعكبري: ١/٣٢٨ وقال: وتكون (لا) زائدة، والكشاف: =

وجواب الشرط ﴿فَانْكَحُوا مَا طَابَ﴾ ماحل ﴿لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ .

و(ما) بمعنى (من)

أو: (ما) تكون من صفات العقلاء، والنساء من العقلاء، و(من) تبعيض، لأن منهن من لا تحل .

المعنى: كما تخرجتم من ولاية اليتامى، فتخرجوا من كثرة التزويج مخافة الجور .

أو : كانوا لا يخرجون من الزنا ويخرجون من ولاية اليتامى، فقليل لهم: إن خفتم الجور في اليتامى فخافوا الزنا، فانكحوا .

أو : كان الرجل يتزوج اليتيمة تحت حجره ان كانت<sup>(١)</sup> جميلة ذات مال، وإن كانت ذميمة فقيرة رغب عنها، وربما اجتمع عشر نسوة منهن عنده فنهوا عن ذلك. واليتامى يقع على الذكر والانثى، واحده يتيم وبيتيمة، وهو من لا أب له من الناس، ومن غيرهم من لا أم له<sup>(٢)</sup>.

ثم بين المباح من النساء فقال: ﴿مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ لا تنصرف هذه الأعداد<sup>(٣)</sup>، كذلك الى عشار.

---

= ١/ ٤٩٦، والمحرم الوجيز: ٤/ ١٣، والبحر المحيط: ٣/ ١٦٢، والدر المصون: ٣/ ٥٦٠

ومعجم القراءات: ٢/ ٩.

١ - قوله: (تحت حجره ان كانت) سقط من ف .

٢ - العبارة (من الناس ومن غيرهم من لا أم له) سقطت من منن ك وثبتت على هامشها .

٣ - قوله: لا تنصرف هذه الاعداد ... قلت هذا رأي الزمخشري وغيره انظر الكشف ١/ ٤٩٦ وقد عورض على ذلك فانظر اللباب في علوم الكتاب: ٦/ ١٦٢. ونقل الفراء عن بعض العرب انه جعلها نكرات وذهب بها مذهب الاسماء فأجراها (أي صرفها) فانظر معاني القرآن: ١/ ٢٥٤. ونقل ابو جعفر النحاس عن الكسائي جواز صرفها فانظر اعراب القرآن له: ١/ ٤٣٤.

وقد جاء في الشعر<sup>(١)</sup>، لأن فيها عدلين: عدل عن تكريرها، وعدل عن صيغها .

أو : للعدل والوصف، وهي نكرات لأنه يدخلها لام التعريف، لأنك تقول: المثنى، والثلاث، والرابع .

ومحلها نصب بدل من (ما) .

أو : حال من النساء .

وزعم بعضهم أنه حال من (ماطاب)<sup>(٢)</sup> .

---

١ - قوله: وقد جاء في الشعر ... قلت: فمن ذلك قول ساعدة بن جوبة (من الطويل)

ولكنما أهلي بواد أنيسه

سباع تبغى الناس مثنى وموحد

فانظر ديوان الهذليين ١/ ٢٣٧ .

وكما في قول امرئ القيس: (من الطويل)

يفاكهننا سعد ويغدو لجمعنا

بمثنى الزقاق المترعات وبالجُزُر

فانظر ديوانه بشرح حسن السندوبي: ١٠٢ القصيدة ٢٣ .

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَجْنَحَةُ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (فاطر: ١) وفي قوله: ﴿أَنْ

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْنَى وَفُرَادَى﴾ (سبا: ٤٦)، كما وردت في الحديث ومن ذلك قوله: ((صلاة الليل

مِثْنَى مِثْنَى)) أخرجه البخاري في الوتر من صحيحه ١/ ٢١٩ الحديث: ٩٩٠، ٩٩٣، ومسلم

في صحيحه: ١/ ٥١٦ الحديث ١٤٥ الباب: ٢٠ من صلاة المسافرين، التسلسل العام: ٧٤٩،

كلاهما عن عبد الله بن عمر كما أخرجه غيرهما عنه .

٢ - قوله: وزعم بعضهم انه حال من (ما طاب) قلت ذكر هذا الرأي ابو حيان والسمين الحلبي

وابن عادل ولم يذكروا قائله وذكروا ان الذي ذهب الى انها حال من النساء هو ابو البقاء،

فانظر التبيان ١/ ٣٢٨، والبحر المحيط: ٣/ ١٦٣، الدر المصون: ٣/ ٥٦٢، واللباب:

١٦١ / ٦ .

والواو للتخيير، وليست للعطف المهيأ<sup>(١)</sup> للجمع في زمان واحد، ولو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة، وذلك غير جائز، وإن أجازته أهل الظاهر<sup>(٢)</sup>، لأن التسع من خصائص النبي ﷺ، لأنه ﷺ نهى عن تزويج أكثر من أربع<sup>(٣)</sup>، ولجاز له أن يتزوج بما شاء، لأنك إذا قلت: جاء القوم مثني وثلاث ورباع، لم يقتض

١ - المهيأ بكتابة الهمزة على الألف كذا وردت في الاصل وفي ص على انها اسم مفعول وقد كتبت في ك ف : المهيئ برسم الهمزة على الباء، ويصح ذلك أيضا، اذ ستكون على صيغة اسم فاعل.

٢ - الظاهر لغة اسم فاعل من الفعل ظهر بمعنى بان وهو عند الفقهاء ما بان المراد منه بصيغته.. وظاهر اللفظ هو اللفظ المحتمل معنيين فأكثر هو في أحدهما أظهر.. أو ما يتبادر منه عند الاطلاق معنى مع تجويز غيره... وهو عند الاصوليين لفظ ظهر المراد منه بنفس الصيغة أي المراد المختص بالوضع الأصلي أو العرفي دون المراد المختص بالمتكلم، لأنه لو علم مراد المتكلم يكون نصا، لأن مراد المتكلم هو ما سبق لأجله الكلام. وله معان أخرى عند النحويين وغيرهم، فانظر كشاف اصطلاحات الفنون باب الظاء المعجمة فصل الرءاء المهملة: ٣/ ١٧٣، ومعجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعة جي ص ٢٩٥. أما أهل الظاهر فهم أتباع مذهب داود بن علي الاصفهاني المتوفى ٢٧٠هـ ومن انتميتهم ابن حزم، وسموا بالظاهرية لأنهم يأخذون بظواهر النصوص الشرعية ويرفضون استنباط العلل منها انظر معجم لغة الفقهاء: ٢٩٥ وأما قوله (وإن أجازته أهل الظاهر) فيبدو أنه لا يقصد به اتباع داود الظاهري، وإنما هو عام في الجامدين على ظواهر النصوص، فالذي يفهم من كلام ابن حزم أنه لا يجيزه، اذ يقول ما نصه: ((ولا يحل لأحد أن يتزوج أكثر من اربع نسوة اماء أو حرائر، أو بعضهن حرائر وبعضهن اماء...)) إلى أن يقول: ((وأيضاً فلم يختلف في أنه لا يحل لأحد زواج أكثر من اربع نسوة أحد من أهل الاسلام، وخالف في ذلك قوم من الروافض لم يصح لهم عقد الاسلام....)) انظر المحلى ٩/ ٤٤١ الفقرة: ١٨١٦.

٣ - قوله: لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن تزويج أكثر من اربع ... قلت علقه البخاري فانظر صحيح البخاري: ٢/ ٥٦٣ الباب ١٩ من النكاح عند الرقم ٥٠٩٨ وهو امر اجمعت عليه الامة المحمدية فانظر الاقتناع في مسائل الاجماع: ٣/ ١١٧٠ الفقرة: ٢١٥٣، وموسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية لأبي أسامة سليم بن عيد السهلالي (دار ابن عفان - القاهرة - ط ١) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ ج ٣ ص ٢٤، الباب ٤٧٦.

حصرهم في هذا العدد، بل يجوز أن يكونوا في غاية الكثرة جاءوا مثني وثلاث ورباع، وقال به بعضهم<sup>(١)</sup>. وجوز بعضهم الزواج بثمانية عشرة امرأة<sup>(٢)</sup>.  
 وقرئ: ثَلَاثَ وَرُبْعٍ<sup>(٣)</sup>، مختصر<sup>(٤)</sup> من ثلاث ورباع .  
 المعنى : تزوجوا أن شئتم مثني، وان شئتم ثلاث، وان شئتم رُبَاع .  
 تلخيصه: أنتم مخيرون في ذلك .  
 ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ<sup>(٥)</sup> أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ فيهن وبينهن في النفقة والقسم ﴿فَوَاحِدَةً﴾. أي فأنكحوا واحدة .

- ١ - قوله: وقال به بعضهم ... ذكر ذلك ابو حيان في البحر المحيط ولم يذكر ذلك القائل فانظر البحر المحيط: ٣/ ١٦٣، وانظر اللباب في علوم الكتاب ٦/ ١٦٤ - ١٦٥، ولم يذكر القائل ايضاً ... وناقش الرازي هؤلاء ولم يذكر من هم فانظر تفسيره: ٩/ ١٧٤ - ١٧٥.
- ٢ - قوله: وجوز بعضهم الزواج بثمانية عشرة امرأة ... قلت ذكر ذلك ابو حيان الاندلسي وابن عادل الحنبلي وغيرهما ولم ينسبوه الى قائل معين فانظر البحر المحيط: ٣/ ١٦٣، واللباب في علوم الكتاب: ٦/ ١٦٥ وتفسير الرازي ٩/ ١٧٤، وتفسير الالوسي: ٤/ ١٩٢.
- ٣ - قوله: وقرئ ثَلَاثَ وَرُبْعٍ مختصر من ثلاث ورباع ... قلت: هي قراءة النخعي وابن وثاب والأعمش والمغيرة، فانظر: الكشف: ١/ ٤٩٧، وتفسير القرطبي: ٥/ ١٥، والبحر المحيط: ٣/ ١٦٣، والدر المصون: ٣/ ٥٦٥، وتفسير الالوسي: ٤/ ١٩٢، ومعجم القراءات: ٢/ ١٠.
- ٤ - قوله: (ثلاث وربيع مختصر) سقط من متن ك وثبت على حاشيتها.
- ٥ - ص : فان كنتم ... وهو سهو .

وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا<sup>(٣)</sup> وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا

.....  
 وقرئ : فواحدة<sup>(١)</sup> رفعا خبر مبتدأ، أي : فالمقنع واحدة .  
 ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من السراري<sup>(٢)</sup>، لأنه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر .  
 و(ما) في (ما ملكت) [٩٣- ب] بمعنى (من) وقرئ : بها<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿ذَلِكَ﴾ أي الواحدة، والسراري ﴿أَدْنَى﴾ أي : أقرب .  
 ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ أي : تجوروا في النفقة والقسم بينهما .  
 أو : أن لا تجاوزوا ما فرض عليكم .  
 وأصل العول المجاوزة .  
 الشافعي: أن لا يكثر عيالك<sup>(٤)</sup>.

١- قوله: وقرئ فواحدة رفعا... قلت هي قراءة الحسن والجحدري، وأبي جعفر والاعمش وابن هرمز وأبي زيد عن أبي عمرو من طريق الأهوازي فانظر البحر المحيط: ٣/ ١٦٤، والدر المصون: ٣/ ٥٦٦، ومعجم القراءات: ٢/ ١١.

٢ - السراري: جمع السرية، وهي الأمة التي بوأتها بيتاً، وهي فعليّة منسوبة الى السرّ وهو الاخفاء لانها كثيرا ما يسرها سيدها ويسترها عن حرته. (الصحاح).

٣ - قوله: وقرئ بها ... قلت أي قرئ (او من ملكت) وهي قراءة ابن أبي عبله فانظر الكشف: ١/ ٤٩٧، والبحر المحيط: ٣/ ١٦٤، وتفسير الالوسي: ٤/ ١٩٦، ومعجم القراءات: ٢/ ١١.

٤ - قوله: الشافعي: ان لا يكثر عيالك... قلت قد ورد قوله هذا في كتابه احكام القرآن اذ يقول ((وقوله ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ أي لا يكثر من تعولوا [كذا بحذف النون] اذا اقتصر المرء على واحدة وان أباح له اكثر منها، أنا ابو الحسن بن بشران العدل ببغداد، أنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد اللغوي صاحب تعلقب في كتاب (ياقوتة الصراط) في قوله عز وجل ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ أي أن لا تجوروا و (تعولوا) تكثر عيالكم وروينا عن زيد بن أسلم في هذه الآية ذلك أدنى أن لا يكثر من تعولونه)) فانظر أحكام القرآن بتحقيق الشيخ الجليل استاذنا المرحوم عبد الغني=



وأخذ عليه هذا القول<sup>(١)</sup>، قالوا: انما يقال من لكثرة العيال أعال يُعيل إعالة:  
كثر عياله .

=عبد الخالق ط المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ج ١ ص ٢٦٠ — ٢٦١، والام  
(بولاق) ٥ / ٩٥، والمختصر على هامش الام: ٥ / ٦٦، وقد رواه البيهقي بسنده عنه في سننه  
الكبرى: ٧ / ٤٦٥ — ٤٦٦، وانظره كذلك في كتاب (تفسير الامام الشافعي) جمعه وحققه  
مجدي بن منصور بن سيد الشوري ط دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م  
ص ٦٣.

١ - قوله: وأخذ عليه هذا القول ... قلت: قال ابو بكر الرازي الجصاص: وقال الشافعي في قوله  
تعالى: ﴿ ذَلِكَ أدنى الْأَتَعُولُوا ﴾ معناه: أن لا يكثر من تعولون، قال: وهذا يدل على أن على  
الرجل نفقة امرأته، وقد خطأه الناس في ذلك من ثلاثة أوجه:  
أحدها: أنه لا خلاف بين السلف وكل من روى عنه تفسير هذه الآية أن معناه: أن لا تميلوا،  
وأن لا تجوروا، وأن هذا الميل هو خلاف العدل الذي أمر الله به من القسم بين النساء.  
والثاني: خطؤه في اللغة، لأن أهل اللغة لا يختلفون في أنه لا يقال في كثرة العيال: عال  
يعول، ذكره المبرد وغيره من أئمة اللغة ، وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى أن لا تعولوا قال:  
أن لا تجوروا، يقال: علت عليّ أي جرت.

والثالث: أن في الآية ذكر الواحدة أو ملك اليمين، والاماء في العيال بمنزلة النساء، ولا  
خلاف أن له أن، يجمع من العدد من شاء يملك اليمين، فعلما أنه لم يرد كثرة العيال وأن  
المراد نفي الجور والميل بتزويج امرأة واحدة اذ ليس معها من يلزمه القسم بينه وبينها، اذ لا  
قسم للاماء بملك اليمين والله اعلم. انتهى انظر احكام القرآن للجصاص: ٢ / ٥٧، قلت: وقد  
ورد تفسير (أن تعولوا) بمعنى تكثر عيالكم مروياً عن عدد من العلماء والأئمة فسي التفسير  
واللغة، منهم زيد بن اسلم وجابر بن زيد، وأجازه الاصمعي وابن الاعرابي، ونقله الكسائي  
وابو عمرو الدوري وغيرهم ممن سبقوا الامام الشافعي وانشدوا قول الشاعر

وان الموت يأخذ كل حي      بلا شك وإن أمشى وعالا

أي كثرت ماشيته وعياله، ويؤيد ذلك قراءة طاووس أن لا تعيلوا... وغير ذلك من الأدلة،  
فلا يكون في قول الشافعي ما يستوجب تخطئته، وقد رد على الجصاص وغيره من القائلين  
بتخطئة الشافعي كثير من العلماء بادلة وجيهة قوية ومحكمة، فانظر تفسير الطبري: =

أبو حاتم<sup>(١)</sup>:

الشافعي أعلم بلغة العرب منا فلعلها لغة<sup>(٢)</sup>.

وروي أنها لغة حمير<sup>(٣)</sup>

= ١٦١ / ٤ (وروي ذلك عن ابن زيد)، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣ / ٨٦٠ الخبر: ٤٧٦٣ (وروي ذلك عن زيد بن اسلم) وتفسير الراغب الاصفهاني: ٢ / ١٠٩٣ - ١٠٩٤، وتفسير البغوي: ١ / ٣٩٢، والكشاف: ١ / ٤٩٧ - ٤٩٨، وفيه توجيه لطيف لذلك، والمحرر الوجيز: ٤ / ١٧ - ١٨، وتفسير القرطبي: ٥ / ٢٢، والبحر المحيط: ٣ / ١٦٥ وعلى هامشه البحر الماد له ايضا في الموضوع نفسه والدر المصون: ٣ / ٥٦٨، والدر المنثور: ٢ / ١١٩، وتفسير الالوسي: ٤ / ١٩٧ وسيأتي قول المؤلف ان ذلك من لغة حمير، وانظر مادة (عول) في التهذيب واللسان والقاموس والتاج، ففيها اقوال كثير من العلماء في تأييد قول الشافعي ﷺ.

١ - أبو حاتم: هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (المتوفى ٢٥٥هـ) وقد مرت ترجمته انظر ج ٣ من هذا الكتاب ص: ٥١.

٢ - قول أبي حاتم السجستاني تجده في تفسير الكشف والبيان ٢ / ٢٢٨ وتفسير البغوي: ١ / ٣٩٢، وتفسير القرطبي: ٥ / ٢٢ وتفسير اللباب لابن عادل الحنبلي: ٦ / ١٧٠، ولم أجد في كتابه الموسوم (فعلت وأفعلت) تحقيق د. خليل ابراهيم العطية مطبعة جامعة البصرة: ١٩٧٩م.

٣ - قوله: وروي أنها لغة حمير ... قلت: نقل ذلك الامام ابو عمرو الدوري امام الفراء، فانظر المصادر السابقة، والبحر المحيط: ٣ / ١٦٥، وتحفة الاريب بما في القرآن من الغريب لا يي حيان: ١٨٧، وتفسير الالوسي: ٤ / ١٩٧، ومعجم لغات القبائل والامصار: ١ / ٢١٥، وحمير: بكسر الحاء وسكون الميم قبيلة من بني سبأ من القحطانية، وهم بنو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول من التبابعة قال الجوهري واسم حمير: العرنجج، ويرد في أخبارهم انهم كانوا يعبدون الشمس وكان لهم بيت بصنعاء يقال له: (رثام) يعظمونه ويتقربون عنده بالذبايح، وقدم رسول ملوك حمير سنة تسع للهجرة على رسول الله ﷺ... فأنظر صحاح الجوهري (مادة حمر) ٢ / ٦٣٨ والانساب للسمعاني: ٢ / ٢٧٠، واللباب: ١ / ٣٩٢ وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي ص: ٣٩، ونهاية الارب في معرفة انساب العرب له ايضا ص ٢٢٢ ونهاية الارب للنويري: =

ويجوز أن الشافعي نظر الى السبب الموجب للجور والمجاوزة، وذلك يقع غالباً بكثرة العيال، فيكون من باب الكناية<sup>(١)</sup>، والواحدة يكون العيال منها أقل من الجماعة غالباً، وكذلك السراري، لأنه يجوز له العزل منهن بغير إذنهن . ويعضد الشافعي ما قرئ : (تُعيلوا) بضم التاء، وكسر العين من (أعال): كثر عياله<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤكد ما ذكرت أنه يغلب على الظن أن الشافعي ما كان يجهل الفرق بين (عال): اذا زاد وجار وبين (أعال): كثر عياله، لأن هذا ليس من خفي العلم حتى يظن به ذلك .

وأيضاً فجميع المستعمل من (ع و ل) وتعكيسه يشمل معنى الزيادة .  
ثم أمر الأزواج بإيتاء مهور نسائهم<sup>(٣)</sup>  
أو : أمر الاولياء<sup>(٤)</sup>.

---

= ٢/ ٢٩٣ ولب اللباب للسيوطي: ٨٣، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكخالة: ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

١ - قوله: فيكون من باب الكناية ... قلت هو الذي ذهب اليه الزمخشري في الكشف ١/ ٤٩٨.  
٢ - قوله: ما قرئ تعيلوا بضم التاء وكسر العين من أعال: كثر عياله ... قلت: هي قراءة طاووس فانظر المختصر في شواذ القراءات لابن خالويه: ٢٤ والكشاف: ١/ ٤٩٨، والبحر المحيط: ٣/ ١٦٦، وتفسير القرطبي: ٥/ ٢٢، والدر المصون: ٣/ ٥٧٠، ومعجم القراءات: ١٢/ ٢.

٣ - قوله: تم أمر الأزواج بإيتاء مهور النساء ... قلت هو ما روي عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وابن جريج من أن الخطاب للأزواج وهو الذي رجحه الطبري مراعاة للسباق فانظر تفسير الطبري: ٤/ ١٦٢ وتفسير القرطبي: ٥/ ٢٣.

٤ - قوله: أو أمر الاولياء ... قلت: هو ما روي عن أبي صالح أن أولياءهن كانوا يأخذون مهورهن فانظر المصدرين السابقين، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ٨٦٠، الخبر: ٤٧٦٥.

لأنهم كانوا يأخذون مهور بناتهم ولا يعطونهن شيئاً، فقال: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ﴾ أي مهورهن، جمع صَدَقَةٌ ﴿نَحْلَةً﴾<sup>(١)</sup> عطية عن طيب نفس، نصب مصدر، لأنَّ النحلة والإيتاء واحد .

أو : مصدر في موضع<sup>(٢)</sup> الحال من المخاطبين، أي: ناحلين .

أو : من النساء .

أو : من الصدقات، أي: منحولات .

قال ﷺ : ((أحق<sup>(٣)</sup> الشروط أن توفوا بما<sup>(٤)</sup> استحللتم به الفروج))<sup>(٥)</sup>.

---

١ - ورد في هامش الاصل قوله: ((ابو عبيدة: لاتكون النحلة الا مسماة معلومة تمت)) ولم أجد ذلك في كتابه مجاز القرآن : ١ / ١١٧، وقد ورد هذا القول منسوباً الى ابي عبيدة في تفسير البغوي: ١ / ٣٩٢.

٢ - ك : مواضع .

٣ - في الاصل كما في ك ف : (حق) بحذف الهمزة، وما أثبتناه عن نسخة ص، وعن صحيح البخاري ومسلم وكتب التخريج التي سنذكرها، فقد جاءت فيها لفظة (أحق) أو بتقديم (إن) عليها بلفظ: ((إن أحق الشروط...)).

٤ - ص : ما .. قلت: وذلك صحيح... فتكون (ما) هي الخبر للمبتدأ (أحق) .. وفي ما اثبتناه تكون (بما) متعلقة بـ (توفوا) وجملة (أن توفوا...) بتأويل مصدر هو الخبر .

٥ - حديث: ((أحق الشروط...)) رواه جمع غفير من المحدثين في حديث صحيح عن عقبة بن عامر الجهني، فانظر مصنف عبد الرزاق: ٦ / ٢٢٨، الحديث: ١٠٦١٣، ومسند أحمد: ٤ / ١٥٠، ١٥٢، وصحيح البخاري: ١ / ٦٠٤، الحديث: ٢٧٢١، ٢ / ٥٧٥ الحديث: ٥١٥١، وصحيح مسلم: ٢ / ١٠٣٥، الحديث ٦٣ من النكاح، وتسلسله العام ١٤١٨، وسنن ابن ماجة: ١ / ٦٢٨، الحديث: ١٩٥٤، وسنن ابي داود: ٢ / ٢٤٤، الحديث: ٢١٣٩، والجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي: ٢ / ٤٢٠ - ٤٢١، الحديث ١١٢٧، وسنن النسائي الكبرى ٣ / ٣٢٢، ٣٢٣، الحديث: ٥٥٣١، ٥٥٣٣، وصحيح ابن حبان: ٩ / ٤٠٢ الحديث ٤٠٩٢، والمعجم الكبير للطبراني: ١٧ / ٢٧٤ - ٢٧٥ الأحاديث ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، والسنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٢٤٨ وتحفة الاشراف: ٧ / ٣١٦، الحديث: ٩٩٥٣ =

روي أن ناساً كانوا يتأثمون أن يأخذوا مما أعطوا نساءهم<sup>(١)</sup> شيئاً، فنزل<sup>(٢)</sup>:  
**﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ﴾** أي من المال<sup>(٣)</sup>، لأن الصدقات مال **﴿نَفْساً﴾**  
نصب تمييز، لأن (نفساً) في معنى الجنس، فهو كعشرين درهما.  
و(من) هنا للجنس، بدليل جواز قبول الرجل جميع الصداق<sup>(٤)</sup> كقوله  
**﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾**<sup>(٥)</sup> إلا عند<sup>(٦)</sup> الليث بن سعد<sup>(٧)</sup>، فإنه لا

---

=وفتح الباري: ٥/ ٣٢٣، الحديث ٢٧٢١، ٩/ ٢١٧ الحديث: ٥١٥١، والمسند الجامع: ١٣/ ٢٦، الحديث: ٩٨٣٩.

١ - ص : لنسائهم .  
٢ - قوله: روي أن ناساً كانوا يتأثمون أن يأخذوا مما أعطوا نساءهم شيئاً فنزل **﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ...﴾** قلت: روى ذلك الطبري بسنده عن معتمر عن أبيه (سليمان بن أيوب التيمي) قال: زعم حضرمي (أي ابن لاحق) أن أناساً كانوا يتأثمون أن يرجع اأدهم عن شيء مما ساق إلى امرأته، فقال تبارك وتعالى **﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾** تفسير الطبري: ٤/ ١٦٣.

٣ - ص : أي المال .... بسقوط لفظة (من).

٤ - ك : الصدقات .

٥ - سورة الحج من الآية : ٣٠ .

٦ - ص : إلا عن الليث .

٧ - الليث بن سعد: هو ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولا هم المصري الامام البارع، من تابعي التابعين، سمع عطاء بن ابي رباح وعبد الله بن أبي مليكة ونافعاً مولى ابن عمر وسعيداً المقبري والزهري، وغيرهم وروى عنه محمد بن عجلان، وهشام بن سعد وهما من شيوخه، وقيس بن الربيع، وعبد الله بن المبارك، وابن وهب، وغيرهم، كان فقيه مصر ومحدثها، وكانوا يرجعون الى رأيه ومشورته، اراده المنصور أن ينوب عنه على الاقليم فاستعفى من ذلك، وكان ثقة كثير الحديث سرياً نبيلاً يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة توفي على المشهور سنة ١٧٥هـ فانظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٩/ ٥٣٤، الترجمة: ٤٩٠١، التاريخ الكبير للبخاري: ٧/ ٢٤٦، =

يجوز أن تتبرع المرأة الا بالشيء اليسير<sup>(١)</sup>.  
قالوا : فان وهبت شيئاً ثم طلبته علم أنها لم تطب نفساً به<sup>(٢)</sup>.

= الترجمة: ١٠٥٣، الجرح والتعديل: ١٧٩ / ٧، الترجمة: ١٠١٥، النقائ: ٣٦٠ / ٧، تاريخ بغداد: ٣ / ١٣، الترجمة: ٦٩٦٦، تهذيب الاسماء واللغات: ١ / ١ / ٧٥، الترجمة: ٩٧ وفيات الاعيان: ٤ / ١٢٧، الترجمة: ٥٤٩ تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٢٤، الترجمة: ٢١٠، سير اعلام النبلاء: ٨ / ١٣٦، الترجمة: ١٢ تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره من الكتب: ٥١٩ الترجمة: ٥٦٨٤.

١ - قول الليث بن سعد تجده في تفسير الراغب الاصفهاني وفيه أنه قال: لا يجوز عتق ذات الزوج ولا هبتها الا في اليسير من غير اذن زوجها: ١٠٩٧ / ٢، وقد أورد قول الليث الامام الزمخشري وقال بعد ذلك وعن الاوزاعي لا يجوز تبرعها ما لم تلد أو تقم في بيت زوجها سنة. الكشف: ١ / ٤٩٨، وانظر تفسير الالوسي: ٤ / ١٩٩.

٢ - قوله: قالوا: فان وهبت شيئاً ثم طلبته علم انها لم تطب نفساً به ... نقل ذلك الرازي عن بعض العلماء فقال: قال بعض العلماء إن وهبت ثم طلبت بعد الهبة علم أنها لم تطب نفساً، وعن الشعبي أن امرأة جاءت مع زوجها شريحاً في عطية أعطتها إياه وهي تطلب الرجوع فقال شريح: رد عليها، فقال الرجل: أليس قد قال الله تعالى ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ...﴾ فقال : لو طابت نفسها عنه لما رجعت فيه، وروي عنه ايضاً: أقبلها في ما وهبت ولا أقبله لأنهن يخدعن، وحكى أن رجلاً من آل أبي معيط أعطته امرأته الف دينار صداقاً كان لها عليه فلبث شهراً ثم طلقها فخاصمته الى عبد الملك بن مروان، فقال الرجل: أعطتني طيبة به نفسها، فقال عبد الملك: فإن الآية التي بعدها ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾ اردد عليها. وعن عمر بن الخطاب ؓ أنه كتب الى قضاته: إن النساء يعطين رغبة ورهبة فأبما امرأة اعطته ثم أرادت أن ترجع فذلك لها والله اعلم ... انظر تفسير الرازي ٩ / ١٨٣ واللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٦ / ١٧٨ - ١٧٩، وقول عمر ؓ قد ورد في كتابه الى المغيرة بن شعبه بلفظ: (فأرادت أن تعتصر) فانظر ذلك في جمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت ج ١ ص: ٢٥٥ الرسالة: ٢٨٠ ومعنى (تعتصر) أي ترجع، وانظر مادة (عصر) في لسان العرب، ففيها قول عمر ؓ بلفظ (تعتصر) .

فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا<sup>(١)</sup> وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا  
وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا<sup>(٢)</sup> وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا  
بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ

وتعليقه الشرط بطيب النفس مؤذن بالاحتياط في قبول ما تهبه المرأة .  
تلخيصه : اذا وهبتكم شيئاً ﴿ فَكُلُّوهُ هَنِيئًا ﴾ طيباً ﴿ مَرِيئًا ﴾ (كا) سائغاً لا  
ينغصه شيء، فعيل بمعنى: مُفْعِل، ومنه المريء في الحلقوم، لمروء<sup>(١)</sup> الطعام فيه .  
ونصبهما<sup>(٢)</sup> صفة مصدر محذوف، أي أكلاً هنيئاً مريئاً .  
أو : حال من الضمير في (كلوه)، أي: كلوه وهو هنيء مرييء .  
وأصلهما صفتان أقيمتا مقام المصدرين أي: هنأ ومرءأ<sup>(٣)</sup>، والمراد المبالغة  
في الإباحة، وإزالة التبعة يقال: أمرأتي الشيء. فأذا قلت: هنأني ومرأني تهمزهما،  
ولم [٩٤ - أ] تأتِ بألفٍ في أول (مرأني) تبعاً لـ (هنأني)، وربما وقف بعضهم  
على (فكلوه)، ويبتدئ (هنيئاً مريئاً) دعاء .  
﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ ﴾ أي المبذرين من الرجال والنساء والصبيان  
﴿ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي ﴾ .  
وقرئ : اللاتي<sup>(٤)</sup> .  
﴿ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

١ - في الاصل وك وص : لمروء (بالراء) وما أثبتناه عن ف .

٢ - ص : ونصبها وهو تصحيف .

٣ - ص ك : أو المراد .

٤ - قوله: وقرئ اللاتي ... قلت: هي قراءة الحسن والنخعي وهارون عن ابي عمرو فانظر  
اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٣٦، والحرر الوجيز: ٤/ ٢١، البحر: ٣/ ١٦٩، والدر  
المصون: ٣/ ٥٨٠، معجم القراءات: ٢/ ١٦ .

**القراءة :** ﴿ قِيَاماً ﴾ مصدر قام، أي يقيمكم لطلبها والانتفاع قياماً وقيماً، جمع قيمة، كديمة ودييم، فهي قيمة لأمتعتكم ومعاشكم، ولو كان مصدراً لم يعتل كالحول.

**أو :** هو مصدر بمعنى القيام، كقولهم عَوْذاً، بمعنى: عيذاً .

**وقرئ :** قواماً<sup>(١)</sup>، وهو ما يقام به الشيء .

**قالوا :** وكان السلف يقولون: المال سلاح المؤمن<sup>(٢)</sup>.

وعن بعضهم: اكتسبوا المال، فإنكم في زمان إذا احتاج أحدكم [ كان ]<sup>(٣)</sup> أول ما يأكل دينه<sup>(٤)</sup>.

**المعنى:** احفظوا أموالكم عن السفهاء .

﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا ﴾، أي اجعلوا لهم فيها رزقا .

**أو :** (في) بمعنى (من) .

﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (حسن)، عدوهم عدة جميلة، بأن يقول: إن

---

١ - قوله: وقرئ قواماً... قلت: هي قراءة عبد الله بن عمر والحسن بكسر القاف وواو بعدها وقيل هي مصدر قاوم، وقيل هو اسم غير مصدر وهو ما يقام به كقولك هو ملاك الامر لما يملك به، فانظر المحتسب: ١/ ٢٨٢، اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٣٦، الكشف: ١/ ٥٠٠، التبيان للعكبري: ١/ ٣٣١، مختصر ابن خالويه: ٢٤، البحر المحيط: ٣/ ١٧٠، الدر المصون: ٣/ ٥٨٢، معجم القراءات: ٢/ ١٨، قلت: وقرئ (قواما) بفتح القاف فانظر المصادر نفسها وهي قراءة عيسى بن عمر الثقفي وانظر كتاب عيسى بن عمر الثقفي: ١٠٩.

٢ - قوله: وكان السلف يقولون: المال سلاح المؤمن... قلت: ذكر ذلك الامام الزمخشري في الكشف: وتتمته فيه: ((ولأن أترك ما لا يحاسبني الله عليه خير من أن أحتاج الى الناس)) فانظره فيه ١/ ٥٠٠، وانظره في روح المعاني: ٤/ ٢٠٢، ولم ينسباه لأحد.

٣ - الزيادة من هامش الاصل ومن سائر النسخ ك ص ف .

٤ - قوله: وعن بعضهم: ((اكتسبوا المال، فإنكم في زمان إذا احتاج أحدكم كان أول ما يأكل دينه)) قلت: روى هذا القول دون أن ينسبه الى احد الامام الزمخشري في الكشف: ١/ ٥٠٠، والالوسي في روح المعاني: ٤/ ٢٠٢.



ربحت، أو غنمت أعطيتك، هذا إذا لم يكن ممن تلزم نفقته<sup>(١)</sup>.  
﴿وَابْتَلُوا﴾ أي: أختبروا ﴿الْيَتَامَى﴾ في عقولهم وتصرفاتهم في أموالهم،  
والقيام عليها قبل البلوغ .

﴿حَتَّى﴾ هنا غاية، جيء بها لابتداء<sup>(٢)</sup> بعدها الكلام، وما بعدها جملة شرطية،  
لأن في ﴿إِذَا﴾ معنى الشرط، وفعل الشرط ﴿بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ أي: صاروا أهلاً أن  
يُنكحوا ويُنكحوا .

وجواب ﴿فَإِنْ أَنْسْتُمْ﴾ أي: أبصرتم وقرئ: أَحَسْتُمْ<sup>(٣)</sup>، بمعنى أحسستم  
﴿مَنْهُمْ رُشْدًا﴾: هداية إلى مصالحهم في دينهم ودنياهم، وقرئ: رَشَدًا بفتحتين  
وضميتين<sup>(٤)</sup> ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾.

و﴿فَإِنْ أَنْسْتُمْ﴾، وجوابها، جواب (إذا)، والعامل في (إذا) ما في الجواب من  
معنى الفعل .

والمعنى: وابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاق أخذ مالهم، بشرط إيناس  
رشدكم فادفعوها إليهم .

١ - ورد في هامش الاصل قول الناسخ بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل المحروسة.

٢ - ليبتدأ (كذا) بالبناء للمجهول في الاصل و ص ف ، وفي نسخة ك: (ليبتدئ) بالبناء للمعلوم .

٣ - قوله: وقرئ: أَحَسْتُمْ بمعنى أحسستم ... قلت: هي قراءة ابن مسعود فانظر معاني القرآن

للغراء: ٢٥٧ / ١، المحرر الوجيز: ٢٢ / ٤، البحر المحيط: ١٧٢ / ٣، الدر المصون:

٣ / ٥٨٤، روح المعاني: ٢٠٥ / ٤، معجم القراءات: ١٩ / ٢ ولم أجد هذه القراءة في

مصحف ابن مسعود ضمن كتاب المصاحف ص: ٦٠.

٤ - قوله: وقرئ: رَشَدًا بفتحتين وضميتين ... قلت: اما قراءة الفتحين فهي قراءة ابن مسعود

وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي السَّمَال وعيسى الثقفي.. وأما قراءة الضميتين فهي قراءة

الحسن فانظر المصادر السابقة. وقوله (بضميتين) ليس في ص .

وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ

« وَلَا تَأْكُلُوهَا » أيها الأوصياء « إِسْرَافًا » بغير حق، « وَبِدَارًا » إسراعاً، وهما مصدران في موضع الحال، أي مسرفين ومبادرين .  
 أو : مفعول له، أي لإسرافكم ومبادرتهكم .  
 « أَنْ يَكْبَرُوا » (حس) أَنْ يَسْتَحِقُوا أخذها .  
 ومحل (أَنْ يَكْبَرُوا) نصب مفعول (بِدَارًا) .  
 تلخيصه: لا تفرطوا في أموالهم مسرعين قبل أخذهم إياها منكم .  
 ثم بين حالي<sup>(١)</sup> الأوصياء فقال : « وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ » أي: يطلب العفة من نفسه ويمتنع عن أكلها اغتناء<sup>(٢)</sup> بماله .  
 « وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ » (كما) بما عرف شرعاً .  
 قال رجل : يارسول الله إنني فقير، ولي يتيم، فقال: ((كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل))<sup>(٣)</sup> .

- ١ - ك : حال ... وما أثبتناه عن الاصل وعن ف ص .
- ٢ - ص ك : اعتناء (بالعين المهملة) وهو تصحيف وما أثبتناه عن الاصل وعن ف .
- ٣ - حديث: ((كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل)) أخرجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص، الإمام أحمد في مسنده: ٢ / ٢١٥ - ٢١٦، وابن ماجه في سننه: ٢ / ٩٠٧، الحديث: ٢٧١٨، وأبو داود في سننه: ٣ / ١١٥، الحديث: ٢٨٧٢ والنسائي في السنن الكبرى: ٤ / ١١٣، الحديث: ٦٤٩٥، وابن الجارود في المنتقى: ٢٣٩، الحديث: ٩٥٢، والبيهقي في السنن الكبرى: ٦ / ٢٨٤، والبغوي في تفسيره: ١ / ٣٩٦ وفي كتابه الآخر شرح السنة: ٤ / ٤٣٢، الحديث: ٢١٩٨، والسيوطي في الجامع الكبير (ط: دار الكتب العلمية) ٥ / ٣٧١، الحديث: ١٥٧٣٠، والدر المنثور: ٢ / ١٢٢ وانظر كنز العمال (ط حلب) ١٥ / ١٧٧، الحديث: ٤٠٤٨٧. ومعنى (ولا متأثل) أي غير جامع يقال=

فان أكل عند الضرورة يغرم عند بعضهم، وعند بعضهم لا يغرم<sup>(١)</sup>.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(( أنزلت نفسي من [٩٤-ب] مال الله منزلة والي اليتيم، ان استغنيت

استعفت، وان افتقرت أكلت بالمعروف، واذا أيسرت قضيت ))<sup>(٢)</sup>.

=مال مؤثّل أي مجموع ذو أصل وأثلة الشيء أصله انظر النهاية في غريب الحديث:

١/ ٢٣، ومعناه ان لا تتخذ من ماله اصلا للتجارة او للترود اكثر من حاجتك .

١ - قوله: فان أكل عند الضرورة يغرم عند بعضهم وعند بعضهم لا يغرم... قلت: ذهب الى الاول سيدنا عمر بن الخطاب وابن عباس وعبيدة وابن جبير والشعبي ومجاهد وأبو العالية، وهو قول الاوزاعي وروى ابن مبارك عن عاصم عن أبي العالية رضي الله عنه «ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف» قرضا ثم تلا «إِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ».

وذهب الى الثاني ابراهيم التيمي وعطاء والحسن البصري والنخعي وقتادة فلا قضاء عندهم على الوصي الفقير في ما ياكل بالمعروف، لان ذلك حق النظر، وعليه الفقهاء، قال الحسن: هو طعمة من الله له، وذلك أنه يأكل ما يسد جوعته، ويكتسي ما يستر عورته، ولا يلبس الرفيع من الكتان ولا الحل، قال القرطبي: والدليل على صحة هذا القول اجماع الأمة على أن الامام الناظر للمسلمين لا يجب عليه غرم ما أكل بالمعروف، لان الله قد فرض سهمه في مال الله، انظر تفسير القرطبي: ٥/ ٤٢، وانظر معالم السنن للخطابي (ط: دار الكتب العلمية) ٤/ ٨٠، وتفسير الرازي: ٩/ ١٩٠، واللباب في علوم الكتاب: ٦/ ١٩١، وتفسير الالوسي: ٤/ ٢٠٨.

٢ - قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم ان استغنيت

استعفت وإن افتقرت أكلت بالمعروف، وإذا أيسرت قضيت... رواه ابن سعد عن وكيع بن الجراح وقبيصة بن عقبة بسندهما عن حارثة بن مصرف في طبقاته (ط سخاو): ٢/ ١٦٧ (طبعة الخانجي) ٣/ ٢٥٦ والطبري في تفسيره: ٤/ ١٧١، والثعلبي في الكشف والبيان: ٢/ ٢٣٨، وابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب (ط: دار مكتبة الهلال) ص ١٢٦، والبيهقي عن يرفأ عنه، السنن الكبرى: ٦/ ٣٥٤، وتفسير القرطبي: ٥/ ٤٢، وتفسير ابن كثير ١/ ٤٥٤، وقال: إسناده صحيح، وكتاب التفسير المأثور عن عمر جمع ابراهيم بن حسن (الدار العربية للكتاب) ص: ٢٧٨، قال السيوطي: أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور، وابن سعد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن=

فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً<sup>(٦)</sup> لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً<sup>(٧)</sup> وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ

.....  
 ﴿فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾ عند دفع أموالهم اليهم أنهم تسلموها وبرئت ذممكم منها، لتزول التهمة .

﴿وَكَفَى﴾ الاكتفاء ﴿بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ (تا): كافياً نصب حال .  
 أو : تمييز .

أو : الفاعل الله ، والباء زائدة .

كانوا لا يورثون النساء والصبيان، فتوفي أوس بن ثابت الانصاري<sup>(١)</sup>، وترك

=جرير، والنحاس في ناسخه، وابن المنذر، والبيهقي في سننه من طرق عن عمر السدر المنثور: ٢ / ١٢١، وانظر كتب التفسير في تفسير هذه الآية .

١ - أوس بن ثابت الأنصاري، وهو أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام، أخو حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر المشهور، أمه سخطى بنت حارثة بن لودان، وابنه شداد بن أوس الصحابي المشهور. ذكر ابن اسحاق أوساً في من شهد العقبة الثانية وبدراً وأحداً، واستشهد في أحد، ومن المعلوم أن موقعة احد حدثت في السنة الثالثة من الهجرة، وفي استشهاده يقول حسان: (من الطويل)

ومنا قتيل الشعب أوس بن ثابت  
 شهيداً وأسنى الذكر منه المشاهد  
 من قصيدته التي مطلعها:

الا أبلغ المستسمعين بوقعة تخف لها شمط النساء القواعد

وقيل أيضاً إنه شهد الخندق ومات في خلافة عثمان، والاول هو الراجح انظر ترجمته واخباره في سيرة ابن هشام: ١ / ٤٥٧، معرفة الصحابة: ١ / ٢٨٠، الترجمة: ١٧٨، الاستيعاب (ط: الجاوي) ١ / ١١٧، الترجمة: ١٠٣، اسد الغابة: ١ / ١٦٥ الترجمة: ٢٩٠ =

امراته أم كُجّة<sup>(١)</sup>، وثلاث بنات فأخذ سويد  
وعرفجة<sup>(٢)</sup> - ابنا عمه ووصياه -

=الاصابة: ٩٢ / ١ الترجمة: ٣١٧، عنوان النجاة في معرفة من مات بالمدينة من  
الصحابه: ٤٨.

١ - أم كجة الأنصارية، بضم الكاف وتشديد الجيم غير منسوبة، وهي امرأة أوس بن ثابت، جاءت  
الى النبي ﷺ، فقالت له: يا رسول الله هاتان ابنتا أوس بن ثابت قتل أبوهما معك يوم أحد ، وقد  
أخذ عمهما مالهما كله فلم يدع لهما مالا إلا أخذه، وقال: إنهما لا تركبان فرساً، ولا تحملان  
كلأ ولا تنكآن عدواً، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله لا ينكحان أبداً إلا ولهما مال، فقال: يقضي  
الله في ذلك، فنزلت ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا...﴾ ثم نزلت ﴿يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ...﴾ (النساء: ١١) ...  
قلت: والروايات مختلفة فيها، أهي التي نزل بشأنها ذلك أم امرأة سعد بن الربيع، كما اختلفت  
في اسم الميت أهو أوس بن ثابت أم سعد بن الربيع، أم ثابت بن قيس، فانظر سنن أبي داود:  
٣ / ١٢٢ - ١٢٣ ضمن حديث جابر ((خرجنا مع رسول الله ...)) ذي الرقم: ٢٨٩١، وانظر  
سنن الترمذي عن جابر ايضا بلفظ ((جاءت امرأة سعد بن الربيع ...)) ٣ / ٥٩٨ - ٥٩٩  
الحديث: ٢٠٩٢، وانظر مستدرک الحاكم عن جابر ايضا بلفظ ((جاءت امرأة سعد بن الربيع  
...)) ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٤ وصححه الذهبي، وانظر ترجمتها في كتاب معرفة الصحابة لابن  
نعيم: ٥ / ٣٨٣ الترجمة ٤١٧١، أسد الغابة: ٧ / ٣٨١، الترجمة: ٧٥٦٨، وذكرها أيضا في  
ترجمة (خالد) أخي عرفطة في أسد الغابة أيضا: ٢ / ١٠٤ الترجمة: ١٣٧٩ وانظر الاصابة:  
٤ / ٤٦٤، الترجمة: ١٤٦٥ من النساء ، وقد ذكر في اسمها اختلافاً ولكن الراجح ما أثبتناه .

٢ - سويد وعرفجة ... كذا في الاصول الخطية، وهو الموافق لما في اسباب النزول للواحدي:  
٨٢، وتفسير البغوي: ١ / ٣٩٦ و غرائب القرآن و رغائب الفرقان (على هامش تفسير  
الطبري): ٤ / ١٩٥، وقد اختلف في اسميهما، فهناك من يقول: إنهما سويد وعرفطة، وآخر  
يقول: إنهما خالد وعرفطة، وثالث يقول: إنهما قتادة وعرفطة ولكل واحد من هؤلاء ترجمة،  
وهما ابنا الحارث فانظر اسد الغابة: ٢ / ١٠٣ الترجمة ١٣٧٩ (خالد أخو عرفطة)  
و ٤ / ٢٤ الترجمة ٣٦٣٤ (عرفطة و قتادة) و ٤ / ٣٨٧ الترجمة ٤٢٦٥ (قتادة أخو عرفطة)  
والاصابة ١ / ٩٢ الترجمة ٣١٨ في ترجمة أوس وأنهما خالد وعرفطة و ١ / ١٥: الترجمة=

جميع<sup>(١)</sup> تركته فنزل<sup>(٢)</sup>: «لِّلرِّجَالِ»  
 أي الذكور من أولاد الميت «نصيبٌ» حظٌ «مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ»، هم  
 المتوارثون من ذوي القرابات دون غيرهم .  
 «وَلِلنِّسَاءِ» أي الوارثات منهن «نصيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ  
 وَالْأَقْرَبُونَ»

= ٢٢٠٩ وأنه خالد وليس سويداً و ٢ / ٤٦٧ الترجمة: ٥٥١٣ وأنه عرفطة ويقال إنه عرفطة  
 و ٣ / ٢١٨ الترجمة: ٧٠٨١ وأنه قتادة أخو عرفطة .

١ - ف : جمع .

٢ - قوله: ((كانوا لا يورثون النساء والصبيان ...)) قلت: روي هذا الخبر بروايات متعددة وفيها  
 اختلاف في أسماء الأشخاص، فقد روي هذا الخبر عن ابن عباس أنه قال: كان أهل الجاهلية  
 لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا، فمات رجل من الانصار يقال له اوس بن  
 ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً فجاء ابنا عمه ... الخ قال السيوطي اخرجه ابو الشيخ بسنده  
 عن ابن عباس فانظر الدر النثور: ٢ / ١٢٢، وتنوير المقياس من تفسير ابن عباس: ٥٢ —  
 ٥٣ وتفسير الرازي: ٩ / ١٩٤، والقرطبي في تفسيره: ٥ / ٤٦، وتفسير اللباب لابن عادل  
 الحنبلي: ٦ / ١٩٤، ولباب النقول: ٦٤. واخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير دون ذكر  
 الاسماء: ٣ / ٨٧٢ الخبر: ٤٨٤٣، واخرج الطبري عن عكرمة انه قال نزلت في أم كحة  
 (بالحاء) وابنة كحة وثعلبة واوس بن سويد وهم من الانصار ... انظر تفسير الطبري:  
 ٤ / ١٧٦، واخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال: نزلت في أم كلثوم وبنت أم  
 كحلة (أي باللام) وثعلبة بن أوس وسويد كان احدهم زوجها والآخر عمولدها فقالت: يارسول  
 الله توفي زوجي ... الخ فانظر تفسير ابن المنذر: ٢ / ٥٧٧، الخبر: ١٤٠٤، وتفسير ابن  
 أبي حاتم: ٣ / ٨٧٢ الخبر: ٤٨٤٤ والدر المنثور: ٢ / ١٢٢. واخرجه الثعلبي عن الكلبي  
 وقاتدة انظر الكشف والبيان ٢ / ٢٤٠، وذهب مقاتل بن سليمان الى أن أوساً هو أوس بن  
 مالك وليس اوس بن ثابت فانظر تفسير مقاتل: ١ / ٢١٦، وانظر بشأن الاختلاف في ذلك  
 تفسير اللوسى: ٤ / ٢١٠.

وقوله : ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ ﴾ أي من المال ﴿ أَوْ كَثَرَ ﴾ بدل مما ترك ﴿ نَصِيباً مَّفْرُوضاً ﴾ (تـا)<sup>(١)</sup> حظاً مقطوعاً بوجوب تسليمه إليهم . ونصبه حال من الفاعل في (قل) أو (كثر).

أو : باضمار فعل

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ ﴾ أي قسمة الميراث ﴿ أُولُوا الْقُرْبَى ﴾ للميت ممن لا يرث ﴿ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ أعطوهم من المال المقسوم قبل القسمة، وهذا<sup>(٢)</sup> لفظ يقتضي الوجوب، لكنه منسوخ بآية الميراث<sup>(٣)</sup>، وهو أمر ندب عند بعضهم، يدل عليه أنه ليس بمعين، ولو كان الإعطاء لهم فرضاً لكان معينا كأصحاب القروض. بعضهم: إن كانوا كباراً<sup>(٤)</sup> أعطوهم بأنفسهم، وإن كانوا صغارا اعتساراً اعتساراً اليهم الولي.

١ - سقط الرمز (تـا) من الاصل ومن ص .

٢ - ص : وبهذا يقتضي الوجوب .. وما أثبتناه عن الاصل وعن ف .

٣ - آية الميراث هي قوله تعالى ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ التي ستأتي بعد قليل .

٤ - أي إن كان الورثة كباراً .

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا<sup>(٨)</sup> وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا<sup>(٩)</sup> إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا<sup>(١٠)</sup> يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْفَرْقِ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ

.....  
 فيقول : إني لا أملك هذا المال وهو للصغار، ولو كان لي لأعطيتكم منه،  
 وإن يكبروا فسيعرفون حقكم، وهذا معنى قوله ﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾  
 (تا)<sup>(١)</sup>.

١ - في تفسير هذه الآية وردت أقوال للمفسرين ووجوه مختلفة: قال الراغب الاصفهاني:  
 ((واختلف في تفسير الآية على أقوال :

الأول: أنه عني من ليس بوارث من أولي القربي، وذلك على الاستحباب، فإما أن يعطوا، أو يقال  
 لهم قول معروف، وقيل يجمع لهم بين الأمرين .  
 والثاني: قال مجاهد: هو واجب، لكن يعطون على قدر ما تطيب به نفس الورثة، إذ كانوا وارثين،  
 قال الحسن والنخعي: أدركنا الناس وهم يقسمون على الأقارب واليتامى والمساكين من الورق  
 والفضة، فإذا صاروا إلى الارضين والرقيق ونحوها قالوا لهم قولاً معروفاً، أي قالوا لهم:  
 بورك فيكم .

الثالث: أن أولي القربي ضربان: وارث يعطى، وغير وارث فيقال له قول معروف .  
 الرابع: يعطى الحاضر البالغ، ويتحرى في أمر الغائب والصغير قول معروف أي مصلحة .  
 الخامس: قال زيد بن اسلم: هذا شيء أمر به الموصي في الوقت الذي يوصي، واستدل في ذلك  
 بقوله بعد هذه الآية ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً﴾ الآية (النساء : ٩) .

السادس: أن ذلك كان في الورثة واجباً فنسخته آية الميراث، والصحيح أنه ليس بمنسوخ وعلى  
 ذلك قوله تعالى ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الاسراء : ٢٦) ثم قال :  
 ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ بَغْيًا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (الاسراء :  
 ٢٨) ... )) . فانظر تفسير الراغب الاصفهاني: ٢ / ١١١ - ١١٢ . والقول الاخير الذي =



ثم حض على الشفقة على اليتام فقال:

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ﴾

وصلة (الذين) ﴿لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي: بعدهم ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾ أي أولاداً صغاراً .

وقرئ : ضُعَافِي، وضُعَافِي، كسُكَارِي، وسُكَارِي<sup>(١)</sup>.

﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ (حسن) الفقر .

﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ في أمرهم الميت<sup>(٢)</sup> ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (تا) صواباً بأن يأمروه بالتصدق بدون الثلث، ويترك الباقي لولده. ويرفق<sup>(٣)</sup> باليتيم كما يرفق بولده. تلخيصه: يفعل بالميت كما يجب أن يفعل به<sup>(٤)</sup> لو كان هو الميت .

---

=ذكره المؤلف في المنن رواه ابن جرير وابن أبي شيبه عن سعيد بن جبیر انظر الدر المنثور: ٢/ ١٢٣، وزاد المسير: ٨/ ٢٠.

١ - قوله: وقرئ ضُعَافِي وضُعَافِي، كسُكَارِي وسُكَارِي ... قلت: هي قراءة عيسى بن عمر، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٤، الكشف: ١/ ٥٠٤، البحر المحيط: ٣/ ١٧٨، الدر المصون: ٣/ ٥٩٣، معجم القراءات: ٢/ ٢٢ - ٢٣.

٢ - قوله: في أمرهم الميت ... كذا في الاصول .. قال الزمخشري: ويجوز أن يكون المعنى: وليخشوا على اليتامى من الضياع، وقيل: هم الذين يجلسون الى المريض فيقولون: إن ذريتك لا يغنون عنك من الله شيئاً فقدّم مالك فيستغرقه بالوصايا، فأمرهم بأن يخشوا ربهم أو يخشوا على أولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولاد أنفسهم لو كانوا ... الى أن يقول: ومن الجالسين الى المريض أن يقولوا له إذا أراد الوصية: لا تسرف في وصيتك فتجحف بأولادك، مثل قوله ﷺ ((انك ان تترك ولدك اغنياء خير من ان تدعهم عائلة يتكفون الناس)) وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ان لا تبلغ الوصية الثلث وان الخمس افضل من الربع والربع من الثلث ... الكشف: ١/ ٥٠٤.

٣ - ف: وليرفق .

٤ - لفظة (به) سقطت من ص .

ونزل في آكل مال اليتيم<sup>(١)</sup> ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ بغير حق.

ونصبه مصدر في موضع الحال .

أو : مفعول له .

﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ أي ملء بطونهم<sup>(٢)</sup>.

﴿نَارًا﴾ (كا)<sup>(٣)</sup>.

يقال: أكل في بطنه، وفي بعض بطنه، إذا ملأه كقوله :

كلوا في بعض بطنكم تعفوا

فإن زمانكم زمن خميص<sup>(٤)</sup>

١ - قوله: ونزل في آكل مال اليتيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ ... قلت: نقل عن مقاتل بن حيان أن الآية نزلت في رجل من غطفان يقال له: مرثد بن زيد، ولي مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله، فأنزل الله فيه هذه الآية انظر الكشف والبيان: ٢/ ٢٤٣، أسباب النزول للواحدي: ٨٣، تفسير البغوي: ١/ ٣٩٨، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٦/ ٢٠٣. ونقل ابن عطية عن ابن زيد (أي عبد الرحمن) انه قال: ((نزلت في الكفار الذين كانوا لا يورثون النساء والصغار ويأكلون أموالهم)) قال: ((وقال أكثر الناس: نزلت في الأوصياء الذين يأكلون ما لم يبيع لهم من مال اليتيم، وهي تتناول كل أكل وان لم يكن وصياً)) المحرر الوجيز: ٤/ ٣١. وانظر تفسير القرطبي: ٥/ ٥٣.

٢ - ك : أي ملأ في بطونهم .... كذا وهو سهو .

٣ - سقط الرمز (كا) من نسخة ك .

٤ - البيت من الوافر وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل، فانظره في الكتاب: ١/ ٢١٠ مستشهدا به على لفظ الواحد يراد به الجمع والمقتضب: ٢/ ١٧٢، وشرح أبيات سيبويه للسيرا في: ١/ ٣٧٤، والمحتسب: ٢/ ٨٧، واستشهد الزمخشري بشطره الاول في موضعين من الكشف الأول في تفسير قوله: ﴿أَخْتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة: ٧) والثاني في تفسير قوله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ (النساء: ١٠) فانظر الكشف: ١/ ١٦٤، ١/ ٥٠٤، وانظره في أسرار العربية: ٢٢٣، وتلخيص الشواهد: ١٥٧، وشرح المفصل: ٥/ ٨، ٦/ ٢١، والبحر المحيط: ٣/ ١٧٩، وجمع الهوامع: ١/ ٥٠، وخزنة الادب: ٧/ ٥٣٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٣، والدرر اللوامع: ١/ ١٥٢، وتفسير الالوسي: ٤/ ٢١٥، وتنزيل الآيات على=

والمعنى [٩٥- أ] أكل ما يجره الى النار .  
 أو : يصير ناراً في بطونهم يوم القيامة .  
 أو : (في بطونهم) حال من النار، أي: ناراً كائنة في بطونهم .  
 روي أنه يبعث يوم القيامة<sup>(١)</sup> والدخان يخرج من قبره وفيه، وأنفه، وأذنيه،  
 فيعرف الناس أنه أكل مال اليتيم<sup>(٢)</sup> .  
**القراءة :** ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ (تا) بضم الياء مجهولاً. أي يدخلون ناراً  
 مسعرة. وبفتح الياء من (صلي) النار يصلاها، إذا حلها وقاساها .  
 وقرئ : بضم الياء مشدداً مجهولاً<sup>(٣)</sup> .  
 كانوا لا يورثون الا الرجال فنسخ ذلك بقوله ﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ ﴾<sup>(٤)</sup> ،  
 والحليف، فنسخ بالهجرة بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِم

---

=الشواهد من الأبيات لمحب الدين افندي (ملحق بالكشاف): ٤/ ٤٣٣، والمعجم المفصل في  
 شواهد اللغة العربية للدكتور أميل بديع يعقوب: ٤/ ١٢٥، ومعنى البيت: لا تملأوا بطونكم  
 تعفوا عن الطعام فان زمانكم مجذب، والخميص: الضامر البطن، شبه الزمان المجذب بالرجل  
 الجائع.

- ١ - العبارة: (أو في بطونهم حال من النار أي ناراً كائنة في بطونهم) سقطت من ك .
- ٢ - قوله: روي أنه يبعث يوم القيامة... الخ أخرجه الامام الطبري وابن أبي حاتم الرازي بالسند  
 عن السدي في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ  
 نَاراً﴾ قال: إذا قام الرجل بأكل مال اليتيم ظلماً، يبعث يوم القيامة، ولهيب النار يخرج من فيه،  
 ومن مسامعه، ومن أذنيه وأنفه وعينه، يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم، فانظر تفسير الطبري:  
 ٤/ ١٨٤، تفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ٨٧٩، الخير: ٤٨٨٢، وانظر الدر المنثور: ٢/ ١٢٤.
- ٣ - قوله: وقرئ بضم الياء مشدداً مجهولاً... قلت: هي قراءة ابن أبي عبيدة وأبي حنيفة، فانظر  
 إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٣٨-٤٣٩، ومختصر ابن خالويه: ٢٤، والتبيين للعكبري:  
 ١/ ٣٣٤، والمححر الوجيز: ٤/ ٣٢، والبحر المحيط: ٣/ ١٧٩، والدر المصون: ٣/ ٥٩٥،  
 ومعجم القراءات: ٢/ ٢٥.

٤ - النساء : من الآية : ٧ .

مَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا» <sup>(١)</sup> ثم نسخ جميع ذلك، وبقيت الوراثة بنسب، لقوله تعالى «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ» <sup>(٢)</sup> ونكاح، لقوله: «وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ...» <sup>(٣)</sup> الآية. وولاء، لقوله ﷺ ((انما الولاء لمن اعتق)) <sup>(٤)</sup>.

ومعنى «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» يأمركم، ويعهد اليكم في شأن أولادكم بما هو الأصلح .

هذا إجمال تفصيله: «لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ» (كا) إذا اجتمع مع الإناث، وإلا فالذكر عصبه منفرداً ، وللواحدة النصف منفردة .

وبدأ بالذكر <sup>(٥)</sup> تفضيلاً له، وجعل له مثلي حظ الأنثى لأنها من تزوجها قام بها .

١ - الأنفال : من الآية : ٧٢ .

٢ - الانفال : من الآية : ٧٥ .

٣ - النساء : من الآية : ١٢ .

٤ - حديث ((انما الولاء لمن أعتق)) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها فقد رواه البخاري في صحيحه في مواضع عديدة منه ومن تلك المواضع ما رواه في كتاب الشروط من صحيحه الأبواب ٣، ١٠، ١٣، ١٧، فانظر صحيح البخاري ١/ ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٠ الاحاديث ٢٧١٧، ٢٧٢٦، ٢٧٢٩، ٢٧٣٥ وغير ذلك ورواه الامام مسلم في كتاب العتق من صحيحه الباب الثاني ٢/ ١١٤١ - ١١٤٥ الاحاديث ٥ - ١٥ من العتق التسلسل العام ١٥٠٤ - ١٥٠٥ .

ورواه جمع من أصحاب السنن والمسند والمعجم .

وقول المؤلف كانوا لا يورثون الا الرجال فنسخ ذلك بقوله «وَاللِّسَاءُ نَصِيبٌ» والحليف فنسخ بالهجرة، ثم نسخ جميع ذلك وبقيت الوراثة بنسب ونكاح وولاء ... قلت: نجد تفصيل ذلك في اللباب لابن عادل ذاكراً أن الوراثة قد تكون بالمخالطة في الجاهلية وابتداء الاسلام وبالهجرة، قال وقيل كانت الوراثة ايضا بالتبني فنسخ ذلك كله وصارت الوراثة بأحد الامور الثلاثة: النسب أو النكاح أو الولاء ... وقال بعض العلماء لم ينسخ شيء من ذلك بل قرره الله عليه ... الى آخر ما قال فانظر اللباب : ٦/ ٢٠٦ - ٢٠٧ .

٥ - ك : الذكر . (يسقوط الباء)

وقوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ دليل على استحقاق البننتين الثلثين، لأنه جعل حكم الانثيين حكم الذكر، والذكر يحوز الثلثين مع الواحدة، فالاثنتان <sup>(١)</sup> كذلك تحوزان الثلثين عند عدمه . وأيضاً فالبنتان أُمسُ رحماً من الأختين، فأوجبوا لهما ما أوجب الله تعالى للاختين، لئلا يقصّر بهما عنهما، مع قرب رحمهما، ولأنه إذا وجب للبنات الثلث مع أخيها كان أولى أن يجب لها مع أختها، فثبت بهذا أن للبنتين الثلثين. ثم جاء بما يدل على وجوب الثلثين لجماعة البنات وإن كثرن <sup>(٢)</sup> فقال: ﴿فَإِنْ كُنَّ﴾ أي المتروكات ﴿نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾. أي جماعة ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ﴾ (كا) الميت وإن لم يجر له ذكر، لأنه معلوم .

وابن عباس <sup>(٣)</sup>

لا يعطي البنتين الا النصف <sup>(٤)</sup>، لظاهر الآية <sup>(٥)</sup>.

١ - ك : فالانثيان .

٢ - ص : كثرن .

٣ - مرت ترجمة ابن عباس في ٢١٦/١ من هذا الكتاب .

٤ - انظر رأي ابن عباس في ميراث البنتين في أحكام القرآن للجصاص: ٨٠/٢، والمطلى لابن حزم: ٢٥٥/٩، وبحر العلوم للسمرقندي (تحقيق الزقة): ٢٦٦/٢، وتفسير النكث والعيون للماوردي (تحقيق خضر): ٣٦٨/١، وأحكام القرآن لابن العربي: ٣٣٦/١، وأحكام القرآن لإلكيا الهراس: ١٤١/٢، وتفسير الراغب الأصفهاني: ١١٢٣/٢، والمغني لابن قدامة: ٨/٧، وتفسير القرطبي: ٦٣/٥، وشرح السيد الشريف الحرجاني على السراجية في الفرائض للسجاوندي (ط محمد علي صبيح) ص: ٢٠، واللباب لابن عادل: ٢١٠/٦ وموسوعة فقه عبد الله بن عباس للقلعة جي: ص ٨٨ مادة: (إرث).

٥ - قوله: لظاهر الآية...قلت: لأن الآية ذكرت ما فوق الاثنتين ولم تذكر ميراث الاثنتين.

وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

.....  
**القراءة :** ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ نصباً. أي: إن كانت الوارثة (١) واحدة، ورفعاً على أن (كان) تامة (٢).  
**﴿فَلَهَا النِّصْفُ﴾ (حس).**

والواو استئنافية في قوله: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾. وتبدل من (لأبويه) بتكرير العامل ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾، فالسدس مبتدأ، خبره: (لأبويه)، والبديل متوسط بينهما للبيان. ﴿مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ (كا).

وفائدة البديل نفي توهم اشتراكهما في السدس، فلو لا البديل لكان تقديره: لأبويه السدس، فكان يومهم أنهما يشتركان فيه .

المعنى: يكون لكل واحد من أبوي الميت سدس جميع الميراث عند وجود الولد وولد الابن، والولد يقع على الذكر والأنثى [٩٥-ب]، ويكون الأب صاحب فرض إن كان الولد ذكراً، وصاحب فرض وتعصيب إن كان أنثى.

١ - ص: الوارثة. وهو تصحيف.

٢ - قوله: القراءة (وان كانت واحدة) نصباً... ورفعاً... قلت: قراءة الجمهور بالنصب خبر كان وقرأ نافع وابو جعفر بالضم فانظر السبعة في القراءات: ٢٢٧، التيسير: ٩٤، الحجة لابي علي الفارسي: ٦٩/٢، النشر في القراءات العشر: ٢٤٧/٢، البحر المحيط: ١٨٢/٣، الدر المصون: ٥٩٩/٣، معجم القراءات: ٢٧/٢.

وَقَرَأَ : بفتح نون (النصف) وضمها<sup>(١)</sup>، وبتخفيف السدس والثالث والرابع والثلث<sup>(٢)</sup>. ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ حَسْبُ، ﴿فَلَأْمَهُ الثَّلَاثُ﴾ (كا) من جميع الميراث، إلا أن يكون مع الأبوين زوج أو زوجة، فلأَمَ ثلث ما يبقى، لأن الزوج انما استحق فرضه بحق العقد، لا بالقربة، فأشبهه الوصية في قسمة ما وراءه.

تلخيصه: الأبوان اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثلي حظ الأنثى .  
القراءة : فلأَمَهُ، ضمّاً على الأصل، وكسراً اتباعاً لكسرة اللام قبلها والميم بعدها<sup>(٣)</sup>.

١ - قوله: وقَرَأَ بفتح نون (النصف) وضمها...قلت لم أجد قراءة الفتح، ولكن قراءة الضم هي قراءة ابي عبد الرحمن السلمي، وعلى وزيد بن ثابت. اما قراءة الكسر فهي قراءة الجمهور، فانظر قراءة الضم في إعراب القرآن للنحاس: ٤٤٠/١ والكشاف: ٥٠٦/١، والمحزر الوجيز: ٣٥/٤ - ٣٦، وذكر أن قراءة الضم هي قراءة علي وزيد بن ثابت في جميع القرآن وذكر ذلك أيضاً أبو حيان في البحر المحيط: ١٨٢/٣، وانظر معجم القراءات: ٢٧/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١١٣/٢. وأحال المؤلفان على مظان أخرى.

٢ - قوله: وبتخفيف السدس والثالث والرابع والثلث...قلت يقصدون بالتخفيف اسكان وسط هذه الكلمات ومثلها التسع والعشر...وهي لغة بني تميم وربيعه، قرأ بها الحسن ونعيم بن ميسرة والأعرج، وأما قراءة الضم في هذه الكلمات أعني ضم وسطها فهي لغة أهل الحجاز وبني أسد، قرأ بها الجمهور، قال الزجاج: وَيُقَالُ: ثَلَاثٌ وَرُبْعٌ وَسُدُسٌ (يعني بضمّتين)، ويجوز تخفيف هذه الاشياء لتقل الضم فيقال: ثَلَاثٌ وَرُبْعٌ وَسُدُسٌ (يعني بسكون وسطها)، ومن زعم أن الأصل فيه التخفيف وأنه ثَقُلَ فخطأ، لأن الكلام موضوع على الإيجاز والتخفيف انظر قوله في معاني القرآن وعرابه: ١٦/٢، فهي عنده لغة واحدة، وانظر بشأن القراءة: اعراب القرآن للنحاس: ٤٣٩/١، التبيان: ٣٣٤/١، المحرر الوجيز: ٣٥/٤، البحر المحيط: ١٨١/٣، معجم القراءات: ٢٦/٢.

٣ - قوله: القراءة: فلأَمَهُ ضمّا ... وكسراً ... قلت: أي ضم الهمزة من لفظة (أمه)، وهاتان القراءتان هما من القراءات السبع المشهورة، قرأ بالاولى (أي ضم الهمزة) ابن كثير ونافع وحفص وعاصم وابو عمرو وابن عامر وغيرهم، وقرأ بالثانية (أي بكسر الهمزة) حمزة=

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ أي اثنان فصاعداً ﴿ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ ﴾ (كا) عند الجميع إلا ابن عباس فإنه لا يحجبها من الثلث إلى السدس إلا بثلاثة إخوة<sup>(١)</sup>.  
والحجة عليه: أن الاثنتين جمع مطلق، لأن الجمع عبارة عن ضم شيء إلى شيء، والزيادة على الاثنتين مقيدة، فحملة على المطلق أولى، لأنه الأصل، لدخول المقيد فيه.

وعن ابن عباس أن الأخوة يأخذون السدس الذي حجبوا الأم عنه<sup>(٢)</sup>.  
القراءة: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا ﴾ بفتح الصاد مجهولاً، وبكسره معلوماً مخففاً.

---

والكسائي، فانظر السبعة: ٢٢٧-٢٢٨، التيسير: ٩٤، إعراب القرآن للنحاس: ١/٣٩٩، الكشف: ١/٥٠٨، البحر المحيط: ٣/١٨٤، الدر المصون: ٣/٦٠١، معجم القراءات: ٢/٢٨، معجم القراءات القرآنية: ٢/١١٤.

١ - قوله: إلا ابن عباس فإنه لا يحجبها من الثلث إلى السدس إلا بثلاثة إخوة ... قلت: انظر تفسير الطبري: ٤/١٨٨، أحكام القرآن للجصاص: ٢/٣٨٠ وبحر العلوم للسميرقندي (ت: الزقة): ٢/٢٦٨، والنكت والعيون للماوردي (ت: خضر): ١/٣٦٩، المحلى لابن حزم: ٩/٢٥٨ السنن الكبرى للبيهقي ٦/٢٢٧، تفسير الراغب الاصفهاني: ٢/١١٢٦، أحكام القرآن لإلكيا الهراس: ٢/١٤٧-١٤٨، أحكام القرآن لابن العربي: ١/٣٤٠، المحرر الوجيز لابن عطية: ٤/٣٧، زاد المسير: ٢/٢٧، تفسير الرازي: ٩/٢١٥ تفسير القرطبي: ٥/٧٢، تفسير ابن كثير: ١/٤٥٩، شرح السيد الشريف الجرجاني على السراجية في الفرائض ص: ٣٠، تفسير الألوسي: ٤/٢٢٥، موسوعة فقه عبد الله بن عباس ص ٩٣.

٢ - قوله: وعن ابن عباس أن الأخوة يأخذون السدس الذي حجبوا الأم عنه رواه بسنده عنه الإمام الطبري في تفسيره ٤/١٨٩، وانظره في أحكام القرآن للجصاص: ٢/٨٠ وأحكام القرآن لإلكيا الهراس: ٢/١٥٣ والمحرر الوجيز: ٤/٣٧، وتفسير الرازي: ٩/٢١٦، وتفسير القرطبي: ١/٤٥٩، وشرح السيد الشريف الجرجاني على السراجية في الفرائض: ٣٠، وتفسير الألوسي: ٤/٢٢٦، وموسوعة فقه عبد الله بن عباس ص: ٩١.



وكذلك الثانية<sup>(١)</sup>.

وقرئ : يوصي مشدداً<sup>(٢)</sup>، أي يوصي الميت .

و(أو) في ﴿أَوْ دَيْنٍ﴾ (كا) للاباحة، ولا تدل على الترتيب، لأنها لأحد الشئيين، والواحد لا ترتب فيه، نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين .

والدين مقدم على الوصية بالاجماع .

قالوا: وإنما قدمت الوصية على الدين لفظاً تنبيهاً على وجوبها، ووجوب المسارعة الى إخراجها، لأنها أخذ بغير عوض، فأشبهت الميراث، فيقتل على الورثة إخراجها، بخلاف الدين، فإنه أخذ بعوض، فكان إخراجها أسهل .

ثم حضّ على تنفيذ وصايا الميت وقضاء ديونه بقوله :

﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ الذين يرثونكم، مبتدأ، خبره: ﴿لَا تَدْرُونَ﴾ .

وقوله: ﴿أَيُّهُمْ﴾ مبتدأ، خبره: ﴿أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ (كا) في الدين والدنيا

والآخرة، ونصبه تمييز، ومحل ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ الجملة نصب بـ (تدرون).

١ - قوله: القراءة: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾ بفتح الصاد مجهولاً وبكسره مخففاً معلوماً، وكذلك الثانية ... قلت: أي التي ستأتي بعد هذه الجملة. والقراءتان بفتح الصاد مجهولاً وبكسره مخففاً معلوماً كلتاهما من القراءات السبع المشهورة قرأ بالاولى (أي بفتح الصاد) ابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية الاعشى والبرجمي عن ابي بكر وابن محيصن ومجاهد ويحيى وحامد والمفضل وقرأ بالثانية (أي بكسر الصاد) نافع، وابو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وابو جعفر ويعقوب فانظر السبعة: ٢٢٨، والتيسير: ٩٤، والحجة لابي علي الفارسي ٧١ / ٢، والبحر: ١٨٦ / ٣ والدر المصون: ٦٠٣ / ٣ ومعجم القراءات: ٢٩ / ٢، ومعجم القراءات القرآنية ١١٤ - ١١٥.

٢ - قوله: وقرئ يوصي مشدداً ... قلت: هي قراءة الحسن بالتشديد والبناء للفاعل ... فانظر الكشف: ٥٠٨ / ١، والمحزر الوجيز: ٣٨ / ٤، واعراب القرآن للنحاس: ١ / ٤٤٠، معجم القراءات: ٢٩ / ٢، معجم القراءات القرآنية: ١١٥ / ٢.

لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا<sup>(١)</sup> وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ  
 أَرْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهِنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهِنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ  
 وَصِيَّةٍ يُّوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهِنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ  
 لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُّوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ

.....  
 المعنى: منكم من يظن أن ابنه أنفع له بأن يبادر الى مصالحه وقضاء ديونه،  
 فيكون الأب أنفع وبالعكس، والله العالم بذلك.  
 روي أن الولد إن كان أرفع درجة في الجنة رفع اليه والده، وإن كان الوالد  
 أرفع درجة رفع اليه ولده، لتقر أعينهم<sup>(١)</sup>.

١ - قوله: روي أن الولد إن كان أرفع درجة في الجنة رفع اليه والده ... الخ الحديث ... قلت:  
 روى بالفاظ عن ابن عباس منها ما رواه ابو جعفر النحاس بسنده عن سعيد بن جببر عن ابن  
 عباس أن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته ...)) الخ انظر  
 الناسخ والمنسوخ ص ٢٣٠ والقطع والانتناف ص ٢٤٦ ورواه البغوي بلفظ ((أطوكم الله عز  
 وجل من الآباء والابناء أرفعكم درجة يوم القيامة، والله تعالى يشفع المؤمنين بعضهم في  
 بعض، فإن كان الوالد أرفع درجة يوم القيامة في الجنة رفع اليه ولده، وإن كان الولد أرفع  
 درجة رفع اليه والده لتقر بذلك أعينهم)) تفسير البغوي: ١/ ٤٠٣. وذكره الرازي عنه بلفظ  
 ((إن الله ليشفع بعضهم في بعض فأطوكم الله عز وجل من الابناء والآباء أرفعكم درجة في  
 الجنة، وإن كان الوالد أرفع درجة في الجنة من ولده رفع الله اليه ولده...)) الخ الحديث  
 انظر تفسير الرازي: ٩/ ٢١٨. ورواه البزار عن ابن عباس ايضا مجمع الزوائد: ٧/ ١١٤  
 والديلمي انظر جمع الجوامع: ٢/ ٤٢٥، الحديث ٦٨٣٥ وكنز العمال (ط: حلب) ٢/ ٤٢،  
 الحديث ٣٠٤٥ عنه ايضا وأشار العجلوني الى أن الدار قطنى قد رواه في الافراد عن أبي  
 سعيد الخدري بلفظ ((إن الله عز وجل ليحفظ المؤمن في ولده ...)) الخ الحديث وذكر ايضا  
 ان الديلمي قد رواه عن ابن عباس كشف الخفاء: ٢/ ٤٠٦ الحديث: ٢٦٨٦ وانظره في تفسير  
 القرطبي في تفسير آية «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ» من سورة الطور: ٢١  
 فانظر تفسيره ١٧/ ٦٦ قال السيوطي: اخرج سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وابن=

والجملة من ﴿ أَبَاؤُكُمْ ﴾ الى ﴿ نَفْعًا ﴾ اعتراضية مؤكدة لا موضع لها من الاعراب .

﴿ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ( كا ) نصب مصدر ، أي فرض الله الميراث فريضة  
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ ﴾ أي لم يزل ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ( تا ) .  
أو : كان زائدة .

أو : المعنى كان كذلك وهو [ ٩٦ - أ ] الآن على ما كان عليه .  
﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ﴾ منكم أو من غيركم .  
﴿ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُّوصِينَ بِهَا أَوْ  
دَيْنٍ ﴾ ( حس ) قالوا ، وأراه كافيا<sup>(١)</sup> .

﴿ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ﴾ منهن أو من غيرهن ، ﴿ فَإِن  
كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ ( كا )  
للواحدة الربع أو الثمن ، وإن كن جماعة شاركنها فيهما .  
هذا إن لم يمنع مانع ، كقتل ، أو اختلاف دين .

---

= المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال ان الله ليرفع ذرية  
المؤمن معه في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقربهم عينه ثم قرأ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ  
ذُرِّيَّتُهُمُ ﴾ الآية فانظر الدر المنثور: ٦ / ١١٩ ، والحديث غير معزو الى قائل في الكشف:  
٥٠٩ / ١ .

١ - قوله ( قالوا وأراه كافيا ) قلت أي أن القراء يرون الوقف هنا حسنا ويراها المؤلف كافيا . فانظر  
بشأن ذلك المكتفى في الوقف والابتداء ( ط : المرعشي دار الرسالة ) : ٢١٨ . و ( ط : د . جايد -  
بغداد ) : ص ١٥٣ ، والقطع والانتفاف للنحاس : ٢٤٧ ، وایضاح الوقف والابتداء للانباري :  
( ط : دار الحديث بالقاهرة ) : ٣٠٦ . ومار الهدى في بيان الوقف والابتداء للاشموني ( ط : دار  
المصحف دمشق ) : ٧٥ و ( ط : مصطفى الحلبي بالقاهرة ) ص ٩٧ .

## وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ

«وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ» أي: الميت، وهو اسم كان.  
وقوله: «يُورَثُ» بفتح الراء من وُرِثَ<sup>(١)</sup> يُورَثُ صفة رجل .  
وقوله: «كَلَالَةً» خبرها .  
«أَوْ امْرَأَةٌ» عطف على رجل .  
تقديره: وإن كان رجل موروث منه كلاله  
أو : (يورث) خبرها، و(كلاله) حال من ضمير يورث.  
أو : (كان) تامة و(رجل) فاعلها و(يورث) صفة رجل و(كلاله) حال من  
ضمير (يورث).

وقرئ : بكسر الراء مشدداً أو مخففاً<sup>(٢)</sup>، فـ(كلاله) حال أيضاً .  
أو: مفعول يورث و(كان) تامة، والمفعول محذوف تقديره يُورَثُ أهله مالا،  
أو نفسه .

والكلاله : من لا ولد له ولا والد ، لحديث جابر<sup>(٣)</sup>، لأنه لم يكن له يوم نزلت  
فيه هذه الآية ولد ولا والد . ولأن الورثة من جميع الإخوة الاعيان، والأخفاف،

١ - كذا في الاصول الخطية كلها: (من وُرِثَ) .  
٢ - قوله: وقرئ بكسر الراء مشدداً أو مخففاً ... قلت: هي قراءة الحسن، وأبي رجاء، والاعمش،  
والمطوعي، وعيسى بن عمر فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٥، والمحتسب: ١/ ١٨٢،  
الكشاف دون ذكر الاسماء ١/ ٥٠٩، تفسير القرطبي: ٥/ ٧٧، المحرر الوجيز: ٤/ ٤٢  
والتيبان للعكبري: ١/ ٣٣٦ البحر المحيط: ٣/ ١٨٩ والدر المصون: ٣/ ٦٠٨، ومعجم  
القراءات: ٢/ ٣١ ومعجم القراءات القرآنية: ٢/ ١١٥. وكتاب عيسى بن عمر النقفي تأليف  
صباح عباس السالم، منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت ودار التربية بغداد ط ١ ١٣٩٥ هـ -  
١٩٧٥ م . ص: ١١٠ .

٣ - قوله: جابر ... قلت هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام (بالراء المهملة) أبو عبد الله،  
وقيل أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الصحابي ابن الصحابي، أحد المكثرين من=

وأولاد العلات<sup>(١)</sup>، يحيطون بالميت كالأكليل يحيط بالرأس من جميع جوانبه وأعلى وأسفله خاليان .

=الرواية عن رسولنا الكريم ﷺ ، اتفق البخاري ومسلم على ستين حديثاً منها، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثاً، روى عنه جماعات كثيرة من أئمة التابعين، غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، ولم يشهد بدرأً ولا أحدًا، ذهب بصره في آخر عمره، توفي في المدينة سنة ثلاث وسبعين في أرجح الأقوال، وحيث أطلق اسم جابر فهو المراد، فإذا أريد غيره قيد ... انظر ترجمته وأخباره في طبقات ابن سعد (ط: الخانجي): ٤ / ٣٨٢ الترجمة: ٦٩٦، أسد الغابة: ١ / ٣٠٧، الترجمة: ٦٤٧، تهذيب الاسماء واللغات: ١ / ١٤٢ - ١٤٣ الترجمة: ١٠٠، سير أعلام النبلاء: ٣ / ١٨٩ الترجمة: ٣٨ الإصابة: ١ / ٢١٤ الترجمة: ١٠٢٦.

وحديث جابر رواه الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم بإسناد عنه، فقد رواه البخاري بسنده إلى محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: مرضت فعادني رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما ماشيان، فأتاني وقد أغمي علي، فتوضأ رسول الله ﷺ، فصب علي وضوءه فأفقت، فقلت: يا رسول الله كيف أصنع في مالي؟ كيف أقضي في مالي، فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية المواريث انظر صحيح البخاري الفرائض: ٣ / ٢٩٣ الحديث ٦٧٢٤، ورواه في مواضع كثيرة أخرى من صحيحه منها في التفسير ٢ / ٤١١، الحديث: ٤٥٧٧، وانظره في صحيح مسلم الفرائض: ٣ / ١٢٣٤ - ١٢٣٥ الحديث ١٦١٦، ومسنده الإمام أحمد: ٣ / ٢٩٨، ٣٠٧، ٣٧٣، وسنن أبي داود ٣ / ١١٩ - ١٢٠ الحديث: ٢٨٨٦، ٢٨٨٧، وسنن ابن ماجه - الفرائض: ٢ / ٦١١ الحديث ٢٧٢٨، وسنن الترمذي الفرائض: ٣ / ٦٠١ - ٦٠٢ الحديث ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، والتفسير: ٥ / ١١٤ الحديث ٣٠١٥، والسنن الكبرى للنسائي الطهارة: ١ / ٧٨ الحديث: ٧١ والفرائض: ٤ / ٦٩ - ٧٠ الحديث: ٦٣٢٢ - ٦٣٢٥، والتفسير: ٦ / ٣٣٢ الحديث ١١١٣٤ وانظر تحفة الاشراف: ٢ / ٣٧٢، الحديث: ٣٠٦٦، والمسنده الجامع: ٤ / ١٦٨ الحديث: ٢٦٢١ والدر المنثور: ٢ / ١٢٤ - ١٢٥.

١ - قوله: الاخوة الأعيان والايخاف وأولاد العلات ... قلت: أما الاخوة الأعيان فهم الاخوة لأب وام فهم الاخوة الاشقاء (انظر مادة عين في المعرب ٣٣٤ والمصباح المنير: ٢ / ١٠٣)، وأما الاخوة الأيخاف فهم الاخوة لأبائ شتى وأم واحدة (انظر مادة: خيف في المعرب ١٥٧ =

وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنَ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ<sup>{١٢}</sup> تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ<sup>{١٣}</sup> وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ<sup>{١٤}</sup>

.....

أو : هي الولد والوالد .

أو : هي القرابة غير الولد والوالد .

فاذا جعلته اسماً للقرابة نصبت كلاله خبر كان .

أو : حالاً ، أي : إن كان رجل يورث ذا كلاله فذا حال .

أو : مفعول له ، أي يورث لأجل الكلاله .

أو : هي المال الموروث .

والكل صحيح ، لأن الكلاله مصدر نكّله : أطاف به<sup>(١)</sup> ، يطلق على الوارث

والموروث<sup>(٢)</sup> : فالوارث بطيف بماله والموروث يطاف له أو به .

= والمصباح المنير : ١ / ٢٥٤) وهم الاخوة لأم وأما أولاد العلات فهم الإخوة لأب واحد

وأمهات شتى أي هم الاخوة لأب (انظر مادة عين في المعرب ) . وقد نظمهم صاحب

المصباح المنير فقال : [من الرجز]

فهم الذين يضمهم أبوان

ومتى أردت تميز الأعيان

وبعكسه العلات يفترقان

أخفاف أم ليس يجمعهم أب

انظر مادة (علل) في المصباح المنير : ١ / ٥٨٣ .

١ - ص : أطلق .

٢ - ك : على الموروث والوارث (بتقديم وتأخير) .

بعضهم : هو مصدر بمعنى الكلال، وهو ذهاب القوة<sup>(١)</sup>.  
 وذكر الضمير في ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ رداً له الى رجل.  
 أو : الى الميت الموروث، لتقدم ما يدل عليه<sup>(٢)</sup>، وأفرد لأن (أو) لأحد  
 الشيين .

﴿ فَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ أي: الأخ والأخت من الأم حسب، بالاجماع .  
 ﴿ السُّدُسُ ﴾ بدليل ما قرئ : (وله أخ أو أخت من أم)<sup>(٣)</sup>.  
 وقرئ : أخ أو أخت من الأم<sup>(٤)</sup>.  
 ﴿ فَإِنْ كَانُوا ﴾ أي أولاد الام ﴿ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ أي من واحد ﴿ فَهُمْ شُرَكَاءُ  
 فِي الثُّلْثِ ﴾ بالسوية، لا يزيد نصيب ذكرهم على أنثاهم .  
 ﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ نصب حال من ضمير (يوصي)، أي: يوصي غير مدخل  
 الضرر على الورثة بقطع الميراث .  
 أو : بأن يوصي بأكثر من الثلث .  
 ﴿ وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (كا) مصدر مؤكد، أي يوصيكم الله وصية .

- ١ - قوله: بعضهم: هو مصدر بمعنى الكلال، وهو ذهاب القوة ... قلت: ان القائل هو الزمخشري  
 في الكشاف ١ / ٥١٠ الذي يكثر المؤلف من النقل عنه وهذه العبارة موجودة بنصها فيه .
- ٢ - سقطت لفظة (عليه) من ص .
- ٣ - قوله بدليل ما قرئ وله أخ أو أخت من أم ... قلت: هذه القراءة بزيادة (من أم) بالتثنية وهي  
 قراءة سعد بن أبي وقاص وابن مسعود ؓ انظر : الكشاف: ١ / ٥١٠، والبحر المحيط:  
 ٣ / ١٩٠ والدر المصون: ٣ / ٦١١، ومعجم القراءات: ٢ / ٣٢، ومعجم القراءات القرآنية:  
 ٢ / ١١٦. وقد رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ٦ / ٢٩٨ الخبر ٣١٦٠٤.
- ٤ - قوله: وقرئ أخ أو أخت من الام ... قلت: أي بزيادة (من الأم) بتعريف لفظة (الام) فهذه  
 قراءة أبي بن كعب فانظر المصادر السابقة .

وَقَرَأَ : [٩٦- ب] غير مَضَارٍ وصية<sup>(١)</sup>. أي غير مضار أهل وصية، فحذف (أهل) وأقيم (وصيه) مقامه .

تلخيصه : لا يضار الموصي بالوصية الورثة .

في الحديث : ((من قطع ميراثاً فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة))<sup>(٢)</sup>.  
قتادة<sup>(٣)</sup>:

كره الله الضرار في الحياة وعند الممات، ونهى عنه<sup>(٤)</sup> .

١ - قوله: وقراء غير مضارٍ وصية ... قلت: أي بإضافة مضارٍ إلى وصية وهي قراءة الحسن فانظر المحتسب: ١/ ١٨٣، الكشف: ١/ ٥١٠، المحرر الوجيز: ٤/ ٤٤، تفسير الرازي: ٩/ ٢٢٦، املاء ما من به الرحمن للعكبري: ١/ ١٧٠، تفسير القرطبي: ٥/ ٨١ البحر المحيط: ٣/ ١٩١، الدر المصون: ٣/ ٦١٣ اتحاف فضلاء البشر: ٢/ ٥٠٥، معجم القراءات: ٢/ ٣٣، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/ ١١٧.

٢ - حديث: ((من قطع ميراثاً ...)) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن سليمان بن موسى بلفظ ((من أبطل ميراثاً .. أبطل ميراثه ...)) انظر المصنف: ٦/ ٢٤٠ الحديث ٣١٠٤١، قلت هو حديث مرسل .

ورواه سعيد بن منصور بسندين أحدهما عن سليمان بن موسى المذكور والثاني عن عمران بن سليم بلفظ ((من قطع ميراثاً فرضه الله قطع الله ميراثه في الجنة)) أي باللفظ الذي جاء به المؤلف في المنن فانظر سنن سعيد بن منصور بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: ١/ ٩٦ الحديث: ٢٨٥، والحديث: ٢٨٦. ونسب السيوطي روايته الى ابن ماجة عن أنس ولم أجده وقال: وأخرج البيهقي في البعث (كذا ولعلها الشعب أي شعب الايمان) عن أبي هريرة، انظر الدر المنثور ٢/ ١٢٨، وجمع الجوامع له: ٧/ ٢٥٤، الحديث: ٢٢٨٢٩، وكنز العمال (ط: حلب) ١١/ ٩، الحديث: ٣٠٤٠٠، ومشكاة المصابيح للخطيب التبريزي: ٢/ ١٥٧ الحديث ٣٠٧٨ والحديث ٣٠٧٩.

٣ - قتادة: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي (المتوفى ١١٧هـ) وقد مرت ترجمته في ج ٢ ص: ٢٠٩ من هذا الكتاب .

٤ - قول قتادة: ((كره الله الضرار في الحياة وعند الممات، ونهى عنه)) رواه بسنده عنه الامام عبد بن حميد انظر الكتاب المسمى قطعة من تفسير الامام عبد بن حميد ص: ٧٧ الخبر: =



وعن الحسن<sup>(١)</sup>:

أن يوصي بدين ليس عليه<sup>(٢)</sup>، ومعناه الاقرار .

﴿ حَلِيمٌ ﴾ ( حس). ﴿ تِلْكَ ﴾ أي الفروض المذكورة ﴿ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ ( حس)

﴿ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ( حس) .

﴿ وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ بكفره ﴿ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا ﴾<sup>(٣)</sup>.

القراءة : ندخله جنات وندخله ناراً بالنون والياء فيهما<sup>(٤)</sup>.

﴿ مُهِينٌ ﴾ ( تا) .

وخالدين، وخالداً ، نصب حال .

وجمع (خالدين) وأفرد (خالداً) نظراً الى معنى (من) ولفظها .

---

= ٣٢٧، واخرجه الامام الطبري بسنده عنه فانظر تفسير الطبري: ٤ / ١٩٥، وذكره الثعلبي

في الكشف والبيان في تفسير القرآن: ٢ / ٢٥٠.

١ - الحسن : هو ابو سعيد الحسن بن يسار البصري الامام المشهور المتوفى ١١٠هـ وقد مرت

ترجمته في ج ١ ص ١٤٨ من هذا الكتاب .

٢ - قول الحسن في تفسير المضارة تجده في الكشف والبيان للثعلبي: ٢ / ٢٥٠ معزواً اليه،

وانظر تفسير الرازي ٩ / ٢٢٥ دون عزو .

٣ - جاء في حاشية الاصل هنا قوله: (بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل المحروسة).

٤ - قوله: القراءة ندخله جنات وندخله ناراً بالنون والياء فيهما... قلت: هما قراءتان في السبعة

قرأ بالنون (ندخله) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب فانظر السبعة:

٢٢٨ والتيسير: ٩٤، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ١٢٠، والحجة لابي علي

الفارسي: ٢ / ٧١ وحجة القراءات لابن زنجلة: ١٩٣ والمحزر الوجيز: ٤ / ٤٥، والبحر

المحيط: ٣ / ١٩٢، الدر المصون: ٣ / ٦١٤، وتفسير القرطبي: ٥ / ٨٢، والعنوان في

القراءات السبع: ٨٣.

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا  
فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا<sup>(١)</sup>

ثم خاطب الحكام، فقال :

﴿ وَاللَّاتِي ﴾ مبتدأ .

﴿ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ ﴾ أي : الزنا .

وقرئ : بالفاحشة<sup>(١)</sup> .

وخبر ( اللاتي ) : ﴿ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ ﴾ من المسلمين .

﴿ فَإِنْ شَهِدُوا ﴾ عليهن بالزنا ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ أي : احبسوهن ﴿ فِي الْبُيُوتِ

حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ ﴾ أي ملائكة الموت .

و (أو) في ﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ ﴾ عاطفة، أي<sup>(٢)</sup> : أو إلى أن يجعل .

أو : معناها إلا أن يجعل الله ﴿ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ ( تا ) طريقاً بالنكاح، فإنه

غنية عن السفاح .

أو : حتى يظهر الحد ، فإنه لم يكن مشروعاً .

وهل كان الحبس حداً ثم نسخ بقوله ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾<sup>(٣)</sup> وبقوله ﷺ :

١ - قوله : وقرئ : بالفاحشة ... قلت : هي قراءة عبد الله بن مسعود بزيادة حرف الباء، أي : يجئن

بها . انظر معاني القرآن للفراء ١ / ٢٥٨ ، والكشاف : ١ / ٥١١ ، والمحرم الوجيز : ٤ / ٤٦ ،

وتفسير الرازي : ٩ / ٢٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٥ / ٨٣ ، والبحر المحيط : ٣ / ١٩٥ ، والدر

المصون : ٣ / ٦٢١ ، ومعجم القراءات : ٢ / ٣٥ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢ / ١١٨ .

٢ - ص : أي الى ان يجعل ... بحذف لفظة (أو) وما أثبتناه عن الاصل وعن نسخة ك ونسخة

ف وعن التبيان في اعراب القرآن للعكبري : ١ / ٣٣٨ فان العبارة بنصها فيه بإثبات (أو)

فيه .

٣ - النور من الآية : ٢ .

((خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً: البكر بالبكر جلد مائة  
وتغريب عام . والثيب [الثيب<sup>(١)</sup>] جلد مائة والرجم<sup>(٢)</sup>).  
فنسخ الجلد في حق الثيب بحديث الغامدية<sup>(٣)</sup> وبقي الرجم .

١ - مابين القوسين ساقط من الاصل ومن ف ك واثباته عن نسخة ص وعن كتب الحديث.  
٢ - حديث ((خذوا عني، خذوا عني ...)) قلت هو الحديث الذي روي عن عبادة بن الصامت،  
اخرجه الامام مسلم في صحيحه في حد الزنا ٣/ ١٣١٦ - ١٣١٧ الحديث ١٦٩٠، والامام  
احمد: في المسند ٥/ ٣١٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، وابن ماجة: ٢/ ٨٥٢ الحديث: ٢٥٥٠، وابو  
داود في سننه ٤/ ١٤٤ الحديث ٤٤١٥، ٤٤١٦ والترمذي في سننه ٣/ ١٠٤ - ١٠٥ الحديث  
١٤٣٤، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٢٧١ - ٢٧٣ الاحاديث: ٤٤٢٥، ٤٤٢٦، ٤٤٢٧،  
وابن الجارود في المنتقى: ٢٠٥ الحديث: ٨١٠ والبيهقي في السنن الكبرى: ٨/ ٢٢١ - ٢٢٢  
وانظر تحفة الاشراف: ٤/ ٢٤٦، الحديث: ٥٠٨٣، والمسند الجامع: ٨/ ٧٢ - ٧٤ الحديث:  
٥٥٥٧.

٣ - الغامدية: واسمها سبيعة القرشية غير منسوبة، روت عنها عائشة قالت: سمعت سبيعة  
القرشية قالت: يارسول الله اني زنيته فاقم علي الحد ... الخ الخبر أخرجه ابن مندة وأبو نعيم  
فانظر معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨، الترجمة ٣٩٠٠، وروى هذا الخبر ابن  
الأثير في أسد الغابة: ٧/ ١٣٨، الترجمة: ٦٩٧٣، قال السيوطي بعد ذكر الخبر بتمامه:  
سنده ضعيف، وأخلق بها إن ثبت خبرها أن تكون التي قبلها - يقصد سبيعة الأسلمية، وهي  
غير بنت الحارث الأسلمية التي ورد خبرها في الصحيحين في عدة الحامل المتوفى عنها  
زوجها انظر الاصابة: ٤/ ٣١٨ الترجمة: ٥٢٥، فانها قد روى عنها ابن عمر وروى عنها  
فقهاء أهل المدينة وفقهاء أهل الكوفة من التابعين حديثها بشأن العدة انظر الاستيعاب  
(ط البجاوي) ٤/ ١٨٥٩ الترجمة ٣٣٧٠، بل هي سبيعة أخرى. قال النووي: الغامدية اسمها  
سبيعة وقيل أبية ذكرها الخطيب (أي البغدادي) انظر تهذيب الاسماء واللغات: ١/ ٢/ ٣٧٢  
الترجمة ٨٢٣، وقال: هي من غامد، وغامد بطن من جهينة انظر شرح النووي على صحيح  
مسلم: ١١/ ٢٠١ - ٢٠٢. قلت: وحديث اعترافها بالزنا ورجحها في صحيح مسلم عن  
سليمان بن بريدة عن أبيه فانظر صحيح مسلم - الحدود - ٣/ ١٣٢٢ الحديث ١٦٩٥ وسنن  
أبي داود: ٤/ ١٥٢، الحديث: ٤٤٤٢، وعون المعبود طبعة مصورة عن طبعة الهند بدار  
الكتاب العربي: ٤/ ٢٥٩.

وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
تَوَّابًا رَحِيمًا<sup>(١٦)</sup> إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ  
مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا<sup>(١٧)</sup> وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ  
لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا  
الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا<sup>(١٨)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا السَّاءَ كَرَهَا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ  
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ  
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا<sup>(١٩)</sup> وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ

أو : كان الحبس ليظهر الحد ؟ قولان، لأنه كان في ابتداء الإسلام اذا زنت  
المرأة حبست حتى تموت .

القراءة : ﴿ وَاللَّذَانَ ﴾<sup>(١)</sup> أي الرجل والمرأة، والذين، وهاتين، وهذان  
وفذانك، بتخفيف النون على أصل التننية، وبتشديدها، جعل التشديد عوضا من  
الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين .

١ - قوله: القراءة واللذان، ... الخ قلت: قرأ نافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي  
وأبو جعفر ويعقوب (واللذان) واللذان بتخفيف النون وقرأ ابن كثير (واللذان) بتشديد النون،  
وقرأ ابن مسعود (والذين يفعلونه) وغير ذلك، فانظر السبعة: ٢٢٩، والتيسير: ٩٤ والكشاف:  
١/ ٥١١-٥١٢، وتفسير القرطبي: ٥/ ٨٥ والبحر المحيط: ٣/ ١٩٧، والدر المصون:  
٣/ ٦٢١. والبسوط لأبي بكر احمد بن الحسين الاصفهاني: ١٧٧، وإملاء ما من به الرحمن:  
١/ ١٧١، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٥٠٦. ومعجم القراءات: ٢/ ٣٦ — ٣٧، ومعجم  
القراءات القرآنية: ٢/ ١١٨-١١٩، وعطف المؤلف على قوله (واللذان) ما جرى مجراها  
في القراءة عند الفراء مثل (هاتين) في قوله تعالى ﴿ ابْنَتِي هَاتَيْنِ ﴾ في القصص: ٢٧،  
(هاذان) في قوله ﴿ هَٰذَا خَصْمَانِ ﴾ في الحج: ١٩، و(فذانك) في قوله ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾  
في القصص: ٣٢، و(اللذان) في قوله ﴿ أَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ ﴾ في فصلت: ٢٩.

وهما الالف التي كانت في آخر الواحد وألف التنثية ﴿يَأْتِيَانِهَا﴾ أي الفاحشة ﴿مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا﴾ بالسب.

ابن عباس: سبّوهما، وقال: يؤذى بالتعيير وضرب النعال<sup>(١)</sup>.  
ذكر في الاولى الحبس، وهنا الايذاء . قالوا: لأن الاولى في النساء، وهذه في الرجال<sup>(٢)</sup>.

أو : الأولى في الثيب وهذه في البكر<sup>(٣)</sup>.  
أو : الاولى في المساحقات، وهذه في اللواتين<sup>(٤)</sup>.  
﴿فَإِنْ تَابَا﴾ من الفاحشة ﴿وَأَصْلَحَا﴾ العمل ﴿فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ (كا)  
لاتؤذوها .

﴿رَحِيمًا﴾ (تا) .  
﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ﴾ أي المتقبلة، مبتدأ، خبره: ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ فيكون ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ حالاً من الضمير في الظرف.  
أو : الخبر: (الذين يعملون) و(على الله) حال من محذوف تقديره: إنما التوبة، إذ كانت، على الله، [٩٧-ب] فالعامل في (إذ) للذين يعملون، و(كان) تامة،

١ - قوله ابن عباس أخرجه الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم بالسند عنه فانظر تفسير الطبري: ٢٠١/٤ وتفسير ابن المنذر: ٢/٦٠٣ الحديث: ١٤٧٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٣/٨٩٥-٨٩٦ الحديث: ٤٩٨٨.

٢ - قوله: قالوا لأن الاولى في النساء وهذه في الرجال ... قلت: نقل هذا القول عن مجاهد، فانظر تفسير البغوي: ١/٤٠٦، واللباب في علوم الكتاب: ٦/٢٤٦.

٣ - قوله: أو الأولى في الثيب وهذه في البكر ... قلت: نسب هذا القول الى السدي فانظر اللباب: ٦/٢٤٦.

٤ - قوله: أو الاولى في المساحقات وهذه في اللواتين ... قلت: نسب هذا القول الى أبي مسلم بن بحر الاصفهاني (المتوفى ٣٢٢هـ) فانظر تفسير أبي مسلم الاصفهاني جمع الدكتور خضر حمد نبها (دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ) ص ٩٨، وتفسير الرازي: ٩/٢٣١، واللباب: ٦/٢٤٦.

وصاحب الحال ضمير الفاعل، ونحو هذه المسألة: (هذا يسراً أطيب منه  
رطباً)<sup>(١)</sup>.

ومحل (بجهالة) حال، أي يعملون السوء جاهلين سفهاء .  
قالوا: واجمعت الصحابة أن كل ما عصي الله تعالى به فهو جهالة، عمداً كان  
أو سهواً، وكل من عصى الله فهو جاهل<sup>(٢)</sup>.  
أو : الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على<sup>(٣)</sup> اللذة الباقية<sup>(٤)</sup>.  
﴿ تُمْ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ أي : زمان قريب قبل مرض موته<sup>(٥)</sup>.

---

١ - عن هذه المسألة النحوية: انظر المقتضب: ٣ / ٢٥١، وأمالى ابن الشجري: ٢ / ٢٨٥، وشرح  
الكافية للرضي: ١ / ١٩٠ - ١٩١ وشرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٦٠ - ٦٢، وشرح ابن  
عقيل: ١ / ٥٤٨ واللباب لابن عادل: ٦ / ٢٤٨ وقد ألف الامام السيوطي رسالة بعنوان (تحفة  
النجبا في قولهم هذا يسراً أطيب منه رطباً) أودعها في آخر كتابه (الاشباه والنظائر في  
النحو) نشرة الدكتور فايز ترحيني بدار الكتاب العربي ط ١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ج ٢ ص:  
٣٤٣ - ٣٤٩.

٢ - قوله: واجمعت الصحابة أن كل ما عصي الله تعالى به فهو جهالة ... الخ...قلت: أخرج ابن  
جرير الطبري هذا القول عن قتادة انظر تفسير الطبري: ٤ / ٢٠٢، يرويه عن طريق شيوخه  
عبد الرزاق فانظر تفسير عبد الرزاق ١ / ٤٤١، الخبر: ٥٣٣، وانظره في الدر المنثور:  
٢ / ١٣٠، واللباب: ٦ / ٢٤٩.

٣ - ك : عن اللذة .

٤ - قوله: الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ... قلت: هذا هو قول أبي اسحاق  
الزجاج، فانظر كتابه معاني القرآن وإعراجه: ٢ / ٢٤، وتفسير القرطبي: ٥ / ٩٢.

٥ - قوله: أي زمان قريب قبل مرض موته ... قلت: هذا القول أخرجه الطبري عن السدي انظر  
تفسير الطبري: ٤ / ٢٠٤ وانظر اللباب: ٦ / ٢٥١.

أو : قبل معاينة ملك الموت<sup>(١)</sup>.

قال ﷺ :

((إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر))<sup>(٢)</sup>.

وعنه ﷺ :

((إن الشيطان قال: وعزتك يارب لا أبرح أغري عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال تعالى وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني))<sup>(٣)</sup>.

١ - قوله: أو قبل معاينة ملك الموت... قلت: هو ما رواه الطبري عن الضحاك انظر تفسيره: ٢٠٤ / ٤ واللباب: ٢٥٢/٦ وفي تفسير عبد الرزاق ان الضحاك قال: كل شيء قبل الوت فهو قريب. انظر تفسير عبد الرزاق: ١ / ٤٤٢ الأثر: ٥٣٧. والدر المنثور: ٢ / ١٣٠.

٢ - حديث: ((إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر)) رواه جمع غفير من المحدثين بسند حسن عن عبد الله بن عمر فانظر مسند احمد: ٢ / ١٣٢، ١٥٣، والمنتخب من مسند عبد بن حميد بتحقيق صبحي السامرائي: ٢٦٧ وبتحقيق شلباية: ٢ / ٥٠ الحديث: ٨٤٥ ومسند علي بن الجعد (دار الكتب العلمية) ص ٨٩ الحديث: ٣٤٠٤، وسنن ابن ماجة: ٢ / ١٤٢٠ الحديث: ٤٢٥٣، وسنن الترمذي: الباب ٩٨ من الدعوات: ٥ / ٥٠٧ الحديث: ٣٥٣٧، وقال هذا حديث حسن غريب ومسند أبي يعلى (دار الفكر): ٤ / ٣٢٣ الحديث: ٥٦٠٢، وصحيح ابن حبان: ٢ / ٣٩٥ الحديث ٦٢٨ ومستدرك الحاكم: ٤ / ٢٥٧ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبي في التلخيص (مطبوع مع المستدرك) وشعب الايمان للبيهقي: ٥ / ٣٩٥ - ٣٩٦ الحديث: ٧٠٦٣، ٧٠٦٤، والكامل لابن عدي: ٥ / ٤٦١ ضمن الفقرة ١١٠٩، وتحفة الاشراف: ٥ / ٣٢٨، الحديث: ٦٦٧٤، والمسند الجامع: ١٠ / ٧٠٠، الحديث: ٨١٠١.

٣ - حديث: ((إن الشيطان قال وعزتك يارب... الخ)) رواه الامام أحمد عن أبي سعيد الخدري فانظر مسند احمد: ٣ / ٢٩، ٤١، ٧٦، وفي طبعة دار الحديث تحقيق حمزة أحمد الزين القاهرة ط ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ج ١٠ ص ٩٣-٩٤، ٩٥، ١٣٠ الاحاديث ١١١٧٨، ١١١٨٣، ١١٣٠٦ والامام الحاكم في المستدرك عنه ٤ / ٢٦١ وقال الحديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي في التلخيص (في هامش المستدرك) والامام ابو يعلى في مسنده ٢ / ٤٣١ الحديث: ١٤٠٠ والطبراني في الاوسط: ٦ / ٢٨٤ الحديث ٨٧٨٨ وهو =

﴿يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (كا) تأكيد لقوله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ﴾ ﴿حَكِيمًا﴾ (حس).

ثم فسر الغريب<sup>(١)</sup> بقوله :

﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ أي: الشرك .

أو : هي الذنوب دون الشرك .

أو : الآية الاولى في المؤمنين وهذه في المنافقين .

﴿حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ أي: وقع في النزاع .

أو : شاهد الملائكة .

وليس هذا كقوله : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾<sup>(٢)</sup> أي: علامات

الموت، فإن التوبة تقبل ، ثم .

﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ .

لا وقف هنا إن جررت ﴿وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ عطفاً على ﴿الَّذِينَ

يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ ويحسن هنا، فيكون قد سوى بين مسوفي التوبة الى حضور

الموت، وبين الكفار تغليظاً .

---

=حديث ضعيف قال الهيثمي: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، ومثل ذلك قال بشأن

أحد إسنادي أبي يعلى فانظر مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٠٧، والبيهقي في الاسماء والصفات:

١٣٣- ١٣٤، وشرح السنة للبغوي: ٣ / ٩٩ الحديث: ١٢٨٦، وكشف المناهج والتقايح في

تخريج أحاديث المصايب للمناوي تحقيق د. محمد اسحاق محمد ابراهيم ط الدار العربية

للموسوعات: ٢ / ٢٩١، الحديث ١٦٩٣ ومشكاة المصابيح: ١ / ٧١٩، الحديث: ٢٣٤٤، والدر

المنثور: ٣ / ١٨٢ وكلهم عن أبي سعيد.

١ - ك : القريب ... وهو تصحيف .

٢ - البقرة : ١٨٠ .



وإن رفعت ﴿وَلَا الَّذِينَ﴾ مبتدأ فالواو استثنائية حسن الوقف على (الآن)، وامتنع هنا، لأن خبر المبتدأ ﴿أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (تا) .  
كانوا في الجاهلية يرثون نساء آبائهم، فإن شاؤوا تزوجوهن، وإن شاؤوا زوجوهن وأخذوا صداقهن، وكان الزوج يضار زوجته إذا كرهها لتقتدي منه، فنزل<sup>(١)</sup>:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ (كا) نصب مصدر في موضع الحال من (النساء) ، و(أن تراثوا) فاعل .  
﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ جزم نهي استئناف .

أو : نصب عطف على (أن تراثوا)، أي: لا يحل لكم أن تراثوا النساء ولا أن تمنعوهن عما يحل لهن .

﴿لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ من الصداق وغيره .  
ومحل ﴿إِلَّا﴾ [٩٧- ب] ﴿أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ نصب استثناء منقطع.  
أو : متصل من المفعول له، أي: لا تعضلوهن لعدة من العلل إلا لعدة إتيانهن بالفاحشة .

أو : من الوقت، أي: لا تعضلوهن في جميع الأوقات إلا وقت إتيانهن بفاحشة

أو : حال، أي: في حال إتيانهن بالفاحشة وهي النشوز .  
دليله ما قرئ : إلا أن يفحشن عليكم<sup>(٢)</sup>.

١ - قوله: ((كانوا في الجاهلية يرثون آبائهم ... فنزل ...)) قلت أخرج ذلك الامام البخاري بسنده عن ابن عباس في التفسير من صحيحه: ٢/ ٤١١ الحديث: ٤٥٧٩ باب (لا يحل لكم أن تراثوا النساء كرها) والواحد في أسباب النزول: ٨٣- ٨٤. وأبو داود في النكاح باب (لا يحل لكم أن تراثوا النساء كرها) من سننه ٢/ ٢٣٠ الحديث ٢٠٨٩.

٢ - قوله: قرئ إلا أن يفحشن عليكم ... قلت: هي قراءة أبي بن كعب فانظر الكشف: ١/ ٥١٤، والبحر المحيط: ٣/ ٢٠٣، معجم القراءات: ٢/ ٤١، معجم القراءات القرآنية: ٢/ ١٢٠، =

أو : الزنا<sup>(١)</sup>.

المعنى: اذا نشزت المرأة أو زنت حل له أن يسألها الخلع.  
وعن ابن سيرين<sup>(٢)</sup>: لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها<sup>(٣)</sup>.  
عطاء<sup>(٤)</sup> :

=والدر المنثور: ١٢٢/٢، وتفسير الفاحشة بالنشوز استدلالاً بذلك هو ما روى ابن جرير عن ابن عباس وعن قتادة فانظر تفسير الطبري: ٢١١-٢١٢ والدر المنثور: ١٢٢/٢.  
١ - قوله: أو الزنا ... قلت أي تفسير الفاحشة بالزنا .. هو قول الحسن البصري والسدي رواه عنهما ابن جرير في تفسيره: ٢١١/٤ وانظر ذلك في الكشف والبيان ٢٥٥/٢، وتفسير البغوي: ٤٠٩/١، وتفسير الراغب الاصفهاني: ١١٥١/٢، والكشاف: ٥١٤/١.

٢ - ابن سيرين : هو الامام محمد بن سيرين (المتوفى ١١٠هـ) وقد مرت ترجمته في ج ٢ ص ١٠٧ من هذا الكتاب .

٣ - قول ابن سيرين: لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها اخرجه ابن المنذر بسنده اليه في تفسيره ٦١٣/٢ الخبر ١٥٠٤ وانظره في الدر المنثور: ١٣٢/٢، والكشاف ٥١٤/١ وذكر ان ذلك مروى عن أبي قلابة أيضا .

٤ - عطاء: هو الخراساني كما نص على ذلك رواة الخبر... وهو أبو أيوب ويقال ابو عثمان عطاء بن أبي مسلم (واسم ابي مسلم عبد الله ويقال ميسرة، ولذلك تجد المترجمين يجعلون له أكثر من ترجمة بحسب اختلاف اسم ابيه) الأزدي الخراساني... وعطاء من التابعين الكبار، روى عن الصحابة إرسالاً، وسمع من التابعين: سعيد بن المسيب، وسعيد بن جببر، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، وروى عنه عطاء بن أبي رباح أيضا، وابن جريج، ومعمّر، ومالك بن أنس، وشعبة، والضحاك بن مزاحم، والأوزاعي، وخلق ... وأحاديثه عند مسلم وأصحاب السنن، وهو من خيار العباد الزاهدين، متفق على توثيقه، عرف بالفتوى وكثر الجهاد، وكان يكثر من قيام الليل، وإنما قيل له (الخراساني) لأنه دخل خراسان وأقام فيها مدة طويلة، ثم دخل العراق، ثم سكن الشام، وتوفي بأريحا، ودفن ببيت المقدس، سنة ١٣٥ وقيل ١٣٣، وكانت ولادته سنة ٥٠هـ، ساء في آخر عمره حفظه، فكان كثير الإرسال، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ٣٧٣/٩ الترجمة: ٤٤٥٥، والتاريخ الكبير للبخاري: ٤٧٤/٦ الترجمة: ٣٠٢٩، والجرح والتعديل: ٣٣٤/٦ — ٣٣٥ الترجمة: ١٨٥٠، والمجروحين: ١٣٠/٢، وتهذيب الاسماء واللغات: ٣٣٤/١/١ — ٣٣٥ الترجمة: ٤١٠، وسير أعلام النبلاء: ١٤٠/٦، الترجمة: ٥٢، وميزان الاعتدال: ٧٣/٣ الترجمة: ٥٦٤٢، وتهذيب التهذيب: ٢١٢/٧ — ٢١٥ الترجمة: ٣٩٤، ومقدمة فتح الباري: ٤٢٤.

كان الرجل اذا أتت المرأة بفاحشة أخذ منها ما ساق اليها فنسخ ذلك بالحدود<sup>(١)</sup>.

**القراءة :** مبينة، ومبينات<sup>(٢)</sup>، بفتح الياء، أي يبينها غيرها، وبكسرهما، أي تبين هي نفسها .

وكانوا يسيؤون عشرة النساء، ف قيل لهم ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالإجمال في القول والمبيت والنفقة ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ شرط جوابه ﴿فَعَسَى﴾، وفاعل عسى ﴿أَنْ تَكْرَهُنَّ شَيْئًا﴾ ، ولا خبر لها هنا .

تلخيصه: إن كرهتموهن فاصبروا عليهن، فعمل كراهتمكم لهن مع الصبر عليهن تحدث بينكم ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (كا) ولذا صالحاً . أو : ألفه ، ومحبة . ونزل في من كان اذا رأى امرأة فأعجبته قذف التي تحته ليستبدلها بها<sup>(٣)</sup>:

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ .

١- قول عطاء الخراساني: كان الرجل إذا أتت المرأة بالفاحشة أخذ منها ما ساق اليها فنسخ ذلك بالحدود ... أخرجه بالسند عنه: عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره: ٤٤٣/١ الخبر: ٥٤٢، وابن جرير الطبري في تفسيره عن طريق عبد الرزاق الصنعاني عنه ٢١١/٤، وابن المنذر في تفسيره: ٦١٣/٢، الخبر: ١٥٠٢، وانظر الدر المنثور: ١٣٢/٢، وتفسير البغوي: ٤٠٩/١.

٢ - قوله: القراءة مبينة، ومبينات... أي ومثلها مبيينات في مواضعها من القرآن قرئت بفتح الياء على البناء للمجهول وهي قراءة ابن كثير وأبي بكر عن عاصم والحسن وابن محيصن، وقرئت بكسر الياء وهي قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء وابن عامر وحزمة الكسائي وحفص عن عاصم فانظر السبعة: ٢٣٠ والتيسير: ٩٥، والكشاف: ٥١٥/١، والمحزر السجيز: ٦٢/٤، تفسير الرازي: ١٢/١٠، والبحر المحيط: ٢٠٣/٣ - ٢٠٤، ومعجم القراءات: ٤٢/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٠/٢.

٣ - قوله: ونزل في من كان اذا رأى امرأة فأعجبته قذف التي تحته ليستبدلها بها (وان اردتم ...) قلت ذكر الرمخشري هذا المعنى بلفظ: ((وكان الرجل اذا طمحت عينه الى استطراف امرأة بهت التسي تحته ورمائها بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما أعطاه ليصرفه الى تزوج غيرها فقيل ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾ الآية انظر الكشاف: ٥١٤/١ وقد ذكر ذلك ايضا الامام ابن عادل في تفسيره اللباب في علوم الكتاب: ٢٦٣/٦.

زَوْجٍ وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا<sup>(٢٠)</sup>  
وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنِ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا<sup>(٢١)</sup> وَلَا  
تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ  
سَبِيلًا<sup>(٢٢)</sup>

.....  
وجمع الضمير في ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ مالا عظيماً، وإن كان المذكور زوجين<sup>(١)</sup> ارادة جنس الزوجات، لان (زوج)<sup>(٢)</sup> يدل عليه .  
﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ﴾ أي القنطار ﴿شَيْئًا﴾ (كا) .  
ثم بَشَعَ الأخذ فقال :  
﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا﴾ مفعول له، كقعد عن الحرب جبناً .  
أو : حال .  
﴿وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (كا) عطف عليه، أي: باهتين وآثمين .  
والبهتان: أن تقذف الشخص بقبيح فيبهت لذلك . أي يتحير .  
ثم استفهم منكراً، فقال :  
﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾

ومحل (كيف) نصب حال، أي أتأخذونه جائرين، وحكم (كيف) في الاعراب حكم جوابها، فما ظهر فيه كان مقدراً<sup>(٣)</sup> فيها، والجواب هنا منصوب، كما لو قيل  
لك: كيف أخذت مال زيد ؟  
لقلت أخذته ظالماً او عادلاً .

﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ كناية عن الجماع، ومحله حال .

١ - في الاصل و ف و ك : زوجان وما اثبتناه عن ص .

٢ - (زوج) كذا في الاصل والنسخ جميعها على الحكاية .

٣ - ك : مقدارا وهو سهو .

وأصل الإفضاء : الوصول الى الشيء بسعة، من الفضاء .  
 ﴿ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا ﴾ عهداً ﴿ غَلِيظًا ﴾ (حس) شديداً، بالافضاء .  
 أو : الميثاق قول (١) الولي: زوجتكها على ما أخذ الله للنساء على الرجال من  
 إمساك بمعروف أو تسريح باحسان (٢).  
 أو : قوله ﷺ ((اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم  
 فروجهن بكلمة الله)) (٣).

ونزل نهياً عن نكاح نساء الآباء [٩٨- أ]:  
 ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ﴾ (ما) مصدرية  
 أو : بمعنى (من) .  
 ذكر جنس المنكوحات، ثم عقبه بالتفسير فقال : ﴿ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ  
 سَلَفَ ﴾ (كا) مضى .  
 الاستثناء هنا متصل، أي: لا تنكحوا الا النكاح الذي نكحه آبائكم بعينه،  
 وذلك غير ممكن، لأنه معدوم وفائدة تعليقه على المحال المبالغة في نفيه، كقولـه  
 ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ (٤)  
 أو : منقطع .

- ١ - ص : تقول بقول وهو سهو أيضاً .
- ٢ - قوله: أو الميثاق قول الولي زوجتكها ... الخ قلت اخرج هذا القول الامام الطبري عن قتادة  
 والسدي والحسن وابن سيرين والضحاك فانظر تفسير الطبري: ٢١٥/٤ واللباب: ٢٦٩/٦ .
- ٣ - حديث: ((اتقوا الله في النساء ...)) رواه الامام مسلم في الحج بسنده الى جعفر بن محمد عن  
 أبيه بلفظ ((دخلنا على جابر بن عبد الله ...)) وهو حديث جابر عن حجة الوداع وبدايته ((ان  
 رسول الله مكث تسع سنين لم يحج ...)) بطوله وفيه قوله: ((اتقوا الله في النساء ...)) فانظر  
 صحيح مسلم : ٨٨٩/٢ التسلسل العام ١٢١٨ بلفظ (بأمان الله ...) وابن ماجه: ١٠٢٥/٢  
 الحديث ٣٠٧٤ وابن خزيمة في صحيحه: ٢٥١/٤ الحديث ٢٨٠٩ وأبو داود في سننه  
 ١٨٥/٢ الحديث: ١٩٠٥، وكلهم يروونه مرفوعاً عن جابر .
- ٤ - الأعراف : من الآية : ٤٠ .

والفرق بينهما: أن المتصل يكون المستثنى من جنس الأول، داخلاً فيه<sup>(١)</sup>، قبل الاستثناء خارجاً عنه بعده، والمنقطع لا يكون المستثنى من جنس الأول ولا داخلاً في الأول بحال، بل يكون في حكم المستأنف، ويكون جملة، وتكون (إلا) بمعنى (لكن)، تقديره هنا: لا تطؤوا من وطنها آباؤكم، لكن ما مضى من فعلكم لذلك فمغفوا عنه .

وأجمعوا على أن زوجة الأب تحرم على الابن بمجرد العقد لظاهر الآية .  
واختلفوا في موطوءة الأب على وجه الزنا، فمنهم من جوزها، ومنهم من حرمه<sup>(٢)</sup>.

﴿ إِنَّهُ ﴾ أي نكاح زوجة الأب ﴿ كَانَ فَاحِشَةً ﴾ أي: أقبح المعاصي ﴿ وَمَقْتًا ﴾ ، أي: بغضا، لأنه يورث بغض الله تعالى .  
وأصل المقت : القبح .

زعم بعضهم أنه تم الكلام هنا، ويبتدئ ﴿ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (تا) قبح طريقا ولا أحب الوقف على (مقتاً)، لأن ما بعده معطوف على خبر كان، تقديره: ومقولا فيه ساء سبيلا .

١ - تصحفت (فيه) الى (من) في نسخة ص .

٢ - قوله: واختلفوا في موطوءة الأب على وجه الزنا فمنهم من جوزها ومنهم من حرمه ... قلت ذهب الامام ابو حنيفة والامام أحمد رحمهما الله الى حرمة تزوج الرجل بمزنية أبيه، وذهب الامام الشافعي والامام مالك الى انه لا يحرم، ولعل أصل الخلاف يعود الى المعنى الاصلي لكلمة (نكح) فهو بمعنى (عقد) أم بمعنى (وطئ) وهناك ادلة مفصلة في كتب الفقه فانظر المغني والشرح الكبير ٧ ص ٤٨٢، والمهذب ٤٤/٢، البحر الرائق دار احياء التراث الاسلامي ١٣١/٣، بديع المجتهد: ٣٠/٢، المدونة الكبرى: ٢٧٧/٢، وتفسير القرطبي: ١٠٥/٥. وتفسير ابن عادل الحنبلي: ٢٧١/٦ واحكام القرآن لإلكيا الهراسي: ٢١٦/٢ وما بعدها .

## حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ

.....  
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ أي نكاحهن، لقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾، ولأن المفهوم من تحريم الأمهات تحريم نكاحهن، كالمفهوم من تحريم لحم الخنزير تحريم أكله .  
ويحرم على الرجل أمّه وجدته من قبل الأب والأم أو من قبل أحدهما وإن علون .

والأمهات جمع الأم، وأصلها: أمهة، ولذلك تثبت الهاء في الجمع .  
وزعم بعضهم أن الهاء زائدة في (أمهات)، قالوا: الهاء تختص بالعقلاء فيقال: أمهات الرجال، وأمات<sup>(١)</sup> البهائم، وقد سمع فيهما الأمران جميعاً .  
﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ جمع بنت، فلام الكلمة محذوف والتاء عوض منه، وليست<sup>(٢)</sup> بتاء تأنيث، لأن تاء التأنيث لا يسكن ما قبلها، وتقلب هاء في الوقف، بخلاف (بنت)، ومع ذلك فتكسر تاء (بنات) في حالة النصب تشبيها لها بما في آخره تاء التأنيث كمسلمات إلا يونس<sup>(٣)</sup> فانه يقول رأيت بناتك فتحاً يجعلها كالتاء الاصلية .

١ - ك وامهات وهو سهو .

٢ - ك : وليس .

٣ - يونس: هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي الولاء، البصري، قال السيرافي: بارع في النحو من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها، سمع منه الكسائي والفراء، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الاعراب والبادية ألف بعض الكتب مات سنة ١٨٢هـ وقد قارب التسعين انظر أخباره في أخبار النحويين البصريين للسيرافي (نشرة كرنكو) ص: ٣٣، مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ص: ٤٤، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت: ابو الفضل) دار المعارف بمصر ص: ٥١ الترجمة ١٧، نزهة الالباء لابن الانباري ط ابو الفضل ص ٤٩ الترجمة: ١٦ و ط ابراهيم السامرائي ص: ٤٧، إنباه الرواة للقفطي ٦٨/٤، الترجمة ٧٣٦، وفيات الاعيان (احسان عباس) : ٢٤٤/٧، الترجمة: ٨٥٢، البلغة=

وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ  
الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي  
دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

وفتحت الباء من (بنات) حملاً لها على مذكرها وهو (بنون) وزنه (فعون)  
وكسرت الباء في مفرد (بنات) قالوا: لتدل على اللام المحذوفة .  
ويحرم على الرجل بناته وبنات بناته وإن سفلن .

والأمهات والبنات لم يزلن محرمات في جميع الأوقات وبقية المحرمات كن  
حلالا لمن تقدمنا في بعض الأوقات .

﴿ وَأَخَوَاتُكُمْ ﴾ جمع (أخت)، والناء بدل من لام الكلمة . وردت لام أخوات  
حملاً لها على مذكرها وهي [٩٨- ب] الاخوة، ولم ترد في (بناتكم) حملاً على  
(بنون) . فيحرم على الرجل أخواته من قبل الأب والأم، ومن قبل أحدهما، ويدخل  
فيهن بنات الإخوة والأخوات .

﴿ وَعَمَّاتُكُمْ ﴾ جمع (عمة) وهي أخت الأب، ويدخل فيهن إخوان الآباء  
والأجداد وإن علوا .

﴿ وَخَالَاتُكُمْ ﴾ جمع (خاله) وهي أخت الأم ويدخل فيهن جميع أخوات  
الأمهات<sup>(١)</sup> والجدا .

وهؤلاء<sup>(٢)</sup> المذكورات محرمات بالنسب، وما بقي محرمات بالسبب وهن:  
﴿ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ .

---

في تاريخ ائمة اللغة للفيروز آبادي (ت محمد المصري) دمشق ٢٩٥ الترجمة: ٤٢٢، بغية  
الوعاء للسيوطي: ٣٦٥/٢ الترجمة: ٢٢٠٦ .

١ - لفظة (الامهات) ليست في ص .

٢ - ك : وهؤلاء ... بزيادة الواو .



وَقَرَأَ : بِكسر الراء .

وتحريم الرضاع كتحريم النسب، لقوله ﷺ : ((يَحْرَمُ مِنَ الرضاع ما يَحْرَمُ مِنَ الْوِلَادَةِ))<sup>(١)</sup>.

ولا يَحْرَمُ الرضاع إلا قبل استكمال الحولين<sup>(٢)</sup>، لقوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهراً<sup>(٤)</sup>، لقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾<sup>(٥)</sup>.

١ - في الاصل و ص: الولاد وما أثبتناه عن ك ف ومن كتب التخريج، والحديث بهذا اللفظ رواه عن عائشة الامام مسلم في الرضاع من صحيحه ١٠٦٨/٢ الحديث ١٤٤٤ والامام مالك في الرضاع من الموطأ: ٤١٣ - ٤١٤ الحديث ١٢٧٣ وابو داود في سننه ٢٢١/٢ الحديث: ٢٠٢٥ والترمذي في الرضاغة ٤٤٠/٣ الحديث: ١١٤٧ بلفظ ((ان الله حرم من الرضاغة ما حرم من الولادة)) وابن حبان في صحيحه ٣٦/١٠ - ٣٧ الحديث: ٤٢٢٣ والنسائي في السنن الكبرى: ٢٩٥/٣ الحديث: ٥٤٣٦، وانظره في تحفة الاشراف: ٧/١٢ الحديث ١٦٣٤٤. والمسند الجامع: ٨٢٧/١٩ الحديث: ١٦٧٢٧. وقد ورد بالفاظ أخرى متفق عليها عنها .

٢ - قوله: ولا يَحْرَمُ الرضاع الا قبل استكمال الحولين ... قلت هذا قول الكثير من ائمة الفقه قال الموفق المقدسي: هذا قول اكثر اهل العلم روي نحو ذلك عن عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وابي هريرة وازواج النبي ﷺ الا عائشة، واليه ذهب الشعبي وابن شبرمة والاوزاعي والشافعي واسحاق وابو يوسف ومحمد وابو ثور ورواية عن مالك، وروي عنه ان زاد شهراً جاز، وروي شهران فانظر المغني لابن قدامة ٢٠١/٩ والشرح الكبير (على هامش المغني) ١٩٧/٩ والام للشافعي: ٢٣/٥، والمهذب: ١٥٦/٢، وتفسير القرطبي: ١٠٩/٥ ونيل الأوطار: ١٢٠/٧ والاستنكار ٢٤٨/٦.

٣ - البقرة: ٢٣٣.

٤ - قوله: وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهراً ... قلت انظر ذلك في الهداية: ٢٢٣/١ والمبسوط: ١٣٦/٥، وفتح القدير: ٥/٣، والعناية للبايرتي (على هامش فتح القدير) ١٣٦/٥. تحفة الفقهاء: ٣٥٣/٢ وبدائع الصنائع (ط زكريا يوسف): ٢١٧٥/٥.

٥ - الاحقاف: ١٥.

وعدد الرضاع عند الشافعي<sup>(١)</sup>. خمس رضعات متفرقات وعند أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> ومالك<sup>(٣)</sup> والثوري<sup>(٤)</sup>، وغيرهم: كثير الرضاع وقليله محرم .

١ - قوله: وعدد الرضاع عند الشافعي خمس رضعات متفرقات ... قلت انظر قول الامام الشافعي في كتابه الام: ٢٣/٥ ومختصر المزني من كلام الشافعي (على هامش الام): ٥٠/٥، والمهذب: ١٥٦/٢، وأصل ذلك ما رواه الامام مسلم والامام مالك بالسند عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان في ما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرر من، ثم نسخت بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهو في ما يقرأ من القرآن فانظر صحيح مسلم ١٠٧٥/٢ الحديث ١٤٥٢ وموطأ مالك: ٤١٨، الحديث ١٢٨٩، وهو قول ابن الزبير، واليه ذهب الامام أحمد بن حنبل فانظر المغني لابن قدامة: ١٩٢/٩ والشرح الكبير (على هامش المغني) ١٩٩/٩ والكافي لابن عبد البر: ٢٤٢، وتفسير اللباب لابن عادل الحنبلي: ٢٩١/٦، ونيل الأوطار: ١١٤/٧، وتفسير الرازي: ٣٠/١٠.

٢ - قوله: وعند أبي حنيفة ... انظر رأي الامام أبي حنيفة في الهداية: ٢٢٣/١ تحفة الفقهاء: ٣٥٤/٢، البدائع: ١٧٨/٥، فتح القدير: ٢/٣، العناية (على هامش فتح القدير) ٢/٣ المبسوط للسرخسي: ١٣٤/٥، تفسير الجصاص الرازي: ١٢٤/١.

٣ - انظر رأي الامام مالك في المدونة: ٤٠٥/٢ والموطأ: ٤١٥، والكافي لابن عبد البر المالكي: ٢٤٢، واحكام القرآن لابن العربي المالكي: ٣٧٤/١، وتفسير القرطبي: ١١٠/٥، والاستذكار: ٢٤٩/٦.

٤ - الثوري: هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الامام الجامع لأنواع المحاسن، وهو من تابعي التابعين، ولد سنة ٩٧هـ وسمع أبا إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وعمر بن مرة وخلان من كبار التابعين، وروى عنه محمد بن عجلان والاعمش وهما تابعيان ومعمرو والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وغيرهم واتفقوا على وصفه بالبراعة في العلم بالحديث والفقه مع الورع والقول بالحق وتوثيقه، وكان يميل الى الزهد والتقشف وخشونة العيش، وهو أحد أصحاب المذاهب الفقهية المتبوعة وأحاديثه في الصحيحين والسنن وغيرها توفي في البصرة سنة ١٦١هـ متوالياً، انظر أخباره وترجمته في طبقات ابن سعد (ط: الخانجي) ٤٩٢/٨، الترجمة: ٣٤٦٨، التاريخ الكبير للبخاري: ٩٢/٤، الترجمة: ٢٠٧٧، الجرح والتعديل: ٢٢٢/٤، الترجمة: ٩٧٢، الثقات للعجلي: ١٩٠، الترجمة: ٥٧١، الثقات لابن حبان: ٤٠١/٦ حلية الاولياء من ج ٦ ص ٣٥٦ الى ج ٧ ص ١٤٤ الترجمة: ٣٨٧=

﴿وَأُمّهَاتُ نِسَانِكُمْ وَرِبَائِكُمْ﴾ جمع ربيبة، وهي بنت المرأة، لأن زوج الأم يربُّها<sup>(١)</sup> ويربِّها غالباً.

يوضحه ﴿اللاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ جمع حجر، المراد: البيوت، لأنها بمثابة الولد في التربية غالباً .

ومحل ﴿مَنْ نِسَانِكُمْ﴾ نصب حال من ربائكم، فيحرم على الزوج نكاح أم زوجته بمجرد<sup>(٢)</sup> العقد على البنت، ولا تحرم الربيبة عليه إلا بالدخول بأمها، لقوله تعالى ﴿اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ أي جامعتموهن .

﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن أو مَتْن .

---

=وهي ترجمة نفيسة، تاريخ بغداد: ١٥١/٩ الترجمة: ٤٧٦٣، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٢٢/١/١، الترجمة: ٢١٥، وفيات الأعيان: ٣٨٦/٢ الترجمة: ٢٦٦، تهذيب الكمال: ١٥٤/١١ الترجمة: ٢٤٠٧، سير أعلام النبلاء: ٢٢٩/٧، الترجمة: ٨٢، تهذيب التهذيب: ١١١/٤، الترجمة: ١٩٩، وكتاب ((سفيان الثوري واثره في التفسير)) للدكتور هاشم عبد ياسين المشهداني. ورأي سفيان الثوري في الرضاع المحرم نقلته عنه كتب الفقه والحديث فانظر كتاب المغني لابن قدامة المقدسي: ١٩٢/٩، والشرح الكبير (مطبوع في هامش المغني): ٢٠٠/٩، والاستذكار: ٢٤٩/٦.

١ - يطلق لفظ (الرب) على الله تبارك وتعالى معترفاً ومضافاً، ويطلق على مالك الشيء الذي لا يعقل مضافاً اليه، فيقال رب المال ومنه قوله ﷺ في ضالة الإبل ((حتى يلقاها ربها)) (صحيح البخاري ٥٣١/١ الحديث ٢٤٢٩ عن زيد بن خالد)، وقد استعمل بمعنى السيد مضافاً الى العاقل ايضاً ومنه قوله ﷺ ((أن تلد الأمة ربتها)) صحيح مسلم ٣٨/١ الحديث الاول من الايمان، عن عمر بن الخطاب وفي التنزيل حكاية عن يوسف ﷺ ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ (يوسف: ٤١) وفعله: رَبٌّ يَرْبُ يُقَالُ: رَبٌّ زَيْدٌ الْأَمْرُ يَرْبُهُ رَبًّا، من باب قتل، إذا ساسه وقام بتدبيره، ومنه قيل للحاضنة: رابة، ولبنست امرأة الرجل ربيبة، فعيلة بمعنى مفعولة، لأنه يقوم بها غالباً تبعاً لأمها والجمع ربائب ... انظر مادة (ربب) في المصباح المنير والقاموس.

٢ - ص : لمجرد .

## وَحَلَائِلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ

قالوا وعند علي لا تحرم أم المرأة الا بالدخول بابنتها كالربيبة<sup>(١)</sup>.  
 ﴿وَحَلَائِلُ﴾ جمع حليّة، والمذكر حليل، لأن كل واحد حلال لصاحبه.  
 أو : يحل<sup>(٢)</sup> كل واحد منهما إزار صاحبه .  
 وفائدة ﴿مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ أي ظهوركم جواز تزويج امرأة المتبنّى اذا فارقتها للمتبنّى.  
 لأنه ﷺ تزوج امرأة زيد<sup>(٣)</sup>، وكان قد تبناه .

١ - قوله: وعند علي لا تحرم أم المرأة الا بالدخول بابنتها كالربيبة ... قلت هو ما رواه الطبري بسنده عنه في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أيتزوج أمها ؟ قال: هي بمنزلة الربيبة فانظر تفسير الطبري: ٢٢١/٤ باسنادين عن خلاص بن عمرو عنه، ورواه ابن أبي حاتم ايضا عن طريق خلاص بزيادة وتفصيل، فذكر ان عليا قال في رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها أله أن يتزوج ابنتها؟ قال علي هما بمنزلة واحدة يجريان مجرى واحداً: إن طلق البنت قبل أن يدخل بها تزوج أمها، وان تزوج أمها ثم طلقها قبل أن يدخل بها تزوج ابنتها تفسير ابن المنذر: ٦٢٧/٢ الاثر: ١٥٤١ وانظره أيضا في تفسير ابن أبي حاتم ٩١١/٣ الخبر: ٥٠٨٥. وانظر تفسير القرطبي: ١١٢/٥. وفيه كلام على أحد اسانيد هذا الخبر .  
 ٢ - ك : لحل ... قلت وهذا الوجه من التعليل تجده في الكشف والبيان: ٢٦٢/٢، واللباب ٢٩٤/٦ وهناك أوجه أخرى .

٣ - زيد : هو أبو أسامة زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبى نسباً القرشي الهاشمي ولأء، وهو مولى رسول الله ﷺ ، ويقال له حب رسول الله ﷺ وأبو حبه، كان أصابه سباء في الجاهلية، لأن أمه خرجت به تزور قومها، فأغارت عليهم بنو القين بن جسر، فأخذوا زيدا، فقدموا به سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد ﷺ، فوهبته للنبي ﷺ قبل النبوة فتبناه، فكان يدعى زيد بن محمد حتى نزل قوله تعالى ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ﴾ (الاحزاب: ٥) ولما جاء أبوه لفدائه خيره رسول الله بين البقاء معه أو اللحاق بأهله فأثر صحبة الرسول الكريم ﷺ ، وكان من أوائل من أسلم، وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد بدرأ وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وكان هو البشير إلى المدينة=

﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا﴾ رفع عطف على (أمهاتكم) أي: وحرّم عليكم الجمع ﴿بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ كقوله <sup>(١)</sup> ﷺ : ((لا يجمع بين المرأة وعمتها و [لا] <sup>(٢)</sup> بين المرأة وخالتها)) <sup>(٣)</sup>.

=نصر المؤمنين يوم بدر، وكان من الرماة المذكورين، زوجه رسول الله ﷺ بعد أن اعتقه أم أيمن فولدت له أسامة، وتزوج زينب بنت جحش أم المؤمنين ﷺ، ثم طلقها فزوجها الرسول ﷺ، فشنع المنافقون عليه بذلك، وقصته في القرآن، ولم يذكر اسم أحد في القرآن غير الأنبياء إلا اسمه في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ (الاحزاب: ٣٧) وكان أمير الجيش الى غزوة مؤتة فاستشهد فيها سنة ثمان للهجرة انظر ترجمته وأخباره في الطبقات لابن سعد (ط: الخانجي): ٣٨/٣ الترجمة: ٢٦، التاريخ الكبير للبخاري: ٣٧٩/٣ الترجمة: ١٢٧٥، الجرح والتعديل: ٥٥٩/٣ الترجمة: ٢٥٣٠، معجم الصحابة لابن قانع: ٢٢٩/١ الترجمة: ٢٥٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٢١/٢ الترجمة: ١٠٠٤، الاستيعاب (ط: البجاوي): ٥٤٢/٢ الترجمة: ٨٤٣، أسد الغابة: ٢٨١/٢ الترجمة: ١٨٢٩، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٠٢/١/١ الترجمة: ١٨٧، سير أعلام النبلاء ٢٢٠/١ الترجمة: ٣٦، الاصابة: ٥٤٥/١ الترجمة: ٢٨٩٠.

١ - (كقوله) كذا بالكاف في الاصل أما بقية النسخ ففيها (لقوله) باللام، وما أثبتناه هو الصحيح ان شاء الله تعالى .

٢ - الزيادة من الصحيحين ولم ترد في الاصول الخطية .

٣ - حديث : ((لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها)) متفق عليه عن أبي هريرة، فقد رواه البخاري في صحيحه عنه فانظر صحيح البخاري: ٥٦٦/٢ الحديث: ٥١٠٩ ومسلم في صحيحه عنه ايضا: ١٠٢٨/٢، الحديث: ١٤٠٨، وانظر جامع الاصول لابن الاثير: ١٥٨/١٢، الحديث: ٩٠١٥، وفتح الباري: ١٦٠/٩ الحديث: ٥١٠٩، وشرح النووي على صحيح مسلم: ١٩٠/٩-١٩١، وكتاب اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيوخ (ط: دار القلم) ٣٦٢/١، الحديث ٨٩٠.

إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً<sup>(٢٣)</sup> وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

والاستثناء في ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (كا) منقطع

أو : متصل<sup>(١)</sup>.

وليس في<sup>(٢)</sup> ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ إلى ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾ وقف حسن،  
ولا تام، لاتصال الكلام .

ونزل نهياً<sup>(٣)</sup> في مسلمات هاجرن ولهن أزواج فتزوجهن بعض المسلمين:  
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ عطف على ﴿أُمَّهَاتُكُمْ﴾ .

القراءة : بفتح الصاد<sup>(٤)</sup>، أي: أحصن أنفسهن بالتزويج [٩٩- أ]

١ - ورد في هامش الاصل هنا قوله: (أو إلا ما كان من يعقوب فإنه جمع بين ليّا أم يهوذا  
وراحيل أم يوسف وكانتا أختين تمت) قلت: وهذا القول مروى عن عطاء والسدي فانظره في  
الكشف والبيان: ٢٦٣/٣، وتفسير البغوي: ٤١٢/١، وزاد المسير: ٤٨/٢ وضعف ابن  
الجوزي هذا القول لوجهين أحدهما: أن التحريم يتعلق بشريعتنا، وليس كل الشرائع تنفق، ولا  
وجه للعفو عنا في ما فعله غيرنا والثاني انه لو طوّل قائل هذا بتصحيح نقله لعسر عليه ،  
وانظر روح المعاني للآلوسي: ٢٦١/٤ .

٢ - في الاصل وسائر النسخ (من) بدلاً من (في) وما أثبتناه يقتضيه السياق ولورود اسم (اليس)  
وهو (وقف حسن) مرفوعاً .

٣ - قوله: ونزل نهياً في مسلمات هاجرن ولهن أزواج، فتزوجهن بعض المسلمين:  
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾... قلت: روي ذلك عن أبي سعيد الخدري، فانظر تفسير الطبري: ٥/٥،  
والكشف والبيان للثعلبي: ٢٦٣/٢، واللباب: ٢٩٨/٦، والدر المنثور: ١٣٨/٢ .

٤ - قوله: القراءة بفتح الصاد ... قلت: هي قراءة جمهور القراء، وقرأ طلحة بن مصرف  
والحسن وعلقمة بالكسر، فانظر السبعة: ٢٣٠، التيسير: ٩٥، البحر المحيط: ٢١٤/٣، الدر  
المصون: ٦٤٥/٣، معجم القراءات: ٤٨/٢، معجم القراءات القرآنية: ١٢٣/٢ .

ونزل<sup>(١)</sup> في من سُبِين وَلَهْنَ أَزْوَاجٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (كا)  
فالاستثناء متصل .

المعنى : المزوجات محرمات عليكم الا السبايا، فهن حلال لكم وان كان لهن أزواج .  
وتنصب ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (كا) مصدراً مؤكداً<sup>(٢)</sup> أي كتب الله ما حرم عليكم كتاباً، وفرضه فرضاً .  
وروي: كُتِبَ اللهُ عليكم جمع كتاب، وبالرفع<sup>(٣)</sup>، أي : هذه فرائض الله .

١ - قوله: ونزل في من سُبِين...قلت: انظر هذا القول في الكشف والبيان: ٢٦٣/٢، وتفسير البغوي: ٤١٣/١ وفيه ان ذلك قد ورد عن أبي سعيد الخدري أنه قال: بعث رسول الله ﷺ يوم حنين جيشاً الى أوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين فكرهوا غشيانهن، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وانظر اللباب: ٢٩٨/٦... قلت وأصل ذلك الحديث الذي رواه مسلم عن ابي سعيد بلفظ ((ان رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً الى أوطاس...)) فانظر صحيح مسلم: ١٠٧٩/٢، الحديث ١٤٥٦. الباب التاسع من الرضاع .

٢ - في الاصل وص ك : مصدر مؤكد (أي بالرفع) وما أثبتناه عن ف وقد جاء هنا في حاشية الاصل قوله: (أو إغراء، أي: الزموا كتاب الله تمت) قلت وهو وجه في إعراب لفظة (كتاب) فانظره في اعراب القرآن للنحاس: ٤٤٥/١ ونسب مكى بن ابي طالب القيسي هذا الوجه الى الكسائي فانظر مشكل اعراب القرآن (دمشق) ١٨٦/١ الفقرة: ٥٣٠.

٣ - قوله: وروي كُتِبَ اللهُ عليكم جمع كتاب وبالرفع... قلت هو ما روي عن ابن السميع وهو محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله اليماني المترجم له في غاية النهاية: ١٦١/٢-١٦٢ الترجمة: ٣١٠٦، وقد نقلت هذه الرواية منسوبة اليه في الكشف: ٥١٨/١، والبحر المحيط: ٢١٤/٣-٢١٥، والدر المصون: ٦٤٩/٣ وتفسير اللوسى: ٤/٥ ومعجم القراءات ٤٩/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٣/٢ .

وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا  
اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

.....  
القراءة : ﴿ وَأَجَلَ لَكُمْ ﴾ بفتح الهمزة والحاء معلوماً<sup>(١)</sup> معطوفاً على (كتب) المضمرة الناصبة لكتاب الله، تقديره: كتب الله وأحل ﴿ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ أي: مَنْ .  
أو : الذي سوى المذكور من المحرمات  
يوضحه ما قرئ : كتب الله عليكم وأحل لكم<sup>(٢)</sup>  
والقراءة : أيضاً ﴿ وَأَجَلَ لَكُمْ ﴾ مجهولاً<sup>(٣)</sup> عطفاً على (حرمت)، فلا يكفي  
الوقف على (عليكم) .

ومحل: ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا ﴾ أي تطلبوا النساء، نصب مفعول له،  
ومنهم من يجعل (أَنْ تَبْتَغُوا) بدلاً من ما في (ما وراء ذلكم)  
وقوله: ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ أي متزوجين، حال من الفاعل في (تبتغوا)

---

١ - قوله: القراءة ﴿ وَأَجَلَ لَكُمْ ﴾ بفتح الهمزة والهاء معلوماً ... قلت: هي إحدى القراءات السبع، قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، فانظر السبعة: ٢٣١، التيسير: ٩٥، الحجة لأبي علي الفارسي: ٧٦/٢، والحجة لابن خالويه: ١٢٢، والبحر المحيط: ٢١٦/٣، والدر المصون: ٦٤٩/٣، ومعجم القراءات: ٥٠/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٣/٢.

٢ - قوله: يوضحه ما قرئ كُتِبَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلَ لَكُمْ ... قلت: أي بفعلين ماضيين مبنيين للمعلوم، وهي قراءة أبي حنيفة وابن السميع فانظر المحتسب: ١٨٥/١ ومختصر ابن خالويه: ٢٥، والكشاف: ٥١٨/١، والمحرر: ٧٨/٤، والتبيان للعكبري: ٣٤٦/١، وتفسير القرطبي: ١٢٤/٥، والبحر المحيط: ٢١٤/٣، والدر المصون: ٦٤٩/٣، ومعجم القراءات: ٤٩/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٣/٢.

٣ - قوله: والقراءة أيضاً ﴿ وَأَحْلَلَ لَكُمْ ﴾ مجهولاً ... قلت: هي من القراءات السبع المشهورة قرأ بها حمزة والكسائي فانظر السبعة: ٢٣١، والتيسير: ٩٥، والحجة لأبي علي الفارسي: ٧٦/٢، ومعجم القراءات: ٤٩/٢ - ٥٠، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٣/٢.



وأصل الإحصان: الحفظ والحياطة . والمراد هنا العفة عن الوقوع في الحرام.

تلخيصه: بين لكم الحرام من الحلال لأجل ابتغائكم بأموالكم في حال كونكم محصنين ﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ زانين، من سفح الماء وصَبَّه، وهو المني .  
تلخيصه: لا تضيعوا أموالكم في الزنا، فيذهب دينكم ودنياكم، ولكن تزوجوا النساء فهو خير لكم .

﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ أي فالذي انتفعتُم به من النساء بالنكاح الصحيح<sup>(١)</sup>.

أو : خلوة .

أو : غير ذلك .

وخبر (الذي) : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ أي: مهورهن على الاستمتاع، فحذف للعلم به، لأن المهر ثواب البضع .

أو : نزل هذا في نكاح المتعة<sup>(٢)</sup>، ثم نسخ بقوله ﷺ : ((يا أيها الناس كنتم أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله حرم ذلك الى يوم القيامة))<sup>(٣)</sup>.

---

١ - قوله بالنكاح الصحيح ... قلت: هو قول عامة الصحابة والتابعين، قال مجاهد: في قوله عز وجل ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ قال هو النكاح رواه الطبري بسنده عنده وروى عن الحسن وابن زيد نحوه فانظر تفسير الطبري: ٨/٥، وتفسير ابن المنذر ٦٤١/٢ الخبر ١٥٨٨، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني: ٤٤٧/١ الخبر: ٥٥٢ وتفسير ابن أبي حاتم: ٩١٩/٣، الخبر: ٥١٣١.

٢ - قوله: أو نزل هذا في نكاح المتعة ثم نسخ ... روى هذا عن مجاهد فانظر المصادر السابقة وانظر تفسير الراغب الاصفهاني: ١١٨٠/٢ - ١١٨١، وتفسير ابن كثير: ٤٧٤/١.

٣ - قوله ﷺ ((يا أيها الناس كنتم أذنت ...)) رواه الامام مسلم بهذا اللفظ بسنده عن الربيع بن سبرة عن ابيه فانظر صحيح مسلم النكاح الباب ٢ الحديث ٢١ من النكاح ج ٢ ص ١٠٢٥ التسلسل ١٤٠٦، وابن ماجه في سننه عنه ٦٣١/١ الحديث ١٩٦٢ وسنن الدارمي (ط: البغا) ٥٧٨/٢ الحديث ٢١١٥ و ط سيد ابراهيم وجماعته دار الحديث بالقاهرة: =

فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا  
حَكِيمًا<sup>(٢٤)</sup> وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ

وعن ابن عباس أنه رجع عن نكاح المتعة عند موته، وقال اللهم إني أتوب  
إليك من قولِي بالمتعة<sup>(١)</sup>.

﴿ فَرِيضَةً ﴾ مصدر مؤكد .

أو : حال من الأجور

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ ﴾ بأن تهب المرأة جميع مهرها أو  
بعضه لزوجها، أو يزيدها الزوج على أكثر منه.

﴿ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ (كا) المفروضة للزوجة .

﴿ حَكِيمًا ﴾ (حس)

﴿ طَوْلًا ﴾ أي: فضلا، ونصبه مفعول (يستطيع)

= ٦٢٣/٢ الحديث ٢١٩٥ وفي حاشيتها تخريج للحديث ورواه الألبهقي بأسانيد كثيرة عنه وعن  
غيره فانظر السنن الكبرى: ٢٠٣/٧ - ٢٠٧، وتفسير البيهقي: ٤١٣/١ وشرح السنة له:  
٧٧/٥ والكشف وال... : ٢٦٥/٢ وغيرهم، كما روى بلفظ ((نهى عن نكاح المتعة)) عنه  
ايضا وبالفاظ اخرى .

١ - قول ابن عباس انه رجع عن القول بجواز نكاح المتعة ... وقال اللهم إني أتوب إليك من  
قولِي بالمتعة ... رواه الامام الترمذي عنه في سننه باب ما جاء في تحريم المتعة: ٤١٥/٢،  
ضمن الحديث: ١١٢١، باختصار، وانظره في الحاوي للماوردي: ٣٣٠/٩ - ٣٣١، وتفسير  
البيهقي: ٤١٤/١، وشرح السنة للبيهقي ايضا: ٧٨/٥، وشرح ابن بطال لصحيح البخاري (دار  
الكتب العلمية): ١٨٢/٧، وتفسير الرازي: ٤٩/١٠، واللباب: ٣١٠/٦، وفتح الباري:  
١٧٣/٩، وموسوعة فقه عبد الله بن عباس: ٦١٩.

أو : مفعول له .

ومحل ﴿أَنْ يَنْكَحَ﴾ نصب، بدل من (فضلاً)، بدل الشيء من الشيء .

أو : نصب بـ (طولا)

القراءة : الْمُحْصَنَاتُ<sup>(١)</sup>، وَمُحْصَنَاتٌ حَيْثُ حَلَّ مَا عَدَا ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(٢)</sup> قَبْلُ بَكْسَرِ الصَّادِ، أَي: أَحْصَنَ أَنْفُسَهُنَّ بِالْحَرِيَّةِ، وَبَفَتْحِ الصَّادِ، أَي أَحْصَنَهُنَّ غَيْرَهُنَّ مِنْ زَوْجٍ أَوْ وَلِيٍّ .  
و(من) شرط، جوابه: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَانِكُمْ﴾ [٩٩ — ب] ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ .

المعنى: من لم يجد طول حرة فليتزوج أمة مؤمنة.

ثم أوماً الى تطيبب القلوب بنكاح الإماء، وأن المطلوب انما هو حفظ الفرج والإيمان، فقال: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾ (كا)  
ثم نفى التفاخر فقال :  
﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ في الدين، وإنكم جميعاً من آدم، فلا فخر مع الإيمان،  
كقوله ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

١ - قوله: القراءة: المحصنات ... قلت أي بفتح الصاد هنا فانظر: السبعة: ٢٣٠، والتيسير: ٩٥، وما سنذكره الآن ... أما قوله ومحصنات حيث حل ... فيشير بذلك إلى قراءة لفظ المحصنات (بالتعريف) ومحصنات (بالتنكير) في المواضع التي وردت فيها في القرآن عدا ما ورد هنا وفي الآية السابقة، وهي: (المحصنات) في المائدة: ٥، في موضعين، والنور: ٤، ٢٣، و(محصنات) في النساء: ٢٥ ... فقد قرأها الكسائي وعلقمة بكسر الصاد حيث وقعت، وقرأ الباقر بفتحها ... فانظر معاني القرآن للقرءاء: ١/٢٦٠، والتبيان للعكبري: ١/٣٤٥-٣٤٦، والحجة لأبي علي الفارسي: ٢/٧٥، وحجة القراءات لابن زنجلة: ١٩٧، والبحر المحيط: ٣/٢١٤، ومعجم القراءات: ٢/٥١، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/١٢٤.

٢- النساء : ٢٤.

٣ - الحجرات : ١٣.

فَانِكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ  
وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ

تلخيصه : هن مثلكم .

﴿ فَانِكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ أي: مواليهن ﴿ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ مهورهن من  
غير مطل، لأن التسليم إليهن تسليم إلى مواليهن .  
أو : تقديره: فآتوا مواليهن مهورهن .

﴿ مُحْصَنَاتٍ ﴾ أي: عفاف، حال من المفعول في (فآتوهن)<sup>(١)</sup>.  
وتعطف على محصنات ﴿ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ ﴾ جمع خدن، وهو الصديق  
سراً .

المعنى: لا يوجد منهن الزنا سراً ولا جهراً .  
القراءة : ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ بفتح الهمزة والصاد<sup>(٢)</sup>، أي حفظن فروجهن .  
أو : أسلمن .  
وبضم الهمزة وكسر الصاد<sup>(٣)</sup>، أي: زَوَّجْنَ .

١ - ورد في هامش الاصل ما نصبه: (مسافحات: أي: زانيات. الحسن: المسافحة هي كل من  
دعاها تبعتها، وذات الخدن لا تزني إلا بواحد، والعرب كانت تحرم الاولى وتجوز الثانية  
تمت) قلت جاء في مادة خدن من اللسان: وخن الجارية محدثها وكانوا في الجاهلية لا  
يمتنعون من خدن يحدث الجارية فجاء الاسلام بهدمه ١ هـ اللسان مادة (خدن) وكلام الحسن  
بلفظه ذكره البغوي في تفسيره: ٤١٦/١.

٢ - قوله: القراءة فاذا احصن بفتح الهمزة والصاد... قلت: هي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر  
عن عاصم وكذا المفضل عنه والاعمش والحسن وخلف وابن مسعود، فانظر تفسير الطبري:  
١٤/٥، والكشاف: ٥٢١/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٤٤٦/١، والسبعة: ٢٣١، والتيسير:  
٩٥ والبحر: ٢٢٤/٣، والدر المصون: ٦٥٧/٣.

٣ - قوله: وبضم الهمزة وكسر الصاد... قلت: أي بالبناء للمجهول، وهي قراءة حفص وشيبان  
عن عاصم، وابن كثير، ونافع، وإبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر ويعقوب وابن=

فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٢٥}

« فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ » أي زنين « فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ »  
الحرائر الأبكار « مِنَ الْعَذَابِ » أي: الحد، كقوله: « وَيَذْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابُ »<sup>(١)</sup>، فحدّ الأمة اذا زنت خمسون جلدة، وفي التغريب قولان عند من يقول به .

فإن غرّب فنصف سنة .

والعبد مقيس على الأمة، الجامع بينهما الرق .

أكثرهم يوجب الحد على الرقيق اذا زنا وهو غير متزوج، ولم يجعل التزويج<sup>(٢)</sup> شرطاً لوجوب الحد<sup>(٣)</sup>، بل للتنبيه على أن الرقيق وان كان محصناً فلا رجم عليه، وبعضهم لا يوجبه عليه .

« ذَلِكَ » أي: نكاح الأمة « لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ » أي: الزنا « مِنْكُمْ » (كا)  
وأصل العنت: الضيق والشدة، فالشافعي لا يجيز نكاح الامه للحر إلا أن يكون عاجزاً عن طول حرة، وأن يخاف

=عباس... فانظر المصادر السابقة وانظر التبصرة في القراءات: ١٨١، والمحرر الوجيز:

٨٦/٤، وتفسير الرازي: ٦٣/١٠ واتحاف فضلاء البشر: ٥٠٩/١.

١ - النور : من الآية ٨.

٢ - ف ك : التزوج .

٣ - ص : او جواب الحد ... وهو تصحيف .

الوقوع في الزنا، وأن تكون واحدة مؤمنة، احتجاجاً بظاهر الآية<sup>(١)</sup>.

وأبو حنيفة الغني والفقير عنده سواء في نكاح الأمة<sup>(٢)</sup> ويحمل ﴿مَنْ فَتَنَاتَكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٣)</sup> على الفضيلة .

﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾ متعفين، مبتدأ، خبره ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (كا).

تلخيصه : وصبركم عن النساء خير لكم من نكاح الإماء لئلا يخلق الولد رقيقاً .

في الحديث : ((الحرائر صلاح البيت والإماء هلاك البيت))<sup>(٤)</sup>.  
﴿رَحِيمٌ﴾ (حس)

١ - قوله: فالشافعي لا يجيز نكاح الأمة للحر ... قلت: هذه الشروط ذكرها الامام الشافعي في كتابه الام ٨/٥ - ٩، ومختصر المزني من كلام الشافعي (مطبوع على هامش الام): ٢٨٤/٣، والحاوي الكبير: ٢٣٣/٩ والبيان للعمراني: ٢٣٥/٩ وفيهما شرح لقول الشافعي .

٢ - قوله: وابو حنيفة: الغني والفقير عنده سواء في نكاح الأمة ... فانظر قوله واقوال الفقهاء الحنفية في مختصر القدوري (ط مؤسسة الريان) ص: ٣٤٩ والمبسوط للسرخسي: ١٠٨/٥، وتحفة الفقهاء للسمرقندي: ١٩٠/٢، والهداية: ١٩٤/١، وفتح القدير: ٣٧٦/٢.

٣ - النساء : ٢٥ .

٤ - حديث : ((الحرائر صلاح البيت ...)) رواه الديلمي بسنده عن أبي هريرة في مسند الفردوس: ١٦١/٢ الحديث: ٢٨٢٠ وأخرجه الثعلبي عنه أيضا في الكشف والبيان: ٢٦٨/٢، وانظره في الكشف: ٥٢١/١، وتفسير القرطبي: ١٤٧/٥، واللباب لابن عادل: ٣٢١/٦، وسنده ضعيف، فانظر المقاصد الحسنة للسخاوي: ١٨٧ الحديث: ٣٩٩، والكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشف (مطبوع مع الكشف بدار الكتاب العربي بيروت): ٥٠١/١، وتذكرة الموضوعات للفتني ص ١٢٧ والجامع الصغير للسيوطي: ٥٨٨/١، الحديث: ٣٨١١، وجمع الجوامع او الجامع الكبير للسيوطي: ٢٢١/٤، الحديث: ١١٣٨٤، وكنز العمال: ٢٩٣/١٦، الحديث: ٤٤٥٤٣، والفوائد المجموعة للشوكاني: ١٣١، الفقرة: ٤٠، وكشف الخفاء للعجلوني: ٤٢٤/١، الحديث: ١١٢٣.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
 حَكِيمٌ<sup>(٢٦١)</sup> وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا  
 مِيلًا عَظِيمًا<sup>(٢٦٢)</sup>

ثم أوماً الى علة التحليل والتحرير فقال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ بما شرع من التحليل  
 والتحرير ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ شرائع الاسلام . وأصله: (يريد أن يبين) ثم زيد اللام  
 توكيدا، كزيادتها في (لا أبا لك) لتأكيد الاضافة الى الاب، وبعضهم يجعلها غير  
 زائدة متعلقة ببريد، ويدل على زيادتها أن نصب ما بعد عطا على (ليبين) وهو:  
 ﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ﴾ أي شرائع [١٠٠- أ] ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من الأنبياء  
 والصالحين في التحليل والتحرير، فتقتدوا بهم .

#### ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ (كا)

المعنى: يوفقكم للتوبة، ويتجاوز عنكم ان تبتنم .  
 تلخيصه: يريد الله أن يوضح لكم مصالحكم وطريق الصالحين فتقتدوا بهم  
 فتوبوا فيتوب عليكم إنه ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> (حسن).  
 وتعطف على ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ إن وقع منكم تقصير ﴿وَيُرِيدُ  
 الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ هم الزناة وجميع أهل الباطل من اليهود والنصارى  
 والمجوس ﴿أَنْ تَمِيلُوا﴾ أي : تعدلوا عن الحق، فتكونوا مثلهم .  
 وقرئ : يميلوا، بالياء<sup>(٢)</sup>، أي: يميل متبعو الشهوات ﴿مِيلًا عَظِيمًا﴾ (حسن).

١ - ورد في هامش الاصل قول الناسخ: (بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل المحروسة).

٢ - قوله: وقرئ يميلوا بالياء ... قلت قرأ بذلك عيسى بن عمر بياء الغائبين وقرأ الجمهور أن  
 تميلوا بقاء الخطاب فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٥، الكشاف: ٥٢١/١، والبحر: ٢٢٧/٣،  
 ومعجم القراءات: ٥٤/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٥/٢. وكتاب عيسى بن عمر التقي  
 نحوه من خلال قراءاته للدكتور صباح عباس السالم ص: ١١٠.

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا<sup>(٢٨)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا  
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ بنكاح الإماء، واتباع الشريعة السمحة السهلة،  
﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (تا) حال، لا يصبر عن النساء ولا عن الشهوات، ولا  
على الطاعات .

وَقَرَأَ : وخلق بفتح اللام<sup>(١)</sup> ونصب الانسان مفعولا، الفاعل الله تعالى .  
سعيد بن المسيب<sup>(٢)</sup> : ما آيس إبليس من بني آدم قط إلا أتاها من قبل النساء،  
ولقد أتى علي ثمانون سنة وذهبت إحدى عيني، وإني لأعشو بالأخرى، وإن أخوف  
مأخاف علي فتنة النساء<sup>(٣)</sup>.

﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ أي: الحرام<sup>(٤)</sup> كالقمار والسرقة<sup>(٥)</sup>.  
والاستثناء بعد منقطع .

١ - قوله: وقرأ: وخلق بفتح اللام ... قلت أي مبني للمعلوم، قرأ بذلك ابن عامر وابن عباس  
ومجاهد، وقرأ الجمهور بضم الخاء مبني للمجهول فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٥ الكشف:  
٥٢١/١، المحرر الوجيز: ٩٠/٤، البحر المحيط: ٢٢٨/٣، معجم القراءات: ٥٥/٢، معجم  
القراءات القرآنية: ١٢٦/٢.

٢ - سعيد بن المسيب: هو امام التابعين المتوفى ٩٣هـ وقد مرت ترجمته في ج ٢ ص ٢٤٩ من  
هذا الكتاب .

٣ - قول سعيد بن المسيب ما آيس إبليس من بني آدم ... انظره في الكشف والبيان للعلبي:  
٢٦٩/٢.

٤ - ورد في هامش الاصل هنا ما نصه: (أو كان بعضهم يقول: لا تأكلوا اموالكم بالاسراف  
والاكتلاف من غير تصرف فتقعدوا فقراء عيلة والصحيح ما يتأوله الفقهاء من أن المراد  
بالباطل الحرام تمت) .

٥ - ورد في هامش الاصل ايضا هنا ما نصه: (أو العقود الفاسدة تمت) .



القراءة : ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً رَفَعًا، ف : (كَانَ) تَامَّةً، أَي : إِلَّا أَنْ تَقَعَ تِجَارَةٌ<sup>(١)</sup> .

ونصباً<sup>(٢)</sup>، فهي ناقصة، أي إلا أن تكون الأموال أموال تجارة، فحذفت (أموال) وأقيمت (تجارة) مقامها .

وقوله : ﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ صفة تجارة، أي : تجارة صادرة عن تراضٍ .  
والتراضي عند الشافعي الاقتراق عن مجلس البيع بتمامه<sup>(٣)</sup>، وعند أبي حنيفة<sup>(٤)</sup> . ومالك<sup>(٥)</sup> هو رضا المتبايعين بما تعاقدا عليه وقت الإيجاب والقبول .  
وخصّ التجارة بالذكر، لأنها أغلب اسباب المكاسب.

تلخيصه : لا يجوز أكل الأموال بالحرام ولكن يجوز بالحلال .

١ - ورد هنا في هامش الاصل قوله تعليقاً على هذه الجملة : (لا أنه يجوز أكل المال بالباطل إذا كانت التجارة عن تراض، كقوله : ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ أي : فدعوه كذلك فلا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل اللهم إلا أن تكون عن تراض فلا تأكلوها أيضاً بالباطل تمت).

٢ - قوله : القراءة... تجارة رفعا .. ونصبا... قلت: قرأ بالرفع ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ بالنصب عاصم وحزمة والكسائي، وخلف والحسن والاعمش فانظر السبعة: ٢٣١، التيسير: ٩٥، وتفسير الطبري: ٢١/٥ وتفسير الرازي: ٧٠/١٠ والنشر: ٢٤٠/٢ والبحر المحيط: ٢١٣/٣، ومعجم القراءات: ٥٦/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٦/٢.

٣ - انظر رأي الامام الشافعي في الأم ٣/٣، والمختصر من كلام الشافعي للمزني: ١٢٧/٢، والحاوي الكبير في فقه الامام الشافعي للماوردي: ١٤/٥، والبيان للعمراني: ١١/٥ وما بعدها.

٤ - انظر رأي الامام أبي حنيفة في مختصر القدوري: ١٦٦، ومختصر الطحاوي: ٧٤، والهداية: ٢٤/٣.

٥ - انظر رأي الامام مالك في أحكام القرآن لابن العربي: ٤٠٩/١، وتفسير القرطبي: ١٥٣/٥، والمحزر الوجيز: ٩٢/٤.

مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا<sup>(٢٩)</sup> وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا  
وِظْلَمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا<sup>(٣٠)</sup> إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا  
نُهِونَ عَنْهُ

﴿ مِّنْكُمْ ﴾ (حس)

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا ﴾ أي: لا تهلكوا ﴿ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (كا) بأكل الأموال بالباطل .

أو : بالحرص عليها .

وقرئ : تَقْتُلُوا ، مشددا<sup>(١)</sup> .

أو : لا يقتل بعضهم بعضا<sup>(٢)</sup> .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (حس) حيث لم يكلفكم ما كلف غيركم من

التكاليف الشاقة .

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ أي: ما حرم قبل ﴿ عُدْوَانًا ﴾ تجاوزا للحد، مصدر في

موضع الحال .

وتعطف على عدوانا ﴿ وَظْلَمًا ﴾ .

١ - قوله: وقرئ تَقْتُلُوا مشددا ... قلت: هي قراءة سيدنا علي بن ابي طالب والحسن والسلمي

والمطوعي، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٥، الكشف: ٥٢٢/١، المحرر الوجيز: ٩٤/٤،

البحر: ٢٣٢/٣ والدر المصون: ٦٦٤/٣. معجم القراءات: ٥٦/٢، معجم القراءات القرآنية:

١٢٦/٢.

٢ - ورد في هامش الأصل هنا ما نصه: (أو أراد قتل المسلم نفسه، قال ﷺ : ((من قتل نفسه

بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة)) أو لا تقتلوا أنفسكم عجزا عن الحيلة والتصرف تمت

قلت: وحديث ((من قتل نفسه ...)) متفق عليه من حديث ثابت بن الضحاك فقد رواه الامام

البخاري في مواضع عديدة من صحيحه منها في الجنائز: ٢٩٩/١ الحديث ١٣٦٣، وفي

الادب ١٤٧/٣، ١٥٩ الحديث ٦٠٤٧، ٦١٠٥ وفي الايمان ٢٧٧/٣ الحديث ٦٦٥٢، ورواه

الامام مسلم في صحيحه في الايمان: ١٠٤/١ - ١٠٥ الحديث ١٧٦، ١٧٧ عن ثابت بن

الضحاك . ورواه غيرهما .

تلخيصه : ومن يقتل لا خطأ ولا قصاصاً ﴿ فسوف نصليه ﴾ أي : ندخله  
﴿ ناراً ﴾ ليحترق .

القراءة : بضم النون <sup>(١)</sup>.

وقرئ : بضم النون مشدداً <sup>(٢)</sup>.

وقرئ : بفتح النون مخففاً من صلاه يصليه : شواه <sup>(٣)</sup>.

﴿ وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ (تا).

﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾ <sup>(٤)</sup>.

١ - قوله : ( القراءة بضم النون ) أي من ( أصلي ) وهي قراءة الجماعة انظر البحر المحيط ٢٣٣/٢  
ومعجم القراءات ٥٧/٢ ، معجم القراءات القرآنية : ١٢٧/٢ .

٢ - قوله : وقرئ بضم النون مشدداً ... قلت : هي قراءة الأعمش فانظر المصادر السابقة .

٣ - قوله : وقرئ بفتح النون مخففاً ... قلت : هي قراءة ابراهيم النخعي والاعمش وحמיד بن قيس  
والمطوعي فانظر المصادر السابقة .

٤ - ورد في هامش الاصل هنا ما نصه : الكبائر التي جعل الله تعالى اجتنابها تكفيراً للصغائر  
هي : الاشرار بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس ، وقول الزور . ابن  
مسعود : ما نهى الله تعالى عنه في هذه السورة الى قوله ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾  
فهو كبيرة أو : هي كل ذنب يختمه الله تعالى بنار ، أو غضب ، أو لعنة ، أو عذاب . أو : هي  
ما أوعد الله تعالى عليه حدا في الدنيا أو عذاباً في الآخرة أو : هي ما سماه الله تعالى في  
القرآن كبيراً أو عظيماً ، كقوله تعالى ﴿ إن قتلهم كان خطئاً كبيراً ﴾ (الاسراء : ٣١) و﴿ إن  
الشرك لظلمٌ عظيم ﴾ (نقمان : ١٣) الثوري : الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد ،  
والصغائر ما كان بينك وبين الله ، لأن الله تعالى كريم يغفر ، واحتج بقوله ﴿ (إذا كان يوم  
القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أمة محمد إن الله قد عفا عنكم جميعاً المؤمنين  
والمؤمنات ، تواهبوا المظالم وادخلوا الجنة برحمتي أو : الكبائر ذنوب أهل البدع والسيئات  
ذنوب أهل السنة أو : الكبائر ذنوب العمد والسيئات الخطأ والنسيان ، أو : الكبائر ما نهى الله  
تعالى عنه من الذنوب الكبار ، والسيئات مقدماتها وتوابعها مما يجتمع فيه الفاسق والصالح ،  
كاللمسة والنظرة ، قال ﴿ : ((العينان تزنيان ، واليدان تزنيان ، وأرجلان تزنيان ويصدق ذلك  
الفرج أو يكذبه ، أو : الكبائر ما يستحقره العباد والصغائر ما يستعظمونه فيخافون مواقعتها ، =

علي : الكبائر [١٠٠- ب] سبع: الشرك، والقنذف، والزنا، وأكل مال  
اليتيم، والفرار من الزحف، والتعرب<sup>(١)</sup> بعد الهجرة<sup>(٢)</sup>.  
وزاد ابن عمر<sup>(٣)</sup>: السحر واستحلال البيت الحرام<sup>(٤)</sup>.  
وزاد بعضهم شهادة الزور<sup>(٥)</sup>

=أو : الكبائر الشرك وما يؤدي اليه، وما دون ذلك من السيئات تمت)) قلت هذا الكلام  
موجود باختلاف يسير في تفسير البغوي: ٤١٩/١ - ٤٢٠، وفيه اسماء بعض العلماء لبعض  
التعريفات الموجودة وذكر فيه ان الحديث ((إذا كان يوم القيامة...)) مروي عن أنس أما  
حديث ((العينان تزنيان...)) فلم يذكر اسم الراوي، وراويها ابو هريرة كما في صحيح  
البخاري: ١٩٠/٣ الحديث ٦٢٤٣. وانظر أيضا هذه الاقوال في الكشف والبيان للثعلبي:  
٢٧٢/٢ - ٢٧٤ وقد ذكر معها اسماء القائلين .

١ - التعرب بعد الهجرة: هو ان يهاجر الرجل الى المدينة فاذا وقع سهمه في الفء ووجب عليه  
الجهاد رجع الى سكنى البادية كالأعراب يقال تعرب بعد هجرته أي صار اعرابيا من غير  
عذر انظر النهاية لابن الاثير: مادة (عرب): ٢٠٢/٣.

٢ - قول علي : الكبائر سبع ... رواه الطبري بسنده عنه فانظر تفسيره: ٢٥/٥ وتفسير ابن ابي  
حاتم: ٩٣٣/٣ الخبر: ٥٢١٢، وتفسير ابن كثير: ٤٨٥/١. والكشاف: ٥٢٢/١.

٣ - ابن عمر: وهو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر القرشي (المتوفى سنة ٧٣هـ) وقد مرت  
ترجمته في ج ٣ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ من هذا الكتاب .

٤ - قوله وزاد ابن عمر: السحر واستحلال البيت الحرام ... قلت هو الحديث الذي رواه بالسند  
عنه ابن جرير في تفسيره: ٢٦/٥، وانظره في تفسير ابن المنذر: ٦٦٩/٢ الخبر: ١٦٦٣،  
والدر المنثور: ١٤٦/٢، والكشاف: ٥٢٢/١، وعبارة المؤلف مأخوذة منه، والكشف والبيان:  
٢٧٢/٢.

٥ - قوله: وزاد بعضهم شهادة الزور ... قلت هو ما ثبت في الصحيحين من حديث عبد الرحمن  
بن ابي بكر عن أبيه وحديث انس فانظر صحيح البخاري عن ابي بكر ٥٨٤/١ الحديث  
٢٦٥٤ و ١٣٣/٣ الحديث ٥٩٧٦ و ١٩٨/٣ الحديث: ٦٢٧٤، ٣٣٧/٣، الحديث ٦٨٧١،  
وعن انس ٥٨٤/١ الحديث ٢٦٥٣ و ١٣٤/٣ الحديث ٥٩٧٧، و ٣٢٥/٣ الحديث ٦٨٧١ =

ابن مسعود: هن ثلاث: الكفر بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله<sup>(١)</sup>.

وسأل رجل ابن عباس: أسبع الكبائر؟ فقال هن الى السبعمئة أقرب، إلا أنه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار<sup>(٢)</sup>.

---

=صحیح مسلم ٩١/١ الحديث ٨٧ عن عبد الرحمن بن ابي بكرة و ٩١/١ الحديث ٨٨ عن أنس .

١ - قول ابن مسعود هن ثلاث ... قلت أخرجه ابن جرير بأسانيد عنه فانظر تفسير الطبري: ٢٦/٥ وابن المنذر في تفسيره: ٦٦٧/٢ الخبر ١٦٦١ وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره: ٤٤٨/١، الخبر: ٥٥٦ وفي المصنف له: ٤٥٩/١٠ - ٤٦٠ الخير: ١٩٧٠١، والمعجم الكبير الطبراني: ١٥٦/٩ الحديث ٨٧٨٤ قال عنه الهيثمي: إسناده صحيح، انظر مجمع الزوائد: ١٠٤/١. وذكره البغوي في تفسيره: ٤١٩/١ والقرطبي في تفسيره: ١٥٩/٥ - ١٦٠، وابن كثير في تفسيره: ٤٨٤/١. وأخرجه ابن المنذر في موضع آخر من تفسيره عن علي فانظر تفسير ابن المنذر: ٦٦٩/٢ الخبر: ١٦٦٤.

٢ - ورد هنا في هامش الاصل تعليق على ذلك نصه: (وكل شيء عصي الله تعالى به فهو كبيرة، فمن عمل شيئا منها فليستغفر، فان الله لا يخلد في النار من هذه الامة الا راجعا عن الاسلام أو جاحدا فريضة، أو مكذبا بقدر الى هنا كلامه تمت) قلت وهذا الكلام مما روي عن سعيد بن جببر فانظر الكشف والبيان: ٢٧٣/٢. وقوله: وسأل رجل ابن عباس: أسبع الكبائر؟ فقال هن الى السبعمئة اقرب الا أنه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ... أخرجه بلفظه ابن جرير في تفسيره: ٢٧/٥ وابن المنذر في تفسيره: ٦٧١/٢، الخبر: ١٦٧٠ وابن أبي حاتم في تفسيره: ٩٣٤/٣ الخبر ٥٢١٧، والتعليق في الكشف والبيان: ٢٧٣/٢، وابن كثير في تفسيره: ٤٨٦/١ ... ورواه آخرون عنه أيضا بلفظ هن الى السبعين اقرب مع حذف ما بعدها فانظر تفسير عبد الرزاق: ٤٤٧/١ الحديث ٥٥٥، ومصنف عبد الرزاق: ٤٦٠/١ الخبر: ١٩٧٠٢ وتفسير ابن جرير الطبري: ٢٧/٥، وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٣٤/٢، الخبر: ٥٢١٦ وتفسير البغوي: ٤٢٩/١، وتفسير القرطبي: ١٥٩/٥ وتفسير ابن كثير: ٤٨٦/١.

## نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ

وقرئ : كبير ما تنهون عنه<sup>(١)</sup>.

وجواب الشرط ﴿نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ .

القراءة : نكفر ﴿وَنُدْخِلُكُمْ﴾ بالنون .

وقرئ : بالياء فيهما<sup>(٢)</sup>.

وأصل التكفير : إمطة المستحق من العذاب قال ﷺ : ((الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر))<sup>(٣)</sup>.

١ - قوله: وقرئ كبير ما تنهون عنه ... قلت: هي قراءة سعيد بن جبير ومجاهد وابن عباس وابن مسعود، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٥، الكشاف: ٥٢٢/١، والمحزر: ٩٥، والبحر المحيط: ٢٣٣/٣، والدر المصون: ٦٦٥/٣، ومعجم القراءات: ٥٨/٢ ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٧/٢.

٢ - قوله: القراءة نكفر وندخلكم بالنون وقرئ بالياء فيهما، فأما القراءة بالنون فهي قراءة الجماعة، واما قراءة الياء فهي قراءة المفضل عن عاصم وأبي زيد، والخليل، واللؤلؤي وخارجة عن أبي عمرو والمطوعي فانظر السبعة: ٢٣٢، والبحر المحيط: ٢٣٥/٣ والدر المصون: ٦٦٥/٣، ومعجم القراءات: ٥٨/٢ ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٧/٢.

٣ - حديث ((الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر)) رواه الامام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة انظر صحيح مسلم ٢٠٩/١، الحديث ١٤، ١٥، ١٦ من الطهارة باب الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة تسلسل ٢٣٣، والامام احمد: ٤٨٤/٢، والترمذي في السنن وقال حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح انظر السنن: ٢٥٤/١ الحديث ٢١٤، وابن ماجة: ٣٤٥/١، الحديث ١٠٨٦ وابن خزيمة ١/١٦٢، الحديث: ٣١٤، وابن حبان في صحيحه: ٢٥/٥، الحديث ١٧٣٣، والبيهقي ٤٦٧/٢، و ١٨٧/١٠، وتحفة الاشراف: ٢٢٢/١٠ الحديث ١٣٩٨٠ والمسند الجامع: ٥٧٠/١٦ الحديث: ١٢٨٠٧، وكلهم عن أبي هريرة .

مُدْخَلًا كَرِيمًا<sup>(١)</sup> وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا<sup>(٢)</sup> وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيٍّ مِمَّا تَرَكُ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ

.....  
الْقراءة : ﴿ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (تسا) هو الجنة بفتح الميم<sup>(١)</sup> هنا والحج، مكان .

أو : مصدر .

وبضمهما مصدر

أو : مكان أيضا .

ونزل نهيا عن التحاسد: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى

بَعْضٍ ﴾<sup>(٢)</sup> (حس)

تلخيصه: لا يحسد أحد أحدا على ما آتاه الله تعالى فإنه ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا

اِكْتَسَبُوا ﴾ (كا) ﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ (كا)، فلا يعاقب أحد إلا بعمله،

ولا يجازى إلا به ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (كا)، أي: رزقه .

١ - قوله: القراءة ﴿ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ بفتح الميم هنا والحج...قلت يشير الى قوله تعالى ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ

مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴾ وهي الآية ٥٩ من الحج، فانه قد قرأ، بذلك أبو بكر عن عاصم ونافع وأبو

جعفر بفتح الميم وهو اسم مكان من (دخل) أو مصدر، وقرأ بضم الميم حفص عن عاصم

وحمزة والكسائي وأبو عمرو وابن عامر وابن كثير وخلف ويعقوب على أنه مصدر من

الفعل (أدخل) أو اسم مكان منه فانظر السبعة: ٢٣٢، والتيسير: ٩٥ وتفسير الطبري: ٣٠/٥،

تفسير القرآن لأبي الليث السمرقندي: ٣١٠/٢، والحجة لأبي علي الفارسي: ٧٨/٢، والحجة

لابن خالويه: ١٢٢، والكشاف: ٥٢٢/١، والمحزر الوجيز: ٩٥/٤، والبحر المحيط: ٢٣٥/٣،

والثر المصون: ٦٦٥/٣، ومعجم القراءات: ٥٩/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٨/٢.

٢ - ورد في هامش الاصل هنا قوله: (قل اللهم ارزقني مثل ما لفلان ولا يتمنى زوجته ولا داره

ولا فرشه تمت).

المعنى: اطلبوا<sup>(١)</sup> أن يتفضل الله عليكم بشيء من خيري الدنيا والآخرة، ولا تحاسدوا .

**القراءة :** ﴿وَاسْأَلُوا﴾ إذا كان قبل السين واو أو فاء بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على السين تخفيفاً، وبسكون السين والهمز على الأصل<sup>(٢)</sup>.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (حسن).

والتنوين في ﴿وَلِكُلٍّ﴾ عوض من محذوف، أي: ولكل مال ﴿جَعَلْنَا مَوَالِيَّ﴾ أي وراثاً، جمع مولى، وهو كل من يواليك .

وقوله: ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ صفة<sup>(٣)</sup> (مال) المحذوف<sup>(٤)</sup> وتبيين له .

المعنى: ولكل مال مما تركه ﴿الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ (حسن) جعلنا وراثاً يرثونه .

تلخيصه: لكل موروث جعلنا وراثاً .

أو : تقديره لكل ناس جعلناهم موالى نصيب مما ترك الوالدان، فيكون ﴿جَعَلْنَا مَوَالِيَّ﴾ صفة لـ: (كل)، والضمير الراجع الى (كل) محذوف، فالكلام مبتدأ، وخبر، كقولك: لكل من خلقه الله إنساناً من رزق، أي حظ من رزق .

١ - لفظة (اطلبوا) ليست في ك .

٢ - قوله: القراءة ﴿وَاسْأَلُوا﴾ إذا كان قبل السين واو أو فاء بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على السين تخفيفاً وبسكون السين والهمز على الأصل ... قلت: قرأ ابن كثير والكسائي وخلف وسهل وإسماعيل وابن محيصن وأبان وأبو جعفر وشيبة في رواية عنهما (وسلوا) بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على السين وذلك إذا كان امراً للمخاطب وقبل السين واو أو فاء، وقرأ ابو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم وحزمة وأبو جعفر ويعقوب ﴿وَاسْأَلُوا﴾ بأسكان السين وإبقاء الهمزة على اصل الكلمة فانظر: السبعة: ٢٣٢، والتيسير: ٩٥، والحجة لأبسي على الفارسي: ٧٧/٢ - ٧٨، والحجة لابن خالويه: ١٢٣، والبحر المحيط ٢٣٦/٣، والندر المصون: ٦٦٦/٣، ومعجم القراءات: ٥٩/٢ - ٦٠، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٨/٢ .

٣ - لفظة (صفة) ليست في ك .

٤ - ك : محذوف .



## وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ

كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس، فنزل تأكيداً لذلك<sup>(١)</sup>:  
﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ<sup>(٢)</sup> أَيْمَانُكُمْ﴾ أي عاهدت أيديكم، ولما كان الرجل يلزم<sup>(٣)</sup> بيمين  
معاهده نسب العقد إليها.  
ف: (الذين) مبتدأ مضمّن<sup>(٤)</sup> معنى الشرط، جوابه: ﴿فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ﴾ أي  
حظهم من الميراث، ثم نسخ الميراث<sup>(٥)</sup> بقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى  
بِبَعْضٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وبقيت النصرة والرّفد والنصيحة .

١ - قوله: كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس فنزل تأكيداً لذلك: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ  
أَيْمَانُكُمْ﴾ ... قلت: روى هذا الخبر ابن جرير الطبري بأسانيد عن قتادة فأنظر تفسيره:  
٣٤/٥.

٢ - عقدت كتبت عاقدت ... كذا في الاصول الخطية كلها وهي احدى القراءات السبع فأنظر  
السبعة: ٢٣٣.

٣ - لفظة (يلزم) سقطت من ك .

٤ - ص : تضمن .

٥ - قوله: ثم نسخ الميراث ... قلت: اختلف علماء التفسير في نسخ هذه الآية، فذهب سعيد بن  
المسيب والحسن الى أنها منسوخة، وذهب قتادة وسعيد بن جبير عن ابن عباس الى أنها لم  
تنسخ، فأنظر تفسير الطبري: ٣٥/٥، وكتاب الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس: ١٠١-  
١٠٢، والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ٧٣، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي  
بن أبي طالب القيسي: ٢٢٦- ٢٢٧ والناسخ والمنسوخ لابن العربي: ٨٤، وانظر التفصيل  
في كتاب النسخ في القرآن، للدكتور مصطفى زيد: ٦٩٩/٢ - ٧٠١ الفقرة ١٠٠٦ - ١٠٠٧.

٦ - الأنفال : ٧٥.

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً<sup>(٣٣)</sup> الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ

أو : كانوا يتوارثون بالتبني، فنسخ بقوله ﴿ وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامَ ﴾<sup>(١)</sup>.

وحسن الوقف على (الأقربون) لرفعك ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ ﴾ مبتدأ [ ١٠١ - أ ]  
وكذلك إن نصبت (الذين) بفعل مضمر يفسره الظاهر، كقولك: زيدا فاضربه.  
ولا يحسن على (الأقربون) إن عطفت (والذين) على (موالي).  
القراءة : عَاقَدَتْ وَعَقَدَتْ مخففاً<sup>(٢)</sup>.

وقرئ : عَقَدَتْ مشدداً<sup>(٣)</sup>.

﴿ شَهِيداً ﴾ (تا)

﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ مسلطون على تأديبهن ﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ ﴾ أي بتفضيل<sup>(٤)</sup> الله ﴿ بَعْضَهُمْ ﴾ أي: الرجال ﴿ عَلَى بَعْضٍ ﴾

١ - قوله: أو كانوا يتوارثون بالتبني فنسخ بقوله ﴿ وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامَ ﴾ قلت روى ذلك الامام الطبري بسنده عن سعيد بن المسيب فانظر تفسيره: ٣٥/٥ .

٢ - قوله: القراءة عاقدت وعقدت مخففا ... قلت قرأ بالاولى (عاقدت) ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وابن عباس وابو جعفر ويعقوب (أي بالالف) وقرأ بالثانية (عقدت) عاصم وحزمة والكسائي وخلف والاعمش (أي بالتخفيف) فانظر تفسير الطبري: ٣٣/٥، والسبعة: ٢٣٣، والتيسير: ٩٦، والبحر المحيط: ٢٣٨/٣، والحجة لأبي علي الفارسي: ٨٠/٢، والدر المصون: ٦٦٩/٣ - ٦٧٠، ومعجم القراءات: ٦١/٢ - ٦٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٢٩/٢.

٣ - قوله: وقرئ عَقَدَتْ مشددا ... قلت قرأ بذلك حمزة من رواية علي بن كشة ومبشر بن عبيد وام سعد بنت سعد بن الربيع والمطوعي ... فانظر المصادر السابقة .

٤ - ص : تفضيل (يسقوط الباء)

على النساء<sup>(١)</sup>.

ثم بين وجه هذا التفضيل فقال:

﴿بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ .

تلخيصه: الرجال مسطون مفضلون على النساء بإنفاقهم عليهن .

وقرئ : بالذي أنفقوا<sup>(٢)</sup>.

﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ﴾ مطيعات لأزواجهن ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ أي:

نفروجهن وكل ما يجب حفظه من مال وغيره في غيبة الأزواج .

في الحديث: ((خير النساء امرأة إن نظرت إليها سرتك وإذا غبت عنها

حفظتك في مالها ونفسها))<sup>(٣)</sup>.

١ - ورد في هامش الاصل قوله: (وفضل الرجال بزيادة العقل والدين والولاية على النساء، أو : بالشهادة، أو : بالجهد، أو : بالعبادات، كالجمعة والجماعات، أو : له أن ينكح أربعاً، وليس للزوجة إلا زوج واحد، أو : بالطلاق بيده، أو : بالميراث، أو : بالدية، أو : بالنبوة. تمت).

قلت: وهذا التفضيل بذاته موجود بلفظه في تفسير البغوي مع زيادة الآيات الدالة على ذلك فانظر تفسير البغوي: ٤٢٢/١ وقد أورد الإمام الطبري بعض هذه الأقوال منسوبة الى قائلها فانظر تفسيره ٣٧/٥ - ٣٨. وبين الإمام الرازي ان فضل الرجال على النساء حاصل من وجوه كثيرة بعضها صفات حقيقية وبعضها أحكام شرعية وبدأ بتفصيل ذلك فانظر تفسيره: ٨٨/١٠.

٢ - قوله: وقرئ بالذي أنفقوا ... قلت: لم أجد هذه القراءة في ما تيسر لي من المطان .

٣ - حديث: ((خير النساء ...)) أخرجه جمع غفير من المحدثين بالسند عن أبي هريرة فانظر تفسير الطبري: ٣٩/٥ وابن أبي حاتم: ٩٣٩/٣ الخبر: ٥٢٤٤، قال وروي عن السدي ومقاتل بن حيان مثل ذلك، وانظر تفسير ابن المنذر ٦٨٨/٢ الحديث ١٧١١، والمستدرک للحاكم ١٦١/٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، والسنن الكبرى للبيهقي: ٨٢/٧، قال العراقي: أخرج النسائي من حديث أبي هريرة نحوه بسند صحيح، ولأبي داود نحوه من حديث ابن عباس بسند صحيح فانظر المغني عن حمل الاسفار (على هامش احياء علوم الدين) ٣٩/٢ وانظر هذا الكلام في اتحاف السادة المتقين: ٣٤٤/٥، وانظر نحوه في سنن ابن ماجه: ٥٩٦/١ الحديث: ١٨٥٧ عن أبي امامة، وانظر سنن أبي داود (في=

بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ  
وَإِضْرِبُوهُنَّ

.....  
﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (كا) بما حفظهن الله تعالى، حيث أوصى عليهن في كتابه  
الازواج .

و(ما) مصدرية .

وقرئ : حفظ الله نصيباً<sup>(١)</sup>.

ف: (ما) موصولة. وتقديره: بالأمْر الذي يحفظ حق الله وأمانة الله، وهو  
التعفف والشفقة على العيال .

---

=الزكاة: ١٢٦/٢ الحديث ١٦٦٤، ومسنَد احمد: ٢/٢٥١، ٤٣٢، ٤٣٨ (عن ابي هريرة)  
قال الهيثمي ورواه الامام الطبراني بسنده عن عبد الله بن سلام في حديث فيه رزيك بن أبي  
رزيك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، مجمع الزوائد: ٤/٢٥٣، ورواه البيهقي في شعب  
الايمان ٤١٩/٦، الحديث: ٨٧٣٧، وحسنه الالباني في ارواء الغليل: ٦/١٩٧، الحديث  
١٧٨٦، وقال: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير والضيء المقدسي في الأحاديث المختارة،  
وصححه في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرقم: ٤٥٤، و ١٨٣٨، وانظره في الدر  
المنثور: ٢/١٥١ - ١٥٢، والجامع الصغير للسيوطي: ١/٦٢٣، الحديث ٤٠٤٥، ١/٦٢٤  
الحديث ٤٠٤٦ وقال حديث صحيح، والجامع الكبير: ٤/٢٨٤ الحديث: ١١٨٨٤، وكنز  
العمال: ١٦/٤٠٨، الحديث ٤٥١٣٩ و ٤٥١٤٠، وكشف الخفاء للعجلوني: ١/٤٧٥ الحديث  
١٢٦٢، والكافي الشافي في تخريج احاديث الكشاف (مطبوع في اسفل الكشاف) ١/٥٠٦.

١ - قوله: وقرئ حفظ الله نصيباً ... قلت هي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع، فانظر تفسير  
الطبري: ٥/٣٩، ومختصر ابن خالويه: ٢٦، ومشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب  
القيسي (ط: السواس): ١/١٨٩ الفقرة: ٥٤٥، والمحاسب: ١/١٨٨ والبحر المحيط: ٣/٢٤٠،  
والنذر المصون: ٣/٦٧١، ومعجم القراءات: ٢/٦٣، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/١٣٠.

وقرئ : فالصو الح قوانت حوافظ للغيب<sup>(١)</sup> .  
﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ أي: عصيانهن، ﴿فَعُظُوهُنَّ﴾ فخوفوهن الله،  
﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ اجتنبوهن إن لم يرجعن عن نشوزهن .  
﴿فِي الْمَضَاجِعِ﴾ المراقد، فيوليها ظهره عند النوم .  
أو : يعتزلها الى فراش آخر .  
قرئ : في المضجع والمضطجع<sup>(٢)</sup> .  
والمعنى: اهجروهن لأجل تخلفهن عنكم في المضاجع .  
والمراد: المجامعة، لا أن<sup>(٣)</sup> (في المضاجعة) ظرف لـ: (اهجروهن)  
﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ (كا) إن لم يرجعن مع الهجران ضربا غير مبرح، ولا  
شائن، ويجتنب الوجه ولا يكسر عظما .

- ١ - قوله: وقرئ فالصو الح قوانت حوافظ للغيب... قلت: قرأ بذلك ابن مسعود وطلحة بن مصرف، فانظر المحتسب: ١٨٧/١، مختصر ابن خالويه: ٢٦، اعراب القرآن لابي جعفر النحاس: ٤٥٢/١ وفيه يقول: وفي حرف عبد الله (فالصالحات قوانت حوافظ) أي بجعل الصالحات جمع مؤنث سالما، ومعاني القرآن للفراء: ١/٢٦٥، البحر: ٣/٢٤٠، الدر المصون: ٣/٦٢٢، معجم القراءات: ٢/٦٢، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/١٢٩ - ١٣٠.
- ٢ - قوله: وقرئ في المضجع والمضطجع... قلت: قرأ بذلك عبد الله بن مسعود والنخعي والطوسي والشعبي فانظر معجم القراءات: ٢/٦٤، والبحر المحيط: ٣/٢٤٢، واتحاف فضلاء البشر: ١/٥١١، تفسير القرطبي: ٥/١٧١، معجم القراءات القرآنية: ٢/١٣٠.
- ٣ - ص ك : لأن، وما أثبتناه عن الاصل وف ومشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي: ١/١٨٩ اذ قال: ليس (في المضاجع) ظرفا للهجران انما هو سبب للهجران، معناه اهجروهن من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم .

فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا<sup>(١٣٤)</sup> وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا<sup>(١٣٥)</sup> وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا<sup>(١٣٦)</sup> الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ

﴿ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ (كا) لا تطلبوا عليهم طريقاً الى ضربهن ظلماً، فـ(سبيلاً) مفعول (تبغوا) و<sup>(١)</sup> (عليهن) حال من (سبيلاً) مقدمة عليه.

وإن جعلت (تبغوا) من البغي الظلم نصبت (سبيلاً) بحذف الجار .  
المعنى: إن أطعنكم فأزيلوا عنهن ما يؤذيهن، وتوبوا عليهن، ولا تنتظروا الى ما كان منهن، فهو أعطف لهن<sup>(٢)</sup>.

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ (حس) لا يكاف العباد إلا ما يطيقون، فاحذروه، ولا تكلفوهن إلا ما يطقن .

و عن النبي ﷺ أنه رأى أبا<sup>(٣)</sup> مسعود<sup>(٤)</sup> وقد رفع سوطاً على غلام له ليضربه به فصاح به: ((أبا مسعود! الله أقدر عليك منك عليه)) فرمى السوط، وأعتق

١ - سقطت هذه الواو من نسخة ص .

٢ - ورد في حاشية الاصل قول الناسخ: (أو : لا تكلفوهن محبتكم فان ذلك بيد الله تعالى تمت) ... قلت: هذا القول نسبته الثعلبي وغيره الى سفيان بن عيينة فانظر الكشف والبيان: ٢٨٠/٢، وتفسير الطبري: ٤٥/٥ وتفسير القرطبي: ٧٣/٥ والدر المنثور: ١٥٦/٢.

٣ - ص : ابن ... وهو سهو، وما أثبتناه عن الاصل وعن نسختي ف ك ، وعن كتب الترجمة والتخريج .

٤ - أبو مسعود هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الخزرجي الانصاري المعروف بأبي مسعود البدري، وهو مشهور بكنيته، أحد الصحابة الأوائل، شهد العقبة الثانية، وكان أحدث=

الغلام<sup>(١)</sup>.

ثم أمر الحكام، فقال :

﴿وإن خفتُم شقاقَ بينهما﴾ .

=من شهدها سناً، وشهد موقعة أحد وما بعدها من المشاهد، واختلف في شهوده بدرأ،  
والراجح أنه شهدها. سكن الكوفة وكان من أصحاب علي عليه السلام، وقد استخلفه على الكوفة لما  
سار الى صفين، روى عنه عبد الله بن يزيد الخطمي، وأبو وائل، وعقمة، ومسروق، وعمرو  
بن ميمون وربيع بن حراش، واحاديثه في صحيح مسلم والترمذي وابي داود، وأخرج له  
البخاري في الادب المفرد قال خليفة بن خياط توفي قبل سنة ٤٠هـ، وقيل بعدها. انظر  
طبقات ابن سعد (ط: الخانجي): ١٣٨/٨، وطبقات خليفة بن خياط: ٩٦، والتاريخ الكبير  
للبخاري: ٤٢٩/٦ الترجمة: ٢٨٨٦ ومعجم الصحابة لابن قانع: ٢٧٢/٢ الترجمة: ٧٩٥  
والجرح والتعديل: ٣١٣/٦، الترجمة: ١٧٤٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: ٨/٤ الترجمة  
٢٢٤٠، الاستيعاب ١٠٧٤/٣، الترجمة: ١٨٢٧، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٦٧/٢/١  
الترجمة ٤٢٤، اسد الغابة: ٥٧/٤ الترجمة ٣٧١١، الاصابة: ٤٨٣/٢ — ٤٨٤ الترجمة:  
٥٦٠٨.

١ - حديث: أن النبي ﷺ رأى أبا مسعود وقد رفع سوطاً على غلام له ... الخ أخرجه عبد الرزاق  
الصنعاني في مصنفه عنه انظر المصنف: ٤٣٩/٩، ٤٤٦ الخبر: ١٧٩٣٣، ١٧٩٥٩،  
والامام احمد: ١٢٠/٤، ٢٧٣/٥، ٢٧٤، والبخاري في الادب المفرد: ٦٢ الحديث: ١٧١،  
ومسلم في صحيحه: ١٢٨٠/٣ الأحاديث: ٣٤ — ٣٦ من الأيمان، التسلسل: ١٦٥٩ وأبو داود:  
٣٤٠/٤ — ٣٤١ الحديث، ٥١٥٩ والحديث: ٥١٦٠، والطبراني في معجمه الكبير (ط٢):  
٢١٧/١٧ — ٢١٨ الأحاديث ٦٨٣ — ٦٨٦، وابو نعيم في الحلية: ٢١٨/٤ والبيهقي في السنن  
الكبرى: ١٠/٨، وانظره في الكشف: ٥٢٥/١، والكافي الشاف في تخريج احاديث الكشف  
(مطبوع على هامش الكشف دار الكتاب العربي ٥٠٧/١، وتحفة الاشراف: ٣٤٠/٧،  
الحديث ١٠٠٠٩، والمسند الجامع: ١٠٠/١٣ الحديث ٩٩٤١ وذخائر المواريث: ١١/٣  
الحديث: ٥٢٨١)

وأصله: خفتم شقاقاً بينهما، ثم أضيف (شقاق) الى (بين) اتساعاً، نحو ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(١)</sup> أي مكر في<sup>(٢)</sup> الليل والنهار .

المعنى: إذا علمتم أن كل واحد من الزوجين [١٠١- ب] قد أخذ في شق غير شق صاحبه ولم يصطلحا ﴿فَابْتَغُوا حَكْماً﴾ أي رجلاً عدلاً يصلح للإنصاف ﴿مَنْ أَهْلُهُ وَحَكْماً مِّنْ أَهْلِهَا﴾ وخص الحكم بالأهل، لأن الأقارب أعرف بأغراض أقاربهم، وأنصح لهم، وأسكن لنفوسهم غالباً. ﴿إِنْ يُرِيدَا﴾ أي الزوجان أو: الحكمان ﴿إِصْلَاحاً﴾ لحال الزوجين<sup>(٣)</sup> ﴿يُوفَى اللّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (كا) بين الزوجين، أو: بين الحكمين، بأن يظهر ((الله)) تعالى مصلحة الزوجين، بالتوفيق بين الحكمين، فإن رأيا الجمع جمعاً، وإن رأيا التفريق فرقاً، وتقول المرأة رضيت بكتاب الله لي وعلي، وكذلك يقول الزوج .

وهل يجوز بعث الحكمين بغير رضى الزوجين ؟ قولان، أصحهما أنه لا يجوز بغير رضاهما، فليس لحكم الزوج أن يطلق الا بأذنه، ولا لحكم الزوجة أن يختلع عنها الا بأذنها كأبي حنيفة<sup>(٤)</sup>.

الثاني يجوز بغير رضاهما، كالحاكم يحكم بين الخصمين، وإن لم يكن على وفق مرادهما فيطلق حكم الزوج بغير اذنه، ويختلع حكم الزوجة بغير اذنها كمالك<sup>(٥)</sup>.

١ - سبأ : ٣٣ .

٢ - سقط الحرف (في) من ك ص .

٣ - ص : لحال الزوجة ... وهو سهو .

٤ - انظر رأي الامام ابي حنيفة بشأن ضرورة توفر رضا الزوجين في مختصر الطحاوي اذ يقول: وليس للحكمين في الشقاق ان يفرقا الا أن يجعل ذلك اليهما الزوج: مختصر الطحاوي: ١٩١، وانظر أيضاً أحكام القرآن للجصاص ١٩٠/٢، وانظر تفسير الرازي: ٧٥/١٠ .

٥ - انظر رأي الامام مالك في أحكام القرآن لابن العربي: ٤٢٢/١ وتفسير القرطبي، وفيه يقول: والصحيح الاول وأن للحكمين التطبيق دون توكيل وهو قول مالك والاوزاعي واسحاق وروي عن عثمان وعلي وابن عباس وعن الشعبي، والنخعي وهو قول الشافعي، لان الله تعالى قال=



﴿ خَيْرًا ﴾ (تا)

﴿ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (كا).

لأنك تنصب ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ ﴾ بمضمر، أي: فأحسنوا بهما ﴿ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى ﴾ أي: الذي بينك وبينه قرابة ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ﴾<sup>(١)</sup> أي: ذي القرابة ﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ القريب المنزل منك ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ هي المرأة تكون معك<sup>(٢)</sup>.

أو : الرفيق في السفر<sup>(٣)</sup>

أو : الذي يصحبك طلب<sup>(٤)</sup> نفعك .

﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ المسافر ، أو : الضيف<sup>(٥)</sup>.

---

= ﴿ فَابْتَغُوا حُكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحُكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ وهذا نص من الله سبحانه بأنهما قاضيان لا وكيلان ولا شاهدان تمت .

١ - ورد في هامش الاصل هنا قوله: (قال ﷺ : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه تمت) قلت: وهو حديث متفق عليه عن ابن عمر فانظر صحيح البخاري ١٤١/٣ الباب ٢٨ من الادب، الحديث ٦٠١٥ وصحيح مسلم ٢٠٢٥/٤ الحديث ١٤١ من البر والصلة تسلسل ٢٦٢٥.

٢ - قوله: هي المرأة تكون معك ... قلت: هو ما روي عن علي وعبد الله بن مسعود والنخعي فانظر تفسير الطبري: ٥٢/٥، وشعب الايمان: ٧٣/٧، الحديث ٩٥٢٥، واللباب: ٣٧٤/٦ .

٣ - قوله: هو الرفيق في السفر ... قلت: هو ما روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة، فانظر تفسير الطبري: ٥٢/٥ وشعب الايمان: ٧٣/٧، الحديث ٩٥٢٤، وتفسير اللباب ٣٧٤/٦، والدر المنثور: ٢٨٤/٢.

٤ - ك : لطلب ... وما أثبتناه عن الاصل وعن نسختي ص ف ... وهذا القول مروى عن ابن جريج وابن زيد فانظر اللباب ٣٧٤/٦، وفيه قال ابن جريج وابن زيد هو الذي يصحبك رجاء نفعك. وانظر تفسير ابن المنذر ٧٠٢/٢ الخبر: ١٧٥٨.

٥ - قوله: وابن السبيل هو المسافر او الضيف قلت روى ابن ابي حاتم تفسيره بأنه المسافر عن قتادة وتفسيره بأنه الضيف عن ابن عباس فانظر تفسيره ٩٥٠/٣ الخبر: ٥٣٠٨ و ٥٣٠٩.

قال ﷺ : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، وما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل أن ينوي عنده حتى يخرجه))<sup>(١)</sup>.

﴿وما ملكت أيمانكم﴾ (كا) هو الرقيق .

تلخيصه: أحسنوا الى جميع المذكورين تتابوا .

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ نَبَاهَا، متكبرا، يفخر على الناس.

يحسن الوقف هنا إن رفعت (ما).

نزل في حبي بن أخطب<sup>(٢)</sup> وأصحابه، حيث كانوا يبخلون ويأمرزون الصحابة بالبخل<sup>(٣)</sup> — مبتدأ محذوف الخبر تقديره

١ - يخرجه ... كذا بالحاء المهملة في الاصل و ف، أما في ص ك فوردت (يخرجه) بالحاء المعجمة. وما اثبتناه موافق لما في صحيح البخاري وبعض كتب التخريج.

والحديث رواه الشيخان عن أبي شريح الكعبي وعن أبي هريرة باختلاف في اللفظ فانظر صحيح البخاري في الادب: ١٦٥/٣ الحديث ٦١٣٥ و ٦١٣٦، ورواه ايضا عن عقبة بن عامر في الموضع نفسه الحديث ٦١٣٨. وانظر صحيح مسلم ٦٨/١ - ٦٩ تسلسل ٤٧ و ٤٨ من الإيمان. ورواه الامام مالك في الموطأ ص ٦٦٥ الحديث ١٦٨٥ والامام احمد: ٣١/٤، ٢٦٧/٢، ٢٦٩، ٣٨٥/٦ وابن ماجه في سننه: ١٢١٢/٢ الحديث: ٣٦٧٥، وابو داود في سننه: ٣٤٢/٣، الحديث: ٣٧٤٨، ٣٧٤٩، والترمذي في سننه: ٥١٣/٣ - ٥١٤، الحديث: ١٩٦٧ و ٢٧٣/٤ - ٢٧٤ الحديث ٢٥٠٠ وقال عنهما إنهما حديثان صحيحان، والطبراني في المعجم الكبير (ط٢): ١٥٠/٢٢ - ١٥٢ الاحاديث ٤٧٥ - ٤٧٨ وص ١٥٨، الحديث: ٥٠١، وابن حبان: ٩٧/١٢ الحديث ٥٢٨٧ والحاكم في المستدرک: ١٦٤/٤، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٩٦/٩ وانظر تحفة الاشراف: ٢٢٣/٩، الحديث: ١٢٠٥٦، والمسند الجامع: ٢١١/١٦، الحديث ١٢٤٦٦.

٢ - حبي بن أخطب اليهودي مات سنة خمس للهجرة وقد مرت ترجمته في هوامش ص ١٦٤ من الجزء الاول من هذا الكتاب .

٣ - خبر سبب نزول قوله ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ أخرجه ابن جرير الطبري بالسند عن ابن عباس قال: كان كردم بن زيد حليف كعب بن الاشرف، وأسامة بن حبيب، =

﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ يعذبون<sup>(١)</sup>.

أو : خبر مبتدأ، أي هم الذين يبخلون .

ولا أحب الوقف على (فخورا) إن نصبت (الذين يبخلون) بدلاً من (من)<sup>(٢)</sup>.

وجمع (الذين) على معنى (من) .

القراءة : بفتح الباء والحاء وبضم الباء وسكون الخاء<sup>(٣)</sup>.

وقرئ : بضم الباء والحاء، وبفتح الباء وسكون الخاء<sup>(٤)</sup>، لغات كلها .

---

=ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو، وحبي بن اخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الانصار، وكانوا يخالطونهم يتتصحنون لهم من اصحاب رسول الله ﷺ فيقولون لهم لا تتفقوا أموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون ما يكون فأنزل الله فيهم ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ...﴾ انظر تفسير الطبري: ٥٥/٥ وانظر اسباب النزول: ٨٧، ولياب النقول: ٦٨.

١ - ورد في هامش الاصل ما نصه: (البخل في كلام العرب منع السائل من فضل ما لديك، وفي الشرع منع الواجب تمت) .

٢ - لفظة (من) سقطت من ص .

٣ - القراءة بفتح الباء والحاء هي قراءة حمزة والكسائي وخلف والاعمش والمفضل وابن محيصن مثل جبل. اما القراءة بضم الباء وسكون الخاء فهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو بن العلاء وابن عامر وعاصم، وهي لغة تميم والحجاز وكلا القراءتين من السبع، فانظر السبعة: ٢٣٣، والتيسير: ٩٦، تفسير الطبري: ٥٥/٥ الحجة لابي علي الفارسي: ٨٢/٢، والحجة لابن خالويه: ١٢٣، والبحر المحيط: ٢٤٧/٣، الدر المصنون: ٦٧٧/٣ — ٦٧٨، ومعجم القراءات: ٦٩/٢ — ٧٠، ومعجم القراءات القرآنية: ١٣٢/٢.

٤ - قوله: وقرئ بضم الباء والحاء ... قلت: هي قراءة عيسى بن عمر والحسن وزيد مثل (عنق) وهي لغة أسد، وأما قراءة فتح الباء وسكون الخاء فهي قراءة ابن الزبير وقتادة وحمزة والكسائي وعبيد بن عمير وأيوب السخيتاني، وعبد الله بن سراقه وذكر ابن خالويه أنها لغة بكر بن وائل فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٦، وتفسير الطبري: ٥٤/٥، الكشف: ٥٢٦/١، =

وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا<sup>١٣٧</sup> وَالَّذِينَ  
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ  
الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا<sup>١٣٨</sup> وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا  
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا<sup>١٣٩</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

ونزل<sup>(١)</sup> في من كتم صفة النبي ﷺ أو : في كتم العلم: ﴿ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [١٠٢ - أ].

لا أحب الوقف على ﴿ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ شديداً يهانون به، لأن ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ مفعول له، أو : مصدر في موضع الحال، أي: مرائين،  
عطف على ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ﴾، ثم تعطف على ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾ ﴿ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (تا) إن نصبت ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ﴾ بدلاً من (من).

= البحر : ٢٤٧/٣، والدر المصون: ٦٧٨/٣ ومعجم القراءات: ٦٩/٢ — ٧٠ ومعجم  
القراءات القرآنية: ١٣٢/٢، وكتاب عيسى بن عمر النخعي ص: ١١٠.

١ - قوله: ونزل في من كتم صفة النبي ﷺ أو في كتم العلم ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾  
قلت: ذهب أكثر المفسرين إلى أنها نزلت في اليهود كتموا صفة محمد ﷺ ولم يبينوها للناس  
وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم... ومن القائلين بذلك مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم  
فانظر تفسير الطبري: ٥٤/٥ - ٥٥ وتفسير ابن المنذر: ٧٠٨/٢ الخبر: ١٧٧٢، ١٧٧٣  
وتفسير مجاهد ١٥٧/١ - ١٥٨ وأسباب النزول للواحدي: ٨٧، والسدر المنثور: ١٦٢/٢،  
وذهب سعيد بن جبير إلى أن هذه الآية هي في كتم العلم ليس للعالم منه شيء وإن علماء بني  
إسرائيل كانوا يبخلون بما عندهم من العلم وينهون العلماء أن يعلموا الناس شيئاً، فانظر تفسير  
ابن أبي حاتم ٩٥١/٣ الخبر: ٥٣١٦، ٥٣١٧، والكشف والبيان للعلبي: ٢٨٣/٢ ولباب  
النقول للسيوطي: ٦٨ والدر المنثور: ١٦٢/٢، وانظر تفسير الراغب الاصفهاني ١٢٣٧/٢،  
فانه يرى الآية شاملة لكل شيء يمكن أن يكتم أو يمنع .

وكذلك يَتَمَّ (١) على ﴿فَسَاءَ قَرِينَا﴾ (تا) تمييز .

المعنى: فبئس الشيطان صاحبا، لأنه هو حملهم على البخل والرياء وكل شر .  
نزلت (٢) في المشركين المنفقين على عداوة النبي ﷺ .

أو : المنافقين .

أو : اليهود .

ثم استفهم موبخا فقال: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي:  
يوم القيامة ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ (كا).

المعنى: أي وبال عليهم في الإيمان بالله والإنفاق في طاعته؟

تلخيصه: لو آمنوا وأنفقوا لم يضرهم ذلك، وهذا كما يقال للمنتقم: ما ضرك  
لو عفوت؟! مع العلم أنه لا مضرة في العفو، ولكنه ذم وتجهيل بمكان (٣) المنفعة  
بالعفو .

ثم توعدهم فقال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ (تا).

وإن رفعت ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ عند الزجاج (٤) مبتدأ خبره: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلُمُ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (كا) فلا وقف بينهما إلا ضرورة .

١ - قوله: وكذلك يتم ... قلت: أي يكون الوقف تاما ... انظر ايضاح الوقف والابتداء للنباري:  
٣٠٨.

٢ - قوله: نزلت في المشركين المنفقين على عداوة النبي ﷺ او المنافقين او اليهود ... قلت: انظر  
الاختلاف في ذلك بين علماء التفسير في تفسير الطبري: ٥٦/٥، وتفسير القرطبي: ١٩٣/٥،  
واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: ٣٧٩/٦. والوسيط للواحدى: ٥٣/٢.

٣ - ص : لمكان (باللام بدل الباء).

٤ - الزجاج هو أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج المتوفى على السراج سنة  
٣١١هـ وقد مرت ترجمته في تعليقات الصفحة ٢٧٠ من الجزء الاول من هذا الكتاب،  
ورأي الزجاج في إعراب (الذين يبخلون) تجده في كتاب معاني القرآن وأعرابه ذاكرة فيه  
ذلك ضمن وجهين فقال: فجائز ان يكون موضع (الذين) نصبا على البذل، والمعنى ان الله لا  
يحب من كان مختالا فخورا أي لا يحب الذين يبخلون، وجائز أن يكون رفعه على الابتداء، =

المعنى: لا يظلمهم وزن نملة .

وقرئ : مثقال نملة<sup>(١)</sup> .

عن ابن عباس أنه أدخل يده في التراب فرفعه، ثم نفخ فيه، ثم قال: كل واحدة منه ذرة<sup>(٢)</sup> .

أو : الذرة: واحدة أجزاء الهباء في الكوة<sup>(٣)</sup>، ولا وزن لها، وهذا نفي للظلم، لأنه إذا نفى القليل نفى الكثير، لأن القليل داخل في الكثير، دليله: قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾<sup>(٤)</sup> .  
تلخيصه : لا ظلم ثم .

---

= ويكون الخبر : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ ويكون ﴿وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾

عطفاً على ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ في النصب والرفع ... انظر معاني القرآن وإعرابه: ٤٢/٢ .

١ - قوله: قرئ مثقال نملة ... قلت: هي قراءة ابن مسعود فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٦ ،

والمصاحف: ٥٤ ، والكشاف: ٥٢٧/١ ، ووردت في المحرر منسوبة الى ابن عباس فانظر

المحرر الوجيز: ١١٨/٤ ، والبحر المحيط: ٢٥١/٣ ومعجم القراءات: ٧٢/٢ ، ومعجم

القراءات القرآنية: ١٣٣/٢ .

٢ - قوله: عن ابن عباس أنه أدخل يده في التراب ... الخ رواه الثعلبي عن يزيد بن الاصم عنه

فانظر الكشف والبيان: ٢٨٤/٢ ، وانظره في الكشاف: ٥٢٧/١ ، وتفسير الرازي: ١٠١/١٠ ،

واللباب لابن عادل: ٣٨٣/٦ .

٣ - في الكوة ... كذا في الاصل وسائر النسخ، والكشف والبيان: ٣٨٤/٢ ، واللباب ٣٨٣/٦ وهي

الثقب في الحائط او الحفرة كالنافذة، وقد وردت في تفسير البغوي بلفظ (الكون)، وبصح ذلك

ايضا فانظر تفسير البغوي: ٤٢٧/١ .

٤ - يونس : ٤٤ .

وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(١)</sup> فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ  
أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا<sup>(٢)</sup>

.....  
القراءة : ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ نصبا<sup>(١)</sup>، فـ: (كان) ناقصة. أي: إن تك مثقال

الذرة حسنة، وأنت (مثقال) لضافته الى (حسنة).

ورفعاً<sup>(٢)</sup>، فـ: (كان) تامة .

وحذف النون من (تك) تخفيفاً، لكثرة الاستعمال .

تلخيصه: لاظلم ثم، وان وجدت حسنة ﴿يُضَاعِفْهَا﴾ الله .

وقرئ : نضاعفها<sup>(٣)</sup> بالنون، أي: نزيد عليها فنجعلها أضعافاً كثيرة .

في الحديث: ((إن الله يعطي لعبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة))<sup>(٤)</sup>

١ - قوله: القراءة ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ نصبا ... قلت: أي نصب كلمة (حسنة) على أنها خبر كان،  
وقد قرأ بها أبو عمرو بن العلاء، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، فانظر:  
السبعة: ٢٣٣، والتيسير: ٩٦، البحر المحيط: ٢٥١/٣، وتفسير القرطبي: ١٩٥/٥ والدر  
المصون: ٦٨١/٣، معجم القراءات: ٧٢/٢ - ٧٣، ومعجم القراءات القرآنية: ١٣٣/٢ .

٢ - قوله: ورفعاً ... أي يرفع كلمة حسنة على أن كان تامة ... وقد قرأ هذه القراءة: نافع، وابن  
كثير، وأبو جعفر، وابن محيصن، والشنوذي، والحسن .. فانظر المصادر السابقة .

٣ - قوله: وقرئ نضاعفها بالنون ... قلت: هي قراءة الحسن وابن هرمز بنون العظمة، فانظر  
مختصر ابن خالويه: ٢٦، الكشف: ٥٢٧/١، وتفسير القرطبي: ١٩٥/٥ والدر المصون:  
٦٨٢/٣، ومعجم القراءات: ٧٣/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٣٤/٢ .

٤ - حديث ((إن الله يعطي لعبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة)) رواه الامام أحمد بسندين عن  
أبي هريرة فانظر مسند احمد طبعة دار الحديث بالقاهرة ٦٦/٨ - ٦٧، ٥٥٧/٩، الحديث:  
١٩٣٢، ١٠٧٠٧ قال محققه الشيخ احمد محمد شاكر سنده صحيح، ورواه الطبري: ٥٨/٥،  
قال الهيثمي احد اسناديه رجاله ثقات فانظر مجمع الزوائد: ١٠/١٤٥، قال الحافظ ابن كثير  
رواه ابن ابي حاتم باسنادين وذكر ايضا ان ابن ابي شيبة قد رواه في مصنفه، فانظر تفسير  
ابن كثير: ٤٩٨/١، ولم اجد في تفسير ابن ابي حاتم وانظر الحديث في الكشف: ٥٢٧/١ =

﴿ وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ أي من عنده من غير استحقاق ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (حسن)  
لا يقدر قدره غير الله تعالى لكثرتة . وسماه أجرا لأنه تابع للأجر .  
والعامل في ﴿ فَكَيْفَ ﴾ يصنع الكفار ﴿ إِذَا جُنَّا ﴾ ، و (إذا) ظرف لـ: (يصنع  
الكفار) المقدره .

المعنى: كيف يصنعون وقت مجيئنا ﴿ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ يشهد<sup>(١)</sup> عليها  
بعملها وهو نبيها، كقوله ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup>  
﴿ وَجِئْنَا بِكَ ﴾ يا محمد ﴿ عَلَى هَؤُلَاءِ ﴾ المكذبين ﴿ شَهِيدًا ﴾ (كا)  
ولما بلغ ابن مسعود<sup>(٣)</sup> في قراءته على النبي ﷺ من أول السورة إلى هنا  
بكى، وقال: ((حسبك))<sup>(٤)</sup>

= واللباب: ٣٨٥/٦، والدر المنثور: ١٦٣/٢ قال الثعلبي: عن أبي عثمان (أي النهدين) قال:  
بلغني عن أبي هريرة أنه قال: إن الله عز وجل يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألف الف حسنة،  
قال أبو هريرة: لا بل سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله يعطيه ألفي الف حسنة ثم تلا ﴿إِنَّ  
اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ إلى قوله ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقال: إذا قال الله أجرا عظيما فمن بعد  
يدري قدره؟ فانظر الكشف والبيان: ٢٨٦/٢.

١ - لفظة (يشهد) سقطت من ص .

٢ - المائدة: ١١٧ .

٣ - ابن مسعود: هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي المتوفى سنة ٣٢هـ وقد  
مرت ترجمته في ج ١ ص ٢١٠ من هذا الكتاب .

٤ - قوله: لما بلغ ابن مسعود في قراءته على النبي ﷺ من أول السورة إلى هنا بكى وقال "حسبك" ... قلت:  
روى البخاري ومسلم بالسند عن ابن مسعود أنه قال: قال لي النبي ﷺ ((اقرأ عليّ قلت: اقرأ عليك  
وعليك أنزل؟ قال ((فأنى أحب أن اسمعه من غيري)) فقرأت عليه سورة النساء حتى  
بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال: "امسك" فإذا  
عيناه تذرفان ... وهذا اللفظ للبخاري، فانظر صحيح البخاري - في التفسير - ٤١٣/٢ -  
الحديث: ٤٥٨٢، وفي فضائل القرآن من صحيحه: ٥٥٣/٢ - ٥٥٤، الأحاديث =



يَوْمَئِذٍ يَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا<sup>١٤٢</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ

لا وقف هنا إن نصبت ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفاً لـ(شهادة)، فيكون ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ صفة (يومئذ) و العائد محذوف، أي: فيه [١٠٢ - ب]

وتقف على (شهادة) إن نصبت (يومئذ) ظرفاً لـ(يَوْمَئِذٍ) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ومحل ﴿وَعَصُوا الرَّسُولَ﴾ نصب حال، حالت بين (يَوْمَئِذٍ) ومفعولها وهو ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ و(لو) هنا بمعنى (أن) المصدرية .  
والمعنى: يودّون أن يدفنوا فتسوى بهم الأرض كالموتى .  
وأصل التسوية: المعادلة. أي: يكونون كالارض لا حساب عليها .  
أو : يودّون أن يصيروا كالبهائم إذا رأوها قد صارت تراباً .  
القراءة : بفتح التاء وتشديد السين<sup>(١)</sup>.

أصله تتسوى ثم أدغمت التاء في السين بعد قلبها سينا، وكذا كل مدغم يقلب من جنس المدغم فيه .

وبفتح التاء وتخفيف السين<sup>(٢)</sup>، على حذف تاء تتسوى وبضم التاء وتخفيف

= ٥٠٤٩، ٥٠٥٠، ٥٠٥٥، ٥٠٥٦. وصحيح مسلم: ٥٥١/١ الحديثان ٢٤٧، ٢٤٨ من صلاة المسافرين تسلسل: ٨٠٠.

١ - قوله: القراءة بفتح التاء وتشديد السين... قلت: هي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر والحسن. فانظر السبعة: ٢٣٤، وتفسير الطبري: ٦٠/٥ والتيسير: ٩٦، والبحر: ٢٥٣/٣ والدر المصون: ٦٨٦/٣، ومعجم القراءات: ٧٦/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٣٤/٢ - ١٣٥.

٢ - قوله: وبفتح التاء وتخفيف السين... قلت: هي قراءة حمزة والكسائي وخلف والاعمش، فانظر المصادر السابقة .

السين مجهولا<sup>(١)</sup>.

المعنى: يتمنون يوم القيامة أن يكونوا معدومين لهوله<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ﴾ نصب حال من (يود)، أي: يودون أن يدفنوا وهم لا يكتُمون

﴿اللَّهُ حَدِيثًا﴾ (تا) شيئاً من صفة محمد ﷺ ، لأنهم كتموها هنا فندموا ثم .

أو : يودون أنهم لا يكذبون في قولهم ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، لأن جوارحهم تشهد عليهم بما كانوا عليه<sup>(٤)</sup>

١ - قوله: بضم التاء وتخفيف السين مجهولا... قلت: هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ويعقوب ... فانظر المصادر السابقة .

٢ - ص : لحوله ... وهو تصحيف .

٣ - الانعام : ٢٣ .

٤ - ورد هنا في حاشية الاصل ما نصه: ( قال رجل لابن عباس (اني) أجد في القرآن أشياء

تختلف (علي) قال: هات ما اختلف عليك، قال: قال تعالى: ﴿فَلَا أُنْسَابُ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا

يَتَسَاءَلُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠١) ﴿وَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (الصفافات: ٢٧)

(قال) ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٤٢) وقال ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الانعام:

٢٣) فقد كتموا، وقال: ﴿أَمْ السَّمَاءُ بُنَاها﴾ الى قوله: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (النازعات:

٣٠) فذكر خلق السماء قبل الارض ثم قال: ﴿أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي

يَوْمَئِذٍ﴾ (فصلت: ٩) الى ﴿طَائِعِينَ﴾ فذكر في هذه خلق الارض قبل السماء، وقال: ﴿وَكُنَّ

اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ٩٦ ومواضع أخرى) فكانه كان ثم مضى. قال ابن عباس ((فلا

انساب بينهم)) في النفخة الاولى، وقال تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الزمر: ٦٨)، فلا انساب عند ذلك ولا يتساءلون، ثم أقبل بعضهم على

بعض يتساءلون، وأما قوله ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الانعام: ٢٣) ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ

حَدِيثًا﴾ (النساء: ٤٢) فان الله يغفر لأهل الاخلاص ذنوبهم، فيقول المشركون تعالوا نقل لم

نكن مشركين فيختم على أفواههم وتنطق أيديهم، فعند ذلك عرفوا أن الله لا يكتسم حديثا

وعنده ﴿يُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ (النساء: ٤٢) وخلق

الارض في يومين، ثم خلق السماء، ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا

الارض، ودحياها: أن أخرج منها الماء والمرعى، وخلق الجبال والأكام وما بينهما في=

لما صنع عبد الرحمن بن عوف<sup>(١)</sup> طعاماً، وجمع عليه جماعة من الصحابة. فأكلوا، وشربوا الخمر، فأخذت منهم، فقدموا أحدهم فصلى بهم المغرب فقراً: يا أيها الكافرون أعيد ما تعبدون الى آخرها بحذف (لا) فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: لا تصلوا.

=يومين آخرين فقال: ﴿خَلَقَ الْاَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (فصلت: ٩) فجعلت (كذا وفي المصادر: فخلقت) الارض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السماوات في يومين ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ أي لم يزل كذلك تمت). وجاء هامش آخر على الصفحة نفسها، وهو قوله: (الحسن: إنها مواطن: في موطن (لا يتكلمون) دليله قوله تعالى ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (طه: ١٠٨)، وفي موطن (يتكلمون)، ويكذبون ويقولون ﴿إِنَّا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الانعام: ٢٣) و ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ (النحل: ٢٨)، وفي موطن يعترفون على أنفسهم، وهو قوله تعالى ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ (الملك: ١١) وفي موضع ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ (الصفافات: ٢٧) وفي موضع يسألون الرجعة ﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ (السجدة: ١٢) وآخر تلك المواطن يختم على أفواههم وتتكلم جوارحهم، وهو قوله ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ تمت) قلت: وهذا الخبر أو بعضه مروى عن سعيد بن جبیر قال جاء رجل الى ابن عباس فقال: إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ... الخ قال السيوطي: أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن سعيد بن جبیر فانظر الدر المنثور: ١٦٤/٢، وانظر تفسير الطبري: ٦٠/٥، وتفسير ابن المنذر: ٧١٤/٢ الخبر ١٧٩١ والمستدرک للحاكم: ٢٧٧/٢ وتفسير عبد الرزاق: ٤٥٧، والكشف والبيان للثعلبي: ٢٨٧/٢، وتفسير البغوي: ٤٣٠/١، واللباب لابن عسادل: ٣٩١/٦، وقطعة من تفسير الامام عبد بن حميد ص ٩٤-٩٥ الحديث: ٢٩٤.

١ - عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد السابقين الاولين الى الاسلام توفي سنة ٣٢هـ وقبل ٣١هـ وقد مرت ترجمته في الصفحة ٢١١ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

٢ - قوله: لما صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً وجمع عليه جماعة... فنزل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ رواه بسنده عن علي رضي الله عنه الامام عبد بن حميد فانظر المنتخب من مسنده (تحقيق شلباية) ١٣٢/١ الحديث: ٨٢، وكتاب قطعة من تفسير=

أو : لا تقربوا مواضع الصلاة وهي المساجد .  
ومحل : ﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾ نصب حال من الفاعل في (تقربوا).  
والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يكون من الشراب،  
وقد يكون من العشق والنوم، ومنه قوله:  
سُكَرَانٍ سَكَرَ هَوًى وَسُكْرُ مَدَامٍ<sup>(١)</sup>

=عبد بن حميد ص ٩٦ الحديث ٢٩٥، والبخاري في مسنده ٢١١/٢ الحديث: ٥٩٨، وأبو داود  
في سننه في الإشرية: ٣٢٥/٣ الحديث ٣٦٧١ والترمذي في الجامع الكبير ١٢٠/٥ - ١٢١،  
الحديث ٣٠٢٦ والحاكم في المستدرک: ٣٠٧/٢ وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ووافقه  
الذهبي، والواحدي في أسباب النزول: ٨٧ وابن المنذر في تفسيره: ٧١٩/٢ الخبر: ١٧٩٨،  
١٧٩٩، وابن أبي حاتم في تفسيره: ٩٥٨/٣ الحديث: ٥٣٥٢ وانظره في الدر المنثور:  
١٦٤/٢ - ١٦٥، وتحفة الأشراف: ٤٠٢/٧ الحديث ١٠١٧٥ والمسنند الجامع: ٣٠٢/١٣  
الحديث ١٠١٩١.

١ - قوله: سكران سكر هوى وسكر مدام ... قلت: هذا صدر بيت شعري وعجزة:

.....

أَتَى يَفِيقُ فَتَى بِهِ سُكَرَانٍ

قال الدكتور أميل بديع يعقوب بعد أن ذكره: البيت من الكامل وهو بلا نسبة في تاج العروس  
(سكر) انظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٦٤/٨ ... انتهى قلت: بعد البحث  
تبين لي أن قائله هو الخليل الشامي وقد وجدته منسوباً إليه في يتيمة الدهر للشعالبي ٢٧١/١  
في قطعة أولها:

جيراننا جار الزمان عليهم

إذ جار حكمهم على الجيران

وقد ورد هذا البيت أو صدره غير منسوب إلى قائل في مفردات الراغب الأصفهاني بهذا  
اللفظ ص ٢٤٢ (مادة سكر) وفي تفسيره: ١٢٥٠/٢ في تفسير هذه الآية بلفظ (وسُكْرُ شراب)  
وفي الإكسير في صناعة التفسير للطوفي: ٣٢٨، والدر المصون: ٦٨٩/٣ في تفسير هذه=

.....

القراءة : بضم السين جمع سكران<sup>(١)</sup>.

وقرئ : بفتحها<sup>(٢)</sup>.

= الآية بلفظ (وسكر مدامة) كما في تاج العروس (مادة سكر) ٢٧٣/٣ والمعجم المفصل الذي

ذكرناه وبينيمة الدهر

والخليع الشامي هو ابو عبد الله محمد بن أبي الغمر احمد الحراني الشامي ويلقب احيانا بالخليع الرقي، وبالخليع الأصغر تمييزا له عن الخليع (الحسين بن الضحاك المتوفى ٢٥٠هـ) والخليع الشامي ينحدر من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات من أهل الرقة، قال ابن النديم عنه: إنه شاعر مجود، يسلك في شعره التجنيس والتطبيق، (الجناس والطباق) قلما خلا له بيت من ذلك، وشعره غير معمول (أي غير مرتب) نحو ثلثمائة ورقة، وقيل إن بعض الادباء في عصرنا (أي في عصر ابن النديم) عمله على الحروف، ووصفه الثعالبي بأنه شاعر مفلق، وقال: أدرك زمان البحري وبقي الى أيام سيف الدولة (أي الحمداني) فأنخرط في سلك شعرائه قلت: وفي ذلك نظر فان سيف الدولة توفي ٣٥٦هـ وقال المرزباني: مات بعد ثمانين ومائتين أو فيها، وقال القفطي عنه إنه شاعر مذكور من شعراء ديار مضر ... ينظر الفهرست (ط: تجدد) ١٩٦، ومعجم الشعراء للمرزباني تحقيق كركنو بيروت (دار الجيل) ١٤١١هـ / ١٩٩١م ص ٣٦٥، وبينيمة الدهر للثعالبي: ٢٧١/١، والمحمدون من الشعراء للقفطي (ط مجمع اللغة العربية بدمشق) تحقيق رياض عبد الحميد مراد ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ص: ١ وهي الترجمة الاولى فيه، والوافي بالوفيات: ٢٩/٢ الترجمة: ٢٨٠ والأعلام للزركلي (ط ٤) ٣٠٧/٥ - ٣٠٨، ومعجم الشعراء العباسيين لعفيف عبد الرحمن (ط: ١: جروس بريس طرابلس لبنان ٢٠٠٠م) ص: ١٦٠، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سركين م: ٢، ج ٤، ص: ٦.

١ - قوله القراءة بضم السين جمع سكران... قلت هي قراءة جمهور القراء، فانظر البحر المحيط: ٢٥٥/٣، والدر المصون: ٦٨٨/٣ ومعجم القراءات: ٧٧/٢ ومعجم القراءات القرآنية: ١٣٦/٢.

٢ - قوله: وقرئ بفتحها... قلت: هذه هي قراءة أبي نهيك وعيسى بن عمر جمع سكران مثل ندمان وندامي وهي لغة تميم فانظر المصادر السابقة .

وقرئ : بضمها وفتحها بلا ألف<sup>(١)</sup>.

فصاروا يجتنبون السكر وقت الصلاة .

﴿وَلَا جُنْبًا﴾ حال .

رجل جنب وامرأة جنب، يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والأنثى، لأنه

مصدر .

وقرئ : جُنْبًا، بسكون النون<sup>(٢)</sup>.

أصل الجنابة: البعد، لبعده عن الصلاة، ومنه يقال للغريب جنيب .

﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ مجتازي ﴿سَبِيلٍ﴾ (كا) حال أيضا .

أي: لا تقربوا الصلاة في حال سكر، ولا في حال جنابة، إلا في حال السفر

عبوراً في المسجد .

١ - قوله : وقرئ بضمها وفتحها بلا ألف ... وهي قراءة ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وإبراهيم النخعي وحمزة والكسائي فانظر المصادر السابقة .

٢ - قوله: وقرئ جنبا بسكون النون ... قلت ذكر ابن عطية هذه القراءة دون ان ينسبها الى احد فانظر المحرر الوجيز ١٢٧/٤، ومعجم القراءات: ٧٩/٢.

حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا

وجوز بعضهم ان يكون ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ وصفاً لجنب، تقديره: لا تقربوا الصلاةجنباً غير عابري سبيل، أي لا تقربوها غير مغتسلين .  
﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ (كا) .

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ مرضاً يضره مس الماء، كالجدري، او جراحة، يخاف<sup>(١)</sup> من مس الماء التلف، أو زيادة ألم، ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ طويلاً كان السفر أو قصيراً، فالتيمم عند عدم الماء [١٠٣- أ] ولا إعادة، ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ أي الحدث .

والغائط: المطمئن من الأرض، فكانوا<sup>(٢)</sup> يتنزهون فيه فكُنِيَ به عن الحدث .  
وقرئ : من الغيط<sup>(٣)</sup>، مخفف غيط كهين من هين .  
القراءة : ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ هنا والمائدة بغير الف من واحد وبألف من اثنين<sup>(٤)</sup>.

١ - ص : خاف .

٢ - ف ك : وكانوا (بالواو) .

٣ - قوله: وقرئ من الغيط ... قلت هي قراءة ابن مسعود والزهري فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٦ وقد كتبت فيه (من الغيط) بالطاء المعجمة وهو خطأ طباعي والمحتسب: ١٩٠/١ والتبيان للعكبري: ٣٦١/١ والبحر المحيط: ٢٥٨/٣، معجم القراءات: ٨٠/٢ ومعجم القراءات القرآنية: ١٣٧/٢، وكتاب قراءة ابن مسعود: ١٠١ .

٤ - قوله: القراءة ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ هنا والمائدة بغير الف من واحد وبألف من اثنين ... قلت: يقصد بقوله (المائدة) الآية : ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ وهي الآية (٦) منها، وقد قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم وابو جعفر ويعقوب ﴿لَامَسْتُمُ﴾ بألف وقرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش والمفضل عن عاصم والوليد بن عتبة عن ابن عامر ﴿لَامَسْتُمُ﴾ =

واللمس واللامسة واحد، وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم .  
وأبو حنيفة لا ينتقض الطهر عنده باللمس<sup>(١)</sup>، وعند الشافعي ينتقض بمس  
النساء، وعنده في مس المحارم قولان<sup>(٢)</sup>.

أو : لامستم لما دون الجماع، ولمستم للجماع .  
وجواب الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين وأهل الجنازة، وهو:  
﴿فَتَيْمَّمُوا﴾ أقصدوا ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ ترابا طاهراً .  
ابن عباس : الصعيد : التراب<sup>(٣)</sup>.

الشافعي : لا يتيمم الا بتراب طاهر له غبار يعلق بالوجه واليدين<sup>(٤)</sup>.

---

=بغير الف، فانظر السبعة: ٢٣٤، والتيسير: ٩٦ والمحرر: ١٣٠/٤، البحر المحيط:  
٢٥٨/٣، معجم القراءات: ٨٠/٢، معجم القراءات القرآنية: ١٣٧/٢.

١ - قوله: وأبو حنيفة لا ينتقض الطهر عنده باللمس ... قلت انظر ذلك في المبسوط ٦٧/١  
والاختيار: ١٣/١، وفتح باب العناية بشرح النقاية: ٦٩/١، والبدائع: ٣٠/١ وتبيين الحقائق:  
١٢/١ ومختصر خلافيات البيهقي ٢٤٥/١.

٢ - انظر قول الشافعي في الام ١٣/١ والمختصر من كلام الشافعي للمزني (على هامش الام)  
١٥/١ والحاوي للماوردي: ١٨٣/١، والبيان للعمراني: ٢٨١/١ ومختصر خلافيات البيهقي  
٢٤٥/١.

٣ - قوله ابن عباس الصعيد: التراب ... انظره في تفسير البغوي ٤٣٥/١ بهذا اللفظ وقد يرد  
بلفظ ارض الحرث فانظر مصنف ابن ابي شيبة: ١٤٨/١، ومصنف عبد الرزاق: ٢١١/١  
الحديث: ٨١٤، وتووير المقياس: ص: ٥٧، وتفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من  
الكتب الستة: ٢٤١/١ الفقرة: ٧٥، وموسوعة فقه عبد الله عباس: ٢١١، وسنن البيهقي  
الكبرى: ٢١٤/١.

٤ - قول الشافعي انظره في الام: ٤٣/١، ومختصر خلافيات البيهقي: ٣٥٤/١ المسألة: ٢٨.  
وروضة الطالبين: ١٠٨/١ والمجموع شرح المهذب: ٢١٣/٢، والعزیز شرح الوجيز  
للرافعي: ٢٣٠/١.



فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا<sup>(٤٣)</sup> أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ<sup>(٤٤)</sup> وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا<sup>(٤٥)</sup> مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا

وأبو حنيفة: يَتِمَّمُ بكل ما صعد على وجه الأرض كالزرنوخ، فلو ضرب  
على صخرة لا تراب عليها فمسح وجهه ويديه أجزأه<sup>(١)</sup>.

الزجاج<sup>(٢)</sup>: الصعيد ما صعد على وجه الأرض، صخرًا كان أو غيره<sup>(٣)</sup>.  
والباء زائدة في قوله ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (كا)، وفي الكلام  
حذف تقديره فامسحوا وجوهكم وأيديكم منه، أو : به، يدل عليه ظهور (منه) في  
﴿وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾<sup>(٤)</sup> في المائدة .

وزعم بعضهم أن (من) في (منه) في المائدة لابتداء الغاية، وفيه نظر ، لأنه  
لا يفهم من قول القائل: مسح برأسه من الدهن، ومن الماء، ومن التراب إلا  
التبعية<sup>(٥)</sup>.

١ - انظر قول الامام أبي حنيفة في ذلك في كتاب الاصل لمحمد بن الحسن الشيباني ١٠٤/١،  
مختصر القدوري: ٥٠، مختصر الطحاوي: ٢٠، التحرير للقدوري (طبع باسم الموسوعة  
الفقهية المقارنة) ٢١٥/١ المسألة: ٦٩٥، تحفة الفقهاء: ٧٩/١، الاختيار: ٢٣/١، الهداية:  
٢٥/١، وشرحها فتح القدير: ٨٨/١ والتصحيح والترجيح على مختصر القدوري لابن  
قطوبغا: ١٤٥، ومختصر خلافيات البيهقي: ٣٥٦/١ المسألة: ٢٩.

٢ - الزجاج: هو أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج المتوفى في الراجح سنة  
٣١١هـ وقد مرت ترجمته في الصفحة ٢٧٠ من الجزء الاول من هذا التفسير.

٣ - قول الزجاج في تفسير (الصعيد) تجده في كتابه معاني القرآن واعرابه: ٤٥/٢.

٤ - المائدة : ٦ .

٥ - قوله: وزعم بعضهم أن (من) في (منه) في المائدة لابتداء الغاية، وفيه نظر ... السخ قلت:  
لعله قصد بذلك الامام الزمخشري الذي يكثر من النقل عنه دائما، وما ذهب اليه بعض  
المالكية ... فانهم ذهبوا الى أن (من) في قوله في المائدة ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾

=مَنَّةٌ هي لابتداء الغاية وليست للتبعيض كما ذهب الشافعية، ولهذا لا يشترط عندهم أن يتعلق باليد غبار حين يمسح على الصخرة المغسولة ... قال الزمخشري: ((فان قلت: فما يصنع بقوله تعالى في سورة المائدة «فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه» أي بعضه، وهذا لا يتأتى في الصخر الذي لا تراب عليه؟! قلت: قالوا إن (من) لابتداء الغاية فان قلت: قولهم: إنها لابتداء الغاية قول متعسف، ولا يفهم أحد من العرب من قول القائل: مسحت برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا معنى التبعيض؟! قلت: هو كما تقول والإذعان للحق أحق من المراد)) الكشف ٥٢٩/١، وقد رد الامام سراج الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني (المتوفى: ٧٤٥) على الزمخشري بقوله: ((ونقل عن الفراء وأبي عبيد أنه التراب، وكذلك عن الشافعي رحمه الله، هذا، ولو سلم أنه يقع على نحو الصخر وسائر اجزاء الارض لم ينفع المحتج به في الاكتفاء على امرار اليد عليه من غير أن يعلق بها منه شيء للأية التي في المائدة، كما أشار اليه جار الله رحمه الله، كيف وقوله ﷺ ((جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا)) يكفي مفسرا لما في الآية، والحمل على التعليل برجوع الضمير في (منه) الى المذكور من الحدث على ما يعلم من الانتصاف أظهر تعسفا من الحمل على ابتداء الغاية)) انظر كتاب الكشف على الكشاف مخطوط مصور عن نسخة مكتبة السلিমانيّة في محافظة السلیمانيّة برقم ٣٣٨ الورقة ٩٣ في تفسير الآية ٤٣ من النساء .

وقال ابن العربي المالكي: ((وزعم الشافعية أن قوله (منه) انما جاء ليبين وجوب نقل التراب الى الوجه واليدين في التيمم، وذلك يقتضى ان يكون التيمم على التراب لا على الحجارة، وقال علماؤنا (أي المالكية): انما افادت (منه) وجوب ضرب الارض باليدين بعد الإثارة باليدين فلو لا ذلك وتركنا ظاهر القرآن لجازت الإثارة الى الصعيد وضرب الوجه واليدين بعد الإثارة باليدين الى الارض ولكنه اكد بقوله (منه) ليكون الابتداء بوضع اليدين على الارض تعبدا، ثم ضرب الوجه واليدين بعد ذلك بهما)) احكام القرآن: ٥٨٤/٢ في تفسير الآية (٦) من المائدة. وذهب الى ذلك الامام القرطبي من المالكية اذ يقول: ((فقوله (منه) يدل على أنه لايد من نقل التراب الى محل التيمم وهو مذهب الشافعي، ولا نشترطه نحن)) تفسير القرطبي: ٢٣٩/٥ ... وقد رجح أبو حيان مذهب الامام الشافعي في نقل شيء من الممسوح به الى الوجه والكفين، وحمل هذا المطلق (أي في سورة النساء) على ذلك المقيد (في سورة المائدة) البحر المحيط: ٢٦٠/٣ وايدّه تلميذه السمين الحلبي فقال: ((و(من) فيها وجهان=

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوَاً غَفُوراً﴾ (تا).

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ بقلبك<sup>(١)</sup>.

وفيه معنى<sup>(٢)</sup> الانتهاء، ولذلك عَدِي بـ(إلى) تقديره:

أَلَمْ يَنْتَه عِلْمُكَ<sup>(٣)</sup> ﴿إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ﴾ هم اليهود، أعطوا حظاً من التوراة ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾، وهنا حذف، أي يستبدلون الضلالة بالهدى .  
﴿وَيُرِيدُونَ أَن تَضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ (كا) تخطئوا طريق السعادة أيها المؤمنون .  
وَقَرَأْ : تَضَلُّوا بفتح الضاد من ضَلَلْتُ بالكسر<sup>(٤)</sup>.

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ﴾ (كا) منكم

وتنصب ﴿وَلِيّاً﴾ وقوله ﴿نَصِيراً﴾ تميزاً .

يحسن الوقف هنا إن استأنفت ﴿مَّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ مبتدأ وخبراً، أي: هم من الذين هادوا<sup>(٥)</sup>

---

=أظهرهما انها للتبعيض والثاني انها لابتداء الغاية، ولهذا لا يشترط عند هؤلاء ان يتعلق باليد  
(غبار)) الدر المصون: ٢١٦/٤ في تفسير سورة المائدة .

١ - ورد في هامش الاصل قوله (بلغ قراءة على الشيخ مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل).

٢ - ص : وفيه الانتهاء ... أي بحذف لفظة (معنى).

٣ - لفظة (علمك) ليست في ص.

٤ - قوله: وقرئ تضلوا بفتح الضاد من ضللت بالكسر ... قلت: هي قراءة يحيى بن وثاب فانظر  
مختصر ابن خالويه: ٢٦، ومعجم القراءات ٨١/٢، ومعجم القرآنية: ١٣٧/٢ .

٥ - لفظة (هادوا) ليست في ص .

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا  
بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ  
خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٤٦)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا  
فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا<sup>(٤٧)</sup>  
إِنَّ

.....  
فتنصب ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ حالاً من فاعل هادوا.  
أو : تقديره: من الذين هادوا قوم، فقوم مبتدأ، وما قبله خبر، و (يحرّفون)  
نعتة .  
وإن علقت ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا﴾ بـ(نصيراً) لم يجز الوقف عليه إلا ضرورة.  
ومعنى تحريفهم الكلم<sup>(١)</sup> عن مواضعه: تغييرهم صفة محمد ﷺ في التوراة .  
أو : تغييرهم الرجم وجعلهم الحد بدله .  
وذكر الضمير في ﴿مَوَاضِعِهِ﴾ رداً له الى جنس الكلم .  
وقرئ : [١٠٣ - ب] الكلام<sup>(٢)</sup> .  
﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ حال، أي غير مقبول منك.

- ١ - ص : الكلمة .
- ٢ - قوله: وقرئ: الكلام ... قلت: هي قراءة علي بن ابي طالب والسلمي وابن محيصن وأبي رجا والنخعي، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٦، وعراب القرآن للنحاس: ١/٤٦٠ والتبيان للعكبري: ١/٣٦٣ دون ان ينسبها الى قائل، والكشاف: ١/٥٣٠ دون ان ينسبها الى قائل، والمحرم الوجيز: ٤/١٣٨، والبحر المحيط: ٣/٢٦٣، ومعجم القراءات: ٢/٨٣، معجم القراءات القرآنية: ٢/١٣٨.

أو : كانوا يقولون له ﷺ : اسمع، ثم يقولون في أنفسهم لا سمعت .  
﴿ وَرَاعِنَا ﴾ ينسبونه ﷺ الى الرعونة .  
أو : المعنى: ارقبنا نكلمك .  
﴿ لِيَا بِالسَّنْتِهِمْ ﴾ مفعول له .  
أو : مصدر في موضع الحال، أي: لاوين السنتهم استهزاء، وكذلك ﴿ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ ﴾ أي: قدحاً فيه .  
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا ﴾ بدل ذلك: ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا ﴾ أي انظر إلينا رحمة لنا، ﴿ لَكَانَ ﴾ ذلك القول ﴿ خَيْرًا لَهُمْ ﴾، ولكنهم أبعد عن الإيمان ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (تا).  
والمراد بـ(قليلًا) عبد الله بن سلام<sup>(١)</sup> وأصحابه.  
ويجوز أن يراد بـ(قليلًا) ضعيفاً، وهو إيمانهم بموسى، وكفرهم بمحمد عليهما الصلاة والسلام .  
ويجوز أن يراد إيمانهم بالسنتهم مع كفرهم بقلوبهم فيكون ضعيفاً لقلّة فائدته، مع عدم التوبة.  
ولما لم يؤمنوا نزل<sup>(٢)</sup>:

١ - عبد الله بن سلام الاسرائيلي الذي اسلم وحسن اسلامه توفي سنة ٤٣هـ وقد مرت ترجمته في ١٧٥/١ - ١٧٦ من هذا التفسير .

٢ - قوله: ولما لم يؤمنوا نزل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ قلت روى ابن ابي حاتم بسنده عن عكرمة قال: كلم رسول الله ﷺ رؤساء اليهود منهم عبد الله بن صوريا الاعور وكعب بن الاشرف فقال: يامعشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئكم به لحق. قالوا ما نعرف ذلك يامحمد فجددوا وما عرفوا واصبروا على الكفر فانزل الله فيهم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾ تفسير ابن ابي حاتم: ٩٦٨/٣ الخبر ٥٤١١ وتفسير ابن المنذر: ٧٣٦/٢ الخبر: ١٨٤٧ والدر المنثور: ١٦٨/٢.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ أي: القرآن ﴿ مِّن قَبْلُ أَنْ نَطْمِسَ ﴾ أي: نمحو ﴿ وَجُوهَهَا ﴾ فجعلها كخف<sup>(١)</sup> البعير، بلا أنف، ولا عين، ولا ولا حاجب كالأفقاء، وهذا معنى فنردها على أدبارها.

وأصل الطمس: إزالة الأثر بالمحو .

أو : المراد طمس القلوب .

والفاء في ﴿ فَنَرُدُّهَا ﴾ عن بصر الهدى ﴿ عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾ في الكفر والضلالة، للتسبيب .

أو : للتعقيب .

فيكونوا قد عوقبوا بعقابين<sup>(٢)</sup> أحدهما عقيب الآخر: طمس القلوب، ثم ردها على أدبارها .

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (تأ)

١ - ك : فجعلها اكف البعير .

٢ - ك : بعاقبتين ... وهو تصحيف .

اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ

ونزل لما أحب وحشي<sup>(١)</sup> التوبة بعد قتله حمزة<sup>(٢)</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾

وكفى الوقف هنا لاستئنافك ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (حسن) مع التوبة .

ويجوز أن يقال إنه لا يغفر الشرك مع عدم التوبة، لعظم الشرك، ويغفر ما

١ - وحشي: هو وحشي بن حرب وهو سودان مكة ويقال له الحبشي، كنيته أبو وسمه، وهو مولى طعمة بن عدي وقيل مولى جبير بن مطعم، وهو قاتل حمزة يوم أحد ضاقت به الدنيا فتأب ووفد مع وفد الطائف الى النبي ﷺ فأسلم، وشارك في قتل مسيلمة الكذاب فكان يقول قتل في جاهليتي خير الناس وقتلت بعد اسلامي شر الناس، شهد اليرموك، رويت له بعض الاحاديث وروى البخاري قصة قتله لحمزة سكن وحشي حمص وعاش فيها الى خلافة عثمان فتسوفى هناك انظر ترجمته في معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣٧٢/٤، الترجمة: ٢٩٧١، الاستيعاب: ١٥٦٤/٤ الترجمة: ٢٧٣٩، أسد الغابة: ٤٣٨/٥ الترجمة ٥٤٤٢، تهذيب الاسماء واللغات ١٤٤/٢/١ الترجمة: ٢٢٦، الإصابة: ٥٩٤/٣ الترجمة ٩١١١.

٢ - حمزة: وهو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة أمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بنت عم خديجة، أسلم في السنة الثانية من مبعث رسول الله ﷺ، فآزاد به المسلمون قوة وثباتاً، وهاجر الى المدينة وشهد بدرًا وأبلى فيها بلاء مشهوداً واستشهد في احد في شوال من السنة الثالثة للهجرة ودفن عند أحد في موضعه وقبره يزار ويتبرك به، انظر طبقات ابن سعد (ط: الخانجي) ٧/٣ الترجمة: ٢٤، معجم الصحابة لابن نافع: ١/١٨٧، الترجمة: ٢١٠، الاستيعاب: ٣٦٩/١، الترجمة: ٥٤١، أسد الغابة: ٥١/٢، الترجمة: ١٢٥١، تهذيب الاسماء واللغات: ١/١٦٨/١ الترجمة: ١٣١، سير اعلام النبلاء: ١/١٧١، الترجمة ١٥، الإصابة: ٣٥٣/١، الترجمة ١٨٢٦، وقصة قتله رواها البخاري في صحيحه ٢٩٨/٢ الحديث ٤٠٧٢، الباب ٢٣ من المغازي .

دون الشرك مع عدم التوبة<sup>(١)</sup> لبعض عباده رحمة منه لهم<sup>(٢)</sup>.  
ولو عطف ﴿وَيَغْفِرُ﴾ لصار الكلام نفياً، فَبُعِثَ بها اليه، فقال وحشي: لعلي  
ممن لم يشأ الله، فنزل:  
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ  
يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾<sup>(٣)</sup> فبعث بها اليه فأسلم<sup>(٤)</sup>.

- ١ - العبارة (لعظم الشرك ويغفر ما دون الشرك مع عدم التوبة) سقطت من ص .  
٢ - ك : رحمة منه وفضلا . بزيادة لفظة (وفضلا) وهي غير موجودة في الاصل ولا في نسخة  
ص .  
٣ - الزمر : ٥٣ .

٤ - قصة إسلام وحشي أخرجها الطبراني بسنده عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ الى  
وحشي قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام، فأرسل اليه: يا محمد كيف تدعوني الى دينك وأنت  
تزعج أن من قتل أو أشرك أو زنى يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا،  
وأنا قد صنعت ذلك؟! فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا مَن تَابَ وَآمَنَ  
وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان:  
٧٠) فقال وحشي: يا محمد هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فلعلي لا  
أقدر على هذا، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ  
يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨) فقال وحشي: يا محمد أرى بعد مشيئة، فلا ادري يغفر لي أم لا؟ فهل غير  
هذا؟ فأنزل الله عز وجل ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ  
اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣) قال وحشي: هذا (فهم) فأسلم  
فقال الناس يا رسول: إِنَّا أَصَبْنَا مَا أَصَابَ وحشي قال ((هي للمسلمين عامة)) فانظر المعجم  
الكبير للطبراني ط ٢ ج ١١ ص: ١٥٧ - ١٥٨ الحديث: ١١٤٨٠، وقد ذكر الواحدي ذلك  
باختصار فانظر أسباب النزول: ١٦٣ في الآية ٦٨ من الفرقان و ص ٢١٢ في الآية ٥٣ من  
الزمر وعن هذا الحديث قال السيوطي في تفسير آية ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾ من  
الزمر ٥٣ اخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند لين عن ابن عباس  
فانظر الدر المنثور: ٣٣٠/٥، قال الهيثمي وفي سند هذا الحديث أبين بن سفيان ضعفه الذهبي  
فانظر مجمع الزوائد: ١٠١/٧، وانظر تفسير البغوي: ٤٣٩/١ ناقلا ذلك عن الكلبي .



وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا<sup>(٤٨)</sup> أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا<sup>(٤٩)</sup> انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا<sup>(٥٠)</sup> أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ

ثم تهدد المشركين فقال :

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (تا)

قال ﷺ : (( من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار ))<sup>(١)</sup>

وقال :

((ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة))<sup>(٢)</sup>

١ - حديث: ((من مات لا يشرك بالله شيئا ...)) رواه الامام مسلم بسنده عن جابر انظر صحيحه ٩٤/١ الحديث ١٥١ من الايمان تسلسل ٩٣. واتفقنا على رواية شطره الاول عن ابي ذر فانظر صحيح مسلم: ٩٤/١ - ٩٥ الحديث: ١٥٣، ١٥٤ من الإيمان تسلسل ٩٤، وصحيح البخاري: ٢٧٣/١ الحديث ١٢٣٧ و ١٠٥/٣ الحديث: ٥٨٢٧، وروى شطره الثاني عن ابن مسعود: ٢٧٣/١ الحديث ١٢٣٨، انظر مسند الامام احمد: ٣٨٢/١، ٤٢٥، ٧٩/٣، ٣٩١، والسنن الكبرى للبيهقي: ٤٤/٧، ومجمع الزوائد: ١٧/١، ١٨، ٢١، ٢٢ وكنز العمال: ٦٨/١، ٧١، ٨٣، ٨٤، ٣٠١ الاحاديث ٢٥٩، ٢٧٩، ٣٤٦، ٣٤٩، ١٤٤٠ ورواه آخرون عنهم وعن ابي سعيد الخدري وابن نمير وغيرهما. وانظر الدر المنثور: ١٧٠/٢ والجامع الصغير: ٦٤٧/٢ الحديث ٩٠٣٩، والجامع الكبير: ٢٨١/٧ - ٢٨٣ الاحاديث ٢٣١٠٢، ٢٣١٠٤، ٢٣١٢٦، ٢٣١٢٩.

٢ - حديث: ((ما من عبد قال لا إله إلا الله ...)) متفق عليه من حديث أبي ذر، فانظر صحيح البخاري ١٠٥/٣ الحديث ٥٨٢٧ في الباب ٢٤ من اللباس، وصحيح مسلم: ٩٤/١ - ٩٥ الحديث ١٥٤ من الايمان تسلسل: ٩٤، ورواه الامام أحمد عنه في المسند في مواضع منها ١٦٦/٥، وانظره في كنز العمال: ١/٤٦ الحديث: ١٢٠.

ونزل في من زكى نفسه<sup>(١)</sup>: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (كا)  
فأنكر ذلك عليهم بصيغة الاضراب فقل ﴿بَلِ اللّٰهُ﴾ [١٠٤- أ] ﴿يَزْكِي﴾ أي  
يطهر ﴿مَنْ يَشَاءُ وَلَا يظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (حس) اسم لما يقتل من الوسخ بين  
الاصبعين .

١ - قوله: ونزل في من زكى نفسه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ... قلت ذكر الطبري أن  
ذلك قد نزل في اليهود يزكون أنفسهم ثم قال: واختلف أهل التأويل في المعنى الذي كانت  
اليهود تزكي به أنفسها:

فقال بعض أهل التأويل: كانت تزكيتهم أنفسهم قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه، وأخرج هذا  
القول عن قتادة والحسن .

وأخرج عن الضحاك أنه قال: قالت يهود: ليست لنا ذنوب إلا كذنوب أولادنا يوم يولدون.  
وأخرج عن ابن زيد في ذلك أنه قال: قال أهل الكتاب: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو  
نصارى وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه.

وأخرج عن السدي أنه قال: نزلت في اليهود، قالوا: إنا نعلم أبناءنا التوراة صغاراً فلا تكون  
لهم ذنوب، وذنوبنا مثل ذنوب آبائنا ما علمنا بالنهار كفر عنا بالليل.

وقال آخرون: بل كانت تزكيتهم أنفسهم تقديمهم أطفالهم لإمامتهم في صلاتهم، زعماً منهم  
أنه لا ذنوب لهم، وأخرج ذلك عن مجاهد بإسناد أنه قال: كان اليهود يقدمون صبيانهم في  
الصلاة فيؤمونهم يزعمون أنهم لا ذنوب لهم، كما أخرج مثل ذلك عن أبي مالك وعن  
عكرمة. وقال آخرون بل تزكيتهم أنفسهم كانت قولهم: إن آبائنا سيشفعون لنا ويزكوننا،  
وأخرج ذلك عن ابن عباس.

وقال آخرون: بل ذلك كان منهم تزكية من بعضهم لبعض، وأخرج ذلك عن عبد الله بن  
مسعود فانظر تفسير الطبري: ٨٠/٥ - ٨١

وأخرج ابن المنذر قول مجاهد وقاتادة فانظر تفسيره: ٧٤٠/٢ الخبر ان ١٨٥٩، ١٨٦٠.  
وأخرج ابن أبي حاتم قول ابن عباس أنهم كانوا يقدمون صبيانهم يصلون بهم وذكر ان ذلك  
مروي عن مجاهد وأبي مالك والسدي وعكرمة والضحاك، فانظر تفسيره: ٩٧٢/٣ الخبر  
٥٤٣٠ وانظر الدر المنثور: ١٧٠/٢ - ١٧١ ولباب النقول (دار ابن الهيثم) ص: ٦٢.  
وكتاب: قطعة من تفسير الامام عبد بن حميد: ص ٩٩ الخبر: ٣١٦، وتفسير البغوي:  
٤٤٠/١.

أو : لما في شق النواة .

وضمير الجمع في ﴿يُظْلَمُونَ﴾ يرجع على معنى (من).

ثم عَجَبَ [الله] تعالى نبيه ﷺ منهم فقال: ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ﴾<sup>(١)</sup> على الله

الكذب وكفى به ﴿أي بالافتراء، أو : بالكذب﴾ ﴿إِثْمًا مُّبِينًا﴾ (تا).

خرج حيي بن أخطب مع أصحابه إلى قريش، ليحالفهم على النبي ﷺ، فقالوا:

لا تفعل حتى تسجدوا لصنمنا، فسجدوا، فنزل<sup>(٢)</sup> ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَتْ

وَالطَّاغُوتِ﴾، هما الصنمان المذكوران.

أو : الجبت كل مطاع .

أو : معبود دون الله تعالى، والطاغوت: الشيطان .

١ - ورد في هامش الاصل تفسير لكلمة (يفترون) وهو قوله (يختلفون تمت) .. قلت وهي عبارة البيهقي في تفسيره ٤٤٠/١.

٢ - قوله: خرج حيي بن أخطب مع أصحابه الى قريش ليحالفهم ... فنزل ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَتْ وَالطَّاغُوتِ﴾ قلت: أخرج ذلك الطبراني والبيهقي في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: قدم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله ﷺ ... الى آخر الحديث فانظر المعجم الكبير (ط) ٢٠٠/١١ - ٢٠١ الخبر: ١١٦٤٥، وانظر دلائل النبوة: ١٩٣/٣ - ١٩٤. وأخرج نحوه عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة، أن كعب بن الأشرف انطلق الى المشركين من كفار قريش، فاستجاشهم على النبي ﷺ، وأمرهم أن يغزوه، وقال: إنا معكم نقائله، فقالوا: أنتم أهل كتاب، وهو صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم، فان أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين، وأمن بهما، ففعل، ثم قالوا: نحن أهدى أم محمد؟ فنحن ننحر الكوماء (أي: الناقة السمينية) ونسقي اللبن على الماء، ونصل الرحم، ونقري الضيف، ونطوف بهذا البيت، ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده. قال: بل أنتم خير وأهدى، فنزلت ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَتْ وَالطَّاغُوتِ﴾ الآية، فانظر تفسير عبد الرزاق الصنعاني ٢٦٣/١ الخبر: ٦٠٣ وانظر تفسير الطبري: ٨٥/٥، والكشف والبيان: ٣٠٢/٢ وفيه أن كعبا قد خرج في سبعين راكبا من اليهود بعد وقعة أحد، وانظر الدر المنثور: ١٧١/٢ .

وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا<sup>{٥١}</sup> أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا<sup>{٥٢}</sup> أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا<sup>{٥٣}</sup> أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ مُلْكًا عَظِيمًا<sup>{٥٤}</sup>

تلخيصه: حبي وأصحابه يؤمنون بغير الله ورسوله.

﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ ﴾ يعنون أبا سفيان<sup>(١)</sup> وأصحابه ﴿ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعنون محمداً ﷺ وأصحابه ﴿ سَبِيلًا ﴾ (حس) لاستئنافك ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ (حس).

ولا أحب الوقف على ﴿ نَصِيرًا ﴾ وإن رآه بعضهم<sup>(٢)</sup>، لأن ﴿ أَمْ ﴾ بُعد منقطعة، بمعنى (بل) إضراباً عن الأول والهمزة إنكاراً على اليهود، مشيراً إلى بخلهم وحسدكم تقديره: بل أكون ﴿ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ ﴾ أي ملك الدنيا .  
أو : ملك الله .

المعنى : لو كان لهم حظ مما يملك ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ ﴾ أي: أحداً منهم ﴿ نَقِيرًا ﴾ لبخلهم .

والنقير : النقرة في ظهر النواة. أو : هو نكر الشيء .

وهذا كقوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾<sup>(٣)</sup>

١ - أبو سفيان: هو صخر بن حرب المتوفى سنة ٣١هـ وقد مرت ترجمته في ١/٣٦٠ من هذا التفسير .

٢ - قوله: وإن رآه بعضهم ... قلت يشير بذلك إلى أبي جعفر النحاس إذ جعله قطعاً كافياً فانظر القطع والانتفاء: ص ٢٥٢.

٣ - الأسراء : ١٠٠ .

**القراءة :** لا يؤتون<sup>(١)</sup> بلا إعمال (إذن) لأجل فاء العطف، فكأنه قيل: فلا يؤتون الناس فقيراً إذن .

**وقرى :** وإذن لا يؤتوا<sup>(٢)</sup>، على إعمالها.

ويجوز إعمال (إذن) مع الفاء .

والنون فيها أصل، وليست بتتوين، ولهذا تكتب بالنون .

وأجاز الفراء<sup>(٣)</sup> كتبها بالالف<sup>(٤)</sup>.

١ - قوله: القراءة لا يؤتون بلا إعمال إذن ... قلت هي قراءة جمهور القراء ولم تنصب الفعل لعدم توفر الشروط قال ابن هشام: إذن تنصب الفعل المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية، يقال: أتيتك فنقول إذن اكرمك (أي بالنصب) ولو قلت أنا إذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير انظر المغني ص ٣١. وقال العكبري: إذن حرف ينصب الفعل إذا اعتمد عليه وله مواضع يلغى فيها ولم يعمل هنا من أجل حرف العطف التبيين: ٣٦٥/١.

٢ - قوله: وقرى: وإذن لا يؤتوا على إعمالها ... قلت: أي على إعمال (إذن) مع اختلاط شرط من شروطها وهو تصديرها، وهي قراءة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب بحذف النون فانظر معاني الفراء: ٢٧٣/١ ومختصر ابن خالويه: ٢٧، ٢٩، البحر: ٢٧٣/٣، والدر المصون: ٦/٥، ومعجم القراءات: ٨٨/٢، معجم القراءات القرآنية: ١٣٩/٢.

٣ - الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد اللغوي المشهور والمفسر المعروف المتوفى ٢٠٧هـ - وقد مرت ترجمته في ١٩/٢ من هذا التفسير .

٤ - قوله: وأجاز الفراء كتبها بالالف ... قلت ينسب هذا القول للفراء ولم أجده حين عرض لتفسير هذه الآية في معاني القرآن ٢٧٣/١ - ٢٧٤ ولكنه كتبها بالالف في هذا الموضع وفي سائر المواضع التي ذكرت فيها (إذن) في الاسراء و(المؤمنون) وانظر نسبتها إليه في أعراب القرآن للنحاس: ٤٦٣/١ ومشكل أعراب القرآن لمكي: ١٩٤/١ والتبيان لأبي البقاء: ٣٦٥/١، ونص بعضهم على عدم جواز كتابتها بالالف، لأنها مثل (لن) وليس في الحروف تتوين، قال مكي: لا يجوز أن تكتب عند حذاق النحويين (إذن) إلا بنون، لأنها مثل (لن) وليس في الحروف تتوين انظر مشكل أعراب القرآن: ١٩٤/١، بل أثر عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد أنه قال: أشتهي أن أكوي يد من يكتب (إذن) بالالف، لأنها مثل (لن) و(إن) ولا=

ولا أحب الوقف هنا، لأن (أم) في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ أي اليهود ﴿النَّاسِ﴾ أي العرب والنبي ﷺ ﴿عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من النبوة والاسلام والتقدم عليهم كـ(أم) في ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ﴾

أو : المراد بالناس محمد ﷺ وحده، فحسدوه على ما أبيح له من كثرة النساء. المعنى: إن حسدتم محمداً على كثرة التزويج، والعرب على النبوة والخير والاسلام ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي داود وسليمان ﴿الْكِتَابَ﴾ أي الكتاب المنزل عليهما ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ أي النبوة .

كان لسليمان ثلثمائة مهريّة<sup>(١)</sup>، وسبعمائة سرية<sup>(٢)</sup>، ولداود مائة امرأة<sup>(٣)</sup>.

---

=يدخل التنوين في الحروف انظر اعراب القرآن للنحاس: ١/٤٦٣، وجوز الجمهور كتابتها بالمصاحف بالالف لأنها في الوقف عليها يجعلونها الفا فانظر المغني لابن هشام: ٣١ والجني الداني في حروف المعاني (تحقيق د. طه محسن): ص ٣٥٩ وفيه شرح مذهبهم فيها .

١ - في الاصل و ف: مهيرة وما اثبتناه عن ك ص وعن كتب التخريج .

٢ - قوله: كان لسليمان ثلثمائة مهيرة (مهريّة) وسبعمائة سرية ... قلت أخرج ذلك الامام أبو عبدالله الحاكم في المستدرک بسنده عن محمد بن كعب فانظر المستدرک: ٢/٥٨٩، وانظر ذلك في الكشف والبيان للثعلبي: ٢/٣٠٤ وقصص الانبياء المسمى بالعرائس له: ص: ١٧٣، والدر المنثور: ٢/١٧٣.

٣ - قوله: ولداود مائة امرأة ... قلت: أخرج الحاكم بسنده عن السدي انه كان لداود تسع وتسعون امرأة، ثم ذكر انه تزوج أخرى بعدها فكانت له مائة فانظر المستدرک ٢/٥٨٦ وسكت عنه الذهبي في تلخيصه، وانظر ذلك في الكشف والبيان: ٢/٣٠٤، وتفسير ابن ابي حاتم: ٣/٩٨٠ الخبر: ٥٤٨٠ وتفسير القرطبي: ٥/٢٥٢، والخصائص للسيوطي: ٣/٢٩٨. قال الطبري: بعد ذكر اوجه الحسد: وقال آخرون: بل ذلك تحليل النساء، قالوا وانما عني الله بذلك أم يحسدون محمداً على ما أحل الله له من النساء فقد أحل الله مثل الذي أحله له منهن لداود وسليمان وغيرهم من الانبياء فكيف لم يحسدوهم على ذلك وحسدوا محمداً ﷺ ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن الحسين قال: ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا اسباط عن السدي فقد آتينا آل ابراهيم سليمان وداود الحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكاً عظيماً في النساء فما باله حل=

ولم يكن للنبي ﷺ الا تسع نسوة<sup>(١)</sup>.

تلخيصه: إن حسدتم محمداً، أو العرب على ما أوتوا فقد آتينا أسلافكم ﴿مُلْكاً عَظِيماً﴾ (كا) فلما اخبروا بذلك سكتوا<sup>(٢)</sup>.

=الأولئك وهم انبياء أن ينكح داود تسعاً وتسعين امرأة وينكح سليمان مائة ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا انظر تفسير الطبري: ٨٩/٥ .

١ - قوله: ولم يكن للنبي ﷺ الا تسع نسوة ... قلت: اختلف أهل السيرة في عدد نسائه، فهناك من عقد عليهن وفارقهن بطلاق أو سراح، وهناك من خطبهن ولم يعقد عليهن، قال النووي حين تناول موضوع ازواجه ﷺ : أولهن خديجة، ثم سودة، ثم عائشة، ثم حفصة، وأم حبيبة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وميمونة، وجويرية، وصفية، فهؤلاء التسع بعد خديجة توفي عنهن، أما اللاتي فارقهن في حياته فتركناهن لكثرة الاختلاف فيهن ... ثم قال: روينا عن قتادة قال: تزوج النبي ﷺ خمس عشرة امرأة فدخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، وتوفي عن تسع فانظر تهذيب الاسماء واللغات للنووي: ٢٧/١/١، وهو ما ذكره قبله ابن هشام في السيرة ٤/٦٤٣، ٦٤٧، وابن سعد في الطبقات (ط: الخانجي): ١٠/٥٢ - ١٢٥ وترجم لهن في الترجمات ٢٩٥٦ - ٢٩٦٧ وذكر بينهن زينب بنت خزيمة (أم المساكين) وريحانة بنت زيد، اللتين توفيتا في حياته ﷺ ، وانظر تاريخ الطبري: ٣/١٦٠ - ١٦١ ومعرفة الصحابة: ٥/١٧٦ الخبر ٧٥٢٣، عن قتادة، وأسد الغابة: ١/٤٠ والاستيعاب (ط: البجاوي): ١/٤٤ - ٤٦ .

٢ - قوله: فلما اخبروا بذلك سكتوا ... قلت: روى الثعلبي بسنده عن أبي حمزة الثمالي في قوله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أنه يعني بالناس في هذه الآية نبي الله، قالت اليهود: انظروا الى هذا النبي، والله ما يشبع من طعام، لا والله ما له هم الا النساء، لو كان نبيا لشغله أمر النبوة عن النساء، فحسدوه على كثرة نسائه، وعيروه بذلك، فقالوا: لو كان نبيا ما رغب في كثرة النساء، فأكذبهم الله تعالى فقال: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ يعني بالحكمة النبوة ﴿وَأَتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً﴾ فأخبرهم بما كان لداود وسليمان من النساء فوبخهم لذلك، فأقرت اليهود لنبي الله ﷺ أنه اجتمع عند سليمان ألف امرأة ثلاثمائة مهيبة وسبعمائة سرية، وعند داود مائة امرأة، فقال لهم رسول الله ﷺ : ألف امرأة عند=

فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا<sup>{٥٥}</sup> إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّثْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا  
الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا<sup>{٥٦}</sup> وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
سُدَّخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ  
مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا<sup>{٥٧}</sup>

.....

زرع الناس، وزرع إبراهيم فهلكت جميعها إلا زرع إبراهيم، فكان يقول: من  
آمن بي أعطيته منه، ومن لم يؤمن أمنعه<sup>(١)</sup> [١٠٤ - ب]  
﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ﴾ أي: بإبراهيم فأعطاه، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ (كا)  
أعرض عن إبراهيم فمنعه .  
أو : المعنى: فمن اليهود من آمن بحديث إبراهيم فصدقه، ومنهم من كفر  
بحديثه فجدده .  
أو : المعنى: فمن اليهود من آمن بمحمد ﷺ كأبن سلام وأصحابه، ومنهم من

---

١ - قوله: زرع الناس وزرع إبراهيم فهلكت جميعها إلا زرع إبراهيم ... قلت أخرج ذلك ابن  
المنذر وابن أبي حاتم بالسند عن السدي قال: زرع إبراهيم خليل الرحمن وزرع الناس في  
تلك السنة، فهلك زرع الناس، وزكا زرع إبراهيم خليل الرحمن واحتاج الناس إليه، فكان  
الناس يأتون إبراهيم فيسألونه منه فقال لهم: من آمن بربه أعطيته، ومن أبى منعه، فمنهم من  
آمن به فأعطاه من الزرع، ومنهم من أبى فلم يأخذ منه فذلك قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ  
وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ فانظر تفسير ابن المنذر: ٧٥٧/٢، الخبر: ١٩٠٦،  
وتفسير ابن أبي حاتم: ٩٨١/٣، الخبر: ٥٤٨٦ (باختصار).



كفر به (أي) <sup>(١)</sup> بمحمد ﷺ (كـ) <sup>(٢)</sup> كعب بن الأشرف .

وقرئ : صَدَّ <sup>(٣)</sup> ، أي: صُرف

ثم تهدد الصادقين فقال: ﴿ وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا ﴾ (تـا) بمعنى مسعرة للصادقين.

القراءة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾ بضم النون .

وقرئ : بفتحها <sup>(٤)</sup>

ومعنى ﴿ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ بدلناهم اياها، بأن غيرنا جلودهم من شكل الى شكل، كقولك: صغت من خاتمي خاتماً غيره، فالخاتم الثاني هو الأول، وإنما الصياغة اختلفت <sup>(٥)</sup>.

١ - الزيادة من ف، وقد سقطت من الاصل ومن ك ص .

٢ - ما بين القوسين زيادة من ك ف وقد سقطت من الاصل ومن ص .

٣ - قوله: وقرئ صَدَّ ... قلت أي بالبناء للمجهول وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وابن جبير وعكرمة وابن يعمر والجحدري فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٦ وزاد المسير: ١١٢/٢ والبحر المحيط: ٢٧٤/٣، والدر المصون: ٧/٤، معجم القراءات ٩٠/٢، معجم القراءات القرآنية: ١٤٠/٢.

٤ - قوله: قرئ بفتحها ... قلت أي من صليت الثلاثي، وهي قراءة حميد بن قيس، فانظر المحتسب: ١٩١/١، والمحزر الوجيز: ١٥٤، والبحر المحيط: ٢٧٤/٣، والدر المصون: ٧/٤ ومعجم القراءات: ٩١/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٠/٢.

٥ - ورد في هامش الاصل قوله: ﴿كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ أي كلما احترقت جلودهم أو: لم يرد بالنضج الاحتراق أو: تبدل في ساعة مائة مرة، الحسن: تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا أو: يبدل جلد آخر من لحم الكافر ثم يعاد الجلد لحما، ثم يخرج من لحمه جلد آخر أو: يعذب الشخص في الجلد لا الجلد (كذا) دليله قوله تعالى ﴿لِيَذُقُوا الْعَذَابَ﴾ ولم يقل لتذوق تمت . قلت وهذه الفقرة عبارات مقتبسة من تفسير البغوي: ٤٤٢/١ - ٤٤٣، جاء بها الناسخ لأن المؤلف تجاوز تفسير قوله ﴿كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ .

الفضيل<sup>(١)</sup>:

يجعل مكان النصيح غير نصيح<sup>(٢)</sup>.

ابن عباس:

يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس<sup>(٣)</sup>.

وفي تبديل الجلود إيدان بدوام العذاب عليهم، يوضحه قوله تعالى: ﴿لِيَذُقُوا الْعَذَابَ﴾ (كا) ليدوم لهم ذوقه، كقولهم: أعزك الله، أي أدام لك العز ﴿عَزِيزاً﴾ شديد النعمة ﴿حَكِيماً﴾ (تا) لا يعذب ولا يرحم الا لحكمة .

١ - الفضيل : هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود الزاهد، ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد وكتب الحديث بالكوفة، ثم تحول الى مكة فاستوطنها حتى توفي سنة ١٨٩هـ — سماع من سليمان التيمي ومنصور بن المعتمر والاعمش ومحمد بن اسحاق وجعفر الصادق وروى عنه خلق كثير من الائمة منهم الثوري وابن عيينة ويحيى القطان وغيرهم، واجمعوا على توثيقه والاحتجاج بحديثه وكان زاهدا ورعا قال ابن سعد: كان ثقة ثبنا فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي): ٦١//٨ الترجمة: ٢٤٧٤، الثقات للعجلي: ٣٨٤ الترجمة: ١٣٥٧، طبقات الصوفية للسلمي (ط: شريفة) ص ٦ - ١٤ الترجمة: (١)، حلية الاولياء: ٨٤/٨ الترجمة: ٣٩٧، الرسالة القشيرية: ١١، تهذيب الاسماء واللغات: ٩١/٢/١ الترجمة ٥٦، وفيات الاعيان: ٤٧/٤، الترجمة: ٥٣١ طبقات الاولياء لابن الملقن: ٢٦٦ الترجمة: ٥٤، تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٨ الترجمة ٥٣٨.

٢ - قول الفضيل ذكر في تفسير الرازي ١٣٥/١٠ دون نسبة وقد نسبه الزمخشري اليه في الكشف: ٥٣٤/١، قال ابن حجر: قال اسحاق بن راهويه في مسنده: سئل فضيل بن عياض عن هذه الآية فاجبرنا عن هشام عن الحسن قال: تبدل جلودهم كل يوم سبعين الف مرة فانظر الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشف (مطبوع في اسفل الكشف) ٥٢٢/١.

٣ - قول ابن عباس: يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس ... قلت روي ذلك عنه فانظر الكشف والبيان: ٣٠٥/٢، وتفسير البغوي: ٤٤٢/١ — ٤٤٣ واللباب في علوم الكتاب: ٤٢٨/٦ واخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر فانظر تفسير الطبري: ٩٠/٥ وتفسير ابن ابي حاتم: ٩٨٢/٣ الخبر ٥٤٩٤، والدر المنثور: ١٧٤/٢.

يتم الوقف هنا إن استأنفت ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مبتدأ، خبره: ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾  
 وقرئ : سيدخلهم بالياء<sup>(١)</sup>.

ولا أحبه على ﴿حَكِيمًا﴾ إن عطفت ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ على ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾  
 ولا أحب الوقف هنا، لأن<sup>(٢)</sup> ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ حال من المفعول في (ندخلهم)  
 ﴿ظِلًّا ظِلِيلًا﴾ (تا) دائما في نهاية اللذة والستر، لان ﴿ظِلِيلًا﴾ صفة مشتقة من  
 الظل، يقال ذلك مبالغة، كقولهم ليل أليل، ويوم أيوم .  
 ونزل في أخذ علي المفتاح من عثمان الحجبي<sup>(٣)</sup> سادن الكعبة:

١ - قوله: وقرئ سيدخلهم بالياء ... قلت: هي قراءة عبد الله بن مسعود وابن وثاب والنخعي  
 فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٦، الكشاف: ٥٣٥/١، والمحزر الوجيز: ١٥٥/٤، والبحر  
 المحيط: ٢٧٥/٣، ومعجم القراءات: ٩٢/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٠/٢.

٢ - حذفت (لأن) من نسخة ص سهوا .

٣ - عثمان الحجبي: هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد  
 الدار بن قصي العبدي الحجبي الصحابي، أسلم مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص في  
 هدنة الحديبية، وشهد فتح مكة ، فدفع رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة اليه والى ابن عمه شيبه بن  
 عثمان بن ابي طلحة، وقال ((خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم)) رواه  
 الطبراني عن ابن عباس (المعجم الكبير ط ٢: ٩٨/١١، الخبر ١١٢٣٤ وطبقات ابن سعد  
 (ط الخانجي): ١٢٧/٢، نزل عثمان بن طلحة المدينة وروى عن النبي ﷺ واحاديثه عند مسلم  
 وابي داود، ثم انتقل الى مكة وتوفي فيها سنة ٤٢هـ وقيل استشهد في اجنادين والاول هو  
 الراجح انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ١٥/٥، الترجمة: ٧٢٣، الاستيعاب  
 لابن عبد البر: ١٠٣٤/٣ الترجمة: ١٧٧١، جمهرة انساب العرب لابن حزم (ط دار  
 المعارف): ١٢٧، الجمع بين رجال الصحيحين: ٣٥٢/١، الترجمة: ١٣٣٠، اسد الغابة:  
 ٥٧٨/٣ الترجمة: ٣٥٧٤ تهذيب الاسماء واللغات: ٣٢٠/١/١ - ٣٢١ الترجمة: ٣٩٢، سير  
 اعلام النبلاء: ١٠/٣ الترجمة: ٢، تهذيب التهذيب: ١٢٤/٧ الترجمة: ٢٦٧ الاصابة: ٤٥٢/٢  
 الترجمة ٥٤٤٢، وتاريخ الطبري: ٢٩/٣، ٣١ وفيه ان عثمان ومن معه قدموا الى المدينة في  
 اول صفر من سنة ثمان واسلموا).

## إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾

وَقَرَأَ : الأمانة<sup>(١)</sup>.

﴿إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فرد عليه المفتاح فأسلم<sup>(٢)</sup>.

١ - قوله: وقرأ: الأمانة... قلت أي بالإفراد، وهي قراءة عيسى بن عمر، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٦، والكشاف: ٥٣٥/١، تفسير الرازي: ١٣٩/١٠، والبحر المحيط: ٢٧٧/٣، الدر المصنون: ٩/٤، ومعجم القراءات: ٩٤/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤١/٢، وكتاب عيسى بن عمر التقي نحوه من خلال قراءاته: ١١١.

٢ - قوله: (ونزل في أخذ علي المفتاح من عثمان الحبي سادن الكعبة... فرد عليه المفتاح فأسلم) قلت: ذكره السيوطي في الدر المنثور: ١٧٤/٢، وعزاه إلى ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس... قلت ولفظه مختلف عما ورد ها هنا، وقد ذكره بدون إسناد: الثعلبي في الكشف والبيان: ٣٠٧/٢، والواحد في أسباب النزول: ٩٠ والوسيط له: ٦٩، والبغوي: ٤٤٣/١ - ٤٤٤، والزمخشري في الكشاف: ٥٣٥/١، والنيسابوري في غرائب القرآن ورجائب الفرقان: ٧٦/٥ - ٧٧، وابن كثير في تفسيره: ٥١٥/٥ - ٥١٦، وابن عادل في اللباب: ٤٣٣/٦ - ٤٣٤، وغيرهم وهو مشكل، فإنه يجعل إسلام عثمان بن طلحة يوم الفتح في حين أنه أسلم في أول صفر سنة ثمان من الهجرة، كما في مصادر ترجمته مما ذكرناه، وأنه ذهب مهاجراً مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، وبقي في المدينة فجاء مع الرسول ﷺ وشهد الفتح، ثم إن ابن حجر العسقلاني رحمه الله بعد أن ذكر في ترجمته لعثمان المذكور إسلامه في هدنة الحديبية، وأنه هاجر مع خالد بن الوليد، وشهد فتح مكة مع النبي ﷺ فأعطاه مفتاح الكعبة كما في الصحيحين من حديث ابن عمر، قال: وقد وقع في تفسير البغوي بغير سند في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ أن عثمان المذكور إنما أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له النبي ﷺ مفتاح البيت، قال ابن حجر: وهذا منكر، والمعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وبذلك جزم... الخ انظر الإصابة: ٤٥٣/٢. وخبر دخول النبي ﷺ مكة يوم الفتح ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة مذكور في الصحيحين عن ابن عمر فانظر صحيح البخاري - الجهاد ٥٧/٢ الحديث: =

وهذا عام في كل ما يؤمن عليه من حقوق الله تعالى والآدميين، من أمانة،  
وعهد، وكنتم سر<sup>(١)</sup>.  
أنس<sup>(٢)</sup>:

قلما خطبنا رسول الله ﷺ الا قال: ((الا لايمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن  
لا عهد له))<sup>(٣)</sup>.

---

= ٢٩٨٨، و ٣٤٣/٢، الحديث: ٤٢٨٩ في المغازي وانظر صحيح مسلم: ٩٦٧/٢ الحديث  
٣٨٨ - ٣٩٤، من الحج تسلسل ١٣٢٩ عنه ومسند أحمد: ٣٣/٢ و ١٥/٦ عنه .  
١ - ذهب كثير من ائمة التفسير الى انها عامة في كل شيء: قال ابن عباس عن هذه الآية: انها  
في كل مؤتمن على شيء انظر تفسير الراغب الاصفهاني: ١٢٨٣/٢ وقال ابن مسعود:  
والأمانة في كل شيء في الوضوء والصيام والغسل من الجنابة واشد من ذلك الوادائع انظر  
الحلية لأبي نعيم: ٢٠١/٤ وذكر القرطبي ان ممن قال ان الآية عامة في الجميع: البراء بن  
عازب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب. تفسير القرطبي: ٢٥٦/٥، بل هي شاملة  
حتى الولاة والحكام قال الطبري: واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك قول من قال هو  
خطاب من الله ولاة امور المسلمين باداء الأمانة الى من ولوا أمره في فيئهم وحقوقهم وما  
انتمنوا عليه من امورهم بالعدل بينهم في القضية والقسم بينهم بالسوية ... الخ تفسير الطبري:  
٩٢/٥. وقال البيضاوي فيها انها خطاب يعم المكلفين والامانات انظر انوار التنزيل: ٩٤/٢.  
٢- أنس: هو أبو حمزة انس بن مالك الانصاري الصحابي الجليل المتوفى سنة ٩٣هـ وقد مرت  
ترجمته في ج ٣ ص ١٥٩ من هذا التفسير .

٣ - حديث: ((لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)) رواه بالسند عن أنس كثيرون  
منهم ابن أبي شيبة في الايمان من مصنفه: ١٥٩/٦ الحديث ٣٠٣٢٠، والامام أحمد في  
المسند عنه ١٣٥/٣، ١٥٤، وأبو يعلى في مسنده: ٨/٣ الحديث: ٢٨٦٥، وابن حبان في  
الايمان من صحيحه: ٤٢٢٢/١ - ٤٢٣ الحديث: ١٩٤، والطبراني في الاوسط: ٨٥/٢،  
الحديث: ٢٦٠٦ و ٢٦٠/٤، الحديث: ٥٩٢٣، والقضاعي في مسنده: ٤٣/٢ الحديث ٨٤٩،  
٨٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٨٨/٦، ٢٣١/٩، وفي شعب الإيمان: ٧٨/٤ الحديث  
٤٣٥٤، والبغوي في شرح السنة ١٠٠/١ الحديث ٣٨، وقال هو حديث حسن، قال الامام=

وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا<sup>(٥٨)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا<sup>(٥٩)</sup>

أو : هذا أمر لجميع الولاة<sup>(١)</sup>.

والعامل في (إذا) بعْدُ محذوف، تقديره يأمركم أن تحكموا ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾، وقوله: ﴿أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (كا) لا موضع لها من الاعراب، لأنها جملة مفسرة للمحذوف، والمحذوف (يأمركم).

ولا يعمل (أن تحكموا) في (إذا)، لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه.

=الهيتمي: رواه أحمد وابو يعلى والبزار والطبراني في الاوسط وفيه أبو هلال، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره، مجمع الزوائد: ٩٦/١ وانظره في الآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي ٣٩٠/٢، وقال محققه الشيخ شعيب الارناؤوط: أخرجه أحمد، وابن حبان، والبيهقي، من طرق عن أنس يحسن بعضها بعضاً، وانظره في الدر المنثور: ٤٢/١، والبحر الزخار المعروف بمسند البزار: ٤٣٩/١٣ الحديث: ٧١٩٦ وكشف الاستار عن زوائد البزار: ٦٨/١ الحديث: ١٠٠.

١ - قوله: أو هذا أمر لجميع الولاة ... قلت روى هذا القول عن جمع غفير من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وعلي وزيد بن اسلم وابنه وشهر بن حوشب ومكحول وابن ابي طلحة فانظر تفسير الطبري وقد اخرجه باسانيده عن بعضهم ٩٢/٥ وتفسير الماوردي ٣٩٩/١ وزاد المسير ١١٤/٢ وفيه انه قد اختار هذا القول أبو سليمان الدمشقي وانظر تفسير السمرقندي: ٣٤٩/١، وتفسير القرطبي: ٢٥٥/٥ - ٢٥٦ وتفسير ابن ابي حاتم: ٩٨٦/٣، الخبر: ٥٥١٨، فتح القدير للشوكاني: ٤٨٠/١، الدر المنثور: ١٧٥/٢.

و (ما) في ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا﴾ نكرة منصوبة موصوفة<sup>(١)</sup> بقوله: ﴿يَعْظُمُ بِهِ﴾ (كا).

والمخصوص بالمدح محذوف، أي: نعم شيئاً يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل .

أو : موصولة مرفوعة المحل فاعل (نعم) صلتها ما بعدها، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: نعم الشيء الذي يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل .  
﴿بصيراً﴾ (تا)

ولما أمر الحكام بالحكم<sup>(٢)</sup> بالعدل [١٠٥- أ] أمر الناس بطاعتهم ف قيل:  
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ أي: الولاة ﴿مِنْكُمْ﴾ (كا)  
إذ<sup>(٣)</sup> أمروا بطاعة الله تعالى، قال ﷺ : ((من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني))<sup>(٤)</sup>

١ - ص: موصولة ... وهو سهو لانه سيذكر هذا الوجه بعد قليل .

٢ - ص: بالحكم أمر الناس ... أي بسقوط كلمة (بالعدل).

٣ - ص ك ف : إذا أمروا ... وهو تصحيف وما أثبتناه عن الاصل .

٤ - حديث: ((من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني)) متفق عليه من حديث أبي هريرة وهو لدهما أتمّ مما ورد هنا فانظر صحيح البخاري - الجهاد - باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به الباب ١٠٩ ج ٢ ص ٥١- ٥٢ الحديث ٢٩٥٧، وصحيح مسلم: الباب ٨ من الامارة باب وجوب طاعة الامراء من غير معصية الحديث ٣١ من الامارة ١٤٦٦/٣، الحديث: ١٨٣٥، اللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه الشيخان: ١١٨/٢ الحديث: ١٢٠٤، ورواه الامام أحمد في المسند ٢/٢٥٢، ٢٧٠، ٣١٣، ٣٤٢، ٤١٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٥١١ وعبد السرزاق في المصنف: ١١/٣٢٩، الحديث: ٢٠٦٧٩ وابن أبي شيبة في مصنفه (ط: دار الفكر): ٥٦٦/٧ الحديث ١، ٢ من كتاب الجهاد رقم ٣١ الباب الاول منه، وابن حبان في صحيحه: ١٠/٤٢٠، الحديث: ٤٥٥٦، وابن ماجة: ٢/٩٥٤، الحديث: ٢٨٥٩ باب طاعة الامام من كتاب الجهاد من سننه، والنسائي في السنن الكبرى: ٤/٤٣١- ٤٣٢ الحديث: ٧٨٧٦، و ٥/٢٢٢، الحديث: ٨٧٢٧=

وقال ﷺ : ((السمع والطاعة على المرء المسلم، ما لم يؤمر بمعصية، وإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة))<sup>(١)</sup>.  
 وكان الخلفاء يقولون: اطيعوني ما عدلت فيكم، فان خالفت فلا طاعة لي عليكم<sup>(٢)</sup>.

= وابن خزيمة في صحيحه: ٤٦/٣، الحديث: ١٥٩٧، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٥٥/٨، وفي شعب الإيمان له ج ٦ ص ٤، الحديث: ٧٣٤٥.  
 ١ - حديث: ((السمع والطاعة على المرء المسلم ما لم يؤمر بمعصية وإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)) متفق عليه عند الشيخين من حديث ابن عمر ولفظ مسلم ((على المرء المسلم السمع والطاعة)) وعند كليهما بعد ذلك عبارة ((في ما أحب وكره)) فانظر صحيح البخاري الباب الرابع من الاحكام ٣٩١/٣، الحديث: ٧١٤٤، وصحيح مسلم الحديث ٣٨ من الامارة: ١٤٦٩/٣، الحديث: ١٨٣٩، واللؤلؤ والمرجان في ما اتفق عليه لشيخان: ١١٩/٢، الحديث: ١٢٠٥، ومصنف ابن أبي شيبة (دار الفكر): ٧٣٦/٧، الحديث الثاني من الباب ١٩٢ من الجهاد، ومسند أحمد: ١٧/٢، ١٤٢، والمنتخب من مسند عبد بن حميد (ط: القاهرة): ٢٤٤ الحديث: ٧٥٢ وطبعة مكة: ١٧/٢ - ١٨، الحديث: ٧٥٠، وسنن ابن ماجه: ٩٥٦/٢ الحديث: ٢٨٦٤، وسنن أبي داود: ٤٠/٣ - ٤١، الحديث: ٢٦٢٦، وسنن الترمذي المسمى بالجامع الكبير: ٣٢٥/٣، الحديث: ١٧٠٧ الباب ٢٩ من ابواب الجهاد والسنن الكبرى للنسائي: ٢٢٠/٥، الحديث: ٨٧٢٠ والسنن الكبرى للبيهقي: ١٢٧/٣، ١٥٦/٨، وتحفة الاشراف: ١٦٤/٦، الحديث: ٨٠٨٨، والمسند الجامع: ٧٤٢/١٠ - ٧٤٣، الحديث: ٨١٥٩، والدر المنثور: ١٧٦/٢.

٢ - قوله: وكان الخلفاء يقولون اطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم ... قللت هذا الكلام بنصه موجود في الكشف: ٥٣٥/١، ويرد معناه في خطبة ابي بكر الصديق ﷺ اذ قال: ايها الناس، اني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رايتوني على حق فاعينوني وان رايتوني على باطل فردوني، اطيعوني ما اطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم... الخ التي رويت بالسند عن معمر وعن أنس وعن الشعبي فانظر المصنف لعبد الرزاق ٣٣٦/١١، الخبر: ٢٠٧٠٢، وسيرة ابن هشام: ٦٦١/٤، وتاريخ الطبري: ٢١٠/٣ وعيون الاخبار لابن قتيبة: ٢٣٤/٢، والعقد الفريد: ٥٩/٤، وجمهرة خطب العرب: ١٨٠/١.



أو : المراد بأولي الامر العلماء المتقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم<sup>(١)</sup>.  
أو : أبو بكر وعمر<sup>(٢)</sup>.  
أو : أمراء العدل، كالخلفاء الراشدين<sup>(٣)</sup>.  
أو : المهاجرون والانصار والذين اتبعوهم باحسان<sup>(٤)</sup>.  
﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي الى  
جهة غير جهة صاحبه .  
تلخيصه: إن اختلفتم أنتم وأمراء العدل ﴿فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ أي الى

١ - قوله: المراد بأولي الامر: العلماء المتقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم ... قلت هو ما  
روي عن ابن عباس ومجاهد وابن ابي نجيح وعطاء بن السائب والحسن، وأبي العالية اخرج  
ذلك عنهم ابن جرير في تفسيره: ٩٤/٥ - ٩٥ وابن ابي حاتم في تفسيره: ٩٨٩/٣ الخبر  
٥٥٣٤ و ٥٥٣٥ و ٥٥٣٦. وتفسير ابن المنذر: ٧٦٥/٢ - ٧٦٧ الحديث ١٩٢٨، ١٩٢٩،  
١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤. وتفسير الراغب الاصفهاني: ١٢٨٧/٢.

٢ - قوله: او ابو بكر وعمر ... قلت اخرج ذلك عن عكرمة الطبري: ٩٥/٥، وابن ابي حاتم في  
التفسير: ٩٨٩/٣ الخبر: ٥٥٣٧، والتعلي في الكشف والبيان: ٣٠٧/٢، وتفسير البيهقي:  
٤٤٥/١، وزاد المسير: ١١٧/٢ وتفسير الماوردي: ٤٠١/١.

٣ - قوله: أو أمراء العدل كالخلفاء الراشدين ... قلت هو ما رواه عبد بن حميد عن الكلبي قال هم  
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واطاف اليهم ابن مسعود فانظر قطعة من تفسير عبد بن حميد  
١٠٣ الفقرة ٣٣٤، وهو ايضا ما روي عن أبي بكر الوراق فانظر الكشف والبيان: ٣٠٨/٢  
وانظر الدر المنثور: ١٧٧/٢. وتفسير الرازي: ١٤٤/١٠. واللباب لابن عادل: ٤٤٣/٦.

٤ - قوله: او المهاجرون والانصار والذين اتبعوهم باحسان ... قلت هو ما روي عن عطاء  
فانظر تفسير البيهقي وفيه ينقل عنه ذلك ثم يقول بدليل قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾  
المهاجرين والانصار الآية (التوبة: ١٠٠) انظر تفسير البيهقي: ٤٤٥/١، وروي ابن ابي  
نجيح عن مجاهد وقال به بكر بن عبد الله المزني أنهم أصحاب النبي ﷺ فانظر زاد المسير:  
١١٧/٢. وتفسير الماوردي: ٤٠١/١. واللباب في علوم الكتاب: ٤٤٣/٦.

كتابه ﴿والرَّسُولُ﴾ مدة حياته، فان مات فالى سنته<sup>(١)</sup>.  
 تلخيصه: اكتشفوا ما أشكل عليكم بالكتاب أو السنة، أو بهما<sup>(٢)</sup>.  
 في هذا دليل على وجوب الاجتهاد.  
 أو : الرد الى الله والرسول أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرُ﴾ (كا)  
 ﴿ذَلِكَ﴾ أي: الرد الى الكتاب والسنة ﴿خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (تا) تمييز،  
 أجمل عاقبة ومرجعاً.  
 أو : أجمل من تأويلكم .

١ - قوله: ان اختلفتم انتم وامراء العدل في شيء فردوه الى الله أي الى كتابه والرسول مدة حياته  
 فان مات فالى سنته ... قلت هذا هو رأي جمهور ائمة أهل التفسير، انظر تفسير القرطبي:  
 ٢٦١/٥ وزاد المسير: ١١٧/٢.

٢ - قول: اكتشفوا ما أشكل عليكم بالكتاب أو السنة أو بهما ... قلت لأن القرآن لم يدع امراً الا  
 ووضع له الحكم أو لشبيبه، قال تعالى ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الانعام: ٣٨)  
 وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾: النحل: ٨٩.

٣ - قوله: أو الرد الى الله والرسول ان يقول لما لا يعلم: لا أعلم ... قلت: هو ما بينه الزجاج في  
 تفسيره: ٥٥/٢ اذ قال في تفسير ﴿فَرُدُّوهُ...﴾ اما ان تردوا ما اختلفتم فيه الى كتاب الله  
 وسنة رسوله، أو تقولوا ان لم تعلموه الله ورسوله أعلم . انظر كتابه معاني القرآن واعرابه:  
 ٥٥/٢، وقد ورد ذلك منسوباً اليه في زاد المسير: ١١٧/٢ وتفسير السمرقندي: ٣٥١/٢،  
 وتفسير القرطبي: ٢٦١/٥ ووضح الفخر الرازي أن الرد لا يعني السكوت عنه وعدم  
 التعرض له، بل لابد من قطع الشغب والخصومة فيها بنفي أو اثبات، وإذا كان كذلك امتنع  
 حمل الرد الى الله على السكوت عن تلك الواقعة. انظر تفسير الرازي: ١٤٦/١٠ - ١٤٧.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ  
يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ  
يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيداً<sup>(١)</sup> وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ

.....  
كان بين بشر<sup>(١)</sup> المنافق ويهودي حكومة، فطلب المنافق الحكومة  
الى ابن الاشراف<sup>(٢)</sup>، وطلب اليهودي الحكومة الى النبي ﷺ فحكم ﷺ<sup>(٣)</sup> على  
المنافق، قلم يرض فأتيا عمر، فقال لليهودي: إن النبي حكم لي عليه فلم يرض،  
فقال عمر للمنافق: أذلك؟ قال: نعم، فقتله عمر، فقال: هكذا أفعل بمن لم يرض  
بقضاء الله وقضاء رسوله، فنزل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا  
أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

١ - بشر: بالشين المعجمة ، كذا ورد في الاصل وفي ك ف، وقد ورد في نسخة ص: بسر  
بالسين المهملة، وما أثبتناه موافق لما في تفسير الطبري: ٩٧/٥ ، وتفسير البغوي: ٤٤٦/١ ،  
وتفسير الكشاف: ٥٣٦/١ وتفسير ابن عطية ١٦١/٤ والقرطبي: ٤٦٣/٥ ، واللباب:  
٤٥٤/٦، وأورده الثعلبي بالسين المهملة فانظر الكشف والبيان: ٣١١/٢ ، وورد عند ابن  
المنذر بلفظ بشير بياء بعد الشين المعجمة، فانظر تفسيره: ٧٧١/٢ وقد ورد في كتب التخریج  
مبهماً بقولهم: (رجل من المنافقين) وكان بشر هذا من الذين يدعون الاسلام ظاهرياً ويبطنون  
النفاق فانظر تفسير ابن المنذر ٧٧١/٢ .

٢ - ابن الاشراف هو كعب وقد مرت ترجمته في ج ١ ص ٢٣٧ .

٣ - قوله: فحكم ﷺ ... ليس في ف .

٤ - قوله: كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة ... الى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ... ﴾  
قلت: اخرج ذلك الثعلبي بكامله بهذا اللفظ عن ابن عباس فانظر الكشف والبيان: ٣١١/٢ ،  
وكذا عند البغوي في تفسير: ٤٤٦/١ ، والدر المنثور: ١٧٩/٢ وأورد علماء التفسير سبب  
النزول عن الشعبي وعن قتادة وغيرهما مع اختلاف في السبب والاسماء، فانظر تفسير  
الطبري: ٩٧-٩٨، والكشاف: ٥٣٦/١، والمحزر الوجيز ١٦١/٤ وتفسير القرطبي:  
٤٦٣/٥ واللباب: ٤٥٤/٦، وتفسير ابن المنذر ٧٦٩-٧٧١ الفقرة ١٩٤٢ وما بعدها=

وقرئ : بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك - معلوماً<sup>(١)</sup>.  
وسمي ابن الاشرف طاغوتاً لتجاوزه في الطغيان<sup>(٢)</sup>.  
﴿ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ أي بالطاغوت .  
وقرئ : أن يكفروا بها<sup>(٣)</sup>، لأن الطاغوت يذكر ويؤنث.  
﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ ﴾ أي: ابن الاشرف .  
أو : حقيقة الشيطان  
﴿ أَنْ يَضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (حس) لا غاية له فلا يهتدون .  
القراءة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ ﴾ للتحاكم -  
بفتح اللام، وأصلها (تعالوا).

=تفسير ابن ابي حاتم: ٩٩١/٣-٩٩٢ الفقرة ٥٥٤٧ وما بعدها، واسباب النزول للواحدي:

٩١-٩٣ والتفسير المأثور عن عمر رضي الله عنه ص: ٣٠٤، الأثر: ٢٨٩ .

١ - قوله: وقرئ: بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك - معلوماً ... قلت أي بالبناء للمعلوم، وهي قراءة أبي نهيك، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٦، والكشاف ٥٣٦/١، والبحر المحيط: ٢٨٠/٣، معجم القراءات: ٩٦/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٢/٢ .

٢ - قوله: وسمي ابن الاشرف طاغوتاً لتجاوزه في الطغيان ... قلت: وهذا هو ما عليه كثير من المفسرين انظر الكشاف: ٥٣٦/١، والرازي: ١٥٤/١٠ واللباب: ٤٥٤/٦، ويرد عند بعضهم ان الذي يتحاكمون اليه هو الكاهن فانظر تفسير ابن المنذر ٧٧٠-٧٧١ الفقرة: ١٩٤٥، وقيل هو حيي بن اخطب فانظر الكشف والبيان: ٣١٢/٢ وتفسير عبد الرزاق: ٤٦٣/١ والوسيط للواحيدي: ٧٣/٢، وقد ذكر ذلك الفخر الرازي وأورد قولاً آخر بأنه الوثن فانظر تفسير الرازي: ١٥٤/١٠، قال الراغب: هو كل متعد وكل معبود من دون الله المفردات: (طغى) وفي تفسيره قال: الطاغوت كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت، وقيل هو اسم لكل ما شغل عن الله من نحو الهوى فانظر تفسيره: ١٢٩١/٢-١٢٩٢ .

٣ - قوله: وقرئ ان يكفروا بها ... قلت: هي قراءة عباس بن الفضل انظر الكشاف: ٥٣٦/١ والبحر المحيط: ٢٨٠/٣ روح المعاني: ٨/٥ ومعجم القراءات: ٩٦/٢ ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٢/٢ .

وَقَرَأَ : بضمها<sup>(١)</sup>. حذف الالف من (تعالى) تخفيفاً، ثم جاء بواو الضمير،  
فضم اللام من أجلها، فصار (تعالوا) كتقدموا، وعليه (تعالى) بكسر اللام للمؤنث،  
وأنشد:

تعالى أقاسمك الهموم تعالى<sup>(٢)</sup>

١ - قوله: وقراء بضمها ... قلت أي ضم اللام من لفظه (تعالوا) وهي قراءة الحسن فانظر  
الكشاف: ٥٣٦/١، والمحتسب لابن جني: ١٩٢/١ والتبيان للعكبري: ٣٦٨/١، والمحرر  
الوجيز: ١٦٢/٤، معجم القراءات: ٩٧/٢، معجم القراءات القرآنية: ١٤٢/٢ .

٢ - قوله: تعالى أقاسمك الهموم تعالى ... قلت هو عجز بيت من الطويل قاله الشاعر المشهور  
أبو فراس (الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي الشهير بأبي فراس الحمداني) (المتوفى  
٣٥٧ هـ - ٩٦٨ م) المترجم له في يتيمة الدهر للثعالبي: ٨٨-٣٥/١، والمنظم لابن الجوزي  
طبعة دار الكتب العلمية: ٢٢٧/١٤ الترجمة: ٢٧١١ وجعل ترجمته في حوادث سنة ٣٦٣ هـ  
ووفيات الاعيان: ٥٨/٢، الترجمة: ١٥٢، وسير أعلام النبلاء: ١٩٦/١٦ الترجمة: ١٣٦،  
والوفاي بالوفيات: ٢٦١/١١ الترجمة: ٣٨٥، والنجوم الزاهرة: ١٩/٤، وشذرات الذهب:  
٢٤/٣ وزبدة الحلب لابن العديم: ٩٢، ومعجم الشعراء تاليف كامل سلمان الجبوري: ٦/٢،  
تاريخ الادب العربي لبروكلمان: ٤١٢/١، وصدر البيت هو قوله:

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا

من قصيدة له في سبعة أبيات يصف بها حمامة ناحت قرب سجنه في بلاد الروم حين أسر  
وسجن لديهم ومطلعها:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة

أيا جارتا هل تشعرين بحالي

فانظرها في ديوانه برواية ابن خالويه طبعة دار صادر بيروت ص ٢٣٨ والبيت مع القصيدة  
بكاملها في يتيمة الدهر: ٦٧/١ .

رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا<sup>(١)</sup> فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ  
أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا<sup>(٢)</sup> أُولَئِكَ الَّذِينَ  
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا<sup>(٣)</sup>

﴿ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ (كا) مصدر .

ثم أوما<sup>(١)</sup> الى عاقبة أمرهم بقوله:

﴿ فَكَيْفَ ﴾ يكون حالهم ﴿ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ من قتل [١٠٥ - ب] عمر  
للمنافق ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ من التحاكم الى غيرك، واتهامك في الحكم، ﴿ ثُمَّ  
جَاءُوكَ ﴾ أي يجيئونك يطلبون دية المقتول، ثم ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا  
بِالْمَحَاكِمَةِ إِلَى عَمْرٍ ﴾ ﴿ إِلَّا إِحْسَانًا ﴾ في القول ﴿ وَتَوْفِيقًا ﴾ (حسن) بين الخصمين .

والمعنى: ما أردنا بالمطالبة بدم صاحبنا إلا الإحسان وموافقة الحق .

تلخيصه:

ما أردنا بذلك إلا خيراً .

ثم أوما تعالى الى كذبهم بقوله: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾  
من النفاق ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ لا تعاقبهم عليه<sup>(٢)</sup> . ﴿ وَعِظْهُمْ ﴾ بين الناس ليتوبوا  
﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ أي في الخلاء ﴿ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (تا)<sup>(٣)</sup> خوفهم الله تعالى،  
وتوعدهم بالقتل إن لم يؤمنوا .

قالوا : هذا منسوخ بآية القتال<sup>(٤)</sup> .

١ - لفظة (أوما) ليست في ص .

٢ - ورد في هامش الاصل قوله: أو أعرض عن قبول عذرهم تمت .

٣ - الرمز (تا) علامة على الوقف التام وقد سقط هذا الرمز من نسخة ص .

٤ - قوله: قالوا هذا منسوخ من آية القتال ... قلت آية القتال على أشهر الآراء هي قوله تعالى:

﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... ﴾ التوبة: ٥ وقد قال بنسخ هذه الآية جمع كبير من

المفسرين فانظر الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس: ٢٦٧، والناسخ والمنسوخ لهبنة الله=

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ

و (في أنفسهم) متعلق بـ: (قل لهم)

أو : بـ(بليغا)، أي: قولاً بليغاً مؤثراً في أنفسهم يغمّون به. وفيه نظر، لأن الصفة لاتعمل في ما قبلها<sup>(١)</sup>.

ومحل ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ﴾ نصب مفعول له، واللام في (ليطاع) متعلقة بـ: (أرسلنا)<sup>(٢)</sup>.

ومحل ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (كا) نصب حال من ضمير (ليطاع)  
أو : مفعول به بسبب أمر الله، بأن أمر المبعوث اليهم أن يطيعوه، لأن طاعته طاعة الله، ومعصيته معصيته .

وزعم بعضهم أنه يقف على (ليطاع) ثم يبتدئ (بإذن)، أي: بإذن الله يكون<sup>(٣)</sup>، فمعنى بإذن الله: بتيسيره، وقضائه.

---

=ابن سلامة: ٧٦، والايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن ابي طالب القيسي تحقيق فرحات: ١٢٠ والناسخ والمنسوخ لأبن العربي: ١٠٣، والمصنفى بأكف اهل الرسوخ لابن الجوزي تحقيق د. حاتم صالح الضامن مطبوع ضمن كتاب نصوص محققة في علوم القرآن ١٤١١هـ / ١٩٩١ ص ١١٦، والناسخ والمنسوخ لابن حزم (مطبوع على هامش أسباب النزول) ص ١٣٥ - ١٣٦، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي تحقيق د. حاتم صالح الضامن (ضمن كتاب نصوص محققة) : ١٨٣ .

١ - ص : لا تعمل ما قبلها (يسقط الحرف في) .

٢ - ورد في هامش الأصل قول الناسخ : بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل المحروسة .

٣ - قوله: وزعم بعضهم أنه يقف على (ليطاع) ثم يبتدئ: (بإذن) أي بإذن الله يكون ... قلت : أشار المؤلف الى ما ذكره البغوي عن بعضهم بصيغة التمريض ولم يذكر اسمه، فقال: =

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا  
 اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا<sup>(٦٤)</sup> فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا  
 يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا<sup>(٦٥)</sup>

.....  
 تلخيصه: وما ارسلنا رسولا قط الا ليطاع، وبطاعته يطاع الله .  
 ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ بالتحاكم الى غيرك ﴿ جَاءُوكَ ﴾ معتذرين  
 اليك ﴿ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ ﴾ من فعلهم ونفاقهم .  
 ثم رجع من الخطاب الى الغيبة تعظيما للرسول ﷺ ، وتنبيها انه مجاب  
 الدعوة، فقال: ﴿ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (حسن) يقبل توبة  
 التائب مرارا ويرحمه

و (لا) في ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ ﴾ زائدة لتوكيد<sup>(١)</sup> القسم .  
 أو : لتوكيد النفي بعد، وتقديره: فوربك ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .  
 أو : (لا) نفي لمحدوف، تقديره: فلا يفعلون، فجوز بعضهم الوقف هنا .  
 ثم قال وربك لا يؤمنون ﴿ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ ﴾، أي: اختلط ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾  
 وأصل التشاجر: الاختلاط والتنازع .  
 ولا يجوز الوقف هنا<sup>(٢)</sup>، لأن<sup>(٣)</sup> ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ﴾ أي: ضيقاً،  
 عطف على (يحكموك) .

---

= ((وقيل (الا ليطاع) كلام تام كاف باذن الله تعالى أي بعلم الله وقضائه، أي وقوع طاعته  
 يكون باذن الله)) انظر تفسير البغوي: ٤٤٨/١ .

- ١ - ك : لتأكيد (بالهمزة بدلا من الواو) .
- ٢ - قوله: ولا يجوز الوقف هنا ... قلت: سماه أبو جعفر النحاس وقفاً منقطعاً، فأنظر كتاب القطع  
 والانتناف: تحقيق د. أحمد خطاب العمر: ص ٢٥٤ .
- ٣ - لفظة (لأن) ليست موجودة في ص .



ومحل ﴿مَّمَّا قَضَيْتَ﴾ نصب، صفة (حرجاً).

المعنى: لا تضيق صدورهم بحكمك .

﴿وَيَسْلَمُوا﴾ ينقادوا، من سلّم نفسه وأسلمها لأمر الله، جعلها خالصة له،

﴿تَسْلِيماً﴾ (تا) مصدر مؤكد بطيب نفس.

تلخيصه : لا يؤمنون حتى يمتثلوا أمرك طائعين راضين .

أو : نزلت هذه الآية في الزبير<sup>(١)</sup> وحاطب بن أبي بلتعة<sup>(٢)</sup> حين اختصما إلى

النبي ﷺ في شراج من الحرة<sup>(٣)</sup>، كانا يسقيان بها النخل، فحكم ﷺ للزبير فغضب ابن أبي بلتعة<sup>(٤)</sup>.

١ - الزبير: هو ابن العوام القرشي (المتوفى ٣٦هـ) قد مرت ترجمته في ١٧٨/٢ .

٢ - حاطب بن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي الكوفي الصحابي، من مشاهير المهاجرين، شهد بدرًا والمشاهد، وكان تاجراً في الطعام، وكان من الرماة الموصوفين وهو صاحب الكتاب الذي أرسله إلى قريش لينبئهم بعزم الرسول ﷺ على غزوهم ، ومع ذلك شهدت له الآية بالإيمان بقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (المتحنة: ١) توفي سنة ٣٠ هـ وصلى عليه عثمان ؓ، انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد طبعة الخانجي ١٠٦/٣ الترجمة: ٥٥، الجرح والتعديل: ٣٠٣/٣ الترجمة: ١٣٥٢، معجم الطبراني الكبير: ٢٠٥/٣ الترجمة: ٢٤١ المستدرک للحاكم: ٣٠٠/٣، الاستيعاب ٣١٢/١ الترجمة: ٤٥٧، أسد الغابة: ٤٣١/١ الترجمة: ١٠١١ وفيه أنه مات عن ٦٥ سنة تهذيب الاسماء واللغات: ١٥١/١/١ الترجمة: ١١٠، تهذيب التهذيب: ١٦٨/٢ الترجمة: ٣٠٣ الإصابة: ٢٩٩/١ الترجمة: ١٥٣٨ شذرات الذهب: ٣٧/١ .

٣ - قوله: شراج من الحرة ... قلت: الشراج جمع شرجة وهي مسيل الماء من الحرة إلى السهل النهاية في غريب الحديث والاثار: ٤٥٦/٢، والحرة بفتح الحاء ارض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة انظر النهاية: ٣٦٥/١ .

٤ - حديث خصومة الزبير وحاطب بن أبي بلتعة أخرجه الائمة الستة من رواية عبد الله بن الزبير فانظر صحيح البخاري الباب السادس من المساقاة ٥١٤/١، الحديث ٢٣٥٩، ٢٣٦٠ ورواه عن عروة في الباب ٨ من المساقاة ٥١٥/١ الحديث ٢٣٦٢، وفي الباب ١١ من الصلح ٦٠٠/١، وانظر صحيح مسلم: ١٨٢٩/٤ الحديث ١٢٩ من الباب ٣٦ من الفضائل=

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ  
 مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا<sup>{٦٦}</sup> وَإِذَا لَأَتَيْنَاهُم  
 مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا<sup>{٦٧}</sup> وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا<sup>{٦٨}</sup> وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ  
 فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
 وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا<sup>{٦٩}</sup> ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلِيمًا<sup>{٧٠}</sup>  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا<sup>{٧١}</sup>

ثم وبخهم على نفورهم من حكمه ﷺ [١٠٦ - أ] فقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ  
 أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾  
 تلخيصه: لو أوجبنا على هؤلاء قتل النفس والخروج من الديار كما أوجبناه  
 على بني إسرائيل حين طلبوا التوبة ﴿ مَا فَعَلُوهُ ﴾ أي المكتوب عليهم، يدل عليه  
 (كتبنا) .

القراءة : برفع (قليل)<sup>(١)</sup> بدل من ضمير (فعلوه) أي ما فعله ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾  
 وينصبه<sup>(٢)</sup> على أصل الاستثناء

=تسلسل ٣٥٧ ، وسنن ابن ماجة - المقدمة الباب الثاني ٧/١ ، الحديث: ١٥ ، سنن أبي داود  
 - الأفضية ٣١٥/٣ الحديث ٣٦٣٧ والجامع الكبير للترمذي الباب ١٤ من التفسير ، ١٢٤/٥ ،  
 الحديث ٣٠٢٧ ، والسنن الكبرى للنسائي: الباب ٢٤ من القضاء ، ٤٧٥/٣ الحديث ٥٩٦٣ .  
 ١ - قوله: القراءة برفع (قليل) ... قلت: هي قراءة الجمهور بالرفع على انه بدل من الواو في  
 (فعلوه) انظر السبعة: ٢٣٥ ، التيسير: ٩٦ ، معاني القرآن للفراء: ٢٩٨/٢ ، الكشاف: ٥٣٩/١ ،  
 البحر : ٢٨٥/٣ ، الدر المصون: ٢٢/٤ ، معجم القراءات: ١٠١/٢ ، معجم القراءات القرآنية  
 ١٤٣/٢ .

٢ - قوله: وينصبه على أصل الاستثناء ... قلت: هي قراءة أبي بن كعب وابن أبي إسحاق  
 وعيسى بن عمر وابن عامر ... فانظر المصادر السابقة .

أو : إِلَّا فَعَلًا قَلِيلًا

وقوله : ((مَنْهُمْ)) (كا) صفة (قليل) .

والقليل : جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم عمر ، وعمار بن ياسر<sup>(١)</sup> ، وعبد الله بن مسعود<sup>(٢)</sup> ، وثابت بن قيس بن شماس<sup>(٣)</sup> ، قالوا : والله لو أمرنا محمد بذلك لفعلنا ، فقال ﷺ : (( إن من أمتي لرجالاً الأيمان في قلوبهم أثبت من الجبال الرواسي ))<sup>(٤)</sup> .

ثم زادهم توبيخاً بقوله : « وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ » من الطاعة والرضى بالحكم « لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا » تحقيقاً .

ولا أختار الوقف هنا؛ لأن « وَإِذَا » جواب سؤال مقدر؛ لأن (إذن) تكون جواباً، وهو معطوف على ما قبله؛ تقديره: ماذا يكون لهم بعد التثبیت؟ فقليل ولو تثبتوا<sup>(٥)</sup> إذن « لَأَتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا » .  
المفعول الثاني لـ (أتيناهم)

١ - عمار بن ياسر الصحابي (توفي سنة: ٣٧هـ) وقد مرت ترجمته في ج ١ ص ٣٤٠، ٣٦٧ .

٢ - عبد الله بن مسعود الهذلي (المتوفى: ٣٢هـ) مرت ترجمته في ١/٢١٠ .

٣ - ثابت بن قيس بن شماس الانصاري (المتوفى سنة ١١هـ) مرت ترجمته في ٢/٢٥٩ .

٤ - قوله: قالوا والله لو أمرنا محمد بذلك لفعلنا فقال ﷺ ((إن من أمتي لرجالاً...)) قال الحسن ومقاتل: لما نزلت هذه الآية قال عمر وعمار وابن مسعود وناس صحبوا رسول الله ﷺ وهم القليل: والله لو أمرنا لفعلنا، فالحمد لله الذي عافانا . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ((إن من أمتي لرجالاً الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي)) فانظر الكشف والبيان: ٢/٣١٤ واخرج ابن أبي حاتم عنهما ذلك فانظر تفسير ابن أبي حاتم: ٣/٩٩٥ ، الخبر ٥٥٦٥ ، وانظره عنهما في تفسير اللباب لابن عادل: ٦/٤٧١ والدر المنثور: ٢/١٨٦ ، واخرجه الطبري عن أبي اسحاق السبيعي (دون ذكر الاسماء) فانظر تفسيره: ٥/١٠٢ وهو بهذا مرسل فانظر الجامع الكبير للسيوطي: ٣/١٤٦ الحديث ٧٩٠٤ وكنز العمال: ١٢/١٨٢ الحديث ٣٤٥٧٣ ، وقد نقل ابن كثير ما رواه الطبري عن أبي اسحاق السبيعي كما رواه بالسند عن الأعمش وهو أيضاً مرسل فانظر تفسير ابن كثير: ١/٥٢٢ .

٥ - في الاصل: تثبتوا، وما اثبتناه عن سائر النسخ؛ وقد سقطت الواو من ك .

## ﴿ صراطاً مُسْتَقِيماً ﴾ (تا)

ونزل في ثوبان<sup>(١)</sup> مولى النبي ﷺ ، كان شديد الحب له حين قال للنبي ﷺ<sup>(٢)</sup> : إني أخشى أن لا أراك يوم القيامة ؛ لعلو منزلتك<sup>(٣)</sup>.

أو<sup>(٤)</sup> في جماعة قالوا للنبي ﷺ : كيف نراك وأنت في الدرجات العلى في الجنة مع النبيين ، ونحن أسفل منك<sup>(٥)</sup> : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ

١ - ثوبان، مولى رسول الله ﷺ هو أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن ثوبان بن بجدد الانصاري من أهل السراة (موضع بين مكة واليمن) ، أصابه سباء فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، فلم يزل معه في الحضر والسفر، فلما توفي رسول الله ﷺ خرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص وابتنى بها داراً، وتوفي بها سنة ٤٥ وقيل ٥٤ هـ وله احاديث في الصحيحين والسنن انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (طبعة الخانجي) ٤٢٧/٩ الترجمة: ٤٥٩٠، تاريخ البخاري ١٨٧٢ الترجمة: ٢١٢٨، الثقات لابن حبان ٤٨/٣، الاستيعاب (البجاوي) : ٢١٨/١ الترجمة: ٢٨٢، أسد الغابة: ٢٩٨/١، الترجمة: ٦٢٦، تهذيب الاسماء واللغات: ١٤٠/١/١ الترجمة: ٩٦، سير أعلام النبلاء: ١٥/٣ الترجمة: ٥، تهذيب الكمال: ٤١٣/٤ الترجمة: ٨٥٩، الاصابة: ٢٠٥/١ الترجمة: ٩٦٧.

٢ - ص: قال النبي .... وهو سهو .

٣ - قوله: ونزل في ثوبان ... حين قال للنبي ... الخ قلت أخرجه الثعلبي عن الكلبي الكشف والبيان: ٣١٥/٢، والواحدي عنه أسباب النزول: ٩٤ - ٩٥ والتيسابوري في غرائب القرآن: ٩٢/٥ وانظر الكشف: ٥٤٠/١ والكلبي ضعيف، وأخرجه الطبراني وابو نعيم في الحلية والطبري عن عائشة وابن عباس والسدي فانظر المعجم الصغير للطبراني ٢٦/١، والاوسط ٢٩٦/١ كلاهما عن عائشة وفي الكبير ٨٦/١٢ عن الشعبي عن ابن عباس قال الهيثمي رواه الطبراني في الصغير ورجاله من رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العبادي وهو ثقة، مجمع الزوائد ٧/٧ وانظر تفسير الطبري: ١٠٤/٥ عن سعيد بن جبير، وانظر الحلية: ٢٤٠/٤، والوسيط للواحدي: ٧٧/٢ وتفسير ابن المنذر: ٧٨١/٢ الخبر: ١٩٧٤، والدر المنثور: ١٨١/٢ .

٤ - سقطت (أو) من ك .

٥ - قوله: او في جماعة قالوا للنبي ... الخ قلت أخرج ذلك الطبري بسنده عن السدي فانظر تفسيره: ١٠٤/٥، والثعلبي عن قتادة ومسروق الكشف والبيان ٣١٦/٢، وابن ابي حاتم عن=

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ ﴿المبالغين في الصدق والشهداء﴾ هم شهداء أخذ .

أو : الذين استشهدوا في سبيل الله .

أو <sup>(١)</sup> : الصديقين أبو بكر ، والشهداء عمر وعثمان وعلي .

﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ (حس)

قال ﷺ : ((المرء مع من أحب)) <sup>(٢)</sup>

تلخيصه :

لا تفوت هؤلاء مجالسة الموصوفين بهذه الصفات .

﴿وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ (حس) تمييز .

أو : حال ، وفيه معنى التعجب ؛ أي ما أحسن أولئك رفقاء .

وقرئ <sup>(٣)</sup> : وحسن بفتح الحاء وسكون السين تخفيفاً .

---

=مسروق انظر تفسيره: ٩٩٧/٣ الخبر: ٥٥٧٧ وتفسير ابن المنذر: ٧٨٢/٢ ، الخبر ١٩٧٥ ، ومصنف ابن أبي شيبة: ٣٢٤/٦ الخبر ٣١٧٧٤ ، واللباب لابن عادل ٤٧٦/٦ .

١ - سقطت لفظة (أو) من ك .

٢ - حديث : ((المرء مع من أحب)) رواه الشيخان بسندهما عن عبد الله بن مسعود وعن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس فانظر صحيح البخاري - كتاب الادب، الباب ٩٦ منه ١٧٣/٣ الاحاديث: ٦١٦٨ ، ٦١٦٩ ، ٦١٧٠ ، ٦١٧١ ، وانظر صحيح مسلم الباب ٥٠ من البر والصلة ٢٠٣٤/٤ الحديث ٢٦٤٠ ، ٢٦٤١ .

٣ - قوله: وقرئ: وحسن بفتح الحاء وسكون السين تخفيفاً ... قلت: قرأ الجمهور حسن بضم السين وهو الاصل، وهي لغة الحجاز، وقرأ أبو السمال العدوي حسن بسكون السين، وهي لغة تميم، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٧، إعراب القرآن للنحاس: ٤٦٩/١ ، والكشاف: ٥٤٠/١ ، والمحرم الوجيز: ١٧١/٤ ، والبحر المحيط: ٢٨٩/٣ ، ومعجم القراءات: ١٠٣/٢ ، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٤/٢ .

ثم أوماً الى أنهم إنما قالوا ذلك بفضل الله ، فقال: ﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ، خبره ﴿ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ﴾ (كا) .

أو<sup>(١)</sup>: (ذلك) مبتدأ صفته (الفضل) ، خبره (من الله)

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴾ (تا) بثواب<sup>(٢)</sup> الآخرة فانه يعطيهم ما علمه لهم .

﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ الحذرُ والحذرُ واحد ، وهو الاحتراز . المعنى : تيقظوا

لعدوكم ﴿ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ نصب حال ، جمع ثبة ، وأصلها : ثُبُوءٌ ، وتصغيرها:

ثُبْيَةٌ وأما الثبة وسط الحوض لأن الماء يثوب إليها ، فأصلها ثُوبَةٌ ، عوضوا الهاء من الواو المحذوفة ، التي هي عين الكلمة .

وأصل النَّفَرُ : الانزعاج من الشيء ، أو الى الشيء<sup>(٣)</sup>.

المعنى : اذا [ ١٠٧ - ب ] أسرعتم الخروج الى الجهاد فانفروا سَرِيَّةً بعد

سَرِيَّةً .

﴿ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعاً ﴾ (حس) حال .

وقرئ : بضم فاء انفروا<sup>(٤)</sup> .

١ - سقطت لفظة (أو) من ك .

٢ - ص : بثوابي .

٣ - ك : من الشيء الى الشيء (باسقاط الحرف أو) .

٤ - ف بضم فانفروا ... كذا وهو سهو . وقوله: وقرئ بضم فاء انفروا ... قلت قراءة الجمهور

بكسر الفاء في الموضعين (فانفروا ... أو انفروا) وقرأ الأعمش ومجاهد بضم الفاء فيهما،

فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٧، الكشف: ٥٤١/١، البحر المحيط: ٢٩٠/٢، ومعجم

القراءات: ١٠٣/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٤/٢.

وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَيِّنَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ  
مَعَهُمْ شَهِيداً<sup>(٧٣)</sup> وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ

.....  
و اللام في ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ﴾ للابتداء ، وفي ﴿لَيُبَيِّنَنَّ﴾ جواب قسم .  
و (من) بمعنى (الذي) .  
و القسم وجوابه صلة (الذي)  
و الضمير الراجع اليه ما استكن في (لبيطن) . بطاً وأبطاً ، وتباطاً - واحد :  
تأخر<sup>(١)</sup> .

وهذا خطاب لعسكر النبي ﷺ ، وتقدير الكلام ومعناه : وإن منكم أي ابن  
أبي<sup>(٢)</sup> وأصحابه للذي أقسم بالله ليتأخرن عن الغزو تتأقلاً<sup>(٣)</sup> .  
ويجوز أن يكون المعنى : ليتقلن غيره عن الغزو<sup>(٤)</sup> .

- ١ - قوله: تأخر .. ليس في نسخة ص .
- ٢ - ابن أبي: هو عبد الله بن أبي المعروف بابن سلول، المنافق (توفي في زمن الرسول ﷺ سنة ٩هـ) وقد مرت ترجمته في ج ١ ص ١٧١ من هذا الكتاب .
- ٣ - قوله وان منكم أي: ابن أبي واصحابه للذي أقسم بالله ليتأخرن عن الغزو تتأقلاً ... قلت: ذكر مقاتل بن سليمان أن الآية نزلت في عبد الله بن أبي، فانظر تفسير مقاتل: ١/٢٤١ ، وأورد ذلك الثعلبي في الكشف والبيان: ٢/٣١٦ ، والبغوي في تفسيره: ١/٤٥١ ، والزمخشري في الكشاف: ١/٥٤٦ ، قال السيوطي: أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَيِّنَنَّ﴾ قال : هو في ما بلغنا عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين، فانظر الدر المنثور: ٢/١٨٣، قلت: ولم أجد ذلك في تفسيريهما في هذا الموضع .
- ٤ - قوله: ويجوز أن يكون المعنى ليتقلن غيره عن الغزو ... قلت: أخرج هذا الوجه من التفسير ابن جرير عن ابن جريج قال: المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد ... فانظر تفسير الطبري ٥/١٠٥ و اخرج ابن المنذر ذلك الوجه ولم ينسبه الى قائل فانظر تفسير ابن المنذر: ٢/٧٨٦، الخبر: ١٩٨٦ ، قال الزمخشري: ويجوز أن يكون منقولاً من بطؤ نحو ثقل فيراد=

من<sup>(١)</sup> بطؤ عن الشيء ثقل .  
 وقرئ : لَيُبْطِنَنَّ مخففاً<sup>(٢)</sup> من (أبطأ)<sup>(٣)</sup>  
 «مُصِيبَةً» : قتل أو هزيمة .  
 «شهِيداً» حاضراً .  
 «فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ» سلامة و غنيمة .  
 القراءة : «لَيَقُولَنَّ» يفتح اللام حملاً على لفظ (من)<sup>(٤)</sup> .  
 وقرئ : بضمها حملاً على معنى (من)<sup>(٥)</sup> .

=ليبطنن غيره ولبيطننه عن الغزو، وكان هذا ديدن المنافق عبد الله بن أبي وهو الذي ثبَّط  
 الناس يوم أحد فانظر الكشف: ٥٤١/١ .

١ - ك : ومن بطؤ عن الشيء أثقل ... بزيادة واو على (من) وزيادة ألف على (ثقل) .  
 ٢ - قوله: وقرئ لَيُبْطِنَنَّ مخففاً ... قلت: أي بسكون الباء وتخفيف الطاء من الفعل (أبطأ) المزيد  
 بالهمزة ، وهي قراءة مجاهد، فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٧ ، والكشاف: ٥٤١/١ ، والمحزر  
 الوجيز: ١٧٣/٤ ، واعراب القرآن للنحاس: ٤٧٠/١ ، والبحر المحيط: ٢٩١/٣ ، والدر  
 المصون: ٢٩/٤ ، ومعجم القراءات: ١٠٥/٢ ، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٤/٢ ... قلت:  
 ولم اجد عند مجاهد ذكراً لهذه القراءة في موضعها من تفسيره فانظر تفسير مجاهد :  
 ١٦٥/١ .

٣ - في الأصل: ابطاء ... بهمزة ممدودة ، وما أثبتناه عن ك ص ف وعن الكشف: ٥٤١/١ ،  
 لأنها عبارته نقلها المؤلف بتصرف .

٤ - قوله: حملاً على لفظ (من) ... قلت: أي على أنه مفرد .  
 ٥ - قوله: وقرئ بضمها حملاً على معنى (من) ... قلت أي بضم اللام الثانية باضممار ضمير  
 الجمع، واصله ليقولون ، فحين ادخال نون التوكيد تحذف الواو لالتقاء الساكنين فتكون  
 (ليقولن) بضم اللام تعويضاً عن الواو المحذوفة ... وهي قراءة الحسن، ذكر ذلك عنه ابن  
 جني في المحتسب: ١٩٢/١ والزمخشري في الكشف: ٥٤١/١ ، وابو حيان في البحر  
 المحيط: ٢٩١/٣ - ٢٩٢ ، والدر المصون: ٢٩/٤ ، ومعجم القراءات : ١٠٥/٢ ، ومعجم  
 القراءات القرآنية: ١٤٤/٢ ... قلت: ولئن صح ذلك على تحميل (من) معنى الجمع وهو =



كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا<sup>(٧٣)</sup>  
فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(٧٤)</sup> وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ

.....  
**القراءة :** ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ بناء مؤنثا ، وبياء مذكرا ؛ لأن المودة والود  
واحد، وكان لم يكن ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ أي: معرفة . أعتراض بين (ليقولن)  
ومفعولها، وهو : ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (حسن) أخذ حظاً  
وافرا من الغنيمة . والمنادى محذوف، تقديره: يا قوم ليتني ، وأبو علي<sup>(١)</sup> لا يجعله  
محذوفاً ويدخل (يا) على (ليت)<sup>(٢)</sup> وبعضهم يجعل ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ  
مَوَدَّةٌ﴾ حالا من ضمير الفاعل في (ليقولن) .  
**القراءة :** بنصب ﴿فَأَفُوزَ﴾ جواب التمني .

=شائع مقبول في العربية، فإن سياق الآية ولحاقها بإبيان ذلك، فقد ورد الضمير في قوله  
(قال) و (عليّ) و (لم أكن) و (بينه) و (ليتني) و (كنت معهم) و (فأفوز) كلها بصيغة الافراد ولم  
يقُل (قالوا) ولا (علينا) ولا (لم نكن) ولا (بينهم) ولا (ليتنا) ولا (كنا) ولا (فنفوز) ، فكيف  
يكون الفعل (ليقولن) مسندا الى الجمع وهو في سياق الكلام المصاغ للمفرد سابقاً ولاحقاً ...  
؟ ألا يكون ذلك منافيا للبلاغة؟! فكيف سكنت القراءة على ذلك ولم ينكرها أحد ... ؟!

١ - أبو علي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بأبي علي الفارسي (المتوفى  
٣٧٧هـ) وقد مرت ترجمته في ج ١ ص ٣٠٥ من هذا الكتاب .

٢ - يذهب جمهور النحويين الى ان المنادى في مثل ياليتني، تقديره يا قوم ... وذهب أبو علي  
الفارسي إلى أنه ليس في الكلام حذف؛ لأن (يا) عنده تدخل على الفعل والحرف للتنبيه  
وليست مختصة بالدخول على الاسماء فقط فانظر التبيان في إعراب القرآن لأبى البقاء  
العكبري ٣٧٢/١، وانظر المغني لابن هشام: ٤٨٨ .

وَقَرَأَ : برفعه<sup>(١)</sup> مبتدأ وخبر ؛ أي: فأنا أفوز

والمعنى : عن اصاب عسكر المسلمين مصيبة فرح المنافقون بذلك، وشكروا الله بتخلفهم عنهم ، وإن اصاب المسلمين غنيمة تمنوا أن يكونوا معهم .

وهم ﴿ الَّذِينَ يَشْرُونَ ﴾ أي يشتررون ﴿ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ (حسن) .

المعنى : آمنوا أيها المنافقون ، وجاهدوا في سبيل الله . وإن نزلت في المؤمنين فمعنى (يشرون) : يبيعون ، أي يختارون الأخرى على الدنيا .

﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ ﴾ يستشهد ﴿ أَوْ يَغْلِبْ ﴾ يظفر بعدوه ﴿ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (حسن).

ثم استفهم موبخا على ترك الجهاد ، فقال:

﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾ مبتدأ وخبر .

ومحل ﴿ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ نصب حال ، العامل فيها الاستقرار؛

نحو مالك قائما

وتعطف على اسم الله ﴿ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ الذين

بمكة ، صدهم المشركون عن الهجرة وأذوهم . أي : وفي سبيل هؤلاء .

أو : في خلاص هؤلاء .

ولا وقف هنا إن جررت ما بعد صفة للمستضعفين . وتقف هنا إن رفعت ،

أو نصبت مدحا ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ داعين : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ

الظَّالِمِ ﴾ أي التي ظلم ﴿ أَهْلُهَا ﴾ بكفرهم وصددهم المسلمين عن الهجرة .

١ - قوله: وَقَرَأَ برفعه مبتدأ وخبر ... قلت: هي قراءة الحسن ... اما على الاستئناف كما قال

المؤلف، واما على العطف على (كنت) انظر هذه القراءة في المحتسب لابن جني وقال انها

قراءة الحسن ويزيد النحوي ١/١٩٢، ومختصر ابن خالويه: ٢٧، والكشاف ١/٥٤٢ دون

ذكر اسم القارئ والمحرر الوجيز: ٤/١٧٤، والبحر المحيط: ٣/٢٩٢، والدر المصون:

٤/٣٥، ومعجم القراءات: ٢/١٠٦، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/١٤٥ .

رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا  
مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا<sup>(٧٥)</sup> الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ  
فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا<sup>(٧٦)</sup>

وتنصب ﴿وَلِيًّا﴾ مفعولاً ، وكذلك [ ١٠٧ - أ ] ﴿نَصِيرًا﴾ (تا).

المعنى : ارزقنا من يتولى أمورنا وينصرنا على اعدائنا ، ففتحت مكة<sup>(١)</sup> ،  
وولى ﷺ عليهم عتاب بن أسيد<sup>(٢)</sup> ، وكان ينصف المظلومين من الظالمين  
لدعائهم ﴿أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ (كا) ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (تا) واهنا  
لا يثبت للحق.

١ - قوله: ففتحت مكة ... قلت: يروي عن الزهري أنه قال افتتح رسول الله مكة لثلاث عشرة  
مضت من رمضان سنة ثمان من الهجرة، وقال غيره كان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين  
من رمضان فانظر المغازي للواقدي: ٨٨٩/٣ ، ومغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير:  
٢٣٤ ، وسيرة ابن هشام: ٣٨٨/٢ ، وتاريخ الطبري: ٤٢/٣ ، وجوامع السيرة لابن حزم:  
١٧٧ ، وعيون الاثر لابن سيد الناس: ١٦٣/٢ ، والسيرة النبوية لابن كثير: ٥٢٦/٣ والسيرة  
النبوية لدحلان: ٢٥٠/٢ والمغازي للزهري (تحقيق سهيل زكار) : ٨٦ .

٢ - عتاب بن أسيد: هو أبو عبد الرحمن ويقال: أبو محمد، عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية  
ابن عبد شمس القرشي، أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ على مكة حين انصرف عنها بعد  
الفتح سنة يومئذ عشرون سنة، وكان خيرا صالحا فاضلا، ولم يزل عليها حتى توفي بها في  
ما رواه عن الواقدي في اليوم الذي توفي فيه ابو بكر الصديق سنة ١٣هـ ولكن الطبري  
يذكر عنه أخبارا تمتد الى سنة ٢٢هـ أي في آخر خلافة عمر فانظر ترجمته في طبقات ابن  
سعد (ط: الخانجي) ٣٤/٦ الترجمة: ١٠٣٠ ، ٨/٨ الترجمة: ٢٣١١ ، مغازي الواقدي ٦ ،  
٨٨٩ ، ٩٥٩ ، ولم اجد فيه ما روي عن وفاته، تاريخ الطبري ٧٣/٣ ، ٩٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،  
٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٤١٩ ، وذكر في هذه الصفحة وفاته سنة ١٣هـ في ما يرويه عن الواقدي ،  
٤٢٧ ، ٤٧٩ ، ٥٩٧ ، ٦٢٣ ، ٣٩/٤ ، حوادث سنة ١٦هـ و ٩٤/٤ حوادث سنة ١٧هـ  
و ١٦٠/٤ حوادث سنة ٢٢هـ وانه كان فيها عاملا لعمر على مكة . وانظر نسب قریش =

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا  
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ

.....  
لم يكن القتال مفروضا، فطلبه جماعة من الصحابة، ف: ﴿قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا  
أَيْدِيَكُمْ﴾ عن القتال.

وقوله: ﴿إِذَا﴾ للمفاجأة، وهي ظرف مكان.  
وقوله: ﴿فَرِيقٌ﴾ مبتدأ ﴿مِنْهُمْ﴾ صفته، خبره: ﴿يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ أي  
يخافون المشركين، ولا يجوز أن تكون زمانية؛ لأن الزمانية يعمل فيها ما قبلها وما  
بعدها، فإذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلتها، وهذا فاسد؛ لأن تقديره: فلما كتب  
عليهم القتال في وقت خشية فريق، وهذا يفتقر الى جواب (لما) ولا جواب لها. وإذا  
عمل ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها، و(إذا) هنا ليس لها جواب، بل هي جواب  
(لما).

المعنى: لما فرض عليهم القتال خشوا المشركين خشية شديدة ﴿كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾  
أي كخشيتهم الله .

أو : كخشية غيرهم الله .  
وهذا من إضافة المصدر الى المفعول. ومحل الكاف نصب حال من ضمير  
(يخشون) تقديره: يخشون الناس مثل خشية<sup>(١)</sup> أي مشبهين لأهل خشية الله.

---

=المصعب الزبيري: (ط ٢ دار المعارف بمصر) ص: ١٨٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم :  
٥٦/٤، الترجمة: ٣٣١، الاستيعاب: ١٠٢٣/٣، الترجمة: ١٧٥٦، اسد الغابة: ٥٥٦/٣  
الترجمة: ٣٥٣٢، تهذيب الاسماء واللغات: ٣١٨/١/١، الترجمة: ٣٨٦، الاصابة: ٤٤٢/٢  
الترجمة: ٥٣٩٣، تهذيب التهذيب: ٨٩/٧ الترجمة: ١٩١.

١ - ف : مثل أهل خشية الله .

أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ  
مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا<sup>(١)</sup> أَيِنَّمَا تَكُونُوا

ومحل: ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ نصب عطف على محل الكاف .

أو : جر عطف على (خشية)

﴿وَالَّذِينَ<sup>(١)</sup>﴾ قَالَُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ

قَرِيبٍ ﴿حَتَّى نَمُوتَ بِأَجَالِنَا هُمُ الْمُنَافِقُونَ .

أو : قوم لم يكن الايمان راسباً في قلوبهم .

القراءة : ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ بالتاء والياء<sup>(٢)</sup> .

﴿فَتِيلًا﴾ (تا) ما يفصل بين الاصبعين .

أو : ما يكون في شق النواة .

المعنى: لا يقع نقص في شيء من الحسنات ثم .

ثم أخبر أن الحذر لاينجي من القدر، فقال: ﴿أَيِنَّمَا تَكُونُوا﴾ و(ما) زائدة

لتؤكد معنى الشرط .

١ - لفظة (الذين) ليست في ف .

٢ - قوله: القراءة (ولا يظلمون) بالتاء والياء ... قلت قرأ نافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم

ويعقوب بالتاء على الخطاب للالتفات ، وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير وخلف وابو جعفر  
وهشام وابن مجاهد وروح وابن محيصن والأعمش والحلواني وابن ذكوان بالياء على الغيبة.

انظر السبعة: ٢٣٥، التيسير: ٩٦، الحجة لابن خالويه: ١٢٥، والحجة لابي علي الفارسي:

٨٨/٢ ومعجم القراءات : ١١١/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٦/٢ .

يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَّةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا<sup>(١٧٨)</sup>

وجواب الشرط: ﴿يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ﴾ أي: وإن ﴿كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ (كا) في حصون مجصصة<sup>(١)</sup>  
مبنية بالشيد<sup>(٢)</sup> الجص .

أو : مرتفعة.

وقرئ : يدرككم رفعاً<sup>(٣)</sup> على تقدير الفاء أي فيدرككم.

أو : استئناف، تقديره: ولا تظلمون فتيلاً أينما تكونوا، فلا تقف على (فتيلاً) وتقف على (تكونوا) على هذا.

وقرئ : مشيدة<sup>(٤)</sup>، من شدد البناء رفعته .

أو : عملته بالشيد .

١ - ك : محصنة .

٢ - الشيد كذا في الاصل وسائر النسخ بالشين المعجمة وهو ما طلي به حائط من جص ونحوه (قاموس: شيد) .

٣ - قوله: وقرئ يدرككم رفعاً ... قلت: هي قراءة طلحة بن سليمان برفع الكافين وهي قراءة ضعيفة عند ابن حبان وابن جني بل هي مردودة عند بعضهم انظر : المحتسب: ١/١٩٣ مختصر ابن خالويه: ٢٧، الكشاف ١/٥٤٤، والبحر المحيط: ٣/٢٩٩، الدر المصون: ٤٣/٤، معجم القراءات: ١١١/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٧/٢.

٤ - قوله: وقرئ مشيدة ... قلت: أي بفتح الميم وتخفيف الياء، وهي قراءة مجاهد فانظر الكشاف: ٥٤٥/١ ومعجم القراءات ١١٢/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٧/٢ .

وقرئ : مُشِيدَةً بكسر الياء<sup>(١)</sup>، على إضافة الفعل إليها مجازاً، كقولهم: قصيدة شاعرة .

﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ ﴾ أي: المنافقين ومن جرى مجراهم ﴿ حَسَنَةً ﴾ خصب، وغنيمة، وظفر يوم بدر ﴿ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ جذب، وهزيمة يوم أحد [١٠٧- ب]

﴿ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ يا محمد، أي: بسبب شؤونك، وهذا كقوله: ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾<sup>(٢)</sup>، فقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ قُلْ كُلُّهُ ﴾ التنوين عوض من محذوف؛ أي كل شيء. و(كل) مبتدأ، خبره: ﴿ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (كا)

المعنى: لا قدرة لأحد غيره .

ثم عجب من جهل هؤلاء بقوله: ﴿ فَمَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾<sup>(٣)</sup> (حس) لا يفهمون معاني القرآن .

١ - قوله: وقرئ مُشِيدَةً ... قلت: أي بكسر الياء مع تشديدها والميم المضمومة وصفاً لها، وهي قراءة نعيم بن مسيرة فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٧، الكشف: ٥٤٥/١، البحر المحيط: ٣٠٠/٣، الدر المصون: ٤٥/٣، معجم القراءات: ١١٢/٢، معجم القراءات القرآنية: ١٤٧/٢.

٢ - الأعراف: ١٣١ .

٣ - ورد على هامش الأصل قول الناسخ نفسه: قال بعض الناس: إن الله تعالى نفى السيئة عن نفسه ونسبها إلى العبد؛ احتجاجاً بظاهر الآية، وليس كما توهموه؛ إذ ليس المراد من الآية حسنات الكسب ولا سيئاته من الطاعات والمعاصي، بل المراد ما يصيبهم من النعم والمحن، وذلك ليس من فعلهم، بدليل قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَكَ ﴾ [النساء: ٧٩] ولا يقال في الطاعة والمعصية: ما أصابني، إنما يقال: أصبتها . ويقال في النعم والمحن: أصابتنني، وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ ﴾ ... إلى ﴿ وَمِنْ مَعَةٍ ﴾ [الأعراف: ١٣١] ولما ذكر حسنات الكسب وسيئاته وعد عليها الثواب والعقاب، فقال: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا ﴾ [الانعام: ١٦٠] أو: تقدير الكلام: فما =

أو : لا يتفكرون بعجزهم عن جلب نفع أو دفع ضرر فيعلمون أن الكل من عند الله .

في هذا دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس .

**القراءة :** ﴿ فَمَا لَهُوْلَاءَ ﴾ و ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ مَالِ هَذَا ﴾ <sup>(٢)</sup> بالوقف على (فما) دون اللام، وعلى (فمال) منفصلة عما بعدها اتباعاً لخط المصحف <sup>(٣)</sup>، وليست هذه الوقوف بمختارة، ولذلك اذا وقف ينبغي أن يبتدىء بما قبل وقفه .

لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً يقولون ما أصابك من حسنة فمن الله وقرئ بها وما أصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله وارسلناك للناس رسولا تمت .

١ - المعارج : ٣٦ وهي قوله: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ .

٢ - الكهف : ٤٩ وهي قوله: ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ والفرقان : ٧ وهي قوله: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ . هذا وقد جاء المؤلف بقوله (ما لهذا) مقرّونا بالفاء بلفظ (فما لهذا) وذلك في الاصل و ك، ص، ف، و الايتان كما رأيت في الكهف والفرقان ليستا مقترنتين بها، لذلك أثبتتها على وفق ما ورد في المصحف بحذف الفاء.

٣ - قوله: القراءة ... بالوقف على (فما) دون اللام وعلى (فمال) منفصلة عما بعدها اتباعاً لخط المصحف ... قلت: قال السمين الحلبي: (( وقف ابو عمرو والكسائي - بخلاف عنه - على (ما) في قوله: ﴿ فَمَا لَهُوْلَاءَ ﴾ وفي قوله: ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ وفي قوله: ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ وفي قوله: ﴿ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ والباقون على اللام التي للجر دون مجرورها اتباعاً للرسم، وهذا ينبغي أن لا يجوز - أعني الوقفين - لان الاول يوقف فيه على المبتدأ دون خبره، والثاني يوقف فيه على حرف الجر دون مجروره، وانما يجوز ذلك لضرورة قطع النفس أو ابتلاء)) انظر الدر المصون: ٤٦/٤ - ٤٧، وانظر الكلام في ذلك في التيسير: ٦١ والبحر المحيط: ٣٠١/٣، والمحزر الوجيز: ١٨٣/٤ ومعجم القراءات: ١١٢/٢ - ١١٤، ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٧/٢ .



مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ

ثم خاطب النبي ﷺ والمراد غيره .

أو : خاطب غيره .

فقال :

﴿ مَا أَصَابَكَ ﴾ يا إنسان ، فما - الموضعان - شرط و (أصابك) بمعنى

يصيبك ﴿ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾ أي: بنية ، وجوابهما :فمن الله .

﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ أي: بذنوبك ؛ كقوله: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ

أَيْدِيكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>

عائشة :

((ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها العبد وحتى

انقطاع شسع نعله الا بذنب، وما يعفو الله اكثر))<sup>(٢)</sup>

١ - الشورى : ٣٠ .

٢ - حديث عائشة رضي الله عنها: ((ما من مسلم يصيبه نصب ...)) روي عنها في الصحيحين

وغيرهما بالفاظ، فانظر صحيح البخاري: ٦٥/٣، الحديث الاول من كتاب المرضى التسلسل

٥٦٤٠، وصحيح مسلم ١٩٩١/٤ الاحاديث ٤٦ - ٥١ من الباب ١٤ من البر والصلة

التسلسل ٢٥٧٢، وصحيح ابن حبان: ١٩٨/٧، الحديث: ٢٩٠٦ ومسند أحمد (تحقيق حمزة

أحمد الزين دار الحديث بالقاهرة): ٢٣٤/١٧، ٥٨٧، ٥٩٤، ١٦٩/١٨، ٢٠٨، الاحاديث:

٢٣٩٩٦، ٢٥٢٧٩، ٢٥٣٠٩، ٢٦١٢٤، ٢٦٢٥٥، والسنن الكبرى للبيهقي: ٣٧٣/٣

وجامع المسانيد والسنن لابن كثير: ج ٣٤ ص: ٧٣، ٧٤، ١٠٢، ٢٥٩، الاحاديث: ٩٩،

١٠٠، ١٦٣، ١٦٤، ٥٠٥، وانظر كنز العمال: ٣٣٩/٣ - ٣٤٠ الاحاديث: ٦٨٣٤،

٦٨٤٠، ٦٨٤١.

وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا<sup>(٧٩)</sup> مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ  
وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا<sup>(٨٠)</sup> وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ  
بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا<sup>(٨١)</sup> أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ  
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا<sup>(٨٢)</sup> وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ  
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا  
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٨٣)</sup>

وقرئ : فمن نفسك<sup>(١)</sup> وأنا كتبتها عليك .

﴿ وأرسلناك للناس رسولا ﴾ (كا) حال مؤكدة أي ذا رسالة .

أو : مصدر ، أي إرسالا .

﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ (تا) شاهدا يشهد عليهم .

كان [رسول الله] ﷺ يقول : ((من أطاعني فقد

أطاع الله، ومن أحبني فقد أحب الله))<sup>(٢)</sup> فقال بعض اليهود:

١ - قوله: وقرئ: فمن نفسك ... قلت أي على الاستفهام وبضم السين وهي قراءة عائشة رضي

الله عنها، أي فمن نفسك حتى ينسب إليها فعل ؟ انظر مختصر ابن خالويه: ٢٧، وتفسير

الرازي: ١٠/١٧٩، وتفسير الألوسي: ٥/٩٠، والبحر المحيط: ٣/٣٠٢، ومعجم القراءات:

١١٥/٢ ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٧/٢.

٢ - حديث : ((من أطاعني فقد أطاع الله ومن أحبني فقد أحب الله)) قلت لم أجده في ما توفر لدي

من المظان بهذا السياق وانما وجدت الشطر الاول في حديث والشطر الثاني في حديث آخر،

فاما الشطر الاول فقد مر تخريجه في تعليقات تفسير الآية ٥٩ من هذه السورة، واما الشطر

الثاني فقد رواه كثيرون ضمن حديث طويل بشأن محبة سيدنا علي ؑ ومنهم الطبراني الذي

رواه في اكثر من موضع ومنها ما رواه بسنده عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت: اشهد

اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ((من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن=

ما<sup>(١)</sup> يريد محمد الا أن يتخذ ربا فنزل<sup>(٢)</sup>: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى﴾ أعرض عن طاعته ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ (حس) حال من الكاف و (عليهم) متعلق بـ (حفيظا) أي حافظا عليهم أمورهم، بل كل امورهم الى الله تعالى كقوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾<sup>(٣)</sup> أو : هذا نسخ بآية السيف<sup>(٤)</sup>.

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ خبر مبتدأ أي أمرنا وشأننا طاعة .

المعنى : شأننا أن نطيعك .

ويجوز نصب (طاعة) لعة، أي أطعناك طاعة، ولا يوقف هنا؛ لأنهم لو قالوا: شأننا طاعة، لا يريدون<sup>(٥)</sup> معتقدين لكانوا موحدين، ولأن الفائدة بعد، لأن المعنى أنهم كانوا ينافقونك، ويظهرون أنهم يطيعونك .

﴿فَإِذَا بَرِزُوا﴾ أي: خرجوا ﴿مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ .

=أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (( فانظر المعجم الكبير ٣٠٩/٢٣ الحديث ٩٠١ قال الهيثمي اسناده حسن، انظر مجمع الزوائد: ١٣٢/٩ .

١ - ك : وما (بزيادة واو) .

٢ - قوله: قال بعض اليهود ما يريد محمد الا أن يتخذ ربا فنزل ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ قلت هو قول أبي رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله ﷺ فانظر دلائل النبوة للبيهقي: ٣٨٤/٥ وتفسير البغوي ٤٥٥/١ وقد مرت احالات على مظان قول ابي رافع في ج ٣ ص ١٢٦ من هذا الكتاب .

٣ - الشورى: ٤٨ وقد وردت في الاصل وسائر النسخ بهذه الصورة (وما انت عليهم بحفيظ إن عليك الا البلاغ) وهو سهو، لانها ليست آية .

٤ - قوله: أو هذا نسخ بآية السيف ... قلت انظر ذلك في كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ص ٧٦ فقد ذهب الى ذلك، وتبعه القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بسابن العربي في الناسخ والمنسوخ ص: ١٠٥ .

٥ - في الاصل و ص ف : يزيدون ... بالزاي المعجمة وما أثبتناه عن ك .

**القراءة :** بادغام التاء في الطاء<sup>(١)</sup> لاشتراكهما في المخرج، وبإظهار التاء المفتوحة<sup>(٢)</sup>؛ لأنه فعل ماضٍ، والتاء لام الكلمة، وليست للتأنيث على القراءتين .

وذكر الفعل؛ لأن الطائفة بمعنى الفريق، ولأن تأنيثها غير حقيقي .

وأصل التبيين تدبير الشيء ليلاً، وكل مقدر مبيت .

المعنى : جماعة المنافقين تظهر في [١٠٨ - أ] حضورك خلاف ما تضرع، وتقول في غيبتك قولاً ﴿ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ في مجلسك .

أو : المعنى : أن المنافقين يدبرون غير الذي تقول أنت لهم .

﴿ وَاللَّهُ يَكْتُبُ ﴾ في اللوح المحفوظ .

أو : تكتب الحفظة ﴿ مَا يُبَيِّنُونَ ﴾ أي : يزورون .

﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ﴾ لا تعاقبهم .

أو : لا تخبر بالمنافقين .

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (كا) فهو كافيك ﴿ وَكَيْلًا ﴾ (تسا).

أصل التدبير: تأمل الشيء، والنظر في أدباره وعاقبته .

المعنى: لو اعتبروا القرآن ليتقنوا أنه من عند الله؛ لعدم تناقضه، ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا ﴾ تناقضاً ﴿ كَثِيرًا ﴾

١ - قوله: القراءة بادغام التاء في الطاء ... قلت هي قراءة ابي عمرو وحزمة ، فانظر السبعة: ٢٣٥، والحجة لأبي علي الفارسي : ٨٩/٢، معاني القرآن للفراء: ٢٧٩/١ وتفسير الطبري: ١٣٥/٥ والبحر المحيط: ٣٠٤/٣ ومعجم القراءات : ١١٧/٢ ومعجم القراءات القرآنية: ١٤٨/٢.

٢ - قوله: وبإظهار التاء المفتوحة ... قلت: هي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب، وابي جعفر فانظر المصادر السابقة ..

وأما نحو ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾<sup>(٢)</sup> فليس باختلاف، وإنما يكون السؤال في مكان دون مكان .  
لا أحبّ الوقف هنا لأجل و أو العطف بعد .  
ونزل في من كان يفشي ما يسمع<sup>(٣)</sup>؛ ليضعف قلوب المؤمنين ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ . أذاع الشر وأذاع به كقوله<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]  
أذاعوا به في الناس حتى كأنه  
بعلبساء ناراً أوقدت بثقوب<sup>(٥)</sup>

١ - الحجر : ٩٢ .

٢ - الرحمن : ٣٩ .

٣ - قوله: ونزل في من كان يفشي ما يسمع ... قلت أخرج ذلك الامام الطبري وابن ابي حاتم عن ابن عباس فانظر تفسير الطبري: ١١٤/٥، وتفسير ابن ابي حاتم: ١٠١٤/٣ الخبر ٥٦٨٣ وفيه يقول وروي عن عكرمة وقتادة وعطاء الخراساني نحو ذلك .

٤ - قوله: كقوله ... قلت قائل هذا البيت هو أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو بن سفيان احد التابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء والدهاة سمع عمر بن الخطاب، وعليا، والزبير، وأبا ذر، وعمران بن الحصين، واما موسى الأشعري، وابن عباس، وتقه يحيى بن معين، روى له البخاري ومسلم، وهو أول من تكلم بالنحو، ونقّط المصحف، كان قاضياً في البصرة، ثم أنابه ابن عباس على ولاية البصرة، وقره علي ﷺ أجمعين، صحب علياً وشهد صفين، توفي سنة ٦٩ هـ وهو على ولاية البصرة، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: (ط: الخانجي) ٩٨/٨، الترجمة: ٣٨٠٧ والشعر والشعراء لابن قتيبة: ٧٣٣/٢ الترجمة: ١٦٩، وفيات الاعيان: ٥٣٥/٢ الترجمة: ٣١٣، معجم الادباء: ٣٤/١٢ الترجمة: ١٤، تهذيب الأسماء واللغات: ١٧٥/٢/١ الترجمة: ٢٧٧، سير أعلام النبلاء: ٨١/٤، الترجمة: ٢٨، بغية الوعاء: ٢٢/٢ الترجمة: ١٣٣٤ .

٥ - البيت في ديوان أبي الاسود الدؤلي: ٢٠٨ من طبعة الدجيلي، وفي كتاب الحيوان للجاحظ: ٦٠١/٥ وفي مادة (ذيع) من تهذيب اللغة واللسان والتاج، والكشاف: ٥٤٨/١، والمحسر الوجيز: ١٨٨/٤، والبحر المحيط: ٣٠٣/٣، والدر المصون: ٥١/٤، واللباب في علوم الكتاب: ٥٢١/٦ .

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ ﴾ أي: الخبر ﴿ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ ﴾ ؛ أصحاب الرأي من الصحابة ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ .

وأصل الاستنباط: الإخراج والتتبع .

المعنى: لو ردوا ما يسمعون من الخبر الى هؤلاء لعلموا ما يفشى فيفشي، وما يكتُم فيكتُم .

وقرئ : لَعَلِمَهُ بِاسْكَانِ اللَّامِ تَخْفِيفًا<sup>(١)</sup>.

﴿ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ بالإسلاَم، ﴿ وَرَحْمَتُهُ ﴾ بِالْقُرْآنِ ﴿ لَا تَبْغَتْ ﴾ الشَّيْطَانُ ﴿ أَي: لَضَلَلْتُمْ بِاتِّبَاعِهِ .

﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (كـ) منكم . والاستثناء من فاعل (لا تبتغتم)، والمراد: الذين اهتدوا قبل النبي ﷺ ؛ كزيد بن عمرو بن نفيل<sup>(٢)</sup>

١ - قوله: وقرئ لعلمه باسكان اللام تخفيفا ... قلت: هي قراءة أبي السمال، فانظر : المحرر: ١٩٠/٤، البحر المحيط: ٣٠٧/٣، الدر المصون: ٥٢/٤، معجم القراءات: ١١٩/٢، معجم القراءات القرآنية: ١٤٩/٢.

٢ - زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ابن عم عمر بن الخطاب ووالد سعيد بن زيد الذي هو من العشرة المبشرة، كان زيد يوحد الله في الفترة قبل النبوة ، ويتعبد على دين ابراهيم عليه السلام ويعيب على قريش ذبائحهم على الأنصاب، ولا يأكل مما ذبح عليها، وينهي عن عبادة الأوثان، وكان يحيي المؤودة، ويقول للرجل الذي أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا اكفيك مؤنتها ، فيأخذها، فإذا ترعرعت قال لابيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مؤنتها، وهو الذي قال عنه رسول الله ﷺ ((يبعث يوم القيامة أمة وحده)) رواه الامام أحمد بسنده عن سعيد بن زيد (مسند أحمد: ١٨٩/١ - ١٩٠) والحاكم في المستدرک عنه: ٤٣٩/٣ توفي حوالي ١٧ قبل الهجرة، أي قبل البعثة بخمس سنين انظر سيرة ابن هشام: ٢٢٤/١ - ٢٣٩، طبقات ابن سعد (ط الخانجي): ٣٥٢/٣، ضمن ترجمة ابنه سعيد المرقمة: ٨٠، صحيح البخاري: ٢٤١/٢ الباب ٢٤ من المناقب الحديث ٣٨٢٦ عن عبد الله بن عمر، و٣٦/٣ الباب ١٦ من الذبائح الحديث: ٥٤٩٩ عن عبد الله بن مسعود. جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١٥٠، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٠٤/١/١ الترجمة: ١٩٢، سير أعلام النبلاء: =

وورقة بن نوفل<sup>(١)</sup>.

أو : من مات غير مكلف .

أو : الاستثناء من المستتبطين؛ أي لعلمه المستتببط الا قليلا منهم لم يعلمه .

أو : من أذاعوا به، أي: أذاعوه الا قليلا منهم لم يذعه، وهم المؤمنون .

ولا وقف بين المستثنى والمستثنى منه .

---

= ١٢٦-١٣٤، ضمن ترجمة ابنه سعيد الترجمة: ٦، البداية والنهاية: ٢/٢٣٧، فتح الباري: ١٤٢/٧-١٤٤، الاعلام للزركلي: ٦٠/٣.

١ - ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القريشي العدوي، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وهو الذي أتته خديجة بالنبي ﷺ في حديث البعث، وقال للنبي ﷺ: هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى، ياليتني فيها جذعا (كذا بالنصب) ياليتني اكون حيا حين يخرجك قومك، فقال ﷺ: ((أو مخرجي هم؟)) قال: نعم، لم يأت أحد قط بمثل ما جئت به الا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً موزراً، ثم لم يلبث ورقة أن توفي بعد البعثة بنحو ثلاث سنين، أي نحو ١٢هـ قبل الهجرة، ولم يعلن اسلامه، انظر ترجمته وأخباره في سيرة ابن هشام: ١/٢٢٢-٢٢٣، صحيح البخاري: ١/٩-١٠ الحديث الثالث صحيح مسلم: ١/١٤١-١٤٢ الحديث ١٦٠ من الايمان، التسلسل العام: ٢٥٢، تاريخ الطبري: ٢/٢٩٩، الروض الانف: ١/١٢٤، تهذيب الاسماء واللغات: ١/١٤٤ الترجمة: ٢٢٨، البداية والنهاية: ٢/٢٩٦، مجمع الزوائد: ٩/٤١٦، الاصابة: ٣/٥٩٧ الترجمة: ٩١٣٣ وجعله في القسم الاول ممن له صحبة. الاعلام للزركلي: ٨/١١٤ - ١١٥، معجم الاعلام لبسام عبد الوهاب الجاني (ط) ٩٢٨.

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ  
بِأَسَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا<sup>(١)</sup> مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ  
نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا

لما أراد ﷺ الخروج الى بدر الصغرى لحرب أبي سفيان كره ذلك بعضهم  
نزل ما الفاء فيه عاطفه على ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>  
أو<sup>(٢)</sup> : ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>  
أو : على ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٤)</sup>  
وهو : ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>  
القراءة : ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ﴾ ، فـ: (نفسك) المفعول الثاني .

١ - وهي الآية : ٧٤ من هذه السورة .

٢ - سقطت لفظة (أو) من نسخة ك .

٣ - وهي الآية : ٧٥ من هذه السورة .

٤ - وهي الآية : ٧٦ من هذه السورة .

٥ - قوله: لما أراد ﷺ الخروج الى بدر الصغرى لحرب أبي سفيان كره ذلك بعضهم فنزل ...  
﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ... قلت: روى ذلك الثعلبي وقال: ((إن رسول الله ﷺ لما التقى هو  
وأبو سفيان في حرب يوم أحد وكان من هربهم ما كان ورجع أبو سفيان إلى مكة فواعد  
رسول الله ﷺ موسم بدر الصغرى في ذي القعدة ، فلما بلغ الميعاد ، قال الناس اخرجوا الى  
العدو فكمروا ذلك كراهة شديدة أو بعضهم فأنزل الله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ  
إِلَّا نَفْسُكَ﴾ أي: لا تدع جهاد العدو وإصناف المستضعفين من المؤمنين، ولو وحدك ... ))  
انظر الكشف والبيان: ٣٢٦/٢، وانظر هذا الخبر في تفسير البغوي: ٤٥٧/١، واللباب في  
علوم الكتاب لابن عادل: ٥٢٩/٦، وتفسير الخازن المسمى بلباب التأويل: ٤٧١/١.



وَقَرَأَ : لَا تُكَلِّفُ ، جَزْماً ، نَهْيًا<sup>(١)</sup>.

وَلَا تُكَلِّفُ ، بَنُونَ وَكَسَرَ اللَّامَ<sup>(٢)</sup> ، أَيِ : لَا تُكَلِّفُ نَحْنُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحْدَهَا  
وَأَصْلُ الْكَلْفِ : الْإِيلَاعُ بِالشَّيْءِ ؛ كَلَّفَ فُلَانٌ بَكْذَا : أَوْلَعَ بِهِ ، وَالتَّكْلَفُ اسْمٌ لِمَا  
يَفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ ، أَوْ بِتَصْنَعٍ ، فَالْمَحْمُودُ مِنْهُ مَا فَعَلَ<sup>(٣)</sup> بِمَشَقَّةٍ ، حَتَّى أَلْفَ ، فَفَعَلَ بِمَحَبَّةٍ ،  
كَالْعِبَادَاتِ . وَالمَذْمُومُ مِنْهُ مَا يَتَعَاطَى تَصْنَعًا وَرِبَاءً [ ١٠٨ - ب ]  
وَمَحَلُّ « لَا تُكَلِّفُ » حَالٌ .

المعنى : قَاتِلِ الْمُشْرِكِينَ ، وَانصِرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ ، وَلَوْ وَحْدَكَ ؛ فَإِنَّكَ  
مَوْعُودٌ بِالنَّصْرِ .

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسْ ﴾ أَيِ : صَوْلَةٌ وَحَرْبٌ ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (كـا)،  
وَقَدْ كَفَّ بِتَخْلَفٍ<sup>(٤)</sup> أَبِي سَفْيَانَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى بَدْرِ الصَّغْرَى تِلْكَ السَّنَةَ .

﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا ﴾ نَصَبَ تَمْيِيزٍ مِنْ قَرِيشٍ .

﴿ وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴾ (تـا) عَقُوبَةً ، تَمْيِيزٌ أَيْضًا .

فَخَرَجَ ﴿ بِسَبْعِينَ رَاكِبًا ﴾<sup>(٥)</sup> ، وَلَوْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ أَحَدٌ لَخَرَجَ وَحْدَهُ أَمْتًا لَا لِأَمْرِ

اللَّهِ .

١ - قَوْلُهُ : وَقَرَأَ : لَا تُكَلِّفُ جَزْماً نَهْيًا ... قُلْتُ هِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَانْظُرِ الْكَشَافَ :

٥٤٩/١ دُونَ أَنْ يَذْكَرَ مِنْ قَرَأَهَا ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٣٠٩/٣ ذَاكَرًا أَنَّ الْقَارِيَّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عُمَرَ وَمَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ : ١٢٠/٢ ، وَمَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ : ١٤٩/٢ .

٢ - قَوْلُهُ : وَلَا تُكَلِّفُ بَنُونَ وَكَسَرَ اللَّامَ ... قُلْتُ لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ الْقَارِيَّ فَانْظُرِ الْبَحْرَ الْمُحِيطَ :

٣٠٩/٣ ، وَالدَّرُ الْمَصُونُ : ٥٥/٤ ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ الْمَعْرُوفُ بِتَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ : ١٠٥/٢ ، وَفَتْحُ

الْقَدِيرِ لِلشُّوْكَانِيِّ : ٤٩٢/١ وَمَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ : ١٢٠/٢ ، وَمَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ : ١٤٩/٢ .

٣ - كَ : مِنْهُ مَا فَعَلَ مِنْهُ ... بِتَكَرُّارِ لَفْظَةٍ (مِنْهُ)

٤ - صَ : تَخْلَفُ ... بِاسْقَاطِ الْبَاءِ .

٥ - قَوْلُهُ : فَخَرَجَ ﴿ بِسَبْعِينَ رَاكِبًا ﴾ ... قُلْتُ : هِيَ مَا تُسَمَّى بِغَزْوَةِ بَدْرِ الْآخِرَةِ ... وَكَانَتْ فِي

شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، فَانْظُرِ تَفْصِيلَاتَهَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : ٢٠٩/٢ ، وَالْمَغَازِي

لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : ١٨٣ ، وَالْمَغَازِي لِلْوَاقِدِيِّ : ٣٨٤/١ وَالتَّطَبُّقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ (ط : الْخَانَجِي) : =

﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾ هي الإصلاح بين الناس

أو : يقول فيهم خيراً .

أو : يدعو لهم

أو : هي الشفاعة في دفع شر ، أو جلب نفع، مع جوازها شرعاً، ويبتغى بها وجه الله، ولا يؤخذ عليها رشوة.

وعن مسروق<sup>(١)</sup> أنه شفع لإنسان في شيء فأهدي<sup>(٢)</sup> له جارية، فغضب وردّها، وقال: لو علمت ما في قلبك لما تكلمت بحاجتك، ولا أتكلم في ما بقي منها<sup>(٣)</sup>.

والشفاعة السيئة خلاف الشفاعة الحسنة .

﴿كَفَّلَ مِنْهَا﴾ (كا) والكفل: الضعف من الشيء وفرق بعضهم بين الكفل والنصيب، فقال: النصيب: الحظ، والكفل هنا مستعار من الكفل، الرديء من الشيء، واشتقاقه من الكفل لمشقة الركوب عليه، ثم صار متعارفاً للحمل على كل شدة، كالسيساء<sup>(٤)</sup> للعظم الناتئ في ظهر الحمار فيقال لأحمله على الكفل وعلى السيساء

= ٥٥/٢، ونهاية الارب: ١٥٤/١٧، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر:

١٧٧، وعيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير لابن سيد الناس: ٥٣/٢ .

١ - مسروق: هو ابو عائشة مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي التابعي المتوفى سنة ٦٢هـ وقيل: ٦٣هـ . وقد مرت ترجمته في ج ٢ ص ٧٠ مع ذكر مصادر لها .

٢ - ف: فأهدى ... (بالبناء للمعلوم) .

٣ - ما روي عن مسروق من أنه شفع لإنسان في شيء فأهدى له جارية ... قلت ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف ٥٤٩/١ .

٤ - السيساء: قال ابن الاعرابي: السيساء من الحمار او البغل الظهر، ومن الفرس الحارك (أي الكاهل أو فروع الكنفين) انظر مادة (سيس) في تهذيب اللغة ١٣/١٣٧ واللسان (طبعه مرتبة على اوائل الكلمات): ٢١٧٠/٣ .

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِبًا<sup>(٨٥)</sup> وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا<sup>(٨٦)</sup> اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا<sup>(٨٧)</sup>

المعنى: من يعين غيره في فعله حسنة يكون<sup>(١)</sup> له منها حظ، ومن يعين غيره في فعله سيئة يناله منها شدة ، قال ﷺ : ((اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء))<sup>(٢)</sup>.

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِبًا﴾ (كا) حافظاً وشاهداً ومقتدراً .  
وياؤه بدل من واو ؛ لأنه من القوت ؛ لأنه يمسك النفس ويحفظها .

١ - في الاصل وسائر النسخ: يكن ... وما أثبتناه تقتضيه قواعد الاعراب لأنه جعل (من) اسم موصول في هذه الجملة وفي الجملة التي بعدها فلم يجزم بها فعل الشرط هنا ولم يجزم بها فعل الشرط ولا جوابه في الجملة الثانية، ولو جزم فعل الشرط لاستحق الفعل الجزم .

٢ - حديث: ((اشفعوا فلتؤجروا...)) متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) فانظر صحيح البخاري الباب ٣٦ من الادب ، ١٤٣/٣ الحديث ٦٠٢٧ والباب ٣٧ منه الحديث ٦٠٢٨ ، وورد في مواضع أخرى فيه منها: ٣١٥/١ الباب ٢١ من الزكاة الحديث ١٤٣٢ عنه أيضاً و ٤٦٨/٣ الباب ٣١ من التوحيد الحديث: ٧٤٧٦، عنه أيضاً وانظر صحيح مسلم الباب ٤٤ من البر والصلة : ٢٠٢٦/٤ الحديث: ٢٦٢٧، ورواه ابو داود عنه في الادب من سننه ٣٣٤/٤ الحديث: ٥١٣١ ، ٥١٣٣ ورواه الترمذي في الباب ١٤ من العلم من سننه المسمى بالجامع الكبير: ٤٠٥/٤ ، الحديث: ٢٦٧٢ ، والنسائي في الباب ٦٧ من الزكاة من سننه الكبرى: ٤٠/٢ ، الحديث: ٢٣٣٧ ، وابن حبان في صحيحه: ٢٨٨/٢ - ٢٩٠ ، الحديث: ٥٣١ ، والامام أحمد في المسند ٤٠٠/٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، وانظر تحفة الاشراف: ٤٣٥/٦ الحديث: ٩٠٣٦ ، والمسند الجامع: ٣٥٥/١١ ، الحديث: ٨٨٢٤ ، وكلهم من حديث أبي موسى .

هذا وقد ورد في هامش الاصل هنا في هذا الموضع قول الناسخ: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل سنة ست وخمسين وستمائة .

تلخيصه: الله قائم عليه يحفظه وبقية .

أصل «بِتَحِيَّةٍ» تفعله من الحياة، فنقلت حركة الياء الى الحاء، ثم أدغمت .  
ومعنى حييت فلانا: قلت له: حياك الله، أي جعل لك حياة، وهذا إخبار  
متضمن معنى الدعاء، والمراد بتحية هنا: السلام عليكم  
وقوله: «بأحسن منها» : عليكم السلام ورحمة الله، وإذا قال: السلام عليكم  
ورحمة الله فقل وعلیکم السلام ورحمة الله وبركاته، وإذا قال السلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته، فردّ مثلها<sup>(١)</sup>.

ابن عباس: انتهى السلام الى البركة<sup>(٢)</sup>.  
وفي «رَدُّوْهَا» (كا) حذف مضاف، أي: ردوا مثلها، فحذف المضاف  
واقیم المضاف اليه مقامه، وهذا تخيير بين الزيادة والرد .  
والسلام سنة على الكفاية، والرد فرض على الكفاية، اذا قاله بعض سقط عن  
كل ولا يرد السلام في الخطبة، وقراءة القرآن، ومذاكرة العلم .

١ - ص: فقل مثلها... قال السيوطي: اخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي  
حاتم والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن سلمان الفارسي قال: جاء رجل الى النبي ﷺ  
فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ((وعليك رحمة الله))، ثم أتى آخر فقال: السلام عليك يا  
رسول الله ورحمة الله، فقال: ((وعليك ورحمة الله وبركاته)) ، ثم جاء آخر، فقال: السلام  
عليك ورحمة الله وبركاته، فقال له: ((وعليك)) فقال له الرجل: يا نبي الله بأبي أنت وأمسي  
أناك فلان وفلان فسلمنا عليك فرددت عليهما أكثر مما رددت على، فقال: ((إنك لم تدع لنا  
شيئا)) الدر المنثور: ١٨٨/٢ .

٢ - قول ابن عباس: انتهى السلام الى البركة... قلت روى البيهقي مثل هذا القول عن عروة ابن  
الزبير أن رجلا سلم عليه ، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال عروة: ما ترك لنا  
فضلا ان السلام انتهى الى وبركاته فانظر شعب الايمان ٥١٠/٦ الخبر ٩٠٩٦. والدر  
المنثور: ١٨٨/٢، وقول ابن عباس رواه البغوي في تفسيره: ٤٥٨/١ . وهو في الموطأ عنه  
انظر الموطأ (ط دار النفائس): ص ٦٨٢ الحديث: ١٧٤٦ .

أبو يوسف<sup>(١)</sup>: لا يسلم على لاعب النرد، والشطرنج، والمغني، والقاعد على [١٠٩ - أ] الحاجة، ومطير الحمام والعاري في الحمام وغيره من غير ضرورة .  
ورأى بعضهم السلام على طهارة، وروي انه ﷺ تيمم لرد السلام<sup>(٢)</sup>.  
قالوا: ويسلم الرجل على زوجته، ولا يسلم على أجنبية، ويسلم الماشي على القاعد، والراكب على الماشي ، وراكب الفرس على راكب الحمار، والصغير على الكبير، والأقل على الأكثر، ويبادر الى السلام، ولا يُبدأ أهل الذمة بالسلام، ولا يصافحون .

١ - أبو يوسف: هو الامام يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الانصاري قاضي القضاة ببغداد عند الخلفاء العباسيين في زمنه المتوفى ١٨٢هـ وقيل ١٨١هـ نفقه بأبي حنيفة وهو أنبل تلاميذه واعلمهم تخرج به أئمة الحنفية كمحمد بن الحسن ومعلي بن منصور وهلال الراي وابن سماعة وغيرهم، له مؤلفات كثيرة منها الخراج ، والمبسوط، وأدب القاضي انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣٩٧/٨، تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤، الترجمة ٧٥٥٨، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٩٧/٤، سير أعلام النبلاء: ٥٣٥/٨، الترجمة: ١٤١ وفيات الاعيان: ٣٧٨/٦ الترجمة: ٨٢٤ تاريخ الادب العربي لبروكلمان - الترجمة العربية - ٢٤٥/٣، وانظر طبقات الحنفية لابن الحنائي بتحقيقنا ١٧٢/١ الترجمة: ٢، الجواهر المضوية (تحقيق الحلو) دار الرسالة، ٦١١/٣ الترجمة: ١٨٢٥، وقول أبي يوسف تجده بنصه في الكشف: ٥٤٩/١.

٢ - حديث انه ﷺ تيمم لرد السلام ... روي بأسانيد عن ابن عمر وعن ابي هريرة وعن ابي الجهم: فقد رواه ابو داود عن ابن عمر قال مر رجل على النبي ﷺ وهو يبول فسلم فلم يرد عليه قال ابو داود وروى عن ابن عمر وغيره ان النبي ﷺ تيمم ثم رد على الرجل السلام، سنن ابي داود ٥/١ الباب الثامن من الطهارة الحديث ١٦ ورواه ابن ماجه بسنده عن أبي هريرة بلفظ: ... فلم يرد عليه فلما فرغ ضرب بكفيه الارض فتييم ثم رد عليه السلام فانظر سنن ابي داود ١٢٦/١ الباب ٢٧ من الطهارة الحديث ٣٥١، وهو عند الامام مسلم عن أبي الجهم بلفظ ... فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله ﷺ عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام قلت أي تيمم ثم رد السلام فانظر صحيح مسلم ٢٨١/١ كتاب الحيض الباب ١١٥ وهو باب التيمم الحديث: ٣٦٩ وهو حديث صحيح فانظر المنهل العذب المورود شرح سنن الامام أبي داود لمحمود محمد خطاب السبكي ٦٤/١ - ٦٨ .

وجوز بعضهم<sup>(١)</sup> البداية بالسلام اذا كان ثمَّ ضرورة، ولا يقال لأهل الذمة (و عليكم) بالواو؛ لأنها للجمع، قال ﷺ :

((اذا سلم عليكم احد من اليهود فإنما يقول: السام عليكم، فقل: عليك))<sup>(٢)</sup> أي عليك مثله .

وقال ﷺ : ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم))<sup>(٣)</sup>

١ - قوله: وجوز بعضهم البداية بالسلام اذا كان ثمَّ ضرورة ... قلت هذا هو ما ذهب اليه النخعي فانظر الكشف ٥٥٠/١ .

٢ - حديث: ((اذا سلم عليكم أحد من اليهود ...)) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر، فقد رواه البخاري في الباب ٢٢ من الاستئذان من صحيحه ١٩٣/٣ الحديث: ٦٢٥٧ وانظر شرحه في فتح الباري : ٤٢/١١ ورواه مسلم في الحديث الثامن من الباب الرابع من السلام من صحيحه ١٧٠٦/٤ الحديث ٢١٦٤.. ورواه الامام احمد عنه ايضا انظر مسند احمد : ٩/٢ والامام مالك في الموطأ: ص ٦٨٣ الحديث ١٧٤٧ ، وكنز العمال: ١٢٥/٩ الحديث: ٢٥٣١٠ ، ٢٥٣٠٩ .

وقد رواه مطولا عن انس ابن ابي شيبه: ٦٣٠/٨، والامام أحمد: ١٤٠/٣، ١٤٤، ١٩٢، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٦٢، ٢٨٩ والبخاري في الادب المفرد ص ٣٢٣ الحديث: ١١٠٥، وابن ماجة، في الباب ١٣ من الادب من سننه ١٢١٩/٢ الحديث ٣٦٩٧، والترمذي في تفسير سورة المجادلة من الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي: ٣٣٠/٥ الحديث ٣٣٠١، وانظر تحفة الاشراف: ٣٣٨/١، الحديث: ١٣٠٥ والمسند الجامع: ٢٠٩/٢، الحديث ١٠٧٦ وكنز العمال: ١٢٣/٩ الحديث : ٢٥٢٩٧ .

٣ - حديث : ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ...)) رواه عن ابي هريرة جمع من المحدثين في حديث حسن صحيح فانظر مسند الامام أحمد ٣٩١/٢ (بلفظ لا تدخلون ... ولا تؤمنون) و٤٧٧/٢ ، ٥١٢ وسنن ابي داود في الادب باب افشاء السلام: ٣٥٠/٤ الحديث: ٥١٩٣، وسنن ابن ماجة في الباب ١١ من الادب: ١٢١٧/٢ - ١٢١٨ الحديث ٣٦٩٢، والجامع الكبير للترمذي في الباب الاول من الاستئذان والآداب - ما جاء في افشاء السلام: ٢١٩/٤ =

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (تا) محاسباً على السلام وغيره .  
واللام في ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ لام قسم، تقديره: الله ، والله ليحشرنكم ﴿ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ ﴾ سمي بذلك؛ لقيام الناس فيه من قبورهم الى الحساب .  
﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (كا) أي: في ذلك اليوم .  
القراءة : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (كا)، بالصاد الخالصة، وباشمائها  
الزاي<sup>(١)</sup>.

ولا حديث أصدق من حديث الله؛ لأنه تعالى منزّه عن الكذب لقبحه؛ لأنه  
الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه.

---

= الحديث ٢٦٨٨، والسنن الكبرى للبيهقي: ٣٠/٨، والحلية لأبي نعيم: ٣٧٥/٨، ومسند أبي  
عوانة: ٣٠/١ وتاريخ اصفهان: ٧٤/٢، ٣٣١، وكنز العمال: ٤٣٥٢٨.

١ - قوله: بالصاد الخالصة، وباشمائها الزاي ... قلت: قرأ حمزة والكسائي ورويس بخلاف عنه  
والاعمش بashed الصاد الزاي للمجانسة والخفة، وهي لغة قيس انهم قرأوا بالزاي ، وكذلك  
في كل صاد ساكنة بعدها دال نحو ﴿ تَصَدَّقُونَ ﴾ (الواقعة: ٥٧) و ﴿ تَصَدِّقُ ﴾ (الأنفال: ٣٥)  
وهذا كما فعل حمزة في ﴿ الصِّرَاطِ ﴾ (الفاتحة: ٦) و ﴿ مُصِيطِرِ ﴾ (الغاشية: ٢٢) للمجانسة  
قصد الخفة وقرأ الجمهور ﴿ أَصْدَقُ ﴾ بصاد خالصة، على الاصل وهي رواية أبي الطيب  
وابن مقسم عن رويس، وهي لغة قریش. فانظر التيسير: ٩٧، والبحر المحيط: ٣١٢/٢،  
والنشر: ٢٥٠/٢، ومعجم القراءات : ١٢٢/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٠/٢.

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا<sup>(٨٨)</sup> وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا<sup>(٨٩)</sup> إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ

.....

ونزل في من اسلم ثم ندم ثم ارتد : ﴿ فَمَا لَكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> مبتدأ وخبر .

ونصب ﴿ فِتْنَيْنِ ﴾ حال، كقولك: مالك قائماً.

والمعنى: ما شأنكم اختلفتم وافتراقتم فرقتين في قوم نافقوا ثم ارتدوا، ولم

تقطعوا جميعاً بكفرهم .

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾ ردّهم وعكسهم الى الكفر .

١ - قوله: ونزل في من أسلم ثم ندم ثم ارتد ﴿ فَمَا لَكُمْ ﴾ قلت: روى البخاري ومسلم بسنديهما عن زيد بن ثابت قال: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ ﴾ يرجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أحد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول: اقتلهم، وفريق يقول: لا، فنزلت ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ﴾ فانظر صحيح البخاري - التفسير - ٤١٤/٢ الحديث ٤٥٨٩، واللفظ له، وصحيح مسلم ٢١٤٢/٤ الحديث السادس من صفات المنافقين تسلسل: ٢٧٧٦، ورواه الامام أحمد في المسند: ١٨٤/٥، ١٨٧، ١٨٨، والطبري في تفسيره ١٩٢/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٩/٥، وقال الواحدي: بعد ذكره لهذا الحديث: قال مجاهد في هذه الآية: هم قوم خرجوا من مكة حتى جاءوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك فاستأذنوا النبي ﷺ الى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فاختلف المؤمنون، فقائل يقول هم منافقون، وقائل يقول هم مؤمنون فبين الله نفاقهم وانزل هذه الآية انظر اسباب النزول: ٩٦. وقال الثعلبي: نزلت هذه الآية في ناس من قريش قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فاسلموا فأقاموا بها ثم ندّموا على ذلك وارتدوا الرجعة ... الخ في قصة ... فانظر الكشف والبيان: ٣٢٩/٢.



وَقَرَأَ : رَكَسَهُمْ<sup>(١)</sup>.

﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ (كا) بسبب كسبهم، وهو ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين.  
ثم وَبَّخَ على طلب هداية الضال، فقال: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾  
(حس).

المعنى: أطلبون هداية من أضله الله؟

﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> (كا) طريقاً الى الحق.

والكاف في ﴿كَمَا كَفَرُوا﴾ صفة مصدر محذوف و(ما) مصدرية .

﴿فَتَكُونُونَ﴾ عطف على (تكفرون)، أي: وتوا لو تكفرون كفراً مثل كفرهم

فتكونون ﴿سَوَاءٌ﴾ أي: مستويين أنتم وهم في الكفر .

﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ وإن اظهروا الايمان ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ هجرة

صحيحة، لا يريدون بها الا الله تعالى .

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الهجرة والايمان<sup>(٣)</sup> ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أي أسروهم، ومنه

الأسير: أخِذ .

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ .

١ - رَكَسَهُمْ ... كذا بالتشديد كما في الاصل ... اما النسخ ك ص ف فقد وردت فيها بدون تشديد  
وانما وردت بالتخفيف من الثلاثي، وكلتاها قراءتان فاما قراءة التشديد فقد نسبها ابو الفتح  
بن جني الى ابن مسعود فانظر المحتسب ١/١٩٤ في الآية ٩١ من هذه السورة، وانظرها  
غير منسوبة الى قارئ في التبيان للعكبري: ١/٣٧٩ في الكلام عن الآية ٩١ من هذه  
السورة. والبحر المحيط: ٣/٣١٢ وأما قراءة التخفيف فتنسب الى عبد الله بن مسعود ايضاً  
وأبي بن كعب فانظر تفسير الطبري: ٥/١٢١ ومعاني القرآن للفراء: ٢/٢٨١، وهي غير  
منسوبة الى قارئ عند العكبري في التبيان: ١/١٩٤، وانظر بشأن القراءتين: معجم القراءات  
٢/١٢٢، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/١٥٠.

٢ - ص: فلن تجدوا له سبيلاً ... وهو سهو ...

٣ - الجملة المبدوءة بقوله: حتى يهاجروا هجرة صحيحة ... الى هنا سقطت من نسخة ص .

ولا يوقف على «نصير» ؛ لأن «إلا الذين» استثناء من ضمير المفعول في (اقتلوهم) .

ومعنى: «يصلون» ينتسبون ويلتجئون بالحلف . «إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق» [١٠٩- ب] وهم قوم هلال بن عويمر الأسلمي<sup>(١)</sup> كان قد وادعه ﷺ قبل خروجه الى مكة أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل إلى هلال من قومه وغيرهم، فله من الجوار مثل ما لهلال .

١ - هلال بن عويمر الأسلمي: أحد رجال بني أسلم المشهورين، وبنو أسلم بطن من خزاعة من القحطانية، وهم بنو أسلم بن قصي بن حارث بن عمرو انظر بشأن هذه القبيلة الإنباه على القبائل الرواة لابن عبد البر: ٨٤، ٨٥، ١٠٨، والانساب للسمعاني: ١/١٥١، وقلاند الجمان للقلقشندي: ٩٨، ونهاية الارب في معرفة أنساب العرب له أيضاً ص ٤٠ الترجمة : ٣٤، وكان هلال بن عويمر الأسلمي قد وادع النبي ﷺ وتعاهد معه، فكان بينهما حلف وأمان فلأجل هذا الحلف كان قوم من المنافقين يتصلون بهم حتى لايتعرض لهم أحد من المسلمين، فنزلت الآية في هلال هذا وسراقة بن مالك المدلجي وخزيمة بن عامر بن عبد مناف، اخرج ذلك مجاهد في تفسيره مرسلاً وفيه ان اسمه هلال بن عويمر الأسلمي فانظر تفسيره: ١/١٦٨، وابن جرير الطبري بسنده عن عكرمة فانظر تفسيره: ٥/١٢٤، وابن المنذر عن الفراء انظر تفسيره: ٢/٨٢٣ الخبر: ٢٠٩٢، وابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس انظر تفسير ابن ابي حاتم: ٣/١٠٢٧ الخبر: ٥٧٥٧ والواحي عن مجاهد مرسلاً في اسباب النزول: ٩٦- ٩٧ والسبوطي في لباب النقول: ٧٦ وانظر الدر المنثور: ٢/١٩٠ .

أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ

.....  
و (ميثاق) مرتفع بالظرف، لأنه وقع صفة، أو مبتدأ ، والجملة في موضع جر صفة قوم .

وتعطف ﴿ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ﴾ (كا)

المعنى : ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم ، وهم الذين عاهدوا النبي ﷺ .

أو : هم بنو مدلج<sup>(١)</sup> جاءوا النبي ﷺ غير مقاتلين - على صفة<sup>(٢)</sup> (قوم)؛ أي  
الا الذين يصلون الى قوم معاهدين .

أو : قوم ممسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم .

أو : تعطف (أو جأؤوكم) على صلة (الذين) أي: الا الذين يتصلون  
بالمعاهدين .

١ - بنو مدلج: هم بطن من كنانة، ينتسبون الى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة، وفيهم علم القيافة، وهو الحاق بعض الاقارب ببعض اعتماداً على معرفتهم بالشبه ومنهم مجزر المدلجي الصحابي الذي سر النبي ﷺ بقيافته في زيد بن حارثة وابنه اسامة بعد ان طعن المنافقون في النسب بينهما ، فقد دخل عليهما فوجدهما نائمين وقد بدت اقدامهما من غطائهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض، فانظر بشأن القبيلة جمهرة انساب العرب لابن حزم: ١٨٧ والانساب للسمعاني: ٢٣٢/٥ ونهاية الارب في معرفة انساب العرب للقلقشندي: ٣٨٠ الترجمة ١٥٣٧، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان له ايضا ص : ١٣٦ وانظر بشأن مجزر المدلجي تهذيب الاسماء واللغات: ٨٣/٢/١ الترجمة: ١١٥ والاستيعاب: ١٤٦١/٤ الترجمة: ٢٥٢١ وأسد الغابة: ٦٦/٥ الترجمة ٤٦٧٢، والاصابة: ٣٤٥/٣ الترجمة: ٧٧٣٣.

٢- قوله (على صفة ...) قلت يعود الجار والمجرور على قوله: (وتعطف ...) .

أو : الذين لا يقاتلونكم .

ومحل (حصرت صدورهم) نصب حال، و(قد) مقدرة<sup>(١)</sup> كقوله:

تصابى وأمسى علاه الكبير<sup>(٢)</sup>

.....

أو : صفة لموصوف محذوف، أي جاؤوكم قوماً أحصرت صدورهم .

أو : جر صفة قوم، يوضحه ما قرئ : (بينكم وبينهم ميثاق حصرت) بغير (أو جاؤوكم)<sup>(٣)</sup> فتكون (أو جاؤوكم) اعتراضاً .

وقرئ : جاؤوكم بغير (أو)<sup>(٤)</sup>

١ - قوله: (وقد مقدرة) ... قلت: لان الحال عندهم لا يأتي فعلاً ماضياً الا بتقدير (قد) فانتظر ارتشاف الضرب لابي حيان تحقيق د. رجب عثمان (نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة): ١٦١٠/٣ قال: وقد يخلو الماضي منهما أي (الواو) و (قد) كقوله تعالى ﴿هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (يوسف: ٦٥) وقال ابن يعيش: ((وربما حذفوا (وقد) وهم يريدونها فتكون مقدرة الوجود وان لم تكن في اللفظ قال الشاعر: وهو الفند الزماني

وطعن كفم السزق غلذا والسزق ملآن

وقال : والمراد قد غذا وقد تأولوا قوله تعالى ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ على تقدير (قد حصرت) ... انظر شرح المفصل لابن يعيش ٦٧/٢ والامالي الشجرية: ٢٧٨/٢، والكافية في النحو بشرح الاسترأبادي : ٢١٣/١ .

٢ - ص : علا به الكبير وهو سهو والبيت من المتقارب وعجز هذا الشطر :

وأمسى لجمرة حبل غرر

.....

وهو للنمر بن تولب (المتوفى نحو ١٤هـ) فانتظر ديوانه الذي جمعه د. نوري القيسي بغداد مط: المعارف ١٩٦٩ ص: ٥٥ القصيدة ١٧ .

٣ - قوله: يوضحه ما قرئ ... بغير (أو جاؤوكم) قلت هي قراءة أبي بن كعب فانتظر تفسير القرطبي: ٣٠٩/٥ ، التبيان للعكبري ٣٧٩/١ ، والمحرر الوجيز ٢٠٣/٤ ، ومعجم القراءات: ١٢٤/٢ ، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٠/٢ .

٤ - قوله وقرئ جاؤوكم بغير (أو) قلت هي قراءة تنسب الى أبي بن كعب أيضاً فانتظر الكشف: ٥٥٢/١ ، والبحر المحيط: ٣١٦/٣ ، والدر المصون: ٦٧/٤ ، معجم القراءات: ١٢٣/٢ ، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٠/٢ .

وَقَرِئَ : حَصْرَة صَدُورِهِمْ نَصْباً حَالاً<sup>(١)</sup> وَجِراً صَفَةً قَوْمٍ<sup>(٢)</sup> .  
 وَقَرِئَ : حَاصِرَاتٍ صَدُورِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَحَصِرَاتٍ صَدُورِهِمْ<sup>(٤)</sup> .  
 وَقَرِئَ : حَصِيرَةٌ صَدُورِهِمْ<sup>(٥)</sup> مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَمَحَلُّهَا نَصَبٌ حَالٌ .  
 تَلْخِيصُهُ : إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِالْإِسْلَامِ كَمَا يَنْبَغِي فَاقْتُلُوهُمْ وَاجْتَنِبُوهُمْ إِلَّا الْمُتَصِفِينَ  
 بِهَذِهِ الصِّفَاتِ فَاتْرَكُوهُمْ .  
 ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾ لِحُكْمِ يَعْلَمُهَا .  
 ﴿فَلَقَاتِلُوهُمْ﴾ .  
 وَقَرِئَ : فَلَقَاتِلُوْكُمْ مَخْفَافاً وَمَشْدَدًا<sup>(٦)</sup> .

١ - قوله: وَقَرِئَ حَصْرَة صَدُورِهِمْ نَصْباً حَالاً ... قلت: هي قراءة الحسن وقتادة ويعقوب والمفضل والمهدوي عن عاصم وهي رواية حفص وسهل وأبي زيد عن أبي عمرو فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٨، والبحر: ٣١٧/٣ والنشر في القراءات العشر: ١٣١/٢، ٢٥١، معجم القراءات : ١٢٤/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥١/٢ .

٢ - قوله: وَجِراً صَفَةً قَوْمٍ ... قلت ذكر هذه القراءة العكبري ولم ينسبها الى قارئ فانظر التبيين: ٣٧٩/١ وكذا ذكرها مكي في مشكل اعراب القرآن: ٢٠١/١ وانظر معجم القراءات: ١٢٥/٢ .

٣ - قوله: وَقَرِئَ حَاصِرَاتٍ صَدُورِهِمْ ... قلت هي قراءة جناح بن حبيش والحسن فانظر معجم القراءات: ١٢٥/٢ .

٤ - قوله: وَحَصِرَاتٍ صَدُورِهِمْ ... قلت هي قراءة الحسن والضحاك انظر المصدر نفسه .

٥ - قوله: وَقَرِئَ: حَصِيرَةٌ صَدُورِهِمْ ... قلت: أي بالرفع وبالياء كذا في الاصل والنسخ الاخرى ف ك ص ... ولم نجد ذلك في كتب القراءات وانما الذي ورد غير منسوب الى احد القراء (حصيرة) بالرفع خبر مقدم أي صدورهم حصيرة فانظر التبيين للعكبري: ٣٧٩/١ واجازها النحاس في اعراب القرآن: ٤٧٩/١ ولم ينسبها لأحد وانظر الدر المصون ٦٧١/٤ على أنها قراءة ولم ينسبها الى قارئ، ومعجم القراءات ١٢٤/٢ ومعجم القراءات القرآنية: ١٥١/٢ ولم ترد جميعها صيغة (فعيلة) فليلاحظ ذلك .

٦ - قوله: وَقَرِئَ فَلَقَاتِلُوْكُمْ مَخْفَافاً وَمَشْدَدًا ... قلت اما قراءة التخفيف فهي قراءة مجاهد والحسن فانظر مختصر ابن خالويه : ٢٨، والبحر المحيط: ٣١٨/٣، ومعجم القراءات: ١٢٦/٢ =

فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا<sup>(١)</sup> سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخَذَوْهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا<sup>(٢)</sup> وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا

« فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ » لم يتعرضوا لقتالكم « وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ » الصلح

والانقياد.

وقرئ : بسكون اللام<sup>(١)</sup>.

« فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا » (حس) طريقاً

بالقتل.

ونـ \_\_\_\_\_ زل فـ \_\_\_\_\_ ي أسـ \_\_\_\_\_<sup>(٢)</sup>

ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٢/٢، واما قراءة التشديد فهي قراءة الحسن والجحدري، فانظر المصادر نفسها .

١ - قوله: وقرئ بسكون اللام ... قلت: أي يفتح السين وسكون اللام وهي قراءة الجحدري وقتادة انظر معجم القراءات : ١٢٦/٢ .

٢ - انظر بشأن قبيلة أسد معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة: ٢١/١ وما بعدها وصيح الاعشي ٣٤٩/١، طبقات الامم للقاضي صاعد ص ٤٣. نهاية الارب للقلقشندي: ٣٨ الترجمة ٢٥، والانباه على قبائل الرواة: ٩٩. وجمهرة انساب العرب لابن حزم: ١٩٠ والانساب للسمعاني: ١٣٧/١ .

و غطفان<sup>(١)</sup> ومن جرى مجراهم حيث أظهروا الايمان وهم غير مؤمنين، فلما رجعوا الى قومهم كفروا .

﴿ سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ ﴾ بقولهم لكم آمنا ﴿ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾ بكفرهم عند عودهم اليهم .

﴿ كُلُّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ دُعُوا إِلَى الْكُفْرِ وَإِلَى قِتَالِكُمْ ﴿ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ وقعوا في الفتنة أشد وقوع .  
وقرئ : رُكِسُوا<sup>(٢)</sup> .

وأصل الركن قلب الشيء على رأسه .  
﴿ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزْلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ ﴾ عن قتالكم فاقتلوهم  
﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ تمكنتم من قتلهم، لأننا ﴿ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ (تا)  
حجة ظاهرة بالقتل .

ونزل في من قتل مؤمنا خطأ ﴿ وَمَا ﴾ [١١٠ - أ] ﴿ كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا ﴾<sup>(٣)</sup>

١ - انظر بشأن قبيلة غطفان: نهاية الارب في معرفة انساب العرب للقلقشندي: ٣٥٥ الترجمة: ١٤٢٤ الانباء على قبائل الرواة: ٥٩ وقلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: ١١٢، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٨٨٨/٣ ، والانساب للسمعاني: ٣٠٢/٤ .

٢ - قوله: وقرئ ركسوا ... أي بالبناء للمجهول مع التشديد وهي قراءة عبد الله بن مسعود فانظر المحتسب: ١٩٤/١، ومختصر ابن خالويه: ٢٨ والمحرر الوجيز: ٢٠٥/٤ والبحر المحيط: ٣١٩/٣ والدر المصون ١٦٩/٤، معجم القراءات: ١٢٧/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٢/٢ ولم أجدهما في مصحفه في كتاب المصاحف للسجستاني: ٦٠، وكتاب قراءة عبد الله ابن مسعود للدكتور محمد أحمد خاطر (دار الاعتصام بالقاهرة) ص: ١٠١ .

٣ - قوله: ونزل في من قتل مؤمنا خطأ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا ... ﴾ قلت: اخرج مجاهد في تفسيره والطبري بإسناده الى مجاهد والى السدي وابن المنذر عن السدي وابن ابي حاتم عن مجاهد والواحي عن الكلبي: أن عياش بن ابي ربيعة أسلم وهاجر الى النبي ﷺ، فجاءه ابو جهل بن هشام وهو أخوه لأمه والحارث بن زيد، فقالا إن أمك تتاشدك رحمها =

وتتصب «إلا خطأ» استثناء منقطعاً، كقوله: «إِلَّا اللَّمَمَ»<sup>(١)</sup> أي: لكن ان تلموا .

أو : مفعولاً له؛ أي ما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمناً لعله من العلل إلا للخطأ حسب .

أو : حالاً ؛ أي: لا تقتله في حال من الأحوال إلا في حال الخطأ .

والخطأ: ما لم يتعمده الإنسان؛ بأن يقصد شيئاً فيصيب غيره .

أو : أن يرمي شخصاً معتقداً أنه كافر، فإذا هو مسلم .

«ومن قتل مؤمناً خطأ» مصدر في موضع الحال .

أو : صفة محذوف، أي قتلاً خطأ .

وقرئ:.. خطاء ، مدا<sup>(٢)</sup>

وخطأ، ك: (عمى)<sup>(٣)</sup>

---

=وقحا أن ترجع إليها ، ولم يؤوها سقف بيت بعدك وقد حلفت لا تأكل طعاماً ولا شراباً حتى ترجع ... فاقبل معهما فكانا يعذبانه وقد كتفاه ، وجلده كل واحد مائة جلدة وأثاره الحارث بكلام، فحلف عياش ليقتلن الحارث، فلما لقيه قتله وكان الحارث قد أسلم، فنزلت الآية فانظر تفسير الطبري: ١٢٨/٥، وتفسير ابن المنذر: ٨٢٩/٢، الفقرة: ٢١٠٧، وتفسير ابن المنذر: ١٠٣١/٣ الفقرة ٥٧٨١، وتفسير مجاهد: ١٦٩/١، وأسباب النزول: ٩٧ .

١ - النجم : ٣٢ .

٢ - قوله: وقرئ خطاء مدا ... قلت أي على وزن (سماء) وهي قراءة الحسن والاعمش والطوسي والسلمي والنخعي وعمرو بن خالد والضحاك وأبي بكر عن عاصم فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٨ ، الكشف: ٥٥٢/١، والمحزر: ٢٠٨/٤، والبحر المحيط: ٣٢١/٣ والدر المصون ٧١/٤، ومعجم القراءات: ١٢٨/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٣/٢ .

٣ - قوله: خطأ كعمى ... قلت: هو ما رواه الواقصي عن الزهري بتخفيف الهمزة على وزن عصا مقصوراً ، فانظر المصادر السابقة نفسها .



﴿فَتَحْرِيرُ﴾ خبره مبتدؤه محذوف، وهما خير (مَنْ) ، أي فالواجب على  
القاتل عتق ﴿رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾  
الرقبة والنسمة كناية عن الانسان . والهاء لتأنيث اللفظة لا لتأنيث ذات  
الرقبة.

عطاء<sup>(١)</sup>: تجزئ كل رقبة كانت على حكم الاسلام<sup>(٢)</sup>، وعليه عامة العلماء<sup>(٣)</sup>.  
وعن ابن عباس والحسن أنه لا تجزئ الا رقبة قد صلت وصامت، ولا  
تجزئ الصغيرة<sup>(٤)</sup>، قالوا: وفائدة ذلك انه لما أخرج نفساً مؤمنة عن جملة الأحياء  
لزمه أن يدخل نفساً مثلها في جملة الأحرار ؛ لأن إطلاقها كإحيائها؛ لأن الرقيق  
كالميت؛ لأنه ممنوع عن تصرف الأحرار، ولأنه لاحكم له في نفسه .  
﴿وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ﴾ مؤودة ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ الى ورثة<sup>(٥)</sup> القتييل بدل النفس  
والرقبة في مال القاتل والدية على عاقلته، وهم عصبته.

والهاء في (دية) عوض من الواو المحذوفة؛ لأن أصلها (ودية) كـ (عدة)  
فان لم يكن ورثة فليبيت المال .

والاستثناء في ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ (كا) منقطع  
أو : متصل .

- ١ - عطاء: هو ابن أبي رباح كما صرح به ابن عطية في المحرر ٢٠٩/٤ وعطاء بن ابي رباح وابو رباح  
اسمه اسلم وقد مرت ترجمة عطاء في ج٢ ص ٢٠٤ من هذا الكتاب .
- ٢ - قول عطاء تجزئ كل رقبة كانت على حكم الاسلام اخرجه الامام الطبري عن ابن جريج عن عطاء  
فانظر تفسيره: ١٣٠/٥، والمحرر الوجيز: ٢٠٩/٤.
- ٣ - انظر آراء العلماء في ذلك في احكام القرآن للجصاص ٢٢٢/٢، واحكام القرآن لإلكيا الهراسي:  
٤٤٧/٢، واحكام القرآن لين العربي: ٤٧٤/١، واحكام القرآن للقرطبي المعروف بتفسير القرطبي:  
٣١٤/٥.
- ٤ - قوله: وعن ابن عباس والحسن انه لا تجزئ الا رقبة قد صلت وصامت ولا تجزئ الصغيرة... اخرج  
ذلك عنهما باسانيد الامام الطبري في تفسيره ١٢٩/٥. وابن ابي حاتم: ١٠٣٢/٣ الخبر ٥٧٨٧ .
- ٥ - ك : (أي ورثة القتييل) وهو وجه قوي .

فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا<sup>(١٢١)</sup> وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا<sup>(١٢٢)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا

وأصله : الا ان يتصدقوا .

وقرئ : بها<sup>(١)</sup> .

ومحل ﴿أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ نصب حال من (أهله) أي الا متصدقين، و(أن يصدقوا) متعلق بـ(مسلمة) أي يسلمها إليهم حين التصدق عليه .

المعنى : تلزمه الدية في كل حال ، إلا في حال التصدق عليه بها .

﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ﴾ المقتول ﴿مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ﴾ أي حرب للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ (كا) ولا تسلم الدية الى أهله؛ لأنهم كفار محاربون .

﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ (كا)، لأن حكمه حكم المسلم .

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الرقبة؛ بأن لا يملكها، ولا يقدر على التوصل الى تحصيلها ﴿فَصِيَامٌ﴾ أي فعلية صيام ﴿شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ .

١ - قوله: وقرئ بها ... أي قرئ (الا أن يتصدقوا) وهي إحدى قراءتين وردتا عن ابن مسعود ، هذه هي الأولى، والثانية: (تتصدقوا) بتاءين فانظر البحر المحيط ٣/٣٢٤، ومعجم القراءات: ١٢٩/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٣/٢، وقراءة عبد الله بن مسعود للدكتور محمد احمد خاطر: ١٠٢ .

وتتصب ﴿ تَوْبَةً ﴾ أي: قبولاً<sup>(١)</sup> مصدراً، أي: تاب الله عليكم توبة .

أو : مفعول له، أي شرع ذلك للتوبة .

وقوله: [ ١١٠ - ب ] ﴿ مَنْ اللَّه ﴾ (كا) صفة (توبة) .

﴿ وكان الله عليماً ﴾ بمن قتل ﴿ حكيماً ﴾ (حسن) في ما حكم .

ونزل في من قتل مؤمناً متعمداً:

﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾<sup>(٢)</sup> حال من ضمير

١ - ص : قولاً .

٢ - قوله: ونزل في من قتل مؤمناً متعمداً ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ ... قلت: أخرج البيهقي

بسنده الى ابن عباس، قال إن مقيس بن صبابه وجد أخاه هشام بن صبابه مقتولاً في بني النجار، وكان مسلماً، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأرسل اليهم رسول الله ﷺ رسولا من بني فهر، وقال له: (( أنت بني النجار فأقرئهم مني السلام، وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام أن تدفعوه الى أخيه فيقتص منه، وإن لم تعلموا له قاتلاً أن تدفعوا اليه ديته )) فأبلغهم الفهري ذلك عن النبي ﷺ، فقالوا: سمعنا وطاعة لله ولرسوله، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكننا نؤدي اليه دينه، قال فأعطوه مائة من الابل، ثم انصرفا راجعين نحو المدينة، وبينهما وبين المدينة قريب، فأتى الشيطان مقيس بن صبابه فوسوس اليه فقال: أي شيء صنعت؟ تقبل دية أخيك فيكون عليك سبة، اقتل الذي معك، فيكون نفس مكان نفس وفضل بالدية، قال: فرمى الى الفهري بصخرة فشدخ راسه، ثم ركب بعيراً منها، وساق بقيتها راجعاً

الى مكة كافراً فجعل يقول في شعره: [من الطويل]

قتلت به فهراً وحملت عقله سرارة بني النجار أرباب قارع

وادركت ثأري واضطجعت موسداً وكنت الى الاوثان اول راجع

قال: فنزلت الآية ... فانظر شعب الايمان: ٢٧٦/١ - ٢٧٧ الخبر: ٢٩٦، ورواه الواحدي

بالسند نفسه عن ابن عباس بلفظه، وقال في آخره: ثم أهدر النبي عليه الصلاة والسلام دمه

يوم فتح مكة، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه ... انظر اسباب النزول: ٩٨ وفي سندهما

(الكلبي) وهو ضعيف انظر تقريب التهذيب مجموعاً الى الكاشف وغيره ص ٥٣٥ الترجمة

٥٩٠، ورواه ابن جرير بسنده عن ابن جريج عن عكرمة تفسير الطبري: ١٣٧/٥. ورواه=

القاتل<sup>(١)</sup>؛ بأن يقصد قتله بنيتّه وفعله، مع علمه بإيمانه ﴿فَجَزَاؤُهُ﴾ مبتدأ، خبره: ﴿جَهَنَّمَ﴾، وهما خبر (من).

﴿خَالِدًا فِيهَا﴾ حال .

مذهب الأكثر قبول توبة قاتل المؤمن عمداً لقوله تعالى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ﴾<sup>(٢)</sup>، ولقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال ﷺ :

((من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة))<sup>(٤)</sup>

ويحملون الآية على من قتل مؤمناً مستحلاً لقتله .

=ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير فانظر تفسيره: ١٠٣٧/٣ الخبر: ٥٨١٦ وانظر تفسير ابن جريج تأليف علي حسن عبد الغني ص: ١٠٢، والدر المنثور: ١٩٥/٢.

١ - ك : ضمير الفاعل .

٢ - طه : ٨٢ .

٣ - النساء : ١١٦ .

٤ - حديث: ((من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة)) رواه الامام مسلم في صحيحه عن جابر، الحديث ١٥١ من الباب ٤٠ من الايمان ج ١ ص ٩٤ التسلسل العام ٩٣ وروي عنه وعن عبدالله بن مسعود وابي سعيد الخدري وخريم بن فاتك والنواس بن سميان وأبي أيوب الانصاري وابي الدرداء وغيرهم فانظر مسند احمد: ٣٨٢/١، ٤٢٥، ٧٩/٣، ٣٩١، ٣٢٢/٤، ٣٤٦ والسنن الكبرى للنسائي ٢٧٦/٦ الحديث ١٠٩٦٣، والحلية لابن نعيم ٢٢٦/١، ٣٤٦/٣، ٤٦/٥، ٤١٠/٨، ٣٠١/٩ والطبراني في الكبير: ٢٠٤/٤ الاحاديث ٤٠٤١-٤٠٤٥، ٥٥/٧، الحديث ٦٣٤٧، والسنن الكبرى للبيهقي: ٤٤/٧، ومجمع الزوائد: ١٧/١، ١٩، ٢١ وانظر الدر المنثور ١٧٠/٢ وكنز العمال: الاحاديث ٢٥٩، ٢٧٩، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٩، واخرجه الامام البخاري بلفظ ((من مات من امتي ...)) عن ابي ذر في الجنائز من صحيحه ٢٧٣/١ الحديث ١٢٣٧، وبدء الخلق منه: ١١٤/٢ الحديث ٣٢٢٢، وفي الاستذنان: ١٩٦/٣ الحديث ٦٢٦٨.

وعن ابن عباس: إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة، وأنه يخلد في النار<sup>(١)</sup>

وعنه أيضاً: أنه إن لم يكن قتل يقال له: إن الله لا يغفر لك، لئلا يقدم على القتل، وإن كان قد قتل يقال له: يغفر الله لك، لئلا ييأس<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَعَدُّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (تا) .

ونزل في أسامة بن زيد<sup>(٣)</sup> لما وجّه في سرية، فسمع رجلاً يقول: لا إله إلا

١ - قوله: عن ابن عباس: إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة، وأنه يخلد في النار ... قلت أخرج ذلك ابن جرير عنه بأسانيد فانظر تفسير الطبري ١٣٧/٥ - ١٣٨، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠٣٦/٣، الخبر: ٥٨١٣، قال: وروى عن أبي هريرة وابن عمر، وأبي سلمة، وعبيد بن عمير، والحسن، والضحاك وقتادة قالوا ليس له توبة والآية محكمة ... المصدر نفسه: ١٠٣٧/٣، الخبر: ٥٨١٥ .

٢ - قول ابن عباس إنه إن لم يكن قتل يقال له: إن الله لا يغفر لك ... الخ أخرج البغوي عنه، وروى مثله عن سفيان بن عيينة فانظر تفسير البغوي: ٤٦٥/١ .

٣ - أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل كان يقال لابيّه حب رسول الله ﷺ ويقال له الحب بن الحب، أمه أم أيمن حاضنة الرسول ﷺ أحد الصحابة المشهورين كان الرسول ﷺ يحبه كثيراً، وروى عنه ابن عباس ثم جماعات كثيرة من التابعين واحاديثه في السنن والصحاح، وهو الذي أمره الرسول ﷺ على رأس بعث في غزوة مؤتة، مات رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين وقيل ١٩ سنة، وبقي حتى خلافة معاوية توفي بالمدينة . وقيل بوادي القرى، ثم حمل الى المدينة سنة ٥٤ على أشهر الأقوال، فضله عمر بن الخطاب . لما فرض لابناء المهاجرين، على ابنه عبدالله ففرض لاسامة اربعة آلاف وقيل خمسة الاف ولعبد الله دونه، فقال عبد الله فرضت له اكثر مني وقد شهدت ما لم يشهد فقال عمر: كان أبوه أحب الى رسول الله من ابيك، وهو أحب الى رسول الله منك انظر أخباره في طبقات ابن سعد (ط: الخانجي) ٥٧/٤ الترجمة: ٣٧٨، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢١٨/١ الترجمة: ٨٤، الاستيعاب (ط البجاوي): ٧٥/١ الترجمة: ٢١، تهذيب الاسماء واللغات ١١٣/١ - ١١٥ الترجمة: ٤٦، سير أعلام النبلاء: ٤٩٦/٢ الترجمة: ١٠٤، تهذيب الاسماء الواقعة في الهداية والخلاصة لمحيي الدين عبد القادر القرشي صاحب الجواهر المضية (ط دار الكتب العلمية بيروت) ص ٦٣ الاصابة: ٤٦/١ الترجمة: ٨٩ .

الله محمد رسول الله، السلام عليكم فقتله، واستاق غنمه<sup>(١)</sup>، ورجع الى النبي ﷺ :  
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ أَيَّ سَافِرْتُمْ « فِي سَبِيلِ اللَّهِ »  
القراءة : «فَتَبَيَّنُوا» من البيان، و(تثبتوا) من الثبات<sup>(٢)</sup>، أي تعرفوا حاله  
وتثبتوا في قتله .

١ - قوله: ونزل في أسامة بن زيد لما وجه في سرية فسمع رجلا يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم، فقتله واستاق غنمه ... الخ رواه ابن أبي شيبة بسنده عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ ... فانظر مصنف ابن أبي شيبة (طبعة اللحام) ٦٥٠/٧ - ٦٥٢ الحديث الثالث من الباب ٩٤ من الجهاد، ورواه الإمام أحمد عن هشيم بن بشير عن حصين عن أبي ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد يحدث، قال: بعثنا رسول الله ﷺ ... ثم ساق الحديث؛ فانظر مسند أحمد: ٢٠٠/٥ ورواه بهذا السند الشيخان من حديث أسامة؛ فانظر صحيح البخاري، الباب: ٤٥ من المغازي: ٣٣٩/٢، الحديث: ٤٢٦٩ و الباب الثاني من الديات: ٣٢٥/٣ الحديث: ٦٨٧٢، وانظر صحيح مسلم: ٩٧/١، الحديث ١٥٨، ١٥٩ من الإيمان تسلسل: ٩٦، ورواه غيره؛ فانظر السنن الكبرى للنسائي، الباب: ١٢ من السير: ١٧٦/٥ - ١٧٧ الحديث: ٨٥٩٤ - ٨٥٩٥، وانظر أسباب النزول للواحدي ص: ١٠٠ وفيه أنه عن السدي مرسلًا، والدر المنثور للسيوطي ٢٠٢/٢، ولباب النقل: ٧٧ - ٧٨ .

٢ - قوله: القراءة فتبينوا من البيان وتثبتوا من الثبات ... قلت: قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب (فتبينوا) وهو اختيار أبي عبيد وابي حاتم . وقرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش وابن مسعود وابن وثاب وطلحة وعيسى (فتبينوا) فانظر السبعة: ٢٣٦، والتيسير: ٩٧ والتبيان للعكبري: ٣٨٢/١، وتفسير الرازي: ٢/١١، البحر: ٣٢٨/٣، واتحاف فضلاء البشر: ٥١٨/١، والنشر في القراءات العشر: ٣٥/٢، معجم القراءات القرآنية: ١٥٤/٢، معجم القراءات: ١٣١/٢. قلت وهذا الاختلاف حاصل أيضا في سورة الحجرات (الاية ٦) وهي قوله «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا» قال ابو علي الفارسي: التثبت أشد اختصاصا بهذا الموضع الحجة للقراء السبعة: ٨٩/٢ .

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ  
اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

.....  
القراءة : ﴿ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ بغير الف وبألف<sup>(١)</sup>، لغتان، بمعنى السلام  
التحية .

أو : السلام: المقادة والخضوع، وهو قوله لا إله إلا الله محمد رسول الله .  
المعنى: إذا رأيتم أماره ظاهرة على إسلام شخص فلا تقتلوه، ولا تقولوا له  
﴿ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ إنما تفعل هذا<sup>(٢)</sup> تقيّة لحفظ مالك ونفسك .  
وقرئ : مؤمنا، بفتح الميم الثانية، اسم مفعول من آمنته<sup>(٣)</sup>.  
ومحل ﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ من الغنيمة والغنم - حال من  
الفاعل.

ثم ذكرهم نعمة عليهم فقال: ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ تكتُمون إيمانكم من  
المشركين ﴿ فَمِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ بالهداية وإظهار الاسلام، فافعلوا بالداخلين في  
الاسلام كما فعل بكم .

١ - قرأ : القراءة ﴿ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ بغير الف وبألف لغتان ... قلت: قرأ ابو عمرو والكسائي  
وعاصم وحفص وغيرهم (السلام) بالف والمراد به الاستسلام والقاء المقادة الى ارادة  
المسلمين ويجوز ان يكون من التسليم، وقرأ نافع وابن عامر وحزمة وابن كثير من رواية  
عبيد عن شبل عنه وغيرهم (السلم) بغير ألف، وهو الانقياد والاستسلام، فانظر المصادر  
السابقة والحجة لابن خالويه: ١٢٦، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج: ٧٥/٢ وتفسير  
القرطبي: ٣٣٦/٥ والدر المصون: ٧٤/٤ .

٢ - ص : تفعل ذلك تقيّة ...

٣ - قوله: وقرئ: مؤمنا بفتح الميم الثانية اسم مفعول من آمنته ... قلت: هي قراءة علي وابن  
عباس وابن مسعود وعكرمة وأبي العالية ويحيى بن يعمر وغيرهم فانظر مختصر ابن  
خالويه: ٢٨ ، الكشف: ٥٥٤/١، المحرر الوجيز: ٢١٨/٤، والبحر المحيط: ٣٢٩/٣، الدر  
المصون: ٧٥/٤، معجم القراءات القرآنية: ١٥٥/٢، معجم القراءات: ١٣٣/٢ .

فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا<sup>(١٤)</sup> لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ  
أُولِي الضَّرَرِ

وروي أنه ﷺ قال: ((أَقْلَلْتُمُوهُ إِرَادَةَ مَا مَعَهُ)) ووجد عليه، فقال أسامة:  
استغفر لي يا رسول الله، فقال: ((فكيف بلا إله الا الله)) مراراً، قال أسامة: فوددت  
أنني لم أكن أسلمت الا يومئذ .

ثم كرر ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ (كا) أن تقتلوا مؤمناً خطأ؛ تأكيداً، وزجراً عن الإقدام  
على القتل بغير تحقيق .

القراءة : بكسر ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (تا) فلا تقدموا على  
القتل إلا بعد التحقيق، استئناف .

وقرئ : بفتح (أن) معمولة (تبينوا)<sup>(١)</sup>.

قالوا: لما سمع ابن أم مكتوم<sup>(٢)</sup> — وكان أعمى — النبي ﷺ يملئ على زيد بن

١ - قوله: القراءة بكسر ﴿ إِنَّ ﴾ وقرئ بفتحها ... قلت: قرأ الجمهور بالكسر على الاستئناف  
وقرئ بالفتح على أنها وما بعدها معمولة للفعل (فتبينوا) أو على حذف لام التعليل، فانظر  
التيبان للعكبري: ٣٨٢/١، والاملاء له ١٩١/١ والبحر المحيط: ٣٣٠/٣ والدر المصون:  
٧٥/٤، معجم القراءات: ١٣٣/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٥/٢، وكلهم يذكرون ذلك  
من غير نسبة الى مقرئ .

٢ - ابن أم مكتوم: واسمه عند أهل المدينة عبد الله وعند أهل العراق عمرو، وهو ابن قيس بن  
زائدة القرشي مؤذن رسول الله ﷺ، وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله. اسلم ابن مكتوم  
قديماً بمكة وهاجر الى المدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ، وكانت هجرته بعد هجرة مصعب بن  
عمير. استخلفه النبي ﷺ في بعض غزواته على المدينة، شهد القادسية، ثم رجع الى المدينة  
فتوفي فيها وقيل استشهد في القادسية، وهو الاعمى الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله:  
﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ (سورة عبس: ١ - ٢) وفضائله مشهورة، روى له ابن  
ماجة وابو داود والنسائي، وتوفي سنة ١٥هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط):  
الخانجي): ١٩١/٤ الترجمة: ٤٤٧، نسب قريش: ٣٤٣، المعارف لابن قتيبة: ٢٩٠، =



ثابت<sup>(١)</sup>: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾

ومحل ﴿من المؤمنين﴾ حال من القاعدين — قال: يارسول الله لو  
[١١١ - أ] استطعت الجهاد لجاهدت، نزل: ﴿غَيْرُ أُولَى

=جمهرة انساب العرب: ١٧١، الاستيعاب (البجاوي): ١١٩٨/٣، الترجمة: ١٩٤٦، الحلية:  
٤/٢، الترجمة: ٨٨، صفة الصفوة: ٥٨٢/١، الترجمة: ٦٣، أسد الغابة: ٢٦٣/٤، الترجمة  
٤٠٠٥، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٩٥/٢ - ٢٩٦، الترجمة: ٥٥٦، سير اعلام النبلاء:  
٣٦٠/١، الترجمة: ٧٧، نكت الهميان في نكت العميان للصفدي (تحقيق أحمد زكي): ٢٢١،  
الاصابة: ٥١٦/٢، الترجمة: ٥٧٦٦، تهذيب التهذيب: ٣٤/٨، الترجمة: ٥٢ .

١ - زيد بن ثابت: شيخ المفسرين والفرضيين، مفتي المدينة ابو سعيد، وأبو خارجه وابو عبد  
الرحمن، زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري النجاري المدني، كاتب الوحي، كان  
عمره حين قدم رسول الله ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة، وقد استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر  
فردّه، وشهد أحدا، وقيل لم يشهدا، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ،  
وكان احد الثلاثة الذين جمعوا المصحف، وكان أعلم الصحابة بالفرائض، أحاديثه في  
الصحيحين والسنن وغيرها روى عنه جماعات من الصحابة والتابعين توفي بالمدينة سنة  
٥٤هـ وقيل غير ذلك. انظر ترجمته وأخباره في طبقات ابن سعد (ط: الخانجي): ٣٠٩/٢  
الترجمة: ٩، و ٣٠٦/٥، الترجمة: ٩٧٢، التاريخ الكبير للبخاري: ٣٨٠/٣، الترجمة: ١٢٧٨،  
المعارف لابن قتيبة: ٢٦٠، أخبار القضاة لوكيع: ١٠٧/١، الجرح والتعديل: ٥٥٨/٣  
الترجمة: ٢٥٢٤، الاستيعاب (ط البجاوي): ٥٣٧/٢، الترجمة: ٨٤٠، اسد الغابة: ٢٧٨/٢  
الترجمة ١٨٢٤، تهذيب الاسماء واللغات: ٢٠٠/١/١، الترجمة: ١٨٦، تهذيب الكمال للحافظ  
المزي: ٢٤/١٠، الترجمة: ٢٠٩١، سير أعلام النبلاء: ٤٢٦/٢، الترجمة: ٨٥، تذكرة  
الحفاظ: ٣٠/١، الترجمة: ١٥، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٣٥، الترجمة: ٥، الاصابة:  
٥٤٣/٢، الترجمة: ٢٨٨٠، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/٣، الترجمة: ٧٣١، تقريب التهذيب  
مجموعا الى الكاشف للذهبي وغيره من الكتب: ٢١١، الترجمة: ٢١٢٠، تحرير تقريب  
التهذيب للدكتور بشار عواد معروف والشيخ شعيب الارناؤوط: ٤٣١/١، الترجمة: ٢١٢٠ .

الضَّرَرُ<sup>(١)</sup> أي: المرض. وكل عاهة من عمى وزمن وغيرهما ضرر .

القراءة : بنصب (غير) استثناء من القاعدين .

أو : حالاً منهم .

ورفعاً، صفة للقاعدين .

وقرئ : بجر (غير) صفة للمؤمنين<sup>(٢)</sup>.

ونفى التساوي بين المجاهد والقاعد بغير عذر ، وإن كان معلوماً -  
توبيخاً للقاعدين عن الجهاد وتحريكاً له عليه؛ كقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

١ - قوله: لما سمع ابن ام مكتوم - وكان أعمى - النبي ﷺ ... يملئ علي زيد بن ثابت ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: يارسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت نزل: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ ... قلت: روى ذلك الشيخان وغيرهما من حديث البراء بن عازب ومن حديث زيد بن ثابت، فانظر صحيح البخاري الباب ٣١ من الجهاد ٢/٢٥، الحديث ٢٨٣١، والباب ١٨ من تفسير القرآن: ٢/٤١٥، الأحاديث ٤٥٩٢، ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، وانظر صحيح مسلم الحديث ١٤١ - ١٤٢ من الباب ٤٠ من الامارة، ٣/١٥٠٨ - ١٥٠٩، التسلسل العام: ١٨٩٨، وانظر مسند احمد: ٤/٢٨٢ وتفسير الطبري: ٥/١٤٤، وتفسير ابن ابي حاتم الرازي: ٣/١٠٤٣ الحديث: ٥٨٤٥ - ٥٨٤٦، وسنن البيهقي: ٩/٢٣، واسباب النزول للواحدي: ١٠٠ - ١٠١، ولباب النقول للسيوطي: ٧٨ والدر المنثور له: ٢/٢٠٢ - ٢٠٣ وهي أحاديث صحيحة .

٢ - قوله: القراءة بنصب (غير) ... ورفعها ... وجرها ... قلت: قرأ ابن كثير، وابو عمرو، وحمزة، وعاصم، ويعقوب، واليزيدي، والحسن، والاعمش (غير) - بالرفع على الوصف او البدلية من القاعدين، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وغيرهم (غير) بالنصب على الاستثناء او الحال، وقرأ الاعمش وأبو حياة وابو موسى كلاهما عن حمزة (غير) بالجر وهو بدل من المؤمنين او صفة لهم، وروي عن ابن محيصن الواجهة الثلاثة ... فانظر: السبعة: ٢٣٧، والتيسير للداني: ٩٧ والكشاف: ١/٥٥٥، والحجة للقراء السبعة لابي علي الفارسي: ٢/٩١، والبحر المحيط: ٣/٣٣٠، والدر المصون: ٤/٧٦ ومعجم القراءات القرآنية: ٢/١٥٥ ومعجم القراءات: ٢/١٣٤.

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup> تحريكا لطلب العلم، وتوبيخاً على الرضى بالجهل.

قال ﷺ لما رجع من تبوك<sup>(٢)</sup>: ((إن بالمدينة لأقواماً ما سرتهم من مسير ولا قطعتم من واد إلا كانوا معكم فيه)) قالوا : يارسول الله: وهم بالمدينة؟ قال: ((نعم، وهم بالمدينة حبسهم حابس العذر))<sup>(٣)</sup>

١ - الزمر من الآية: ٩ .

٢ - تبوك: قال ياقوت إنها موضع بين وادي القرى والشام، وقيل بركة لأبناء سعد من بني عذرة، ثم نقل عن أبي زيد أن تبوك تقع بين الحجر وأول الشام، على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وقال: إنها حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ (معجم البلدان: ١٤/٢)، وتبوك الآن إمارة بالطرف الشمالي للحجاز بالمملكة العربية السعودية قاعدتها تبوك التي تتوسط واحة خصبية كانت محطة على سكة حديد الحجاز المعطلة بين دمشق والمدينة، اشتهرت بغزوة النبي ﷺ (الموسوعة العربية الميسرة الموسعة لياسين صلاواتي: ١٠١٩/٣) وسبب هذه الغزوة أن أناساً قدموا من الشام فذكروا أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام (مغازي الواقدي: ٩٩٠/٣) للقضاء على سيدنا محمد ﷺ ودعوته واتباعه فما كان منه إلا أن يجهز جيشاً كثيفاً بلغ ثلاثين ألفاً (مغازي الواقدي: ٩٩٦/٣) بعد منصرفه من الطائف (تاريخ الطبري: ١٠٠/٣) وخلف على المدينة علياً ؓ (سيرة ابن هشام: ٥١٩/٢) ونقل البلاذري عن أهل التاريخ أنهم قالوا: توجه رسول الله ﷺ إلى تبوك من أرض الشام لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع له من الروم وعاملة ولخم وجذام وغيرهم، وذلك في سنة تسع من الهجرة، ولم يلق كيدا، فأقام بتبوك أياماً فصالحه أهلها على الجزية (فتوح البلدان - تحقيق المنجد: ٧١/١) ولما لم يجد تلك الجموع استثمر بقاءه هناك في مفاوضة أهل أيلة وأذرح ومقنا (المصدر نفسه وانظر ذلك في دائرة المعارف الإسلامية المترجمة - دار الشعب: ٢١٠/٩) وهي آخر غزواته ﷺ (جوامع السيرة لابن حزم: ١٩٨) .

٣ - حديث: ((إن بالمدينة لأقواماً...)) رواه الامام أحمد بسندين أحدهما عن أنس (انظر مسند أحمد: ١٠٣/٣) والثاني عن جابر (انظر المسند: ٣٤١/٣، ورواه البخاري بالسند عنهما أيضاً فانظر صحيح البخاري الباب: ٣٥ من الجهاد، ٢٧/٢ الحديث ٢٨٣٩ عن أنس والباب: ٨١ من المغازي: ٣٧٥/٢ الحديث: ٤٤٢٣، وأخرجه الامام مسلم بسنده عن جابر فانظر صحيح مسلم، الحديث ١٥٩ من الباب ٤٨ من الامارة: ١٥١٨/٣، التسلسل العام: ١٩١١، وأخرجه=

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ  
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(٩٥)</sup> دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا<sup>(٩٦)</sup> إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا  
كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا  
فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا<sup>(٩٧)</sup>

وهؤلاء هم الذين صحت نياتهم، وتعلقت قلوبهم بالجهاد، وانما منعهم عن  
الجهاد الضرر .

﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عطف على (القاعدون) .  
ويتعلق ﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾ بـ(المجاهدون) ﴿وَأَنْفُسِهِمْ﴾ (كما) عطف على  
(بأموالهم).

=ابن ماجة عن أنس فانظر سننه في الباب السادس من الجهاد: ٩٢٣/٢ الحديث ٢٧٦٤، وأبو  
داود عن أنس أيضا فانظر سننه في الباب ٢٠ من الجهاد ١٢/٣، الحديث: ٢٥٠٨ وانظر  
جامع الاصول لابن الاثير - كتاب الجهاد - ٢٣٤/٣ الحديث ١١٠٦ عن جابر و ١١٠٧ عن  
أنس، واخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (تحقيق اللحام) الحديث ٦ من الباب ٣٩ من كتاب  
المغازي المرقم ٤٠، ج ٨ ص: ٥٦٢ وعبد الرزاق الصنعاني في المصنف: ٢٦١/٥،  
الحديث: ٩٥٤٧ كلاهما عن أنس والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٤/٩ عن انس وجابر،  
و السيوطي في الجامع الكبير المسمى بجمع الجوامع (دار الكتب العلمية) ٧٨/٣ الحديث  
٧٤٣٤، وكنز العمال: ٣٣٧/٤، الحديث: ١٠٧٨٥ عنهما. وهو حديث صحيح .

وكفى الوقف هنا؛ لأن ما بعد جملة موضحة لنفي التساوي بين القاعد والمجاهد؛ كأنه قيل: ما لهم لا يستون، فقيل: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾ بالمال والنفس ﴿عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ عذراً ﴿دَرَجَةً﴾ نصب حال؛ أي ذوي درجة .  
 أو : مصدر؛ أي: فضلهم تفضيلاً كـ: (ضربه سوطاً)؛ أي: ضربه ضربة .  
 وفضل المجاهدون بالمال والنفس على القاعدين عذراً درجة؛ لأن المجاهد مباشر مع نية، وللقاعد<sup>(١)</sup> نية ولا مباشرة .  
 ثم أوماً تعالى الى منته على الفريقين، فقال: ﴿وَكُلًّا﴾ : نصب مفعول أول؛ لقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ الثاني ﴿الْحُسْنَى﴾ .

المعنى: كل واحد من الفريقين وعد العدة الحسنى، وهي الجنة .  
 ولا يكفى الوقف هنا، وإن كان ما بعد أيضاً جملة موضحة لما قبل، لوجود حرف العطف في: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾ مطلقاً ﴿عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ مطلقاً .  
 أو : لغير عذر .  
 ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ نصب بـ(فضل)؛ لأن (فضل) بمعنى أجر؛ أي: أجرهم أجراً .

ولا وقف هنا؛ لأن ﴿دَرَجَاتٍ مِّنْهُ﴾ نصب بدل من (أجراً) .  
 ﴿وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ عطف على (درجات)  
 أو : هما نصب بمضمر؛ أي غفر لهم مغفرة، ورحمهم رحمة .  
 تلخيصه :

المجاهدون فضلوا على القاعدين لعذر درجة، وفضلوا على القاعدين بأمر النبي ﷺ لغير عذر درجات؛ قال ﷺ :  
 ((من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة))، فعجب

١ - ص : والقاعد له نية ... وما أثبتناه عن الأصل وعن ك ف .

بها<sup>(١)</sup>، ثم قال ﷺ : ((وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض)) فقيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: ((الجهاد)) [١١١ - ب] ((في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله))<sup>(٢)</sup>

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٣)</sup> (تا)

ونزل في من أسلم ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة، وخرج مع المشركين الى بدر فقتل كافراً ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> يجوز أن يكون ماضياً؛ أي: توفتهم،

١ - قوله: فعجب بها ثم قال كذا في الاصل وسائر النسخ، وفي صحيح مسلم: فعجب لها أبو سعيد فقال: أعددها علي يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد ... الخ وكذا في سنن النسائي وغيره فانظر تخريج الحديث الذي سنذكره الآن .

٢ - حديث: ((من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً...)) رواه الامام مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري، الحديث ١١٦ في الباب ٣١ من الامارة ١٥٠١/٣، التسلسل العام ١٨٨٤، وفي أوله قوله: ((يا أبا سعيد...)) والنسائي عنه في الحديث الاول من الباب ١٥ من الجهاد من سننه الكبرى ١٤/٣، الحديث ٤٣٣٩، وفي الحديث الثالث من الباب الثاني من كتاب عمل اليوم والليلة من سننه الكبرى: ٥/٦ الحديث: ٩٨٣٤. والحاكم في المستدرک ٩٣/٢ وذكر السيوطي في الدر المنثور: ٢٠٥/٢ أن أبا داود قد أخرجه في سننه ولم أجده فيها وانظر ايضا كتابه الآخر جمع الجوامع: ١٦٣/٧ الحديث ٢١٩٨٢، وانظر الحديث في كنز العمال: ٧٢/١، الحديث: ٢٨٢، ورواه البيهقي في السنن الكبرى: ١٥٨/٩ وشعب الايمان: ٢٧/٤ الحديث ٤٢٥٨ عنه، ورواه الامام أحمد عنه بلفظ: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن دخل الجنة، قلت: ما هن؟ قال: ((من رضي بالله ربا... الخ)) فانظر مسند احمد: ١٤/٣ وانظر تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف (ط: دار الكتب العلمية) ٣٨١/٣ الحديث: ٤١١٢ و ٤٣٥/٣ الحديث: ٤٢٦٨، والمسند الجامع: ٤٥٠/٦، الحديث: ٤٦١٠، وروى شرطه الاخير عنه الامام عبد بن حميد فانظر المنتخب من مسند عبد بن حميد (تحقيق صبحي السامرائي): ٢٨٨ الحديث: ٩٢٢ و (تحقيق شلباية): ٨١/٢ الحديث: ٩٤٠.

٣ - ورد في حاشية الاصل ما نصه: بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل .

٤ - قوله: ونزل في من أسلم ولم يهاجر ... ان الذين توفاهم ... الخ أخرجه البخاري بسنده عن ابن عباس فانظر الباب ١٩ من التفسير من صحيح البخاري ٤١٦/٢، الحديث: ٤٥٩٦، =

ومستقبلاً؛ أي: تتوفاهم، ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(١)</sup>.

وتنصب ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ حالاً، أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر، وترك الهجرة، والمقام في دار الشرك، فتتم الملائكة لهؤلاء المتوفين قبل نسخ وجوب الهجرة توبيخاً ﴿قَالُوا فِيمَ﴾ أي: في أي شيء ﴿كُنْتُمْ﴾ من أمر دينكم؟

فلما وبّخوا على ترك الهجرة معتردين ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾ أي: عاجزين عن الهجرة ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مكة .  
فتمّ الملائكة موبّخين لهم ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾ فتهاجروا فيها

تلخيصه: كنتم قادرين على الخروج إلى بعض البلاد فلم تخرجوا .  
﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾

---

=والباب ١٢ من الفتن من صحيحه: ٣/٣٧٩، الحديث: ٧٠٨٥، ورواه عبد الرزاق عن عكرمة فانظر مصنف عبد الرزاق: ١/٤٧٤، الحديث: ٦٣٠، وعبد بن حميد عن عكرمة، فانظر قطعة من تفسير الامام عبد بن حميد: ١١٣ الحديث: ٣٧٤، ورواه الطبري عن عكرمة كما رواه عن ابن عباس تفسير الطبري: ٥/٤٨١ وابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس فانظر تفسير ابن أبي حاتم: ٣/١٠٤٥، الحديث: ٥٨٦٢، والواحي عن عكرمة عن ابن عباس: فانظر أسباب النزول: ١٠١، وتفسيره المسمى بالوسيط: ٢/١٠٥، وتفسير ابن عباس: ٧٨، وغرائب النيسابوري: ٥/١٤٨، والبيهقي في السنن الكبرى: ٩/١٤، والبزار انظر مجمع الزوائد: ٧/٩-١٠، ولباب النقول للسيوطي ٧٨-٧٩، وقال السيوطي بعد ذكره بعض ما ذكرنا: وأخرجه: النسائي وابن المنذر وابن مردويه والطبراني بلفظ: ((ان ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين...)) فانظر الدر المنثور: ٢/٢٠٥ .

١ - ورد في حاشية الاصل قوله: ((المراد ملك الموت وحده أو: هو وأعوانه، والعرب قد تخاطب الواحد بلفظ الجمع وبالعكس)) تمت .

قالوا: في هذا دليل على أن من لم يتمكن من إقامة دينه في بلد كما يجب، و علم أنه يتمكن من إقامته في غيره حقت عليه المهاجرة؛ في<sup>(١)</sup> الحديث: ((من فرّ بدينه من أرض الى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجبت له الجنة، وكان رفيق [أبيه]<sup>(٢)</sup> إبراهيم ونبيه محمد))<sup>(٣)</sup> عليهما السلام .

- ١ - ص: وفي الحديث... بزيادة (واو) لم ترد في الاصل ولا في ف ك .
- ٢ - الزيادة من الكشف للثعلبي والكشاف للزمخشري لان العبارة كلها منقولة عن الكشاف .
- ٣ - حديث: ((من فرّ بدينه من أرض الى أرض وإن كان شبراً ...)) رواه الثعلبي بسنده عن الحسن بهذا اللفظ في تفسير هذه الآية، وفي تفسير قوله تعالى ﴿يا عبادي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِذَا يَافَعِبُدُون﴾ الآية ٥٦ من العنكبوت فانظر الكشاف والبيان: ٣٤٥/٢، ٢٢/٥ واستشهد به الزمخشري في الموضعين فانظر الكشاف: ٥٥٧/١، ٢١٠/٣، واستشهد به القرطبي في الموضعين أيضاً من تفسيره: ٣٤٧/٥، ٣٥٨/١٣، ومن المعلوم أن القرطبي قد تعهد في مقدمة تفسيره بسلامة الأحاديث التي لم يذكر تخريجها قال ابن حجر بشأن هذا الحديث: أخرجه الثعلبي من رواية عباد بن منصور التاجي عن الحسن مرسلاً، فانظر الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف (مطبوع مع الكشاف بدار الكتاب العربي بيروت) ٥٥٥/١، ٤٦١/٣ .

وما روي عن أبي الدرداء بلفظ ((من فرّ بدينه من أرض الى أرض مخافة الفتنة على نفسه ودينه كتب عند الله صديقاً، فإذا مات قبضه الله شهيداً)) الذي أخرجه الديلمي عن أبي الدرداء في مسند الفردوس بمأثور الخطاب: ٥٣٠/٣، الحديث: ٥٦٥٦، وذكره السيوطي في الدر المنثور معزوا اليه وذلك في تفسير الآية ١٩ من سورة الحديد، وهي قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ﴾ في الدر المنثور: ١٧٦/٦، فقد قال فيه ابن عراق الكناي انه فيه مجاشع بن عمرو انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: ١٨٧/٢ الحديث ٢٧ من الجهاد ، ومجاشع هذا وضاع يضع الحديث انظر تذكرة الموضوعات للفتني: ٢٢٢ والفوائد المجموعة للشوكاني: ٥١٠ الحديث: ١٢٤ من أحاديث خاتمة الكتاب .



إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ  
سَبِيلًا<sup>{٩٨}</sup>

ولا وقف هنا؛ لأن ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ استثناء من قوله ﴿فَأُولَئِكَ  
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾

أو : منقطع .

ومحل : ﴿من الرجال﴾ حال من المستضعفين .

ومحل : ﴿لا يستطيعون حيلة﴾ الجملة رفع استئناف، فيوقف على  
﴿الولدان﴾ .

أو : جر، صفة المستضعفين، وجاز وصف المستضعفين بالجميل، وهي  
نكرات؛ لأن الموصوف وإن وجد فيه حرف التعريف، فليس بشيء يعرفه<sup>(١)</sup>  
كقوله<sup>(٢)</sup>:

١ - قوله: فليس بشيء يعرفه ... كذا في الاصل وسائر النسخ ص ف ك والعبارة منقولة من  
الكشاف ٥٥٧/١ وهي فيه (فليس لشيء بعينه) وهو الصواب .

٢ - قوله: كقوله ... قلت نسب سيبويه هذا البيت لرجل من بني سلول (مولد) فانظر الكتاب له  
٢٤/٣، ونسب في حماسة البحتري ص ١٧١ الى عميرة بن جابر الحنفي ونسبه الاصمعي  
الى شمر بن عمرو الحنفي في الاصمعيات (ط: دار المعارف بمصر ص ١٢٦ الاصمعية:  
٣٨)، وانظره في الخصائص: ٣٣٨/٢، ٣٣٠/٣ وشرح ابن عقيل ١٩٦/٣ الشاهد: ٢٨٩،  
ومغني اللبيب: ١٣٨، ٥٦١، ٨٤٥، الشواهد: ١٥١، ٧٩٢، ١١٠٣، ولسان العرب مادة (تم)  
(منز) وارتشاف الضرب لأبي حيان الاندلسي تحقيق رجب عثمان مطبعة الخانجي بالقاهرة  
ط ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨، ٢٠٢٣/٤ والدرر المصون: ٨٨/٢ الشاهد: ٦٩٧ و ٨٠/٤ الشاهد:  
١٦٤٢، ومع الهوامع: ٩/١ وشرح شواهد المغني: ٣١٠/١ الشاهد: ١٣٨، و ٨٤١/٢  
الشاهد: ٦٧١، والدرر اللوامع: ٤/١، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: ٢٧١/٨،  
وخزانة الأدب للبغدادي: ٣٥٧/١، ١٠١/٣، ٢٠٧/٤، ٢٣/٥، ١٩٧/٧، وأوضح المسالك:  
٢٠٦/٣، الشاهد: ٣٩٣.

فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوَاً غَفُوراً<sup>١٩٩</sup> وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهُ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِعاً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ

ولقد أمر على اللّينيم يسبني

(١) .....

المعنى: هم عاجزون عن الهجرة؛ لضعفهم وفقرهم .

﴿ عَفْوَاً غَفُوراً ﴾ (حسن).

﴿ مُرَافِعاً ﴾ متحولاً .

﴿ كَثِيراً وَسَعَةً ﴾ في الرزق .

المعنى: مكانا يتحول اليه على رغم أنفهم، أرغمت الرجل: فارقت بكره منه

لمذلة تلحقه بذلك، وأصل الرغم: لصوق الأنف بالرغام ذلاً وهو التراب .

وقرئ : مرغماً<sup>(٢)</sup> .

١ - البيت من الكامل وشطره الثاني طبقاً لما أورده الأصمعي ضمن قطعة كالآتي:

لو كنت في ريمان لست ببارح	أبداً وسدّ خصاصه بالطين
لي في ذراه مأكّل ومشارب	جاءت اليّ منيتي تبغيني
ولقد مررت على اللّينيم يسبني	فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
غضبان ممثلاً عليّ إهابه	إني وربك سخطه يرضيني
يارب نكس إن أنته منيتي	فرح وخرق إن هلكت حزني

فانظر الاصمعيّات: ١٢٦ الاصمعية: ٣٨. وريمان قصر باليمن وخصاصه أي فروجه  
 وخلله، والذرى بفتح الذال ما استدرت به من الريح، وثمت حرف عطف، والنكس بكسر  
 النون الرجل الضعيف المقصر في النجدة والكرم .

٢ - قوله: وقرئ مرغماً... قلت: أي على وزن مذهب هي قراءة الجراح ونبيح والحسن بن

عمران والواقدي عن عباس الضبي انظر معجم القراءات: ١٤٠/٢ .

ونزل لما خرج جندع بن ضمرة<sup>(١)</sup> من مكة محمولا على سريره مهاجراً الى المدينة فمات في الطريق، فقال بعض المسلمين: لو وصل الى المدينة لكان أتم ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً﴾<sup>(٢)</sup>.

١ - جندع بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي الضمري او الليثي وكثيراً ما يرد اسمه بلفظ (جندب) وقد اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كبيراً، وكان شيخاً كبيراً ذا مال وله اربعة بنين فقال وهو مريض اللهم اني انصر رسولك بنفسي، ولما نزلت ﴿الْمُ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ قال: اللهم قد أبلغت في المعذرة والحجة، ولا معذرة لي ولا حجة ثم خرج يريد الهجرة فقال لبنيتها حملوني الى دار الهجرة فاكون مع النبي ﷺ فحملوه على سريره فلما بلغ التعيم مات، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ مات قيل أن يهاجر فلا ندري أعلى ولاية هو أم لا فنزل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ فانظر الاستيعاب ٢٥٧/١ الترجمة: ٣٤٢، واسمه فيه (جندب) مشيراً الى الاختلاف في اسمه وكذا فعل ابن الاثير في اسد الغابة: ٣٥٩/١، الترجمة: ٨٠٣، اما ابن حجر فقد ترجم له في الاصابة ٢٥٣/١ الترجمة: ١٢٣٣ في (جندع) مشيراً الى الاختلاف في اسمه، وانظر مصادر تخريج الحديث التي سنذكرها الآن.

٢ - قوله: ونزل لما خرج جندع ... ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً﴾ قلت أخرجه الامام الطبري بسنده عن عكرمة، فانظر تفسير الطبري: ١٥٢/٥ وفيه أنه جندب بالباء، وأخرجه ابن أبي حاتم بسنده عن عكرمة عن ابن عباس فانظر تفسيره ١٠٥١/٣ الحديث ٥٨٨٩ وفيه انه ضمرة بن جندب، وكذا رواه أبو يعلى بسنده عن ابن عباس وأورد اسمه (ضمرة بن جندب) فانظر مسند أبي يعلى ج ٢ ص ٣٦٦ الحديث: ٢٦٨٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٧ والمطالب العالية ٣٢١/٣ الحديث ٣٥٨٨، والدر المنثور: ٢٠٧/٢ وانظر تفسير الباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: ٥٩٥/٦ - ٥٩٦، والكشف والبيان للثعلبي: ٣٤٦/٢، وتفسير البغوي: ٤٧٠/١.

ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا

.....  
 القراءة : ﴿ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ ﴾ قبل بلوغه مهاجره جزمًا عطفًا على ﴿ يَخْرُجْ ﴾ .

وقرئ : برفع ﴿ يُدْرِكُهُ ﴾ استئنافاً .

وبنصبه باضمار (أن)<sup>(١)</sup> .

﴿ فَقَدْ وَقَعَ ﴾ أي وجب ﴿ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (كا) بإيجابه تعالى على نفسه .  
 ﴿ رَحِيمًا ﴾ (حس) .

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ ﴾ أي: سافرتم ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ سفرًا يبلغ مسيرة [ ١١٢ - أ ] ليلتين قاصدين، وهو ستة وأربعون ميلاً بالهاشمي عند الشافعي<sup>(٢)</sup>، وعند أبي

١ - قوله: القراءة ... جزمًا، وقرئ برفع يدركه ... وبنصبه ... قلت: قرأ الجمهور بالجزم عطفًا على فعل الشرط، وقرأ النخعي وطلحة بن مصرف أو طلحة بن سليمان أو هما معاً بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو يدركه وذلك على الاستئناف، وقرأ الحسن البصري وقتادة بالنصب على إضمار (إن) فانظر الكشف: ٥٥٨/١، والمحرم الوجيز: ٢٣٠/٤، فتح القدير للشوكاني: ٥٠٥/١، البحر المحيط: ٣٣٦/٣ - ٣٣٧، وفصل ابن جني في شرح هذه القراءات وتوجيهها في المحتسب: ٣٩٥/١ وما بعدها وانظر معجم القراءات: ١٤٠/٢ - ١٤١، ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٧/٢ .

٢ - انظر رأي الإمام الشافعي في أقل مسافة القصر في كتابه: الام: ١٦٢/١، ومختصر الزنى (على هامش الام): ١٢١/١، والحاوي الكبير للماوردي: ٢٥٨/٢، المذهب لابن اسحاق الشيرازي: ١٠٩/١ .

حنيفة<sup>(١)</sup> مسيرة ثلاثة أيام بلياليهن ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الصَّلَاةِ ﴾ بأن تردوها من أربع الى اثنتين، ولا يعتبر البطء ولا الاسراع في جواز القصر، فلو سار مسيرة ثلاثة أيام في يوم قصر، وإن سافر مسيرة يوم في ثلاثة [ أيام ] لم يقصر .

وعن عطاء: انه يردها الى ركعة، ويجعل الخوف شرطاً لجواز القصر؛ لقوله: ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ ﴾ أي يقتلكم وينالكم بما تكرهون ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (كا) .

والصحيح أن الخوف ليس بشرط؛ لما صح أن النبي ﷺ سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله وكان يصلي ركعتين .

فالشافعي يقصر ويتم، والقصر أفضل، لقول عائشة [ أول ما ]<sup>(٣)</sup> فرضت الصلاة ركعتان فأقرت في السفر وزيدت في الحضر .

والقصر عند أبي حنيفة عزيمة؛ لأنه تعالى نفى الجناح بقوله: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ ونفى الجناح إنما يكون في الرخص لا في الحتم .

١ - انظر رأي الامام أبي حنيفة في ذلك في كتاب الأصل لمحمد بن الحسن الشيباني (طبعة الهند) ٢٦٥/١، والجامع الصغير (مع شرحه النافع الكبير - عالم الكتب): ١٠٨، مختصر الطحاوي: ٣٣، الهداية: ٨٠/١، والاختيار لتعليل المختار: ١١٩/١ .

٢ - الزيادة من ف .

٣ - الزيادة من ك . وفي ف: أول فرضت (يسقط ما) وفي الاصل ونسخة ص: لقول عائشة فرضت الصلاة ركعتان) كذا برفع (ركعتان) ولا يصح ذلك نحوياً .

مُبِينًا<sup>(١)</sup> وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا  
أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا  
فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ  
أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً

وقرى : من الصلاة أن يفتنكم، بلا [ إن ] خفتم<sup>(١)</sup>؛ بجعل (أن يفتنكم) مفعولاً  
له، أي كراهة أن يفتنكم .

الاخفش : (من) زائدة<sup>(٢)</sup> .

سيبويه<sup>(٣)</sup> : هي صفة محذوف؛ أي: شيئاً من الصلاة .

﴿ مُبِينًا ﴾ (حس)

لما أراد أن يتحين المشركون غرة المسلمين فيحملوا عليهم لاشتغالهم  
بصلاتهم، نزل تعليمًا لهم ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> يامحمد حاضراً في أصحابك  
﴿ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ مصلية، وطائفة وجاء العدو

١ - قوله: وقرى: من الصلاة أن يفتنكم بلا إن خفتم ... قلت هي قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن  
مسعود فانظر: تفسير الطبري: ١٥٥/٥، والكشاف: ٥٥٩/١، والبحر المحيط: ٣٣٩/٣،  
ومعجم القراءات القرآنية: ١٥٨/٢ ومعجم القراءات: ١٤٢/٢ .

٢ - الاخفش: هو سعيد بن مسعدة المعروف بالاخفش الاوسط وقد مرت ترجمته في حواشي  
الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٢٤٩ ولم أجد رأيه في موضعه من تفسير هذه الآية من  
كتابه معاني القرآن تحقيق الدكتور فائز فارس ولا في تحقيق عبد الامير الورد، وقد نقل رأيه  
الامام العكبري في التبيان ٣٨٦/١ .

٣ - سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر وقد مرت ترجمته في ج ١ ص: ٢٣٨، ولم أجد رأيه في  
كتابه (الكتاب) وقد نقل رأيه الامام العكبري في التبيان ٣٨٦/١ .

٤ - ك: وإن كنت فيهم ... وهو خطأ .

﴿ وَلْيَأْخُذُوا ﴾ أي غير المصلين ﴿ أَسْلَحْتَهُمْ ﴾ ، فعلى هذا يأخذون ما شاؤوا من السلاح.

أو : المراد المصلون فيأخذون ما لا يشغل عن الصلاة؛ كالخنجر والسيف؛ لأن السلاح كل ما يقاتل به ويمتنع، من الإسليج؛ نبتٌ، فكأن الراعية إذا أكلته سمنت فتمنعت عن النحر .

﴿ وَإِذَا سَجَدُوا ﴾ أي: المصلون ﴿ فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ إذا صلّوا، حراساً لكم، ﴿ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى ﴾ غير الذين صلّوا . ومحل ﴿ لَمْ يُصَلُّوا ﴾ رفع صفة (طائفة)، ﴿ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا ﴾ أي: الآتون .

أو : المصلون

﴿ حَذَرَهُمْ وَأَسْلَحْتَهُمْ ﴾

ولما كانوا آخذين بالحذر في كل موطن، حتى صار كأنه سلاح لهم جمعه معها .

وهكذا ينبغي أن لا يزال الانسان حذراً، معتمداً على الله تعالى، سيما مع أعداء الدين

ثم أوما إلى زيادة تحذير فقال: ﴿ وَالدِّينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾

وقرئ : وأمتعاتكم<sup>(١)</sup>.

﴿ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً ﴾ أي: فيقصدونكم بالسوء قصدة ﴿ وَاحِدَةً ﴾ (حس)

١ - قوله: وقرئ: وأمتعاتكم ... قلت هي قراءة سعيد بن جبير .. وهو شاذ إذ هو جمع الجمع انظر مختصر ابن خالويه وفيه انه سعيد بن حميد ولعله تصحيف، والكشاف: ٥٦٠/١ دون نسبة، والبحر المحيط: ٣٤١/٣ الدر المصون: ٨٥/٤، معجم القراءات القرآنية: ١٥٨/٢، معجم القراءات ١٤٥/٢ .

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ  
وَتُحْذَرُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا<sup>(١٠٣)</sup> فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ  
فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ  
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا<sup>(١٠٤)</sup> وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ  
تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ  
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا<sup>(١٠٤)</sup>

ولما أمرهم بحمل السلاح، رخص لكم في تركه لعذر، فقال: ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾  
[ ١١٢ - ب ] ﴿عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا  
أَسْلِحَتَكُمْ وَتُحْذَرُوا حِذْرَكُمْ﴾ (كا) وإن لم تحملوا السلاح .  
﴿مُهِينًا﴾ (كا)

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ أي فرغتم من صلاة الخوف ﴿فَاذْكُرُوا  
اللَّهَ﴾ بالتسبيح والتهليل والتمجيد .  
وتنصب ﴿قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (كا) أحوالاً .  
تلخيصه :

اذكروه في هذه الاحوال

أو : معنى (قضيتم الصلاة) شرعتم فيها، فيكون المراد بـ (قياماً) أي  
مستأنفين، و (قعوداً): جاثمين على الركب، و (على جنوبكم)<sup>(١)</sup> متخنيين بالجراح .  
فالشافعي يوجب<sup>(٢)</sup> الصلاة على الخائف إذا كان أهلاً لها بكل حال، وأبو  
حنيفة لا يجيزها ويبطلها حالة القتال فإذا أمن قضى .

١ - في الاصل وصر ف (جنوبهم) بهاء الغيبة وما اثبتناه عن ك .

٢ - في الاصل فالشافعي يجيز ... وصححها الناسخ في الهامش الى ما اثبتناه .



﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ أي أمنتُم ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (كا) أي: أتموها أربعاً .  
﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (حس) واجباً مقدراً وقتها، فلا  
تؤخر عنه . في <sup>(١)</sup> هذا حجة للشافعي حيث يوجبها في كل حال .

﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ (كا) لا تضعفوا في طلب الكفار .  
ثم شجعهم على ذلك؛ فقال ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾ تجدون ألم الجراح ﴿ فَإِنَّهُمْ  
يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾

القراءة : بكسر (إن) شرطاً .

وقرئ : بفتحها <sup>(٢)</sup>، أي لأن يكونوا .

وقرئ : تيلمون بكسر التاء وقلب الهمزة ياء <sup>(٣)</sup> .

تلخيصه:

ذلك مشترك بينكم وبينهم، ولكم عليهم مزية؛ لأن حالكم أنكم ﴿ تَرْجُونَ مِنَ  
اللَّهِ ﴾ من الجنة والثواب ﴿ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ لأنهم لا يؤمنون بالبعث .  
﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (تا)

١ - قوله: في هذا ... كذا في الاصل وسائر النسخ ولعل الأرجح أن يضاف إليها الواو .  
٢ - قوله: القراءة بكسر (إن) شرطاً وقرئ بفتحها ... قلت: اما قراءة كسر همزة (إن) فهي قراءة  
الجمهور واما قراءة فتحها فهي قراءة عبد الرحمن الاعرج على انها مفعول له فانظر  
مختصر ابن خالويه: ٢٨، الكشاف: ٥٦١/١، البحر المحيط: ٣/٤٣٣، والمحتسب: ١٩٧/١  
والمحرر الوجيز: ٤/٢٤٤ والدر المصون: ٤/٨٦، معجم القراءات القرآنية: ٢/١٥٩، ومعجم  
القراءات: ١٤٧/٢ .

٣ - قوله: وقرئ تيلمون بكسر التاء وقلب الهمزة ياء .. قلت: هي قراءة ابن وثاب ومنصور بن  
المعتمر، فانظر المصادر السابقة .

سرق طعمة بن أبيرق<sup>(١)</sup> درعاً من بني ظفر، وتركها عند زيد اليهودي<sup>(٢)</sup>، ثم حلف أنه ما سرق شيئاً، وظهرت الدرع عند اليهودي، فأراد النبي ﷺ قطع يد اليهودي فنزل<sup>(٣)</sup>: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ بالحدود والأحكام ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (حسن) بما علمك وأوحى إليك ﴿وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ﴾ أي طعمة وكل خائن ﴿خَصِيماً﴾ (تا) مخاصماً مدافعاً عنه .

١ - طعمة بن أبيرق، احد بني ظفر وكان من الانصار سرق درعاً لعمه كانت وديعة عنده ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم يقال له زيد السمين فجاء اليهودي الى النبي ﷺ يهنف (بالنون أي يجهش) فلما رأى بنو ظفر ذلك جاؤوا الى النبي ﷺ ليعذروا صاحبهم وهم النبي بعذره فانزل الله بشأنه ما انزل انظر ذلك في تفسير الطبري ١٧١/٥ عن قتادة واسباب النزول للواحدي ١٠٣ دون اسناد والكشف والبيان ٣٥٣/٢ عن ابن عباس .

وبنو ظفر: ينسبون الى ظفر بن الحارث كما في أسباب النزول ١٠٣ وهم حي من سليم كما في الكشف للثعالبي: ٣٥٣/٢، وسليم هو ابن منصور من قيس بن غيلان من العدنانية، فانظر نهاية الارب للقفشندي: (دار الكتب العلمية) ص: ٢٩٩ ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة: ٦٩٥/٢ وقد تناول هذه القبيلة بالشرح الامام أبو سعد السمعاني في الانساب: ١٠١/٤.

٢ - قوله: زيد اليهودي ... قلت هو المسمى بزيد السمين انظر المصادر السابقة .

٣ - انظر هذا الخبر مروياً عن ابن عباس في الكشف والبيان: ٣٥٣/٢، وعن قتادة في تفسير الطبري: ١٧١/٥ واسباب النزول للواحدي: ١٠٣، بدون اسناد، وقال وهذا قول جماعة من المفسرين ، وفي تفسير البغوي عن ابن عباس: ٤٧٧/١ .

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ  
لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا<sup>(١٠٥)</sup> وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا<sup>(١٠٦)</sup> وَلَا  
تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا  
أَثِيمًا<sup>(١٠٧)</sup> يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ  
مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا<sup>(١٠٨)</sup> هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ  
جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ  
يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا<sup>(١٠٩)</sup> وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ  
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا<sup>(١١٠)</sup> وَمَنْ يَكْسِبْ إِنَّمَا فَاثِمًا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ  
عَلِيمًا حَكِيمًا<sup>(١١١)</sup> وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ  
بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا<sup>(١١٢)</sup>

﴿ رَحِيمًا ﴾ (حس)

﴿ وَلَا تُجَادِلْ ﴾ أي لا تخاصم ﴿ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ (كا) هم طعمة  
وقومه .

قالوا هذا خطاب للنبي والمراد غيره .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا ﴾ (حس) مبالغة، لأن طعمة بالغ في  
الخيانة باليمين الكاذبة والسرقة .

﴿ يَسْتَخْفُونَ ﴾ يستترون، حياء ﴿ مِنَ النَّاسِ ﴾ وأصله طلب الخفاء ﴿ وَلَا  
يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ بعلمه وقدرته، ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ ﴾ أي يدبرون<sup>(١)</sup>،  
ويقولون ليلاً: ﴿ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ وهو حلف طعمة أنه ما سرق شيئاً .

﴿ مُحِيطًا ﴾ (حس)

﴿ هَأَنْتُمْ ﴾ ياقوم طعمة، مبتدأ . خبره: ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾<sup>(١)</sup>. وما بعد جملة مبينة لوقوع (هؤلاء)<sup>(٢)</sup> خبراً، [ ١١٣ - أ ] وهي ﴿ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾ عن الخائنين في الحياة ﴿ [الحياة] الدنيا ﴾

وقرئ : (عنه)<sup>(٣)</sup>؛ أي عن طعمة .

﴿ فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ ﴾ اذا عذبوا ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

﴿ وَكَيْلًا ﴾ (حس) محامياً عنه ثم ؟

ثم أوما الى الى قبول التوبة، فقال: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا ﴾ أي سرقة .  
أو : شركا .

﴿ أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ﴾ برميهِ البريء .

أو : بذنب دون الشرك، ثم يَنْبُ ﴿ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (حس) .

﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (تا)

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً ﴾ هي سرقة الدرع ﴿ أَوْ إِنْمَاءً ﴾ ذنباً وهو يمينه الكاذبة،  
﴿ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِينًا ﴾ والهاء في (به) للإثم .

أو : جعل الخطيئة والاثم واحداً؛ لأنهما بمعنى الذنب .

المعنى : من سرق واتهم غيره .

﴿ فَقَدْ احْتَمَلَ ﴾ أي تحمل ﴿ بُهْتَانًا ﴾ أصله كل ما يبهت له الانسان من ذنب

وغيره ﴿ وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴾ (حس) ذنباً ظاهراً .

١ - ص : أولاء .

٢ - ص : أولاء .

٣ - قوله: وقرئ (عنه) ... قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود في الموضعين بصيغة المفرد أي عن طعمة بن أبيرق، انظر الكشف: ٥٦٢/١، وتفسير الرازي: ٣٧/١١، والبحر المحيط: ٣٤٥/٣ ومعجم القراءات القرآنية: ١٦٠/٢، ومعجم القراءات: ١٥٠/٢ .

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا<sup>(١)</sup> لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ<sup>(١)</sup> وَرَحْمَتُهُ ﴾ يامحمد؛ بأن عصمك، وأطلعك على

أسرارهم .

وجواب<sup>(٢)</sup> (لولا): ﴿ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ أي: من الناس .

أو : من المنافقين ، وهم قوم طعنة .

﴿ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ (حس) عن الحق، ويلبسوا عليك في الحكم .

﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ؛ لن وبال ضلالهم راجع عليهم .

﴿ وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (كا)؛ لأن الله يعصمك منهم .

﴿ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ القرآن والقضاء بالوحي .

﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ من الأحكام والغيب .

﴿ عَظِيمًا ﴾ (تا)

ومحل ﴿ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ ﴾ أي: تتاجيهم، وما يدبرونه بينهم، جرّ صفة (كثير)،

والمراد: جميع الناس.

١ - ك : عليكم ... وهو سهو .

٢ - ص : وجواز .. وهو تصحيف .

إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ  
مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ

.....  
المعنى: لا خير في كثير مما يدبرونه بينهم .  
﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ﴾ إلّا نجوى من أمر، ومحلّه جر، بدل من نجواهم .  
أو : نصب استثناء منقطع .  
أي: لكن من أمر ﴿بِصَدَقَةٍ﴾ فأمره خير، ويجوز أن يقال يأمر بالصدقة ويتصدق  
إن كان له مال، ويأمر بها إن لم يكن له مال .  
أو : النجوى: الجماعة يتناجون كالشرب الجماعة يشربون .  
﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ جميع أعمال البر معروف .  
﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (حسن)  
قال ﷺ : ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام)) ؟ قيل: بلى، قال:  
((إصلاح ذات البين، وإفساد ذات البين هي الحالقة التي تحلق الدين لا الشعر))<sup>(١)</sup> .  
وقال ﷺ : ((كلام ابن آدم كله عليه لا له، إلّا من أمر بمعروف أو نهى عن منكر،  
وذكر الله))<sup>(٢)</sup> .

ثم حضّ على هذه الأشياء بقوله:  
﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي: المذكور ﴿ابْتِغَاءَ﴾ مفعول له، أي لأجل ﴿مَرْضَاتِ  
اللَّهِ﴾ أي رضاه لا لسبب آخر؛ لأن الاعمال لغير الله لا تجوز .  
القراءة : ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ﴾ بنون وياء قبل الواو .

١ - حديث ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام...)) رواه جمع بالسند عن أبي السرداء فانظر  
مسند احمد: ٤٤٤/١، وسنن أبي داود: ٢٨٠/٤ الحديث ٤٩١٩ وسنن الترمذي: ٢٧٩/٤ الحديث  
٢٥٠٩ وقال هذا حديث حسن صحيح، وصحيح ابن حبان: ٤٨٩/١١ الحديث: ٥٠٩٢، وتحفة  
الاشراف: ٢٤١/٨ الحديث ١٠٩٨١ .

٢ - حديث ((كلام ابن آدم كله عليه...)) رواه كثير من المحدثين بالسند عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ فانظر  
سنن ابن ماجه: ١٣١٥/٢ الحديث ٣٩٧٤ وسنن الترمذي: ٢١٢/٤ الحديث: ٢٤١٢ ومستدرک الحاكم:  
٥١٢/٢ وتحفة الاشراف: ٣٢٠/١١ الحديث ١٥٨٧٧، والمسند الجامع ١٨٨/١٦ الحديث ١٥٩٣٥ .

أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(١١٤)</sup> وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ  
الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا<sup>(١١٥)</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ  
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا<sup>(١١٦)</sup> إِنْ  
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا<sup>(١١٧)</sup> لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ  
لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا<sup>(١١٨)</sup>

المعنى: من أخلص عمله أعطاه الله ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (حسن).

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ﴾ أي يخالف ﴿الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ﴾ وضوح [ ١١٣ - ب ]  
الدليل ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو الكفر؛ لأن سبيل المؤمنين الاسلام .

المعنى: من يكفر ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ نجعله والياً لما تولاه من الكفر في الدنيا  
﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾ (كا) في العقبى ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (تا).

قالوا: في هذادليل أن الاجماع حجة لا تجوز مخالفته ، كما لاتجوز مخالفة  
الكتاب والسنة؛ لأنه تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاققة الرسول  
في الشرط، وجعل جزاءه الوعيد، فكان اتباعهم واجباً كموالاة<sup>(١)</sup> الرسول .

﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (حسن) .

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (حسن) بعدت عليه غايته عن كل  
خير فلا يرجى له الفلاح .

ونزل في أهل مكة<sup>(٢)</sup> ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ جمع انثى، والمراد  
أصنامهم كمناة واللات والعزى .

١ - ك ف : لموالاة ... (باللام) وما أثبتناه بالكاف عن الاصل وعن ص .

٢ - قوله: ونزل في أهل مكة ﴿إِنْ يَدْعُونَ...﴾ قلت ذكر ذلك الثعلبي دون عزو الى راو فانظر  
الكشف والبيان ٣٦٠/٢ .

وَقَرَأَ : أَنَّثَى، مَفْرَدًا، وَأُنْثَى جَمْعُ إِنْثَى أَوْ أَنْثَى، وَوُثْنًا، وَأُنْثَى مَخْفَفًا وَمَخْفَفًا  
وَمُتَقَلًّا، قَلَبُوا الْوَاوَ هَمْزَةً، وَأَوْتَانًا جَمْعُ وَثْنٍ<sup>(١)</sup>. قَالُوا<sup>(٢)</sup>: وَكَانَ فِي كُلِّ وَثْنٍ شَيْطَانٌ  
يَكْلِمُ السَّدَنَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾ خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ .  
أَوْ : الْمَرِيدُ: إِبْلِيسُ ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ (حَسَنٌ) إِنْ اسْتَأْنَفْتَ ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ  
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ .

١ - قوله: وَقَرَأَ أَنَّثَى مَفْرَدًا، وَأُنْثَى ... قلت: قرأ الحسن وأبو هريرة وأنثى مفرداً ... وقرأ أبو  
العالية وأبو نهيك ومعاذ القاري وعائشة أنثى بضمين وهو جمع إناث وأنثى، وقرأ أيوب  
السختياني وعائشة وثنًا بضمين، وقرأ سعيد بن المسيب ومسلم بن جندب ومؤرق العجلي  
وابن عباس وابن عمر وعطاء وابن مسعود وعائشة وعبد الله بن حسين ومجاهد أنثى  
بضمين، وقرأ أبو السوار والهنائي ومجاهد أوتانا جمع وثن فانظر تفسير الطبري ١٧٩/٥  
والمحتسب: ١٩٨/١ ومختصر ابن خالويه: ٢٩، والكشاف: ٥٦٤/١ والبحر المحيط:  
٣٥٢/٣ والدر المصون: ٩١/٤ ومعجم القراءات القرآنية: ١٦٣/٢، معجم القراءات :  
١٥٧/٢.

٢ - قوله: قَالُوا: وَكَانَ فِي كُلِّ وَثْنٍ شَيْطَانٌ يَكْلِمُ السَّدَنَةَ ... قلت روى عن الحسن انه قال: كان  
لكل حي من أحياء العرب صنم يسمونها أنثى (الطبري: ١٧٩/٥) وأنه مع كل صنم جنّيه  
وهذا مروى عن أبي بن كعب (تفسير ابن أبي حاتم: ١٠٦٧/٤ الخبر: ٥٩٧٠) وروى عن  
سفيان في قوله ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا﴾ قال ليس من صنم الا فيه شيطان (تفسير ابن أبي  
حاتم: ١٠٦٨/٤ الخبر: ٥٩٧٦ وعن مقاتل بن حيان في قوله ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا﴾ قال  
يعني إبليس (تفسير ابن أبي حاتم: ١٠٦٨/٤ الخبر: ٥٩٧٥) وروى عن مجاهد والكلبي  
واكثر المفسرين انه كان في كل واحدة (أي من اللات والعزى ومناة) شيطان يتراءى للسدنة  
والكهنة يكلمهم (تفسير الثعلبي المسمى بالكشف: ٣٦٠/٢) .



وَلَا ضِلَّيَهُمْ وَلَا مِيسِيَهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَبْتَكَنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ

.....  
أي: طائفة، أنهم يطيعوني<sup>(١)</sup>، وكل ما أطيع فيه ابليس فهو من مفروضه .  
وإن جعلت الواو للحال أو عاطفة لم تقف على (لَعْنَةُ اللَّهِ) .  
﴿وَلَا ضِلَّيَهُمْ﴾ عن الحق بالتزيين والوسوسة .  
﴿وَلَا مَرْتَهُمْ﴾ ألقى في أمانيتهم ركوب الأهواء وطول الآجال، أو لاجنة ولا  
نار .

﴿فَلْيَبْتَكَنْ﴾ أي: يقطعن ﴿آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾ والمراد: البحائر<sup>(٢)</sup>؛ لأنهم كانوا  
يشقون أذن الناقة اذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً، ويحرمون الانتفاع  
بها.

﴿فَلْيَغَيِّرَنَّ﴾ ليبدلن ﴿خَلْقَ اللَّهِ﴾ (حسن) يعني: دينه؛ كقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ  
لِخَلْقِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>

أو : هو تحليل الحرام .  
أو : تحريم الحلال .  
أو : هو الخصاء، جوزه بعضهم في البهائم؛ لأن فيه غرضاً صالحاً، وحرمه  
في آدميين، حتى كره شراء الخصيان واستخدامهم، قال: لأن الرغبة فيهم تدعو  
الى خصانهم<sup>(٤)</sup> .  
أو : هو الوشم .

- ١ - يطيعوني كذا في الاصل وفي ف ك أما نسخة ص ففيها (ويطيعون) ولعلها هي الصواب لأن  
الفعل لم ينصب ولم يجزم فكيف أتى بنون واحدة في (يطيعوني).  
٢ - البحائر: جمع بحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الناقة المشقوقة الاذن اذا كانت كما وصف  
المؤلف فانظر تفسير القرطبي ٣٣٦/٦ .  
٣ - الروم : ٣٠ .  
٤ - انظر آراء الفقهاء في الخصاء في تفسير القرطبي: ٣٩٠/٥، وتفسير الالوسي: ١٥٠/٥ .

وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا<sup>(١١٩)</sup> يَعِدُهُمْ وَيُمِيزُهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا<sup>(١٢٠)</sup> أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا<sup>(١٢١)</sup> وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سُدَّ خُلُوعُ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا<sup>(١٢٢)</sup> لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ

أو : التخنث .

لعن ﴿ الواشحات والمستوشحات والنامصات والمتنمصات المغيرات خلق الله<sup>(١)</sup> .

﴿ وما يعدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (كا) باطلاً، وهو ما يوسوسه من طول العمر، ونيل الدنيا، ومذاق الاخلاق .  
وقرئ : يعدهم بسكون الدال<sup>(٢)</sup> تخفيفاً لكثرة الحركات .

١ - حديث: (( لعن ﴿ الواشحات والمستوشحات ... )) متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود فانظر صحيح البخاري الباب ٨٢ من اللباس - باب المتفلجات للحسن - ١٢٤/٣ الحديث ٥٩٣١ وصحيح مسلم الباب ٣٣ من اللباس والزينة باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، ١٦٧٨/٣ تسلسل ٢١٢٥ . وجاء فيهما ((المتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله)) أي بزيادة (و المتفلجات للحسن) والواشمة هي التي تغرز بالابرة او نحوها والمستوشمة هي التي تطلب ذلك، والمتنمصة هي التي تطلب ازالة الشعر من وجهها، والمتفلجات وهي التي تطلب الفلج وهو فرجة بين الثنايا وارباعيات من الاسنان بأن تبرد ما بين اسنانها لتبدو صغيرة وحسنة .

٢ - قوله: وقرئ: يعدهم بسكون الدال ... قلت: هي قراءة الاعمش وابن محيصن ... فانظر مختصر ابن خالويه: ٢٩، والتبيان للعكبري: ٣٩١/١، واملاء ما من به الرحمن له ايضاً: ١٩٥/١، اتحاف فضلاء البشر: ٥٢٠/١، البحر المحيط: ٣٥٤/٣، الدر المصون: ٩٤/٤، معجم القراءات القرآنية: ١٦٥/٢، ومعجم القراءات: ١٦٠/٢ .

﴿ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ (تأ) معدلاً .  
 ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ نصب مصدر مؤكد لما وعد به المؤمنين .  
 وقوله: ﴿ حَقًّا ﴾ (حس) حال من (وعد الله) .  
 أو : مصدر مؤكد أيضاً، أي وعدا [ ١١٤ - أ ] حَقًّا .  
 ثم بالغ في التأكيد لِيُتْرِكَ مواعيد الشيطان وَتُطَلَّبَ مواعيد الرحمن، فقال:  
 ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (حس).  
 واسم (ليس) بعد مضمَر فيها، والمضمَر يعود الى سبب نزول الآية، وذلك  
 أن أهل الكتاب قالوا للمسلمين: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، فنحن أولى بالله  
 منكم ، وقال المسلمون: نبينا خاتم الأنبياء، وكتابنا يقضي على الكتب، وقد آمنا  
 بكتابكم، ولم تَؤْمِنُوا بكتابنا، فنحن أولى بالله منكم فنزل (١):  
 ﴿ لَيْسَ ﴾ ما ادعيتموه ﴿ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (حس).  
 تلخيصه: ليس الأمر بالأمانى، وإنما الأمر بالعمل الصالح .  
 وَحَسُنَ الْوَقْفُ هُنَا؛ لِأَنَّ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا ﴾ مبتدأ وهو شرط، جوابه:  
 ﴿ يُجْزَ بِهِ ﴾ .  
 وهذه الآية عامة (٢).

١ - قوله: إن أهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم ... فنزل ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ... ﴾ قلت روي  
 هذا عن قتادة فانظر تفسير الطبري: ١٨٥/٥، واخرجه الثعلبي عن قتادة والضحاك فانظر  
 الكشف والبيان: ٣٦٢/٢ ورواه الواحدي عن مسروق وقاتدة فانظر اسباب النزول: ١٠٤  
 والوسيط له ١١٩/٢ ورواه مقاتل بن سليمان دون عزو في تفسيره ٢٥٨/١ وذكر السيوطي  
 ان عبد بن حميد قد اخرجه ولكني لم أجده في موضعه في القطعة المطبوعة من تفسير عبيد  
 بن ربه ص ١١٩ ، وانظر الدر المنثور: ٢٢٥/٢ .

٢ - ورد في هامش الاصل قوله: بلغ قراءة على مؤلفه أبقاءه الله تعالى .

وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا<sup>(١٢٣)</sup> وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ  
أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا<sup>(١٢٤)</sup> وَمَنْ أَحْسَنُ  
دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ  
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا<sup>(١٢٥)</sup>

.....  
في الحديث: ((من يعمل حسنة فله عشر حسنات، ومن يعمل سيئة فله سيئة واحدة، فيسقط من الحسنات واحدة ويبقى له تسع فويل لمن غلب آحاده أعشاره))<sup>(١)</sup> وكل ما يصيب المؤمن من نصب أو وصب يجازى به . ويجوز أن تكون عامة في حق غير التائب .  
﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ (تا).

و(من) في ﴿ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾ تبعيض، أي يعمل بعض الصالحات .  
و(من) في ﴿ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى ﴾ بيان للابهام في (من يعمل) .  
﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ حال من الضمير في (يعمل) .  
أو : من الصالحات؛ أي: كائنة .  
وخص الصالحون بالذكر تفضيلاً لهم؛ ولأن في ذكر أحد الفريقين دلالة على الفريق الآخر .

١ - حديث: ((من يعمل حسنة فله عشر حسنات ...)) رواه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بلفظ: لما نزلت هذه الآية [ أي آية ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ ] شقت على المؤمنين مشقة شديدة، وقالوا يارسول الله وأئنا لم يعمل سوءاً فكيف الجزاء؟ فقال عليه الصلاة والسلام ((انه تعالى وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة فمن جوزي بالسيئة نقصت واحدة من عشر، وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلبت آحاده أعشاره)) تفسير الرازي: ٥٣/١١، وانظره في اللباب في علوم الكتاب: ٣٢/٧ واخرجه بالاسناد نفسه الثعلبي في الكشف والبيان: ٣٦٣/٢ .

القراءة : ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ هنا، ومريم<sup>(١)</sup>، والطول<sup>(٢)</sup> وفاطر<sup>(٣)</sup>، بضم الياء مجهولاً، وبفتحها معلوماً<sup>(٤)</sup>، أي: يدخلون هم ﴿ وَلَا يَظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (تـا) قدر النقيير، وهو النقرة في ظهر النواة .

ومحل ﴿ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ﴾ أي: انقاد بجملته وأخلص عمله ﴿ لله ﴾ نصب بـ(أحسن)، قيل: لأنه كقولك زيد افضل من عمرو أي يفضل عمراً ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ موحد ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (حس) مسلماً، حال من اتبع .  
أو : من ابراهيم .

وبعث ﴿ على ملة ابراهيم، وزيدت له أشياء .  
حسن الوقف هنا؛ لأن ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (تـا) صفياء، وهو الذي لم يقع في مودته خلل، وهذا من المجاز .

١ - قوله: ... فقلت: هي قوله: ﴿ إِنَّا مِنْ تَابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ مريم: ٦٠ .

٢ - ص ك: الطور ... وهو تصحيف؛ لأن هذه العبارة ليست في سورة الطور وإنما هي في سورة غافر التي تسمى بسورة المؤمن كما تسمى بسورة الطول، وإنما سميت بذلك لقوله تعالى في بدايتها ﴿ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ غافر: ٣، والآية التي وردت فيها العبارة المذكورة في المتن هي قوله: ﴿ مِمَّنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِنَّا مُنْتَلِهًا وَمِمَّنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ غافر: ٤٠ .

٣ - قوله: فاطر .. فقلت: هي قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ فاطر: ٣٣ .

٤ - قوله: القراءة ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ ... بضم الياء مجهولاً وبفتحها معلوماً ... قلت: قرأ ابن عامر ونافع وحزمة والكسائي وعاصم برواية حفص وخلف بفتحها مبنيًا للمعلوم، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب وروح وحماد وابن محيصن والبيهقي بالضم مبنيًا للمجهول. فانظر السبعة: ٢٣٧، والتيسير: ٩٧، والبحر المحيط: ٣٥٦/٣، والدر المصون: ٩٧/٤، ومعجم القراءات القرآنية: ٦٦/٢، ومعجم القراءات القرآنية: ١٦٣/٢ .

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً<sup>(١٢٦)</sup>  
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي  
يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ  
وَالْمُسْتَضَعِّينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ  
اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً<sup>(١٢٧)</sup>

.....  
المعنى: أنه يمثل أو امر الله تعالى ووافق مراده كموافقة الخليل خليله .  
والخليل من تخللت محبته مسلك الحياة .  
الجملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب، جيء بها لتأكيد اتباع ابراهيم،  
وليست معطوفة .

الخلا: صفاء المودة، من تخللت الشيء، توسطته .  
﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً﴾ (حسن).  
ونزلت في بنات [ أم ]<sup>(١)</sup> كجة<sup>(٢)</sup>.  
أو : اليتيمة تكون عند الرجل فيرغب عن نكاحها لدمامتها ويكره أن يزوجهها  
غيره ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [ ١١٤ - ب ] الآية<sup>(٣)</sup>.  
ومحل: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ رفع عطف على ضمير (يفتتكم).  
أو : على اسم الله تعالى؛ أي: الله يفتتكم، والمثلون يفتتكم؛ نحو: يعجبني زيد  
وكرمه .

- ١ - الزيادة من نسخة ص ومن كتب الترجمة .  
٢ - أم كجة الانصارية امرأة أوس بن ثابت الانصاري وقد مرت ترجمتها في حواشي تفسير الآية ٦ من  
هذه السورة ص: ٣٠ وما بعدها من هذا الجزء .  
٣ - سبب نزول الآية ما روى عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنها فانظر تفسير الطبري ١٩١/٥ وما  
بعدها وانظر ما ذكرناه في تخريج اسباب نزول الآية ٦ من هذه السورة ص ٣٠ وما بعدها من هذا  
الجزء .

وفي ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ أي: في اليتامى منهم يتعلق بـ(يتلى) .  
أو : (ما يتلى) مبتدأ، خبره محذوف، أي: والمثلّو يبين لكم .  
أو : خبره (في الكتاب)، فتكون هذه الجملة اعتراضية .  
وقرئ : ييامى بيايين<sup>(١)</sup>، أصله أيامى قلبت الهمزة ياء .  
القراءة : ﴿ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ من الصداق والميراث .  
وقرئ : كتب الله لهن<sup>(٢)</sup> .  
﴿ وَتَرْغُبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ أي عن نكاحهن .  
أو : في أن تتكوهن لجمالهن .  
وعن عمر أنه كان يقول لولي اليتيمة اذا كانت جميلة غنية: زوّجها غيرك،  
وإن كانت دميمة<sup>(٣)</sup> فقيرة تزوّجها أنت .  
﴿ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ ﴾ جر عطف على (يتامى النساء)، ولأنهم انما  
كانوا يورثون الرجال دون النساء والاطفال .  
ومحل ﴿ وَأَنْ تَقُومُوا ﴾ جر عطف أيضاً على (يتامى) .  
تلخيصه: يفتيكم في يتامى النساء، وفي المستضعفين، وفي القيام ﴿ لِلْيَتَامَى  
بِالْقِسْطِ ﴾ (حس).  
﴿ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ (تا).

١ - قوله: وقرئ ييامى بيايين ... قلت: روى ذلك الضبي عن أبي عبد الله المدني فانظر مختصر  
ابن خالويه: ٢٩، الكشف: ٥٦٧/١، والمحتسب: ٢٠٠/١، والتبيان للعكبري: ٣٩٤/١ والبحر  
المحيط: ٣٦٢/٣، والدر المصون: ١٠٥/٤. ومعجم القراءات القرآنية: ١٦٧/٢، ومعجم  
القراءات: ١٦٥/٢ .

٢ - قوله: وقرئ: كتب الله لهن ... قلت أي بالتصريح بالفاعل، ولم تنسب الى قارئ فانظر  
المصادر السابقة .

٣ - ك: ذميمة ... بالذال المعجمة ... وهو تصحيف فان المقصود انها ليست جميلة .

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا

ونزل في النشوز: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ﴾ رفع بمضمر يفسره ﴿خَافَتْ﴾ أي توقعت  
 ﴿مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ أي: بغضاً .  
 أو : ترك مضاجعة .

﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ بوجهه، ونفقته عنها، وقلة التفات إليها .  
 القراءة : ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ بضم الياء وكسر اللام مخففاً من (أصلح)، وفتح  
 الياء وتشديد الصاد مع فتحها أو بعد الصاد ألف بعدها لام مفتوحة<sup>(١)</sup>.  
 وقرئ : يصلحا<sup>(٢)</sup>، بمعنى يتصالحا ويصطلحا .  
 ﴿بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ مصدر. واصطلاحها: أن يتوافقا على ما تطيب به  
 أنفسهما؛ بأن يترك أحدهما شيئاً مما يستحقه على صاحبه طلباً لصحبته .

١ - قوله: القراءة ان يصلحا بضم الياء وكسر اللام ... الخ قلت: قرأ حمزة والكسائي وعاصم  
 وخلف والاعمش ان يصلحا بضم الياء وكسر اللام من (أصلح) ، وقرأ عاصم الجحدري  
 وعثمان البتي والليثي (ان يصلحا) بفتح الياء وتشديد الصاد مع فتحها، قال ابن خالويه اراد  
 أن يصطلحا ثم أدغم. وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وعلي وأبو جعفر ويعقوب  
 وابن عباس وعائشة (أن يصالحا) بفتح الياء وتشديد الصاد وبعدها الف وبعدها لام مفتوحة  
 واصله (يتصالحا) فانظر السبعة: ٢٣٨ والحجة لابن خالويه: ١٢٦، التيسير: ٩٧، وتفسير  
 الطبري: ١٩٩/٥، الكشاف: ٥٦٨/١، البحر المحيط: ٣٦٣/٣، والدر المصون: ١٠٨/٤،  
 ومعجم القراءات القرآنية: ١٦٧/٢، ومعجم القراءات : ١٦٧/٢ - ١٦٩ .

٢ - قوله: وقرئ: يصلحا ... قلت: هي قراءة عاصم الجحدري وعثمان البتي والليثي كما ذكرنا  
 قبل قليل فانظر المصادر نفسها .



وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا<sup>(١٢٨)</sup> وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا<sup>(١٢٩)</sup> وَإِنْ يَتَفَرَّقَا

- .....
- ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (حس) من الفرقة والنشوز وسوء العشرة .
- ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ (كا) نصب مفعول ثانٍ لـ: (أحضرت) الأول: الأنفس [ والثاني ] الشح، بالحركات الثلاث للشين؛ أشد البخل . والقراءة : بضم الشين .
- المعنى : أن النفوس قد جبلت على الشح، فهي حاضرتها لا تفارقه أبداً؛ لأن كل واحد من الزوجين يطلب ما فيه راحته ومن (والصلح خير) الى هنا اعتراض .
- ﴿ وَإِنْ تُحْسِنُوا ﴾ العشرة مع نسائكم وان كرهتموهن .
- ﴿ وَتَتَّقُوا ﴾ الفرقة .
- أو : النشوز والاذى .
- ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (حس) فيجازيكم .
- ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴾ في القسم والنفقة وميل القلب .
- ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ (كا) على العدل بينهن، والحرص شدة الارادة .
- ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾ الى التي تحبونها .
- ونصب (كل) مصدر، لاضافته الى مصدر؛ لأن حكمه حكم ما يضاف اليه .
- ﴿ فَتَدْرُوهَا ﴾ نصب جواب النهي .
- أو : [ ١١٥ - أ ] جزم عطف على (تميلوا) .
- ﴿ كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ (كا) المنوطة .
- المعنى : تتركونها لا أيما، ولا ذات بعل .

أو : كالمحبوسة .

وقرئ : بها<sup>(١)</sup>.

كان ﷺ يقسم بين نسائه، ويقول ((اللهم هذه قسمتي في ما أملك فلا تلمني في ما تملك ولا أملك))<sup>(٢)</sup> يعني حبه عائشة .

وقال : ((من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل))<sup>(٣)</sup>.

﴿وإن تصلحوا﴾ ما مضى من ميلكم عنها بالتوبة والرجوع إليها  
﴿وتتقوا﴾ الجور ﴿فإن الله كان غفوراً رحيماً﴾ (حس).

القراءة : ﴿وإن يتفرقا﴾ أي: الزوجان .

١ - قوله: وقرئ بها ... أي قرئ (كالمحبوسة) .. قلت قرأ أبي بن كعب (كالمسجونة) وهي قراءة تحمل على التفسير انظر معاني القراء: ٢٩١/١ ومختصر ابن خالويه: ٢٩، والكشاف ٥٦٩/١ والبحر المحيط: ٣٦٥/٣ ومعجم القراءات القرآنية: ١٦٨/٢، ومعجم القراءات: ١٧٠/٢.

٢ - حديث: ((اللهم هذه قسمتي في ما أملك ...)) رواه بهذا اللفظ الامام الترمذي بسنده عن عائشة فانظر سنن الترمذي المسمى بالجامع الكبير ٤٣٣/٢ الباب ٤٢ من النكاح الحديث: ١١٤٠ وانظره في مسند احمد ١/١٤٤، ومستدرک الحاكم ١٨٧/٢ وسنن ابی داود: ٢٤٢/٢، الحديث: ٢١٣٤، وصحيح ابن حبان ٥/١٠ الحديث: ٤٢٠٥، والسنن الكبرى للبيهقي: ٢٩٨/٧ وتحفة الاشراف: ٤٧١/١١ الحديث ١٦٢٩٠، والمسند الجامع: ٧٩٦/١٩ الحديث ١٦٧٠٣، وهو في سنن ابن ماجة: ٦٣٤/١ الحديث ١٩٧١ .

٣ - حديث: ((من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما ...)) رواه الامام احمد بسنده عن ابی هريرة انظر مسند احمد: ٢/٢٩٥، ٣٤٧، ٤٧٢، وابن ماجة: ٦٣٣/١ الحديث: ١٩٦٩، وابو داود: ٢٤٢/٢، الحديث: ٢١٣٣ والترمذي ٤٣٤/٢ الحديث: ١١٤١ والحاكم في المستدرک: ١٨٦/٢ وابن حبان: ٧/١٠، الحديث: ٤٢٠٧، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٩٧/٧ وانظر تحفة الاشراف: ٣٠٥/٩، الحديث: ١٢٢١٣، والمسند الجامع: ٢٣١/١٧ - ٢٣٢ الحديث: ١٣٥٥٤.

يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا<sup>(١)</sup> وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ

وقرئ : يتفارقا. أي يفارق كل واحد منها صاحبه .  
﴿يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا﴾ أي كل واحد منهما ﴿مِّنْ سَعَتِهِ﴾ (كا) رزقه؛ بأن تتزوج  
غيره، ويتزوج غيرها .

﴿وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (تا) واسع الفضل، حكيم<sup>(١)</sup> في القول والفعل .  
ويجب على الرجل التسوية بين نسائه في القسم والنفقة فان لم يفعل عصي  
الله، وعليه القضاء للمظلومة، والشرط في القسم البيتوتة . أما الجماع فلا، لأنه  
يدور على النشاط، وليس ذلك اليه .

﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (كا)  
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ اسم جنس للكتب السماوية ﴿مِّنْ  
قَبْلِكُمْ﴾ متعلق بـ(وصَّينا) .  
أو : بـ(أوتوا) .

﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ عطف على (الذين أوتوا) .  
ومحل ﴿أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ نصب أو : جر، و(أن) مصدرية، أي وصيئناهم  
وإياكم بتقوى الله .

١ - قوله: حكيم ... كذا بالرفع وحقه النصب، ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره :

هو حكيم .

وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً<sup>(١٣١)</sup>  
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً<sup>(١٣٢)</sup> إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا  
النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا<sup>(١٣٣)</sup> مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا  
فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا<sup>(١٣٤)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ  
يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا

قال ﷺ :

((الايمان و التقوى و الاسلام ها هنا)) وأشار الى صدره ثلاث مرات .

﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ عطف على (اتقوا) .

تلخيصه: وصينا من تقدمكم ووصيناكم، وأمرناهم وأمرناكم بالتقوى، وقلنا  
لكم ولهم: إن تكفروا بما وصيتكم به ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ﴾ من الملائكة وغيرهم، فهو أطوع منكم، وهو غني عنكم .  
ولا أحب الوقف على ﴿غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ ؛ لأن ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا  
فِي الْأَرْضِ﴾ تكرير لتقرير ما هو موجب التقوى لينقي الله تعالى .

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (حسن) مجيراً فاتخذوه وكيلاً ولا تتكلوا على غيره .

ثم تهدد الكفار فقال: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ أي يعدمكم ﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ (كا)  
أي يوجد قوماً أطوع له منكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ على الإيجاد والاعدام ﴿قَدِيرًا﴾  
(تا).

ثم فتح العمل لغير الله تعالى فقال: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ بعمله جزاء ﴿ثَوَابِ  
الدُّنْيَا﴾ أي حطامها ولذاتها ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (كا) فلا يطلب  
شيء إلا منه .

﴿بَصِيرًا﴾ (تا).

﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ مجتهدين في إقامة العدل ﴿ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ نصب  
حال من ضمير (قوامين).

ابن عباس: كونوا [ ١١٥ - ب ] قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت<sup>(١)</sup>  
﴿ وَلَوْ ﴾ شهدت ﴿ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ بأن تقرّوا عليها، فيكون إقراركم شهادة على  
أنفسكم .

وقدم الأنفس على ﴿ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ (تا).  
تلخيصه: اقيموا الشهادة على هؤلاء؛ لأنه إذا قرّر على نفسه لم يراع غيره .  
وجمعت جمع القلة؛ لأن النفوس المعترفة بالحق عليها قليل .  
﴿ إِنْ يَكُنْ ﴾ المشهود له أو عليه ﴿ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا ﴾  
وقرئ : برفع (غنياً) و (فقيراً)<sup>(٢)</sup>، و (كان) تامة، و (أو) بمعنى الواو عند  
الاخفش<sup>(٣)</sup> . أو : تفصيل عند غيره .  
وثني الضمير في ﴿ فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ رداً له إلى ما دلّ عليه (غنياً أو  
فقيراً)، وهما جنسا الغني والفقير .

١ - قول ابن عباس: (( كونوا قوامين بالعدل في الشهادة من كانت ... )) قلت رواه الثعلبي في  
الكشف والبيان: ٣٧٢/٢ والبغوي في تفسيره: ٤٨٩/١ في كلام تتمته: ... على من كانت له  
ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين في الرحم أي قولوا الحق ولو على أنفسكم بالاقرار أو  
الوالدين والأقربين فأقيموها عليهم لله ولا تحابوا غنياً لغناه ولا ترحموا فقيراً لفقره فذلك قوله  
تعالى ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ منكم ... الخ .  
٢ - انظر رأي الاخفش في كتابه معاني القرآن تحقيق الدكتور فائز فارس ٢٤٧/١، وتحقيق  
الورد: ٤٥٥/١.

٣ - قوله: وقرئ برفع (غنياً) و (فقيراً) ... قلت: هي قراءة عبد الله بن مسعود على ان (كان)  
تامة، فانظر معاني الفراء: ٢٨٧/١ وذكر انها قراءة لابن مسعود ولأبي بن كعب، وتفسير  
الرازي: ٧٤/١١، والبحر المحيط: ٣٧٠/٣، والدر المصون: ١١٧/٤، ومعجم القراءات  
القرآنية: ١٦٩/٢ ومعجم القراءات: ١٧٢/٢.

## فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُوتُوا

.....

أو : الى المشهود له والمشهود عليه .

المعنى: اشهدوا على من كان، ولا تحابوا غنياً لغناه، ولا ترحموا فقيراً لفقره، وكلوا أمرهما الى الله؛ فهو أعلم بهم .

وقرئ : أولى بهم<sup>(١)</sup>

﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ ﴾ إرادة ﴿ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ (حسن) عن الحق، من العدول .

أو : كراهة ان تعدلوا بين الناس من العدل وعلى التقديرين فان (تعدلوا) مفعول له .

القراءة : ﴿ وَإِنْ تَلُوتُوا ﴾ بواوين، الأولى مضمومة من لوى: يلوي؛ حرّف. أي: تحرّفوا الشهادة لتبطلوا الحق .

وبواو واحدة<sup>(٢)</sup> قبلها لام مضمومة، ابدلت الواو الأولى همزة، ثم أُلقيت حركتها على اللام قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها .

أو : تلوا من الولاية؛ أي تَلَّوْا أمور الناس .

١ - قوله: وقرئ: أولى بهم ... قلت: هي قراءة أبي بن كعب، فانظر المصادر السابقة نفسها .

٢ - قوله: القراءة بواوين وبواو واحدة ... قلت: قرأ ابن كثير ونسافع وابو عمرو وعاصم والكسائي وابو جعفر ويعقوب بواوين، وقرأ ابن عامر وحزمة والاعمش وابن وثاب وابن عباس وبواو واحدة فانظر السبعة: ٣٣٩، التيسير: ٩٧، معاني الفراء: ٢٩١/١، زوالبحر المحيط: ٣٧١/٣، الدر المصون: ١١٨/٤، معجم القراءات القرآنية: ١٧٠/٢ ومعجم القراءات: ١٧٣/٢ .

أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا<sup>(١)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ

.....

﴿ أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ عن الشهادة فتكتموها .

أو : هذا خطاب مع الحكام<sup>(١)</sup> وليهم الأصدقاء، فيكون (أو تعرضوا) عن أحد  
الخصمين ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (تا) فيجازيكم به .

ثم<sup>(٢)</sup> خاطب أهل الكتاب فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بموسى وعيسى  
﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ أي: محمد ﷺ ، ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ أي:  
القرآن، ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (تا) المراد جنس الكتب المنزلة .

وإن أريد جميع المؤمنين كان معنى (آمنوا) اثبتوا على الإيمان. والمراد  
بـ(رسوله) جنس الرسل .

وإن أريد المشركون فتقديره: يا أيها الذين آمنوا باللات والعزى آمنوا بالله  
ومحمد ﷺ .

القراءة : نَزَلَ مُشَدِّدًا، وَأَنْزَلَ بِضَمٍّ أَوَّلُهُمَا وَكَسَرَ زَايِيَهُمَا مَجْهُولَانِ، وَبَفَتْحٍ  
أَوَّلُهُمَا وَزَايِيَهُمَا مَعْلُومَانِ .

١ - ك : الاحكام ... وهو تصحيف .

٢ - سقطت (ثم) من ك .

وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا<sup>{١٣٦}</sup> إِنَّ  
الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ  
وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا<sup>{١٣٧}</sup>

وقرئ : نزل ونزل بفتحهما مخفان .  
وقال : (نزل) على رسوله) مضعفاً؛ لأن القرآن نزل نجوماً في عشرين سنة،  
وقال (أنزل من قبل) لأن الكتب لم تنزل كذلك .  
ثم قال متهدداً: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ  
ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (تا) عن الهداية .  
ثم قال متهدداً للمتلعبين بالدين: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بموسى ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا  
﴿ بِعِبَادَتِهِمُ الْعَجَل ﴾ ﴿ ثُمَّ آمَنُوا ﴾ بالتوراة ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ بعيسى عليه السلام [ ١١٦ - أ ]  
﴿ ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا ﴾ بمحمد ﷺ (١) .  
أو : نزلت في من ارتد ثم آمن ثم ارتد ثم آمن، عن علي (٢) أن توبة مثل هذا  
لا تقبل قال: لقوله: ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ (كا) طريقاً الى  
الحق وأكثرهم على قبول توبته. ويجوز ان يقال: إن تاب اختياراً منه وندماً على  
تفريطه قبلت توبته، وإن تاب اضطرارياً وخوفاً على نفسه أو ماله لم تقبل .

١ - قوله ثم قال متهدداً ... قلت اخرج ابن ابي حاتم بسنده عن قتادة مثل ذلك فانظر تفسيره:

١٠٩١/٤ الخبر: ٦١١٦ و ٦١١٧ وانظر تفسير الطبري: ٢١٠/٥ والدر المنثور: ٢٣٤/٢ .

٢ - قول علي عليه السلام إن توبة مثل هذا لا تقبل ... أورده ابن عادل الحنبلي حكاية دون اسناد فانظر

اللباب في علوم الكتاب: ٧٤/٧ .



بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا<sup>(١٣٨)</sup> الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ  
 الْمُؤْمِنِينَ آيَّبَتُونَهُمْ عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا<sup>(١٣٩)</sup> وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي  
 الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى  
 يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ  
 فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا<sup>(١٤٠)</sup> الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ  
 نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْذِمْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى  
 الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا<sup>(١٤١)</sup>

بعضهم: معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه<sup>(١)</sup>

إذا أسلم الكافر أول مرة ودام على الاسلام يغفر له كفره السابق، فان أسلم ثم  
 كفر، ثم أسلم، ثم كفر، لا يغفر له الكفر السابق الذي كان يغفر له لو دام على  
 الاسلام .

وكفى الوقف هنا؛ لأن ﴿بَشِّرِ﴾ أي: يا محمد ﴿الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا  
 أَلِيمًا﴾ الجملة بيان لما قبل .

ولا احب الوقف هنا؛ لأن ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ﴾ نعت (المنافقين) لأنهم اتخذوا  
 ﴿الْكَافِرِينَ﴾ أي: اليهود والنصارى ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (كسا).  
 ويحسن الوقف على (أليما) إن رفعت أو نصبت (الذين) ذمًا، وكذلك ان  
 رفعته مبتدأ خبره: ﴿آيَّبَتُونَهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ﴾ أي: المعونة والظهور على محمد ﷺ،  
 فلا يوقف على (المؤمنين) .

١ - قوله: (بعضهم: معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه) ... قلت روى ابن جرير وابن ابي حاتم هذا  
 القول عن مجاهد فانظر تفسير الطبري: ٢١٠/٥ وتفسير ابن أبي حاتم ١٠٩١/٤ الخبر  
 ٦١١٥ ورواه ابن ابي حاتم أيضا عن ابن عباس المصدر نفسه الخبر ٦١١٤ .

﴿ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ أي: القوة والغلبة لأولياء الله ﴿ جَمِيعًا ﴾ (حسن) لا للكافرين، ونصب (جميعاً) حال من الجار والمجرور .

القراءة : ﴿ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ بِهَا ﴾ ضم النون وكسر الزاي مشدداً، فتكون ﴿ أَنْ ﴾ مخففة من الثقيلة؛ بمعنى الشأن، أي أنه ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ أي القرآن ﴿ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾ .

تلخيصه: أن الشأن كذا

فمحل (أن) والمتصل بها رفع مفعول لم يسم فاعله .

وبفتح النون والزاي مشدداً، فمحل (أن) والمتصل بها نصب مفعولاً صريحاً. وجواب (إذا) : ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾ أي: مع المستهزئين والكافرين ﴿ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ (كا) عند بعضهم<sup>(١)</sup>، ولا أحبه .

المعنى: اجتنبوهم حين يأخذون في حديث الاستهزاء بمحمد ﷺ والدين ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ ﴾ (حسن) كفار إن قعدتم اليهم وسمعتهم استهزاءهم ورضيتم به، لأن الرضى بالكفر كفر .

١ - قوله (كا - أي كاف - عند بعضهم ولا أحبه) ... قلت: ذكر ذلك أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني المتوفى ٥٦٩ هـ ورمز له بالحرف (ح) إشارة إلى أنه حسن فانظر كتابه الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ تحقيق عمر عبد حسين الطلائقة أطروحة دكتوراه لم تطبع - بغداد جامعة صدام للعلوم الإسلامية سابقاً - الجامعة الإسلامية حالياً ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ص ١٩٩، وانظر منار الهدى في الوقف والابتداء للاشموني وجعله جائزاً فانظر طبعة دار المصحف بدمشق ص ٧٤ وطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ص ١٠٩. ولم يذكره أبو جعفر النحاس في كتابه القطع والانتشاف ص ٢٧٢ ولا أبو عمرو والداني في المكتفى ص ٢٢٨ من طبعة الرسالة .

ابن عباس: دخل في الآية كل محدث في الدين ومبتدع إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.  
ثم قال متهددا الخائضين والمستمعين الراضين ﴿ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ  
وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ .

لا أحب الوقف هنا لجر ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ ﴾ الدوائر نعتا للمنافقين أو :  
بدلاً من (الذين يتخذون). وإن رفعت أو نصبت (الذين) ذماً كفى .

المعنى: المنافقون<sup>(٢)</sup> ينتظرون هلاككم، ولمن تكون العاقبة، لكم أم لعدوكم .  
﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ ﴾ أي: ظفر ﴿ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ ﴾ في الجهاد  
[١١٦ - ب]، وعلى دينكم، فلنا نصيب من الغنيمة. ﴿ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ ﴾  
وسمى ظفر المسلمين فتحاً؛ لأنه منقلب، ويثابون عليه فتفتح له أبواب السماء فهو  
دائم، وظفر الكافرين نصيباً؛ لأنه حقير؛ لأنه فان، ويعاقبون<sup>(٣)</sup> عليه .

المعنى: إن غلب المسلمون طلب المنافقون نصيبهم من الغنيمة، وإن غلب  
الكافرون لهم ﴿ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ ﴾ القياس: نستخذ، ولم يستعمل القياس هنا، أي  
نستول ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ ونخبركم بعورة محمد وأصحابه، ونطلعكم على سره ﴿ وَنَمْنَعُكُمْ  
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (حس) بأن نخذلهم عنكم ونراسلكم بأخبارهم فتعتدوا لهم ﴿ فَاللَّهُ  
يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ أيها المؤمنون والمنافقون ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ (تسا) بالاستئصال أو : لا يجعل لهم عليهم سبيلاً بالشرع، يحتج  
بهذا من يقول إن الكافر لا يملك العبد المسلم .

١ - قول ابن عباس رواه الثعلبي في الكشف والبيان: ٣٧٦/٢، والبيهقي في تفسيره: ٤٩١/١،  
والقرطبي: ٤١٨/٥، ونسبه إلى الضحاك، وذكر ابن عادل أن الضحاك رواه عن ابن عباس  
اللباب في علوم الكتاب: ٧٩/٧.

٢ - ك: المنافقين وهو سهو .

٣ - ص: يتعاقبون وهو تصحيف .

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(١)</sup> مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا<sup>(٢)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا<sup>(٣)</sup> إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا<sup>(٤)</sup> إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ

.....  
 ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ أي: يعاملونه معاملة المخادعين<sup>(١)</sup> باظهارهم الايمان وابطانهم الكفر .

ومحل ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ يجازيهم جزاء خداعهم .

أو : أنهم يعطون نوراً يوم القيامة كالمؤمنين، فيمضي المؤمنون بنورهم على الصراط، ويطفأ نور المنافقين - حال .

وكذلك ﴿قَامُوا كُسَالَى﴾ أي متناقلين<sup>(٢)</sup>.

تلخيصه: صلاتهم لغير الله .

﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ﴾ بفعلهم .

المعنى: أن المرائي يري الناس عمله وهم يرونه استحسانه .

أو : من رأت المرأة المرأة الرجل<sup>(٣)</sup> اذا أمسكتها لتريه وجهها، يوضح هذا ما . قرئ: يُرَوَّنَ بحذف الألف وتشديد الهمزة، وزن يُدْعَوْنَ، أي: يبصرونهم أعمالهم. ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا﴾ ذكر<sup>(٤)</sup> ﴿قَلِيلًا﴾ .

١ - في الاصل و ص: الخادعين وما أثبتناه عن ف ك .

٢ - في الاصل و ص: متناقلون وما أثبتناه عن ف ك .

٣ - ص : الرجال .

٤ - لفظة (ذكرا) سقطت من ص .

ابن عباس: لا يصلون الا رياء، ولو أريد بالقليل وجه الله لكان كثير<sup>(١)</sup>.  
أو : لا يذكرونه بالتسبيح والتقدس إلا نادراً، وإنما يشتغلون بذكر الدنيا  
وحطامها، وإنما قل ذكر المنافق؛ لأنه غير متقبل، وكل متقبل كثير .  
أو : المراد بالقلّة العدم .  
لا وقف هنا إن نصبت ﴿مُذَبِّبِينَ﴾ أي: مرددين، فكأن الشيطان ردهم  
﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي بين الكفر والايمن .  
أو : بين المسلمين واليهود - حالاً من ضمير (يذكرون).  
أو : من (قاموا كسالى) .  
وإن نصبته ذماً كفى الوقف على (قليل).  
وقرئ : مذبذبين بكسر الهمزة (٢)، أي: مرددين نفاقهم أو : نفوسهم .  
وقرئ : مدبذبين بدالين مهملين (٣)، أخذ بهم تارة في دبة أي: طريقة، وتارة  
في دبة، لم يؤخذ بهم في طريقة واحدة ، وأصل الذبذبة: الاضطراب والميل .  
تلخيصه: لا يثبتون على حال .  
ولا وقف هنا؛ لأن محل ﴿لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ (حس) نصب  
حال من ضمير مذبذبين، أي يتذبذبون متلونين .

١ - قول ابن عباس: لا يصلون الا رياء ... رواه الطبري في تفسيره عن قتادة ٢١٥/٥، وابن  
ابي حاتم عن الحسن ١٠٩٦/٤ الخبر ٦١٤١ وانظر الدر المنثور: ٤١٧/٢ واللباب في علوم  
الكتاب لابن عادل: ٨٥/٧ .

٢ - قوله: وقرئ مذبذبين بكسر الهمزة ... قلت: هي قراءة ابن عباس وعمر بن فائد على  
انه اسم فاعل فانظر المحتسب: ٢٠٣/١، ومختصر ابن خالويه: ٢٩، والكشاف: ٥٧٤/١،  
والمحرر الوجيز: ٢٩٠/٤، والبحر المحيط: ٣٧٨/٣، والدر المصون: ١٢٧/٤، معجم  
القراءات القرآنية: ١٧٣/٢، معجم القراءات: ١٨١/٢ .

٣ - قوله: وقرئ مدبذبين بدالين مهملين ... قلت: هي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع انظر  
المصادر السابقة .

قال ﷺ : ((مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين تغير مرة [١١٧ - أ] إلى هذه ومرة إلى هذه))<sup>(١)</sup>.

﴿ فلن تجد له سبيلاً ﴾ (تا) طريقاً الى الهدى .

﴿ من دون المؤمنين ﴾ (كا) .

﴿ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ (تا) حجة بينة في عذابكم؛ لأن من ترك موالة المؤمنين، ووالى الكافرين فقد قامت الحجة على تعذيبه .

القراءة : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ﴾ بفتح الراء وإسكانها، لغتان، وهو اخفض مكان ﴿ مِنَ النَّارِ ﴾ حال من (الدرك) العامل فيه معنى الاستقرار .  
ابن مسعود: هم في توأبيت من حديد مقفلة في النار<sup>(٢)</sup>.

وعذاب المنافق أشد من غيره؛ لكفره ونفاقه واستهزائه بالدين .

ولا يوقف على ﴿ نَصِيرًا ﴾ لاستثنائك ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ من النفاق  
﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾ الفاسد من أعمالهم ﴿ وَاعْتَصَمُوا ﴾ وتقوا ﴿ بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ  
لِلَّهِ ﴾ بقلوبهم؛ لأن النفاق كفر القلب. وهو في الشريعة إظهار الايمان وإبطان الكفر.

١ - حديث: ((مثل المنافق كالشاة العائرة ...)) رواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن ابن عمر فانظر صحيح مسلم: ٢١٤٦/٤ الحديث: ٢٧٨٤ .

٢ - قول ابن مسعود: هم في توأبيت من حديد مقفلة في النار ... أخرجه الطبري في تفسيره ٢١٧/٥، وانظره في الدر المنثور: ٢/٢٣٦، ورواه ابن أبي حاتم بلفظ (مبهمة عليهم) فانظر تفسيره: ١٠٩٨/٤ الخير: ٦١٥٣ .

فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(١٤٦)</sup> مَا يَفْعَلُ اللَّهُ  
بِعَذَابِكُمْ

وَأما تسمية من أتى ما يفسق به منافقا فمجاز وتغليظ؛ لنلا يقدم عليه،  
كقوله ﷺ :

((ثلاث من كن فيه كان منافقا وإن صام أو صلى وزعم أنه مسلم: من إذا  
حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان))<sup>(١)</sup>.

تلخيصه: من تاب توبة نصوحاً ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (حسن) في الجنة  
﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (تأ) في الآخرة .

وحذفت ياء (يؤت) خطأ اتباعاً للفظ، وحذفت لفظاً لاتقاء الساكنين .  
ثم استفهم مقررأ أنه لا يعذب الشاكر المؤمن، فقال: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ  
بِعَذَابِكُمْ﴾ ف : (ما) منصوبة بـ: (يفعل) و (بعذابكم) متعلق بـ (يفعل)، أي: أي  
شي يفعول بعذابكم .

١ - حديث: ((ثلاث من كن فيه كان منافقا ... )) روى بإسناد مختلف عن أبي هريرة في مسند  
أحمد ٥٣٦/٢ وفي طبعة أحمد محمد شاكر ٦٠٦/٩ الحديث ١٠٨٦٧ والسنن الكبرى للبيهقي:  
٢٨٨/٦، والبزار عن عبد الله بن مسعود في البحر الزخار المعروف بمسند البزار: ٨٩/٥  
الحديث: ١٦٦٢ قال عنه الهيثمي رجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد: ١٠٨/١ وكشف  
الاستار عن زوائد البزار: ٦٢/١ الحديث ٨٦ ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن مجاهد  
(مرسلاً) فانظر مصنف ابن أبي شيبة (الحام): ١٢٤/٦ الحديث ٣ و ٤ من الباب ٤١ من  
كتاب الادب فيه وانظر بشأن الحديث الحلية ٢٥٥/٦ وكنز العمال ١٦٩/١ الحديث ٨٥٥ عن  
انس و ١٧١/١ الحديث ٨٦٤، ٨٦٥ عن أبي هريرة وانظر الدر المنثور ١٧٥/٢ وقال  
اخرجه مسلم ولم اجد فيه بهذا اللفظ، وأصل هذا حديث ((آية المنافق ثلاث)) المتفق عليه  
عن أبي هريرة انظر صحيح البخاري ١٩/١ الحديث ٣٣، ٥٩٣/١ الحديث ٢٦٨٢ وغير  
ذلك من المواضع وصحيح مسلم ٧٨/١ الحديث: ٥٩ .

إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا<sup>(١٤٧)</sup> لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا<sup>(١٤٨)</sup> إِنْ تُبَدُّوْا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوْهُ أَوْ تُعْفَوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا<sup>(١٤٩)</sup> إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا<sup>(١٥٠)</sup> أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا<sup>(١٥١)</sup> وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ

أو : (ما) نافية، أي: لا يعذبكم .

﴿ إِنْ شَكَرْتُمْ ﴾ الله ﴿ وَآمَنْتُمْ ﴾ به .

قالوا: وتقديره آمنتم وشكرتم؛ لأن الشكر لا ينفع مع عدم الايمان .

أو : قدم الشكر؛ لأن العاقل اذا نظر الى ما أنعم عليه شكر شكرًا مبهما، فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم شكر شكرًا مفصلاً، وكان الشكر مقدماً على الايمان .

﴿ عَلِيمًا ﴾ (تا)<sup>(١)</sup>

ومحل ﴿ بِالسُّوءِ ﴾ نصب بالجهر؛ أي: لا يحب أن تجهروا بالسوء، ثم استثنى من الجهر، فقال ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ (كا) أي إلا جهر من ظلم .  
المعنى: لا يحب الجهر بالسوء الا أن يظلم الشخص، فيدعو على الظالم فيقول اللهم أعني عليه اللهم خذ لي حقي منه .

أو : إن بدئ بالشتم رد مثله، كقوله ﴿ وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

١ - ورد في هامش الاصل قوله: بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل .

٢ - الشورى : ٤١ .



أو : نزلت في الضيف ينزل بالقوم فلم يحسنوا إليه فله أن يذكر ما فعلوا به،  
فمحل (الا من ظلم) نصب على أصل الاستثناء .

أو : رفع بدل من المحذوف، إذ التقدير: لا يحب أن يجهر أحد بالسوء الا  
المظلوم؛ نحو: ما جاءني زيد الا عمرو، بمعنى: ما جاءني الا عمرو، كقوله: ﴿لَا  
يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>.

أو : (الا من ظلم) استثناء منقطع .

وقرئ: الا من ظلم معلوماً<sup>(٢)</sup>، فيكون متعلقاً بـ: (يفعل) أي: لكن  
[١١٧- ب] الظالم مفسوح لمن ظلمه أن يجهر له بالسوء ويدعو عليه .

﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا﴾ لدعائكم ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿تَا﴾ بأحوالكم .

ثم قال حائناً على ترك الانتصار واستعمال العفو مع الاقتدار: ﴿إِنْ تَبْذُوا  
خَيْرًا﴾ صدقة ﴿أَوْ تُخَفُّوهُ﴾ أي: الخير، ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾ أي: مظلمة،  
﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ ﴿تَا﴾ يعفو مع القدرة فاستنوا به وبرسوله .

ونزل إخباراً عن اليهود وإيمانهم بموسى والتوراة وعزير وكفرهم بعبسى  
والانجيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ  
وَرُسُلِهِ﴾ الى ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي الكفر والإيمان ﴿سَبِيلًا﴾  
(كا). ديناً بين الكفر والايمن، لأن (ذلك) يقع بمعنى المفرد والتنثية والجمع،  
وهي هنا بمعنى التنثية .

١ - النمل : ٦٥ .

٢ - قوله: وقرئ الا من ظلم معلوماً ... أي بالبناء للمعلوم وهي قراءة ابن عباس وابن عمر  
وسعيد بن جببر وعطاء بن السائب والضحاك بن مزاحم وزيد بن أسلم وأبي بن كعب ومسلم  
بن يسار وابن ابي اسحاق والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة وأبي رجاء وغيرهم فانظر  
المحتسب: ٢٠٣/١، معاني القرآن للاخفش: ٢٤٨/١، مختصر ابن خالويه: ٢٩ والتبيان  
للعكبري ٤٠٢/١، معاني الفراء: ٢٩٣/١ والبحر المحيط: ٣٨٢/٣ والدر المصون: ١٣٥/٤  
ومعجم القراءات القرآنية: ١٧٥/٢، ومعجم القراءات: ١٨٦/٢.

ثم بين تعالى أن ما طلبوه كفر، وأن الكفر ببعض الرسل كفر بجميعهم بقوله:  
﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ مصدر مؤكد، أي الكاملو الكفر، ﴿وَأَعَدْنَا  
لِلْكَافِرِينَ﴾ بجميع الرسل أو : بعضهم ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (تا).

ولما كان (أحد) يعبر به عن الواحد والتنثية والجمع والمذكر والمؤنث جاء  
بـ (بين) فقال<sup>(١)</sup>: ﴿وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ .

تلخيصه: من آمن بالله وجميع رسله ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ﴾ (كا).  
القراءة : يؤتيهم بالياء والنون<sup>(٢)</sup>.

﴿رَحِيمًا﴾ (تا).

١ - ص : فقالوا ... وهو سهو .

٢ - قوله: القراءة يؤتيهم بالياء والنون ... قلت: قرأ حفص عن عاصم وعياش (يؤتيهم) بالياء  
على الالتفاف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي وأبو بكر عن عاصم  
وخلف وأبو جعفر وعبد الله بن مسعود (نوتيهم) بالنون فانظر السبعة: ٢٤٠ والتيسير: ٩٨،  
البحر: ٣٨٦/٣ ومعجم القراءات القرآنية: ١٧٦/٢، ومعجم القراءات: ١٨٨/٢ .

وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا<sup>١٥٣١</sup> يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنِزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنَ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا<sup>١٥٣٢</sup> وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ

لما قال فنحاص وأصحابه للنبي ﷺ : إن كنت نبيا كما تزعم فاتنا بكتاب من السماء كموسى، نزل تسليية له وتجهيلا لهم ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآيات .  
والجواب الذي في الآية شرطه محذوف تقديره: إن استكبرت سؤالهم إياك ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ أي: من سؤالك ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ عيانا.

وقرئ : بفتح الهاء<sup>(١)</sup>.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ عقابا لهم .

ونسب السؤال الى هؤلاء وإن وجد من آبائهم، لأنهم على مذهبيهم، وراضون بذلك. ويجوز أن يراد جنس أهل الكتاب .  
﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ ألها بعد ذلك ﴿فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ﴾ .  
تلخيصه: تاب أولئك فعفونا عنهم، فتوبوا أنتم فنعفو عنكم .  
﴿سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ حجة ظاهرة .

١ - قوله: وقرئ بفتح الهاء ... قلت أي في (جهره) هنا وفي قوله ﴿حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ في البقرة: ٥٥، وهي قراءة ابن عباس وسهل بن شعيب وحמיד بن قيس وطلحة، وقرأ الجمهور بالاسكان فانظر المحتسب: ٨٤/١، وتفسير القرطبي: ٤٠٤/١ وتفسير الرازي: ٨٤/٣، والبحر المحيط: ٢١١/١ ومعجم القراءات القرآنية: ٥٨/١، ومعجم القراءات: ١٠٣/١. وقد مر ذكرها في ج ١ ص ٢٦٥ من هذا التفسير في تفسير الآية ٥٥ من البقرة .

﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ ﴾ بِمِثَاقِهِمْ أي: بسبب نقضهم الميثاق .

﴿ سَجْدًا ﴾ حال .

القراءة : ﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ باصطياد الحيتان، بفتح العين وتشديد الدال<sup>(١)</sup>، وباختلاس حركة العين مع التشديد<sup>(٢)</sup>.

أصله: لَا تَعْدُوا، فأدغمت التاء في الدال بعد أن أُلْقِيَتْ حركتها على العين، فمن اختلس اراد أن يعرف أن حركتها غير لازمة .

١ - قوله: القراءة لَا تَعْدُوا ... بفتح العين وتشديد الدال قلت هي قراءة نافع في رواية ورش عنه فانظر السبعة: ٢٤٠، التيسير: ٩٨، تفسير القرطبي: ٧/٦، البحر المحيط: ٣٨٨/٣ ومعجم القراءات القرآنية: ١٧٧/٢ ومعجم القراءات: ١٩١/٢.

٢ - قوله: وباختلاس حركة العين مع التشديد ... قلت هي القراءة الثانية لقالون رواها عنه الداني وغيره فانظر المصادر السابقة .

مِيثَاقًا غَلِيظًا<sup>(١٥٤)</sup> فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْتُمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ  
حَقٍّ وَقَوْلْتُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(١٥٥)</sup>  
وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا<sup>(١٥٦)</sup> وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى  
ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا  
فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا<sup>(١٥٧)</sup>

وباسكان العين والتخفيف وزن (تذهبوا)، وأصله: (تعدوا)؛ لأنه من عدا  
يعدو .

﴿ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (كا).

و (ما) زائدة في ﴿ فَبِمَا نَقَضْتُمْ ﴾ والباء متعلقة بمحذوف أي: [١١٨ - أ]  
فبنقضهم ﴿ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْتُمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلْتُمْ قُلُوبُنَا  
غُلْفٌ ﴾ لا تعي كلامك يامحمد فعلنا بهم ما فعلنا، فيكون ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا  
بِكُفْرِهِمْ ﴾ أي: بسبب كفرهم اعتراضاً، ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا ﴾ إيماناً ﴿ قَلِيلًا ﴾ .

أو : القليل عبد الله بن سلام وأصحابه .

أو : الباء متعلقة بـ (حرمتنا) بعد .

لا أحب الوقف هنا لأن ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا ﴾ مصدر،  
العامل فيه القول؛ لأنه بعضه .

أو : مصدر في موضع الحال، أي مباهنتين .

﴿ عَظِيمًا ﴾ هو رميها بالزنى، عطف على (فبما نقضهم) وكرر الكفر؛ لأن  
الأول كفر بالله والثاني بعيسى .

أو : أراد أنهم كفروا كفراً بعد كفر تقبيحاً لحالهم، ولأنهم كفروا بموسى، ثم  
بعيسى، ثم بمحمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

ولا أحب الوقف هنا؛ لأن ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ ﴾ عطف على (وكفرهم)، وتنصب ﴿ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ عطف بيان للمسيح، وتنصب ﴿ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ عطف بيان أيضاً . أو : صفة .

وإن نصبت (رسول الله) بـ (أعني) كفى الوقف بعد مريم، وسمّوه (رسول الله) استهزاء به .

وفائدة العطف أنهم استحقوا العذاب بمجموعها .

المعنى: فجمعهم بين نقض الميثاق، والكفر بآيات الله وقتل الانبياء، وبهتهم مريم، وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم .

تلخيصه: عذبناهم لذلك .

ثم أكذبهم تعالى في دعواهم بقوله: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ المقتول؛ لأن (وما قتلوه) يدل عليه .

لا أحب الوقف بعد رسول الله ولا على (شبه لهم) وإن قال به بعضهم؛ لأنه كلام صادر عن مخبر واحد، فلم يخلل كلامه وقف الضرورة .

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ أي: عيسى ﴿ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ﴾ لأن طائفة من اليهود قالوا نحن قتلناه وطائفة من النصارى [ قالوا ] نحن قتلناه، وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء، بل رفع إلى السماء .

﴿ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ (حسن) استثناء منقطع .

المعنى: المختلفون في قتل عيسى لا يتيقنون ذلك، لكن يتبعون ظنهم .

ثم قال مؤكداً كذبهم: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ أي عيسى قتلًا ﴿ يَقِينًا ﴾ (تا).

أو : يقينا حال، أي متيقنين في وصفهم بالشك وهو عدم ترجيح أحد الجائزين، ثم بالظن وهو ترجيح أحدهما إيدان أنهم كانوا شاكين لا يعلمون قط شيئاً، ولكن ظهرت لهم علامة ترجيح ما ، فذاك ظنهم .

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا<sup>(١٥٨)</sup> وَإِنْ مِّنْ أَهْلٍ لِّكِتَابٍ إِلَّا يُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا<sup>(١٥٩)</sup> فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدَّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا<sup>(١٦٠)</sup> وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا<sup>(١٦١)</sup> لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ

ابن عباس: ما قتلوا ظنهم يقينا، كقولهم قتلته علما، أي علمته علما .  
أو : (يقينا) بمعنى حقا .

إن جعلت الهاء في (قتلوه) لعيسى تم الوقف على (يقينا) ، وتبتدئ مضربا عن الاول: ﴿ بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ (كما) عند بعضهم .  
وإن جعلتها للظن تم [ ١١٨ - ب ] الوقف على ﴿ وما قَتَلُوهُ ﴾ وتبتدئ ﴿ يَقِينًا بل رَفَعَهُ ﴾

﴿ حَكِيمًا ﴾ (حسن)

وقد تقدم معاني هذه الآيات في البقرة<sup>(١)</sup> وقصة عيسى وصلبه في آل عمران<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَإِنْ ﴾ أي وما .

١ - انظر قصة بني اسرائيل مع موسى في تفسير الآيات المبدوءة بقوله تعالى ﴿ يا بني اسرائيل اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي اَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَاِيَايَ فَاَرْهَبُونَ ﴾ البقرة ٤٠ وما بعدها في الجزء الاول ص ٢٣٤ وما بعدها من هذا الكتاب .

٢ - انظر قصة عيسى وصلبه في تفسير الآيات المبدوءة بقوله تعالى: ﴿ اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يَا مَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيسٰى ابْنُ مَرْيَمَ... ﴾ آل عمران: ٤٥ وما بعدها التي مر تفسيرها في ج ٣ ص ٨٠ وما بعدها من هذا الكتاب .

ومحل ﴿مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ رفع خبر مبتدأ محذوف، أي وما منهم أحد ﴿إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ أي: بعيسى . الجملة جواب قسم محذوف واقعة صفة لمحذوف تقديره: والله ما من أهل الكتاب اليهود والنصارى أحد إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِعِيسَى ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أي: موت عيسى بعد نزوله من السماء، ولم يبق أحد إِلَّا آمَنَ به، حتى تكون الملة ملة واحدة وهي الاسلام .

أو : الهاء في (موته) للكتابي. المعنى: كل كتابي قبل موته بيسير يؤمن بعيسى حين لا ينفع الايمان، بوضح هذا التأويل ما قرئ : إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ بضم النون الاولى<sup>(١)</sup> سواء احترقوا أو غرقوا أو قتلوا بالسيف، لابد أن يؤمنوا . ابن عباس: لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه<sup>(٢)</sup>.

أو : الضمير في (به) لله تعالى . أو : لمحمد ﷺ :

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عِيسَى عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (كا)

أو : صالح، فيشهد على اليهود أنهم كذّبوه وقذّفوه وأمه، ويشهد على النصارى أنهم ادعوا فيه الالهية .

والباء في ﴿فَبُظِّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ متعلقة بقوله: ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ والطيبات هي ما حرم عليهم في سورة الانعام في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

١ - قوله: قرئ: الا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ بضم النون الاولى ... قلت: هي قراءة ابي بن كعب على ارادة الجمع فانظر معاني الفراء: ٢٩٥/٢ والطبري: ١٦/٦، والكشاف: ٥٨١/١ والبحر المحيط: ٣٩٣/٣، والدر المصون: ١٥٠/٤ ومعجم القراءات القرآنية: ١٧٩/٢، ومعجم القراءات: ١٩٦/٢ - ١٩٧ .

٢ - قول ابن عباس رواه الطبري بالسند عنه في تفسيره: ١٥/٦ وانظره في اللباب لابن عادل: ١١٨/٧، والدر المصون: ١٥٠/٤ .

٣ - الانعام : ١٤٦ .



المعنى: بظلم صدر من اليهود حرمانا عليهم ذلك ﴿وَبَصَدَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عن دينه ﴿كَثِيرًا﴾ من الناس ﴿وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَكَانَ تَهُوًّا عَظِيمًا﴾ حال، و(أخذهم) عطف على (بصدهم)، وكذلك ﴿وَأَكَلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْباطِلِ﴾ (كا) بالرشا في الحكم، و(بصدهم) متعلق بـ(حرمانا).

تلخيصه: بمجموع هذه الأشياء حرمانا عليهم تلك الطيبات .

﴿عَذَابُ الْيَمِينِ﴾ (تا).

قالوا باجماع الوقفة، وفيه نظر؛ لعود الضمير مما بعد الى ما قبل، ولأجل الاستدراك بعده، وهو: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ﴾ مبتدأ ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ متعلق بـ(الراسخون). ومحل ﴿مِنْهُمْ﴾ أي من اليهود، كعبد الله بن سلام وأصحابه، نصب حال، من ضمير (الراسخون). ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ من أهل الكتاب .

أو: المهاجرون والانصار عطف على (الراسخون)، وخبر (الراسخون): ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي: القرآن ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (حس) أي: جميع الكتب ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ نصب مدح، فيحسن الوقف على (من قبلك). وهنا كثير جداً، ومن زعم أنه لحن فقد أخطأ. وما نقل عن عائشة وعثمان أن في المصحف لحناً وستقيمه العرب بالسنتها<sup>(١)</sup> فلا اعتداد [١١٩ - أ] به؛ لأنه لم يصح، ولو صح فرضاً فلا اعتداد به أيضاً لأنه أخبار احاد فلا يوثر في ما ثبت بالتواتر، وهو الكتاب العزيز.

١ - قوله: وما نقل عن عائشة وعثمان أن في المصحف لحناً وستقيمه العرب بالسنتها ... قلت: روى ذلك الامام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن (دار الكتب العلمية بيروت) بسنده عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن فقال: لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو قال: ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف انظر ص ١٥٩ - ١٦٠ الخبر ٤٩/٢٠، واخرج بسنده عن هشام بن عروة عن ابيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن ... فقالت يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب المصدر نفسه ص ١٦٠ - ١٦١ الخبر: ٤٩/٢١. وروى هذين الخبرين أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني في كتابه المصاحف ط ١ الرحمانية بمصر ١٩٣٦/١٣٥٥ هـ ص ٣٢ - ٣٤ بالسند عن قتادة ويحيى بن يعمر وعكرمة عن عثمان وبسنده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ... انظر الإتقان في علوم القرآن: ٣٢٠/٢ وقد رد على ذلك العلامة الزرقاني في مناهل العرفان (ط عيسى=

وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(١٦٣)</sup> إِنَّا  
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ  
زَبُورًا<sup>(١٦٤)</sup> وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ

أو : مجرور، عطف على (بما أنزل اليك) أي يؤمنون بما أنزل اليك  
وبالمقيمين الصلاة، وهم الانبياء عليهم السلام فلا يحسن الوقف على (من قبلك).

وقرئ : والمقيمون الصلاة رفعا .

﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ عطف على (الراسخون) أو : على الضمير في  
(يؤمنون).

وتعطف على ما قبل ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (حسن) إن جعلت  
﴿أُولَئِكَ﴾ مبتدأ خبره ﴿سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (تا)  
القراءة : بالنون والياء<sup>(١)</sup>.

وإن جعلت (الراسخون) مبتدأ خبره (أولئك) فلا وقف بينهما .

ونزل<sup>(٢)</sup> جوابا لليهود حيث قالوا للنبي ﷺ إن كنت نبيا حقا فأتنا بكتاب من

=الحلبي) ٣٨٦/١ - ٣٩٨ مفندا الشبهات التي تمسك بها أعداء الاسلام في توهين الثقة بتدوين  
القرآن .

١ - قوله: القراءة بالنون والياء ... قلت قرأ الجماعة (سنوتيهم) بالنون على الالتفات، وقرأ حمزة  
وخلف والمطوعي (سيوتيهم) بالياء أي المؤمنين فانظر السبعة: ٢٤٠، والتيسير: ٩٨ والبحر  
المحيط: ٣٩٧/٣، والدر المصون: ١٥٦/٤، ومعجم القراءات القرآنية: ١٨٠/٢ ومعجم  
القراءات: ٢٠٠/٢.

٢ - قوله: نزل جوابا لليهود حيث قالوا للنبي ﷺ إن كنت نبيا حقا فأتنا بكتاب من السماء كموسى  
... رواه الطبري بسنده عن الربيع بن خثيم فانظر تفسيره ٢٠/٦ وانظر تفسير مقاتل بن  
سليمان: ٢٧١/١، واسباب النزول للواحي: ١٠٦ وتفسير البغوي: ٤٩٩/١.

السماء كموسى، وإعلاماً لهم أنه ﴿ في شأن الوحي كمن تقدمه من الانبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين ﴾ ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا ﴾

محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف وما مصدرية .

أو : بمعنى (الذي)، فيكون مفعولاً به، أي: أوحينا اليك مثل الذي أوحيناه

﴿ إلى نوح والنبيين ﴾ من التوحيد والايمان .

بدأ بنوح تخصيصاً؛ ولأنه أول النذر .

ومحل ﴿ من بعده ﴾ (كا) نصب حال متعلق بـ(أوحينا).

تلخيصه: الموحى اليك كالموحى الى جميع الأنبياء .

القراءة : ﴿ داوود زبوراً ﴾ بضم الزاي جمع زَبْرٍ كدھر ودهور، بمعنى

مزبور، كنسج اليمن، أي منسوجه والمراد الكتاب المزبور، جمع وهو مصدر

لوقوعه موقع الاسم، أي: آتيناه صحفاً مزبورة، أي: مكتوبة .

وبفتح الزاي<sup>(١)</sup> اسم لكتاب داود عليه السلام، كان فيه التمجيد، والتحميد، والثناء

على الله تعالى، وكان يبرز الى البرية فتقوم العلماء خلفه، وتجتمع اليه الجن

والانس والدواب والطير لحسن صوته، قالوا: فلما قارف الذنب لم ير ذلك، فقل

له: ذاك حلاوة الطاعة وهذا وحشة المعصية .

﴿ ورُسلاً ﴾ نصب بمضمر يفسره ﴿ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسلاً لَمْ

نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ .

١ - قوله: القراءة (داود زبوراً) بضم الزاي وفتحها ... قلت: قرأ الجمهور بفتح الزاي وقرأ

حمزة وخلف وأبو رزين والاعمش ويحيى بن وثاب وأبو رجاء بضمها فانظر تفسير

الطبري: ٢٠/٦ ومعاني الفراء: ١٢٥/٢ في تفسير قوله: ﴿ وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ الاسراء:

٥٥ والسبعة: ٢٤٠ والتيسير: ٩٨ والبحر المحيط: ٣٩٧/٣ ومعجم القراءات القرآنية:

١٨١/٢ ومعجم القراءات: ٢٠٢/٢ .

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا<sup>(١٦٤)</sup> رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا<sup>(١٦٥)</sup> لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ يَعْلَمُهُ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا<sup>(١٦٦)</sup> إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا<sup>(١٦٧)</sup> إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا<sup>(١٦٨)</sup> إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا<sup>(١٦٩)</sup> يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ

وقرئ : (ورسل قد) (ورسل لم) بالرفع فيهما<sup>(١)</sup>.

قالوا: لما ذكر الأنبياء في الآية ولم يذكر موسى قالت اليهود: أكلّم الله موسى أم لا ؟ نزل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (حسن) مصدر مؤكد .  
قالوا: وخص موسى بالتكليم وإن كلم غيره، قالوا: لأنه كلمه وأوحى إليه من غير واسطة .

الحسن: كلمه بكلام لم يبلغه الى قومه، ولا أمره بتبليغه، وهو مما أوحى به إليه .

قالوا: قد جعله بعض الجهلة من الجرح أي جرح الله موسى [١١٩ - ب] بالمحن والبلايا، وفتنه فتوناً بالمصائب .

١ - قوله: وقرئ ... بالرفع فيهما ... قلت: قرأ الجمهور بالنصب فيهما، وقرأ أبي بن كعب بالرفع فيهما على الابتداء وجاز الابتداء بالفكرة للتفصيل فانظر معاني القرآن للفراء: ٢٩٥/١ واعراب القرآن للنحاس: ٥٠٧/١، والكشاف: ٥٨٢/١، والبحر المحيط: ٣٩٨/٣، ومعجم القراءات القرآنية: ١٨٢/٢، ومعجم القراءات: ٢٠٢/٢.

وَقَرَأَ : وكَلَّمَ الله نصيباً<sup>(١)</sup> موسى الفاعل .

يحسن الوقف هنا إن نصبت مدحاً ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ حالان، وغير جائز إن نصبت (رسلاً) بدلاً من (رسلاً) الأول .

ثم علل الإرسال فقال: ﴿لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ تقال أو : تسمع ﴿بَعْدَ﴾ إرسال ﴿الرُّسُلِ﴾ اليهم، فيقولوا: ما أرسلت إلينا فكيف تعذبنا ؟

وأرسل إليهم مع ما ركب فيهم من العقل الدال على معرفة الله تعالى؛ نفيًا لكل حجة؛ ولأن أكثر الكفار لم يعرفوا الله إلا بالرسل، ولم ينظروا في ما يلزمهم ابتداءً، فبعثه الرسل أدفع للحجة، وأقرب إلى الإيمان، كقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الاسراء: ١٥

﴿حَكِيمًا﴾ (تا)

قالوا: ونزل لما قال المشركون: إنا سألنا عنك اليهود فلم يعرفوك، وقوله ﴿لِّلْيَهُودِ﴾ ((وإله إنكم لتعلمون أني على الحق)) قالوا: ما نعلم ذلك ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ من الوحي والقرآن؛ بأن جعله معجزاً على مرور الأزمان أنك على الحق وإن كذبوك وجدوك .

وقوله ﴿أَنْزَلَهُ﴾ جملة مفسرة للمنزل .

ومحل ﴿بِعِلْمِهِ﴾ حال، أي أنزله معلوماً بما فيه من البلاغة والإعجاز .

أو : المعنى وهو عالم بأنك أهل لإنزاله عليك وأنت تبلغه .

أو : أنزله بما يعلم من مصالح العباد .

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ أيضاً على صدقك .

﴿وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (تا) لو لم يشهد غيره .

١ - قوله وقَرَأَ: وكلم الله نصيباً ... قلت: قرأ الجمهور برفع لفظ الجلالة، وقرأ إبراهيم النخعي

ويحيى بن وثاب بنصب لفظ الجلالة على أن الفاعل هو موسى، فانظر المصادر السابقة

وانظر المحتسب ٢٠٤/١ .

﴿ كَفَرُوا وَصَدُّوا ﴾ جمعوا بين الكفر والصد ﴿ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ عن طريق الهدى؛ بكتم نعت محمد ﷺ .

﴿ بَعِيداً ﴾ (تا)

﴿ كَفَرُوا ﴾ بالله ﴿ وَظَلَمُوا ﴾ بكتم نعت محمد ﷺ ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً ﴾ من الطرق ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ﴾ وهو دين الكفر، استثناء من (طريقاً) الأول لأنه بمعنى العموم .

تلخيصه: لم يجعلهم مسلمين، بل جعلهم كافرين .

وهذا في من سبق حكمه تعالى فيهم أنهم لا يؤمنون .

﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (تا).

ومحل ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ ﴾ أي: محمد ﷺ ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي: بالشرع - حال .  
وتنصب ﴿ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ مفعول به، أي اقصدوا خيراً؛ لأنه لما أمرهم بالايمن أراد إخراجهم من أمر وإدخالهم في ما هو خير منه .

أو : صفة مصدر محذوف، أي إيماننا خيراً .

أو : خبر لـ: (كان) المحذوفة، تقديره: يكن الايمان خيراً لكم .

والبصري لا يجيز حذف كان واسمها وبقاء خبرها الا ضرورة .

أو : (خيراً) حال .

وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا<sup>(١٧٠)</sup> يَا  
أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ  
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ  
وَرُسُلِهِ

.....  
ثم قال متهدداً مظهراً غناه عن خلقه: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (كا).  
﴿حَكِيمًا﴾ (تا).

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا﴾ لا [١٢٠ - أ] تتجاوزوا الحد ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ بزيادة  
ولا نقصان، ولا تشركوا، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (كا) نصب  
بـ(تقولوا) لأن (تقولوا) هنا بمعنى تذكروا أو : تعنفدوا، أي: ولا تقولوا إلا القول  
الحق، فغلت النصارى في عيسى فجعله بعضهم ثالث ثلاثة آلهة: عيسى، ومريم،  
والله. وبعض هو الله، وبعض ولده .

وقالت اليهود : هو ولده زنا .

وكذبوا كلهم .

﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ﴾ مبتدأ .

وقرئ : المسيح<sup>(١)</sup> وزن السكيت .

﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ عطف بيان

أو : بدل منه .

١ - قوله: وقرئ المسيح وزن السكيت ... قلت هي قراءة جعفر بن محمد، فانظر مختصر ابن

خالويه: ٣٠، والكشاف: ١/ ٥٨٤ والبحر المحيط: ٣/ ٤٠٠ وروح المعاني: ٦/ ٢٤ والدر

المصون: ٤/ ١٦٥، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/ ١٨٣، ومعجم القراءات: ٢/ ٢٠٦.

﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ خبر المبتدأ

﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ وهي قوله لعيسى: كن فكان من غير أب عطف على (رسول).

ومحل ﴿أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ أي أخبرها بها؛ كقولك: ألقيت إليك كلمة حسنة -

نصب حال، و (قد) معه مقدرة تقديره: إذ كان ألقاها، فـ (اذ) ظرف للكلمة، و (كان)

تامة، و (ألقاها) حال من فاعل (كان)، ونحوه: ضربني زيدا قائماً، وتعطف قوله

﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ (كا) على (رسول).

وسمي عيسى روحاً؛ لأنه ذو روح وجسد كغيره، وأضيف الى الله تشریفاً

له.

أو : الروح نفخة جبريل في درع مريم، وسميت روحاً لأنها خرجت من ذي

روح .

والمعنى: لا نسبة ولا اتصال بين الله وعيسى، وليس بجزء منه، إلا أنه

رسوله؛ لأن عيسى مركب، والله تعالى منزّه عن التركيب، وإنما هو ابن مريم،

وهو جزء منها، خلق من غير أب، لأنه مركب مثلها .

تلخيصه: ليس الا بعض أمه لا غير؛ لأن (إنما) للحصر، قال ﷺ : ((من

شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبده ورسوله وكلمته

ألقاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من

العمل))<sup>(١)</sup>

١ - حديث: ((من شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ...)) الى آخر الحديث أخرجه

الامام مسلم بسنده عن عبادة بن الصامت فانظر صحيح مسلم ٥٧/١ الحديث ٤٦ من كتاب

الايمان التسلسل ٢٨.



وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا<sup>(١٧١)</sup> لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ

﴿ثَلَاثَةً﴾ خبر مبتدأ، أي: لا تقولوا الآلهة ثلاثة .

﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ (كا) نصبها كـ: ﴿آمَنُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾<sup>(١)</sup> قبل .

﴿اللَّهُ﴾ مبتدأ، خبره: ﴿إِلَهُ﴾ توكيده: ﴿وَاحِدٌ﴾ (كا).

أو : صالح

﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيهه. مصدر مضاف، أي: اسبحه تسبيحاً عن ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ

وَلَدٌ﴾ (تا)

وقرئ : إن يكون، بكسر الهمزة، ورفع النون؛ أي: سبحانه، ما يكون له ولد،

فيكون الكلام جملتين، وعلى القراءة جملة واحدة .

تلخيصه: هو منزله عن الولد .

﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (كا)

﴿وَكَيلًا﴾ (تا)

لما قال وفد نجران<sup>(٢)</sup> للنبي ﷺ إِنَّكَ تَسُبُّ عِيسَى، تقول: إنه عبد الله. فقال:

((انه لا يأنف من ذلك)) نزل: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾ نكف واستنكف: أنف

وتعظم، وأصله التنحية من نكفت الشيء نحيتَه .

١ - الآية: ١٧٠ من النساء وقد مرت قبل قليل .

٢ - مرت قصة وقد نجوان بالتفصيل في بداية سورة آل عمران في الجزء الثالث من هذا التفسير

ص: ١٠٠ وما بعدها.

أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ  
فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا<sup>(١٧٢)</sup> فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ  
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا  
أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا<sup>(١٧٣)</sup> يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم  
بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا<sup>(١٧٤)</sup> فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ  
فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا<sup>(١٧٥)</sup>

والمعنى: لن يأنف عيسى ﴿أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ .

وتعطف [١٢٠-ب] ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (حس) على (المسيح).

المعنى: لا يأنف عيسى أن يكون عبداً لله ولا حملة العرش يأفون أن يكونوا  
عبيداً لله .

ويدل على (عبيد) المحذوف قوله عبداً لله . يستدل بهذا من يفضل الملائكة  
على البشر؛ لانه ذكر عيسى ثم ارتقى الى الملائكة، والارتقاء إنما يكون الى  
الأعلى فلا يقال: لا يستنكف زيد من هذا ولا عبده .

ومن لا يفضلهم يقول: لم يذكر الملائكة تفضيلاً لهم على البشر، بل رداً على  
الذين يقولون الملائكة آلهة . كما ردّ على النصارى .

ثم قال متهدداً: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾ .

القراءة : ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (كا) بضم الشين .

وقرئ : بكسرها<sup>(١)</sup> .

١ - قوله: وقرئ بكسرها ... قلت أي بكسر الشين، وهي قراءة الأعرج فانظر مختصر ابن  
خالويه: ٣٠، الكشف: ٥٨٨/١ والدر المصون: ١٧٠/٤، ومعجم القراءات القرآنية:

١٨٤/٢، ومعجم القراءات: ٢٠٨/٢ .

وَقَرَأَ : بالنون<sup>(١)</sup>.

تلخيصه: من يستكف عن عبادته ويستكبر فيعذبون وأما المؤمنون ﴿فَيُوفِّيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ (كا) من الحسنات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ (تا)

﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي: حجة عليكم وهو محمد ﷺ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (كا) هو القرآن، وما بين فيه لهم، ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (تا) دين الإسلام .

١ - قوله: وقراء بالنون ... قلت هي قراءة الحسن والمفضل عن عاصم فانظر المصادر السابقة وانظر البحر المحيط: ٤٠٥/٣.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رَجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>(١٧٦)</sup>

جابر: عادني ﷺ ، فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت: يارسول الله لمن الميراث؟ إنما يرثني كلاله، فنزل: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (كا) الآية<sup>(١)</sup>.

تقدم الكلام على الكلاله .

وترفع ﴿إِنْ امْرُؤٌ﴾ بمضمر يفسره ﴿هَلَكَ﴾

ومحل ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ رفع وصف، أي: امرؤ غير ذي ولد .

أو : حال من الضمير في (هلك).

والمراد بالولد: الابن . يدل عليه ﴿وَلَهُ أُخْتٌ﴾ من أبيه أو من أبيه وأمه .

وجواب الشرط ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ لأن الابن يسقط الأخت، والبنيت لا تسقطها، إلا عند ابن عباس، لأن الله فرض لهذه الأخت النصف، وجعل أخاها عصبه لها، فقال: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ (حسن) ابن؛ لأن البنيت لا تسقط الاخ ويسقطه الابن، ولم يذكر الوالد لدلالة الولد عليه. قالوا: لأنه اذا ورث الاخ عند انتفاء الولد وهو أقرب فأولى أن يرث عند انتفاء الوالد وهو أبعد .

١ - حديث جابر: ((عادني ﷺ فتوضأ وصب علي من وضوئه)) الحديث رواه البخاري بسنده عنه في الباب ١٣ من الميراث من صحيحه ٢٩٧/٣ الحديث: ٦٧٤٣ ورواه ابن ماجه في سننه : ٩١١/٢ الحديث ٢٧٢٨ وابو داود في سننه ١١٩/٣ الحديث ٢٨٨٦ والترمذي في سننه المسمى بالجامع الكبير ٦٠٢/٣ الحديث: ٢٠٩٧ وانظر المسند الجامع ١٦٨/٤ الحديث

﴿ فَإِنْ كَانَتَا ﴾ أي: الاختان ﴿ اثْنَتَيْنِ ﴾ فصاعداً ﴿ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ ﴾ .

ومحل ﴿ مِمَّا تَرَكَ ﴾ (حسن) حال من (الثلاثان).

وحسن الوقف هنا وعلى (ولد) لأن ضمير (كانتا) و(كانوا) قبل الذكر، وتقديره عند الاخفش<sup>(١)</sup>: ان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث بها رجالاً ونساء .

وثني ضمير (من) وجمع لعمومها المفرد [١٢١ - أ] والتثنية والجمع .  
ولا أحب الوقف على (ولد) إن جعل ضمير (كانتا) للأختين، لدلالة الأخت عليه .

وجيء بـ(اثنتين) تأكيداً؛ لترث الصغيرة كالكبيرة .

ولا على (مما ترك) إن جعل ضمير (كانوا) للورثة، لدلالة ما تقدم عليه .  
﴿ وَإِنْ كَانُوا ﴾ أي الورثة ﴿ رَجَالًا وَنِسَاءً ﴾ أي ذكوراً وإناثاً ﴿ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ (حسن) منهم .

ومحل ﴿ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ (كا) نصب مفعول به؛ أي يبين لكم ضلالكم .

أو : مفعول له، أي يبين لكم مخافة أن تضلوا .

ومفعول (يبين) محذوف، أي يبين لكم الحق .

﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (تا) .

روي أن آخر آية نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

١ - قوله عند الاخفش ... قلت لم أجد ذلك في تفسيره المسمى بمعاني القرآن طبعة فائز فارس ولا في طبعة الورد .

٢ - قوله: روي أن آخر آية نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ ... قلت روى ذلك الامام البخاري بسنده عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ فانظر صحيح البخاري الباب ٢٧ من التفسير ٤١٨/٢ الحديث: ٤٦٠٥ وتفسير الطبري: ٢٩/٦ .

أو : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>  
وروي أن ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ نزلت في طريق حجة الوداع، فسميت ((آية  
الصيف))<sup>(٢)</sup>.  
وروي أنه ﷺ ما عاش بعد نزول ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ إلا  
أحدًا وعشرين يومًا<sup>(٣)</sup>.

١ - قوله: إن آخر آية هي ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ قلت روى ذلك الامام البخاري  
بسنده عن ابن عباس فانظر صحيح البخاري ٤٠٠/٢ الحديث ٤٥٤٤ .  
٢ - قوله: نزلت في طريق حجة الوداع فسميت آية الصيف ... قلت ذكر ذلك البغوي في تفسيره  
٥٠٤/١ .

٣ - المصدر نفسه .

تم تفسير سورة النساء  
وبتمامها يتم الجزء الرابع من هذا  
التفسير بتجزئة المحقق ويتلوه في  
الجزء الخامس تفسير سورة  
المائدة والحمد لله رب العالمين.





**الفهارس التفصيلية**  
**للجزء الرابع**  
**من تفسير ((التلخيص)) للكواشي**

وتشمل

- ١- فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها من التفسير .
- ٢- فهرس الاحاديث النبوية (مرتبة على اطرافها).
- ٣- فهرس الاحاديث النبوية (مرتبة على رواتها).
- ٤- فهرس الاعلام والقبائل والجماعات والهيئات العلمية .
- ٥- فهرس اسماء الكتب والرسائل .
- ٦- فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات .
- ٧- المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية .
- ٨- فهرس الابيات الشعرية والارجاز .
- ٩- فهرس موضوعات الكتاب .



## الفهرس الاول

### فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها من التفسير

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
الفاتحة (١)		
٦	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي﴾	١٨٢
البقرة (٢)		
٧	﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾	٤٠
٤٠	﴿يَبْنِي بُنْيَانًا يَلْزَمُ الْأَرْضُ الْأَنْبَسَ وَيَسْفُتُ الْبَنَاتُ وَالْأَسْفَلَ﴾	٢٥٣
٥٥	﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾	٢٤٩
٢٣٣	﴿وَحَمَلُهُ، وَفَضْلُهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾	٧١
آل عمران (٣)		
٤٥	﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ بِكَلِمَاتِهِ لَعَزِيزٌ﴾	٢٥٣
النساء (٤)		
٩	﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾	٣٨
١١	﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾	٣٧، ٣٥
٢٢	﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾	٨٧
٢٣	﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾	٨٧
٢٤	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾	٨١
٢٥	﴿مُحْصَنَاتٍ﴾	٨١
٤٢	﴿يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾	١١٢

٤٢	﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾	١١٣، ١١٢
٧٤	﴿فَلْيَقْتَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	١٧٤
٧٥	﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	١٧٤
٧٦	﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾	١٧٤
٧٩	﴿مَا أَصَابَكَ﴾	١٦٥
٩١	﴿أَرْكَسُوا﴾	١٨٣
٩٦	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	١١٣، ١١٢
١٠٠	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	١١٣، ١١٢
١١٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	١٩٤
١٥٢	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	١١٣، ١١٢
المائدة (٥)		
٥	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾	٨١
٦	﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾	١١٧
٦	﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾	١٢٠، ١١٩
الأنعام (٦)		
٢٣	﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	١١٣، ١١٢
٣٨	﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾	١٤٤
١٤٦	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾	٢٥٤
١٦٠	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِنْهَا﴾	١٦٥

الاعراف (٧)		
٦٧	﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾	٤٠
١٦٥	﴿فَإِذَا جَاءَ ثَمَرُ الْحَسَنَةِ قَالُوا لَنَا هَٰذَا﴾	١٣١
١٦٥	﴿وَلِإِن نُّصِيبَهُمْ سَيِّئَةً يَبِغْضُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ﴾	١٣١
الأنفال (٨)		
١٨١	﴿وَتَصَدِيقَةً﴾	٣٥
٤٢ - ٤١	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾	٧٢
٤٢	﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾	٧٥
التوبة (٩)		
١٤٨	﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾	٥
١٤٣	﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾	١٠٠
يوسف (١٢)		
٧٣	﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِ رَبَّهُ خَمْرًا﴾	٤١
١٨٦	﴿هَٰذَا بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾	٦٥
النحل (١٦)		
١١٣	﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن شَيْءٍ﴾	٢٨
١٤٤	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾	٨٩
الاسراء (١٧)		
٢٥٩	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٥
٣٨	﴿وَمَاتَ ذَا الْقُرْبَيْنِ حَقِّقَهُوَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾	٢٦
٣٨	﴿وَمَا تَعْرَضْنَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَرَحْمَةً مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا﴾	٢٨

	مَيْسُورًا ﴿﴾	
٨٩	﴿إِنَّ قَلْبَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾	٣١
١٣١	﴿إِذَا﴾	٧٥
١٣١	﴿إِذَا﴾	٧٦
١٣١	﴿إِذَا﴾	١٠٠
الكهف (١٨)		
١٦٦	﴿مَالِ هَذَا الَّذِي كُتِبَ لِآبَادٍ صَغِيرَةٍ وَلَا كِبَرَةٍ إِلَّا آخِصْنَهَا﴾	٤٩
مريم (١٩)		
٢٢٧	﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾	٦٠
	طه (٢٠)	
١٩٤	﴿وَلِيَّ لِفَقَارٍ لِمَنْ تَابَ﴾	٨٢
١١٣	﴿فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا﴾	١٠٨
الحج (٢٢)		
٥٨	﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾	١٩
٢٧	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	٣٠
٩٣	﴿لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَانِهِ﴾	٥٩
المؤمنون (٢٣)		
١٣١	﴿إِذَا﴾	٩١
١١٢	﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾	١٠١

النور (٢٤)		
٥٦	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾	٢
٨١	﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾	٤
٨٣	﴿وَيَذُرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ﴾	٨
الفرقان (٢٥)		
١٦٦	﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْشِئُ فِي الْأَنْتَوَاقِ﴾	٧
١٢٦	﴿إِلَّا مَن قَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾	٧٠
١١٣، ١١٢	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	٧٠
القصاص (٢٨)		
٥٨	﴿أَبْنَىٰ هَتَيْنِ﴾	٢٧
٥٨	﴿فَذَٰلِكَ بُرْهَانَانِ﴾	٣٢
العنكبوت (٢٩)		
٢٠٦	﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي تُرِيتُكُمْ أَنِّي فَاعِبُكُمْ﴾	٥٦
لقمان (٣١)		
٨٩	﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	١٣
السجدة (٣٢)		
١١٣	﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾	١٢
الاحزاب (٣٣)		
٧٤	﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ﴾	٥

١١٣، ١١٢	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٥
٧٥	﴿فَلَمَّا فَصَّيْ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾	٣٧
١١٣، ١١٢	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٥٠
١١٣، ١١٢	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٥٩
١١٣، ١١٢	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٧٣
سبأ (٣٤)		
١٩	﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْيَانٍ خَزَّنَ فِي بَطْنِهَا أَنْ يَسُبُّوا رُسُلَهُ وَلِيَكُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ذِكْرٌ وَمِنْ أَتَىٰ رُسُلَهُمْ مِنْهُمْ أَنْ يُنذِرَ لِمَنْ يَخْشَىٰ﴾	٤٦
فاطر (٣٥)		
١٩	﴿أُولَئِكَ أَجْنَحُ مِثْلَ خِزْيَانٍ خَزَّنَ فِي بَطْنِهَا أَنْ يَسُبُّوا رُسُلَهُ وَلِيَكُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ذِكْرٌ وَمِنْ أَتَىٰ رُسُلَهُمْ مِنْهُمْ أَنْ يُنذِرَ لِمَنْ يَخْشَىٰ﴾	١
٢٢٧	﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	٣٣
الصفات (٣٧)		
١١٣، ١١٢	﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾	٢٧
الزمر (٣٩)		
١٢٦	﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾	٥٣
١١٢	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُيِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾	٦٨
غافر (أو المؤمن) (٤٠)		
٢٢٧	﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِ﴾	٣
٢٢٧	﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا أَثْمَارُهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ دُونِ ذَلِكَ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	٤٠



فصلت (٤١)		
٩	﴿أَيُّكُمْ لَكَفْرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾	١١٣، ١١٢
١١	﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾	١١٢
٢٩	﴿أَرَأَى الَّذِينَ﴾	٥٨
الشورى (٤٢)		
٣٠	﴿وَمَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	١٦٧
٤١	﴿وَلَمِنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾	٢٤٦
٤٨	﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾	١٦٩
الزخرف (٤٣)		
٤٤	﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾	٣
الفتح (٤٨)		
١٤	﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	١١٣، ١١٢
الحجرات (٤٩)		
٦	﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنِيٍّ فَتَيَّنُوا﴾	١٩٦
١٣	﴿وَإِنْ أَكْرَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقْنَاكَ﴾	٨١
الطور (٥٢)		
٢١	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾	٤٨
الواقعة (٥٦)		
٥٧	﴿تُصَدِّقُونَ﴾	١٨١
الحديد (٥٧)		
١٩	﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾	٢٠٦

الملتحنة (٦٠)		
١٥١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَوِيَّةً﴾	١
الملك (٦٧)		
١١٣	﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾	١١
المعارج (٧٠)		
١٦٦	﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِيْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾	٣٦
النازعات (٧٩)		
١١٢	﴿أَرَأَيْتُمْ أَنَّمَا يُنْفَخُ﴾	٢٧
١١٢	﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾	٣٠
عبس (٨٠)		
١٩٨	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾	١
١٩٨	﴿أَن جَاءَهُ الْآخِثَى﴾	٢
الغاشية (٨٨)		
١٨١	﴿بِمُصِيطِرٍ﴾	٢٢
الكافرون (١٠٩)		
١١٣	﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾	١
١١٣	﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾	٢

## الفهرس الثاني

### فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على اطرافها (بداياتها)

#### ويشمل الاحاديث والآثار والاخبار والاتوال

الصفحة	بداية الحديث
	( أ )
٢٦٧	آخر سورة نزلت براءة وآخر آية ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ .
١٣٩	آية الأمانة عامة في كل شيء .
٢٤٥	آية المنافق ثلاث .
١٠٠	أبا مسعود لله أقدر عليك منك عليه .
١٠٣	ابن السبيل هو الضيف .
١٠٣	ابن السبيل هو المسافر .
٦٧	اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله .
٦٠	أجمعت الصحابة أن كل ما عصى الله تعالى به فهو جهالة .
٢٦	أحق الشروط أن توفوا بما استحللتم به الفروج .
٢٠٤	أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن دخل الجنة .
٣٨	أدركنا الناس وهم يقسمون على الاقارب واليتامى والمساكين الورق .
١٨٠	إذا سلم عليك أحد من اليهود فانما يقول السام عليك فقل عليك .
١١٠	إذا قال الله أجراً عظيماً فمن بعد يدرى قدره .
٤١	إذا قام الرجل بأكل مال اليتيم ظلماً يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه .
٨٩	إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أمة محمد إن

	الله قد عفا عنكم جميعاً .
١٧	أسلمت وعندي ثمانى نسوة .
١٧	أسلم قيس بن الحارث وعنده ثمانى نسوة .
١١٧	اشفعوا توجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء .
١٦٨- ١٦٩	اشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب علياً فقد أحبني .
٤٨	أطوعمكم الله عز وجل من الآباء والابناء أرفعكم درجة .
١٤٢	أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم .
١٤٢	أطيعوني ما عدلت فيكم فإن خالفت فلا طاعة لي عليكم .
١٦١	افتتح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة مضت من رمضان سنة ثمان .
١٩٨	أفانتموه إرادة ما معه .
٢٨	أقبلها (أي المرأة) في ما وهبت ولا أقبله لانهن يخدعن .
٣٠	اكتسبوا المال فإنكم في زمان اذا احتاج أحدكم كان أول ما يأكل دينه .
٢٢٠	الا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام .
٩٠	الا أبينكم بالكبر الكبائر ؟
١٣٩	الامانة في كل شيء في الوضوء والصيام والغسل .
٢٠٩	اللهم إني انصر رسولك بنفسي .
٢٠٩	اللهم قد ابغيت في المعذرة والحجة .
٢٣٢	اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك .
٧٤	ام المرأة بمنزلة الربيبه في الحرمة .....
٢٦٨	إن آخر آية هي ﴿وَأَقْبُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ .

٤١	إن أكل مال اليتيم ظلماً يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه
١٠٨	إن ابن عباس أدخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه ثم قال كل واحدة منه ذرة .
٢٤١	إن ابن عباس قال: دخل في الآية ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيامة .
٢٨	إن امرأة جاءت مع زوجها شريفاً في عطية اعطتها اياه وهي تطلب الرجوع .
٢٢٥	إن أهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم .....
٢٦-٢٥	إن الاولياء كانوا يأخذون مهوور المولين عليهن .
٢٠١	إن بالمدينة لأقواماً ما سرتم من مسير ولا قطعتم .....
٧٣	أن تلد الامة ربتها.
١٧٨	انتهى السلام الى البركة .
١٩٥	إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة وأنه يخلد في النار .
٢٣٨	إن توبة مثل هذا لا تقبل (أي في من ارتد ثم آمن ثم ارتد ثم آمن).
١٧٨	إن رجلاً سلم علي عروة بن الزبير فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال عروة ما ترك لنا فضلاً إن السلام انتهى الى (وبركاته).
١٤	إن رجلاً من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له .....
٢٨	إن رجلاً من آل أبي معيط اعطته امرأته الف دينار .....

١٨٥	إن رسول الله ﷺ دخل علي مسروراً تبرق أسارير وجهه فقال الم تري مجززا المدلجي.....
١٧٩	إن رسول الله ﷺ نيمم لرد السلام .
١٧٤	إن رسول الله ﷺ لما التقى هو وأبو سفيان في حرب يوم أحد.
٦٧	إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج .....
٣٣	أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم .
٦٢-٦١	إن الشيطان قال وعزتك يارب لا ابرح أغوي عبادك.
١٩١	إن عطاء بن ابي رباح قال: تجزئ كل رقبة كانت على حكم الاسلام .
١٠٦	إن علماء بني اسرائيل كانوا يبخلون بما عندهم من العلم .
٧٤	إن علياً قال لاتحرم ام المرأة الا بالدخول بابنتها.
٢٢٩	إن عمر كان يقول لولي اليتيمة اذا كانت جميلة غنية زوجها غيرك .
١٨٩	إن عياش بن ابي ربيعة اسلم وهاجر الى النبي ﷺ فجاءه ابو جهل.....
١٧	إن غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وتحتة عشر نسوة .
٢٥٥	إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب بالسنتها.
٢٩	انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس.
١٢٩	إن كعب بن الاشرف انطلق الى المشركين من كفار قريش .
١٧٨	إنك لم تدع لنا شيئاً (أي في السلام).
٢٤٩	إن كنت نبياً كما تزعم فاتنا بكتاب من السماء كموسى.
٧١	ان الله حرم من الرضاعة ما حرم من الولادة .
١١	إن الله لما خلق آدم خلقت حواء من ضلعه القصير.
٤٨	إن الله عز وجل ليحفظ للمؤمن في ولده .
٤٨	إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته .

٤٩	إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في الجنة .
٤٨	إن الله ليشفع بعضهم في بعض فأطوعمكم الله عز وجل من الابناء والآباء ارفعكم درجة في الجنة .
١١٠	إن الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة .
٦١	إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر .
٧٤	إن المرأة وابنتها هما بمنزلة واحدة إن طلق البنت قبل أن يدخل بها تزوج أمها، وإن ..... أن لا تعولوا أي لا تجورا .
٢٣	انما الولاء لمن اعتق .
٤٢	إن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين... فنزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُكَلِّكَ﴾ .
٢٨	إن النساء يعطين رغبة ورهبة فأيا امرأة اعطت ثم ارادت أن ترجع فذلك لها.
١٩٣	إن مقيس بن صبابه وجد اخاه هشام بن صبابه مقتولا في بني النجار .
١٥٣	إن من أمتي لرجالا الايمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي .
١١٣	إنها مواطن (أي حال الناس في يوم القيامة) في موطن ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ وفي موطن ﴿يَتَكَلَّمُونَ﴾ .
١٨٥	إن هذه الاقدام بعضها من بعض .
١٧٩	إنه نعيم ﴿لرد السلام﴾.
١٧٣	أن ورقة بن نوفل قال للنبي ﷺ هذا هو الناموس الذي نزل على موسى .
٤٨	إن الولد إن كان أرفع درجة في الجنة رفع اليه والده .
٢٨	إن وهبت المرأة ثم طلبت بعد الهبة علم انها لم تطب نفساً.

١٥٤	إني أخشى أن لا أراك يوم القيامة .
٢١١	أول ما فرضت الصلاة ركعتان فأقرت في السفر وزيدت في الحضر .
١٤٣	أولو الأمر هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي .
١٤٣	أولو الأمر هم أصحاب النبي ﷺ .
١٤٣	أولو الأمر هم أمراء العدل كالخلفاء الراشدين .
١٤٣	أولو الأمر هم العلماء المتقون .
١٤٣	أولو الأمر هم المهاجرون والانصار .
١٧٣	أو مخرجي هم .
١٤٢	أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حق فأعينوني .
( ب )	
١٢٦	بعث رسول الله ﷺ الى وحشي قاتل حمزة يدعو به الى الاسلام .
٢٢٧	بعث ﷺ على ملة ابراهيم وزيدت له أشياء .
١٩٦	بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فسمع رجل يقول لا اله الا الله .
١١٠	بلغني عن أبي هريرة انه قال ان الله عز وجل يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألفي ألف حسنة .
( ت )	
١٩٦	التَّيَّبَتْ أَشَدَّ اخْتِصَاصاً بما في قوله ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ .
١٩١	تجزى كل رقبة كانت على حكم الاسلام .
١٢٨	تركبتهم انفسهم هي قولهم نحن ابناء الله وأحبأؤه .
١٣٣	تزوج النبي ﷺ خمس عشرة امرأة فدخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع .
١٦	تفسير (الحوب) بالإثم .



١٦	تفسير (الحب) بالذنب .
١٦	تفسير (الحب) بالظلم .
١٦	تفسير (الحب) بالقتل .
١٦	تفسير (الحب) بالهلاك .
٢٣، ٢٤-٢٢	تفسير ﴿أَلَا تَعُولُوا﴾ الا يكثر عيالكم .
٥٩	تفسير ﴿فَتَاذُوهُمَا﴾ سبواهما .
١٤٤	تفسير ﴿فَرُدُّوهُ﴾ إما أن تردوا ما اختلفتم فيه الى كتاب الله وسنة رسوله او تقولوا ان لم تعلموه الله ورسوله أعلم .
٧٩	تفسير ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ بأنه النكاح .
٣٨-٣٧	تفسير ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقَرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ .
٥٩	تفسير ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَجْشَةَ﴾ .
٥٩	تفسير ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا﴾ .
٦٠	تفسير ﴿يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ أي زمان قبل مرض موته .
٦١	تفسير ﴿يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ أي قبل معاينة ملك الموت .
( ث )	
٢٤٥	ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صلى وصام .
( ج )	
٣٥	جاءت امرأة سعد بن الربيع .
٧٣	جاء رجل الى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة .
١٧٨	جاء رجل الى النبي ﷺ فقال السلام عليك .

١٢٠	جعلت لي الارض مسجداً وترابها طهوراً.
٦٠	الجهالة اختارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية .
( ح )	
٥٢ - ٥١	حديث الكلاله .
٨٤	الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت .
( خ )	
٥٧	خذوا عني خذوا عني.
١٣٧	خذوها يابني طلحة خالدة نالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم .
٣٥	خرجنا مع رسول الله ﷺ .
١٤٢	خطبنا أبو بكر الصديق فقال أيها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم .
٩٧	خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك .
( د )	
٢٤١	دخل في الآية ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُ ﴾ كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيامة .
١٣٨	دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة.
٦٧	دخلنا على جابر بن عبدالله .
( ر )	
١٨٢	رجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أحد وكان الناس فيهم فرقتين.
( ز )	
١٣٤	زرع الناس وزرع ابراهيم فهلكت جميعها الا زرع ابراهيم
٢٧	زعم حضرمي بن لاحق أن أناساً كانوا يتأثمون ان يرجع أحدهم عن

	شيء مما ساق الى امرأته فقال تعالى ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ .
( س )	
٩١	سأل رجل ابن عباس أسبع الكبائر فقال هي الى السبعمئة أقرب .
٢٥٥	سألت عائشة عن لحن القرآن .
١٣٦	سئل فضيل بن عياض عن قوله ﴿بَدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ فقال تبدل جلودهم كل يوم سبعين الف مرة .
١٠٤	سبب نزول قوله ﴿الَّذِينَ يَبِخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ .
١٤٥	سبب نزول قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ أنه كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة .
٦٣	سبب نزول الآية ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ .
١٤	سبب نزول قوله ﴿وَأَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ﴾ .
٢١٦	سرق طعمة بن أبيرق درعا من بني ظفر .....
١٩٦	سمعت اسامة بن زيد يحدث قال بعثنا رسول الله ﷺ .
٥١	سمعت جابر بن عبد الله يقول مرضت فعادني رسول الله ﷺ .
١١٠	سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان الله يعطيه (أي للمؤمن) الف الف حسنة .
١٤٢	السمع والطاعة على المرء المسلم ما لم يؤمر بمعصية .
( ش )	
١٧٦	شفع مسروق لانسان فأهدى اليه جارية فغضب وردّها .
( ص )	
١٠٣	الصاحب بالجنب هو الذي يصحبك طلب نفعك .
١٠٢	الصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر .

١٠٣	الصاحب بالجانب هو المرأة تكون معك.
١١٨	الصعيد أرض الحرث.
١١٨	الصعيد التراب.
١١٩	الصعيد كل ما صعد على وجه الأرض.
١١٩	الصعيد ما صعد على وجه الأرض صخراً كان أو غيره.
١٩	صلاة الليل مثني مثني.
٩٢	الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر.
( ض )	
٥٥	الضرار أن يوصي بدين ليس عليه.
( ع )	
٦٦	عادني رسول الله ﷺ فتوضأ وصب علي من وضوئه.
١٤٢	على المرء المسلم السمع والطاعة في ما أحب وكره.
٨٩ ، ٩٠	العينان تزنيان واليدان تزنيان .....
( ف )	
٦٤	الفاحشة الزنا.
٦٤	الفاحشة النشوز.
١٣٢	﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ يعني النبوة.
١٩٨	فكيف بلا اله الا الله.
١٨٢	﴿فَمَا لَكُمْ فِي النَّفَقِينَ فَتَتَّيْنِ﴾ هم قوم خرجوا من مكة حتى جاءوا المدينة يزعمون انهم مهاجرون ثم ارتدوا .
١٩٥	في الخطأ إن لم يكن قتل يقال له ان الله لا يغفر لك .

٢٤٤	﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ هم في ثوابيت من حديد مقلقة في النار.
(ق)	
١٦٩	قال ابو رافع القرظي ما يريد محمد الا أن يتخذ رباً.
١٢٨	قال أهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى وقالوا نحن أبناء الله واحباؤه .
١٣٣	قالت اليهود انظروا الى هذا النبي والله ما يشبع من طعام لا والله ماله هم الا النساء.
١٣٣	قالت اليهود لو كان محمد نبياً لشغله امر النبوة عن النساء.
١٢٨	قالت اليهود ليست لنا ذنوب الا كذنوب اولادنا يوم يولدون.
١٢٨	قالت اليهود يزكون انفسهم ان ابناؤنا سيشفعون لنا ويزكوننا.
١٢٨	قال جماعة ان تركية اليهود لانفسهم.
١١٢ - ١١٣	قال رجل لابن عباس اني أجد في القرآن أشياء تختلف علي قال هات ما اختلف عليك.
٢٥٥	قال عثمان ان في المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها .
٣٣	قال عمر بن الخطاب: انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم.
١١٠	قال ابن مسعود قال لي النبي اقرأ علي فقلت اقرأ عليك وعليك انزل.
١٢٩	قدم حيي بن أخطب وكعب بن الاشرف مكة على قريش فحالفوهم.
١١٠	قرأت علي النبي ﷺ سورة النساء حتى بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾
٢١١	قصر الصلاة أن ترد الى ركعة

١٣٩	قلما خطبنا رسول الله ﷺ الا قال الا لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له.
٢٣٥	قولوا الحق ولو على أنفسكم.
١٨٤	﴿قَوْمٌ يَنبَغُكُمْ وَيَنْبَغُكُمْ﴾ هم قوم هلال بن عويمر الاسلمي.
( ك )	
٣٦	كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار.
١٤٥	كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة.....
١٢٨	كانت تركبتهم بأن يزكى بعضهم بعضا.
٦٥	كان الرجل اذا أتت المرأة بفاحشة اخذ منها ما ساق اليها ففسخ ذلك بالحدود .
٢٢٢	كان في كل واحدة (أي اللات والعزى ومناة) شيطان يتراءى للسدنة والكهنة .
٧٢	كان في ما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخت بخمس معلومات.
١٠٤ - ١٠٥	كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف.
٢٢٢	كان لكل حي من أحياء العرب صنم يسمونها أثنى.
٢٣٢	كان يقسم بين نسائه ﷺ ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا أملك.
١٢٨	كان اليهود يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمّونهم يزعمون انهم لا ذنوب لهم.
١٢٨	كانت تركبتهم أنفسهم تقديمهم اطفالهم لامامتهم في صلاتهم .
٩٥	كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس.

٦٣	كانوا في الجاهلية يرثون نساء آبائهم.
١٥	كانوا لا يورثون النساء والصبيان.
١٥	كانوا يأخذون الجيد من أموال اليتيم ... ويضعون مكانه الردي
٩٦	كانوا يتوارثون بالتبني.
٩٠	الكبائر سبع الشرك بالله والقتل والقذف والزنا وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة.
٩٠	الكبائر الشرك والقتل .....
٨٩	الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله.
٥٥ - ٥٤	كره الله الضرر في الحياة وعند الممات ونهى عنه.
٢٢٠	كلام ابن آدم كله عليه الا من أمر بمعروف .....
٩١	كل شيء عصي الله تعالى به فهو كبيرة.
٦١	كل شيء قبل الموت فهو قريب.
٦٠	كل ما عصي الله تعالى به فهو جهالة.
١٠٨	كل واحدة منه (أي من التراب) ذرة.
١٢٣	كلم رسول الله ﷺ اليهود فقال يامعشر يهود اتقوا الله.
٣٢	كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل.
٢٣٥	﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ أي قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت.
١٥٤	كيف نراك وانت في الدرجات العلى في الجنة مع النبيين.
( ل )	
١٣٩	لا ايمان لم لا أمانة له.
١٩١	لا تجزئ الا رقبة قد صلت وصامت.

٢٣٥	لا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيراً لفقره.
٧٤	لا تحرم أم المرأة الا بالدخول بابنتها كالربيبة.
١٨٠	لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا.
١٠٠	لا تكلفوهن محبتكم فان ذلك بيد الله تعالى.
١٣٩	لا دين لمن لا عهد له.
٩١	لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار.
١١٨	لا يتيمم الا بتراب طاهر له غبار.
٧٥	لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها.
٢٨ - ٢٧	لا يجوز أن تتبرع المرأة الا بالشيء اليسير.
٢٨	لا يجوز تبرع الزوجة ما لم تلد او تقم في بيت زوجها.
٢٨	لا يجوز عتق ذات الزوج ولا هبتها الا في اليسير من غير اذن زوجها.
٦٤	لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها.
٢٤٣	﴿وَلَا يَذْكُرُكَ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لا يصلون الا رياء.
١٧٩	لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد على الحاجة ....
٤٣	للابنتين النصف في الميراث.
٢٢٤	لعن رسول الله ﷺ الواشمات والمستوشمات.
١٠٠	لما خرج جندع من مكة محمولاً ... ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ يَدَيْهِ مُهَاجِرًا﴾
٢٠٠	لما سمع ابن ام مكتوم النبي ﷺ وهو يملئ على زيد بن ثابت ﴿لَا يَسْتَوِي ...﴾
١١٣	لما صنع عبدالرحمن بن عوف طعاماً وجمع عليه جماعة ...



	فنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ ۖ﴾
٢٥٥	لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً.
١٢٣	لما لم يؤمن اليهود نزل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَلْكَتِبَ ءَامِنُوا .....﴾
١٧	لما نزلت ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ تخرجوا من ولاية اليتامى.
٢٢٦	لما نزلت ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ شقت على المؤمنين .
٢٨	لو طابت نفسها عنه لما رجعت فيه.
٢٢٢	ليس من صنم الا فيه شيطان.
( م )	
٨٦	ما أبس ابليس من بني آدم الا آتاهم من قبل النساء.
١٧٨	ما ترك لنا فضلاً ان السلام انتهى الى (وبركاته).
١٠٢	ما زال جبريل يوصيني بالجار.
٣٠	المال سلاح المؤمن.
١٢٧	ما من عبد قال لا إله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة.
١٦٧	ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة ..... .
٨٩	ما نهى الله تعالى عنه في سورة النساء الى قوله ﴿إِنْ تَجَتَنَّبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ فهو كبيرة .
١٦٩	ما يريد محمد الا أن يتخذ رباً (وقد مر في ج ٣ ص ١٢٦).
٢٤٤	مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين تعير مرة الى هذه ومرة الى هذه.
١٥٥	المرء مع من أحب.
١٧٩	مر رجل على النبي ﷺ وهو يبول فسلم فلم يرد عليه.

١٠٠	مر النبي ﷺ بأبي مسعود الانصاري وهو يضرب خادمه فناداه النبي ﷺ والله لله افدر عليك منك على هذا .
٥١	مرضت فعادني رسول الله ﷺ.
٨٢	المسافحة هي كل من دعاها تبعته وذات الخدن لا تزني الا بواحد والعرب كانت تحرم الاولى وتجوز الثانية.
٢٣٩	معنى ﴿أَزَادُوا كُفْرًا﴾ ماتوا عليه .
١٣٦	معنى ﴿بَدَلْتَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ أنهم يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس
١٣٦	معنى ﴿بَدَلْتَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ تبدل جلودهم كل يوم سبعين الف مرة .
١٣٦	معنى ﴿بَدَلْتَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ جعل مكان النضيج غير نضيج.
٥٤	من أبطل ميراثا فرضه الله أبطل الله ميراثه من الجنة.
١٦٨	من أحب عليا فقد أحبني ومن احبني فقد احب الله.
١٦٨	من أحبني فقد أحب الله.
١٤١، ١٦٨	من أطاعني فقد أطاع الله .
٢٠٣- ٢٠٤	من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة.
٢٦٢	من شهد ان لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته ...
١٤١	من عصاني فقد عصى الله .
٢٠٦	من فرّ بدينه من ارض الى ارض ....
٨٨	من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة .

٥٤	من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه في الجنة .
٢٣٢	من كانت له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل .
١٠٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن ...
١٢٧	من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .
١٢٧	من مات يشرك بالله شيئا دخل النار .
١٤١	من يطع الأمير فقد أطاعني .
٢٢٦	من يعمل حسنة فله عشر حسنات .
٦٧	الميثاق قول الولي زوجته على ما اخذ الله للنساء على الرجال ...
( ن )	
٤٠	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ تُلْمًا﴾ في الكفار الذين لا يورثون النساء والصغار .
١٢٨	نزلت ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ في اليهود قالوا انا نعلم ابناؤنا التوراة صغارا فلا تكون لهم ذنوب وذنوبنا مثل ذنوب ابائنا .
٤٠	نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ تُلْمًا﴾ في رجل من عطفان يقال له مرثد بن زيد .
١٥١	نزلت ﴿فَلَا وَرَبِّكَ ...﴾ في خصومة الزبير وحاطب بن ابي بلتع .
١٨٢	نزلت ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَفَقِينَ فُتْتَيْنِ﴾ في اناس من قريش قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فاسلموا ...
٣٦	نزلت ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ...﴾ في أم كلثوم وبنت أم كجة .

٢٦٣	نزلت ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ ...﴾ حينما قال وفد نجران للنبي ﷺ انك تسب عيسى .
٢٦٨	نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ في طريق حجة الوداع، فسميت آية الصيف.
٢٥٦	نزل جوابا لليهود ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ .
٧٩	نزل ﴿فَتَأْتُوهُمْ أَجُورَهُمْ﴾ في نكاح المتعة ثم نسخ.
١٣٨ - ١٣٧	نزل في أخذ علي المفتاح من عثمان الحنظلي سادن الكعبة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا .....﴾ .
١٩٦	نزل في اسامة بن زيد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا صَرَّيْتُمْ
١٥٥ - ١٥٤	نزل في ثوبان ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ...﴾ .
١٨٢	نزل في من أسلم ثم ارتد ﴿فَمَا لَكُمْ فِي النَّافِقِينَ﴾ .
٢٠٥	نزل في من أسلم ولم يهاجر ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ...﴾ .
١٨٩	نزل في من قتل مؤمنا خطأ ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ .
١٩٣	نزل في من قتل مؤمنا متعمداً ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾
٦٥	نزل في من كان اذا رأى امرأة فاعجبته قذف التي تحته ليستبدل بها ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَبَدُّوا نِسَاءَ مَكَاتٍ رَوْحٍ﴾ .
١٧١	نزل في من كان يُفشي ما يسمع ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ﴾ .
٢٠٩	نزل لما خرج جندع من مكة محمولا ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا ...﴾ .
٧٦	نزل نهياً في مسلمات هاجرن ولهن ازواج فترواجهن بعض

	المسلمين ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ...﴾.
١٥٤	نزل ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ في جماعة قالوا للرسول ﷺ كيف نراك وانت ....
١٠٦	نزل ﴿وَيَكْتُمُونَ مَاءَ أَنْهَامُ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ في كتم العلم.
١٠٦	نزل ﴿وَيَكْتُمُونَ مَاءَ أَنْهَامُ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ في اليهود كتموا صفة محمد.
٢٠	نهى النبي ﷺ عن التزوج باكثر من اربع نسوة .
٨٠	نهى النبي ﷺ عن نكاح المتعة .
( هـ )	
١٤٥	هكذا أفعل بمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله.
٩١	هن (أي الكبائر) الى السبعمائة أقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار .
١٢٦	هي للمسلمين عامة .
( و )	
٢٥	﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ نَحْلَةً﴾ الخطاب للازواج .
-٢٠٣ ٢٠٤	وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة .
٢٥٤	﴿وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ، قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أي لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه .
٦١	وعزتي وجلالي لا ازال أعفر لهم ما استغفروني .
٢٥٨	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ كلمه بكلام لم يبلغه الى قومه ولا أمره بتبليغه .

٢٥٣	﴿وَمَا قَتْلُوهُ يَقِينًا﴾ أي ما قتلوا ظنهم يقينا.
( ي )	
٢٠٤	يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن دخل الجنة .
٧٩	يا أيها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله حرم ذلك الى يوم القيامة .
٤٦	ياأخذ الاخوة لام السدس الذي حجبوا الأم عنه .
١٨٥	يا عائشة الم تري أن مجزراً المدلجي دخل على فراى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة ...
١٩٩	يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت .
١٧٢	يبعث (أي زيد بن عمرو بن نفيل) يوم القيامة امة واحدة .
٧١	يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة .
١٣٣	يعنى بالناس في قوله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ نبي الله .

### الفهرس الثالث

#### فهرس الاحاديث والآثار والاخبار والاقتوال مرتبة على مساندها (رواتها)

( أ )	
	ابراهيم بن السري المعروف بالزجاج:
١٤٤	تفسير ﴿فَرَّدُوهُ﴾ اما ان تردوا ما اختلفتم فيه الى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ او تقولوا ان لم تعلموه: الله ورسوله أعلم.
٦٠	الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية .
١١٩	الصعيد ما صعد على وجه الارض صخراً كان أو غيره .
	ابراهيم بن يزيد النخعي:
٣٨	أدركنا الناس وهم يقسمون على الاقارب واليتامى والمساكين .
١٠٣	الصاحب بالجنب هو المرأة تكون معك.
١٥	كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ويضعون مكانه الردئ.
	أبي بن كعب :
١٣٩	آية الامانات عامة في كل شيء .
٢٢٢	كان لكل حي من أحياء العرب صنم ... ومع كل صنم جنئيه .
	الازهري = محمد بن أحمد
	أسامة بن زيد
١٩٨	أقتلتموه إرادة ما معه .
١٩٦	بعثنا رسول الله ﷺ في سرية .
١٩٨	فكيف بلا اله الا الله .
	اسحاق بن راهويه

١٣٦	سئل فضيل بن عياض عن قوله ﴿بَدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ فقال تبدل جلودهم كل يوم سبعين ألف مرة .
	ابو اسحاق السبيعي :
١٥٣	إن من أمتي لرجالاً الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي
١٥٣	لما نزلت ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال عمر وعمار وابن مسعود وناس وهم القليل: والله لو أمرنا لفعلنا.
	أسماعيل بن عبدالرحمن السدي:
٤١	إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلماً يبعث يوم القيامة ولهيب النار يخرج من فيه.
٤١	إن أكل مال اليتيم ظلماً يبعث يوم القيامة ولهيب النار يخرج من فيه .
١٨٩	إن عياش بن أبي ربيعة أسلم وهاجر الى النبي ﷺ فجاءه ابو جهل .
١٦	تفسير الحوب بالاثم.
٥٩	تفسير ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَدْحَشَةُ﴾ بأنها في الثيب .
٥٩	تفسير ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا﴾ بأنها في البكر .
٦٠	تفسير ﴿يَتَوَبُّونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ أي زمان قبل مرض موته .
٩٧	خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك ...
١٣٤	زرع الناس وزرع ابراهيم فهلكت جميعها الا زرع ابراهيم
٦٤	الفاحشة الزنا.
١٣٢	﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ يعني النبوة ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ أي في النساء.



١٥	كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ويضعون مكانه الرديء فنهاهم الله .
١٥٤	كيف نراك وأنت في الدرجات العلى في الجنة مع النبيين .
١٧	لما نزلت ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ تخرجوا من ولاية اليتامى .
١٥٥	المرء مع من أحب .
٦٧	الميثاق قول الولي: زوجتكها على ما أخذ الله للنساء على الرجال من ...
١٢٨	نزلت ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ في اليهود قالوا انا نعلم ابناءنا التوراة ...
١٨٩	نزل في من قتل مؤمنا خطأ ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾
	الاعمش = سليمان بن مهران
	أبو أمانة :
١٢٠	جعلت لي الارض مسجداً وترابها طهوراً .
٩٧	خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك .
	أنس بن مالك :
٩٠، ٨٩	إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنائك العرش ...
٩١، ٩٠	الا أنبئكم بأكبر الكبائر .
٢٠١	إن بالمدينة لأقواماً ما سرتهم من مسير ولا قطعتم ...
١٤٢	خطب ابو بكر الصديق فقال: أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم .
١٢٠	جعلت لي الارض مسجداً وترابها طهوراً .
١٣٩	قلما خطبنا رسول الله ﷺ الا قال الا لا ايمان لمن لا امانة له ولا

	دين لمن لا عهد له .
١٣٩	لا ايمان لمن لا أمانة له .
١٣٩	لا دين لمن لا عهد له.
	الاوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو
	أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد
( ب )	
	البراء بن عازب :
٢٦٧	آخر سورة نزلت (براءة) وآخر آية ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾
١٣٩	آية الأمانة عامة في كل شيء.
٢٠٠	لما سمع ابن ام مكتوم النبي ﷺ وهو يملئ على زيد بن ثابت ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ قال رسول الله ....
	ابو بكرة = نفيح بن الحارث .
١٤٢	أبو بكر الصديق: أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتُموني على حق فأعينوني .
١٤٢	أطيعوني ما أطعت الله فيكم فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم .
١٤٢	أطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم .
١٤٣	بكر بن عبدالله المزني: أولو الأمر هم أصحاب النبي ﷺ
١٤٣	أبو بكر الوراق: أولو الأمر هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
( ث )	
	ثابت بن الضحاك :

٨٨	من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة
	ثوبان :
١٥٤	إني أخشى أن لا أراك يوم القيامة.
( ج )	
	جابر بن عبدالله الأنصاري
٦٧	اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله .
٢٠١	إن بالمدينة لأقواما ما سرتهم من مسير ولا قطعتم من واد ...
٧٩	تفسير ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ بأنه النكاح .
٣٥	جاءت امرأة سعد بن الربيع .
١٢٠	جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا.
٥٢-٥١	حديث الكلاله.
٣٥	خرجنا مع رسول الله ...
٢٦٦، ٥١	عادني رسول الله ﷺ فتوضأ وصب علي من وضوئه .
٥١	مرضت فعادني رسول الله ﷺ .
١٩٤، ١٢٥	من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .
١٢٧	من مات يشرك بالله شيئا دخل النار .
	ابن جريج = عبدالملك بن عبدالعزيز
	جعفر بن محمد عن ابيه عن جده :
٦٧	اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله .
٦٧	إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ...
٦٧	دخلنا على جابر بن عبدالله ...

	جندب بن جنادة المعروف بأبي ذر الغفاري :
١٢٠	جعلت لي الارض مسجداً وترابها طهوراً.
١٢٧	ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة .
١٩٤، ١٢٧	من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .
	جندع بن ضمرة :
٢٠٩	اللهم أني أنصر رسولك بنفسي .
٢٠٩	اللهم قد أبلغت المعذرة والحجة.
	أبو الجهم :
١٧٩	إن النبي ﷺ تيمم لرد السلام.
( ح )	
	أم حبيبة :
٢٢٠	كلام ابن آدم كله عليه الا من أمر بمعروف ...
	حذيفة :
١٢٠	جعلت لي الارض مسجداً وترابها طهوراً.
	الحسن بن أحمد المعروف بأبي علي الفارسي :
١٩٦	التثبت أشد اختصاصاً (في قوله ان جاء فاسق نبياً فتيبنوا).
	الحسن البصري :
٣٨	أدركنا الناس وهم يقسمون على الاقارب واليتامى والمساكين الورق.
١٩٥	إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة وانه يخلد في النار .
١٥٣	إن من أمتي لرجالاً الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي .
١١٣	إنها مواطن (أي حال الناس في يوم القيامة) ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ وفي موطن ﴿يَتَكَلَّمُونَ﴾ .

١٤٣	أولو الأمر هم العلماء المتقون.
١٢٨	تركبة النفس (أي عند اليهود) قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه.
١٦	تفسير الحوب بالاثم.
٧٩	تفسير ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ بأنه النكاح.
٥٥	الضرار أن يوصي بدين ليس عليه.
٦٤	الفاحشة الزنا.
٢٢٢	كان لكل حي من أحياء العرب صنم يسمونها أنثى.
١٩١	لا تجزى الا رقبة قد صلت وصامت.
٢٤٣	﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لا يصلون الا رياء.
١٥٣	لما نزلت ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال عمر وعمار وابن مسعود وناس وهم القليل: والله لو أمرنا لفعلنا.
٨٢	المسافحة هي كل من دعاها تبعته، وذات الخدن لا تزني الا بواحد والعرب كانت تحرم الاولى وتجوز الثانية .
١٣٦	معنى ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ تبدل جلودهم كل يوم سبعين الف مرة .
٢٠٦	من فرّ بدينه من أرض الى أرض.
٦٧	الميثاق قول الولي زوجته على ما أخذ الله للنساء على الرجال من ..
٢٥٨	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ كلمه بكلام لم يبلغه الى قومه ولا امر بتبليغه...
	أبو حمزة الثمالي:
١٣٣	قالت اليهود انظروا الى هذا النبي والله ما يشبع من طعام لا والله

	ما له هم الا النساء.
١٣٣	قالت اليهود: لو كان محمد نبياً لشغله أمر النبوة عن النساء.
١٣٣	يعنى بالناس في قوله ﴿أَمَّيْحَسُّدُونَ النَّاسَ﴾ نبي الله .
	حميضة بنت الشمرول:
١٧	أسلم قيس بن الحارث وعنده ثمانى نسوة .
	أبو حنيفة النعمان بن ثابت:
١١٩	الصعيد كل ما صعد على وجه الارض.
	( خ )
	خالد بن يزيد المعروف بأبي أيوب الاتصاري:
١٩٤	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .
	خريم بن فاتك:
١٩٤	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .
	خلاص بن عمرو:
٧٤	إن علياً عليه السلام قال لا تحرم المرأة الا بالدخول بابنتها.
٧٤	عن المرأة وابنتها بمنزلة واحدة إن طلق البنت قبل أن يدخل بها تزوج أمها وان .....
	( د )
	أبو الدرداء = عويمر بن زيد
	( ذ )
	أبو ذر = جندب بن جنادة
	( ر )
	أبو رافع القرظي:
١٦٩	ما يريد محمد الا أن يتخذ رباً .....

	الربيع :
١٧	لما نزلت ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ تخرجوا من ولاية اليتامى
	الربيع بن خثيم:
٢٥٦	نزل جوابا لليهود ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ .
	الربيع بن سبرة عن أبيه:
٨٠	نهى النبي ﷺ عن نكاح المتعة .
٧٩	يا أيها الناس كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وأن الله حرم ذلك الى يوم القيامة .
	رفيع بن صهران المعروف بأبي العالية:
١٤٣	أولو الامر هم العلماء المنقون .
( ز )	
	الزجاج = ابراهيم بن السري
	الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب
	زيد بن ثابت
١٨٢	رجع ناس من اصحاب النبي ﷺ من أحد وكان الناس فيهم فرقتين
١٨٢	نزل في من أسلم ثم ارتد ﴿فَمَا لَكُمْ فِي اللَّتَفِقَيْنِ﴾
	زيد بن أسلم:
١٦	تفسير (الحوب) بالاثم .
٣٨	تفسير ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾
	زيد بن خالد:
٧٣	جاء رجل الى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة من ضالة الابل،

	وفيه حتى يلقاها ربها .
	ابن زيد:
٢٥	الخطاب في قوله تعالى ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَتِهِنَّ﴾ للازواج .
١٠٣	الصاحب بالجنب هو الذي يصحبك طلب نفعك .
١٢٨	قال أهل الكتاب لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى وقالوا نحن ابناء الله وأحبأوه .
١٠٦	نزل قوله ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ في اليهود كتموا صفة محمد .
( س )	
	سيرة بن معبد الجهني:
٨٠	نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة .
٧٩	يا أيها الناس كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله حرم ذلك الى يوم القيامة .
	السدي = اسماعيل بن عبدالرحمن
	سعد بن مالك المعروف بأبي سعيد الخدري
٢٠٤	أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: يا ابا سعيد ثلاث من قالهن دخل الجنة..
٦٢-٦١	ان الشيطان قال وعزتك يارب لا أبرح أغوي عبادك .
٤٨	ان الله ليحفظ للمؤمن في ولده .
٢٠٤-٢٠٣	من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة.
١٩٤	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
٧٦	نزل نهياً في مسلمات هاجرن ولهن ازواج فتزوجهن بعض المسلمين ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ .



٢٠٣ -	واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة ...
٣٠٤	
٦٢ - ٦١	وعزتي وجلالي لا أزال اغفر لهم ما استغفروني.
٢٠٤	يا أبا سعيد ثلاث من قالهن دخل الجنة .
	<b>سعد بن أبي وقاص:</b>
٣٩	إنك إن تذر ورثتك اغنياء خير من أن تتركهم عالة ...
	<b>سعيد بن جبير:</b>
١٤	إن رجلاً من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له ...
١٠٦	إن علماء بني إسرائيل كانوا ييخلون بما عندهم من العلم .
١٦	تفسير الحوب بالاثم.
٣٨ - ٣٧	تفسير ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ .
١٤	سبب نزول قوله ﴿وَأَنفُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾
١١٢ -	قال رجل لابن عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي قال
١١٣	هات ما اختلف عليك .
٣٦	كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار .
٩١	كل شيء عصي الله تعالى به فهو كبيرة .
١٧	لما نزلت ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ﴾ و﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ تخرجوا من ولايتهم .
١٠٦	نزل ﴿وَيَكْتُمُونَ مَاءَ أَنفُسِهِمْ﴾ في كتم العلم .
	أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك
	<b>سعيد بن زيد:</b>

١٧٢	يبعث (أي زيد بن عمرو بن نفيل) يوم القيامة أمة وحدة .
	<b>سعيد بن المسيب:</b>
٨٦	ما أيس إبليس من بني آدم قط الا أتاهم من قبل النساء.
١٥	كانوا يأخذون الجيد من اموال اليتيم ... ويضعون مكانه الرديء.
٩٦	كانوا يتوارثون بالتبني.
	<b>سفيان:</b>
٢٢٢	ليس من صنم الا فيه شيطان .
	<b>سفيان الثوري:</b>
٨٩	إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أمة محمد ان الله قد عفا عنكم جميعاً.
٨٩	الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله .
	<b>سفيان بن عيينة:</b>
١٩٥	في الخطأ اذا لم يكن قتل يقال له ان الله لا يغفر لك .
١٠٠	لا تكلفوهن محبتكم فان ذلك بيد الله تعالى .
	<b>سلمان الفارسي:</b>
١٧٨	انك لم تدع لنا شيئاً (أي في السلام) .
١٧٨	جاء رجل الى النبي ﷺ فقال السلام عليك يا رسول الله ...
	<b>أبو سلمة:</b>
١٩٥	ان توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة وانه يخلد في النار .
	<b>أم سلمة:</b>
١٦٨- ١٦٩	أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول من احب علياً فقد أحبني.

١٦٨	من أحب علياً فقد احبني ومن احبني فقد أحب الله .
١٦٨	من أحبني فقد أحب الله.
	<b>سليمان بن أيوب التيمي:</b>
٢٧	زعم حضرمي بن لاحق أن أناساً كانوا يتأثمون ان يرجع أحدهم عن شيء مما ساقه الى امرأته فقال ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ...﴾
	<b>سليمان بن مهران الاعمش:</b>
١٥٣	إن من أمتي لرجالاً لايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي.
١٥٣	لما نزلت ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال عمر وعمار وابن مسعود وناس وهم القليل: والله لو أمرنا لفعلنا.
١٩٦	نزل في اسامة بن زيد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾
	<b>سليمان بن موسى:</b>
٥٤	من أبطل ميراثاً فرضه الله ابطل الله ميراثه من الجنة .
	<b>أبو سنان:</b>
١٦	تفسير الحوب بالاثم .
	<b>ابن سيرين = محمد</b>
<b>( ش )</b>	
	<b>ابو شريح الكعبي:</b>
١٠٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله...
	<b>شريح الكندي:</b>
٢٨	أقيلها (أي المرأة) في ما وهبت ولا أقيله لأنهن يخدعن .
٢٨	لو طابت نفسها عنه لما رجعت فيه (في الصداق).
	<b>الشعبي = عامر بن شراحيل</b>

( ص )	
	أبو صالح:
٢٥ - ٢٦	إن الاولياء كانوا يأخذون مهور المولين عليهن .
( ض )	
	الضحاك:
١٩٥	إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة وانه يخلد في النار .
٢٤١	إن ابن عباس قال: دخل في الآية ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيامة .
١٦	تفسير (الحوب) بالاثم .
٦١	تفسير ﴿يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ قبل معاينة ملك الموت .
١٢٨	قالت اليهود: ليست لنا ذنوب الا كذنوب اولادنا يوم يولدون .
١٥	كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ويضعون مكانه الردي فنهاهم الله ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَلْطَبِ﴾ .
٦١	كل شيء قبل الموت فهو قريب .
١٧	لما نزلت ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ تخرجوا من ولاية اليتامي .
( ظ )	
	أبو ظبيان:
١٩٦	سمعت أسامة بن زيد يحدث قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية .
( ع )	
	عائشة:
١٥٤	نزل في ثوبان ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ .
١٨٥	إن رسول الله ﷺ دخل علي مسروراً تبرق اسارير وجهه فقال ألم

	تري أن مجزرا المدلجي....
٢٥٥	إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها .
٧١	إن الله حرم من الرضاعة ما حرم من الولادة .
٤٢	انما الولاء لمن اعتق.
١٧٣	إن ورقة بن نوفل قال للنبي ﷺ هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى .
١٨٥	إن هذه الاقدام بعضها من بعض .
٢١١	أول ما فرضت الصلاة ركعتان فأقرت في السفر وزيدت في الحضر .
١٧٣	أو مخرجي هم ؟ .
٧٢	كان في ما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخت بخمس معلومات .
٢٣٢	كان ( ﷺ ) يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما أملك فلا تلمني في ما تملك ولا أملك .
١٦٧	ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة ...
٢٣٢	من كانت له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل.
٧١	يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة .
١٨٥	يا عائشة ألم تري أن مجزراً المدلجي دخل علي فرأى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة.
	أبو العالية = رفيع بن مهران
	عامر بن شراحيل الشعبي
٢٨	إن امرأة جاءت مع زوجها شريحاً في عطية اعطتها اياه وهي تطلب الرجوع ...

١٤٢	خطب أبو بكر الصديق فقال: أيها الناس اني وليت عليكم ولست بخيركم.
١٤٥	سبب نزول قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا...﴾ انه كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة .
١٥٤	نزل ثوبان ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾.
	عبادة بن الصامت:
٥٧	خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر ...
٢٦٢	من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبده ورسوله ...
	عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه
٩٠	الكبائر سبع ...
	عبدالرحمن بن زيد
١٦	تفسير (الحوب) بالذنب .
٤٠ ، ١٥	كانوا لا يورثون النساء والصبيان .
٤٠	نزلت آية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَكُمِ ظُلْمًا﴾ في الكفار الذين لا يورثون النساء والصغار.
	عبدالرحمن بن صخر المعروف بأبي هريرة:
٢٤٥	آية المنافق ثلاث ...
١١٠	إذا قال الله ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فمن بعد يدري قدره .
١١٠	إن الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة الفي الف حسنة .
١٩٥	إن توبة قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة ويخلد في النار.
١٧٩	إن النبي ﷺ تيمم لرد السلام.

٢٤٥	ثلاث من كن فيه كان منافقا وإن صلى وصام.
٨٤	الحرائر إصلاح البيت والاماء هلاك البيت .
٩٧	خير النساء امرأة إن نظرت إليها سرتك وإن غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها .
١١٠	سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يعطيه (أي للمؤمن) ألفي الف حسنة .
٩٢	الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر .
٩٠ ، ٨٩	العينان تزنيان واليدان تزنيان ...
١٨٠	لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا .
٧٥	لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها .
١٦٨ ، ١٤١	من أطاعني فقد أطاع الله .
١٤١	من عصاني فقد عصى الله .
٢٣٢	من كانت له امرأتان فمال إلى أحدهما ...
١٠٤	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان ...
١٤١	من بطع الأمير فقد اطاعني
	عبد الرحمن بن عمرو المعروف بالاوزاعي:
٢٨	لا يجوز تبرع الزوجة ما لم تلد أو تقم في بيت زوجها سنة .
	عبدالله بن الزبير:
١٥١	نزلت ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ ... ﴾ في خصومة الزبير وحاطب بن ابي بلنتة .
	عبدالله بن عباس:
١٣٩	آية ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ عامة في كل ما

	يؤمن عليه .
١٠٣	ابن السبيل هو الضيف .
٤٨	أطوعمكم الله عز وجل من الآباء والأبناء ارفعكم درجة .
٨٠	اللهم اني أتوب اليك من قلبي بالمتعة .
٢٦٨	ان آخر آية هي ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ .
١٧٨	انتهى السلام الى البركة .
١٩٥	إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة وانه يخلد في النار .
٤٩	إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في الجنة .
٤٨	إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته .
٤٨	إن الله ليشفع بعضهم في بعض .
١٩٣	إن مقيس بن صبابه وجد أخاه هشام بن صبابه مقتولاً .
٢٠٥	إن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين ... فنزل قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُكْفِكَهُ...﴾ .
٤٨	إن الولد إن كان أرفع درجة في الجنة رفع اليه والده .
١٤٣	اولو الامر هم العلماء المتقون .
١٢٦	بعث رسول الله ﷺ الى وحشي قاتل حمزة يدعو الى الاسلام .
١٦	تفسير (الحوب) بالاثم .
١٦	تفسير (الحوب) بالظلم .
٥٩	تفسير ﴿فَتَاذُوهُمَا﴾ سبوهما .
١٣٧	خذوها يابني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم .
٩٧	خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان غبت عنها حفظتك ...



٢٤١	دخل في الآية ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيامة .
١٠٤	سبب نزول قوله ﴿الَّذِينَ يَبِخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ انه كان كردم بن زيد ...
٦٣	سبب نزول الآية ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ أنهم كانوا يرثون نساء آبائهم
٢١٦	سرق طعمة بن أبيرق درعا من بني ظفر ...
١٠٣	الصاحب بالجانب هو الرفيق في السفر .
١١٨	الصعيد أرض الحرث .
١١٨	الصعيد التراب .
٦٤	الفاحشة النشوز .
١٩٥	في الخطأ ان لم يكن قتل يقال له ان الله لا يغفر لك .
١٦٩	قال ابو رافع القرظي (اليهودي) ما يريد محمد الا أن يتخذ رباً .
١٢٨	قال جماعة ان تركية اليهود لأنفسهم كانت قولهم إن ابناؤنا سيشفعون لنا ويزكونا .
٢٣٥	قولوا الحق ولو على انفسكم بالاقرار .
٣٦	كان أهل الجاهلية لا يرثون البنات ولا الصغار .
١٤٥	كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة ...
١٠٥-١٠٤	كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف ...
٦٣	كانوا في الجاهلية يرثون نساء آبائهم .
٣٦-٣٤	كانوا لا يرثون النساء والصبيان فتوفى اوس بن ثابت الانصاري ...
١٠٨	كل واحدة منه (أي التراب) ذرة .

٢٣٥	كونوا قوامين بالقسط أي قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت .
١٣٩	لا دين لمن لا عهد له .
١٩١	لا تجزئ الارقبة قد صلت وصامت .
٢٣٥	لا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره فذلك قوله ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أَتَىٰ بِنَا﴾ .
٩١	لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار .
٤٣	للابنتين النصف في الميراث .
٢٤٣	﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لا يصلون الا رياء .
٢٢٦	لما نزلت ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ شقت على المؤمنين .
٢٣٩	معنى ﴿أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ ماتوا عليه .
١٣٦	معنى ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ انهم يبدلون جلوداً بيضاً مثل القراطيس .
٢٢٦	من يعمل حسنة فله عشر حسنات .
٣٦	نزلت ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ...﴾ في أم كلثوم وبنت أم كلثمة وثعلبة بن اوس وسويد .
١٣٨ - ١٣٧	نزلت في أخذ علي المفتاح من عثمان الحجي سادن الكعبة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾
١٥٤	نزل في ثوبان ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾
٢٠٥، ٢٠٤	نزل في من أسلم ولم يهاجر ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفُلُكِيَّةَ﴾ .
١٩٣	نزل في من قتل مؤمنا متعمدا ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ...﴾

١٧١	نزل في من كان يفشي ما يسمع ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ...﴾
٩١	هن (أي الكبائر) الى السبعمئة أقرب ...
١٢٦	هي للمسلمين عامة .
٢٥	﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ﴾ الخطاب للزواج .
٢٥٤	﴿وَلَنْ يَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أي لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه .
٢٥٣	﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي ما قتلوا ظنهم يقيناً .
٤٦	يأخذ الاخوة لام السدس الذي حجبوا الأم عنه .
	عبدالله بن عمر:
١٨٠	إذا سلم عليك أحد من اليهود فانما يقول السام عليك فقل عليك .
١٩٥	إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة وانه يخلد في النار .
١٧	إن غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وتحتة عشر من النسوة .
٦١	إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر .
١٧٩	انه تيمم لرد السلام .
١٣٨	دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة ...
١٤٢	السمع والطاعة على المرء المسلم مالم يؤمر بمعصية .
١٩	صلاة الليل مثنى مثنى .
١٤٢	على المرء المسلم السمع والطاعة في ما أحب وكره .
٩٠	الكبائر الشرك والقتل ...
١٠٢	ما زال جبريل يوصيني بالجار ...
٢٤٤	مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين .

١٧٩	مر رجل على النبي ﷺ وهو يبول فسلم فلم يرد عليه.
١٣٦	معنى ﴿بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ يبدلون جلوداً بيضاً مثل القراطيس.
١٧٢	يبعث (أي زيد بن عمرو بن نفيل) يوم القيامة أمة واحدة.
	عبدالله بن عمرو بن العاص: وانظر عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
١٢٠	جعلت لي الارض مسجداً وترابها طهوراً.
	عبدالله بن مسعود
١٣٩	الأمانة في كل شيء في الوضوء والصيام والغسل من الجنابة واشد من ذلك الودائع.
٢٤٥	ثلاث من كن فيه منافقاً وان صلى وصام ...
١٠٣	الصاحب بالجنب هو المرأة تكون معك.
٢٤٤	﴿فِي الذَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ هم في توابيت من حديد مقفلة في النار.
١١٠	قال لي النبي ﷺ اقرأ عليّ قلت اقرأ عليك وعليك أنزل.
١١٠	قرأت على النبي ﷺ سورة النساء حتى بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.
١٢٨	كان تركيتهم (أي اليهود) بان يزكي بعضهم بعضاً.
٢٢٤	لعن رسول الله ﷺ الواشحات والمستوشحات ...
٨٩	ما نهى الله تعالى عنه في سورة النساء الى قوله ﴿إِنْ تَجَتَبَوُا كَبَابَرَمَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ فهو كبيرة .
١٥٥	المرء مع من أحب .
١٩٤	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة.

٩١	هن (أي الكبائر) ثلاث: الكفر بالله، واليأس من روح الله والأمن من مكر الله .
١٧٢	يبعث (أي زيد بن عمرو بن نفيل) يوم القيامة أمة وحده .
	عبدالله بن قيس المعروف بأبن ام مكتوم:
١٩٩	يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت .
	عبدالله بن قيس المعروف بأبي موسى الأشعري:
١٧٧	اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء .
١٥٥	المرء مع من أحب .
	عبدالله بن يسار المعروف بأبن ابي نجيح:
١٤٣	أولو الامر هم أصحاب النبي ﷺ .
١٤٣	أولو الامر هم العلماء المتقون .
	عبدالمك بن عبدالعزيز المعروف بابن جريج:
١٩١	إن عطاء بن أبي رباح قال تجزى كل رقبة كانت على حكم الاسلام .
١٠٣	الصاحب بالجنب هو الذي يصحبك رجاء نفعك .
٢٥	﴿وَمَا تَوْأَلَى النِّسَاءِ صَدَقْتِهِنَّ...﴾ الخطاب للزواج .
	أبو عبيد معمر بن المثنى:
٢٣	﴿أَلَا تَعُولُوا﴾ أن لا تجوروا .
	عبيد بن عمير:
١٩٥	إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة وأنه يخلد في النار .
	عثمان بن عفان:
٢٥٥	إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب بالسنتها .
	أبو عثمان البتي:

١١٠	بلغني عن أبي هريرة انه قال ان الله عز وجل يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة .
	<b>عروة بن الزبير:</b>
١٧٨	إن رجلاً سلم علي فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...
١٧٨	إن السلام انتهى الى (وبركاته).
٢٥٥	سألت عائشة عن لحن القرآن.
١٧٨	ما ترك لنا فضلاً ان السلام انتهى الى (وبركاته).
١٥١	نزلت ﴿ فَلَا وَرَيْكَ ... ﴾ في خصومة الزبير وحاطب.
	<b>عطاء:</b>
٢١١	قصر الصلاة أن ترد الى ركعة.
	<b>عطاء بن أبي رباح:</b>
١٩١	تجزئ كل رقبة كانت على حكم الاسلام.
	<b>عطاء بن السائب:</b>
١٤٣	أولو الامر هم العلماء المتقون.
١٤٣	أولو الامر هم المهاجرون والانصار.
	<b>عطاء بن أبي مسلم الخراساني:</b>
٦٥	كان الرجل اذا أتت المرأة بفاحشة أخذ منها ما ساق اليها فنسخ ذلك بالحدود .
	<b>عقبة بن عامر الجهني:</b>
٢٦	أحق الشروط أن توفوا بما استحللتم به الفروج .
	<b>عقبة بن عمرو الخزرجي أبو مسعود البديري:</b>
١٠٠	أبا مسعود لله أقدر عليك منك عليه.
	<b>عكرمة ابو عبدالله مولى ابن عباس:</b>

١٢٩	إن كعب بن الأشرف انطلق الى المشركين من كفار قريش.
١٩٣	إن مقيس بن صبابه وجد أخاه هشام بن صبابه مقتولاً في بني النجار.
١٤٣	أولو الامر هم ابو بكر وعمر.
١٦	تفسير (الحوب) بالاثم.
١٠٣	الصاحب بالجانب هو الرفيق في السفر.
٢٥٥	قال عثمان إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها.
١٢٩	قدم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف مكة على قريش فحالفوهم.
١٨٤	﴿قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾ هم قوم هلال بن عويمر الاسلامي.
١٢٨	كان اليهود يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمنونهم يزعمون انهم لا ذنوب عليهم.
١٢٣	كلم رسول الله ﷺ اليهود فقال يامعشر يهود اتقوا الله.
٢٠٩	لما خرج جندع من مكة محمولاً... نزل ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا...﴾
٢٥٥	لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً.
١٢٣	لما لم يؤمن اليهود نزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا﴾.
١٠٠	مر النبي ﷺ بأبي مسعود الانصاري وهو يضرب خادمه فناداه النبي ﷺ ....
٣٦	نزلت ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ...﴾ في أم كحة وابنتها كحة وثعلبة واوس
٢٠٥	نزل في من أسلم ولم يهاجر ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ...﴾
٢٠٩	نزل لما خرج جندع من مكة محمولاً فمات في الطريق ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ

	يَتِيهِ مُهَاجِرًا ... ﴿﴾
	علي بن أبي طالب:
٧٤	أم المرأة بمنزلة الربيبية في الحرمة .
٢٣٨	إن توبة مثل هذا لا تقبل (أي من ارتد ثم آمن ثم ارتد ثم آمن).
١٢٠	جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً.
١٠٣	الصاحب بالجنب هو المرأة تكون معك.
٩٠	الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة .
٧٤	لا تحرم أم المرأة الا بالدخول بابنتها كالربيبية.
١١٣	لما صنع عبدالرحمن بن عوف طعاماً وجمع عليه جماعة ... نزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾
٩١	هن (أي الكبائر) ثلاث.
	أبو علي الفارسي = الحسن بن احمد
	عمران بن سليم:
٥٤	من قطع ميراثاً فرضه الله قطع الله ميراثه في الجنة.
	عمر بن الخطاب:
٧٣	أن تلد الأمة ربتها (من علامات الساعة).
٣٣	أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم ان استغنييت استعفت وان افقرت أكلت بالمعروف واذا أيسرت قضيت.
٢٨	إن النساء يعطين رغبة ورهبة فايما امرأة اعطته (أي لزوجها) ثم ارادت أن ترجع فذلك لها.
١٤٥	هكذا أفعل بمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله.
	عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده



٣٢	كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثّل.
	عويمر بن زيد المعروف بأبي الدرداء:
٢٢٠	ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام ...
٢٠٦	من فرّ بدينه من أرض الى أرض.
١٩٤	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة.
( ف )	
	الفارسي = الحسن بن احمد
	فنحاص اليهودي:
٢٤٩	إن كنت نبياً كما تزعم فأنتا بكتاب من السماء كموسى.
	الفضيل بن عياض:
١٣٦	معنى ﴿بَدَلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ جعل مكان النضيج غير نضيج .
( ق )	
	قتادة بن دعامة السدوسي:
١٠٣	ابن السبيل هو المسافر .
٦٠	أجمعت الصحابة أن كل ما عصي الله تعالى به فهو جهالة.
٢٢٥	إن أهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم .
١٩٥	إن توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة وأنه يخلد في النار .
٢٣٨	إن توبة مثل هذا لا تقبل (أي من ارتد ثم آمن ثم ارتد ثم آمن).
١٢٨	تركبة النفس (عند اليهود) قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه .
١٣٣	تزوج النبي ﷺ خمس عشرة امرأة فدخل بثلاث عشرة وجمع بين إحدى عشرة وتوفي عن تسع .
١٦	تفسير (الحوب) بالاثم.
١٦	تفسير (الحوب) بالظلم.

١٠٣	الصاحب بالجانب هو الرفيق في السفر .
٢٥٥	قال عثمان إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها .
١٤٥	كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة، فطلب المنافق الحكومة الى ابن الاشرف ... فنزل قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ .
٩٥	كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس فنزل تأكيداً لذلك ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَتَأْتُوهُمْ نَصِيحَةً ﴾ .
٥٥ - ٥٤	كره الله الضرار في الحياة وعند الممات ونهى عنه .
٢٤٣	﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي لا يصلون الا رياء .
١٧	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ تخرجوا من ولاية اليتامى .
١٥٥	المرء مع من أحب .
٦٧	الميثاق قول الولي زوجته على ما أخذ الله للنساء على الرجال .
٣٦	نزلت ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ... ﴾ في ام كلثوم وبنت أم كلثه .
١٥٤	نزل في جماعة قالوا للنبي كيف نراك وانت في الدرجات العلى ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ .
١٠٦	نزل قوله ﴿ وَيَكْفُرُونَ مَاءً اَتَتْهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ في اليهود كتموا صفة محمد .
٢٥	﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ ﴾ الخطاب للازواج .
	قيس بن الحارث:
١٧	أسلمت و عندي ثمانى نسوة .
( ك )	
	الكلبي = محمد بن السائب
	الليث بن سعد:

٢٨ - ٢٧	لا يجوز ان تتبرع المرأة الا بالشيء اليسير .
٢٨	لا يجوز عتق ذات الزوج ولا هبتها الا في اليسير من غير اذن زوجها .
( م )	
	أبو مالك:
١٦	تفسير (الحب) بالاثم .
١٢٨	كان اليهود يقدمون صديانهم في الصلاة فيؤمونهم يزعمون انهم لا ذنوب لهم .
	مجاهد بن جبر
١٨٩	إن عياش بن ربيعة اسلم وهاجر الى النبي ﷺ فجاءه أبو جهل .
١٤٣	أولو الامر هم أصحاب النبي ﷺ .
١٤٣	أولو الامر هم العلماء المتقون .
١٦	تفسير (الحب) بالاثم .
٧٩	تفسير ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ بأنه النكاح .
١٨٢	تفسير ﴿فَمَا لَكُمْ فِي آلِ النَّفِيعِينَ﴾ انهم قوم خرجوا من مكة حتى جاءوا المدينة يزعمون انهم مهاجرون ثم ارتدوا .
١٨٤	تفسير ﴿قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ حَبِيبٍ﴾ بانهم قوم هلال بن عويمر .
٥٩	تفسير ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَاحِشَةُ﴾ بانها في النساء .
٥٩	تفسير ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِي﴾ بانها في الرجال .
٢٤٥	ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صلى وصام .
١٠٣	الصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر .
٢٢٢	كان في كل واحدة (اللات والعزى ومناة) شيطان يتراءى للسنة

	والكهنة .
١٢٨	كان اليهود يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمنونهم يزعمون انهم لا ذنوب لهم.
٢٣٩	معنى ﴿أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ ماتوا عليه.
٧٩	نزل ﴿فَتَأْتُوهُمْ أَجْوَرُهم﴾ في نكاح المتعة ثم نسخ.
١٨٩	نزل في من قتل مؤمناً خطأ ﴿وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾.
١٠٦	نزل ﴿وَيَكْتُمُونَ مَاءَ أَنْهَارِهِمْ مِنْ قُضِيَةٍ﴾ في اليهود كنتموا صفة محمد.
	محمد بن أحمد ابو منصور الازهري:
١٦	تفسير (الحوب) بالهلاك.
	محمد بن ادريس الشافعي:
١١	ان الله تعالى لما خلق آدم خلقت حواء من ضلعه القصير.
٢٢ - ٢٣ - ٢٤	تفسير ﴿أَلَا تَعُولُوا﴾ ان لا يكثر عيالكم.
١١٨	لا يتيّم الا بتراب طاهر له غبار .
	محمد بن بحر المعروف بأبي مسلم الاصفهاني
٥٩	تفسير ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَنَجْشَةُ﴾ بأنها في المساحقات.
٥٩	تفسير ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا﴾ بأنها في اللواطين.
	محمد بن السائب الكلبي:
١٨٩	ان عياش بن ابي ربيعة أسلم وهاجر الى النبي ﷺ فجاءه ابو جهل ...
١٤٣	أولو الأمر هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي.

١٤٣	أولو الامر هم أمراء العدل كالخلفاء الراشدين.
٢٢٢	كان في كل واحدة (أي اللات والعزى ومناة) شيطان.
٣٦	نزلت ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ ...﴾ في ام كلثوم وبنت أم كحلة.
١٥٤- ١٥٥	نزل في ثوبان ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾
١٨٩	نزل في من قتل مؤمناً خطأ ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا أَنْ يَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾
	محمد بن سيرين:
١٦	تفسير (الحوب) بالاثم
٦٤	لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها
٦٧	الميثاق قول الولي زوجتكها على ما أخذ الله للنساء على الرجال من ..
	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
١٦١	افتتح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة مضت من رمضان سنة ثمان.
٩١	سأل رجل ابن عباس أسبع الكبائر؟ فقال هي الى السبعمائة اقرب
١٥	كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ويضعون مكانه الردي فنزلت ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَلْفِ﴾
	محمد بن المنكدر
٥١	سمعت جابر بن عبد الله يقول: مرضت فعادني رسول الله ﷺ.
	مسروق:
١٥٥	المرء مع من أحب.
١٥٤	نزل ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ في جماعة قالوا للرسول كيف

	نراك وانت في الدرجات العلى في الجنة مع النبيين؟
	ابو مسلم الاصفهاني = محمد بن بحر
	معمر:
١٤٢	قال ابو بكر الصديق ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم.
	مقاتل بن حيان
١٥٣	إن من أمتي لرجالاً الايمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي.
١٦	تفسير (الحوب) بالاثم.
١٥٣	لما نزلت ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ قال عمر وعمار وابن مسعود وناس وهم قليل والله لو أمرنا لفعلنا.
٤٠	نزلت ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد.
	ابن أم مكتوم = عبدالله بن قيس بن زائدة
	ابو موسى الاشعري = عبدالله بن قيس بن سليم
	( ن )
	ابن ابي نجيح = عبدالله بن يسار
	النخعي = ابراهيم بن يزيد
	نفيح بن الحارث الثقفي المعروف بأبي بكرة
٩٠	الا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا بلى قال: الاشرار بالله ...
	النواس بن سمعان:
١٩٤	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .
	( هـ )
	ابو هريرة = عبدالرحمن بن صخر
	هشام بن عروة عن ابيه:

٢٥٥	سألت عائشة عن لحن القرآن.
( ي )	
	يحيى بن زياد ابو زكريا الفراء:
١٦	تفسير (الحوب) بالقتل.
	يحيى بن يعمر:
٢٥٥	قال عثمان ان في المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها.
	يرفأ:
٣٣	قال عمر بن الخطاب أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم.
	يزيد بن الاصم:
١٠٨	ان ابن عباس أدخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه ثم قال: كل واحدة منه ذرة .
	يعقوب بن ابراهيم الانصاري ابو يوسف القاضي:
١٧٩	لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغنى والقاعد على الحاجة ...
	ابو يوسف = يعقوب
	الاحاديث والآثار التي لم يذكر الراوي لها:
٣٠	اكتسبوا المال فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأكل دينه.
٢٨	إن رجلاً من آل أبي معيط اعطته امرأته الف دينار
١٧٤	إن رسول الله ﷺ لما التقى هو وابو سفيان في حرب يوم أُحُد ...
٢٢٩	إن عمر كان يقول لولي اليتيمة اذا كانت جميلة غنية زوّجها غيرك وان كانت دميمة فقيرة فتزوجها انت.
٢٨	إن وهبت المرأة ثم طلبت بعد الهبة علم انها لم تطب نفساً.

٢٢٧	بعث ﷺ على ملة ابراهيم وزيدت له أشياء.
١٧٦	شفع مسروق لانسان فاهدى اليه جارية فغضب وردها.
١٢٨	كانت تركبتهم لأنفسهم تقديمهم اطفالهم لامامتهم في صلاتهم (يعني اليهود).
٦٠	كل ما عصي الله تعالى به فهو جهالة.
٣٠	المال سلاح المؤمن.
٢٦٨	نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ في حجة الوداع فسميت آية الصيف.
٦٥	نزل في من كان اذا رأى امرأة فاعجبته فذف التي تحته ليستبدل بها اخرى ﴿وَلِإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ﴾.
٢٠	نهى ﷺ عن التزوج باكثر من اربع نسوة.



**الفهرس الرابع**  
**فهرس الاعلام والقبائل والجماعات والهيئات العلمية**  
**( أ )**

- آدم: ٨٦، ٨١، ١١ .
- بنو آدم: ٨٦ .
- أبان (مقرئ) ٩٤ .
- ابراهيم التيمي ٣٣ .
- ابراهيم عليه السلام: ١٣٤، ١٧٢، ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٢٧ .
- ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي المعروف بأبي ثور: ٧١ .
- ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج: ٤٥، ٦٠، (١٠٧)، ١١٩ .
- ابراهيم بن أبي عبلة: ٢٢، ٤١ .
- ابراهيم النخعي: ١٣، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٩، ٣٣، ٣٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، ١١٦، ١٢٢، ١٨٠، ١٩٠، ٢١٠، ٢٥٩ .
- أبي بن كعب: ١٧، ٥٣، ٦٣، ١٣١، ١٣٩، ١٥٢، ١٨٣، ١٨٦، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٨ .
- أبية الغامدية: (٥٧) .
- أبين بن سفيان: ١٢٦ .
- أحمد بن حنبل: ٦٨، ٧٢ .
- أحمد عبدالغفور السامرائي (الدكتور): ٥ .
- أحمد بن مفضل: ١٣٢ .
- الاخفش = سعيد بن مسعدة .
- أزواج النبي ﷺ: ٧١ .
- اسامة بن حبيب: ١٠٤ .

- اسامة بن زيد: ٧٥، ١٣٨، ١٨٥، (١٩٥)، ١٩٦ .
- أسباط: ١٣٢ .
- الاسباط: ٢٥٦ .
- اسحاق عليه السلام: ٢٥٦ .
- اسحاق: ٧١، ١٠٢ .
- ابن أبي اسحاق: ١٥٢، ٢٤٧ .
- اسحاق بن راهويه: ١٣٦ .
- ابو اسحاق السبيعي: ٧٢، ١٥٣ .
- أسد (قبيلة): ١٦، ٤٥، ١٠٥، (١٨٨)، ١٨٩ .
- بنو أسد: ١٦ .
- أسلم (قبيلة): ١٨٤ .
- بنو أسلم: ١٨٤ .
- أسلم بن قصي بن حارث بن عمرو: ١٨٤ .
- اسماعيل عليه السلام: ٢٥٦ .
- اسماعيل (مقرئ): ٩٤ .
- اسماعيل بن عبدالرحمن السدي: ١٥، ١٦، ١٧، ٤١، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٧،
- ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٥٤، ١٨٩ .
- ابو الأسود الدولي = ظالم بن عمرو .
- أصحاب السبت: ١٢٢ .
- أصحاب المذاهب الفقهية المتبوعة: ٧٢ .
- الاصمعي = عبدالملك بن قريب .
- ابن الاعرابي: ٢٣ .
- الاعرج = حميد بن قيس .
- الاعشى (مقرئ): ٤٧ .

اعلم الصحابة بالفرائض: ١٩٩ .  
الاعمش = سليمان بن مهران .  
ابو أمامة: ٩٧ .  
امراة اوس بن ثابت = ام كجة الانصارية .  
امراة سعد بن الربيع: ٣٥ .  
امرو القيس: ١٩ .  
ابن الانباري (صاحب الانصاف): ١٣ .  
الانبياء: ٧٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .  
أنس بن مالك: ٩٠ ، ٩١ ، (١٣٩) ، ١٤٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .  
الانصار: ٢٥٥ .  
أهل اذرح: ٢٠١ .  
أهل أيلة: ٢٠١ .  
أهل الحجاز: ٤٥ .  
أهل الكتاب: ١٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ .  
أهل مكة: ٢٢١ .  
الأهوازي (مقري): ٥٢ .  
الاوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو .  
أوس بن ثابت الانصاري: (٣٤) ، ٣٥ ، ٣٦ .  
ابنتا اوس بن الحارث: ٣٥ .  
أوس بن سويد: ٣٦ .  
أوس بن مالك: ٣٦ .  
أم أيمن: ٧٥ ، ١٩٥ .  
أيوب ~~القطبي~~: ٢٥٦ .  
أبو أيوب الانصاري: ١٩٤ .

أيوب السخيتاني: ١٠٥، ٢٢٢.

## ( ب )

البحثري = الوليد بن عبادة .

بحري بن عمرو: ١٠٥.

البراء بن عازب: ١٣٩، ٢٠٠، ٢٦٧.

البرجمي = عبد الحميد بن صالح .

بشر بن عبيد: ٩٦.

بشر المنافق: ١٤٥.

بشير بن نهيك السدوسي المعروف بأبي نهيك المقرئ: ١١٥، ١٤٦، ٢٢٢.

البصريون: ١٣.

أبو بكر شعبة (أحد القراء): ٤٧.

أبو بكر الصديق: ١٤٢، ١٤٣، ١٥٥، ١٦١.

بكر بن عبدالله المزني: ١٤٣.

أبو بكر بن عياش بن سالم الاسدي (مقرئ): ٨٢، ٩٣، ١٩٠، ٢٢٧.

بكر بن وائل (قبيلة): ١٠٥.

أبو بكر الوراق: ١٤٣.

أبو بكرة = نفيح بن الحارث الثقفي.

بلال: ١٣٨.

## ( ت )

التبابعة: ٢٤.

تميم (قبيلة): ١٦، ٤٥، ١٠٥، ١١٥.

بنو تميم: ١٦، ٤٥.

### ( ث )

- ثابت بن الضحاك: ٨٨.  
ثابت بن قيس بن الشماس: ٣٥.  
ثعلبة بن أوس: ٣٦.  
ثعلب النحوي: ٢٢.  
ثقف (قبيلة): ٢٥٥.  
الثلاثة الذين جمعوا المصحف: ١٩٩.  
ثوبان بن بجدد الانصاري: (١٥٤).  
أبو ثور = ابراهيم بن خالد .

### ( ج )

- جابر بن زيد: ٢٣، ٧٩.  
جابر بن عبدالله الانصاري: ٣٥، (٥٠)، ٥١، ٥٢، ٦٧، ٧٩، ١٢٥، ١٢٧،  
١٩٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٦٦.  
جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي (الدكتور): ١٢.  
جاسم محمد الجبوري (الشيخ): ٥ .  
جبريل: ٢٦٢.  
ابن جبير = سعيد .  
جبير بن مطعم: ١٢٥.  
الجدري = عاصم بن الحجاج .  
الجراح (مقري): ٢٠٨.  
ابن جريج = عبدالملك بن عبدالعزيز .  
الجصاص: ٢٣.  
أبو جعفر = يزيد بن القعقاع .

جعفر بن محمد الصادق: ٣٦، ٦٧، ٢٦١.  
 جناح بن حبيش: ١٨٧.  
 جندب بن جنادة المعروف بأبي ذر الغفاري: ١٢٠، ١٢٧، ١٧١، ١٩٤.  
 جندب بن ضمرة الضمري: (٢٠٩).  
 جندع بن ضمرة الضمري: (٢٠٩).  
 ابو جهل بن هشام: ١٨٩.  
 ابو الجهيم: ١٧٩.  
 جهينة (قبيلة): ٥٧.  
 جويرية: ١٣٣.

## ( ح )

أبو حاتم = سهل بن محمد .  
 الحارث بن زيد: ١٨٩، ١٩٠.  
 الحرث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي الشهير بأبي فراس الحمداني:  
 (١٤٧).  
 حارثة بن شراحيل الكلبي: ٧٤.  
 حارثة بن مصرف: ٣٣.  
 حاطب بن أبي بلتعة: (١٥١).  
 الحب بن الحب (وانظر اسامة بن زيد): ١٩٥.  
 حب رسول الله ﷺ (وانظر زيد بن حارثة): ١٩٥.  
 الحبش (قوم): ١٦.  
 أم حبيبة: ١٣٣، ٢٢٠.  
 حذيفة بن اليمان: ١١٦، ١٢٠.  
 حسان بن ثابت: ٣٤.

الحسن بن أحمد الهمداني: ٢٤٠.

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي: ١٣، ١٥٩، ١٩٦.

أبو الحسن بن بشران: ٢٢.

الحسن البصري: ١٢، ١٣، ١٦، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٤٥، ٤٧،

٥٠، ٥٤، ٥٥، ٦٤، ٦٧، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٩٥،

١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١٢٨، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣،

١٤٧، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥،

١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٠، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٥.

الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل المعروف بالمطوعي (مقرئ): ١٣،

٥٠، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ١٩٠، ٢٥٦.

الحسن بن عمران: ٢٠٨.

الحسين بن حمدان المعروف بسيف الدولة الحمداني: ١١٥.

الحسين بن الضحاك الشاعر المعروف بالخليع: (١١٥).

حصين: ١٩٦.

حفص بن سليمان الأسدي (المقرئ): ٤٥، ٤٧، ٨٢، ٩٣، ١٨٧، ١٩٧،

٢٢٧، ٢٤٨.

حفصة: ١٣٣.

حكيم بن حزام: ٧٤.

الحلواني (مقرئ): ١٦٣.

حماد بن سلمة البصري (مقرئ): ٤٧، ٢٢٧.

أبو حمزة الثمالي: ١٣٣.

حمزة بن حبيب الزيات (المقرئ): ١٢، ١٣، ٤٥، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ٧٨، ٨٢،

٨٧، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٦، ١١٧،

١٦٣، ١٧٠، ١٨١، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣٠،

٢٣٦، ٢٥٦، ٢٥٧.

حمزة بن عبد المطلب: (١٢٥)، ١٢٦.

حميد بن قيس المعروف بالاعرج (مقري): ٤٥، ٨٩، ١٣٥، ٢٤٩، ٢٦٤.

بنو حمير بن سبأ: (٢٤).

حمير (قبيلة): (٢٤).

حميضة بنت الشمردل: ١٧.

ابو حنيفة = النعمان بن ثابت .

حواء (ام البشر): ١١.

أبو حياء = شريح بن يزيد الحضرمي .

حيي بن أخطب: ١٠٤، ١٠٥، ١٢٩، ١٤٦.

## ( خ )

خارجة (مقري): ٩٢.

خالد بن الحارث: (٣٥).

خالد الحذاء: ١٢.

خالد بن الوليد: ١٣٧، ١٣٨.

خالد بن يزيد ابو أيوب الانصاري: ١٩٤.

خديجة أحمد مفتي: ١٣.

خديجة بنت خويلد: ٧٤، ١٢٥، ١٣٣، ١٧٩.

خريم بن فانتك: ١٩٤.

خزيمة بن عامر بن عبد مناف: ١٨٤.

خلاص بن عمرو: ٧٤.

الخلفاء الراشدون: ١٤٣.



خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي (المقرئ): ١٢، ٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ٩٦،  
١٠٥، ١١١، ١١٧، ١٦٣، ١٩٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٤٨،  
٢٥٦، ٢٥٧.

الخليع = الحسين بن الضحاك .  
الخليع الشامي = محمد بن ابي الغمر أحمد الحراني .  
خليفة الرسول ﷺ على المدينة: ١٩٨ .  
الخليل بن احمد الفراهيدي: ٩٢ .

#### ( د )

داود النبي ﷺ : ١٣٣، ١٣٤، ٢٥٦، ٢٥٧ .  
داود بن علي الاصفهاني: (٢٠) .  
ابو الدرداء = عويمر بن زيد

#### ( ذ )

ابو ذر = جندب بن جنادة  
ابن ذكوان = عبدالله بن أحمد

#### ( ر )

رئام: ٢٤ .  
رؤساء اليهود: ١٢٣ .  
الراسخون في العلم: ٢٥٣، ٢٥٦ .  
ربيع بن حراش: ١٠١ .  
الربيع: ١٧ .  
الربيع بن خثيم: ٢٥٦ .

الربيع بن سبرة: ٧٩، ٨٠.  
 ربعة (قبيلة): ٤٥.  
 ابو رجاء = عمران بن ملحان .  
 رجل من بني سلول: ٢٠٧.  
 رجل من غطفان: ١٤.  
 رجل من آل أبي معيط: ٢٨.  
 رزيك بن أبي رزيك: ٩٨.  
 أبو رزين = مسعد بن مالك .  
 رفاعه بن زيد بن التابوت: ١٠٥.  
 رفيع بن مهران المعروف بأبي العالية: ٣٣، ١٤٣، ١٩٧، ٢٢٢.  
 الرماة المشهورون: ٧٥، ١٥١.  
 روح بن عبدالمؤمن ابو الحسن البصري: ١٦٣، ٢٢٧.  
 أبو روق = عطية بن الحارث الهمداني .  
 الروم: ٢٠١.  
 رويس = محمد بن المتوكل اللؤلؤي .  
 ريحانة بنت زيد: ١٣٣.

## ( ز )

الزبير بن العوام: ١٥١، ١٧١.  
 الزجاج = ابراهيم بن السري.  
 الزهري = محمد بن مسلم .  
 زوجات النبي ﷺ : (١٣٣).  
 الزييات = حمزة .  
 زيد: ١٠٥.

ابن زيد: ٢٥، ٧٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٨.  
 ابو زيد = سعيد بن أوس.  
 زيد بن أسلم: ١٦، ٢٢، ٢٣، ٣٨، ١٤٠، ٢٤٧.  
 زيد بن ثابت: ٤٥، ١٨٢، (١٩٩)، ٢٠٠.  
 زيد بن حارثة: (٧٤ - ٧٥)، ١٦٥، ١٨٥.  
 زيد بن خالد: ٧٣.  
 زيد السمين (يهودي): ٢١٦.  
 زيد بن عمرو بن نفيل القرشي: (١٧٢).  
 زينب بنت جحش: ٧٥، ١٣٣.  
 زينب بنت خزيمة (ام المساكين): ١٣٣.

## ( س )

سادن الكعبة: ١٣٨، ٢٢٢.  
 بنو سبأ: ٢٤.  
 سبرة بن معبد الجهني: ٧٩، ٨٠.  
 سبيعة بنت الحارث الاسلمية: (٥٧).  
 سبيعة الغامدية: (٥٧).  
 سبيعة القرشية: (٥٧).  
 السجستاني = سهل بن محمد.  
 سخطى بنت حارثة بن لوزان: ٣٤.  
 السدنة: ٢٢٢.  
 السدوسي = قتادة بن دعامة .  
 السدي = اسماعيل بن عبدالرحمن .  
 سراقبة بن مالك المدلجي: ١٨٤.

سعد بن الربيع: ٣٥.

أم سعد بنت سعد بن الربيع: ٩٦.

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري: ٤٨، ٦١، ٦٢، ٧٦، ١٩٤، ٢٠٣،

٢٠٤.

سعد بن أبي وقاص: ٥٣.

سعيد بن أوس بن ثابت المعروف بأبي زيد الانصاري: ٩٢، ١٨٧.

سعيد بن جبير: ١٤، ١٦، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٩٤، ١٠٦، ١١٢.

سعيد بن حميد: ٢١٣.

أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك.

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ١٧٢.

سعيد بن مسعدة المعروف بالاحفش: ٢٣٥، ٢٦٧.

سعيد بن المسيب: ١٥، ٦٤، ٨٦، ٩٦، ٢٢٢، ٢٤٧.

سعيد المقبري: ٢٧.

أبو سفيان = صخر بن حرب .

سفيان الثوري: (٧٢)، ٧٣، ٨٩، ١٣٦.

سفيان بن غيث: ١٠٠، ١٣٦، ١٩٥.

سلمان الفارسي: ١٧٨.

أبو سلمة: ١٩٥.

أم سلمة: ١٣٣، ١٦٨.

السلمي = عبدالله بن حبيب.

بنو سلول: ٢٠٧.

سليم (قبيلة): ٢١٦.

سليمان بن أيوب التيمي: ٢٧، ١٣٦.

سليمان بن داود (النبي) عليه السلام: ١٣٢، ١٣٣، ٢٥٦.

أبو سليمان الدمشقي: ١٤٠.

سليمان بن مهران الاعمش: ١٢، ١٤، ١٧، ٢١، ٢٢، ٥٠، ٧٢، ٨٢، ٨٧،

٨٩، ٩٦، ١٠٥، ١١١، ١١٧، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣،

١٨١، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦،

٢٥٧.

سليمان بن موسى: ٥٤.

سليم بن منصور: ٢١٦.

سليم (قبيلة): ٢١٦.

ابن سماعة = محمد .

أبو السمال = قعناب بن ابي قعناب.

ابن السميع = محمد بن عبدالرحمن.

السمين الحلبي: ١٢٠.

ابو سنان: ١٦.

سهل بن شعيب الكوفي: ٩٤، ١٨٧، ٢٤٩.

سهل بن محمد بن عثمان ابو حاتم السجستاني: (٢٤)، ١٩٦.

ابو السوار: ٢٢٢.

سودة: ١٣٣.

سويد بن الحارث: (٣٥).

سيبويه = عمرو بن عثمان.

ابن سيرين = محمد.

سيف الدولة الحمداني = الحسين بن حمدان .

( ش )

الشافعي = محمد بن ادريس

- الشافعية: ١٢٠.
- شبل بن عباد المكي: ١٩٧.
- شداد بن أوس: ٣٤.
- شريح: ٢٨.
- ابو شريح الكعبي: ١٠٤.
- شريح الكندي: ٢٨.
- شريح بن يزيد الحضرمي المعروف بأبي حياة: ٤١، ٧٨.
- شعبة: ٦٤.
- الشعبي = عامر بن شراحيل.
- شمر بن عمرو الحنفي: ٢٠٧.
- الشنوذي = محمد بن أحمد بن يوسف .
- شهر بن حوشب: ١٤٠.
- شيبان: ٨٢.
- شيبة بن عثمان بن طلحة: ١٣٧.
- شيبة بن نصاح بن سرجس المدني مولى ام سلمة: ٩٤.
- الشیطان: ١٤٥، ١٤٦، ١٦١، ١٩٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥.

## ( ص )

- صالح عليه السلام: ٢٥٤.
- أبو صالح: ٢٥، ١٣٨، ٢٢٦.
- الصحابة الاوائل: ١٠٠.
- صخر بن حرب المعروف بأبي سفيان: ١٣٠، ١٧٤، ١٧٥، ٢٢٢.
- صفية: ١٣٣.

## ( ض )

الضبي: ٢٢٩.

الضحاك: ١٥، ١٦، ١٧، ٦١، ٦٧، ١٢٨، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ٢٤١.

الضحاك بن مزاحم: ٦٤، ٢٤٧.

ضمرة بن جندب: ٢٠٩.

## ( ط )

طاووس: ٢٣، ٢٥.

طعمة بن أبيرق: (٢١٦)، ٢١٧، ٢١٨.

طعمة بن عدي: ١٢٥.

طلحة: ١٩٦، ٢٤٩.

بنو طلحة: (قبيلة): ١٣٧.

ابن أبي طلحة: ١٤٠.

طلحة بن سليمان: ١٦٤، ٢١٠.

طلحة بن مصرف: ٧٦، ٢١٠.

أبو الطيب: ١٨١.

## ( ظ )

ظالم بن عمرو بن سفيان، ابو الاسود الدؤلي: (١٧١).

الظاهرية: (٢٠).

ابو ظبيان: ١٩٦.

ظفر (قبيلة): ٢١٦.

ظفر بن الحارث: ٢١٦.

(ع)

عائشة: ٤٢، ٧١، ٧٢، ١٣٣، ١٥٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٥، ٢١١،  
٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٥٥.

عائكة بنت عبدالله المعروفة بأُم مكتوم: (١٩٨).

عاصم بن الحجاج البصري المعروف بعاصم الجحدري: ٢٢، ١٣٥، ٢٣٠.  
عاصم بن أبي النجود الأسدي: ١٢، ٣٣، ٤٥، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ٨٢، ٨٧،  
٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١٦٣،  
١٧٠، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣٠.

٢٣٦، ٢٤٨، ٢٦٥.

أبو العالية = رفيع بن مهران.

ابن عامر = عبدالله بن عامر.

عامر بن شراحيل الشعبي: ٢٨، ٣٣، ٧١، ١٠٢، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٤.

عبادة بن الصامت: ٥٧، ٢٦٢.

عبادة بن منصور التاجي: ٢٠٦.

عباس الضبي: ٢٠٨.

عباس بن الفضل: ١٤٦.

عبد الحميد بن صالح البرجمي: ٤٧.

عبد الرحمن الأعرج: ٢١٥.

عبد الرحمن بن أبي بكر: ٩١.

عبد الرحمن بن زيد: ١٥، ١٦، ٤٠، ١٤٠.

أبو عبد الرحمن السلمي = عبدالله بن حبيب بن ربيعة.

عبد الرحمن بن صخر المعروف بأبي هريرة: ٧١، ٧٥، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٢،

٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١١٠، ١٤١، ١٦٨، ١٧٩، ١٩٥، ٢٢٢،

٢٣٢، ٢٤٥.



- عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي: ٢٨، ٣٣، ٦٤، ٧١، ٧٢، ١٠٢.
- عبدالرحمن بن عوف: ١١٣.
- عبدالرزاق احمد الحربي (الدكتور): ٥.
- عبدالغني عبدالخالق (الشيخ الدكتور): ٢٢ - ٢٣.
- عبدالله بن حبيب بن ربيعة ابو عبدالرحمن السلمي: ٣١، ٤٥.
- عبدالله بن أبي بن ابي سلول: ١٥٧، ١٥٨.
- عبدالله بن أحمد المعروف بابن ذكوات: ١٦٣.
- عبدالله بن حبيب بن ربيعة المعروف بأبي عبدالرحمن السلمي: ٨٨، ١٢٢، ١٩٠.
- عبدالله بن حسين: ٢٢٢.
- عبدالله بن الزبير: ٧٢، ١٠٥، ١٥١.
- عبدالله بن سراقه: ١٠٥.
- عبدالله بن سلام: ٩٨، ١٢٣، ١٣٤، ٢٥١، ٢٥٥.
- عبدالله بن شبرمة: ٧١.
- عبدالله بن سوريا الاعور: ١٢٣.
- عبدالله بن عامر اليعصبي المعروف بابن عامر المقرئ: ١٢، ٤٧، ٥٨، ٧٨، ٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٦، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٧، ١٥٢، ١٦٣، ١٧٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٦.
- عبدالله بن عباس: ١٣، ١٦، ٢٥، ٣٣، ٣٦، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١١٨، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٤، ١٦٩، ١٧١، ١٧٨، ١٨٤، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٤.

٢٠٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩،

٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٨.

عبدالله بن عمران العابدي: ١٥٤.

عبدالله بن عمر: ١٧، ١٩، ٢٧، ٣٠، ٥٧، ٦١، ٧١، ٩٠، ١٠٢، ١٣٦،

١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٥،

٢٢٢، ٢٤٤، ٢٤٧.

عبدالله بن عمرو بن العاص: ٣٢.

عبدالله بن قيس بن زائدة المعروف بابن أم مكتوم: (١٩٨ - ١٩٩).

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري: ١٥٥، ١٧١، ١٧٧.

عبدالله بن كثير المقرئ المعروف بابن كثير: ١٢، ٤٥، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ٧٨،

٨٢، ٨٧، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ١١٧،

١٦٣، ١٧٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٦.

عبدالله بن المبارك: ٢٧، ٣٣، ٧٢.

أبو عبدالله المدني: ٢٢٩.

عبدالله بن مسعود: ١٤، ٣١، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٧١، ٨٢، ٨٩، ٩١، ٩٢،

١٠٣، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٥، ١٣٩،

١٤٣، ١٥٣، ١٥٥، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٤،

١٩٦، ١٩٧، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٤٨.

عبدالله بن أبي مليكة: ٢٧.

عبدالله بن يزيد: ١٤، ١٠١.

عبدالمك بن عبدالعزيز المعروف بابن جريح: ٢٥، ٦٤، ١٠٣، ١٥٧،

١٩١، ١٩٣.

عبدالمك بن عمير: ٧٢.

عبدالمك بن قريب الاصمعي: ٢٣، ٢٠٧، ٢٠٨.

- عبدالملك بن مروان: ٢٨.
- ابن ابي عبلة = ابراهيم .
- عبيد: ١٩٧.
- ابو عبيد: ١٢٠، ١٩٦.
- عبيد بن عمير: ١٠٥، ١٩٥.
- عبيدة: ٣٣.
- أبو عبيدة = معمر بن المثنى.
- عتاب بن أسيد: (١٦١).
- عثمان البتي: ٢٣٠.
- عثمان بن طلحة الحجي: (١٣٧)، ١٣٨.
- عثمان بن عفان: ٣٤، ١٠٢، ١٢٥، ١٤٣، ١٥١، ١٥٥، ٢٥٥.
- أبو عثمان النهدي: ١١٠.
- العدنانية: ٢١٦.
- ابن العربي المالكي: ١٢٠.
- عرفطة بن الحارث: (٣٥).
- عروة بن الزبير: ١٥١، ١٧٨، ٢٥٥.
- العزى (صنم): ٢٣٧.
- العشرة المبشرة: ١٧٢.
- عطاء: ١٤٣، ٢١١، ٢٢٢.
- عطاء الخراساني: (٦٤)، ٦٥.
- عطاء بن ابي رباح: ٢٧، ٦٤، ١٩١.
- عطاء بن السائب: ١٤٣، ٢٤٧.
- عقبة بن عامر الجهني: ٢٦.
- عقبة بن عمرو ابو مسعود البصري: (١٠٠ - ١٠١).

العكبري: ١٣١.

عكرمة: ١٦، ٣٦، ٦٤، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٣، ١٨٤،  
١٩٧، ٢٥٥.

علقمة: ٧٦، ٨١، ١٠٦.

علي بن حمزة الكسائي: ١٢، ١٨، ٢٣، ٤٦، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ٦٩، ٧٨، ٨١،  
٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٦،  
١١٧، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٠، ١٨١، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠،  
٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٦.

علي بن أبي طالب: ٤٥، ٧١، ٧٤، ٨٨، ٩٠، ٩١، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣،  
١١٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٥، ١٧١،  
١٩٧، ٢٠١، ٢٣٠.

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد.

علي بن كبشة: ٩٦.

عمار بن ياسر: ١٥٣.

عمران بن الحصين: ١٧١.

عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردي: ٥٠، ١٢٢، ٢٤٧، ٢٥٧.

عمران بن سليم: ٥٤.

عمر بن الخطاب: ٢٨، ٣٣، ٧١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٧١،  
١٧٢، ١٩٥، ٢٢٩.

عمر بن عبدالرحمن القزويني: ١٢٠.

أبو عمر = محمد بن عبدالواحد اللغوي.

أبو عمرو الدوري: ٢٣، ٢٤.

عمرو بن شعيب: ٣٢.

عمرو بن العاص: ١٣٧، ١٣٨.

عمرو عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسيسويه امام النخاعة: ٤٠، ٦٩،  
٢٠٧، ٢١٢.

ابو عمرو بن العلاء: ١٢، ٢٢، ٢٩، ٤٥، ٤٧، ٥٥، ٦٩، ٧٨، ٨٢، ٨٧،  
٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١٦٣،  
١٦٦، ١٧٠، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣٠،  
٢٣٦.

عمرو بن مرة: ٧٢.

عمرو بن ام مكتوم: ١٩٨.

عمرو بن ميمون: ١٠١.

عمرو بن خالد: ١٩٠.

عمرو بن فائد: ٢٤٣.

عميرة بن جابر الحنفي: ٢٠٧.

عويمر بن زيد المعروف بأبي الدرداء: ١٩٤، ٢٠٦، ٢٢٠.

عياش: ٢٤٨.

عياش بن أبي ربيعة: ١٨٦، ١٩٠.

عيسى عليه السلام: ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،  
٢٦٤.

عيسى بن عمر الثقفي: ٣٠، ٣١، ٣٩، ٥٠، ٨٥، ١٠٥، ١١٥، ١٣٨،  
١٥٢، ١٩٦.

( غ )

غامد (بطن من جهينة): ٥٧.

الغامدية: (٥٧).

غطفان (قبيلة): ١٤، ١٨٩.

غيلان بن سلمة الثقفي: ١٧.

## ( ف )

- الفراء = يحيى بن زياد  
أبو فراس الحمداني = الحارث بن سعيد بن حمدان.  
الفضيل بن عياض: (١٣٦).  
فقيه مصر ومحدثها: ٢٧.  
فنحاص: ٢٤٩.  
بنو فهر (قبيلة): ١٩٣.

## ( ق )

- القاسم بن سلام: ١٢.  
قالون (راو للقراءات): ٢٥٠.  
قبيصة بن عقبة: ٣٣.  
قتادة بن الحارث: (٣٥).  
قتادة بن دعامة السدوسي: ١٣، ١٦، ٢٥، ٣٣، (٥٤)، ٦٠، ٦٧، ٩٥،  
١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٨، ١٣٣، ١٥٤، ١٨٧، ١٩٥،  
٢١٠، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٥٥.  
القحطانية: ٢٤.  
القراء السبعة: ١٣.  
القرطبي = محمد بن أحمد .  
قريش (قبيلة): ١٢٩، ١٧٢، ١٨٢.  
القزويني = عمر بن عبدالرحمن.  
قعنب بن ابي قعنب المعروف بابي الشمال العدوي: ٣١، ١٥٥، ١٧٢.  
قيس بن الحارث: ١٧.  
قيس بن الربيع: ٢٧.  
قيس عيلان: ٢١٦.

القين بن جسر (قبيلة): ٧٤.

## ( ك )

كاتب الوحي: ١٩٩.

كردم بن زيد: ١٠٤.

ابن كثير = عبدالله.

أم كجة (امرأة اوس بن ثابت): (٣٥)، ٢٢٨.

الكسائي = علي بن حمزة.

كعب بن الاشرف: ١٠٤، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٥، ١٤٦.

الكلبي = محمد بن السائب.

كنانة (قبيلة): ١٨٥.

الكواشي: ٥.

الكوفيون من النحاة: ١٣.

## ( ل )

اللات (صنم): ٢٣٧.

لجنة إحياء التراث الإسلامي: ٥.

اللؤلؤي (مقري): ٩٤.

الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي: (٢٧).

الليثي: ٢٣٠.

## ( م )

مؤذن رسول الله ﷺ: ١٩٨.

مؤرق العجلي: ٢٢٢.

- مالك بن أنس امام دار الهجرة: ٦٤، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٨٧، ١٠٢.
- أبو مالك: ١٦، ١٢٨.
- المالكية: ١١٩، ١٢٠.
- المبرد = محمد بن يزيد.
- مجاشع بن عمرو: ٢٠٦.
- ابن مجاهد: ١٦٣.
- مجاهد بن جبر: ١٣، ١٦، ٣٣، ٣٨، ٤٧، ٥٩، ٧٩، ٩٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٨، ١٤٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٤٥.
- مجزز المدلجي: (١٨٥).
- المجوس: ٨٥.
- محمد: ١٢٣، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٣.
- محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي: ١٠٩.
- محمد بن أحمد القرطبي: ١٢٠.
- محمد بن إدريس الشافعي: ١١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٨٣، ٨٧، ١٠٢، ١١٨، ١٢٠، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤.
- محمد بن إسحاق: ١٣٦.
- محمد بن بحر أبو مسلم الاصفهاني: ٥٩.
- محمد بن الحسن: ٧١، ١٧٩.
- محمد بن الحسين: ١٣٢.
- محمد بن السائب الكلبي: ١٢٦، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٩، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٢٦.
- محمد بن سماعة: ١٧٩.
- محمد بن سيرين: ١٦، ٦٤، ٦٧.



محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن محيصن: ٤٧، ٩٤، ١٠٥، ١٠٩،

١٢٢، ١٦٣، ٢٠٠، ٢٢٤، ٢٢٧.

محمد بن عبدالرحمن المقرئ المعروف بابن السميع: ٧٨.

محمد بن عبدالواحد ابو عمر اللغوي: ٢٢.

محمد بن عجلان: ٢٧، ٧٢.

محمد بن أبي الغمر احمد الحراني المعروف بالخليع الشامي: ١١٤، (١١٥).

محمد بن المتوكل اللؤلؤي المقرئ المعروف برويس: ١٨١. (وانظر اللؤلؤي).

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ١٥، ٢٧، ١١٧، ١٦١، ١٩٠.

محمد بن المنكر: ٥١.

محمد بن يزيد المبرد: ١٣١.

محمود بن عمر جارا لله الزمخشري: ١١٩، ١٢٠.

ابن محيصن = محمد بن عبدالرحمن

بنو مدلج (قبيلة): (١٨٥).

مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة: (١٨٥).

مريم: ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٢.

المراجح = حمير

مرثد بن يزيد: ٤٠.

المرزباني: ١١٥.

ام المساكين = زينب بنت خزيمة.

مسروق: ١٠١، ١٥٤، ١٧٦.

مسعد بن مالك الاسدي المعروف بابي رزين: ٢٥٧.

مسلم بن جندب: ٢٢٢.

ابو مسلم = محمد بن بحر.

- مسلم بن يسار: ٢٤٧.
- مسيلمة الكذاب: ١٢٥.
- مصعب بن عمير: ١٩٨.
- المطوعي = الحسن بن سعيد
- معاذ القارئ: ٢٢٢.
- أبو معاوية: ١٩٦.
- معاوية بن ابي سفيان: ١٩٥.
- معتمر بن سليمان بن أيوب التيمي: ٢٧.
- معلّى بن منصور: ١٧٩.
- معمّر: ٢٣، ٦٤، ٧٢، ١٤٢.
- آل أبي معيط: ٢٨.
- المغيرة: ٢١.
- المغيرة بن شعبة: ٢٨.
- مفتي المدينة: ١٩٩.
- المفضل بن محمد بن علي بن عامر الكوفي المقرئ النحوي: ١٧، ٤٧، ٨٢، ٩٢، ١٠٥، ١١٧، ١٨٧، ٢٦٥.
- مقاتل: ١٥٣.
- مقاتل بن حيان: ١٦، ٤٠، ١٥٣.
- ابن مقسم: ١٨١.
- أم مكتوم = عاتكة بنت عبدالله
- ابن أم مكتوم = عبدالله بن قيس.
- مكحول: ١٤٠.
- مكي بن ابي طالب القيسي: ١٣، ١٣١.
- الملائكة: ٥٩، ٢٦٤.

ملوك حمير: ٥٤.  
 المنافقون: ٧٥، ٢٣٩، ٢٤١.  
 المنصور (أبو جعفر الخليفة العباسي): ٢٧.  
 منصور بن المعتمر: ١٣٦، ٢١٥.  
 المهاجرون: ٢٥٥.  
 المهدي (مقرئ): ١٨٧.  
 أبو موسى الاشعري = عبدالله بن قيس  
 موسى النبي ﷺ: ١٢٣، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩.  
 مولى رسول الله ﷺ: ١٥٤.  
 ميمونة: ١٣٣.

## ( ن )

نافع بن عبدالرحمن بن ابي نعيم (المقرئ): ١٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٨، ٧٨،  
 ٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٧،  
 ١٦٣، ١٧٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٦.  
 ٢٥٠.  
 نافع مولى ابن عمر: ٢٧.  
 نافع بن ابي نافع: ١٠٥.  
 نبيح: ٢٠٨.  
 بنو النجار (قبيلة): ١٩٣.  
 ابن ابي نجيح: ١٤٣.  
 النخعي = ابراهيم  
 ابن النديم: ١١٥.  
 النصاري: ٨٥، ٢٥٤، ٢٦١.

النعمان بن ثابت الامام أبو حنيفة: ٦٨، ٧١، ٧٢، ٨٤، ٨٧، ١٠٢، ١١٨،

١١٩، ١٧٩، ٢١٠ - ٢١١، ٢١٤.

نعيم بن ميسرة: ٤٥، ١٦٥.

نفيع بن الحارث الثقفي المعروف بابي بكرة: ٩٠.

ابن نهيك = بشير

النواس بن سمعان: ١٩٤.

نوح عليه السلام: ٢٥٦، ٢٥٧.

#### ( هـ )

هارون بن موسى العتكي البصري المقرئ: ٢٩.

هارون عليه السلام: ٢٥٦.

هالة بنت أهيب بن عبد مناف: ١٢٥.

هذيل (قبيلة): ٢٥٥.

ابن هرمز: ٢٢، ١٠٩.

ابو هريرة = عبدالرحمن بن صخر

هشام: ١٣٦، ١٦٣.

هشام بن سعد: ٢٧.

هشام بن عروة: ٢٥٥.

ابن هشام النحوي: ١٣١.

هشيم بن بشير: ١٩٦.

هلال الراي: ١٧٩.

هلال بن عويمر الاسلمي: (١٨٤).

الهنائي (مقرئ): ٢٢٢.

## ( و )

- أبو وائل: ١٠١.  
الواقدي: ٢٠٨.  
ابن وثاب = يحيى  
وحشي بن حرب (قاتل حمزة): (١٢٥)، ١٢٦.  
ورش: ٢٥٠.  
ورقة بن نوفل: (١٧٣).  
الوضاعون في الحديث: ٢٠٦.  
وفد الطائف الى النبي ﷺ: ١٢٥.  
الوقاصي: ١٩٠.  
وكيع بن الجراح: ٣٣.  
الوليد بن عبادة البحتري: ١١٥.  
الوليد بن عقبة: ١١٧.  
ابن وهب: ٢٧.

## ( ي )

- يحيى (مقرئ): ٤٧.  
يحيى بن زياد ابو زكريا الفراء: ١٣، ٦٩، ١٢٠، ١٣١.  
يحيى بن سلام: ١٦.  
يحيى بن القطان: ١٣٦.  
يحيى بن المبارك البصري المعروف باليزيدي: ٢٠٠، ٢٢٧.  
يحيى بن معين: ١٧١.  
يحيى بن وثاب الاسدي المقرئ المعروف بابن وثاب: ١٧، ٢٠، ١٢١،  
١٩٦، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٥٩.

يحيى بن يعمر: ١٣٥، ١٩٧، ٢٥٥.

يرفأ: ٣٣.

يزيد بن القعقاع ابو جعفر المقرئ: ١٢، ٢٢، ٤٤، ٤٧، ٥٨، ٨٢، ٨٧، ٩٣،

٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٩، ١١١، ١١٧، ١٦٣، ١٩٦، ٢٢٧،

٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٨.

يزيد النحوي: ١٦٠.

اليزيدي = يحيى بن المبارك

يعقوب بن ابراهيم أبو يوسف الانصاري: ٧١، (١٧٩).

يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله الحضرمي المقرئ: ١٢، ٤٧، ٥٥،

٥٨، ٨٢، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١٦٣،

١٨٧، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٥٦.

ابن يعمر = يحيى

اليهود: ٨٥، ١٢١، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٤، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥،

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦١.

ابو يوسف = يعقوب بن ابراهيم

يوسف النبي ~~عليه السلام~~: ٧٣، ٢٥٦.

يونس بن حبيب الضبي البصري: (٦٩ - ٧٠).

## الفهرس الخامس

### فهرس اسماء الكتب والرسائل

( أ )

ادب القاضي لابي يوسف القاضي: ١٧٩.

( ت )

التوراة: ٢٣٨، ٢٤٧.

( خ )

الخراج لابي يوسف القاضي: ١٧٩.

( ز )

الزبور: ٢٥٦، ٢٥٧.

( ق )

القرآن: ٢٥٩.

( ك )

الكشف عن مشكلات الكشف للقرويني: ١٢٠.

( م )

المبسوط لابي يوسف القاضي: ١٧٩.

( هـ )

الهادي الى معرفة المقاطع والمبادي: ٢٤٠.

( ي )

ياقوتة الصراط لتغلب: ٢٢.

**الفهرس السادس**  
**فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات**  
**( أ )**

ابيور د: ١٣٦.

اجنادين: ١٣٧.

اذرح: ٢٠١.

اريجا: ٦٤.

أيلة: ٢٠١.

**( ب )**

بدر: ٢٠٤.

بدر الصغرى: ١٧٥.

البصرة: ١٣، ٧٢.

بغداد: ٢٢، ١٧٩.

بلاد الروم: ١٤٧.

بيت المقدس: ٦٤.

**( ت )**

تبوك: (٢٠١).

**( ح )**

الحجاز: ١٠٥، ٢٠١.

الحجر: ٢٠١.

الحديبية: ٧٤، ١٣٧، ١٣٨.

الحرّة (ارض المدينة): ١٥١.

حمص: ١٢٥، ١٥٤.



( خ )

خير: ٧٤.

( ر )

رئام (اسم بيت للعبادة): ٢٤.

الرملة: ١٥٤.

ريمان (قصر باليمن): ٢٠٨.

( س )

السراة: ١٥٤.

سمرقند: ١٣٦.

سوق عكاظ: ٧٤.

( ش )

الشام: ٦٤، ١٥٤، ٢٠١.

شراج الحرة: ١٥٠.

( ص )

صنعاء: ٢٤.

( ط )

الطائف: ١٢٥، ٢٠١.

الطور: ٢٥٠.

( ع )

العراق: ٦٤.

عكاظ (سوق): ٧٤.

( ك )

الكعبة: ١٣٧، ١٣٨.

الكوفة: ٥٧، ١٠١، ١٣٦، ١٣٧.

( م )

المتحف العراقي: ٧.

المدينة: ٥٧، ٧٤، ١٢٥، ١٣٧، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١،

٢٠٩.

مركز البحوث والدراسات الإسلامية: ٥.

مدرسة البصرة النحوية: ١٣.

مصر: ٢٧.

مطبعة الوقف السنّي: ١٢.

مكتبة الاوقاف العامة بالموصل: ٧.

مكتبة المدرسة الامينية بالموصل: ٧.

مكة: ١٣، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٤، ١٦١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٢، ١٩٣،

١٩٨، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٢١.

المملكة العربية السعودية: ٢٠١.

الموصل: ١٢١، ٢٠٤، ٢٤٦.

( ن )

نجران: ٢٦٣.

( و )

وادي القرى: ١٩٥، ٢٠١.

( ي )

اليمن: ١٥٤، ٢٠٨.

**الفهرس السابع**  
**فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية**  
**( أ )**

- آخر غزوات النبي ﷺ : ٢٠١ .
- آية الصيف : ٢٦٨ .
- آية القتل : ١٤٨ .
- آية الميراث : ٣٧ .
- ابتلاء اليتامى : ٣٤ .
- ابن السبيل : ١٠٣ .
- اتخاذ العجل : ٢٤٩ .
- الاثنان جمع : ٤٦ .
- الاجماع : ٣٣ ، ٦٠ ، ٢٢١ .
- اجماع الصحابة : ٦٠ .
- (أحد) استعماله في الواحد والاثنين والجمع : ٢٤٨ .
- أحد (موقعة) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٩٩ .
- الاحسان للوالدين : ١٠٠ ، ١٠٣ .
- الاحصان : ٧٨ ، (٧٩) ، (٨٢) .
- أخبار الأحاد : ٢٥٥ .
- اختلاف الدين في الميراث : ٤٩ .
- الاختيال : ١٠٤ .
- الاخذان : ٨٢ .
- الاخوات (جمع) : ٧٠ .
- الاخوة الاخفاف : ٥٠ - ٥٢ .

الاخوة الاعيان: ٥٠ - ٥٢.

الاخفاف من الاخوة: ٥٠ - ٥٢.

الادغام: ٧٠.

(اذا) الفجائية: ٢٦٢.

(اذن) حرف: (١٣١).

أرث النساء كرها: ٦٣.

الاستثناء المتصل والمنقطع والفرق بينهما: ٦٧، ٦٨.

الاستثناء المنقطع: ٦٧، ٦٨، ٧١، ٨٦، ١٩١.

استحلال البيت الحرام: ٩٠.

استحوذ (فعل): ٢٤١.

استعمال (ما) للعقلاء: ١٨.

استعمال (من) للتبعية: ١٨.

الاستغفار: ١٥٠.

الاستهزاء بآيات الله: ٢٤٠.

الاشراك بالله: ٨٩.

أصحاب الفروض: ٣٧.

الاصلاح بين الزوجين: ٢٣٠.

الاصلاح بين الناس: ٢٢٠.

إضافة المصدر الى مفعوله: ١٦٢.

الاضراب (صيغة): ١٢٨.

إطاعة الرسول ﷺ : ١٤١، ١٤٩، ١٥٠.

إطاعة الله: ١٤١، ١٤٩، ١٥٠.

اعجاز القرآن: ٢٥٩.

الاعراض عن الشهادة: ٢٣٧.

- اعلم الصحابة بالفرائض: ١٩٩.
- الاعيان من الاخوة: (٥٠ - ٥٢).
- الافضاء الى المرأة: ٦٦، (٦٧).
- اقامة الشهادة لله: ٢٣٥.
- الاقرار: ٢٣٤، ٢٣٥.
- الاقرار بالزنا: ٥٧.
- الاقربون: ٢٣٤، ٢٣٥.
- اكل اموال الناس بالباطل: ٢٥٢، ٢٥٥.
- اكل مال اليتيم: ٣٢، ٤٠، ٤١، ٩٠.
- الالتفات: ١٥٠، ٢٥٦.
- ألوهية عيسى عند النصارى: ٢٥٤.
- الأمانة: ١٣٨، ١٤٠، ١٤١.
- الامة والاماء: ٢٢، ٢٣، ٢٥.
- أمرأة المتبني: ٧٤.
- الأمر الندي: ٣٧، ٣٨.
- الامهات والامات (والفرق بينهما): (٦٩).
- أمير الجيش: ٧٥.
- الانبياء والرسل: ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩.
- انتقاض الوضوء باللمس: ١١٨.
- الانصاب: ١٧٢.
- الانصار: ٢٥٥.
- (أن) المفتوحة الهمزة المخففة من الثقيلة: ٢٤٠.
- أهل الذمة: ١٨٠.
- أهل الظاهر: ٢٠.

اهل الكتاب: ١٢٩، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١.  
أهل الكوفة: ٥٧.  
أهل المدينة: ٥٧.  
(أو) حرف للاباحة: ٤٧.  
اولاد العلات (وانظر العلات): ٥١ - ٥٢.  
أول من أسلم: ٧٤.  
أولو الارحام: ٩٥، ٩٦.  
أولو الامر: ١٤٣.  
أولو الضرر: ١٩٨.  
أولو القربى: ٣٧، ٣٨، ٣٩.  
الاولياء: ٢٥.  
أولياء الشيطان: ١٦١.  
الايجاب والقبول: ٨٧.

## ( ب )

البحيرة: (٢٢٣).  
البخل: ١٠٠، ١٠٤، (١٠٥)، ١٠٧.  
بدر (غزوة): ٣٤، ٥١، ٧٤، ٧٥، ١٠١، ١٢٥، ١٥٠، ١٦٥، ١٩٩، ٢٠٤.  
بدر الصغرى: ١٧٤، ١٧٥.  
بدل الشيء من الشيء: ٨١.  
البروج: ١٦٤.  
بروج مشيدة (بفتح الميم): ١٦٥.  
بطؤ وأبطأ (فعل): ١٥٨.  
البغي: ١٠٠.  
البكر من النساء: ٥٩.

- البلوغ: ٣١.  
(البنات) - جمع - علامة اعرابها: (٦٩)، ٧٠.  
البهتان: ٦٦.

## ( ت )

- تاء التأنيث: (٦٩).  
التابوت: ٢٤٤.  
التأثّل: ٣٢.  
التابعون: ٧٢.  
تابعو التابعين: ٧٢.  
التابعون الكبار: ٦٤.  
تبديل الجلود يوم القيامة: ١٣٦.  
تبديل خلق الله: ٢٢٣.  
التبني: ٧٤، ٩٦.  
تبوك (موقعة): ٢٠١.  
التبّييت: ١٧٠.  
التثليث في العقيدة: ٢٦١، ٢٦٣.  
التجارة: ٨٦، ٨٧.  
التحالف (وانظر الحلف): ١٢٩.  
تحرير الرقبة: ١٩١، ١٩٢.  
تحريف الكلم: ١٢٢.  
التحكيم: ١٠٢، ١٥٠.  
التحكيم للشقاق: ١٠٠.  
التحليل والتحرّيم: ٨٥.  
التحية: (١٧٧ - ١٧٨).

- التَّخِذْب: ٢٤٢، ٢٤٣.
- التَّرَاضِي فِي الْبَيْع: ٨٧.
- التَّرَاضِي فِي التَّجَارَةِ: ٨٦، ٨٧.
- تَرْكِية النَّفْس: ١٢٧، ١٢٨.
- تَرْكِية النَّفْس عِنْد الْيَهُود: ١٢٨.
- التَّزْوِج بِالْأَمَاء: ٨١.
- التَّسْوِيَةِ فِي الْقِسْم بَيْنَ النِّسَاء: ٢٣٢، ٢٣٣.
- تَعَالَوْا (اسم فعل): ١٤٧.
- تَعَدُّ الزَّوْجَات: ١٧، ١٨، ٢٠.
- التَّعْدِيَةُ بِـ (إلى): ١٢١.
- التَّعَرُّب بَعْدَ الْهَجْرَةِ: (٩٠).
- التَّعَفُّف: ٩٨.
- التَّغْرِيب فِي حَدِّ الزَّنا: ٨٣.
- تَقْدِيمُ الْوَصِيَّةِ عَلَى الدِّينِ فِي الْآيَات: ٤٧.
- التَّقْوَى: ٢٣٤.
- التَّكَاسُلُ فِي الصَّلَاة: ٢٤٢، ٢٤٣.
- التَّكْفِيرُ عَنِ السَّيِّئَات: ٩٢.
- تَتَصَيَّفُ الْحَدُّ عَلَى الْأَمَاء: ٨٣.
- التَّنَمَّصُ: ٢٢٤.
- تَتَوَيْنُ الْعَوَضُ: ٩٤، ١٦٥.
- التَّوَاتُرُ: ٢٥٥.
- التَّوْبَةُ: ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٨٥، ١٢٣، ١٢٥، ١٥٠، ١٥٢، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢١٨، ٢٣٨، ٢٤٩.
- تَوْبَةُ قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ عَمْدًا: ١٩٤، ١٩٥.



توكيل الحكمين: ١٠٢.  
التوكيل في الطلاق: ١٠٢.  
التيمم: ١١٧، ١١٨، ١٣٠.

#### ( ب )

النأر: ١٩٣.  
الثبة والثبات: (١٥٦).  
الثواب: ٢٣٤.  
الثيب: ٥٩.

#### ( ج )

الجار: ١٠٠.  
الجار الجنب: ١٠٣.  
الجار ذو القربى: ١٠٣.  
الجاهلية: ٦٣.  
الجبب: ١٢٧، ١٢٩.  
الجدري: ١١٧.  
الجرح: ٢٥٨.  
الجزية: ٢٠١.  
الجلد: ٥٨.  
الجماع: ١١٨، ٢٣٣.  
جمع المصحف: ١٩٩.  
الجمعة: ٩٧.  
الجملة الاعتراضية: ٤٩، ١٥٩، ٢٢٨.  
جمهور القراء: ١٣.  
الجنب والجنابة: ١١٦.

الجهاد: ٩٠، ٩٧، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ٢٠٠، ٢٠٤.

الجهالة: (٦٠).

الجهر بالسوء: ٢٤٥.

جهنم: ٢٥٨.

جواز الزواج بامرأة المتبنى: ٧٤.

## ( ح )

الحارك: ١٧٦.

الحال جملة فعلية فعلها ماضٍ: ١٨٦.

الحال على نحو قولهم هذا بשרاً أطيب منه رطباً: ٦٠.

الحبس: ٥٦، ٥٩.

الحبس في الحدود: ٥٦.

حجب الام حجب نقصان بالاخوة: ٤٦.

الحجة: ٢٥٩.

الحجور: ٧٣.

الحدث الاصغر: ١١٨.

الحدث الاكبر: ١١٨.

الحدود: ٦٥، ٨٣.

حدود الاماء والرقائق: ٨٢، ٨٣.

الحديبية (صلح): ٧٤، ١٣٨.

الحرّة: ١٥١.

الخرج: ١٥٠.

حرمة التزوج بنساء الآباء: ٦٧، ٦٨.

حصر الصدر: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧.

الحكام: ١٠١.

- الحكم والحكماء: ١٠٢.  
الحكماء قاضيان لا وكيلان ولا شاهدان: ١٠٣.  
الحكم بالعدل: ١٤٠.  
الحلائل (جمع حليلة): (٧٤).  
الحلف والتحالف: ١٢٩، ١٨٤.  
الحليف والحلفاء: ٩٥، ١٢٩، ١٨٤.  
الحنيفيون: ١٧٢.  
الحوب: ١٦.

#### ( خ )

- الخروج من الديار: ١٥٢.  
الخصاء: ٢٢٣.  
الخطيئة: ٢١٧.  
الخلوة: ٧٩.  
الخندق (معركة): ٣٤، ٧٤، ١٩٩.  
الخيانة: ٢١٧.  
خيبر (موقعة): ٧٤.  
خير النساء: ٩٧.

#### ( د )

- درع مريم: ٢٦٢.  
الدرك: ٢٤٢، ٢٤٤.  
الدية: (١٩١)، ١٩٢، ١٩٣.  
دية القتل الخطأ: ١٨٨.  
الدين: ٤٧.

( ذ )

ذات الخدن: ٨٢.

ذو القربى: ١٠٣.

( ر )

الراسخون في العلم: ٢٥٣.

رأس المنافقين: ١٥٧.

الرب (معناه): ٧٣.

الربا: ٢٥٣، ٢٥٥.

الربائب: ٧٠، ٧٣.

الرجم: ٥٨.

الرجوع من الخطاب الى الغيبة: ١٥٠، ٢٥٦.

الردة والمرتدون: ٢٣٨.

الرسل: ٢٣٨.

الرشد: ٣١.

الرشوة: ٢٥٥.

رضا الزوجين بالتحكيم: ١٠٢.

الرضا في البيع: ٨٧.

الرضاع: ٧٠، ٧٣.

الرضاع الناصر للحرمة: ٧٣.

الرفد: ٩٥.

رفع عيسى عليه السلام: ٢٥٣.

الرفيق (وانظر الامة والاماء، وتصنيف الحد): ١٠٤، ١٩١.

الركس: ١٨٩.

الرماة المشهورون: ٧٥.

الروافض: ٢٠.

روح الله: ٢٦٢.

الرياء: ١٠٧، ٢٤٢، ٢٤٣.

## ( ز )

الزرنبيخ: ١١٩.

الزكاة: ٢٥٦.

الزنا: ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٨٣، ٩٠، ٢٥١، ٢٦١.

الزواج من الاماء: ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦.

الزور: ٨٩، ٩٠.

## ( س )

سادن الكعبة (وانظر السدنة): ١٣٨.

السباء: ١٥٤.

السبت: ٢٥٠.

السجود للاصنام: ١٢٩.

سجود اليهود للاصنام: ١٢٩.

السحر: ٩٠.

السدنة (وانظر سادن الكعبة): ٢٢٢.

السراري: ٢٢، ٢٥.

السرقعة: ٨٦، ٢١٦.

السرية: ١٥٦.

السفر الذي تتغير به الاحكام: (٢١٠ - ٢١١).

السفيه والسفهاء: ٢٩، ٣٠.

السقاية: ١٢٩.

سكارى وسكارى (بالفتح والضم): ١١٥، ١١٦.

- السكر: ١١١، (١١٤).  
سكة حديد الحجاز: ٢٠١.  
السلاح: ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤.  
السلام: ١٩٧.  
السلطان المبين: ٢٤٤.  
السلم: ١٨٨.  
سلوا واسألوا (فعلان): ٩٤.  
السياسة: ١٧٦.

#### ( ش )

- الشح (وانظر البخل): ٢٣٠.  
الشراج: (١٥١).  
شراج الحرة: ١٥٠.  
الشرك والاشراك: ٩٠.  
الشفاعة: ١٧٦.  
الشفقة على اليتامى: ٣٩.  
الشقاق والمشاقة: ١٠٢، ٢٢١.  
الشك: ٢٥٢.  
الشكر: ٢٤٦.  
الشهادة: ٢٣٥.  
شهادة الزور (وانظر مادة الزور): ٩٠.  
الشهداء: (١٥٥).  
شهداء أحد: ١٥٥.  
الشهيد: ١٥٨.  
الشيد (مادة من مواد البناء): (١٦٤).

الشيطان: ١٤٥، ١٤٦، ١٦١، ١٩٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥.

### ( ص )

الصاحب بالجانب: ١٠٠، ١٠٣.

الصبيان: (وانظر الصغير، والولد): ١٥.

الصحابة: ٦٠.

الصداق: ٢٧، ٦٣، ٢٢٨، ٢٢٩.

الصدقة: ٢٢٠.

الصدقات (بضم الدال): ٢٦.

الصديقون: (١٥٥).

الصعيد: ١١٨.

الصغيرة والصغائر (وانظر الكبيرة): (٨٩)، ٩٠.

الصفة لا تعمل في ما قبلها: ١٤٩.

صفين (واقعة): ١٠١، ١٧١.

الصلاة: ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤٢.

صلاة الخوف: ٢١١، ٢١٢، ٢١٣.

صلاة نارا يصلّيه (فعل): ٨٩.

صلب عيسى عليه السلام: ٢٥١.

صلة الرحم: ١٢٩.

الصلح: ٢٣١.

الصنم والاصنام (وانظر الوثن): ١٢٩.

الصيام في الكفارة: ١٩١.

### ( ض )

الضرار في المواريث: (٥٣ - ٥٤).

الضرب للتأديب: ٩٨.

ضرب النساء: ٩٨.

ضربه سوطاً (اسلوب): ٢٠٣.

الضلال البعيد: ٢٣٨.

الضيف: ١٠٣، ٢٤٧.

### ( ط )

طاعة الله والرسول واولي الامر: ١٤٠.

الطاغوت: ١٢٧، ١٢٩، ١٤٥، (١٤٦)، ١٦١.

طلب العلم: ٢٠١.

الطمس على الوجه: ١٢٤.

طمس الوجوه: ١٢٤.

طمس القلوب: ١٢٤.

الطواف بالبيت: ١٢٩.

الطول في النكاح: ٨٠، ٨١، ٨٣.

### ( ظ )

الظاهرية: (٢٠).

الظن: ٢٥٢.

### ( ع )

عال وأعال (فعلان): ٢٢، ٢٣، ٢٥.

عبادة الاوثان: ١٧٢.

عبادة العجل: ٢٣٨، ٢٤٩.

عبدة الشمس: ٢٤.

عبور السكران والمجنّب للمسجد: ١١٦، ١١٧.

العجل: ٢٤٩.

عدة الحامل المتوفى عنها زوجها: ٥٧.



- عدد الرضعات التي تنشر الحرمة: ٧٢.
- العدل: ٢٣٥.
- العدل بين الزوجاتك ٢٣، ٢٣١.
- العدل (في ما لا ينصرف): ١٩.
- العزى (صنم): ٢٣٧.
- العزة: ٢٣٩، ٢٤٠.
- العزل في الجماع: ٢٥.
- العزيمة والرخصة: ٢١١.
- عسكر المسلمين: ١٥٧، ١٦٠.
- العشرة المبشرة: ١٧٢.
- العضل: ٥٨، ٦٣.
- عطف الظاهر على الضمير: ١٣.
- العقبة الثانية: ٣٤، ١٠٠.
- العقد على الام لا يحرم بنتها الا بالدخول: ٧٣.
- العقد على البنت يحرم امها: ٧٣.
- العقود الفاسدة: ٨٦.
- عقوق الوالدين: ٨٩.
- العلات من الأخوة: (٥١ - ٥٢).
- العمرية (في الميراث): ٤٥.
- العنت: (٨٣).
- العول: ٢٢.

( غ )

- الغائط: ١١٧.
- الغراء (في الميراث): ٤٥.

الغرور: ٢٢٤.

غزوات النبي ﷺ: ٢٠١.

الغسل: ١١٧.

الغفران: ١٢٥.

الغلو والمغالاة: ٢٦١.

الغنيمة: ١٥٩، ٢٤١.

### ( ف )

الفاحشة: ٥٦، ٥٩، ٦٣، (٦٤)، ٦٥، ٨٣، ٩٨.

فتح مكة: ١٣٧، ١٣٨، ١٦١، ١٩٣، ٢٤١.

الفتنة: ١٨٨، ١٨٩.

الفتيل: ١٢٨، ١٢٩.

الفرار من الزحف: ٩٠.

فضل الرجال على النساء: ٩٧.

فعيلة بمعنى مفعولة: ٧٣.

فقهاء أهل الكوفة: ٥٧.

فقهاء أهل المدينة: ٥٧.

الفلج والمتفلجات: ٢٢٤.

الفيء: ٩٠.

في سبيل الله: ٢٠٢.

### ( ق )

القادسية (موقعة): ١٩٨.

قاضي القضاة: ١٧٩.

القاعدون عن الجهاد: ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣.

قالون: ٢٥٠.

- القتل: ٨٩، ٨٨، ٤٩.
- قتل الانبياء: ٢٥٢، ٢٥١.
- القتل الخطأ: ١٨٨.
- القتل العمد: ١٩٣، ١٩٤.
- قتل النفس: ٨٩، ١٥٢.
- (قد) المقدره: ١٨٦.
- القذف: ٩٠.
- قراء البصرة: ١٣.
- القراء السبعة: ١٣.
- قراءة السبعة: ٧، ٧٨.
- القراءة الشاذة: ٧.
- قرئ الضيف: ١٢٩.
- القسط: ٢٣٤.
- القسم بين النساء: ٢٣، ٢٣٢، ٢٣٣.
- القصاص: ٨٩.
- قصر الصلاة: (٢١٠ - ٢١١)، ٢١٤.
- قصيدة شاعرة: (اسلوب): ١٦٥.
- القصيرى: ١١.
- القلوب الغلف: ٢٥١.
- القمار: ٨٦.
- القنطار: ٦٦.
- القنوط: ١٢٦.
- القوام والقيام: ٣٠.
- قوامه الرجال على النساء: ٩٦.

قول الزور: ٨٩.

القياس النحوي: ١٣.

القيافة (علم): ١٨٥.

## ( ك )

كاتب الوحي: ١٩٩.

(كان) التامة: ٥٠، ٥٩، ٨٧، ١٠٥، ٢٣٥، ٢٦٢.

كبار التابعين: ٧٢.

الكبيرة والكبائر: (٨٩)، ٩٠، ٩٢.

الكتب السماوية: ٢٣٧، ٢٣٨.

كنم نعت محمد: ٢٦٠.

الكعبة: ١٣٧، ١٣٨.

الكفر والكافرون: ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢،

٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١.

الكفل: (١٧٦).

الكلالة في الميراث: (٥٠)، ٥١، ٥٢، ٢٦٦.

الكناية: ٢٥.

الكوة: ١٠٨.

الكوماء: ١٢٩.

(كيف) اسم استفهام: ٦٦.

## ( ل )

لا أبا لك (جملة): ٨٥.

اللات (صنم): ٢٣٧.

لام الابتداء: ١٥٧.

اللام الزائدة: ٨٥.

- لام القسم: ١٥٧، ١٨١.
- اللحن: ١٣.
- لغة بني أسد: ١٦، ٤٥، ١٠٥.
- لغة بكر بن وائل: ١٠٥.
- لغة تميم: ١٦، ٤٥، ١٠٥، ١١٥.
- لغة ثقيف: ٢٥٥.
- لغة الحبش: ١٦.
- لغة الحجاز: ٤٥، ١٠٥، ١٥٥.
- لغة حمير: (٢٤).
- لغة ربيعة: ٤٥.
- لغة قريش: ١٨١.
- لغة هذيل: ٢٥٥.
- لفظ الواحد يراد به الجمع: ٤٠.
- اللواط: ٥٩.
- اللي في الشهادة: ٢٣٦، ٢٣٧.

## ( م )

- (ما) نكرة: ١٤٠.
- مؤتة (غزوة): ٧٥، ١٩٥.
- مؤذن رسول الله ﷺ: ١٩٨.
- ما لا ينصرف: ١٨.
- مال الله: ٣٣.
- مال اليتيم: ٩٠.
- مالك قائماً (جملة): ١٦٠، ١٨٢.
- المؤنث المجازي: ١٧٠.

- المتلعبون بالدين: ٢٣٨.
- مثنى وثلاث ورباع (صيغة): ١٨، ٢٠.
- المجاهدون والقاعدون: ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣.
- مجلس البيع: ٨٧.
- المحرمات بالرضاعة: ٧٠.
- المحرمات من النساء بالسبب: ٧٠.
- المحرمات من النساء بالنسب: ٦٩، ٧٠.
- المحرمات من النساء على التأييد: ٦٩، ٧٠.
- المحصنات من النساء: ٧٦، ٧٧، ٨٠، (٨١)، ٨٢.
- المخصوص بالمدح: ١٤١.
- مدة الرضاع: ٧١.
- المرأة السرية: ١٣٢، ١٣٣.
- المرأة المهرية: ١٣٢، ١٣٣.
- المريء: ٢٩.
- المريض والمرض: ١١٧، ١١٨، ٢١٤.
- المساحقات: ٥٩.
- المساحقة: ٥٩.
- مسافة القصر (قصر الصلاة): ٢١٠.
- المسافحات: (٨٢).
- المسافر: ١٠٣، ١١٧، ١١٨.
- المساكين: ١٠٠.
- المسألة العمرية في الميراث: ٤٥.
- المسألة الغراء في الميراث: ٤٥.
- المستضعفون من ولدان: ٢٢٨.

- المسح على الرأس والخلاف فيه: ١٢٠.
- المضارة في الميراث: (٥٣ - ٥٤).
- المضجع والمضطجع: ٩٩.
- المعطوف والمعطوف عليه: ١٣.
- المعلقة من النساء: ٢٣١.
- مفتاح الكعبة: ١٣٧، ١٣٨.
- مفتي المدينة: ١٩٩.
- المفهوم في اصول الفقه: ٦٩.
- المقت: ٦٨.
- المكاسب: ٨٧.
- الملائكة: ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٦٤.
- ملائمة النساء في الوضوء: ١١٧، ١١٨.
- ملة ابراهيم: ٢٢٧.
- ملك الموت: ٢٠٥.
- ملك اليمين: ١٠٠، ١٠٤.
- المنافقون: ٧٥، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٧، ١٦٥، ١٨٢، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢.
- ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦.
- (من) حرف للجنس: ٢٧.
- (من) شمولها للمفرد والمثنى والجمع: ٢٦٧.
- (من) للابتداء والتبويض: ١١٩، ١٢٠، ١٢١.
- المهاجرون: ٢٥٥.
- المهر: ٢٥، ٧٩، ٨٢.
- الموادعة والسلام: ١٨٤.
- موالاة الرسول ﷺ: ٢٢١.

موالاة الكافرين: ٢٣٩، ٢٤٢.

موانع الميراث: ٤٩.

الموعدة: ١٧٢.

الموصي: ٥٤.

المولى والموالي: ٩٤.

الميثاق: (٦٧)، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٢.

الميثاق الغليظ: ٢٥١.

الميراث: ١٥، ٩٥، ٢٢٨، ٢٢٩.

ميراث الابن: ٢٦٦.

ميراث الاخ: ٢٦٦.

ميراث الاخت: ٢٦٦.

ميراث الاخنتين: ٤٣، ٢٦٧.

ميراث البننتين: ٤٣.

ميراث ذوي الارحام: ٩٥.

ميراث الصبيان: ١٥، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٠.

ميراث النساء: ١٥، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٠.

الميل الهاشمي (وحدة قياس): ٢١٠.

( ن )

الناسخ والمنسوخ: ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٥٦، ١٤٨.

نزول القرآن: ٢٣٨.

النساء: ١٥، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٠.

نسخ الميراث بالموالاة والحلف: ٩٥.

النشوز: ١٣، ٦٤، ٩٨، ٩٩، ٢٣٠.

النصارى: ٨٥، ٢٥٤، ٢٦١.



- النصرة: ٩٥.  
النصيحة: ٩٥.  
النفار: (١٥٦).  
النفقة: ٢٣٣.  
النفقة على العيال: ٩٨.  
نقض الميثاق: ٢٥١، ٢٥٢.  
النقير: ١٣٠، ٢٢٧.  
النكاح: ٣١.  
نكاح الاماء: ٨٠، ٨١.  
نكاح زوجة الاب: ٦٧، ٦٨.  
نكاح المتعة: ٧٩، ٨٠.  
نكاح مزنية الاب: ٦٨.  
(نكح) فعل معناه في اللغة: (٦٨).

#### ( هـ )

- الهباء: ١٠٨.  
الهجرة: ٩٠، ١٦٠، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠.  
الهجر في المضاجع: ٩٨، ٩٩.  
هدنة الحديبية: ١٣٧، ١٣٨.  
الهمس في القراءة: ١٢.  
هنا ومرأ (فعلان): ٢٩.  
الهنف (بالنون): ٢١٦.

#### ( و )

- الوالدان: ٢٣٤، ٢٣٥.  
والي مكة على عهد الرسول ﷺ: ١٦١.

- الواو في اللغة: ٢٠.
- الوثن والاثان: ١٧٢، ٢٢٢.
- وجوب الاجتهاد: ١٤٤.
- الوحي: ٢٥٧، ٢٥٩.
- الوديعة: ٢١٦.
- الوراثه بالمخالطة: ٤٢.
- الوراثه بالولاء: ٤٢.
- الوشم والواشحات والمستوشمات: (٢٢٤).
- الوصية: ٢٩، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٣.
- الوصي والوصياء: ٣٢، ٣٣، ٤٠.
- الوضاعون في الحديث: ٢٠٦.
- وفد نجران الى النبي ﷺ: ٢٦٣.
- وقت الايجاب والقبول: ٨٧.
- الوقف التام: ٧.
- الوقف الحسن: ٧.
- الوقف على حرف الجر: ١٦٦.
- الوقف على المبتدأ دون الخبر: ١٦٦.
- الوقف على المستثنى منه: ١٧٣، ١٨٤.
- الوقف الكافي: ٧.
- الوقف المنقطع: ١٥٠.
- الولاية: ٢٣٦.
- ولاية الكافرين: ٤٣٩، ٢٤٢.
- ولاية البصرة زمن علي عليه السلام: ١٧١.
- الولد في اللغة: ٤٤، (٢٦٦).

ولد الزنا: ٢٦١.

الولي في النكاح: ٨٢.

ولي اليتيم والاولياء: ١٧، ١٨، ٢٥، ٣٣، ٣٧، ١٨٢.

( ي )

ياء النداء: ١٥٩.

اليتيم واليتامى: ١٤، ١٥، ١٨، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٩٠، ١٠٠، ٢٢٨، ٢٢٩.

اليمين: ٨٩، ٩٥.

اليمين الغموس: ٨٩.

اليهود: ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١.

اليوم الآخر: ٢٣٨، ٢٥٦.

يوم بدر (وانظر بدر): ١٦٥.

يوم الفتح: ١٣٨.

يوم القيامة: ١١٢، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٥٤.

**الفهرس الثامن**  
**فهرس الابيات الشعرية والارجاز**  
**مرتبة على القوافي**

( ب )

لأبي الاسود الدؤلي (من الطويل):  
أذاعوا به في الناس حتى كأنه

بعلياء نار اوقدت بنقوب

ص: ١٧١

( د )

لساعدة بن جؤية (من الطويل):  
ولكنما أهلي بواد أنيسه

سباع تبغى الناس مثنى وموحد

ص: ١٩

ولحسان بن ثابت (من الطويل):  
الا ابلغ المستسمعين بوقعة

تخف لها شمط النساء القواعد

ومنا قتيل الشعب اوس بن ثابت

شهيدا وأسنى الذكر منه المشاهد

ص: ٣٤

( ر )

للنمر بن تولب (من المتقارب)

تصابى وامسى علاه الكبر

وامسى لجمرة حبل غرر

ص: ١٨٦

ولامرئ القيس (من الطويل):

يفاكهننا سعد ويغدو لجمعنا

بمثنى الزقاق المترعات وبالجزر

ص: ١٩

( ص )

لشاعر لم نهتد الى معرفة اسمه (من الوافر)

كلوا في بعض بطنكم تعفوا

فان زمانكم زمن خميص

ص: ٤٠

( ع )

لمقيس بن صبابه (من الطويل):

قتلت به فهراً وحملت عقله

سراة بني النجار ارباب قارع

وأدركت ثاري واضطجعت موسداً

وكننت الى الاوثان اول راجع

ص: ١٩٣

( ل )

ولشاعر لم نهتد الى معرفة اسمه (من الوافر)

وان الموت يأخذ كل حي

بلا شك وان أمشي وعالا

ص: ٢٣

وللشاعر ابي فراس الحمداني (من الطويل):

أقول وقد ناحت بقربي حمامة

أيا جارتا هل تشعرين بحالي

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا

تعالى أقاسمك الهموم تعالي

ص: ٤٧

( ن )

وللخليع الشامي (من الكامل):

جيراننا جار الزمان عليهم

إذ جار حكمهم على الجيران

سكران سكر هوى وسكر مدام

أنى يفيق فتى به سُكران

ص: ١١٤

وللفيومي صاحب المصباح المنير (من الرجز):

ومتى أردت تميز الاعيان

فهم الذين يضمهم أبوان

أخفاف أم ليس يجمعهم أب

وبعكسه العلات يفترقان

ص: ٥٢

وللشاعر الجاهلي الفند الزماني (من الهزج):

غذا والزق ملآن

وطعن كغم الزق

ص: ١٨٦

ولرجل من بني سلول ونسبه البحتري في حماسته الى عميرة بن جابر

الحنفي، ونسبه الاصمعي الى شمر بن عمرو الحنفي في الاصمعيات (من

الكامل):

لو كنت في ريمان لست ببارح  
لي في ذراه مآكل ومشارب  
ولقد امر على اللئيم يسبني  
غضباً ممتلئاً عليّ إهابه  
يارب نكس ان أتنه منيتي

أبدأ وسد خصاصه بالطين  
جاءت الي منيتي تبغيني  
فمضيت ثم قلت لا يعنني  
الي وريك سخطه يرضيني  
فرح وخرق ان هلكت حزين

ص: ٢٠٨

## الفهرس التاسع

### فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	بين يدي هذا الجزء
٧	المصطلحات والرموز المستخدمة في هذا الجزء
٩	سورة النساء
١١	الآية: ١، ٢، ٣
١١	الدعوة الى تقوى الله الذي خلق الناس من نفس واحدة .
١٢	حذف التاء من تتساءلون.
١٣	عطف الظاهر على الضمير المجرور دون اعادة حرف الجر.
١٤	وجوب حفظ اموال اليتامى وتسليمها اليهم وقت استحقاقهم.
١٦	تفسير (الحوب) واختلافهم فيه.
١٧	التخرج من ولاية اليتامى.
١٨	معنى اليتامى.
١٨	المباح من النساء .
١٩	صبيغة مثنى وثلاث ورباع وكونها مما لا ينصرف .
١٩	اعرابها ومجيؤها في الشعر .
٢٠	الواو فيها للتخيير وليست للعطف.
٢١	الاقتصار على الزوجة الواحدة ان لم يؤمن العدل بينهما.
٢٢	معنى ملك اليمين.
٢٢	تفسير ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾ وتأيد رأي الشافعي في ذلك.
٢٢	الآية: ٤
٢٦	إيتاء النساء صدقاتهن أي مهورهن عن طيب نفس .



٢٧	تبرع المرأة بصدقها .
٢٨	رجوع المرأة عن هبتها له .
٢٩	معنى هنيئاً مريئاً .
٢٩	<u>الآية: ٥ ، ٦</u>
٢٩	حفظ المال عن السفهاء .
٣٠	تفسير (قياماً) .
٣١	اختبار اليتامى وإيناس الرشد منهم .
٣٢	حرمة الاكل من مال اليتيم .
٣٢	جواز الاكل حين الضرورة وحدود الضرورة .
٣٣	هل يلزم القضاء والغرامة في ما أكل الولي منها .
٣٤	وجوب الاشهاد على تسليم اليتيم ماله اذا استحق .
٣٤	<u>الآيتان: ٧ ، ٨</u>
٣٤	سبب نزولهما وقصة أوس بن ثابت وامراته .
٣٥	عدم توريث النساء والصبيان قبل مجيء الاسلام .
٣٥	تشريع الميراث .
٣٧	حضور ذوي القربى قسمة التركة .
٣٨	<u>الآيتان: ٩ ، ١٠</u>
٣٩	زيادة التوصية بالبر باليتامى والحض على الشفقة بهم .
٤٠	الترهيب من اكل مال اليتيم .
٤١	نسخ الاقتصار في التوريث على الرجال فقط .
٤١	نسخ التوريث بالحلف بتشريع الهجرة .
٤٢	نسخ ذلك وبقاء التوريث بالنسب .
٤٢	<u>الآية : ١١</u>

٤٢	حكمة جعل ميراث الذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع معهما .
٤٣	استحقاق البننتين الثلثين والدليل عليه والرد على ابن عباس فيه.
٤٤	ميراث البنت الواحدة .
٤٤	ميراث الوالدين مع وجود الولد .
٤٥	ميراثهما عند عدم وجود الولد .
٤٦	حجب الام بوجود اكثر من اخ الى السدس .
٤٦	الاخوة يأخذون السدس الذي حجبوا الام عنه .
٤٦	الوصايا والديون وتقديم الوصايا على الديون في الذكر .
٤٧	تباين النسب الميراثية لتباين قوة الصلة الرحمية بين الميت والوارثين .
٤٨	<u>الآية: ١٢</u>
٤٩	ميراث الزوج .
٤٩	ميراث الزوجة .
٥٠	ميراث الكلاله .
٥٢	ميراث الاخوة لام .
٥٤	تحريم المضاربة في الوصية .....
٥٥	<u>الآيتان: ١٣، ١٤</u>
٥٥	التحذير من العصيان ومن مخالفة حدود الله وتعديها .
	<u>الآيتان: ١٥، ١٦</u>
٥٦	عقوبة اللاتي يأتين الفاحشة من النساء .
٥٨	وعقوبة اللذين يأتيانها من الرجال .
٥٩	الاختلاف في تفسير الآيتين .
٥٩	<u>الآيتان: ١٧، ١٨</u>

٥٩	التوبة من الفواحش .
٦٠	معنى التوبة من قريب .
٦١	أمد التوبة التي يقبلها الله .
	<u>الآية: ١٩</u>
٦٣	تحريم ما كانوا يعملونه في الجاهلية من وراثة نساء الآباء كرهاً وعضلهم .
٦٣	تحريم منعهم عما يحل لهم .
٦٥	وجوب معاشرة الأزواج لزوجاتهم بالمعروف .
٦٥	<u>الآيتان: ٢٠، ٢١</u>
٦٦	الافتراق عن الزوجة والتزوج بأخرى .
٦٦	لا يحل أخذ ما أوتيت من المهر .
٦٦	تفسير (الافضاء) .
٦٧	تفسير (الميثاق) .
٦٧	<u>الآية: ٢٢</u>
٦٧	تحريم الزوج بزوجات الآباء .
٦٧	تحريم زوجة الأب على الابن بمجرد العقد . (وانظر ص ٧٣)
٦٧	الاختلاف في مزية الأب .
٦٩	<u>الآيتان: ٢٣، ٢٤</u>
٦٩	المحرمات من النساء ١- بالنسب .
٦٩	تحريم نكاح الامهات والجدات .
٦٩	استعمال لفظ الأمات للبهائم ولفظ الامهات للعقلاء .
٦٩	تحريم نكاح البنات وبنات ابنائه وبنات بناته وان سلفن .
٦٩	صيغة جمع البنت من حيث الصرف واعرابه .

٦٩	راي الامام يونس الضبي في معاملة (بنات) معاملة جمع المؤنث السالم .
٧٠	تحريم نكاح العمات والخاللات .
٧٠	٢- المحرمات بالسبب .
٧٠	تحريم نكاح الامهات والاخوات من الرضاعة .
٧١	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .
٧١	مدة الرضاع والاختلاف بين الفقهاء فيها .
٧٢	الاختلاف في عدد الرضعات .
٧٣	تحريم نكاح امهات النساء والربائب .
٧٣ وانظر ص: ٦٧	تحريم نكاح ام الزوجة بمجرد العقد على البنت .
٧٣	لا تحرم الربيبة الا بالدخول بأمرها والخلاف فيه .
٧٤	تحريم التزوج بحلائل الالبناء الصليبين .
٧٤	جواز التزوج بامرأة المتبنى اذا فارقتها .
٧٥	تحريم الجمع بين الاختين .
٧٥	ولا يجمع بين المرأة وخالتها .
٧٦	تحريم التزوج بزوجات الغير ما دمن في تلك الزوجية .
٧٨	اباحة التزوج بما عدا ما ذكر من النساء المحرمات .
٧٩	معنى الاحصان .
٧٩	وجوب اعطاء المهر في النكاح الصحيح او الخلوة او غير ذلك .
٧٩	تحريم نكاح المتعة والدليل عليه .
٨٠	رجوع ابن عباس عند موته عن قوله بنكاح المتعة .

٨٠	التراضي في المهر .
٨٠	الآيات: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨
٨٠	الحث على الزواج ولو من الاماء لحفظ الفروج .
٨١	حكم الزواج بالاماء بعد توفر الشروط .
٨١	هل الايمان شرط في الزواج مّنه .
٨٣	تتصيف الحد عليهن اذا اتين بفاحشة .
٨٥	بيان علة التحليل والتحریم .
	الآيتان: ٢٩، ٣٠
٨٦	النهي عن اكل اموال الناس بالباطل .
٨٦	تفسير (الباطل) .
٨٧	التجارة المباحة .
٨٧	التراضي في التجارة .
٨٧	التراضي في البيوع .
٨٨	تشبيه اكل المال بالباطل بالهلاك .
٨٩	جزاء فعل ذلك عدوانا .
	الآية: ٣١
٨٩	الامر باجتتاب الكبائر .
٩٠	الكبائر سبع .
٩١	ابن عباس يرى أنها الى السبعمئة أقرب .
٩٢	ثواب اجتتابها .
٩٢	تكفير السيئات .
٩٣	المدخل الكريم .
	الآيتان: ٣٢، ٣٣

٩٣	تحريم التحاسد .
٩٣	لكل من الرجال والنساء نصيب في الميراث .
٩٣	وجوب سؤال الله من فضله بدلاً من التحاسد .
٩٤	لكل مال وارثون .
٩٥	اعطاء الذين تعاهدتم معهم نصيبهم .
٩٥	نسخ الميراث عن طريق التحالف وبقاء النصرة والرفد .
	<u>الآيتان: ٣٤، ٣٥</u>
٩٦	قوامة الرجال على النساء .
٩٧	عناصر القوامة واسبابها .
٩٧	صفات الصالحات .
٩٧	خير النساء .
٩٩	النشوز .
٩٩	التأديب في النشوز .
١٠٠	تفاقم الخلاف بين الزوج والزوجة .
١٠٢	بعث الحكمين للإصلاح .
١٠٢	هل يشترط رضا الزوجين بالحكمين .
	<u>الآية: ٣٦</u>
١٠٣	الأمر بعبادة الله .
١٠٣	وبالاحسان الى الوالدين .
١٠٣	والاحسان الى ذي القربى واليتامى والمساكين .
١٠٣	والاحسان الى الجار ذي القربى والجار الجنب .
١٠٣	والى الصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت اليمين .
١٠٣	تفسير هذه الالفاظ .

	الآيات: ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢
١٠٥	وصف بعض اليهود بانهم يخلون ويأمرون الناس بالبخل .
١٠٥	اللغات الواردة في لفظة (البخل).
١٠٦	كتمانهم لما آتاهم الله من فضله من العلم وكنتم صفة محمد ﷺ .
١٠٦	ارتكابهم للرياء في انفاقهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .
١٠٨	الله يعلم بحالهم وعادل في حكمه عليهم .
١٠٩	يضاعف الله الحسنات للمحسنين .
١٠٩	كيف يصنعون اذا جي، من كل امة بشهيد وجي بالرسول محمد ﷺ شهيداً على جميعهم .
١١١	يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثاً .
١١٢	اثارة بعض الاشكالات .
	الآية: ٤٣
١١٣	النهي عن الصلاة حين يكون الشخص سكران او مجنباً .
١١٣	سبب نزول الآية .
١١٤	تعريف السكر وانواعه .
١١٧	وجوب الاغتسال من الجنابة .
١١٧	ذكر ما يوجب الوضوء والاغتسال .
١١٧	هل الملامسة توجب الوضوء .
١١٨	رأي الاحناف في ذلك .
١١٨	وجوب التيمم حين فقد الماء .
١١٨	صفات الصعيد الصالح للتيمم .
١١٩	كيفية التيمم .

١١٩	هل يدل الحرف (من) على ابتداء الغاية ؟
١٢٠	الرد على ذلك .
	<u>الآيات: ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧</u>
١٢١	التنبية على ان بعض الذين اوتوا الكتاب يشتركون الضلالة .
١٢١	بعض صفات اليهود .
١٢١	انهم الى جانب استبدالهم الضلالة بالهدى يريدون أن تضلوا السبيل .
١٢٢	تحريفهم الكلم عن مواضعه .
١٢٢	الطعن في الدين .
١٢٢	تغييرهم لصفة محمد الموجودة في التوراة .
١٢٣	ضعف ايمانهم .
١٢٤	وعيد الله لهم ان لم يؤمنوا .
١٢٤	معنى طمس الوجوه .
	<u>الآيات: ٤٨، ٤٩، ٥٠</u>
١٢٥	ان الله لا يغفر ان يشرك به .
١٢٥	سبب نزول الآيات .
١٢٥	قصة توبة وحشي قاتل حمزة .
١٢٦	نداء الى المسرفين ان لا يقنطوا من رحمة الله .
١٢٦	ان الله يغفر الذنوب جميعاً بعد التوبة .
١٢٧	الاشراك افتراء عظيم على الله .
١٢٧	ومن هؤلاء من يزكي نفسه والله هو المزكي .
	<u>الآيات: ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥</u>
١٢٧	صفات أخرى لبعض أهل الكتاب .



١٢٩	ايمانهم بالجبت والطاغوت .
١٣٠	تفضيلهم للمشركين على المؤمنين .
١٣٠	بخلهم وحسدكم للمؤمنين .
١٣٢	استكثارهم على النبي ما لم يستكثروه على الانبياء السابقين .
	<u>الآيات: ٥٦، ٥٧، ٥٨</u>
١٣٥	وعيد الكافرين بالدخول في النار .
١٣٥	تبديل جلودهم كلما نضجت .
١٣٦	معنى تبديل الجلود .
١٣٧	ثواب المؤمنين بالخلود في الجنات .
١٣٨	اداء الامانات .
١٣٨	سبب ورود الآية ٥٨ .
١٣٩	آية الامانات عامة في كل شيء .
١٤٠	وجوب الحكم بالعدل .
	<u>الآية: ٥٩</u>
١٤٠	الامر باطاعة الله .
١٤١	واطاعة الرسول .
١٤١	واطاعة اولي الامر .
١٤١	المراد بأولي الامر .
١٤٣	الرد الى الله والرسول وكيفية ذلك .
١٤٤	الآية دليل على وجوب الاجتهاد .
	<u>الآيات: ٦٠ - ٧٠</u>
١٤٥	المنافقون واساليبهم في النفاق .
١٤٥	سبب نزول الآيات .

١٤٥	ادعأؤهم الاللمان .
١٤٦	تأاكمهم الى الطاعوت .
١٤٦	واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول صءوا .
١٤٦	لفظة (تعالوا)، أأققئها وبنأؤها والشاهد عليها .
١٤٨	الالماء الى كذبهم ونفاقهم .
١٤٨	الامر بالاعراض عنهم وتوعءهم بالقتل ان لم يؤمنوا .
١٤٨	نسخ ذلك بأية القتال .
١٥٠	ولو استغفروا لوءءوا الله ثواباً رءلما
١٥٠	تمام الاللمان مرهون بتأكمك فى ما شجر بئبهم وان لا لءءوا أرأاً مما قضلت ولسلموا تسللما .
١٥١	سبب نزول هذه الآلات .
١٥٢	اصرارهم على النفاق .
١٥٢	ثواب طاعة الله وطاعة الرسول .
	<u>الآلات: ٧١ - ٧٦</u>
١٥٦	امر المؤمنل بأأء الأءر .
١٥٦	وامرهم بالخروج الى الأءاء وسرلة بعء سرلة او أملعأ
١٥٧	الاشارة الى ما فعله المنافقون فى التباطؤ عن الأءاء .
١٥٩	الامر بالقتال فى سببل الله .
١٦١	الثناء على المؤمنل .
	<u>الآلات: ٧٧ - ٧٩</u>
١٦٢	صنف من الناس لآشون الناس كأشلة الله أو أشء
١٦٣	تمنلهم تأألل فرض القتال الى أأل قرلبل .
١٦٣	تنبلهم الى ان الموت لءركهم اللن ما كانوا .

١٦٦	في الآيات دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس
١٦٧	اصابة الحسنات والسيئات .
	<u>الآيات: ٨٠ - ٨٤</u>
١٦٨	اطاعة الرسول اطاعة الله .
١٦٨	سبب نزول الآيات .
١٦٩	اظهار بعض صفات المنافقين وفضحها .
١٧٠	الامر بالاعراض عنهم والتوكل على الله .
١٧٠	تدبر القرآن والتأمل فيه والاشارة الى عدم تناقضه .
١٧٠	لو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .
١٧١	الايحاء الى من كان يفشي ما يسمع لاضعاف المؤمنين .
١٧٢	وجوب اعادة الامر الى الرسول واولي الامر .
١٧٤	امر الرسول بالقتال في سبيل الله وتحريض المؤمنين عليه .
	<u>الآيات: ٨٥ - ٨٧</u>
١٧٤	بعض الاحكام والآداب .
١٧٦	الشفاعة الحسنة للاصلاح بين الناس .
١٧٧	التحية ورد السلام .
١٧٨	لا يرد السلام في الخطبة وقراءة القرآن ومذاكرة العلم .
١٧٩	آداب السلام .
١٨١	وجوب العمل بما يرضي الله الذي سيجمع الناس يوم القيامة .
	<u>الآيات: ٨٨ - ٩٣</u>
١٨٢	قصة الذين اسلموا ثم ارتدوا وهم من المنافقين .
١٨٣	النهي عن موالاتهم حتى يهاجروا .
١٨٣	الامر بقتلهم ان تولوا الا الذين كان بينكم وبين قومهم ميثاق .

١٨٦	معنى حصرت صدورهم .
١٨٨	فان اعتزلوكم ولم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فاتركوهم .
١٨٨	فان لم يعتزلوكم وظلوا على عدوانهم فاقتلوهم .
١٨٩	سبب نزول هذه الآيات .
١٨٩	لا يقتل المؤمن المؤمن الا خطأ .
١٩١	دية قتل المؤمن .
١٩٣	جزاء القتل العمد .
١٩٥	توبة قاتل المؤمن عمداً غير مقبولة ويخلد في النار .
	<u>الآيات: ٩٤ - ١٠٠</u>
١٩٦	وجوب التثبت في لقاء المشركين .
١٩٩	لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله .
٢٠٣	تفضيل المجاهدين على القاعدين درجة .
٢٠٣	الوعد بالجنة لمن رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً .
٢٠٤	حكم من اسلم ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة .
٢٠٦	حكم الهجرة لمن لم يتمكن من اقامة دينه في بلد كما وجب .
٢٠٦	فرار الانسان بدينه .
٢٠٧	استثناء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان .
٢٠٨	بشرى الله للمهاجر في سبيل الله بمراغم كثيرة والسعة .
	<u>الآيات: ١٠١ - ١٠٤</u>
٢١٠	حدود مسافة القصر في الصلاة .
٢١١	هل يشترط الخوف من الفتنة .
٢١١	هل القصر عزيمة .

٢١٢	صلاة الخوف .....
٢١٤	وضع الأسلحة ان كان هناك اذى او مطر .
٢١٥	الصلاة كتاب موقوت .
٢١٥	النهي عن الضعف والوهن في طلب العدو .
	الآيات: ١٠٥ - ١١٢
٢١٦	سبب نزول الآيات وقصة سرقة طعمة بن ابيرق لدرع من بني ظفر .
٢١٧	وجوب الحكم بالحق .
٢١٧	ولا تكن للخائنين خصيماً .
٢١٧	ان الله لا يحب من كان خواناً أثيماً .
٢١٨	من يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً .
	الآيات: ١١٣ - ١٢٢
٢١٩	عصمة الرسول ﷺ وحفظه من اذى المشركين .
٢١٩	فضل الله على الرسول ﷺ .
٢١٩	لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او اصلاح .
٢٢٠	كلام ابن آدم كله عليه لا له .
٢٢١	مشاققة الرسول ﷺ . ومخالفته .
٢٢١	ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .
٢٢١	ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً .
٢٢١	تسفيه امر المشركين لما دعوا من دونه اناثاً هي الاصنام .
٢٢٢	وما يدعون الا شيطاناً مريداً .
٢٢٢	عصيان الشيطان لامر ربه .

٢٢٣	معنى (ليغيرن خلق الله).....
٢٢٤	حكم الواشحات والمستوشحات والمتقلجات للحسن .
٢٢٤	الخسران لمن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله .
٢٢٤	وما يعدهم الشيطان الا غروراً .
٢٢٤	ثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات .
٢٢٤	الله اصدق القائلين .
<u>الآيات: ١٢٣ - ١٢٦</u>	
٢٢٥	سبب نزول الآيات والمشاحة بين اهل الكتاب والمسلمين .
٢٢٥	ليس الامر بالاماني .
٢٢٥	من يعمل سوءاً يجز به آية عامة .
٢٢٦	ومن يعمل حسنة فله عشر حسنات .
٢٢٦	لا شخص افضل ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم .
٢٢٧	اتخاذ الله ابراهيم خليلاً .
٢٢٨	ولله ما في السموات وما في الارض واحاطته بكل شيء .
<u>الآيات: ١٢٧ - ١٣٠</u>	
٢٢٨	سبب نزول الآيات في قصة أم كجّة وبناتها .
٢٢٨	زواج الولي من اليتيمة التي ولى عليها .
٢٢٩	حكم الله في يتامى النساء والمستضعفين من الوالدان .
٢٣٠	النشوز والاعراض من الرجل .
٢٣٠	لا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً بأن يترك احدهما شيئاً مما يستحقه على صاحبه طلباً لبقاء صحبته .
٢٣١	النفوس مجبولة على الشح .

٢٣١	لا يمكن العدل بين النساء في القسم والنفقة وميل القلب .
٢٣١	النهي عن الميل كل الميل بجعلها كالمعلقة .
٢٣٢	كان النبي ﷺ يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك .
٢٣٢	وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفوراً رحيماً.
٢٣٣	الحكم في ما اذا ارادوا التفريق .
	<u>الآيات: ١٣١ - ١٣٧</u>
٢٣٣	وصية الله للذين أوتوا الكتاب وللمؤمنين بتقوى الله .
٢٣٤	تحذيرهم من الكفر به مع غناه عنهم .
٢٣٤	هو القادر على ان يذهبهم ويأتي بآخرين .
٢٣٤	من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة .
٢٣٥	امر المؤمنين بأن يكونوا قوامين بالقسط شهداء لله .
٢٣٦	ونهيهم عن اتباع الهوى .
٢٣٦	وجوب تحقيق العدالة .
٢٣٧	النهي عن اللي والاعراض عن الشهادة او الحكم .
٢٣٧	وجوب الايمان بالله ورسوله وكتبه .
٢٣٨	جزاء من يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر .
٢٣٨	لا يغفر الله لمن آمن ثم كفر ثم آمن ثم كفر ثم ازداد كفراً .
	<u>الآيات: ١٣٨ - ١٤٧</u>
٢٣٩	أعد الله للمنافقين عذاباً اليماً .
٢٣٩	بعض صفات المنافقين .
٢٤٠	النهي عن الجلوس في مجلس يستهزأ فيه بآيات الله .
٢٤١	يدخل في آية (فلا تقعدوا معهم) كل محدث في الدين ومبتدع

	الى يوم القيامة .
٢٤١	ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا .
٢٤٢	ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم .
٢٤٢	قيامهم الى الصلاة كسالى .
٢٤٢	يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا .
٢٤٣	تذبذب المنافقين .
٢٤٤	النهي عن اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين .
٢٤٤	ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار .
٢٤٤	استثناء الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاؤلئك مع المؤمنين لهم الاجر العظيم .
٢٤٥	ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم .
	<u>الآيات: ١٤٨ - ١٥٢</u>
٢٤٦	لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم .
٢٤٧	الحدث على استعمال العفو مع القدرة .
٢٤٧	الاخبار عن اليهود وايمانهم بموسى والتوراة وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل ومحمد وان هذا هو الكفر الحق .
	<u>الآيات: ١٥٣ - ١٦٢</u>
٢٤٩	سؤال فنحاص للرسول ان يأتيهم بكتاب كما أوتي موسى .
٢٤٩	بيان ان اهل الكتاب قد سألوا موسى اكبر من ذلك .
٢٥١	وانهم نقضوا الميثاق وكفروا بآيات الله وقتلوا النبيين بغير حق .
٢٥٣	ذكر أن من اهل الكتاب من يؤمن به قبل موته .
٢٥٤	ويظلم من الذين هادوا حرم الله عليهم طيبات احلت لهم .
٢٥٥	ذكر الراسخين في العلم والمؤمنين وان لهم اجرا .



	<u>الآيات: ١٦٣ - ١٦٩</u>
٢٥٧	اوحى الله الى نبيه ﷺ ما اوحى الى الانبياء قبله .
٢٥٧	سبب نزول الآيات .
٢٥٨	بيان ان هؤلاء الانبياء والمرسلين انما هم مبشرون ومنذرون .
	<u>الآيات: ١٧٠ - ١٧٥</u>
٢٦٠	دعوة الناس جميعاً الى الايمان وان الرسول قد جاء اليهم بالحق .
٢٦١	خطاب الله لاهل الكتاب بان لا يغلو في الدين ولا يقولوا على الله الا الحق وان المسيح عيسى رسول الله .
٢٦٣	والنهي عن التثليث في العقيدة .
٢٦٤	وان المسيح عيسى لن يستكف ان يكون عبداً لله .
٢٦٤	وان الذين يستكفون ويستكبرون سيكون لهم عذاب اليم .
٢٦٥	وصف الرسول ﷺ وما جاء به بانه برهان ونور .
٢٦٥	وان من آمن به فسيدخل في رحمة منه وفضل .
	<u>الآية: ١٧٦</u>
٢٦٦	ميراث الكلاله .
٢٦٦	ميراث الاخت .
٢٦٧	ميراث الاختين .
٢٦٧	آخر آية نزولاً .

